

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد الأول - المجلد الثالث - يناير 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزري العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الأول من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (56) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
11 - 1	مهارات التفكير البصري الواردة في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في الأردن د. خالد حسن الجبالي د. خالد سليمان الشريدة
32 - 12	تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدوليين د. عبدالرزاق عبدالحافظ الدلابيح
53 - 33	واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل تحسينه د. محمود إبراهيم خلف الله أ. صابرين محمد أبو مصطفى
76 - 54	استخدام نموذج التحليل الطيفي للتنبؤ (بالتطبيق على بيانات الكمية المنتجة من الأقمشة لشركة سور بمصنع النسيج بمدينة شندي) محمد أحمد محمد حسن وليد عمر بابكر ابراهيم عفرأ هاشم عبداللطيف ابراهيم محمد ابراهيم سيدأحمد
92 - 77	تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم راضي عطا احمد ابو ديه
93 - 97	EFFECT OF WATER HARDNESS ON CORROSION BEHAVIOR OF MILD STEEL AT STEADY AERATION RATE Abd Elhamid Issa Hwwili, Talal A. Elmasri, Mohammed Salah Mohammed, Salih Ahmeed Salih, Abu bakr Faraj Salih
117 - 98	مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية "دراسة ميدانية على القيادات الادارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد - ليبيا" ابتسام محمد ادياب عجاج
131 - 118	تخييل الذات والذاكرة الجمعية والهوية في رواية "لا تنسى ما تقول" أ. د. عثمانى الميلود
132 - 144	A Pragma-contrastive Study of Hyperbole in English and Arabic Sport Commentaries Prof. Qasim Abbas Dhayef Ph.D. Asst. lect. Hasan Imad Kadhim
154 - 145	Turn-Taking in Australian Parliament: A Pragmatic Perspective Prof. Dr. Qasim Obayes Al-azzawi Asst. lect. Hasan Imad Kadhim
166 - 182	A Multimodel Discourse Analysis of Persuasion in American and Arabic Political

	Speeches Prof. Qasim Abbas Dhayef Ph.D Hussein Hamid Kareem
183 – 196	A Critical Discourse Analysis of Drugs in American and Arabic Newspapers Prof. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D.) Hussein Hamid Kareem
213 – 197	دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في إدارة الربحية ابتسام محمد صالح عبد الرحيم البروفيسور/ الهادي آدم محمد إبراهيم
234 – 214	القيادة الأخلاقية للقيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك 2021 جمانة خليل عبدالمهدي النوايسه
259 – 235	مكونات المياه الجوفية ومدى ملائمتها لأغراض الشرب والري في منطقة المرح هدى أحمد محمد ارجيعه
275 – 260	التخمير وتطور صناعة المخمرات وائل علي سوادي علاء عبد الحسين حنتوش
295 – 276	علاقة جائحة كورونا بالإرهاب الدولي، التداعيات والأسباب الدكتور بلال ياسين الكساسبة
332 – 296	أثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق آسيا دراسة حالة (ماليزيا وسنغافورا) الدكتور بلال ياسين الكساسبة
338 – 330	الألعاب الالكترونية وصناعة العنف لدى الأطفال الدكتورة سامية بو عبيد
353 – 339	دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية سناء يوسف علي العوامرة
375 – 354	درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا صفاء عمر صالح العزام
392 – 376	القيمة التاريخية والجمالية لأثار مدينة قورينا (شحات) وكيفية والحفاظ عليها أ. أمنة محمد عبد السيد أ. غادة خالد الماجري أ. الهام خطاب بن طاهر
416 – 393	مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الأردن سماح عبدالوهاب الحجران
417 – 430	A Critical Discourse Analysis of Vaccination Skepticism in American Newspapers Prof. Dr. Salih Mahdi Al Mamoori Hussein Hamid Kareem
431 – 442	A Critical Discourse Analysis of Language of Terror in American and Arabic Newspapers Prof. Dr. Salih Mahdi Al Mamoori Hussein Hamid Kareem
443 – 451	Speech Act of Advice in Some Iraqi Religious Figures' Speeches Prof. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D) Ahmed Fleih Hassan
452 – 463	A Systematic Functional Linguistic Approach of Political Racist Speeches Against

	Immigration Prof. Dr. Hussein Hameed Ma'yuuf (Ph.D.) Ahmed Fleih Hassan
464 – 472	A Critical Discourse Analysis of Persuasive Language in The American and Iraqi Electoral Campaigns Prof. Dr. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D) Ahmed Fleih Hassan
487 – 473	علم الكلام في فضاء الشناقطة في القرون 17م – 19م المختار/ أحمد الأمين
509 – 488	دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة الدكتور راكز سالم العرود
534 – 510	أسباب الإباحة في أفعال المريض بمرض معدٍ (دراسة تحليلية مقارنة) مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم
562 – 535	ثقافة المنظمات وسبل تطويرها مهندس/ محمد رضا أبو معاش
577 – 563	الرقابة القضائية على أعمال الضبط الإداري م . م ايناس مؤيد جاسم محمد
596 – 578	الظواهر المناخية القصوى بحوض إيناون (المغرب) وعلاقتها بالأنظمة البنوية للدورة الهوائية العامة صديق الياذاري عبد الحميد جناتي إدريسي
608 – 597	رسالة عن دمياط والحملة الصليبية الخامسة (1218-1221/615-618هـ) (وثائق جنيزا الحروب الصليبية) د. سارة أحمد حسن
618 – 609	"أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا" علاء محمد محمود الغراغير
639 – 619	مقياس القابلية للذكريات الزائفة آية أحمد حسن إبراهيم
662 – 640	نموذج مقترح لتطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات الإدارية) لتطوير الموانئ البحرية أحمد سعد أحمد مسعود
678 – 663	تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة د. عماد أحمد موسى المرزايق د. عودة مصطفى علي بني أحمد
691 – 679	إشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي: مصطلح الصلاة نموذجا سلمى خبان
704 – 692	نظم المعلومات الصحية الالكترونية ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية أ. علي عبدالجليل الغزالي
705 – 719	Towards Body Language Investigation: A Contrastive Survey of Uncovering Areas of Convergences and Divergences between English and Arabic Facial Expressions Prof. Dr. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D) Hasan Ali Hussein

720 – 740	Towards A syntactic Analysis of English and Arabic Multi-Word Verbs in Selected Literary Works: A Contrastive Study Prof. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D.) Hasan Ali Hussein
741 – 758	The Idiomaticity of English and Arabic Multi-Word Verbs in Literary Works: A Semantic Contrastive Study Prof. Dr. Hussein Hameed Ma'yuuf (Ph.D.) Hasan Ali Hussein
759 – 770	Investigating Iraqi Culture as a Bilingual Society: A Multimodel Account of Selected Linguistic Landscape Markers Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory Hasan Ali Hussein
816 – 771	المكلف في ضريبة المبيعات حقوقه والتزاماته - دراسة مقارنة علياء عبدالجبار يونس د. فضيلة عباس غائب
830 – 817	أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان هبة داود حمّاد ديانا نبيل أبوحمد
848 – 831	غرس القيم والتذوق الأدبي عند الطفل من خلال مسلسلات الرسوم المتحركة إبراهيم أحمد عبود
855 – 849	أسلوب المقال عند أحمد حسن الزيات مقال [يا هادي الطريق جُرت] أنموذجا عرض وتحليل ومناقشة حازم عمر
872 – 856	البعد التداولي في الخطاب القرآني (سورة يوسف أنموذجا) كاروان حمه باقي عبدالكريم
882 – 873	مدى التزام مدرء المدارس الثانوية والأساسية باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين (دراسة حالة مديرية تربية جرش) سحر صالح عبد الرحمن الخوالدة
901 – 883	دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا أحمد سلامة عبدربه الخوالدة راويه عمر حسن ابو حماد
902 – 910	Importance of Motivation in Learning English Language Naghah Oudah Alhamdawee
925 – 911	واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين صالحة محمد أحمد الناصري
926 – 933	Semiotic Study of Iraqi Electoral Campaigns Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.) Ahmed Fleih Hassan
941 – 934	الصعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك في القراءة الجهرية وأثرها على نُطق الحروف العربيّة وطرق علاجها محمّد موفق بني خالد

952 – 942	مستوى التزام المعلمين الأردنيين بالمعايير المهنية الوارد في الميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018) من وجهة نظرهم وحيد محمود حسن عتوم
968 – 953	دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة في ولاية الخرطوم د. محمد علي حسن الطاهر

عنوان البحث

مهارات التفكير البصري الواردة في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في الأردن

د. خالد سليمان الشريدة¹

د. خالد حسن الجبالي¹

¹ جامعة عجلون الوطنية

بريد الكتروني: ahmad.khazala@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj311>

تاريخ القبول: 2021/12/04م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى تضمين مهارات التفكير البصري في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في الأردن. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج التحليلي من خلال تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، وتم إعداد قائمة مهارات التفكير البصري، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وفي ضوءها جرى تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، خلال الفصل الدراسي الأول من العام (2021). وقد أظهرت النتائج أن أعلى توافر لمهارات التفكير البصري كان وروداً في الفصل الدراسي الأول حيث حصل على أعلى مجموع تكرارات حيث بلغت (56) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (52.33%)، في حين حصل الفصل الدراسي الثاني على مجموع تكرارات بلغ (51) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (47.66%)، وجاءت أعلى المهارات وروداً مهارة قراءة الأشكال البصرية حيث بلغ عدد التكرارات (53) تكراراً من محتوى عينة الدراسة ولكلا الفصلين، وبنسبة مئوية بلغت (49.53%)، وحصلت مهارة ربط العلاقات في الشكل البصري على أقل مهارة بمجموع تكرارات بلغ (3) تكراراً من محتوى عينة الدراسة ولكلا الفصلين، وبنسبة مئوية بلغت (2.80%).

الكلمات المفتاحية: كتاب التاريخ، مهارات التفكير البصري، الصف السابع الأساسي.

RESEARCH TITLE

VISUAL THINKING SKILLS CONTAINED IN THE HISTORY BOOK FOR THE SEVENTH GRADE IN JORDAN**Dr. Khaleed Hassan Al-jbali¹****Dr. Khaleed Sulieman Al-shryideh¹**¹ Ajloun National University

Email: ahmad.khazala@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj311>**Published at 01/01/2022****Accepted at 04/12/2021****Abstract**

The current study aimed to identify the level of inclusion of visual thinking skills in the history book for the seventh grade in Jordan. To achieve the goal of the study, the researchers used the analytical method by analyzing the content of the history book for the seventh grade, and a list of visual thinking skills was prepared, and its validity and stability were confirmed, and in light of it, the content of the history book for the seventh grade was analyzed during the first semester of the year (2021). The results showed that the highest availability of visual thinking skills was in the first semester, where it got the highest total of (56) recurrences, and a percentage of (52.33%), while the second semester got a total of (51) recurrences. , with a percentage of (47.66%), and the highest skill was the skill of reading visual forms, where the number of iterations reached (53) iterations of the content of the sample of the study and for both chapters, and with a percentage of (49.53%), and the skill of linking relationships in the visual form got the least skill With a total frequency of (3) iterations of the content of the study sample for both chapters, and with a percentage of (2.80%).

Key Words: history book, visual thinking skills, seventh grade.

المقدمة

تشهد المجتمعات البشرية تغيرات معرفية متسارعة في المناهج وطرق التدريس، وقد عد الاهتمام بمهارات التفكير من أولويات وزارة التربية والتعليم؛ إذ أنها تتطلب قدرات بشرية من نوعية خاصة قادرة على التطوير والابتكار؛ ومن هنا تبرز الأهمية المتزايدة للاهتمام بمهارات التفكير من خلال نظم تربوية حديثة بعيدة عن النظم التقليدية. وتعود بدايات استخدام الصور البصرية إلى العصور البدائية ومع بداية أعمار الإنسان في الأرض من خلال استخدام كافة الوسائل المحسوسة والرموز المرئية والسمعية كوسائل للاتصال التعليمي، فقد اعتمدت الحضارات القديمة ومنها السومرية على مجموعة الرموز والأشكال المختلفة والمخطوطات، واعتماد الكتابة المسمارية على الصور والرسوم المختلفة كرسوم بعض الطيور والأشكال الهندسية، واعتماد الكتابة البصرية القديمة (الهيروغليفية) على رسومات وصور ورموز مصورة وحروف وأشكال تعبيرات عن المعاني، بالإضافة إلى صناعة النماذج المجسمة في الحضارة اليونانية والرومانية (مطر، 2018).

وفي عصرنا الحالي تشكل الصور حالة فكرية ثقافية الثقافة البصرية وهذه الحالة تلامس الواقع التربوي الاجتماعي والإنساني في تقنيات جعلت من المجتمع الإنساني مجتمعاً أكثر تقارباً رغم اختلاف لغاته ورغم اختلاف قضاياه وتناقض نتائجه، ورغم هذا التقارب الزمني والمرئي إلا أن ثقافة الصورة قد تخطت الاختلافات اللغوية وحواجز الجغرافيا ووثقت أحداث التاريخ وعبرت عن قدرات الإنسان وإماله وتطلعاته. (السعود، 2010).

ويعد التفكير البصري أحد أنماط التفكير الذي ينشأ نتيجة استثارة العقل بمثيرات بصرية ويترتب على ذلك إدراك علاقة أو أكثر تساعد على مشكلة ما أو الاقترب من الحل وهو فن جيد للحوار بين أشكال الاتصال واللفظية في الأفكار يمكن الأفراد والجماعات من الفهم الأفضل والمشاركة في رؤية الموضوعات المعقدة أو التفكير فيها (عامر، والمصري، 2017).

وقد أكد الموسى (2014) أن التعليم من خلال الصورة، يساعد الطلبة على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة، مقارنة بالتعليم اللفظي الذي لا يبقى على المعلومات إلا لمدة قصيرة، فالصورة تشد انتباه المتعلم إلى المادة الدراسية، لأن اشتراك جميع الحواس وخاصة حاسة البصر تؤدي إلى ترسيخ وتعميق التعلم، وهي بذلك تساعد على ترسيخ ما تعلمه المتعلم، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

وعرف السيد، و زوين (2016: 7) مهارات التفكير البصري بأنها "مجموعة من المهارات العقلية التي تمكن الطلبة من التمييز البصري وإدراك العلاقات المكانية والبصرية، وتحليل المعلومات والملاحظات البصرية واستنتاج المعنى البصري وتفسير المعلومات البصرية".

كما وتعرف مهارات التفكير البصري بأنها "التصور البصري للأجسام والأشكال لأوضاع مختلفة التي تمكن طلاب الصف الأول من المرحلة الإعدادية على التمييز البصري، وإدراك العلاقات المكانية وتفسير المعلومات وتحليلها واستنتاج المعنى المقصود منها (أحمد، وعبدالرزاق، 2020: 22).

ويرى الباحثان أن مهارات التفكير البصري عمليات عقليا تعتمد على تخيل الرموز والصور البصرية ومن ثم ترجمه هذه الصور والأشكال البصرية إلى لغة مفهومة أو مكتوبة تحقق الهدف المنشود منها.

وتتبع أهمية التفكير البصري من خلال تنمية المهارات اللغوية البصرية عند الطلاب، وزيادة القدرات على استيعاب وفهم الرسالة البصرية لدى الطلاب، والقدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التعليمية التعلّمية من خلال تحديد المفاهيم البصرية، ومساعدة الطلبة على تنظيم المعلومات الواردة في المقررات الدراسية، وتنمية قدرات الطلبة على الابتكار وبالتالي يقودهم إلى الإبداع (الباوي، وجاسم 2016).

العمليات العقلية المتعلقة بالتفكير البصري:

فقد حددت العمليات المعرفية العقلية المتعلقة بالتفكير البصري والتي حددها الزيات (2009). بأربع فئات وهي:

1. توليد الصور: ويعني توليد صياغة التفكير البصري اعتماداً على المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى.
2. فحص التصور: وهو عملية مسح التصور العقلي للإجابة عن السؤال عن طريق التحليل والمسح والمقارنة.
3. تحويل التصور: ويعني ذلك تغيير التصور من صورة ذهنية إلى صورة أخرى بما يصاحب ذلك من تداعيات.
4. الاستفادة من التصور: ونعني به توظيف التصور واستخدامه في عملية ذهنية للمعالجة.

بين الجبوري وحمزة (2017) مستويات قراءة الصور والأشكال والرسومات البصرية وهي الوصف من خلال وصف تفاصيل الشكل البصري، وتحديد التفاصيل الرئيسة والفرعية، والنقد وهي أن يمتلك الطالب القدرة على تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف في الشكل البصري، وتقديم مقترحات لتطوير الأشكال البصرية، والتحليل من خلال قدرة الطالب على تصنيف عناصر الشكل البصري، لتحديد موقعها في شبكة التفكير البصري المعرفية، واستنتاج المعاني وتفسيرها وتعني قدرة الطالب على الوصول إلى المعنى المستنتج من الشكل البصري، وصولاً إلى الإبداع في توظيف المعنى الذي تم التوصل إليه من الأشكال البصرية في مواقف حياتية متعددة.

وقد نال موضوع مهارات التفكير البصري اهتمامات الباحثين؛ فقد هدفت دراسة مجاهد (2014) إلى التحقق من فاعلية وحدة مقترحة لتدريس التاريخ باستخدام خرائط العقل في تنمية مهارات التفكير البصري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتكونت مجموعة البحث من (80) طالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وعددها (40) طالبة والأخرى تجريبية وعددها (40) طالبة، وقامت الباحثة بإعداد أدوات البحث وهي اختبار مهارات التفكير البصري، ومقياس الدافعية للإنجاز، وتم تطبيق البحث قبلياً على التلميذات مجموعتي البحث، ثم تدريس الوحدة لتلميذات المجموعة التجريبية باستخدام خرائط العقل، وتدريسها بالطريقة المعتادة لتلميذات المجموعة الضابطة، ثم تطبيق أدوات البحث بعدياً على المجموعتين وإجراء التحليل الإحصائي، وقد كشفت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري ومقياس الدافعية للإنجاز لصالح تلميذات المجموعة التجريبية، وأن الوحدة المقترحة تتسم بالفاعلية في تنمية مهارات التفكير البصري والدافعية للإنجاز لدى

تلميذات الصف الأول الإعدادي في مادة التاريخ.

بينما هدفت دراسة الدليمي (2017) إلى معرفة درجة توافر مهارات التفكير البصري في كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في الجمهورية العراق، من خلال استخدام المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أسئلة وأنشطة كتب الجغرافيا للصف الأول والثاني والثالث المتوسط في الجمهورية العراق، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث أداة التحليل المتضمنة مهارات التفكير البصري، موزعة على ثلاثة مجالات هي: مهارة القراءة والتمييز البصري، ومهارة التحليل البصري، ومهارة الإدراك البصري، وبعد استخراج التكرارات والنسب المئوية للمهارات ككل، أظهرت النتائج أن كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة تضمنت مهارات التفكير البصري بنسبة مئوية بلغت (40%)، حيث حصل كتاب الصف الثالث المتوسط على المرتبة الأولى، تلاه كتاب الصف الأول المتوسط بنسبة مئوية بلغت (38%)، وأخيرا كتاب الصف الثاني المتوسط بنسبة مئوية بلغت (26%).

وأجريت طلعت (2019) دراسة في فلسطين هدفت الدراسة للكشف عن مستوى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي في قطاع غزة، وتكون مجتمع الدراسة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث قائمة بمهارات التفكير البصري، والتي ينبغي تضمينها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي، وقد دلت نتائج الدراسة اهتمام كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي بتضمين مهارات التفكير البصري بوجه عام، إلا أن تلك المهارات تفاوتت بنسبة تضمينها، حيث ضُمّنت مهارة تحليل المعلومات بمستوى عالٍ، أما المهارات (مهارة استنتاج المعنى، المعاني، القراءة البصرية، التمييز البصري، إدراك العلاقات المكانية، تفسير المعلومات) قدر ورد تضمينها بدرجة ضعيفة.

بينما سعت دراسة عثمان Othman (2019) إلى معرفة مدى فعالية استخدام الخرائط الذهنية في تعلم مفردات طلاب الصف الثالث وتحسين مهارات التفكير البصري في مدارس الأونروا. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (79) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثالث في مدرسة الأمل الابتدائية للبنين غربي خانيونس. تم تقسيمهم إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة). واستخدمت الباحثة اختبارات قبلية للمفردات والتفكير البصري لتحقيق أهداف الدراسة. يتكون اختبار المفردات من ثمانية أسئلة ويتألف اختبار التفكير البصري من (22) عنصراً متعدد الخيارات. وقد دلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) في متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للمفردات تعزى إلى استخدام الخرائط الذهنية لصالح المجموعة التجريبية. ثانياً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) في متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للتفكير البصري تعزى إلى استخدام الخرائط الذهنية لصالح المجموعة التجريبية.

هدف دراسة السلمي (2021) الكشف عن مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الخامس الأساسي في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال إعداد قائمة بمهارات التفكير البصري الواجب توافرها في كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي، وقد دلت النتائج أن توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الخامس الابتدائي جاء ككل بدرجة منخفضة، حيث حصلت مهارة التعرف على الشكل ووصفه على المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (76.69%)، تلاها مهارة تحليل الشكل

بنسبة مئوية بلغت (13.01%)، ومهارة إدراك وتفسير الغموض بنسبة مئوية بلغت (12.10%)، ومهارة ربط العلاقات في الشكل بنسبة مئوية بلغت (9.37%).

يلاحظ مما سبق أن غالبية الدراسات السابقة أكدت الحديث على أهمية تضمين مهارات التفكير البصري في مختلف المقررات الدراسية، مثل دراسة مجاهد (2014) ركزت على أهمية تضمين مهارات التفكير البصري في كتاب التاريخ، ودراسة الدليمي (2017) كتاب الجغرافية، ودراسة Othman (2019) كتب الاجتماعيات، ودراسة طلعت (2019) كتاب الدراسات الاجتماعية.

ويلاحظ تنوع إجراء الدراسات السابقة في عدة دول مختلفة مثل دراسة الدليمي (2017) في العراق، ودراسة طلعت (2019) في فلسطين، ودراسة الدليمي (2017) في الجمهورية العراقية،

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث ضرورة تضمين مهارات التفكير البصري في المناهج الدراسية، أما أوجه اختلاف الدراسة الحالية عما سبق من الدراسات، فتمثل في تسليط الضوء على مهارات التفكير البصري الواردة في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في الأردن على وجه الخصوص. مشكلة الدراسة:

يعد الاهتمام بجوانب التفكير المختلفة وتنميتها من التوجهات العالمية التي تسعى لمواكبة ملامح الإصلاح والتطوير التربوي، ونتيجة لذلك فقد إدراك القائمون على إدارة المناهج وتطويرها بضرورة تطوير المناهج وتحسين أساليب التدريس، ومن هنا فقد تم التركيز على مهارات التفكير البصري من خلال كتاب التاريخ لتحقيق التكامل بين محتوى الكتاب ومهارات التفكير البصري، لذا سعت الدراسة الحالية لتحليل كتاب التاريخ في ضوء قائمة مهارات التفكير البصري التي اعدتها الباحثان لهذه الغاية، للوقوف على مدى اكتساب الطلبة لمهارات التفكير البصري.

أسئلة الدراسة

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مهارات التفكير البصري الواجب توافرها في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي؟
- ما مستوى تضمين كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي لمهارات التفكير البصري في الأردن؟

أهمية الدراسة

انبثقت أهمية الدراسة الحالية من خلال عرضها موضوع تربوي مهم وهو مهارات التفكير البصري ومعرفة مستوى تضمينها مستوى تضمينها في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، وهو ما يتوافق وينسجم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في ضرورة تطوير المناهج الدراسية من خلال تفعيل مهارات التفكير البصري وتضمينها في كتب التاريخ لمواكبة التغيرات الحاصلة في المناهج العالمية، ويمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- معلمو التاريخ وطلبة المرحلة الأساسية من خلال زيادة وعيهم بأهمية مهارات التفكير البصري في تنمية مختلف أشكال التفكير.
- إدارة المناهج في وزارة التربية والتعليم من خلال تزويدهم بمستوى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي على وجه الخصوص.

- ويمكن أن تُسهم توصيات ومخرجات هذه الدراسة لإجراء مزيد من الدراسات على صفوف دراسية أخرى.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحد الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021).
- الحد الموضوعي: تم تعميم نتائج هذه الدراسة على أدوات الدراسة ومدى صدقها وثباتها.

التعريفات الإجرائية

- مهارات التفكير البصري: وهي جملة من المهارات التي تمكن الطلبة من التعرف على الأشكال البصرية المتمثلة في الرسومات والصور والجداول من خلال قراءتها وتحليلها وفهمها وإدراك العلاقات فيما بينها وتحويلها إلى بنيتهم المعرفية.
- كتاب التاريخ: هو الكتاب الذي يدرس لطلبة الصف السابع الأساسي، والمعتمد في وزارة التربية والتعليم الأردنية خلال الفصل الدراسي الأول من العام (2021).

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تناول الباحثان في هذا الفصل وصفاً دقيقاً لمنهجية الدراسة المستخدمة وخطوات تنفيذها، حيث يتضمن وصفاً لمجتمع الدراسة والعينة التي تم اختيارها، ويتضمن بياناً للإجراءات التي نفذها الباحثان من أجل الحصول على البيانات، وكيفية التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، ويتضمن هذا الفصل أيضاً وكيفية تحليل البيانات والتوصل إلى النتائج ومناقشتها.

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في ضوء قائمة مهارات التفكير البصري التي أعدها الباحثان، لهذا الغرض.

عينه الدراسة

تكونت عينة الدراسة من كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021) في الأردن، متضمنة جميع الأشكال البصرية (رسومات، صور، أشكال، مخططات، جداول)، والواردة في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، حيث بلغ مجموع الأشكال البصرية (107) وفي كلا الفصلين، والجدول رقم (1) :-

توزيع الأشكال البصرية في محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي

الفصل	الوحدة الدراسية	مجموع الدروس	الأشكال البصرية	أرقام الصفحات
الأول	الأولى	5	26	28-6
	الثانية	6	30	70-38
الثاني	الثالثة	4	21	33-4
	الرابعة	4	30	58-42
المجموع	4	19	107	128

تصميم أداة الدراسة (أداة تحليل محتوى الكتاب)

قام الباحثان بإتباع الخطوات الآتية أثناء اعداد أداة الدراسة :

1. جرى إعداد قائمة مهارات التفكير البصري من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير البصري مثل دراسة طلعت (2019)، ودراسة الدليمي (2017)، ودراسة مجاهد (2014) لغايات التعرف على أبرز مهارات التفكير البصري.
2. الرجوع إلى دليل كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي لغايات الاطلاع على أهداف ومحتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي للتعرف إلى مدى تضمين مهارات التفكير البصري.
3. الوصول إلى قائمة مهارات التفكير البصري، حيث بلغ عدد المهارات بصورتها الأولية (6) مهارات.
4. تم عرض قائمة مهارات التفكير البصري على مجموعة من المحكمين المتخصصين، لغايات إضافة أو حذف بعض المهارات، وقد أصبحت الأداة بصورتها النهائية بعد التحكيم مؤلفة من (8) مهارات، وبذلك أصبحت القائمة بصورتها النهائية.
5. وفي ضوء ذلك قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي كما يلي:-
 - تم تحديد الهدف من التحليل وهو التعرف على واقع مهارات التفكير البصري في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في ضوء قائمة المهارات والتي تم تصميمها لذلك.
 - تحديد مجال التحليل وهو كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي خلال العام الدراسي 2021.
 - جرى تحديد فئة التحليل وهي مهارات التفكير البصري.
 - تم اختيار جميع الأشكال البصرية (الصور، والرسومات البيانية، والرسوم التخطيطية، والأشكال الهندسية) كوحدة للتحليل كونها تتناسب مع أهداف الدراسة.
 - تم إخضاع الصور والأشكال الواردة في المحتوى والأنشطة والتقييم والأسئلة لعملية التحليل.
 - اعتماد التكرارات والنسب المئوية كوحدة للعد.
 - تم رصد كل مؤشر فرعي لمهارات التفكير البصري من خلال إعطائها تكراراً واحداً لكل مهارة تظهر خلال عملية تحليل المحتوى على كلا الفصلين وتفرغها على بطاقة تحليل المحتوى المعدة لهذه الغاية، واستخراج النسبة المئوية لكل مهارة من خلال تقسيم مجموع المهارة على المجموع الكلي للمهارات مضروبة في مئة.
 - جرى القيام بعملية تحليل المحتوى من قبل الباحثان.

- التوصل إلى النتائج بعد الانتهاء من عملية تحليل المحتوى، وتم التحقق من ثبات عملية تحليل محتوى كتاب الرياضيات المطور للصف الثاني، فقد حُسبت معاملات الثبات وكانت (91%)، وفق معادلة هولستي الآتية :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين المحلل الأول والثاني} \times 100\%}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

- في ضوء نتائج تحليل تم مناقشة نتائج الدراسة والتعقيب عليها وتم وضع التوصيات في ضوء مخرجات تحليل المحتوى.

نتائج الدراسة ومناقشتها

- أولاً: النتائج ذات الصلة بالسؤال الأول: ما مهارات التفكير البصري الواجب توافرها في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في الأردن؟

فقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال إعداد قائمة مهارات التفكير البصري التي توصل إليها الباحثان بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب ذات العلاقة، لغايات إعداد قائمة مهارات التفكير البصري وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وفي التاريخ، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

الجدول (2)

قائمة مهارات التفكير البصري في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي

الرقم	المهارة	مفهومها
1.	قراءة الأشكال البصرية	وتعني قدرة الطالب على وصف وتحديد أبعاد وطبيعة الشكل المعروض أمامه، وتعد هذه المهارة أدنى مهارات التفكير البصري.
2.	استخلاص المعاني	وتعني قدرة الطالب على استخلاص معاني جديدة والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ عملية من خلال الأشكال المعروضة.
3.	تحليل الأشكال البصرية	وتعني قدرة الطالب على التركيز في الشكل البصري وبيان التفاصيل الدقيقة له، وبيان المعلومات الجزئية والكلية، بمعنى القدرة على تجزئة الشكل البصري إلى مكوناته وعناصره الأساسية.
4.	التمييز البصري	وتعني أن يكون الطالب قادراً على التعرف على الشكل المرئي وتمييزه عن الأشكال الأخرى، سواء كان هذا الشكل المرئي مكوناً من رموز أو صور أو رسوم بيانية.
5.	ربط العلاقات في الشكل البصري	وتعني قدرة الطالب على الربط بين العناصر الموجودة في الشكل البصري وإيجاد أوجه الاختلاف بين العلاقات الموجودة فيه
6.	تفسير المعلومات على الشكل البصري	وهي قدرة الطالب على تفسير كل جزء من الصورة والأشكال المعروضة أمامه، من رموز وإشارات وتوضيح وتفسير المعلومات المرسومة.
7.	مهارة إدراك العلاقات المكانية	وهي قدرة الطالب على تحديد خصائص الشكل المعروض من خلال إيجاد التوافقات والمغالطات فيها.
8.	مهارة إدراك العلاقات الزمنية في الشكل البصري	وهي قدرة الطالب على قراءة الخط الزمني في الشكل المعروض أمامه

وبالنظر إلى جدول (2) يرى الباحثان سبب اختيار هذه المهارات وإخراجها بصورتها النهائية حتى تمكن القائمين على العملية التعليمية من إكساب الطلبة مهارات التفكير البصري المختلفة التي تمكنهم من التعامل مع مختلف الأشكال البصرية بطريقة منظمة ومخطط لها تربوياً حيث وردت في القائمة النهائية (8) مهارات رئيسية.

• السؤال الثاني: ما مستوى تضمين كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي لمهارات التفكير البصري في الأردن؟ فقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال القيام بعملية تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، في ضوء قائمة مهارات التفكير البصري التي أعدها الباحثان لهذه الغاية، وتمت عملية استخراجها من كتاب التاريخ، وتم بيان تكراراتها واستخراج نسبها المئوية وتم ترتيبها تنازلياً كما هو مبين في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3)

قائمة مهارات التفكير البصري، وتكراراتها، ونسبها المئوية

الرقم	المهارة	تكرار المهارة		النسبة المئوية
		الفصل الأول	الفصل الثاني	
1.	قراءة الأشكال البصرية	22	31	49.53 %
2.	تحليل الأشكال البصرية	7	5	11.21 %
3.	التمييز البصري	10	1	10.28 %
4.	استخلاص المعاني	5	4	8.41 %
5.	تفسير المعلومات على الشكل البصري	3	4	6.54 %
6.	مهارة إدراك العلاقات المكانية	3	4	6.54 %
7.	مهارة إدراك العلاقات الزمنية في الشكل البصري	3	2	4.67 %
8.	ربط العلاقات في الشكل البصري	3	-	2.80 %
	المجموع	56	51	100 %

يتضح من الجدول رقم (3) أن كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي قد تضمن محتواه على (107) تكراراً لمهارات التفكير البصري موزعة على النحو الآتي :

- جاء ترتيب تكرار مهارات التفكير البصري في الفصل الدراسي الأول، حيث بلغ مجموع تكراراته (56) تكراراً بنسبة مئوية بلغت (52.33%) من محتوى عينة الدراسة، وحصل الفصل الدراسي الثاني على مجموع تكرارات بلغت (51) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (47.66%).

- جاءت أكثر مهارات التفكير البصري وروداً وتكراراً في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي مهارة قراءة الأشكال البصرية بمجموع تكرارات (53) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (49.53%)، تلاها مهارة تحليل الأشكال البصرية بمجموع تكرارات (12) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (11.21%)، ويعزو الباحثان أسباب تضمين هذا المهارات والتركيز عليها، إلى اهتمام واضعي ومخططي المناهج بأهمية امتلاك الطلبة لمهارات قراءة الأشكال البصرية وتحليل الأشكال البصرية كون الطلبة في هذه المرحلة الدراسية الأساسية ما زالوا يتعلمون المهارات

الأساسية في التعرف على الأشكال البصرية، والطلبة يحتاجون إلى مهارات أساسية في وصف محتويات الصورة أو الأشكال البصرية المختلفة سواء كانت تلك المحتويات أساسية أو الثانوية و تحديد التفاصيل في تلك الأشكال البصرية، وهذا ما أكدته دراسة مجاهد (2014) في أن مهارات التفكير البصري لها فعالية في زيادة الدافعية والانجاز لدى الطلبة كما وانها تثري العملية التعليمية، وقد اتفقت ضمناً مع نتيجة دراسة السلمي (2021) والتي دلت النتائج أن درجة توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الخامس الابتدائي قد جاء بدرجة منخفضة ولم تحضى بنصيب وافر من التكرارات.

- ويلاحظ أن بعض المهارات قد ورد تضمينها بدرجة قليلة، ولم تحظ بنصيب وافر من التكرارات، مثل مهارة ربط العلاقات في الشكل البصري، ومهارة ربط العلاقات الزمنية في الشكل البصري، ومهارة تفسير المعلومات على الشكل البصري، ويعزو الباحثان ذلك إلى إدراك مؤلفي مناهج التاريخ أن مثل هذه المهارات تكتسب في صفوف دراسية متقدمة، بالرغم من أهمية هذه المهارات في إكساب الطلبة مختلف مهارات التفكير المختلفة، وبالتالي تنمي مهاراتهم البصرية من خلال القدرة على استخلاص المعاني وتفسير المعلومات في الشكل البصري، وهذا يتطلب من واضعي المناهج التركيز عليها، وتضمينها بصورة أكبر في كتاب التاريخ لغايات تهيئة الطلبة للتعامل مع مختلف مهارات التفكير، وقد اتفقت مع نتيجة دراسة طلعت (2019) والتي أظهرت نتائجها أن بعض المهارات مثل (استنتاج المعاني، التمييز البصري، إدراك العلاقات المكانية، تفسير المعلومات) قدر ورد تضمينها بدرجة ضعيفة، كما واتفقت مع نتيجة دراسة الدليمي (2017) والتي أظهرت نتائجها ضعف في تناول مهارات التفكير البصري في كتاب الجغرافيا.

التوصيات

في ضوء نتائج تحليل المحتوى يوصي الباحث بما يلي:-

1. ضرورة اهتمام مؤلفي مناهج التاريخ بمهارات التفكير البصري وتضمينها بشكل أكبر في كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي، وكتب التاريخ بشكل عام.
2. يمكن أن يستفيد من النتائج مديرية التدريب في وزارة التربية والتعليم الأردنية من خلال عمل برامج وورش تدريبية لمعلمي التاريخ تبين أهمية التركيز على مهارات التفكير البصري، والتنوع في استراتيجيات التدريس.
3. إجراء دراسة تحليلية لمعرفة واقع مهارات التفكير البصري في صفوف دراسية مختلفة.

قائمة المراجع:-

- أحمد، شيماء، وعبد الرزاق، عبد الفتاح (2020). استخدام شبكات التفكير البصري في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *المجلة المصرية للتربية العلمية، القاهرة*. 23(6)، 100-145.
- الباوي، ماجدة، وجاسم كريم (2016). مدى اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في العراق لمهارات التفكير البصري. *مجلة نسق الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية*، 3 (26)، 119-142.
- الجبوري، حمزية، ورحيم علي (2017). مهارات قراءة الصور والرسوم التوضيحية الاحيائية لطالبات الصف الخامس العلمي. *مجلة القادسية للتربية والعلوم*. 1 (17)، 321-346.
- الدليمي، طلال (2017). تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في ضوء مهارات التفكير البصري. *رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت، المفرق: الأردن*.
- الزيات، فتح مصطفى (2009). *الأسس المعرفية لتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر*.
- السعود، خالد محمد (2010): *طرائق تدريس التربية الفنية*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع الأردن.
- السلمي، فيصل (2021). واقع استخدام مهارات التفكير البصري في المرحلة الابتدائية: مقرر العلوم للصف الخامس الأساسي. *المجلة العربية للتربية النوعية مصر*. 16(16)، 351-396.
- السيد، نجلاء، وزوين، سها (2016). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم والدراسات الاجتماعية قائمة على الدراسات البينية في تنمية التفسير والحس العلمي والجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *المجلة العلمية كلية التربية، جامعة أسيوط*. 32(4)، 290-348.
- طلعت، نافذ (2019). مدى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث التربوية والنفسية غزة*، 27 (6)، 815-837.
- عامر، والمصري (2017). *التفكير البصري مفهومة ومهاراته*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
- مجاهد، فايزة (2014). فاعلية وحدة مقترحة لتدريس التاريخ باستخدام خرائط العقل في تنمية مهارات التفكير البصري و الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. 46 (4)، 149-196.
- مطر، طه محمد (2018). علاقة التفكير البصري بمجال تطور تكنولوجيا التعليم -دراسة تحليلية. *مجلة دراسات تربوية كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية*. 7 (2)، 163-202.
- الموسى، أنور عبد الحميد (2014): *التكنولوجيا في خدمة التعلم والتعليم*. بيروت: دار النهضة العربية، لبنان.
- المراجع الأجنبية:**
- Othman, H. (2019) The effectiveness of using mind mapping on the 3 rd graders' vocabulary learning and improving their visual thinking at UNRWA schools. Master Education. Islamic University (Palestine: Gaza). Faculty of Education.

عنوان البحث

تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدوليين

د. عبدالرزاق عبدالحافظ الدلابيح¹

¹ أكاديمية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للحماية المدنية، الأردن

بريد الكتروني: bdalrzaqdlabyh@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj312>

تاريخ القبول: 2021/12/10م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدوليين ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الحديث عن مفهوم الأمن والسلام الدوليين والأمن والسلام الدوليين كمبدأ من مبادئ الأمم المتحدة، و تعريف جائحة كورونا من منظور الأمن الإنساني و الأمن الإنساني وعلاقته بالأمن والسلام الدوليين و الأمن الإنساني من منظور القانون الدولي و الأمن الإنساني من منظور القوانين الوطنية ومن أبرز النتائج إن جائحة كورونا كان لها الأثر الأكبر في تحقيق الأمن الإنساني يتطلب العمل على ثلاثة مستويات مختلفة، فعلى المستوى المحلي لا بد من التوفيق بين الأمن على مستوى الدولة والأمن الإنساني وإبراز دور المجتمع المدني في العمل على هذا المستوى

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الأمن والسلام الدوليين.

RESEARCH TITLE

**THE IMPACT OF THE CORONA PANDEMIC ON
INTERNATIONAL PEACE AND SECURITY****Dr. Abdul Razzaq Abdul Hafez Al Dalabih¹**

¹ Prince Al Hussein bin Abdullah II Academy of Civil Protection, Jordan
Email: bdalrzaqaldlabyh@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj312>

Published at 01/01/2022**Accepted at 10/12/2021****Abstract**

This study aimed to identify the impact of the Corona pandemic on international peace and security. And human security from the perspective of international law and human security from the perspective of national laws, and one of the most prominent results is that the Corona pandemic had the greatest impact in achieving human security. Civil society at work at this level.

Key Words: Corona pandemic, international peace and security.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر المبادئ جائحة كورونا من التحديات التي لا يمكن تجاهلها، فهي من الأمور التي أثرت على كافي جوانب الحياة سواء الصحة والتعليم ولقد أثرت بشكل كبير على الأمن والسلام سواء كان على الصعيد الوطني أو الدولي، و. ولهذا جاءت هذه الدراسة بعنوان "تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدولي

وهي تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مفهوم الأمن والسلام الدوليين ؟
- 2- الأمن والسلام الدوليين كمبدأ من مبادئ الأمم المتحدة؟
- 3- ما تعريف جائحة كورونا من منظور الأمن الإنساني ؟
- 4- الأمن الإنساني وعلاقته بالأمن والسلام الدوليين ؟
- 5- الأمن الإنساني من منظور القانون الدولي؟
- 6- الأمن الإنساني من منظور القوانين الوطنية؟

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدولي

أهمية الدراسة: من المؤمل أن تحقق هذه الدراسة أهمية كونها ستدعم تأثير جائحة كورونا على الأمن والسلام الدولي، وكل من يتصدى لمفهوم الأمن والسلام الدولي والباحثين في مجالاتها، وستفتح المجال لمزيد من الدراسات التي تبحث في تأثير جائحة كورونا على كافة الأصعدة و الأمن الإنساني من منظور القوانين الوطنية.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في وصف مفهوم الأمن والسلام الدوليين والأمن والسلام الدوليين كمبدأ من مبادئ الأمم المتحدة، و تعريف جائحة كورونا من منظور الأمن الإنساني و الأمن الإنساني وعلاقته بالأمن والسلام الدوليين و الأمن الإنساني من منظور القانون الدولي و الأمن الإنساني من منظور القوانين الوطنية.

المقدمة:

منذ ظهور فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" في ديسمبر من العام 2019، والحديث لا يتوقف من جانب الباحثين والخبراء حول تداعياته المستقبلية على كافة مناحي الحياة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والأمنية إلى درجة أن مقولة "عالم ما بعد كورونا" باتت مصطلحاً دارجاً يتم تداوله على نطاق واسع، في إشارة إلى التحولات التي قد تحدث في المستقبل نتيجة هذا الوباء المتفشي في العديد من دول العالم.

ولا شك في أن الأمن والسلام الدوليين، كمفهوم وسياسات، يعد أحد أهم المجالات التي قد تشهد تغييرات جذرية في الفترة المقبلة، لا سيما بعد أن انكشفت هشاشة منظومة الأمن الصحي في العديد من الدول المتقدمة التي بدت عاجزة عن التعامل مع هذا الفيروس واحتواء انتشاره السريع؛ ولهذا فإن مرحلة ما بعد كورونا قد تشهد إعادة النظر في مفهوم الأمن والسلام الدوليين للاعتبار إلى الأمن والسلام الدوليين بمفهومه الشامل الذي يتضمن أمن الفرد،

والمجتمع، والدولة معاً، وتضع الأمن الصحي في مقدمة الأولويات التي ينبغي على جميع دول العالم إدراجها ضمن سياسات الأمن والسلم الدوليين الشامل.

المبحث الأول : مفهوم الأمن والسلم الدوليين

بالرغم من أن مبدأ حفظ السلم والأمن الدوليين من المبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، إلا أن واضعي هذا الأخير، لم يضعوا مفهوماً محدداً لهذا المبدأ، مما أدى إلى بروز اختلاف حول تحديد جوهره ومضمونه، وفي هذا الإطار تبرز أهمية تطويق هذا الاختلاف بالرجوع إلى تحليل مفهوم هذا المبدأ، وعليه يجب تفحص المعاني العميقة، التي تشكل في مجملها أبعاداً أو ما يسمى " بمكونات المفهوم " التي لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا بتوضيح المدلول العام الذي يدل عليه المصطلح في إطار نظرة شاملة و متكاملة تتجسد في التفريق بين مفهومي السلم والأمن الدوليين، مع اعتبار أن كلاهما يرتبط بالآخر¹.

يعتبر مفهوم السلم من بين المفاهيم التي تناولها العديد من فقهاء القانون الدولي والعديد من الباحثين والمفكرين، وإن كان الاتفاق بينهم على أن السلم هو حاجة إنسانية تسعى إليها كافة الشعوب والحكومات، بغية تحقيق الاستقرار والتنمية في كافة مجالات، إلا أم اختلفوا في مفهوم موحد له، وإن كان لفظه الصريح يدل على أنه نقيض الحرب، وحالة تتضمن تشكيلة من المبادئ والسلوكيات التي تعكس المستوى النظامي للحال التي ترغب فيها الدول والحكومات وتنشده البشرية جمعاء حيث يعرف أنس.ل.كلود السلم الدولي بناء على العديد من المناهج التي تقضي إلى إرسائه على مستوى الدولي حيث أن كل منهج يركز اهتمامه على جانب واحد من مجموع الجوانب المؤدية للحرب بين الدول، وتضافر هذه المناهج يؤدي إلى السلم الدولي الذي يعني : ".انتقاء للحرب وإحلال للوسائل الودية محل الوسائل القهرية لحسم النزاعات والتي تتجم عن المطالبة بتغيير الوضع القائم بين الدول"².

فمصير المجتمع الدولي بحسب أنس.ل.كلود، يتوقف على إحلال السلام بين وحداته لتجنب شبح الحرب، والتي تمثل طريقة تقليدية لحسم النزاعات، التي لا مناص من نشو بين وحداته، ومثل هذه الحروب لا يمكن تجنبها، بل لا بد من إيجاد بديل لها حيث تقع مهمة ذلك على عاتق التنظيم الدولي المتمثل في منظمة الأمم المتحدة، التي توفر مجموعة من البدائل السلمية التي تحل محل اللجوء إلى العنف، وتكون قابلة للاستعمال من قبل أطراف النزاع.

أما الفقيه جاستونبوتول، فيعرف السلم الدولي: "على أنه حال مجموعة من الدول تعيش الاستقلال السياسي". وبحسب جاستون فإن الطريقة التي يصاغ طلب السلام بين الدول تعتمد اعتماداً وثيقاً، على التصور السائد عن مغزى الحرب، التي تمثل صورة من العنف المسلح الواقع بين مجموعات بشرية أو بين الحكومات³.

¹ أنس.ل.كلود، النظام الدولي والسلام العالمي، ترجمة عبد الله العريان، دار النهضة، القاهرة، 1964، ص 304

² جاستونبوتول، الحرب، والمجتمع، ترجمة عباس الشربيني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 10

³ محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 81.

لذا فإن السلم الذي يسود الدول هو جزء من السلوك الداخلي في هذا المركب (الحرب) والميل للسلم، و الميل ضد النزعة للحرب، ليس تلك التي تكون أطرافها دولاً فقط، بل أيضاً تلك الحروب الأهلية التي تقع داخل الدولة نفسها، لكنها ذات طابع دولي، تمتد آثارها خارج إقليم الدولة والتي اندلعت فيها، وتمثل هذه الأطراف مجموعات عرقية واثنية.

فمن هنا، يعتقد "جاستون" أن السلم الدولي لا يتحقق إلا إذا تمت مقاومة النزاعات السائدة داخل جسم الدولة، ما يمهّد الطريق للسلم مع الدول الأخرى، حيث لا تتجرأ أحدهما على مهاجمة الأخرى.

أما المفكر "هنري كيسنجر" فقد أورد "، بأن السلام الدولي ليس هدفاً بحد ذاته، لكنه ينشأ كنتيجة لقيام نظام دولي مستقر وإذا أصبح السلام الدولي هدفاً في حد ذاته، فإن المجتمع الدولي يجد نفسه تحت رحمة أكثر أطرافه عنفاً، وذلك أن الأطراف الأخرى، سوف تحاول تهدئة هذا العنف بأي ثمن صيانة للسلم، وهذا في الحقيقة يؤدي إلى عدم الاستقرار، وضياح الأمن الدولي"⁴.

فالاستقرار الدولي حسب كيسنجر، لا يتحقق إلا إذا كان هناك رضا بشرعية دولية تصورات وترتيبات عملية منقح عليها، ذات أهداف وأطر محددة تتبلور في إطار الدبلوماسية التي يعتقد كيسنجر أنه على عاتقها يقع التوفيق في الحلول التي من شأنها أن تؤدي إلى تجنب اللجوء أو استعمال قوة السلاح، مما يؤدي إلى عدم استقرار النظام الدولي.

أما "إيمانويل كانت" فقد أورد تعريفاً للسلم الدولي متجاوزاً بذلك المفهوم المتداول له كعقد بين دولتين أو أكثر إلى مشروع بعيد الأمد لا بد من تحقيقه. حيث يعتقد أن السلام الدولي هو "انتقال الدول من الحالة الطبيعية (الحرب) إلى الحالة الموضوعية القانونية"⁵

فمن خلال هذا الطرح، ينفي وجود حالة من السلم الدولي، إلا إذا كانت مؤسسة على الأخلاق، وتحمل مضموناً قانونياً يكتنف مجموعة كبيرة من الشعوب، تعيش مجتمعة في ظل هذا الكيان القانوني⁶ إذا ما يمكن استخلاصه من جملة التعريفات السابقة ما يلي:

- أن جل هذه التعريفات تركز على المفهوم التقليدي للسلم الدولي الذي نحصره في بعده العسكري من خلال تجنب الحرب أو انتقائها مقارنة بالتعريفات الحديثة والتي تحمل دلالات شتى ومتنوعة

- هناك خلط واضح في بعض الأحيان، بين السلم الدولي الذي يكون نتيجة لانتهاء الحرب والسلم الذي يبني على المعاهدات والاتفاقيات والوسائل القانونية التي تتحدد بمدة زمنية معينة، وهذا الخلط نتيجة الفاصل الزمني الذي يفصل بين هذه التعريفات.

⁴ إيمانويل كانط، نحو السلام الدائم، ترجمة نبيل الخوري، دار صادر، بيروت، ط/1، 1985، ص 15.

⁵ فريال حسن خليفة، الدين والسلام عند كانط، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 144 وما بعدها.

⁶ طرشي ياسين، إدارة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2008. 2009،

- إن هذه التعريفات تحمل دلالة على أن السلم الدولي لا يمكن تعريفه في غياب العنف مهما اختلفت أبعاده. فمن هذا المنطلق نجد أن مفهوم السلم الدولي، تعدى الطرح العسكري إلى طرح أكثر شمولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهذا التوسع من المفهوم التقليدي الذي يحصره في بعده العسكري إلى المفهوم الحديث الذي يأخذ في الاعتبار مختلف الجوانب والأبعاد التي تأتي كنتيجة لتطور المجتمعات البشرية، وبروز العديد من المتغيرات على الصعيد الدولي جعلت مفهوم السلم الدولي أكثر مرونة وشمولية.

حيث أن التعريف الحديث، يأتي كنتيجة للمراحل المختلفة التي سبقت محاولات صياغة مفهوم متكامل للسلم، وثانياً كنتيجة للإجماع العالمي حول هذه النماذج الرئيسية. مما سبق نقول أن مفهوم السلم قد تطورت عناصره، في ظل تطور المتغيرات الدولية الحالية. حيث يمكننا أن نستنتج تعريفاً عاماً وشاملاً، لمفهوم السلم الدولي وهو عبارة عن " حالة من الاستقرار تغيب فيها كافة أشكال العنف المادية والمعنوية بين الدول كوحدات فاعلة في المجتمع الدولي".⁷

مفهوم الأمن الدولي

يعتبر مفهوم الأمن عامة من المفاهيم ذات الأهمية في العلاقات الدولية وأحد المفاهيم المركزية لها، وعلى الرغم من شيوع استعمال مفهوم الأمن في أدبيات، إلا أنه ليس بالمفهوم القديم نظراً لارتباطه ببروز العلاقات الدولية كحقل علمي مستقل بذاته. حيث يعتبر الأمن أساس استمرار حركية وتفاعل الدول، ومن منطلق تشارك الدول في التهديدات الأمنية، وجب التركيز على البعد الدولي للأمن، الهادف في المقام الأول إلى تثبيت الاستقرار الدولي وإدراك شامل لمقوماته. ويعود استخدام مصطلح الأمن الدولي في العلاقات الدولية إلى أية الحرب العالمية الثانية، إذ اقترن هذا المفهوم باستخدام القوة بين الدول، مع التركيز بوجه خاص على دور الدول الكبرى، ويعكس هذا الطرح يهدد السلامة الحدودية والإقليمية للدول، بسبب الحروب والنزاعات، لا سيما تلك التي تكون أطرافها قوى عظمى.⁸

وبحكم أن الأمن الدولي يعني انتفاء التهديد الشامل للدول، فقد حاول العديد من المفكرين ودوائر صناع القرار صياغة مفهوم شامل له، انطلاقاً من وحدات مرجعية معينة، فإن كانت المقاربة التقليدية تركز على أن الأمن الدولي يمثل مجموعة من التدابير التي تتخذ في إطار المنظمات الدولية، كمنظمة الأمم المتحدة لتحقيق السلم والأمن الدولي، وتتضمن هذه التدابير الدبلوماسية والإجراءات العسكرية وكذا المعاهدات والاتفاقيات الدولية وغير ذلك.⁹

⁷ طرشي ياسين، مرجع سابق،

⁸ طرشي ياسين، مرجع سابق

⁹ حسن نافعة، دور الأمم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدوليين في ظل التغيرات الدولية الراهنة، مركز الدراسات العربية، القاهرة، ط1، 1996، ص97.

إن المقاربات الحديثة تذهب إلى أبعد من ذلك، فعلى سبيل المثال نرى أن "باري بوزان BUZAN BARY" يعتبر أن "الأمن هو التحرر من التهديد، وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية"¹⁰.

فباري بوزان يعتقد أن الدول تعيش في نظام دولي فوضوي، وتحقيق أمنها لا يتم إلا عن طريق مجموعة من الإجراءات التي تقوم لضمان استمراريتها. وفي هذا السياق فإن تعريف بوزان يعتبر تعريف مكمل لما أورده فريق الخبراء الحكوميين الذي شكله الأمين العام للأمم المتحدة، لإجراء دراسة شاملة لمفاهيم الأمن حيث اورد التقرير: "...فهو من حيث المبدأ، حالة ترى فيها الدول أنه ليس ثمة أي خطر في شن هجوم عسكري أو ممارسة أي ضغط سياسي أو إكراه اقتصادي، بحيث تتمكن من المضي قدما نحو العمل على تحقيق تنميتها الذاتية وتقديمها" واكتفى التقرير في مجال تعريف الأمن الدولي على أنه: "نتيجة وحاصل أمن كل دولة عضو في المجتمع الدولي".

فمن خلال التعريفات السابقة نجد:

- 1- تعريف الأمن الدولي: يركز على الدولة كوحدة تحليل، إذ يسمح بتحليل تلك المخاطر التي يعترض لها الفرد من طرف الدولة ذاتها التي يقيم ونفيها.
- 2- أن معظم التعريفات تركز على مفهوم الأمن الدولي في إطاره العسكري من خلال حصر المفهوم في تلك التهديدات التي تواجه الدولة ضمن منظومة المجتمع الدولي، من طرف وحدات دولية أخرى معادية، وبذلك فالتعريفات التقليدية، تغفل النظر عما يجري من تهديدات داخل الدولة من قمع سياسي، ومتاجرة بالمخدرات.....إلخ.
- 3- غياب معيار أساسي، من خلاله يمكن إدراك الأمن الدولي الحقيقي، في ظل تطور المجتمع الدولي وكذلك افتقاره التركيز على المدى الطويل والتهديدات المحتملة.

فنتيجة لبروز العديد من المتغيرات التي أعقبت الحرب الباردة، استطاع مفهوم الأمن الدولي أن يعكس طبيعة القضايا الأمنية المستجدة، من خلال إعادة تعريفه وترتيب أولوياته من جديد. وما يعضد هذا التوجه تلك التطورات التي صاحبت العولمة في خضم استقلال العديد من الدول التي كانت تحت سيطرة الاستعمار، بالإضافة إلى اهتزاز المفاهيم والحدود الجغرافية أمام طوفان العولمة ووسائل النقل والاتصال وتطور اهتمام الدول المشتركة، وتزايد الاعتماد المتبادل وبروز فاعلين جدد، غير الدول والمنظمات غير الحكومية وشركات عالمية وأفراد لهم القدرة على التأثير في السياسة العالمية أكثر مما تحدثه بعض الدول.¹¹

¹⁰ علي أحمد حسن حاج، حرب أفغانستان التحول الجي واستراتيجي إلى الجيوثقافي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 286، ديسمبر 2002، ص30.

¹¹ حسين عدنان السيد، نظرية العلاقات الدولية، دار امواج للنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 2003، ص212.

المطلب الأول : الأمن والسلم الدوليين كمبدأ من مبادئ الأمم المتحدة.

سنتطرق في هذا المبحث إلى دور الأمم المتحدة في إحلال السلم والمحافظة على الأمن الدولي باعتبارها أول تجربة يقوم المجتمع الدولي، أما المطلب الثاني فسيناقش دور هيئة الأمم المتحدة في تطوير مبدأ حفظ السلم والأمن الدوليين باعتبارها الهيئة الأمم المتحدة الأولى التي تعنى بالمحافظة على السلام العالمي وصيانته. أما المطلب الثالث فسنتعرف على دور جامعة الدول العربية في إحلال السلم والأمن باعتبارها منظمة إقليمية تعنى بشؤون الدول العربية.

غني عن البيان أن قيام هيئة الأمم المتحدة في عام 1919 كان حدثاً بالغ الأهمية من حيث أنها مثلت خطوة حاسمة في عملية تنظيم العلاقات الدولية، وهيئة الأمم المتحدة هي أول تجربة في تاريخ البشرية لإنشاء منظمة عالمية من حيث العضوية، ومن حيث شمول الاختصاص وان اهتمت أساساً بقضية السلم والأمن أن يكون وسيلة قوية لتدعيم العلاقات السلمية وحسم المنازعات الدولية على نحو لا يهدد السلام العالمي. وصل عدد الدول المنتمية لهذه المنظمة إلى 58 دولة في أقصاه، وذلك خلال الفترة الممتدة من 28 سبتمبر سنة 1934 إلى 23 فبر اير سنة 1935 كانت أهداف الهيئة الرئيسية تتمثل في منع قيام الحرب عبر ضمان الأمن المشترك بين الدول والحد من انتشار الأسلحة، وتسوية المنازعات الدولية من خلال إجراء المفاوضات والتحكيم الدولي، كما ورد في ميثاقها، ومن الأهداف الأخرى التي كانت هيئة الأمم المتحدة قد وضعتها نصب أعينها: تحسين أوضاع العمل بالنسبة للعمّال . معاملة سگان الدول المنتدبة والمستعمرة بالمساواة مع السكّان والموظفين الحكوميين التابعين للدول المنتدبة . مقاومة الاتجار بالبشر والمخدرات والأسلحة، والعناية بالصحة العالمية وأسرى الحرب، وحماية الأقليات العرقية في أوروبا.¹²

تتاولت منظمة هيئة الأمم المتحدة بالتنظيم مشكلة شن الحرب لتحاول الحد من خطورتها فقررت أو نظمت أحكاماً تضمنتها المواد (11 - 16) فتتص المادة (12) من عهد هيئة الأمم المتحدة على التزام الدول الأعضاء جميعاً، في حالة قيام نزاع يهدد بقطع العلاقة بينها، أن تعرض هذا النزاع على التحكيم أو على المحكمة الدولية، أو على مجلس الهيئة، وينبغي أن يصدر قرار التحكيم أو حكم المحكمة خلال فترة معقولة، أما تقرير مجلس الهيئة فيجب أن يصدر خلال ستة أشهر من عرض النزاع عليه. وتتص المادة (13) من عهد هيئة الأمم المتحدة على أنه إذا قام نزاع بين الدول الأعضاء وعجزت عن تسويته بالوسائل الدبلوماسية (التفاوض، الوساطة، التوفيق)، ورأت أن هذا النزاع قابل للتسوية القانونية، فإنها تعرضه على التحكيم أو المحكمة الدولية، وتتعهد الدول الأعضاء بتنفيذ قرار التنفيذ أو حكم المحكمة بحسن نية، ولا تلجأ إلى الحرب ضد الدولة العضو التي قبلت قرار التحكيم أو حكم القضاء، أما في حالة عدم تنفيذ القرار أو الحكم فإن ليس الهيئة أن يقترح ما يراه مناسباً من تدابير لحمل الطرف الخاسر في النزاع على التنفيذ.

¹² ارتينا فيشر : المجتمع المدني ومعالجة المنازعات : التجاذبات والإمكانات والتحديات، مركز البحوث برغهام للإدارة البناءة للنزاعات، النسخة الأولى، 2006، ص 06.

وفي حالة عدم عرض النزاع على التحكيم أو القضاء الدولي تطبيقاً لنص المادة (13) فقد حددت المادة (15) من عهد هيئة الأمم المتحدة الإجراءات التي تتبع بشأن عرضه على مجلس الهيئة الذي يقوم بإصدار التوصيات اللازمة بشأن تسويته تسوية عادلة

وواضح مما تقدم أن التنظيم القانوني الذي وضعه عهد هيئة الأمم المتحدة لتسوية المنازعات بين الدول بالطرق السلمية لا يختلف كثيراً عن السلوك المعتاد الذي درجت عليه الدول في السابق. والتجديد الوحيد في هذا الصدد هو أن مبدأ التسوية السلمية للمنازعات قد تحول من مبدأ سياسي الى مبدأ قانوني يعرض من يخالفه للمساءلة القانونية الدولية أما في السابق فقد احتفظت الدول بحرية مطلقة في الاختيار بين التسوية السلمية أو استخدام القوة العسكرية.¹³

مثّلت فلسفة الدبلوماسية التي أتتها هيئة الأمم المتحدة نقلة نوعية في الفكر السياسي الذي كان سائداً في أوروبا والعالم طيلة السنوات المائة السابقة على إنشائها، وكانت الهيئة تفتقد لقوة مسلحة

خاصة انها قادرة على إحلال السلام العالمي الذي تدعو إليه، لذا كانت تعتمد على القوة العسكرية للدول العظمى لفرض قرارات والعقوبات الاقتصادية على الدول المخالفة لقرار ما أو لتكوين جيش تستخدمه عند الحاجة، غير أنها لم تلجأ لهذا في أغلب الأحيان لأسباب مختلفة، منها أن أعضاء الهيئة كان جلهم من الدول العظمى التي تتعارض مصالحها مع ما تقره الأخيرة من قرارات، فكانوا يرفضون التصديق عليها أو الخضوع لها والتجاوب معها، وغالبا ما قام بعضهم بتحدي قراراتها عنوة وأظهر احتقاراً لها ولمن أصدرها، فعلى سبيل المثال اهتمت الهيئة جنوداً إيطاليين باستهداف و حداث من الصليب الأحمر أثناء الحرب الإيطالية الحبشية الثانية، فجاء رد رئيس الحكومة الإيطالية بينيتو موسوليني يقول: «إن الهيئة لا تتصرف إلا عندما تسمع العصافير تصرخ من الألم، أما عندما ترى العقبان تسقط صريعة، فلا تحرك ساكناً»

وبالمقابل فإن الهيئة أثبتت عجزها عن حل المشكلات الدولية وفرض هيبتها على جميع الدول دون استثناء، عندما أخذت دول معسكر المحور تستهزئ بقراراتها ولا تأخذها بعين الاعتبار، وتستخدم العنف تجاه جيرانها من الدول والأقليات العرقية قاطنة أراضيها، خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين. بعدها بدأت الدول في الانسحاب من هذه المنظمة، وكان نشوب الحرب العالمية الثانية بمثابة الدليل القاطع على فشل الهيئة في مهمتها الرئيسية، ألا وهي منع قيام الحروب المدمرة، وفشلها في إحلال السلم والأمن الدوليين وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى تمّ حل الهيئة، وخلفتها هيئة جديدة هي هيئة الأمم المتحدة، التي ورثت عدداً من منظمات ووكالات الهيئة.¹⁴

¹³ ارتينا فيشر : المجتمع المدني ومعالجة المنازعات : التجاذبات والإمكانات والتحديات، مركز البحوث برغوهف للإدارة البناءة للنزاعات، النسخة الأولى، 2006، ص 06.

¹⁴ عبد الغني عبد الحميد محمود : المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، طبعة 2003، مصر، ص 06.

دور هيئة الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدولي

من أعظم الآثار التي خلفتها أهوال الحرب العالمية الثانية، زيادة الشعور بأهمية المحافظة على السلام والأمن الدوليين واستقرارهما بواسطة منظمة دولية، حتى توجه الشعوب جهودها لإصلاح ما أفسدته الحرب وتتعاون فيما بينها لتحقيق التقدم الاقتصادي والرفي المعنوي. عقدت عدة اجتماعات تمهيدية لإنشاء المنظمة الدولية الجديدة، ولإقامة نظام جديد للتنظيم الدولي يقوم على مبدأ الأمن الجماعي والتعايش السلمي ونبذ الحرب كوسيلة لحل المشكلات الدولية، حيث تم وضع مشروع تمهيدي لإقامة المنظمة الجديدة ثم دعيت الدول إلى مؤتمر سان فرانسيسكو 1945 للمصادقة على ميثاق الأمم المتحدة، فأكد أن الهدف الأول هو منع الحرب والمحافظة على السلام¹⁵.

إن في مقدمة الأهداف التي تسعى إليها الأمم المتحدة هي الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ويعتبر أحد الأعمدة التي قام عليها البناء المؤسسي للأمم المتحدة، ويعتبر أيضاً كأحد المداخل الرئيسية التي توضح مدى أهمية الأمم المتحدة، ومدى الحاجة إليها كآلية تؤكد وجودها على الساحة الدولية، ولتحقيق ذلك لابد لها من هيكلية تمكنها من أداء الوظائف المنوطة اليها وتنفيذ التزاما بها فق ما نص عليه ميثاقها من أهداف ومبادئ.

تتكون منظمة الأمم المتحدة، من ستة (6) أجهزة رئيسية حددها الميثاق في الفقرة الأولى من المادة السابعة، وهذه الأجهزة هي: الجمعية العامة، مجلس الأمن، السياسي الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية ثم الأمانة العامة

وقد حدد الميثاق واجبات وسلطات كل جهاز فتمثل الجمعية العامة الفرع الرئيسي الوحيد الذي يتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة على أساس المساواة في التمثيل، ويجوز للجمعية العامة بموجب الميثاق أن تناقش مسألة أو أمرا يدخل في نطاق أعمال الهيئة، وإن تقدم توصياتها بالإجراء الذي ترى اتخاذه بواسطة الأعضاء أو بواسطة الفروع الأخرى.¹⁶

أما مجلس الأمن فيضطلع بأهم مسؤوليات الأمم المتحدة للمحافظة على السلم والأمن الدوليين إذ خول له الميثاق سلطات خاصة لمباشرة هذه المسؤولية. وتقوم الأمانة العامة بمسؤولية معاونة الفروع الأخرى في أداء واجباتها بأعلى كفاءة ممكنة.

إن المفهوم الفلسفي الذي تركز عليه آليات، ووسائل الأمم المتحدة ينبثق من منطلقات المدرسة المثالية الداعية إلى إحلال السلم والأمن الدوليين في العلاقات الدولية، والاهتمام بتسوية النزاعات بالطرق السلمية من أجل تقادي استخدام القوة في العلاقات الدولية، وهذا ما يتفق مع ما جاء ت به الأمم المتحدة من خلال ما ورد في ميثاقها، أو ما ورد في نصوص صادرة عنها تشترك في الهدف والمفهوم العام

¹⁵ عبد الغني عبد الحميد محمود : المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، طبعة 2003، مصر، ص 06.

¹⁶ رجب عبد المنعم متولي : الأمم المتحدة بين الإبقاء والإلغاء في ضوء التطورات الدولية الراهنة، بدون طبعة، بدون دار نشر، ص 60،

وفي هذا الصدد جاء اهتمام الفصل السادس من الميثاق، المختص بحل النزاعات حلا سلميا وذلك من خلال نص المادة (33) الفقرة الأولى : "يجب على أطراف أي نزاع دولي، من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر، أن يلتزموا حله بادئ ذي بدء، بطريق المفاوضات والتحقيق والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجؤوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم حيث من خلال ما نصت عليه المادة (33)) من ميثاق الأمم المتحدة يتضح لنا أن هذه المادة عدت الوسائل والآليات التي تستخدمها الأمم المتحدة للحد من النزاعات الدولية بالطرق السلمية. ومن جهة ثانية، فإن تصنيف هذه الوسائل والآليات لم يكن تصنيفا موحدا، وان كان يشترك في المفهوم العام، وهو الحل السلمي للنزاعات الدولية¹⁷.

المطلب الثاني: تعريف جائحة كورونا من منظور الأمن الانساني

ظهرت أزمة مرض الكورونا المستجد وهي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسببا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (الساارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية(ميرز). تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، حيث يعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، كورونا 2(ساارز كوف 2)، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019(كوفيد 19)، تم اكتشاف حالات إصابة بمرض فيروس كورونا 2019 في عدد متزايد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، وتقوم المجموعات المختصة بالصحة العامة، مثل منظمة الصحة العالمية ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، بمراقبة الأمر ونشر التحديثات على مواقعها عليا في مارس/آذار 2020، كما أصدرت هذه المجموعات توصيات حول الوقاية من المرض وعالجه¹⁸.

المبحث الثاني: الأمن الانساني وعلاقته بالأمن والسلام الدوليين

ماهية الأمن الإنساني:

يساعد تعرف بعض الجهود التي بذلها بعض الفقهاء والهيئات الدولية لوضع تعريف لهذا المفهوم وبعض ملامح العمل الدولي لتكريسه على تكوين فكرة عن جوهر هذا المفهوم وعلى تعرف أبرز عناصره وآليات تحقيقه.

أ- تعريف الأمن الإنساني:

لم يتوصل المجتمع الدولي إلى تعريف متفق عليه لمفهوم الأمن الإنساني أو حتى إلى توافق حول مضمونه، فهو أحد المفاهيم التي بدأ تداولها مع نهايات القرن الماضي بهدف مراجعة المفاهيم الأمنية في ظل التطورات الدولية المعاصرة¹⁹، ورغم أن هذا المفهوم يجد جذوره الراسخة في مفاهيم أخرى في العلاقات

¹⁷ ميثاق الامم المتحدة، المادة 3

¹⁸ مايو كلنك. مرض فيروس كورونا 2019(كوفيد 2020، موجود على الرابط وتم زيارتها بتاريخ

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-2020/8/20>

:20479963

¹⁹ نظر في ذلك كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى في افتتاح مؤتمر المرأة في مفهوم وقضايا أمن الإنسان: المنظور العربي والدولي الذي عقده منظمة المرأة العربية في أبو ظبي في المدة ما بين 11 -2008/11/13. هذا ويرى Baldwin David أن تحديد

الدولية والقانون الدولي الناظم لهذه العلاقات²⁰، كحقوق الإنسان والأمن الجماعي الدولي، ورغم أن الأفكار التي استلهم منها كانت قد نضجت عبر ما يقارب القرن والنصف من عمر البشرية،²¹ إلا أنه أخذ بالتبلور كمفهوم له كيانه المستقل وكمصطلح جديد بعد الحرب الباردة²²، فمنذ تسعينيات القرن العشرين استعمل الأمن الإنساني من قبل عددٍ كبيرٍ من الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بصفته ركيزة لوصف برامج عمل هذه المنظمات ونشاطاتها وتأطيرها ووسيلة للربط بين عددٍ كبيرٍ من المبادرات السياسية وإضفاء المزيد من التماسق عليها، حيث انبثقت العديد من الرؤى حول ضرورة إيجاد مبدأ للأمن يواجه التحديات الجديدة خاصةً تلك ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية، فجاء مفهوم الأمن الإنساني الذي يتمحور حول ضمان أمن الأفراد ليعمل إلى جانب التصورات الأمنية التقليدية التي تتمحور حول ضمان أمن الفرد لكن ضمن إطارٍ أوسع يتمثل بدولته أو مجتمعه.

1- تعاريف الفقهاء والهيئات الدولية للأمن الإنساني

كانت البداية الفعلية لتصعيد النقاش عن الأمن الإنساني مع "محبوب الحق" وزير المالية الباكستاني السابق والخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، الذي أكد أن محور الأمن يجب أن ينتقل إلى ضمان أمن الأفراد من مخاطر متنوعة على رأسها الأمراض والإرهاب والفقر والمخدرات ووجود نظام عالمي غير عادل، وذلك عن طريق تحقيق التنمية وإصلاح المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والمنظمات الاقتصادية²³ العالمية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعمير والتنمية، وذلك عبر شراكةٍ حقيقةٍ بين دول العالم كلها.²⁴

تابع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي " UNDP " السير على درب هذه الخطوة الأولى مع تقرير التنمية البشرية الذي أصدره عام 1994، مؤكداً فيه أنه ثمة تهديداتٍ جديدةٍ يجب أخذها بالحسبان وإيجاد آليات

معنى الأمن مهما كان مستواه يتطلب الإجابة عن أربعة أسئلة جوهرية، من المطلوب تحقيق أمنه؟ ما القيم التي يدافع عنها مفهوم الأمن؟ ما التهديدات التي تواجه الأمن؟ ما وسائل تحقيق الأمن؟ انظر في ذلك Kanti Bajpai, Human Security: Concept and Measurement, Kroc Institute Occasional Paper #19:OP:1, August 2000, p.10

²⁰Gred Oberleinter, Human security and human rights, european Training and research Centre For Human Rights And Democracy, Occasional paper series, Issue NO.8, June 2002, p1.

²¹ عادة على موسى، إعادة النظر في استراتيجيات الأمن الإنساني في المنطقة العربية، أوراق مختارة من المؤتمر الدولي للأمن الإنساني في الدول العربية، 14-15/3/2005، عمان، الأردن، نُشر من قبل منظمة اليونيسكو، 2008، ص11

²²Alice Edwards, Human Security and the rights of refugees: transcending territorial and disciplinary borders, Michigan Journal Of International Law, Vol.30, p763.

²³Human Security: Concept and Measurement, Op.cit,p.5-6 ومن المبادرات التي سبقت عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مبادرة استوكهولم حول الأمن والحكم العالمي عام 1991 في تقريرها المعنون "مسؤولية مشتركة في التسعينات" التي أكدت فيه التحديات الجديدة لمفهوم الأمن

²⁴- Human Security: Concept and Measurement, Op.cit, p11-12.

مناسبة لمواجهتها²⁵، فمفهوم الأمن يجب أن يتغير، سواء من حيث مضمونه بالانتقال من الأمن الذي يركز على السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدولة إلى الأمن الذي يركز على أمن الأفراد، من حيث آلية تحقيقه فلا بد من الانتقال من ضمان الأمن عن طريق التسلح إلى ضمان 10 الأمن عن طريق تحقيق التنمية المستدامة²⁶

وقد أدرك العاملون على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مفهوم الأمن يجب أن يقوم على ضمان قدرة الأفراد على التمتع بثمار التنمية البشرية في ظل بيئة آمنة تحقق استدامة نتائجها وتحسن حياة البشر دون إلحاق الضرر برأس المال الطبيعي أي الموارد الطبيعية اللازمة لحياة الأجيال القادمة²⁷

وقد عرفت لجنة الأمن الإنساني "Commission Security Human" التي سيتم الحديث عنها لاحقاً، هذا المفهوم الذي أنشأت من أجل إرساء دعائمه على أنه "حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته"، ورأت أن الجوهر الحيوي لحياة البشر هو مجموعة الحقوق والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد، وضمن حمايتهم من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها ومن التهديدات واسعة النطاق²⁸

في تقريرها الصادر عام 2001 عن مسؤولية ورأت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول²⁹ الحماية أن الأمن الإنساني يعني "أمن الناس، أي سلامتهم البدنية ورفاهيتهم الاقتصادية والاجتماعية، واحترام كرامتهم وقدرهم كبشر، وحماية حقوق الإنسان المملوكة لهم وحرياتهم الأساسية"³⁰

أمانها الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان فقد رأى أن أمن الإنسان يتضمن بأوسع معانيه "ما هو أكثر بمرحلة من انعدام الصراعات العنيفة، فهو يشمل حقوق الإنسان والحكم الرشيد وإمكانية

الحصول على التعليم والرعاية الصحية وكفالة إتاحة الفرص والخيارات لكل فرد لتحقيق إمكاناته، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضاً خطوة نحو الحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي، ومنع الصراعات والتحرر من

²⁵ عبر التقرير عن الأمن الإنساني كما يلي "human security is a child who did not die, a disease that did not spread, a job that was not cut, an ethnic tension that did not explode in violence, a dissident who was not silenced.

Human security is not a concern with weapons—it is a concern with human life and dignity"

تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1994، الفصل الثاني، بعد جديد للأمن الإنساني، ص22

²⁶ تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1994، مرجع سابق، ص24-10

²⁷ ادة علي موسى، المرجع السابق، ص12.

²⁸ تقرير لجنة الأمن الإنساني المعنون "أمن الإنسان الآن: حماية الناس وتمكينهم"، نيويورك، 2003، ص4.

²⁹ أسست هذه اللجنة استجابةً لنداء الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، في تقرير الألفية المقدم إلى الجمعية العامة 14 للأمم المتحدة، إذ أعلن رئيس الوزراء الكندي آنذاك، جون كريتيان، في مؤتمر الألفية عام 2000 عن إنشاء لجنة دولية معنية بالتدخل والسيادة، تكون مهمتها دعم نقاش عالمي شامل عن العلاقة بين التدخل وسيادة الدول يقوم على أساس التوفيق بين واجب المجتمع الدولي الذي يحتم عليه أن يتدخل أمام الانتهاكات الواسعة للقواعد الإنسانية وضرورة احترام سيادة الدول، وفي عام 2001 انتهت اللجنة بعمل تقريرها حول سيادة الدول والتدخل ومسؤولية الحماية.

³⁰ تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول "ICISS" عن مسؤولية الحماية، كانون الأول، 2001 ص 15.

الفاقة والتحرر من الخوف وحرية الأجيال المقبلة في أن ترث بيئة طبيعية صحية، هي اللبنة المترابطة التي يتكون منها أمن الإنسان، والأمن القومي بالتالي³¹

. وبدورها حاولت Frechette Louise، مساعدة كوفي عنان، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، إعطاء معنى مبسطاً للأمن الإنساني على أنه "كل الأشياء التي يحبها الرجال والنساء في العالم أينما كانوا، من غذاءٍ كافٍ ومأوى مناسبٍ وصحةٍ جيدةٍ وتعليمٍ للأولاد وحماية من العنف، سواء أكان منشأه الأفراد أم الطبيعة، إلى جانب وجود الدولة التي لا تمارس أي نوع من القسر على مواطنيها إلا بموجب القانون"³²

وقد عرف كل من Thomas Caroline و Wilkin Peter الأمن الإنساني بأنه يصف الحالة التي تتم فيها تلبية الحاجات المادية الأساسية، والتي يمكن أن تتحقق فيها الكرامة الإنسانية بما في ذلك المشاركة الفعالة في حياة المجتمع بشكل كلي لا يتجزأ، دون أن يتم تطبيق ذلك لصالح فئة دون الأخرى.³³

ورأى Thakur Ramesh من جامعة الأمم المتحدة³⁴، أن كل ما من شأنه تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمع والدولة هو خطوة لتحقيق الأمن الإنساني سواء تمثل ذلك بالتمكين " empowerment " الاقتصادي أم الاجتماعي أم السياسي³⁵

في حين رأى تايلر أوين أن الأمن الإنساني هو "حماية النواة الحية للبشر كلهم من المخاطر المحرجة والمضرة سواء أكانت بيئية أو اقتصادية وغذائية أم صحية أم شخصية أو سياسية"، وحاول أوين في تعريفه التوفيق بين المتمسكين بفكرة أن التهديدات الأمنية الحقيقية هي تلك التي تمس أمن الدولة بشكله التقليدي من جهة، وبين أولئك الذين يرون أن التهديدات الأساسية للأمن هي تلك العوامل المرتبطة بفقدان الحياة من الجوع والمرض والكوارث الطبيعية وليس من الحروب. هذا ويلاحظ أن جانباً كبيراً من التعاريف التي تناولت الأمن الإنساني قد اتخذت الطابع التعادلي الذي اعتمد على تعداد إما الأهداف التي يسعى لتحقيقها أو التهديدات التي يعمل الأمن الإنساني على التصدي لها.

أبرز مبادرات الدول في مجال تكريس مفهوم الأمن الإنساني:

تولت دولتان زمام المبادرة في مجال دعم مفهوم الأمن الإنساني على الصعيد الدولي هما اليابان وكندا، فالرؤية اليابانية لمفهوم الأمن الإنساني اتسمت بالاتساع وقامت بشكلٍ أساسيٍّ على فكرة التحرر من الفقر وتقاربت مع ما طرحه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وكان هدفها الرئيسي تأمين الحاجات الأساسية للإنسان،

³¹ تقرير الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان " نحن الشعوب، دور الأمم المتحدة في القرن الحادي والعشرين " عام 2000.

³² Louise Frechette: the United Nations Deputy Secretary-General, a statement to a high-level panel discussion on the occasion of the twentieth anniversary of the Vienna International Centre (VIC), October 9, 1999. 08/02/01

³³ Definisions of Human Securiry, The global development research center" GDRC", p.9 < <http://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>>

³⁴ جامعة الأمم المتحدة هي جامعة دولية تابعة للأمم المتحدة مقرها الرئيسي في العاصمة اليابانية طوكيو ولها فروع في باريس ونيويورك.

³⁵ definition of human security, Op.cit, p.2

الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية والغذائية، وترى حكومة اليابان أن الأمن الإنساني يقوم على حماية حياة الأفراد وكرامتهم والحفاظ عليها، وهو ما يتم تحقيقه، وتجلّى هذا الاهتمام الياباني بمفهوم الأمن الإنساني في العديد من بضمان الحرية من الفقر المبادرات الدولية التي أطلقتها الحكومة اليابانية وكان من أبرزها المبادرة التي أسفرت عن إنشاء لجنة الأمن الإنساني عام 1999 على النحو الذي سيتم التطرق إليه لاحقاً

أما الرؤية الكندية فركزت على فكرة التحرر من الخوف والحد من استخدام القوة والعنف، عن طريق عدد من السبل، كمكافحة انتشار الأعداء الأرضية والكف عن تجنيد الأطفال وتشجيع دور القانون، وانعكست الدولي الإنساني ومكافحة انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة وإصلاح القطاعات الأمنية

اهتمامات كندا هذه بمبادرة أطلقتها عام 1999 أسفرت عن إنشاء شبكة الأمن الإنساني "Human Security" التي تضم في عضويتها عدداً من الدول بقيادة كندا والنرويج وسويسرا إلى جانب تشيلي والأردن والنمسا ومالي وإيرلندا واليونان وسلوفاكيا وتايلاند وجنوب أفريقية وهولندا، بهدف العمل على الوصول إلى رؤية مشتركة عن الأمن الإنساني.³⁶

ولعله من الصواب أن يتم التوفيق بين الاتجاهين السابقين عن الأمن الإنساني فالإقتصار على التحرر من الفقر، يظهر هذا المفهوم وكأنه "قائمة تسوق" على حد تعبير بعض الفقهاء، أما الاكتفاء بالتحرر من الخوف فقد يجعله يقترب من الأمن بمفهومه التقليدي.³⁷

مقاربة الأمن الإنساني وبعض مفاهيم القانون الدولي العام:

على الرغم من أن الدراسات الأمنية والسياسية والاجتماعية قد استحوذت -إلى حدٍ ما- على دراسة الأمن الإنساني إلا أنه يقترب -إلى حدٍ كبيرٍ- من مفاهيم راسخة في القانون الدولي كتلك التي تتعلق بحقوق الإنسان والأمن الجماعي الدولي، ولعل مقارنة الأمن الإنساني بهذه المفاهيم ستوضح مدى إمكانية عدلها مفهوماً جديداً يحمل قيمة مضافة بالنسبة إلى القانون الدولي.

-الأمن الإنساني وحقوق الإنسان: يتقاطع مفهوم الأمن الإنساني مع المفاهيم السائدة في منظومة حقوق الإنسان، ويتقارب معها من نواحٍ متعددة، خاصةً بعد توسع المفاهيم التي أضحت تُعد جزءاً من هذه المنظومة التي بدأت تدخل جيلها الرابع، وهو ما يدفع إلى التساؤل عن مدى الاختلاف بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان، وطبيعة العلاقة بينهما في ظل إقرار وجود مثل هذا الاختلاف، وقد رأى فريقٌ من الفقه أن الأمن الإنساني يعد جزءاً من حقوق الإنسان في حين يرى جانب آخر أنه على العكس من ذلك حقوق الإنسان هي جزء من الأمن الإنساني، ويذهب فريق ثالث إلى أن مفهوم الأمن الإنساني هو وسيلة توفيقية بين حقوق الإنسان ومفاهيم أخرى في نطاق القانون الدولي. وقد دفعت بعض النصوص التي تضمنتها الوثائق الدولية الأساسية لحقوق الإنسان من اتفاقيات وإعلانات جانباً من الفقه إلى التساؤل عن مدى

³⁶ كيت كراوز، المرجع السابق

³⁷ كيت كراوز، المرجع السابق

إمكانية عد الأمن الإنساني حقاً من حقوق الإنسان كونها تتحدث عن ضمان أمن الفرد بمستوياتٍ مختلفة، أمنه الشخصي وأمنه ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه وأمنه ضمن النظام الدولي الذي يعيش فيه، فالمادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تتضمن الحق في الحياة والحرية والسلامة الشخصية،³⁸ وكذلك المادة التاسعة من الإعلان نفسه التي تنص على عدم جواز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه بشكلٍ تعسفي، وكذلك المادة الثانية والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على حق الفرد كعضو في المجتمع في الحصول على ضمانات اجتماعية وضمن حقوقه الاجتماعية والتربوية كلها التي لا غنى، والمادة الثامنة والعشرين من الإعلان نفسه عنه لكرامته وللنمو الحر لشخصيته التي تنص على حق كل فرد في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بموجبه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان

إلا أن مضمون الأمن الإنساني لا يمكن حصره بهذه المستويات الثلاثة التي تضمنتها هذه الحقوق، فهناك تكامل بين حقوق الإنسان والأمن الإنساني، فإذا كانت حقوق الإنسان تنطوي على المطالبة باحترام حريات أساسية للبشر؛ فإن ذلك يدفع للتساؤل عن ماهية هذه الحريات التي على المجتمع الاعتراف بها وتعزيزها، وهنا يمكن للأمن الإنساني أن يسهم في تحديد أهمية التحرر من أوجه انعدام الأمن بمستوياته كلها، فالحريات المرتبطة بالأمن الإنساني هي فئة مهمة من فئات حقوق الإنسان، وعلى حد ما ذهب إليه أمارتيا سن SenAmatyeya"، "العضو في لجنة الأمن الإنساني الذي عد حقوق الإنسان صندوقاً عاماً يجب أن يملأ بمطالباتٍ محددة تستند إلى دوافع مناسبة تملئها حاجات الإنسان، ومن المنتظر أن يساعد الأمن الإنساني على ملئ جزءٍ معينٍ من هذا الصندوق العظيم الشأن من خلال أساليب مبررة، بإظهار أهمية التغلب على انعدام أمن الإنسان³⁹

لكن من جهة أخرى يرى جانب آخر من الفقه أن حقوق الإنسان هي جزء من الأمن الإنساني، فحقوق الإنسان هي مجموعة مصالح يحميها القانون في حين أن الوصول إلى تحقيق الأمن الإنساني يتضمن توفير ظروف آمنة أو شعور آمن، وهو يتضمن ما هو أوسع من تلك المصالح التي يحميها القانون كالحماية من المخاطر الناجمة عن عمل الطبيعة وحماية ضحايا هذه الكوارث على سبيل المثال. ويرى جانب من الفقه الدولي أن الأمن الإنساني هو السبيل للتوفيق بين فكرتين راسختين في ميثاق الأمم المتحدة، تعزيز حقوق الإنسان من جهة وضمن السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول من جهة أخرى.⁴⁰

ويمكن القول: إن حقوق الإنسان من شأنها أن تُشكل إطاراً معيارياً يحدد جانباً من مضمون الأمن الإنساني، فالوثائق الدولية المتعددة التي تضمنت حقوق الإنسان من إعلانات واتفاقيات قد تضمنت العديد من عناصر

³⁸- كذلك المادة 25 من الإعلان نفسه والمادة "9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمادة "16 من الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان

³⁹ تقرير لجنة الأمن الإنساني المعنون "أمن الإنسان الآن: حماية الناس وتمكينهم"، مرجع سابق، ص.

⁴⁰Errol Mendes: Human security, International organizations and international law: The Kosovo Crisis exposes the "tragic flaw" in the U.N. Charter, 1999.

الأمن الإنساني، واحترام مضامينها يؤدي إلى تحقيقه بعناصره المتعددة، كما أن انتهاكات حقوق الإنسان ما هي إلا تهديدات وجد الأمن الإنساني للتصدي لها لتعزيز منظومة حقوق الإنسان إذ هنالك انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان تُرتكب تحت ذرائع تتعلق بضمان الأمن بمفهومه التقليدي، إلا أن إدخال الأمن الإنساني في سياق مفهوم الأمن لن يؤدي إلى مثل هذه النتيجة

إذاً هنالك تناسب قوي بين المفهومين قد يصل إلى حد التماهي، فالأمن الإنساني شرط لإرساء حقوق الإنسان كما أن تحقيق بعض جوانب الأمن الإنساني هو غاية من غايات حقوق الإنسان، وإن كان تناول الأمن الإنساني كحق يمكّن من إدخاله في منظومة حقوق الإنسان، إلا هذه الحقوق يصعب تحقيقها في حال غياب الأمن الإنساني، ومن ثم يمكن النظر إليه على أنه عامل من عوامل تنمية حقوق الإنسان.

-الأمن الإنساني والمفاهيم التقليدية للأمن:

أعاد الأمن الإنساني التفكير في مفهوم الأمن بطريقة تجعل من الأفراد ومشاركتهم محوراً أساسياً في رسم السياسات الأمنية⁴¹، فهو يقدم مفهوماً يحتوي على ركائز جديدة سواء من حيث المضمون فالوحدة الأساسية فيه هي الفرد، أم من حيث إدارة أو طريقة رسم السياسات الأمنية إذ يولي الأمن الإنساني أهمية لمشاركة المؤسسات غير الحكومية في الدولة، وأخيراً من حيث التهديدات⁴² فلم يعد الهدف هو الاكتفاء بحماية الحدود الإقليمية بواسطة قوات عسكرية ضد عدوان محتمل من دولة أو دول أخرى بل هنالك تهديدات جديدة لا بد من أخذها بالحسبان

ولم يأت الأمن الإنساني لاستبدال النظرة التقليدية للأمن الوطني أو أمن الدولة، بل ليكمّله، فلا توجد دولة قادرة على الحفاظ على سلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي إن لم يكن أفرادها بمنأى عن التهديدات الأمنية الجديدة، كما أن الأمن الإنساني لا يمكن إدراكه إلا في حال وجود دولة آمنة يسود فيها حكم القانون وقادرة على حماية مواطنيها من تلك التهديدات، فضمان أمن الدولة لا يؤدي إلى ضمان أمن الفرد بشكل آلي في حين العكس صحيح وبالانتقال إلى تأثير الأمن الإنساني في الأمن الجماعي الدولي يمكن القول: إن قضية الأمن شكلت بعداً جوهرياً في العلاقات الدولية منذ نشأة مفهوم الدولة القومية ذات السيادة إثر معاهدة وستفاليا عام 1648، وأخذت الدول تطمح إلى ضمان أمنها الذاتي، وأدى التنافس في هذا المجال بما تميز به من فردية وتشتت إلى إدراك الدول لحقيقة راسخة مفادها أن البقاء ضمن هذه الصيغة لن يؤدي إلا إلى نتيجة عكسية تأتيها بالمزيد من التهديدات لأمنها، مما دفعها إلى البحث عن صيغة لنظام مشترك تتمكن عبره من تنسيق الجهود للوصول إلى الأمن المنشود، وكان الأمن هو الغاية وجماعية العمل هو وسيلة تحقيقه، فظهرت فكرة الأمن الجماعي محدثةً صدى كبيراً في الفكر القانوني الدولي الذي شهد محاولات عدة لوضع تعريف يعبر عن جوهر هذه الفكرة التي تقوم على التصدي الجماعي لعضو في جماعة معينة

⁴¹ تقرير لجنة الأمن الإنساني المعنون "أمن الإنسان الآن: حماية الناس وتمكينهم"، مرجع سابق، ص.3.

⁴² - GredOberleitner, Human security and human rights , p.10.

يقوم بانتهاك القيم أو القواعد السائدة فيها، فالأعضاء فيها إنما يدركون بأن الخطر موجه إلى مصالح فرد من أفرادها

وقد نزع جانب من الفقه الدولي إلى حصر جوهر الأمن الجماعي باستخدام القوة المسلحة حين رأى أن الأمن الجماعي "نظاميرتكز على التزام الدول بأن تشارك بقواتها ضد الدولة المعتدية فور تقرير العدوان عن طريق إجراءات خاصة بذلك"، وركز فريق فقهي آخر على الإطار التنظيمي الدولي الفعال للأمن الجماعي فعرفه بأنه "نظامفيه تعتمد الدولة في حماية حقوقها إذا ما تعرضت لخطرٍ خارجي ليس على وسائلها الدفاعية الخاصة أو مساعدة حلفائها، وإنما على أساس من التضامن والتعاون الدولي المتمثل في تنظيم دولي مزود بالوسائل الكافية والفعالة لتحقيق هذه الحماية"⁴³

. يمكن القول: إن تحقيق الأمن عبر العمل الجماعي فكرة جذبت اهتمام المجتمع الدولي وجعلت الدول تبحث عن أمنها في إطار التجمعات الإقليمية، كما في حالة الحلف المقدس أو الوفاق الأوروبي، إلا أن الأمر انتقل إلى المنظمات الدولية، حيث أثرت الحربين العالميتين، الأولى والثانية، ونتائجها -إلى حدٍ كبيرٍ- في مفهوم الأمن الجماعي، إذ لم يعد مقبولاً استمرار حالة غياب نظام يضمن التكافل الدولي لتحقيق السلم والأمن الدوليين، فتبلور مفهوم الأمن الجماعي عبر فكرة التنظيم الدولي التي يمكن عدها أداةً لوضع هذا المفهوم حيز التنفيذ⁴⁴ عن طريق ما توفره من إطارٍ للتعاون وتنسيق الجهود بين الدول الأعضاء فيها، بل إن العديد من المنظمات الدولية اتخذت من الأمن الجماعي، وقد شكل قيام هيئة الأمم المتحدة خطوةً مهمةً على طريق تحقيق فكرة الأمن كمسؤولية أساساً لقيامها⁴⁵ مشتركة بين الدول جميعها من خلال إرساء التضامن لردع العدوان، فانطلقت من أن أي عدوان أو تهديد به ضد أي دولة عضو هو عدوان موجه إلى الدول الأعضاء كلها ومن ثم تقع عليها مسؤولية، وقد تنوعت الأفكار الواردة في عهد الهيئة التي تُشكل أسس تحقيق الأمن التضامن لردعه⁴⁶ الجماعي عبر معالجته في نطاقٍ عالميٍّ شاملٍ، فمن الحل السلمي للمنازعات الدولية إلى الحد من ظاهرة التسلح إلى تعزيز التعاون بين الدول في شتى المجالات، إلا أن أكثر ما يتجلى به هو نص المادة العاشرة من عهد الهيئة بما نص عليه من التزام الدول باحترام وضمان سلامة أقاليم بعضها بعضاً واستقلالها السياسي ضد أي عدوان خارجي، والمادة السادسة عشرة التي تضمنت، لكن عقباتٍ عديدةٍ حالت دون تدابير متنوعةٍ كوسيلة بيد الهيئة لضمان تحقيق هذا الهدف⁴⁷ ديمومة الهيئة وآمال تحقيق الأمن الجماعي من خلالها لعل أبرزها تحقيق الهيئة للصفة العالمية في ظل

⁴³ د. مفتاح عمر درباش، دور مجلس الأمن في تسوية المنازعات وحفظ السلم والأمن الدوليين، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2007، ص127

⁴⁴ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، منشورات جامعة الكويت، الطبعة الثانية، 303، ص1979

⁴⁵ د. محمد عزيز شكري، مدخل إلى القانون الدولي العام، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ط2001، ص8، مرجع سابق، ص15875.

⁴⁶ د.حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن: دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة، رقم 202، المجلس 76 الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص22.

⁴⁷ د. حسن طوالب، نظام الأمن الجماعي بين النظرية والتطبيق: دراسة سياسية في ضوء تطور النظام الدولي، عالم الكتاب 77 الحديث، أربد، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، 2005، ص98، 99، 101.

رفض بعض الدول تحمل مسؤولياتها في ظل نظام أمن جماعي لا تستأثر بالسيطرة عليه، إلى جانب عدم تحريمها الشامل لاستخدام القوة⁴⁸

وعلى الرغم من ذلك كانت الهيئة محاولة لوضع نظام الأمن الجماعي على المحك، ورصد متطلباته، تمهيداً للانتقال إلى تجربة أكثر نضوجاً تمثلت في الأمم المتحدة التي أتت بمنهجية للسلم الاجتماعي والاستقرار الأمني، وزودت بوسائل سلمية، ويقدم ميثاق وقسرية لتحقيق غاياتها التي كان على رأسها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين الأمم المتحدة نموذجاً تتكامل عبره مجموعة دعائم لقيام نظام للأمن الجماعي على الصعيد الدولي، يتضمن مجموعة مبادئ تحكم عمل المنظمة وسلوك الدول الأعضاء فيها، وينص على مجموعة أجهزة كل منها مخول لأداء دور في إرساء هذا النظام، لكن يبقى مجلس الأمن صاحب الدور المركزي في تحريك آليات العمل الجماعي، من تدابير قسرية وغير قسرية التي تشكل وسيلة لضمان السلم والأمن الدوليين والركيزة الأساسية لقيام منظمة الأمم المتحدة⁴⁹.

تدل على أن نظام الأمن الجماعي في ظل الأمم المتحدة إن مراجعة أهداف الأمم المتحدة ومبادئها يقوم على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين⁵⁰ أو إعادتهما إلى نصابهما عن طريق تكريس حظر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية؛ وتدل في الوقت نفسه على أن من بين الأهداف التي تسعى هذه المنظمة لتحقيقها حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً وتنمية العلاقات الودية بين الأمم المتحدة، ومن ثم على الرغم من أن نظام الأمن الجماعي قد أخذ بالحسبان التهديدات العسكرية إلا أنه لم يغفل أهمية الاهتمام بجوانب أخرى غير ذات طابع عسكري، وهو ما أخذ يترسخ يوماً بعد يوم في إطار عمل الأمم المتحدة الأمر الذي يدل على أن مفهوم الأمن الإنساني قد ترعرع في أروقة الأمم المتحدة التي تضم من الأجهزة ما يكفل تطوره وتكريسه

أخرج مفهوم الأمن الإنساني مفهوم الأمن الجماعي من إطاره التقليدي الذي يعرف بالمفهوم السلبي للأمن الجماعي، ويأخذ بالحسبان غياب النزاعات المسلحة الدولية وضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي

⁴⁸د.علي حرب، نظام الجزاء الدولي: العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، الطبعة 78 الأولى، 2010، ص269. وقد لخص إينيس كلود تجربة عصبة الأمم في تطبيق نظام الأمن الجماعي بقوله: "إن تجربة العصبة في هذه الناحية كشفت عن إخفاقها في الانتقال بالأمن الجماعي من مجرد كونه فكرة نظرية إلى نظام له وجود فعلي في المجتمع الدولي. ولم يكن إخفاق تطبيق نظام الأمن الجماعي راجعاً في الجانب الأكبر منه إلى عدم استطاعة هذا النظام أن يعمل بنجاح، وإنما لأن هذا النظام لم يطبق في الواقع بطريقة تضمن نجاحه. إن المؤسسات الضعيفة التي قامت على تطبيقه نشأت وهي لا تبشر بأي أمل في إمكانية تحقيق هذا النظام على أي نحو فعال، إن مشروع الأمن الجماعي الذي تبناه ويلسون في أعقاب الحرب، ربما أخذ نجاحه الأكبر في ميدان الإيديولوجية النظرية، ولكنه مني بالإخفاق على أيدي الدوائر التي كان بيدها اتخاذ القرارات ووضع السياسات" ورد في إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص314

⁴⁹DaneshSarooshi, Op.Cit, p.6 في القسم الدكتور زهير الحسني نظام الأمن الجماعي في الأمم المتحدة إلى: أ- نظام الأمن الجماعي الإيجابي: يضم هذا النظام مجموعة السلطات التي يمارسها مجلس الأمن عبر قراراته الملزمة. ب- نظام الأمن الجماعي الاختياري: ويشترك فيه كل من مجلس الأمن والجمعية العامة من خلال قراراتهما غير الملزمة. انظر في ذلك: د.زهير الحسني، التدابير المضادة في القانون الدولي، دمشق، 1988، دون دار نشر، ص118

⁵⁰نظر المادة 1 المتضمنة أهداف الأمم المتحدة والمادة 2 المتضمنة المبادئ.

للدول، ليضعه في إطارٍ جديدٍ يهتم إلى جانب ذلك بالفرد كإنسان وما قد تتعرضه على سبيل المثال يساوي بين خسارة له إنسانيته من مخاطرٍ فأعطى معانيمتعددةٍ للأمن الأرواح البشرية الناجمة عن عنف النزاعات المسلحة وتلك الناجمة عن مخاطرٍ أخرى، كالأوبئة و الفقر والمخاطر البيئية، بل إنه يذهب إلى أن الفارق الوحيد هو أن المخاطر المرتبطة بالفئة الثانية، وهو ما أطلق لديها قابلية أكبر للانتشار فقد تمتد لتشمل في تهديدها حياة فئةٍ أوسع من البشر عليه جانب من الفقه المفهوم الإيجابي للأمن الجماعي، هذه المخاطر أوضحتها تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير المعنون " عالم أكثر أمناً: مسؤوليتنا المشتركة"، الصادر عن الأمم المتحدة عام 2004 الذي أكد أهمية إيجاد نظام مجدد للأمن الجماعي الدولي بأخذ 85 التهديدات الجديدة للأمن بالحسبان وهو ما يشكل جوهر الأمن الإنساني⁵¹.

وبهذه الصورة يصبح الأمن الإنساني مكماً للمفهوم التقليدي للأمن، بوصفه يعالج مشكلات ويمتلك وسائل لا توجد في ظل المفهوم التقليدي⁵²، كما أنه من الممكن عده وسيلة للجمع بين بنود متعددة على جدول أعمال الأمم المتحدة في مجالات السلم والأمن والتنمية وتحقيق التكامل فيما بينها.

ويجب عدم الفصل بين أمن الدول وأمن مواطنيها، فقد يتم تحقيق الأمن على مستوى الدول دون أن يطال ذلك تحقيق أمن مواطنيها، بل قد تكون الدول في بعض الأحيان مصدر تهديدٍ لأمن الأفراد، كما أن أي نظام عالمي للأمن يجب أن يبنى من مستوى القاعدة، أي الأفراد، وحتى القمة أي الدول.

الخاتمة

ما سبق يمكن القول: إن جائحة كورونا كان لها الأثر الأكبر في تحقيق الأمن الإنساني يتطلب العمل على ثلاثة مستويات مختلفة، فعلى المستوى المحلي لا بد من التوفيق بين الأمن على مستوى الدولة والأمن الإنساني وإبراز دور المجتمع المدني في العمل على هذا المستوى، وعلى المستوى الإقليمي لا بد من التنسيق والتعاون في حل القضايا التي تتطلب العمل على هذا المستوى كما في حالة التصدي لقضايا اللاجئين والمشكلات الناجمة عنها، أما على المستوى الدولي فتبرز أهمية تعزيز التعاون متعدد الأطراف في تحقيق التنمية ومواجهة الجوع والفقر والمخاطر البيئية والاستجابة للجيل الجديد من التهديدات الأمنية، كما لا بد من بعض الإصلاحات في نظام الأمم المتحدة بحيث يصبح أكثر استجابة لمتطلبات الأمن الإنساني ووضع ضوابط لمنع إساءة استخدام هذا المفهوم كمبرر للتدخلات الدولية غير المشروعة في شؤون الدول بذريعة عدم استجابتها لتحقيق متطلبات الأمن الإنساني في سياساتها الداخلية، وذلك في ظل اتساع عناصر هذا المفهوم وعدم وجود توافق دولي حول مضمونه

⁵¹ وقد عرف هذا التقرير تهديد الأمن الدولي بأنه "أي حادثة أو عملية تؤدي إلى وقوع خسائر في الأرواح على نطاق واسع أو الحد من فرص الحياة وتلحق الضرر بالدول، بوصفها الوحدات الأساسية للنظام الدولي"، انظر وثيقة الجمعية العامة رقم.إليه المشار التقرير المتضمنة، 2004 2/12/ A/59/565 تاريخ

⁵² وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك بروبست، الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة 1، أبوظبي، 2009، ص5.

إذاً مفهوم الأمن الإنساني يكرس ويطور ويحقق الانسجام بين مفاهيم عدة موجودة في القانون الدولي، فهو يكرس مركز الفرد في القانون الدولي ويتناسب مع العديد من القواعد العرفية والاتفاقية التي تعالج وضعه، سواء كفرد أو كمجموعة أفراد، كما أنه يطور مفهوم الأمن الجماعي الدولي ويكسبه أبعاداً جديدةً، ومن شأنه التوفيق بين السعي لتحقيق الأمن الجماعي الدولي وحماية حقوق الإنسان بحشد الجهود لجعل ضمان أمن الإنسان وسلامته هي غاية العمل الدولي، لكنه من جهةٍ أخرى من الممكن أن يكون محلاً للجدل في سياق المسائل المرتبطة بالسيادة وحدودها والتدخل الدولي الإنساني، فمن الممكن أن يصبح الأمن الإنساني مبرراً جديداً لممارسة هذا التدخل بحجة عدم قدرة دولة ما على ضمانه لمواطنيها أو عدم رغبتها في ذلك، فيأتي دور طرف دولي ما، كأن يكون منظمة دولية أو دولة أو مجموعة دول، لتأخذ المبادرة لتحقيقه، وهو ما يؤكد ضرورة وضع ضوابط قانونية لمثل هذا السلوك الذي من المحتمل تطوره وترسيخه على الصعيد الدولي.

المصادر والمراجع:

1. أنس. ل. كلود، النظام الدولي والسلام العالمي، ترجمة عبد الله العريان، دار النهضة، القاهرة، 1964م.
2. جاستونبوتول، الحرب، والمجتمع، ترجمة عباس الشربيني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993م.
3. محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1983م.
4. إيمانويل كانط، نحو السلام الدائم، ترجمة نبيل الخوري، دار صادر، بيروت، ط/1، 1985م.
5. فريال حسن خليفة، الدين والسلام عند كانط، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
6. طرشي ياسين، ادارة الامم المتحدة لعمليات حفظ السلام ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2008. 2009.
7. حسن نافعة، دور الأمم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدوليين في ظل التغيرات الدولية الراهنة، مركز الدراسات العربية، القاهرة، ط/1، 1996م.
8. علي أحمد حسن حاج، حرب أفغانستان التحول الجي واستراتيجي إلى الجيو ثقافي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 286، ديسمبر 2002م.
9. حسين عدنان السيد، نظرية العلاقات الدولية، دار امواج للنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 2003م.
10. جامعة الأمم المتحدة هي جامعة دولية تابعة للأمم المتحدة مقرها الرئيسي في العاصمة اليابانية طوكيو ولها فروع في باريس ونيويورك.
11. وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك برويست، الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة 1، أبوظبي، 2009، ص5

المراجع الأجنبية:

1. Louise Frechette: the United Nations Deputy Secretary-General, a statement to a high-level panel discussion on the occasion of the twentieth anniversary of the Vienna International Centre (VIC), October 9, 1999. 08/02/01
2. Definisions of Human Securiy, The global development research center" GDRC", p.9 < <http://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>>
3. GredOberleitner, Human security and human rights , p.10.

عنوان البحث

واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل تحسينه

أ. صابرين محمد أبو مصطفى²

د. محمود إبراهيم خلف الله¹

¹ أستاذ الإدارة التربوية المشارك بجامعة الأقصى

بريد الكتروني: Drmahmoud75@hotmail.com

² معلمة في مدارس الأوقاف، وباحثة دكتوراه في تخصص الإدارة التربوية

بريد الكتروني: newsabreen2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj313>

تاريخ القبول: 2021/12/10م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدف البحث التعرف إلى واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، ومن ثم التوصل إلى سبل لتحسين هذا الواقع، واتباع البحث المنهج الوصفي بجانبه التحليلي، وقد تم مسح مجتمع البحث مسحا شاملا، حيث استجاب (60) من أصل (61) من العاملين بمدارس الأوقاف الشرعية، ومثلت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، إلى جانب مقابلة استطلاعية، وكان من أهم ما توصل إليه البحث من نتائج: أن تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين حصل على وزن نسبي (80.38%)، أي بدرجة كبيرة، كما توصل البحث إلى مجموعة من سبل تحسين واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؛ وكان أهمها: اختيار فريق التخطيط بعناية؛ حيث يتم اختيار الأشخاص الذين سيتولون إعداد الخطة الاستراتيجية، وبناء معايير لتحسين التخطيط الاستراتيجي في المدرسة؛ من خلال تنمية القدرة على التفكير الاستراتيجي، وبناء هيكل تنظيمي واضح ومناسب للعمل في المدرسة.

الكلمات المفتاحية: واقع التخطيط الاستراتيجي _ مدارس الأوقاف الشرعية _ لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية _ المحافظات الجنوبية لفلسطين _ سبل التحسين.

RESEARCH TITLE

THE REALITY OF STRATEGIC PLANNING AT SHAR'AIA SCHOOLS OF THE MINISTRY OF WAQIF AND RELIGIOUS AFFAIRS IN THE SOUTHERN GOVERNORATES OF PALESTINE, AND WAYS TO IMPROVE IT**Dr. Mahmoud Ibrahim Khalaf Allah¹ Sabreen Mohammed Abu Mustafa²**¹ Associate Professor of Educational Administration at Al-Aqsa University

Email: Drmahmoud75@hotmail.com

² Teacher in Awqaf schools, Phd Student in the field of educational administration

Email: newsabreen2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj313>**Published at 01/01/2022****Accepted at 10/12/2021****Abstract**

The research aimed to identify the reality of strategic planning at Shar'aia Schools of The Ministry of Awqaf and Religious Affairs (SSMARA) in the Southern Governorates of Palestine (SGP) and ways to improve it, and then find ways to improve this reality. The research followed the descriptive approach in its analytical field. The population of the study was a comprehensive survey, where (60) out of (61) employees of the Sharia schools responded, and the questionnaire represented a tool for collecting data, in addition to an exploratory interview and among the most important results of the research were: That the research sample assesses the reality of strategic planning at (SSMARA) in the Southern Governorates of Palestine; It obtains a relative weight (80.38%), i.e., significantly, The research also found a set of ways to improve the reality of strategic planning in (SSMARA) in the southern governorates of Palestine. The most important of them were: Selection of planning team carefully; Where people who will prepare strategic plan are selected, and criteria for improving the strategic planning at school are built; By developing the ability of strategic thinking, and building a clear and appropriate organizational structure for work at school.

Key Words: The reality of strategic planning - Shar'aia Schools - The Ministry of Awqaf and Religious Affairs - the southern governorates of Palestine - ways to improve.

مقدمة:

تسمّ العصر الحالي بالتغيرات المتلاحقة والمستمرة، وقد أصبح القرن الحادي والعشرين بما يحمله من تحديات، خاصة التحديات والمخاطر التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية، يفرض على هذه المؤسسات أن تضع أهدافاً واضحة وغايات تساعد على مواجهة التحديات في المرحلة القادمة للتكيف مع الواقع، وتنظيم العمل لتحقيق الأهداف المنشودة، وعليه أصبح لزاماً على القائمين في مؤسسات المجتمع والنظام التربوي تبني أفضل سبل التخطيط؛ لمواجهة هذه التحديات والمخاطر التي قد تؤدي إلى فشل المؤسسات التعليمية والعمل على تطوير وتجديد المنظومة التربوية للمساهمة في تقدم المجتمع ورقبه.

فالتخطيط عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب حيث يُبذل فيها جهدٌ لتوضيح الأهداف التي تريدها الإدارة والبحث عن أفضل الوسائل لتحقيقها، كذلك محاولة التنبؤ وتوقع المعوقات التي يُمكن أن تعترضها، وكيفية التغلب عليها (المغربي، 2020: 5).

ويُعدّ التخطيط أول وأهم خطوة للإدارة الناجحة، والذي يجب أن يصبح بعد ذلك نشاطاً مستمراً يتضمن مراجعة الأهداف عند إحراز التقدم، وينصح بوضع خطة استراتيجية للمدى الطويل، وميزانية سنوية للمدى القصير، كما يجب أن يشتمل التخطيط أيضاً على تطوير نظام قياس الأداء، حيث ينبغي أن يكون وضع الخطط الاستراتيجية والغايات والأهداف نقطة انطلاق لقياس جهود أداء البرنامج، ويشار إلى أنّ التخطيط عبارة عن عملية مستمرة تشتمل على إجراء تعديلات على طول الطريق الذي يتم فيه تحقيق الأهداف والغايات (منصور، 2020: 10). وهكذا فالتخطيط سمة مميزة للإدارة الناجحة، وهو نشاط مستمر يتضمن مراجعة الأهداف للتأكد من إحراز التقدم وتحقيق الأهداف، وهو يعتبر أساساً للتطوير الناجح، فهو بمعناه الحقيقي يُعتبر ضرورة حتمية لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية عن طريق وضع استراتيجيات واضحة ومحددة في مجال التعليم.

إنّ للتخطيط الاستراتيجي أهمية كبيرة في مجال التعليم من حيث قدرته على الربط بين المؤسسة التعليمية والبيئة المحلية بشكلٍ يضمن النجاح في أداء المهمة المنوطة بالمؤسسة، ويحقق أهدافها المنشودة كما أنه وسيلة مهمة في تحديد وصياغة التوجهات والمنطلقات والقضايا الاستراتيجية الأساسية للنظام التربوي والمؤسسة التربوية على حدٍ سواء (عبد الله، 2019: 3).

لذلك عكف علماء التربية المعاصرين تبني مدخل التخطيط الاستراتيجي المدرسي، من أجل تجويد وتحسين العملية التربوية.

ولأنّ المدرسة تشكل لبنة أساسية هامة في بناء المؤسسات التعليمية، ونظراً لما يواجهها المدرسة من تحديات تمثلت في التطور الهائل لتقنيات التعليم، ومع عصر العولمة والانفجار المعرفي، فإنّ عليها أن تخوض معركة تغيير جذري وشامل يتعدى الشكل ليصل إلى المضمون، وأول التغييرات لابد أن يكون تغيير التفكير نحو التوجهات الاستراتيجية والتخطيط استراتيجياً على مستوى المدرسة لتأمين مستقبل أفضل للمتعلمين والعاملين في المدرسة.

وقد اهتم العديد من الباحثين بتناول التخطيط الاستراتيجي المدرسي، ومن الدراسات التي عالجت هذا الموضوع دراسة بيومي (2021) التي هدفت إلى وضع نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في المدارس حتى

يمكن الاستفادة منه في دعم توجه نحو حركة الإصلاح المتمركز حول المدرسة مستقبلاً، دراسة الزهراني (2020) التي هدفت إلى تعرف جوانب الضعف ومواطن القصور في مستوى التخطيط الاستراتيجي لدى إدارات التعليم العام في منطقة مكة المكرمة وكيفية التغلب عليها لتحسين أداءها في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ودراسة اوزدمير وآخرون (Ozdemir. et., al., 2020) التي أسفرت عن وجود علاقات إيجابية كبيرة بين جميع أبعاد مهارات مديري التعليم في القرن الحادي والعشرين وسلوكيات القيادة الاستراتيجية، ودراسة رملال وآخرون (Ramlal. et., al., 2020) التي أسفرت عن هناك تطوير مهني مستمر لدعم المعلمين وتحويل قدراتهم في ممارسة التخطيط الاستراتيجي، ودراسة المطيري (2019م) التي أسفرت عن أن التخطيط الاستراتيجي يجعل المؤسسة على علم ودراية بنقاط القوة ونقاط الضعف لدى كل من العاملين بها، ودراسة فابر (Faber, 2019) التي هدفت إلى تطوير المدارس وفقاً لبرنامج (NSBECS) لأول مرة لقياس الجودة ومعالجة التحسين الكلي للمدارس الذي ستوفره المعايير، ودراسة الحايك (2018م) التي أسفرت عن أن معيقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي كانت مرتفعة، ودراسة (العتيبي، 2018) التي أسفرت عن أن عملية التخطيط الاستراتيجي متحققة في الواقع المدرسي بدرجة كبيرة، ودراسة أدا (ADA, 2018) التي أسفرت عن عدم اختلاف وجهات نظر المديرين حول التخطيط الاستراتيجي بناءً على سنوات الخبرة وإنهم على دراية بمسؤولياتهم.

وتواجه مدارس اليوم تحديات وتطورات كثيرة ومتنوعة مثل العولمة، والانفجار المعرفي الهائل، وثورة الاتصالات والمعلومات، والتطور التكنولوجي، ولمواجهة كل هذه التحديات والتطورات أصبح لزاماً عليها أن تخطط جيداً لكافة برامجها ومشروعاتها وأنشطتها الحالية والمستقبلية من خلال مشاركة كافة المهتمين بالعملية التعليمية من هيئة عاملين بالمدرسة والطلبة وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة (إبراهيم وآخرون، 2017: 431).

وبالاطلاع على الواقع الفلسطيني يلحظ أن المجتمع الفلسطيني واجه الكثير من التحديات العالمية والمحلية التي تؤثر بشكل كبير على مؤسساته التعليمية ومن هذه التحديات التطور العلمي والتكنولوجي الكبير الذي يشهده حقل التربية والتعليم، فالبقاء على الأسلوب الذي كان معمولاً به في المدارس قد لا يصمد أمام هذه التحديات، والتطور المتسارع في ميادين المعرفة المختلفة وثورة المعلومات؛ لأن الاستمرار بهذا الأسلوب الإداري الروتيني التقليدي سيؤدي حتماً إلى الجمود، وبالتالي التراجع عن مسايرة الركب الحضاري المعاصر (المشارفة، 2012: 3).

ومن تجليات هذا التغيير والتطوير أن مهمة التعليم والتعلم لم تعد مقتصرة على وزارة التربية والتعليم، حيث أصبحت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تقوم بدور هام في العملية التعليمية منذ وقت طويل عن طريق الاهتمام بالتعليم الشرعي، من خلال إنشاء مدارس، ومعاهد، وكليات للتعليم الشرعي، فمدارس الأوقاف الشرعية تمثل مركز إشعاع فكري، ولذلك فقد سعى المسئولين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إلى تنمية مدارسها وتطويرها، ومن هنا غدا التخطيط المستمر مطلباً استراتيجياً ملحاً وضرورياً للارتقاء بها وتحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذه المدارس والمعاهد.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى موضوع التخطيط الاستراتيجي وأهميته وأهميته العمل به، ومن خلال اطلاع الباحثان على العديد من تلك الدراسات، منها دراسة (أبو حطب، 2015) التي توصلت إلى أن درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة للتخطيط الاستراتيجي المدرسي كانت بدرجة تقدير كبيرة، ودراسة (هاشم، 2007) والتي كان من توصياتها ضرورة نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي والتأكيد على مفهومه الصحيح، وهذا ما دفع الباحثان أن تتناول موضوع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية، التي تنتمي لذات المجتمع، إضافة إلى إدراك الباحثان _ من خلال عملهما في هذه المدارس - أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المدارس الشرعية، بسبب التطور التكنولوجي الهائل والتغيرات البيئية المتلاحقة، وبعد إجراء الباحثان لمقابلات أولية مع بعض المعلمين والعاملين في ميدان التعليم الشرعي استشعرت أن الأمر يشير إلى وجود مشكلة يتعين دراستها والبحث فيها، فجاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، حيث تأمل الباحثان من خلال هذه الدراسة الوصول إلى نتائج وتوصيات وسبل للتحسين تعيد متخذي القرار في مدارس الأوقاف الشرعية.

لأن مدارس الأوقاف الشرعية تُعدّ ضمن تلك المؤسسات وجب الاهتمام بها، مع ضرورة التنويه إلى خصوصيتها؛ بسبب تعدد الجهات المشرفة على التعليم فيها، ومنها وزارة التربية والتعليم بجانب وزارة الأوقاف والشئون الدينية، وكذلك كان لزاماً الالتفات إلى أدائها، فقد أكد (أبو زهرة، 2017: 92) على ضرورة وضع خطة استراتيجية للمدارس الشرعية بدءاً من الأساسية إلى الثانوية، ثم المعاهد الشرعية إلى الكليات الخاصة بالشرعية والدراسات الإسلامية، وترسيخ خطط استراتيجية في المدارس الشرعية، هادفة للتطوير والتجديد في المنهج والمقررات وإعداد المعلمين علمياً وتقنياً، من حيث طرق التدريس والتربية والتعليم، ومن هنا تبلور مشكلة البحث في الأسئلة البحثية التالية:

1. ما درجة تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لكلٍ من متغير (نوع المدرسة، المؤهل العلمي لمدير المدرسة)؟
3. ما درجة تقدير أفراد عينة البحث لمعوقات التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لمعوقات التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لكلٍ من متغير (نوع المدرسة، المؤهل العلمي لمدير المدرسة)؟

5. ما سبل تحسين واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؟
فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لمتغير نوع المدرسة (مدرسة البنين/غزة، مدرسة البنات/خانيونس).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لمدير المدرسة (بكالوريوس، دراسات عليا).

أهداف البحث:

يسعى البحث المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تعرّف درجة تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين.

2. الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تبعًا لكل من متغير (نوع المدرسة، المؤهل العلمي لمدير المدرسة).

3. التعرف على معوقات التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين.

4. الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لمعوقات التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تبعًا لكل من متغير (نوع المدرسة، المؤهل العلمي لمدير المدرسة).

5. التوصل إلى سبل تحسين واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين.

أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث فيما يلي:

1- أهمية الموضوع الذي تم تناوله وهو التخطيط الاستراتيجي، والذي يعتبر من المفاهيم التي لاقت اقبالاً في السنوات الأخيرة في عالم المؤسسات التعليمية لما له من أهمية في تحسين أدائها لتحقيق رسالتها وأهدافها التي نشأت من أجلها.

2- كما أنّ التخطيط الاستراتيجي يكشف عن أنواع مختلفة من الفرص أو التحديات التي قد تواجهها المدرسة، مما يجعل المدرسة أكثر نجاحاً في الاستفادة من الفرص بما يخدم أهدافها، وأكثر ثباتاً في مواجهة التغيرات بكافة أشكالها.

3- وعلى الرغم من توافر دراساتٍ حول موضوع التخطيط الاستراتيجي في مجالاتٍ عدة، فإنها لم تتطرق إلى التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين أداء المدارس الشرعية - على حد علم الباحثان - فجاء هذا البحث ليغطي مجالاً من مجالات المعرفة، وتضع مقترحاتٍ حول موضوع التخطيط الاستراتيجي لأخذها بعين الاعتبار أثناء تسيير وتطوير مدارس الأوقاف الشرعية.

4- قد تفيد مديري المدارس في التعرف إلى مواصفات ومعايير وأسس عملية التخطيط الاستراتيجي، التي ينبغي أن يراعيها مديرو مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، والتي قد تؤثر على الأداء المدرسي ككل.

5- من المتوقع أن تفيد نتائج هذا البحث كلاً من المخططين التربويين في وزارة التربية والتعليم العالي، ووزارة الأوقاف والشئون الدينية، ومديري المدارس والمعلمين، وكل من له علاقةً بالتربية والتعليم.

حدود البحث: طبق البحث وفقاً للحدود البحثية التالية:

1. **حد الموضوع:** تناول البحث موضوع واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، بمقوماته التالية: (وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي - متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي - عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته من رؤية ورسالة وأهداف استراتيجية وتحليل بيئي، ومعوقات التخطيط الاستراتيجي).

2. **الحد المؤسساتي:** مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، وهي (مدرسة الأوقاف الشرعية للبنات، مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين).

3. **الحد البشري:** العاملين في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين.

4. **الحد المكاني:** المحافظات الجنوبية لفلسطين وهي: (شرق خان يونس، شرق غزة).

5. **الحد الزمني:** أجري البحث خلال الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي 2020-2021.

مصطلحات البحث:

يشتمل البحث الحالي على المصطلحات التالية:

• التخطيط الاستراتيجي:

- عرّفه (ذيب، 2020: 63) بأنه: "عملية اتخاذ قراراتٍ مستمرة بناءً على معلوماتٍ ممكنة عن مستقبلية هذه القرارات وآثارها في المستقبل، ووضع الأهداف والاستراتيجيات والبرامج الزمنية، والتأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة".

• التخطيط المدرسي:

- عرّفه (محمد وعبد الرؤوف، 2019: 53) بأنه: "مجموعة من العمليات والإجراءات المتعلقة بتحديد الأهداف، وتقييم الحاجات، وإيجاد البدائل، وتخطيط العمل والتطبيق، ومراقبة الأنشطة، وتقييم نتائج المدرسة، وتحسين برامج العمل المختلفة.

ويعرف الباحثان التخطيط المدرسي الاستراتيجي إجرائياً بأنه: عملية تقوم على تصور وتخييل مستقبل مدارس

الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين، وتحديد رؤيتها وأهدافها، وإدراك المتغيرات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية لها؛ لرسم خطة استراتيجية متكاملة مبنية على أسس علمية يشارك فيها جميع المهتمين بالعملية التعليمية، من أجل تحقيق أهدافها، والانتقال بها من الوضع الحالي إلى وضع أفضل في المستقبل، والذي يقاس واقعه من خلال استجابة معلمي هذه المدارس على استبانة تضمنت المجالات الآتية: (وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي - متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي - عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته من رؤية ورسالة وأهداف استراتيجية وتحليل بيئي - معوقات التخطيط الاستراتيجي).

• المدارس الشرعية:

يُعرفها (الطويل، 2020) بأنها: "مؤسسات تربوية تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ويتم التدريس فيها من الصف السابع حتى الثاني عشر، وتقوم بتدريس المنهاج التعليمي المعتمد من وزارة التربية والتعليم، إضافة إلى تدريس مواد شرعية كالقرآن الكريم والسنة النبوية، والفقه، والعقيدة، بهدف تخريج جيل قرآني ملتزم يقود المجتمع في جميع الميادين بأخلاق العلماء". وقد تبنى الباحثان هذا التعريف في بحثهما.

• المحافظات الجنوبية لفلسطين:

هي جزء من السهل الساحلي، وتبلغ مساحتها (365) كيلو متراً مربعاً، ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية تم تقسيم قطاع غزة إدارياً إلى خمس محافظات، هي: (محافظة الشمال، ومحافظة غزة، ومحافظة الوسطى، ومحافظة خان يونس، ومحافظة رفح) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث بجميع المعلمين العاملين بمدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين من كلا الجنسين للعام الدراسي 2019 - 2020م، والبالغ تعدادهم (61) من العاملين في المدارس الشرعية (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2020) وقد تم اختيارهم حسب المتغيرات التالية: (نوع المحافظة، نوع المدرسة).

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث ولجمع المزيد من البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع بحثهما، قام الباحثان ببناء أداتي البحث (استبانة التخطيط الاستراتيجي، واستبانة معوقات التخطيط الاستراتيجي)؛ ليتم تطبيقهما على أفراد البحث.

صدق الاستبانة وثباتها:

لإيجاد صدق وثبات الاستبانة، واتبع الباحثان مجموعة من الاجراءات للتأكد من صدق الاستبانة، وهي:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض الصورة الأولية للاستبانة على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية المتخصصين في مجال أصول التربية والإدارة التربوية، ويوضح ملحق (2) أسماء السادة المحكمين، وتم استرجاع الاستبانات من المحكمين ودرستها جيداً، وادخال التعديلات اللازمة عليها طبقاً لمقترحات هيئة التحكيم، والخطوط

العريضة لهذه التعديلات تضمنت إعادة صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية حتى لا يواجه المستجيب مشكلة في فهمها وتفسيرها.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

قام الباحثان بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمجالات استبانة التخطيط الاستراتيجي ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية من خلال معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباطات لدرجات فقرات كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وبذلك اتضح أن فقرات استبانة (التخطيط الاستراتيجي) تتسم بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، أي أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه.

ثالثاً: ثبات الاستبانة:

قام الباحثان بحساب ثبات الاستبانة بالطريقتين التاليتين: طريقة التجزئة النصفية: Split-half method حيث حصلنا على معمل ثبات وكانت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للاستبانة (974)، وهي قيمة جيدة أيضاً، وذلك يدل على الوثوق بهذه الاستبانة في التعرف إلى واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين. وكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للاستبانة (991)، وهي قيمة مرتفعة أيضاً.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: المحك المعتمد في البحث:

حيث إنه قد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في إعداد أداة البحث، وفيما يلي المحك المعتمد.

المحك المعتمد في البحث (أبو صالح، 2001، 46).

الوزن النسبي المقابل له	طول الخلية	درجة التقدير
أقل من 36%	أقل من 1.80	منخفضة جداً
36% إلى 51.9%	1.80 إلى 2.59	منخفضة
52% إلى 67.9%	2.60 إلى 3.39	متوسطة
68% إلى 83.9%	3.40 إلى 4.19	مرتفعة
أكثر من 84%	أكثر من 4.20	مرتفعة جداً

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها:

ينص السؤال الأول من أسئلة البحث على: "ما درجة تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؟".

للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثان بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لاستجابات عينة البحث على استبانة "التخطيط الاستراتيجي" بمجالاتها ودرجاتها الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات استبانة "التخطيط الاستراتيجي" ودرجتها الكلية

م	المجالات	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الحكم على الدرجة
1	المجال الأول: وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي	12	3.920	.851	78.40	3	مرتفعة
2	المجال الثاني: متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي	10	3.988	.836	79.76	2	مرتفعة
3	المجال الثالث: عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته	30	4.068	.777	81.36	1	مرتفعة
	الدرجة الكلية للاستبانة	52	4.019	.783	80.38	-	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن تقدير عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين؛ حصل على وزن نسبي (80.38) أي بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى قناعة إدارة مدارس الأوقاف الشرعية بأهمية التخطيط الاستراتيجي، ودوره في النهوض بمستوى مدارسهم وتحقيق أفضل النتائج في كافة المجالات التي اشتمل عليها التخطيط الاستراتيجي؛ كونه يجنبها العشوائية والارتجالية، ويضمن السير بالخطوة على الطريق السليم للرؤية العامة للمدارس.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المخلفي، 2020) التي توصلت إلى أن معايير التخطيط الاستراتيجي قد حصلت على المرتبة الأولى بدرجة تقدير عالية جداً. ولكنها اختلفت مع دراسة (Al Basel & Osman, 2020) التي توصلت إلى ضعف ممارسة التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية.

أما ترتيب مجالات الاستبانة حسب أوزانها النسبية؛ فكان على النحو التالي:

1- جاء المجال الثالث "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته"، في المرتبة الأولى، حيث حصل على وزن نسبي (81.36%) وبدرجة كبيرة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن إدارة مدارس الأوقاف الشرعية تدرك أهمية صياغة رؤية واقعية وطموحة للمدرسة، وتعمل على ترجمتها إلى رسالة واضحة ومحددة، حيث تقوم بعملية تحليل للبيئة الخارجية والداخلية لترتيب الأولويات، ومن ثم صياغة أهداف استراتيجية وخطة إجرائية لتحقيق ما ترنو إليه على المدى البعيد.

2- جاء المجال الثاني "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي"، في المرتبة الثانية، حيث حصل على وزن نسبي (79.76%) وبدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى قيام إدارة مدارس الأوقاف الشرعية بتشكيل فريق

التخطيط الاستراتيجي وتحديد مهامه بدقة، والعمل على توفير كافة التسهيلات اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي، وتقلل الاتصالات الفعالة بين الإدارة وفريق التخطيط مع التركيز على عمليات المتابعة والتقييم المستمرة بهدف التحسين والتطوير.

وقد اختلفت مع دراسة (Al Basel & Osman,2020) التي توصلت إلى أن مجال "التحضير للتخطيط الاستراتيجي" احتل المرتبة الثانية، وحصل على تصنيف "متوسط" بمتوسط مرجح (3.14) ونسبة (62.74%).
3- جاء المجال الأول "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي"، في المرتبة الثالثة، حيث حصل على وزن نسبي (78.4%) وبدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن إدارة مدارس الأوقاف الشرعية يتضح لديها ماهية مفهوم التخطيط الاستراتيجي وتمتلك الكفايات المعرفية والأدائية التي تمكنها من إعداد خططها الاستراتيجية بشكل متوازن وفق الإمكانيات والموارد المتوفرة، كما أنها تقوم بإشراك جميع الأطراف المعنية في وضع خطة المدرسة الاستراتيجية، وتتهيئ المناخ التنظيمي الذي يساعد على تطبيق الخطط المعدة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المجالي وسمارة، 2014) التي توصلت إلى أن درجة وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي عالية.

ولمزيد من النتائج، قام الباحثان بدراسة فقرات كل مجال على حدة ليتبين التالي:

1. فيما يتعلق بالمجال الأول "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي":

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والترتيب لفقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي و كفايات التخطيط الاستراتيجي"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
1.	تتبنى إدارة المدرسة مدخل التخطيط الاستراتيجي.	4.216	.865	84.32	مرتفعة جداً	1
2.	تمتلك إدارة المدرسة الكفايات المعرفية اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي.	3.950	.928	79.00	مرتفعة	6
3.	تمتلك إدارة المدرسة الكفايات الأدائية اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي.	3.966	.901	79.32	مرتفعة	4
4.	تشارك جميع الأطراف المعنية في وضع خطة المدرسة الاستراتيجية.	3.783	.975	75.66	مرتفعة	10
5.	تهيئ إدارة المدرسة مناخاً تنظيمياً يشجع على تطبيق التخطيط الاستراتيجي.	3.966	1.024	79.32	مرتفعة	5
6.	تتشر إدارة المدرسة الوعي بأهمية التخطيط	3.950	1.048	79.00	مرتفعة	7

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
	الاستراتيجي وفلسفته بين المعلمين.					
7.	تُكتب الخطة الاستراتيجية للمدرسة بشكل واضح ومفهوم لجميع المعلمين.	3.933	1.039	78.66	مرتفعة	8
8.	تمتلك إدارة المدرسة كفايات صياغة التوجهات الاستراتيجية.	3.916	1.029	78.32	مرتفعة	9
9.	تستعين إدارة المدرسة بالخبراء وأساتذة الجامعات للمساعدة في تصميم الخطة الاستراتيجية للمدرسة	3.533	1.126	70.66	مرتفعة	12
10.	تعقد إدارة المدرسة لقاءات توعوية للمعلمين حول أهمية التخطيط الاستراتيجي وآليات تنفيذه.	3.716	1.194	74.32	مرتفعة	11
11.	تعزز إدارة المدرسة استيعاب المعلمين لقيم المدرسة ورسالتها بما يمكنهم من الالتزام بها.	4.083	1.029	81.66	مرتفعة	2
12.	تعد إدارة المدرسة خطتها الاستراتيجية بشكل متوازن وفق الإمكانيات والموارد المتوفرة.	4.033	.990	80.66	مرتفعة	3

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير مجال "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي" من استبانة "التخطيط الاستراتيجي"، تراوحت بين (70.66%-84.32%) وبدرجة ما بين مرتفعة ومرتفعة جداً، وكانت أعلى فقرتين في مجال "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي":

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: "تتبنى إدارة المدرسة مدخل التخطيط الاستراتيجي"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.32%) بدرجة مرتفعة جداً. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى إدراك إدارة المدرسة للمزايا العديدة التي تنتج عن تبنيها لمدخل التخطيط الاستراتيجي، خاصة في الوقت الحاضر المتصف بالأزمات، فيقوم التخطيط الاستراتيجي على التنبؤ بالأحداث والتهيؤ لها، كما تضع الآليات للتعامل مع المتغيرات البيئية واتخاذ الإجراءات الكفيلة لمواجهتها، وابتكار الطرق العقلانية الكفيلة بتحديد خياراتها في العمل واختيار البدائل واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق أهدافها.
- الفقرة رقم (11) والتي نصت على: "تعزز إدارة المدرسة استيعاب المعلمين لقيم المدرسة ورسالتها بما يمكنهم من الالتزام بها"، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.66%) بدرجة كبيرة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن إدارة المدرسة تدرك أهمية وجود قيم تنبثق منها الرؤية والرسالة الخاصة بالمدرسة والتي تحدد توجهاتها في المستقبل، فالرسالة هي نقطة الأساس التي تنطلق منها أهدافها ونشاطاتها وكافة أعمالها، كما وتعتبر الرسالة عن الغاية من وجود المدرسة وآليات العمل التي تطبقها لتحقيق هذه الغاية وعليه تعزز إدارة المدرسة استيعاب وقناعة المعلمين لقيم المدرسة ورسالتها لأن ذلك يمثل بوصلة يهتدي بها العاملون،

ويسرون في ظلها نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وتجنبهم حدوث أي انحرافات خلال العمل وتصويبها أولاً بأول.

وكانت أدنى فقرتين في مجال "وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي وكفايات التخطيط الاستراتيجي":

• الفقرة رقم (9) والتي نصت على: "تستعين إدارة المدرسة بالخبراء وأساتذة الجامعات للمساعدة في تصميم الخطة الاستراتيجية للمدرسة"، احتلت المرتبة الثانية عشر والأخيرة بوزن نسبي قدره (70.66%) بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدم وجود توجيهات من قبل الإدارات العليا بضرورة تحقيق تواصل فعال للاستفادة من خبرات الخبراء وأساتذة الجامعات لتصميم الخطة الاستراتيجية، وعدم معرفتهم بطرق التواصل مع الخبراء.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Mensah, 2020) التي توصلت إلى أن التخطيط الاستراتيجي الناجح وتنفيذ الخطة يعتمد على الالتزام والتعاون بين المخططين والمنفذين والمراقبين المؤهلين والمقيّمون وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين.

• الفقرة رقم (10) والتي نصت على: "تعقد إدارة المدرسة لقاءات توعوية للمعلمين حول أهمية التخطيط الاستراتيجي وآليات تنفيذه"، احتلت المرتبة الحادية عشر وما قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (74.32%) بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنه على الرغم من وعي إدارة المدرسة بأن التخطيط الاستراتيجي لا يمكن تحقيق الهدف منه، وقيامها بعقد لقاءات توعوية إلا أن هذه اللقاءات لا تنفذ بشكل دوري ومستمر لوضع المعلمين في صورة المستجدات التي تطرأ على عملية التخطيط أولاً بأول، وذلك بسبب كثرة ضغوط العمل والأعباء الملقاة على عاتق إدارة المدارس والمعلمين والتي تعيق عقد هذه اللقاءات بشكل دوري.

2. فيما يتعلق بالمجال الثاني "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي":

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والترتيب لفقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
1.	تُشكل إدارة المدرسة فريق للتخطيط الاستراتيجي.	4.133	.947	82.66	مرتفعة	1
2.	تحدد إدارة المدرسة مهام فريق التخطيط الاستراتيجي.	4.050	.946	81.00	مرتفعة	3
3.	تضع إدارة المدرسة قواعد تنظيمية مرنة وبدائل استراتيجية مناسبة لمواجهة التغيرات التي قد تحدث في البيئة.	4.000	.863	80.00	مرتفعة	5
4.	توفر إدارة المدرسة كافة التسهيلات اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي.	4.033	1.007	80.66	مرتفعة	4
5.	تحدد إدارة المدرسة الجهة المسؤولة عن عمليتي المتابعة والتقييم.	4.050	.928	81.00	مرتفعة	2

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
6.	توفر إدارة المدرسة كافة المتطلبات التنظيمية والتقنية اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي.	3.933	1.006	78.66	مرتفعة	8
7.	تتوافر قنوات اتصال فعالة بين إدارة المدرسة وفريق التخطيط الاستراتيجي.	3.950	.981	79.00	مرتفعة	7
8.	تحدد إدارة المدرسة برامج التدريب والتنمية المهنية الموجهة لرفع كفايات القائمين على تنفيذ الخطة الاستراتيجية.	3.900	.969	78.00	مرتفعة	9
9.	تضع إدارة المدرسة جداول زمنية وموازنات مالية مفصلة لجميع مكونات الخطة الاستراتيجية.	3.950	.946	79.00	مرتفعة	6
10	تتم عمليات مراجعة الخطة الاستراتيجية وقياس مدى كفاءة الأداء بشكل دوري.	3.883	1.043	77.66	مرتفعة	10

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير مجال "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي" تراوحت بين (77.66%-82.66%) وبدرجة كبيرة، وكانت أعلى فقرتين في مجال "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي":

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: "تُشكل إدارة المدرسة فريق للتخطيط الاستراتيجي"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.66%) بدرجة كبيرة. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن إدارة المدرسة تجد في العمل الفريقي مزايا عديدة تسهم في نجاح التخطيط الاستراتيجي، حيث تتوزع الأدوار والمهام كل حسب تخصص وقدراته، في الوقت الذي تتكامل الجهود وتتكاتف، ويمكن اختصار الزمن والإقلال من الهدر والتكرار، لذلك تعمل على تشكيل فريق تخطيط استراتيجي الذي من أهم مهامه القيام بدراسة الوضع الحالي للبيئة الداخلية في المنظمة والبيئة الخارجية لها، والعمل على تحديد الفرص، وما هي نقاط القوة، وما هي نقاط الضعف، وما هي التحديات التي يمكن أن تواجهها في المستقبل.
 - الفقرة رقم (5) والتي نصت على: "تحدد إدارة المدرسة الجهة المسؤولة عن عمليتي المتابعة والتقييم"، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81%) بدرجة مرتفعة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن لجنة المتابعة والتقييم والتي تم انتقاء أفرادها من العاملين القدامى وذوي الخبرة والموضوعية، مناط بها أن تقدم تقريراً شهرياً عن مستوى الأداء في جميع مجالات العمل التعليمي، لتكون إدارة المدرسة الشرعية على اطلاع مستمر على واقع العمل المدرسي وعلى رأسها المستوى التعليمي، ومراجعة ما تم إنجازه من الخطة وتحديد نقاط الضعف والوقوف على الأسباب والمبررات التي تقف وراء عدم تحقق بعض الأهداف، ومن ثم وضع الخطط العلاجية والخطط الإثرائية في ضوء نتائج المتابعة والتقييم.
- وكانت أدنى فقرتين في مجال "متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي":

- الفقرة رقم (10) والتي نصت على: "تتم عمليات مراجعة الخطة الاستراتيجية وقياس مدى كفاءة الأداء بشكل دوري"، احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة بوزن نسبي قدره (77.66%) بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنه على الرغم من رغبة الإدارة المدرسية تشخيص ما تم إنجازه من مراحل الخطة الاستراتيجية، وما تم تحقيقه من أهداف، والحكم عليها وتقييم هذه المراحل السابقة لأخذ العبر منها والحصول على التغذية الراجعة

السليمة، فقد جاءت هذه الفقرة في المرتبة الأخيرة لأن ذلك يحتاج من الإدارة دراسة إلى وقت وجهد وتفرغ ونظرًا لكثرة الأعباء على فريق التخطيط في مدارس الأوقاف جعل المتابعة لمراحل الخطة وقياس مدى كفاءة الأداء بشكل دوري أمر مرهق وصعب.

• الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "تحدد إدارة المدرسة برامج التدريب والتنمية المهنية الموجهة لرفع كفايات القائمين على تنفيذ الخطة الاستراتيجية"، احتلت المرتبة التاسعة وما قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (78%) بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنه على الرغم من إدراك إدارة المدارس بأن التدريب المستمر والتنمية المهنية الموجهة هما الأساس الذي يُعتمد عليه في إحداث نمو وتطور كفايات القائمين على تنفيذ الخط الاستراتيجية، لكون التدريب يتيح فرص التعلم والتطور المستمرين، مما يساعد على تحقيق نتائج مميزة ويوفر الوقت والجهد ويقلل من الهدر فقد جاءت هذه الفقرة في المرتبة ما قبل الأخيرة لأن مرحلة التدريب تقتصر على فئة قليلة من المعلمين المتمثلة بفريق التخطيط الاستراتيجي ولفترة محددة، على الرغم من أن باقي المعلمين يشاركون في تنفيذ الخطة الاستراتيجية إلا أنهم لا يتلقون تدريب مناسب وذلك لا يلبي حاجاتهم لعدم اكتسابهم مهارات ومعارف تساعدهم في تنفيذ الخطة كما أن التدريب يحتاج للوقت والجهد والتفرغ وذلك لا يعتبر متاح بسبب كثرة أعباء المعلمين من المهام التدريسية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Lingam, & Lingam & Raghuwaiya, 2014) التي توصلت إلى أن قادة المدارس يحتاجون إلى مزيد من التدريب لضمان معرفة من هم أكثر استعدادًا لتنفيذ التخطيط الاستراتيجي بشكل فعال.

3. فيما يتعلق بالمجال الثالث "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته":

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والترتيب ل فقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
1.	تشارك جميع الأطراف المعنية في وضع رؤية المدرسة المستقبلية.	3.983	.999	79.66	مرتفعة	26
2.	تنسم رؤية المدرسة بالوضوح ودقة الصياغة.	4.066	.989	81.32	مرتفعة	16
3.	تعبر الرؤية عن طموحات المدرسة وتوجهاتها المستقبلية	4.066	.954	81.32	مرتفعة	15
4.	تركز رؤية المدرسة المستقبلية بصورة مباشرة على الرغبة في التميز.	4.216	.940	84.32	مرتفعة جداً	2
5.	تمثل رؤية المدرسة المستقبلية وثيقة توضح فلسفة المدرسة	4.150	.935	83.00	مرتفعة	8
6.	توجد معايير أداء واضحة لتحقيق رؤية المدرسة المستقبلية	4.016	.965	80.32	مرتفعة	21
7.	تنسم رؤية المدرسة بالواقعية والموضوعية.	4.033	.938	80.66	مرتفعة	19
8.	تقود الرؤية عملية التحول النوعي في أنشطة المدرسة	4.033	.956	80.66	مرتفعة	20
9.	تعتبر رسالة المدرسة بمثابة ترجمة أو تجسيد لرؤيتها الاستراتيجية.	4.250	.913	85.00	مرتفعة جداً	1
10	تتميز رسالة المدرسة بالوضوح ودقة التعبير.	4.100	1.036	82.00	مرتفعة	10

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة التقدير	الترتيب
11	تساعد الرسالة في توجيه جهود المعلمين نحو تحقيق الأهداف المنشودة.	4.133	1.016	82.66	مرتفعة	9
12	تعكس رسالة المدرسة قيمها وفلسفتها.	4.200	.953	84.00	مرتفعة جداً	5
13	ترسخ مضامين الرسالة التميز في تقديم الخدمات التعليمية	4.216	.958	84.32	مرتفعة جداً	3
14	تركز الرسالة على الإبداع والابتكار في المدرسة.	4.200	.935	84.00	مرتفعة جداً	4
15	تتميز رسالة المدرسة بقدرتها على التكيف مع المتغيرات البيئية.	4.183	.892	83.66	مرتفعة	6
16	تسعى أهداف المدرسة الاستراتيجية إلى تفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي بما يحقق رؤية المدرسة.	4.083	.869	81.66	مرتفعة	11
17	ترتبط الأهداف الاستراتيجية برسالة المدرسة ورؤيتها المستقبلية.	4.083	.888	81.66	مرتفعة	12
18	تسمح إدارة المدرسة بالمشاركة في صياغة الأهداف الاستراتيجية لجميع الأطراف المسؤولة عن تحقيقها.	3.983	.929	79.66	مرتفعة	25
19	تتصف الأهداف الاستراتيجية للمدرسة بأنها واضحة ومحددة وضمن إطار زمني للتحقق.	4.033	.843	80.66	مرتفعة	18
20	توضع مصفوفة إجراءات وآليات لتحقيق الأهداف الاستراتيجية	4.000	.882	80.00	مرتفعة	23
21	تتصف الأهداف الاستراتيجية للمدرسة بالقابلية للتحقق والقياس.	4.066	.841	81.32	مرتفعة	13
22	تتسجم الأهداف الاستراتيجية للمدرسة مع بعضها وتتسلسل	4.066	.880	81.32	مرتفعة	14
23	تشكل إدارة المدرسة فريق عمل لقيادة عملية التقييم الذاتي لوضع المدرسة الراهن.	4.150	.860	83.00	مرتفعة	7
24	تطلع إدارة المدرسة معلمها على نتائج التقييم الذاتي	3.966	.956	79.32	مرتفعة	27
25	تحلل إدارة المدرسة بيئتها الداخلية للتعرف إلى جوانب القوة والضعف.	4.050	.928	81.00	مرتفعة	17
26	تحلل إدارة المدرسة بيئتها الخارجية للتعرف إلى الفرص والتهديدات.	3.900	1.003	78.00	مرتفعة	30
27	تعتمد إدارة المدرسة على الأساليب العلمية في توقع الاحتمالات المستقبلية المؤثرة سلباً أو إيجاباً على الأداء المدرسي.	4.016	.999	80.32	مرتفعة	22
28	تستفيد إدارة المدرسة من المخزون المعرفي للمعلمين في تحليل بيئتها الداخلية والخارجية.	3.900	.986	78.00	مرتفعة	29
29	تساعد عملية تحليل البيئة الداخلية للمدرسة في تحديد الحاجات التطويرية للمدرسة في كافة المجالات	4.000	.974	80.00	مرتفعة	24
30	تعتمد إدارة المدرسة على تكنولوجيا المعلومات في عملية التحليل البيئي.	3.916	.996	78.32	مرتفعة	28

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير مجال "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته" تراوحت بين (78.00%-85.00%) وبدرجة ما بين مرتفعة ومرتفعة جداً، وكانت أعلى فئتين في مجال "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته":

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على: "تعتبر رسالة المدرسة بمثابة ترجمة أو تجسيد لرؤيتها الاستراتيجية"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (85%) بدرجة مرتفعة جداً. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المدرسة تدرك أهمية وجود رسالة تجسد رؤيتها الاستراتيجية هو نقطة البداية الذي تنطلق منه أهدافها ونشاطاتها وكافة

أعمالها، فالرسالة تحاول أن تصل بالرؤية من النظرية إلى التطبيق، ومن المستقبل البعيد إلى الحاضر القريب لذلك سعت إدارة المدارس لصياغة رسالة واقعية وطموحة تجسد هذه الرؤية وتحققها بطرق واقعية وعملية.

- الفقرة رقم (4) والتي نصت على: "تركز رؤية المدرسة المستقبلية بصورة مباشرة على الرغبة في التميز"، احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.32%) بدرجة مرتفعة جداً. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الرؤية توضع لتحقيق الطموحات المستقبلية التي ترغب المدرسة في تحقيقها مستقبلاً، وتكون منبثقة من واقع المدرسة والمجتمع المحيط بها بما يحمله هذا الواقع من طموح ورغبات، حيث تشجع أعضاء المدرسة والمحيطين بها على التفكير والنظر بإيجابية للمستقبل، ولأنها تثير الطموح لدى من يقرؤها ويدفعه للعمل فيدركها العاملون بعقولهم، وتثير عواطفهم ومشاعرهم، وبالتالي تحفزهم للعمل من أجل تحقيق الأهداف ورغبة من إدارة المدارس بأن تصل للتميز فهي تقوم بمراجعة رؤيتها كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك وتعديلها وتغييرها حسب ما يطرأ من أمور مستجدة، وكل ذلك يعكس وجه التميز للمدرسة من خلال الرؤية التي ترغب المدرسة في تحقيقها.

وكانت أدنى فترتين في مجال "عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته":

- الفقرة رقم (26) والتي نصت على: "تحلل إدارة المدرسة بينتها الخارجية للتعرف إلى الفرص والتهديدات"، احتلت المرتبة الثلاثين والأخيرة بوزن نسبي قدره (78%) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثان ذلك إلى أن إدارة المدرسة لا تستطيع أن تعمل بمعزل عن البيئة المحيطة بها، فهذا ما يدعوها إلى القيام بالعديد من الدراسات الاستقصائية على المحيط الخارجي كدراسة العوامل السياسية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والديموغرافية بهدف التعرف على الفرص المتاحة التي يمكن للمدرسة استثمارها، والتعرف على التهديدات التي تشكل معيقاً لمصالح المدرسة، كل هذا يحتاج إلى تشكيل لجان متخصصة ذات خبرة في هذا المجال، ويحتاج لتمويل مادي خاص للقيام بهذه العملية، ولكن الظروف البيئية في قطاع غزة تعاني من العديد من المشكلات والتعقيدات التي تحول دون إتمام هذه العملية بسلاسة وسهولة كما تحتاج إلى تنفيذها بطرق أكثر علمية وتطوير برامج ممنهجة لتنفيذ عملية التحليل حتى تحقق الهدف منها فهي بحاجة لتطوير هذه العملية وتطوير قدرات من ينفذها.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Mensah, 2020) التي توصلت إلى أن يتم تطوير SPS بناءً على المسح البيئي الداخلي والخارجي لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات المؤسسية؛ وتتماشى مع رسالة المؤسسة ورؤيتها وقيمتها وأهدافها.

- الفقرة رقم (28) والتي نصت على: "تستفيد إدارة المدرسة من المخزون المعرفي للمعلمين في تحليل بينتها الداخلية والخارجية"، احتلت المرتبة التاسعة والعشرين وما قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (78%) بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المعلمين العاملين في المدارس الشرعية والذين يعملون سنوات عديدة في المدرسة، والذين قد ينحدر العديد منهم من البيئة المحيطة بها، فإنهم يراكمون خلال المواقف المختلفة العديد من المعلومات التي تتعلق بالبيئة الداخلية وبالبيئة الخارجية للمدرسة وطلبتها والخلفيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ينحدر منها الطلبة وأسرها، وكذلك معرفة المستويات التعليمية للطلبة وأسرها،

ولكن الإدارة المدرسية لم تستثمر هذا المصدر المعتمد بالدرجة الكافية في تحليلها للبيئتين الداخلية والخارجية للمدرسة، وتأتي قلة استعانتها بالمعلمين وعدم إشراكهم في عملية التخطيط الاستراتيجي بسبب انشغالهم بالعملية التعليمية، وعدم تفرغهم للاستعانة بهم في عملية تحليل البيئة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لكل من متغير (نوع المدرسة، المؤهل العلمي لمدير المدرسة)؟".

وتنبثق عن هذا السؤال الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تُعزى لمتغير نوع المدرسة (مدرسة البنين/غزة، مدرسة البنات/خان يونس)".

للتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قام الباحثان بالمقارنة بين متوسط تقديرات أفراد عينة البحث ممن يعملون في مدرسة البنين "غزة" (ن=30)، ومتوسط تقديرات أفراد عينة البحث ممن يعملون في مدرسة البنات "خان يونس" (ن=30) لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين موضوع البحث باستخدام اختبار ت "T. test" للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): اختبار "T" للكشف عن الفروق بين درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في

مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية تبعاً لمتغير نوع المدرسة

المجال	نوع المدرسة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
المجال الأول: وضوح كفايات التخطيط الاستراتيجي	مدرسة البنين "غزة"	30	3.416	.760	5.665	.000	دالة عند 0.01
	مدرسة البنات "خان يونس"	30	4.425	.609			
المجال الثاني: متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي	مدرسة البنين "غزة"	30	3.446	.675	6.572	.000	دالة عند 0.01
	مدرسة البنات "خان يونس"	30	4.530	.598			
المجال الثالث: عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته	مدرسة البنين "غزة"	30	3.568	.671	6.482	.000	دالة عند 0.01
	مدرسة البنات "خان يونس"	30	4.568	.512			
الاستبانة ككل	مدرسة البنين "غزة"	30	3.510	.659	6.598	.000	دالة عند 0.01
	مدرسة البنات "خان يونس"	30	4.528	.528			

قيمة t الجدولية عند درجة حرية (58) ومستوى دلالة 0.05 = (2.00)، ومستوى دلالة 0.01 = (2.66)

يتبين من الجدول السابق أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمة T الجدولية في جميع مجالات الاستبانة وفي درجتها الكلية؛ مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير نوع المدرسة، وكانت الفروق لصالح العاملات بمدرسة البنات "خان يونس"، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن طاقم العاملات في مدرسة البنات "خانيونس" يتمثل بالعاملات الاناث، وكما سبق الإشارة إلى أن العاملات أكثر حرصاً عن تجنب أي نقد لأدائهن ناتج عن وجود تقصير ما لديهن، وهن يعتبرن أنفسهن أن ممارساتهن محط أنظار الجميع، لهذا كله نجد أنهن أكثر حرصاً على انتهاج التخطيط الاستراتيجي كمدخل سليم لتحقيق التميز في الأداء.

5.2.5 الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي لمدير المدرسة (بكالوريوس، دراسات عليا)".

للتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قامت الباحثان باستخدام اختبار مان وتني (Mann-Whitney Test) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6): اختبار "Mann-Whitney" للكشف عن الفروق في درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمدير

المجال	المؤهل العلمي للمدير	العدد	متوسط الرتب	مان وتني "U"	مستوى الدلالة	الدلالة
المجال الأول: وضوح كفايات التخطيط الاستراتيجي	بكالوريوس	39	34.47	254.50	.016	دالة عند 0.05
	دراسات عليا	21	23.12	0		
المجال الثاني: متطلبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي	بكالوريوس	39	35.83	201.50	.001	دالة عند 0.01
	دراسات عليا	21	20.60	0		
المجال الثالث: عناصر التخطيط الاستراتيجي ومكوناته	بكالوريوس	39	35.32	221.50	.004	دالة عند 0.01
	دراسات عليا	21	21.55	0		
الاستبانة ككل	بكالوريوس	39	35.17	227.50	.005	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	21	21.83	0		

يتضح من الجدول السابق أن قيم Sig المقابلة لقيمة مان وتني "U" أكبر من (0.05) في الدرجة الكلية للاستبانة، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات

درجات تقدير أفراد عينة البحث لواقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس الأوقاف الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمدير، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن مديري المدارس الشرعية بالحد الأدنى حاصلون على مؤهل بكالوريوس وهو مؤهل كاف إلى جوار تجاربهم المتنوعة؛ لإدراك أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير مجالات الأداء التعليمي في مدارسهم، والحال كذلك عند المديرين ممن مؤهلهم العلمي دراسات عليا.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المجالي وسمارة، 2014) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لدرجة وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، ولدرجة ممارسة عمليات التخطيط الاستراتيجي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

ولكنها اختلفت مع دراسة (الحايك، 2018) التي توصلت إلى أنه لم تكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة توافر متطلبات التخطيط الاستراتيجي وفي درجة معيقات تطبيق التخطيط في المدارس الأساسية الخاصة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وبناء على ما توصل اليه الباحثان من نتائج اقترحا مجموعة من سبل التحسين وهي:

1. عقد مديريات التربية والتعليم ورش عمل؛ يُشارك فيها كل من المعلمين والمشرفين ومديري المدارس؛ تتناول أهمية التخطيط الاستراتيجي وآليات تنفيذه.
2. التنسيق بين وزارة الأوقاف والشؤون الدينية والجامعات، من أجل تزويد المدارس الشرعية بالخبراء وأساتذة الجامعات للمساعدة في تصميم الخطة الاستراتيجية للمدرسة.
3. تشكيل لجنة من قدامى المعلمين؛ تُكلف بتحليل البيئة الخارجية للمدرسة؛ للتعرف إلى الفرص والتهديدات الموجودة.
4. تكثيف اللقاءات الدورية بين إدارة المدارس الشرعية ومعلميها القدامى وأولياء الأمور؛ للاستفادة من المخزون المعرفي لديهم في تحليل بيئتها الداخلية والخارجية.
5. الإيعاز من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لإدارة المدارس الشرعية، بالتركيز على مشاركة المعلمين في عملية التخطيط الاستراتيجي.
6. وضع برنامج تدريبي تعتمد عليه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ويُنفذ خلال العطل الصيفية؛ لرفع كفايات القائمين على تنفيذ الخطة الاستراتيجية.
7. تحديث تجهيزات المدارس الشرعية ومختبراتها ووسائلها التقنية، وإمدادها بمصادر المعرفة الحديثة.
8. تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي وتوفير الإمكانيات اللازمة من مادية وبشرية، ووضع الرؤية والرسالة والأهداف العامة والخاصة، وتحليل البيئة داخليًا وخارجيًا (SWOT) مشرّكًا في هذه العملية جميع العاملين والطلبة والمجتمع المحلي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، حسام الدين والبوسعيدي، خميس والبلوشية، بدرية. (2017). معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المدارس الخاصة بمحافظة شمال وجنوب الباطنة في سلطنة عمان، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، (2) 3، ص ص 430-460.
- أبو حطب، أشرف. (2015). درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة للتخطيط الاستراتيجي المدرسي وعلاقتها بمستوى إدارة المعرفة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أبو زهرة، بشار. (2017م). المدارس الشرعية ضرورتها في المجتمع والعمل على النهوض بها، ورقة علمية مقدمة إلى: *المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع لكلية الشريعة بنابلس بعنوان: التعليم الشرعي وسبل تطويره*، جامعة نابلس، فلسطين، ص ص 78-95.
- أبو صالح، محمد صبحي. (2001). *الطرق الإحصائية*، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- أبو طاحون، أمل (2010). *التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية*، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- بيومي، محمد غازي. (2021). نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في ضوء مدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة في مصر، دراسات تربوية ونفسية، *مجلة كلية التربية بالرفايق*، (36) 24، ص ص 5-58
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2013). *كتاب فلسطين الإحصائي - 2013*، فلسطين.
- الحايك، أريج (2018). متطلبات التخطيط الاستراتيجي ومعيقاته لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- ذيب، هيثم (2020). *أصول التخطيط الاستراتيجي*، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- الزهري، عبد العزيز. (2020). دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء إدارات التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، (4) 1، ص ص 158-184.
- الطويل، شكري. (2020). مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع مدير عام التعليم الشرعي بوزارة الأوقاف والشئون الدينية، وذلك يوم الثلاثاء، الموافق 2020/7/21، في مكتبه، بكلية الدعوة التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية الساعة 11:00 صباحًا.
- عبد الله، مصطفى. (2019). خطة استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء نموذج فايفر (Pfeiffer)، *أطروحة دكتوراه*، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر.
- العتيبي، تركي الحميدي. (2018). تطبيق مدخل التخطيط الاستراتيجي وانعكاسه على تحسين الأداء في المدارس الثانوية بدولة الكويت، *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، (29) 114، ص ص 419-476.
- المجالي، فايز وسامرة، نواف. (2014). واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة مؤتة في الأردن، جامعة مؤتة، دراسات وأبحاث *المجلة العربية للأبحاث في علوم الإنسانية والاجتماعية*، (6) 15، ص ص 14-37.

محمد، ربيع وعبد الرؤوف، طارق. (2019). **الديمقراطية المدرسية**، عمّان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

المخلفي، تركي. (2020). واقع التخطيط الاستراتيجي بكلية التربية في جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**, 18 (1)، ص ص 162-181.

المشاركة، هدى. (2012). دور إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الثانوية في تنمية الإبداع لدى معلمهم بمحافظات غزة وسبل تدعيمه "رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المطيري، حربي الحميدي. (2019). التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الازمات التعليمية بالمدارس الثانوية بالكويت في ضوء تحديات مجتمع المعرفة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج.

المغربي، محمد الفاتح. (2020). **التخطيط الإداري**، السودان: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

منصور، إيمان. (2020). **الوجيز في الإدارة الحديثة**، عمّان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

هاشم، محمد. (2007). واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة وسبل تطوير، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

وزارة الأوقاف والشئون الدينية. (2000). **خمس سنوات...إنجازات وتطلعات**، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

ADA, S. (2018). The Problems that Secondary School Administrators' and Teachers Face Regarding Strategic Administration, **Eurasian Journal of Educational Research**, (78), pp 159-182.

Al Basel, M. M. & Osman, R. W. (2020). Reality of Strategic Planning Practice from the Perspective of Education Faculty Members, **World Journal of Education**, (10)2, pp127-140.

Faber, D. (2019). NSBECS Program Effectiveness Surveys: A Tool for Strategic Planning and School Improvement. **Journal of Catholic Education**, 22 (1), pp 218-222.15

Lingam, G., Lingam, N., & Raghuwaiya, K. (2014). Effectiveness of School Strategic Planning: The Case of Fijian Schools, **International Journal of Humanities and Social Sciences**, (8)7, PP 19- 25.

Mensah, J. (2020). Improving Quality Management in Higher Education Institutions in Developing Countries through Strategic planning, **Asian Journal of Contemporary Education**, (4)1, pp 9- 25.

Özdemir, S., Çoban, Ö., & Bozkurt, S. (2020). Examination of the relationship between school principals' 21st century skills and their strategic leadership according to teachers' opinions, **Pegem Journal of Education and Instruction**, (10) 2, pp399-426.

Ramlal, A., Jones, D. & Kingston, K. (2020). Principals' Experiences Leading Strategic Planning in High Performing Primer forming Primary Schools in T Y Schools in Trinidad and Tobago, **Journal of Instructional Pedagogies**, (24), pp1-18.

استخدام نموذج التحليل الطيفي للتنبؤ

(بالتطبيق على بيانات الكمية المنتجة من الأقمشة لشركة سور بمصنع النسيج بمدينة شندي)

محمد أحمد محمد حسن¹ وليد عمر بابكر ابراهيم² عفراء هاشم عبداللطيف³ ابراهيم محمد ابراهيم سيد أحمد⁴

¹ استاذ مساعد، جامعة شندي، السودان

بريد الكتروني: meedony19@gmail.com

² محاضر جامعه شندي، السودان

³ استاذ مشارك جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان

⁴ استاذ مساعد جامعه شندي، السودان

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj314>

تاريخ القبول: 2021/12/10م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة استخدام التحليل الطيفي للتنبؤ بالكمية المنتجة اسبوعياً من الأقمشة لشركة سور بمصنع النسيج بمدينة شندي (يناير 2015_ ابريل 2016)م وهدفت هذه الدراسة إلي تحقيق أهداف أهمها بناء نماذج إحصائية تساعد المصانع والشركات علي تحليل المنتجات والتنبؤ بها، وتحديد أفضل وأكفأ نموذج، وتمثلت مشكلة البحث في قلة وجود نماذج إحصائية مستخدمة كنماذج السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار للتنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة، حيث استندت الدراسة على عدة فرضيات أهمها أن السلسلة الزمنية لبيانات الكمية المنتجة من الأقمشة سلسلة مستقرة، تحليل السلسلة الزمنية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع النسيج باتجاه الزمن أدق في التنبؤ مقارنة باتجاه التكرار، وتم استخدام المنهج الوصفي وبعض مقاييس الإحصاء الوصفي والمنهج التحليلي باستخدام الحزم الإحصائية SPSS& MINITAB وأيضاً برنامج Excel 2007 Microsoft لتحليل بيانات السلسلة من خلال وصف وتقدير نموذج إحصائي مناسب اعتماداً على بعض الاختبارات الإحصائية. وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها السلسلة الزمنية الأسبوعية للكمية المنتجة من الأقمشة عبارة عن سلسلة غير مستقرة وبأخذ الفرق الأمامي الأول أصبحت سلسلة مستقرة، وجد أن النموذج الملائم لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية باتجاه الزمن هو نموذج الانحدار الذاتي والمتوسط المتحرك التكامل من الدرجة $ARIMA(2,1,1)$ ومن خلال النتائج السابقة تم التوصل إلي عدة توصيات أهمها أنه يمكن استخدام النموذج الذي توصل إليه الباحث من خلال الجهة المستفيدة لمعرفة الاتجاهات المستقبلية للظاهرة ووضع خطط لها، يمكن اعتماد التحليل الذي توصل إليه الباحث باتجاه الزمن لأنه أدق من التحليل باتجاه التكرار.

RESEARCH TITLE

USING A SPECTROSCOPIC MODEL FOR FORECASTING
(Applying to the data of the produced quantity of fabrics for the Sur Company in the Textile Factory in Shendi City)**Muhammad Ahmad Muhammad Hassan¹ Walid Omar Babiker Ibrahim²
Afra Hashem Abdullatif³ Ibrahim Muhammad Ibrahim Sayed Ahmad⁴**

1 Assistant Professor, Shendi University, Sudan

Email: meedony19@gmail.com

2 Lecturer, Shendi University, Sudan

3 Associate Professor Sudan University of Science and Technology, Sudan

4 Assistant Professor, Shendi University, Sudan

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj314>**Published at 01/01/2022****Accepted at 10/12/2021****Abstract**

The study aimed to achieve the objective of the most important of which are the construction of statistical models that help factories and companies to analyze and predict products, and to identify the best and most efficient model. the problem of research was to evaluate the quantities produced by the textile industry in Shandi city (Jan.2015_Apr.2016). In the absence of statistical models used as time series model of time and frequency to predict the quantity produced of fabrics. The study was based on several hypotheses, the most important of which is that the time series of the data produced from the fabrics is stable series ,JH of fabrics textile factory towards the time more accurate in predicting compared to the direction of repetition, was used the descriptive approach and some descriptive statistics and analytical curriculum standards using statistical packages MINITAB & SPSS as well as Excel 2007 for Microsoft to analyze the series data through , description and estimate a statistical model suitable depending on some statistical tests. The study found several result, the most important of which is the weekly time series for the quantity produced from the fabrics is an unstable series and the first front difference became a stable series . The appropriate model for the time series data representation for time is the self-regression model and the ARIMA(2,1,1) and through the previous result reached several recommendations, the most important of which can be used the model reached by the researcher through the beneficiary to know the future trends of the phenomenon and the development of plans, The analysis of the researcher can be adopted in the direction of time because it is more accurate than the analysis towards the frequency.

مقدمة :

إن أحد تطبيقات علم الإحصاء هو التنبؤ بالسلوك العشوائي للظاهرة سواء كانت طبيعية أو اقتصادية أو غيرها حيث تستخدم القيم التاريخية للظاهرة في التخطيط المستقبلي وتعتبر السلاسل الزمنية من المواضيع الإحصائية المهمة في تحليل الكثير من الظواهر، و السلسلة الزمنية عبارة عن مجموعة من المشاهدات أو القياسات التي تؤخذ على إحدى الظواهر على فترات زمنية متتابعة نتيجة لتعقب هذه الظاهرة لفترة زمنية طويلة نسبياً . وتتخلص أهم أهداف تحليل السلسلة الزمنية في الحصول على وصف دقيق للظاهرة ، وبناء نموذج مناسب لتفسير هذه الظاهرة واستخدام النتائج للتنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل. ولأهمية أسلوب تحليل السلاسل الزمنية كان لزاماً علينا القيام بإعداد دراسات وتطبيقات إحصائية تخص التحليل الطيفي للتنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة في المستقبل ليتمكن الجهات المختصة من وضع خططها المستقبلية والاحتياجات اللازمة لذلك ، كما أن تحليل السلاسل الزمنية باتجاه التكرار أو التحليل الطيفي هو تحليل يدرس تغيرات السلسلة الزمنية باتجاه التكرار التي يمكن نمذجتها بنموذج رياضي محدد.

أخذت هذه البيانات من شركة سور_ مصنع النسيج بمدينة شندي وذلك بغرض التنبؤ بإنتاجية الأقمشة الأسبوعية.

مشكلة البحث :

يلعب مصنع النسيج دور مهم في الحياة إذ انه يقوم بتوفير مختلف أنواع الأقمشة التي تأوي الإنسان وتقوم بتغطية احتياجاته ، وعملية تدهور و توقف الإنتاج من المشاكل التي تتعرض لها الشركات والمصانع ، لذلك لابد لنا من عمل نموذج إحصائي يقوم بعملية التنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور بمدينة شندي وتمثلت مشكلة البحث في قلة وجود نماذج إحصائية مستخدمة في السلاسل الزمنية كنماذج التحليل الطيفي للتنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة في مصنع سور للنسيج للمساعدة في وضع خطط إستراتيجية مستقبلية لضمان استمرارية المصنع.

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من خلال إتباع أسلوب علمي متقدم لبناء نموذج إحصائي يمكن الجهات القائمة على أمر إحصاءات منتجات الأقمشة من معرفة كمية الأقمشة المنتجة والتنبؤ بها في المستقبل .

أهداف البحث :

- 1- التعرف على التحليل الطيفي .
- 2- بناء نماذج إحصائية تساعد المصانع والشركات في تحليل المنتجات والتنبؤ بها.
- 3- تحديد أفضل وأكفأ نموذج طيفي للتنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة بشركة سور للنسيج بمدينة شندي.
- 4- تحديد النموذج صاحب أدق تنبؤ من بين النموذجين .

فروض البحث :

- 1- السلسلة الزمنية لبيانات الكمية المنتجة من الأقمشة سلسلة مستقرة .
- 2- السلسلة الزمنية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور للنسيج معنوية .
- 3- البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً .
- 4- تحليل السلسلة الزمنية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور للنسيج قادر على إيجاد تكرار للسلسلة خلال الفترة الزمنية الأسبوعية .

منهجية البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي وذلك من خلال الأشكال البيانية وبعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتحليل الإحصائي المسؤل عن تحقيق فرضيات الدراسة من عدمها والمنهج التحليلي باستخدام الحزم الإحصائية SPSS&MINITAB وأيضا برنامج Microsoft Excel 2007 لتحليل بيانات السلسلة من خلال وصف وتقدير نموذج إحصائي مناسب اعتماداً على بعض الاختبارات الإحصائية.

البحوث والدراسات السابقة :

- 1- في عام (2016م) أعد الدارس محمد عبد الله ورقة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الإحصاء من جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا بعنوان: (استخدام نماذج السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار للتنبؤ بالطاقة المولدة بمحطة توليد سنار) , وهدفت الدراسة الى تحديد النموذج الأفضل والأكفأ لدراسة السلسلة الزمنية المولدة بمحطة سنار باتجاهي الزمن و التكرار واستخدامه في التنبؤ في الفترة من 2016م الى 2020م. (13)
- وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها أن السلسلة مستقرة, وأن النموذج الملائم و الكفو لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية للطاقة المولدة بمحطة سنار باتجاه الزمن هو نموذج الانحدار الذاتي من الدرجة الأولى(AR(1), ووجد أن النموذج الملائم والكفو لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية للطاقة المولدة بمحطة سنار باتجاه التكرار هو نموذج :

$$p(w) = \frac{113.901}{2\pi(1 + (.0556)^2 - 2(.0556)\cos(w))}$$

- 2- في عام 2010م أعدت الدارسة انتصار أبو تلة بشير إدريس محمد بحث لنيل درجة الماجستير في الإحصاء التطبيقي من جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا بعنوان: (استخدام السلاسل الزمنية لبناء حوادث الحركة لولاية الخرطوم). (4)

وقد توصل الباحث الى أن استخدام تحليل السلاسل الزمنية مناسب في دراسة حوادث المرور البسيطة والجسيمة و الموت , والنموذج الإحصائي لسلسلة الحوادث البسيطة هو نموذج الانحدار الذاتي من الدرجة الأولى (AR(1) , والنموذج الإحصائي لسلسلة الحوادث الجسيمة نموذج الأوساط المتحركة من الدرجة الثانية هو ARIMA (0,1,2) , والنموذج الإحصائي لسلسلة حوادث الموت نموذج الأوساط المتحركة من الدرجة الأولى ARIMA (0,1,1) , كما انه يمكن استخدام النماذج التي توصل إليها البحث لمعرفة اتجاهات السلسلة لاستخدامها من قبل الجهات التخطيطية لتحليل ودراسة الظاهرة.

3- في عام 2009م أعد الدارس منتصر أحمد عثمان بحث لنيل درجة الماجستير في الإحصاء التطبيقي من جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا بعنوان: (استخدام نماذج السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار للتنبؤ بالطاقة المولدة بمحطة سنار). (7)

وقد توصل الباحث الى أن كميات الأمطار السنوية في ولاية سنار خلال الفترة 1960-2007م تمثل سلسلة خطية ساكنة والنموذج المناسب للاستخدام في التنبؤ هو نموذج $ARMA(1.1)$ كما أوصى بأنه يمكن استخدام النموذج الذي تم تقديره في التنبؤ بكميات الأمطار في ولاية كسلا لأنه النموذج الأنسب وأن الأخطاء الناتجة من تطبيقه تتبع التوزيع الطبيعي ومستقلة.

4- في عام 2009م أعدت الدارسة رشا شمس الدين محجوب بحث لنيل درجة الماجستير في الإحصاء التطبيقي من جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا بعنوان: (تطبيق نماذج بوكس جنكيز للتنبؤ بتكلفة الحالات المحولة بالتأمين الصحي). (12)

وقد توصل الباحث الى أن بيانات تكلفة الحالات المحولة من الولايات بالتأمين الصحي يمكن تحليلها بواسطة السلاسل الزمنية باستخدام نماذج بوكس وجنكيز , وأن بيانات تكلفة الحالات المحولة من الولايات بالتأمين الصحي غير ساكنة حيث تحوى اتجاه عام وأصبحت ساكنة بعد أخذ الفرق الأول, كما أن أفضل نموذج لتمثيل بيانات تكلفة الحالات المحولة من الولايات بالتأمين الصحي هو $ARIMA (1.1.3)$.

يمكن استخدام النموذج الذي تم تقديره في التنبؤ بتكلفة الحالات المحولة من الولايات بالتأمين الصحي.

5- في العام 2009م قام الباحث عماد يعقوب بعمل رسالة دكتوراه بعنوان استخدام نماذج بوكس جنكيز ونماذج الشبكات العصبية الاصطناعية للتنبؤ في السلاسل الزمنية الاقتصادية , وقد تناولت هذه الدراسة استخدام نماذج بوكس جنكيز ونماذج الشبكات العصبية الاصطناعية للتنبؤ في السلاسل الزمنية الاقتصادية وتم التطبيق علي بيانات القطاع الزراعي ممثلة في السلاسل الزمنية السنوية لمحاصيل الذرة والبقول السوداني والقمح للفترة الزمنية 1965-2000م وهدفت الدراسة لإبراز العلاقة ما بين الأساليب المستخدمة للتنبؤ في السلاسل الزمنية ودقة التنبؤات المتحصل عليها ومدى تأثير التغيرات التي تطرأ علي السلاسل الزمنية ودرجة العشوائية واللاخطية في البيانات علي أداء هذه الأساليب . (6)

الجانب النظري :

مقدمة :

يعتبر التنبؤ الدقيق من أهم المحاور التي اهتم بها الباحثون الإحصائيون و ذو العلاقة بالبحوث التنبؤية لذلك ينصح دائماً بالتنبؤ بالقيم المستقبلية القريبة وتحديثها بمجرد الحصول على أي مشاهدة جديدة، ويوجد العديد من نماذج السلاسل الزمنية التي تستخدم للتنبؤ بالقيم المستقبلية للظاهرة موضع الدراسة من أبرزها نماذج (Box & Jenkins) في اتجاه الزمن التي أثبتت كفاءتها ودقتها في مجالات تطبيقها , ولذلك سنتناول نماذج السلاسل الزمنية ومراحل بنائها ومن ثم استخدامها في اتجاه التكرار عن طريق تحويل فورير .

2-3 طرق كشف استقرار السلسلة:

يمكن كشف استقرار السلسلة الزمنية عن طريق:

2-3-1 دالة الارتباط الذاتي : (5)

يعرف معامل الارتباط الذاتي بأنه مقياس لدرجة العلاقة بين قيم المتغير نفسه، ويقدر حسب الصيغة التالية:

$$P_k = \frac{E((z_t - u)(z_{t+k} - u))}{\sqrt{E[(z_t - u)^2(z_{t+k} - u)^2]}} = \frac{\sum_{t=1}^{n-k} (z_t - u)(z_{t+k} - u)}{\sum_{t=1}^n (z_t - \bar{z})^2} \quad (3-2)$$

2-3-2 دالة الارتباط الذاتي الجزئي : (10)

تستخدم دالة الارتباط الذاتي الجزئي PACF كأداة أساسية في تحليل نماذج بوكس جنكز إلى جانب دالة الارتباط الذاتي ACF.

قوة الطيف:

هي عبارة عن تحويل فورير لدالة التغيرات المشترك الذاتي وهو أسلوب لتحويل أي دالة تكون بدلالة الزمن $g(t)$ إلى دالة أخرى $f(w)$ بدلالة التكرار، حيث يعطي لقيم الدالة المحولة صفة الإستقلالية في قيمها .

قوة الطيف للسلسلة الزمنية Z_t هي دالة $p(w)$ المعرفة بالصيغة التالية :

$$p(w) = \frac{1}{2\pi} \sum_{-\infty}^{\infty} \gamma_k e^{-iwk} \quad (4-2)$$

حيث أن $w = 2\pi f$ تمثل عدد الزوايا النصف قطرية (Radians) في وحدة الزمن ، وأما التكرار $f = k/n$

2-4 دالة الكثافة الطيفية :

تعرف دالة الكثافة الطيفية بأنها مقياس لتوزيع القدرة كدالة التردد حيث أن التردد frequency يمثل عدد الدورات في الثانية .

ويتم الحصول على دالة الكثافة الطيفية Spectral Density function $f(w)$ بالصيغة الرياضية التالية :

$$f(w) = 1/2\pi(1 + 2 \sum_{k=1}^{\infty} \cos(wk)) \quad (5-2)$$

2-5 نماذج تحليل السلاسل الزمنية بإتجاه الزمن:

2-5-1 نماذج الإنحدار الذاتي AR(p): (8)

يرمز لها بالرمز AR(p) حيث يشير الرمز p إلى رتبة نموذج الإنحدار الذاتي ويمكن التعبير عنه كما يلي:

$$Z_t = \theta_0 + \phi_1 Z_{t-1} + \phi_2 Z_{t-2} + \dots + \phi_p Z_{t-p} + a_t \quad (6-2)$$

$\theta_0 \equiv$ متوسط البيانات.

$B \equiv$ عامل الإزاحة إلى الخلف (Back Operator Shift).

3-6-2 نموذج ARMA(0,0): (5)

يسمى أحيانا بالنموذج الثابت ويحتوي على متوسط بيانات الظاهرة والمتغير العشوائي فقط ويكتب بالشكل التالي:

خصائص نموذج ARMA(0,0)

الوسط:

$$Z_t = \theta_0 + a_t \quad (10-2)$$

$$E(Z_t) = \mu_t = \theta_0 \quad (11-2)$$

التباين:

$$5-7-2 \text{Var}(Z_t) = \gamma_0 = \sigma_a^2 \quad (12-2)$$

معاملات دالة الذاكرة:

شرط السكون والاستقرار:

$$-1 < \phi_1 < 1$$

يقال أن نموذج ARMA(1,1) ساكن إذا كان:

$$W_0 = 1 \quad |\phi_1| < 1$$

$$W_1 = (\phi_1 - \theta_1)$$

$$W_2 = (\phi_1 - \theta_1)\phi_1$$

$$W_3 = (\phi_1 - \theta_1)\phi_1^2$$

$$W_j = (\phi_1 - \theta_1)\phi_1^{j-1} \quad j \geq 3 \quad (13-2)$$

شرط الانعكاس:

ويسمى أحيانا شرط الانقلاب ويقال أن نموذج ARMA(1,1) قابل للانعكاس إذا كان:

$$|\theta_1| < 1$$

شرط الإمتساخ:

إذا كان $\phi_1 \neq \theta_1$ هذا الشرط يضمن عدم إمتساخ النموذج إلى نموذج أقل درجة ، فإذا كان $\phi_1 = \theta_1$ فمن العلاقة

$$(1 - \phi_1 B)Z_t = \theta_0 + (1 - \theta_1 B)a_t \text{ وسيصبح النموذج بالصورة التالية:}$$

$$Z_t = \theta_0 + a_t$$

وهذا النموذج هو نموذج $ARMA(0,0)$ الثابت.

2-6-4 نماذج الإنحدار الذاتي والمتوسطات المتحركة التكاملية $ARIMA(p,d,q)$: (9)

بما أن معظم السلاسل الزمنية الفعلية التي تنشأ في التطبيقات العملية غير ساكنة لذلك يجب أخذ فروق السلسلة المتتالية لتسكين السلاسل، وسنفترض أن d هو الحد الأدنى للفروق التي يجب أن تأخذ لتسكين السلسلة. ويطلق على النماذج التي تصف مثل هذه العمليات بنماذج $ARIMA$ تمييزاً لها عن نماذج $ARMA$ الساكنة.

لذلك يقال أن y_t نموذج إنحدار ذاتي ومتوسطات متحركة تكاملية، ويشار إليها بالرمز $ARIMA(p,d,q)$ وتكتب في الصورة التالية:

$$\Delta^d y_t = \theta(B) \varepsilon_t \quad (14-2)$$

$$\phi(B) = (1 - \phi_1 B - \phi_2 B^2 - \dots - \phi_p B^p)$$

$$\theta(B) = (1 - \theta_1 B - \theta_2 B^2 - \dots - \theta_q B^q)$$

$$\Delta^d = (1 - B)^d$$

وتكتب هذه العمليات اختصاراً كالتالي:

$$y_t \sim ARIMA(p,d,q)$$

وعادة يرمز للسلسلة المحولة $\Delta^d y_t$ بالرمز Z_t أي تكتب:

$$\phi(B) Z_t = \theta(B) \varepsilon_t$$

حيث:

$Z_t \sim ARMA(p,q)$ وهي عملية $ARMA$ ساكنة.

2-7 نماذج تحليل السلاسل الزمنية بإتجاه التكرار: (11)

2-7-1 قوة الطيف لنموذج الإنحدار الذاتي من الدرجة الأولى $AR(1)$:

قوة الطيف لهذا النموذج هي:

$$p(w) = \frac{\sigma_a^2}{2\pi(1 - \phi_1 e^{iw})(1 - \phi_1 e^{-iw})}$$

$$p(w) = \frac{\sigma_a^2}{2\pi(1 + \hat{\phi}_1 - 2\hat{\phi}_1 \cos(w))} \quad (14-2)$$

نلاحظ ان قوة الطيف لهذا النموذج تعتمد على قيمة ϕ ، فعندما تكون $\phi > 0$ وكبيرة فان قيمة قوة الطيف تتركز على التكرارات المنخفضة (low frequencies)، إذا كانت $\phi < 0$ فان ϕ قوة الطيف تتركز على التكرارات العالية (High frequencies).

الفروق $(1-B)^d Z_t$ حيث $d > 0$ (وغالباً ما تكون $d=0,1,2$). وإن النتائج المترتبة على استخدام الفروق غير الضروري تكون أقل خطورة من النتائج المترتبة على التقليل من أهمية الفروق. نحسب ونفحص PACF, ACF للعينة لتشخيص النموذج، وتوجد ثنائية ما بين نماذج ARMA(1,0) أو AR(1) ونماذج ARMA(0,1) أو MA(1) وفقاً للدالتين. وتزداد المشكلة تعقيداً في الاعتماد على PACF, ACF لتشخيص النموذج وتحديد رتبته لا يكون فعالاً، كون الدوال أعلاه في هذه الحالة تسلك سلوكاً متشابهاً هو سلوك التناقص التدريجي.

جدول رقم (2-2) خواص النماذج حسب الارتباط الذاتي و الارتباط الذاتي الجزئي:

الرقم	النموذج	ACF	PACF
1	AR(p)	يقترّب من الصفر تدريجياً	يساوي الصفر بعد الإزاحة p
2	MA(q)	يساوي الصفر بعد الإزاحة q	يقترّب من الصفر تدريجياً
3	ARMA(p,q)	يقترّب من الصفر تدريجياً	يقترّب من الصفر تدريجياً
4	AR(1)	يقترّب من الصفر تدريجياً	يساوي الصفر بعد الإزاحة 1
5	MA(1)	يساوي الصفر بعد الإزاحة 1	يقترّب من الصفر تدريجياً
6	AR(2)	يقترّب من الصفر تدريجياً	يساوي الصفر بعد الإزاحة 2
7	MA(2)	يساوي صفر بعد الإزاحة 2	يقترّب من الصفر تدريجياً

المصدر: (1) .

2-8-2 تقدير النموذج (1):

بعد تحديد شكل النموذج لابد من تقدير معاملات النموذج δ و ϕ_1, K, ϕ_p و θ_1, K, θ_q و σ^2 و γ وذلك باستخدام البيانات التاريخية المتوفرة لدينا.

هناك عدة طرق للتقدير في اتجاهي الزمن والتكرار نذكر منها :

2-8-2-1 بعض طرق التقدير في اتجاه الزمن :

- طريقة العزوم (the method of the moments) .
 - طريقة الإمكان الأعظم المضبوطة (Exact maximum likelihood method) .
 - طريقة المربعات الصغرى الشرطية (Conditional Least square method) .
- و سوف نكتفي بالتحدث عن التقدير بطريقة العزوم فقط .

i. طريقة العزوم : (1)

تعتمد هذه الطريقة على مساواة عزوم العينة مثل متوسط العينة \bar{z} والارتباطات الذاتية للعينة V_k بالعزوم النظرية مثل

المتوسط μ ودالة الارتباط الذاتي ρ_k وحل المعادلات الناتجة بالنسبة للمعاملات المراد تقديرها.

سوف نستعرض الطريقة للنموذج AR(p) كالتالي:

$$-1 \quad \hat{\mu} = \bar{z} = \sum_{i=1}^n z_i / n \text{ أي } \bar{z} \text{ بالمقدر } \mu$$

$$-2 \quad \text{لتقدير } \phi_1, K, \phi_p \text{ نستخدم العلاقة:}$$

$$\rho_k = \phi_1 \rho_{k-1} + \phi_2 \rho_{k-2} + \dots + \phi_p \rho_{k-p}, k > 1$$

والتي تنتج من ضرب المعادلة المعرفة لنموذج AR(p) بالحد $z_{t-k} - \mu$ وأخذ التوقع. في المعادلة السابقة بوضع $k = 1, 2, K, p$ نحصل على نظام المعادلات المسمى معادلات يول و ووكر Yule-Walker التالية:

$$\rho_1 = \phi_1 + \phi_2 \rho_1 + \dots + \phi_p \rho_{p-1}$$

و بالتعويض عن ρ_k بالمقدر r_k نحصل على مقدرات العزوم للمعاملات $\hat{\phi}_1, K, \hat{\phi}_p$ كالتالي:

بوضع معادلات يول و ووكر على الشكل المصفوفي:

$$\begin{pmatrix} r_1 \\ r_2 \\ \text{M} \\ r_p \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} 1 & r_1 & r_2 & \Lambda & r_{p-2} & r_{p-1} \\ r_1 & 1 & r_1 & \Lambda & r_{p-3} & r_{p-2} \\ \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} \\ r_{p-1} & r_{p-2} & r_{p-3} & \Lambda & r_1 & 1 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} \hat{\phi}_1 \\ \hat{\phi}_2 \\ \text{M} \\ \hat{\phi}_p \end{pmatrix} \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad (24-2)$$

وبحل هذه المعادلة للمعاملات

$$\begin{pmatrix} \hat{\phi}_1 \\ \hat{\phi}_2 \\ \text{M} \\ \hat{\phi}_p \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} 1 & r_1 & r_2 & \Lambda & r_{p-2} & r_{p-1} \\ r_1 & 1 & r_1 & \Lambda & r_{p-3} & r_{p-2} \\ \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} & \text{M} \\ r_{p-1} & r_{p-2} & r_{p-3} & \Lambda & r_1 & 1 \end{pmatrix}^{-1} \begin{pmatrix} r_1 \\ r_2 \\ \text{M} \\ r_p \end{pmatrix} \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad \Lambda \quad (25-2)$$

تقدر σ^2 كالتالي

$$\hat{\sigma}^2 = \hat{\gamma}_0 (1 - \hat{\phi}_1 r_1 - \hat{\phi}_2 r_2 - \dots - \hat{\phi}_p r_p)$$

حيث:

$$\hat{\gamma}_0 = \frac{1}{n} \sum_{t=1}^n (z_t - \bar{z})^2$$

وهو تباين العينة.

تقدير العزوم لبعض النماذج:

والتي نفترض إنها موزعة طبيعياً بمتوسط صفري وتباين σ^2 . البواقي تعطى بالعلاقة

$$e_t = z_t - \hat{z}_t = \hat{a}_t, \quad t = 1, 2, \dots, n$$

يقوم الفحص والإختبار على فحص البواقي هل هي تشويش أبيض أم لا ، فإذا كانت تشويش أبيض نعتبر النموذج المطبق مقبولاً أما إذا لم تكن كذلك فيجب علينا إعادة النظر واقتراح نموذج آخر ويمكن استخدام الإحصاء الآتية لمعرفة ما إذا كان النموذج المقدر ملائم للبيانات أم لا .

و الإحصائية هي:

$$Q = \frac{(n-d)(n-d+2) \sum_{k=1}^m r^2(\hat{a}_t)}{n-d-k} \quad (43-2)$$

وتسمى الإحصائية Q بإحصائية Ljung-box و هي تتوزع توزيع مربع كأي بدرجة حرية $(m-p-q)$ حيث:

$$m = \frac{n}{4}$$

فإذا كانت قيمة Q أقل من قيمة $\chi_{m,\alpha}^2$ حيث α هي مستوى المعنوية فإن هذا يعني كفاءة و ملاءمة النموذج المقدر للبيانات .

وفي حالة قبول عدة نماذج إحصائية لا بد من إختيار النموذج الأفضل من بين هذه النماذج وفقاً لمعايير المفاضلة:

- 1- أن يكون تباين النموذج ذا قيمة ضعيفة .
 - 2- أن يكون مجموع مربعات البواقي ضئيلاً .
 - 3- أن يكون الفارق بين كثافة النموذج وبين الكثافة الحقيقية للملاحظات ضئيلاً .
- وهناك عدة معايير للمفاضلة أشهرها :

- معيار أكايكي للمعلومات: (8)

و يرمز له اختصاراً بـ AIC و يحسب من الصيغة الآتية :

$$AIC = n \ln SSR + 2K \quad (44-2)$$

حيث:

$SSR \equiv$ مجموع مربعات البواقي

$n \equiv$ حجم العينة

$k = p + d + q$

و النموذج الأفضل بين النماذج المقارنة هو الذي له أقل قيمة لـ AIC .

2-3-8-2 مرحلة إختبار وفحص دقة النموذج بإتجاه التكرار:

إختبار مقدم MokkdemTest :

هو أسلوب جديد في عملية الإختبار يعتمد على الحقيقة الرياضية المبنية على أساس أن دالة كثافة الطيف لسلسلة الأخطاء العشوائية المستقلة يكون لها الشكل التالية الذي يتصف بالثبات :

$$f(w) = \frac{1}{2\Pi}, -\Pi < w < \Pi$$

وأن إختبار مقدم MokkdemTest يعتمد على الفرضية التالية :

$$H_0 = f(w) = \text{constant}$$

$$H_1 = f(w) \neq \text{constant}$$

وأن الصيغة الرياضية للإختبار كالآتي :

$$\hat{T}_{mok} = \frac{1}{\gamma_0^2} \sum_{k=1}^m \hat{\gamma}_k^2 \quad (45-2)$$

حيث تستخرج قيمة T كما يلي :

$$T = \log \left| \frac{1}{2\Pi} \int_{-m}^m p(w) d(w) \right| - \frac{1}{2\Pi} \int_{-\Pi}^{\Pi} \log |p(w)| d(w)$$

وتقديرها كما في الصيغة التالية :

$$\hat{T} = \log \left| \frac{1}{2\Pi} \int_{-m}^m \hat{p}(w) d(w) \right| - \frac{1}{2\Pi} \int_{-\Pi}^{\Pi} \log |\hat{p}(w)| d(w)$$

حيث أن:

$$\hat{p}(w) = \frac{1}{2\Pi} \sum_{k=-n}^n \hat{\gamma}_k e^{-iwk}$$

وعليه فإن:

$$\hat{T} = \log \left(\frac{\hat{\gamma}_0}{2\Pi} \right) - \frac{1}{2\Pi} \int_{-\Pi}^{\Pi} \log |\hat{p}(w)| d(w)$$

وتكون الصيغة العملية للمعادلة أعلاه كالآتي :

$$\hat{T} = \frac{1}{\gamma_0^2} \sum_{k=1}^m \hat{\gamma}_k^2$$

وتقارن قيمة \hat{T}_{mok} مع قيمة t_α الجدولية , حيث أن الصيغة الرياضية لها هي :

$$t_\alpha = \frac{\sqrt{2m(1-\alpha)}}{\phi_n} + \frac{n}{m} \quad (46-2)$$

علما بان t_α تمثل مستوي الدلالة، m تمثل اكبر تباطؤ ل k ، n عدد المشاهدات، و ϕ_n تستخرج من جداول التوزيع الطبيعي المعياري .

وعند مقارنة القيمة المحسوبة بالجدولية نقبل فرض العدم ونرفض الفرض البديل إذا كانت قيمة \hat{T}_{mok} اقل من t_α أي أن الأخطاء تتوزع عشوائيا وان دالة الكثافة الطيفية الخاصة بالبقاوي ثابتة أي أن النموذج المشخص ملائم .

2-8-4 مرحلة التنبؤ : (9)

تعتبر مرحلة التنبؤ من أهم مراحل تحليل نماذج السلاسل الزمنية، حيث انه بعد تشخيص النموذج وتقدير معلماته وفحصه يتم استخدامه في التنبؤ بالقيم المستقبلية للسلسلة لمعرفة سلوك الظاهرة المدروسة في المستقبل .

إذا أردنا الإستدلال الكامل للمتغير Z_{t+k} يستدعي هذا معرفة دالة كثافة الإحتمال الشرطي لهذا المتغير، أي دالة كثافته الإحتمالية بمعلومية تاريخ السلسلة حتي الزمن t ، أي بمعلومية Z_1, Z_2, \dots, Z_t ويعرف هذا التوزيع في أدبيات السلاسل الزمنية بالتوزيع التنبؤي Predictive Distribuion. وقد يكون إختيار توقع هذا التوزيع، أي التوقع الشرطي للمتغير Z_{t+k} بمعلومية تاريخ السلسلة أفضل نقطة للتنبؤ بقيمة هذا المتغير في المستقبل وذلك لأنه يحقق الحد الأدنى

لمتوسط مربعات الأخطاء Mean Square Error (MSE) بمعنى أنه إذا كان النموذج صحيحا إنه لا يوجد تنبؤ آخر يعطي أخطاء متوسط مربعاتها أصغر .

فإذا كان F أي تنبؤ نقطة للمتغير Z_{t+k} عند نقطة أصل معينة t فإن توقع (متوسط) مربعات الأخطاء للتنبؤ F بمعلومية تاريخ السلسلة حتي نقطة الأصل t يعرف بأنه:

$$MSE(F) = E[(Z_{t+k} - F)^2 / Z_1, Z_2, \dots, Z_t] \quad (47-2)$$

فإننا سنرمز لتوقع Z_{t+k} الشرطي بالرمز $Z_t(F)$ أي أن:

$$Z_t(F) = E(Z_{t+k} / Z_t, Z_{t-1}, \dots) \quad (48-2)$$

ويعتبر $Z_t(F)$ كتنبؤ نقطة للمتغير Z_{t+k} له خاصية جيدة وهي أنه ينتج أخطاء ذات أقل متوسط مربعات.

2-8-4-1 دوال التنبؤ باستخدام نماذج تحليل السلاسل الزمنية بإتجاه الزمن :

i. دالة التنبؤ لنموذج الإنحدار الذاتي $AR(p)$:

الصيغة الرياضية لدالة التنبؤ ذات متوسط مربع الأخطاء الأدنى لنموذج $AR(P)$ هي

$$z_n(\lambda) = u + \Phi_1 [z_n(\lambda-1) - u] + \Phi_2 [z_n(\lambda-2) - u] + \dots + \Phi_p [z_n(\lambda-p) - u] \quad (49-2)$$

ii. دالة التنبؤ لنموذج الإنحدار الذاتي من الدرجة الأولى $AR(1)$:

تكون الصيغة الرياضية لدالة التنبؤ ذات متوسط مربع الأخطاء الأدنى لنموذج $AR(1)$ هي

$$Z_n(\lambda) = \sigma^2 \frac{1 - \phi_1^{2\lambda}}{1 - \phi_1^2}, \lambda \geq 1 \quad (50-2)$$

دالة التنبؤ لنموذج الإنحدار الذاتي من الدرجة الثانية (AR(2) :

ان الصيغة الرياضية لدالة التنبؤ ذات متوسط مربع الأخطاء الأدنى لنموذج AR(2) هي

$$z_n(\lambda) = u + \phi_1 [z_n(\lambda-1) - u] + \phi_2 [z_n(\lambda-2) - u], \lambda \geq 1 \quad (51-2)$$

دالة التنبؤ لنموذج المتوسطات المتحركة (MA(P) :

الصيغة الرياضية لدالة التنبؤ ذات متوسط مربع الأخطاء الأدنى لنموذج MA(P) هي

$$z_n(\lambda) = \begin{cases} U - \theta_{\lambda a_n} - \theta_{\lambda+1} a_{n-1} - \Lambda - \theta_q a_{n+\lambda-q}, & \lambda = 1, 2, \dots, q \\ u & \lambda \geq q+1, q+2, \dots \end{cases} \quad (52-2)$$

دالة التنبؤ لنموذج المتوسطات المتحركة (MA(1) : .iii

حيث إن الصيغة الرياضية لدالة التنبؤ ذات متوسط مربع الأخطاء الأدنى لنموذج MA(1) هي

$$z_n(\lambda) = \begin{cases} \mu + \theta_1 a_n, & \lambda = 1 \\ \mu, & \lambda \geq 2 \end{cases} \quad (53-2)$$

2-4-8-2 التنبؤ بإتجاه التكرار :

إن التنبؤ باستخدام النماذج الطبقيية يمكن تمثيلها بالعلاقة التالية :

$$t_p = k_n + t'$$

حيث أن t' هي قيمة ل t عليه $t = 1, 2', \dots, n$ وبما أن

$$\cos(w_i t_p) = \cos[w_i (mn + t')]$$

$$\cos(w_i t_p) = \cos(w_i mn) \cos(w_i t') - \sin(w_i mn) \sin(w_i t')$$

حيث أن m عدد صحيح لا يساوي صفر فان

$$\cos(w_i mn) = \cos \left[2 \left(\frac{1}{n} \right) mn \right] = 1$$

$$\cos(w_i mn) = \sin \left[2 \left(\frac{1}{n} \right) mn \right] = 0$$

$$\cos(w_i t_p) = \cos(w_i t') \cos(w_i t') = \cos(w_i t) \quad (54-2)$$

وهذا يعني عندما يراد التنبؤ لأي قيمة أكبر من n فان التنبؤ في تلك النقطة $t_p = k_n + t'$ سيكون مساويا للقيمة في النقطة $t = t'$ وهذا لدورية النموذج .

3 مصنع نسيج شندي : (15)

يمثل مصنع نسيج شندي الذي يقع في ولاية نهر النيل بمدخل مدينة شندي في مساحة 32 ألف متر مربع احد المشروعات الطموحة لمحلية شندي التي قبلت الرهان علي إعادة حرفة النسيج بمواصفات علمية ووفق دراسات منهجية فكان الحلم الذي تحقق بإعادة الحياة لمصنع النسيج بشندي حيث ان المصنع هو احدي مجموعان شركة

جياذ ويدار بشراكة مع شركة سور للاستثمار ، وهو امتداد لمصنع النسيج الذي تم إنشائه في العام 1974م ليتم إعادة تأهيله في العام 2011م في مرحلة تجريبية وبلغ إنتاجه في ذلك الوقت حوالي 12 ألف متر طولي ويكفي حاجة الطلاب والأسر وينتج المصنع كافة الملابس ويوفر احتياجات المواطن المحلي .

تم الافتتاح الفعلي للمصنع لتحقيق إنتاجية تصل إلى 25 ألف متر طولي يوميا تغطية حاجة السوق المحلي وتوفير فائض للتصدير عبر 96 ماكينة وفق أحدث التقانات المستخدمة في هذا المجال وان المصنع التزم بكافة معايير الجودة وصولا للمواصفة العالمية ونيل شهادة الأيزو العالمية ، ويشهد المصنع في هذه الفترة إنتاج أجود المنسوجات التي تشمل أحدث تقنيات المستلزمات العسكرية علاوة علي منسوجات مقاومة للحرائق والتغيرات المناخية والعوامل الطبيعية .

وتقدر الطاقة الإنتاجية في الوقت الحالي لمصنع نسيج شندي بـ7 مليون متر سنويا .
يحتوي مصنع نسيج شندي علي الآتي :

- ✓ 96 ماكينة نسيج ايطالية .
- ✓ قسم تحضيرات متكامل حديث .
- ✓ قسم فحص للمنتج النهائي .
- ✓ ورشة هندسية متكاملة .
- ✓ محطة كهرباء احتياطية بها 3 مولدات
- ✓ محطة تبريد وتكييف مركزية لصالات الإنتاج .

وكانت بداية الإنتاج التجاري في يونيو 2014م .

ويشار إلي ان مصنع نسيج شندي يعتبر إحدى مجموعات شركة جياذ وشركة سور العالمية (وهي شراكة سودانية قطرية تركية) الحائزة علي امتياز تشغيل مصانع نسيج الحصاصيصا وكوستي والدويم وشندي .

النتائج والتوصيات :

النتائج :

- 1- السلسلة الزمنية الأسبوعية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور للنسيج بمدينة شندي عبارة عن سلسلة غير مستقرة وبأخذ الفرق الأمامي الأول أصبحت سلسلة مستقرة
- 2- بواقي النموذج المقدر والأخطاء تتوزع طبيعياً .
- 3- تمت مقارنة القيمة الاحتمالية لاختبار العشوائية $p.value = 0.602$ مع قيمة مستوي المعنوية 0.05 وهي اكبر منها لذلك تم قبول فرض العدم القائل بأن البواقي هي متغيرات عشوائية.
- 4- وجد أن النموذج الملائم والكفوء لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية الأسبوعية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور للنسيج باتجاه الزمن هو النموذج المشترك ، الانحدار الذاتي من الرتبة الثانية والمتوسط المتحرك من الرتبة الأولى والنموذج المشترك هو $ARIMA(2,1,1)$ وصيغته الرياضية كما يلي:

$$Z_t = -10.434448 + 0.336547z_{t-1} + 0.252214z_{t-2} + 0.411239z_{t-3} - 0.972039a_{t-1}$$

5- وجد أن النموذج الملائم والكفوء لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية الأسبوعية للكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع سور للنسيج باستخدام التحليل الطيفي هو نموذج:

$$p(w) = \frac{43194984(1 + (0.972039)^2) - 2(0.972039)\cos(w)}{2\pi(1 + (-0.663453)^2 - (-0.411239)^2 - 2(-0.663453)(1 - (-0.411239))\cos(w) - 2(-0.411239)\cos 2w)}$$

6- التنبؤ الخاص بنموذج التحليل باتجاه الزمن أدق من التنبؤ الخاص بنموذج التحليل باتجاه التكرار لأنه أقرب و أكثر انسجاماً مع البيانات الحقيقية.

التوصيات :

أولاً التوصيات العامة:

- 1- يمكن اعتماد التحليل الذي توصل إليه الباحث باتجاه الزمن لأنه أدق من التحليل باتجاه التكرار .
- 2- إجراء بحوث ودراسات أكثر في السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار .

ثانياً التوصيات الخاصة :

- 1- استخدام نموذج السلسلة الزمنية باتجاه الزمن في التنبؤ بالكمية المنتجة من الأقمشة بمصنع النسيج .
- 2- علي إدارة شركة سور(مصنع النسيج) توفير اكبر قدر من البيانات وحوسبتها في شكل تقارير حتي يتم الحصول عليها بصورة أسهل .
- 3- زيادة عدد العمال والماكينات يزيد من انتاجية المصنع .
- 4- ضرورة الصيانة الدورية للماكينات .

المراجع:

- 1- الزوبعي ,عبيد محمود (2008-2009) . " محاضرات السلاسل الزمنية برنامج ماجستير إحصاء " جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا.
- 2- أمين ,د.أسامة أمين(2007). "التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج Minitab_",قسم الإحصاء والرياضة والتأمين_كلية التجارة(السادات)_ جامعة المنوفية.
- 3- أمين ,د.أسامة أمين(2007). " التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS " ,قسم الإحصاء والرياضة والتأمين_كلية التجارة(السادات)_ جامعة المنوفية.
- 4- بشير, انتصار أبوتلة (2010م). " استخدام السلاسل الزمنية لبناء حوادث الحركة لولاية الخرطوم " ,رسالة ماجستير ,جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا.
- 5- عبد الرحمن ,عدنان ماجد (2002), طرق التنبؤ الإحصائي, الجزء الأول, جامعة الملك سعود _ كلية العلوم _ قسم الإحصاء وبحوث العمليات.
- 6- عماد يعقوب (2009م). " استخدام نماذج بوكس جنكينز ونماذج الشبكات العصبية للتنبؤ في السلاسل الزمنية الاقتصادية", أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, السودان .

- 7- عثمان,منتصر احمد(2009). "استخدام نماذج السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار للتنبؤ بالطاقة المولدة بمحطة سنار", بحث ماجستير, جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا, السودان .
- 8- سعدالدين, محمد سعدالدين ,إبراهيم, حذيفة عبدالرحمن (2001). "السلاسل الزمنية", كلية العلوم الرياضية والحاسوب, جامعة الجزيرة .
- 9- شعراوي, د. سمير مصطفى (2005), "مقدمة في التحليل الحديث للسلاسل الزمنية", كلية العلوم, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى , مركز النشر العلمي, ص ب: 80200 - جدة: 21589.
- 10- فاندال والتر (1992م). "السلاسل الزمنية من الوجهة التطبيقية ونماذج بوكس -جنكيز" تعريب: عبد المرضي حامد عزام ,دار المريخ للنشر ,الرياض , المملكة العربية السعودية.
- 11- كنيهر, د.عباس لفته(2009) "نوافذ مقترحة لتمهيد تقديرات الطيف لنموذج الانحدار الذاتي ثنائي المتغيرات", مجلة الكويت للعلوم الاقتصادية والإدارية , العدد الأول .
- 12- محجوب ,رشا شمس الدين(2009م). " تطبيق نماذج بوكس جنكنز للتنبؤ بتكلفة الحالات المحولة بالتأمين الصحي", رسالة ماجستير , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- 13- محمد عبد الله(2016). " استخدام نماذج السلاسل الزمنية باتجاهي الزمن والتكرار للتنبؤ بالطاقة المولدة بمحطة توليد سنار", ورقة علمية , جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .

عنوان البحث

**تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدراء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا
لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم**

راضي عطا احمد ابو ديه¹

¹ وزارة التربية والتعليم/ الأردن

بريد الكتروني: non.bayan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj315>

تاريخ القبول: 2021/12/10م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدراء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم. للعام الدراسي 2021، والبالغ عددهم (36) مديراً ومديرة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وقام بتطوير أداة الدراسة، وكانت عبارة عن استبانة تكونت من (21) فقرة. وتم التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها وتم توزيعها على عينة الدراسة. وبعد تحليل البيانات إحصائياً خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية إلى أظهرت النتائج أن تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدراء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة جاءت بدرجة مرتفعة وتعزو الباحثة ذلك بقناعة مدراء المدارس بأهمية التغلب على تحديات التعلم الإلكتروني لتوصيل المعلومات والمعارف والمهارات للطلاب بأسلوب حديث والابتعاد عن الأسلوب التقليدي. ويوصي الباحث بدمج التكنولوجيا في المقررات الدراسية تدريجياً من خلال تصميم المقررات الإلكترونية، بناءً على أسس ومعايير التصميم التعليمي وتقديمها عبر الشبكة العالمية والمحلية على مدار الساعة.

الكلمات المفتاحية: تحديات التعليم الإلكتروني، مديرية تربية لواء دير علا.

RESEARCH TITLE

THE E-LEARNING CHALLENGES FACING PRINCIPALS OF BASIC SCHOOLS IN DEIR ALLA DIRECTORATE OF EDUCATION TO FACE EDUCATIONAL CRISES FROM THEIR POINT OF VIEW**Radi Atta Ahmed Abu Dayh¹**¹ The Jordanian Ministry of Education| Jordan.

Email: non.bayan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj315>**Published at 01/01/2022****Accepted at 10/12/2021****Abstract**

The study aimed at the e-learning challenges facing principals of basic schools in Deir Alla district to face educational crises from their point of view. For the academic year 2021, there are (36) principals and principals, and the study sample was chosen by the simple random method. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive survey method and developed the study tool, which was a questionnaire consisting of (21) items. The validity and reliability of the study tool were verified and distributed to the study sample. After analyzing the data statistically, the study concluded with the following results. The results showed that the e-learning challenges facing principals of basic schools in Deir Alla district came to a high degree. The researcher attributes this to the school principals' conviction of the importance of overcoming e-learning challenges to deliver information, knowledge and skills to students in a modern manner and to stay away from traditional style. The researcher recommends integrating technology into academic courses gradually through designing electronic courses, based on the foundations and standards of educational design, and presenting them through the global and local network around the clock.

Key Words: E-learning challenges, Deir Alla Education Directorate.

المقدمة:

يشهد العالم حالياً تقدماً وتغيراً سريعاً و مستمراً وذلك من خلال الثورة العلمية والتكنولوجية في جميع نواحي الحياة (الاجتماعية والإقتصادية والتعليمية والثقافية)، ونتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب التدفق الكبير للتكنولوجيا كان هذا دافعا لتطوير نظام التعليم و حدوث تحول في مفهوم الفكر التربوي السائد عن المفهوم التقليدي وما يحويه من عمليات التعلم التقليدية إلى مفهوم حديث مرتبط في مجال التقنية التكنولوجية، لذا كان من الضروري مواكبة هذا التطور التكنولوجي الذي له تأثير كبير على مجال التعليم، فكان لبد من تغير المناهج وأساليب التدريس المستخدمة لملامئة هذا التطور التكنولوجي.

وأدت التطورات والتغيرات المعرفية والتكنولوجية في الآونة الأخيرة إلى اضافة مهام وواجبات جديدة وقد كان لتلك التغيرات انعكاساتها على العملية التربوية لذا كان لزاماً مواجهة هذه التحديات والعمل على إحداث تطورات في عمليات التعلم والتعليم للحفاظ على استمرارية تعلم الطلبة، وإيجاد إجراءات تدريسية تتيح المجال لإحداث نمو متكامل للمتعلم ينعكس على شخصيته، وتنمي مهاراته المتنوعة وقدراته العقلية كي يكون قادراً على التكيف مع التغيرات، وهذا قد يؤدي إلى تمكين الطلبة من التعامل مع المتغيرات ومعطيات العصر الحالي، والانسجام بين عناصر المنهاج المختلفة، وتحقيق دوره في تعزيز عمليات التعلم والتعليم بشكل شمولي وتكاملي (النواصرة، 2020). كما أكد (شقور والسعدي، 2014) على ظهور أهمية كبيرة لدى المؤسسات والمنظمات التعليمية العالمية في استخدام تقنية جديدة تدعى (أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني)، وعملت التقنية الحديثة على تسهيل عمليات التواصل وتطوير عمليتي التعلم والتعليم، حيث أنها عملت على توفير سهولة في التدريس عندما ألغت الحدود المكانية والزمانية، ووفرت وسائل اتصال متزامن وغير متزامن بين جميع أطراف المنظومة التربوية. فكان على المؤسسات والمنظمات التعليمية والتدريبية أن تواكب هذا التطور، وأن تتبنى هذه التقنية الحديثة لما تقدمه من تسهيلات في التعليم وتبادل للمعلومات بين المعلم والمتعلم وبين الطلبة أنفسهم

ونظراً لأهمية الإدارة الإلكترونية وما لها من دور كبير في مواكبة التطورات والتغيرات في مجال تطبيق تقنيات الإلكترونية ونظم المعلومات على مستوى المؤسسات التعليمية، فقد ساعدت على مواجهة التحديات وإحداث التغيرات من خلال تطبيق التكنولوجيا الذي تمثلت في الجوانب الاجتماعية، والثقافية، إلا أن لهذه التغيرات انعكاساتها على العملية التربوية، وعلى طبيعة عمل الإدارة المدرسية ودورها في التعامل معها بكفاءة وفاعلية في اتخاذ القرارات والاستجابة للتحديات (ياسين، 2020).

وتعتبر شبكة الانترنت أيضاً الوسيط بين المتعلمين والمؤسسات التربوية والتعليمية، حيث قادت التطورات المختلفة والابتكارات السريعة والمستمرة في العالم الرقمي. وبما أن المتعلمين يحصلون على معلومات متنوعة وكثيرة في كافة مجالات الحياة، فهم يتوقعون الحصول على نفس تلك المعلومات في مجال التعليم، فالمتعلمون بالوقت الحالي يفضلون التعلم في البيئات التعاونية الأكثر نشاطاً من التقليدية، ومعرفة ذلك يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بكفاءة (Watson & Watson, 2012).

كما أن إغلاق المؤسسات التعليمية في الآونة الأخيرة أدى إلى توجه الأنظمة التعليمية لاستخدام التعليم عن بعد، وتعتبر بأنها تجربة غير مسبقة وبالتالي محدودية الخبرات في هذا المجال مما أدى الى ظهور تحديات حول

استخدام التعليم الإلكتروني كأداة للتعلم عن بعد نتيجة لأغلاق المدارس (Mailizar, 2020)، مما سبق تبين للباحث تحديات التعليم الإلكتروني لتحقيق الاستقرار في المؤسسة التعليمية وهي هنا المدرسة، وضمان الاستفادة القصوى من طاقات المعلمين واستثمارها الاستثمار الأمثل ضمن معايير لمواجهة الأزمات التعليمية، والتي تضمن النهوض والارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية. فإن الدراسة تناولت تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم، والوصول إلى التوصيات التي تم تناولها في الدراسة والتي يأمل الباحث أن تسهم في تطوير العمل الإداري، والتعليمي في المدارس الأساسية.

مشكلة الدراسة:

أظهرت بعض الدراسات كدراسة الجراح (2020) إلى أن التعلم الإلكتروني أكثر مرونة في إتاحة الفرصة للطلبة للاستفادة من الإمكانيات التعليمية في التعلم عن بعد للتعلم في الأوقات المناسبة لهم، في حين توصلت بعض الدراسات إلى أن التعلم عن بعد يواجه مشكلات ومعوقات تتعلق بالبنية التحتية وكفايات المعلمين والطلبة على تنفيذ هذا النوع من التعلم فضلا عن التكاليف العالية، لذا أكدت دراسة (الزيون، 2020) بأن التعلم عن بعد في الآونة الأخيرة أدى إلى التوجه لتوظيف التكنولوجيا في التعليم والتواصل مع الطلبة عبر وسائط متنوعة كالبريد الإلكتروني والمنصات التعليمية. مما نجم عنه العديد من التحديات والمشكلات كعدم إتاحة المعلم لتوجيه الطلبة في أي وقت كما في التعلم التقليدي داخل الغرفة الصفية، من حيث تنمية مهارات اللغة، والكتابة، وعدم مراعاة طبيعة المناهج الدراسية مما قد يؤدي إلى قصور في قدرة الطلبة على الأداء، وبالتالي قد يفترق إلى وجود فرص تعليمية تنمي مهارات الطلبة وقدراتهم بشكل سليم.

بينما يمكن تنفيذ التعلم الإلكتروني بعدة وسائل تقنية مثل الانترنت او التلفاز او الاتصال عبر البريد الإلكتروني في ظل الأزمات إلا أن المعوقات تكمن في أن المناهج الحالية ليست مصممة للتعليم عن بعد من خلال المنصات التعليمية بل هي مصممة للتعليم التقليدي من جهة، وكفايات المعلمين التكنولوجية قد تعوق توظيف هذا النوع من التعلم، وقد تلعب معتقدات المعلمين وقناعاتهم دورا رئيسا في إنجاح أو إعاقة توظيف هذا النوع من التعلم (Ash, 2009).

فقد تعرضت مدارس التعليم في الأردن كغيرها من مدارس التعليم بدول العالم المختلفة لكثير من الأزمات المدرسية التي تنعكس اثارها على سير العملية التعليمية، والإدارية بالمدرسة، والخطط الدراسية والبرامج والأنشطة القائمة، مما نجم عنها العديد من المشكلات بين المعلمين والطلبة، ومن خلال عمل الباحث في الميدان التربوي لاحظ أن هناك العديد من التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني التي تواجهها في إدارة ومواجهة الأزمات التربوية التي تتعرض لها المدرسة ونظراً لأهمية الموضوع جاءت هذه الدراسة لمعرفة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم.

أسئلة الدراسة:

تجسدت أهداف الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم؟
 2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمستوى الأكاديمي، والخبرة الوظيفية)؟
- أهداف الدراسة:**
هدفت الدراسة إلى:

1. الكشف عن تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم.
 2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة).
- أهمية الدراسة**

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته المتمثل في تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية، وتتمثل هذه الأهمية في جانبين، هما:

أولاً: الأهمية النظرية

تكمن أهمية الدراسة: من الناحية النظرية في الآتي:

1. قد توفر الدراسة إطاراً نظرياً لكيفية مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس، إذ من المتوقع أن يستفيد منها مديرو المرحلة الأساسية.
2. قد يرفد المكتبة العربية بإطار نظري جديد حول تحديات التعليم الإلكتروني في ظل حالات الطوارئ.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في الآتي:

1. تنفيذ نتائج هذه الدراسة مدرء المدارس ومؤسسات التعليم في تحسين أداء نظام التعليم الإلكتروني، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعليم الإلكتروني كبديل للتعليم وجهاً لوجه.
2. جاءت هذه الدراسة متزامنة مع الاهتمامات التربوية في استخدام الإدارة الإلكترونية مما تساعد أصحاب القرار على إعادة صياغة المناهج والأهداف بما ينسجم مع أساليب التعلم الحديثة وبما يخدم التوجه المستقبلي الذي يتجه إلى تفعيل وزيادة دور الإدارة الإلكترونية في التعليم.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود التالية:

1. الحد الموضوعي: إقتصرت هذه الدراسة على دراسة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرّاء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم.
 2. الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على مديري المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا.
 3. الحد المكاني: طبقت هذه الدراسة على المدارس الأساسية الحكومية في مديرية تربية لواء ديرعلا.
- محددات الدراسة:

تحدد نتائج هذه الدراسة بدلالة صدق أداة الدراسة، وثباتها وتكيفها مع بيئة البحث، وصدق استجابات أفراد العينة على فقراتها.

مصطلحات الدراسة:

تستدعي الدراسة التعريف بالمصطلحات التالية:

الإدارة الإلكترونية: "هي إحدى الطرق للممارسات الإدارية والإشراف على الأنشطة الكترونياً باستخدام تقنيات المعلومات من حيث الأجهزة والبرمجيات وشبكات الانترنت التي تستخدمها الإدارة المدرسية لأداء الأعمال المختلفة" (عبدالعليم، الشريف، بيومي، 55: 2013).

يعرف الباحث الإدارة الإلكترونية إجرائياً بأنها: استخدام التقنيات الحديثة المتمثلة في شبكات الحاسوب والانترنت والمنصات التعليمية في أداء الأعمال الإدارية من التخطيط، والمتابعة، والرقابة، والتنسيق، والتنظيم.

الواقع (Reality): يمثل الواقع الحقيقي لاستخدام الإدارة الإلكترونية في مدارس المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا، ويقاس من خلال استبانات وزعت على عينة الدراسة التي أعدت لتحقيق هذا الغرض.

المرحلة الأساسية: هي المرحلة التي يجري فيها تدريس الطلبة الزامياً في المدارس الحكومية، وتشمل الصفوف من الأول إلى العاشر الأساسي (وزارة التربية والتعليم، 2006) ويقصد بها في هذه الدراسة المرحلة الأساسية في سلم التعليم العام في الأردن.

المديرون: هم مديرو المدارس العاملون في المدارس الأساسية الذين يقومون بالتنفيذ والإشراف على أهداف المدارس الأساسية وتحقيقها.

الإطار النظري

تحتم التغيرات والتحديات في العصر الحالي إلى تغيير طرائق العمل الإداري وفاعليته وأدائه، لبذل الجهود في سبيل إنجاز المهمات والمتطلبات الإدارية بسرعة وإتقان.

وفرضت الأزمات العديد من التحديات على كافة المؤسسات والأفراد أدى إلى تحول النظام التعليمي من النظام التقليدي المعتمد إلى الفصول الافتراضية والتواصل عن بعد عبر منصات التعلم الإلكترونية، إلا أن هذه الأزمة حملت بين طياتها عدداً من الفرص التربوية للأفراد والمؤسسات على حد سواء في المجال التعليمي والاجتماعي والثقافي، فقد منحت الدول فرصاً عديدة للتعامل مع الأزمة، والإفادة من خبرات الدول الأخرى في إدارة الأزمة واحتوائها، كما منحت الأفراد أيضاً فرصاً تربوية متعددة للنمو والتعلم وتنمية الشخصية في كل جوانبها، واكتساب مهارات التكيف مع الأزمة، وكذلك الوعي بأهمية استثمار أوقات الفراغ وكيفية إدارة الوقت (عبدالحاميد وشوقي، 2021).

يعرّف التعليم الإلكتروني بأنه التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي (Koumi, 2006).

ويرى كل من باسليلا وكفافادزي (Basilaia, Kvavadze, 2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له.

ويرى الباحث أن التعليم الإلكتروني عملية استبدال التعلم عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية بالتفاعل وجهاً لوجه في الغرفة الصفية لتحقيق النتائج التعليمية المخطط لها.

وبرزت الحاجة إلى التحول للإدارة الإلكترونية والانتقال من العمل التقليدي إلى تطبيقات معلوماتية، لاستيعاب التغيرات الهائلة والطائرة في كافة المجالات، واستجابة للتحديات المعاصرة ولتحقيق جودة الاداء لوظائفها المختلفة، وتسهيل الحصول على البيانات، والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة، وتقديم الخدمات بكفاءة بأسرع وقت وأقل التكاليف. وما يترتب عليه من فوائد كالمساعدة في اتخاذ القرار وتوفير المعلومات، ورفع الأداء الإداري، وإصلاح المشكلات التي قد تواجه الهيكل الإداري وتطوير آلية العمل ومواكبة التطورات، بالإضافة إلى وجود بنى تحتية معلوماتية آمنة وتتوافق مع المتطلبات الحديثة وما يستجد فيها كما أنه يساهم في تطوير كفاءة الإدارة المدرسية من الناحية العلمية والتربوية، والاتصال بين الجهات التعليمية وتخفيف العبء الاقتصادي المالي على المعاملات الورقية والنقل وتوفير الوقت (خليل، 2014).

أدت تكنولوجيا المعلومات إلى إيصال المعلومات والخدمات إلكترونياً وسعت العديد من المؤسسات إلى الإنعزال من دور المقتن والمراقب إلى دور المحفز، وبالتالي أثر على عمل الإدارة ووظائفها التي تمثلت في تطوير المفاهيم الإدارية وأدت إلى تغييرات واسعة شملت بيئة الأعمال وأساليبها وطرق تنظيمها المختلفة، حيث أنها أتسمت بالشفافية والسرعة والإتقان في تخزين المعلومات من خلال استخدام تقنيات المعلومات في النظم الإدارية للمؤسسات الحكومية لتحسين أدائها، وتطوير عناصرها من حيث الأساليب والتقنيات الإدارية، والأفراد. مما أدى إلى الاستغناء عن المعاملات الورقية وتحويل الخدمات حسب خطوات متسلسلة باستخدام تقنيات الإدارة (الطالب، 2020).

على الرغم من أن التعليم الإلكتروني متاح لجميع الأفراد، إلا أن الكثير منهم قد لا يتوفر لديهم هواتف ذكية أو أجهزة حاسوب أو شبكة اتصال. وتدني مستوى التحفيز والتنظيم، لأن التعليم الإلكتروني ذاتي، فقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في تحفيز نفسه على التعلم ومقاومة اللعب، وتنظيم عملية التعلم. العزلة والوحدة التي تنشأ بسبب تفاعل الطلبة مع أجهزة حواسيب وهواتف ذكية بدلاً من تواصلهم وتفاعلهم بطريقة مباشرة مع بعضهم بعضاً (Hetsevich, 2017).

ينبغي أن يمتلكوا أعضاء الهيئة الإدارية والذين يمثلون أصحاب القرار في المدرسة مجموعة من المهارات التي ينبغي عليهم إتقانها وتوافرها في الهيئة الإدارية المدرسية والثقافة الإلكترونية لتطبيق التعليم الإلكتروني من خلال استخدام البريد الإلكتروني والمقدرة على استخدام برامج المحادثة على الإنترنت، والتي تساعد في التحدث مع الآخرين، ومعرفة استخدام شبكة الانترنت، حيث يمكن من خلالها الحصول على معلومات نصية، وسمعية،

ومرئية عن طريق التصفح، واستخدام تطبيقات الحاسب الآلي لمعالجة النصوص، وقواعد البيانات والجداول الإلكترونية وبرامج الرسوم والوسائط المتعدد، والقدرة على التطوير، والتجديد، والتعامل مع التقنية الحديثة. واستخدام المساحات الضوئية والكاميرات الرقمية وناسخ الأقراص المدمجة، بالإضافة إلى القدرة على تفعيل شبكات الاتصال المحلية، في تنفيذ الأساليب الإشراقية والمقدرة على تركيب، وصيانة الأجهزة الحاسوبية، وملحقاتها، وشبكات الاتصال (الخان، 2005).

أورد كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020; Yulia, 2020) (Yulia,2020) أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بما يأتي:

- تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميمات تعليمياً لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.
- تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقويم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقويم الحقيقي.
- تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.
- النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.

تحديات التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية

أشارت سمان (2020) إلى أهم التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في التحول إلى استخدام التعليم الإلكتروني، وقد تم تصنيفها، وفقاً للآتي:

- **التحديات الإدارية والتي تمثلت في التغيرات التي تطرأ على البيئة الإدارية، وصعوبة تأقلم الإدارة المدرسية والمعلمين والطلبة والخوف من التغيير والوقوف موقفاً سلبياً تجاه هذا التغيير، وعدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، والشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغيرات الجديدة، وضعف اقتناع وتأييد الإدارة المدرسية نتيجة غموض الرؤى المستقبلية لديها.**
- **التحديات البشرية وتتمثل هذه التحديات في قلة توافر الموارد البشرية المؤهلين على العمل في الإدارة وضعف تأهيل مديري المدارس للتعامل مع الحاسب الآلي، وقلة عدد الموظفين الملمين بالمهارات الأساسية لاستخدامات الحاسبات الآلية، وشبكة الانترنت، وقلة البرامج التدريبية في مجال التقنية الحديثة المتطورة.**
- **التحديات المالية: وتتمثل هذه التحديات في قلة الموارد المتاحة بسبب محدودية الميزانية والمخصصات المالية لبرامج التدريب للقيادة المدرسية في مجال التعلم الإلكتروني، وتكاليف البنية التحتية من شراء الأجهزة**

- والبرامج التطبيقية وإنشاء المواقع وربط الشبكات، وتكاليف صيانتها.
- **التحديات التقنية (التكنولوجية):** تتمثل هذه التحديات، في صعوبة ومشكلات تشغيل الحاسبات الآلية وضعف مهارة صيانة أجهزة الحاسبات الآلية، وتطويرها.
- **التحديات الثقافية:** تتمثل هذه التحديات، في حداثة التقنية المعلوماتية في المجتمعات النامية، مما يثير التردد، والتخوف من التعامل معها وانتشار الأمية الرقمية بين العديد من أفراد المجتمع، كذلك قلة الوعي عن المزايا الناجمة من تطبيق التعلم الإلكتروني في المنظمات الحكومية، والفجوة الحضارية بين مالكي تقنية المعلومات، وبين الذين لا يملكونها.
- **التحديات اللغوية وتتمثل هذه التحديات، في ضعف مهارة اللغة الانجليزية لدى بعض مديري المدارس والموظفين والرغبة من التعامل مع الأجهزة الإلكترونية، وعدم مناسبة بعض التقنيات الإلكترونية لاستخدامات اللغة العربية.**

الدراسات السابقة

تناول الباحث بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أجرى أبو جراد (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة. تكونت عينة الدراسة من (50) معلم ومعلمة في مديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة من قاموا بالتدريس من خلال نظام التعليم الإلكتروني. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل المعلمين مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً.

وأجرت العجمي (2021) دراسة هدفت إلى تعرف درجة ممارسة مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت لإستراتيجيات إدارة الأزمات التعليمية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المدارس فيها. تكونت عينة الدراسة من (354) معلماً ومعلمة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. ولتحقيق أهداف الدراسة تطورت الباحثة استبانة كأداة للدراسة. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها أن درجة ممارسة مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت لإستراتيجيات إدارة الأزمات التعليمية في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغيرات (الجنس) في جميع المجالات عدا التخطيط)، والمؤهل العلمي (في جميع المجالات عدا المهارات القيادية)، ودلت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر سنوات الخبرة في جميع المجالات والدرجة الكلية باستثناء التخطيط. (سنوات الخبرة وجود فروق فقط في التخطيط).

كما أجرت المومني (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر فاعلية استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني على العملية التعليمية في محافظة عجلون. لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة

كأداة للدراسة. وقد بلغ أفراد عينة الدراسة (212) معلماً ومعلمة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك مستوى متوسط لاستخدام التعلم الإلكتروني في عجلون ومستوى متوسط للاستفادة من العملية التعليمية من التعلم الإلكتروني. وجد أن هناك علاقة ارتباط مباشرة ودلالة إحصائية بين مستوى متغير استخدام التعلم الإلكتروني ومستوى العملية التعليمية الأول، وكذلك ارتفاع معدل استخدام التعلم الإلكتروني بنسبة 1%، كلما ارتفع معدل استخدام التعلم الإلكتروني على مستوى العملية التعليمية في عجلون.

وأجرى موسى وذوقان (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت (40) مشرفاً ومشرفة تم اختيارهم عشوائياً. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين على مجال المعوقات البشرية كان كبيراً، كما أن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين في مجال المعوقات الفنية والتقنية كانت كبيرة، وأن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين في مجال معوقات تطبيق رقمنة التعليم الإلكتروني كانت تقديراته كبيرة. وتبين نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروقات دالة إحصائياً في معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإشرافية.

وأجرى بشير (Bashir,2019) دراسة هدفت إلى نمذجة تفاعل التعلم الإلكتروني ورضا المتعلم ونيات التعلم المستمر في مؤسسات التعليم العالي الأوغندية. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي، ودرست فاعلية التعلم الإلكتروني التي تم ربطها برضا المتعلم ونيات التعلم المستمر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتم تطبيقه على 232 متعلماً. كشف النتائج أن تفاعل التعلم الإلكتروني يتألف من هيكل ثلاثي العوامل: وهو واجهة المتعلم، وتفاعل التغذية الراجعة، بالإضافة إلى محتوى التعلم.

بينما أجرى بدوي (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية الأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني (LMS) من وجهة نظرهم. وقد اشتملت عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس والتي بلغت (322) عضو هيئة تدريس 36 من المجتمع الأصلي لأعضاء هيئة التدريس من جامعة المنوفية البالغ (2013) عضو وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ميدانية وصفت معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني والتي تم تصنيفها إلى معوقات ترجع الإدارة الجامعة، ومعوقات ترجع لوعي أعضاء هيئة التدريس بأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني، ومعوقات ترجع للكفايات والمهارات المطلوبة لاستخدام النظام وغيرها من المعوقات، وأوصى الباحث بإجراء بحوث لتدريب المعلمين وتأهيلهم على استخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني.

أما دراسة العمري (2015) التي هدفت للكشف عن أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن استخدام منظومة التعلم الإلكتروني على موقع جامعة اليرموك من وجهة نظرهم. قام الباحث باستخدام أداة الاستبانة بلغت عدد فقراتها (19) فقرة. و تكون مجتمع الدراسة من (963) عضو هيئة تدريس من مختلف كليات الجامعة، وبلغت العينة (200) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن هناك

العديد من المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للتعليم الإلكتروني، منها: ضعف البنية التحتية بالتجهيزات المادية اللازمة، وعدم امتلاك المتعلمين لمهارات استخدامها، والعبء الكبير على عضو هيئة التدريس. وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على الرتبة العلمية، والخبرة، والدورات التدرسية، بينما وجدت فروق على متغير الكلية، ولصالح الكليات الانسانية.

دراسة اوديمي (Oyedemei, 2015) هدفت إلى التعرف على وجهات نظر الإداريين نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإدارة المدرسة الفعالة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى مديري المدارس الثانوية تجاه استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما وأظهرت وجود نقص في البنية التحتية في المدرسة من حيث الأجهزة والشبكات.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة وجد الباحث أنها قدمت العديد من النتائج الهامة، ومن أبرز هذه النتائج: أن واقع تطبيق التعلم الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتوصيف الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية) كما جاء في دراسة (موسى وذوقان، 2021). تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف الأساسي الذي تسعى له، وهو التحديات التي تواجه التعلم الإلكتروني كما في دراسة (موسى وذوقان، 2021) ودراسة (بدوي، 2015)، واستغادت هذه الدراسة، من نتائج الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وتفسير نتائجها، ولعل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، تناولها فئة هامة في المجتمع، وهي: فئة المديرين كما في دراسة (العجمي، 2021). وكذلك تناولها لمتغيرات: (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة)، ومن حيث مكان الدراسة فهي الدراسة الوحيدة التي أجريت -في حدود علم الباحث- في مديرية تربية لواء ديرعلا.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة لتناسبه مع طبيعة هذه الدراسة، التي تهدف إلى معرفة "تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من مدرء المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في ديرعلا، لعام (2021)، وتكونت عينة الدراسة من (36) مديراً ومديرة وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية. والجدول رقم (1) يوضح تقسيم عينة الدراسة.

جدول رقم (1) وصف خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئة المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	14	38.9
	أنثى	22	61.1
المؤهل العلمي	دبلوم عالي	17	47.1
	ماجستير	16	44.4
	دكتوراه	3	8.3
الخبرة الوظيفية	أقل من 5 سنوات	9	25.0
	5 - 10 سنوات	13	36.1
	10 سنوات فأكثر	14	38.9
المجموع		36	%100

أداة الدراسة:

تعددت أدوات البحث العلمي التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات، وبناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، ظهر أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها هي "الاستبانة" إذ صممت بعد مراجعة الأدبيات، وأساليب البحث العلمي، والدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة. تكونت الأداة من (21) فقرة تهتم بمعرفة "تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم، وأمام كل فقرة خمسة بدائل، وهي: دائماً وتعطى خمس درجات، غالباً وتعطى أربع درجات، أحياناً وتعطى ثلاث درجات، نادراً وتعطى درجتان، أبداً وتعطى درجة واحدة)، تم تقسيم المقياس إلى خمسة فئات (درجات)، والجدول (2)، يبين الفئات.

مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
5-4.21	4.20-3.41	3.40-2.61	2.60-1.81	1-1.8

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الأداة على (10) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص؛ لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل وانتماء الفقرات للمحاور، وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عددًا منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة قام الباحث بحساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach,s

(Alpha)، وقد بلغ (0.92) ما يدل على ثبات عالٍ للاستبانة، على عينة مكونة من (17) مديراً ومديرة من خارج عينة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

- ما تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والجدول (3) يبين هذه القيم.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة تحديات التعليم

الإلكتروني

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	لا أجد صعوبة في استخدام التقنيات الحديثة في إنشاء المواقع الإلكترونية.	4.39	0.97	مرتفعة جداً
2	أستطيع تصميم مكونات المقرر الإلكتروني باستخدام الارتباط التشعبي (Hyperlink).	4.18	1.09	مرتفعة
3	لا أجد صعوبة في تصميم برمجة تناسب رغبة الطالب وإمكاناته.	4.12	1.21	مرتفعة
4	لا أجد صعوبة في تصميم سيناريو تعليمي للمقرر الإلكتروني.	4.01	1.18	مرتفعة
5	لا أجد صعوبة في تصميم وسائط متعددة إلكترونية في عرض المحاضرة.	3.98	1.05	مرتفعة
6	لا أجد صعوبة في تحديد استراتيجيات التدريس التي تحقق أهداف التعلم الإلكتروني.	3.93	1.16	مرتفعة
7	قادر على استخدام محركات البحث لمعالجة المعلومات المطلوبة.	3.91	1.24	مرتفعة
8	قادر على استعمال اللغة الإنجليزية للبحث على الإنترنت.	3.67	0.95	مرتفعة
9	قادر على التعامل مع المجلات العلمية المحكمة من أجل البحث والنشر.	3.51	0.95	مرتفعة
10	أستطيع الدخول للمكتبات العالمية وقواعد البيانات ومراكز البحوث.	3.28	1.09	متوسطة
11	أتابع الإصدارات العلمية والبرمجيات الحديثة في مجال التعليم الإلكتروني.	3.27	1.10	متوسطة
12	قادر على التعامل مع البرامج والملفات بالحفظ والنقل والحذف والتعديل.	3.24	1.19	متوسطة
13	قادر على تعميم الرسائل بالبريد الإلكتروني على جميع المستخدمين في الوقت نفسه.	3.18	0.96	متوسطة
14	قادر على استخدام الماسح الضوئي (Scanner).	3.16	1.14	متوسطة
15	قادر على استخدام برامج التصفح على الإنترنت (Google Chrom) و (Explorer).	3.14	1.04	متوسطة
16	قادر على التعامل مع وحدات الإدخال والإخراج.	3.02	1.14	متوسطة
17	قادر على استخدام برنامج (Office) والجدول الإلكترونية (Excel).	2.95	1.26	متوسطة
18	قادر على إنزال الملفات من الإنترنت (Download).	2.90	1.18	متوسطة
19	قادر على تحميل الملفات (Upload) على الإنترنت.	2.78	1.14	متوسطة
20	قادر على استخدام جهاز عرض البيانات (Data Show Projector).	2.56	1.14	منخفضة
21	قادر على استخدام برامج التصفح على الإنترنت (Google Chrom) و (Explorer).	2.45	1.39	منخفضة
	الدرجة الكلية	3.89	0.677	مرتفعة

يتبين من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم،

تراوحت بين الدرجة المرتفعة جدًا والدرجة المنخفضة، وبمتوسط حسابي تراوح (2.45-4.39) وجاءت الدرجة الكلية للأداة بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.89)، وانحراف معياري (0.677)، حيث كان أعلاها للفقرة "الأجد صعوبة في استخدام التقنيات الحديثة في إنشاء المواقع الإلكترونية."، وبمتوسط حسابي (4.39)، وانحراف معياري (0.97)، ثم تلاها "أستطيع تصميم مكونات المقرر الإلكتروني باستخدام الارتباط التشعبي (Hyperlink)."، وبمتوسط حسابي (4.18)، وانحراف معياري (1.09)، في حين حصلت كلتا الفقرتين "قادر على استخدام جهاز عرض البيانات (Data Show Projector)." "قادر على استخدام برامج التصفح على الإنترنت (Google Chrom) و (Explorer)." على أدنى وبدرجة منخفضة.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة المومني (2021) التي أظهرت درجة مرتفعة تحديات التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية مجال المعوقات البشرية كان كبيراً، كما أنّ معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية كان بدرجة كبيرة.

أظهرت النتائج أن تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة جاءت بدرجة مرتفعة وتعزو الباحثة ذلك بقناعة مدرء المدارس بأهمية التغلب على تحديات التعلم الإلكتروني لتوصيل المعلومات والمعارف والمهارات للطلاب بأسلوب حديث والابتعاد عن الأسلوب التقليدي.

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا لمواجهة الأزمات التعليمية من وجهة نظرهم تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمستوى الأكاديمي والخبرة الوظيفية)؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (t-test)، لعنتين مستقلتين، تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا، باختلاف متغير الجنس (ذكر/ أنثى)، والجدول (4)، يظهر القيم، كما وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، لمعرفة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا باختلاف متغيري المؤهل الأكاديمي (بكالوريوس/ ماجستير /دكتوراه)، ومتغير الخبرة الوظيفية (أقل من 5 سنوات/ من 5-10 سنوات/ 11 سنة فأكثر)، والجدول (5) يظهر النتائج.

جدول (4) نتائج اختبار (t) لمتغير الجنس

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة Sig
الجنس	3.96	0.62	0.93	0.42
	3.83	0.63		

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05)، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، أي عدم وجود فرق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موسى وذوقان (2021). التي أظهرت عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، وتعزو الباحثة النتيجة: أن مدرء المدارس يقفون صفًا

واحدًا مرسخين مبدأ التشاركية في العملية التعليمية، إضافة إلى حب انتماء مدرء المدارس لمهنة التعليم، وإيمانهم برسالتهم وبعملهم، وحبهم لمتابعة طلابهم، وإملاكهم للمهارات وكفايات متشابهة كونهم يخضعون لنفس معايير التوظيف، ويطبّقون نفس الخطط والاستراتيجيات، وقيامهم بعملهم على أكمل وجه بصرف النظر عن نوعهم الاجتماعي.

جدول (5) نتائج تحليل (One Way ANOVA) لمتغيري: المؤهل الأكاديمي والخبرة الوظيفية

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة Sig
المؤهل الأكاديمي	بين المجموعات	0.91	2	0.45	0.99	0.37
	داخل المجموعات	32.60	71	0.45		
	المجموع	33.51	73			
الخبرة الوظيفية	بين المجموعات	1.70	2	0.85	1.89	0.15
	داخل المجموعات	31.81	71	0.44		
	المجموع	33.51	73			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه مدرء المدارس الأساسية في مديرية تربية لواء ديرعلا تبعًا لمتغير تبعًا لمتغيري المؤهل الأكاديمي، والخبرة الوظيفية، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05) وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، عدم وجود فرق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوديمي (2015) أظهر عدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة الوظيفية، ويعزو الباحث النتيجة إلى المدرء هم المحور الأساسي لأي عملية تربوية وتعليمية، ويشعرون بالاعتزاز والفخر لانتمائهم لهذه المهنة، فهم مؤهلين أكاديميًا ومهنيًا ونفسيًا وميسرين ومنظمين للعملية التعليمية، ويمتلكون مخزونًا معرفيًا كبيرًا، فضلًا عن مرورهم بمحطات تعليمية عدة وعلى فترات زمنية مختلفة مما أكسبهم خبرات ومهارات متنوعة.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على هذه النتائج فقد أوصت الدراسة بما يأتي:

- ضرورة قيام المسؤولين بتقليص التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني، وإجراء المزيد من الدراسات حول متغيرات الدراسة، والتأكيد على أهمية التعليم الإلكتروني سواء في الحالات العادية أو في الأزمات التي تتطلب التحرك السريع والحلول السهلة.
- إدماج التكنولوجيا في المقررات الدراسية تدريجيًا من خلال تصميم المقررات الإلكترونية، بناءً على أسس ومعايير التصميم التعليمي وتقديمها عبر الشبكة العالمية والمحلية على مدار الساعة.
- إجراء المزيد من الدراسات في مجال التعليم الإلكتروني والتحديات من وجهة نظر القائمين على إدارة المدارس والطلبة.

المصادر والمراجع:

أولاً. المراجع بالعربية:

- الآغا، صهيب؛ وعساف، محمود (2015). الإدارة والتخطيط التربوي: نماذج وتطبيقات عملية. فلسطين، دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
- أبو جراد، خليل (2021). واقع التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الأساسية بمديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية. مجلة ربحان للنشر العلمي، سوريا، 10(1)، 37-66.
- بدوي، محمد فوزي احمد (2015). معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني (LMS) من وجهة نظرهم. مجلة البحوث التربوية و النفسية. 30(4)، 14-69.
- الجراح، فيصل (2020). واقع التعلم الإلكتروني في برنامج التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد "كوفيد 19" من وجهة نظر الطلبة في الأردن بين النظرية والتطبيق. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4 (44)، 101-113.
- خليل، نبيل (2014). إدارة المؤسسات التربوية في بدايات الألفية الثالثة. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الزبون، خالد (2020). فاعلية التعلم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للتربية النوعية، 4(13)، 201-220.
- سمان، رويدة (2020). رؤية مستقبلية لتطبيق الإدارة الإلكترونية بمدارس التعليم الثانوي والمتوسط في ضوء التحديات المعاصرة. جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، 110 (1)، 24-62.
- شكور، علي؛ السعدي، رنا (2014). درجة استعداد معلمي جامعة النجاح الوطنية لتوظيف نظام التعلم الإلكتروني (LMS) في العملية التعليمية بحسب إطار المعرفة الخاص بالمحتوى والتربية والتكنولوجيا. مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، 29(8)، 1490-1518.
- الطالب، غسان (2020). الإدارة الإلكترونية لمنظمات الاعمال. الأردن: اليازوري للنشر والتوزيع.
- عبدالحميد، أسماء؛ وشوقي، نجية (2021). الفرص التربوية لأزمة كورونا المستجد covid-19 من وجهة نظر طالبات جامعة حفر الباطن. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 4 (2)، 353-393.
- العجمي، نور مبارك محمد (2021). درجة ممارسة مديري المدارس المتوسطة في دولة الكويت لإستراتيجيات إدارة الأزمات التعليمية في ظل جائحة كورونا. رسالة ماجستير. جامعة آل البيت كلية العلوم التربوية، الأردن.
- عبدالعليم، أسامه والشريف، عمر وبيومي، هشام (2013). الإدارة الإلكترونية؛ مدخل الى الادارة التعليمية الحديثة. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- المومني، فاطمة (2021). واقع التعليم الإلكتروني وأثره على التعليم في الأردن. مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية. 1(2)، 258-288.
- موسى، زاهر وذوقان، غسان (2021). معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المشرفين التربويين. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (23)، 142-162.

ثانياً. المراجع الأجنبية:

- Ash, k (2009). **E-Learning's potential Scurtinized in Flu Crisis**. Education Week, school climate and safety. Available at: <https://www.edweek.org/leadership/e-learning-potential-scrutinized-in-flu-crisis/2009/05>, Retrieved at: 20/2/2021.
- Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. **Pedagogical Research**, 5(4).
- Hetsevich. I. (2017). Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students. joomlalms. <https://www.joomlalms.com/blog/guest-posts/elearning-advantages-disadvantages.html>
- Koumi, J (2006). Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge, England.
- Mailizar, A., Suci, M., & Bruce, S. (2020). Secondary School Mathematics Teachers' Views on E-learning Implementation Barriers during the COVID-19 Pandemic: The Case of Indonesia. **EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education**. 16 (7), 1-9.
- Oyedemei, O (2015). **ICT and effective school management, administrator perspective**. Paper presented at the world congress on engineering, U.K.
- Watson, W. R. & Watson, S. L. (2012). An Argument for Clarity: What are Learning Management Systems, What are They Not, and What Should They Become? **TechTrends**, 51(2), pp. 28-34.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. **ETERNAL (English Teaching Journal)**. 11(1) .

RESEARCH TITLE

EFFECT OF WATER HARDNESS ON CORROSION BEHAVIOR OF MILD STEEL AT STEADY AERATION RATE

**Abd Elhamid Issa Hwwili¹, Talal A. Elmasri², Mohammed Salah Mohammed¹,
Salih Ahmeed Salih¹, Abu bakr Faraj Salih¹**

¹ Department of Metallurgical and Materials Engineering, University of Ajdabiya, Ajdabiya, Libya. Email: Abdelhamid.issa@uoa.edu.ly

² Department of Metallurgical and Materials Engineering, University of Ajdabiya, Ajdabiya, Libya. Email: talal_elmasri@uoa.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj316>

Published at 01/01/2022

Accepted at 13/12/2021

Abstract

Calcium and magnesium salts content controls the hardness of a water supply. These salts could form a combination with bicarbonates, sulfates, chlorides, and nitrates and precipitate as a solid which makes water more aggressive, destructive, and corrosive environment. In this paper; an experimental study was conducted in an attempt to determine a quantitative relationship between the hardness of heated water that responsible for alkaline and sulfur scales formation on metal surfaces and the corrosion penetration rate of carbon steel. Square (48) metal samples were cut from carbon steel sheets of known metallurgical composition manufactured by Libyan Iron and Steel Company in Misurata and supplied from General Pipe Company in Benghazi. The samples were prepared, measured and sorted into four groups and each of which separated in three samples. Each group of samples were immersed in a particular type of heated water at 100°C for different successive durations of immersion time. It was followed by an assigned exposure time (40 days) to the same water type. Four different aerated water sources and types were selected in this study to examine their associated hardness effect on mild steel corrosion penetration rate. The chemical analysis of the water types were carried out in Hawari GMRA headquarter laboratory in Benghazi. Distilled water diluted with seawater (1/2) had the highest total hardness (TH) of (8407.56 as ppm calcium carbonate), whereas the water of Great Man Made River (GMMR); Ajdabiya had the lowest TH of (208 ppm as CaCO₃). The corrosion rate was measured based on the metal weight loss due to the immersion and exposure procedures and calculated as a corrosion penetration rate expressed in mils per year (mpy). The results displayed that an increase in the corrosion rate could be observed along with the total water hardness reduction for the three types of diluted seawater; in contrast, the lowest corrosion rate value was perceived in samples that immersed in (GMMR) water. It was also found that the immersion for more than 30 minutes in heated diluted seawater with TH of (4203.7 and 8407.5 mg/L) results in a decrease in the corrosion rate.

Key Words: corrosion rates, aerated water, and water hardness

1. INTRODUCTION

Corrosion of metals is viewed as one of the most serious designing problem confronting these days. Enormous areas of modern industry and structural designing development projects risking their financial and specialized plausibility. Thusly, it is judicious to consider the issue of corrosion from the very beginning to any. Venture with the end goal that plan inspections to consider corrosion and its anticipation are executed in a very basic methodology dependent on solid hypothetical and practical designing. Material selection is viewed as one of the most mind-blowing early prevention techniques with the end goal that earlier information on corrosion behavior of any metal or alloy is anticipated to the plan engineer before the individual chooses any metal for construction to limit future failures of equipment because of corrosion. Assessment of corrosion rate of any metal or alloy in a simulated corrosive environment is one of the best tools of settling on early decisions about long-term, real-time equipment performance. There are numerous strategies for corrosion rate estimation procedures revealed in the literatures, and among them the weight loss technique is by a wide margin viewed as awesome since it simulates the real corrosion behavior of many metals or alloys in some random environment under test [1, 3].

Corrosion is firmly identified with the nature of the material presented to corrosion and the nature of the corrosive medium. There are countless corrosive guides that show various sorts of wear. The most significant of these circles are the climate, water, soil acids, and salts, when performed. Tests and tests for corrosion in a given water and mineral medium, most importantly cautious investigation of both the medium and the metal, to decide the sort and rate of wear that every medium will cause. Corrosion rates have been communicated in a variety of ways in the literatures, for example, percent weight reduction, milligrams per square centimeter each day, and grams per square inch each hour. These do not state corrosion resistance in terms of penetration. From a designing perspective, the rate of penetration, or the diminishing of a component, can be utilized to expect the life of a given part. Mils penetration each year (mpy) is the most usually utilized corrosion rate articulation. It expresses corrosion rate as far as penetration utilizing small integers. This expression is easily determined from the weight loss of the metal sample during the corrosion test by the equation given below:

$$mpy = \frac{534W}{DAT} \quad (1)$$

Where W is the weight loss (mg) after exposure time t (hr.); D and A represent the density (g/cm^3) and exposed specimen area (in^2) respectively [2, 4].

Natural fresh waters contain disintegrated calcium and magnesium salts in fluctuating concentrations, contingent upon the source and area of the water. In the event that the grouping of such salts is high, the water is called hard; else, it is called soft. It was perceived for a long time before the causes were obviously perceived that the soft water was more corrosive than the hard water. For instance, a galvanized-iron hot-water tank was seen to last 10 to 20 years prior to failing by pitting in Chicago Great Lakes water (34 ppm Ca^{2+} , 157 ppm broke up solids), though in Boston water (5 ppm Ca^{2+} , 43 ppm dissolved solids) a comparative tank endured just one to two years. The tool of protection gave by a hard water is the regular deposition on the metal surface of a thin diffusion-barrier film, composed mainly of calcium carbonate ($CaCO_3$). This film delays diffusion of broke up oxygen to cathodic regions, enhancing the natural corrosion fence of $Fe(OH)_2$ cited before. In soft waters no such defensive film of $CaCO_3$ can shape. However, hardness alone is not the main factor that decides if a defensive film is possible. Capacity of $CaCO_3$ to precipitate on the metal surface additionally relies upon complete acidity or alkalinity, PH, and concentration of dissolved solids in the water [5]. The main purpose of this study is to investigate the effect of adhered scales due to natural hardness of water on corrosion rate with respect to temperature and immersion time.

2. EXPERIMENTAL SECTION

2.1 Materials and Apparatuses

Plenty of different experimental procedures were done in this study on 48 squared cross-sectional area of ASTM A36 Steel, plate samples (2.5 cm x 2.5 cm) with identical small thickness (Figure 1a).

The detailed chemical composition of the steel alloy is known and provided as a technical data sheet from the manufacturer “Misurata Iron and Steel Factory”. A small hole was drilled in one corner of each sample to facilitate suspension and attaching the sample identification code number using a strong steel fishing wire as illustrated in Figure 1b. Simple tools and devices were used to accomplish this study which specifically are a moderate power water heater, a mercury thermometer, four glass containers, a digital weighting scale and oxygen pump.

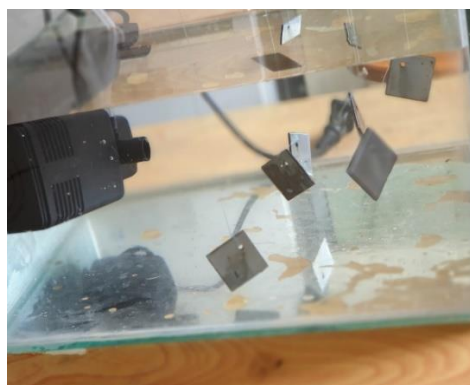
2.2 Tests and Experimental Procedures

Several experimental steps and measurements were done on the 48 steel samples in various aerated water baths with different compositions at altered temperatures. Man-made Ajdabiya river water and a mixture of seawater and distilled water by different concentrations were selected and analyzed in order to investigate the effect of their hardness on low carbon steel corrosion rate as following:

- Each sample was cleaned separately using different emery papers (P1000) (P800) (P600) (P400) and then polished until a bright metal surface was obtained for all sides.
- The length, width and thickness of each sample was accurately measured to the nearest millimeter by using Caliper Vernier.
- The weight of each sample was determined to the nearest milligrams. A digital weighting scale available at the Physics Laboratory at Ajdabiya University was used to carry out all weighting measurements.
- Physical and chemical analysis of one liter samples of each water type were performed. These chemical analysis processes accomplished in (GMRA) main headquarter lab in Hawari; Benghazi (Table 1).
- Twelve (12) samples were assigned for each type of water, and sorted into four groups (three samples per each group). One group samples were directly exposed to water, while the other groups exposed to three sequential periods of immersion time (15 minutes duration) in heated water at 100°C (Figure 1c) followed by an exposure time (40 days) to the same type of water at ambient temperature.
- Four equal size glass containers were filled with four different types of water, each container was equipped with an air pump to circulate and pump oxygen bubbles into each container in an attempt to maintain a stable dissolved oxygen concentration at all times during the experiment.
- At end of exposing time (Figure 1d), the samples were cleaned using rubber stoppers and soft emery paper until the shiny metal surface appeared again, and reweighed with a view to determine the weight loss.



a



b



Figure 1: Representations of (a) a finished sample, (b) suspension of samples in aerated water, (c) heating of samples and (d) a sample after exposure time

Table 1: The chemical analysis of one liter samples of each water type

Samples	Temperature (°C)	PH	Total Dissolved Solid (TDS) mg/liter	Total Hardness (TH) mg CaCO ₃ /L	Calcium Hardness (Ca.H) mg CaCO ₃ /L
GMMR	22.2	8.6	721.5	208.19	88.08
1/2	22.2	6.8	19695	8407.56	1601.44
1/4	22.2	6.9	14170	6305.67	1100.99
1/8	22.2	7.3	14105	4203.78	900.81

3. RESULTS

Tables (2) through (5) summarize the experimental weight loss measurements in milligrams of all 48 tested samples in the four types of water, and their corresponding corrosion rates that expressed in mils of penetration per year. Figure (2) gives combined plots of corrosion rates in mpy as a function of immersion time periods of each set of samples in heated and thermostated water at 100°C of the four under consideration water types.

Table 2: The experimental results of W and mpy for samples tested in (GMMR) water

Sample's Label	Immersion time (min)	Initial Weight (mg)	Final weight (mg)	Weight Loss (mg)	Exposure Time (hours)	Sample's Total Surface Area (in ²)	Density (g/cm ³)	Corrosion Rate (mpy)	
								/Sample	An average
A1	0	10088	9834.7	253.3	960	2.46	7.85	7.296	7.725
A2		9975	9706.3	268.7				7.739	
A3		10071	9788.4	282.6				8.140	
B1	15	10020	9738.7	281.3	960	2.46	7.85	8.102	7.107
B2		10023	9866.6	156.4				4.505	
B3		10010	9707.4	302.6				8.716	
C1	30	10016	9803.5	222.5	960	2.46	7.85	6.409	6.703
C2		9946	9740.4	205.6				5.922	
C3		9984	9713.9	270.1				7.780	
D1	40	9994	9723.6	270.4	960	2.46	7.85	7.788	7.582
D2		9974	9732.4	241.6				6.959	
D3		10065	9787.3	277.7				7.999	

Table 3: The experimental findings of W and mpy for samples tested in (1/2) distilled/seawater mixture

Sample's Label	Immersion time (min)	Initial Weight (mg)	Final weight (mg)	Weight Loss (mg)	Exposure Time (hours)	Sample's Total Surface Area (in ²)	Density (g/cm ³)	Corrosion Rate (mpy)	
								/Sample	An average
E1	0	10074	9847.6	226.4	960	2.46	7.85	6.521	7.452
E2		9866	9696.3	169.7				4.888	
E3		10017	9636.9	380.1				10.948	
F1	15	9988	9723.1	264.9	960	2.46	7.85	7.630	8.103
F2		10069	9794	275				7.921	
F3		10075	9770.9	304.1				8.759	
G1	30	9876	9605.8	270.2	960	2.46	7.85	7.783	8.175
G2		9856	9634.7	221.3				6.374	
G3		9848	9488	360				10.369	
H1	45	10166	9942	224	960	2.46	7.85	6.452	6.335
H2		10154	9948.9	205.1				5.907	
H3		10139	9908.2	230.8				6.648	

Table 4: The experimental results of W and mpy for samples tested in (1/4) distilled/seawater mixture

Sample's Label	Immersion time (min)	Initial Weight (mg)	Final weight (mg)	Weight Loss (mg)	Exposure Time (hours)	Sample's Total Surface Area (in ²)	Density (g/cm ³)	Corrosion Rate (mpy)	
								/Sample	An average
I1	0	9928	9716.6	211.4	960	2.46	7.85	6.089	6.924
I2		10103	9844.3	258.7				7.451	
I3		10009	9757.9	251.1				7.232	
I4									
J1	15	9831	9548	283	960	2.46	7.85	8.151	8.054
J2		9988	9722.4	265.6				7.650	
J3		10094	9803.7	290.3				8.362	
J4									
K1	30	9943	9635.5	307.5	960	2.46	7.85	8.857	8.653
K2		9950	9635.8	314.2				9.050	
K3		10104	9824.4	279.6				8.053	
K4									
L1	45	9762	9440.5	321.5	960	2.46	7.85	9.260	9.253
L2		10046	9692.7	353.3				10.176	
L3		9981	9692	289				8.324	
L4									

Table 5: The experimental outcomes of W and mpy for samples tested in (1/8) distilled/seawater mixture

Sample's Label	Immersion time (min)	Initial Weight (mg)	Final weight (mg)	Weight Loss (mg)	Exposure Time (hours)	Sample's Total Surface Area (in ²)	Density (g/cm ³)	Corrosion Rate (mpy)	
								/Sample	An average
M1	0	9928	9564.1	363.9	960	2.46	7.85	10.482	10.063
M2		9980	9634.9	345.1				9.940	
M3		9952	9612.9	339.1				9.767	
N1	15	10103	9666.1	436.9	960	2.46	7.85	12.584	11.496
N2		10004	9596.9	407.1				11.726	
N3		9994	9640.6	353.4				10.179	
P1	30	9985	9479.8	505.2	960	2.46	7.85	14.552	13.315
P2		9943	9485.3	457.7				13.183	
P3		9770	9346.1	423.9				12.210	
Q1	45	9675	9267.3	407.7	960	2.46	7.85	11.743	11.076
Q2		10025	9650.9	374.1				10.775	
Q3		9968	9596.1	371.9				10.712	

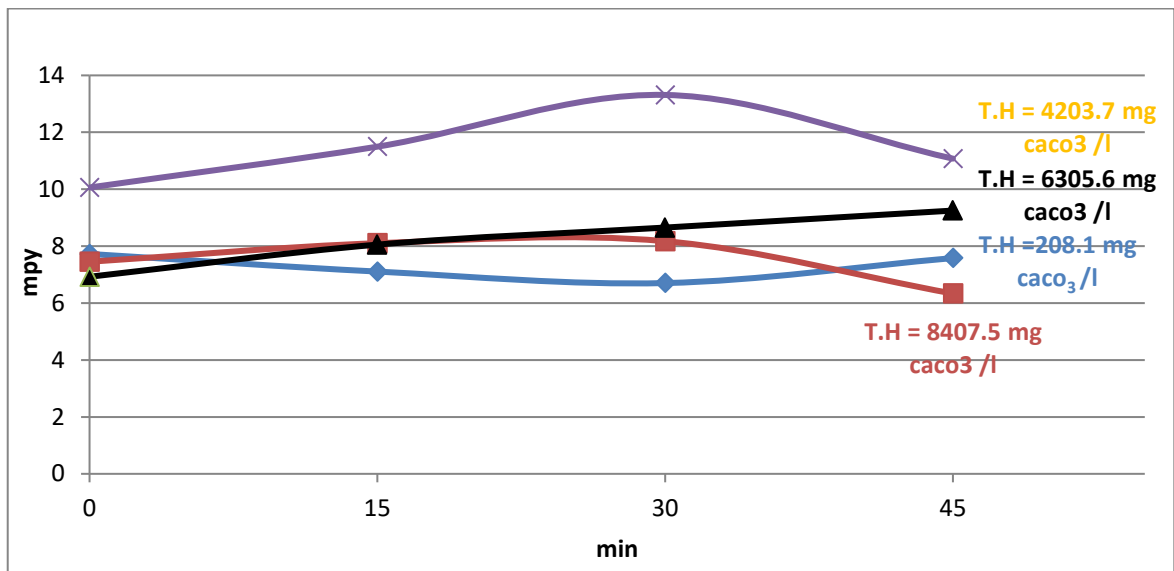


Figure 5: Variation of corrosion penetration rates (mpy) with immersion time periods (min) for the four water types

4. DISCUSSION.

The findings were quite unexpected and suggest that an increase in the corrosion rate can be perceived accompanied by the total water hardness reduction for the three distilled water and seawater mixtures, which can be explained by the inability of softened hard water to form scales easily. In contrast, it is not the case for the samples that immersed and exposed to (GMMR); Ajdabiya water in which the lowest corrosion rate value was observed. It was noted that the weight loss started at room temperature (25°C) and then decreased gradually when the samples immersed in a hot water as a result of coherent scale formation on the metal surface. It was also found that the immersion for more than 30 minutes in heated diluted seawater with TH of (4203.7 mg and 8407.5 mg) results in a sharp decrease in the corrosion rate caused by scales creation. Whereas (GMMR) water showed an increase in the corrosion rate due to dismissing the formed scales that thermally decomposed.

5. CONCLUSION

The effect of water hardness is positive as far as corrosion rates are concerned. This is due to the formation of alkaline and sulfate coherent scale on the metal surface. If heat transfer is involved, it will have a negative effect on the formed scale stability at more than 30 minutes of immersion time. The rate of corrosion increases with the percentage of dissolved oxygen added from distilled water. The more immersion time in hot water and more exposure time duration, the more corrosion resistance of the steel alloy as a result of the decrease in dissolved oxygen content. Bubbling air to keep constant oxygen concentration close to samples' surfaces, has produced difficulty in keeping other experimental parameters unaffected. Therefore, repeating the measurements without aeration could offer a better experimental parameters control.

REFERENCES

- [1] Revie, R. W., & Uhlig, H. H. (2008). *Corrosion and Corrosion Control: An Introduction to Corrosion Science and Engineering* (4th ed.). Hoboken, NJ: Wiley.
- [2] Ahmad, Z., (2006). *Principles of Corrosion Engineering and Corrosion Control* (6th ed.). Boston, MA: Elsevier/BH.
- [3] Fontana, Mars G. (1987). *Corrosion Engineering* (3rd ed.). Toronto: McGraw-Hill.
- [4] William D. Callister, Jr. David G. Rethwisch (1997). *Materials Science and Engineering: An Introduction* (9th ed.). New York: John Wiley & Sons.
- [5] Revie, R. W., & Uhlig, H. H. (2011). *Uhlig's Corrosion Handbook* (3rd ed.). Hoboken, NJ: Wiley.

عنوان البحث

**مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية
"دراسة ميدانية على القيادات الادارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد - ليبيا"**

ابتسام محمد ادياب عجاج¹

¹ جامعة بني وليد/ليبيا

بريد الكتروني: fakhure2017@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj317>

تاريخ القبول: 2021/12/14م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تناول هذا البحث مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية "دراسة ميدانية على القيادات الادارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد - ليبيا"، هدف هذا البحث الى معرفة العلاقة بين ضغوط العمل النفسية والقيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية والى التعرف على الفروق في ضغوط العمل النفسية بالعوامل الديمغرافية للقيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية. تم استهداف مدارس التعليم (الأساسي) الابتدائي العامة بمدينة بني وليد البالغ عددهم (52) مدرسة ابتدائية (للفترة الصباحية والمسائية)، وتم تحديد ثلاثة مستويات إدارية. كما تم استخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم إخضاع البيانات المتحصل عليها للتحليل الاحصائي باستخدام الحزمة الاحصائية SPSS للوصول إلى أدق النتائج والتوصيات التي تخدم البحث.

خلصت الدراسة الي العديد من النتائج من أهمها: أن مستوى ضغوط العمل لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد يُعد (مرتفعاً)، وهذا يعني أن القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد يعانون من ضغوط العمل. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية للقيادات الإدارية تُعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية الآتية: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي) حيث يتبين من الجداول أن هنالك فروق بين متوسطات إجابات العينة حول المسمى الوظيفي لصالح المسمى الوظيفي (شؤون إدارية). وحول الخبرة لصالح العينة الذين تتراوح خبرتهم (من 15 سنة فأكثر) ولصالح المؤهل العلمي (ماجستير) ولصالح العينة الذين أعمارهم (من 50 سنة فأكثر) كما توجد فروق ذو دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الادارية بالمدارس الابتدائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

RESEARCH TITLE

The level of psychological work stress in the light of some variables among the administrative leaders in primary schools.
A field study on administrative leaders in public primary schools

Ebtesam Mohamed Adyab Ajaj¹

¹ Bani Walid University, Libya

Email: fakhure2017@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj317>

Published at 01/01/2022

Accepted at 14/12/2021

Abstract

This research dealt with the level of psychological work stress in the light of some psychological variables among administrative leaders in primary schools "a field study on administrative leaders in public primary schools in Bani Walid - Libya." The aim of this research is to know the relationship between psychological work stress and administrative leaders in primary schools and to identify Differences in psychological work stress and demographic factors for administrative leaders in primary schools. The 52 public (basic) primary schools in Bani Walid were targeted (for the morning and evening periods), and three administrative levels were identified. The questionnaire was also used as a tool for data collection, and the obtained data were subjected to statistical analysis using the SPSS statistical package to reach the most accurate results and recommendations that serve the research. The study concluded with several results, the most important of which are: The level of work stress among administrative leaders in public primary schools in the city of Bani Walid is (high), and this means that the administrative leaders in public primary schools in Bani Walid city suffer from work pressures. There are statistically significant differences in the level of psychological work stress for administrative leaders that are attributed to the following personal and occupational variables: (gender, age, educational qualification, years of experience, job title), as it appears from the tables that there are differences between the averages of the sample answers about the job title in favor of the job title (Administrative affairs). And about the experience in favor of the sample whose experience ranges (from 15 years and over) and in favor of the academic qualification (Master's) and in favor of the sample whose ages are (from 50 years and over).

المقدمة:

يعتبر موضوع ضغوط العمل النفسية من المواضيع الهامة والتي تم دراستها بالعديد من المنظمات سواء كانت خدمية أو انتاجية. لقد أثبتت بعض الدراسات مثل دراسة (هاشم، 2003) أن الضغوط النفسية لها آثار سلبية على صحة الفرد مثل الشعور بالتوتر والقلق والاحباط والاصابة ببعض الامراض الامر الذي ينعكس سلباً على ادائه للعمل.

ومن خلال واقع عمل الباحثة بقطاع التعليم لاحظت أن (القيادات الادارية) مدرء المدارس بصفة عامة ومدرء المدارس الابتدائية بصفة خاصة تواجههم أثناء تأديتهم لأعمالهم مواقف وظروف تولد لديهم أنواع عديدة من ضغوط العمل مثل القلق والاحباط والتوتر والغضب مما يؤثر على حالتهم النفسية والصحية وهو ما ينعكس على اداءهم في العمل وبالتالي إلى عدم قدرتهم على تحقيق الاهداف المطلوبة منهم. فالعاملين بالمدارس لديهم مشاكل خاصة بطبيعة مهنتهم، حيث وصفت مهنة التدريس بأنها من أكثر المهن الخدمية معاناة من الضغوط فقد أسفرت نتائج دراسة (منصوري، 2010، 4) على أن المعلمين يعانون من الضغوط المرتفعة الي يتعرضون لها يوميا و باستمرار.

ونظرا للأهمية البالغة لقطاع التعليم والمكانة الهامة التي يحتلها العاملين بهذا القطاع في مجتمعنا ونظرا للدور الكبير الذي تؤديه الادارة بالمدارس الابتدائية في خدمة العاملين بهذا القطاع عليه، سوف نتطرق الباحثة إلى مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية بمدينة بني وليد. فالقيادة الادارية هي فن التأثير في المرؤوسين، لإنجاز المهام المحددة لهم بكل حماس وإخلاص، وهي القدرة على حث وحفز الأفراد على إنجاز ما ترغب القيادة في تحقيقه (الرحاحلة، 2011، 333). واستناداً على ما سبق فسيتم دراسة الضغوط النفسية كمتغير مستقل والقيادات الإدارية بالمدارس كمتغير تابع.

مشكلة البحث:

من خلال واقع عمل الباحثة بقطاع التعليم بمدينة بني وليد ومن خلال زيارتها المتعددة للمدارس الابتدائية بالمنطقة قيد الدراسة لاحظت مدى الضغوط النفسية التي تواجه القيادات الادارية أثناء أدائهم للعمل حيث أن معظم القيادات الادارية بالمدارس يعانون من ضغوط نفسية تؤثر على أدائهم بالشكل المطلوب.

عليه،،، تم وضع المشكلة في السؤال الاتي:

ما هو مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية ؟. ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الاتية:

ما مستوى ضغوط العمل لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد؟.
ما هي الفروق في ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الادارية بالمدارس الابتدائية والتي تُعزى لخصائصهم الشخصية والوظيفية (الجنس - العمر - المؤهل العلمي -سنوات الخبرة - المسمى الوظيفي).؟
فرضيات البحث:

- تتسم ضغوط العمل النفسية لدي القيادات الإدارية بالمدارس الإبتدائية بالإرتفاع.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية تُعزى لخصائصهم الشخصية والوظيفية: (الجنس - العمر - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - المسمى الوظيفي).

أهداف البحث:

- معرفة مستوى ضغوط العمل لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.
- التعرف على الفروق في ضغوط العمل النفسية بالعوامل الديمغرافية للقيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية التي تعزى لمتغيرات (الجنس - العمر - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - المسمى الوظيفي).
- تقديم توصيات إلى قطاع التعليم في ليبيا بصفة عامة وقطاع التعليم في بني وليد بصفة خاصة تساعد على الحد ومعالجة الضغوط النفسية التي تواجه القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.

أهمية البحث:

أهمية البحث بالنسبة للمجتمع:

- استفادة أفراد المجتمع بحصولهم على تعامل راقى من قبل العاملين في هذه المدارس أثناء قيامهم بواجباتهم المكلفين بها وهي خدمة المجتمع.
- مساعدة المدارس قيد الدراسة في زيادة فاعلية ادائها وتجاوز السلبيات الموجودة.

أهمية البحث بالنسبة للعلم:

- إثراء مكتباتنا الوطنية من خلال اضافة هذه الدراسة الى الدراسات والكتب ذات الصلة بموضوع الدراسة بما يفيد الدراسين والباحثين في مجالي الضغوط النفسية والقيادات الادارية بالمدارس الابتدائية.
- محاولة سد نقص في البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

أهمية البحث بالنسبة للباحثة:

- زيادة المعرفة العلمية للباحثة ومساعدتها لصقل موهبتها وقدرتها البحثية ومحاولة الربط بين الجانب النظري وما هو واقع في الحياة العملية.
- الاستفادة من البحث العلمي وذلك من خلال اتباع الاساليب العلمية السليمة في البحث العلمي باعتبار ذلك سيفيد الباحثة في دراسات مماثلة مستقبلا.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

- الاستفادة من البحث في التعريف بأهمية دراسة الضغوط النفسية للعاملين بالمدارس الابتدائية والتي ستساهم في تهيئة بيئة مناسبة للعمل.
- التعريف ببعض عناصر الضغوط النفسية للعمل والمتغيرات النفسية بالقطاع قيد الدراسة.
- يساعد البحث في معرفة العلاقة الارتباطية بين ضغوط العمل النفسية والقيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.
- يساهم البحث في فتح المجال امام الباحثين للقيام بأبحاث تتناول هذا الموضوع.

- قد يخرج البحث بنتائج تفيد القائمين بأمر التربية في التغلب على العوامل التي تزيد الضغوط النفسية للقيادات الإدارية.

بيئة ومجتمع البحث:

- **بيئة البحث:** تتمثل في قطاع التعليم بمدينة بني وليد - ليبيا.
- **مجتمع البحث:** يتمثل في عدد العاملين (القيادات الإدارية) ضمن المستويات الإدارية الآتية (مدير، نائب مدير، شؤون إدارية)، بمدارس التعليم الابتدائي العامة بمدينة بني وليد - ليبيا البالغ عددهم (260) قيادي، لعدد (52) مدرسة للفترة الصباحية والمسائية.
- **عينة البحث:** تم اختيار عينة عشوائية بسيطة وفق جدول تحديد حجم العينة.

منهجية البحث:

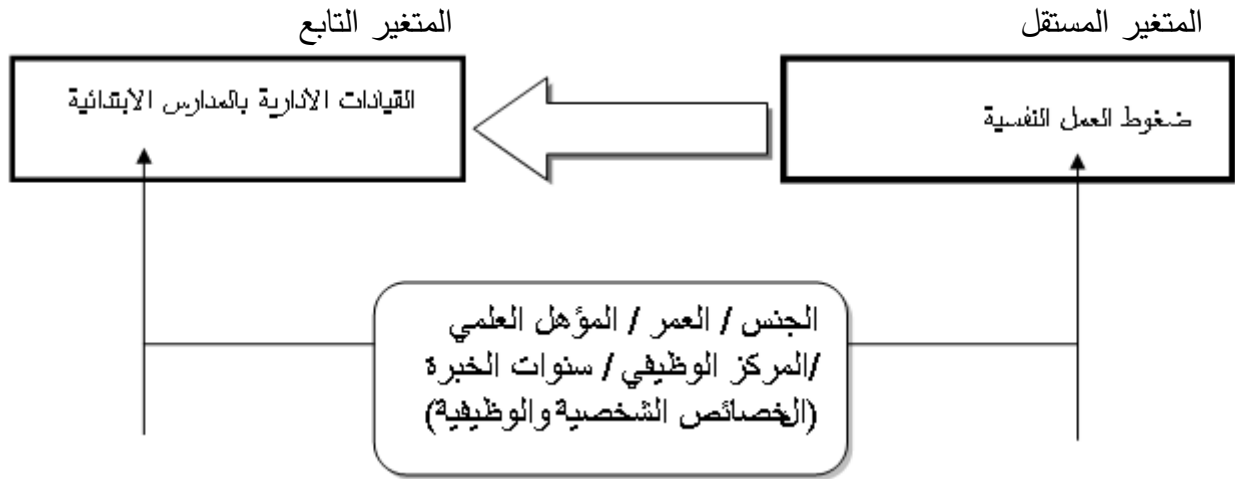
- أتبعته الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لوصف الظاهرة محل الدراسة.
- أما الجانب التحليلي فقد ركزت الدراسة من خلاله على الاهتمام بتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة الرئيسية وتم المسح الإحصائي التحليلي للبيانات والمعلومات والجداول والأرقام المتحصل عليها من الدراسة الميدانية عن طريق الاستبيان للوصول إلى أدق النتائج والتوصيات التي تخدم الدراسة.
- وأيضاً الاعتماد في الجانب النظري على المعلومات والبيانات من المصادر والمراجع العلمية المتمثلة في الكتب والمجلات والرسائل العلمية والدراسات السابقة وبعض المواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.
- **الحدود المكانية:** تم الاقتصار على قيادات المدارس الابتدائية بقطاع التعليم بمدينة بني وليد.
- **الحدود الزمنية:** في الفترة من 2017-2020م.
- **الحدود الجغرافية:** مدينة بني وليد أو كما يطلق عليها " ورفله " هي مدينة ليبية تقع في الشمال الغربي من ليبيا وتبعد عن طرابلس بحوالي 180 كم باتجاه الجنوب الشرقي وتم اختيارها لمعرفة الباحثة بها باعتبارها من سكان هذه المدينة.

أنموذج البحث:

- اجتهد هذا البحث في دراسة مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية بمدينة بني وليد واستناداً على ما سبق تم دراسة الضغوط النفسية كمتغير مستقل والقيادات الادارية بالمدارس الابتدائية كمتغير تابع كما هو موضح بالشكل (1).



شكل رقم (1) أنموذج الدراسة من اعداد الباحثة

مصطلحات البحث:

الضغط (Stress): هو ظرف حركي ينتاب الفرد عندما يواجه بقيود أو فرص أو متطلبات على أشياء هامة يرغب في إنجازها، ولا يضمن في الوقت ذاته عوائدها (طه، 2007، 589).

الضغوط: هي عبارة عن تجارب غير محببة يسعى الفرد الى منع حدوثها مرة أخرى كما يسعى إلي تناسيها (العديلي، 1993، 132).

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف **الضغط النفسي إجرائيا** بأنه عبارة عن إحساس أو شعور الفرد بنوع من القلق والتوتر نتيجة المواقف والأوضاع والظروف التي يتعرض لها في البيئة المحيطة به.

ويمكن تعريف **الضغط لغويا** بأنه عصر شيء إلى شيء، عصره، زحمة، ضيق عليه، وتعني الشدة و المشقة والقهر (آسيا، 2012، 45).

القيادة الادارية: تعرف بأنها النشاط الذي يمارسه القائد الاداري في مجال اتخاذ وإصدار القرارات، وإصدار الأوامر والأشرف الإداري على الآخرين، باستخدام السلطة الرسمية، وعن طريق التأثير، والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين (السكرانة، 2014، 18).

ويمكن تعريفها **إجرائيا** من خلال مدى القدرة على استخدام وسائل التأثير الشخصي على العاملين لإنجاز الاهداف التي تم وضعها مسبقا.

اما تعريفها **لغويا** فهي مأخوذة من الفعل قاد مثل قاد الرجل بغيره فهو يقوده قودا، ويرى طارق سويدان أن مفهوم القيادة جاء من لغة العرب، واصل القود هو عكس السوق، وساق الدابة أي دفعها من الخلف، قاد الدابة، جرها من الامام فالقائد يأتي في المقدمة وليس الخلف (شوقي، 1992، 15).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الضغوط:

يواجه الإنسان خلال حياته العديد من المخاطر والتهديدات والضغوط التي يجب أن يتعامل معها بفاعلية للحد من أثارها الضارة. فإنسان اليوم يعيش في بيئة تتسم بالتغير السريع والمستمر الذي يصعب ملاحقته في كافة المجالات حتى صار هو السمة الواضحة لهذا العصر. بل إن عالم اليوم بمختلف مجتمعاته المتقدمة والنامية أصبح في دوامة وصراع مع هذا التغير الذي صار حقيقة في حياة المجتمعات والمنظمات (الدوسري، 2005،

(2). بالرغم من أن كلمة "ضغوط" هي لفظ شائع التداول في حياتنا اليومية، إلا إن المتخصصون يعرفون الضغوط تعريفاً دقيقاً ليسهل تمييزها عن بعض المفاهيم الأخرى، كي لا يحدث خلط بين معنى كلمة "ضغوط" وبين بعض المصطلحات الأخرى، والضغوط في المفهوم العلمي يقصد به رد فعل الجسم على حافز سيء قد يضطر الشخص للعمل على محاربته إلى درجة معينة (الدوسري، 2005، ص20).

عند الحديث عن ضغوط العمل، نعني بذلك قضية لازمت الإنسان منذ وجوده على الأرض، فقد وجد ليعمل، وكان هذا العمل ولا يزال مصدر الشقاء، وذلك مصداقاً لقوله تعالى {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} (سورة البلد، الآية، 4) ولقد ترتب على هذا العمل وما صاحبه من شقاء مواجهة الإنسان للعديد من المخاطر والتحديات في حياته التي جلبت له الضغوط، فهذه المخاطر أستطاع الإنسان إن يتكيف مع بعضها بل ويسخر بعضها لصالحه، في حين كانت بعض هذه المخاطر والتحديات قاسية وشديدة، ترتب عليها تعاسته وفناؤه (هيجان، 1998، 13). كما أن تعرض الإنسان للضغوط المختلفة باستمرار جعلته يستطيع أن يعيد توازنه بشكل سريع حال انتهاء الموقف الضاغط أو مدى قدرته على المواجهة و التحمل، فالشخصية الإنسانية ذات خصائص يتميز بعضها عن البعض الأخر، فبعض العوامل الضاغطة تشكل عبئاً على أنماط معينة من الشخصيات، في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها ومن ثم تصريفها بالشكل الذي لا يترك أثر لدى الفرد، وأيضاً تتدخل المكونات البيولوجية في قدرة أجهزة الفرد البدنية لمواجهة هذه الضغوط (الشطي، 2008، 2).

القيادة الادارية

تعرف بأنها النشاط الذي يمارسه القائد الاداري في مجال اتخاذ وإصدار القرارات، وإصدار الأوامر والأشرف الاداري على الآخرين، باستخدام السلطة الرسمية، وعن طريق التأثير، والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين (السكارنة، 2014، 18).

وعرفها (العساف، 2002، 4) بأنها: القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة، فهي مسؤولية تجاه مجموعة العمل للوصول إلى الأهداف المرسومة فالقائد هو الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته ليؤثر على سلوك وتوجيهات الافراد من حوله لإنجاز أهداف محددة.

ويعرفها (الخطيب، 2009، 20) بأنها عبارة عن دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد أثناء تفاعله مع أفراد الجماعة، ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به تكون له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ أهداف الجماعة.

ويرى كلا من (الرحاحلة، 2011، 333) أن القيادة الادارية هي " فن التأثير في المرؤوسين، لإنجاز المهام المحددة لهم بكل حماس وإخلاص، وهي القدرة على حث وحفز الأفراد على إنجاز ما ترغب القيادة في تحقيقه. الدراسات السابقة:

دراسة / زينب محمد كاطع مجلة مركز دراسات الكوفة، 2016، بعنوان: الضغوط النفسية وعلاقتها بارتقاء النسق القيمي لدى معلمات رياض الأطفال دراسة ميدانية في مدينة بغداد.

هدف البحث الى دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بارتقاء النسق القيمي لدى معلمات رياض الأطفال وبينت ان معلمات رياض الاطفال يستخدمن اساليب متنوعة ترتبط بخصائصهن النفسية وطبيعة الاحداث ذاتها لمواجهة بعض

الاحداث الضاغطة، فمنهن من تستطيع ان تتعامل مع الحدث بمرونة وتحمل الضغط ومتكيفة معه وتحسن ادائهن ومنهن من تتعامل معه على نحو متصلب وسلبي وتشعر به وكأنه تهديد لها وخطر عليها. وهذا ما يزيد من حدة شعورهن بالضغط النفسي وهن مستندات في ذلك الى خلفياتهن عن المعاني الشخصية والدلالات الخاصة التي يضيفونها للمعلمات على اساليب تعاملهن مع الاحداث الضاغطة وهدفت الدراسة التعرف على الضغوط النفسية لمعلمات رياض الاطفال وعلاقتها بارتقاء النسق القيمي لديهن. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وبلغت عينة الدراسة (150 معلمة) تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة من معلمات رياض الاطفال الحكومية في مدينة بغداد / جانب الرصافة. واستخدمت الباحثة مقياسي الضغوط النفسية (من اعداد الباحثة)، وتبنت مقياس ارتقاء النسق القيمي من (شامخ والحمداني، 2010)، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج تشير منها انه كلما كان النسق القيمي لدى معلمة الروضة عالي، كلما قل لديها الضغط النفسي وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.

دراسة / علي محسن ياس العامري الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية، 2016، بعنوان: الضغوط النفسية لدى النازحين.

هدف البحث الى التعرف على الضغوط النفسية لدى النازحين، استخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية من اعداده، طبق البحث على عينة من النازحين في مدينة بغداد، وتوصل البحث الى النتائج الآتية: ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى النازحين بشكل عام، وقد أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للمجال النفسي من الضغوط النفسية جاء بالمرتبة الأولى بقيمة قدرها (42.993)، وجاء بالمرتبة الثانية المجال الصحي بقيمة (37.026)، وجاء بالمرتبة الثالثة المجال الاقتصادي بقيمة قدرها (34.306)، وجاء بالمرتبة الرابعة المجال الأمني بقيمة قدرها (24.793)، وجاء بالمرتبة الخامسة المجال الاجتماعي بقيمة قدرها (20.963)، أما بخصوص التعرف على دلالة الفرق في الضغوط النفسية تبعاً لمتغير الجنس لدى النازحين من الذكور والإناث، فقد تبين انه توجد فروق بين الذكور والإناث في مقياس الضغوط النفسية لصالح الاناث وتم تقديم مجموعة من التوصيات للجهات ذات العلاقة.

دراسة / معزة محمد مصطفى. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية التربية، 2015، بعنوان: الضغوط النفسية لدى المعلمات بمراكز التوحد بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد بمراكز التوحد بمحلية الخرطوم، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. ولجمع البيانات استُخدم مقياس الضغوط النفسية للمعلمين (لمدحت منصور وفيولا البيلاوي 1989م)، بلغ مجتمع البحث الكلي 46 معلمة. شاركت منهن 40 معلمة كعينة للدراسة، تم اختبارهن بالطريقة العمدية لمعالجة المعلومات، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصل البحث للنتائج الآتية: تتسم الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم بالارتفاع. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد، تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية 29-20. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي، وذلك لصالح المستوى التعليمي

الجامعي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير المهنة لصالح مهنة الباحث النفسي. كما تضمن البحث عدداً من التوصيات والتمتيرات.

دراسة / منى تاج الدين. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية التربية. 2014، بعنوان: الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة إلي التعرف علي علاقة الضغوط النفسية بالتوافق المهني لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث بلغ حجم العينة (30) ذكور واناث، 15 ذكر و15 انثي، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية ولجمع المعلومات من افراد العينة استخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية ومقياس التوافق المهني واستخدمت الباحثة الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة المعلومات عن طريق اختبار (ت) للعينتين المستقلتين، واختبار بيرسون للعلاقة الارتباطية ومعامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات والنسبة المئوية لتوزيع العينة تبعاً لمتغير النوع. وقد اظهرت النتائج أن الضغوط النفسية تتسم بالانخفاض لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ولا توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط والتوافق النفسي المهني لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان تعزى لمتغير النوع و توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق المهني لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان تعزى لمتغير النوع، وعلى ضوء ما كشفت عنه النتائج صاغت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات المستقبلية. ومن التوصيات التي توصلت إليها الباحثة الاهتمام بتزويد العاملين في جميع المؤسسات بطرق وأساليب مواجهة ومقاومة الضغوط وضرورة تعيين مرشدين ونفسيين واجتماعيين في جمع المؤسسات ومساعدة الافراد علي حل المشكلات والضغوط التي يتعرضوا لها داخل المؤسسة. كما ينبغي على الباحثين إدخال مزيد من المتغيرات الديموغرافية في الدراسات المستقبلية لدراسة الأثار المترتبة على الضغط النفسي.

دراسة / ضياء حمود مولود السامرائي مجلة علوم الرياضة، 2010، بعنوان: تقييم الضغوط النفسية للاعبين المتقدمين في الدوري الممتاز بكرة القدم.

استخدم الباحث استمارة خاصة لقياس الضغوط النفسية للعبة كرة القدم لمعالجة مشكلة البحث، وعلى هذا الأساس استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة المشكلة التي يراد بحثها. لقد اختار الباحث بالطريقة العمدية العينة المؤلفة من أربعة عشر فريق من المنطقة الشمالية للدوري الممتاز بكرة القدم. وبعد توزيع الاستمارة على اللاعبين. وبعد جمع الإجابات حصل الباحث على نسبة لكل فقرة من فقرات المقياس الواحدة والستون، وقام الباحث بمناقشة الفقرات التي حصلت على إجابة بنسبة عالية فقط، والتي من خلالها توصل الباحث إلى الاستنتاجات والتوصيات.

دراسة/ محمد حمزة الزديوي، الاردن، 2004، بعنوان: مصادر الضغوط النفسية و الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

هدفت الدراسة لمعرفة المصادر الخاصة بالضغوط النفسية والاحتراق النفسي لمعلمي التربية وتم استخدام مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي وكان حجم العينة يتكون من 64 معلمة و 42 معلم وتم التوصل الى النتائج التالية:

يعاني معلم التربية الخاصة من مستوى متوسط من الضغوط النفسية و الاحتراق النفسيين المصادر المثيرة للضغوط النفسية و الاحتراق النفسي لدى المعلمين تمثلت على الترتيب في: الدخل الشهري، البرنامج الدراسي المكتظ، المشاكل السلوكية، العلاقات مع الإدارة، عدم وجود تسهيلات مدرسية، زيادة عدد الطالب في الصف، عدم وجود حوافز مادية، عدم تعاون الزملاء، نظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم.

دراسة / عمر المبروك الطقي، ليبيا، 2003 بعنوان / العلاقة بين ضغوط العمل والولاء التنظيمي، دراسة ميدانية بقطاع التعليم بمنطقة نالوت - ليبيا.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة ضغوط العمل التي يتعرض لها المعلمون بمرحلة التعليم المتوسط ومصادر هذه الضغوط والآثار التي تنجم عن هذه الضغوط وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين مصادر العمل محل الدراسة ومستوى الولاء التنظيمي للمعلمين بمجتمع الدراسة الذي تكون من 67 معلم و39 معلمة وتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام صحيفة الاستبيان، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة: يتعرض المعلمون لمصادر ضغوط العمل محل الدراسة لمستويات مختلفة من الضغوط حيث اتضح ان مصدر البيئة الداخلية المادية اعلى درجة من المصدرين الآخرين (علاقات العمل وعبء العمل). وجود علاقة ارتباط بين مصادر ضغوط العمل محل الدراسة بأنواعها المختلفة والولاء التنظيمي للمنظمة ومن خلال التحليل اتضح ان ضغوط علاقات العمل وعبء العمل اكثر تأثير على مستوى الولاء التنظيمي مقارنة بتأثير ضغوط البيئة الداخلية المادية.

دراسة / يوسف عبد الفتاح، الامارات العربية المتحدة، 1999، بعنوان: الضغوط النفسية لدى المعلمين و حاجاتهم الارشادية.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة الضغوط التي يتعرض لها المعلمين وحاجاتهم الارشادية بمنطقتي العين وعجمان وكان حجم العينة 143 معلما و معلمة من المدارس الإعدادية و الثانوية. وتم استخدام صحيفة الاستبيان في هذه الدراسة وكانت أهم النتائج وجود أربع عوامل أساسية تحدد أنماط هذه الضغوط وهي: الضغوط الإدارية، الضغوط الطلابية، الضغوط المرتبطة بالتدريس والضغوط المرتبطة بالعلاقات مع الزملاء ووجود فروق بين الجنسين في الضغوط الإدارية و لصالح الذكور، وفي الضغوط الطلابية و الضغوط الخاصة بالعلاقات و لصالح الإناث.

الإسهامات المتوقعة من الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة

جدول رقم (1)

المجال	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
الهدف	الدراسات السابقة هدفت هذه لمعرفة الضغوط التي يتعرض لها معلمات رياض الأطفال و النازحين و المعلمات بمراكز التوحد و العاملين بكلية التربية ولاعبي كرة القدم و معلمي التربية الخاصة و المعلمون بمرحلة التعليم المتوسط و المعلمين بالمدارس الإعدادية و الثانوية.	بينما هدف هذا البحث الى التعرف على مستوى ضغوط العمل النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.
بيئة الدراسة	تناولت الدراسات السابقة بيئات عمل مختلفة بالأردن وبمنطقة نالوت ليبيا وبمنطقتي العين وعجمان بالإمارات	تم إجراء هذه الدراسة على المدارس الابتدائية بمنطقة بني وليد ليبيا.

	العربية المتحدة وبالخرطوم السودان والعراق.	
مجتمع الدراسة	تركزت الدراسات السابقة التعليم المتوسط والثانوي والخاص والجامعي وعلى النازحين وعلى لاعبي كرة القدم و معلمات رياض الأطفال والعاملين بكلية التربية.	
المنهجية وأسلوب التحليل	استخدمت الدراسات السابقة في معظمها طرق المنهج الوصفي والتحليلي للبيانات والبعض منها كان دراسة ميدانية	أتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي لوصف الظاهرة محل الدراسة والجانب التحليلي ركزت من خلاله على الاهتمام بتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة الرئيسية

الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث:

في هذا البحث استخدمت الباحثة ثلاثة أنواع من المنهج الوصفي على النحو التالي:

1. المنهج الوصفي المسحي لمعرفة مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية لمدارس التعليم (الأساسي) الابتدائي العامة بمدينة بني وليد.
2. المنهج الوصفي المقارن للمقارنة بين مستوى ضغوط العمل النفسية تبعاً لمتغيرات البيانات الشخصية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي)
3. المنهج الوصفي لدراسة علاقة مستوى ضغوط العمل النفسية على القيادات الإدارية لمدارس التعليم الابتدائي العامة بمدينة بني وليد.

مجتمع البحث:

تم استهداف مدارس التعليم (الأساسي) الابتدائي العامة بمدينة بني وليد البالغ عددهم (52) مدرسة ابتدائية (لفترة الصباحية والمسائية)، وتم تحديد ثلاثة مستويات إدارية وهي، (مدير، نائب مدير، شؤون إدارية) وكان عدد القيادات الإدارية بهذه المستويات بالمدارس قيد البحث (260)، قيادياً حسب سجلات الشؤون الادارية بهذه المدارس والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (2) يبين عدد القيادات الإدارية بالمدارس

العدد	الصفة	الفترة
52	مدير	الفترة الصباحية
52	نائب مدير	
52	شؤون إدارية	
52	نائب مدير	الفترة المسائية
52	شؤون إدارية	
260		المجموع

عينة البحث

ونظراً لصعوبة الوصول لجميع مفردات مجتمع البحث، واستهدافهم جميعاً، لذلك تم استخدام أسلوب المعاينة بديلاً من أسلوب المسح الشامل، وحتى يكون حجم العينة مناسباً لحجم المجتمع المستهدف، والحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث تمثيلاً جيداً فقد تم تحديد حجم العينة بناءً على جدول: (Krejcie and Morgan (1970) لتحديد حجم العينة، وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة حجمها (132) مفردة (عميلاً)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3) توزيع العينة

البيان	حجم المجتمع	الاستبانة الموزعة	الاستبانة المفقودة	الاستبانة غير صالحة للتحليل	الاستبانة الخاضعة للتحليل	
					العدد	النسبة
الإجمالي	260	155	13	10	132	98%

وبهذا يكون حجم عينة البحث المستهدف (132) مفردة من المجتمع الأصلي، أي (132) مبحوثاً (قيادياً).

وصف عينة الدراسة:

تكشف بيانات الجداول الآتية تشكيلة عينة البحث من ناحية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي)

جدول رقم (4): تصنيف المشاركين في البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكر	103	78.0
أنثى	29	22.0
الإجمالي	132	100.0

جدول رقم (5): تصنيف المشاركين في البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة (%)
أقل من 30 سنة	33	25.0
من 30 إلى أقل من 40 سنة	51	38.6
من 40 إلى أقل من 50 سنة	30	22.7
من 50 سنة فأكثر	18	13.6
الإجمالي	132	100.0

جدول رقم (6): تصنيف المشاركين في البحث حسب المؤهل العلمي

النسبة (%)	التكرار	المؤهل العلمي
56.8	75	دبلوم عالي
40.9	54	جامعي
2.3	3	ماجستير
100.0	132	الإجمالي

جدول رقم (7): تصنيف المشاركين في البحث حسب سنوات الخبرة

النسبة (%)	التكرار	سنوات الخبرة
9.8	13	أقل من 5 سنوات
50.0	66	من 5 إلى 10 سنوات
26.5	35	من 10 إلى 15 سنة
13.6	18	من 15 سنة فأكثر
100.0	132	الإجمالي

جدول رقم (8): تصنيف المشاركين في البحث حسب المسمى الوظيفي

النسبة (%)	التكرار	المسمى الوظيفي
36.4	48	مدير
32.6	43	نائب مدير
31.1	41	شؤون إدارية
100.0	132	الإجمالي

نتائج الاتساق الداخلي

البعد الأول والثاني: ضغوط العمل وضغوط العمل النفسية

جدول رقم (9): يبين معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الأول والثاني والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.626	** 0.000	11	0.648	** 0.000
2	0.671	** 0.000	12	0.844	** 0.000
3	0.747	** 0.000	13	0.701	** 0.000

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
4	0.667	** 0.000	14	0.777	** 0.000
5	0.765	** 0.000	15	0.779	** 0.000
6	0.764	** 0.000	16	0.754	** 0.000
7	0.632	** 0.000	17	0.682	** 0.000
8	0.741	** 0.000	18	0.685	** 0.000
9	0.738	** 0.000	19	0.650	** 0.000
10	0.771	** 0.000	20	0.688	** 0.000

يوضح الجدول السابق معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البُعد الأول والثاني والدرجة الكلية للبعدين، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.05)، وبذلك يُعد كلا البُعدين صادق لما وضع لقياسه.

جدول (10): قيم معامل الثبات (للاتساق الداخلي) لكل بُعد

ت	المتغير	عدد الفقرات	رمز المتغير	معامل الثبات %
1	ضغوط العمل	10	X01	0.986
2	ضغوط العمل النفسية	10	X02	0.982
	الكل	20	XX	0.992

جدول (11): قيم معامل الثبات (التجزئة النصفية) لكل أبعاد ضغوط العمل

المحور	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون
ضغوط العمل	0.985	0.992
ضغوط العمل النفسية	0.982	0.991

بالنظر إلى المعاملات السابقة، نلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة، وهي تمثل مؤشرات جيدة ومطمئنة لأغراض البحث، ويمكن الوثوق بها وتدل على ثبات أداة القياس بشكل جيد. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياتها.

اختبار فرضيات البحث:

لإجابة عن الفرض الأول: تتسم ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية بالارتفاع، تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي العام واختبار (T) للعينة الواحدة.

جدول رقم (12): المتوسط المرجح والانحراف المعياري لفقرات البعد الثاني

ت	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اختبار (T)	الدلالة الإحصائية
1	أن خوفي من فقدان الوظيفة الحالية يجعلني غير قادر على أداء مهامي بنجاح	2.77	1.17	- 2.233-	0.027
2	الشعور بعدم الأمان يجعلني أميل إلى كثرة الغياب باستمرار	3.39	1.11	4.000	0.000
3	عدم الاستقرار بوظيفتي التي اشغلها يجعلني غير قادر على الإبداع	2.52	1.13	- 4.934-	0.000
4	احتمال إعفائي من الإدارة في أي لحظة يضعف أدائي بالمدرسة	2.67	1.13	- 3.315-	0.001
5	كثرة تغيير المديرين بالمدارس بدون أسباب واضحة يجعلني غير قادر على الأداء الصحيح	2.10	1.22	- 8.517-	0.000
6	قلة الدافعية للعمل لعدم وجود حوافز مادية ومعنوية	1.53	0.72	- 23.63-	0.000
7	عدم الدعم من زملاء العمل يحد من نجاحي بالإدارة ويؤثر على أدائي بالعمل	3.33	1.29	2.973	0.004
8	عدم توفر الإمكانيات والموارد المالية بالمدرسة تزيد من الضغط وتؤثر على الأداء	1.62	0.75	- 21.21-	0.000
9	عدم وجود أسباب تغيير الإدارة من حين إلى آخر يقلل من التقاني في العمل	2.20	1.08	- 8.443-	0.000
10	احتمال نقلي إلى وظيفة اقل أو إلى مدرسة أخرى يؤثر سلبا على الأداء بالمدرسة	2.37	0.82	- 8.774-	0.000

ولاختبار الفرضية، استخدمت الباحثة اختبار (T) وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضية، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء أفراد عينة البحث في هذه الفرضية، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج الاختبار (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (13) المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار (T)

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاءه اختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
نرفض H0	0.000	- 6.431	0.981	2.45
* دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05				

وهذا يشير إلى أن ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية تتسم بالارتفاع، وبذلك تم إثبات الفرضية.

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية تُعزى لخصائصهم الشخصية والوظيفية: (الجنس - العمر - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - المسمى الوظيفي).

الجدول (14) يبين نتائج اختبار (T) لاختبار الفروق في مستوى ضغوط العمل النفسية تعزى لمتغير الجنس.

القرار	مستوى دلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الجنس
رفض H0	0.000	- 15.797	0.69858	2.0641	الذكور
			0.47182	3.8241	الإناث

الجدول (15) يبين اختبار (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى ضغوط العمل النفسية عزى لمتغير العمر

القرار	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين
رفض H0	0.000	367.407	37.663	112.989	3	بين المجموعات
			0.103	13.121	128	داخل المجموعات
				126.110	131	المجموع

الجدول (16) نتائج اختبار (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى ضغوط العمل النفسية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	2	92.039	46.019	174.239	0.000	رفض H ₀
داخل المجموعات	129	34.071	0.264			
المجموع	131	126.110				

الجدول رقم (22-3) يبين اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	دبلوم عالي	جامعي	ماجستير
1 دبلوم عالي	1.74	-	*1.57	*2.89
2 جامعي	3.31	*1.57	-	*1.32
3 ماجستير	4.63	*2.89	*1.32	-

الجدول (17) يبييت اختبار (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى ضغوط العمل النفسية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	3	107.245	35.748	242.559	0.000	رفض H ₀
داخل المجموعات	128	18.865	0.147			
المجموع	131	126.110				

الجدول رقم(18) يبين اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	من 10 إلى 15 سنة	من 15 سنة فأكثر
1 أقل من 5 سنوات	1.02	-	*0.92	*2.05	*3.099
2 من 5 إلى 10 سنوات	1.95	*0.92	-	*1.12	*2.17
3 من 10 إلى 15 سنة	3.07	*2.05	*1.12	-	*1.04
4 من 15 سنة فأكثر	4.12	*3.099	*2.17	*1.04	-

الجدول (19) يبين اختبار (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى ضغوط العمل النفسية تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	2	103.725	51.862	298.873	0.000	رفض H ₀
داخل المجموعات	129	22.385	0.174			
المجموع	131	126.110				

الجدول رقم(20) يبين اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حسب متغير المسمى الوظيفي

الشكل القانوني	المتوسط الحسابي	مدير	نائب مدير	شؤون إدارية
1 مدير	1.44	-	*1.03	*2.16
2 نائب مدير	2.48	*1.03	-	*1.12
3 شؤون إدارية	3.60	*2.16	*1.12	-

بعد اختبار الفرضيات وتحليل النتائج المتحصل عليها ومن خلال عرض الجانب النظري والدراسات السابقة تبين للباحثة الآتي:

1. أن الجداول السابقة تبين وجود تفاوت بين مستويات المتوسطات الحسابية لمتغيرات البحث جميعها بين الارتفاع والانخفاض حسب المقياس المعتمد في الدراسة.
2. أن هنالك فروق بين متوسطات إجابات العينة حول المسمى الوظيفي لصالح المسمى الوظيفي (شؤون إدارية). وحول الخبرة لصالح العينة الذين تتراوح خبرتهم (من 15 سنة فأكثر) ولصالح المؤهل العلمي (ماجستير) ولصالح العينة الذين أعمارهم (من 50 سنة فأكثر) كما توجد فروق ذو دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.
3. تناولت الدراسات السابقة بيئات عمل مختلفة مثل الأردن ومنطقة نالوت ليبيا وبمنطقتي العين وعجمان بالإمارات العربية المتحدة وبالخرطوم السودان والعراق بينما تم إجراء هذا البحث على المدارس الابتدائية بمنطقة بني وليد ليبيا.
4. اتفقت هذه الدراسة مع دراسة زينب محمد كاطع، 2016، بارتفاع الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال واتفقت مع دراسة علي محسن ياس العامري، 2016، في وجود فروق بين الذكور والإناث في مقياس الضغوط النفسية لصالح الإناث. كما اتفقت مع دراسة معزة محمد مصطفى، 2015، بارتفاع الضغوط النفسية لدى معلمات مراكز التوحد.
5. اختلفت هذه الدراسة مع دراسة منى تاج الدين، 2014، والتي اظهرت نتائجها أن الضغوط النفسية تتسم بالانخفاض لدى العاملين بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. واختلفت مع دراسة يوسف عبد الفتاح، 1999، في وجود فروق بين الجنسين في الضغوط الإدارية و لصالح الذكور.

النتائج:

اعتماداً على تحليل البيانات الأولية توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- أن مستوى ضغوط العمل لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد يُعد (مرتفعاً) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور ككل (2.35)، وهذا يعني أن القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد يعانون من ضغوط العمل.
- أن مستوى ضغوط العمل النفسية لدى القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد يُعد (مرتفعاً) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمتغير (2.45).
- أن غالبية القيادات الإدارية بمدارس التعليم الابتدائي العامة بمدينة بني وليد، من الذكور إذ بلغت نسبتهم (78.0%) وأن معظمهم يقع ضمن الفئة العمرية ما بين (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، وأكثر من نصف مفردات عينة الدراسة من حملة المؤهل العلمي (دبلوم عالي) بنسبة (56.8%)، أغلب أفراد العينة سنوات خبراتهم (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) بنسبة (50%) وأكثر مفردات عينة الدراسة ذات المسمى الوظيفي (مدير) بنسبة (36.4%).

- يوجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين بُعد ضغوط العمل النفسية والقيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية العامة بمدينة بني وليد.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوط العمل النفسية للقيادات الإدارية تُعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية الآتية: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي).

التوصيات:

1. على المدارس قيد البحث الاهتمام بموضوع ضغوط العمل لدى القيادات الإدارية وأسبابه وأثاره وطرق مواجهته والسيطرة عليه لما له من علاقة على القيادات الإدارية بالمدارس الابتدائية.
2. تأهيل القيادات الإدارية بالمدارس قيد البحث من خلال دورات تدريبية توضح كيفية التعامل مع ضغوط العمل.
3. تنظيم وقت العمل واستغلاله الاستغلال الأمثل من خلال تقليل الاجتماعات، وتحديد زمن الزيارات التي تؤدي إلى تعطيل العمل.
4. تخفيف أعباء العمل من خلال توزيع المهام والصلاحيات حسب الوصف الوظيفي لكل وظيفة.
5. توفير الاستقرار الوظيفي للقيادات الإدارية وتهيئة الجو المناسب للعمل مما يؤثر إيجابياً على الحالة النفسية للعاملين بقطاع التعليم.
6. توفير الإمكانيات والموارد المالية للتخفيف من ضغوط العمل.
7. تفعيل دور الحوافز وتوفيرها سواء كانت مادية أو معنوية مما يساهم في زيادة الدافعية للعمل لدى القيادات الإدارية.
8. توفير جو اجتماعي ونفسي وتنظيمي لتشجيع القيادات الإدارية على أداء أعمالهم بالشكل المطلوب.

المراجع:

- آسيا، عقون. (2012). الضغط المهني وعلاقته باستجابة القلق لدى معلمي التربية الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر.
- الدوسري، سعد بن عميقان. (2005). ضغوط العمل وعلاقتها بالولاء التنظيمي في الأجهزة الأمنية. الرياض، السعودية: رسالة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- العدلي، ناصر محمد. (1993). إدارة السلوك التنظيمي. الرياض، السعودية: مرامر للطباعة الالكترونية.
- الخطيب، عامر. (2009). محاضرات في الفكر التربوي المعاصر. القاهرة، مصر: جامعة الأزهر كلية التربية.
- العساف، أحمد. (2002). مهارات القيادة وصفات القائد. السعودية: الصفحة الشخصية للدكتور.
- السكارنة، بلال. (2014). القيادة الادارية. عمان، الاردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الرحاحلة، عبدالرزاق. (2011) السلوك التنظيمي في المنظمات. عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر.

- الشطي، صنفار. (2008). " كيف تصنع قائداً متميزاً " الدورة التدريبية لرئيسات الأقسام، وزارة التربية دولة الكويت.
- سحنون، العرياي. (2003). نظريات ومناهج التربية البدنية والرياضية. رسالة الماجستير. معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة حسيبة بنبو علي، الشلف.
- شوقي، طريف. (1992). السلوك القيادي وفعالية الادارة. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- طه، طارق. (2007). السلوك التنظيمي في بيئة العولمة والانترنت. دار الجامعة الجديدة.
- منصورى، مصطفى. (2010). الضغوط النفسية والمدرسية وكيفية مواجهتها. الجزائر: منشورات قرطبة، المحمدية.
- هيجان، عبدالرحمن بن أحمد بن محمد (1998) ضغوط العمل " منهج شامل لدراسة مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها " الرياض، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- هاشم، عبد العزيز. (2003). ضغوط العمل والرضاء الوظيفي " دراسة تطبيقية علي المرأة في الوظائف القيادية ". كلية التجارة جامعة المنصورة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 27، العدد 4.

عنوان البحث

تخييل الذات والذاكرة الجمعية والهوية في رواية "لا تنسى ما تقول"

أ.د. عثمانى الميلود¹

¹ باحث بالمملكة المغربية

بريد الكتروني: atmani50@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj318>

تاريخ النشر: 2022/01/01م

تاريخ القبول: 2021/12/14م

المستخلص

تروم هذه المقالة الانطلاق من فرضية أن التخييل الروائي هو الحقل المعرفي الذي يحتمل تجاوز كل مدونات التدوين والذاكرة الجمعية والفردية والتاريخ وكل البرامج السردية والخطط التخيلية، أملا في الإحاطة بالعناصر المركبة والهاربة، وكل الجوارات التي تتأبى الوقوع في فخ التخدير والنسيان. من هذه الناحية تعدّ رواية "لا تنسى ما تقول" لشعيب حليفي (2019) امتدادا للمشروع الروائي الذي استهله برواية مساء الشوق (1992) فتخللته مدونات مختلفة (البحث في الرواية والذاكرة والتراث المادي واللامادي) الأمر الذي يجعل تحليل هذه الرواية وتأويلها إطلاقات على المتعدد والمضمر والعرفاني والوجداني. تتضمن الرواية حكايات متعددة ومتنوعة، منها ما يتصل بالذات في سيرورتها الدائمة ومجموع التعالقات التي ترسيها الذاكرة الجمعية والثقافية بالواقع والتاريخ.

نروم، في هذه المقالة، تحقيق مجموعة نتائج هي عبارة عن أجوبة على الأسئلة الآتية: كيف يتم تمثيل صورة النشأة والتطور؟ كيف يتم تقديم الآخر، هل بوصفه هوية منفصلة أو هوية متصلة؟ ما الهدف من العودة إلى تاريخ هامشي غير معترف به رسميا؟ لماذا قرر شمس الدين الغنامي العودة إلى الصالحية وتجسير العلاقات بالأرض والفلاحين والاصدقاء القدامى؟ ما التكلفة النفسية لهذه العودة؟

الكلمات المفتاحية: التخييل، الذات، الذاكرة الجمعية، الذاكرة الثقافية، التاريخ، الإيكولوجيا التخيلية.

RESEARCH TITLE

**FICTIONALIZATION OF SELF, COLLECTIVE MEMORY
AND IDENTITY
IN « DON'T FORGET WHAT YOU SAY »****Professor Elmiloud Atmani¹**¹ Morocco

Email: atmani50@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj318>**Published at 01/01/2022****Accepted at 14/12/2021****Abstract**

This article aims to start from the premise that fiction is the field of knowledge that is likely to juxtapose all blogs of subjection, collective and individual memory, history, all narrative programs and fictional plans, in the hope of encompassing complex and fugitive elements, and all neighborhoods that refuse to fall into the trap of anesthesia and forgetfulness. From this point of view, the novel "Do Not Forget What You Say" by Chouib Halifi (2019) is an extension of the novelistic project that began with the novel Evening of Longing (1992), which was interspersed with various blogs (research on the novel, memory, material and immaterial heritage), which makes the analysis and interpretation of this novel views of the multiple and implicit The spiritual and the sentimental.

The novel includes many and varied tales, including those related to the self in its permanent development and the total relationships established by the collective and cultural memory with reality and history.

In this article, we aim to achieve a set of results that are answers to the following questions: How is the image of origin and development represented? How is the other presented, is it a separate identity or a connected identity? What is the point of going back to a marginal history that is not officially recognized? Why did Shams al-Din al-Ghanami decide to return to Salhia and bridge relations with the land, farmers and old friends? What is the psychological cost of this return?

Key Words: fiction, collective memory, cultural memory, History, fictional ecology.

1- قبل التحليل: عتبة لابد منها

لا يمكن لقارئ رواية "لا تنس ما تقول" لشعيب حليفي، أن يتجاهل أهم عتبات النص، مهما كان ذكاؤه، ليس لأنها تتكرر في كثير من صفحات النص الروائي، ولكن لأنها وردت في أكثر من سياق تواصلية. لا تنس ما تقول، هي دعوة صريحة إلى الكلام، تيمنا بالزمن السردي العربي منذ الليلي والسير الشعبية. تتضمن عتبة العنوان دعوة مباشرة إلى حفظ الذاكرة وجعل التذكر واجبا فرديا وجمعيا لأن الكلام، إنتاجه وتداوله وحفظه في خزائنه المعلومة، هو الطريق إلى صيانة الذاكرة الجمعية، وصون مشتقاتها، الهوية والكرامة ودفع الخذلان والنسيان وكل أصناف التخديرات الخطابية. "لا تنس ما تقول"، هي جزء من هذه الخطابات التخيلية-التمثيلية التي جعلت هدفها اقتصاد النسيان وحسن تدبيره. من هنا نفهم لماذا هناك عناية بجميع أصناف السير والذكريات وتوثيق لكل أشكال الترحل والحرص على بلورة تخييل جغرافي وعناية بأبعاده السوسيو-ثقافية والأنثروبولوجية والإيكولوجية، كون الفضاءات والأمكنة لا تتفك تحتفظ بمشاعر الشخصيات وتوقر الحميميات ولا تفتقر تكتم الأنفاس على الأسرار. لكن هل يمكن للرواية، بوصفها مدونة سردية تخيلية، أن تحتفظ بالأسرار من أشكال التلصص والتربص؟ لم تكن الرواية يوما، مثل الشعر والألغاز والمحكيات السرية، تحتفظ لسانها الطويل والمتشقق من هواء الحقيقة. نعدّ رواية "لا تنس ما تقول" تعبيرا تدوينيا رفيعا عن الهوية والذاكرة الجمعيتين ودرسا في كيف تصبح الذات معبرا لمرور الآخرين وحضورهم وبروزهم، فتصبح ذاتا متفردة وقد تجمعت فيها ذوات الآخرين تجمعا لا ينشأ سوى من عوالم التخييل وفسحاته اللامنتهية.

2- بناء حكاية شمس الدين الغنامي

تحكي الشخصية الرئيسة، شمس الدين الغنامي، ذكرياتها ومسيراتها المختلفة والمتنوعة بين عدة أمكنة (الصالحية، القلعة الكبرى، طليطلة ولندن). استهلكت الرواية بوصف لحظة تأمل وصمت بين الأب سليمان وابنه شمس الدين، واختتمت بلحظة حلم قصير استفاق منه الابن وقد خال ذنبا ينوي شرا بديكه المدلل.

في مستهل الرواية عبر السرد عن انسجام تام ما بين الرجلين والجوار البيئي والذاكرة الأصلية.¹

يسعى الفعل التخيلي، في "لا تنس ما تقول"، إلى إعادة بناء الذات التي حجبها الغياب وأتلفت ملامحها سلطة التاريخ وتاريخ السلطة. ويمثل شمس الدين النواة الصلبة لهذه الذات العابرة للتاريخ على غرار الأساطير. إنه أهم علامة فارقة على الهوية الجمعية للصالحية، بخاصة، وتامسنا، بعامة. تحلى شمس الدين الغنامي، منذ ميعة صباه، بوعي مضاعف بفضل الوسط الأسري المتمثل في الأب سليمان الغنامي والأم "طامو" والوجود والوعي الحاد في الجمع بين الماضي المجيد والحاضر المتطلع. ومن آثار خطاب الوعي مضمون الأفعال والممارسات التي ميزت سلوك الأب تجاه ابنه:

" في الليل، عاد سليمان الغنامي، أخذ ابنه خارج البيت ليخبره أنه سيحج معه، بعد غد الخميس، ولمدة ثلاثة أيام يقضيانها في ضيافة رب العالمين، بعيدا عن هذه الدنيا، وأوصاه بكتم السر"².

¹ شعيب حليفي (2021)، لا تنس ما تقول، ط4، منشورات القلم المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ص.10.

² الرواية، ص.19

لهذا سيترسخ في ذهن شمس الدين الغنمائي البعد المتعالي، فاستقرت في ذهنه كل معاني الغموض مقترنة بالقداسة، نظرا لهذا التاريخ السحيق الذي انغمست فيه المنطقة منذ القدم. ستمتد صلة شمس الدين، مع مرور الوقت، مع الصالحية، مكانا وناسا، لتصالح وعيه مع ضرورة الارتباط بها والإخلاص لها. الصالحية، بالنسبة لشمس الدين، هي التمثيل المادي والوجداني والممكن لرؤية العالم واستمراره في الحياة وبها وعبرها، فصار "يعيش زمنين مختلفين يتكاملان في روحه ويحققان له الاطمئنان"³. هذا الوجود المضاعف والطوفان المريح فوق سحابتين أو زمنين هو ما مكن شمس الدين من اختراق قلب أستاذته صفاء الزيناني، أولا، واختراق هويتها التي وجدت طريقها إلى الصالحية، وكأنها جزء من تاريخها النفسي والأنثروبولوجي، يقول السارد:

"استطاع أن يدخل على عقلها حكايات الصالحية فاندمجت، وأصبحت مؤمنة بمدينة صغيرة، سحرها فيما تختزنه داخل قلوب أهلها"⁴،

لكن شمس الدين الغنمائي حينما أحس بالتعارض بين حب صفاء وحب الصالحية، انتصر لحب الثانية، وعاد إليها كي يبقى قريبا منها قرب الحبيب من المحبوب، إن حب صفاء مجرد حب شخص، في حين يسمو حب شمس الدين للصالحية إلى حب مقدس يجب ألا يندسه أي نوع آخر من الحب، خاصة إذا كان أقل منه أو أدنى⁵. وانطلاقا من هذه اللحظة سيتحول شمس الدين إلى القلب النابض والشمس التي يدور حولها بقية الخلق في الصالحية. إنه نموذج المثقف المغربي الذي شق طريقه مزودا بالعلم، غير أنه لم يتورع عن الرنوّ إلى أسطورة الأسلاف والرغبة الملحاحة في الارتباط بزمنهم بوصفه زمنا مباركا، أو ما دعاه مرسيا إلياد بالعودة إلى الوراثة⁶، حتى عاش عمره وقد سكنته المعرفة والتاريخ وظلال القداسة.

شمس الدين الغنمائي هو سليل صالح بن طريف، انتعشت فيه جمرة هذه النبوءة المتأخرة، مما جعل العلم والحس يتساكنان لديه، فأعلن عن نفسه مما جعل أهل الصالحية يزكون فيه هذه القداسة ويجعلوه حكيمهم يحتكمون إليه كلما طفت الخصومة على صفحة ماء حياتهم. لقد رأّت الصالحية، في شمس الدين الغنمائي، صالحا (الجديد) ورمز الصلاح. لهذا، مع تعزيز صداقته مع جعفر المسناوي وسعيد الحريبي، ستترسخ "ولايته"، فكانت الفرصة سانحة للانغماس في سرد تاريخي سعى فيه شمس الدين إلى المرافعة على تاريخ الصالحية، من خلال إعادة قراءة تاريخها، لأن حاضرها ليس سوى صوتٍ مكتوم لماضيها المجيد، وأفعال حركة متصلة (حل، ترحال، مقاومة...) للحد من النسيان وإغناء للأبعاد الأنثروبولوجية والإيكولوجية في "لا تنسى ما تقول". وبصحبة رفيقيه جعفر وسعيد،

³ نفسه، ص 11.

⁴ الرواية، ص 28.

⁵ كتب شمس الدين إلى صديقه جعفر المسناوي من طليطلة حيث كان يتابع دراسته صحبة صفاء الزيناني، قائلا: "أنا أحبها ولا أستطيع فراقها، لكن الصالحية وبا الغنمائي ومي طامو وصية ريبانية في عنقي. لذلك، وبدون تفكير، قلت لها: لكل بداية نهاية... [سأتحمل دموعها وغضبها، لكنني لن أستطيع تحمل غضب ذرة واحدة من تراب الصالحية. أتعرف أمرا لعلك تفكر فيه مثلي، إذا كان الله ربنا العظيم يراقبنا جميعا في هذا الكون، فإن جدنا صالح يراقبني أنا وأنت بأمر من ربنا" ص 30.

⁶ إن علاج الإنسان من ألم الوجود في الزمن، هو ما دفع صوفية الهند إلى حرق آخر جرثومة من جرائم المستقبل في إطار دورة قائمة على الكارما التي تخلص الكائن من سجن الزمن. ميرسيا إلياد (1982):

لن ينفك شمس الدين أن يرتبط ارتباطاً نوستالجيًا بالصالحية، محققاً العود الأبديّ إلى المكان والزمان المباركين. من هنا سيصبح شمس الدين مسكوناً، على الدوام، بهاجس التذكر ومقاومة النسيان، فقرر أن يشيد ذاكرة جمعية من الذاكرات الاجتماعية لقبائل الصالحية من خلال توثيق الجذور وكتابة تاريخ مضاد بتعبير غابرييل روكهيل⁷:

"- لماذا تحكي لي كل هذا التاريخ الآن. قال سعيد.

- نحن في زمن بلا مزايا. أذكرك بالحربلة، ولا تنس ما تقول، لأننا جميعاً، في الصالحية، سلالات عاشت نفس التجارب بطرق مختلفة، وعلينا ألا ننسى حتى لا نفقد أرواحنا. قال جعفر⁸.

وفي هذا الكلام، إشارة قوية إلى الطابع المتخيل والسلطوي للتاريخ الرسمي الفاقد لشروطه الإنساني⁹.

يروم شمس الدين الغنامي إلى رواية تاريخه، في جميع صوره، وفي كل معاني انكساراته، وغامر بتسجيل تاريخ فترة من أصعب الفترات، حيث تعرضت ثاني أقوى دولة حكمت المغرب للمحو والنسيان والتهميش، فشمس الدين لم يعد يرغب في أن تكون فترة البورغواطين مجرد حكاية شاحبة ومشوشة، في مدونة التاريخ الرسمي، وطريف بن صالح مجرد صورة بعيدة، قد لا تعني للجموع أي شيء.

إن شمس الدين الغنامي، في رواية "لا تنسى ما تقول"، هو مقدس الحاضر، يستمدّ وضعه الاعتباري من مقدس ماضي جده صالح بن طريف الذي تماهى هو الآخر مع العقيدة الإسلامية، غير أنه لم يعترف به، لهذا السبب كانت القداسة، سواء في الماضي أو الحاضر، أحد أشكال المقاومة السياسية لكل أنواع الغزو. ويشكل هذا الأمر مضمرًا ثقافيًا لا يفصح شمس الدين ولا السارد ولا بقية الشخصيات عنه، لكنهم يضعون أمام أعيننا أسبابه.

يوظف السارد، في إطار الكتابة عن ذات شمس الدين الغنامي، الميتا-تخييل باعتباره أداة لتصحيح مسار التاريخ الرسمي، وردّ الاعتبار إلى تامسنا، سواء من خلال إدراج الحوار الذي دار بين جعفر المسناوي والقاضي التباع¹⁰ أو الحوار الذي جرى بين جعفر وسعيد الحربيلي¹¹، أو من خلال الحالة التي انتابت شمس الدين بعد أن استمع إلى ما حكاه الطاهر السليمان، وإخباره أن جعفر المسناوي أصبح يؤمن أن شمس الدين هو المصطفى في حياة

⁷ هو فيلسوف وناقد ثقافي ومنظر سياسي. من مؤلفاته: تاريخ مضاد للحاضر (2017)، تدخلات الفكر المعاصر (2016)، التاريخ الراديكالي وسياسة الفن (2014). من أجل مزيد من التوضيحات نحيل القارئ على أطروحته:

Logique de l'Histoire : la pensée contemporaine aux prises avec le passé

تحت إشراف ألان باديو، نوقشت سنة 2005:

<https://www.theses.fr/2005PA082513>

تمت زيارتها بتاريخ 12 دجنبر 2021

⁸ الرواية، ص. 94.

⁹ وهنا نجد صانع التخييل، في "لا تنسى ما تقول"، ينظر في نسيان الماهية السياسية للصالحية بدل نسيان الوجود بمعناه الهيدجري. وبذلك يدعو إلى الانتقال من حقل الميتافيزيقا إلى حقل السياسة:

Arendt, H, (1988), La condition de l'homme moderne, Paris, Pocket, p.42-44.

¹⁰ الرواية، صص. 26-27.

¹¹ الرواية، ص. 94.

جماعته¹²:

"ارتعش شمس الدين كليا، واعتزته هزات، ثم اغرورقت عيناه، فأخفى تأثره وهو صامت يستمع إليهم، تحدثوا بينهم، لساعة أخرى، عن بوي صالح، وكأنه ينصت إلى أحاديث نبي ضاع منهم كما ضاعت سيرته وحكمه المتفرقة بين الناس، ولم يستطع جمع إلا اليسير منها والاحتفاظ بالكثير لنفسه، والتي كلما تذكرها، أضحكته وسرت عليه..."¹³.

وهكذا جند شمس الدين ذاكرته وخياله لجعل بوي صالح يختفي في روحه بعناية ربانية لا يعلمها إلا هو. ولم يكن يشعر إلا بالفخر، وهو يتذكره ويتخيل حياته، فلم يعد يستطيع أن يعيش حياته، ولو ليوم واحد، دون أن يكون متصلا بالأنوار العليا، يربي في صدره وخياله ذلك التاريخ المشترك الذي همشه المؤرخون وخفوه يتيما¹⁴.

3- الذاكرة الجمعية في الصالحة

قبل أن نشرع في تحليل حكاية شمس الدين ورفقائه، يتوجب علينا العودة إلى علاقة الذاكرة بالمكان. فمنذ ألفي سنة طرح الفكر القديم قضية القرابة بين الإثنيين. من ذلك، نجد أن الإغريق استحدثوا تقنية سموها فن الاستنكار، تقوم على تقوية الذاكرة بنسج روابط بين الأمكنة والصور¹⁵. تستعين هذه التقنية بالهندسة المعمارية المعاصرة باعتبارها مكانا للذاكرة والصور التي تحيل على صور أخرى. وكلها تفاصيل يجدها الفرد في العمارة التي يقيم بها ويتذكرها عن ظهر قلب. بإمكان أي فرد، إذا ما وظف هذه التقنية، أن يحتفظ بعدد هائل من الصور ويربطها بأفكار ومشاعر وصور. إن الذاكرة والمكان والإحساس هي أمور مترابطة ترابطا شديدا، وإن استدعاء المكان، معناه منح الصور والمشاعر والأحاسيس وجودا. وقد لاحظ بيير نورا في كتابه "أماكن الذاكرة" (1984)¹⁶ أن الصلة بين الذاكرة والمكان قد طبعا بالتغير الجذري؛ فالذاكرة المستمرة المكونة من الطقوس والأشياء التي تحفظها الكنيسة والعائلة والمدرسة لم يعد لها من وجود¹⁷. ذاكرة الماضي والإحساس بالاستمرار بين الماضي والحاضر توجد الآن في الأماكن، وفي الوثائق على وجه الخصوص. نحن الآن، حسب بيير نورا، نعاين شروق شمس

¹² الرواية، ص. 118.

¹³ الرواية، ص. 119.

¹⁴ الرواية، ص. 118.

¹⁵ Frances, A. Yates (1966), The Art of memory ; Routledge and Kegan Paul, London

كما يمكن العودة الى دراسة زوهير سوکاح لمعرفة سياقات نشأة مفهوم الذاكرة الجمعية وتشكله وتحليه بالطابع الإشكالي:

- زهير، سوکاح (2020)، "حقل دراسات الذاكرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي"، مجلة أسطور، العدد

11 (كانون الثاني/يناير)، ومدلول الهوية بين الكتابة التاريخية والذاكرة الجمعية في دراسته:

- زهير، سوکاح (1998)، "الهوية بين الكتابة التاريخية والذاكرة الجمعية نحو نموذج ذاكراتي فلسطيني"، مجلة رؤى تربوية، العدد 27.

¹⁶ Pierre Nora (c1984, c1986), Les lieux de mémoire, 4 Vols, Paris

¹⁷ - ندوة التاريخ والذاكرة (2001)، منشورة في العدد 01، مجلة البحث التاريخي، 2003.

- عبد الأحد السبتي (2012)، التاريخ والذاكرة، أوراش في تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب.

- محمد حبيدة (2015)، بؤس التاريخ، مراجعات ومقاربات، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب.

- عبد العزيز الطاهري (2017)، الذاكرة والتاريخ: المغرب خلال الفترة الاستعمارية (1912-1956)، دار أبي رقرق، ط1، الرباط،

المغرب.

"مجتمعات-الذاكرة" التي تنقل الطقوس والذاكرات والتقاليد. وقد اعتقد نورا أنه من المفيد تمييز الذاكرة من التاريخ¹⁸، فالذاكرة تمثل رابطا معيشيا وحاضرا على الدوام، بينما يشير التاريخ إلى فعل بناء الماضي. ونجد لدى نورا قناعة راسخة بأن المجتمع الفرنسي مثلا، قد أضع صلاته بالماضي، وأن أماكن الذاكرة (البقايا) هي التي تتكفل، الآن، بنقل الإحساس بالاستمرارية. وبتعبير مختلف، فإن الذاكرة توقفت، وتتوفر مجتمعاتنا الحالية على أمكنة تذكرها بالماضي بدل الذاكرة الحية.

عندما قرر صانع التخييل، في رواية "لا تنسى ما تقول"، الانهماج بذاكرة الصالحية (مجاز تامسنا)، كان يحيط علما بمقدار الغبن الذي طال المنطقة من الناحية التاريخية؛ فقد كان متيقنا أن تاريخها قد تمّ تزيفه بكيفية ممنهجة، لكن الذاكرة الجمعية لمجموع الذاكرات الاجتماعية لقبائل تامسنا، تقاوم النسيان، فيضع صانع التخييل، في الرواية، قدما في الحاضر وأخرى في الماضي، دون أن يكلف نفسه إفشاء نواياه وهو يحتفي بالصالحية وملاحمها الأسطورية. ومن هنا تستمدّ الذاكرة الجمعية، في الصالحية، التاريخ، لأن التاريخ، في آخر الأمر، ليس سوى وجهة نظر فيما جرى من الأحداث، لذلك تتطلق الذاكرة الجمعية، هي الأخرى، من منظور إيديولوجي معين، والغاية تجنب التماهي مع سلطة التاريخ وتاريخ السلطة.

ترتبط الذاكرة الجمعية، في الصالحية، في الغالب الأعم، ارتباطا قويا ومتينا، من الناحية الوجدانية، بمروياتها عن التاريخ؛ مرويات تنتقل من جيل إلى آخر عبر السرد والمشاهدة. ومن العتبات الأولى التي تشيد خطاب الذاكرة، عنوان النص الروائي. فمنذ هذه العتبة يُوجّه القارئ إلى "التذكر المشترك" الذي يدفع الآخر إلى حماية نفسه من النسيان¹⁹. ونظرا لقوة مرافعة شخصيات الرواية عن أحقيتها في الوجود بزمنه الماضي والحاضر، نجد أن رفقاء شمس الدين الغنامي، يشيدون تاريخهم المنشود (تاريخ الصالحية وبويا صالح)، ليس اعتمادا على التوثيق التاريخي وصنمية الوثيقة فقط، بل يقرون ذلك باعتماد الأركيولوجيا الثقافية وما تقيده حفرياتهما، لهذا نجد جعفر المسناوي يبذل قصارى جهده في محاجة القاضي التابع لكي يعدل ما استقر في ذهنه من أحكام قبلية حيال كل من شارك في الاحتجاجات، فنجده يعمد إلى المفارقة والسخرية المبطنة والمكر الخطابية لكي يحدث التحول المأمول في ذهن ممثل السلطة القضائية:

"- هل تريد، سيدي القاضي، أن أقول الحقيقة؟ (كان، كعادته، يسعى إلى استدراج القاضي إلى ملعب آخر).

- الحقيقة هي ما نبحث عنه، عجلّ.

- الحقيقة هي تلك الحمرة التي تعلق وجنتي سماء الصالحية وملائكتها وروح تلك التي ضاعت تامسنا في روحها. (قال مستعيذا ما كان قد قاله له شمس الدين في آخر حوار لهما).

ارتبك القاضي، ثم استعاد توازنه بسرعة، وقال متهكما:

- لا أعرف كيف وجدت الشرطة لديك مؤلفات ماركس ولينين وهوشي منه وماو، ووثائق تدعي أنه مصحف جدك صالح بن طريف.

¹⁸ يشير هالفاكس في كتابه "الذاكرة الجمعية" إلى ما يلي: "لذلك يمكن لنا ربط مختلف مراحل حياتنا بالأحداث الوطنية"، ص. 40.

¹⁹ الرواية، ص. 119.

- (قاطع جعفر القاضي بلباقة) أستسمحك سيدي القاضي. هذه هي الحمرة التي أتحدث عنها، هي في كون جدي صالح قد سبق من ذكرت، وربما كان أسمى من بوذا²⁰.

فقد كان أمل جعفر المسناوي، وبقية رفاقه، في نهاية المطاف، أن يكتب فقط ما أحسّ به وليس ما رواه المؤرخون²¹.

تمثل الدولة البورغوازية مضمرًا ثقافيًا لا يفصح عنه صانع التخييل، في "لا تنس ما تقول"، بكيفية مباشرة، غير أن ظلالهم ترخي على الرواية ككل. تشير الرواية، كما قلنا سلفًا، إلى صالح بن طريف ونبوءته وحضارته التي بسطت نفوذها لما يزيد عن ثلاثة قرون، لهذا السبب أخذت الرواية صيغة تاريخ مضاد بالمعنى الذي حدده غابرييل روكهيل في مؤلفه المركزي "التاريخ المضاد للزمن الحاضر"²²، وفيه تتم دعوة القارئ إلى إعادة النظر في المصطلحات والمفاهيم الموظفة في حقل التاريخ، مذكرا أن اللغة، في عصرنا الحاضر، مرتبطة، في غالب الأحوال، بالإيديولوجيات. والتاريخ، في نظر روكهيل، يستند إلى مراحل من "اللانسجام الزمني التاريخي" و"جغرافيات الزمن الراهن" و"طبقات من الممارسات الاجتماعية"²³ ممثلة، في "لا تنس ما تقول"، في جماعتين متناقضتين؛ جماعة شمس الدين الغنامي وجماعة القاضي التباع والحاج الحجاب. ومن أجل الوقوف في وجه تاريخ السلطة، يتم اللجوء إلى ما سماه روكهيل بـ "التخييل السياسي"²⁴ بوصفه خالق المفاهيم الموجهة للعالم. والتخييل السياسي، لدى روكهيل، مختلف كل الاختلاف عن مفهوم الإيديولوجيا، لأنه من صياغة المجتمع متضمن للقيم والعواطف والمفاهيم، مستبعد للأمر المزيفة والوهمية. إن التخييل السياسي يتجاوز هذا التعارض بين السذاجة والواقع وفق جدلية تميز العالم الاجتماعي²⁵. يتأسس التخييل السياسي لجماعة "القتلة" في المراقبة فالملاحظة ثم المشاركة من أجل ألا يستقر أحد باتخاذ القرار النضالي، أما الجماعة المصغرة ممثلة في شمس الدين وجعفر المسناوي وسعيد الحربي فتصوغ متخيلها السياسي اعتمادًا على قيم مجتمع الصالحية التي يمتزج فيها التاريخي بالأسطوري بالعرفاني دون إحساس بالتعارض لأن الأهم هو تمجيد الأشياء والخطابات والقيم والمفاهيم الخاصة المستمدة من ماضي بويًا صالح.

لا تتوخى "لا تنس ما تقول"، اتخاذ موقف جذري من التاريخ الرسمي فقط، وهو موقف إيديولوجي بطبيعة الحال، بل تدعو إلى إرساء ما سماه روكهيل بـ "رسم خريطة طوبوغرافية معقدة"²⁶ تحول دون انتساب المزيفين وأبنائهم شأن رئيس الجماعة ابن الحاج الحجاب. التاريخ الرسمي الذي تعارضه جماعة شمس الدين، تاريخ مشيد على التبسيط المسيء، ويتغاضى عن تبني نظرة شاملة تأخذ في الاعتبار الواقع وظواهره المتغيرة، لذلك لا يمكن أن

²⁰ الرواية، صص. 26-27

²¹ الرواية، ص. 154

²² Gabriel Rockhill (2017), Contre-histoire du temps présent, Interrogations intempestives sur la mondialisation, la technologie, la démocratie, Paris, CNRS Editions,

²³ نفسه، ص. 28

²⁴ نفسه، ص. 30

²⁵ نفسه، صص. 34، 76، 56، 102

²⁶ نفسه، ص. 77

يكون التاريخ الرسمي سوى متخيل سلطوي، ومن هنا تستمد الذاكرة الجمعية صفة تجاوز التاريخ، لأنه، في آخر المطاف، قراءة مجردة، موجهة ووجهة نظر في الذي حصل، لذلك لا يدعو أن يكون مجرد سردية كبرى تتبنى منظورا إيديولوجيا الهدف منه التناغم والتماهي مع السلطة. وهنا تقوم الحاجة إلى مراجعته قصد تفكيك خطابه وتعطيل مقاصده. يمكن أن نعتبر شمس الدين الغنامي وجعفر المسناوي وسعيد الحربي بمثابة مراجعي التاريخ الرسمي وبناء تاريخ مضاد؛ فقد خرجت إلى الوجود مجموعات بحثية دعت نفسها بـ "المراجعون"، أي أولئك الذين لم يقبلوا التاريخ الرسمي الذي وصلنا كما هو، وقرروا البحث في الحقائق والتفاصيل بغاية تصحيحها. وبالتالي، فإن المجموعتين المشار إليهما، قد حولتا الرواية (بما هي ملحمة لجماعة واقعية) إلى فن سردي، توثيقي، تخيلي، مواز للحقيقة وربما مجاور لها. تتحول رواية "لا تنسى ما تقول" إلى تاريخ للجماعات المشار إليها بتقديمها خدمة جمالية.

4- التاريخ بوصفه خدمة جمالية

يشبه فن بناء الرواية فن بناء القبة التي اختار سعيد الحربي موادها وسهر على تشييدها تحت عين الفنان. والرواية صنعة النجار الفنان الذي يذهب إلى الغابة، فيجد فيها أخشابا مقطوعة وغير مقطوعة، فيشتغل عليها السارد محولا إياها إلى تحف فنية مذهشة، تنسي القارئ ما هو أساسها، غير أنها تبقى، من حيث الجوهر، خشبا من تلك الغابة، التي سماها جورج لوكاتش تاريخا²⁷؛ فقد تكون الرواية تاريخا شخصيا كما في رواية "العطر" لباتريك زوسكيند²⁸، أو تاريخا أسريا كما في ثلاثية نجيب محفوظ أو ثلاثية خيرى الذهبي "التحولات"²⁹، أو تاريخ مدينة "إسطنبول" لأورهان باموق³⁰، أو تاريخا كونيا كما فعل بلزك، أو تاريخا افتراضيا كما في رواية "عالم جديد شجاع" لألدوس هكسلي³¹، أو عالما نحنُ إليه جميعا، كما في رواية "نحنُ" ليفغيني زامياتين³². ورواية "لا تنسى ما تقول" ليست بدعة بين هذه الروايات.

هذه الرواية، كما أكدنا سلفا، فعل مضاد للتاريخ، يكتبه ثلاثة مراجعين جدد (شمس الدين الغنامي، جعفر المسناوي، سعيد الحربي)، ومثلهم كثير، منتشرون في أصقاع الأرض، ممن يرغبون في أن يسردوا رواياتهم التي نبذها التاريخ الرسمي وحقرها، ولم يقر بوجودها³³. فقد سعى السارد إلى عرض حكايات شمس الدين المختلفة

²⁷ إذا كانت الملحمة تعبير عن وحدة الذات والموضوع، والتراجيديا تعبير عما يجب أن تكونه الأشياء (ردم القطيعة بين الذات والموضوع)، فإن الرواية هي الشكل الجدلي الذي يتوسط الجنسين السالفين، ويجمع بين الوحدة والموضوع، لكنها تبقى، في نظر لوكاتش، الشكل الملائم للتجزئة والتشظي ونتائج الاستلاب داخل المجتمع البورجوازي بغية تشييد جزئية تمكن البطل الروائي الإشكالي من أن يتعرف ذاته، عن:

- باختين، ميخائيل (1987)، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص. 11.

²⁸ باتريك زوسكيند (2007)، العطر، قصة قاتل، ترجمة د. نبيل الحفار، منشورات المدى، ط4، دمشق-سوريا.

²⁹ خيرى الذهبي (1996، 1997، 1998)، التحولات (ثلاثية)، منشورات مشرق-مغرب، دمشق-سوريا.

³⁰ أورهان باموق (2010)، إسطنبول الذكريات والمدينة، ترجمة دكتورة أماني توما وعبد المقصود عبد الكريم، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة-مصر.

³¹ ألدوس هكسلي (2016)، عالم جديد شجاع، ترجمة مروة سامي، عالم الأدب والبرمجيات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة-مصر.

³² ليفغيني زامياتين (2016)، نحنُ، ترجمة يوسف حلاق، أثر، ط1، المملكة العربية السعودية.

³³ مثل هذا الصنيع التخيلي هو ما قام به معلم سرد روسي، داخل مجتمع سوفياتي مفبرك. ففي الوقت الذي كانت فيه السلطة تهيمن على المجتمع وتحرمه من حرية التعبير، كان ميخائيل بولغاكوف يسرد رواية "المعلم ومارغريتا" بوصفها تاريخا مضادا مشفرا ومرمزا، كي يعبر، بشكل

مرحلة النشأة والتكون، مرحلة الرحلة والبحث عن عوالم بديلة، مرحلة العودة والانخراط في نداءات التاريخ والذاكرة) في فضاءات متنوعة (الصالحية، القبة الصغرى، القبة الكبرى، طليطلة، باريس...)، وتمجيد حب الصالحية وحكايات غرامية مختلفة (حكاية الودودي وريما الحميرية، مثلاً)³⁴ وحب الأرض وحب الأسرة والقبيلة والبيئة والرفاق، بل فتح باب السرد ليقتمه كل من يشكون في التاريخ ويعتبرونه نهر زور. فقال هؤلاء جميعهم التاريخ الذي لم تقله كتب التاريخ، تاريخ المنتصرين، بل رووا لنا تاريخهم في جميع أحواله، وفي كل انكساراته، وسجلوا لنا وللحاضر تاريخ فترة من أصعب فترات التاريخ المغربي (مأساة البورغواطيين). ونظرا لهذا الوعي المتجذر سينتقل المراجعون الثلاثة، وعلى رأسهم جعفر المسناوي إلى رواية حكاية سلالتهم في رحلاتها السبع:

"كان حديثهم كالعادة حول الصالحية والقبة وضيعة الحجاب قبل أن يقطع جعفر المسناوي الحوار وهو يقول لسعيد الحريبي بأن اللحظة حانت ليروي له، كما وعده حكاية سلالته في رحلاتها السبع خلال ثمانية قرون جزاء إبداعه في بناء القبة"³⁵.

فانتقل شمس الدين ورفقاؤه من مرحلة الحماس والنقاش عن سر الصالحية وأهلها، الأمر الذي دفعهم إلى البحث في بطون كتب التاريخ "فوجدوا ما وثق ارتباطهم بمساحة خيال لا محدود، ملأ وجدانهم ولم يترك فيه مكانا لشيء آخر"³⁶. ومن هنا ندرك الطفرة التي ميزت، منذ بداية الألفية الثالثة، التخييل التاريخي المغربي؛ إذ لم يعد هذا التخييل ابتكارا لأشكال فنية وحيل جمالية، بل تجاوزها ليحدث نقلات تتصل برهانات المعرفة الروائية (نقل الذاكرة الجمعية، ترميز وحدة الثقافة، تخييل الأحداث العظام، إدماج كل التوترات والتناقضات) ضدا على الوحدوية والهوية المفروضة. ونظرا لما يملكه التخييل التاريخي من قدرات على التحريك وتشديد العوالم التخيلية، فقد صارت حبكة هذا النوع من التخييل انتصارا على النشاز الذي يميز الزمن، فتمكن، بالتالي، من لمّ تبايناته ومفارقاته من خلال التصورات التي أرساها كل من بول ريكور وهابن وايت. صار الماضي حاضرا والوعد قابلا للتحقق "الحرابلة قادمون"³⁷، "وعد قديم"³⁸ وأمكن انتظار "عودة الطيور"³⁹ وصارت "الجملة الأخيرة هي الأولى"⁴⁰، و"لا تسبح الصالحية في خط واحد، هكذا هي مصائر أهلها"⁴¹. بهذا الدفق القوي والمتتالي للمعرفة بتاريخ بويا صالح، حصلت تحولات كبيرة على مرايا النفوس والقناعات والخلاصات:

خفي، أمام آليات الرقابة والمصادرة والاعتقال. استطاع بولغاكوف من قول كل شيء في تلك الرواية؛ جيله ومشاكله المزمنة، وضعه الحالي، وضعية الكنيسة وقضايا الإيمان والشيوعية:

ميخائيل بولغاكوف (2015)، المعلم ومرغريتا، ترجمة هفال يوسف، منشورات الجمل، ط1، بيروت-بغداد

³⁴ الرواية، ص. 157

³⁵ الرواية، ص. 78

³⁶ الرواية، ص. 22

³⁷ الرواية، ص. 72

³⁸ الرواية، ص. 113

³⁹ الرواية، ص. 92

⁴⁰ الرواية، ص. 141

⁴¹ الرواية، ص. 41

- "ذاب الزمن في بياض الفجر الذي تمللمل من شوقه ورمى بكل شيء خلفه، حتى يستطيع التخلص من الليالي الميتة، ويمنح الآتي روحا متجددة وخالدة، قريبة من الحقائق التي لا يراها الراؤون"⁴²؛
 - "من لا تاريخ له، لن يخطو نحو المستقبل، بشكل طبيعي، ومن لا ذاكرة له لن يستطيع التحديث في الشمس، أما الخيول الرابضة في دروب مجهولة بالغابة وبالسما فهي في الانتظار"⁴³؛
 - "يقول جعفر المساوي مخاطبا أحمد الكردان: لا أستطيع يا أحمد الكردان أن أكتب إلا تاريخ بويا صالح، أما باقي التواريخ فهي زور وبهتان"⁴⁴.
- وستكتمل هذه الفرحة بما أخبر جعفر المساوي رفقاءه به وقد اجتمعوا في بيت الطاهر السليمانى؛ فقد جاء متأخرا ليخبرهم بأنه تم العثور على ثلاثة أمكنة، من سبعة، كان يقيم بها صالح بن طريف:
- "أظن أني عثرتُ أخيرا على ثلاثة أمكنة، من سبعة، كان يسكنها صالح بن طريف بتامسنا. أنا متأكد"⁴⁵.

5- بحثا عن هوية هاربة

تمثل الهوية أهم أسئلة رواية "لا تنسى ما تقول"، وهي هوية "قلقة"، تشكل السلطة، بالنسبة إليها، مصدر قلق وإزعاج وتهديد. وهكذا تحاول هذه الهوية القلقة الهاربة توقيير المسافة بينهما فتغيب، بشكل ملحوظ، الهوية الوطنية لتحل محلها الهوية القبلية⁴⁶، وهي هوية لا تشترط الانتماء إلى المكان فقط، بل تشترط، بالإضافة إلى ذلك، الانتماء إلى التاريخ. وهنا نلاحظ أن جل شخصيات "لا تنسى ما تقول" تكشف عن حالات انتشاء بالسلالة، مما يمنع الآخرين من الانتماء هوياتيا للصالحية، لذلك سخر رفقاء شمس الدين من رئيس المجلس البلدي وهو يحاول

⁴² الرواية، ص.175

⁴³ الرواية، ص.172

⁴⁴ الرواية، ص.143

⁴⁵ الرواية، ص.118

⁴⁶ يقوم هذا الاعتقاد على أساس فكرة ابن خلدون المتعلقة بالعصبية. أما أصل القبائل فقائم هو الآخر على فكرة تداخل المجموعات وفق تفسير جاك بيرك لفكرة ابن خلدون الذي فسره بهيمنة ما اصطاح عليه ب "الأسطورة المفسرة" أكثر من الحقيقة الملاحظة: نقلا عن:

- مرقومة، منصور (2015)، القبيلة والمجتمع في المغرب العربي: مقارنة أنثروبولوجية، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون، ط1، صص7-15
- والهوية القبلية، بالنسبة إلى مقالتنا، هي الشعور بالانتماء إلى القبيلة وشيوع التضامن الجماعي. ولا أوظفها نقيضا لأي مفهوم آخر (الهوية الوطنية، المدينة، الدولة).
- ونحن نتبنى تعريفا أنثروبولوجيا صاغه غودليي حيث اعتبرها "شكلا من أشكال المجتمع، يتكون عندما يتحد ويتضامن رجال ونساء يعتبرون أنفسهم أقرباء - على أساس حقيقي أو افتراضي - عبر التناسل أو المصاهرة، من أجل السيطرة على مجال ترابي محدد، وتملك موارده التي يستغلونها بصفة مشتركة أو خاصة، مع الاستعداد للدفاع عنها بالسلاح. والقبيلة تحمل دائما اسما خاصا تعرف به:"
- نقلا عن عبد الله الحمودي (2017)، "الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية: خطوة في طريق تأسيس خطاب أنثروبولوجي مستقل"، ترجمة من الفرنسية المولدي الأحمر، مجلة عمران، العدد 19/5، شتاء 2017، ص.08.

تزييف التاريخ⁴⁷ كتابة ماضي عائلته وتلميحه:

"لم يدهش جعفر والباقي مما سمعوه، فهم يعرفون أصول وتفاصيل آل الكردان الغارقة في الدم والسرقة، وإن هذا الكتاب هو صحوة كاذبة لطمس الحقائق بافتراءات لا تصمد"⁴⁸.

تتفرد الهوية، في "لا تنسى ما تقول"، بالانغلاق وعدم التأقلم، على النقيض مما تمناه جاك بيرك (1953)⁴⁹ بوضعه مفهوم القبيلة بين قوسين تمييزاً منه بين طرحه الخاص والرأي الذي ما "يزال سائداً في عصر تلاشي الهيمنة الاستعمارية الذي يجرد سكان شمال إفريقيا الأصليين من هوياتهم الاجتماعية المعقدة"⁵⁰.

ليس شعيب حليفي أول روائي عربي يتحدث عن التشابهات العائلية كاشفاً عن قوتها، معتبراً إياها ولاءات شخصية وجماعية وبديلاً لاختزالات العمل السياسي⁵¹. هناك روائيون عرب آخرون شأن غالب هلسا، في "زواج وبدو وفلاحون"، ومحمود شقير في "فرس العائلة" وحمدى أبو جليل في "الفاعل"، ويوسف لمحييد في "فخاخ الرائحة"، (مع إشارات خفيفة إلى عبد الرحمن منيف وإبراهيم الكوني وميرال الطحاوي) سعوا إلى بناء صورة الشخصية البدوية وقيمها الأخلاقية وسلوكاتها الواقعية ونوعية نظرتها إلى الفضاء الصحراوي الذي يعده البدوي خلاصاً له مما يمكن أن يفسد نفسه وأهليه وقيمه⁵². من الأمور المثيرة للانتباه، في رواية "لا تنسى ما تقول" أن جماعة شمس الدين الغنامي المكونة أصلاً من جعفر المسناوي وسعيد الحربي، ترتبط بالهوية القبلية ارتباطاً شديداً من حيث أحلامها ومشاريعها وآفاق عملها واستقرارها. ونستطيع أن نؤكد بأن المجموعة القبلية ممثلة في هؤلاء الرموز، تنتظم حول الأملاك المشتركة (الأرض، العقارات، المكاتب، الضيعات، المقاهي، الخ) وتخضع لتنظيمات جماعية لاتخاذ القرار وتمنح البعد العملي أولوية قصوى حيث تنتقل المجموعة من مجرد التفكير في التاريخ المشترك إلى الاستدلال عليه، ومن الإيمان بخلوة بوي صالح إلى بناء القبلة. وفي المقابل يتم إقصاء كل من لا ينتمي إلى إحدى السلالات السبع (مثال أحمد الكردان) من الحياة السياسية والثقافية. فرغم أن أحمد الكردان أقام مع أبيه، في الصالحية، مدة كبيرة غير أن ذلك لم يشفع له في أن يعد من المجموعة القبلية كما نجد شمس الدين الغنامي يعود، على الدوام، إلى قبيلته لأنه يدرك أن الانتماء للهوية القبلية يستلزم واجبات وإثباتات وتماتلات حتى

⁴⁷ وبالفعل، أصدر أحمد الكردان، سيرة من ثلاثة أجزاء، خصص الجزء الأول لأجداده ممن هاجروا من الأندلس، والجزء الثاني عن بطولات والده في الفترة الاستعمارية، أما الجزء الثالث فركز على أحمد الكردان بوصفه الابن الوحيد، الناجح في حياته (الرواية، صص. 142-143)⁴⁸ الرواية، ص. 143.

⁴⁹ Jacques Berque, « Qu'est-ce qu'une « tribu » nord-africaine », dans J. Berque, Maghreb, histoire et sociétés, sociologie nouvelle. Situations p.7 (Gembloux : Duculot ; Alger : Société nationale d'éditions et de diffusion (S.N.E.D), pp. 22-47 (origin. 1954), et Ernest Renan, Qu'est-ce qu'une nation ? : diffusion (S.N.E.D), Conférence faite en Sorbonne, le 11 Mars 1882, (Paris : Calman-Lévy, 1882).

⁵⁰ ديل إيكلمان (2017)، "الانتماء القبلي في وقتنا الراهن: التداخيات والتحويلات"، مجلة عمران، العدد 5/19، ص. 58.

⁵¹ "...فسكان القبائل المغربية، على سبيل المثال، يشرحونه [مفهوم التشابهات العائلية]، لدى مناقشتهم تصورهم عن القبيلة، بطرق مختلفة، بحسب الجيل الذي ينتمون إليه وبحسب وضعهم الاجتماعي. والأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية والسياسية المهيمنة غالباً ما يشرحون الإيديولوجيات القبلية بطرق معقدة، ويستخدمونها أداة لتقوية التحالفات السياسية مع المنتميين إلى المجموعات القبلية الأخرى، وأيضاً لتعزيز مواقفهم تجاه السلطات الحكومية"، نفسه، ص. 62.

⁵² ربيع محمود ربيع (2019)، القبيلة والنص: تحولات البداوة في الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان-الأردن.

لا تصير هويته القبلية، كما يؤكد ذلك حسن رشيق، هوية رخوة⁵³. ويرتبط سكان الصالحية بعلاقات أبوية صريحة ومباشرة (بويا صالح، خلوة شمس الدين صحبة أبيه) وهم مقتنعون بأنهم مترابطون بعلاقة أبوية كناية عن وحدة الأصل، موظفين استعارات الشكل الاجتماعي التي تفيدها رموز الدم وأجزاء الشجرة (شجرة القبيلة). ولولا هذا المعطى لكان المعطى قد قتل شمس الدين أو آذاه إيذاءً بليغة⁵⁴. وعلى النقيض من سكان القبائل الأخرى الذين يجهلون أصولهم لكونهم يحيلون على كبار السن لأنهم من يعرفون أنواع القرابات وشكلها وطبيعتها، فإننا نلاحظ، في "لا تنس ما تقول"، أن الرفقاء الثلاثة (شمس الدين وجعفر المسناوي وسعيد الحربي) قرروا أن يستدلوا على أصولهم المشتركة انطلاقاً من المعرفة (الوثائق، كتب التاريخ) والأسطورة والإحساس⁵⁵.

- خاتمة:

ثلاث قضايا جوهرية طرحتها الرواية المغربية، من خلال تاريخها القصير، على غرار كثير من المدونات التخيلية العربية؛ التلخص من السياق التاريخي الكولونيالي، والانفتاح على الذات في تشابكاتها الخالصة والمجتمعية والتخييل التاريخي بما هو تشييد للحكاية السردية على أحداث ووقائع تاريخية. ورواية "لا تنس ما تقول" سعت إلى ضم هذه القضايا والاستراتيجيات من أجل إقامة عوالم تخيلية خالصة. وقد سعينا، من خلال هذه المقالة النقدية، إلى تحليل العناصر الآتية: بناء شخصية شمس الدين الغنامي؛ والذاكرة الجمعية؛ والتاريخ بوصفه خدمة جمالية، والبحث عن هوية هاربة (الزمن الضائع) وخلصنا إلى أن صانع التخييل الروائي، في "لا تنس ما تقول" يفترض أن ذات شمس الدين ليست مجرد معادل لما هو فردي وخاص وإنما هي تمثيل مجازي لكل الآخرين المؤمنين بماضي الصالحية وحاضرها ومستقبلها، لهذا نجد اشتغال هذا الصانع على الذاكرة الجمعية باعتبارها الطريقة الوحيدة التي تتذكر بها مختلف سلالات الصالحية تاريخها وأمكنة هذه الذاكرة وكل ما تأثرت به اجتماعياً

⁵³...تكون المرجعية إلى الهوية [القبلية] رخوة والأشخاص المعنيون بها يستعملونها بوصفها نظاماً تصنيفياً ونادراً ما تصبح مصدراً أو مرجعية لتسوية المسائل الخصوصية (اقتراض، زواج، تبادل، خدمات، إلخ.). وعندما يتعلق الأمر بالأفكار، فإن هذه الهويات الجماعية تختزل، واقعيًا، في جرد السمات الثقافية والقوالب النمطية":

- حسن رشيق (2010)، "الهوية الناعمة والهوية الخشنة"، ترجمة أحمد يعلاوي، مجلة إنسانيات، العدد المزدوج 47-48، صص. 41-55.

⁵⁴الرواية، ص. 124: "...صرخ [المعطي] في وجه الرداد بصوت مرعد: - لماذا لم تقل لي بأن صاحبك، هذا، هو ابن بويا الغنامي؟"
⁵⁵ "أكتب فقط ما أحس به وليس ما رواه المؤرخون. سأكتب بقوة، وما تاه عني سأراه فيك أنت، ألسنت الحفيد الوحيد المتبقي؟"، جعفر المسناوي، الرواية، ص. 157.

- المصادر:

1. شعيب حليفي (2021)، لا تنس ما تقول، ط4، منشورات القلم المغربي، الدار البيضاء، المغرب.
2. ألدوس هكسلي (2016)، عالم جديد شجاع، ترجمة مروة سامي، عالم الأدب والبرمجيات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة- مصر.
3. أورهان باموق (2010)، إسطنبول الذكريات والمدينة، ترجمة دكتورة أماني توما وعبد المقصود عبد الكريم، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، القاهرة- مصر.
4. باتريك زوسكيند (2007)، العطر، قصة قاتل، ترجمة د. نبيل الحفار، منشورات المدى، ط4، دمشق-سوريا.
5. خيرى الذهبي (1996، 1997، 1998)، التحولات (ثلاثية)، منشورات مشرق-مغرب، دمشق-سوريا.
6. ميخائيل بولغاكوف (2015)، المعلم ومرغريتا، ترجمة هفال يوسف، منشورات الجمل، ط1، بيروت-بغداد.
7. يفغيني زامياتين (2016)، نحن، ترجمة يوسف حلاق، أثر، ط1، المملكة العربية السعودية.

وسياسيا، ومختلف الطرائق التي رسم بها التاريخ أو تم نقله وتغييره، كل ذلك من أجل صياغة تاريخ مضاد لم توله التواريخ الرسمية عنايتها، مع جعل هذا التاريخ في خدمة التخييل ومختلف وظائفه الجمالية. وقد اختتمنا كل ذلك بالإشارة إلى أن الهوية المنشودة، في الرواية، هي هوية هاربة ما تزال في طور التصور والإنشاء نظرا لعدة اعتبارات منها تعارضها مع الهوية الوطنية.

- المراجع:

- 1- حسن رشيق (2010)، "الهوية الناعمة والهوية الخشنة"، ترجمة أحمد يعلاوي، مجلة إنسانيات"، العدد المزدوج 47-48، صص.41-55.
- 2- ديل إيكلمان (2017)، "الانتماء القبلي في وقتنا الراهن: التداعيات والتحويلات"، مجلة عمران، العدد 19، شتاء 2017، صص 57-68.
- 3- ربيع محمود ربيع (2019)، القبيلة والنص: تحولات البداوة في الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان-الأردن.
- 4- زوهير، سوكاح (1998)، "الهوية بين الكتابة التاريخية والذاكرة الجمعية نحو نموذج ذاكراتي فلسطيني"، مجلة رؤى تربوية، العدد 27.
- 5- زوهير، سوكاح (2020)، "حقل دراسات الذاكرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي"، مجلة أسطور، العدد 11 (كانون الثاني/يناير).
- 6- عبد الأحد السبتي (2012)، التاريخ والذاكرة، أوراش في تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب
- 7- عبد الله الحمودي (2017)، "الداخلي والخارجي في التنظير للظاهرة القبلية: خطوة في طريق تأسيس خطاب أنثروبولوجي مستقل"، ترجمة من الفرنسية المولدي الأحمر، مجلة عمران، العدد 19 / 5، شتاء 2017.
- 8- عبد العزيز الطاهري (2017)، الذاكرة والتاريخ: المغرب خلال الفترة الاستعمارية (1912-1956)، دار أبي رقرق، ط1، الرباط، المغرب.
- 9- محمد حبيدة (2015)، بؤس التاريخ، مراجعات ومقاربات، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب.
- 10- مرقومة، منصور (2015)، القبيلة والمجتمع في المغرب العربي: مقارنة أنثروبولوجية، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون، ط1
- 11- موريس هاليفاكس (2016)، الذاكرة الجمعية، ترجمة نسرين الزهر، بيت المواطن للنشر والتوزيع، ط1، دمشق-سوريا.
- 12- ندوة التاريخ والذاكرة (2001)، منشورة في العدد 01، مجلة البحث التاريخي، 2003.
- 13- Arendt, H, (1988), La condition de l'homme moderne, Paris, Pocket.
- 14- Frances, A. Yates (1966), The Art of memory ; Routledge and Kegan Paul, London

- 15- Gabriel, Rockhill (2017), Contre-histoire du temps présent, Interrogations intempestives sur la mondialisation, la technologie, la démocratie, paris, CNRS Editions
- 16- Gabriel, Rockhill, (2005), Logique de l'Histoire : la pensée contemporaine aux prises avec le passé <https://www.theses.fr/2005PA082513>
- 17- Jacques Berque, « Qu'est-ce qu'une « tribu » nord-africaine », dans J. Berque, Maghreb, histoire et sociétés, sociologie nouvelle. Situations p.7 (Gembloux : Duculot ; Alger : Société nationale d'éditions et de diffusion (S.N.E.D), (1974), pp. 22-47 (origine. 1954), et Ernest Renan, Qu'est-ce qu'une nation ? : Conférence faite en Sorbonne, le 11 Mars 1882, (Paris : Calmann-Lévy, 1882).
- 18- Mircea, Eliade (1982), Le sacré et le profane, Paris, Gallimard.
- 19- Pierre, Nora (1984), Les lieux de mémoire, 4 vols, Paris.

RESEARCH TITLE

A PRAGMA-CONTRASTIVE STUDY OF HYPERBOLE IN ENGLISH AND ARABIC SPORT COMMENTARIES

Prof. Qasim Abbas Dhayef Ph.D.¹ Asst. lect. Hasan Imad Kadhim²

¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq

Email: qasimabbas@uobabylon.edu.iq

² Department of English, Al-Mustaqbal University College, Hilla, Babil, Iraq

Email: hasan.imad@mustaqbal-college.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj319>

Published at 01/01/2022

Accepted at 14/12/2021

Abstract

Exaggeration is very common in language as the term ‘hyperbole’ refers to such a kind of figurative language. Hyperbole is regularly and widely used in sport commentaries in certain moments of excitement, for instance, when making an amazing shoot and an overreaction of a skillful move. Furthermore, the present paper tries to investigate the uses of hyperbolic expressions in both English and Arabic sport commentaries specifically football commentaries from pragmatic perspective by analysing three different texts by different commentators in both languages. The study concludes that hyperbolic expressions are highly manifested in both English and Arabic commentaries, however, Arab commentators tend to use exaggerated statements more than English do.

1. The Language of Sport

From the lexicological point of view, the language of the sport can be treated as a “specialized language” according to its linguistic features that are present in various linguistic levels. It can be defined as “the linguistic representation of sporting activity” (Taborek, 2012:238). It is connected in the eighteenth century with the history of journalism (Spurr, 2001:82). At the end of the nineteenth century and with the emergence of industrialization of the newspaper, sport reporting is found in the last pages of the journals (ibid.), so that the study of sport language is connected with the study of journalism.

Crystal and Davy (1969: 145) refer to the fact that sport commentators (henceforth Com. (s)) can easily achieve “economies of grammatical structure” to reduce repetitiveness and increase the “descriptive immediacy on which they so much rely for effect” (ibid.). The football Com.(s), for instance, insert clipped syllables which are articulated in a speedy way more than usual for the purpose of emphasis and to indicate important events (ibid.:154). Therefore the features of paralinguistics are varied in sport commentaries. For the fully and effectively achievement of this skill, the audience have to be familiar with the game as well.

According to Ferguson (1983: 153), the most distinctive features of sport commentary are the paralinguistic features of language, for example, intonation, speed and pitch. He argues that sport Com.(s) often change the level of speed, pitch, or intonation according to the level of their excitement. These features are used in order to increase the level of excitement and to convey the audience emotion (ibid.).

When Ferguson was teaching his students how to analyse register in a sociolinguistic seminar, argues that lexical and phonological features of sport language are different from other registers and even between different sports themselves. He, in his seminar, focuses mainly on lexical variables and identifies the register variables. He defines broadcasting as “the oral reporting of an ongoing activity, combined with provision of background information and interpretation” (ibid.: 156). He describes that kind of language used in broadcasting either as a monolog or a dialogue directed towards an unknown audience who neither sees the game nor respond to the reporting. In his syntactic analysis of sport language, he identifies six variables. They are:

1- **Simplification:** It includes the omission of the initial noun phrase in the sentence, the noun phrase and the copula, post-nominal copula as well as the indefinite articles. He adds that these omitted elements can be easily recovered, for example: *[He's] having a drop back to find possession* (ibid.: 159).

2- **Inversion:** It is done due to the time constraints of broadcasting as the action is more important than the player's identity. It includes the inversion of the positions of the names of the players in the sentences from its initial position into postposition

while preposing the predicate, for example, *Comes in a little bit late there and misses the ball*. The verbs that are usually used in such sentences are copula but may also verbs of motion. It works as a register marker since the player's identity is readily available in almost all sports (ibid.: 161).

3- **Result expressions:** Ferguson (ibid.) points out a pair of constructions that marks final results. They are *for + noun* and *to+ verb*. These forms come as a result of time constraints (ibid.: 162). For example, *Gallas stuck with a run track to every inch of the way*.

4- **Heavy modifiers:** They come through appositional noun phrases, nonrestrictive relative clauses or preposed adjectival constructions. Sport Com.(s) regularly use these constructions to describe the athlete's based on his background, his performance and other facts that are worth mentioning (ibid.: 163). Such constructions are used spontaneously without training and few people are able to use them in this way. These are also pointed out as markers of the register. For example, *here is the French forward, Lowi Saha*.

5- **Tense usage:** Simple present tense is used if the game is dominated by short actions, but if the Com. has to comment on an event that takes long time, present progressive is the choice, for example: *Fowler showing great skill* (ibid.: 164).

6- **Linguistic routines:** They are *formulaic* expressions or stretches of texts that are used repeatedly. This reflects the lack of creativity and due to the general human tendency to adopt formulas and routines, for example: *getting through on the inside* (ibid.: 169).

1.1. Sport Scripts

One characteristic of sport commentary as unplanned speech is "lacks forethought and organizational preparation" (Ochs, 1979: 55, cited in Delin, 2000: 42). By this feature it contrasts planned discourse where speech is designed before its expression. Therefore, sports commentary has the same characteristics of casual conversation in which both of them are unplanned speech (ibid.) In football, no script for the Com.(s) are to be ready for them to read and to be prepared before the game, as the actors do, because football commentary has no fixed structures (Television Football Commentary: online). Therefore, football Com.(s) have to memorize all eleven starting players' names with the five substitutes, the names of the referees, the coaches, the line monitors and so on.

1.2. Sport Commentaries

Crystal and Davy (1969: 125) give a general understanding of the word 'commentary'. They define it as "a spoken account of events which are actually taking place," and, in the same meaning, they say that "it becomes obvious that the term 'commentary' has to serve for many kinds of linguistic activity, all of which would need to be represented in

any adequate descriptive treatment, and would presumably require separate labels such as ‘exegesis’, political comment’, and so on” (ibid.). This definition has rather broad limitations in a way that it can suit different linguistic activities. The one who limits this definition and adopts it to make it fit for the sport commentaries is Ferguson. Ferguson (1983: 150) describes sport commentary as an oral speech of a continuous sport activity delivered to “unknown, unseen, heterogeneous audience” (ibid.). He uses the term ‘Colour Commentary’ (henceforth CC) in his definition of the sport commentary. He looks at this linguistic characteristic as vital and cannot be omitted for the following reasons:

- 1- First and foremost, sport commentary is a “monolog or a dialog-on-stage” directed towards “unknown, unseen, heterogeneous audience” (ibid.). This type of audience listens to this commentary voluntarily even though they do not show their reaction to Com. though they are considered as clear partakers in the discourse.
- 2- The Com.’s duty is not easy since, for instance football, is a fast sport. He has to provide the audience with on-the-spot information about what is happening in correspondence with the actual events that are happening in real time.
- 3- In agreement with Ferguson (ibid.), Chovance (2009,1855) says that there are moments in the game that lack actions which need more skilful Com.(s) who have the ability of flow of speech to fill these moments often with description of “quite extensive narrative stretches” , in order to provide relevant information about the game or some background information about, for instance, the players, the previous similar games, the weather, the audience, etc. or opinions relevant to the match apart from heated actions.

Crystal and Davy (1969: 130) consider the “description of an activity and the provision of background information have been signaled out as centrally important parts” of the Com.’s job. They (ibid.: 150) mention that sport commentary has to provide further language requirements which make this kind of job significantly more demanding job. Examples of these requirements, the Com. has to produce rapid sentences at the time that he has no prefabricated sentences and phrases, which might be ready made or memorized from certain texts and references, to help them deal with the on-going events. This skill and language ability is strongly needed and developed by the Com.. It is called by Rowe (2004: 119) the ability to “improvise.” Consequently, the sport Com.(s) “are almost exclusively skilled professionals who can effectively deal with extreme situations” (ibid.).

The football Com.(s), in particular, insert clipped syllables which are articulated with more speed than usual for the purpose of emphasis and to indicate important events (Crystal and Davy, 1969:154). They consider that the main challenge for the sport Com.(s) in live sports coverage, for instance, is to create sense of being in the studio in

spite of the distance between them and the audience. They also add that though there is no verbal or nonverbal interaction between the home viewers and the Com. but the latter has to address the viewers in a clear and informative way (Gruneau, 1989:134).

However, sports commentary is different from other conversational interaction such as political debates, sermons and lectures because the Com.(s) neither direct their speech to a specific person nor receive visual feedback from the audience (Beard, 1998: 79). Furthermore, Beard points out that sport commentary is “an instant response to something happening at the moment” and as “unscripted, spontaneous talk, aiming to capture the on-going excitement of the event” and this type of definition applies to live action commentary, that’s why sport commentary “is even more complex because it has to report simultaneously what is seen with the eye” at the time (ibid.: 62).

Further aspects of complexities are identified by Wilson (2000: 136) when he refers to the absence of turn taking, overlapping or backchannel in this type of interaction evidently. For that reason, sport commentary is viewed as the most complex kind of language activity due to the absence of verbal interaction between the Com.(s) and the audience who are unknown in the number for the addresser (the Com.).

The Com.(s)’ job is a demanding one. They have to learn the characteristics, techniques and principles of sport commentaries which help them in designing their speech. These skills are developed by time. They need long time of experience and practice to build such qualification and skills of speech. They may spend many years just to listen to the spoken words of professional Com.(s) in order to know how they use their special techniques to amuse audience. In addition, they will get many important characteristics of commentaries and develop them by their own way. However each Com. has his own way in commenting on sport game (Haynes, 2009: 25).

It is worth mentioning here that there are certain differences and similarities between commentaries on television and those on radio, due to different characteristics and strategies that are used by Com.(s) in describing the ongoing events. If you are listening to a football match on the radio, you will not be able to see what is happening. Therefore, the Com.(s) have to recreate the events in their own way to create sufficient image in the head of their audience. This means that they have to provide full information about what is happening during the football game without omitting any important thing, whereas televised football commentary, represents a type of monologic discourse in which there is no verbal or nonverbal interaction between the audience and the Com.(s) (Wilson, 2000: 136). However, in some matches, a number of Com.(s) interact with each other and take turns which makes the speech inapplicable to monologue (Ahmed, 2006: 9). According to Wilson (2000: 136), the speech is uncomplicated when there is direct interaction between at least two participants: the addresser and the addressee who can hear the speaker and easily respond whereas the

exchanges will be more complex when there are more than two participants in indirect interaction.

In the televised commentary, unlike radio commentary, the audience have an available image of those events therefore the sport Com.(s) may employ ellipsis (Vierkant 2008:123). Moreover, the radio Com.(s) have to avoid silence as much as they can and try to pause only when they want to take a breath (Humpolík 2014:18-19). TV sport Com.(s), on the other hand, speak less because they do not need to comment on everything and they try to “paint word pictures” i.e. let the pictures speak for themselves (Beard, 1998: 64), as a result, more pauses are found in the televised commentaries as the Com.(s) find that it is not necessary to spend their time in commenting on every single detail that is happening as they do in the radio commentaries (ibid.: 59), therefore the differences in text type of the language of sport depend on the medium – television commentaries or radio commentaries (Taborek, 2012:238). However in both media the Com.(s) have the same purpose and the linguistic activity.

1.3. Commentary Styles

Crystal (2008:460) defines ‘style’ as “a technical linguistic term” used in everyday life interaction to refer to the way of speaking the speaker uses in order to achieve particular purposes. It is used to distinguish between the varieties of language by different individuals and social groups in their use of language. Therefore, the Com.(s), during doing their job, have to know when to use the proper style during different phases of the football game whether during play-by-play description (which is the same of play-by-play commentary phase) or during CC (Holmes, 1992: 277). The first kind of commentary which is play-by-play commentary (henceforth PPC) is used during the live action in which the Com.(s) use to clarify the facts of play that have occurred at that moment and they often speak more and fast, whereas the second one which is called CC is a term for “the more discursive and leisurely speech with which Com.(s) fill in the often quite long spaces between spurts of action” (ibid.). According to Beard (1998: 77), the Com.(s) use CC commentary style in evaluation or in their tactical analysis with rare overlaps and which contains additional information about the team, coaches, setting, or the individual players in order to fill the gaps during the action of the match. Therefore the Com.(s) have to know their responsibilities and to be careful in their speech (Balzer-Siber, 2015: online). Also it is necessary for the football Com.(s) to know when to shift from PPC to add additional information of CC within the same unit of commentary or vice versa (Ahmed, 2006: 6). Therefore the Com.(s) have to respond to what they see on the screen before completing their comments between language and pictures which results in shifting from one style to another (Beard, 1998: 74). Beard points out that there is another style is used by football Com.(s) which they call it “action replay commentary” (henceforth ARC) in which the

Com.(s) use it when, for instance, a certain action in the match is repeated in slow motion or paused during the breaks in order to clarify a specific action for the audience (for example, how the player scores the goal) from different camera angles (ibid.). However ARC should not be considered either PPC because the action is already happened, or CC because there is no additional information that the Com.(s) use (Ahmed, 2006: 7-8). Therefore replay action should be seen as a third commentary style that is used to give a second description for the action (ibid.).

The analysis of the language of amusement in this study will depend on these three styles of commentaries which are used by the Com.(s) and how they utilize certain language devices to achieve amusement in each phase of these three types of styles.

2. The Pragmatic Perspective of Hyperbole

Alm-Arvius (2003: 135) mentions that exaggeration is very common in language as the term 'hyperbole' refers to such a kind of figurative language and falls within McQuarrie and Mick's (1996:426) classification of figures of speech under the rubric of 'tropes'. Synonymally, sometimes it is referred to as 'overstatement.' Originally, the reason for using this kind of tropes is of course rhetorical functions, i.e., "to make people really listen and remember the message" (Alm-Arvius, 2003: 136), especially the novel exaggeration that moves and amuses people. It lends people a "strong pragmatic force" (ibid.) than the literal meaning.

Arnold (1986: 65, cited in Mesz, 2014:33) refers to hyperbole as a rhetorical change in the statement to be an exaggeration tool by which the speaker expresses him/herself in "an intense emotional attitude towards the hearer." He further classifies this rhetorical device in 'negative' and 'positive' connotation and 'poetic' and 'linguistic' hyperbole. The difference between the latter is that in poetry, hyperbole lies in the fact the it "creates an image," whereas in linguistic hyperbole, "the denotative meaning quickly fades out and the corresponding exaggeration words serve only as general signs of emotion without specifying the emotion itself" (ibid.: 69).

Hyperbole is regularly and widely used in sport commentaries in certain moments of excitement, for instance, when making an amazing shoot and an overreaction of a skilful move: examples of hyperbole are: *it is something amazing; a great move in sport, an underrated team beat a favourite opponent in a playoff series, a disappointing player*

By using such pragmatic device the result will be violation of Grice maxims. This pragmatic strategy is necessarily needed to achieve amusement in the Com.(s)' speech and to make their commentaries pragmatically are achieved.

One may ask about *hyperbole*, is not in the pragmatic domain. The answer is that the selection of this device is done on the basis of McQuarrie and Mick's (1996: 426)

classification. They classify rhetorical figures of speech into *schemes* and *tropes*. Schemes include sub classification of *repetition* and *reversal* while tropes' sub classification is *substitution* and *destabilization* which fall under the rubric of pragmatics. *Substitution* consists of: *hyperbole*, *ellipsis*, *epanorthosis*, *rhetorical question* and *metonym* while *destabilization* includes: *metaphor*, *pun*, *irony*, and *paradox*.

3.1 The Speech Act Theory and Hyperbole

As far as speech act is concerned, hyperbole in sport commentaries is achieved by speech act of assertives (stating) which is followed by Searle's classifications of speech and these acts are relevant to sport language and more particularly to football which are chosen in the present study to be representative for the English and Arabic football commentaries.

3.2 Gricean Maxims and Hyperbole

One of the most significant contributions to pragmatics is that of Paul Grice's theory of implicature. According to Grice (1975:44-7), conversational implicature plays a significant role in speech. In conversation, people's speech is usually understood even when they do not express their intentions directly because the hearer prospects that utterances should have certain principles. The CP comprises four basic rules. These rules are termed as conversational maxims and are briefly explicated as follows:

Quantity Maxim asks communicators to make their contribution as informative as is required for the recent purposes of the exchange; and not to make their contribution more informative than is necessary.

Quality Maxim requires saying what is true and avoiding that for which a tolerable evidence is lacked.

Relevance Maxim asks communicators to make their contribution as relevant as possible.

Manner Maxim asks communicators to be brief, orderly; and avoid ambiguity and obscurity of expression.

As far as the hyperbole is concerned, relevance maxim and quantity maxim are going to be violated by using exaggerating utterances by both of the English and Arabic the commentators.

The present study is going to show how and to which extent the exaggerated utterances which are used in the data of the study violate Grice's maxims.

3.3. The Pragmatic Function of Hyperbole

The functions behind which the exaggeration language being used can vary in each occurrence in accordance with the purpose of the speaker himself. Thus, it is possible

to draw some functions for exaggeration in its various devices. This function is as the following:

3.3.1. Emphasis is the main and the most common function of exaggeration.

Exaggerating an utterance for emphasizing is a way that is so common and in a live use among people in general. The amount of contrast that exists between literal and exaggerated expression will determine how strong an interpretation is chosen. That is, the greater the contrast, the greater the emphasis or intensity of the utterance will be. The contrast thus carries the attitudinal content of the message (Fogelin, 1988:13).

4. The Model of the Analysis

Putting together all the theories discussed above results in an eclectic model. This model is based on borrowing some ideas and terms from different theories which have been discussed earlier. In addition to certain modifications and observations made by the researcher himself.

The analysis will be done throughout the three phases of commentaries: these phases are: PPC, and CC. Each phase is different from the other and its own pragmatic strategies.

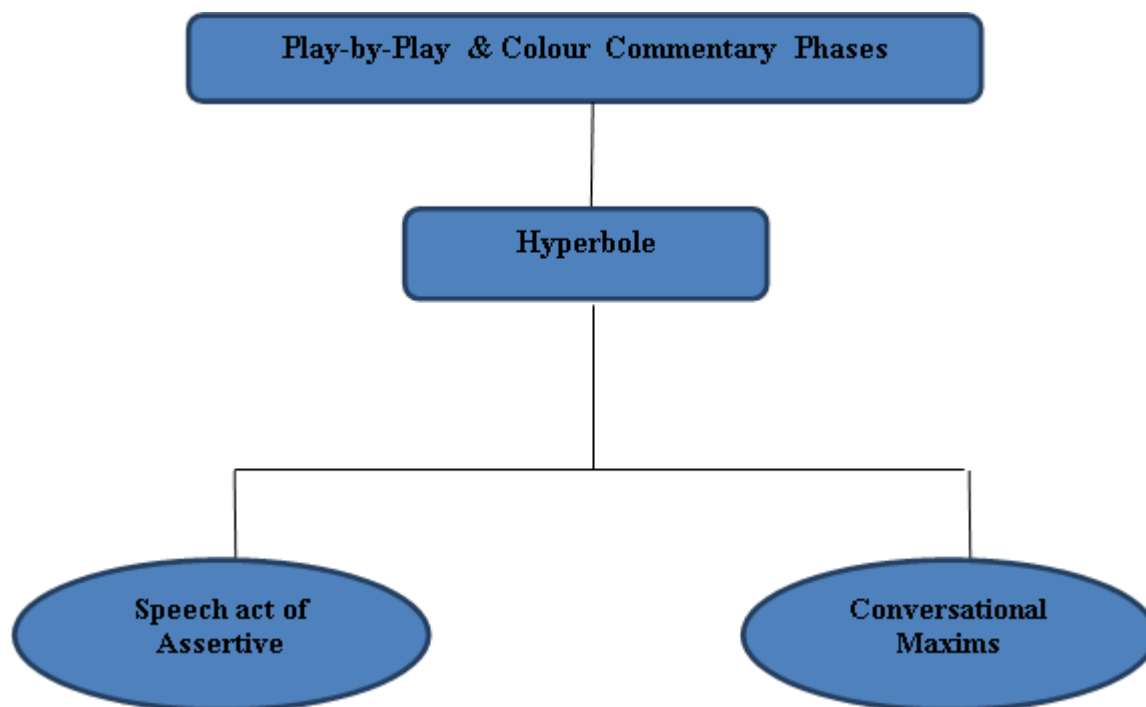


Figure (1) An Electric Model for the Analysis of English and Arabic Football Commentaries

5. Data Analysis and Discussions

Before analyzing the data, it is worth mentioning that due to the limits of this study, three English and three Arabic exaggerated commentaries are chosen for the purpose of testing the workability of the model developed by this study. The Arabic extracts are going to be translated by the researcher to be analysed in English language.

English Commentators Mark Tyler, Ray Hudson and Arlo White

Text 1:

“Messy, oh my God, oh my God, just when you think he’s done everything, he comes up with something even more special to catch Alison out and to make it three nil. The fans are worshipping him and you can understand why he is the God of the game.”

Phase: colour commentary

Speech act: assertives

Hyperbole: emphasis

Grice’s maxims: quantity and relevance

In the above text, the com. exaggerated the description of Messy and the goal by saying that he is a God and the fans are worshipping him. The function of is exaggeration is to emphasize the great performance of Messy.

The maxims of quantity and relevance are violated, in the sense that the com. Sais more than required and something irrelevant to football match which is worshipping.

Text 2:

“And here he is again, it’s astonishing, that is absolutely world class. No football team makes you feel like this. That is incredible and the saving is impossible.”

Phase: colour commentary

Speech act: assertive

Hyperbole: emphasis

Grice’s Maxims: quantity

The com. In the above text gives a statement about the goal and Messi he also exaggerated the description of the goal and the player again the function of the exaggeration here is to emphasize the performance of the player and the beauty of the goal. The quantity maxim is violated because the com. Mentions something which is rather more than required.

Text 3:

“He is brilliant I think we all need a cold shower afterward, Messy gets there first, still messy...oh what a goal absolutely stunning and magnificent goal from Lionel Messi.”

Phase: play-by-play

Speech act: Assertives

Hyperbole: emphasis

Grice's maxim: quantity

The Com. states that the goal is incredible and Messi is a brilliant player.

The maxim of quantity is violated here by saying more than required to show to the audience the significance of the goal. The function of hyperbole is for emphatic purpose.

Arab commentators: Isam Al-Shawali , Ali Saeed Al-Ka'abi and Ra'ouf Khlef

Text 1:

'تمشي الكرة، شاهي ان يفرج العالم على هذه المكينة. تمشي الكرة ممتازة جدا عشر تمريرات وميسي يدخل يحط كرة مش معقول لا لا لا. خلص ما عادش علق اعتزلت ايها الجزيرة الرياضية باي باي انتهى الموضوع انتهت الحكاية اعتزلت التعليق. اشكرك ايها الظروف التي جعلت من ليونيل ميسي لاعب. اشكر الظروف التي جعلت منك لاعب يا ميسي.'

"The ball goes, he wants to show his machine to the world. The ball goes again, very excellent, ten passes and Messi enters, puts the ball, unbelievable, no no no, that's it I don't want to comment any more I quit Al-Jazerra Al-Riyadhia bye bye it's over the story is over, I will retire from my job. I thank the circumstance for making Lionel Messi a player.

Phase: colour commentary

Speech act: assertives

Hyperbole: emphasis

Grice's maxim: quantity

The Arab Com. in the text above it too astonished by the performance of the player I the sense that he wants to quit his job and exaggerating the goal. The quantity maxim is violated here because he mentions things that are not required to emphasize the entertainment of the match.

Text 2:

هذا المرور معتاد هذا ميسي هذا ميسي الله الله الله الله. يا اخي انت عندك ميسي تصنع العجائب. والله ما في مثلك احد اي والله ما يجي مثلك احد وما في مثلك احد. عينك على ميسي عينك على ميسي عينك على المرور وبعد ذلك ... الله الله خلاص تكون الامور انتهت يفعل ما يحلو له يقدم لكرة القدم شي اقرب الى الخيال.

"This pass is usual, this is Messi, this is Messi, oh my God, oh my God, oh my God. When you have Messi you make the miracles. I swear to God that there is no one like you and there is no one plays like you. Watch him and watch his passes. Afterwards... oh my God oh my God oh my God that's it everything is over, he does what he desires,

he makes things closer to the imagination.”

Phase: Colour commentary

Speech act: assertives

Hyperbole: emphasis

Grice's maxims: quantity

In the above extract the Com. is too exaggerating the performance of the player by swearing that he is the unique player in the world. His purpose of violating the quantity maxim and saying more than required is to achieve the purpose of emphasis.

Text 3:

ليو ميسي بعكس الهجوم، برشلونة في وضعية هجومية رائعة وبيدرو وگووووووووول . لما ليو ميسي يتحرك هو الكبير هو القدير شوف الكورة شوف الصورة حتى الكامرات تستمتع بليو ميسي".

“Lio Messi leads the counter-attack, Barcelona in a wonderful attack position, and Pedro, Goalllllllll. When Lio Messi moves, he is the great, he is the almighty. Look at the ball, look at the picture, even the cameras enjoy with Lio Messi.”

Phase: play-by-play

Speech act: assertives

Hyperbole: emphasis

Grice's maxim: quantity and relevance

In the above phase of commentary the Com. describes the player as the “Almighty” which is hardly used to describe human beings. What is more, he mentions the cameras by saying that even the cameras enjoy the performance of the player which is also considered as a hyperbolic expression and all these expressions lead to violating the maxims of relevance and quantity.

The Discussion of the Analysis

We have noticed that hyperbole is clearly manifested in English and Arabic football commentaries and it is heavily used by the Coms. in colour commentary phase more than play-by-play commentary phase by both English and Arabic Coms. However, Arabic Coms. tend to exaggerate their comments on the players and the goals more than English Coms. do. Furthermore, the most utilized function of hyperbole here is the “Emphasis” function. As for the maxims, the most violated maxim in both English and Arabic commentaries is the quantity maxim. As far as speech act is concerned, speech act of assertives (stating) is almost always the highly frequent one that is used among other types of speech acts, because the Coms. tend to state and describe the events of the match to the audience.

Bibliography

- Ahmed, H. A. (2006) *A Contrastive Analysis of The Language of Sports Commentary on Televised Football Matches In Egyptian Arabic And British English: Unpublished Master thesis, Cairo University: Egypt, Giza.*
- Alm-Arvius, Christina. (2003) *Figures of Speech*. Lund: Student literature.
- Arnold, I. V. (1986) *The English Word*. Moscow: VysSaja Skola.
- Beard, Adrian (1998) *The Language of Sport*. London: Routledge.
- Crystal, D. (2008) *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* (Sixth Edition). London: Blackwell Publishing
- Crystal, David and Derek, Davy (1969) *Investigating English Style*. London: Longman.
- Delin, Judy. (2000) *The Language of Everyday Life: An Introduction*. London: SAGE publication.
- Ferguson, Charles A. (1983) 'Sports announcer talk: Syntactic aspects of register variation.' In Huebner, Thom (ed.) *Sociolinguistic perspectives: papers on language in society, 1959 – 1994*. New York, NY: 1996, Oxford University Press, pp.148-166.
- Grice, H.P. (1975). *Logic and Conversation*. In P. Cole & J.I. Morgan (Eds.).*Speech Acts*. New York: New York Academic Press.
- Gruneau, R. (1989) 'Making spectacle: A case study in television sports production.' In Wenner, L.A. (Ed.) *Media, sports, & society*, pp. 134-154. Newbury Park, CA: Sage.
- Haynes, R. (2009) 'Lobby and the Formative Years of Radio Sports Commentary, 1935–1952', *Sport in History*, 29, pp. 25–48.
- Humpolík, R. (2014) *Language of Football Commentators: An Analysis of Live English Football Commentary and its Types*, Bachelor's Diploma Thesis, Masaryk University, Faculty of Arts.
- McQuarrie, Edward and David G. Mick (1996) 'Figures of Rhetoric in Advertising Language.' *The Journal of Consumer Research*, 22 (4), pp. 424-438.
- Ochs, Elinor. (1979) *Planned and unplanned discourse*. In Talmy Givon, ed., *Syntax and semantics*, (12), *Discourse and syntax*, pp. 51-80. New York: Academic Press.
- Sperber, Dan and Wilson, Deirdre (1995) *Relevance: Communication and Cognition*. Oxford: Blackwell.
- Spurr, B. (2001) 'The Language of Sport' *In Memoriam Bernard Kilgour*

Martin.

Taborek, Janusz (2012) *The language of sport: Some remarks on the language of football*. Research Gate: Adam Mickiewicz University

Vierkant, Stephan (2008) 'Metaphor and live radio football commentary.' In Lavric, Eva, Gerhard Pisek, Andrew Skinner and Wolfgang Stadler (eds.) *The Linguistics of Football*. Tübingen: Gunter Narr, pp. 121-132.

The Arabic Extracts are taken from the bellow YouTube URL accessed on 9/12/2021

<https://www.youtube.com/watch?v=1NZkQWiddKU>

The English Extracts are taken from bellow YouTube URL accessed on 9/12/2021

<https://www.youtube.com/watch?v=1NZkQWiddKU>

RESEARCH TITLE

TURN-TAKING IN AUSTRALIAN PARLIAMENT: A PRAGMATIC PERSPECTIVE

Prof. Dr. Qasim Obayes Al-azzawi¹ Asst. lect. Hasan Imad Kadhim²

¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon

Email: dr.qasim_tofel@uobabylon.edu.iq

² Department of English, Al-Mustaqbal University College, Hilla, Babil, Iraq

Email: hasan.imad@mustaqbal-college.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3110>

Published at 01/01/2022

Accepted at 14/12/2021

Abstract

This paper aims at defining Conversation Analysis, as well as conversation. It also states types of interaction that an analyst might consider for the purpose of analysis. Get across turn taking and its principles. In addition, it concentrates on how a participant takes a role in conversations without overlapping others. Clarify rules and standards of politeness that have been developed by linguists such as Lakoff and Paul Grice. Examine how MPs of Australian Parliament switch turns in an interaction. Eventually, it tries to find out whether MPs follow the standards of turn-taking and politeness while taking a role in discussions.

Introduction

1.1 The Problem

Politeness is something very important to show someone's ethics and social class attitude but the strange thing is that politeness is sometimes violated by high-ranked and educated people, so this paper tries to show these violated standards of politeness throughout breaking the standards of turn-taking conversational standards.

1.2 The Aims

This paper aims at:

- Defining Conversation Analysis, as well as conversation. It also states types of interaction that an analyst might consider for the purpose of analysis.
- Getting across turn taking and its principles. In addition, it concentrates on how a participant takes a role in conversations without overlapping others.
- Clarifying rules and standards of politeness that have been developed by linguists such as Lakoff and Paul Grice.
- Examining how MPs of Australian Parliament switch turns in an interaction. Eventually, it tries to find out whether MPs follow the standards of turn-taking and politeness while taking a role in discussions.

1.3 The Hypotheses

The paper hypothesizes that turn-taking or role taking in Australian is violated most of the time.

1.4 The Procedures

To carry out the study these procedures are followed:

Explaining turn-taking and analyzing some extracted conversations in Australian Parliament.

1.5 The Limits The study is limited to Australian Parliament not any other parliaments.

1.6 The Significance

This study is hoped to be valuable for those who are interested in pragmatics and especially in Turn-Taking studies, as it surveys in some detail the use of turn-taking in Australian Parliament.

Literature Review

2. Introduction:

"Every good conversation starts with good listening" –Anonymous. Conversation can simply be defined as the act of exchanging information, ideas, and emotion via linguistic or non-linguistic symbols. Moreover, people maintain their social relationships by interacting with one another.

'What is Conversation Analysis?' Hutechby and Wooffitt (1998:13) define CA as "the study of talk. More particularly, it is the systematic analysis of the talk produced in everyday situations of human: talk-in-interaction".

To put it in other words, CA aims at investigating human communication and how it works in multiple social settings. In addition, CA studies recorded and naturally occurring talk with the aim of finding out how participants understand and response to one another via taking turns at talk. It is noteworthy that CA deals with verbal as well as non-verbal interaction.

2.1 Turn-taking: Definitions

Turn-taking is one of the building blocks of conversation, i.e turn-taking is an essential element on which conversation is based. It is the process whereby speakers take a role in an interaction.

Hyland (2011:28) points out that "understanding how turn-taking ... works in conversation is important for analysts both because co-conversationalist use turn-taking system to pass the conversational floor between them ... and because participants can manipulate this normative system to bring off particular interactional effects ... including displays of power"

Turn-taking draws neither on contextual factors (time and setting) nor on the characteristics of participants (age, sex, social class and the like). " Turn-taking is context-free, that is, unaffected by these contextual particulars" (Psathas 1995:36).

It is worth noting that turn-taking between friends differs systematically from that between a student and his/her teacher. Because in the latter, classroom setting, has got some restriction on who may speak and when.

Interaction among family members can be tackled differently. Siblings of the same age do not follow certain rules when they talk. Their interaction thus is filled with interruptions. Additionally, they express their opinion freely without asking for permission.

On the contrary, parents-sons interaction is much more organized. Sons have to adhere to the principles of turn-taking. Moreover, they must not interrupt or overlap the current speaker. If they do so, their behavior is marked as impolite or rude.

Projectability makes turn-taking runs normally and it is defined as the listener's ability to observe the current turn to know when will it come to an end. Projectability can be made via syntax and prosody. Let us deal with syntax, consider the following extract:

A. *What is your name?* B. *John.*

In the extract above, the first speaker uses an interrogative sentence that is followed by a brief silence so the second speaker realizes that it is the time to take the turn and to answer the question.

A participant can also predict his turn through prosody (the intonational aspect of language) :

A. *Mam is here*

B. *I don't know.*

The first turn in the above extract is uttered with a rising intonation at the end to show that he is asking a question despite the fact that the sentence is not interrogative. The high rhythm of the first turn gives the listener a hint to start his turn.

The silence between two turns is known as *Transition Relevance Place (TRP)*. Yule (1996:72) defines TRP as "any possible change-of-turn point ... within any social group, there will be a feature of talk (or absence of talk) typically associated within a TRP"

Turn Constructed Unit (TCU) is any sentence, phrase or lexical item in a conversation which form (construct) the turn. Let us consider the extract below:

A. *They will come soon.*

B. *Whom?*

A. *My parents.*

The turns, in the extract, can be a sentence (they will come soon), a phrase (my parents) or a word (whom).

Ultimately, Schegloff and Jefferson (1974) adopted a number of rules that govern the process of turn-taking in conversation :

1. The current speaker might select a next speaker, then the next speaker must start his turn.
2. If the first rule has not been made, any speaker has the right to construct the turn (self-selection).
3. If the first two rules have not been applied, the current speaker may continue to speak unless another participant self-selected.

These rules are not concerned with the kind of people involved in the interaction, what topic being talked about, the context in which turn-taking takes place, or the number of participants and the social relationship between them.

2.2 Turn-taking from Politeness Perspective

Politeness, in its widest sense, means respect. In different societies, people have diverse beliefs and practices. One is said to be polite if he shows deference to this diversity. In other words, politeness is to behave appropriately in different social situations and to have a kind and honourable social relationship with others. Principles of politeness differ among societies. That is to say, what is considered polite in your society may be considered impolite in another.

Pan(2000:5) argues that "our ideas of how to be polite is the product of our socialization if people do not share the same discourse system ... their perceptions of politeness and power relation will not be identical".

Linguists adopt multiple rules of politeness. **Lakoff**, for instance, develops three principles :

1. Don't impose: means avoid being obtrusive.
2. Give options: shows respect to the hearer.
3. Be friendly: creates intimacy between participants.

Likewise, **Pual Grice** adopts standards of politeness that are known as "cooperative principles" or " Gricean maxims". In this respect, Gamble(2014;197) states that "for both parties to be satisfied with a conversation, they need to cooperate. According to the cooperative principles, conversations are most satisfying when the comments of the conversational partners are consistent with the conversation's purpose". These maxims are:

1. **Quality maxim:** means that a participant must be adequate, i.e he/she should not say comments that are false.
2. **Quantity maxim:** a participant have to provide as much information as is required to deliver the message.
3. **Relevance maxim:** a participant should not switch the main topic of the conversation.
4. **Manner maxim:** means the clearness of a participant's speech. Simply, a speaker must not utter vague expressions.

Following the abovementioned principles and rules is what make one's behaviour polite, modest, and appropriate. Let's talk about our major topic which is the nature and system of turn-taking in the Australian Parliament. The one who always attends Australian Parliament sessions can easily note how problematic turn-taking is.

This problematic nature results from the contrasting opinions among political parties. Members repeatedly accuse one another of not being honest and loyal. They consistently violate the principles of politeness. In the next section, extracts from the Australian Parliament sessions will pragmatically be analyzed.

Methods and Data Analysis

3. Model Framework

The model of analysis of the study is a developed model proposed by the researcher which frames the Turn-taking strategies.

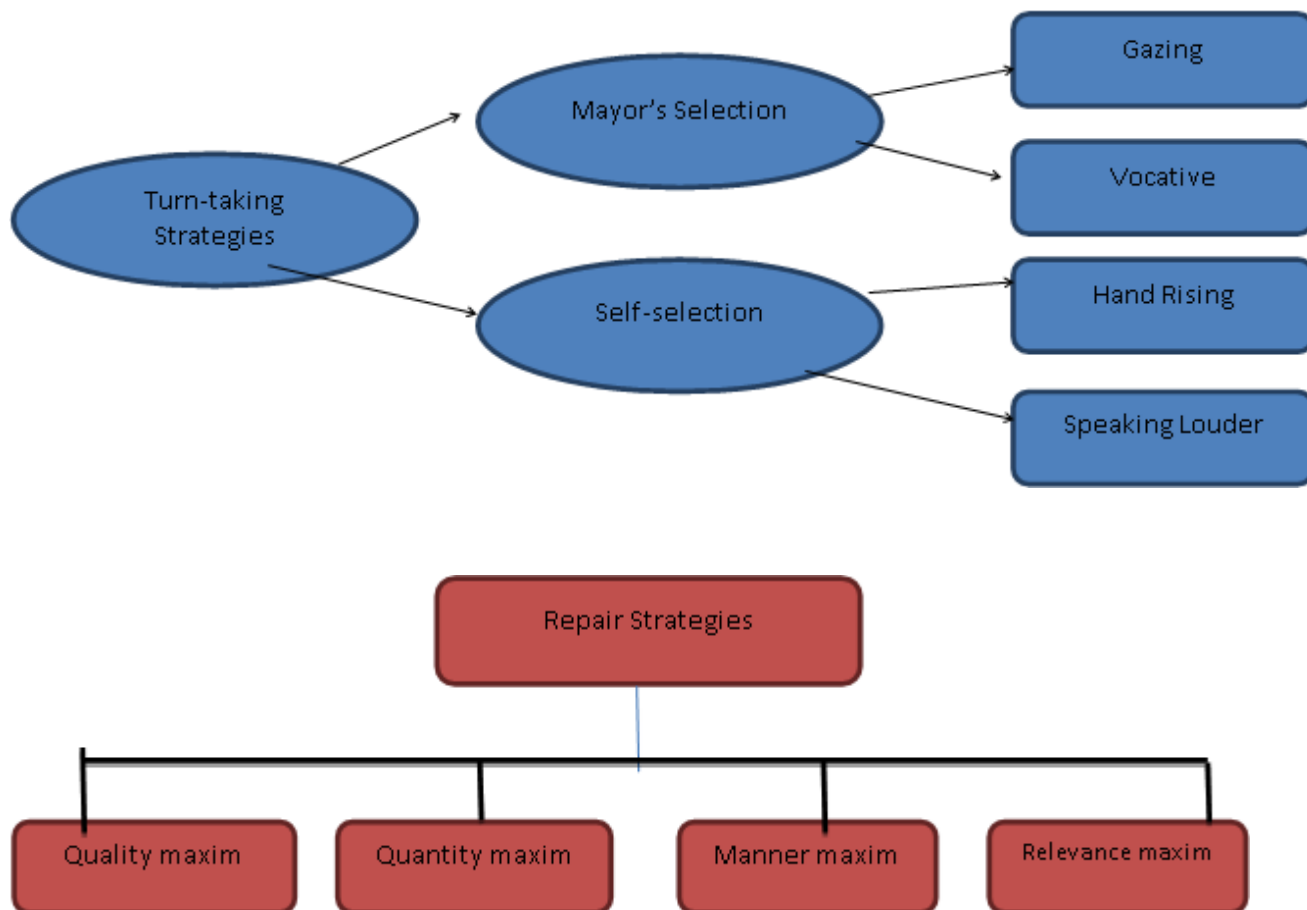


Figure (1) Framework of Turn-taking Strategies

3.1. Data Analysis:

Extract No.1.

Speaker: be brief, please. [We don't have

Mayor: [I am the only one who is asked to be] [brief

Speaker: [never]

Mayor: I must talk about 4 million people if you want me to be brief [I will leave

Speaker: [no, feel free]

Mayor: I will not speak in [brief

Speaker: [I did not mean it]

With reference to the definition of turn-taking and TRP, the participants in the above abstract pay no attention to these two fundamental aspects of interaction. Interruption, which is indicating by bracketing, is a recognizable feature of political discourse; in addition, it occurs five times throughout this short extract. Participants don't give each other the chance to construct a meaningful and complete turn. Turns vary in length, Speaker, who is in a position of power, utters very simple, short, and syntactically incomplete sentences which implicitly reflect his weak personality and his inability to manage the interaction. Furthermore, there is an intentional misprojection. That is to say, that participant did not fail to project each other turn, rather they intend to do so: Mayor tries to positively represent himself as a spoke person and who cares the most about its criticizes.

Extract no.2:

Mayor: no one of Sidney officials stays at his house.

PM : Sir...

Mayor: my house has been burnt.

PM : you are THE MAYOR, [you should not leave the city at this critical time

Mayor: [listen to me please, sir]

PM : you are the head of the security committee [in Sidney

Mayor: [I know]

PM : [who runs Sidney at such a critical time?

Mayor : [let me complete my speech]

PM : you should not accuse other ministries as if they are [responsible for the crisis

Mayor: [I admit it is my responsibility]

Speaker: [settle down, please

Pragmatically speaking, Maxim of relevance (the participant should not switch the main topic of the conversation) has been violated during the first four turns. Whereas the Mayor says that his house has been burnt, PM switches the topic and starts to blame Mayor for leaving the city at such critical time. PM, who is the dominant person in interaction, construct semantically and syntactically complete sentences which reflect his powerful status. Another way of displaying power is the use of prosodic feature: intonation as in [*THE MAYOR*]. Furthermore, PM uses the strategy of accusation, i.e. (According to (Castor, 2015:1) accusation are assertions which indicate that someone has done something wrong). The accusation here takes the form of a statement [*You should not leave.....*] and a question [*who runs Sidney at such a critical time?*]. Interacting with Speaker, Mayor of Sidney dominated the participation and hardly allow Speaker to construct a complete turn. By contrast, in this extract, he asks PM to take the turn :[*listen to me, please*], [*let me complete ..*]. Thus Mayor takes the social status of others into consideration.

Extract no3.

MP :the Ministry of Municipalities is incompetent and does not follow up its
Action.

Minister: have you been aware of the [Ministry's activities?

MP : [I am a former governor and familiar with it

Minister: does the provincial council visit the project?

MP : don't let these deficiencies [reflect on the Government activity!

Minister: [I can't allow you!

Mp : Mad'm!

Minister: I CAN'T ALLOW YOU!

Speaker: Don't interrupt him

MP : your ministry has a negative impact on Government

Minister: the performance of the Ministry is CAPABLE!

Member of Parliament (MP) and the Minister use the strategy of positive self-presentation and negative presentation of others: a strategy proposed by Teun Van Dijk (1993) which involves expressing negative information about others (Oktar, 2001). Both of them try to accuse the other of not performing their duties appropriately.

MP and Minister's turns are almost equal in length which might indicate that they have got the same level of power and/or social status. Words, that are written in capital letters, indicate that the participant speaks with a high-pitched voice as a way of defending herself and her ministry.

Participants take turn respectively. The Minister's first two turns are constructed in the form of a question [*have you been aware of the Ministry's activities?*] [*does the provincial council visit the project?*]. She addresses her questions to MP because she wants him to provide answers without making unreliable accusations. The MP, in turn, does not answer her questions and thus violates the principles of relevance.

Despite the fact that Speaker tries to settle down the argument but unfortunately none of them pays him attention. This indicates that Speaker is incapable of controlling the interaction.

Finally, Minter repeats the phrase [I can't allow you] twice. She uses the same lexical items and syntactic construction because she becomes angry and bad-tempered.

Extract no.4:

MP1: Speaking to you from this podium of the Australian representative among the most suffering peoples, Sidney is the greatest! It is the capital of Australia. It was the capital city of the world.

MP2: I would interact with her for what has been said about his refusal for the despotism and tyranny , but I disagree with him when he wanted to comment a virtue over the capital, By commenting on a stain over the capital, whenever referring to them, those who killed [And their judgment were based on the oppression and killing.

MP3: [Don't be sectarian!

MP2: No, it's not a Sectarianism! [Sectarianism is when you defend a tyrant.

Speaker : [Sir !

Speaker: We are all Australians here, we have to call positive messages for all the Australian people.

It is quite obvious that there are religious thoughts embedded within the above political discourse. The first participant points out that Sidney was considered as the capital city of the world at this time, but in the present time, Australian people are suffering too much. Despite the fact that the first turn is not addressed to MP2 but he constructs a very elaborated turn. MP2 produces a preferred comment when he agrees with MP1 that Australian people suffer the most. He also constructs a dispreferred comment introduced with 'but', which reflects that the upcoming utterances are in contrast with the aforementioned ones, when he turned the discussion into a religious one.

Pragmatically speaking, MP1's comment might presuppose that he belongs to a certain religious sect. Furthermore, he may have the intention of gaining the trust of those people who belong to the same sect.

Syntactically speaking, MP3 constructs a sentence starts with a verb which indicates

that he is either commanding or asking the other member to stop saying sectarian expressions. MP2, on the other hand, attacks and accuses MP3 of defending tyrants.

It is noteworthy that the first two turns run normally. However, interaction turns into a chaos when MP2 changes the real and the main topic of the discourse. Consequently, other members feel the need to have the conversational floor in order to express their anger and disagreement with that member.

The strategy of accusation is also clear in MP2's words [*Sectarianism is when you defend a tyrant !*]. If we recall Grice's definition of cooperative principles "conversations are most satisfying when the comments ... are consistent with the conversation's purpose", we get the idea that MP2's turns are inconsistent. On the contrary, Speaker provides a very compatible and harmonious turn through which he aims at controlling the discussion and leading it to an end.

Finally, Quantity Maxim has been violated by MP2 because he provides an unnecessarily detailed turn which, in fact, does not convey an information adhered to the current topic.

Conclusions

Definitions of conversation, principles of politeness, and turn-taking have been tackled throughout the theoretical part of this paper. In addition, these concepts are taken into consideration while analysing extracts taken from Australian Parliament sessions. The paper aims at finding out whether or not MPs adhere to such principles while participating in political debates or/and sessions.

Relevance Maxim, as it turns out, has been violated many times in the abovementioned extracts. In extract no.2, for instance, PM's turn [*you are THE MAYOR, you should not leave the city at this critical time*] has nothing to do with the turn that precedes it, which is produced by the Mayor of Sidney [*my house has been burnt*].

TRP (Transition Relevance Place), which refers to a brief silence, or a point of transition between two turns, is almost absent in the extracts that have been analysed. In extract no.3, for example, Minister tries to construct a question but MP does not wait until she finishes her turn:

have you been aware of the [Ministry's activities?

[*I am a former governor and familiar with it*

Moreover, principles of politeness, that have been proposed by Lakoff, are rarely found here. Impolite responses can be marked in extract no.4 [*Sectarianism is when you defend a tyrant.*] and extract no.3 [*your ministry has a negative impact on Government*] Principles of politeness are, however, marked in some turns. In extracts no.1, when Speaker tries to soften the blow of Mayor's responses by repeating the idea

that he does not want to prevent him from expressing his points of views: [*never*], [*no, feel free*] [*I did not mean it*]. In addition, MPs, who are in a low position of power, tend to respond politely. In extracts no.2, PM accuses the Mayor of being the one who is responsible for the crisis of Sidney; however, Mayor responds politely [*listen to me please, sir*].

Finally, participants intentionally misproject one another's turn via interruption. Overlapping is the most prominent feature of the Australian Parliament Session. It is worth mentioning that participants interrupt one another more than eleven times.

References

- Castor, T. (2015). "Accusatory Discourse". In Sandel, T. and Ilie C.
- Gamble, T. K. (2014). *Interpersonal Communication: Building Connection Together*. United States of America: SAGE Publications, Inc.
- Oktar, L. (2001). The ideological organization of representational processes in the presentation of us and them. *Discourse and Society*.
- Paltridge, K. H. (2011). *Continuum Companion to Discourse Analysis*. India: British Library Cataloguing-in-Publication Data.
- Pan, Y. (2000). *Politeness in Chinese face-to-face Interaction*. United States of America: Ablex Publishing Corporation.
- Psathas, G. (1995). *Conversation Analysis: The study of Talk-in-Interaction*. United States of America: SAGE Publications, Inc.
- Wooffitt, I. H. (1988). *Conversation Analysis*. USA: Blackwell Publishers Inc.
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. New York: Oxford University Press.

Web sources:

- The extracts are taken from
https://www.youtube.com/watch?v=P5_8WTF-wJc

RESEARCH TITLE

**A MULTIMODEL DISCOURSE ANALYSIS OF PERSUASION
IN AMERICAN AND ARABIC POLITICAL SPEECHES**

Prof. Qasim Abbas Dhayef Ph.D¹

Hussein Hamid Kareem²

¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq

Email: qasimabbas@uobabylon.edu.iq

² University of Babylon, Iraq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3112>

Published at 01/01/2022

Accepted at 13/12/2021

Abstract

This study is based on a critical discourse analysis (CDA) of persuasion in American and Arabic political speeches. It aims to identify how persuasion can be achieved politically as a linguistic device in American and Arabic political speeches. It shows that politicians use manipulation and ideology in order to affect people's decision towards achieving something. Such a thing can be done verbally throughout applying certain discursive strategies or visually throughout posting photographs to depict a certain social situation that reveals a political value. It is hypothesized that American figures have a more dominant role in persuading people than those of the Arabic ones.

To achieve this study, an eclectic model is adapted. It consists of Van Dijk's Discourse and Manipulation (2006) and Barthes's Model of Visual Semiotics (1977). The findings of this study show that the language used is modified in order to attain certain aims and sustain the country's policies. The verbal and visual messages are sent by politicians to persuade others linguistically about something previously intended.

Key Words: multimodality, CDA, persuasion, politics, ideology, power, and manipulation.

1. Introduction

One of the fundamental interests of human beings since the beginning of time has been to grow and develop their language so that they can interact with one another without difficulty. Language is the profound way by which life can progress smoothly, as it actively contributes to the success of ordinary social relationships. Its functions, of course, include greetings, requests, information, debating, persuasion, and so on. People, by nature, and even as infants, seek to capture the attention of others, possibly because it is one way to meet their needs. Clearly, persuasion as a tactic for getting people to do what you want is intertwined with this (Batstone, 1995).

A language user can get what he wants from the people he communicates with. This might be accomplished by persuading people, much how it is done in political speeches. Researchers have conducted a large number of studies in an attempt to extrapolate this human special gift due to the fascinating way in which people communicate. In this regard, CDA is quite important, as it is, broadly speaking, given the meaning of language use investigation. CDA refers to the study of the meanings speakers convey and the behaviours they take when communicating in a specific setting. A political speaker may attempt to persuade his audience to believe in something they previously did not believe in. From this perspective, certain discourses succeed in achieving this goal, while others fail spectacularly (Blommaert, 2005).

What's actually important is that some political discourses, or sections of them, have this problem of not achieving what has to be achieved, which requires more attention. The persuasion of a political speech appears to be highly dependent on how it is constructed. In light of this, the problem that prompted us to conduct this study was to identify how to achieve persuasive goals linguistically, because good speakers are capable of implanting their thoughts in the brains of others. So, this study aims to identify how persuasion can be achieved politically as a linguistic device in American and Arabic political speeches.

2. 1. Multimodality

Brown and *Yule* (1983) show that in general, it is the employment of more than one mode in meaning-making, communication, and representation. All types of vocal, nonverbal, and contextual communication fall within this category. Multimodality is an inter-disciplinary method to communication and representation that considers communication and representation to be more than just a matter of language.

It has been developed during the last ten years to comprehensively examine hotly disputed concerns about societal developments, such as new media and technologies. Multimodal techniques have provided concepts, tools, and a framework for capturing and analyzing visual, auditory, bodily, and spatial components of interaction and environments, as well as their interactions (Fischer, 1994).

Multimodality adopts that representation and communication employ a variety of modes, each of which contributes to meaning. It focuses on analyzing and describing the full repertoire of meaning-making resources that people use in different contexts (visual, spoken, gestural, written, three-dimensional, and others, basing on the

area of representation), as well as developing tools to show how these are organized to make meaning (Batstone, 1995).

Dewing (2012) show that multimodality posits that resources are socially changed over time to be meaning-making resources that articulate the (social, individual/affective) meanings requested by various communities' needs. Modes are ordered sets of semiotic resources for producing meaning that realize communicative labor in different ways, making mode selection a key part of interaction and meaning. The more a collection of resources has been used in a community's social life, the more thoroughly and finely expressed it will become. Something must have a shared cultural sense within a community of resources in order to be considered a mode (Fowler, 1991).

Mode, semiotic resource, modal affordance, and inter-semiotic interactions are four basic principles that run across multimodal research. A mode is defined in social semiotics as the result of a material's cultural moulding through its use in people's daily social interactions. The connection between representational resources and what people do with them can be conceived of as the semiotic resources of a mode displaying regularities through the ways in which people use them. These four ideas serve as the foundation for multimodal analysis(Dahl, 1957).

2.2. Critical Discourse Analysis

A critical discourse analysis (CDA) is a relatively recent branch of linguistic research that focuses on the relationship between discursive and social activities. It all started in the late 1980s and has rapidly evolved over the following 30 years to become one of the most important approaches to discourse analysis and the social sciences in general (Gumperz, 1982).

CDA has also had an important role in the development of other social scientific and humanitarian fields, such as critical psychology, critical anthropology, and sociolinguistics, some of which date back to the 1970s(Howarth, 2000). CDA is concerned not just with characterizing language and formal linguistic aspects, but also with the interaction of language, society, and ideology. As a result, notions like discourse, power, and ideology are at the heart of CDA research, as they explain how language functions in social situations and how power and hegemony work in society(Batstone, 1995).

In fact, the term 'discourse' has a variety of meanings that are dependent on two factors: first, the researchers themselves, and second, the academic culture. In Central Europe and Germany, for example, the terms 'text' and 'discourse' are distinguished, whereas in English-speaking communities, 'discourse' refers to both written and spoken texts (Dahl, 1957).

The structuralists seem uncomfortable with the concept of discourse as "everything beyond the sentence." They claim that discourse is "language above the clause," emphasizing textual structural features(Mills , 1997).As a result, any social links with discourse are ignored. The functionalists, on the other hand, consider discourse as inextricably linked to the social relations that language facilitates,

indicating that any study of language must also include a study of its functions in everyday life (Blommaert, 2005).

However, Fairclough (1989) observes that defining 'discourse' is difficult due to overlapping definitions and the fact that it applies to both written and spoken examples of language. He goes on to say that each social circumstance has its own sort of discourse, such as "newspaper discourse," "advertising discourse," and "medical discourse," among others. Nonetheless, discourse has three primary aspects: first, it is "anything beyond the sentence," second, it relates to "language usage," and third, it represents "a broader range of social activity that encompasses nonlinguistic and nonspecific examples of language."

Discourses are used by influential (elite) individuals in a society, such as politicians, the media, and dominant organizations, to infer their ideology and affect the minds of the less powerful groups by using certain linguistic items. As a result, CD analysts strive to uncover ideological components (such as inequality, injustice, hegemony, and so on) that may be hidden beneath any sort of discourse and show them to the less powerful (Brown & Yule 1983).

CDA is described by Wang (2010: 254) as a form of discourse analysis approach. The goal of CDA is to discover the relationship between language, power, and ideology through public speech, such as political speech. The development of CDA and its orientations has been greatly aided by three techniques. They are: "Fairclough's three Dimensional Approach: Socio – Cultural Approach (1989...1999), Wodak's Discourse – Historical Approach (1995...1999), and Van Dijk's Socio-Cognitive Approach (1988...2000)".

Discourses can be viewed as direct tools for making sense in a culture where a version of social reality is constructed. Discourses are created for a variety of reasons, one of which is to persuade people through the social context in which they exist. It's also a make-believe reality. Language is the primary tool for creating knowledge and meaning in discourses, but it is not the only one. Language, according to most analysts, is at the heart of discourse theory, which describes how people's understanding of the social world around them is effectively created (Dahl, 1957).

2.3. Persuasion

The process by which other people's messages impact a person's attitudes or behavior without coercion. Other elements (for example, verbal threats, physical coercion, and physiological conditions) influence one's attitudes and behavior. Not all communication is meant to persuade; it can also be used to inform or entertain (Dewing, 2012).

Persuasion frequently entails individuals being manipulated, which is why many people dislike it. Others could claim that the human community becomes disorderly without some form of social control and mutual accommodation, such as persuasion. When the alternatives are taken into account, persuasion increases moral acceptability. Persuasion is a means of social control that represents a form of administration (Blommaert, 2005).

Persuasion was one of the basic liberal arts that any educated man should be able to master; it was elevated to a fine art by preachers who used the spoken word to stimulate any number of actions, such as righteous behaviour or pious pilgrimages, from the time of imperial Rome through the Reformation. Advertising accompanied with speech is the most apparent kind of persuasion in today's world (Brown & Yule, 1983).

One's response to persuasive communication is influenced by the message and, to a large extent, by how one perceives or interprets it. If words in a newspaper advertisement are printed in red rather than black, they may have different persuasive properties (O'keefe, 2006). Persuasion, according to perceptual theorists, is defined as changing a person's view of any object of his attitudes. Perceptual techniques are also based on evidence showing the receiver's assumptions are at least as crucial in influencing what will be interpreted as the message content. The method emphasizes focus and comprehension (Dahl, 1957).

Politics, judicial judgments, mass media, news, and advertising are all influenced by persuasion and, in turn, influence us. We want to think we're resistant to persuade. That we have a natural ability to see through sales pitches, understand the truth in a situation, and come to our own conclusions (Fairclough, 1989).

Persuasive messaging can use reasoning or emotions to persuade people. Negative persuasive arguments depict the negative consequences of people failing to pursue a specific course of action or doing the incorrect thing. Positive persuasive messages, on the other hand, emphasize the positive outcomes that can occur if people take a certain course of action or take the incorrect road.

2.5. Politics

Politics is the collection of activities related with group decision-making or other forms of power relations between individuals, such as resource distribution or status. Political science is a sub-discipline of social science that analyzes politics and government. It can be used constructively in the context of a compromise and nonviolent "political solution." (Eagleton, 1994). Different methods have fundamentally differing ideas on whether the term should be utilized widely or narrowly, empirically or normatively, and if conflict or cooperation are more important to it (Dewing, 2012).

In politics, a range of approaches are used, including publicizing one's own political beliefs, negotiating with other political subjects, passing legislation, and using force, including warfare against rivals (Osborn & Osborn, 1988). Politics is practiced on a wide range of social levels, from traditional societies' clans and tribes through modern municipal governments, businesses, and organizations, all the way up to sovereign nations and the international level. People often form political parties to reflect their ideals in modern nation states. Members of a political party frequently agree to have the same stance on numerous topics and to support the same legislative reforms and leaders (Eagleton, 1994).

Power structures and ideologies go hand in hand. Politicians are interested in acquiring power. What they do with that authority depends on their ideology and the

social, economic, and political realities of the period. It's true that the two are inextricably linked. Even individuals who claim not to have an ideology are subject to this. Power is always used within an ideological framework. The big ideological movements, such as conservatism, liberalism, socialism, fascism, and so on, are the only way to understand modern politics properly (Schwarzmantel, 2008).

The study of the relationship between language and politics is known as linguistic politics. Language is employed to create a state and is implemented in a variety of ways to achieve political goals. Language enables a huge number of individuals to communicate with one other on a broad scale, resulting in the formation of a state. Because language is the foundation of communication, it has an impact on politics. A politician would meticulously construct their manifesto in order to persuade the reader of their legitimacy, in order for the public to have positive feelings about their party. These political parties will then be a part of a structure of linguistic persuasion between the state and the governed, which will aid them in influencing public opinion and power. As a result, political linguistics is a persuasion tool in politics, particularly in speeches and campaigns. When studying political linguistics, one can look at how slogans, mass media, debates, and propaganda can influence people's values and identities (Stubbs, 1983).

2.5.1. Political speeches

Politics is a struggle for power and the development of political, economic, and social ideas with the goal of putting them into practice. Every political action is prepared, implemented, or practiced by language, therefore it plays an important role in this process (Fairclough, 1989). Political speech is primarily concerned with influencing the public to perform specific political acts or make important political decisions. Thus, propagandists in politics utilize political language to persuade individuals to embrace specific political or social beliefs in order to gain support for a current policy (Stubbs, 1983).

Political studies, according to Chilton (2004:4), emphasize the notion that micro-level behaviors such as threat and persuasion are fundamentally types of language action, i.e. discourse. Similarly, macro-level institutions, such as legislative debates or interviews, are kinds of discourse with distinct characteristics. Political discourse is a branch of discourse and it is founded on two criteria: functional and thematic (Blommaert, 2005).

Political speech is sometimes viewed as an attempt to persuade individuals to switch sides. As a result, persuasion is a prominent characteristic and project of political speech (Fairclough, 1989).

3. Methodology

3.1. Introduction

This section deals with the structure that will be followed in analyzing the data. It also shows the source of the data and what model that will be used.

3.2. Data collection

Data will be collected from political speeches published the official websites. The data collected is based on the political speeches between 2015 and 2021 to ensure updated data. The data depends on two prominent political figures. The American figure is the USA president called Donald Trump and the Arabic one in Mustafa Al-Kadhimi. They were chosen in particular since they have their own social and ideological power because of their official status so that the ‘persuasion’ can be clear in their speeches.

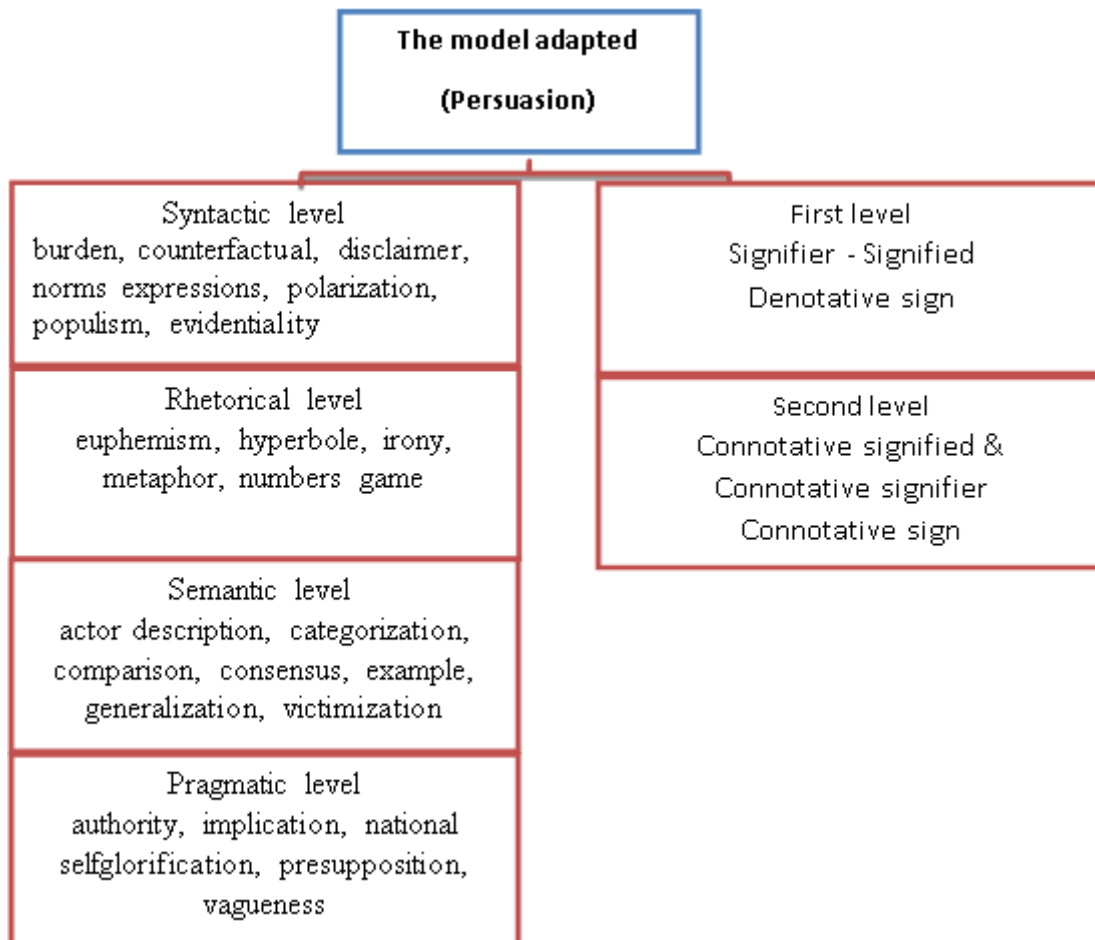
3.3. Model adapted

An eclectic model is adapted to achieve this study. It consists of two different models in order to attain objective results. The first model is Van Dijk’s Discourse and Manipulation (2006) . It is used to analyze positive self-presentation and negative other-presentation linguistic techniques, as well as to investigate the ideological suppositions that underpin political statements. This model is appropriate for analyzing research data since it necessitates ideology and manipulation, both of which are critical in CDA. Ideology and Manipulation are both mental manipulations that take place in the minds of the listeners and readers. Ideology and manipulation, according to Van Dijk (2006), are the result of power use. Van Dijk offers a set of strategies that can be used at all levels of linguistic analysis. Speakers will employ linguistic terms to deliver a specific message throughout their political speeches. This message can be retrieved by analyzing political speeches using a variety of linguistic methodologies proposed by Van Dijk. Two unique features can be found in political speeches. The in-group and out-group are the two groups. The in-group refers to the habits and acts that politicians emphasize in their speeches in order to persuade people to do them, such as getting people to vote in order to improve their lives.

Things that speakers downplay in order to urge others to avoid them are referred to as the out-group. This is accomplished verbally by the application of various language methods. Such a thing can be done through strategies such as actor description, implication, categorization, self-glorification, number game, evidentiality, and many others.

The second model is Barthes’s Model of Visual Semiotics (1977). He proposed the model of significant and signifie to form signs which are viewed ideological images to raise denotative and connotative meaning. Barthes believes that the meaning can be understood indirectly from the signs. According to Roland Barthes, ideological themes are primarily communicated through the use of both words and visuals. The image maintains communicative priority. The image no longer displays the words, but the words that are parasitic on the image structurally. As a result, any linguistic text that appears alongside an image or photos should not be read on its own. Its meaning is derived from the image (Barthes, 1977). .

Fig.1 An adapted model of Van Dijk's Discourse and Manipulation (2006) and Barthes's Model of Visual Semiotics (1977).



4. Data analysis

This section deals with the analysis of the political speeches as far as persuasion is concerned. The analysis will be divided into two sections. The first section deals with the American political speeches and the second section deals with the Arabic political speeches. For each section, two political speeches will be analyzed .

4.1. American political speeches Analysis

This section deals with the analysis of American political speeches. The analysis as follows:

First Speech

“Donald Trump’s speech on national security in Philadelphia” 9 /7/ 2016

The political speech is based on the use of many strategies in order to persuade the recipient. The first strategies that Trump uses in a political dialogue in Philadelphia is the strategy of evidentiality, where he represents himself at the top of the official status in America and as the supreme authority to clarify the important points in his political speech. Basically, his speech is about peace through strength that the use of the pronoun “I” is a clear reference to the authority of the head of state on the grounds that he represents the entire country “I am here to talk about three crucial words that should be at the center of our foreign policy: Peace Through Strength”.

Trump uses another strategy, which is national glorification to focus on the government's achievements during his presidency, which is to increase benefits and develop peace and security, as well as issuing other strategies that secure USA. At the same time, Trump uses the comparison strategy, where he compares his government's achievements with previous policies that led to a failure in the country's management “advancing America’s core national interests, promoting regional stability, and producing ...this will require rethinking the failed policies of the past”.

Trump, in his political speech in Philadelphia, uses another strategy, which is the authority. With such a strategy, he uses the pronoun ‘we’ to refer to the whole United States as having the ability to create a safe and stable world without any conflicts. This explains the ideology that Trump follows in order to persuade voters or recipients to clarify that America is capable of everything, and it is the first in the world “We can make new friends, rebuild old alliances, and bring new allies into the fold”.

Another strategy that Trump uses in his political speech is the actor description, in which he explains that during his presidency he was able to achieve some realism in government and also through which he was able to eliminate the terrorist presence in the Middle East. This type of event and description represents a kind of American policy that Trump follows in Pointing out that his policy is a successful policy and has a major role in persuading the recipient to agree to Trump's actions “In a Trump Administration, our actions in the Middle East will be tempered by realism. ... power vacuums that are filled by terrorists”.

Another appropriate strategy to achieve persuasion is the normal description of the events. It means to describe the events in a real way concerning the goals achieved by the policy such as making peace with other countries and eliminating terrorism. This gives a positive impression of Trump's policy “form new friendships and partnerships based on this mission. We now have an Administration, and a former Secretary of State, who refuse ...terrorism”.

Through the strategy of the agreement, Trump clarifies in his political speech that he runs the best country in the world, and this includes another strategy, which is the comparison. Convince the recipient about his successful policy “I will proudly promote our system of government and our way of life as the best in the world”. These linguistic phrases are prepared with high accuracy in order to achieve one goal, which is persuasion, where the promoted person manages to make others agree with him.

Sometimes, the speaker uses certain strategies in order to exaggerate a certain action. Such a thing can be done by using words such greatly, scarcely, and many others to achieve a hyperbolic effect. At the same time, Trump uses vagueness strategy in order to give hidden information so that he will achieve a certain goal. All of such strategies are used on purpose in order to achieve persuasion.

Second Speech

“Trump’s final remarks as president” 20 / 1 / 2021

Trump uses multiple strategies since the beginning of their speech, where he uses the strategy of ambiguity and hyperbole in order to influence the mind of the recipient, and this is clear through the phrases he uses in his speech. He describes his

deeds as “been an incredible four years. We’ve accomplished so much together” to show that his government has done a lot to the USA throughout four years. This has an impact on the mind of the recipient because of Trump’s words. Trump wanted to make it clear through his speech that his government had done its best to provide the best services to the American people, and this was done through the use of intentionally chosen language in order to persuade the audience that Trump's policy is the successful policy in governance.

Another strategy that Trump follows in his speech is the strategy of actor description, where Trump describes his wife as the first lady in America, who enjoys a very wonderful beauty “our first lady has been a woman of great grace and beauty and dignity”, and this has a great role in spreading the reputation among people “so popular with the people”. This description shows a kind of close emotional relationship between Trump and his wife as evidence of lining up in the American leadership, where Trump considers his wife as supportive and helpful in order to support him to provide the best for the American people. Such a thing has an impact on the hearers from the emotional side, as it makes people sympathize with Trump in order to convince them about Trump’s success in leading the American power. Such actions are intentionally done in order to directly influence the mind of the recipient, and these expressions have a great impact in terms of persuasion

In addition, Trump uses the strategy of self- glorification by mentioning the achievements of his government, as he made it clear that he reconstructed the US army and supported the US Air Force, in addition to other administrative achievements for the American people “created a new force called Space Force that, in itself, would be a major achievement for a regular administration, we were not a regular administration”. He shows that his administration was not an ordinary one. It was special. Such a thing leads people to agree with him which results finally in achieving the intended goal. It is simply to get people persuaded of the USA administration.

Trump uses another strategy, which is the metaphor strategy, where he compares the American economy and the increase in it as if it were a missile, in which he explains that the increase that took place in the American economy during Trump’s rule has increased at a rocket speed than it was previously “I’m looking at elements of our economy that are set to be a rocket ship up. It’s a rocket ship up”, which was in a tragic situation and a dilapidated economy.

By referring to the American economy, where Trump uses the counterfactual strategy, in which it is clarified that the increase that took place in the American economy is great because of the policy followed by Trump, which led to a significant increase in the American economy. Thus, he indicates it to be “We have the greatest country in the world” the strongest economy in the world.

Another strategy is the implication strategy. Trump uses this strategy in his political speech in order to describe the American economy in the previous ruling period as a global epidemic “as bad as the pandemic was” that affected all countries of the world and from which countries have become suffering to a great degree. Such a thing is compared to the ruling period of Trump which is a great achievement he did

during his reign in order to influence the opinion of the electorate and persuade them to elect him again.

4.2. American Semiotic Analysis

Two photos are chosen to be analyzed to highlight the political point of view. The first one is chosen from <https://www.nytimes.com/> and the second one is from <https://www.washingtonpost.com/>. The analysis is below:



On the denotative level in picture (1), it depicts a notable white man being apprehended by a man: the man standing next to the camera has his hands tied behind his back and his mouth is also covered with a cloth. He is dressed in white. The second man stands along the wall, staring down at the floor. The wall's bricks are exposed, and the setting is surrounded by darkness.

On the connotative level, the photographer takes the picture horizontally to show the misery of the inmates, who are all innocent citizens. The photo's depict the inhumane treatment of Sunni people by Iraqi military. The picture was posted to draw the viewer's attention to them before moving on to the rest of the scene. Both of the detainee's hands are tied to the back of his head, which is close to the cameraman. This is a form of torture in which the victim is unable to prevent his body from being beaten. The man's mouth is likewise sealed with a cloth that appears to have been stolen from his clothing. Closing the mouth in this manner shows that the victim is being severely tormented, and his mouth is securely bound with a towel to prevent him from yelling. Such a thing persuades people that Iraqi troops torture civilians severely.



On the denotative level, Mosul, notably the Old City, is depicted in photograph (2). The photo shows the wreckage of the structures as well as the destroyed house that

is still a little bit standing. There are additional many persons in the photo, all of them are women and children. Army cars are still found there stopping beside the smashed house.

On the connotative level, the photographer took the picture from a nearly horizontal position, implying sympathy for the innocent people in the picture. The women and children depicted in the scene are civilians fleeing the conflict. They are all looking forward, implying that there is a point of safety that they are attempting to reach in order to save their lives. Women wear the black color, which is connected with grief. Black is a serious color that evokes powerful emotions, as well as a color that is regarded unappealing and connected with evil. The adolescents in the photograph represent innocence as well as a subject of fragility, powerlessness, and fear, as evidenced by their expressions. Army cars connote instability.

4.3. Arabic political speeches Analysis

This section deals with the analysis of the Arabic political speeches. The analysis as follows:

First speech

Mr. Mustafa Al-Kazemi السيد مصطفى الكاظمي خلال افتتاحه النصب التذكري لأبطال جهاز مكافحة
During his Inauguration of the Memorial to the Heroes of the Anti-Terror
Forces”

7 / 9 / 2021

The Arabic political speech also depends on a number of strategies used by the speakers. The first strategy used by Mustafa Al-Kazemi in his political speech is the counterfactual as it explains the reason for establishing this memorial is in order to recall the epics and battles of the Iraqi soldiers in the anti-terrorist forces who rose up with all their ferocity to defending their country. This memorial is a tribute and loyalty to their brave patriotic deeds “نفتتح هذا العمل الفني العراقي الخالص (نصب الشهداء)، استذكراً “ وتخليداً ووفاءً لذكرى شهداء جهاز مكافحة الإرهاب الأبطال وعرفاناً لملاحمهم”. Through this speech, Mustafa Al-Kazemi explains that the Iraqi forces represent the main support of the in-group against the terrorists who represent the out- group. This description is in order to convey the personal ideology of the speaker in order to influence the mind of the hearers.

Mustafa Al-Kazemi uses another strategy, which is national glorification, through which he records the extent of pride in the Iraqi forces as a source for peace and watchful eyes for the safety of Iraqis “نسجل اعتزازنا كعراقيين بكل اسم من أسماء الشهداء الأبطال، الذين لولا تضحياتهم ما كنا لنقف هذه الوقفة هنا” Such a thing reinforces the idea of the government’s support for the security forces in order to convey the idea that a government is practicing continuous functional work through coordination between the security units and the senior leadership. The sacrifices of the security forces are a major reason for the existence of the Iraqi government. If here were no security forces, Iraq would be dented.

There is another strategy used in the political discourse, which is the burden through which Mustafa Al-Kazemi explains in his speech that the terrorist threat to Iraq has affected the Iraqi government causing in inconvenience , since terrorism is

considered as a threat to national security that would destroy the entire country " لن " نغمض أعيننا، ولن ننام قريري الأعين حتى القضاء على آخر إرهابي في العراق" For this reason, Al-Kazemi shows that the Iraqi government will remain vigilant in order to eliminate all terrorist detachments in Iraq. This thing gives a positive message to the Iraqi people in order to persuade them that there is a strong government capable of eliminating all security threats represented by the out-group terrorist.

In the end, Mustafa Al-Kazemi uses in his speech the implication strategy through which he sends a message of reassurance to the Iraqi people that the Iraqi government is able to maintain security and eliminate all terrorist factions " اطمئنوا، فإن " لكم من بين أبنانكم جنوداً أوفياء أرواحهم ترخص دونكم، وفي سبيل العراق" Such a thing has a great effect on the people's conviction that the speaker is the highest authority in the state and has a great role in the ideology and power that affects the people.

The use of certain linguistic expressions has a great influence on government policy and the quality of political speech, as Mustafa Al-Kazemi uses some words such as " أرواحهم ترخص دونكم " that has an emotional effect in order to attract the attention of the listeners and thus he can deliver the desired message, which is the power of the government and the control of the security forces. This gives a positive impression about the Iraqi politics.

Second Speech

Mr. "السيد مصطفى الكاظمي، وما وجّه به خلال اجتماعه بأعضاء مفوضية الانتخابات واللجنة الأمنية العليا"

Mustafa Al-Kazemi, and his directions when meeting members of the Electoral Commission and the Supreme Security Committee"1 / 9 / 2021

Mustafa Al-Kazemi begins his political speech using the strategy of hyperbole, through which he demonstrates the extent of the danger of the next stage represented by holding the elections at an early date, and that this task requires great and exceptional efforts "نجتمع بكم اليوم وقبل أسبوع على المهمة الاستثنائية المكلفين بها، والمتمثلة بالعراق". He uses intentional linguistic terms that have a great impact on the members of the electoral commission in order to clarify the difficulty of the next stage. This is one of the ways of persuasion that Iraqi politicians used to achieve a certain thing.

In order to clarify the transparency of the electoral process, Mustafa Al-Kazemi uses the strategy of national glorification, through which he demonstrates the extent to which the Iraqi people depend on the Electoral Commission to hold fair elections without any corruption, and that this thing will result in a well-established government "العراق كله يعول على إصراركم المؤكد بشأن ضمان نزاهة العملية الانتخابية، والحفاظ على أمنها". For this reason, he explains that this Iraqi committee is a starting point towards bright future, which is the future that Iraqi people hope to obtain.

One of the strategies that Mustafa Al-Kazemi uses in his political speech is the strategy of the victimization, as he makes it clear that the Iraqi people have become victims of political dealing and corruption "القد عانى العراق وشعبه الكثير بسبب الفساد والمفسدين والتزوير بكل عملية انتخابية، وقد حان الوقت كي يزدادوا ثقة بدولتهم عبر صناديق اقتراع مؤمنة، وبعيدة عن أيدي المزورين". It was the result of manipulation in the operations conducted by the electoral commission, which resulted in an opaque government that violated the

standards of humanity. Electoral deception is one of the main reasons for the destruction of the country, so the speaker uses another strategy, which is implication, through which he indirectly demonstrates the extent of the Iraqis' confidence in the members of the electoral process and the extent to which they dream of having fair elections.

Mustafa Al-Kazemi uses another strategy, which is the strategy of presupposition, where he explains that by participating in the elections, this will result in a government that fulfills the desires of the Iraqi people. Therefore, he describes the elections in that they are historical and fateful, and they represent a starting point towards a future that is different from what it was previously in the previous regime "مهمتم اليوم تأريخية، وبإمكانها تغيير مصير بلد، ورفع الحيف والظلم الذي عاشه منذ النظام البائد، وبعد العام 2003 أيضاً". This change depends on something very important, which is active participation in the elections. Mustafa Al-Kazemi explains here, through the ideology of the individual mixed with linguistic vocabulary, that the Iraqi people are the in-group that will defeat the out-group by participating in the elections.

There are other strategies used in the political speech, including the strategy of evidentiality, where Mustafa Al-Kazemi explains that through his government and official status, the Iraqi people are urged to actively participate in the upcoming elections and that this thing will change the situation for the better. For this, it represents a kind of realistic depiction of the events through which it aims to build trust between the people and the government, and this idea is reinforced by Mustafa Al-Kazemi using another strategy, which is the strategy of actor description, where he uses the name of Mr Al - Sistani. This context creates in the listener's mind a kind of conviction that the prime minister's words are correct, and thus the desired goals will be achieved.

The strategy of the authority is also used in political speech, where Mustafa Al-Kazemi explains that the security forces represent a legal authority that must take a major role in securing electoral work, and that this must be characterized by impartiality and must not be influenced by any other party. Its primary function is to protect the people and protect the electoral process "على القوات الأمنية تفعيل الجهدين الأمني" "والاستخباري، ومنع التأثير من قبل أي جهة على الناخبين". Such a statement that is considered as a clear announcement about the importance of the elections that Mustafa Al-Kazemi emphasizes in order to secure children and the future of Iraq in general, and this is something that is achieved through the use of some vocabulary items that has a great role in persuading the hearers.

4. 4. Arabic Semiotic Analysis

Two photos are chosen from Arabic newspapers to be analyzed to show the persuasive political point of view. The first one is chosen from <https://asharq.com/> and the second one is from <http://alhayat.com>. The analysis is below:



On the denotative level in this photograph (1), it was captured or taken in one of Mosul's streets for an Iraqi Federal Police officer. Due to his weakness, the police officer is carrying a toddler who is wearing red jacket. There appear to be some frightened pedestrians on the route. The police officer's firearm, which he wears on his hand, is ready to fire. There is a lot of precaution on the street in the photo.

On the connotative level, the photographer uses a horizontal viewpoint to emphasize the fighters' bravery, as well as to persuade the viewer that the military's purpose is to defend civilians. A child is being carried by the federal cop in the photo. This implies that the police officer has shifted his focus from fighting to rescuing civilians. The officer looks away from the camera and toward the horizon, implying that he is requesting assistance from his comrades to save the injured boy and transport him to a safe location. The police officer places his firearm on his hand, signaling that his combat role is still on and that his humanitarian mission to save civilians has begun. The child's clothes are red, and he is weary and frightened. This expresses the extent of the sorrow and suffering endured by Mosul's residents.



On the denotative level, the picture (2) was taken in western Iraq. A group of PM forces troops stand over military vehicles. They make a hand gesture in front of the camera. Above the military trucks, a swarm of flags rises. Some of the PM's members present cover their heads with cloth to give the impression that they have won.

On the connotative level, the photo was taken from the bottom up, giving the appearance of authority, supremacy, and control to the viewer. Four members of the Prime Minister's Cabinet, who are seated on the tank though one was standing in the foreground of the photograph, raise their hands and point their fingers in the shape of a (V) to persuade Iraqi people of achieving triumph over terrorism. Some of the men on the tank wear helmets to protect head or face from the harsh sunshine, which is likely a

symbol of rural dominance. The shadows of the automobiles printed on the ground, as well as the dust flying from beneath the wheels, indicate a dry environment.

5. Results

The number of the strategies used in each political speech has a very important role in persuading the public. This can be illustrated in the following :

American Speech 1	American Speech 2	Arabic Speech 1	Arabic Speech 2
1. Evidentiality	1. Ambiguity	1. counterfactual	1. Hyperbole
2. National glorification	2. Hyperbole	2. Burden	2. National glorification
3. Comparison	3. Actor description	3. Implication	3. Victimization
4. Authority	4. Self-glorification		4. Implication
5. Actor description	5. Metaphor		5. Presupposition
6. Normal description	6. Counterfactual		6. Evidentiality
7. Comparison 2	7. Implication		7. Authority
8. Vagueness	8. Comparison		

Throughout this classification, it can be clear that the American political speeches have more dominant role in persuading people than the Arabic ones. Such a fact is realized when focusing on the number of the linguistic strategies that are used the political speeches. The American politicians tend to use more strategies for the purpose of persuading people about something. The Arabic political speeches have a persuading effect, but in a limited way. Such a thing will affect badly on people's response towards politicians' speeches. Thus, The American speech will look more persuading to the hearers than the Arabic ones.

Moreover, on the level of semiotics, it is clear that the photos provide the viewers with a larger perspective on the issue. The ideology adopted by media organizations, including political speeches, is to select the appropriate photo that appeals to readers, allowing politicians to achieve their objectives. The American newspapers New York Times and Washington Post published images in this study that attempted to portray a poor image of the Iraqi crisis by utilizing photos of Iraqi military torturing civilians. The images give the impression that security officers are not doing their job of protecting citizens, but rather arresting and torturing them. The public

mobilization forces are also depicted as illegal militias whose allegiance is to foreign powers. The focus of most of the photographs published in American newspapers is on the destruction of cities as a result of the scale of military engagements, making readers to blame security forces and popular mobilization groups for the destruction.

Arabic newspapers, on the other hand, have a more positive approach to the Iraqi problem. The positive connotation contained in those photos clearly depicts the humanitarian role in helping civilians and releasing them from the control of ISIS. Iraqi military will save civilians from ISIS, according to the show. Such a thing persuades people of the Iraqi army' beneficial role in the country.

6. Conclusion

Persuasive strategies are used in both American and Arabic political speeches to elicit emotional responses from the audience and to share the speaker's point of view or notions. When it comes to the usage of the linguistics strategies, it's worth noting that both of the American and Arabic political speeches employ a wide variety of strategies, some of which are reciprocal. They could all be indicating a similar way of thinking about persuasion. Most of the strategies used are (actor description, authority, burden, comparison, consensus, euphemism, evidentiality, counterfactual, illustration, hyperbole, implication, and victimization). Though other strategies are used, but they are not as common as those in parentheses. It has been discovered through data analysis that Arabic political speeches have less techniques than American ones. This is an attempt to express the concept without distorting the truth or inserting irrelevant references.

Both of the American and Arabic political speeches focus of the bad things that happened before their ruling period as a case of focusing on the out-group bad actions, with total emphasis on the in-group actions of their government. In can be seen that the American political speech is more dominant because of using more and more linguistic strategies as one means to achieve persuasion.

So, though political speech is subjective, but it represents a country in itself. It depends on the extent to which one uses discourse strategies to persuade others. If it is done correctly, one can do a miracle. Such a thing can be achieved verbally and visually by focusing on the in-group good deeds and the out-group bad deeds.

References

- Barthes, R. (1977). *Image-Music-Text*. London: Fontana.
- Batstone, R. (1995). *Grammar in discourse: Attitude and deniability*. In G. Cook and B.
- Blommaert, J. (2005). *Discourse: A Critical introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brown, G. & Yule, G. (1983). *Discourse analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Dahl, R. (1957). "The concept of power". *behavioural science*. 2.3: 201-214.
- Dewing, M. (2012). *Social media: an introduction*. Ottawa: Library of Parliament.
- Eagleton, T. (1994). *Ideology*. London: Longman.
- Fairclough, N. (1989). *Language and power*. London: Longman.
- Fischer, Andreas (1994). (ed.). *Repetition*. Tübingen: Gunten Narr .
- Fowler, R. (1991). *Language in the news*. London: Routledge.
- Gumperz, J. (1982). *Discourse strategies*. London: Cambridge University Press.
- Howarth, D. (2000). *Discourse*. Buckingham: Open University Press.
- Mills, S. (1997). *Discourse*. London: Routledge .
- O'keefe, A. (2006). *Investigating media discourse*. London and New York. Routledge.
- Osborn, M. & Osborn, S. (1988). *Public speaking*. Boston: Houghton Mifflin Company.
- Schwarzmantel, J. (2008). *Ideology and politics* (2nd ed.). London: Sage Publications.
- Stubbs, M. (1983). *Discourse analysis*. Oxford: Blackwell.
- Van Dijk (2006c). "Discourse and manipulation". In *Discourse and Society*. Vol. 17, No.2: 359-83. London: Sage. <https://pdfs.semanticscholar.org>. [Accessed in 6 May, 2017].

RESEARCH TITLE

A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS OF DRUGS IN AMERICAN AND ARABIC NEWSPAPERS

Prof. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D.)¹

Hussein Hamid Kareem²

¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon

Email: dr.qasim_tofel@uobabylon.edu.iq

² University of Babylon

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3113>

Published at 01/01/2022

Accepted at 13/12/2021

Abstract

This study is concerned with investigating the term 'drug' as a general term for all the addictive materials that people use in their daily life. Such a thing is done through using critical discourse analysis perspective. This study is analysed according to Van Dijk's model entitled 'Discourse and manipulation'. The data is collected from American and Arabic newspapers reports. This study shows that the use of drug is considered as a very harmful habit that people resort to in order to achieve certain purposes. Unfortunately, using drugs results in very terrible outcomes represented by committing crimes or robberies. So, it is concluded that using drugs can affect society in the same way that terrorists might do since both result in horrible actions.

Key Words: CDA, drugs, newspapers, ideology, in-group, out-group, and manipulation.

1. Introduction

This study is concerned with 'Drugs' and their horrible effects on the society. It shows how such a thing it dealt with the American and Arabic newspapers with highlighting the 'critical discourse analysis' as a major field in this study.

2. Objective of the study

This study is concerned with identifying the ways in which the American and Arabic newspapers deal with the concept of drug and its bad effect on society.

3. Critical discourse analysis

In the 1960s, a fascinating discipline arose that centered on the study of language use, the meanings speakers employ when interacting with one another, and the actions that come from using language in specific settings (Fairclough , 1995). It means that when dealing with language combinations such as phrases or sentences, discourse analysis (DA) does not have that specific limitation, but the utterance itself can be studied as a communicative action, such as "Tom is married" (Altschull, 1984).

The DA evolved over time, but there was a stage when it was heavily impacted by scholars of the modern period, particularly those of philosophy, sociology, and other subjects who contributed to the process of splitting linguistic analysis into different elements, primarily context, text, and society(Werlich, 1976). The growth of Critical Linguistics is aided by this process (Altschull, 1984). on the other hand, see the birth of Critical Discourse Analysis (CDA) as an practical method for identifying missing links, ideas, and procedures that may be used to determine what goals and principles are hidden beneath the text. CDA's development was a foreseen outcome of the CDA Group's efforts. Fairclough, Van Dijk, Wodak, and others formed the CDA Group in the 1980s to aid CL's transition to CDA. It's critical to demonstrate how CDA differs from DA in that it's transdisciplinary and problem-focused(Fairclough , 1995).

Because social relations are complicated and require a multi-methodological approach, it focuses on social relations rather than linguistic units analysis . As a result, a new method, CDA, was created and used to investigate discursive and social interactions (Schwarzmantel, 2008). Since the 1980s, CDA has been continuously developed over the previous thirty years. Later on, it was considered the most essential approach of linguistic analysis because it included not only language research but also context analysis. Psychologically, Van Dijk (2006) demonstrates that when speakers use language to communicate with one another, they create "mental models," which aid discourse cohesion. To put it another way, discourses play an important role in allowing and restricting speech and information . According to Bednarek (2006), language has a key role in imposing influence and controlling members' minds. As a result, the discourse is mainly used by the elite, such as leaders, scientists, legislators, and newspaper reporters(Blommaert, 2005).

Attitudes are different from ideologies in that they are adopted by a certain group of people. When it comes to immigration, for example, people have a wide range of opinions on whether it is good or bad, or whether it should be allowed or rejected (van Dijk, 2006). In truth, the term ideology is still vague, especially at the consciousness level (Fairclough, 1995). CDA views ideology as a critical component in dealing with

power dynamics, which is why one of CDA's goals is to explain discourses by analyzing innate ideologies in order to inform people's actions(Blommaert, 2005).

In fact, language is influential because of the individuals who use it, therefore it cannot be regarded an aim in itself; rather, it aids in the transformation of power and compliance to either virtue or obligation . Multiple forms of language and power express this evident relationship between language and power (Blommaert, 2005).

Furthermore, Hayakawa (1978) demonstrates how powerful words can readily manipulate people's minds. When it comes to instructions and other forms of control used behind closed doors, this is well acknowledged. It is commonly recognized that powerful people take use of their position of power over other social classes, either through force or by assisting the weak class for certain goals(O'keeffe, 2006).

4. Drugs

Originally, the term "drugs" was applied to a wide range of medicines that numbed the senses and alleviated pain. Despite the fact that some people still refer to all drugs as "narcotics," the term "narcotic" now only refers to opium, opium derivatives, and semi-synthetic replacements (*Nehlig,2004*). "Opioid" is a relatively recent word for these medications that has less ambiguity about its meaning. The illegal substance heroin, as well as medicinal medications such as OxyContin, Vicodin, codeine, morphine, methadone, and fentanyl, are examples(Magnusson, D, (1998).

Synthetic opioids, such as meperidine, fentanyl, and methadone, are manufactured wholly in a lab. Heroin, oxycodone, hydrocodone, and hydromorphone are semi-synthetic opioids made from naturally occurring opium derivatives like morphine and codeine. Friends, family members, medicine cabinets, pharmacies, nursing homes, hospitals, hospices, doctors, and the Internet are all places where teens can get opioids (Salamone, 1992).

Drugs such as narcotics/opioids provide a general sensation of well-being through lowering tension, anxiety, and aggression, in addition to their medicinal usage. These effects are beneficial in a therapeutic setting, but they also contribute to the overuse of the medicines. Drowsiness, inability to concentrate, and apathy are only a few of the side effects of narcotic/opioid use (*Nehlig,2004*).

Psychological reliance on drugs is possible. The user may continue to think and talk about using drugs long after the actual desire for the drug has passed, and may feel overwhelmed coping with daily activities. If there are no adjustments to the physical surroundings or the behavioral motivators that led to the misuse in the first place, relapse is likely(*Nehlig,2004*).

The influence of drugs on a person's health is determined by various factors, including the person's current health status, stature, weight, sex, drug volume, method of drug consumption, length of abuse, concurrent use of alcohol or other drugs, and the presence of an underlying psychiatric disorder(Magnusson, D, (1998). Even short-term heroin use has negative consequences for one's health. Although the most prevalent adverse effects of heroin usage are transient and pass, they always pose an unwarranted risk to one's health (Salamone, 1992).

Because the body has become accustomed to the presence of the drug, withdrawal symptoms will occur if the usual amount of use is reduced or stopped entirely. Vomiting, muscle discomfort, restlessness, and drug cravings are all common withdrawal symptoms. Physical dependence might develop into a clinical condition of addiction over time (Salamone, 1992). Furthermore, research suggests that heroin misuse can cause a degeneration of the white matter in the brain, which can have a direct impact on decision-making abilities, behavior control, and stress-response mechanisms. Changes in the brain can also make it more likely to relapse. According to research, those who have a history of heroin misuse are more likely to relapse after establishing recovery than people who have never abused heroin (Matheson, 2005). Drugs don't mean to have heroin only, but also some other social activities might have the same symptoms as those of drugs. Using social media excessively results in social deterioration and isolation (Nehlig, 2004). Such a thing has a very bad effect on the person's health and social relations as well. Those addicted figures on social media find peace with such apps. Once they are separated, users get angry and lose the usual behaviour (Salamone, 1992).

5. Newspapers

Reading a newspaper keeps one up to date on current events and news throughout the world. Newspapers can also keep you informed about what's going on in your community. Reading newspapers allows one to learn and learn about a variety of topics, not just those that have occurred in the past, but also those that are likely to occur. As a result, it has been observed that newspapers are more easily learned from than news because they are available anywhere and at any time. Newspapers, in fact, provided a wide range of news, such as weather forecasts, various reports from various locations, business information, and so forth (Jucker, 2007). A newspaper is not only a source of information, but also a source of entertainment. As a result, newspapers can be seen of as more up to date, conveniently accessible, and a beneficial tool in the research process (Blommaert, 2005).

Jaworski, A. & Coupland, N. (1999) show that newspapers have undergone significant changes throughout history, owing to a variety of factors such as political, social, and economic factors. From the commencement of newspaper publication, authors have attempted to produce reports in a way that meets the needs of the readers. As a result, newspapers have always attempted to print news that appeals to readers' preferences (Conboy, 2010). Newspapers have been around for a long time. People used to get information from gatherings among groups or through word of mouth (Breeze, 2011).

The importance of news cannot be overstated. Bell (1991) acknowledges that news is an important aspect of a newspaper because news is the most requested page by readers in every day newspapers. He asserts that news must have values, and that news must be ordered. The value of news is easily influenced by the type of language used by the writer, because the content of the news will vary as a result of the change in language. Breeze (2011).demonstrates that news has particular values, and these values determine the news' quality. Several things influence this, including prominence, effect, conflict, tome, and so on(Elkarte, 2010).

According to Breeze (2011).the function of the newspaper is to discover new facts about topics that readers are interested in. Newspapers can also express opinions, make remarks, state facts, and do a variety of other tasks. Introducing extraordinary news, on the other hand, is the criterion by which people assess the news' worth.

Newspapers were geared to the general public, as they are now, for a variety of reasons, and readers expect to deal with fresh news from various locations in diverse ways (Blommaert, 2005)..Written notes have been used to communicate news throughout history, including in Ancient Rome, where they were known as Acta Diurna (Daily Events) to deliver news, particularly those relating to social and political events (Breeze, 2011).

People in general enjoy reading, however there are certain distinctions to be noticed. Newspapers are the thicker periodicals that include a lot of information for readers to read. People can find a variety of sources in newspapers that they enjoy, including weather forecasts, posters, business possibilities, political and financial news, and so on (Dahl, 1957).

The language of newspapers was substantially influenced by technologies in the twentieth century, as they began to compete with newspapers as the sole and most acceptable source of information around the world(Crystal, 2008).

The term 'newspaper' denotes that the content of a newspaper is mostly comprised of news and editorial commentary on the news. A newspaper, on the other hand, contains a variety of materials such as images, ads, news analysis, games, and the like. Despite the fact that newspapers cover a wide range of topics, some are dedicated to specific topics other than news. For example, some people are especially interested in celebrities, television personalities, or even the activities of a certain assembly or family, such as the kingly family(Cotter, 2010).

6. Methodology

This section introduces the research approach used in the current study. It demonstrates how the study is set up and how the data is gathered.

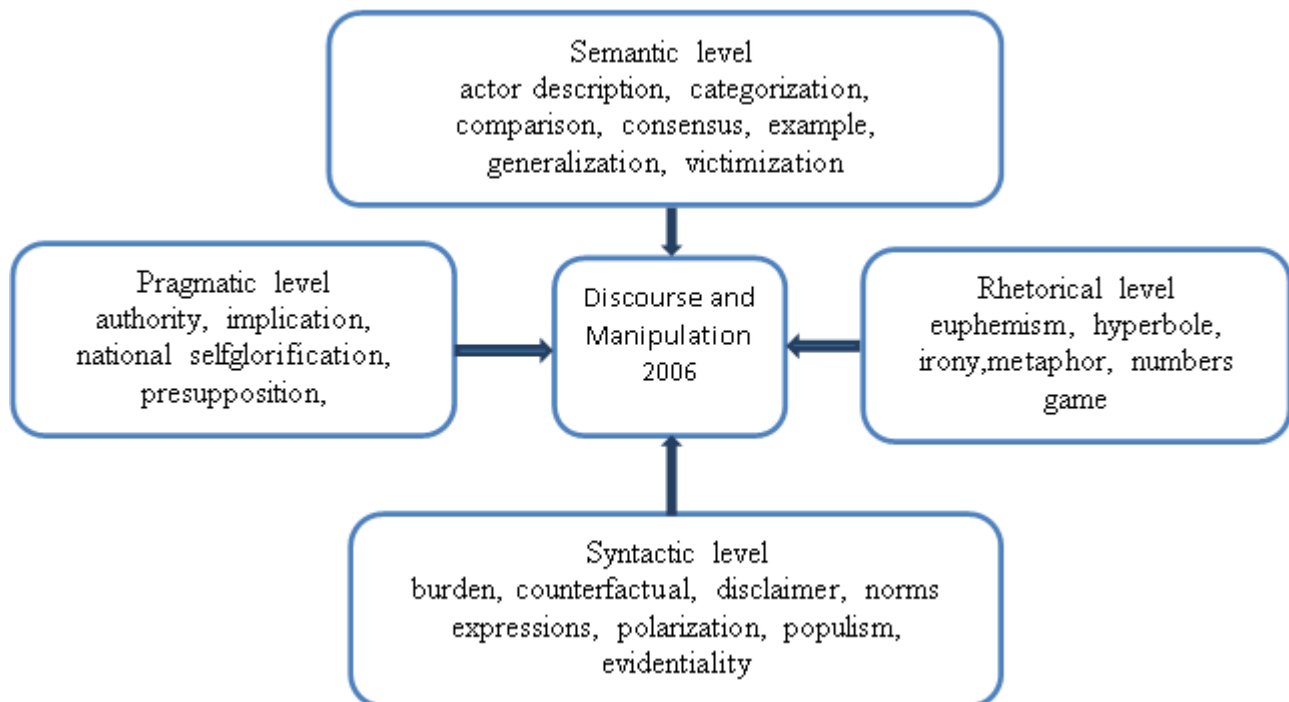
6.1. Data collection

The study examines four reports from two separate newspapers, one American and the other is Arabic to ensure consistency. The American newspaper is Washington Post and the Arabic newspaper is Al-Hayat. These reports were selected from these newspapers on the internet from 2015 to 2021 to ensure updated data. They are beneficial in creating a clear picture of drugs in these two newspapers. They figure out people's differing viewpoints regarding how drugs are viewed from various perspectives. Choosing multiple newspapers also aids in the discovery of actual and true facts, demonstrating the parallels and variations between media reporting of such a heinous material.

6.2. Model of the study

This study is based on Van Dijk's Socio-cognitive model entitled "discourse and manipulation" (2006). This approach was adopted to aid in the analysis of media reports by dividing them into two groups: the positive in-group and the negative out-

group. Ordinary people, victims, and official members all make up the positive in-group. The drug and heroin addicts in general reflect the negative out-group. Van Dijk employed a number of ways to accomplish this research, which are detailed in the publications. These tactics or strategies are listed as below:



6.3. Data analysis

The data is gathered or collected from two different newspapers. The first newspaper is the American one and the second newspaper is the Arabic one.

6.3.1. Data of the American newspaper

Two reports are considered to be as the data to be analyzed collected from The Washington Post newspaper.

First Report: “Maryland launches initial plans to fight heroin epidemic” By Josh Hicks August 25, 2015

From the very beginning, the reporter uses the norm expression strategy to describe the process of preventing drugs as a war “to fight heroin epidemic”. This thing was intentionally used by the writer in order to convey the idea that drugs have a bad effect on society in general, and this indicates the use of another strategy represented in implication, where the writer implies that the uses of drugs in society must be eliminated in order to keep everyone safe from this wrong and dangerous use which was described as epidemic.

The reporter uses another strategy, which is the authority strategy accompanied with evidentiality represented by the law enforcement “boost law enforcement efforts to disrupt dealers and launch a public-awareness campaign about the dangers of addiction” , where he shows that the role of the state and the law forces is to strive to prevent the availability of drugs among members of society, and this requires a great and consistent effort between individuals in order to eliminate this situation, which

requires awareness from the community in order to start campaigns to direct about the dangers of drugs which may lead to death, as drug use is one of the main causes of death.

Elimination of drugs may require the availability of efforts with the necessary financial capabilities, as the reporter uses the number strategy in order to document the clear link between the reality represented in the existence of drugs and the truth of the report, to achieve objectivity, as it refers to the existence of financial campaigns carried out by governments or individuals in order to combat drugs and reform addicts “The state will spend \$2 million in already approved funds on various initiatives” and this thing is considered as one of the strategies used by the reporter in order to distinguish between the dangers represented in the use of drugs on the one hand and the dangers that civilians face on the other hand, and this thing creates for us two fronts represented in the in-group and the out-group.

The reporter uses another strategy represented in the use of consensus which shows a kind of agreement among the in-group members to affirm a certain fact. The use of drugs may affect the individual in a significant way, as it leads to a physical and mental imbalance for the individuals, and this would result in many negative aspects. Helping addicts get rid of this bad and deadly habit at the same time requires the establishment of training centers to draw the attention of readers to the dangers of addiction in general “expanded training in how to administer drugs that can reverse the effects of an overdose”. Thus, training is considered as a crucial need in order to help those who use drugs.

The reporter warns through writing this report that drug addiction may end in tragic ends, which is death, and this was used by the writer on purpose in order to warn readers of the dangers of using heroin. This thing represents burden strategy that the writer has followed in attracting the readers' attention and for the purpose of indicating the objectivity of the report.

The reporter uses many different strategies, as the writer uses the strategy of national glorification, which is to defend the bad use of drugs by individuals, as the writer uses another strategy, which is the strategy of presupposition, where the writer assumes that the battle against addiction may take a long time to fight it and eliminating them “This is going to be a long-term struggle to turn back the tide”. This is considered a kind of vagueness strategy that the reporter resorts to in the absence of accurate information despite it is being taken from individuals in official ranks.

The reporter returns to the use of the strategy of authority, which is represented in the government's efforts by the police stations to raid gangs that distribute drugs among members of society. This requires a long time and great financial capabilities in order to identify the distributors of drugs in the community, where efforts are required to identify the vehicles that transport drugs transporting them from one place to another and seized “The state will also provide more money to police departments to disrupt gangs that distribute heroin. The funding will go toward overtime ... can help identify traffickers traveling”. Such a thing indicates the use of the strategy of comparison. Here, the reporter makes a distinction between the in-group officers against the out-group drugs distributors.

***Second Report: “Cocaine overdose deaths jump in recent years, CDC reports”
By Linda Searing October 11, 2020***

The writer, from the beginning of the report and its title, uses the strategy of norm expression, as it indicates that the doses used by addicts have increased in recent years, and this represents a kind of real addiction that exists among members of society “*Cocaine overdose deaths jump in recent years*”. The presence of drugs in abundance among individuals, and this represents a kind of complacency on the part of the authorities or the weakness of the state, due to the spread of drugs and excessive doses that lead to the sad end which is death.

In this report, the reporter uses many strategies in order to clarify the difference between the two groups, the in-group that of innocent civilians and the second out-group that represents addicts, as the writer uses the numbers strategy in order to clarify the difference between the previous cases of addiction and the later cases where the number of doses that the addicts take is increased among the members of society. Moreover, the reporter uses other strategies represented in the strategy of euphemism. This strategy represents the reduction of many bad things, as although the end is always in death, but he uses numbers instead of mentioning the number of deaths that have increased and this a kind of irony strategy where the reporter mentions the number of doses without mentioning the increased number of the deaths.

The reporter uses the comparison strategy, where he makes a comparison between the years in order to convey a specific idea. The comparison is between 2009 and 2018, where the reporter explains a significant increase in the extent of the doses taken by addicts, which shows the society’s excessive use of drugs “The rate of overdose deaths remained stable from 2009 through 2013, the report found, but then headed upward at about 27 percent each year from 2013 through 2018”. This will lead to tragic results that end in social poverty, family disintegration, as well as lack of social awareness.

The reporter uses the strategy of the authority in order to explain the reasons for the spread of drugs among members of society. The reporter points out that one of the reasons for the spread of drugs is that they are constantly being cultivated with permission in some areas and exported to the rest of the peoples. The report, which is based on the strategy of the authority, blames Colombia and ends with it, accusing it of being the main source of drug cultivation and exportation to members of the community “cultivation and cocaine production in Colombia”. These phrases used by some local authorities represent a kind of strategy that is followed in newspapers reports, where this strategy is called counterfactual. It shows a kind of cause and effect, which means that the reason for the spread of drugs in the world is Colombia’s cultivation of it and its export around the world to spread widely among young people.

The reporter relies on the strategy of authority in order to convey a certain idea, which is the spread of drugs between certain classes and individuals, as the writer uses another strategy represented in the norm expression. This thing shows the difference between men and women in their use of drugs. This report shows that men use drugs more often than women, and drug use is more common among middle-aged individuals “cocaine was higher among men than women and more common among middle-aged people”.

In this report, the reporter combines additional strategies, including ambiguity, where he explains the spread of drugs between certain classes without others without clarifying the reason. Drugs can be found within the same country, but it may vary from one region to another. It was used a lot in urban areas, but it is less used in regions in rural areas. The reporter uses the comparison strategy where he explains that there are two classes in society, represented in the class that uses drugs lives in urban areas, and the class that does not use drugs lives in rural areas “those living in urban rather than rural areas”.

Once again, the reporter uses the strategy of norm expression as a normal description for the events covered by the newspapers reports. The reporter explains that drugs have a negative and bad effect on the health of the individual in society, as it leads to breathing problems as well as high blood pressure with some hallucinations that occur and may lead to heart attacks or a case of mental anomalies “overdoses can cause breathing problems, high blood pressure, hallucinations and extreme agitation, as well as seizures, heart attacks and strokes”. This thing was explained by the strategy of evidentiality, as it is considered as an epidemic spreading in society, and the appropriate treatment should be found to eliminate it in order to preserve people’s lives. Using drugs is not less dangerous than wars that result in the destruction of peoples’ lives

6.3.2. Data of the Arabic newspaper

The Arabic newspaper is Al-Hayat. It is one of the prominent Arabic newspapers. Two reports will be chosen to be analysed.

First Report: “19,000 kg of banned drugs, 81,000 liters of liquor seized by Saudi customs authorities in first half of 2021” August 19, 2021

The Arabic newspapers have a very important coverage on the events that revolve around the use of drugs. Since the beginning of the title of the newspaper report, the reporter has used a number of strategies to attract the attention of the reader. One of these strategies is norm expression of the events accompanied with the strategy of number game, and this thing was intentionally used by the reporter on order to achieve objectivity. The use of the drug is prohibited by the Saudi authorities who arrested drug smugglers, as they tried to smuggle about 19,000 kilograms of drugs in the current year “19,000 kg of banned drugs”.

In addition to that, the reporter uses another strategy represented in the strategy of the authority, through which he clarified the official attempts practiced by the law in order to prevent the use of drugs inside the Kingdom of Saudi Arabia, where he clarifies that there are approximately 1,000 attempts that have been thwarted, and this thing may create a kind of security imbalance inside the Kingdom. The use of numbers and terminology of the authority is for the purpose of distinguishing between the drug class and the class of civilians who suffer from the risk of drug spread among members of society “Saudi authorities have thwarted more than 1,000 attempts to smuggle prohibited items into the Kingdom”.

The reporter uses another strategy, which is the strategy of categorization, where he distinguishes types of drugs that some may resort to for the purposes of distributing

them among members of society. Where the reporter explained that there are more than 126 million types of tranquilizer capsules, as well as which are divided according to certain types such as hashisha, drugs and cocaine, in addition to more than 60,000 boxes of wine and other legally prohibited liquids. This thing shows the way the reporter deals with the report. He gives detailed information that indicates the credibility of the newspaper report, and this thus affects the ideology of the individual.

In order to secure the country from the danger of drug spread among members of society, the local authorities take a number of security measures. In this area, the reporter mentions through the evidentiality strategy because the local authorities carried out awareness campaigns as well as inspection campaigns in various areas, starting with the customs areas, which is one of the main entrances to the country that through which goods enter “The Authority processed more than 39 million tons of goods coming to the Kingdom with a total value of more than SR302 billion”. The authorities carefully searched these areas including various places such as customs, vehicles and goods.

The reporter uses another strategy represented in the use of counterfactual to explain that due to the spread of drugs among members of the community, the local authorities have increased the customs duties taxes imposed on goods entering the country in order to reduce the spread of the drug. This thing created a state of imbalance due to the sudden rise in prices, which greatly affected the individual economy. That led to the weakness of the spread of drugs due to the weakness of financial ability “the authority received more than 580,000 tax and zakat declarations from all business officials subject to tax regulations”.

Another strategy that the reporter uses in this report in abundance is the strategy of numbers game “detecting more than 20,000 zakat and tax violations and answering about 9,000 communications”. It is one of the important strategies for the purpose of publishing a report in an objective manner because it has a significant impact on the credibility of the report and therefore this report greatly affects the mind of the reader. So, this reporter uses this strategy in order to focus on the actions carried out by the local authorities in order to reduce the spread of the phenomenon of drug use among members of society, as well as to distinguish between local authorities as the safe side of society and the side of people who take drugs as being a danger to society and this must be healed in different and multiple ways.

In order to address the situation of drug spread among individuals, it is necessary to use some appropriate methods. In this regard, the reporter uses strategies of national glorification in order to focus attention on the procedures that the government follows in order to address this situation. Some government procedures are represented in different ways, including holding seminars among families as well as seminars in order to focus on the spread of this deadly epidemic, activating control committees with a focus on the country’s entrances in order to prevent the spread or entry of these drugs of all kinds, directing addicts to the right direction and holding them legally so that there is no transgression in the future “ it held some 60 workshops targeting individuals, interested people and taxpayers”.

Second Report: “EU report: illicit drugs sale moved online during the lockdown” June 09, 2021

The reporter uses the presupposition strategy where he explains that due to the spread of the Corona epidemic around the world and due to the closure policies adopted by some countries around the world, the spread of drugs has taken place through the Internet “illegal drug production increased during corona epidemic”. Distributors have sent messages through social media in order to increase the distribution of drugs and this thing may spread very quickly due to the health crisis that accompanied the period of international closure, which gave way to an increase in the drug trade, which did not result in an increase in the number of addicts.

Because of the closure policy that countries have followed, drug promoters have found an open room to move from one place to another because of the avoidance of contact. During the international ban, due to staying away from contact with individuals and avoiding inspection “relying less on human courier”, and that led to the spread of drugs among individuals, and it gave way to an increase in the negatives of drugs and a decline in international mobile measures to prevent them. So the reporter explains, through the strategy of implication, that drugs increase when there is a decline in security measures, and this is what one can notice during the period of the spread of the epidemic. This thing led to an increase in the percentage of individuals in the purchase of drugs.

The consensus strategy is one of the other strategies that the reporter uses to describe the events that revolve around drugs, as he explains that the spread of drugs is based on an agreement between the seller and the buyer during the period of the spread of the Corona epidemic. The spread of drugs was done by sending messages through social media between the seller and the buyer, and then the drugs were delivered through the delivery service “media platform for negotiating purchases and to home delivery services for distribution”. Therefore, the Corona epidemic period may be considered one of the essential periods for drug sellers and promoters, as it achieved great profits and wide spread in very few periods away from the legal environment. So, though there is an epidemic among individuals, there is another epidemic beneath represented, through the strategy of irony, by the use of drugs.

The reporter uses the strategy of hyperbole in order to describe the use of drugs among members of society and its spread that is done very quickly. The reporter explains that these drugs have spread among homes, among individuals as well as across borders during the period of the international ban during of the Corona epidemic. This thing resulted in its spread globally without the presence of any restrictions that limit their movement and thus have become another global epidemic that threatens human existence and health in a horrible way “risking the health and security of our citizens”. This strategy has been used by the reporter in order to draw the attention of readers to the side effects of drugs and their spread at anytime and anywhere, especially that it does not require a large place to be kept in. They can’t be discovered easily and they can be exported in different quantities, in different sizes, and in different ways. Then, they will be received and distributed among individuals in other countries.

Finally, the reporter resorts to using the numbers game strategy in order to clarify that there is an excessive increase in the use of drugs, especially after the period of the global epidemic, and this led to an increased risk to human health. It is discovered by specialists, where many notice, there is a very big difference between the previous years and the years of the epidemic in the sense that this epidemic has facilitated its spread in a way, which led to an increase in the dangers of drugs among individuals, especially young people.

7. Results

American report 1	American report 2	Arabic report 1	Arabic report 2
1. norm expression	1. norm expression	1. authority	1. presupposition
2. implication	2. number	2. norm expression	2. implication
3. authority	3. euphemism	3. categorization	3. consensus
4. evidentiality	4. irony	4. evidentiality	4. irony
5. number	5. comparison	5. counterfactual	5. hyperbole
6. consensus	6. authority	6. numbers game	6. number game
7. burden	7. counterfactual	7. national glorification	
8. national glorification	8. norm expression		
	9. ambiguity		
	10. evidentiality		

Fig.1 Distribution of Strategies in American and Arabic Newspapers

After the analysis of the data and examining the number of the strategies used in both newspapers, it can be clear that there are differences found between these two languages. The American languages tend to use more discursive strategies so that the message will have more dominant role. It has a more convincing effect. It means that the American newspapers manipulate the news published indirectly to achieve certain goals. They have more advanced system of writing in which news published in a very profound way.

The Arabic newspapers use a number of strategies, but not similar to that of the American ones. It means the Arabic newspapers tend to use a few number of strategies in publishing the news. Such a thing will have an influence, but in a more limited way since using more strategies give more spirit to the reports.

8. Conclusion

After dealing with the analysis of the data, there are certain points to be discussed. On the one hand, American newspapers provide more information through various techniques and philosophies. These publications have a habit of linguistically transmitting news by focusing excessively on drugs and paying little attention to the victims. These publications use ideological language intended at weakening security and stability in nations where drug abuse is rampant. This could indicate the target countries' weaknesses, allowing the countries supporting these journals to achieve their political goals.

Linguistic prejudice is a prominent aspect of American newspapers, in which these newspapers utilize language that do not correspond to the crimes committed by drug users, such as soft-spoken vocabulary. Furthermore, American newspapers emphasize the terror that drug usage fosters in these countries, and hence place a strong emphasis on the utilization of drug manufacturing procedures. This is a negative portrayal that detracts from the objectivity of the reports provided in these newspapers.

When compared to American newspapers, Arabic newspapers provide fewer details and employ fewer methods and ideologies. This could imply conveying the truth about the drugs incident without the use of media intimidation by showing addiction realistically. Through the use of linguistic terms aimed at preserving the balance of news that catches the reader's attention, Arabic newspapers focus not just on consuming drugs, but also on other elements, including victims and the effects of addiction incident honestly and truthfully.

As a result, such an action maintains the target countries' optimistic mood and gives people optimism that they will be able to conquer drug usage and eliminate it once and for all. This indicates that these newspapers have more flexibility than newspapers in the United States.

Furthermore, the objective explanation may be eminent by the use of non-biased linguistic terms, such as calamity, extermination, or labeling the drugs user as an assassin, a terrorist, or a ruthless killer, or by using terminology that conforms to the use of drugs crimes, such as disaster, massacre, etc. As a result, one can observe that Arabic publications do not solely focus on drug manufacturing procedures, but also on other issues such as security leaders and victims. The fact that the press covers drug usage in a variety of ways supports the premise of an impartial transfer of Arabic publications.

Reference

- Altschull, J.(1984). *Agents of power*. New York and London. Longman.
- Bednarek, M.(2006). *Evaluation in media discourse: analysis of newspaper corpus*.
- Blommaert, J. (2005). *Discourse: A Critical introduction*. Cambridge: Cambridge
- Breeze, R. (2011). "Critical discourse analysis and its critics". *Journal of Pragmatics*. Continuum New York. London.
- Cotter, C. (2010). *News talk: investigating the language of journalism*. Cambridge
- Crystal, D. (2008). *A dictionary of linguistics and phonetics*. Oxford: Blackwell.
- Dahl, R. (1957)."The concept of power". *behavioural science*. 2.3: 201-214.
discourse analysis approach to the analysis of a newspaper article. MA thesis. *discourse analysis*. Annual Review of Applied Linguistics. Edinburgh.
- Elkartea, G. (2010). *The Press and the media*. Spain. Gipuzkoa.
- Fairclough, N..(1995). *Critical discourse analysis: the critical study of language*. London: 17, No.2: 359-83. London: Sage. <https://pdfs.semanticscholar.org>. [Accessed in 621.4: 493-525. Web. 6 Nov. 2016. *introduction*. Los Angeles: Sage Publications.
- Jaworski, A. & Coupland, N. (1999). (eds.) . *The Discourse reader*. London: Routledge.
- Jucker,A. (2007). *Early modern English news discourse*. Amsterdam. John Benjamins
- Luke, A. (2002). *Beyond science and ideology critique: developments in critical discourse analysis*. Annual Review of Applied Linguistics.
- Magnusson, D, (1998). *Theoretical Models of Human development*. New York: John Wiley & sons. pp. 685–759.
- Matheson, D.(2005). *Media discourse : Analysing media Text*. London. Open University
- Nehlig A (2004). *Coffee, tea, chocolate, and the brain*. Boca Raton: CRC Press. pp. 203–218. [ISBN 9780429211928](https://doi.org/10.1080/00036810410001633111).
- Nunan, David.(1993). *Introducing discourse analysis*. New York: Penguin Books.
- O'keeffe, A.(2006). *Investigating media discourse*. London and New York. Routledge Press.Publishing Company. Sage Publications.
- Salamone JD (1992). "Complex motor and sensorimotor functions of striatal and accumbens dopamine: involvement in instrumental behavior processes". *Psychopharmacology*. **107** (2–3): 160–74. [doi:10.1007/bf02245133](https://doi.org/10.1007/bf02245133). [PMID 1615120](https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/1615120/). [S2CID 30545845](https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/30545845/).
- Schwarzmantel, J. (2008). *Ideology and politics* (2nd ed.). London: Sage Publications. University of Leicester.

- Van Dijk, T. (2006). "*Discourse and manipulation*". In *Discourse and Society*. Vol. 17, No.2: 359-83. London: Sage. <https://pdfs.semanticscholar.org>. [Accessed in 6 May,2017].
- Werlich, E.(1976). *A text grammar of English*. Heidelberg.Quelle & Meyer.

عنوان البحث

دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في إدارة الربحية

البروفيسور/ الهادي آدم محمد إبراهيم²

ابتسام محمد صالح عبد الرحيم¹

¹ جامعة النيلين، السودان

بريد الكتروني: bssmasalih@gmail.com

² أستاذ المحاسبة، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3114>

تاريخ القبول: 2021/12/14م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تناولت الدراسة دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في إدارة الربحية. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما هو الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية؟. هدفت الدراسة بصورة أساسية لمعرفة دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية في شركات المساهمة، وتوضيح الإطار النظري للإسناد الخارجي، والتعرف على مدى تطبيق وممارسة الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية للشركات. إختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية، يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في دعم المراجعين الخارجيين بخبرات متخصصة، ساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في تخفيض تكاليف المراجعة الداخلية، وتحسين خدمة المراجعة الداخلية، حقق الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية الاستقلال التنظيمي والفني لإدارة المراجعة الداخلية. أوصت الدراسة بالآتي: ضرورة اهتمام شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بالإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية، ضرورة فهم القيادات العليا المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية لأهمية الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية لما له من مقدرة عالية في زيادة الربحية، ضرورة قيام شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بعرض مشاكل الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية.

الكلمات المفتاحية: الإسناد الخارجي- المراجعة الداخلية- إدارة الربحية.

أولاً: الإطار المنهجي:**المقدمة:**

اهتمت الدول المتقدمة والدول النامية بتطوير المراجعة وتحديثها لأنها ركيزة من ركائز الاقتصاد الوطني في كل مرحلة؛ في فترات الانتعاش والازدهار وفي أوقات الركود والانكماش، بل وحتى خلال الأزمات الاقتصادية شهد العالم خلال السنوات الأخيرة العديد من التغيرات والتطورات الاقتصادية والمعلوماتية الهائلة، وكذا الانهيارات المالية التي مست كبرى الشركات في العالم، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بمهنة المراجعة الداخلية كأداة رقابة تضمن قدرة الشركات على مواكبة الخطى المتسارعة والزخم الهائل من المتغيرات التي يهتم بها العالم، تنشأ وظيفة المراجع الداخلي والمراجعة الداخلية عادة بهدف الضبط المالي والإداري الداخلي للمنشأة بشكل يطمئن المدير العام على حسن سير عمليات المنشأة من الناحية النظامية، كما يطمئنه على تقليل ملاحظات المراجع الخارجي عند حضوره للمراجعة في نهاية العام المالي، فالمفروض أن المراجع الداخلي قد قام بدوره في تمهيد الأرض وإعداد العدة لسير عمليات المنشأة بشكل يقلل من هذه الملاحظات، ومراجع الحسابات الداخلي ليس فرداً واحداً فحسب بل عملية ذات نظام متكامل تسمى بالمراجعة الداخلية، وهي تعمل بصفة أساسية لضمان كفاءة نظم الرقابة المالية والتشغيلية، وفي الوقت نفسه ضمان مدى الالتزام بالسياسات والخطط والإجراءات المحققة لأهداف المنشأة وحماية أصولها ومتابعة أداء العاملين والإدارة على حد سواء، وتعتبر أنشطة المراجعة الداخلية وظائف مهمة تقع على قمة هذا النظام، كما أن دورها يفوق التركيز فقط على الجوانب المالية لتشمل أيضاً الجوانب الإدارية ومساهمتها في إضافة قيمة للشركة وكذا تقديمها للخدمات الاستشارية.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في سؤال رئيس ما هو الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية؟ وعلى ضوء ما تقدم تتفرع مشكلة الدراسة في مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

- 1- هل لدى إدارة الشركات معرفة وإلمام بمفاهيم الإسناد الخارجي؟
- 2- هل تؤثر معرفة إدارة الشركات بمفاهيم وأساليب الإسناد الخارجي على تطبيق وممارسة أنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية؟
- 3- هل تقوم إدارة الشركات بدراسة وتحليل دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية؟

أهمية الدراسة:

يمكن تناول أهمية الدراسة من خلال الآتي:

الأهمية العلمية (النظرية):

- 1- سد الفجوة في الدراسات المنشورة التي تناولت دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.
- 2- تنبيه الباحثين والمهتمين بإجراء المزيد من البحوث في موضوع دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.
- 3- إثراء المكتبة العلمية بتقديم نموذج يعد بمثابة إطار نظري يمكن أن يساعد تطبيقه في تقييم دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.

الأهمية العملية (التطبيقية):

- 1- تسهم الدراسة في توضيح أهمية دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.
- 2- من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في بيان ممارسات الإسناد الخارجي بشركات المساهمة، ومقدرته على تحقيق جودة معلومات التقارير المالية المصرفية ومدى قدرته في تحقيق كفاءة وفاعلية أنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.
- 3- إمكانية استخدام نتائج وتوصيات الدراسة الحالية في تحسين جودة معلومات التقارير المالية في شركات المساهمة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصورة أساسية لمعرفة دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية في شركات المساهمة وذلك من خلال الأهداف التالية:

- 1- توضيح الإطار النظري للإسناد الخارجي.
- 2- التعرف على مدى تطبيق وممارسة الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية للشركات.
- 3- التعرف على جودة الأداء في الشركات من خلال تقييم الإدارة العليا لدور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في التقارير المالية.
- 4- تقديم عدد من التوصيات والمقترحات للشركات على وجه التحديد، والاقتصاد الدولي بصفة عامة، وكذلك تقديم مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية.

فرضيات الدراسة:

بناء على تساؤلات مشكلة الدراسة وأهدافها، تقوم الدراسة باختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.

الفرضية الثانية: يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية.

حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: تنحصر الدراسة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.
- 2- الحدود الزمانية: تنحصر الدراسة في الفترة 2018 - 2021م.
- 3- الحدود البشرية: المراجعين الداخليين وأعضاء مجلس الإدارات والمهتمين بالشأن المالي والمحاسبي بشركات المساهمة.

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري للإسناد الخارجي للمراجعة الداخلية:

مفهوم الإسناد الخارجي للمراجعة الداخلية:

يعرف بصفة عامة الإسناد بأنه الاتفاق مع طرف أو مورد أو مصدر خارجي، على تقديم خدمات كان يتم تقييمها من خلال مصدر أو مورد داخلي (Joy Motos, 1997, p29).

كما عرف الإسناد بأنه عبارة عن عقد مؤسسة ومصدر خارجي لتقديم خدمات المراجعة الداخلية (غريب جبر غنام، 2012م، ص250).

كما خلصت إحدى الدراسات على أنه وحدة خارجية تتعاقد مع المنشأة لتقديم مهام المراجعة الداخلية (عارف عبدالله عبدالكريم، 2014م، ص373).

مما تقدم من استعراض للمفاهيم المختلفة للإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية تخلص الدراسة إلى أن الإسناد الخارجي تعاقد مع أطراف خارجية للقيام بكل أو بجزء من أنشطة المراجعة الداخلية بدلاً من تقديمها داخلياً وذلك للاستفادة من خبرات المصادر الخارجية وبالتالي تقديم خدمات أفضل.

أهداف الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية:

يهدف الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية للمنشأة إلى تحقيق العديد من الأهداف (محمد حسني عبدالجليل صبحي، 2000م، ص367):

1- تحسين نوعية الوظيفة المؤداة.

2- تدعيم المراجعين الخارجيين بخبرات متخصصة.

3- التخصيص الأمثل للموارد.

4- المرونة في أداء الوظائف.

مزايا الإسناد الخارجي:

يتميز الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية بعده مزايا أهمها (أسامة عمر حمارة وآخرون، 2013م، ص333):

1- تحسين خدمة المراجعة الداخلية.

2- تخفيض تكاليف المراجعة الداخلية.

3- ضمان توافر الاستقلالية التامة لقسم المراجعة الداخلية.

4- التوافق مع طبيعة منشآت الأعمال متعددة الجنسيات وذات النشاط الدولي.

خطوات الإسناد الخارجي للمراجعة الداخلية:

يمر مراحل الأداء الخارجي بمجموعة من الخطوات، ويتضمن مجموعة من الاعتبارات التي يجب أخذها

في الحسبان أهمها (أشرف محمد إبراهيم، 2007م، ص356):

الخطوة الأولى: تحديد الهدف: من الضروري أن تحدد المنشأة لماذا تحتاج إلى التعاقد الخارجي، ومن هنا يلزم أخذ الاعتبارات التالية في الحسبان:

1. مقدمو الخدمة لا يمكنهم تحديد التكاليف بشكل دقيق إلا إذا عرفوا احتياجات المنشأة بشكل محدد.

2. تحديد التكاليف التي يتم تحملها في حالة إنشاء إدارة أو قسم للمراجعة الداخلية.

الخطوة الثانية: تحديد طرف خارجي متخصص يمكنه توريد الخدمات المطلوبة: تقوم الشركة إلى إيقاف التعامل مع المورد الحالي واللجوء إلى آخر للتعاقد معه.

الخطوة الثالثة: مرحلة اختيار مورد الخدمة: في هذه المرحلة يتم اختيار المورد في ضوء الجودة التي يمكنها تحقيقها منه.

الخطوة الرابعة: الحصول على تقارير مكتوب من موردي الخدمة، في هذه المرحلة تتحصل الشركة من المورد الذي تم التعاقد معه على تقرير مكتوب يوضح فيه الإجراءات التفصيلية لتنفيذ العقد.

الخطوة الخامسة: تحديد الاحتياجات بدقة، وقياس مستوى الأداء ويتم ذلك كالآتي:

1. تحديد القواعد والمسئوليات.

2. تحديد جدول المدفوعات.

تستجج الدراسة مما سبق على المنشأة تحديد الأنشطة الداخلية التي تري ضرورة إسنادها لمصادر خارجية ومن ثم تحديد تكلفة المورد الخارجي ومدى خبرته ومن ثم إبرام العقد بين الطرفين من التزام الطرفين بالقوانين المنصوص عليها في العقد سواء من ناحية الأتعاب أو من ناحية الخدمات المقدمة أو من ناحية تسليم التقرير النهائي في المواعيد المحددة في العقد.

خامساً: أسباب ودوافع الإسناد الخارجي للمراجعة الداخلية:

تعود دوافع الوحدات الاقتصادية وراء تبني فلسفة الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في الأتي

(أحمد حلمي جمعة، 2010م، ص638):

1- عدم وجود إدارة للمراجعة الداخلية، مثل الشركات المنشئة حديثاً لحين استكمال بنين إدارة المراجعة الداخلية.

2- عدم فعالية المراجعة الداخلية بالوحدة الاقتصادية.

3- عدم إنتاجي الوقت والجهد المبذول في أنشطة إدارة المراجعة الداخلية.

سادساً: شروط الإسناد الخارجي:

يتطلب الإسناد الخارجي لمهام المراجعة الداخلية في الوحدات الاقتصادية ضرورة توافر الشروط الآتية

(منال حامد فرج، 2014م، ص140):

1- قيام عميل المراجعة بتعيين عضو كفاء بالإدارة يكون مسؤولاً عن وظيفة المراجعة الداخلية.

2- قيام الإدارة بتقييم النتائج التي يتم التوصل إليها عن طريق أنشطة المراجعة الداخلية.

3- قيام الإدارة بتقييم مدى كفاءة إجراءات المراجعة المنفذة والنتائج التي تم التوصل إليها كنتيجة لأداء هذه الإجراءات.

الانتقادات الموجهة للإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية:

يواجه الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية العديد من العقبات أو الانتقادات التي يمكن عرضها

كالآتي (ريمون ميلاد فؤاد، 2015م، ص441):

1- الصعوبة في الحصول على المعلومات اللازمة لإتمام أنشطة المراجعة الداخلية لاسيما في السنوات الأولى

للتعاقد نتيجة عدم فهم طبيعة عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة.

2- تسريب المعلومات الداخلية إلى أطراف خارج المنشأة.

3- الإسناد كل أنشطة المراجعة الداخلية إلى مكتب المحاسبة والمراجعة باعتبار قيام جهة خارجية بها.

الإطار النظري لإدارة الربحية:**مفهوم إدارة الأرباح:**

عرفت إدارة الأرباح بأنها: أي سلوك تقوم به الإدارة ويؤثر في الدخل الذي يظهر القوائم المالية ولا يحقق مزايا اقتصادية حقيقية، وقد يؤدي في الواقع إلى إضرار بالشركة على المدى الطويل (Michael, D. Akers, (2007). (D. Jodi, B. (2007).

عرفت إدارة الأرباح بأنها: استخدام المديرين للاجتهاد في إعداد التقارير المالية بغرض إما حجب القيمة الأساسية للشركة، أو التأثير على تخصيص الموارد (Healy, P., (1985), pp. 85-107).

تعرف إدارة الأرباح على أنها: التحريف المتعمد للأرباح، الأمر الذي يفضي بدوره إلى أقام محاسبية تختلف بشكل أساسي عما يمكن أن تكون عليه في غياب التلاعب، وذلك عندما يتخذ المديرون قرارات لا تخضع لأسباب استراتيجية بل لمجرد التعديل على الأرباح (Partha, M., (2003), pp:13-19).

تعرف إدارة الأرباح على أنها: محاولة من الإدارة للتأثير في إدارة الأرباح المفصح عنها، أو التلاعب بها باستخدام أساليب محاسبية معينة، مثل الاعتراف ببند غير متكررة على أنها أرخي مصممة للتأثر في أرباح المدى القصير ((Michael, D. Akers, D. Jodi, B. (2007)).

تعرف إدارة الأرباح على أنها: مناورة نشطة للوصول إلى رقم محدد مسبقاً قد يكون موضوعاً من جانب الإدارة أو تتبؤات بمعرفة الماليين أو قيم متفق عليها مع تدفق أكثر سلاسة واستدامة للمكاسب(حمادة طارق عبدالعال، 2002م، ص256).

يمكن للباحثة أن تستخلص عدداً من الأمور تبعاً لما تم إيراده من تعريفات:

- 1- أن جميع الأساليب المستخدمة من قبل المديرين، تتجه نحو تحقيق نتائج مستهدفة مسبقاً، إما لتضليل الأطراف المستفيدة من التقارير المالية حول الأداء المالي الحقيقي للشركة، أو لتحقيق أغراض شخصية.
- 2- إن هذا المصطلح يعبر عن ممارسات الإدارة في مجال التدخل في عملية القياس والإبلاغ المالي بما تسمح به معايير الإبلاغ المالية والدولية، شاملاً حالات التدخل كافة.

دوافع إدارة الأرباح:

إن أي أمر من أمور الحياة لا بد أن تكون وراءه دوافع، ومن هذه الأمور إدارة الأرباح، حيث توجد وراءها دوافع، وتبرز عندما يكون لدى المديرين دوافع معينة لتحقيق أهداف مسبقاً، ومع ذلك توجد ثمة جدالات كثيرة حول طبيعة هذه الدوافع، ومثال ذلك اختيار السياسات المحاسبية هل هي دافع أو أداء لممارسة إدارة الأرباح، ولإبراز هذه الدوافع لا بد من الاستناد إلى نتائج الدراسات السابقة التي حددت عدداً من هذه الدوافع يمكن إبرازها كما يلي (Scott, W.S.,(2003):

1- الدوافع المتعلقة بتوقعات وتقييم السوق المالي:

أشارت بعض الدراسات إلى أن الاستخدام السائد للمعلومات المحاسبية من قبل المستثمرين والمحللين الماليين للمساعدة في تقييم الأسهم، يمكن أن يولد دافعاً أو حافزاً للمديرين للتلاعب بالأرباح، وذلك محاولة منهم للتأثير على أداء سعر الأسهم في المدى القصير.

2- الدوافع التعاقدية:

تستخدم البيانات المحاسبية للمساعدة في رصد العقود بين الشركة والملاك المتعددين، حيث تنشأ عقود المكافآت الإدارية الصريحة والضمنية للملاءمة بين مصالح الإدارة وبين أصحاب المصالح الأخرى.

3- الدوافع التنظيمية:

بينت الدراسات أنه كلما زادت احتمالات تعرض الشركة إلى ضغوطات خارجية وتدخلات من قبل الحكومة لجأت إدارة الشركات إلى تبني سياسات تظهر مستويات منخفضة من الربحية. أسباب إدارة الأرباح:

إن ثمة أسباب عديدة تدعو الإدارة إلى انتهاج سياسة واستراتيجية تمهيد الدخل أهمها (Defond, M. & Jiambalvo, J. (1994), pp.146-176):

1. تخفيض العبء الضريبي، وذلك من خلال توقيت حدوث تحقق بنود الإيرادات.
2. والمصروفات على مدار عدد من الفترات المالية.
3. استقرار سياسة توزيع الأرباح وهو أمر مرغوب فيه لتنمية وتعظيم ثقة المستثمر في أداء الشركة وكفاءة الإدارة.

المنظور الأخلاقي في إدارة الأرباح:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الوضع الأخلاقي لإدارة الأرباح هو موضوع خلاف كبير، يعتمد على ما إذا كانت ممارستها مبررة أخلاقياً أم لا؟، إلا أن هدف الإدارة قد يكون تحسيناً لبعض الجوانب المتعلقة باستراتيجياتها المستقبلية، أو التضليل المتعمد للأطراف ذات العلاقة، وفي كل الأحوال فإن الخداع ليس دائماً لا أخلاقياً، لكنه بحاجة إلى تبرير، فعندما يتوفر بديل عن الخداع، لا يمكن أن نجد مبرراً لممارسة الخداع. تري الباحثة أن ما يميز إدارة الأرباح عن غيرها من الممارسات (تمهيد الدخل، وتنظيف القوائم المالية) أنها تتم في السر عادة، أي أنه ليس هناك إعلان عن الأرباح التي قد أديرت، وكذلك ليس هناك إفصاح عن الأساليب التي استخدمت، ولا عن القيمة التي تم تعديلها، وبالتالي نتوصل إلى أن إدارة الأرباح ليست مبررة أخلاقياً، لأنها تتم في السر، الأمر الذي يؤدي إلى الخداع، وهناك من ذهب إلى عدم وجود مبررات أخلاقية لإدارة الأرباح وخاصة إذا ما اقترنت بوجود تضليل وتعظيم على بعض الأحداث الاقتصادية الهامة التي قد تضر كثيراً بمصالح مختلف الأطراف.

أساليب إدارة الأرباح:

تنتهج الإدارة أساليب عدة لإدارة الأرباح، بناءً على النماذج الشائعة لاستخدام إدارة الأرباح (Thomas, M. (2005):

- 1- **تنظيف القوائم المالية:** ويتم اتباع هذا الأسلوب بسبب الاعتقاد بأن المستثمرين سوف يسامحون مع الشركة إذا أعلنت أرباحاً سيئة في سنة ((Big Bath في حال ما إذا تبعها تحسن فعلي في السنوات اللاحقة.
- 2- **إعادة شراء الأسهم:** بالرغم من لأن عملية شراء أسهم الخزينة لا تؤثر على الأرباح لكنها تؤثر على حصة السهم من الربح (بكر العدوان، 2006م، ص78).

- 3- استخدام أدوات المشتقات المالية: يمكن استخدام المشتقات للحماية من بعض مخاطر الأعمال مثل تغيرات معدل الفائدة والتغير في سعر البضاعة وأسعار النفط وأسعار تحويل العملات الأجنبية.
- 4- التلاعب بالدفاتر: تستخدم الشركات بشكل عام عدداً من الأساليب للتلاعب بأرقام حساباتها، وذلك لتحقيق موازنة مستهدفة، أو ضمان معدل معين من المكافآت (محمد عبدالله مؤمني، 2006م، ص56).
- 5- أسلوب استخدام التقديرات المحاسبية: عندما تختار الإدارة تقديراً في حده الأعلى لمجال المصروفات المقبولة تكون تسجيل مصروف أكبر في الفترة الحالية مما لو اختارت الحد الأدنى للتقدير، وبالتالي يكون من الممكن تسجيل مصروفات أقل في الفترة التالية وبهذا توجد الإدارة ما يعرف بـ ((Cookie Jar Reserve)) يمكن استخدامها لاحقاً لتعزيز الإيرادات.
- 6- الرهان الكبير على المستقبل: تستخدم وسائل عديدة في هذه التقنية هي:
أ. شطب تكاليف البحث والتطوير الجارية للشركة المملوكة.
ب. دمج أرباح الشركة المملوكة في الأرباح الموحدة للشركة.
- 7- التعديل المستمر للمحفظات الاستثمارية: تقتضي المعايير المحاسبية تصنيف هذه الاستثمارات إما:
أ. أوراق مالية للمتاجرة تسجل أية تغييرات في قيمتها السوقية خلال الفترة المالية.
ب. أوراق مالية متاحة للبيع تسجل أية تغييرات في قيمتها السوقية خلال الفترة المالية في ذيل قائمة الدخل وليس في الدخل التشغيلي.
- 8- تجنب مشاكل الشركات التابعة: تستخدم وسائل عدة للتخلص من الشركات التابعة وهي:
أ. بيع الشركة التابعة، بحيث يسجل ربح أو خسارة البيع في قائمة الدخل في الفترة الحالية.
ب. تحويل الشركة التابعة إلى شركة مستقلة، وفي هذه الحالة يتم توزيع حصص الشرطة التابعة على المساهمين الحاليين أو أن يتم تبادلها معهم.
- مسؤوليات الأطراف المختلفة في المنظمة في عمليات إدارة الأرباح:
- توجد مسؤوليات للأطراف المختلفة في إدارة الأرباح تمثل في (Kieso, D. & Weygandt, J. and (Warfield, T., (2001), p.952):
1. ممارسة مدقق الحسابات: تتم إدارة الأرباح وفق الاحتمالات التالية:
أ. أن تتم إدارة الأرباح دون قدرة المدقق الخارجي على اكتشافها رغم التزامه بمعايير التدقيق الدولية.
ب. أن تتم إدارة الأرباح دون قدرة المدقق الخارجي على اكتشافها نتيجة انخفاض جودة المراجعة.
 2. فشل عملية التدقيق الخارجية: أسباب ذلك:
أ. استخدام التقدير الشخصي للمرتجع.
ب. انخفاض جودة التدقيق.
- العوامل المؤثرة على عملية إدارة الأرباح:
- توجد عوامل عدة تؤثر على عملية إدارة الأرباح كربحية الشركة وحجمها وشروط عقود المديونية والكثافة الرأسالية والربح الخاضع للضريبة، وأدوات التحفيز وفيما يلي استعراض لها (Emanuel . D, And Wong. (N, (2003), pp.149 -166):

- 1- **ربحية الشركة:** من المعلوم أنه كلما زادت أرباح الشركة كلما زاد احتمال تعظيم توزيعات الأرباح وبالنسبة للدائنين فإنها كلما زادت أرباح الشركة كلما زادت قدرتها على سداد ديونها، ويمثل صافي الدخل قاعدة الأصول الشركة وحقوق الملكية، كما أنه يساعد على جذب رأس المال من المستثمرين الجدد.
- 2- **حجم الشركة:** أشارت نتائج دراسات عديدة إلى أنه كلما زادت حجم الشركة كلما كانت احتماليه إدارة الأرباح فيها أكبر وذلك بسبب وجود المجال الواسع لتنظيم المصروفات والمستحقات والبنود غير العادية، والمرونة الأكبر في استخدام التغييرات المحاسبية وكذلك لوجود احتماليه أكبر لتقلب الأرباح بين سنة وأخرى في الشركات الكبيرة يعكس الحال في الشركات الصغيرة .
- 3- **شروط عقود المديونية:** أشارت دراسة بيغلي ((Begley, 1990) إلى مناقشة فرضية أن الشركات قد تمارس عملية إدارة الأرباح لتفادي مخالفة شروط عقود المديونية، لذلك يري الباحث أن ميول الشركات التي تزيد فيها نسبة المديونية إلى تبني خيارات محاسبية تؤدي إلى زيادة الأرباح المعلنة في محاولة لتجنب احتمال التعرض لانتهاك شروط عقود المديونية، أو تدخل الدائنين لفرض بعض القيود على الشركة نتيجة زيادة نسبة المديونية.
- 4- **الكثافة الرأسمالية:** تتمثل الكثافة الرأسمالية بحاصل قسمة المجدودات، فهي تعكس مدى اعتماد رأس مال الشركة على رأس المال الثابت مما يقلل الحاجة إلى الأيدي العاملة مما يحمل الشركة المسؤولية أمام الدولة في تحملها عبء التكلفة السياسية ومسؤوليتها في تخفيض حجم البطالة وتوظيف نسبة من العاطلين عن العمل. لذلك فالشركات ذات الكثافة الرأسمالية العالية تمتلك دافعاً أكبر للعمل على إدارة الأرباح.
- 5- **الكثافة الرأسمالية:** يعتقد أنه لدى إدارة الشركات الحافز لإدارة الربح وذلك لتقليل أثر الضرائب على أرباح الشركة في الفترات المالية المتتابعة
- 6- **أدوات التحفيز:** إن الشركات التي تربط بين برامج الحوافز المالية للمدير وأداء سعر السهم للشركة يكون فيها لجوء المديرين إلى إدارة الربح كبيراً ولذلك فإن احتمالية الإدارة تزداد في الشركات التي تتبنى خطط التعويض والمكافآت بشكل كبير فإذا ما حققت الشركة أرباحاً كبيرة ما فإن هذا ينعكس على الإدارة، ويترجم إلى مكافآت وعلاوات.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

دراسة، سمر خالد محمد علي، (2016م):

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال ” إلى أي مدى يوجد أثر للإسناد الخارجي لمهام المراجعة الداخلية على جودة المراجعة الخارجية من وجهة نظر المراجعين الداخليين والخارجيين ، وإذا وجد هذا الأثر كيف يمكن تفسيره ؟ يتمثل هدف البحث الرئيسي في قياس وتفسير أثر عملية الإسناد الخارجي لمهام المراجعة الداخلية على جودة المراجعة الخارجية. تم التوصل إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين آراء المراجع الداخلي والمراجع الخارجي تجاه الإسناد الكلي أما عن الإسناد الجزئي، عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين آراء المراجع الداخلي والمراجع الخارجي تجاه مؤشرات جودة المراجعة (المرتبطة بالمكتب- المرتبطة بفريق المراجعة- المرتبطة بالمنشأة محل المراجعة). أوصت الدراسة بالسعي نحو إصدار معايير للمراجعة

الداخلية المصرية، مع الإلزام بتطبيقها مما يؤدي إلى تحسين مستوى أداء المصادر المختلفة لتقديم مهام المراجعة الداخلية والاستفادة منها في تحقيق قيمة مضافة لمنظمات الأعمال.

دراسة: محمد منير سرحان المخلافي، (2017م):

يمكن تلخيص مشكلة البحث في الاستفسارات، ماهي دوافع ومزايا ومخاطر الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات على هيكل الرقابة الداخلية؟، ما انعكاسات الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات على هيكل الرقابة الداخلية؟. يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تحديد أثر الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات على عناصر هيكل الرقابة الداخلية، تحديد طبيعة الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات ومخاطره، تعتمد الدراسة المنهجين الاستقرائي والاستنباطي. وتوصل البحث إلى اتفاق وجهات النظر في عينة الدراسة حول وجود مخاطر للإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات، اتفاق وجهات النظر أن هناك أثر للإسناد الخارجي لأنشطته تكنولوجيا المعلومات على عناصر هيكل الرقابة الداخلية الخمسة، يوصي الباحث على المنشآت التي تعتمد استراتيجية الإسناد الخارجي، إنشاء نظام فعال لإدارة المخاطر المصاحبة لعمليات الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات، ضرورة التزام المنشآت التي تعتمد استراتيجية الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات بإنشاء السياسات والإجراءات اللازمة لتقييم وتعزيز مساءلة المنشأة الخدمية.

دراسة: صالح حامد محمد علي ، ريم أحمد محمد علي، (2018م):

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل هنالك علاقة بين خبرة لجان المراجعة والإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية؟. هل هنالك علاقة بين استقلالية لجان المراجعة والإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية؟. هل هنالك علاقة بين سلطات لجان المراجعة والإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية؟. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين خبرة لجان المراجعة والإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية، تحليل العلاقة بين استقلالية لجان المراجعة والإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية. توصلت الدراسة لعدة نتائج تمثلت في إثبات فرضياتها الثلاثة ، أن وجود لجان المراجعة بالشركات يؤدي إلى ترشيد وقت مجلس الإدارة وذلك بالبعد عن تفاصيل الموضوعات التي سبق مناقشتها بلجنة المراجعة تجنباً للتكرار . تتمثل أهم خصائص فاعلية لجنة المراجعة في الاستقلالية، الخبرة، انتظام الاجتماعات، حجم تلك اللجنة ، من مزايا الإسناد الخارجي تبني مداخل الجودة الشاملة في إدارة جميع الأنشطة وخدمات المراجعة الداخلية ، أوصت الدراسة بضرورة توفر الخبرة والكفاءة بأعضاء لجنة المراجعة وأن يكون لدى المتعاقد الخارجي لخدمة المراجعة الداخلية تفهيمات لرؤية الشركة ورؤية ورسالة قسم المراجعة الداخلية بها، ضرورة استقلال أعضاء لجنة المراجعة حتي ينعكس ذلك إيجاباً على المهام التي يؤديها.

رابعاً: منهج وإجراءات الدراسة:**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام المنهج الوصفي التحليلي يتلاءم وطبيعة المشكلة موضوع الدراسة والتي تلقي الضوء على جوانبها المختلفة عند طريق السرد والتحليل المركز ، والفهم العميق لظروفها ، ولجمع المعلومات التي تزيد من توضيح أبعادها المختلفة. ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ويمتاز عن بقية المناهج بتتبعه للظاهرة المدروسة عن طريق جمع كبير من المعلومات تتعلق بالظاهرة حيث يتمكن الباحث من دراسة أبعادها المختلفة وأسبابها وتطوراتها والعلاقات بداخلها ، كما يمكن الباحث من وضع مقترحات وحلول مع اختبار لمدي صحتها من أجل الوصول إلى نتائج".

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من البنوك المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية حيث تم اختيار ستة منها وهي (بنك الخرطوم، بنك فيصل الإسلامي، البنك الفرنسي، بنك امدرمان الوطني، بنك العمال، بنك المزارع). و تم اختيار مفردات عينة الدراسة من مجتمع الموضح في الفقرة السابقة عن طريق أسلوب العينة القصدية أو العمدية" والتي تعني اختيار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرضاً أو بعض أغراض الدراسة" حيث تم توزيع عدد (170) استمارة على مجتمع الدراسة الموضح في الفقرة السابقة وتم استرجاع عدد (150) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (88.2)%.

أداة الدراسة:

تعد الاستبانة أكثر المصادر الأولية للحصول على البيانات وتعرف بأنها أداة ذات أبعاد وعبارات تستخدم للحصول على المعلومات من الوحدات المبحوثة ، وأتبعته الباحثة الخطوات التالية لبناء الاستبانة:

1. الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة عباراتها.
 2. تحديد المحاور الرئيسية التي شملتها فروض الدراسة.
 3. تحديد العبارات التي تقع تحت كل محور .
 4. تم عرض الأداة على المشرف والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.
 5. تم عرض أداة الدراسة على المحكمين من الأكاديميين المختصين ، وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض العبارات من حيث الحذف والإضافة لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية.
- صدق أداة الدراسة:**

يقصد بصدق أو صلاحية أداة القياس أنها قدرة الأداء على قياس ما صممت من أجله وبناء على نظرية القياس الصحيح تعني الصلاحية التامة خلو الأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة، كما يقصد

بالصدق شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية , ووضوح فقراتها من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها.

خامساً: عرض ومناقشة النتائج:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية

جدول (1) التحليل الإحصائي الوصفي لعبارات محور الفرضية الأولى

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	يسهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في الحياد عن أداء المراجعة الداخلية بالمنشأة	4.37	0.75	مرتفعة جدا	22.45	0.000	5
2	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يضمن التخصيص الأمثل للموارد المالية.	4.33	0.73	مرتفعة جدا	22.32	0.000	10
3	يساهم الإسناد الخارجي في زيادة الثقة لمعلومات التقارير المالية.	4.35	0.72	مرتفعة جدا	22.87	0.000	8
4	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يبني مداخل الجودة في أداء الأنشطة الرقابية بالمنشأة	4.36	0.74	مرتفعة جدا	22.65	0.000	6
5	يعمل الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية على تقويم المعلومات الخاصة عن فاعلية إدارة الربحية.	4.37	0.74	مرتفعة جدا	22.80	0.000	4
6	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد الإدارة العليا في معرفة عمليات إعداد إدارة الربحية.	4.33	0.70	مرتفعة جدا	23.28	0.000	9
7	يزيد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من الشفافية بين مكونات الهيكل التنظيمي للمنشأة في الأمور المالية.	4.41	0.73	مرتفعة جدا	23.48	0.000	2
8	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد على معالجة الخلل في الهياكل المالية مما يجنب المنشأة من التعسر والإفلاس.	4.35	0.72	مرتفعة جدا	22.87	0.000	8
9	يسهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في توفير المعلومات المالية	4.39	0.66	مرتفعة جدا	25.68	0.000	3
10	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد في الالتزام بالقوانين المطبقة.	4.42	0.68	مرتفعة جدا	25.47	0.000	1
	إجمالي العبارات	4.37	0.72	مرتفعة جدا	23.38	0.000	

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج بيانات الدراسة لميدانية 2021م

يلاحظ من الجدول (1) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية بمستوي استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (4.37) وانحراف معياري (0.72).

2/ يلاحظ من الجدول أن العبارة (الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد في الالتزام بالقوانين المطبقة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة (4.42) بانحراف معياري (0.68) تليها في المرتبة الثانية العبارة (يزيد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من الشفافية بين مكونات الهيكل التنظيمي للمنشأة في الأمور المالية) بمتوسط حسابي (4.41) وانحراف معياري (0.73).

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يضمن التخصيص الأمثل للموارد المالية) حيث بلغ متوسطها (4.33) وانحراف معياري (0.73).

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لإجمالي العبارات (23.38) بمستوي معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بدرجة استجابة مرتفعة جدا على العلاقة بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية.

يتضح من الجدول (1) معظم أفراد عينة الدراسة يوافقون إجمالي العبارات التي تعبر عن فرضية الدراسة الأولى حيث يلاحظ أن إجاباتهم في جميع العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي حيث بلغت نسبة الموافقة الإجمالية من التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى (90.7) % وهذه النسبة تدل على الموافقة على محتوى ومضمون الفرضية بمستوي استجابة مرتفعة جدا.

كما يلاحظ من الجدول (17/3/4) أن الوسط الحسابي لجميع عبارات الفرضية أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للدراسة ((3 وهذا يشير إلى أن اتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي يعني موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (4.37) بانحراف معياري (0.72).

كما يلاحظ في الجدول (17/3/4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع عبارات محور الفرضية (23.38) بمستوي معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوي استجابة مرتفعة جدا.

بناء على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في العبارات السابقة يتم قبول فرضية الدراسة الأولى والتي نصت (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية وإدارة الربحية) في جميع العبارات بمستوي استجابة مرتفعة جدا.

الفرضية الثانية: يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية:

جدول (2) التحليل الإحصائي الوصفي لعبارات محور الفرضية الثالثة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة t	مستوى الدلالة	الترتيب
1	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد المراجعة الداخلية داخل المنشأة من التأكد من تطبيق القواعد التي تسهم في زيادة الربحية.	4.39	0.74	مرتفعة جدا	22.95	0.000	1
2	يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية للإدارة المنشأة من معرفة كافة الصلاحيات اللازمة لتقديم التقارير المالية في الوقت المناسب.	4.22	0.79	مرتفعة جدا	18.84	0.000	7
3	يسهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من زيادة ملائمة المعلومات المالية.	4.20	0.75	مرتفعة جدا	19.57	0.000	8
4	يساهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من تحقيق مستوى كافي للأرباح من خلال ضمان العدالة للمعلومات الواردة في التقارير المالية.	4.19	0.78	مرتفعة جدا	18.62	0.000	10
5	يقوم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية بالأشراف على مسؤولية إدارة المنشأة في ضمان الربحية	4.19	0.86	مرتفعة جدا	17.06	0.000	9
6	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يعمل على الحد من التلاعب المعتمد في التقارير المالية.	4.33	0.71	مرتفعة جدا	22.97	0.000	2
7	يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من مراجعة سياسات إدارة المخاطر مما يسهم في زيادة جودة التقارير المالية بالمنشأة.	4.30	0.66	مرتفعة جدا	24.01	0.000	3
8	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية سبب في زيادة حياد المعلومات الواردة في التقارير المالية.	4.28	0.76	مرتفعة جدا	20.61	0.000	5
9	يعمل الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية على حماية السجلات المحاسبية من الضياع ، مما ينعكس على حقيقة معلومات التقارير المالية.	4.25	0.72	مرتفعة جدا	21.12	0.000	6
10	الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد محتويات التقرير، مما ينعكس على زيادة مصداقية التقارير المالية في المنشأة.	4.28	.63	مرتفعة جدا	25.08	0.000	5
	إجمالي العبارات	4.26	0.74	مرتفعة جدا	21.08	0.000	

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج بيانات الدراسة لميدانية 2021م

يلاحظ من الجدول (2) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة

أفراد عينة الدراسة على دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية وجودة التقارير المالية

بمستوي استجابة مرتفعة جدا حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (4.26) وبانحراف معياري (0.74).

2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يساعد المراجعة الداخلية داخل المنشأة من التأكد من تطبيق القواعد التي تسهم في زيادة جودة التقارير) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة (4.39) بانحراف معياري (0.74) تليها في المرتبة الثانية العبارة (الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية يعمل على الحد من التلاعب المعتمد في التقارير المالية) بمتوسط حسابي (4.33) وانحراف معياري (0.71).

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يساهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية من تحقيق مستوى كافي للأرباح من خلال ضمان العدالة للمعلومات الواردة في التقارير المالية) حيث بلغ متوسطها (4.19) وبانحراف معياري (0.78).

4/ ويبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات وذلك من خلال اختبار T لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لإجمالي العبارات (21.08) بمستوي معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بدرجة استجابة مرتفعة جدا على دور الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية وجودة التقارير المالية.

مناقشة الفرضية الثانية:

يتضح من الجدول (2) معظم أفراد عينة الدراسة يوافقون إجمالي العبارات التي تعبر عن فرضية الدراسة الثالثة حيث يلاحظ أن إجاباتهم في جميع العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي حيث بلغت نسبة الموافقة الإجمالية من التوزيع التكراري لعبارة الفرضية الثالثة (89.3) % وهذه النسبة تدل على الموافقة على محتوى ومضمون الفرضية بمستوي استجابة مرتفعة جدا.

كما يلاحظ من الجدول (21/3/4) أن الوسط الحسابي لجميع عبارات الفرضية أكبر من الوسط الحسابي الفرضي للدراسة ((3 وهذا يشير إلى أن اتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي يعني موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (4.39) بانحراف معياري (0.74).

كما يلاحظ في الجدول (21/3/4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع عبارات محور الفرضية (21.08) بمستوي معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوي استجابة مرتفعة جدا.

وبناء على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في العبارات السابقة يتم قبول فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت (يساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في زيادة الربحية وجودة التقارير المالية في جميع العبارات بمستوي استجابة مرتفعة جدا).

سادساً: النتائج والتوصيات:**النتائج:**

- توصلت (الباحثة) من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية إلي مجموعةٍ من النتائج تتلخص في الآتي:
- 1- يعتبر الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة تعاقداً مع أطراف خارجية للقيام بكل أو بجزء من أنشطة المراجعة الداخلية بدلاً من تقديمها داخلياً وذلك للاستفادة من خبرات المصادر الخارجية وبالتالي تقديم خدمات أفضل.
 - 2- ساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في دعم المراجعين الخارجيين بخبرات متخصصة.
 - 3- ساهم الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية إدارات شركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية في على الاختصاصات الرئيسية بدلاً من التركيز على الأنشطة الروتينية.
 - 4- حقق الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية الاستقلال التنظيمي والفني لإدارة المراجعة الداخلية.
 - 5- ساعد الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية في تخفيض تكاليف المراجعة الداخلية، وتحسين خدمة المراجعة الداخلية.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها (الباحثة) فأنها توصي بالآتي:

- 1- ضرورة اهتمام شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بالإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية.
- 2- ضرورة فهم القيادات العليا المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية لأهمية الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية لما له من مقدرة عالية في زيادة الربحية.
- 3- ضرورة قيام شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية بعرض مشاكل الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية.
- 4- يجب على شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية أن تضع ضوابط معينة للإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية.
- 5- عقد الندوات والمؤتمرات في شركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية عن طريق الاستعانة بالخبراء والمستشارين وإجراء اختبارات من أجل إلمام الموظفين بجميع أوجه الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية.

قائمة المراجع:

- أحمد حلمي جمعة، تأثير التطور في المعايير الدولية للتدقيق في قرار اعتماد المدقق الخارجي على عمل التدقيق الداخلي في الشركات المساهمة العامة الأردنية: دراسة تحليلية ميدانية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس العدد الرابع، 2010م، ص 638
- أسامة عمر حمارة، وآخرون، أثر كفاءة المدقق الخارجي في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية وفقاً لمعايير العمل الميداني الدولية وأثره على مصداقية المعلومات المحاسبية، مجلة المحاسبة المصرية، كلية التجارة، جامعة القاهرة: العدد السادس، 2013م، ص 333.

- أشرف محمد إبراهيم، رؤية تحليلية انتقادات للأداء الخارجي للمراجعة الداخلية كأحد مصادر حصول منشآت الأعمال على خدمات المراجعة الداخلية، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بن سويف، العدد الثالث (2007م)، ص 356.
- بكر العدوان، العلاقة بين المستحقات الاختيارية، كمؤشر على إدارة الأرباح وبين تقرير مدقق الحسابات رسالة لنيل درجة الدكتوراة في المحاسبة، جامعة عمان العربية للعلوم المالية والمصرفية، 2006م، ص 78
- حمادة طارق عبدالعال، دليل المستثمر إلى بورصة الأوراق المالية، الإسكندرية: الدار الجامعية للكتب، 2002م، ص 256
- ريمون ميلاد فؤاد، قياس أثر التعهد لأنشطة المراجعة الداخلية على جودة الأرباح المحاسبية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الرابع، 2015م، ص 441.
- سمر خالد محمد على، تأثير الإسناد الخارجي لمهام وظائف المراجعة الداخلية على جودة المراجعة : دراسة ميدانية: الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، مجلد 20، العدد 4، ص ص 1-183 .
- صالح حامد محمد على ، ريم أحمد محمد على ، لجان المراجعة ودورها في الإسناد الخارجي لأنشطة المراجعة الداخلية بالتطبيق على عينة من المصارف السودانية : دراسة ميدانية : مجلة الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا، مجلد 12 العدد الثامن والأربعون ، 2018م، ص ص 171-190.
- عارف عبدالله الكريم، المراجعة المتقدمة، (القاهرة: الدار الجامعية، 2014م)، ص 373.
- غريب جبر غنام، محددات اختيار مصادر الحصول على خدمات المراجعة الداخلية وتأثيرها على جودة المراجعة الداخلية، مجلة المحاسبة المصرية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد 4-2012م، ص 250.
- محمد حسني عبدالجليل صبحي، دراسات في المراجعة، (القاهرة: جهاز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، 2000م)، ص 367.
- محمد عبدالله مؤمني، تحليل وتقييم ممارسات الإدارة في استقلال المرونة المتاحة بالمعايير المحاسبية لإدارة الأرباح ومدي وعي المستثمرين لها، دراسة تحليلية عن الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، رسالة لنيل درجة الدكتوراة في المحاسبة، من جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2006م ص 56
- محمد منير سرحان المخلافي ، ، انعكاسات الإسناد الخارجي لأنشطة تكنولوجيا المعلومات على هيكل الرقابة الداخلية : دراسة منشورة : المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، جامعة قناة السويس - كلية التجارة بالإسماعيلية ، مجلد 8 العدد الرابع ، 2017م ، ص ص 454-496 ، مصر .
- منال حامد فرج، أثر اختيار المصدر الخارجي لأداء وظيفة المراجعة الداخلية على جودة المراجعة وتخفيض تكاليف أدائها، دراسة ميدانية، المجلة العلمية للتجارة، جامعة طنطا، العدد 3، 2014م، ص 140.
- Defond, M. & Jiambalvo, J. (1994). "Debt covenant violations and manipulation of accruals", Journal of Accounting and Economics. Vol.17, pp.146-176.

- Emanuel . D, And Wong. N ,(2003), "Efficient Contracting And Accounting, **Accounting and Finance**, Vol. 43, pp.149 –166.
- Healy, P., (1985), "The Effect of Bonus Schemes on Accounting Decisions",
- Journal of Accounting and Economics, Vol. 7, No. 1, pp. 85–107.
- Joy Motos, Outsourcing Internal, CPA MSCPA on line.org, spring 1997,p29
- Kieso, D. & Weygandt, J. and Warfield, T. ,(2001), Intermediate Accounting New York: John Wiley and Sons, p.952
- Michael, D. Akers, D. Jodi, B. (2007). Earnings Management and its Implication, The CPA Journal, Available at: www.highbeam.com/doc/1P3-1318434341.
- Michael, D. Akers, D. Jodi, B. (2007). Earnings Management and its Implication, The CPA Journal, Available
- Partha, M. ,(2003), How to Manage Earnings Management. Accounting World Institute of chartered Financial Institutes of India: pp:13–19.
- Scott, W.S.,(2003), Financial Accounting Theory, Third Edition,Toronto, Prentice Hall.
- Thomas, M. (2005). Earning Management, Thomson, South–Western.

عنوان البحث

القيادة الأخلاقية للقيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك 2021

جمانة خليل عبدالمهدي النوايسه¹

¹ وزارة التربية والتعليم / الأردن

بريد الكتروني: Mazaj22@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3115>

تاريخ القبول: 2021/12/19م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان دور القيادة الأخلاقية للقيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك، وتم استخدام البحث الإجرائي النوعي لاكتساب نظرة ثاقبة لعينة من معتقدات القادة التربويين ومشاعرهم وأفكارهم حول سلوكياتهم وخصائصهم وقيمهم الأخلاقية. تم اختيار المشاركين من القيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك. قدم المشاركون وجهات نظرهم وتأملاتهم من خلال مقابلات شخصية فردية وشبه منظمة. شارك كل قائد تربوي في مقابلة مدتها 60 دقيقة تضمنت أسئلة وسيناريوهات حالة صممتها الباحثة لاستنباط إجابات غنية ومتعمقة. وقد تبادل المشاركون معضلاتهم، وأفكارهم، وبعض الطرق الأخلاقية للوجود والقيادة كقادة تربويين.

ان الهدف الأساسي من الدراسة هو تحديد مجموعة متنوعة من السلوكيات والخصائص والقيم من المشاركين الذين شاركوا طرقاً أخلاقية في اطار دراسة القيادة الأخلاقية للقيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك، وكان الهدف من هذه الدراسة هو مشاركة هذه النتائج مع أولئك الذين يستعدون للقيادة التربوية، كان الهدف الثانوي للدراسة هو استكشاف الطرق التي يعزز بها المشاركون ثقافات الثقة. حيث وضحت نتائج الدراسة مجموعة متنوعة من سلوكيات القيادة الأخلاقية وخصائصها وقيمها التي يمكن التعامل معها وممارستها. كذلك وضحت الدراسة بعض الطرق التي رأى المشاركون من خلالها أن قيادتهم الأخلاقية مفيدة لتعزيز ثقافات الثقة.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، القيادة التربوية، المدرسة، الكرك، القائد التربوي

RESEARCH TITLE

ETHICAL LEADERSHIP OF EDUCATIONAL LEADERS IN PRIVATE SCHOOLS IN THE KARAK TOWN**Jumana Khalil Abdul-Mahdi Al-Nawaisa¹**¹ Jordanian Ministry of Education

Email: Mazaj22@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3115>**Published at 01/01/2022****Accepted at 19/12/2021****Abstract**

The study aimed to demonstrate the role of moral leadership for educational leaders in private schools in Karak, and qualitative procedural research was used to gain insight into a sample of educational leaders' beliefs, feelings and ideas about their behaviors, characteristics and moral values. The participants were selected from the educational leaders in the private schools in the Karak kasbah. Participants presented their views and reflections through one-on-one and semi-structured interviews. Each educational leader participated in a 60-minute interview that included questions and case scenarios designed by the researcher to elicit rich and in-depth answers. Participants shared their dilemmas, ideas, and some ethical ways of being and leading as educational leaders.

The main objective of the study is to identify a variety of behaviors, characteristics, and values of participants who participated in ethical methods within the framework of the study of ethical leadership for educational leaders in private schools in Karak. A secondary objective of the study is to explore the ways in which participants foster cultures of trust. Where the results of the study clarified a variety of ethical leadership behaviors, their characteristics and values that can be dealt with and practiced. The study also outlined some of the ways in which participants viewed their ethical leadership as beneficial for fostering cultures of trust.

Key Words: ethics: educational leadership, school, Karak, educational leader

الإطار العام

خلفية الدراسة

شكل الاهتمام بالقيادة الأخلاقية للقيادات التربوية وتعزيز ثقافات الثقة منطلقات البداية لكتابة هذه الدراسة. وبصفتي مديرة مدرسة منذ 2010 قادتني خبراتي الشخصية والمهنية إلى التحقيق ودراسة وجهات النظر والأفكار التي قدمها ستة من القيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك فيما يتعلق بسلوكياتهم الأخلاقية وخصائصهم والقيم.

لذا أن تصبح قائداً تعليمياً أخلاقياً وأن تصبح قائداً هي رحلة تجريبية تدمج القيم والمعتقدات الشخصية للفرد مع طرق وجوده المهنية كجزء من العوامل الحاسمة للقيادة التربوية وخاصة السلوك الأخلاقي. ووفقاً للإرشادات والمعايير المحددة في القواعد والتفويضات التعليمية ، فإن القيادة الأخلاقية تنطوي على وعي دائم بتأثير القرارات والإجراءات على حياة الناس ، وتشمل القدرة على تحليل هذا التأثير وتقديره. وتتبنى القيادة الأخلاقية طرقاً تتضمن باستمرار التعلم والتفكير بشأن ما هو صواب ، وما هو الأفضل بشكل كلي للطلاب والمعلمين والمدارس والمجتمعات الأخرى ذات الصلة المشاركة في التعليم.

لقد أجريت المقابلات السردية بشكل خاص مع كل مشارك لاستنباط ردود وصفية ومفصلة على الأسئلة وسيناريوهات الحالة التي صممتها كأدوات لجمع البيانات. كانت الأهداف الأساسية للدراسة هي تحديد بعض الطرق الأخلاقية للوجود ، وقيادة التطور المهني الخاص ، والتحديث كقائد تربوي. كان الهدف الثانوي للدراسة هو استكشاف الطرق التي رأى فيها عينة من القيادات التربوية في المدارس الخاصة في قسبة الكرك أن سلوكياتهم تساهم في تعزيز ثقافات الثقة.

أسئلة البحث وفرضياته: إجابة الدراسة على مجموعة من التساؤلات التي طرحتها الدراسة والتي يمكن توضيحه كما يلي:

1- ما هي السلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية للقادة التربويين؟

2- ما طرق بناء ثقافة الثقة؟

3- ما المعضلة الأخلاقية في دور القائد التربوي؟

4- ما سلوكيات أو خصائص معينة تحدد القائد الأخلاقي؟

5- ما القيم الضرورية لقائد تربوي أخلاقي؟

هدف الدراسة تم استخدام البحث لاكتساب نظرة ثاقبة لمعتقدات القادة التربويين ومشاعرهم وأفكارهم حول سلوكياتهم وخصائصهم وقيمهم الأخلاقية. من خلال فحص البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة ، كان الهدف الأساسي هو تحديد بعض الطرق الأخلاقية للوجود وقيادة التطور المهني الخاص ، والنمو كقائد تربوي. كما كان من المأمول أن تساعد نتائج البحث القادة التربويين الطموحين على تعلم كيفية الاستعداد للقيادة الأخلاقية. كان

الهدف الثانوي هو استكشاف الطرق التي عزز بها المشاركون ثقافات الثقة من خلال جمع وفهم وجهات نظرهم المشتركة وانعكاساتهم فيما يتعلق بتجاربهم المتعلقة بالثقة. ومن ثم بيان الأهداف التالية

1. التعرف على طرق بناء ثقافة الثقة
2. التعرف على المعضلة الأخلاقية في دور القائد التربوي
3. التعرف على سلوكيات أو خصائص معينة تحدد القائد الأخلاقي
4. التعرف على القيم الضرورية لقائد تربوي أخلاقي

مبررات الدراسة: تعترف مجموعة متنوعة من المؤلفات الحالية المتعلقة بالقيادة التربوية بالتركيز المتزايد على المطالب الأخلاقية وصنع القرار في مهنة القيادة التربوية. وأن الأبعاد الأخلاقية للقيادة التربوية معقدة ومتعددة الأوجه ، وغالبًا ما تتطلب اعتبارات وقرارات أخلاقية حاسمة ، وأن المدارس تخدم غرضًا أخلاقيًا عالٍ وأن المسؤولين يتحملون مسؤولية تعزيز البيئات الأخلاقية في مدارسهم. وصفًا لوجود حاجة لتطبيق الاعتبارات الأخلاقية مثل العدالة والنزاهة والثقة والصدق عند حل المعضلات التربوية والأخلاقية" وان التحول في التعليم قد تحرك "نحو إدراج العوامل البشرية كصرحة أخلاقية في الطبيعة ، ان البوصلة الأخلاقية ضرورية للإرشاد من خلال المطالب المعقدة والمتضاربة . وأن الصدق والرحمة والولاء هي خصائص ضرورية للقادة الأخلاقيين والقيادة الأخلاقية ،بالإضافة إلى ذلك أن القيادة التربوية الأخلاقية هي الأساس الذي يتم بناء الثقة في المدارس والحفاظ عليها والحفاظ عليها ، وأهمية الثقة تعد أساس لطبيعة القيادة الأخلاقية تعزيزًا لاستدلال القيادة الأخلاقية في التعليم أن مديري التربية والتعليم مجبرون على مواجهة المشكلات الأخلاقية التي تنطوي على قضايا مثل التمييز والمساواة والإنصاف والعدالة. ويجب أن تكون القيادة عالية الجودة وهذا أمر حيوي لتحسين المدرسة ونتائج الطلاب ، وأن المدارس تتطلب قادة فعالين لتوفير أفضل تعليم ممكن للمتعلمين.

مصطلحات البحث

الأخلاق: بأنها "دراسة للمعتقدات والافتراضات والمبادئ والقيم الأساسية التي تدعم أسلوب الحياة الأخلاقي" ، والأخلاق هي التحقيق في المعايير التي يتم إنشاؤها واختيارها من قبل الأعضاء داخل المجتمع من أجل التحسين العام لذلك المجتمع

التعريف الإجرائي : الدراسة المنهجية للأخلاق وفرع المعرفة الذي يتعامل مع المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الفرد أو المجموعة.

القيادة التربوية هي عملية تحريك وتوجيه مواهب وطاقات المعلمين والتلاميذ وأولياء الامور نحو تحقيق الأهداف التعليمية المشتركة. كذلك عرفت القيادة "بأنها النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق بعض الأهداف التي يرغبون في تحقيقها. وعرفت القيادة "بأنها العملية التي تتم عن طريقها إثارة لاهتمام الآخرين، وإطلاق طاقاتهم، وتوجيهها في الاتجاه المرغوب"(لويس ، 2009 :28)

المدرسة : هي مؤسسة تعليمية مصممة لتوفير مساحات التعلم وبيئات التعلم لتدريس الطلاب تحت إشراف المعلمين. معظم البلدان لديها أنظمة التعليم الرسمي ، والتي عادة ما تكون إلزامية. في هذه الأنظمة (البشتاوي ، 2019: 12).

الكرك: تقع في الجهة الجنوبية من الأردن يحدها من الجنوب محافظة الطفيلة ومن الشمال محافظة مادبا ومن الشمال الشرقي منطقة القطرانة ومن الجنوب الشرقي معان والصحراء الجنوبية ومن الغرب الحدود الدولي. وتتكون محافظة الكرك من (7) ألوية هي (لواء قصبة الكرك، لواء المزار الجنوبي، ولواء الأغوار الجنوبية، ولواء القطرانة، ولواء القصر، ولواء فقوع، ولواء عي)، و(3) أفضية هي (قضاء مؤاب، وقضاء غور المزرعة، وقضاء الموجب). ويبلغ عدد سكانها 350 ألف نسمة ، اما مساحتها فتبلغ (34947 كم2) (طقاطقة، 2016: 22).

القائد التربوي : هو الشخص الذي يقود المتابعين (الطلاب وموظفي الدعم والمعلمين الآخرين) للوصول إلى هدف أو رؤية مشتركة من خلال التفاعل القائم على الفلسفة والسلوك والتأثير ، أو التفويض (ص 73). ويترتب على ذلك أن القادة التربويين الأخلاقيين هم قادة يمارسون أو لديهم سلوكيات وخصائص وقيم أخلاقية. بعض الأمثلة على القادة التربويين الأخلاقيين هم المعلمين والمديرين والأساتذة والعمداء والمديرين التنفيذيين ورؤساء المؤسسات التعليمية

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أخلاقيات التعليم والقيادة

تشمل أخلاقيات التعليم والقيادة القيم والمعتقدات حول ما هو صواب وما هو خطأ. يواجه القادة التربويون المعضلات الأخلاقية على أساس يومي وتتضمن أبعاد الصواب مقابل الصواب والخطأ مقابل الخطأ. قد تختلف المعضلات من المواقف البسيطة ، التي تتطلب حلولاً واضحة نسبياً ، إلى القضايا المعقدة للغاية والمعقدة ، والتي تتطلب قدرًا كبيرًا من الاعتبار والجهد والوقت لحلها. يُظهر العقدان الماضيان تركيزًا متزايدًا في العديد من المناطق، بما في ذلك كندا والولايات المتحدة الأمريكية والسويد والمملكة المتحدة (أبو علبة، ، 2015)

لاستخدام الأخلاق كإطار لدراسة الإدارة التعليمية والقيادة. تشير الاتجاهات إلى أنه يمكن النظر إلى القيادة التربوية من حيث الاعتراف بالقيادة كعلاقة متبادلة مع الأتباع. يقودهم القادة الأخلاقيون من خلال عمليات التحقيق ، وي طرحون الأسئلة ويناقشون صواب أو خطأ الإجراءات والنتائج.(الحسينات، 2008: 21).

أن قادة المدارس يجب أن يتصرفوا بشكل أخلاقي من أجل خلق مستقبل أكثر إنصافًا للطلاب. ويلعب التواصل والتفاعل المحترم دورًا أخلاقيًا في قيم المدارس والقيادة. وتتطلب حالات الصراع واللقاءات الأخلاقية في البيئات المدرسية أن القادة يحتاجون إلى الصبر والمنظور ، ويجب أن يكونوا قادرين على العمل مع مجموعات متنوعة ، وأن يكونوا حساسين للثقافات الأخرى ، أن قادة المستقبل التربويين يجب أن يكونوا نماذج للنزاهة والصدق والمعايير الأخلاقية العالية (حسان، 2007: 22)

أكد بوين (2006) وفورمان (2003) على الحاجة إلى الممارسة الأخلاقية من قبل القادة في مجال التعليم. النظر في مختلف القضايا التي تتحدى القادة التربويين (مثل بناء الثقة ، والعمل مع قواعد السلوك والقيم المدرسية ، وإيجاد حلول أخلاقية للصراع والمعضلات ، وتصور الاتجاه المستقبلي للمدارس وعلاقتها مع المجتمعات المتصلة) ، والتركيز على الدراسة تؤدي الأخلاقيات في تعليم القيادة إلى تعزيز الوعي والفهم والممارسة (Bowen.2006:12),

وقد وضع شابيرو وستيفكوفيتش (2007) القيادة المدرسية على المستوى الأخلاقي ، مع التركيز على أهمية التدريب على القيادة الأخلاقية (في المدارس) ، وجادلوا بأن قادة المدارس يتحملون مسؤولية خاصة تجاه جميع أصحاب المصلحة ليكونوا أخلاقيين في المدارس الرائدة إضافة الى ذلك هناك إمكانية من الناحية العملية لتقديم مفهوم أكثر شمولاً وإنصافاً للتعليم (Shapiro.2007:15)

الكفاءة الأخلاقية أن المدرسين والطلاب الذين يتعاملون بشكل جماعي مع المعلمين والطلاب بثبات وصدق وانفتاح وإحسان ينظر إليهم المعلمون والطلاب على أنهم قادرين على إظهار المعرفة السليمة ، ويُعتقد أنهم صناع قرار أكفاء. تشمل الكفاءة الأخلاقية فهم القواعد الأخلاقية والنظريات الأخلاقية ، وان القدرة على تطبيق القواعد والنظريات الأخلاقية (باستخدام السيناريوهات وتحليلات الحالة) يجب أن تكون طريقة أساسية لتقييم الكفاءة الأخلاقية. وكانت الباحثة تأمل أن تكون القدرات على تطبيق القواعد أو النظريات الأخلاقية واضحة في البيانات التي تم تحليلها. أوصى (Meine, M. & Dunn,., 2013) أنه بالإضافة إلى استخدام قواعد السلوك والقواعد الأخلاقية ، فإن تعليم وتقييم الكفاءة الأخلاقية يعتمدان على تعزيز القدرات في القادة التربويين فيما يتعلق المجالات التالية (Meine, M. & Dunn,., 2013):

1. مهارات الاستدلال والمعرفة بالموضوع بما في ذلك القواعد أو المعايير الأخلاقية
2. تحديد المواقف الأخلاقية الصعبة
3. مهارات حل المشكلات في المواقف التي يجب فيها مراعاة المعايير الأخلاقية والقواعد والمصالح المختلفة
4. الدعوة لاتخاذ قرارات قائمة على المبادئ وتحسين المواقف والالتزام التي تركز على الأخلاقيات ،
5. بناء الوعي الذاتي ومهارات بناء الإجماع

التحديات التي يواجهها القادة التربويون

حددت معضلات القيادة على أنها حوادث أو مواقف تتطلب القيادة وقدرات صنع القرار عندما تكون حلول المشكلات غير معروفة ، ويواجه القادة التربويون تحديات تتطلب معايير أخلاقية لنقاط القوة والمهارات لحل المشكلات الأخلاقية. تشمل هذه المشكلات المساعدة في تعزيز الرؤى المشتركة وإلهام الآخرين للمتابعة ، وتعزيز التشجيع والمشاركة التعاونية ، وحل النزاعات وإدارة النزاعات ، وتعزيز المشاركة الحقيقية

أن بعض القضايا الأخلاقية يتم حلها بطريقة عملية أو ملائمة أكثر بدلاً من حلها بطريقة أخلاقية كفؤة لفعل الصواب. تتضمن التحديات التي يواجهها بعض القادة التربويين فيما يتعلق بحل القضايا الأخلاقية القيام بما

هو صواب بما يخدم مصلحة الطلاب وبالمثل، فإن بعض التحديات التي قدمها (Kaiser .2004) كانت تتعلق بكيفية تعلمنا وتعليمنا وممارستنا للقيادة الأخلاقية. تساءل عن كيفية تأثير سلوكيات القيادة على الآخرين واقترح تحدياً آخر يتضمن الحاجة إلى إنشاء واستخدام مجموعة أدوات للممارسة الأخلاقية وحل المعضلات (Kaiser2004:21)،

وتلعب الثقة في التعليم والقيادة دوراً بارزاً في الثقافة المدرسية التي تقودها الأخلاق. من خلال دراستهم المتعددة السنوات لمدارس الخاصة في قصة الكرك تم تسليط الضوء على أربعة فواصل في عملهم. وهذه الفروق هي (الاحترام ، والاحترام الشخصي ، ومسؤولية الدور الأساسي والكفاءة ، والنزاهة الشخصية) وهي أساس للخصائص الأخلاقية والسلوكيات الأخلاقية. القيادة الأخلاقية تدمج الممارسة هذه الآراء عند بناء الثقة في المدارس والحفاظ عليها (درادكه، 2017 :11)

ان القيادة التعاونية في المدرسة لها دور مهم وأساسي الذي تلعبه الثقة في ضمان ونزاهة القائد والكفاءة المتصورة في الدور القيادي. وتستند القيادة الجديرة بالثقة إلى نموذج القائد المتسق للقيم الأخلاقية في سلوكياته اليومية ، وان طبيعة القيادة التي تتطلبها الشراكات القائمة على المدرسة باستخدام المقابلات المنظمة وغير المنظمة. في دراسته ، وتحدد الجدارة بالثقة باعتبارها العامل الوحيد الأكثر أهمية في العمل التعاوني الفعال ، وتركز على العوامل التي شجعت المتابعين على الثقة بالقادة من خلال مفاهيم من شأنها أن تفسر الظاهرة التي لاحظها. أكدت نتائج دراسة كولمان (2012) أيضاً أن الثقة ذات طبيعة علائقية ضمناً. حدد المشاركون في الدراسة ثلاثة عناصر متميزة فيما يتعلق بالثقة والعلاقات: (أ) قيم وأخلاقيات الفرد المحتمل الثقة به (الثقة الأيديولوجية) ، (ب) الطرق التي تظهر فيها القيم والأخلاق على أساس يومي (الثقة السلوكية) ، (ج) المصادقية المتصورة للشخص الموثوق به ونزاهته (الثقة الإدراكية) وقد أدرك كولمان (2012) أن الثقة بديهية وهذا يظهر بشكل بارز في الأدبيات ، لكن الورقة اقترحت أيضاً أن الثقة الإدراكية يتم تجاهلها وتجاهلها إلى حد كبير. وجدت الأدلة من هذه الدراسة أن القادة الذين أظهروا أكبر قدر من الوعي بالثقة الإدراكية يتمتعون بمستويات أعلى من الجدارة بالثقة المتصورة من أقرانهم. على الرغم من أن دراسة كولمان (2012) وجدت درجة من الاتساق في القيم التي يحتفظ بها المستجيبون ، فإن مجرد الإيمان بالثقة والصدق ، على سبيل المثال ، لا يكفي. الجدارة بالثقة تعتمد على سلوكيات واضحة ومعروضة بمرور الوقت. الاستطلاعات والمقابلات لا تشير دائماً إلى الثقة نفسها أو تقيسها ، ولكنها غالباً ما تقيس تصورات الثقة التي تكون ذاتية للغاية،(Coleman2012:27)

إظهار الثقة

أن الثقة في مدير المدرسة تنشأ من بناء مناخ تعليمي وجماعي ، وتقييم احترام المعلم ، والتواصل الفعال مع المجتمعات المترابطة المشاركة في التعليم. ارتبط إنجاز الطلاب بالثقة في السلوك الرئيسي ومناخ المدرسة ، مع الآثار التي يجب على المديرين تعزيزها والحفاظ عليها ، وهذه الثقة لها أبعاد شخصية وموجهة نحو المهام. يجب أن تكون الثقة موجودة إلى حد ما للأفراد والجماعات الذين يعتمدون على الآخرين داخل نظام المدرسة والمدرسة. جنباً إلى جنب مع الرغبة في جعل نفسك عرضة لشخص آخر اعتقاداً منه أن مصلحتك أو أي شيء تهتم به لن

يتضرر ، تُظهر الثقة الجماعية في المدرسة تأثيراً كبيراً على الإنجاز والنجاح. وفقاً لذلك ، يمكن لقيادة المدارس الذين يلعبون دوراً موثقاً به ، ويمنحون الثقة ، تمكين معلمهم من التحسين المهني ، وبالتالي تشجيع التطوير المهني والرضا (الشريفي، 2011: 13)

يكتسب المدرء الثقة من خلال إظهار اهتمام حقيقي بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. من خلال كونها جديرة بالثقة ، وموثوقة ، وتوسع نفسها ، بالإضافة إلى إظهار الصدق والإنصاف والضعف ، وتؤثر المبادئ على تصورات الآخرين ويتم التحقق من صحتها من خلال العلاقات الشخصية المحترمة ، وان المدرء والمعلمون الذين يظهرون هذه السلوكيات الأخلاقية علاقات تفاعلية مع الطلاب والمجتمعات الأخرى ، ويعززون ثقافات الثقة. المدير والمعلمون والطلاب مسؤولون عن الإشراف التعاوني لرؤية المدرسة. تشارك ثقافات الثقة وتدير وتضمن مجتمعات مدرسية فعالة تقدر النزاهة والإنصاف عن طريق التواصل المفتوح والنهج التعاوني للقيادة والتعليم والتعلم وحل المشكلات (العنبي، 2013: 12)

الثقة المدمرة في التعليم والقيادة

ان الثقة المتضررة من خلال وصف انهيار وتراجع القيادة الأخلاقية في المدارس الخاصة لدى قصة الكرك فقد أوضح الباحثون أن هذا قد تأثر بالإداريين وصانعي السياسات الذين كانوا على بعد أميال من الحقائق التي وجدت فيها مجتمعات التعلم هذه وكانوا معتمدين عن قضايا مثل تدهور المدارس ، وعدم كفاية المناهج الدراسية ، والإقصاء بسبب نقص التمويل. وأن التهديد المنتشر للثقة في التعليم بشكل عام هو غياب المسؤولية الأخلاقية عن رفاهية ورفاهية الطلاب (عثمان، 2008: 18)

تؤكد الباحثة الحاجه إلى قادة تربويين أخلاقيين حيث تم شرح أسس القيادة الأخلاقية لغرض هذه الدراسة. وتمت مناقشة مفاهيم القيادة الأخلاقية والممارسة الأخلاقية وتم التمييز بين هذه التعبيرات. وتمت مناقشة القيادة التربوية الأخلاقية ومسائل الثقة والجدارة بالثقة كمنظور يحركه القيم من خلال مراجعة تأثير الثقة التالفة والمدمرة (العرايضة، 2010: 14)

المبحث الثالث: تصميم البحث

تصميم البحث تم إجراء هذا البحث النوعي على عينة متنوعة من ثلاثة قادة تربويين من إحدى المدارس الخاصة في فصية الكرك (مدرسة الفرسان ، أكاديمية التمكين ، النفس التواقة) . تم استخدام منهجية المقابلات السردية لاكتساب نظرة ثاقبة للسلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية للقادة التربويين هذه المدارس ومكنت هذه العينة من الراحة للباحثة من فهم القيادة الأخلاقية والاستعداد لها من خلال المقابلات والمناقشات وجهاً لوجه. ومن خلال جمع وجهات نظر القائد التربوي، قامت الباحثة بتحليل البيانات الخاصة بالصلوات بين الجوانب الأخلاقية وممارسة القيادة، وكيف يمكن لهذه الجوانب أن تعزز ثقافة الثقة في المدارس.

اختيار العينة تم إرسال ما مجموعه ثلاثة دعوات بالبريد الإلكتروني إلى المشاركين المحتملين عبر قائمة عناوين جهات اتصال عامة استجابت 3 سيدات و 5 رجال ووافقوا على المشاركة. كان المشاركون إداريين ومعلمين نشطين في أدوار مثل الإداريين على المستوى التنفيذي ومديري الأقسام وكبار أعضاء التدريس داخل المدارس ، وتم

اختيار المشاركين على أساس تولي كل مشارك دور قيادي رفيع المستوى داخل المدرسة. تتألف الأدوار من مسؤوليات القيادة المباشرة والسلطة داخل المدرسة تم اختيار المشاركين من بين مجموعة واسعة من الموظفين التفاعليين والبيئات الطلابية داخل المدرسة. وشملت هذه المناطق شؤون الطلاب، وإدارة المدرسة، والأخلاق والرعاية الصحية، والبحث والتعلم التجريبي، والتعليم التعليمي. التربية الأخلاقية، وفي وقت هذه الدراسة، كان عدد طلاب المدارس حوالي 800 طالب وعرفوا بأنفسهم على أنهم من السكان الأصليين لمدينة الكرك. ويتكون السكان العاملون في المدرسة من مجموعة متنوعة من القادة وأعضاء هيئة التدريس وموظفي الدعم

الأدوات المستخدمة أجريت المقابلات الفردية شبه المنظمة لمدة 60 دقيقة في أماكن خاصة تساعد على السرية والراحة. في كل مقابلة، استخدمت الباحثة ستة أسئلة ذاتية التحديد ومفتوحة النهاية ومحددة سلفاً (الملحق أ) وقدم سيناريوهين لحالة ذاتية (الملحق ب) يصوران المعضلات الأخلاقية. طُلب من المشاركين مشاركة كيفية حل المعضلات الأخلاقية الموضحة في الملحق ب. يمكن للمشاركين الاختيار من قائمة الحلول المقدمة وتم تشجيعهم على مناقشة اختياراتهم والأسباب المنطقية. تم تشجيع المشاركين أيضاً على مشاركة أي معضلات أخلاقية واجهوها في عملية المقابلة، وكيف تعاملوا مع الحلول، وكيف اتخذوا القرارات لحلها.

تم تصميم هذه الأدوات لاستنباط تأملات المشاركين والأفكار حول سلوكياتهم وخصائصهم وقيمهم الأخلاقية. تم تشجيع المشاركين خلال عملية المقابلة على التحدث عن التجارب الشخصية ومشاركة القصص التي تنطوي على ممارسات القيادة الأخلاقية الخاصة بهم. أثار تصميم الأدوات الروايات الإثنوغرافية والقصص المشتركة. تم تسجيل المقابلات الخاصة.

المنهجية والإجراءات استند قرار استخدام منهجية المقابلات السردية إلى دراسة جاردينر وتينوتو (2015). لقد استخدموا تصميم مسح سردي يتألف من عملية مقابلة شفوية شبه منظمة مع المشاركين لاستنباط السرد الشخصي، والأفكار، والتصورات، والأفكار، والرؤى. يمكن أن تتضمن المسوحات السردية تسجيلات الكلام الشفوي، والملاحظات المعروضة من الباحث، والملاحظات المكتوبة، والخبرة المشتركة، والتاريخ، ورواية القصص من المشاركين في الدراسة. تعد المقابلات شبه المنظمة مع الأسئلة المحددة مسبقاً وسيناريوهات الحالة والمناقشات المتعلقة بموضوع معين أدوات تخدم عملية المسح السردية. توفر هذه الأدوات أسلوب مقابلة غير رسمي يشجع المناقشة ومشاركة القصص وإجراء محادثات حول التجارب. تحافظ الأسئلة المحددة مسبقاً في المسح السردية على تركيز موضوعات الدراسة الخاصة بالمحادثة. تتيح أدوات مثل الأسئلة المفتوحة وتحليلات سيناريوهات الحالة إجراء حوار متعمق ومناقشات شفوية في دراستهم النوعية، وقد استخدم جاردينر وتينوتو (2015) أسئلة مبنية وشجعوا السرد الشفوي من المشاركين. وكشف عن أنماط وموضوعات في خطابات المشاركين والمعضلات الأخلاقية بالإضافة إلى عمليات صنع القرار للمشاركين. حددت النتائج القواعد الأخلاقية للقيادة، ومعضلات القيادة، واتخاذ القرار الأخلاقي (Gardiner, 2015: 13)

صممت الباحثة أسئلة المقابلة وسيناريوهات الحالة (الملحق أ والملحق ب) كأدوات لغرض إجراء هذا البحث وجمع البيانات لهذه الدراسة. وتلقي المشاركون الأدوات للمراجعة قبل أسبوع واحد من المقابلات المقررة

التي تبلغ 60 دقيقة. وتسمح للمشاركين بمراجعة تجاربهم ومعضلاتهم الأخلاقية والتفكير فيها قبل الاجتماع والإجابة على الأسئلة شفويًا.

لقد تم التحدث في جميع المقابلات شخصيًا وتم تسجيلها بالموافقة من قبلهم . وبدأ الإجراء بتلقي موافقة من مجلس مراجعة الأخلاقيات بقسم الدراسات الخاصة في وزارة التربية والتعليم لإجراء الدراسة البحثية. تم إرسال الدعوات للمشاركة واستمارة الموافقة مباشرة عبر البريد الإلكتروني لأغراض تقديم الدراسة البحثية. تم اختيار المشاركين للدعوة بناءً على أدوارهم القيادية في الجامعة مثل المدير أو المدير التنفيذي أو الأستاذ ، على سبيل المثال ، تم تسجيلهم بناءً على اختيار أول ثلاث نساء وأول خمس رجال استجابوا. وافق كل مشارك بموافقة مستتيرة على إجراء مقابلة معه وتسجيله. تم إرسال المزيد من المراسلات التي تحتوي على أسئلة المقابلة شبه المنظمة المصممة ذاتيًا (الملحق أ) وسيناريوهات الحالة المصممة ذاتيًا (الملحق ب) إلى المشاركين لمراجعتها قبل حوالي أسبوعين من إجراء المقابلات. تم جدولة المقابلات الفردية لمدة 60 دقيقة حسب ما يناسب المشاركين. تم الحصول على الموافقة المستتيرة من المشاركين في الدراسة لتسجيل المقابلات صوتيًا ونسخها بشكل سري لتحليل البيانات. ثم أجريت المقابلات الفردية في بيئات مكتفية خاصة وتم تسجيلها بالصوت.

بدءًا من أسئلة الملحق أ وانتهاءً بسيناريوهات حالة الملحق ب ، طُلب من كل مشارك في الدراسة الإجابة على الأسئلة من خلال تقديم أفكارهم وتأملاتهم ومشاركة خبراتهم المتعلقة بالاعتبارات الأخلاقية والمعضلات الأخلاقية واتخاذ القرارات الأخلاقية. المعضلات الأخلاقية التي تتطلب الحلول. تم تزويد المشاركين بحلول مقابلة مكتوبة بأحرف A أو B أو C أو D ، للاختيار من بينها. طُلب من المشاركين مناقشة أسباب اختيارهم. تمت مناقشة انعكاسات المشاركين وآرائهم وقراراتهم وحلولهم وتسجيلها في عملية المقابلة. لم يتم استخدام التعريف الشخصي في التسجيلات وتم ترميز المشاركين بألفا عدديًا مع إدراج أول مشارك على أنه وآخر مشارك مُدرج باسم EELQ6. تم حذف التسجيلات على الفور عند النسخ. تم تحليل البيانات المنسوخة من أجل تكرار الموضوعات الأخلاقية. تم تخزين جميع الموافقات والتسجيلات وبيانات تحديد النسخ والبيانات المتعلقة بالمشاركين والدراسة البحثية في جهاز كمبيوتر مغلق وملفات مادية.

تقنيات تحليل البيانات تم تحليل البيانات التي تم جمعها من عملية المقابلة لموضوعات متشابهة أو متشابهة ، وتكرار الموضوعات والجوانب الأخلاقية والممارسات القيادية بما في ذلك سلوكيات وخصائص وقيم المشاركين القياديين التربويين. تم ترميزها وتحليلها بهدف توضيح أبعاد القيادة والسلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية وكذلك الثقة. تم نسخ كل مقابلة. تم تحليل النصوص عدة مرات بحثًا عن جوانب واعتبارات وممارسات أخلاقية متكررة ومتشابهة. تم إجراء مراجعة لكل مقابلة عدة مرات للبحث عن موضوعات متكررة للسلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية. تم فحص وملاحظة الموضوعات المتكررة للممارسة وحل المشكلات واتخاذ القرار. تم الاهتمام بالبحث والفحص عن موضوعات أو جوانب جديدة لم تُعتبر في البداية سلوكيات أو خصائص أو قيمًا أخلاقية ، ولكنها نشأت ، على سبيل المثال ، كموضوع لتخصيص وقت للزيارة مع الأشخاص ، وتبادل المعرفة أو طلب المعرفة من الآخرين ، وتخصيص وقت لهذا النشاط ؛ بالنسبة لبعض المشاركين ، كان هذا يعتبر معضلة

أخلاقية. كان يُنظر إلى هذا الجانب من تقدير الوقت الذي يقضيه الأشخاص على أنه ضروري في ممارسة القيادة لدى بعض المشاركين ، ولكن كان من المستحيل تحقيقه دائماً (الفرحان، 2000: 13)

كانت السلوكيات والخصائص والقيم التي تم السعي وراءها شاملة ، على سبيل المثال لا الحصر ، الاحترام والولاء والإنصاف والرحمة والطف والصدق والصدق والتنظيم (الالتزامات وإدارة الوقت) والنفاني والمهنية والعدالة والمساواة في التفكير ، والصبر. تم بعد ذلك ترميز جميع الموضوعات والسلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية المتكررة في فئات لمعظم التكرار وأقل تكرار وأوجه تشابه. تم تحليل الملاحظات ووضعها في فئات تتطابق مع فرضيات الباحث للجوانب التي من شأنها تعزيز ثقافات الثقة. تم تصوير الموضوعات الأكثر تكراراً على أنها السمات الأكثر فاعلية أو قيمة لممارسة القيادة الأخلاقية في التعليم ؛ ومع ذلك ، تمت ملاحظة أقل الموضوعات تكراراً واعتبرت ذات قيمة ، ولكن ليس بالضرورة الأكثر شيوعاً. قدمت البيانات التي تم تحليلها من هذه الدراسة أمثلة على السمات والجوانب الأخلاقية التي يمكن تعلمها وممارستها. من خلال عملية المراجعة والتحليل ، تم تنظيم البيانات المنسوخة لتصميم مقياس مرئي لأغراض التوضيح يصور بعض السلوكيات والخصائص والقيم التي لوحظت . المزروعى، (2003).

و توفر المسوحات السردية المصدقية أفكاراً مفاهيمية يمكن أن تساعد في بناء النظرية وتوفر الأساس المفاهيمي لأسئلة البحث الجديدة ، ويتضمن البحث الإجرائي النوعي إثبات قابلية النقل بدلاً من الصلاحية. بعبارة أخرى ، يجب أن تقي جودة البيانات والتحليل اللاحق بصفات الدقة والموثوقية والتحقق والجدارة بالثقة. النتائج في هذه الدراسة قابلة للتطبيق ، ومهمة ، ومفيدة لمجموعات مماثلة أو إعدادات ممارسة ،

و يجب ان تكون النتائج صحيحة للآخرين كما تنطبق على القيادة التربوية. وكانت العينة ستة مشاركين في القيادة التربوية. تم تقييم قابلية النقل من خلال مراجعة جميع البيانات التي تم جمعها. تم استخدام اقتباسات بتفاصيل غنية من المشاركين. الأشكال والرسوم البيانية توضح هذه البيانات النوعية. نشأت المفاهيم والموضوعات في البيانات النوعية كما تفعل المتغيرات في البيانات الكمية. تضمنت مصداقية أو حقيقة النتائج مستوى عالٍ من الجدارة بالثقة في هذا البحث الإجرائي النوعي.

وتشير المصدقية الإجمالية لهذا البحث النوعي إلى الخطوات المتخذة لضمان استيفاء الدراسة لمعايير عالية ويمكن الوثوق بالنتائج. تتناسب طرق العينة وجمع البيانات والتحليل مع التصميم النوعي للباحثة. كانت الموثوقية ضرورية وتوضح ما إذا كانت البيانات ستبقى متسقة بمرور الوقت. وتتطلب القابلية للتأكيد الحياد وتقليل التحيز من خلال مراجعة مواقف هذا الباحث الخاصة حول الموضوع مع انعكاسات واستخدام دفتر اليومية. وحددت الأوقاس التصورات المسبقة للباحثة حول الموضوع من أجل تعليقها ومحاولات تتحية الآراء الشخصية حول هذا الموضوع باستمرار

على الرغم من اقتصارها على سبعة مشاركين ، فإن البيانات التي تم جمعها من المقابلات والنسخ التي تلت ذلك قدمت أربعين صفحة من المعلومات. تم توفير اقتباسات وأمثلة من البيانات. أدى أسلوب المسح السردية

للأسئلة وسيناريوهات الحالة التي صممها هذا الباحث لهذه الدراسة إلى مجموعة ملهمة من البيانات للتحليل النوعي المطلوب. يوفر تحليل البيانات النوعية في هذه الدراسة النتائج والأدلة المتعلقة بأسئلة البحث وفرضياته.

التحقق من صحة التصميم من قبل المشاركين: تضمن تصميم البحث نهجًا سريعًا من خلال إجراء المقابلات في محيط خاص مع متسع من الوقت لمشاركة المحادثات والمناقشات الصريحة. في 60 دقيقة لكل مقابلة ، نقل كل مشارك أنه "لم يشعر بالاندفاع خلال العملية" واستمتع بقضاء الوقت في المساعدة في هذا البحث الإجرائي". شعرت روايات المشاركين بالأمانة والصدق لهذه الباحثة ، وبدا المشاركون صريحين تمامًا فيما يتعلق بمشاعرهم ومعتقداتهم وأفكارهم وممارساتهم كقيادة تربويين.

المبحث الثالث : محددات البحث

أولاً: المحددات

تشمل قيود الدراسة على سبيل المثال لا الحصر ، العدد الأصغر من المشاركين وباستخدام مكان مدرسة واحدة فقط. وستعمل عينة الدراسة أكبر من المشاركين والمدارس على تحسين نتائج البيانات فيما يتعلق بتنوع الموضوعات وتكرارها. ويمكن أن تتضمن المفاهيم والاعتبارات الأخلاقية في دراسة واسعة النطاق منهجية مختلطة مثل تحليلات البيانات النوعية والكمية مما يؤدي إلى نطاق أوسع من النتائج والنتائج. لمقارنة المؤسسات أو الأشخاص أو الممارسات. لقد تم تصميمه في المقام الأول لتعلم وفهم بعض الجوانب الأخلاقية للقيادة التربويين التي قد تساعد في التطور والتطور المهني الخاص ، ومن منظور أوسع إلى حد ما لمساعدة الطلاب الطموحين في القيادة التربوية. ولم يتم تصميم هذه الدراسة لتقييم القدرات أو الكفاءات الأخلاقية للقيادة ، ولكن بدلاً من ذلك للتعلم من بعض الطرق الأخلاقية المختلفة للوجود والقيادة في البيئات والثقافات التعليمية وفهمها دون إصدار حكم مسبق عليها.

تم تصميم الدراسة لمعرفة ما يوظفه قادة في أدوارهم من خلال سلوكياتهم وخصائصهم وقيمهم ، ولمشاركة هذا الفهم مع أولئك الذين يرغبون في أن يصبحوا قادة تربويين أخلاقيين. من خلال عملية المقابلة وجمع البيانات والتحليل ، كان من المأمول أن يكشف تصميم هذا البحث أيضًا عما إذا كان المشاركون يرون أن سلوكياتهم وخصائصهم وقيمهم الأخلاقية مفيدة في تعزيز ثقافات الحنكة

النتائج

لقد أثارت البيانات التي تم جمعها من المقابلات السردية في هذه الدراسة حجمًا ثريًا من المعلومات التي شاركها القادة التربويون المشاركون بصراحة. وفي تحليلات هذا الباحث للسلوكيات والخصائص والقيم ، كان يعتقد في البداية أنه سيتم تجميع القوائم في إطار هذه الموضوعات الثلاثة الملموسة. تم تصور لاحقًا أن تصنيف وتنظيم البيانات التي تم تحليلها يمكن تقسيمها على أنها نتيجة مرتبة ومرتبطة والتي من شأنها أن تصور بوضوح كيف تكون قائدًا أخلاقيًا. ومع ذلك ، على الرغم من أن البيانات قد تم ترتيبها في إطار توضيحي ورسم بياني وجدول ، إلا أن ثراء وجود اللغة المستخدمة من قبل المشاركين هي التي توضح بشكل أفضل أخلاقيات القيادة التربوية. اكتشاف مفاهيم طرق المشاركين المتجذرة بعمق بما في ذلك رغبتهم المتأصلة ومسؤوليتهم عن مساعدة الآخرين ،

استوعب العديد من السلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية التي يمكن للأفراد تعلمها أو تطويرها في سعيهم وراء القيادة التربوية الأخلاقية.

ملاحظات: إن الروايات المجمعّة كما لاحظها هذا الباحث تصور بعض السلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية للقيادة التربويين الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة. تم تفصيل جميع الموضوعات التي تم استقراءها من البيانات بشكل فردي حسب الفئة الخاصة بها. هناك أيضًا أقسام من الكلام ، ومسارات من الكلمات والعبارات ، بالإضافة إلى أجزاء من المناقشات مأخوذة مباشرة من ردود مقابلات المشاركين التي أشعرت هذه الباحثة بأنها الأكثر تمكينا وتمكينا فيما يتعلق بإثراء قاعدة المعرفة الخاصة بالقيادة الأخلاقية. يبدأ هذا القسم بالسلوكيات والخصائص والقيم كما وصفها المشاركون. ويختتم بالمحاور الأربعة التي انبثقت عن البيانات بالإضافة إلى تصورات المشاركين للتحديات.

السلوكيات الأخلاقية. تضمنت الأوصاف التي قدمها المشاركون حول السلوكيات الأخلاقية كلمات وعبارات مثل "الصدق" و "التصرف بثقة" و "الاتساق أو التصرف باستمرار". تضمنت الكلمات السلوكية للمشاركين "إنشاء" وتمكين" وتشجيع" و إنصاف" وأفعال أخلاقية" والتطور كقائد" والشعور بالإحباط" والأفعال الصادقة" والوجود أو التصرف بطريقة لطيفة ". كرر المشاركون باستمرار أن "التصرف باحترام في العلاقات" له "أهمية خاصة" ، وتم التأكيد على "التصرف بطريقة صادقة"

الخصائص الأخلاقية. تضمنت الأوصاف التي قدمها المشاركون حول الخصائص الأخلاقية كلمات وعبارات مثل "أصيل وصادق وجدير بالثقة". عرض المشاركون ضرورة أن يكونوا "موجهين نحو المجتمع" و "يتمتعون بتواصل ممتاز" و "متصلون". تم التأكيد بشدة على الاتساق في جميع النصوص وتضمنت الأوصاف على أنها "متسقة ومتوازنة بشكل جيد". ذكر المشاركون أن القادة الذين كانوا "مبدعين" و "مشجعين" و "مدركين أخلاقياً" وعادلون ومحترمون" يتمتعون بصفات يقدرونها في القيادة. قدر كل مشارك قائد "صادق" وساحر" ومرح" وأنيق" وفعال" على أولئك الذين حملوا "جواً مهماً" أو "لا يمكن الوصول إليه". وتشمل القدرات التي تم تقييمها أيضًا من قبل المشاركين كخصائص أخلاقية "الاستماع الموضوعي" واللفظ والرعاية" والصبر" والارتباط بالآخرين واحترامهم" والموثوقية" والتفاهم"

القيم الأخلاقية. تضمنت الأوصاف التي قدمها المشاركون حول الخصائص الأخلاقية كلمات وعبارات مثل "الحريات والحقوق والامتيازات" والوعي بالصواب والخطأ" والأصالة" والتحديات" والتواصل المحترم" والمساحة الشخصية". وتم ذكر "الاتصال بالعين" باعتباره سلوكًا قيمًا يلعب دورًا في التفاعل الجدير بالثقة بين الأفراد ، ومع ذلك تم التأكيد على الوعي بأن الثقافات الأخرى قد لا تقدر التواصل البصري بنفس الطريقة ، وربما تعتبره موقفًا غير ثقة أو غير محترم. لوحظ أن العديد من الكلمات والتعبيرات والعبارات يمكن تصنيفها في أدوار مزدوجة تتداخل مع السلوك والخصائص والقيمة. لم يتم وصف أشياء مثل "المجتمع" والسرية" والترابط" على أنها قيم فحسب ، بل تم وصفها بأنها سلوكيات أيضًا. تم تقدير "الاتصالات والشبكات" ، ولكن تم الاعتراف بها أيضًا على أنها سلوكيات وخصائص الأشخاص الذين كانوا بارعين في "عمليات الاتصال وحل النزاعات" ، وتضمنت

"الإبداع" كخاصية أو سلوك. اتفق جميع المشاركين على أهمية "حل النزاع" و"التشجيع" و"المساواة" و"الإنصاف" و"التطور" و"الصدق" و"الحقيقة" و"الجدارة بالثقة". تم التأكيد على "اللطف والطيبة" و"القدرة على التصور" و"النزاهة" و"الولاء" و"الموثوقية" و"تقييم ما هو ضروري وأفضل للطلاب". جاء "تقييم الطلاب" ، و"تقييم العلاقات" ، و"الامتنان" ، و"المعاملة بالمثل" ، و"تقدير الاختلافات" ، و"قيمة الحقائق على الآراء" ، و"تقدير الوقت وتقدير وقت الآخرين" ، من ادعاءات المشاركين بأن هذه كانت السمات الضرورية للقائد الأخلاقي بما في ذلك التصرف بهذه الأخلاق ، وامتلاك خصائص تجسد تلك السمات ، وتقييم كل سمة باعتبارها ذات أهمية قصوى في أدوارها القيادية الأخلاقية.

أربعة مواضيع ناشئة

المواضيع والمفاهيم تنشأ في تحليل البيانات النوعية. ما يلي يصور الأربعة مواضيع غنية بالمفردات والعبارات التي تم اكتشافها في تحليل هذا الباحث البيانات. وشملت المواضيع احترام الذات والآخرين ، وخدمة ودعم ، متسقة الممارسة والتعاون المجتمعي.

احترام الذات والآخرين. كانت قيمة الاحترام هذه واضحة في جميع معارض المشاركين. وشمل الاحترام جوانب التواصل والسلوك بين الأشخاص وكذلك احترام الاستدامة البيئية. تتضمن بعض الأمثلة على عبارات المشاركين فيما يتعلق بالاحترام بأشكاله المختلفة ما يلي: تحدث بوضوح حول ما تعتقده واسمح لمن يختلفون في الحديث عن آرائهم أيضًا. إنها رؤية صورة أكبر وما هو الأفضل للجميع وما يقبله المجتمع و • ما هو عادل. لا يكفي أن نقول إننا نحترم الأرض دون أن نقول شكرًا لك على الأرض ، • إنه الاعتراف بأن لديك علاقة بالأرض أيضًا. تتحدث العبارات المذكورة أعلاه عن التزام التفاعلات الفردية المحترمة ، والاتصال المجتمعي ، واحترام رفاهية كوكبنا. تتضمن الأمثلة الأخرى المأخوذة مباشرة من البيانات المتعلقة بأبعاد مختلفة لاحترام الذات والآخرين ما يلي:

اولا: تعلم كيف تتعايش. بناء الإجماع بدلاً من الاتفاق. • إشراك المزيد من الأشخاص في صنع القرار يؤدي إلى قرارات أفضل. • يقدم كل شخص شيئاً مختلفاً إلى الطاولة وأعتقد أننا نصل إلى مكان أقوى. غالباً ما أكون قادراً على التعرف على الموقف الذي من المحتمل أن يأتي منه شخص آخر. • أحاول ألا أكون صعباً على نفسي وأتعلم كيف أترك بعض الأشياء • تذهب. اعتني بنفسك بالنوم الجيد ، والنظام الغذائي ، والتمارين الرياضية ، واعلم أن بعض الأيام ستكون مرهقة ، ولكن هناك طرق أفضل للتعامل مع التوتر من إنكارها. إن احترام الأشخاص الذين تعمل معهم يعني ما نقوله وما تفعله يتماشى.

ثانيا :الخدمة والدعم. هذا البيان ، "جاهدوا للقيام بما هو أفضل للجامعة ، وطلابها ، وموظفيها ، والجمهور" تم التعبير عنه بعدة طرق عبر البيانات. بدا أن كل مشارك لديه اعتقاد بأن "الارتباط بالجامعة" كان حالة ذهنية ضرورية عند خدمة ودعم الموظفين والطلاب والجمهور. تتضمن عبارات المشاركين المختلفة التي تصور قيمة الخدمة والدعم للآخرين ما يلي: انظر إلى ماهية حقوق الإنسان الأساسية التي يجب دعمها دائماً. • بصفتي قائداً في بيئة نقدر فيها المساواة وإمكانية الوصول إلى • التعليم ، أفكر دائماً حول معاملة الناس بإنصاف والاستماع

إلى تقديم احتياجاتهم إلى الأمام للأشخاص الذين ربما لم يكن لهم رأي بطريقة أخرى ، من المهم. نحن نتفق بشدة على قائمة القيم ثم قائمة أولوياتنا عند خدمة طلابنا ودعمهم. تعمل مجموعتي باستمرار على تطوير إجراءات وإرشادات وسياسات جديدة مع ظهور المشكلات ومع ظهور التحديات. لا تتغير القيم كثيرًا ولكن الأولويات تتغير. • لا يمكنني فصل نفسي عن التأثيرات والتأثيرات التي يتركها الآخرون عليّ • ومدى معرفتي بأنهم يفعلون ذلك من أجلي ومدى معرفتي بأني أفعل لهم.

ثانياً: ممارسة متسقة. تمت مناقشة أفضل الممارسات والممارسات المتسقة وتطوير الممارسات والممارسات المستتيرة خلال المقابلات. بالتفكير في قيمة نمذجة سلوكيات معينة ، أوضح أحد المشاركين ، "سواء كنت أعمل مع الطلاب أو الموظفين ، لا أطلب منهم أي شيء لن أطلبه من نفسي ، لذلك عليك أن تكون قدوة في كل ما تفعله كقائد ". أقسام أخرى من الحوار من البيانات المتعلقة بالاتساق تتضمن العبارات التالية: هناك حد أدنى من السلوك في الحرم الجامعي وكان عليّ أن أخبر الطلاب بحقوقهم فيما يتعلق بما هو مقبول وما هو غير مقبول. نحن نعيش قيمنا اليومية والتعليم الأصلي هو هذا النهج الأساسي. • ضع حدودًا وتأكد من أن السياسات مطبقة من أجل الممارسة المتسقة. • نحن نلحق الضرر إذا لم ننظر بشكل موثوق في جميع وجهات النظر عند • اتخاذ القرارات.

رابعاً: التعاون المجتمعي. يتفق معظم الناس على أن العمليات التعاونية داخل الفصول الدراسية والمجتمعات التعليمية والمجتمعات مفيدة للناس بشكل عام. أفكار المشاركين حول التعاون هي كما يلي: كن واضحًا في تواصلك مع الجميع عند تحديد الأهداف و • التعاون في تحقيق هذه الأهداف معًا. نحن نتعامل مع العديد من أصحاب المصلحة المختلفين ، وكلهم مهمون ، وهذا يعني أننا نتعامل مع مصالح متساوية الأهمية ، ولكن في بعض الأحيان ، مصالح متضاربة. إنه عمل موازنة لمحاولة التوفيق بين حقائق الميزانية واحتياجات الموظفين مقابل مصالح الطلاب الفضلى. قررت جميع المجتمعات أن هناك طرقًا أخرى للتعامل مع هذه المشكلة من • مجرد اتباع الرموز. نظهر من خلال أعمالنا والطريقة التي ندعم بها المجتمعات المختلفة والأشخاص الذين نقودهم. هناك مصالحة الآن ، وعي متزايد ، لكنك تعرف بعض الناس • يقولون إنه لم يكن هناك مصالحة. لا تزال المجتمعات تؤمن بقوة التعليم وتريد دفع الأجيال القادمة للحصول على تعليمهم. كان الشعور بالمسؤولية لبناء المجتمع وبناء العلاقات مهمًا للغاية لعائلتي وكان مجرد جزء مما فعلته. إنه مصدر قلق حقيقي للتأكد من نجاح الناس ؛ من المهم أن نفهم هذا الأمر بشكل صحيح حتى لا نكسر الروابط في الثقة التي نبنيها مرة أخرى.

تصورات القادة حول التحديات التي تشكل معضلات للقيادة التربوية

هناك العديد من التحديات والمعضلات في الوجود اليومي للقادة التربويين. وتتطوي المعضلات الأخلاقية على أبعاد العدالة والثقة واحترامها أو عدم احترامها في كثير من الأحيان. تضمنت أفكار المشاركين حول التحديات ما يلي:

1- هناك قضايا ضخمة حيث تم كسر الثقة • بناء ثقافة الثقة أمر صعب لأن النوايا الحسنة يمكن أن يكون لها تأثيرات سلبية. كانت أصعب التحديات هي القضايا التي يشارك فيها الطلاب الذين جادلوا في الفصل حول ما إذا كان يجب أن تتمتع ثقافات معينة بنفس الحقوق مثل الثقافات الأخرى.

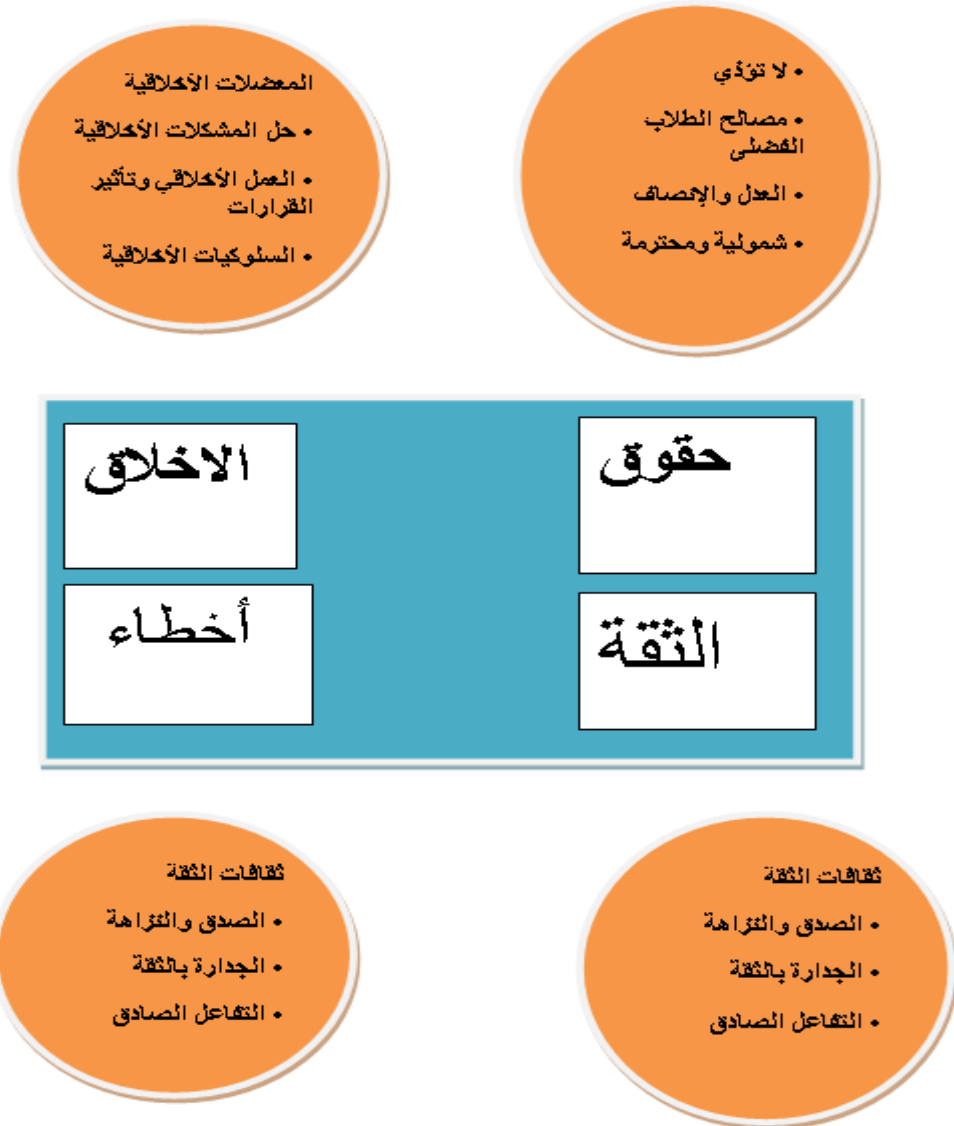
- 2- يسمح التعليم الأخلاقي بحرية الكلام والفكر واختيار الدين والثقافة. في بعض الأحيان يكون من الصعب إسعاد الجميع. هذا هو المكان الذي يجب أن تعيش فيه قيمك وتفهم ما إذا كنت تقوم بالاختيار الأفضل للطلاب أولاً، وان العديد من المنظمات لا تعزز الوقت الثقافي وبناء العلاقات.
- 3- يعد قضاء الوقت مع الحكماء وقضاء الوقت في الأحداث المجتمعية أمراً صعباً لأن هناك أشياء يجب القيام بها ولا يستطيع فعلها سوى القائد ، كما أن التفويض ليس دائماً شيئاً يمكنك القيام به. • التزامات الوقت والدعوة للأشخاص الذين تعمل معهم للقيام بهذه الوظائف المختلفة

المبحث الرابع : نتائج الدراسة

النتائج

تم اكتساب الوعي بالنتائج وفهم تجاربي وتأثيراتي أثناء إجراء هذا البحث من خلال الاستماع النشط واكتشاف الخبرات المشتركة للآخرين. إن الانخراط مع الآخرين ، والتواصل والمشاركة ، ورواية القصص هي أنشطة مجزية بقوة تنزي التعلم. تصور في هذه الدراسة البيانات والموضوعات التي كانت واضحة لهذا الباحث نتيجة التحليل والملاحظات وتنظيم المعلومات التي تم جمعها. يصف هذا البحث جدوى التعلم عن سلوكيات وخصائص وقيم القادة الأخلاقيين في التعليم من أجل تعلم القيادة الأخلاقية أو تحسينها أو ممارستها. تم تحديد مجموعة متنوعة من السمات الأخلاقية وطرق الوجود والتفكير كما يتقاسمها القادة التربويون في VIU في هذا البحث. تسليط الضوء على الحاجة إلى القيادة الأخلاقية ،

بينت الباحثة أن السلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية للقادة التربويين في المدارس الخاصة لدى قصة الكرك والتي تخدم غرضاً قوياً للتعلم وتطوير الذات والنمو. بغض النظر عن دور الفرد، وطالب ت من القيادة التربوية، أو القائد التعليمي الجديد ، أو أي شخص يرغب في تحسين قاعدته المعرفية فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية ، والخصائص والقيم في التعليم تصور أجزاء مختلفة من البيانات التي تم تحليلها بتتسيق يتوافق مع الأدوات المستخدمة في الدراسة. توفر الجداول بعض إجابات المشاركين المأخوذة مباشرة من المقابلات فيما يتعلق بالأسئلة وسيناريوهات الحالة المعروضة في الدراسة. مع وجود الكلمات المدرجة في أسفل الرسم البياني. تربط هذه الرسوم التوضيحية للبيانات المنظمة المأخوذة مباشرة من الدراسة معنى فهم هذا الباحث لسلوكيات القيادة الأخلاقية وخصائصها وقيمها كما يتقاسمها المشاركون.



تصميم الباحثة

أسئلة المقابلة

تناولت الدراسة مجموعة من التساؤلات التي تستفسر عن القيم الضرورية لقائد تربوي، و سلوكيات أو خصائص القائد الأخلاقي، والسؤال عن التحديات الأخلاقية التي تواجهها القائد التربوي، والطرق التي حاولت بها بناء ثقافة الثقة؟

1- في رأيك ما هي القيم الضرورية لقائد تربوي أخلاقي؟: احتاج القادة إلى فهم قوي لأنفسهم وما هي قيمهم؛ امتلاك قاعدة معرفية جيدة وإدراك لحل المعضلات الأخلاقية؛ تصور الثقة تكون جديرة بالثقة؛ استمتع بالعمل مع الناس؛ تقدير الاختلافات في الآراء وغيرها؛ فرض الانضباط العادل؛ الأخلاق فعل الشيء الصحيح رؤية الصورة الأكبر والنتائج طويلة المدى أو نتائج الإجراءات والقرارات؛ مع العلم أن المواقف التي تنشأ تتحدى قيمك وأخلاقك؛ القيم الرئيسية هي احترام الذات والآخرين؛ الصدق والسرية والأصالة؛ أن تكون شفافة وعادلة ودقيقة؛ أن تكون عادلاً أخلاقياً في جميع الأوقات؛ الوعي بحقوق

الإنسان والأخلاق والقواعد والمساواة والإنصاف للجميع ؛ أن تكون شغوفًا بالتعليم ؛ أن تكون متسقة في المزاج والأفعال ؛ الولاء وتقدير الآخرين والاهتمام بصدق ؛ أحب ما تقومون به.

2- هل تعتقد أن هناك سلوكيات أو خصائص معينة تحدد القائد الأخلاقي؟: الصدق والاتساق ووضع الحدود. معرفة قيمة الممارسة والسياسات والإجراءات ؛ نموذج يحتذى به في سلوكياتك وفقًا لأعلى المعايير والقواعد والممارسات الأخلاقية ؛ التعاون ومعاملة الآخرين باحترام ؛ تقييم جميع وجهات النظر. لديك سبب منطقي جيد وراء اتخاذ القرار واستخدام الفلسفة الأخلاقية وسيناريوهات الحالة والمناقشات لحل المشكلة ؛ مهارات التواصل الجيد؛ القدرة على التوسط بشكل عادل ؛ التوسع والتعلم ؛ تتطور وتنمو. تبادل المعارف؛ رعاية الآخرين استمع جيدًا؛ يخاطر؛ لا تتجنب المواجهة إذا كانت تناسب غرضًا أخلاقيًا ؛ التعامل مع الصعوبات والتعرف على الصراع ؛ التحدث بوضوح والسماح للآخرين بالتعبير عن آرائهم ؛ أظهر من خلال الإجراءات الطريقة التي تدعم بها الناس.

3- ما نوع التحديات الأخلاقية التي تواجهها كقائد تربوي وماذا؟ التعامل مع مختلف أصحاب المصلحة والنقابات والأصناف ومستويات الأدوار التي يقوم بها الأفراد ؛ التعامل مع بعضنا البعض على قدم المساواة ؛ التوفيق بين الاحتياجات المختلفة للأشخاص مقابل قيود الميزانية أو قيود أخرى ؛ العنصرية والمساواة ؛ الاستعداد للتعلم مقابل المخاوف أو غيرها من العوائق أمام التعليم ؛ الاستعداد من خلال الدراسة والتعلم عن جميع أشكال الدعم المتاحة ؛ تنفيذ المناقشات وحل المشكلات عبر مجموعات التعلم التعاوني ؛ الاستفادة جميع الأشخاص من مسؤوليات حقوق الإنسان والسلامة والوعي والحرم الجامعي متعدد الثقافات ؛ اكتشاف استراتيجيات التعلم ؛ استراتيجيات الانضباط والدعم ؛ دعم أولئك الذين يواجهون المواقف الصعبة أو الضغوطات أو التغيير ؛ شرح المعضلات والبحث عن الحقائق والحلول من مصادر مختلفة ؛ تبقي متفتحة وتقبل الاختلافات. البحث عن موارد مثل الرموز والتفويضات والخوارزميات والفلسفات المختلفة أو المشكلات الأخلاقية المتشابهة وتحديد كيفية حلها ؛ يمكن لأي شيء يتعلق بالموارد البشرية والطلاب والأفراد أن ينطوي على مواقف أخلاقية تحتاج إلى حل ؛ عملية الحقيقة والمصالحة ؛ تعليم المعلمين الجدد وتضمين المعرفة وحل المشكلات الأخلاقية ؛ بناء روابط الحقيقة والثقة والاحترام مع بعضنا البعض بالاعتراف والتوفيق

4- هل يمكن أن تخبرني عن وقت واجهت فيه معضلة أخلاقية في دورك القيادي وما الذي نجح أو لم ينجح في حل المشكلة؟ تستغرق المعضلات السرية وقتًا لحلها ؛ حل القضايا افتراضياً ومناقشتها مع من تثق بهم فقط ؛ تحكم؛ بناء المشورة؛ بناء الثقة؛ زيادة التواصل وأنشطة الفريق لبناء تفاعل محترم ؛ معرفة واجبك في تقديم الأفضل في الرعاية والتعليم ؛ توثيق كل شيء البحث عن الحقائق والبحث عنها مقابل الآراء أو الإشاعات ؛ وضع الخطوط العريضة لأهداف الدورة أو العمل والسماح للآخرين بالمدخلات من أجل التحسينات ؛ تعلم أن الأفراد مختلفون ويستجيبون بشكل مختلف ؛ احترم الاختلافات وكن متعاطفاً.

5- ما هي بعض الطرق التي حاولت بها بناء ثقافة الثقة؟ أن تكون صادقاً ؛ وجود اتصال بالعين قم بمواءمة ما تقوله مع لغة جسدك وكن منفتحاً على وجهات نظر الآخرين ؛ أن تكون متاحاً للآخرين إذا احتاجوا إلى المساعدة والتعرف على الوقت الذي يتعرض فيه شخص ما للتوتر أو الخوف أو سوء الفهم ؛ أن تكون مشجعة ومحترمة ؛ الشفافية والاتساق يحافظ على الثقة ؛ أن تكون نموذجاً يحتذى به في علاقات الثقة والثقة ؛ بناء العلاقات ببطء والوفاء بالوعود المقطوعة ؛ إخبار الناس بما ستفعله ثم فعل ذلك ؛ أن نكون منصفين وأن يكون لديك الأساس المنطقي للقرارات المتخذة وإيصالها إلى فريقك.

6- هل هناك أي قادة أخلاقيين أثروا فيك أو ألهموك؟ قادة العالم الذين قادوا أعداداً كبيرة من الناس إلى طرق أفضل للعيش والتفكير ؛ كثير من الناس يلهمون عندما يساعدون الآخرين ؛ الاهتمام ببعضنا البعض وأولئك الذين يهتمون بالآخرين هم قادة ملهمون ؛ هوارد هيزر لأنه خاطر بالكثير من الفشل قبل النجاح وبعده ؛ الأم تيريزا لتفانيها في خدمة الآخرين ، نجح العديد من القادة في مجال الأعمال والحرب ممن يهتمون بالآخرين (جون كينيدي ، تروود ، غاندي ، إم كينغ) ؛ أفراد الأسرة؛ جدة عظيمة؛ كانت العديد من النساء اللاتي كن قائدات ورؤساء وشيوخ نساء قويات جداً قادت الرجال والنساء والأطفال إلى أساليب حياة أفضل ومعرفة ووجود ؛ أسلاف وأفراد الأسرة السابقون الذين هاجروا إلى كندا وكانوا رواد الأعمال والتعليم ؛ كان العديد من أفراد الأسرة معلمين ؛ كان جدي مديراً رئيسياً وكان له تأثير هائل على أسلوب قيادتي لأنه كان عادلاً ولطيفاً للغاية ، لكنه كان جاداً جداً عندما احتاج إلى ذلك

سيناريوهات الحالة	خيارات الإجابة	إجابات المشاركين
أعجبني هذا السيناريو لأنه لم يكن هناك حل سهل. إذا تعاملت مع الأمر من وجهة نظر مجهولة ، فسيتعين عليك دائماً مواجهة الشعور بالذنب أو الخجل من عدم مواجهة الموقف. إذا ناقشت مباشرة مع زميلك دون جمع الحقائق ، والتعامل معه بحساسية شديدة ، فإنك تخاطر بمواجهة قد تثبت أنها لم تكن صحيحة في المقام الأول. سوف أتعامل مع هذا بطريقة خاصة وسرية في المقام الأول. خلاصة القول هي أنه يجب مناقشته والإبلاغ عنه والعمل على أساسه. شجع الشخص على طلب المساعدة وإعطاء جدول زمني قبل الإبلاغ عن ذلك أو التصعيد للآخرين للتحقيق. اعرض خيارات الدعم والتشجيع والمساعدة لطلب التعويض. اتبع العدالة والقواعد ومدونات السلوك والسياسات والإجراءات. السرقة الأخلاقية / القانونية خاطئة من نواح كثيرة وقد تشير إلى صعوبات أخرى يواجهها الشخص.	(أ) اتصل بالشرطة دون الكشف عن هويتك ، أو أخبر مشرف زميلك. (ب) ناقش مباشرة مع زميلك وشجعه على الاعتراف وطلب المساعدة. (ج) ابق هادئاً ولا تقل أي شيء على أمل أن يكتشفه شخص آخر. (د) أخرى.	قام زميل لك منذ فترة طويلة باختلاس أموال كبيرة من ميزانية الجامعة لتحقيق مكاسب شخصية. لديك علم بالإكراه المالي لزميلك على أساس شخصي وعلى دراية بهذا السلوك من جانب زميلك. كيف ستتعامل مع هذه المشكلة على أساس شخصي و / أو مهني؟ النتائج: اختار جميع المشاركين الستة الحرف B وأضافوا العديد من عمليات تقصي الحقائق وحلول النزاع وتم تصور المزيد من السيناريوهات لمساعدتهم على حل هذه المعضلة.

<p>أنت تعمل مع قائد تربوي لديه "سلطة عليك" ويعرض سلوكًا عنصريًا بشكل علني. لقد حاولت أن تنقل أنك لا تتعاضى عن السلوك. سلوك القائد موجه بشكل خاص لمجموعة أقلية من الطلاب في مدرستك ويبدو أنه يتصاعد. أنت تترك أن الطلاب يخشون تقديم شكوى على أساس أكثر رسمية. ما هي مسؤوليتك الأخلاقية في هذا الموقف؟ النتائج: اختار جميع المشاركين الستة مجموعة من الحروف B و C ، بالإضافة إلى مدخلات إضافية من تجاربهم الخاصة مع العنصرية وحل النزاعات.</p>	<p>(ب) ناقش مباشرةً مع زميلك حول ما تشعر به مجموعة الطلاب (ج) ناقش الطلاب بشكل خاص وإبلاغهم بعمليات الدعم / الشكوى (د) أخرى.</p>	<p>يجب جمع المواقف. تساعد المناقشات المفتوحة في الاجتماعات حول السلوكيات المتوقعة ، وحتى مناقشة الإشاعات حول الشكاوى المتعلقة بسلوكيات معينة دون توجيه أصابع الاتهام في فتح النقاش حول العنصرية وعدم المساواة في المعاملة وصراعات الطلاب مع الطلاب الآخرين أو أعضاء هيئة التدريس.</p>
--	--	---

لقد ذكر أنه من المهم أن نركز طوال فترة تعليمنا على إنشاء منهج يتضمن سيناريوهات مختلفة وفلسفات أخلاقية قد تساعدنا في حل مجموعة من المعضلات الأخلاقية بغض النظر عن أدوارنا كطلاب أو مدرسين أو قادة. خلال هذا البحث ، أدركت أن قيمة السيناريوهات والمناقشات والتخطيط للحلول كانت مشابهة جدًا لكيفية تعلم المرء من خلال لعب الأدوار ، ومشاركة القصص والخيال مثل الخرافات أو الأمثال ، والتعلم من الخبرات المشتركة للآخرين. أكثر من الأسئلة ، مكّنت السيناريوهات المشارك والباحث من افتراض النتائج المختلفة دون الحاجة إلى تقدير التأثير على الأشخاص الحقيقيين.

وبدلاً من الانسحاب من مواقف الصراع السابقة ، فقد مكّن المشاركين والباحث أيضاً من رؤية الحالات على أنها شيء جديد تماماً بهدف حلها بشكل مختلف عما لو تمت مواجهتها من قبل. كانت القدرة على تقدير أو التقليل من تأثير القرار أو الإجراء بمثابة فائدة مثيرة للاهتمام لحل سيناريوهات الحالة وإجراء مناقشات حول الحلول. يمكن تعلم السلوكيات والخصائص والقيم الأخلاقية وممارستها ونمذجتها وتبنيها والتأكيد عليها في القيادة التربوية. هذه السمات حاسمة للقيادة التربويين وقيادتهم. من الأهمية بمكان بالنسبة للمشاركين معرفة الذات والقيم عندما يتعلق الأمر بالنزاع والحل ، بالإضافة إلى امتلاك مهارات اتصال ممتازة بما في ذلك احترام الآخرين وقدرات الاستماع الجيدة. كان الجانب الثالث الأكثر أهمية للقيادة التربويين الذين يمارسون بطريقة أخلاقية هو الوعي بمختلف مناهج حل المشكلات الأخلاقية للوصول إلى توافق في الآراء واتخاذ القرارات وخدمة العدالة ودعم الآخرين (boon.2011.22)

أصبح تعزيز ثقافات الثقة وبناء الثقة ، بغض النظر عن العلاقات مع شخص واحد أو أكثر ، الجانب الأكثر إثارة للاهتمام في الدراسة حيث سلطت الضوء على كيفية تشابك السلوكيات والقيادة التربوية الأخلاقية

مهنية وشخصياً. تم التأكيد على الثقة ولوحظ أنها الجانب الأكثر أهمية في أي علاقة بين القادة والأتباع وداخل التعليم ، كانت الثقة ضرورية لنجاح الطلاب والمدارس.

يظل مستقبل القيادة الأخلاقية فرصة مفتوحة لمطوري المناهج والمعلمين والمربين ، فضلاً عن القادة التربويين للتأكيد على التعليم الأخلاقي الضروري وتطويره. سيستفيد الطلاب الذين يتطلعون إلى أن يكونوا قادة تربويين أخلاقيين من التعليم الذي يتمحور حول المعضلات الأخلاقية وحلولها. يأمل هذا الباحث في الاستمرار في تطوير ونمو ودمج التعليم الأخلاقي في الدراسات المستقبلية والفصول الدراسية والأدوار القيادية. من خلال هذا البحث ومن خلال دمج عمليات البحث ، وتحليل الحالة ، والتفكير ، وبحث العمل المستقبلي في القيادة الأخلاقية ، من المأمول أن يستمر الوعي الأخلاقي في المناهج الدراسية كمكون ضروري لتعليم القيادة.

المراجع العربية

أبو علبة، (2015) القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس بوكالة الغوث بمحافظة غزة وعلاقتها بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر، غزة، فلسطين

البشتاوي ، ربي (2019).تعريف المدرسة، موقع موضوع ،11، كانون ثاني ، الاردن.

حسان، العجمي، (2007) الإدارة التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحسينات، ب. (2008)المجال التربوي وأخلاقيات المهنة (التربية والتعليم والبحث العلمي). استرجع في 1 آذار، 2017 م

درادكه، والمطيري، (2017) دور القيادة الأخلاقية في تعزيز الثقة التنظيمية لدى مديرات مدراس المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،

الشريفي، (2011) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة بإمارة الشارقة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية،.

طفاطقة، شيرين(2016). مدينة الكرك، موقع موضوع ، 28، آذار ، الاردن.

العتيبي، (2013) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمتهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن

عثمان،. (2008) المتطلبات الأخلاقية للقيادة المدرسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية المعاصرة: دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي العربي الثالث، التعليم وقضايا المجتمع المعاصر، 20-21 ابريل

2008

العريضة،.(2010) مستوى القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية الحكومية في عمان وعلاقته بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

الفرحان، (2000) التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان: دار الفرقان للنشر.
 لويس دي أند كانجي، (2009) المنظمات غير الحكومية والتنمية: لندن ونيويورك: روتليدج وتيلور لندن.
 المزروعى، (2003) .مدى التزام مديري المدارس الثانوية بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الهيئات الإدارية والتدريسية بسلطنة عرسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان

المراجع الأجنبية

- Boon, H. (2011). Raising the bar: Ethics education for quality teachers. Australian Journal of teacher education.AUSTRALIA
- Bowen, C., Bessett, H., & Cham, T.C. (2006). Including ethics in the study of educational leadership. Journal of College and Character, 7,london
- Coleman, A. (2012). The significance of trust in school-based collaborative leadership. International Journal of Leadership in Education, london
- Gardiner, M.E. & Tenuto, P.L. (2015). Reflections of practicing school principals on ethical leadership and decision-making: Confronting Social Injustice. The Journal of ValuesBased Leadership,london
- Kaiser, M. (2004). Practical ethics in search of a toolbox: Discourse ethics and ethical committees. Global Bioethics,london
- Meine, M. & Dunn, P. (2013). The search for ethical competency. Public Integrity 15 (2),USA
- Shapiro, J. & Stefkovich, J.A . (2007). Viewing ethical dilemmas through multiple paradigms. VIU Library, British Columbia: london.

عنوان البحث

مكونات المياه الجوفية ومدى ملائمتها لأغراض الشرب والري في منطقة المرح

هدى أحمد محمد ارجيعه¹

¹ قسم تكنولوجيا مياه، تخصص اراضي ومياه، ليبيا
بريد الكتروني: argeeahoda@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3116>

تاريخ القبول: 2021/12/19م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكونات المياه الجوفية ومدى ملائمتها لأغراض الشرب والري في منطقة المرح، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و اعتمدت طريقة البحث على جمع عينات مياه الابار في منطقة المرح بعد تشغيل المضخة لمدة نصف ساعة من 2 بئر متجاورين المسافة بينهما اقل من 350 م وهما بئر منعم العبيدي - الصديق راشد. تراوحت اعماقها بين 120 - 18 تم حفرها ضمن حدود منطقة المرح. واخذت العينات للمياه من هذه المصادر خلال شهر 2 من عام 2021. وقد اشارت نتائج الدراسة:

- ان هناك معظم العناصر كانت في المعدل المسموح
 - اما قيم Th فكانت اعلى بقليل عن الحد المسموح به سواء بالنسبة للمواصفات الليبية او العالمية وكذلك نسب الكالسيوم والماغنيسيوم بالنسبة لمواصفات منظمة الصحة العالمية Who.
- اغلب العناصر تأثرت بالزمن وواضح ذلك من النتائج حيث ان حالة البئر ساءت بمرور سنتين وذلك لأسباب عديده : مثال عليها انخفاض النترات والذي يعود الى طبيعة الاراضي الطينية وارتفاعه خلال فتره معينه قد يكون سببه سوء الصرف واختلاط المياه بمياه الصرف وبالتالي ارتفاع لتركيز النترات او الافراط في استخدام الأسمدة احد اهم الاسباب لارتفاع النترات في المياه.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، مكونات، المياه الجوفية، مياه الري، مياه الشرب، منطقة المرح.

RESEARCH TITLE

GROUNDWATER COMPONENTS AND THEIR SUITABILITY FOR DRINKING AND IRRIGATION PURPOSES IN THE AL-MARJ AREA**Hoda Ahmed Mohamed Arjia¹**

¹ Department of Water Technology, Land and Water Specialization, Libya
Email: argeeahoda@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3116>

Published at 01/01/2022**Accepted at 19/12/2021****Abstract**

The study aimed to reveal the components of groundwater and their suitability for drinking and irrigation purposes in the Al-Marj area. The study used the descriptive analytical method, and the research method relied on collecting well water samples in the Al-Marj area after running the pump for half an hour from 2 adjacent wells, the distance between them is less than 350 M and they are Bir Munim Al-Obaidi - Al-Siddiq Rashid. Its depths ranged between 120-18 and it was excavated within the boundaries of the Al-Marj area. Water samples were taken from these sources during the month of 2 of 2021.

The results of the study indicated:

- That most of the elements were within the permissible rate
- As for Th values, they were slightly higher than the permissible limit, whether for Libyan or international standards, as well as calcium and magnesium ratios for the WHO specifications.

Most of the elements were affected by time and this is clear from the results, as it is clear that the condition of the two wells worsened over the course of two years for several reasons: an example of which is the decrease in nitrates, which is due to the nature of the muddy lands and its rise during a certain period may be caused by poor drainage and mixing of water with wastewater, and thus a high concentration of nitrates or excessive The use of fertilizers is one of the most important reasons for the rise of nitrates in water.

Key Words: Libya, components, groundwater, irrigation water, drinking water, Al-Marj region.

المقدمة:

" وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ " الآية (18) المؤمنون. إن أهمية المياه بالنسبة للحياة ليست بحاجة إلى من يؤكددها، فكلنا يعلم أن الماء هو الحياة وله الفضل في وجود مقوماتها والحفاظ علي نموها واستمرارها، فعليه تعتمد الحياة بكافة أشكالها علي سطح الأرض، ويعتبر الماء من أهم العناصر الحيوية وأكثر المركبات الكيميائية وفرة في الطبيعة، كما أنه يعد من أهم ضروريات الحياة للإنسان والحيوان والنبات، ويستهلك الإنسان حوالي ثلاث لترات منه يوميا للشرب، ومن الضروري أن يكون خاليا من المواد الضارة بالصحة.

تعد مشكلة المياه في العالم لا زالت الهم الشاغل لاغلب الدول نتيجة الزيادة في عدد السكان وما يترتب عليه من زيادة الحاجة للمياه في برامج التنمية المتنوعة. في ليبيا يتم توفير مياه الشرب بشكل شبه كلي من المياه الجوفية حيث أن الدولة لا تحتوي علي أي مصدر مائي متجدد دائم الجريان. لهذا يتم نقل المياه العذبة من الخزانات الجوفية بالمناطق الجنوبية ذات الكثافة السكانية القليلة إلى الساحل ذو الكثافة السكانية الاعلي. من هنا تبرز الحاجة إلى الاهتمام بهذا المصدر الغير متجدد وذلك عن طريق تسليط الضوء علي ظروف تواجد هذه المياه وتقييم الوضع المائي من الناحية الصحية والبيئية في ليبيا.

تم إجراء بعض الابحاث والدراسات علي المياه الجوفية في ليبيا وما تتعرض له المياه من مظاهر التلوث. فعلي سبيل المثال أجريت عدة دراسات محلية علي جودة مياه الشرب من مصادر مختلفة إحداها ما قامت به كليتي العلوم والطب البشري بجامعة طرابلس، حيث تم اختيار 600 عينة أخذت من ابار و 56 من خزانات أرضية و 50 من مياه شرب موجودة في المساجد و 50 عينة من محلات بيع المياه و 216 عينة من قنينات معبأة، وجد في هذه الدراسات أن بين 8 إلى 73% من العينات تحتوي علي نوعيات مختلفة من البكتيريا التي تسبب امراض علاجها خاصة لذوي المناعة الضعيفة¹. كما أشارت ثلاثة تقارير صادرة من ثلاث مختبرات تحليل مختلفة علي أن المياه الجوفية التي يستخدمها سكان منطقة الابيار شمال شرق ليبيا، ملوثة بصورة كبيرة جدا وتشكل خطرا علي صحة المستهلكين لها، سواء تم استخدامها للشرب أو للاستحمام².

ايضا في بحوث سابقة تم دراسة خصائص المياه الجوفية بالخزان الجوفي العلوي في منطقة الزاوية الجديدة بسبب تعرض المياه الجوفية للتلوث بمياه الآبار السوداء التي تنتشر بصورة كبيرة في مدينة هون، حيث تم ملاحظة ارتفاع تراكيز بعض العناصر التي تمثل التلوث الناتج من مياه الصرف الصحي. تجاوز تركيز كل من متطلب الاكسجين الحيوي (BOD) ومتطلب الاكسجين الكيميائي (COD) أدي وجود هذا التلوث إلى تغير خصائص المياه الجوفية في المنطقة مما جعلها غير صالحة للاستخدام³.

ايضا استهدفت دراسة أخرى في مدينة طرابلس عن وجود مؤشرات التلوث الميكروبي في عبوات المياه المعادة الاستخدام ذات السعة 18 لتر والمنتجة محليا بالمصانع الواقعة في نطاق المدينة. حيث جمعت 175 عينة تمثل

¹ خليفة سيفوا قنقيش (2013): الامراض الناتجة عن المياه وحالة مياه الشرب في ليبيا www.Ksg.ly

² مياه (الابيار) الجوفية خطر علي حقيقي علي قاطني المنطقة، WWW.doctors.ly

³ خلفية الخنجاري و الهادي محمد شكل (2012): تلوث المياه الجوفية الصرف الصحي بمنطقة الزاوية الجديدة، كلية التقنية الهندسية -

جنزور - قسم الهندسة الكيميائية.

20 صنفاً من المحلات التجارية بشكل عشوائي وذلك خلال سبع شهور في هام 2009. أظهرت نتائج التحاليل أن 89% من إجمالي العينات تجاوزت الحد الأقصى المسموح به حسب المواصفة القياسية الليبية الخاصة بمياه الشرب المعبأة بالنسبة لأعداد الأحياء الدقيقة غير ذاتية التغذية. كما أن 65% و 7% من العينات كانت غير مطابقة لهذه المواصفة القياسية فيما يتعلق بمجموعة بكتيريا القولون وبكتيريا المتحملة للحرارة. علماً بأن المواصفة تنص علي خلو مياه الشرب من هذا النوع من البكتيريا⁴.

تعد المياه الجوفية في مدينة المرح من أكثر مصادر المياه استخداماً للأغراض الزراعية بالإضافة إلى المياه المحلاة. حيث أدى الاستخدام المفرط وغير المقنن للمصادر المياه إلى حدوث مشاكل ملوحة ناتجة عن تداخل مياه البحر مع المياه الجوفية في المنطقة، كما تعاني المنطقة من قلة في كمية الإطمار الأمر الذي أدى إلى عدم تغذية المياه الجوفية وكذلك عدم وجود مراقبة دورية لنوعية المياه المستخدمة للأغراض المختلفة كما تكمن أهمية دراسة نوعية المياه المستخدمة للزراعة في احتواء مياه الري وبغض النظر عن مصادرها على تراكيز مختلفة من الأملاح الذائبة. وإن العديد من المشاكل الحالية للزراعة في كثير من مناطق العالم هي نتيجة مباشرة للأملاح المتركمة في التربة التي مصدرها هو الماء المضاف.

كذلك فإن أهمية دراسة نوعية مياه الري تأتي من كونها تحدد فيما إذا كانت هذه النوعية من المياه صالحة للاستخدام من حيث كونها لا تسبب في تكوين ظروف الترب الملحية أو القلوية إضافة إلى كونها تعطي دليلاً ومؤشراً فيما إذا كانت هذه النوعية من المياه تسبب السمية للنباتات والمحاصيل الزراعية عند الري.

هناك تصنيفات كثيرة ومتعددة لمياه الري يستخدم فيها أكثر من مؤشر أو معيار لغرض تحديد أنواع وأصناف متعددة من مياه الري التي تعكس لنا مدى صلاحية وملائمة هذه النوعيات من المياه لأغراض الري حيث أن تقييم نوعية المياه للري تعتمد على عدة معايير أهمها المحتوى الكلي للأملاح وتركيبها الأيوني بصورة كبيرة وينتج عن ذلك تباين في نوعيتها حيث تعتمد على نوع وكمية الأملاح الذائبة والناتجة من إذابة أو تجوية الصخور مثل إذابة الجبس والكلس والاستخدام السيء لمصادر المياه والتي تنتقل بدورها مع مياه الري.

تعتمد الدول العربية بشكل كبير في جميع الاستخدامات المائية على موارد المياه الجوفية المتجددة وغير المتجددة، وقد أدى استخدامها غير الرشيد إلى استنزاف سريع لاحتياطيات طبقات المياه الجوفية، وعلى الرغم من ذلك مازالت الدول العربية تعاني من قصور وتحديات في إدارة موارد المياه الجوفية لعدة أسباب، منها: المركزية في التخطيط والتمويل، ونقص في القدرات المؤسسية، وإهمال إشراك أصحاب المصلحة، وغياب تنفيذ التشريعات واللوائح التنظيمية، وغيرها من المواضيع، لذا فإن تبني نهج إدارة للمياه الجوفية وفقاً لنهج الإدارة المتكاملة للموارد المائية يعد ضرورة في الوقت الراهن⁵.

إن توفير المياه الجوفية يعطي صورة واضحة عن مدى ملائمتها للاستعمالات البشرية المختلفة، ولأهمية الموضوع تزايد الاهتمام العالمي بجودة المياه خصوصاً بعد ارتباط العديد من الأمراض وانتشارها بماء الشرب الملوث لاسيما من منتصف القرن العشرين. وقد ترجم هذا الاهتمام بوضع العديد من المعايير الصحية لمواصفات

⁴ عز الدين محمد ابو قصة ونوري الساحلي مادي (2012): مؤشرات التلوث الميكروبي في عبوات المياه المعبأة سعة 18 لتر المتداولة في

مدينة طرابلس وضواحيها، المجلة الليبية للعلوم الزراعية، المجلد 17، ع 1-2.

⁵ صلاح مفتاح عبد الله حمد (2020): إدارة موارد المياه الجوفية في إطار الإدارة المتكاملة للموارد المائية (دليل تدريبي).

المياه الصالحة للاستهلاك البشري بما يكفل حفظ صحة الإنسان وحمايتها. وبناء على ذلك عملت منظمة الصحة العالمية (WHO) على إصدار العديد من التقارير التي توضح مواصفات جودة المياه، والمعايير الصحية التي يجب ألا تقل جودة مياه الشرب عنها.

مشكلة الدراسة:

تمثل منطقة الدراسة جزء من ليبيا والتي يغلب عليها المناخ الصحراوي الذي يتميز بشح المياه وقلة الأمطار وافتقارها للمسطحات المائية مثل الأنهار والبحيرات لذلك تعتمد في متطلباتها على المياه الجوفية بنسبة قد تصل إلى 95% مقارنة بالمصادر الأخرى كما سبب ضغطا كبيرا عليه بزيادة الاستخدام المرتبط بزيادة الحاجة مما أدى إلى استنزاف وعدم وفاء بالطلب المتزايد عليه وتتواجد المياه الجوفية في ليبيا في مناطق عديدة أهمها سهل الجفارة وجبل نفوسة والجبل الاخضر (منطقة المرح جزء منه) في المناطق الشمالية والكفرة والسرير وحوض مرزق في الجنوب.

حيث تعد المياه الجوفية في مدينة المرح من أكثر مصادر المياه استخداما للأغراض الزراعية بالإضافة إلى المياه المحلاة. حيث أدى الاستخدام المفرط وغير المقنن للمصادر المياه إلى حدوث مشاكل ملحوظة ناتجة عن تداخل مياه البحر مع المياه الجوفية في المنطقة، كما تعاني المنطقة من قلة في كمية الأمطار الأمر الذي أدى إلى عدم تغذية المياه الجوفية وكذلك عدم وجود مراقبة دورية لنوعية المياه المستخدمة للأغراض المختلفة كما تكمن أهمية دراسة نوعية المياه المستخدمة للزراعة في احتواء مياه الري وبغض النظر عن مصادرها على تراكيز مختلفة من الأملاح الذائبة. وان العديد من المشاكل الحالية للزراعة في كثير من مناطق العالم هي نتيجة مباشرة للأملاح المتراكمة في التربة التي مصدرها هو الماء المضاف.

كذلك فان أهمية دراسة نوعية مياه الري تأتي من كونها تحدد فيما إذا كانت هذه النوعية من المياه صالحة للاستخدام من حيث كونها لا تسبب في تكوين ظروف الترب الملحية أو القلوية إضافة إلى كونها تعطي دليلا ومؤشرا فيما إذا كانت هذه النوعية من المياه تسبب السمية للنباتات والمحاصيل الزراعية عند الري. هناك تصنيفات كثيرة ومتعددة لمياه الري يستخدم فيها أكثر من مؤشر أو معيار لغرض تحديد أنواع وأصناف متعددة من مياه الري التي تعكس لنا مدى صلاحية وملائمة هذه النوعيات من المياه لأغراض الري حيث أن تقييم نوعية المياه للري تعتمد على عدة معايير أهمها المحتوى الكلي للأملاح وتركيبها الأيوني بصورة كبيرة وينتج عن ذلك تباين في نوعيتها حيث تعتمد على نوع وكمية الأملاح الذائبة والناتجة من إذابة أو تجوية الصخور مثل إذابة الجبس والكلس والاستخدام السيء لمصادر المياه والتي تنتقل بدورها مع مياه الري.

تم اختيار مشكلة الدراسة اعتمادا على نتائج بعض الدراسات الاجتماعية والتي اثبتت وقوع هجرة داخلية من منطقة الدراسة.. وملاحظة الخراب والدمار الذي حل بكثير من المزارع خاصة حقول الفاكهة. الأمر الذي دفع باختيار مشكلة البحث خاصة وأن منطقة الدراسة كانت تعد من أثري المناطق الزراعية في ليبيا والذي انعكس جليا على اسمها (المرج).

ويمكن تناول هذه المسألة من خلال التساؤلات التالية:

1- ماهي مكونات المياه الجوفية في منطقة المرج؟

2- ما هي جودة المياه الجوفية في منطقة المرج؟

3- هل يمكن استخدام المياه الجوفية للشرب والزراعة؟

4- هل يوجد تلوث للمياه الجوفية في منطقة المرج بليبيا؟

أهداف الدراسة:

- 1- تقييم الوضع المائي الجوفي بالمدينة.
- 2- تحديد نسب الأملاح الذائبة وتركزها في المياه الجوفية ومطابقتها للمواصفات الليبية والعالمية.
- 3- المشاركة في وضع الحلول للحفاظ علي المياه الجوفية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- تقييم المياه الجوفية بالمدينة.
- 2- إظهار أهمية المياه الجوفية كمورد مائي مهم تعتمد عليه المدينة في ظل نقص المياه وغياب الشبكات في الأحياء الحديثة.
- 3- تمثل الدراسة بداية لانطلاق العديد من الدراسات المستقبلية عن المياه الجوفية والسطحية بالمدينة والاقليم تكون أكثر تفصيلا.

منهجية الدراسة:

تم اتباع منهجين من المناهج العلمية في الدراسة وهما:

- **المنهج الوصفي:** وتم اتباعه في وصف التكوينات الجيولوجية السائد وطبيعة الجريان السطحي للمياه.
- **المنهج التحليلي:** وتم اتباع هذا المنهج بعد تجميع العينات في تحليل المياه كيميائيا وبيولوجية.

الاطار النظري:

المحور الاول: المياه الجوفية:

أولا: تعريف المياه الجوفية

المياه الجوفية هي تلك المياه المخزونة في بعض الطبقات الصخرية تحت سطح الأرض والتي تتميز بخصائص صخرية جيولوجية، تسمح لها بحفظ المياه داخل تكوينها، ومن الخصائص التي تميز المياه الجوفية بأنها لا تبقى ساكنة بل في حركة مستمرة، وغالبا ما تكون نحو الشمال وذلك حسب اختلاف أنواع الصخور ومدى سماحها بتسرب المياه الجوفية وتحركها وفقا لصفات رئيسية للصخور وهي المسامية، والنفاذية والتي يقصد بها

سهولة مرور الماء وتحركه بين حبيبات الصخر، والامرار المائي بين الشقوق والفواصل التي تعمل كأنابيب تسمح بمرور المياه وتجمعها في طبقات صخرية بحيث تكون قابلة للاستغلال . وتتكون المياه الجوفية من الأمطار التي تسقط علي منطقة ما تم يتسرب جزء منها إلى حبيبات التربة أو الشقوق لتستقر في باطن الأرض مكونة طبقة من المياه الجوفية المتسربة في الطبقات الأرضية بسمك يتراوح ما بين 200-600 متر تقريبا ويمكن مستويات المياه الجوفية إلى مستويين:

المستوي الاول:

المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض والتي توجد طبقاتها على أعماق لا تتجاوز 792 متر تقريبا من سطح الارض وتبلغ كمياتها 3740 ألف كيلومتر مكعب، وهو ما يعادل 44.3% من حجم المياه الجوفية الموجودة في العالم

المستوي الثاني:

في هذا المستوي فتكون المياه الجوفية بعيدة عن سطح الأرض وأعماقها لا تتجاوز 792 متر إلى 3963 متر وتقدر كميتها بحوالي 4710 ألف كيلومتر مكعب وهو ما يعادل 55.7% من حجم المياه الجوفية الموجودة في العالم.

ثانيا: الدورة الجيوكيميائية للمياه الجوفية Geochemical hydrogeology cycle

الدورة الجيوكيميائية لها تأثير كبير علي جودة المياه وكيميائية عند انتقالها من حالة إلى أخرى، وهي عادة ما تكون مهملة في الاوساط بالرغم من تأثيرها الفعال في الدورة الهيدرولوجية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- يتبخر الماء من البحار والمحيطات حاملا معه كميات صغيرة من الأملاح الذائبة مثل الملح الشائع كلوريد الصوديوم.

2- تذوب مركبات النيتروجين والاكسجين وثاني أكسيد الكربون العالقة في الغلاف الجوي في الماء أثناء العواصف المطرية وتكون أحماضا ذات تركيزات خفيفة.

3- يذوب ثاني أكسيد الكربون الموجود في التربة الزراعية في الماء أثناء حركة الماء في التربة ورشحها إلى المياه الجوفية مكونا حمض الكربونيك الضعيف.

4- يتفاعل الكربونيك الضعيف المتكون من ثاني أكسيد الكربون والماء مع بعض الصخور القابلة للذوبان مثل الحجر الجيري والجبس والدولوميت وغيرها مكونا بيكربونات الكالسيوم المنحلة وغيرها والتي ترحل مع المياه الجوفية.

5- العناصر والمعادن والأملاح القابلة للذوبان سوف تذوب بواسطة حركة المياه ودرجات الايونات المذابة مع المياه.

6- هناك تفاعلات عديدة جيولوجية وحيوية في الماء تكون ايونات مذابة ومواد صلبة عالقة في الماء وهناك أيضا بعض البكتيريا المختزلة الموجودة في الماء، مثل بكتيريا الكبريت النقي والتي تكون مركبات الكبريت في الماء وجميع هذه الايونات والعوالق تتحرك مع المياه أثناء حركتها.

7- أخيرا تتحرك المياه وتعود إلى الغلاف الجوي عبر البخر والبخر النتحي تاركة وراءها بعض الأملاح في

التربة، وهذه الأخيرة تعود إلى البحر عن طريق المياه الجوفية و في كل مرحلة توحد تفاعلات كيميائية.

ثالثا: مصادر الاملاح في المياه الجوفية:

الأملاح المذابة في المياه الجوفية تنشأ مبدئياً من المعادن المكونة للصخور في المناطق التي تتغذي فيها المياه الجوفية من مناطق التغذية الاصطناعية في المجاري المائية كالوديان ومن الغازات المصمتة من اصل صهاري (magmatic) فهي تضيف نواتج معدنية مذابة إلى المياه الجوفية ومن أمثلتها مياه العيون الحارة ويمكن تلخيص المؤثرات التي تؤثر علي المياه الجوفية في الآتي :

1-تأثير الغلاف الجوي:

يحتوي الهواء الجوي على العديد من الشوائب والمواد العالقة طبيعياً بالإضافة إلى غاز ثاني أكسيد الكربون. ويحدث أثناء وجود المياه في الهواء الجوي ذوبان غاز ثاني أكسيد الكربون، والذي يسبب بدوره في انخفاض قيمة الأس الهيدروجيني (PH) لمياه الأمطار الذي يساعد على ذوبان بعض المركبات مثل كربونات الكالسيوم وكربونات الماغنسيوم. وتصل المياه إلى درجة عالية من الحموضة بالمناطق الصناعية الملوثة، كما إن العديد من الشوائب العالقة في الجو والتي يختلف تركيبها من مكان إلى آخر تذوب بالماء.

2-تأثير التربة والنباتات على المياه الجوفية:

إن المعادن والأملاح ومعادن الطين وباقي مكونات التربة تتحرك بشكل مستمر، ووجود النباتات والحيوانات المتحللة يزيد من نسبة هذه الأملاح، فعند وصول مياه الأمطار إلى التربة تتحرك هذه الأملاح وتغسل من التربة وتصل إلى المياه الجوفية من خلال عملية الترشيح ويصل تركيز الأملاح في الأماكن الرطبة وفي المصارف تحت الأرضية في الحقول الزراعية إلى ما بين (400-500) ملليجرام / لتر أما المناطق الجافة فتمتص جذور النباتات رطوبة التربة تاركة وراءها الأملاح، وعند غسل الأملاح بواسطة الأمطار تترشح بكميات ذات تأثير كبير علي كيمياء المياه الجوفية، أما في الأماكن التي تسقط فيها الأمطار بشكل قليل يكون غسل هذه الأملاح بكميات بسيطة جداً لا تتجاوز بعض الأجزاء من المليون.

3-تأثير الصخور على خزانات المياه الجوفية:

تتفاعل المياه أثناء حركتها إلى أسفل والتي تصبح أخيراً جزء من المياه الجوفية في نطاق التهوية (Vados Zone) أي من صخور الخزان الجوفي وهذه التفاعلات تعمل علي إذابة بعض المواد الصلبة في الوسط الذي تمر خلاله وتتراوح قابلية المعادن للذوبان في المياه ما بين معادن غير قابلة للذوبان ومعادن قابلة للذوبان في المياه مثل معادن المتبخرات (الجبس والهاليت والانهيدريت وغيرها)، وذوبان هذه المعادن يتأثر بدرجة الحرارة والضغط

رابعا: مكونات المياه الجوفية:

إن المياه الجوفية لا تتواجد بحالة نقية، بل تحتوي علي مواد عالقة وأخري ذائبة بنسب متفاوتة تحدد نوعيتها، وتعتبر جميع العمليات والتفاعلات التي أثرت علي المياه منذ لحظة تكاثفها في الجو وحتى خروجها من باطن الأرض بواسطة الآبار أو عن طريق النيايح هي المسئولة عن الصفات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للمياه الجوفية، وهي مؤشر لتاريخ ومصدر هذه المياه. وعموما فإن المحتويات الكيميائية والبيولوجية للمياه الجوفية،

وهي مؤشر لتاريخ ومصدر هذه المياه. وعموما فإن المحتويات الكيميائية والبكتيرية ونسب الرواسب ودرجة الحرارة هي من أهم العوامل التي تحدد مدى صلاحية المياه الجوفية للاستعمالات المختلفة. وتعتمد نوع وتركيز الأملاح في المياه الجوفية على الخصائص الليثولوجية للخران الجوفي والنشاط الكيميائي للمياه ومصدر المياه الجوفية وعموما فإن الأملاح الذائبة في المياه الجوفية تتكون بشكل رئيسي من العناصر التالية: الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والماغنسيوم والكلور والبيكربونات والكربونات والكبريتات والنترات وفيما يلي نستعرض هذه العناصر بإيجاز.

1-الصوديوم+Sodium (Na) : يعتبر الصوديوم من أهم العناصر التي يمكن أن تتواجد في المياه الجوفية وهو واحد المكونات الرئيسية في صخور القشرة الأرضية حيث تقدر نسبته بحوالي 2.8%، وتتميز أملاح الصوديوم بدرجة عالية من الذوبان حيث يصل تركيزه إلى حوالي 10.000 ملليجرام/ لتر في ظروف التركيزات العالية من هذا العنصر ويتحد مع ايون الكلور مكونا ملح كلوريد الصوديوم (Naci) والذي يعطي مذاقا ملحيا للمياه التي يتكون فيها من المصادر الرئيسية لايون الصوديوم في المياه الجوفية هي الصخور التي تحوي علي هذا العنصر مثل الالبيت $NaAlSi_3O_8$ واليوسيت $NaAlSi_3O_4$ وتعتبر أيضا نواتج التجربة لمعادن البلاجيوكليز وهي أحد معادن الفلدسبار من المصادر الرئيسية للصوديوم في المياه الجوفية، كما وان كميات كبيرة من الصوديوم المتبادل يمكن ان تتحرر من معادن الطين إلى المياه الجوفية.

2-البوتاسيوم+Potassium (K) : وهو أقل وجودا في الصخور النارية لكنه ينشر بشكل جيد في الصخور الرسوبية، ومعادن الفلدسبار وهذه المعادن غير قابلة للذوبان لذا فإن تركيز هذا العنصر عادة ما يكون قليلا نسبة إلى تركيز الصوديوم . حيث يصل محتوى المياه الجوفية من البوتاسيوم حوالي 2.6 %

3-الماغنسيوم:Magnesium (Mg) :يتواجد الماغنسيوم كأحد المكونات الرئيسية للصخور النارية والرسوبية ويأتي بعد الكالسيوم من حيث توفره في المياه الجوفية خاصة في الخزانات الدولومايتية (الجيرية) وتصل نسبته في القشرة الأرضية إلى 2.1 % . إن محتوى المياه الجوفية من الماغنسيوم يعتمد علي نوعية الصخور التي تحوي هذه المياه. هناك مصاد متعددة لايونات الماغنسيوم الموجودة في المياه الجوفية فالمعادن الحديدية المغنسية مثل الاوليفين والبيروكسين والمكا السوداء تعتبر أهم مصادر المياه الجوفية القادمة من الصخور النارية.

4- الكالسيوم: Calcium (Ca) :يعتبر الكالسيوم من العناصر المهمة الموجودة في المياه الجوفية ومصدره الصخور والمتحولة وذلك من معادنها السيليكاتية حيث إن قابلية معادنها للذوبان منخفضة، أما في الصخور الرسوبية الكيميائية المحتوية علي كربونات الكالسيوم والكالسيت والارغونيت وكربونات الكالسيوم والماغنسيوم (الدولوميت والحجر الجيري) وكبريتات الكالسيوم مثل معدن الجبس وبعض فلوريدات الكالسيوم، وفي الصخور الرسوبية النحتية والحطامية تعد كربونات الكالسيوم من أهم المواد الاسمنتية، لذا فإن المياه الجوفية المنتجة من الصخور الجوفية الجيرية والرسوبيات الجيرية تكون غالبا مياها عسرة ومشبعة بمحاليل الكالسيوم. ومصدر الكالسيوم في رسوبيات الوديان والموارد غير المتماسكة ناتج عن ذوبان الصخور والترربة.

5-الحديد:Iron (Fe+2, Fe+3) : هو عنصر واسع الانتشار في معادن القشرة الأرضية قد يكون مصدره الصخور النارية مثل معادن الاولوفين والبيروكسين إن الأشكال الشائعة في المياه الجوفية هي عبارة عن

أيونات الحديدوز Fe^{+2} وهي غير ذائبة وتترسب علي شكل هيدروكسيد الحديدك مسببة عكارة ولونا بنيا للماء، وتترسب وتعطي لون الصداً لبعض الملابس المغسولة. وان زيادته عن الحد المسموح به تعطي المياه مذاقا كريها (طعم الصداً) وصدا الاواني.

6- المنجنيز: Mn^{+2} Manganese : مصدره في المياه الطبيعية عادة يكون من التربة والمواد المترسبة بفعل الانهار والرياح ويوجد في الامفيبولات والصخور الرسوبية ومعادن (Amphibole hornblende) المحتوية علي كميات كبيرة من المنجنيز. تركيزه في المياه الطبيعية عادة لا تتجاوز (0.2) ملليجرام/ لتر وفي المياه الجوفية الحامضية قد تحتوي علي أكثر من 10 ملليجرام / لتر.

7- الكلور: $Color\ Cl^-$: يعتبر الكلور من الايونات السالبة المهمة الموجودة في المياه الطبيعية وتكسب الماء الطعم المالح وخاصة إذا ارتبط مع ايون الصوديوم مكونا كلوريد الصوديوم، ويختلف هذا الطعم باختلاف التركيز ولا يمكن إن يعطي الطعم المالح إذا كان ارتباطاته مع الايونات الاخرى مثل أيون الكالسيوم وايون المغنيسيوم وتحتوي فضلات مياه المنازل والمصانع علي نسبة عالية من الكلور.

كما أن أهم مصادر الكلور في المياه الجوفية ناتجة عن املاح الهاليت ($NaCl$) والسلفيت (KCl) ويعد إنتاج الصخور النارية للكلور ضئيلاً جداً، وإذا كانت المياه الجوفية علي اتصال مع ماء البحر والماء الاحفوري الصخري فإنها يمكن ان تحتوي علي كميات ذات قيمة من الكلوريدات والصوديوم كما يمكن ان تتجمع الكلوريدات في الطبقات العلوية في التربة الموجودة في البيئة المناخية الجافة.

8- الكربونات CO_3 Carbonate : مصدرها الحجر الجيري Lime stone والدولوميت Dolomite ويصل تركيزها في المياه الطبيعية عادة إلى أقل من 10 ملليجرام / لتر وفي المياه العالية الصودية قد يصل إلى أكثر من 50 ملليجرام / لتر.

9- البيكربونات: HCO_3 Bicarbonate : مصدرها الحجر الجيري Lime stone والدولوميت Dolomite وتركيزها عادتاً أقل من 500 ملليجرام / اللتر في المياه الطبيعية وقد يتجاوز 1000 ملليجرام / لتر في المياه العالية التشبع بالبيكربونات.

خامسا: نوعية المياه الجوفية:

إن مشكلة المصادر المائية الجوفية ليس في كونها نادرة فقط، ولكن أيضاً نوعيتها متدنية ومتغيرة وصلاحياتها هامشية للري، إن الري بهذه المياه المالحة يسبب مشاكل مختلفة متعلقة بالتربة والمحاصيل وهذه المشاكل تشمل تملح التربة وانسداد المنقطات وتآكل المواسير ومنشآت الري، وهناك مشاكل تواجه تصاميم أنظمة الري وإعداد النمط الزراعي تتعلق بالتغيرات في نوعية مياه الآبار في نفس المزرعة، كما أن المياه المالحة والتي تحتوي على تركيزات عالية من الصوديوم أو الكلوريد تسبب حروق وسقوط بعض المحاصيل عند الري بالرش.

سادسا: تدهور نوعية المياه:

يؤدي سحب المياه الجوفية في العديد من الحالات إلى إحداث تغيرات هامة في نوعية المياه إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد تحدث هذه التغيرات بصفة تدريجية تسمح باتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية وقد تحدث بصفة سريعة ومفاجئة لا يمكن تداركها وتؤدي في النهاية إلى تدهور المصدر المائي، ويعتبر تداخل مياه البحر مع

المياه الجوفية من أكثر الظواهر المعروفة التي تؤدي إلى تدهور النوعية، وإضافة إلى مصادر التلوث المألوفة كمياه البحر والمياه المرتفعة الملوحة في السبخات قد يسبب تراكم الجبس والاملاح الناتجة عن البخر في مشاكل حادة لنوعية المياه الجوفية، كما أن الأجزاء العميقة في بعض خزانات المياه الجوفية الإقليمية قد تحتوي في بعض الأحيان على مياه مرتفعة الملوحة، ونتيجة لما سبق فإن السحب الجائر من خزانات المياه الجوفية قد يؤدي إلى تدهور نوعية المياه من خلال سحب وجذب مياه ذات نوعية متدنية من المناطق المجاورة من الطبقات العميقة.

سابعا: التعرض للتلوث:

تؤدي الأنشطة البشرية على سطح الأرض إلى تراكم وتسرب العديد من الملوثات نحو المياه الجوفية التي قد تنتقل عبر الحدود الإقليمية بين دولة وأخرى من الدول المشاركة في هذه المياه ومن الصعب جداً تنظيف الحوض المائي من الملوثات بعد تعرضه لها حيث أن عمليات المعالجة والتنظيف بطيئة جداً وباهظة التكاليف ويصعب التعرف على مدى انتشارها داخل الحوض الجوفي وتختلف المياه الجوفية عن المياه السطحية من حيث الفترة الزمنية الممكنة لاكتشاف تعرضها للتلوث، فقد يتسبب جيل ما في التلوث ولا يتم اكتشافه إلا بعد مرور عدة أجيال.

ثامنا: مشكلة التلوث ومعايير جودة المياه:

إن الماء يكون ملوثاً إذا ما احتوى على مواد غريبة كأن تكون مواد صلبة ذائبة أو عالقة أو مواد عضوية أو غير عضوية، أو كائنات دقيقة مثل البكتيريا والطحالب أو الطفيليات بحيث تغير هذه المواد من الخواص الطبيعية أو الكيميائية أو البيولوجية للماء، وبذلك يصبح غير مناسب للشرب أو الاستهلاك المنزلي أو في الزراعة أو في الصناعة.

تاسعا: معايير جودة المياه:

يتم تقدير معايير جودة المياه من قبل الجهات المختصة علمياً عن طريق تحديد تراكيز المواد المسموح بها في المياه تبعاً لغرض استخدامها سواء للشرب أو للاستخدام الزراعي أو الصناعي، وتهدف هذه المعايير إلى تحديد تراكيز المواد المسموح بها لكل الاستخدامات في موقع معين، إن الحل الأمثل للحفاظ على جودة المياه هو أن نمنع جميع الملوثات من الوصول إلى المصادر المائية، ولكن في بعض الظروف يمكن أن يسمح لتراكيز منخفضة من بعض المواد بالتواجد ولذلك يجب أن يكون لدينا قوانين تحدد المواد والتراكيز المسموح بتواجدها في البيئة وبالذات المصادر المائية، نحن غالباً ما نفكر في الماء تبعاً لطريقة استخدامه وبمعنى آخر هل صفات المياه تعتبر جيدة من أجل استخدام معين أم لا، فالماء المستخدم في ري المزروعات يمكن أن يكون جيداً وصالحاً لري المزروعات ولكنه لا يكون صالحاً للشرب لذا فإن صفات وجودة المياه هي التي تحدد طريقة ونوعية استخدامه، ولذلك فإن المعايير والمواصفات المحددة لجودة المياه تتعدد بتعدد استخدام المياه.

عاشرا: جودة مياه الشرب:

الماء الصالح للشرب هو الماء الخالي من العوامل المرضية والمواد الكيميائية المؤثرة على الصحة، ويكون عديم اللون والطعم والرائحة.

إن المياه المستخدمة للشرب لها معايير محددة صارمة يجب اتباعها لحماية صحة الإنسان وعدم اتباع هذه

المعايير يؤدي حتماً إلى كثير من المشاكل الصحية، ولقد اتضح أن الماء الملوث يسبب حوالي 30000 حالة وفاة يومياً على المستوى العالمي وهو ما يعادل تحطم مائة طائرة جامبو بركابها يومياً، ونظراً لأهمية هذا الموضوع على المستوى العالمي، فقد تولت هيئة الأمم المتحدة (UN) منذ منتصف الستينيات مسؤولية جمع وتصنيف وتبويب نتائج البحوث العلمية والتطبيقية من مصادرها المتفرقة، وبادرت هيئة الأمم المتحدة بتشكيل لجان علمية مكونة من أكبر العلماء المتخصصون على مستوى العالم لفحص وتقييم النتائج التي أمكن جمعها ومحاولة الاتفاق على حد أدنى من المعايير بهدف تعميمها على مختلف بلدان العالم، وكان من الطبيعي أن تسند هيئة الأمم المتحدة هذه المسؤولية الجسيمة إلى إحدى منظماتها المتخصصة وهي منظمة الصحة العالمية، ونظراً للتفاوت الكبير بين دول العالم من حيث مستوى التقدم الحضاري والعلمي والاجتماعي والاقتصادي أصدرت المنظمة معايير استرشادية على شكل توصيات حتى يمكن للدول القادرة أن تختار لنفسها معايير أفضل لتناسب ظروفها.

ويجب مراعاة أن المعايير الصادرة من منظمة الصحة العالمية تمثل الحدود الدنيا اللازمة لحماية صحة الإنسان، وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية عدداً كبيراً من المعايير الاسترشادية الأخرى، جرى إعدادها ذاتياً من جانب الدول الغنية مثل الولايات المتحدة، ودول المجتمع الأوروبي .

الحادي عشر: جودة مياه الري:

تستعمل المياه العذبة على اختلاف مصادرها في إرواء وسقي الحيوانات والمحاصيل الحقلية المختلفة، وذلك لتلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة في ظل التزايد المستمر والمثير للقلق لعدد سكان العالم، والجدير بالذكر أن الكميات المطلوبة من مياه الري للهكتار الواحد تختلف من محصول لآخر ومن موسم لآخر وحسب طريقة الري ونوع التربة وعدد النباتات في الموسم الواحد.

وعند استخدام المياه في ري النباتات فإنها يجب أن لا تحتوي على كميات من الأملاح تفوق 1.5 g/l فالأملاح الزائدة تؤدي إلى فساد التربة والمحاصيل، فكميات كبيرة من أيون الصوديوم بالخصوص مضرّة بالنبات، ومن بين المؤشرات المستخدمة لتحديد مدى ملائمة المياه للري هو النسبة المئوية للصوديوم (SSP) ومعدل ادمصاص الصوديوم (SAR) ومؤشر جهد الملوحة.

المحور الثاني: مصادر المياه الجوفية في منطقة المرج:

مصادر المياه الجوفية في منطقة المرج:

تعتمد منطقة الدراسة في تغذيتها بالمياه على استغلال مياه الخزانات الجوفية الأيوسينية من حقول الآبار المنفذة بالمنطقة وفيما يلي عرض لأهم المصادر المائية الجوفية المستغلة لأغراض وهي:

تقع مدينة المرج شرق مدينة بنغازي بحوالي 94 كم وغرب مدينة البيضاء بمسافة 106 كم تقريباً وبين دائرتي عرض 32-38 و 32-25 شمالاً وخطي طول 20-35 و 21-00 شرقاً، وتم اكتمال بناء المدينة الجديدة في سنة 1970 غرب المدينة القديمة (المرج القديم) بحوالي 5 كم والتي دمرها الزلزال في 21 فبراير 1963 وكانت قديماً تسمى برقه، وتعتبر المرج من أهم المناطق في ليبيا قديماً وحديثاً، وذلك من حيث موقعها الجغرافي المتوسط للجلب الأخضر، بالإضافة إلى أهميتها الزراعية سواء كانت الزراعة المروية أو الزراعة البعلية مثل زراعة القمح

والشعير، بالإضافة إلى ثروتها الحيوانية، فقديمًا كانت قبائل الليبو التي سكنت مدينة المرح تشتهر بالعلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع الفرعنة المصريين وساهموا معهم في بناء الحضارة المصرية، وقد كان من سكان مدينة المرح رياضيين شاركوا في الألعاب الأولمبية الإغريقية وتحصلوا على جوائز وكؤوس وجد بعضها في القبور الأثرية، وكذلك كانت لدى المدينة عملتها الخاصة والتي صكت سنة (525) ق.م وجدت في حفريات الآثار في متاحف طلميثة وشحات .

صورة بالقمر الصناعي تظهر مدينة المرح القديم في (أعلى الصورة)، والمرج الجديد في (أسفل الصورة) مع اتجاهات الطرق.



مكان إجراء البحث:

يقع البحث ضمن نطاق مدينة المرح وهي من المدن الليبية القديمة، قريبة من مدينة برقة القديمة وتتميز بطبيعة ريفية خلابة، يبلغ مجموع سكان مناطقها حسب تعداد 2006 العام إلى 184531 نسمة مما يجعلها ثالث تجمع سكاني في المنطقة الشرقية، وتقع شرق مدينة بنغازي بحوالي 94 كم، وغرب مدينة البيضاء بمسافة 106 كم.

المحور الثالث: الدراسات السابقة:

تم تناولها علي نحو التالي:

دراسة (عبد الله بو عجيلة محمد يونس، 2013)⁶

بعنوان " انخفاض منسوب المياه الجوفية وملوحة التربة وأثره علي تقلص الأراضي الزراعية: منطقة الكفرة - ليبيا" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي انخفاض منسوب المياه الجوفية وملوحة التربة الناتجة عن الري المفرط في منطقة الكفرة، كما تهدف الدراسة إلى التعرف علي تقلص المساحات الزراعية في المشروعات الزراعية في منطقة الدراسة. وفي سبيل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد علي قيم التحاليل المعملية التي قام بها مجلس التنمية الزراعية بالمشاريع وذلك خلال عام 1974 مروا بالدراسات المعدة من قبل الشركات والمؤسسات الأجنبية حتي الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث 2007-2008 في عن المنطقة. كما تم استخدام استمارة استبيان تحتوي علي أسئلة تختص بموضوع البحث وقسم فيها مجتمع الدراسة إلى المزارع الموجودة بالمشروع الاستيطاني وعددها 30 مزرعة، ثم وزعت بقية الاستثمارات علي عينة من المزارع الغير عامة (الخاصة) ليكون مجتمع الدراسة بالكامل هو (118) موزعة. وقد خلصت الدراسة إلى أن نسبة 89% من مجتمع الدراسة في مشروع الكفرة الانتاجي ومشروع الكفرة الاستيطاني تؤكد أن الانخفاض في مستوى المياه الجوفية يزيد بكثير عما كان عليه في السابق، وحوالي 81% من المزارع بالمنطقة تعاني من ملوحة شديدة في التربة ناتجة عن عمليات الري المفرط، إضافة إلى أن 89% من المزارعين يؤكدون وجود علاقة بين انخفاض منسوب المياه الجوفية وتقلص المساحات المستغلة للزراعة. أخيرا دلت نتائج التحاليل الطبيعية للمياه أن درجة التوصيل الكهربائي (EC) للمياه تصل في المتوسط إلى 280 ملجم / لتر، وربما ذلك يرجع إلى ارتفاع نسبة الأملاح الذائبة، كما اتضح أن نسبة ايون الهيدروجين (PH) في مياه مشروع الكفرة الإنتاجي بلغت 6.06%. كما بلغ متوسط كمية الأملاح الذائبة في مشروع الكفرة الاستيطاني 179 ملجم / لتر.

دراسة (الهادي أحمد عبد الله، 2015)⁷

بعنوان " تعيين تركيز الاملاح الذائبة الكمية والعسرة الكمية للمياه الجوفية بمدينة الزاوية" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تركيز الاملاح الذائبة الكمية والعسرة الكمية للمياه الجوفية بمدينة الزاوية، وتم اختبارات وتحليل 30 عينة من المياه الجوفية من آبار تم تحديدا عشوائيا موزعة في منطقة الدراسة لتعيين تركيز الاملاح الذائبة الكمية وكذلك تركيز أيونات الكالسيوم Ca + والمغنسيوم Mg + وعسرة المياه (وهي مجموع تركيز Mg + Ca)، في المياه الجوفية، ومن خلال نتائج هذه الدراسة لوحظ وجود تركيز عالي للأملاح الذائبة الكمية، وكذلك تركيز الكالسيوم، والمغنسيوم، والعسرة الكمية في أغلب العينات، حيث قد يرجع هذا إلى تداخل مياه البحر أو عوامل أخرى من التلوث.

⁶ (عبد الله بو عجيلة محمد يونس (2013): انخفاض منسوب المياه الجوفية وملوحة التربة وأثره علي تقلص الأراضي الزراعية: منطقة الكفرة - ليبيا، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الآداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، ع1، ص 157-163.

⁷ (الهادي أحمد عبد الله الشكل (2015): تعيين تركيز الاملاح الذائبة والكلية والعسرة الكلية للمياه الجوفية بمدينة الزاوية، مجلة العلوم والتقنية، كلية العلوم جامعة الزاوية، ع 34، ص 11-34.

دراسة (محمود علي المبروك، 2016)⁸

يعنوان "تقييم جودة المياه الجوفية في مدينة طبرق: دراسة كيميائية بيولوجية" أجريت هذه الدراسة لتقييم جودة المياه الجوفية بمدينة طبرق، وذلك من خلال تقدير الخواص الفيزيوكيميائية والبيولوجية لعدد 34 بئر جوفي منها 21 بئر داخل المدينة والباقي علي أطراف المدينة، وقد تم قياس الاس الهيدروجيني والموصلية الكهربائية، وتقدير تركيز المجموع الكلي للأملاح الذائبة والقلوية والكلية والعسر الكلي وبعض الكاتيونات والانيونات. وقد أظهر النتائج ارتفاع كبير في قيم جميع المكونات وخاصة قيم المجموع الكلي للأملاح الذائبة وبعد مقارنة النتائج المتحصل عليها مع المواصفات الليبية والعالمية للمياه الصالحة للاستعمال المنزلي تبين أنها بحاجة للمعالجة، وتم أيضا فحص العينات ميكروبيولوجيا لتحديد إمكانية وجود مجموعة بكتيريا القولون وذلك عن طريق إجراء عدة اختبارات قياسية تتمثل عد الاطباق، واختبار مجموعة القولون وهي الاختبار الاحتمالي، والاختبار التحقيقي، والاختبار التكميلي، وتم ملاحظة ظهور بكتيريا خيطية Actinomyces ، في بعض العينات، في حين ظهرت خمائر (Fungi (Yest)، في عينات أخرى.

دراسة (فتحي ادريس اجو يده، 2017)⁹

بعنوان " تقييم جودة بعض العناصر للمياه الجوفية بمنطقة القعرة شرق مدينة طبرق - ليبيا" تقع منطقة القعرة في الجزء الشرقي من ليبيا، وهي تقع ضمن الحدود الإدارية لمدينة طبرق (أقليم البطنان) حيث تبعد عنها بحوالي 30 كم شرقا، وتقع بين خطي طول 24.215 و 24.185 وخطي عرض 31.9644 و 31.9428، وتبلغ مساحتها حوالي 25 كم²، وتتميز منطقة الدراسة بمناخ شبه صحراوي وبمعدل هطول مطري لا يتجاوز 150 مم/ السنة، ويعتمد سكان هذه المنطقة علي حصاد مياه الامطار كمصدر لمياه الشرب والزراعة بشكل رئيسي واعتمادهم علي المياه الجوفية لسقي الحيوانات ويوجد بمنطقة الدراسة 9 ابار جوفية منها 5 ابار مستخدمة والباقي خارج الخدمة، أخذ من كل بئر عينة وتم ارسالها إلى المختبر لإجراء بعض التحاليل الكيميائية، بشكل عام أظهرت نتائج تحليل العينات المأخوذة من الآبار المختارة في منطقة الدراسة علي عمق (163-170) متر تركيز عالي في الأيونات الأساسية المتمثلة في الاملاح الذائبة الكلية (TDS) والعسر الكلي (TH) والصوديوم (Na) وبالتالي تكون جميع مياه الآبار في منطقة الدراسة في العمق (163-170) متر تجاوزت الحدود المسموح بها لمياه الشرب والتي حددتها منظمة الصحة العالمية (WHO) وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبوغرافية منطقة الدراسة والذي يمكن أن تكون فيه ظاهرة تداخل مياه البحر محتملة خصوصا في الطبقات العليا للمنطقة، بالإضافة إلى ذلك يمثل التركيب الطبقي الجيولوجي السائد في منطقة الدراسة حتي العمق 170 متر أثرا بالغا في تدهور ونوعية المياه الجوفية بمنطقة الدراسة، وتطابقا مع هذا المفهوم ارتفاع مستوى العسر الكلي في جميع الآبار قيد الدراسة، حيث يعزي تواجد العسر الكلي في المياه الجوفية إلى مجموعة الكتيونات الثنائية في الماء والتي تعتمد بشكل كبير علي تركيز الكالسيوم والماغنسيوم العالية.

⁸ محمود علي المبروك (2016): تقييم جودة المياه الجوفية في مدينة طبرق: دراسة كيميائية بيولوجية/ مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الاداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، ع 24، ص 1-17.

⁹ فتحي ادريس اجو يده(2017): تقييم جودة بعض العناصر للمياه الجوفية بمنطقة القعرة شرق مدينة طبرق - ليبيا، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، ع 19، ص 1-15.

دراسة (ميلود أبو لقاسم عثمان البي، 2018)¹⁰

"تقييم جودة مياه الشرب الجوفية بمنطقة باطن الجبل شمال غرب ليبيا" هدفت الدراسة إلى تقييم جودة مياه الآبار الجوفية في مدينة جنزور - ليبيا، حيث جمعت 27 عينة من مياه الآبار بأعماق تتراوح ما بين 18-160م غطت أغلب المناطق في المدينة وتم قياس بعض الخصائص الكيميائية لها متمثلة في قياس الرقم الهيدروجيني (PH) والموصيلة الكهربائية (Electrical Conductivity) ومقدار مجموع الاملاح الصلبة الذائبة (T.D.S) وتركيز ايونات كلا من النترات (NO_3^-) والكبريتات (SO_4^{2-}) والصوديوم (Na^+) والبوتاسيوم (K^+) والكالسيوم (Ca^{+2}) ومقارنة هذه النتائج بالموصفات الليبية والعالمية القياسية لمياه الشرب.

أظهرت النتائج أن معظم العينات لم تتجاوز الحد المسموح به حسب مواصفتي مياه الشرب لمنظمة الصحة العالمية والمركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية الليبية لمياه الشرب. باستثناء العينات W6 بئر مدرسة العريفي الشارف والعينة W10 بئر مزرعة عبد الجليل العريفي. حيث تجاوز فيهما أيون الصوديوم (Na^+) الحد المسموح بهم وهو 200 mg/l كذلك لوحظ حوالي 50% من العينات في هذه الدراسة يقل مجموع الاملاح الصلبة الذائبة (T.D.S) فيها عن 100 ملج/ لتر وهو الحد الأدنى حسب مواصفة المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية لمياه الشرب المعبأة.

إجراءات الدراسة

مواد وطرق البحث:

اعتمدت طريقة البحث على جمع عينات مياه الآبار بعد تشغيل المضخة لمدة نصف ساعة من 2 بئر متجاورين المسافة بينهما اقل من 350 م وهما بئر منعم العبيدي - الصديق راشد. تراوحت اعماقها بين 120 - 18 تم حفرها ضمن حدود منطقة المرج. واخذت العينات للمياه من هذه المصادر خلال شهر 2 من عام 2021.

المواد الكيميائية والأجهزة المستخدمة:

تم جمع وحفظ العينات في قناني بلاستيكية وتم اجراء التحاليل الكيميائية في معمل التحليل التابع للبحوث الزراعية_البضاء. واجريت على مصادر المياه الاختبارات الآتية:

1- pH: لقياس الأس الهيدروجيني. pH meter استعمل جهاز قياس الأس الهيدروجيني بعد معايرته بالمحاليل القياسية. (Buffer Solution)

2 - التوصيل الكهربائي (E.C) Electrical Conductivity: تم قياس التوصيل الكهربائي للمياه باستعمال جهاز التوصيل الكهربائي Electrical Conductivity meter

3- الكلوريد (Cl) Chloride تم تقدير الكلوريدات باستعمال الطريقة Mohr كما ورد في Blak et al. 1965 عن طريق معايرة حجم معين من العينة المائية بمحلول نترات الفضة.

4- الكربونات (CO_3^{2-}) Carbonates والبيكربونات (HCO_3^-) Bicarbonates تم تقديرهما بطريقة Retemier, 1943 عن طريق معايرة حجم معين من العينة مع حامض الكبريتيك تركيزه 0.01 N (في وجود

¹⁰ (ميلود أبو لقاسم البي (2018) ، تقييم جودة مياه الشرب الجوفية بمنطقة باطن الجبل شمال غرب ليبيا، مجلة العلوم الانسانية والعلمية والاجتماعية، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم قصر الاخير. ع5، ص 82-93.

دليل الفينول فتالين للكشف عن الكربونات ودليل الميثيل البرتقالي للكشف عن البيكربونات.

5- الكالسيوم (**Ca++**) و **Calcium** و **Magnesium++ (Mg)**: تم تقدير تركيز الكالسيوم اعتماداً على الطريقة الموضحة من قبل (Cheng and Bray, 1951) عن طريق معايرة ml5 من العينة مع محلول من (Na2EDTA) تركيزه (0.01) N باستعمال دليل بربرات الامونيوم للكشف عن الكالسيوم ودليل ايركروم بلاك T. للكشف عن الكالسيوم والماغنيسيوم.

6- الصوديوم (**Na + Sodium**) والبوتاسيوم (**K + Potassium**): تم تقديرهما بواسطة جهاز مضواء اللهب الطيفي (Flam Photometer)

7- **Boron (B)** البورون: تم تقديره بطريقة (Carmen) باستخدام جهاز الطيف الضوئي Spectro photo meter كما ورد في (Tan.1996)

8- **(NO3) والنترات Nitrite النترت**: تم تقديرهما بأخذ ml25 من العينة في وجود الكاشف Regent باستخدام جهاز قياس امتصاص الطيف الضوئي (Spector HACH DR 2000) عند طول موجي (nm500).

نتائج الدراسة والمناقشة:

السؤال الاول: ماهي مكونات المياه الجوفية في منطقة المرج؟

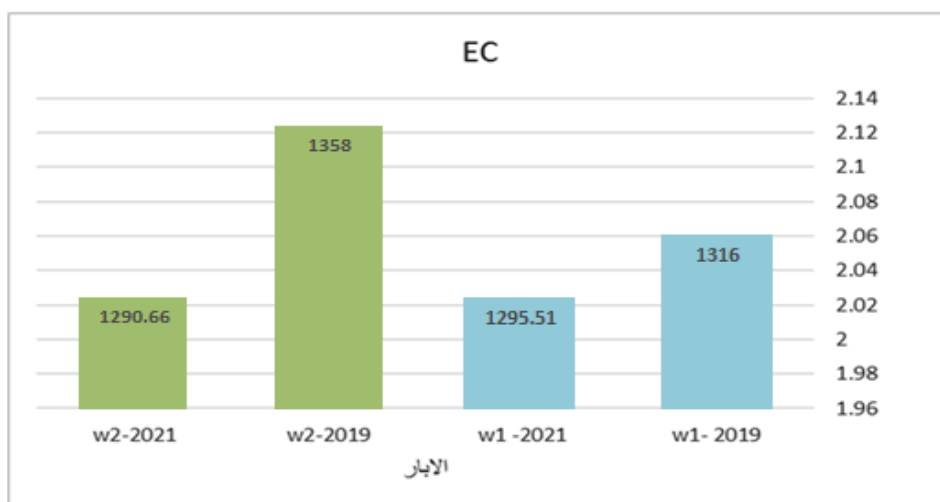
تم الاجابة علي السؤال الاول من خلال الجدول رقم (6) الذي يوضح نوع التحليل عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة، وبمقارنتها مع مواصفات منظمة الصحة العالمية WHO وموصفات المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية لمياه الشرب. نلاحظ أن النتائج لا تتعدى الحدود المسموح بها.

جدول رقم (6) نتائج عينات منطقة الدراسة

نوع التحليل	السنة		السنة		مواصفات منظمة الصحة العالمية
	البنر 1 2019	البنر 1 2021	البنر 2 2019	البنر 2 2021	
EC	1316	1295.51	1358	1290.66	أقل من 2500
TDS	711	900	711	905	أقل من 1200
TH	500	350.0	525	352.1	أقل من 200
PH	7.0	7.65	7.0	7.67	8.5-6.5
Ca	130	73	130	70	أقل من 200
Mg	43	277	43	282.1	أقل من 1500
Na	69	115.20	69	118.28	أقل من 200
K	8	1.54	8	1.50	أقل من 40
Co3	0	0	0	0	أقل من 500
HCO3	305	232	305	230	أقل من 500
Cl	222	230.0	222	230.5	أقل من 250
SO4	86	60.06	24	62.00	أقل من 250
NO3	0	14.50	0	11.50	45
NO2	0	-	0	-	-
NH4	0	0.90	0	-	-

التوصيل الكهربائي:

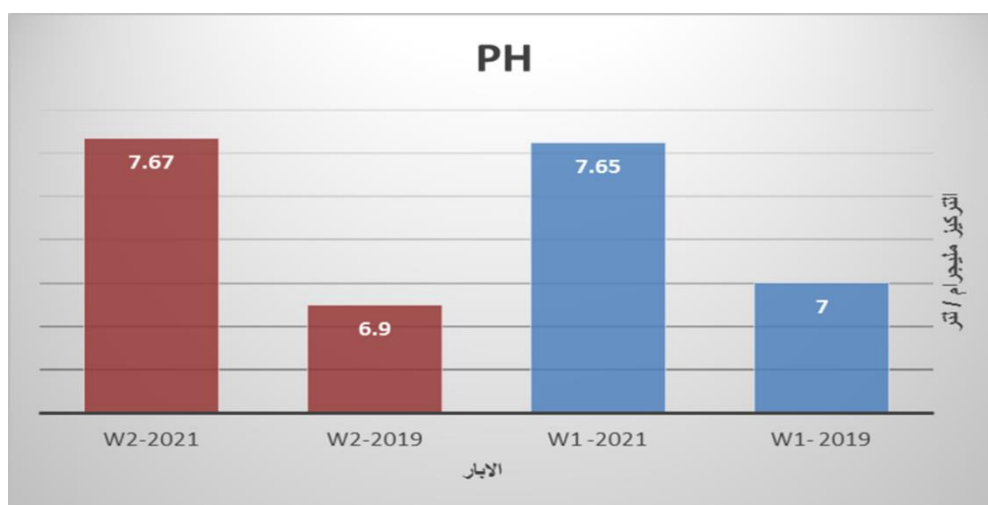
- أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في قيمة التوصيل الكهربائي للإبار المختبرة خلال الفترة الزمنية المختبرة.
- وعند مقارنة النتائج يتبين لنا ان التوصيل الكهربائي للماء كانت ضمن الحدود المسموح بها سواء بالنسبة للمواصفات الليبية او لمواصفات منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب. حيث كانت قيمتها م بين (1300 في سنة 2019 - 1200 في سنة 2021).



شكل رقم (1)

درجة الحموضة

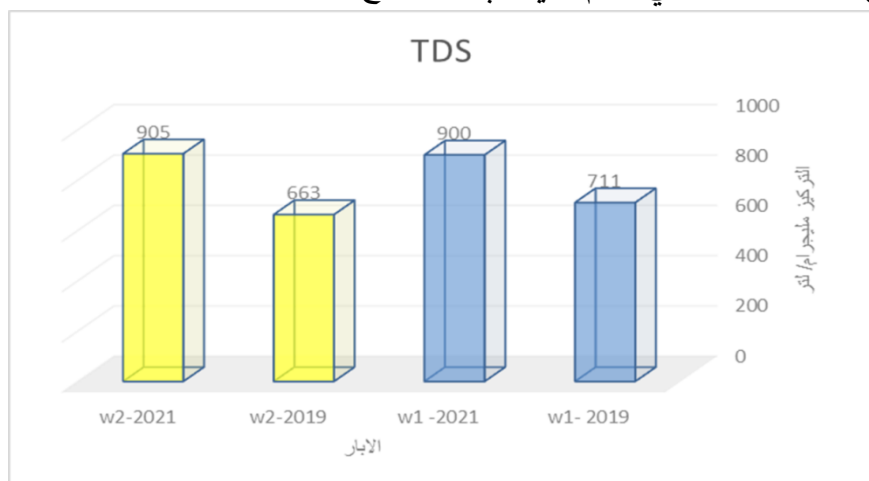
- أظهرت النتائج انه لا يوجد تغير يذكر في قيمة PH في البئرين خلال الفترة الزمنية
- اما عند مقارنة النتائج بالمواصفات الليبية وال، Who لمياه الشرب فأنها عند الحدود المسموح بها، حيث كانت من (6.9 في 2019 _ 7.67 في 2021) وهي ضمن الحدود المسموح بها من (6_8.5).



شكل رقم (2)

المواد الكلية الذائبة

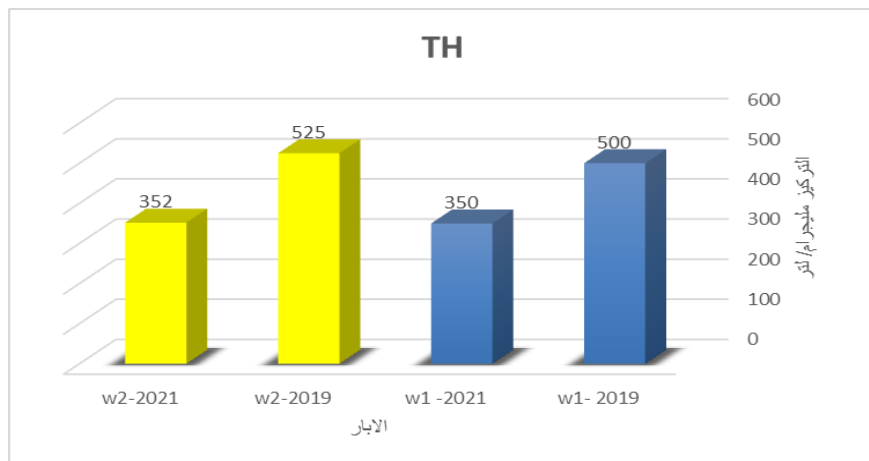
- تراوحت قيمة المواد الكلية الذائبة TDS بين (663-905) مليجرام / لتر
- عند مقارنة نتائج البئر نلاحظ انخفاض طفيف للبئر رقم 1 حيث كانت قيمته سنة 2019 هي 711 مليجرام / لتر اخفضت إلى 663 مليجرام / لتر، ولا يوجد اختلاف يذكر لقيمة TDS في البئر رقم 2
- اما عند مقارنتها بالمواصفات الليبية والدولية كانت ف الحد المطلوب لمياه الشرب اذ ان الحدود المسموح بها للمواصفات كانت بين 500-1000 مليجرام/ لتر.
- حيث ارتفاع قيمة TDS يعطي طعم مريراً وبذلك تصبح المياه غير مستساغة.



شكل رقم (3)

العسر الكلي

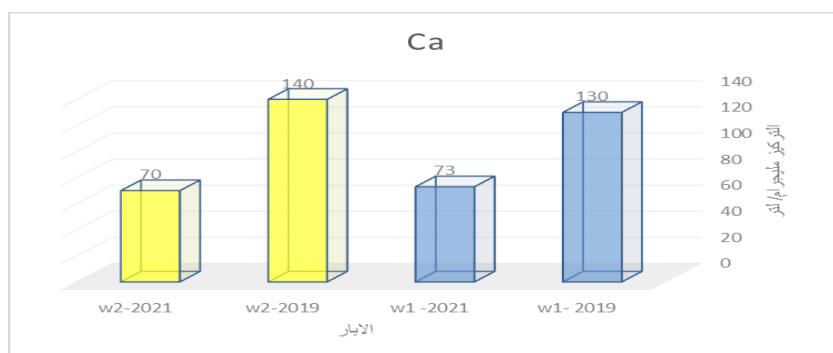
- يعتبر عسر الماء من اهم المواصفات التي تحدد مدى صلاحية المياه للاستخدامات المختلفة.
- بينت نتائج تقدير العسر الكلي للعينات انها تراوحت بين (350-525) مليجرام/لتر كما هو في الجدول السابق.
- حيث لا يوجد تغير يذكر عند مقارنة العسر الكلي بين البئرين خلال الفترة الزمنية المختبرة
- وعند مقارنة هذه النتائج بالمواصفات الليبية نجد ان جميع العينات اعلى بقليل من هذه المواصفات التي حددت القيمة العظمى للعسر الكلي اقل من 200 مليجرام/ لتر وبذلك تصنف المياه حسب هذه المواصفات بانها غير ملائمة للشرب.
- وعند مقارنتها بالمواصفات منظمة الصحة العالمية نجد جميع العينات مطابقة للمواصفات الدولية لمياه الشرب حيث كانت الحد الأقصى للعسر الكلي هو 500 مليجرام/لتر



شكل (4)

الكالسيوم

- نلاحظ انخفاض إلى النصف تقريباً في البئر خلال الفترة الزمنية بين 2019 و 2021 حيث كان في البئر الأول 130 ملليجرام/ لتر إلى 73 ملليجرام اما في البئر الثاني فقد كانت قيمة الكالسيوم 140 أي 70 ملليجرام/لتر
- اما عند مقارنة النتائج مع المواصفات الليبية والدولية لمياه الشرب والتي حددت الحد الأعلى لها اقل من 200ملليجرام / لتر و 200 ملليجرام / لتر على التوالي نجدها ضمن الحدود المسموح بها.

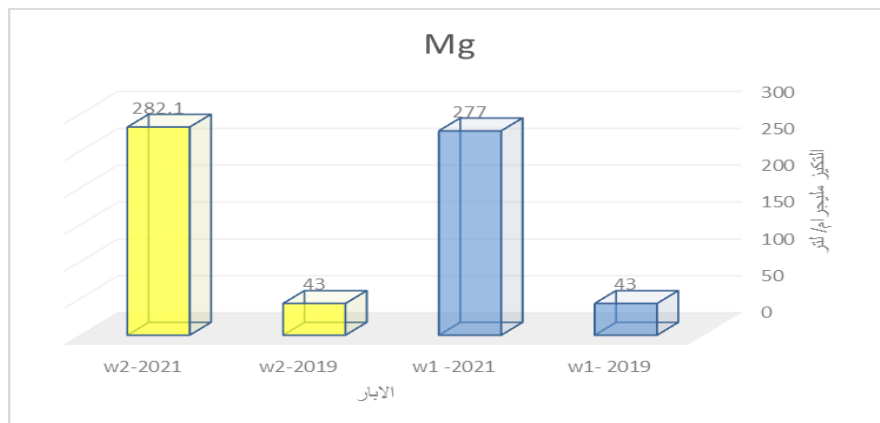


شكل رقم (5)

الماغنيسيوم

- عند مقارنة النتائج البئر خلال الفترة الزمنية نلاحظ وجود اختلاف في نتائج تركيز الماغنيسيوم بين عامي 2019 و 2021 حيث حصل ارتفاع لتركيز ايون الماغنيسيوم خلال عام 2021 كما هو موضح من النتائج.
- اما عند مقارنة النتائج بالمواصفات الليبية لمياه الشرب والتي حددت الحد الأعلى لها بين اقل من 1500 ملليجرام / لتر نجد ان الماغنيسيوم ضمن الحدود المسموح بها لمياه الشرب

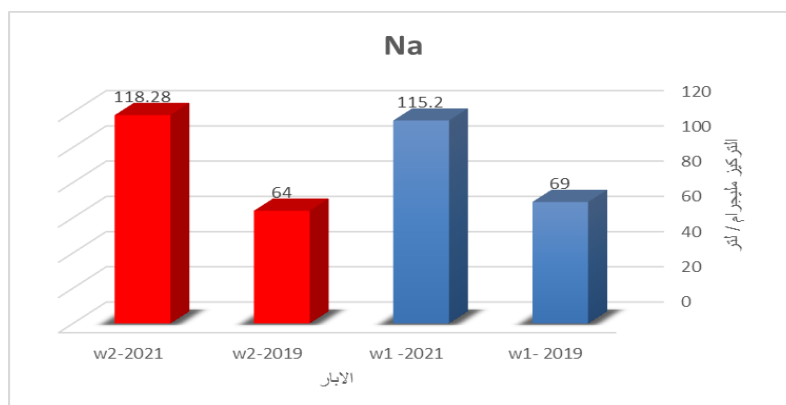
- حيث سجلت أعلى قيمة بالبئر رقم 2 سنة 2021 وكان التركيز 282 مليجرام / لتر بينما كان أقل تركيز بالبئر رقم 1 سنة 2019 وبلغ التركيز 43 مليجرام / لتر.
- إلا أنها ارتفعت عن الحد المسموح تبعاً للمواصفات الدولية لمياه الشرب والتي حددت الحد المسموح هو 150 مليجرام / لتر.



شكل رقم (6)

الصوديوم

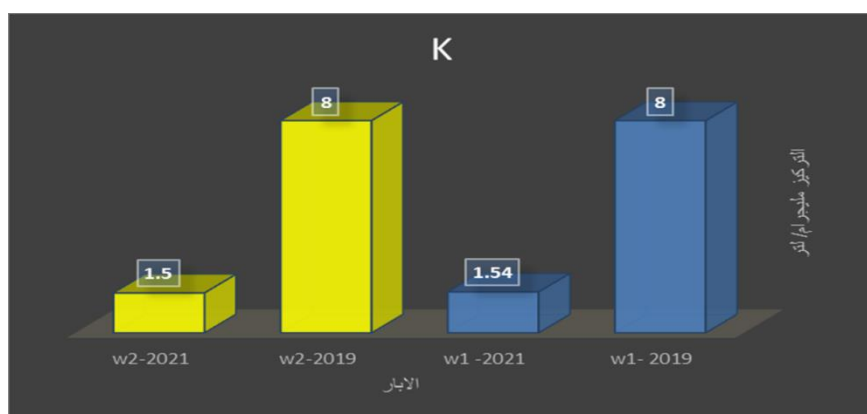
- النتائج أظهرت وجود اختلاف في النتائج بين عامي 2019 و 2021 للصوديوم حيث حصل ارتفاع للصوديوم من سنة 2019 إلى سنة 2021 من خلال النتائج السابقة.
- عند مقارنة نتائج الصوديوم بالمواصفات الليبية والدولية والتي حددت الحد الأعلى لها أقل من 200 مليجرام / لتر كانت ضمن الحدود المسموح بها.
- حيث سجلت أعلى قيمة بالبئر رقم 2 سنة 2021 وكان التركيز 118.28 مليجرام / لتر بينما كان أقل تركيز بالبئر رقم 2 سنة 2019 وبلغ التركيز 64 مليجرام / لتر.



شكل رقم (7)

البوتاسيوم

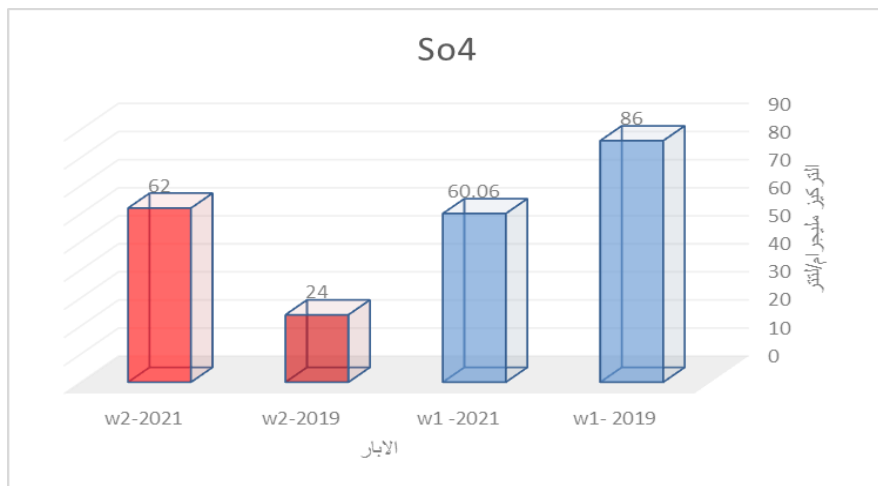
- يتضح من نتائج تحليل البوتاسيوم انه حدث تغير في قيمته خلال الفترة الزمنية حيث حدث انخفاض في قيمة البوتاسيوم من سنة 2019 الى سنة 2021.
- يتضح من جدول النتائج ان البوتاسيوم ضمن الحدود المسموح بها للمواصفات الليبية والدولية والتي حددت الحد الأعلى لها ما بين 40مليجرام / لتر و 20 مليجرام / لتر على التوالي
- حيث سجلت اعلى قيمة بالبئر رقم 1 سنة 2019 وكان التركيز 8 مليجرام / لتر بينما كان اقل تركيز بالبئر رقم 1 سنة 2021 وبلغ التركيز 1.54 مليجرام / لتر.



شكل رقم (8)

لكبريتات

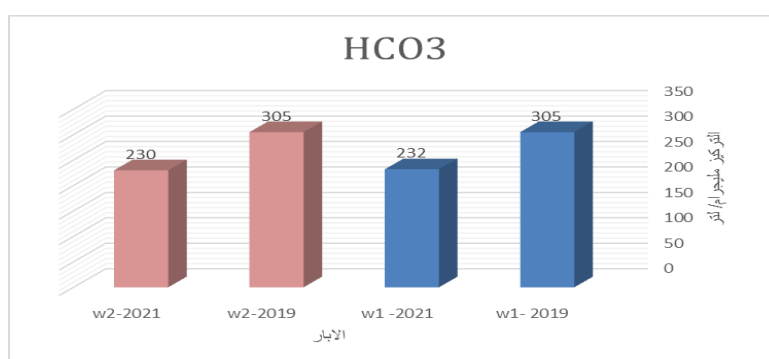
- يتضح من نتائج تحليل الكبريتات انه حدث تغير في قيمته خلال الفترة الزمنية حيث حدث انخفاض في قيمة الكبريتات للبئر رقم 1 من سنة 2019 الى سنة 2021. وارتفاع في قيمة الكبريتات للبئر رقم 2 من سنة 2019 الى 2021.
- تتواجد ايونات الكبريتات في المياه الطبيعية ويعتمد تركيزها على التكوينات الجيولوجية والصخور التي مرت بها المياه.
- ارتفاع تركيز الكبريتات عن الحدود المسموح بها لها تأثيرات سلبية على نوعية مياه الشرب وهي تسبب الطعم المر للمياه عند ارتفاع تركيزها عن 500 مليجرام / لتر.
- يتضح من جدول النتائج ان الكبريتات ضمن الحدود المسموح بها للمواصفات الليبية والدولية والتي حددت الحد الأعلى لها بين 200-400 مليجرام / لتر و 250 مليجرام / لتر على التوالي
- حيث سجلت اعلى قيمة بالبئر رقم 1 وكان التركيز 86 مليجرام / لتر بينما كان اقل تركيز بالبئر رقم 2 وبلغ التركيز 24 مليجرام / لتر.



شكل رقم (9)

البكربونات

- يتضح من نتائج تحليل البكربونات انه حدث تغير في قيمته خلال الفترة الزمنية حيث حدث انخفاض في قيمة البكربونات من سنة 2019 الى سنة 2021 لكلا البئرين
- يتضح من جدول النتائج ان البكربونات ضمن الحدود المسموح بها للمواصفات الليبية والتي حددت الحد الأعلى لها بين 500 ملليجرام / لتر
- حيث سجلت اعلى قيمة بالبئر رقم 2 سنة 2019 وكان التركيز 305 ملليجرام / لتر بينما كان اقل تركيز بالبئر رقم 2 سنة 2021 وبلغ التركيز 230 ملليجرام / لتر.
- الا انها ارتفعت عن الحد المسموح تبعا للمواصفات العالمية التي حددت 200 ملليجرام / لتر ونلاحظ ان القيم تخطت ذلك في كلا البئرين.

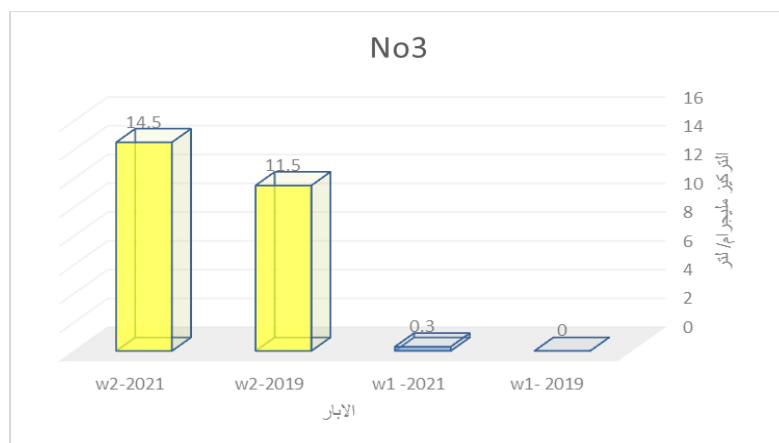


شكل رقم (10)

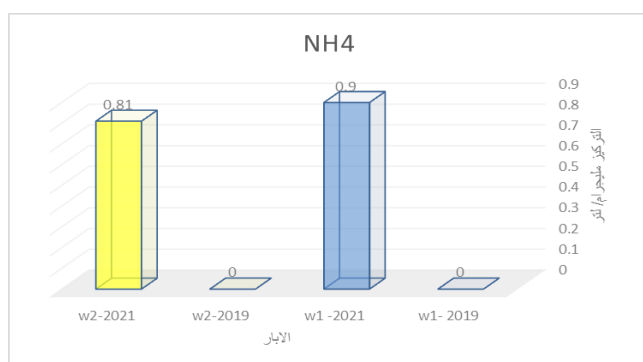
النترات

- يتضح من نتائج تحليل النترات انه حدث تغير في قيمته خلال الفترة الزمنية حيث حدث ارتفاع ملحوظ في قيمة النترات من سنة 2019 الى سنة 2021. وخصوصا في البئر رقم 2.
- يتضح من جدول النتائج ان النترات ضمن الحدود المسموح بها للمواصفات الدولية والليبية والتي حددت الحد الأعلى لها بين 50 ملليجرام / لتر.

- حيث سجلت أعلى قيمة بالبئر رقم 1 سنة 2021 وبلغ التركيز 14.50 ملليجرام / لتر وأقل قيمة في بئر رقم 2 سنة 2019 وبلغ التركيز 0.3 ملليجرام / لتر .



شكل رقم (11)



شكل رقم (12)

نتائج الدراسة:

- من خلال النتائج نستنتج ان هناك معظم العناصر كانت في المعدل المسموح
 - اما قيم Th فكانت اعلى بقليل عن الحد المسموح به سواء بالنسبة للمواصفات الليبية او العالمية وكذلك نسب الكالسيوم والماغنيسيوم بالنسبة للمواصفات منظمة الصحة العالمية Who.
- اغلب العناصر تأثرت بالزمن وواضح ذلك من النتائج حيث من الواضح ان حالة البئر ساءت بمرور سنتين وذلك لأسباب عديدة : مثال عليها انخفاض النترات والذي يعود الى طبيعة الاراضي الطينية وارتفاعه خلال فتره معينه قد يكون سببه سوء الصرف واختلاط المياه بمياه الصرف وبالتالي ارتفاع لتركيز النترات او الافراط في استخدام الأسمدة احد اهم الاسباب لارتفاع النترات في المياه.

التوصيات :

- التحليل الدوري لمياه البئر بعد فترة زمنية اخرى للتأكد من صحة النتائج ومعرفة اسباب ارتفاع تركيز بعض العناصر ومحاولة ايجاد الحلول خصوصاً وان هذه الابار من ضمن الابار المعتمد عليها داخل المدينة كمصدر لمياه الشرب.
- ضرورة الحد من أو إيقاف منح تراخيص حفر وتقنين القروض والتشدد في تطبيق القوانين علي المخالفين.
- الاهتمام بمياه الصرف الصحي ومعالجتها واستغلالها في ري المزروعات وخاصة الاعلاف ومشاتل الغابات ومصدات الرياح، واقامة السدود للاستفادة من مياه الجريان السطحي في موسم سقوط الامطار. لتخفيف الضغط علي الخزان الجوفي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. تقرير اعداد مخططات منظومات المياه والصرف الصحي وتصريف مياه الامطار شعبية المرج، البرنامج الوطني للمياه والصرف الصحي (2002).
2. جاد الله عزوز الطلحي (2003): حتى لا نموت عطشاً، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.
3. جمعة أحمد ابيوي (2005): استنزاف المياه الجوفية في منطقة المرج، رسالة ماجستير، قسم علوم وهندسة البيئة، اكااديمية الدراسات العليا، فرع بنغازي، ص 22.
4. حسن محمد الجديري (1998): اسس الهيدرولوجيا، ط1، ادارة المطبوعات جامعة الفاتح، ليبيا.
5. خالد محمد الزواوي (2004)، الماء "الذهب الأزرق في الوطن العربي: الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية
6. خلفية الخنجاري و الهادي محمد شكل (2012): تلوث المياه الجوفية الصرف الصحي بمنطقة الزاوية الجديدة، كلية التقنية الهندسية - جنزور - قسم الهندسة الكيميائية.
7. خليفة درداكة (1988): هيدرولوجية المياه الجوفية، الاردن، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع.
8. خليفة سيفاو قنقيش (2013): الامراض الناتجة عن المياه وحالة مياه الشرب في ليبيا www.Ksg.ly
9. سمير المنهراوي وعزة حافظ (1997)، المياه العذبة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
10. السيد أحمد الخطيب (2004)، سلسلة البيئة والتلوث العدد (1) النظام البيئي والتلوث، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
11. صلاح مفتاح عبد الله حمد (2020): إدارة موارد المياه الجوفية في اطار الادارة المتكاملة للموارد المائية (دليل تدريبي).
12. عبد الله بو عجيلة محمد يونس (2013): انخفاض منسوب المياه الجوفية وملوحة التربة وأثره علي تقلص الأراضي الزراعية: منطقة الكفرة - ليبيا، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الآداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، ع 1، ص 157-163.
13. عز الدين محمد ابو قصة ونوري الساحلي مادي (2012): مؤشرات التلوث الميكروبي في عبوات المياه المعبأة

- سعة 18 لتر المتداولة في مدينة طرابلس وضواحيها، المجلة الليبية للعلوم الزراعية، المجلد 17، ع 1-2.
14. علي زين العابدين عبد السلام (1992)، تلوث البيئة ثمن المدينة، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية.
15. عمر رمضان الساعدي وفارس علي و رمضان الهنداوي ، (2008)، مقدمة في الموارد الطبيعية، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء.
16. فاضل حسن أحمد (1996)، هندسة البيئة، الطبعة الأولى، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء.
17. فتحي ادريس اجو يده(2017): تقييم جودة بعض العناصر للمياه الجوفية بمنطقة القفرة شرق مدينة طبرق - ليبيا، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، ع 19، ص 1-15.
18. محمد إبراهيم حسن (2001):، التصحر أنواعه وعوامله ومظاهره الجغرافية ومدى مقاومته دراسة اقليمية تحليلية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، القاهرة.
19. محمد سعيد السلاوي (1986): المياه الجوفية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا.
20. محمد عبد العزيز إبراهيم خليل ، (1998) العلاقات المائية ونظم الري، الطبعة الأولى، دار المعارف، الإسكندرية.
21. محمد منصور الشبلاق و عمار عبد المطلب عمار(1998): الهيدروجيولوجيا التطبيقية ، الطبعة الاولى، الدار العربية للنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة.
22. محمود علي المبروك (2016): تقييم جودة المياه الجوفية في مدينة طبرق: دراسة كيميائية بيولوجية/ مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الاداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، ع 24، ص 1-17.
23. مليود أبو لقاسم البي (2018) ، تقييم جودة مياه الشرب الجوفية بمنطقة باطن الجبل شمال غرب ليبيا، مجلة العلوم الانسانية والعلمية والاجتماعية، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم قصر الاخيار. ع5، ص 82-93.
24. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (2002)، دراسة تعزيز استخدام تقانة حصاد المياه في الدول العربية.
25. مياه (الابيار) الجوفية خطر علي حقيقي علي قاطني المنطقة، WWW.doctors.ly
26. الهادي أحمد عبد الله الشكل (2015): تعيين تركيز الاملاح الذائبة والكلية والعسرة الكلية للمياه الجوفية بمدينة الزاوي، مجلة العلوم والتقنية، كلية العلوم جامعة الزاوية، ع 34، ص 11-34.
27. يونس العوامي (2000)، تقرير فني حول تخطيط وتطوير حقل مياه جنوب شرق المرح، تقرير غير منشورة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Mathess. G., 1982: Ground Water Hydrology,.
2. Herman Bouwre , (1978): Ground Water Hydrology, G.
3. Tood. D.K (1959): Ground Water Hydrology, MC. Grow Hill comp. Inc. New York.

التخمير وتطور صناعة المخمرات

علاء عبد الحسين حنتوش²

وانل علي سوادى¹

¹ قسم علوم الغذاء، كلية الزراعة، جامعة البصرة، العراق.

بريد الكتروني: zenaalyounis@yahoo.com

² وحدة المجهر الإلكتروني الماسح، كلية الصيدلة، جامعة البصرة، العراق.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3117>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

التخمير هو أحد التقنيات الحيوية التي استعملت منذ القدم لإنتاج المنتجات الغذائية المرغوبة ذات العمر المخزني الطويل والخصائص الحسية الجيدة. وتتمتع الأطعمة المخمرة بإمكانية تخزين بعضها في درجات حرارة البيئة المحيطة بها دون تلفها. وتؤدي بعض عمليات التخمير إلى زيادة القيمة الغذائية أو قابلية هضم المواد الغذائية وتكسيدها إلى مركبات بسيطة سهلة الهضم. استخدمت المفاعلات الحيوية بمختلف أشكالها على نطاق واسع في العلوم البيولوجية والتكنولوجيا الحيوية الصناعية وهذا ما زاد من الطلب على تصاميم هندسية جديدة وتطوير عمل وتكنولوجيا المفاعلات الحيوية. ويعد إدخال أجهزة الكمبيوتر للتحكم في عمل المخمرات قفزة كبيرة في تطور المخمرات واصبحت تتمتع بمتانة وكفاءة عاليتين.

المخمر عبارة عن جهاز يستطيع ان يوفر البيئة المثلى لنمو الكائنات الحية المستخدمة في عملية التخمير للكثير من المنتجات مثل المشروبات الكحولية والإنزيمات والمضادات الحيوية والأحماض العضوية كذلك اللقاحات والهرمونات، ويجب التحكم في العمليات والتغيرات المختلفة التي تحدث اثناء عملية التخمير مثل درجات الحرارة، وسرعة السوائل، وسرعة التحريك والخلط، ومعدل التهوية، ومعدل التبريد أو شدة التسخين، ومعدل التغذية. وتتم عملية التخمير بعدة اليات او طرق وهي (الدفعات والتغذية شبه المستمرة وعملية تخمير المستمرة) وتجري في مخمرات صغيرة أو كبيرة الحجم حسب كمية المنتج.

RESEARCH TITLE

**FERMENTATION AND THE DEVELOPMENT OF THE
FERMENTERS INDUSTRY****Wael Ali Swadi¹, Alaa Abdul Hussein²**¹ Food Science Department, Agriculture College-Basrah University, Iraq

Email: zenaalyounis@yahoo.com

Scanning electron microscope unit, college of pharmacy, university of Basrah, Iraq.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3117>**Published at 01/01/2022****Accepted at 21/12/2021****Abstract**

Fermentation is a biological process that has been used since ancient times to produce food products with long shelf life and high sensory properties. The majority of fermented foods can be stored at ambient temperatures as various fermentation processes boost the nutritional content or the capacity to digest food into basic simple molecules. Bioreactors of different types have become more popular in biological sciences and biotechnologies, which has reinforced the need for innovative engineering designs as well as the development of bioreactor research and technology. The use of computers to control the fermentation processes is a significant step forward in the evolution of bioreactors, which have become extremely durable and efficient. However, a fermenter is an equipment supposed to provide the optimum conditions for the growth of organisms that are employed in the fermentation process of a variety of products, such as alcoholic beverages, enzymes, antibiotics, organic acids, vaccines, and hormones. Moreover, pH, temperature, fluid velocity, stirring and mixing speed, aeration, cooling, heating, and feeding rates are all variables that must be monitored and regulated during the fermentation process.

المقدمة:

تعتبر عملية التخمير أقدم تقنية في جميع عمليات التكنولوجيا الحيوية التي عرفت منذ مئات السنين. ويُعرّف المخمر أو المفاعل الحيوي بأنه قلب عملية التخمير وتحدث داخله العديد من التفاعلات والأنشطة. وتحتاج تكنولوجيا التخمير إلى دراسة مختلف التخصصات مثل المعالجة الحيوية والهندسة الكيميائية وعلم الأحياء الدقيقة والكيمياء الحيوية وعلم الوراثة وحتى الفيزياء والرياضيات (31) والمخمر هو الوعاء الذي يوفر ظروف بيئية متكاملة يتم من خلالها تنظيم نقل الأكسجين ومنتجات التمثيل الغذائي والمغذيات من الخلية واليها. (25). يتم تعريف المفاعلات الحيوية أيضًا على أنها أجهزة مصممة للنشاط الأيضي والنمو الأمثل للكائنات الحية بمساعدة الكائنات الحية الدقيقة والإنزيمات والمحفزات الحيوية وخلايا النباتات والحيوانات (32).

المخمر أو المفاعل الحيوي عبارة عن جهاز قاعدته أسطوانية الشكل وأعلى نصف كروي ومعظم اجزائه مصنوعة من الزجاج والفولاذ المقاوم للصدأ. الاختلاف بين نظام التحكم في المخمر الكلاسيكي والمفاعل الحيوي الحديث هو السيطرة الكاملة على كل العمليات التي تتم داخل المخمر بواسطة الكمبيوتر وخاصة عملية التغذية والتحكم بالحرارة والحموضة والتهوية وغيرها (31). تختلف المفاعلات الحيوية عن المفاعلات الكيميائية التقليدية إلى حد ما إذ أنها تدعم وتسيطر على الكيانات البيولوجية من خلال توفير الظروف المثالية لنموها. ويجب أن يكون نظام التخمير قوياً ومسيطر عليه بدرجة كافية لتوفير للسيطرة على التلوث وذلك عندما يكون الكائن الحي أقل استقراراً وأكثر حساسية للمواد الكيميائية التي تدخل في الوسط الغذائي المستعمل للإنتاج (24). تاريخ تطوير المفاعلات الحيوية بدأ منذ استخدام الكائنات الحية الدقيقة في الثقافات القديمة لتخمير الأطعمة والمشروبات وتحسينها. ومنذ اختراع التخمير المغمور وجدت المفاعلات الحيوية تطبيقات واسعة في مجالات متنوعة بما في ذلك معالجة مياه الصرف الصحي وفي قطاع حماية البيئة، وزراعة الخلايا وهندسة الأنسجة في قطاع الرعاية الصحية، وإنتاج المستحضرات الصيدلانية عالية القيمة والمواد الكيميائية التكنولوجية الحيوية الصناعية، وحتى زراعة الطحالب لتوليد الأكسجين (27, 28, 29, 30)

يستعمل المخمر في تصنيع الكثير من المنتجات مثل البيرة والنبيذ والخل واللبن الزبادي والمخللات. ويتطلب تطور المنتجات من المستوى المختبري إلى الإنتاج على المستوى التجاري تحسين في عملية التخمير والسيطرة على منتجات الأيض للكائنات المجهرية المستعملة وتوفير الركيزة الأساسية لعملية الإنتاج وبالكميات الكافية والسيطرة على درجة حرارة التخمير وكمية الأوكسجين المذاب والاملاح المعدنية والتخلص من الغازات الناتجة وكمية الكتلة الحيوية والتعقيم والمرونة والانسيابية في عملية الإنتاج وفصل المنتجات المتحصل عليها وتكسير الرغوة الناتجة وذلك لزيادة العمر الافتراضي والحفاظ على القبول العام وجودة المنتج ((25,26)

التخمير Fermentation

المعنى الأكثر شيوعاً للتخمير هو تحويل السكر إلى حامض عضوي أو كحول والذي يحدث بشكل طبيعي في العديد من الأطعمة وقد استخدم الإنسان التخمير منذ العصور القديمة لتحسين كل من الخصائص الحسية والعمر المخزني للأغذية. مصطلح "التخمير" يعني استخدام الكائنات الدقيقة على نطاق مختبري وصناعي مثل البكتيريا والخميرة والفطريات لإنتاج مركبات مفيدة للإنسان (الكتلة الحيوية، والإنزيمات، منتجات الأيض الأولية

والثانوية، ومنتجات متحولة بفعل الأحياء). واستعمل الانسان هذه التكنولوجيا الميكروبية لإنتاج الغذاء وحفظه لآلاف السنين. وفي كثير من الحالات يمكن أن تكون الأطعمة المخمرة كعلامة على الهوية الثقافية، وربما تجذبنا إلى نكهات ورائحة المطبخ القديم.

التخمير من وجهة نظر الكيمياء الحيوية هو عملية التمثيل الغذائي الذي يتم من خلاله تحويل المركبات العضوية إلى طاقة، دون تدخل عامل مؤكسد. كما عرف لويس باستور عملية التخمير بإيجاز على انها "الحياة بلا هواء". وعندما يتعلق الأمر بعمليات التخمير فان هناك تنوع مذهل في عمل الكائنات او الاحياء، حيث تحتوي الكائنات الحية الدقيقة المختلفة على آليات مختلفة لتحويل الجلوكوز إلى طاقة (6,5).

التنفس الخلوي هو عملية تحلل السكر بدرجة عالية ويمكن أن يسمى التخمير. ومن خلال هذا التفاعل المكون من عشر خطوات، ينقسم جزيء الجلوكوز إلى جزيئين من حامض البايروفيت. ولا يحتاج تحلل السكر إلى الأكسجين، وهو موجود في كل كائن حي على الأرض، مما يشير إلى أنه أحد المسارات الكيميائية الحيوية الأولى. ومع ذلك، فإن مصير البيروفات يتحدد بوجود أو عدم وجود الأكسجين. عند وجود الأكسجين مستقبل للإلكترون، ينتقل البايروفيت إلى مسار التنفس الخلوي الهوائي المعروف بدورة كريبس وسلسلة نقل الإلكترون - لتوليد ATP. ومع ذلك، وفي حالة عدم وجود الأكسجين، ستدخل جزيئات البايروفيت في سلسلة التخمير. بعض الكائنات الحية الدقيقة مستوى من المرونة الأيضية، مما يسمح لها بالتبديل بين التنفس الهوائي والتخمير. لذلك يتم تصنيف هذه الكائنات الحية الدقيقة على أنها لا هوائية اختيارية. ومع ذلك، فإن بعض الكائنات الحية الدقيقة الأخرى لا تنمو بوجود الأوكسجين، ويمكن أن تنمو فقط في التنفس اللاهوائي. وفي هذه الحالة تسمى الكائنات الحية الدقيقة اللاهوائية الاجبارية. لكل من اللاهوائية الاختيارية واللاهوائية الاجبارية، ويعمل التخمير على إعادة تدوير نواتج عملية تحلل السكر، مما يضمن استمرار الخلايا في إنتاج ATP (7).

لمحة تاريخية

التخمير هو تحويل وحفظ الطعام عن طريق البكتيريا. في حين أن عملية التخمير كممارسة طهي تعود إلى الحضارة الإنسانية القديمة، فقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن يتم فهم المبادئ العلمية له (1). ومع ذلك، فقد أظهرت دراسات علم الآثار أن تقنيات التخمير كانت من اساسيات الحضارات القديمة، وهناك أدلة على نطاق واسع على أن مفهوم الأوساط الزراعية "البادئة" كان موضع تقدير واهتمام لديهم.

قوارير دراسة التخمير

استخدم لويس باستور القوارير ذات عنق البجعة لإثبات أن الجسيمات الحية الموجودة طبيعياً في الهواء كانت مصدراً للتلوث بدلاً من نظرية التوليد التلقائي التي كانت موجودة سابقاً، وواصل باستور دراسة التخمير واكتشف أن الخميرة تحول السكريات إلى كحول من خلال عملية اطلق عليها بالتخمير، وأن التأثير "الحامضي" لعصير

البنجر كان نتيجة التلوث بأنواع بكتيرية قادرة على تحويل الإيثانول إلى حمض خليك. وللتخلص من الملوثات البكتيرية المحتملة وللمحافظة على الإيثانول وعدم تحوله إلى حامض الخليك، اخترع باستير تقنية رائدة حيث يتم فيها تسخين العينات إلى درجة حرارة محددة لفترة زمنية محددة. هذه العملية، المعروفة بالبسترة، لا تزال مستخدمة على نطاق واسع حتى يومنا هذا (2).

وضع باستور المبادئ الرئيسية وحجر الأساس للعمل في التخمير. كذلك عام 1877 وضع الكيميائي الألماني موريتز تروب أن التخمير هو عبارة عن سلسلة من الأحداث الكيميائية يتم خلالها نقل الأكسجين من جزء سكري إلى جزء سكري آخر، مما يؤدي إلى إنتاج مركب عالي الأكسدة هو (CO₂) ومنتج آخر عالي الاختزال هو (الكحول). كذلك، اثبت Traube قبل كل العاملين في هذا المجال اثبت أن كل حدث كيميائي في سلسلة عمليات التخمير يتم تحفيزه بواسطة مادة شبيهة بالبروتين يطلق عليها (الإنزيمات)، مما يوفر رؤى رائعة في الكيمياء الخلوية (3). وبعد عشرين عامًا أظهر الكيميائي الألماني إدوارد بوخنر، أن السكروز يمكن تخميره إلى كحول عن طريق مستخلصات الخميرة، وصاغ مصطلح "zymase" لوصف المركب الخلوي الذي يحفز هذا التحويل. كان عمل Buchner يستحق جائزة نوبل في الكيمياء عام 1907، وقام بتعديل نموذج باستور للتأكيد على فكرة أن التخمير هو وظيفة حية، ولكن ليس بالضرورة تقسيم الخلايا. علاوة على ذلك، أظهر Buchner أن التخمير هو سلسلة من الأحداث، كل خطوة يتم تحفيزها بواسطة إنزيم مختلف ومن خلال عملهم على عملية التخمير، مهد Buchner، Traube، Pasteur، وغيرهم الكثير مهدوا الطريق لدراسة كيمياء الحياة، والمعروفة باسم الكيمياء الحيوية، مما أدى إلى فتح هذا المجال العلمي بأكمله (4).

History	description
7000 BC	An ancient Chinese civilization made an alcoholic drink similar to beer called (kui), made from rice, honey, grapes and hawthorn.
4300 BC	A recipe for making beer found on clay tablets dating back to the ancient Babylonian civilization, it is interesting that most of the beer makers were women, and it was a field of work that enjoyed a lot of respect and was determined by the protection of God
32000-3500 BC	The ancient Egyptians used molds to ferment bread and make beer, which was the most common ingredient in their meals. The Egyptians also made fermented dairy products, such as cheese, yogurt, and butter.
2000 BC	The first texts of how to pickle cucumbers were found in the Middle East
1500	The ancient Babylonians developed techniques for preserving sausages
300	Fermentation of vegetables was widespread in ancient China
200	Brewing tea is believed to have appeared in China. The name (kombucha) came from Japan later in 400 AD
500-1000 AD	Extensive development of the legume fermentation process. Examples of finished products are miso, dosa and sake

Ross et al. (2002)5, Prajapati and Nair (2003)6

المخمر (المفاعل الحيوي)

عبارة عن وعاء مغلق مرتب بطريقة يمكن السيطرة على التهوية، والتقليب، ودرجة الحرارة، والتحكم في الحموضة، ومصدر للتصريف وفصل منتجات عملية التخمير والتخلص من الفائض من مزرعة الكائنات الحية الدقيقة الموجودة مع منتجاتها. يستخدم المخمر للإنتاج التجاري في صناعات التخمير وهو جهاز تستخدم فيه الخلايا الحية أو الإنزيمات واطساط ذات القيمة المنخفضة لتوليد منتج ذي قيمة أعلى. وتستخدم المخمرات على نطاق واسع في معاملة الأغذية والتخمير ومعالجة النفايات وما إلى ذلك (8).

تاريخ المخمرات:

استخدم (9) عام (1944) أول مخمر كبير الحجم (أكثر من 20 لتراً) لإنتاج الخميرة. ولكن خلال الحرب العالمية الأولى طور عالم بريطاني يُدعى تشين إيزمان (1914-1918) مخمراً لإنتاج الأسيتون. وبسبب معرفة أهمية وتأثير ظروف التعقيم على عملية الإنتاج، فقد تم اتخاذ خطوات أساسية في تصميم وبناء المخمرات والأنابيب والوصلات والصمامات وتصنيعها والتي يمكن من خلالها تحقيق ظروف معقمة خلال الإنتاج. وتم استخدام المخمرات الهوائية لأول مرة على نطاق واسع في وسط أوروبا في عام 1930 لإنتاج الخميرة المضغوطة. ويتكون المخمر من خزان أسطواني كبير مع مدخل للهواء في القاعدة عبر شبكة من الأنابيب المثقبة. وفي التعديلات اللاحقة، تم استخدام الخلاطات الميكانيكية لزيادة معدل الخلط وتفتيت وتشتيت فقاعات الهواء. أدت هذه العملية إلى توفير الهواء المذاب المطلوب، ووجود الحواجز على جدران المخمر لتمنع تكوين دوامة في الوسط السائل. في عام 1934، حصل (Strauch and Schmidt) على براءة اختراع لنظام تم فيه إدخال أنابيب التهوية بالماء والبخار للتنظيف والتعقيم.

ان استخدام تقنية الاستزراع المغمور لإنتاج البنسلين بظروف معقمة وتهوية جيدة وتقليب مستمر كان عاملاً مهماً للغاية في المساعدة في تطوير أجهزة تخمير مصممة بعناية لهذا الغرض وفي عام 1943 عندما قررت الحكومة البريطانية أن التنمية السطحية غير كافية للإنتاج، لم يكن أي من مصانع التخمير مناسباً على الفور للتخمير العميق. وتم إنشاء أول مخمر تجريبي في الهند في (Pimpri, Hindustan Antibiotic Ltd.)، Pune) في عام 1950.

Design of Fermen**تصميم المخمرات**

تتعامل جميع المفاعلات الحيوية مع أنظمة غير متجانسة على سبيل المثال، سائل، غاز، صلب. لذلك يتم استخدام مبادئ الهندسة الكيميائية لتصميم وتشغيل المفاعلات الحيوية. ويجب أن يتوفر بالمفاعل الحيوي ما يلي:

(1) التحريك (خلط الخلايا والوسط).

(2) التهوية (المخمرات الهوائية) لتجهيز O_2 ,

(3) تنظيم العوامل مثل درجة الحرارة ودرجة الحموضة والضغط والتهوية وتجهيز المغذيات ومستوى السائل وما إلى ذلك،

(4) التعقيم والحفاظ على المعقم،

(5) سحب الخلايا / الوسط (لاستمرار التخمير).

عادة ما يتم دمج المخمرات الحديثة مع أجهزة الكمبيوتر لمراقبة العمليات بكفاءة، والحصول على البيانات الكاملة، وما إلى ذلك. بشكل عام، يُترك 20-25% من حجم المخمر شاغراً "مساحة رأس" للسماح بعملية الرش وتكسير الرغوة والتهوية. ويختلف تصميم المخمرات اختلافاً كبيراً اعتماداً على النوع والغرض من عملية التخمير. ويتم تصميم المفاعلات الحيوية بحيث توفر أفضل نمو ممكن وتخليق حيوي للمواد المرغوبة المهمة صناعياً وتسمح بسهولة التحكم بجميع العمليات (10,11).

يمكن وصف عمليات التخمير الصناعية الحديثة المستخدمة في صناعة الأغذية والمشروبات وفقاً لوجهات نظر مختلفة منها:

1. أساس عمليات التخمير يعتمد على طرق تجهيز المواد الى المفاعلات الحيوية، وتصنف استنادا الى طريقة تجهيز المخمر بالمغذيات الى (دفعات، شبه المستمر، المستمر).
2. استنادا الى طبيعة المادة المنتجة فتقسم الى (خلايا حرة أو مرتبطة / إنزيمات).
3. وفقا الى الحالة المميزة لمادة التخمير في النظام تقسم الى (تخميرات السوائل المغمورة أو تخميرات الحالة الصلبة).
4. توصف حسب استعمال سلالة بكتيرية واحدة او تنمية سلالات بكتيرية مختلفة مختلطة.
5. حسب طريقة خلط مواد التخمير في المفاعل الحيوي (ميكانيكي، هوائي، هيدروليكي).
6. اما اذا كان الوصف اعتمادا على توافر الأكسجين فهي (الهوائية، المحبة لكميات قليلة من الهواء، والعمليات اللاهوائية (12)

ان نجاح عمل المفاعل الحيوي أو عملية التخمير التي يراد تنفيذها في أي تجربة يتضمن النظر في مزايا وعيوب كل اعدادات وظروف عملية التخمير. وهذا يشمل فحص خصائص وأجزاء المخمر وتوافر المواد الخام الأولية، وحساب وتوفير تكاليف التشغيل والصيانة وتوفير القوى العاملة المختصة وكذلك إنتاج المواد المرغوبة وإمكانية استثمارها (13).

يحتاج كل نظام تخمير إلى العمل بكفاءة عالية وخصوصا في التخميرات المنتشرة على نطاق واسع، ويظل المعيار الرئيسي لاختيار عملية التخمير هو حساب الحد الأدنى للتكاليف ورأس المال المطلوب لكل مرحلة من مراحل الانتاج. وفي نفس الوقت، التصميم على التشغيل الفعال بأعلى طاقة إنتاجية للمخمرات (12).

TYPES OF FERMENTATION PROCESSES

أنواع عمليات التخمير

Submerged Cultivation

الزراعة مغمورة

الزراعة المغمورة للخلايا الميكروبية في المفاعلات الحيوية تتضمن السيطرة الكاملة على ظروف الإنتاج للمنتجات النهائية عالية الجودة وتحقيق الإنتاجية المثلى للمخمر. ويتم استخدام المفاعلات الحيوية الصناعية التي يتم تشغيلها على نظام الدفعات أو شبه المستمر أو المستمر لتنمية أنواع مختلفة من الكائنات الحية الدقيقة التي تنتج مجموعة واسعة من المنتجات. سنتطرق إلى الأساليب المختلفة للزراعة المغمورة للكائنات الحية الدقيقة في المفاعلات الحيوية بإيجاز وتسلط الضوء على الميزات والفوائد والعيوب النموذجية لكل منها ويتم توضيح التطبيقات ذات الصلة للزراعة بنظام الدفعات أو شبه المستمر أو المستمر للكائنات الدقيقة في الأوساط السائلة المستخدمة في إنتاج أنواع مختلفة من منتجات الصناعات الغذائية (14).

Batch Cultivation

زراعة دفعة

الزراعة بطريقة الدفعات تمثل نظامًا مغلقًا يتم فيه إضافة الوسط والمغذيات واللقاح إلى المفاعل الحيوي وفي الغالب تحت ظروف معقمة في بداية التخمير أي أن حجم وسط الاستزراع في المفاعل الحيوي ثابت نظريًا أثناء الزراعة (عمليًا ، تحدث الانحرافات الصغيرة في حجم المزرعة بسبب انخفاض معدل تغذية المحاليل الحمضية / القاعدية للحفاظ على الرقم الهيدروجيني عند المستوى المطلوب وعن طريق أخذ العينات أو إدخال الهواء / الغاز في الوسط لكن بشكل عام ، يتم تجاهل هذه التغييرات عادةً نظرًا لقيمتها الصغيرة بالنسبة إلى إجمالي حجم العمل للمفاعل الحيوي). عادةً، في بداية الزراعة بطريقة الدفعات، يتم تلقيح المفاعل أو المخمر المملوء بوسط التخمير الحاوي على جميع العناصر الغذائية بلقاح يحوي عدد معروف من الخلايا الحية وبظروف معقمة. (15)، (16) تبدأ الخلايا بعد التلقيح بالنمو حسب منحنى النمو الكلاسيكي الذي وصفه (17)، والذي ينقسم إلى أربع مراحل رئيسية هي

- مرحلة التأقلم هي مرحلة "غير فعالة" من الاستزراع (على الرغم من أن الخلايا نشطة من الناحية الأيضية، إلا إنها تكيف أجهزتها الإنزيمية مع البيئة الجديدة ولم يلاحظ أي زيادات كبيرة في تركيز الكتلة الحيوية، أو استهلاك الوسط أو تخليق المنتج) ويستحسن تقصير هذا الطور قدر الإمكان. ويتأثر طول مرحلة التأقلم بشكل أساسي بتركيز الخلايا في اللقاح وحالتها الفسيولوجية ومكونات وسط التلقيح والإنتاج بشكل أساسي (مصدر الكربون والطاقة ودرجة الحموضة ودرجة الحرارة وحجم اللقاح).
- المرحلة الأسية (النمو اللوغاريتمي) تتميز بالتكاثر السريع للخلايا (تركيز الكتلة الحيوية هو دالة أسية للوقت)، ومعدل نمو محدد ثابت، والذي يساوي الحد الأقصى لمعدل النمو المحدد للوسط في ظل ظروف عدم وجود قيود على النمو. معدل النمو ليس محدودًا لأن جميع العناصر الغذائية موجودة بكمية كبيرة، ولا يوجد تثبيطًا للنمو،

وفي نهاية الطور اللوغاريتمي يتم استهلاك سريع لمصدر الكربون والطاقة وارتفاع معدل إنتاج منتجات الأيض الأولية ونفاذ العناصر الغذائية والذي يؤدي إلى انخفاض تدريجي في معدل النمو المحدد والانتقال إلى المرحلة الثانية،

• تتميز المرحلة الثانية بركود النمو واستهلاك المتبقي من الكربون والطاقة، وفي هذه المرحلة يتم تكوين وطرح منتجات الأيض الثانوية. يتم تشغيل معظم المفاعلات الحيوية الصناعية (المخمرات) في وضع الدفعات نظرًا لبساطة هذه العملية. تشمل عملية الدفعات عدد من الخطوات هي (تركيب وسط الإنتاج وملء المفاعل الحيوي والتعقيم في مكانه والتلقيح والزراعة وجمع المنتج وتنظيف المخمرات (أنظمة التنظيف المكاني)). لتحقيق الكفاءة العالية في إنتاج كل منتجات الأيض الثانوية وبطريقة الدفعات، يجب تقليل جميع الخطوات غير المنتجة (جميع الخطوات المذكورة أعلاه باستثناء الزراعة)، وتحقيق معدل عالٍ من تخليق المنتج وتحسين الإنتاجية وزيادة عائد المنتج النهائي. أي ان عملية الإنتاج بطريقة الدفعات تؤثر بنوع المنتج النهائي والذي يعد امتدادًا للنمو اللوغاريتمي سواء لإنتاج الكتلة الحيوية (خمائر الخبز، الكتلة الحيوية للتغذية) أو منتجات الأيض الأولية (الإيثانول، حامض الخليك، حامض الستريك، أو حامض اللاكتيك) بينما في حالة إنتاج منتجات الأيض الثانوي يتم تقصير مرحلة النمو اللوغاريتمي (عن طريق الحد من عنصر غذائي واحد، وعادة ما يكون مصدر النيتروجين) ويتم إطالة مرحلة الثبات لتحقيق أقصى إنتاجية للمنتج. ويمكن استخدامها لإنتاج المشروبات الكحولية (البيرة والنبيذ والمشروبات الروحية المقطرة مثل الويسكي والبراندي والروم وغيرها) والأحماض العضوية المستخدمة في الصناعات الغذائية إما كمحمضات أو كمواد حافظة مثل حامض الخليك (خل) أو الأحماض اللبنة والأحماض الأمينية المستخدمة كمُحسِّن للنكهة مثل الغلوتامات أحادية الصوديوم أو المُحليات مثل الأسبارتات.

Fed-Batch Cultivation

الطريقة شبه المستمرة

تمثل طريقة الدفعات الغذائية نظامًا شبه مفتوح يتم فيه إضافة عنصر أو أكثر من المغذيات بطريقة معقدة وتدرجية إلى المفاعل الحيوي مع الاحتفاظ بالمنتج بالداخل؛ أي أن حجم الوسط في المفاعل الحيوي يزداد خلال هذا الوقت. والمزايا الرئيسية للدفعة الغذائية هي (16):

(أ) إمكانية إطالة فترة تخليق المنتج.

(ب) القدرة على تحقيق كثافة خلايا أعلى وبالتالي زيادة كمية المنتج، والتي عادةً يتناسب فيها تركيز الكتلة الحيوية مع تركيز المنتج.

(ج) القدرة على تعزيز الغلة أو الإنتاجية عن طريق الإضافة المتسلسلة المضبوطة للمغذيات.

يستخدم نظام الدفعات بشكل مفيد في بعض العمليات لأسباب منها:

- 1- من المتوقع تثبيط الوسط أو حدوث القمع الكبحي؛ يمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق استخدام تركيز "آمن" من الوسط في وضع الدُفعات متبوعاً بالتغذية بالمتبقي من الوسط في عملية التغذية على دفعات.
 - 2- تأثير Crabtree (قمع إنزيمات الخميرة التنفسية بتركيزات عالية من الجلوكوز) وهذا ما توقعه أو توصل اليه (دي ديكن، 1966) عن طريق التغذية التدريجية للركيزة أو الوسط، يمكن التخلص من إنتاج الإيثانول بواسطة الخمائر عن طريق استعمال الظروف الهوائية.
 - 3- تكون كثافة الخلايا العالية مطلوبة ويمكن الحفاظ على معدل نمو مرتفع وثابت عن طريق التغذية الأسية للوسط؟
 - 4- يجب تحقيق معدل إنتاج مرتفع ويمكن تنظيم التمثيل الغذائي الخلوي عن طريق الاضافة المتسلسلة الدقيقة للمغذيات.
 - 5- يُتوقع انتاج لزوجة عالية في وسط الاستزراع (على سبيل المثال، إنتاج ديكستران أو زانثان)؛ ويمكن أن يتغلب على مشاكل الخلط ونقل الأكسجين بتخفيف الوسيط تدريجياً.
- هناك العديد من الطرق لإضافة الوسط إلى المفاعل الحيوي (إما كمحلول مركز لمصدر وحيد للكربون والطاقة أو كوسط يحتوي على الكربون بالإضافة إلى العناصر الغذائية الأخرى) يمكن أن يعزز الاختيار الصحيح لمعدل التغذية بالمغذيات إلى المخمر من كفاءة المخمر وإنتاج المادة المرغوبة، معدل النمو الخلوي وفسولوجيا الخلية ومعدل تكوين المنتج يمكن ان يتاثر بأداء ومكونات الوسط الزراعي إلى حد كبير. ومن الاستراتيجيات الشائعة في تغذية المخمرات هي:
- 1- التغذية المتقطعة، التي يتم تحقيقها عن طريق الدفع المنتظم أو غير المنتظم للوسط
 - 2- تركيز الأكسجين المذاب ودرجة الحموضة وثاني أكسيد الكربون ومعدل الانتاج وتركيز الكتلة الحيوية من مستلزمات عمليات التخمير شبه المستمرة الاعتيادية للأغذية لإنتاج خميرة الخبز والإيثانول النقي على نطاق واسع، والذي يتم استخدامه أيضاً في المشروبات الكحولية التي يتم إنتاجها عن طريق خلط المكونات مثل المشروبات الكحولية أو العصائر، وإنتاج الخل.
 - 3- خميرة الخبز (*Saccharomyces cerevisiae*) والتي يتم توزيعها على شكل مضغوط ، ومجفف ،
 - 4- الكتلة الحيوية الفورية تقدر قيمتها بقدرتها على تخمير العجين. إنتاج الخميرة هو التقنية الوحيدة التي يتم فيها استقلال الجهاز التنفسي لـ *S. cerevisiae* مما يؤدي إلى إنتاجية عالية من الكتلة الحيوية
 - 5- بسبب تأثير كرابتري، أي تكوين الإيثانول تحت الظروف الهوائية في وجود ركيزة زائدة البديل الوحيد لإنتاج خميرة الخباز. العقبة الرئيسية في إنتاج الخميرة على نطاق واسع في الخباز هي التحكم في تدفق متوسط المغذيات، والذي كان يعتمد تقليدياً على البيانات التجريبية. حالياً، تم تطوير العديد من طرق التغذية التي تستخدم أساليب مختلفة، على سبيل المثال، ملف تعريف التغذية اللوجستية (20)

Continuous Cultivation

المستمرة

تمثل الطريقة المستمرة نظامًا مفتوحًا يتم فيه إضافة العناصر الغذائية بطريقة معقدة ومستمرة إلى المفاعل الحيوي، ويتم إزالة المنتج (الذي يحتوي على الخلايا والمواد الناتجة) في نفس الوقت، أي حجم الوسط هو ثابت بسبب معدل التغذية الثابت. في كثير من الأحيان، يتم استخدام الطريقة المستمرة كمرادف لـ chemostat، ويمثلها معدل نمو محدد ثابت للخلايا، والذي يساوي معدل التخفيف ويتم التحكم فيه من خلال توفر المغذيات المحددة، على الرغم من وجود أنواع من العمليات المستمرة إلا أنه يتم تشغيل عدد قليل فقط من أنظمة إنتاج الغذاء أو الأعلاف التي تستخدمها الكائنات الحية الدقيقة، حيث يتم تعريف التخمير المستمر على أنه عملية تتم في مفاعل حيوي واحد أو أكثر بمعدل تخفيف ثابت (21)

تصميم وتشغيل المخمرات

يتراوح حجم المخمرات من 1-2 لتر من المخمرات المخبرية إلى 500000 لتر وفي بعض الأحيان، تم استخدام مخمرات تصل إلى 1.2 مليون لتر. يعتمد حجم المخمر المستخدم على العملية وكيفية تشغيلها. وهناك دراسات تبين حجم المخمر (لتر) وأحجام المنتجات الصناعية لبعض عمليات التخمير الميكروبية الشائعة ويمكن تقسيم المخمرات الصناعية إلى فئتين رئيسيتين، اللاهوائية والهوائية. تتطلب أجهزة التخمير اللاهوائية القليل من المعدات الخاصة باستثناء إزالة الحرارة المتولدة أثناء عملية التخمير، في حين تتطلب أجهزة التخمير الهوائية معدات أكثر تفصيلاً لضمان الخلط والتهوية المناسبة (22). التصميم الجيد للمفاعلات الحيوية يجب أن يعمل على تحسين الإنتاجية، والتحقق من صحة المعلومات من أجل الحصول على منتجات عالية الجودة وبطريقة فعالة ومناسبة من حيث التكلفة [23]. لقد كان تصميم المفاعلات الحيوية مهمة هندسية معقدة نسبيًا وأجريت عليها دراسات في الهندسة الكيميائية الحيوية. الكائنات الحية الدقيقة في المفاعلات الحيوية تؤدي وظيفتها في الظروف المثلى لعمل هذه الكائنات وبوجود بعض الشوائب الضئيلة. ومع ذلك، فقد يتأثر نمو الكائنات الحية الدقيقة وإنتاجها المرغوبة وبشكل نموذجي بالظروف البيئية بما في ذلك تركيز المغذيات ودرجة الحرارة وتركيز الغازات المذابة (خاصة الأكسجين للتخمير الهوائي) ودرجة الحموضة داخل المفاعل الحيوي. تستخدم أجهزة التبريد أو الملفات أو كليهما للحفاظ على درجة حرارة وسط التخمير ويمكن أيضًا استخدام المبادلات الحرارية الخارجية في حالة التخمير الطارد للحرارة. يعتمد تصميم المفاعل الحيوي ووضع التشغيل على الظروف المثلى المطلوبة للإنتاج، وقدرة الكائنات الحية الدقيقة على إنتاج المادة المرغوبة، وجودة المنتج، وحجم الإنتاج. ويجب أن يؤثر المفاعل الحيوي الفعال في التفاعل البيولوجي ويمنع التلوث [23].

في أجهزة التخمير التي تعمل بنظام الدفعة الغذائية، تتم إضافة العناصر الغذائية بشكل مستمر أو تضاف دفعة واحدة في بداية التخمير واعتمادًا على عملية التخمير، حيث يتم تعديل الرقم الهيدروجيني للوسط وإضافة الغازات المتفاعلة وخاصة الأكسجين في أجهزة التخمير الهوائية، ويجب إضافة الهواء أو الأكسجين النقي باستمرار،

وبالتالي زيادة نسبة الاوكسجين الذائب بالماء. وتساعد الفقاعات المتصاعدة في المخمر في خلط وسط التخمير والتخلص من ثاني أكسيد الكربون في التخمير الهوائي، ويساعد نقل الأوكسجين في خلط العناصر الغذائية والحفاظ على التخمير متجانسًا. وتعتبر صفات المفاعلات الحيوية مثل التعقيم، وأجهزة التحكم في العمليات، والبناء والمقاييس البسيطة، وتقنيات التنظيم والخلط، والتوافق مع العمليات الأساسية، وإجراءات منع الرغوة، وما إلى ذلك، عوامل أساسية للوفاء بمتطلبات التصميم [24]. يجب أن يكون تصميم المخمر بطريقة تجعله يوفر ظروفًا معقمة مناسبة يمكن بناؤها داخله، وتهوية وتحريك مناسبين، وحصاد مناسب للمنتجات، وتصريف مناسب. هناك عوامل أخرى يجب وضعها في الاعتبار قبل تصميم المخمر. نظرًا لأن معظم عمليات التخمير الصناعية هي هوائية، فإن بناء مخمر هوائي نموذجي (الشكل 1) هو كما يلي

1. جسم المخمر

يصمم جسم المخمر بطريقة تستخدم أقل إجراءات العمل والصيانة ويمكن تنفيذ عملية التخمير بطريقة معقمة في ظروف خاضعة للرقابة. السطح الداخلي للمخمر أملس ومصنوع من مادة الستانلس ستيل. هناك نوعان من المخمرات في النوع الأول يفضل استخدام الزجاج اذ يسهل منه مشاهدة عملية التخمير والسيطرة عليها وخاصة في المخمرات الصغيرة المستعملة في المختبرات لغرض اجراء التجارب، والنوع الثاني يستخدم الفولاذ المقاوم للصدأ للأغراض الصناعية. ومن السهل فحص التفاعل داخل المخمر. ويتم تعقيم الاجزاء بالأوتوكليف. هذه المخمرات المختبرية صغيرة جدًا يبلغ قطرها حوالي 60 سم. يستخدم الفولاذ المقاوم للصدأ في الغالب للتخمير على نطاق واسع. هذه الأوعية لديها القدرة على مقاومة الضغط والتآكل. يتم التعقيم موقعيا [25].

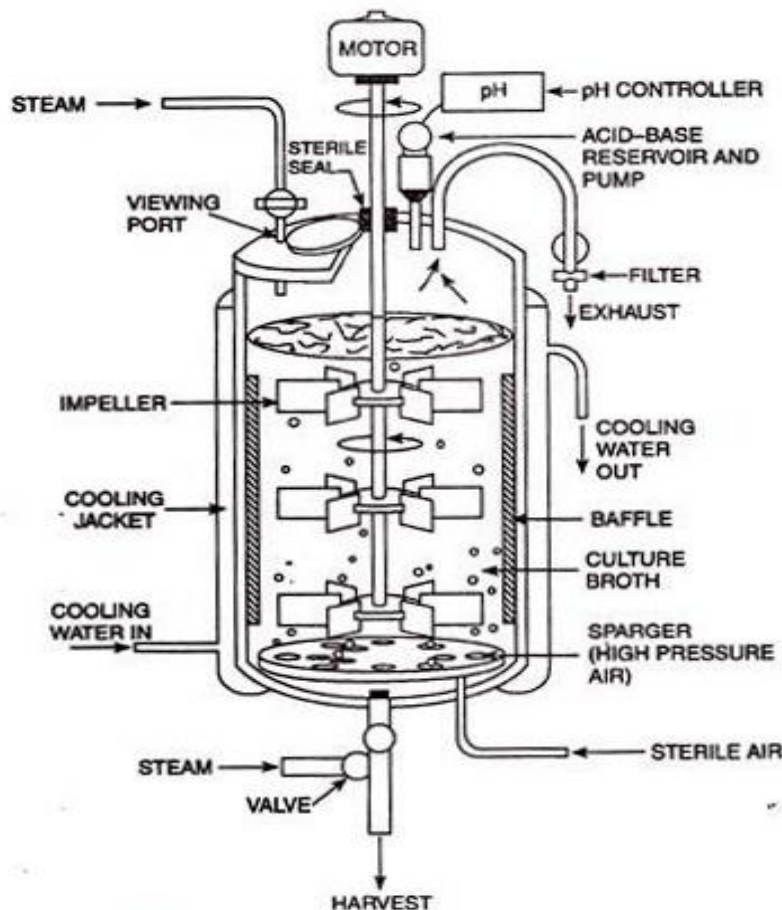


FIG. 39.1. An industrial aerobic fermentor (internal view)

2. منظومة التسخين والتبريد

تنتج الحرارة في المخمر بسبب نشاط الاحياء المجهرية والإثارة. يتم الحفاظ على درجة الحرارة في المخمر عن طريق إضافة أو إزالة الحرارة من النظام. يتم استخدام اجهزة التحكم بالحرارة أو الملفات الداخلية لتوفير الحرارة بينما يتم استخدام سترات السيليكون لإزالة الحرارة الزائدة. تحتوي على حصيرة سيليكون مزدوجة مع أسلاك تسخين محصورة بين الحصائر. إذا تم تجاوز الحجم الذي أدى إلى تغطية السطح بالسترة، فإن إزالة الحرارة تتم بواسطة الملفات الداخلية، ويجب تدوير الماء البارد للحفاظ على درجة الحرارة وبصورة دقيقة [26]

3. حواجز

تمنع الحواجز تكوين الدوامات لتوسيع قدرة التهوية وتتكون من حواجز معدنية متصلة شعاعياً بالجدار. أدت هذه الحواجز إلى تقليل نمو الميكروبات على جوانب المخمر

4. الخلاط

هو جهاز ضروري لتحريك مكونات المخمر والتحريك يحقق شيئين:

- (1) يمزج فقاعات الغاز مع مكونات وسط الزراعة السائلة
- (2) يمزج الخلايا الميكروبية مع مكونات الوسط السائل. وبهذه الطريقة يضمن التحريك وصول الخلايا الميكروبية إلى العناصر الغذائية بشكل موحد.

يعتمد حجم وموقع الخلط في المخمر على حجم المخمر ففي المخمرات الطويلة، هناك حاجة إلى أكثر من دافع واحد إذا كان من الضروري الحصول على خلط وتهوية كافيين. من الناحية المثالية، يجب أن تكون الخلط 3/1 من قطر المخمرات المثبتة فوق قاعدة المخمر.

تستخدم الخلطات لتحريك الوسط وتعليق للخلايا الميكروبية في الوسط المغذي المتجانس عن طريق التحريك. تقوم الدفاعات بمزج السوائل والجزئيات الصلبة ومراحل الغاز في وسط التخمير. الدفاعات المتغيرة تستخدم في المخمرات ويتم تصنيفها على النحو التالي. توربينات قرصية: تحتوي على قرص به سلسلة ريش مستطيلة الشكل. تقوم بتوفير الهواء بضربه الى الأسفل وإزاحة الهواء نحو الدورات لتكسير فقاعات الهواء الكبيرة إلى فقاعات أصغر يسهل إذابتها في وسط الإنتاج [26].

5. نظام التهوية:

نظام التهوية هو أحد أهم أجزاء المخمر ذي الكثافة الميكروبية العالية وان نظام التهوية المناسب يوفر الأوكسجين الكافي لعملية التمثيل الغذائي في المخمر والذي تحتاجه الكائنات الحية لإتمام عملها لذلك من الضروري اتخاذ احتياطات مفصلة باستخدام نظام تهوية جيد لضمان التهوية المناسبة وتوافر الأوكسجين في جميع أنحاء الوسط. يتم استخدام ثلاثة أنواع من نظم التهوية.

رشاش مسامي: يتكون من السيراميك أو الزجاج الملبد ويستخدم في وعاء غير مهتاج على نطاق المختبر. رشاش الفوهة: مكون من أنبوب واحد مفتوح أو مفتوح جزئياً. يتم استخدام هذا النوع من الرشاش لأنه يوفر ضغطاً منخفض.

تكسير الفقاعات: يدخل الهواء عن طريق عمود مجوف ويطلق من فتحات أسفل قاعدة العمود الرئيسي للتهوية تحت الخلط والذي عندما يتم تشغيله بعدد من الدورات في الدقيقة، فإنه يوفر تهوية جيدة في وعاء التخمير [26]. ومع ذلك، يتم استخدام جهازي تهوية منفصلين لضمان التهوية المناسبة في التخمير. عادة ما يكون الرشاش عبارة عن سلسلة من الثقوب في حلقة معدنية أو فوهة يمر من خلالها الهواء المعقم بالفلتر (أو الهواء الغني بالأوكسجين) إلى المخمر تحت ضغط عالٍ. يدخل الهواء إلى المخمر على شكل سلسلة من الفقاعات الصغيرة التي تذوب في وسط المزرعة السائل [26].

6. منافذ التغذية

منافذ التغذية عبارة عن أنابيب مصنوعة من السيليكون. يتم استخدامها لإضافة العناصر الغذائية والاحماض / القواعد في المخمر. يتم إجراء التعقيم في الموقع قبل إزالة المنتجات أو إضافتها [26].

7. التحكم بالرغوة

هو أحد الأجزاء المهمة في المخمر حيث يجب تقليل مستوى الرغوة في الوعاء لتجنب التلوث. يتم التحكم في الرغوة بواسطة وحدتين، وحدة استشعار وتحكم بالرغوة ووحدة تكسير الرغوة في المخمر، يتم إدخال حساس من خلال الجزء العلوي ويتم ضبطه على مستوى مميز فوق سطح المرق. عندما يرتفع مستوى الرغوة ويلامس طرف

المجس، سيتم تمرير تيار عبر الدائرة. سيؤدي هذا التيار إلى تنشيط المضخة وسيتم إطلاق مضاد الرغوة على الفور لتكسير الرغوة [26].

8. الحواجز:

عادة ما يتم وضع الحواجز في المخمرات من جميع الأحجام لمنع تكوين الدوامة وتحسين كفاءة التهوية. وهي عبارة عن شرائط معدنية يبلغ قطرها حوالي عُشر قطر المخمرات وترتبط شعاعياً بالجدران [26].

9. الصمامات

تستخدم الصمامات في المخمر للتحكم في حركة السائل في الوعاء. هناك حوالي خمسة أنواع من الصمامات المستخدمة، وهي صمام الكرة الأرضية، وصمام الفراشة، والصمام الكروي، والصمام الحاجز. الصمامات الكروية مناسبة للأغراض العامة لكنها لا تنظم التدفق. صمامات الفراشة ليست مناسبة لظروف التعقيم وتستخدم للأنابيب ذات القطر الكبير التي تعمل تحت ضغط منخفض. الصمامات الكروية مناسبة لحالة التعقيم [26].

10. صمامات الأمان

صمام الأمان مدمج في تصميم الهواء والأنابيب ليعمل تحت الضغط. بمساعدة هذه الصمامات، يتم الحفاظ على الضغط ضمن حدود آمنة [26].

11. أجهزة التحكم في العوامل البيئية:

في أي تخمر بكتيري، من الضروري ليس فقط قياس النمو وتكوين المنتج ولكن أيضاً للتحكم في العملية عن طريق التحكم بالمؤشرات البيئية أثناء تقدم عملية التخمير. لهذا الغرض، يتم استخدام أجهزة مختلفة في المخمر. تشمل العوامل البيئية التي يتم التحكم فيها بشكل مستمر درجة الحرارة وتركيز الأكسجين ودرجة الحموضة وكتلة الخلايا ومستويات العناصر الغذائية الرئيسية وتركيز المنتج [26].

المصادر

- 1- Abbott, M.S.; Harvey, A.P.; Perez, G.V.; and Theodorou, M.K. (2013) Biological processing in oscillatory baffled reactors: operation, advantages and potential. *Interface focus*.3.1, 20120036.
- 2- Bidy, M.J., Scarlata, C., and Kinchin, C. (2016) Chemicals from Biomass: A market assessment of bioproducts with Near-Term Potential. National Renewable Energy Laboratory
- 3- Biotech Articles, <https://www.biotecharticles.com/Biotech-Research-Article/Design-and-Operational-Key-Factors-of-Bioreactor-1558.html>, 2012.
- 4- Bodduman, Information creates wealth, <https://www.boddunan.com/articles/education/42-general/1040-construction-of-a-fermenter.html>, 2016

- 5- Bohley, P. and Fröhlich, K. (1997) A prize-winning discovery of 1896: buchner provides evidence of cell-free fermentation, *New Beer in an Old Bottle: Eduard Buchner and the Growth of Biochemical Knowledge*, pp. 43–50, ed.
- 6- Borowiak, D., Mis'kiewitz, T., Miszczak, W., Cibis, E., and Krzywonos, M. (2012) A straightforward logistic method for feeding a fed-batch baker's yeast culture. *Biochem. Eng. J.* 60:36–43
- 7- Datta, R. and Henry, M. (2006) Lactic acid: recent advances in products, processes and technologies-a review. *J. Chem. Technol. Biotechnol.*, 81, 1119–1129,
- 8- *Fermentation Microbiology and Biotechnology* Third Edition. (2011) illustrated, revised ed. CRC Press;
- 9- Granchi, C. Bertini, S. Macchia M. and Minutolo, F. (2010) Bentham Science Publishers Ltd. Inhibitors of Lactate Dehydrogenase Isoforms and their Therapeutic Potentials, *Current Medicinal Chemistry*, 672-697.
- 10- Ingledew, W.M.M. and Lin, Y.-H. (2011) Ethanol from starch-based feedstocks. In *Comprehensive Biotechnology (2nd ed.)*, eds. M. Moo-Young, M. Butler, and C. Webb et al., 37–49. Amsterdam: Elsevier B.V.
- 11- Inui M, Martello G. and Piccolo, S. (2010) MicroRNA control of signal transduction. *Nat Rev Mol Cell Biol* 11:252-263.
- 12- Inui, M., Vertes, A. A. and Yukawa, H. (2010) Advanced fermentation technologies, in: *Biomass to biofuels*, (Eds.), 311–330. Oxford, UK: Blackwell Publishing, Ltd.
- 13- Monod, J. 1949. The growth of bacterial cultures. *Annu. Rev. Microbiol.* 3: 371–394.
- 14- Pelczar, M. J; Chan, E.C.S. and Krieg, N. R. (2010). *Microbiology: Application Based Approach*. Tata McGraw-Hill Education. p. 5. [ISBN 9780070151475](https://doi.org/10.1002/9780070151475).
- 15- Prajapati, J.B. and B.M. Nair. (2003). The history of fermented foods. pp. 1–25. In: Farnworth, E.R. (ed.). *Fermented Functional Foods*. CRC Press, Boca Raton, New York, London, Washington DC.
- 16- Prajapati, J.B. and Nair B.M. (2003) The history of fermented foods. pp. 1–25. In: Farnworth, E.R. (ed.). *Fermented Functional Foods*. CRC Press, Boca Raton, New York, London, Washington DC
- 17- Joshi, R. Sharma V. and Kuila A. *(2018) *Fermentation Technology: Current Status and Future Prospects Principles and Applications of Fermentation Technology*, (3–13) © Scrivener Publishing LLC
- 18- Ross, R.P., Morgan S. and Hill. C. (2002) Preservation and fermentation: past, present and future. *International Journal of Food Microbiology* 79: 3–16.
- 19- Ross, R.P., Morgan S. and Hill. C. (2002) Preservation and fermentation: past, present and future. *International Journal of Food Microbiology* 79: 3–16.

- 20- Singh, J., Kaushik, N., and Biswas, S. (2014) Bioreactors – technology & design analysis. *Sci. tech. J.*, 1, 28–36.
- 21- Singh, J., Kaushik, N., Biswas, S., Bioreactors – technology & design analysis. *Sci. tech. J.*, 1, 28–36, 2014.
- 22- Strauch & Schmidt (1932) German patent 552,241. Cited by De Becze G & Liebmann AJ (1944)
- 23- Vishwajeet, G.; Anil, P.; Shubham, J.; Poorva, S.; Akshay, B.; Akshay, J. and Navnidhi, C. (2018) Designing of Fermenter and its utilization in food industries., *Preprints* (www.preprints.org)
- 24- Williams, J.A. (2002) Keys to Bioreactor Selection, CEP Magazine. *Google Scholar*. **2007**,, 34-41
- 25- Sharma, K.R.,(2012) Design and operational key factors of bioreactor. *Biotech Articles*.
- 26- Bueno, E.M.; Bilgen, B.; Carrier, R.L.; Barabino, G.A.(2004) Increased rate of chondrocyte aggregation in a wavy-walled bioreactor. *Biotechnology and bioengineering*. 88,767-77.
- 27- Li, X., Xu, Q., Wang, Y., Chen, F., and He, J. (2016). Development of a new miniaturized bioreactor for axon stretch growth. *J. Integr. Neurosci.* 15, 365– 380. doi: 10.1142/s0219635216500230.
- 28- Pirasaci, T., Manisali, A. Y., Dogaris, I., Philippidis, G., and Sunol, A. K. (2017). Hydrodynamic design of an enclosed Horizontal BioReactor (HBR) for algae cultivation. *Algal. Res.* 28, 57–65. doi:10.1016/j.algal.2017.10.009.
- 29- Zhuo, M., Abass, O. K., and Zhang, K. (2018). New insights into the treatment of real N,N-dimethylacetamide contaminated wastewater using a membrane bioreactor and its membrane fouling implications. *RSC Adv.* 8, 12799–12807. doi: 10.1039/c8ra01657g.
- 30- Christoffersson, J., and Mandenius, C. F. (2019). Using a microfluidic device for culture and drug toxicity testing of 3D cells. *Methods Mol. Biol.* 1994, 235–241. doi: 10.1007/978-1-4939-9477-9_22.
- 31- Jagani*, H., Hebbar, K. Sagar S. Gang, P., Raj, V. Raghu, Chandrashekhar H. and J. Venkata Rao.(2010) *Pharmacologyonline* 1: 261-301
- 32- Gueguim-Kana E.B., Oloke J.K., and Lateef, A. (2002). Advanced control of fermentation processes. *Res. Commun. Microbiol.* (In press).

عنوان البحث

علاقة جائحة كورونا بالإرهاب الدولي، التداعيات والأسباب

الدكتور بلال ياسين الكساسبة¹

¹ الأردن

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3118>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على علاقة جائحة كورونا بالإرهاب الدولي، التداعيات والأسباب، وبينت الدراسة ان ثمة هناك علاقة بين جائحة كورونا والإرهاب، حيث ان كلاهما عدو للإنسانية، حيث أدت جائحة كورونا الى إحداث كارثة موت جماعي للبشرية حيث أصيب أكثر من ثلاث مليون شخص، بل خلفت الجائحة مآسي إنسانية حيث أوقفت النشاط الاقتصادي العالمي وبات العالم أسير البيوت والمنازل في إطار تطبيق الحجر الصحي الذي يستند على نظام التباعد الاجتماعي والعزل وعدم الاختلاط، بالمقابل فقد أدى هذا الوباء إلى وقف العمليات الإرهابية في العالم لأسباب ترتبط بخطورة وباء كورونا وسرعة انتشاره وسرعة انتقاله بين الدول والأقاليم.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتي من تبرز علاقة جائحة كورونا بالإرهاب، التداعيات والأسباب. منهج الدور وقد تم استخدام منهج الدور للتعرف على قدرة الدول في أداء دورها في مواجهة إشكالية جائحة كورونا

وقد أثبتت الدراسة من خلال نتائجها بان هناك علاقة بين الإرهاب وجائحة كورونا، فقد تكون الجائحة من صنع الإنسان في الإطار الجريمة البيولوجية باستخدام فيروس كورونا ونشره للقضاء على البشرية وهي نفس الأعمال التي تنفذها المنظمات الإرهابية وأوصت الدراسة بضرورة التزام الدول بتعليمات منظمة الصحة العالمية في ترسيخ التباعد الاجتماعي للتقليل من انتشار الوباء.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا ، الجائحة، الإرهاب.

RESEARCH TITLE**THE RELATIONSHIP OF THE CORONA PANDEMIC TO INTERNATIONAL TERRORISM, ITS REPERCUSSIONS AND CAUSES****Dr. Bilal Yasin Alkaspah¹**¹ Jordan.HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3118>**Published at 01/01/2022****Accepted at 21/12/2021****Abstract**

The study aimed to identify the relationship of the Corona pandemic with international terrorism, its repercussions and causes. The pandemic has left human tragedies, as global economic activity has been halted, and the world has become a prisoner of homes and homes within the framework of applying quarantine, which is based on the system of social distancing, isolation, and lack of mixing, countries and territories

The study used the descriptive analytical approach: to analyze the data related to the study variables, which highlight the relationship of the Corona pandemic with terrorism, the repercussions and causes.

The study has proven through its results that there is a relationship between terrorism and the Corona pandemic, the pandemic may be man-made within the framework of biological crime by using the Corona virus and spreading it to eliminate humanity, which is the same action carried out by terrorist organizations. Social to reduce the spread of the epidemic

Key Words: Corona virus, pandemic 'terrorism'

المقدمة

لا شك ان جائحة كورونا اكبر أزمة عالمية أوقفت النشاط الاقتصادي العالمي وبات العالم اسير البيوت والمنازل في اول جائحة تطبق الحجر الصحي الذي يستند على نظام التباعد الاجتماعي والعزل وعدم الاختلاط، بالإضافة الى اتخاذ الإجراءات الاحترازية التي طبقتها الأنظمة والقوانين من خلال السلطات والحكومات المحلية والتي أجمعت جميعها على تعطيل المدارس والجامعات والقطاعات العامة والخاصة، بحيث أصبحت المدن خالية من ملامح الحياة في اغلب انحاء العالم.

ان ثمة هناك علاقة بين جائحة كورونا والإرهاب، حيث ان كلاهما عدو للإنسانية، حيث فقدت البشرية مئات الإلف من الناس، وأصيب أكثر من ثلاث مليون شخص، فما خلفته جائحة الكورونا من مآسي إنسانية لم يحققه الإرهاب منذ صنيعه الحديثة التي تتوافق مع احداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 والتي راح ضحيتها بضعة الاف شخص أبرياء في تفجيرات لابرانج وناطحات سحاب اتهمت طالبان بقيادة ابن لادن زعيم القاعدة المنفذ لتلك العملية.

لقد ساهمت العولمة وثورة المعرفة والتكنولوجيا في سرعة انتشار جائحة كورونا وظاهرة الإرهاب معا، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، ولا يستبعد ان تكون جائحة كورونا مستغلة من قبل الإنسان ضمن إطار ما تسمى بالحرب البيولوجية، لذلك اذا كانت من صنيعه الإنسان فهي جزء من الإرهاب الدولي، فلا تهم صور او أشكال الممارسات فالنتيجة حتما ستكون واحدة لكلا الجانبين هي القتل والموت.

لقد شكل الانفتاح العالمي وسهولة وسرعة الانتقال والتنقل المساهمة بشكل كبير في انتقال وتفشي فيروس كورونا، فبدأ الفيروس في مدينة اوهان الصينية في شخص واحدة لينتشر كانتشار النار في الهشيم دون سابق انذار، ودون ان يأخذ لها اعتبارات حول مدى انتشاره وتفشيه، بل ان منظمة الصحة العالمية لم تعلن ان الفيروس وصل الى مرحلة الجائحة أي وباء عالمي لينتقل بسهولة الى العالم ويصاب أكثر من ثلاث ملايين وما يقارب المليون قتيل.

لقد شكل الوباء العالمي المتمثل بجائحة كورونا من اكبر الأزمات الاقتصادية التي يعيشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، وقد عطل الفيروس شريان الحياة الاقتصادي، فقد شكل إعاقة للتبادل التجاري حيث توقفت عجلة الإنتاج والنقل والإمداد، بالإضافة الى الانهيار التاريخي في أسعار النفط، والانخفاض في قطاع الصناعة، وارتفاع حالات الإفلاس بين الشركات نتيجة إغلاق كثير من المصانع، وعلى المستوى السياحي فقد توقفت الرحلات في كل مطارات العالم، كذلك الانخفاض الحاد في النمو الاقتصادي، وفقدان الملايين من فرص العمل مما ادى ذلك الى ارتفاع حجم البطالة والفقر.

لذلك شكلت جائحة كورونا اثر واضح على التخفيف من نشاط الجماعات الإرهابية، باستثناء بعض النشاطات النسبية في بعض الأماكن، وذلك لما تشكله جائحة كورونا وباء على البشرية دون استثناء، فقد أدى هذا الوباء الى وقف العمليات الإرهابية في العالم لأسباب ترتبط بخطورة وباء الكورونا وسرعة انتشاره وسرعة

انتقاله بين الدول والأقاليم والقارات، فهو وباء لا يستثنى صغيرا أو كبيرا، لا عنيا أو فقيرا، لا ابيض او اسود، فالوباء لا يميز بين إنسان وإنسان، لذلك ساهم هذا الوباء على وقف من الأعمال الإرهابية في العالم.

مشكلة الدراسة

تبرز إشكالية الدراسة في علاقة جائحة كورونا بالإرهاب الدولي، حيث ثمة علاقة للجائحة باعتبارها فتكت في البشرية كما هو الإرهاب، فكلا الظاهرتين لهما نفس الاثر على البشرية، وهنا يبرز دور الدولة في مكافحة الظاهرتين من خلال اتخاذ الإجراءات والاحترازمات لما تشكله تلك الظاهرتين على الدول والمجتمع.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة ضمن نطاق علمي يرتبط بأهمية البحث العلمية، والأهمية العملية كإجراء عملي ارض الواقع مبينة ضمن نطاقين:

الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة المساهمة في توفير دراسة علمية حديثة، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم علاقة جائحة كورونا بالإرهاب الدولي، التداعيات ولأسباب وما قد تحدثه جائحة كورونا على الإرهاب العالمي، والمساهمة في توقيف نشاطه وتفاعلاته.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة لبيان علاقة جائحة كورونا بالإرهاب العالمي، التداعيات ولأسباب، حيث يشهد العالم حالة من السكون مع توقف ملحوظ في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والسياحية والرياضية، ولا شك ان الإرهاب هو ظاهرة متنقلة بين الدول والشعوب، فالإرهاب ظاهرة عالمية لم تتوقف منذ نشأتها، إلا أن جائحة كورونا أوقفت كل النشاطات الإرهابية بسبب سرعة انتقالها وأثارها القاتلة في جميع إرحاء العالم.

أهداف الدراسة: من خلال الدراسة يمكن التعرف على المعطيات التالية:

1- التعرف على الإرهاب صورته واشكالية.

2- التعرف على علاقة جائحة كورونا على الإرهاب الدولي.

3- بيان تداعيات جائحة كورونا على البشرية.

أسئلة الدراسة: من خلال الدراسة تم الإجابة على السؤال الرئيس والذي ما مفاده: ما اثر جائحة كورونا على الإرهاب مع بيان الأسباب والتوجهات ؟ ومن ثم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هو الإرهاب ؟ وما اشكاله ؟

2- ما علاقة جائحة كورونا على الإرهاب الدولي.؟

3- ما هي تداعيات كورونا على البشرية ؟

منهجية الدراسة:

من خلال الدراسة تم استخدام منهج التحليل الوصفي ومنهج الدور لدراسة اثر جائحة كورونا على الإرهاب الأسباب والتوجهات.

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي: يعد المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب للدراسة لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج وذلك عن طريق تحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتي من تبرز علاقة جائحة كورونا بالإرهاب، التداعيات والأسباب.

ثانياً: منهج الدور: يستند منهج الدور على مدى قدرة صناع القرار التكيف مع القرارات والالتزامات والقواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، والدور الوظيفي التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواءً كان داخلياً أو خارجياً. وقد تم استخدام منهج الدور للتعرف على قدرة الدول في أداء دورها في مواجهة إشكالية جائحة كورونا، وما قد تشكله الجائحة من انزلاق للأفراد نحو المنظمات الإرهابية ..

مصطلحات الدراسة

فيروس كورونا: كوفيد 19 هو احد فصائل الفيروسات التي تسبب حالة عدوى للإنسان، مصدره من مدينة اوهان الصينية، ينتقل من شخص الى شخص آخر من خلال الرذاذ او السعال عن طريق الأنف او الفم وينتقل مباشرة للجهاز التنفسي للإنسان حيث يعمل على تعطيل وظيفة الرئتين، ويمكن الوقاية منه من خلال التباعد الجسدي وتغطية الأنف والفم واليدين، والعزل من خلال الحجر الصحي بإبقاء الناس في منازلهم كإجراءات وقائية (منظمة الصحة العالمية، 2019).

الجائحة : هي وباء معدي يظهر في منطقة معينة يكون سببه الإنسان او الحيوان، ينتشر بسرعة الى المناطق الجغرافية بسبب تنقل الإنسان، ينتج عنه إصابات غير متوقعة بسبب العدوى، وقد يستمر لأيام وأشهر، ويعتمد القضاء عليه من خلال الإجراءات الوقائية التي تتبعها الدول، او ما تقرره منظمة الصحة العالمية باعتباره وباء عالمي.

الإرهاب يعني: "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة، كالاعتقال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة، والالتزام عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئنة الجهة الإرهابية" (الكيالي، 1990:153).

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب وأشكاله

يشكل الإرهاب والوباء ابرز ظاهرتين هددتا العالم المعاصر وقد ساهمت ثورة التكنولوجيا والاتصالات بزيادة انتشار تلك الظواهر، وقد شهد العالم عبر التاريخ العديد من الأمراض والأوبئة التي فتكت بالعالم كوباء الطاعون ووباء متلازمة الشرق الأوسط في عام 2012 والعديد من الأوبئة ذات الأثر على البشرية، بالمقابل فإن الإرهاب ظاهرة قديمة وتحمل اسماء مختلفة ومتنوعة مثل المافيات والعصابات والجماعات الخارجة عن القانون كلها مسميات تقطع في نطاق مفهوم الإرهاب،

لذلك تعدُّ ظاهرة الإرهاب من المفاهيم الشائكة التي واجهت صعوبات في التعريف ليس بسبب تعقيدها وتشعبها وتداخلها فقط، بل حتى من خلال اختلاف القائمين على وضع هذه التعريفات، حيث ينطلق كل من يُعرّف الإرهاب من عدة ضوابط ومعايير وقناعات تدعمها أيديولوجيات خاصة تنعكس بالضرورة على الصيغة النهائية لأي تعريف، فيأتي التعريف بما يتماشى مع مصلحة القائمين عليه، حيث يحاول كل باحث أن يؤكد أفكاره المسبقة وتصوراته في تحديد مدلول ومعنى الإرهاب؛ لذا، فإنه ولتجريم الإرهاب كظاهرة إجرامية على كافة المستويات - الدولية والإقليمية والوطنية، فإنه من الضروري تحديد مفهوم لهذا الجرم وتعريفه، ذلك أنه لا يمكن مواجهة الإرهاب كظاهرة إجرامية دون تعريفها وتحديد خصائصها (دبارة، 1990:128).

ومن خلال ذلك تم الاطلاع على مفهوم الإرهاب وأهم الفقهاء الذين عرفوه، وكذلك أنواع وأشكال الإرهاب على المستوى الدولي والمحلي.

أولاً: معنى الإرهاب

الإرهاب في اللغة هو الافتزاز والإخافة، حيث يقال: أرهبه، ورهبه أي أخافه. وقد أشار مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى كلمة إرهاب حيث أقر بأن مصطلح الإرهاب في اللغة مصطلح حديث أساسه في اللغة (رهب) بمعنى خاف، وبين المجمع أن مصطلح (الإرهابيون) يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهداف سياسية (ابن منظور، 1955:436).

وكلمة إرهاب في اللغة العربية تعني الخوف والرعب والفرع. أما معنى الإرهاب في اللغة الإنجليزية فيحمل نفس المعنى في اللغة العربية، فلقد جاءت كلمة (Terror) وهي كلمة لاتينية الأصل وتعني الخوف أو الرعب، وقد أدت التطورات الدولية إلى استحداث صيغ في الأدب السياسي وهي (Terrorism) لها مدلولاتها الاجتماعية والسياسية، أما كلمة إرهابي (Terrorist) فإنها في قاموس السياسة تعني الشخص الذي يلجأ إلى العنف والرعب ليحقق أهدافه السياسية التي كثيراً ما تتضمن الإطاحة بالنظام القائم (الفيروز آبادي، 2005:13).

أما تعريفات الموسوعات والمعاجم للإرهاب، نجد أن الإرهاب يعني: "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة، كالاعتقال والتنشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة، والالتزام عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئته الجهة الإرهابية" (الكيالي، 1990:155).

ويعرف القاموس السياسي الإرهاب بأنه "محاولة نشر الذعر والفرع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها" (عطية الله، 1986:45).

وعرفه البعض بأنه "الأفعال الإجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في إشاعة الرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو عامة الشعب (عيد، 22).

وكذلك عرف الإرهاب بأنه إستراتيجية عنف محرم دولياً، تحفزه بواعث عقائدية، وتتوخى أحداث عنف مرهب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة أو القيام بدعاية لمطلب أو لمنظمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم، أو نيابة عن دولة من الدول (شكري، 1991: 57).

وعرّف الإرهاب أنه "اصطلاح يستخدم في الأزمنة المعاصرة للإشارة إلى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي، وبصفة خاصة جميع أعمال العنف وحوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين وخلق جو منعدم من الأمن، وهو ينطوي في هذا على طوائف متعددة من الأعمال أخطرها أخذ الرهائن واختطاف الأشخاص، وخاصة الممثلين الدبلوماسيين وقتلهم ووضع متفجرات في أماكن تجمع المدنيين أو وسائل النقل العام والتخريب وتغيير مسار الطائرات بالقوة (عامر، 1997:60).

وعرف الإرهاب بأنه عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (عز الدين، 1986:23).

وعرف الإرهاب كذلك بأنه "استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير مشروع وقسري لخلق حالة من الخوف والرعب بقصد تحقيق التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره وصولاً إلى هدف معين يسعى الفاعل إلى تحقيقه"، وعرف الإرهاب بأنه "استخدام القوة على نحو منظم ومتصل وغير مشروع بقصد تحقيق أهداف ذات طبيعة سياسية تؤدي إلى الإخلال بمفهوم النظام العام في الدولة بمدلولاتها الثلاث: الأمن العام، والصحة العامة، والسكينة العامة (المعلا، 1998:13).

وعرف الإرهاب على أنه يمثل فعل أو أفعال العنف البدني الذي يستهدف الإيذاء الجسدي وصولاً إلى القتل وينطوي هذا الفعل على انتهاك عمدي للقواعد الأخلاقية والعرفية والقانونية للسلوك الإنساني بغرض بث الشعور بالخوف وعدم الأمن ويتصف هذا الفعل بالطبع الرمزي بمعنى أنه يحمل رسالة ما إلى كافة الضحايا المحتملين الآخرين ليزرع الرعب في قلوبهم، ويستهدف هذا الفعل التأثير على السلوك السياسي للدولة أو الدول التي ينتمي إليها الضحايا (معوض، 1987:177).

أما في الأدبيات الغربية، فإن أول تعريف علمي وأكاديمي للإرهاب ظهر على يد هاردمان عام 1930 ويرى بأن الإرهاب يمثل منهجاً أو نظرية كامنة والذي يهدف من خلال مجموعة منظمة أو حزب لتحقيق أهداف معلنة باستخدام العنف (N.Y. McCraw، 1989).

مما سبق يمكن القول بأن الإرهاب ليس مجرد عمل فوضوي غير مدروس، أو مجرد عمل تخريبي جاء بطريق الصدفة، بل هو عنف منظم من قبل جماعات منظمة لأنه يعتمد على الدقة في الوقت، والدقة في تنفيذ العملية، والدقة في إنهاء العملية بنجاح، ويستهدف أرواح الأبرياء لتحقيق مطالب غير شرعية وغير قانونية تستهدف تغيير بنية الدولة والمجتمع.

ثانياً: أشكال الإرهاب

قد يرتكب الإرهاب وفقاً لهذا المعيار من قبل الدولة وقد يرتكب من قبل أفراد ومجموعات، وقد يرتكب من مجموعة دول أي الإرهاب الدولي، فالدولة قد ترتكب الإرهاب بنفسها مباشرة أو ترتكبه بوساطة دعمها لبعض الأفراد أو الجماعات لتؤثر في الدول التي تنافسها أو المعادية لها. كما أن الجماعات الإرهابية المكونة من أفراد قد تتجح في السيطرة على مقاليد السلطة فتستمر في استخدام العنف والإرهاب وهي في السلطة، ومن أهم أشكال الإرهاب ما يلي:

1- الإرهاب الدولي: يتسم الإرهاب بالصفة الدولية إذا كان أحد أطراف هذه الجريمة دولياً، ويتم ذلك من خلال اختلاف جنسية الضحايا عن جنسية الفاعلين أو اختلاف جنسية الفاعلين فيما بينهم أو من حيث مكان تنفيذ الفعل أو الجريمة الإرهابية أو أن تم التخطيط لها في دولة وتنفيذها في دولة أخرى، وتعتبر الجريمة دولية إذا تم تمويلها من دولة أخرى أو إذا ارتكبت الجريمة بتحريض من إحدى الدول كذلك تكون الجريمة الإرهابية ذات طابع دولي إذا قامت إحدى الدول بإيواء واستضافة مرتكبي الجريمة الفارين إليها من دولة أخرى (بوادي، 2004:49).

2- إرهاب الدولة: لقد عرف إرهاب الدولة بأنه "استعمال الدولة لوسائل العنف بانتظام لإثارة الرعب والخوف بين المواطنين كوسيلة لتحقيق مكاسب سياسية منها، والاحتفاظ بالسلطة أو قمع المعارضة أو البحث عن الشرعية، أو السعي لأهداف تعجز الطرق السلمية عن تحقيقها" (خليفة، 2008:33).

يميز الفقه بين نوعين من إرهاب الدولة، الأول - إرهاب الدولة المباشر، والثاني إرهاب الدولة غير المباشر.

أ- إرهاب الدولة المباشر: وهذا النوع يتعلق بإرهاب الدولة على الصعيد الداخلي، حيث تمارسه الدولة على شكل اعتقالات جماعية واستخدام التعذيب وتدمير المذابح الجماعية لإبادة جماعات بكاملها والعقوبات الواسعة على السكان المدنيين، (شكري، 1991:96).

ب- إرهاب الدولة غير المباشر: وهذا النوع يتعلق بإرهاب الدولة على الصعيد الدولي حيث أثبت الواقع العملي أن الدول الكبرى بدأت تستعيز عن التدخل العسكري المباشر بإرسال الجيوش بالتدخل المباشر بإمدادات الأسلحة وتوفير التدريب العسكري لعصابات إرهابية. وأما الدول الديمقراطية فقد خشيت الانخراط في حرب تعرضها لانتقادات حادة من الرأي العام الداخلي والدولي، لذا فقد استخدمت تكتيك الإرهاب بدلاً عن الحرب.

3- إرهاب الأفراد والجماعات: وهذا النوع من الإرهاب هو أخطر أنواع الإرهاب وتكمن خطورته في صعوبة تتبعه. ويرتكب هذا النوع من الإرهاب بواسطة أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أم في إطار مجموعات منظمة يطلق البعض على هذا النوع من الإرهاب تسميه الإرهاب من الأسفل وقد عرف البعض إرهاب الأفراد والجماعات بأنه "ذلك الإرهاب الذي يرتكبه عدة أشخاص سواء بشكل فردي أو تنظيم جماعي وعادة

ما يوجه ضد نظام معين أو دولة ما وهو إرهاب منتشر ومستمر ومتنوع في أهدافه ووسائله (حريز، 1996:174).

مما سبق يلاحظ أن الإرهاب ناتج عن أفراد وجماعات أو ما يسمى بالخلايا النائمة، وهو نتاج للتطرف الفكري والتكفيري أو نتاج عمليات اللجوء ومن ثم ظهور هؤلاء وازدياد نشاطهم، وضمن زمن محدد، وفترة زمنية معينة يتم تحريكهم من الخارج لتحقيق أهداف محددة.

المبحث الثاني: اثر جائحة كورونا على الإرهاب الدولي

أكد كثير من الباحثين والمختصين بأن ثمة هناك علاقة بين جائحة كورونا والإرهاب، وقد حذر خبراء الإرهاب من أن جائحة كارونا هي إحدى نماذج الحرب البيولوجية المستخدمة سواء من قبل الجهات الحكومية أو غير الحكومية. وقد اتهم خبراء الأمن في مجلس أوروبا إن الإرهابيين يمكنهم استخدام الأسلحة البيولوجية لتوجيه ضربة كبيرة للدول الغربية أو لأي دولة أخرى،

أولاً: علاقة جائحة كورونا بالإرهاب

إن الاستخدام المتعمد للعامل البيولوجي والذي يعد جزء من الإرهاب قد يثبت أنه فعال للغاية ويسبب أضراراً بشرية واقتصادية على نطاق أكبر بكثير من الهجمات الإرهابية "التقليدية" وينشر الخوف والبذر. وعدم الثقة بين المجتمعات المتضررة على الفور (شعبان، 2020).

وقد عززت القوى الغربية كثير من التدابير لمكافحة الإرهاب البيولوجي الوقائي عن طريق التدخل الكفؤ بين المؤسسات والتعاون الدولي الفعال "وقد ابرزت المؤسسات الرسمية إن نقاط الضعف وقلة الاستعداد التي كشفت عنها هذا الوباء توفر نافذة على الكيفية التي قد يتكشف بها هجوم الإرهاب البيولوجي - وقد تزيد من مخاطرها (عبدالهادي، 2020)

وبينت الدراسات إن الاستخدام المتعمد للعوامل المسببة للأمراض - مثل الفيروسات أو البكتيريا - كعمل إرهابي "يمكن أن يثبت أنه فعال للغاية". ويمكن أن يكون الضرر الذي يلحق بالبشر والاقتصادات "أعلى بكثير" من الهجوم الإرهابي "التقليدي". وتقوم الولايات المتحدة بتوسيع تعريف الإرهاب ليشمل الانتشار المتعمد للفيروس التاجي الجديد، وتوضح مذكرة وزارة العدل كيف يمكن توجيه اتهامات الإرهاب الفيدرالي ضد الأفراد الذين هددوا بنشر الفيروس عمداً (فتحي، 2020).

إن كثير من التعريفات وقوانين الإرهاب قد تغيرت وتحولت على مر السنين لمعالجة التهديدات الناشئة. ومع ذلك، فإن التوجيه القانوني الجديد الذي يعالج تلك التهديدات لديه القدرة على توسيع تعريف الإرهاب بما يتجاوز ما يجب أن يكون مقبولاً - بينما لا يعالج أيضاً ما يحتاج إلى معالجته في الولايات المتحدة، وهو الحاجة إلى قوانين محلية للإرهاب تم وضعها بعناية لمكافحة التوسع التطرف والعنف (TALLHA، 2020).

لقد استغلت المنظمات الإرهابية في العالم الثالث ضعف الحكومات العاجزة عن تقديم الخدمة لشعوبها فعلى سبيل المثال، في نيجيريا هناك عدد كبير من العاملين الذين لا يستطيعون كسب لقمة العيش بسبب

الإغلاق لحوانيتهم. ونتيجة لذلك، ليس لديهم ما يكفي من الطعام، ولم تتمكن الحكومة من توفير الغذاء لكل المحتاجين. فقد شكلت الجائحة آثار تتجاوز معايير الصحة العامة والنشاط الاقتصادي.

لقد ساهمت هذه الظروف انتشار المنظمات الارهابية من خلال مساعدة الفقراء مقابل انضمامهم للمجموعات الارهابية، وجاء ذلك الامر بسبب انعدام الأمن الغذائي مما يؤدي إلى سوء التغذية ونقص التغذية لدى السكان، وهذا يجعل المواطنين غاضبين من حكوماتهم. لذلك فإن عدم قدرة الدول على مساعدة شعوبهم يعطي فرصة للجماعات الإرهابية لتجنيد أعضاء جدد من خلال تزويدهم بالطعام واللباس (JOHN، 2020).

في عام 2019، كان هناك حوالي 55 دولة من مناطق في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وآسيا تعاني من أزمة غذائية. بسبب جائحة كورونا التي سبب تداعيات سياسية واقتصادية حتى في البلدان الغنية. هذه الازمة الغذائية ساهمت باستخدام المنظمات الإرهابية مثل بوكو حرام، وهي منظمة مكرسة لإنشاء دولة إسلامية داخل نيجيريا، حيث تكونت حملاتها من خلال تجنيد الشباب العاطلين عن العمل من العائلات التي تعيش في الفقر وبدون طعام كاف. وتزيد الجماعة الآن تجنيدها من الشباب لتنفيذ الكمائن وعمليات الخطف والتجويرات في المنطقة (فتحي، 2020).

لقد شكل الوباء الكوروني حالة من الإحباط لدى الشعوب الإفريقية، فقد فشلت الحكومات بامتلاك القدرة على التعامل مع الوباء وعدم قدرته على توفير الغذاء الأساسي لجميع الذين يحتاجونه. هذا الامر ادى الى قيام المنظمات الارهابية استغلال الظروف الاقتصادية للشعوب، وقد شهدت نيجيريا وتشاد ارتفاع نسبة هجوم منظمة بوكو حرام على جيوشها وبعض المرافق الحيوية للدولة، بسبب حالة الفقر والنقص الغذائي للشعوب بسبب البحث عن الطعام قبل البحث عن الحماية والدفاع. (Frederick، 2020).

في قارة آسيا لم يختلف الأمر كثيرا، فقد استغلت المنظمات الارهابية حالة الضعف التي تعيشها المجتمعات بسبب الكارثة الاقتصادية التي شكلتها جائحة كورونا، فقد تعطلت عجلة التنمية الاقتصادية واغلقت المحال مما زاد الامر فقراً وجوعاً لكثير من طبقات المجتمع، حيث عانت باكستان من أزمة غذائية قبل بدء الوباء، وقد واجه 60% من السكان انعدام الأمن الغذائي بسبب الجفاف وسوء الأحوال الاقتصادية. فقد تتسبب الظروف المتفاقمة في باكستان بفعل جائحة كورونا في زيادة الإرهاب. وتقرب المجموعتان الإرهابيتان المتمركزتان في باكستان، عسكر طيبة وجيش محمد من الأشخاص المتأثرين بالفيروس التاجي ويعرضون عليهم تقديم الخدمات الأساسية والمساعدة. مما يساهم ذلك في كسب ولاء السكان المحليين لهم، وتجنيد الكثير منهم بهدف تشكيل دولة إسلامية في منطقة كشمير المتنازع عليها (شعبان، 2020).

ثانياً: أوجه التشابه والاختلاف بين جائحة كورونا والإرهاب

لا يمكن إنكار أن جائحة كورونا منذ ظهوره في أوائل عام 2020، والذي برز بشكل كبير في مركز اهتمام الرأي العام في جميع أنحاء العالم، إلا أن هذه الأزمة قد استحوذت على اهتمام الحكومات والمواطنين، فقد أصبحت أيضاً موضوعاً مهماً للجماعات الإرهابية، بما في ذلك تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية الذين أصدروا بيانات عامة رسمية حول الوباء من خلال قنواتهم الإعلامية (طارق، 2020).

لقد وصل الفيروس التاجي تقريبًا إلى كل دول العالم على كوكب الأرض، على الرغم من تفاوت عدد الحالات المؤكدة والتي لا تزال منخفضة نسبيًا حاليًا، خاصة عند مقارنتها بغيرها المناطق. ومع ذلك وفي ظل نقص البنية التحتية الصحية لبعض المناطق في إفريقيا وآسيا إضافة إلى جانب الموارد المحدودة والنتائج الصحية السيئة والذي أدى إلى انتشار سوء التغذية على نطاق واسع، وتهديد الجائحة إلى زعزعة الاستقرار في هذه البلدان التي تواجه بالفعل أزمة إنسانية خطيرة ناجمة عن استمرار النزاعات المسلحة (الهيبة، 2020)

لقد شكلت الجائحة آثارًا على الجماعات الإرهابية خاصة تنظيم الدول الإسلامية الذي يعد التنظيم الإرهابي الأبرز في العالم، وبعض الجماعات الإرهابية الأخرى مثل العاملة في منطقة الساحل، ولا سيما جماعة نصر الإسلام والمسلمين في الساحل الأفريقي التابعة لتنظيم القاعدة، والدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى والتي استغلت نقاط الضعف بين المجتمعات المحلية وكسب الدعم والقوة لتحقيق أهدافهم في المنطقة (قاسم، 2020)

لقد تسببت جائحة كورونا في وفاة مئات الآلاف من البشر في العالم، وهذا ما شكله التنظيمات الإرهابية في مقتل عشرات الآلاف من الأبرياء، وهذا يفيد إلى المقارنة بين هذين الخطرين: الإرهاب وجائحة كورونا. ولا غرابة أن لديهم بعض أوجه التشابه الجديرة بالاهتمام، وليس من قبيل المصادفة أن الجائحة والإرهاب أصبحا استعارات متكررة في الخطاب حول الإرهاب العالمي. وتبرز أوجه التشابه بين جائحة كورونا والإرهاب ضمن أوجه التشابه التالية (العتيبي، 2020):

1- أن الإرهاب وجائحة كورونا تشكل مخاطر لا إرادية: حيث يشكل كلاهما تهديدات منخفضة الاحتمال ولكن عالية المخاطر، كما أنه تشكل تهديدات أمنية غير تقليدية ولا يمكن مقارنتها بالحروب، فهي ليست تهديدات عسكرية تستخدمها الدول ضد الدول بل ظواهر تسكن في خلايا نائمة وتتشط بشكل كبير وذات انتشار أوسع.

2- كلاهما يشكل تهديدات عابرة للقومية: فهما لا يؤمنون بالحدود القيود، فالجائحة انتشرت في الصين وانتشرت بسرعة الهشيم إلى أنحاء العلم، والإرهاب من القاعدة في أفغانستان ليمتد بمسميات مختلفة إلى أرجاء دول العالم.

3- كلاهما يقوم على صفات المراوغة: فالإرهاب يقوم على السرية؛ أما الفيروسات فهي غير مرئية للعين المجردة، وذات طبيعة غامضة، حيث الإرهاب يكون في عناصر وأشخاص لا تظهر عليهم خصائص العنف والإرهاب ولكن التغيير يصبح اني وفي نفس اللحظة يتحول إلى مجرم وإرهابي، بالمقابل فإن فيروس كورونا يصيب الفرد دون أن يشعر ولكن في لحظات معينة يسقط طريحاً من شدة التأثير.

4- غرس حالة عدم الثقة والخوف: فكلما التهديد لا يثير الخوف فحسب، بل أيضًا يرسخ عدم الثقة بين الناس. فيما يتعلق بالإرهاب، فعلى سبيل المثال، أن أبو محمد العدناني، الناطق الرسمي آنذاك باسم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، في خطاب مشهور له في عام 2016 قام بتحريض متعاطفين مع داعش على تخويف الناس "وترويعهم" حتى يخشى كل جار جاره". الهدف هنا هو غرس الخوف من أن يكون الإرهابي هو من أحد جيرانه ويخفي نيته الشريرة الحقيقية، حتى لا يتم التعرف عليه وإيقافه،

على الأقل حتى اللحظة التي يمكنه فيها اتخاذ إجراء. هذا التشابه يبرزه فيروس كورونا حيث أصبح الجار لا يثق بجاره بسبب حالة الشك التي يفترضها الأفراد حيال أنفسهم (عبدالهادي، 2020).

أما الناحية الأخرى فتتمثل في الاختلافات وإن كان التهديد موحدًا، إلا أن هناك اختلاف فيما بين الشخص الإرهابي مصاب الكورونا من أبرزها (الصاري، 2020):

- 1- الفردية: من ناحية أخرى، فإن الاختلافات بين الإرهاب والفيروس التاجي، حيث أن الإرهاب يعبر عن نفسه بطبيعته في الأعمال الفردية. قد تستمر الأعمال الإرهابية حتى عدة أيام، خاصة عندما تشتمل على عمليات أخذ الرهائن، وقد تتحد مع بعضها البعض (كما هو الحال في الهجمات الإرهابية التي وقعت في 7-، كانون أول عام 2015 في باريس، على يد الأخوين كواشي وأميدي كوليبالي) وبالطبع قد تحدث في تعاقب سريع ضمن حملات عنف شديدة. تبقى الحقيقة أن العنف الإرهابي ظاهرة منفصلة، في حين أن المرض المعدي لا يحدث في أعمال فردية منفصلة، بل يكون جماعي مشكلا أكثر سرعة في الانتشار.
- 2- أن الفرق الأكثر وضوحا بين الإرهاب وفيروس كورونا هو أن الأول هو تهديد من صنع الإنسان، في حين أن الأخير هو تهديد طبيعي. إن للإرهاب استراتيجية سياسية لها أغراضها السياسية ووسائلها. وتولي هذه الاستراتيجية اهتمامًا كبيرًا للعوامل النفسية: لا يستطيع الإرهابيون هزيمة دولهم المعادية لهم بشكل مباشر، بل يهدفون إلى كسر إرادة قيادة الدولة ومقاومتها (عبدالهادي، 2020).
- 3- رمزية الظاهرتين: يبدو أن الإرهاب قد يأخذ شكل الدراما في تنفيذ عملياته، فيمكن تفسير الإرهاب في جوهره على أنه "مسرح". في بعض النواحي، يقوم على النصوص، والمؤامرات، والمخرجين، والممثلين، والدعائم، كما حدث في أحداث 11 سبتمبر عام 2001، فالإرهابيون يريدون الكثير من الناس يراقبون، وليس الكثير من القتلى " فالمشهد الدرامي المرعب أهم من حجم القتلى في الحدث، بالمقابل فإن جائحة كورونا تحتاج إلى استراتيجية الخطط، والتمويل، والدعاية، وما إلى ذلك، ولا يمكن أن يلعب الفيروس دورًا في معركة رمزية. وبالتالي، فإن الدول والوكالات الأخرى في المجتمع في وضع يمكنها من إدارة السيطرة عليه بوضوح لبيان الآثار التي قد تحققها الجائحة (غيتا، 2020)
- 4- أن الإرهاب محسوس ومرئي بعكس الجائحة أو فيروس كورونا، فالإرهاب مرئي بحكم التعريف. أما الفيروس فهو الم غير قابل للكشف بالعين المجردة، ولهذا السبب، لا يمكن تجنب العدوى عمليًا في هذه المرحلة، إلا من خلال الابتعاد الاجتماعي. يمكن أن يؤدي هذا الجانب من الوباء إلى خطر حالة من الخوف تكون أعمق مقارنة بالإرهاب لأنه غير مرئي، وبلا وجه، وبدون إشارات Frederick (2020)،
- 5- تحمل المسؤولية: يختلف الإرهاب عن جائحة الكورونا في حالة تحمل المسؤوليات، ففي أسباب انتشار فيروس كورونا نسبت المسؤولية للحكومات والمؤسسات ذات الاختصاص والمنظمات الدولية، أو يمكن إلقاء اللوم على مجموعات معينة أو فئات اجتماعية، وتستطيع الحكومة إدارة الأزمة من خلال القبض على أولئك الذين يشتبه في عدم امتثالهم للقيود التي تفرضها الحكومة بسبب حملهم لفيروس الكورونا. لا يمكن إسناد المسؤولية وإدانة الفيروس فمثلا في دول مثل إيطاليا هناك مكالمات متكررة بل ودراماتيكية للظروف الحرجة في المستشفيات، من أجل إقناع جميع المواطنين بالمخاطرة على محمل الجد، وعمليًا

للبقاء في المنزل دون النزول الى الشارع والاختلاط وحسب طلب السلطات. بالمقابل فإن مسؤولية الإرهاب تختلف فبعد وقوع الهجوم الإرهابي يتم البحث عن المجرمين لمقاضاتهم، ولكن بعد انتهاء الجريمة تطلب الحكومات من المواطنين العودة إلى الحياة الطبيعية، والعودة إلى الظروف الطبيعية هي أفضل رد على التحدي الإرهابي وأشعارهم ان الوضع طبيعي وان الامر عابر (Francesco،2019)

المبحث الثالث: تداعيات جائحة كورونا على العالم

شكلت تداعيات كورونا على العلاقات الدولية وتسبب في توترات دبلوماسية. تأثرت العلاقات الدبلوماسية بسبب التوترات حول تجارة الأدوية ونقلها، والاختبارات التشخيصية ومعدات المستشفيات لمرض فيروس التاجي عام 2019.، وقد اتهم قادة بعض الدول دول أخرى بعدم احتواء المرض بشكل فعال مما أدى إلى انتشار الفيروس بشكل غير منضبط. وهناك كثير من الدول لا تستطيع العثور على مواد كافية لاختبار مرض فيروس التاجية مثل الدول النامية في أمريكا اللاتينية وإفريقيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى دول أخرى في أوروبا والولايات المتحدة وتفوق على الموارد (شعبان،2020).

لا شك أن المتأمل في المشهد الدولي الحالي يلاحظ أن الجائحة العظيمة ستشكل عاملاً مساعداً مهماً في التغيير القادم للنظام الدولي، وهو الأمر الذي تبدى في العديد من المواقف التي تمتها الدول المتنافسة في الساحة الدولية في إطار مكافحة الفيروس القاتل والتي لنقاط الضعف الخطيرة التي كشفها الأخير في بنية النظام الحالي (صدقة، 2020).

لقد كشف الفيروس القاتل أن النظم الرأسمالية الكبرى تعاني من خلل كبير في نظرتها لماهية الأمن القومي، حيث قامت بالتركيز على الجوانب العسكرية والأمنية وصرفت مبالغ مالية طائلة في صنع وتكديس الأسلحة بكافة أنواعها بينما تم تجاهل الأبعاد الإنسانية والغذائية والصحية والاجتماعية كمرتكزات أساسية للأمن القومي (الشامي، 2020).

وقد اظهرت جائحة كورونا مدى قدرات الدول في القدرة على ادارة الجائحة، لذلك في هذه الجائحة يمكن رؤية دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وبريطانيا تعاني من نقص حاد في أجهزة التنفس الاصطناعي والمشافي والكمادات، فضلا عن غياب الخطط الواضحة في التعامل مع الفيروس القاتل بينما نجحت الصين "دولة سلطوية" في مواجهته من خلال تبني استراتيجية ناجحة اتسمت بالشمول والفعالية (Frederick،2020)

وقد ابرزت الجائحة أن الرأسمالية المتوحشة التي وسمت سياسات الدول الليبرالية وشركاتها العابرة للحدود تعاني من مأزق كبير، ففضلا عن أزمتها العميقة التي تجلت في خلق التفاوت الهائل في الدخول بين الأفراد والطبقات الاجتماعية والدول، فقد عجزت عن المساهمة في مواجهة الخطر العالمي الذي فرضته الجائحة عبر التعاون والمساعدة المشتركة. ويمكن ابراز بعض التداعيات التي تشكلها جائحة كورونا على النظام الدولي ابرزها (مركز الجزيرة للدراسات، 2020).

1- تشكيل نظام دولي جديد: يبدو ان الجائحة سوف تجري تغيير على العالم، مما يثير ذلك تساؤل مفاده أن النظام العالمي قبل الجائحة لن يستمر كما كان قبلها طويلا، وأن التداعيات السياسية والاقتصادية للانتشار الكبير للفيروس القاتل على مستوى العالم ربما تمثل بداية لتشكيل نظام جديد قد يضم فيه نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ويتنامى الوجود الصيني بشكل كبير بينما تتراجع الأنظمة الليبرالية لصالح تمدد الدولة السلطوية.

2- كشفت الجائحة القدرة في تعير النظام الدولي: لقد شكل وباء كورونا احد اكبر التطورات والتحديات التي تواجه المنظومة الدولية، والذي من المتوقع ان يترك اثره على شكلها وتركيبتها في ظل الخسائر البشرية والمادية الباهظة المفاجئة وغير المتوقعة التي تسبب، وسيتسبب بحدوثها في الايام والاشهر القادمة، متجاوزا ما كان يعتقد انها مصدات او حصون علمية ومعرفية وتكنولوجية عالمية كفيلة بالحفاظ على هذه المنظومة من المخاطر والتهديدات (الخارجية)، حيث مثل اختبارا عالميا حقيقيا لمدى فاعلية النظام الدولي وقدرته على الاستمرارية والصمود، ومدى اهلية الولايات المتحدة واحقيتها في قيادته والتفرد والتربع على قمته، وذلك في ظل الفشل الذي اصاب نظامها الصحي، كما الانظمة الصحية الغربية بشكل عام، وسقوط منظومتها القيمية والاخلاقية وعدم توفير المعدات والمستلزمات الطبية المطلوبة، لتتحول الى واحدة من اكبر البؤر التي تفشى فيها الوباء في العالم.. لدرجة تفكيرها بالتخلي عن مضامين الرسالة الطبية الانسانية والاخلاقية من خلال حرمان بعض المواطنين من كبار السن تحديدا، من حقوقهم العلاجية، لتعويض النقص الحاد في الادوات والمستلزمات الطبية. (فتحي، 2020).

3- كشفت الجائحة سيطرة الأنانية وانعدام روح التعاون بين الدول: لقد سيطرة الأنانية وانعدام روح التعاون بين الدول الغربية، التي فضلت الانكفاء والانغلاق على نفسها وادارة ظهرها لغيرها من الدول الحليفة لها في مواجهة هذا الوباء من خلال عدم تقديم المساعدة او الاستجابة لطلبات هذه الدول او غيرها واستغاثاتها، بصورة منافية للأسس والمبادئ التي قامت عليها مثل هذه التجمعات والاتحادات الإقليمية (الهيبة، 2020)

4- فشل الدول الكبرى في مواجهة جائحة كورونا: لقد شكل انهيار الأنظمة الصحية في اميركا والغرب في مواجهة فيروس كورونا، قد يتبعه انهيارا في الانظمة السياسية نفسها، وذلك تحت تأثير ضغط المطالب الشعبية بضرورة تغييرها بسبب فشلها وعجزها عن حمايتها من خطر هذا الفيروس. بطريقة قد تؤدي الى التفكير باعادة ترتيب البيت الداخلي لكل دولة، ومن ثم اعادة النظر بعضويتها في التجمعات والاتحادات الغربية التي تنتسب لها، كالاتحاد الاوروبي، ومنطقة اليورو والنااتو، وربما تبني توجهات وسياسات قد تؤدي الى فككتها.. وبذلك يصبح النظام الدولي الذي تقوده اميركا مهددا بفقدان احد اهم الاعمدة والأسس والقواعد التي قام عليها (الكتاني، 2020)

5- فشل الآليات والمذاهب والمدارس والافكار كالعولمة والرأسمالية والليبرالية والديمقراطية: لقد ادت الجائحة الى فشل الآليات والمذاهب والمدارس والافكار التي قامت عليها الانظمة السياسية الغربية، كالعولمة والرأسمالية والليبرالية والديمقراطية الى احداث جالة من التعيير في النظام السياسي الدولي ' وقد اظهرت الصورة التي ظهرت فيها الصين مثلا، التي تنتمي لمدرسة فكرية مختلفة.. وكيف انها استطاعت

محاصرة الفيروس، وقيامها بتقديم المساعدات والمعدات الطبية لبعض هذه الدول الغربية كالولايات المتحدة نفسها وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وغيرها.. مما قد يدفع بالمواطن الغربي بالانقلاب على المفاهيم والأفكار والقيم التي طالما أمن بها واعتنقها من خلال المطالبة بوقف مشاريع الخصخصة مثلا وعدم ترك الأمور الصحية بيد القطاع الخاص، وتركها للدولة والحكومات لتقوم ببناء المستشفيات والمراكز الطبية والبحثية وغيرها.

6- انهزام دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي: لقد احدثت جائحة كورونا باعادة النظر بدور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وضرورة تدخلها بما يرى انها قضايا وملفات اساسية وضرورية له كمواطن.. في مقابل استعداده للتخلي عن جزء او بعض المظاهر الديمقراطية التي ينعم بها من انفتاح وحرية وغيرها.. معطيا الاولوية للبعد الصحي (والامني) على حساب البعد الديمقراطي الذي طالما طالب به وشكل احد اهم معاييرها في اختيار من يحكمه عند صناديق الاقتراع.

7- التوجه نحو اقامة نظام جديد: لقد دفعت جائحة كورونا الى تغيير النظام الدولي واقامة نظام جديد تكون دولة مثل الصين مرشحة لقيادته الى جانب الولايات المتحدة، بحيث يتحول من احادي الى ثنائي من حيث التصنيف الاقتصادي تحديدا بعد ان اثبتت الصين مكانتها الاقتصادية العالمية، مع قابلية هذا النظام بالمفهوم الاقتصادي الى التطور ليأخذ الشكل التعددي بانضمام دول واطراف اخرى اليه، كروسيا واليابان والهند ودول أوروبا، مما يعزز من احتمالية ان يشهد العالم تغيرا في خارطة القوى الاقتصادية والسياسية في المستقبل.. مع التأكيد على احتكار الولايات المتحدة لدورها الاحادي في قيادة المنظومة الدولية وفقا للمعيار العسكري (والسياسي) لسنوات قادمة يتوقف مداها على مدى وجود تحالفات وتكتلات ومحاور واحلاف عسكرية واقتصادية وسياسية بين قوى واطراف دولية تمتلك من العناصر والعوامل البشرية والمادية ما يؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة على زعامة المنظومة الدولية وادارتها(الكتاني، 2020:13)

8- بروز عالم اقل انفتاحا واقل حرية: برز دور الدول الأقل انفتاحا ونجاعة في مقاومة الفيروس من الدول التي تشهد انفتاحا عاليا، فمثلا كانت استجابة الدول في الشرق افضل ما هو في العرب و ما يعطي مؤشرا ذلك بأن السلطة والنفوذ سيتحول من الغرب الى الشرق، لذلك مثلا استجابة كوريا الجنوبية وسنغافورة في اسيا كانت أفضل من استجابة الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في مقاومة الفيروس.

9- العودة الى الحدود الفاصلة بين الدول: لقد شهدت دول العالم الثالث التي تؤمن حدودها من خلال السياج والمناطق العازلة والدخول من خلال المعابر كانت اكثر نجاحا في مكافحة الفيروس، فجميع تلك الدول أصدرت أوامر بعدم الدخول والخروج الى أراضيها تطبيقا لنظام العزل، بالمقابل فإن الدول الأوروبية التي تقع تحت اطار الاتحاد الأوروبي قد اوجد مشكلة عدم القدرة لديها بإغلاق حدودها، لعدم وجود حدود فاصلة بل هي مجرد حدود مرسومة جغرافيا ومفتوحة على ارض الواقع مما ساهم في سرعة انتشار الأوبئة(مركز الجزيرة للدراسات 2020:12).

10- النمو الاقتصادي: تشير مؤشرات النمو الاقتصادي الى تفوق الصين بنسبة نمو 6,2 % بالمقابل نسبة النمو في الولايات المتحدة الامريكي فقط 2% وهذا مؤشر يدل على تفوق الهيمنة الاقتصادية في العالم لصالح الصين، مما يعطي مؤشرات بأن النظام الدولي سيتحول الى الصين لتكون على رأس الاقتصاد العالمي و وقد ابرز وباء كورونا تفوق الصين على أمريكا في إطار مكافحة الوباء، فقد بلغت عدد الإصابات لتاريخ 17، نيسان، 2020 حوالي (210,678) أصابه، و (34,641) وفاة، بالمقابل الصين بلغ عدد المصابين (82,692) وحالات الوفاة بلغت (4,632)، وهذا مؤشر كبير على التحول نحو تفوق اقتصاد الشرق على اقتصاد الغرب (الشامي، 2020)

11- الوافدين وقانون الهجرات: سوف تتراجع الهجرات الشرعية وغير الشرعية في عالم ما بعد الكورونا، فتشهد الدول الخليجية ما نسبته 62 % من السكان الاصليين، فالسعودية يبلغ عدد سكانها 33 مليون، عدد السكان الاصليين 20 مليون نسمة، اما عدد الوافدين فقد بلغ 12 مليون، حيث تبلغ نسبة الوافدين حوالي 62 %، هذه التعداد الكبير من الوافدين سيجبر الدول اتخاذ إجراءات صارمة نحو التخفيف من العمالة الوافدة ونسبة المهاجرين (راغب، 2020)،

إن هذه الجائحة ليست ملزمة بآثارها وطرق مواجهتها داخل الحدود الوطنية، بل في الفضاء العالمي إنها حرب عالمية ضد الوباء من جهة، واختبار للبشرية من جهة أخرى. لا يتسامح عالم ما بعد كورونا مع التنافس بين نهجين، الأول: الانعزالية، الحمائية التي تتبنى شعار "أمريكا أولاً"، والثاني: تشاركي، بنائي يتبنى مفهوم "حزام واحد، قطب واحد" هو الصين (عبدالهادي، 2020)

إن التضامن على المستويين الوطني والعالمي ضروري جدا. وإن المرهنة على إلقاء اللوم والاتهامات على الطرف الذي تسبب في الوباء لن تحل المسألة، بل ستعدها، بل المطلوب هو معرفة الحقيقة كاملة لتجنب حدوثها في المستقبل. عانت العولمة من انتكاسة خاصة في العولمة الاقتصادية، ومع ذلك، ظهرت عولمة إيكولوجية أكبر نتيجة للأزمة مثل الأوبئة وتغير المناخ الذي يخضع لقانون الفيزياء والبيولوجيا بدلا من قانون السياسة. يواجه العالم عدواً مشتركاً، لذا يجب إعادة توجيه إعادة تعريف المصلحة المحلية في رؤية مفادها أنه لا يمكن تحقيق مصالح البلدان اليوم بمعزل عن مصالح الآخرين لأن جميع دول العالم تشارك في مواجهة التهديدات الناجمة عن عبر الحدود، مثل الأوبئة وتغير المناخ (صدقة، 2020).

وعلى الرغم من أن هذا المرض اجتماعي في غزوه العالمي، إلا أنه من غير المقبول التعامل معه في الرومانسية من خلال المكياج السياسي في مواجهة ازدواجية الحياة والموت. يوفر مصطلح الواقعية حلاً لجميع البلدان والشعوب، بعيداً عن المفهوم المسرحي للسياسة، في حين تظل مشكلة الأفكار السياسية الطوباوية هي ألا تبدأ من الواقع الملموس على الأرض، بل يجب البحث عنها. ومع ذلك، أعتقد أن الجمع بين المفاهيم ضروري للخروج من الأزمة، فهي أزمة صحية واقتصادية واجتماعية وسياسية معقدة يجب معالجتها بجهود عالمية موحدة تلعب فيها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة دوراً نشطاً. دور في نظام دولي فوضوي (صدقة، 2020).

لقد كشف انتشار الجائحة عن هشاشة النظم الصحية في جميع دول العالم، كبيرها وصغيرها، ووضع المخصصات المالية تدريجيًا لهذا القطاع ضمن الميزانيات المالية، وأنه يعد أشد اختبار يواجهه العالم منذ الكساد الكبير عام 1929، والتأثيرات الكارثية على الاقتصاد العالمي، والإمدادات الغذائية، وكذلك الآثار الاجتماعية والثقافية وغيرها من البشر، كشفت عن الحاجة إلى إجراء مراجعة شاملة لأطر العلاقات الدولية من خلال التركيز على التعاون البيئي العالمي لمعالجة المخاطر المستقبلية التي قد يواجهها العالم نتيجة زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتأثيره المدمر على البيئة المالية التي ستكون حاضنة لانتشار الأوبئة الجديدة، خاصة فيما يشهد حالة التنافس بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية على التحكم في الانبعاثات الكبيرة من هذا الغاز، على عكس إلى ما نص عليه (شعبان، 2020).

في اتفاقية باريس للمناخ لعام 2015، والتهديد الوشيك الذي يشكله على البشرية. لقد أصبح من الواضح أن تداعيات مرض كورونا فيروس ألقت بظلالها على العلاقات داخل الاتحاد الأوروبي، والتي استعدت مستقبل وجودها، والتي عززت نمو قوة التيارات الشعبوية اليمينية، والإمكانات المنعكسة على الفوز بأغلبية كبيرة في أي انتخابات رئاسية أو برلمانية مقبلة، مما سيعزز سياسات الاكتفاء الذاتي والعزلة، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، وهذا واضح في إيطاليا والنمسا وإسبانيا والبرتغال وحتى ألمانيا (راغب، 2020).

من ناحية أخرى، فإن أزمة فيروس كورونا ستتحول نحو التعاون أكثر من المنافسة والصراع اللذين كانا المهيمنين على العلاقات الدولية. من الواضح أن مجالات التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا في إدارة عواقب جائحة فيروس كورونا في إطار تبادل المعلومات والتجارب والمساعدة الطبية المتبادلة تتوسع في أعقاب أنيرة كانت نظرية المؤامرة موجودة في تبادل اللوم على الحزب كان مصدر انتشار الفيروس وإلقاء اللوم على هذا الطرف أو ذاك. هل تتجه العلاقات الدولية نحو اختراق وتعميق التعاون؟ أو سيكون العالم على استعداد لمواجهة العواقب الوخيمة والأكثر خطورة لمرض الفيروس التاجي وسلالاته المتعاقبة، أو للفيروسات الناشئة الأخرى (الشامي، 2020).

يمكن القول ان الأزمة لا زلت في بدايتها وان التغيير لن يحدث بشكل سريع بل بشكل تدريجي، لكن الأمر واضح بالنسبة لقدرات الدول، سوف يجعل كورونا دول قوية في فلك النظام الدولي وتراجع دول كانت قوية، ودول ستكون كما كانت ولن يحدث عليها تغيير، لذلك فإن التراجع الاقتصادي والانغلاق التام في التبادل التجاري، ووقف التصدير لدول تعتمد على مواردها وخاصة النفطية، ودول ستستفيد من الأزمة، فالأزمة الوبائية سوف تشكل تغيير تدريجي في ميزان القوى على مستوى العالم.

الخاتمة

لقد خلصت الدراسة بان الإرهاب والوباء هما وجهان لعملية واحدة، وكلاهما قد هدد البشرية بشكل مقصود او غير مقصود، وابرزت الدراسة بأن جائحة كورونا ربما تكون مستفحلة ضمن اطار الحرب البيولوجية، فرغم انه فيروس لا يرى بالعين المجرد الا انه قد يكون من صنع الانسان.

كذلك بينت الدراسة ان التداعيات التي شكلتها الجائحة من تعطيل في التنمية الاقتصادية وخاصة النقص في الغذاء وارتفاع نسبة الفقر البطالة بسبب تقصير الحكومات وعجزها في سد الفراغ الذي انتجته الجائحة قد ساعد الجماعات الارهابية استغلال الضعفاء والفقراء بتجنيدهم مقابل لقمة العيش او القاء على الحياة، وهذا ما يؤكد على دور المنظمات الارهابية استغلال تقصير الدول مع مجتمعاتها والذهاب الى النفق المظلم ما يسمى بالجماعات الارهابية

كذلك خلصت الدراسة الى ان هناك تداعيات سياسية تتمثل في تغير كبير في العلاقات الدولية، وقد يشهد النظام الدولي تغير وحالة من الانتقال من عالم احادي القطبية الى عالم ثنائي القطبية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، وهذا التغيير سيشهد انعكاس على النظام الاقتصاد الدولي حيث اثبتت جائحة الكورونا هشاشة الانظمة الاقتصادية في كثير من الدول الغربية مما يعطي ذلك نتائج على تغير قادم في بنية النظام الاقتصادي.

ثانيا: نتائج الدراسة

- 1- أكدت الدراسة بأن هناك علاقة بين جائحة كورونا والإرهاب، والتي تتمثل في استغلال المنظمات الإرهابية للفقراء الذين توقفت مواطن عيشهم بسبب جائحة كورونا.
- 2- أثبتت الدراسة بان هناك علاقة بين الارهاب وجائحة كورونا، فقد تكون الجائحة من صنع الإنسان في الاطار الجريمة البيولوجية باستخدام فيروس كورونا ونشره للقضاء على البشرية وهي نفس الاعمال التي تنفذها المنظمات الارهابية
- 3- أكدت الدراسة الى ان العالم يسير الى حالة من التغير في طبيعة النظام الدولي من عالم احادي القطبية الى عالم ثنائي القطبية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية.
- 4- بينت الدراسة ان جائحة الكورونا قد كشفت هشاشة الانظمة الاقتصادية في كثير من الدول الغربية مما يعني وجود تغير قادم في بنية النظام الاقتصادي.
- 5- ابرزت الدراسة مدى قدرة الدول في إدارة الأزمات حيث برزت دول كبيرة في التاريخ ولكن لم تثبت قدرتها في إدارة الأزمات وخاصة ايطاليا واسبانيا.
- 6- اثبتت الدراسة الى وجود تعاون بين المنظمات اكثر من التعاون بين الدول.

ثالثا: التوصيات

- 1- من الضروري على الدول دعم مجتمعاتها اقتصاديا واجتماعيا حتى لا يكونوا ضحايا للمنظمات الإرهابية.
- 2- ضرورة التزام الدول بتعليمات منظمة الصحة العالمية في ترسيخ التباعد الاجتماعي للتقليل من انتشار الوباء.

- 3- ضرورة التعاون بين الدول في مواجهة الوباء العالمي حيث اثبتت الجائحة عدم وجود تعاون دولي حول مواجهة الازمة.
- 4- ضرورة التقيد بشروط السلامة العامة في مواجهة الوباء العالمي.
- 5- ضرورة انقاذ البشرية من اطار انساني ورفض سياسيات ادارة القطيع التي ترى دع من يعيش يعيش من يموت يموت.

المراجع

أ- المراجع العربية

- ابن منظور (1955). لسان العرب، المجلد الأول، دار بيروت، بيروت، لبنان.
- بوادي، محمد حسنين (2004). تجربة مواجهة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية.
- حريز، عبد الناصر (1996). الإرهاب السياسي، دراسة مقارنة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- حريز، عبد الناصر (1996). الإرهاب السياسي، دراسة مقارنة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- خليفة، عبدالسلام خليفة (2008). الإرهاب والعلاقات العربية الغربية، دار جرير للنشر والتوزيع. المغرب.
- راغب، محمود (2020)، القوى العاملة: السعودية تمدد تأشيرات الخروج والعودة 6 شهور بدون رسوم، صحيفة اليوم السابع، 21، اذار، مصر.
- الشامي، طارق (2020). ما بعد عاصفة كورونا... العالم إلى الأفضل أم إلى الأسوأ؟ صحيفة اندبندنت العربية، 22، نيسان،
- شعبان احمد (2020). صعود دول وأفول أخرى ونهاية العولمة..دراسة تتنبأ بعالم ما بعد كورونا، صحيفة مصراوي، 5، نيسان، مصر
- شعبان احمد (2020). صعود دول وأفول أخرى ونهاية العولمة..دراسة تتنبأ بعالم ما بعد كورونا، صحيفة مصراوي، 5، نيسان، مصر
- شكري، محمد عز الدين جلال (1991). الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- شكري، محمد عز الدين جلال (1991). الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- الصاري، عبدالحافظ (2020). أزمة كورونا.. هل يتحول العالم لاعتماد نظام اقتصادي أخلاقي؟مركز الجزيرة للدراسات، 25، اذار، قطر.
- صدقة، يوسف (2020). فيروس «كورونا» وتداعياته على النظام الدولي، صحيفة الاخبار، 3، نيسان، لبنان
- صدقة، يوسف (2020). فيروس «كورونا» وتداعياته على النظام الدولي، صحيفة الاخبار، 3، نيسان، لبنان

- عامر، عادل (2014)، العلاقات الاقتصادية المصرية الأردنية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر
- عبدالهادي، محمد (2020) المخاطر والفرص.. فيروس كورونا المستجد والنظام الدولي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 31، نيسان، مصر
- عبدالهادي، محمد (2020) المخاطر والفرص.. فيروس كورونا المستجد والنظام الدولي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 31، نيسان، مصر
- العتيبي، عبدالله بن نجاد (2020) الوباء والسياسة،مجلة الشرق الاوسط، العدد (15090) .، 22، اذار، السعودية.
- عز الدين، جلال (1986). الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، مصر.
- عطية الله، أحمد (1968). القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عيد، محمد فتحي (1999). الإجرام المعاصر، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- غيتا غوبيناث (2020) الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة، صندوق النقد الدولي، 10. اذار، واشنطن
- فتحي، رباب (2020). ليست جميعها سيئة. آثار إيجابية لفيروس كورونا على البيئة، صحيفة اليوم السابع، 3، نيسان، مصر.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (2005). القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- قاسم، عبدالستار (2020). تداعيات كورونا على العلاقات الدولية والإنسانية، موقع عربي ار تي ار، 2، نيسان، لبنان
- الكتاني، حميد (2020) الحرب البيولوجية.. لن تُطلق رصاصةً بعدَ كُورُونَا، صحيفة راي اليوم، 14، نيسان، لندن.
- الكتاني، حميد (2020) الحرب البيولوجية.. لن تُطلق رصاصةً بعدَ كُورُونَا، صحيفة راي اليوم، 14، نيسان، لندن.
- الكيالي، عبد الوهاب (1990). موسوعة السياسة. الجزء الأول، ط3 بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.
- مركز الجزيرة للدراسات (2020). هكذا يبدو العالم بعد كورونا.. نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، 21' اذار، قطر

مركز الجزيرة للدراسات (2020). ورونا.. دول العالم تحكم إغلاق حدودها ووقف حركة الناس لكبح انتشار الوباء، 22، اذار، قطر.

المعلا، محمّد خليفة (1998). إستراتيجية مكافحة الإرهاب في دول الخليج العربية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلم الإجرام.

معوض، جلال عبدالله (1987). ندوة العنف والسياسة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 101.

منظمة الصحة العالمية (2019). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): أسئلة وأجوبة، جنيف، سويسرا.

الهيئة، عدي (2020) التحولات الكبرى لعالم ما بعد كورونا، مجلة هايسبرس، 12، نيسان، مصر.

ب- المراجع الاجنبية

Francesco، Marone، (2019)The Islamic State in the West”، Commentary، ISPI – Italian Institute for International Political Studies، 28 June

Frederick Kempe (2020)The corona virus is just starting to have an impact on the globe’s economy and politics.U.S.A.

JOHN ALLEN (2020) How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic، MARCH 20، U.S.A.

N. Y. Mccraw (1989). Introduction to Political Terrorism. Hill Polication Company.

TALLHA ABDULRAZAQ (2020)International relations and power in the coronavirus age. Trt world.U.S.A.

عنوان البحث

**أثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق آسيا
دراسة حالة (ماليزيا وسنغافورا)**

الدكتور بلال ياسين الكساسبة¹

¹الأردن.

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3119>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف أثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق آسيا دراسة حالة ماليزيا وسنغافورة في ظل التحولات الديمقراطية في البلدان النامية. وقد تناولت الدراسة طبيعة ونشأة وتطور النظام السياسي لكل من ماليزيا وسنغافورة وتجربتهما الديمقراطية منذ عام 1965 حين استقلتا عن الاستعمار الانجليزي، كذلك بينت الدراسة واقع تطور التنمية الاقتصادية وخاصة في الجوانب التعليمية والاستثمارية والتصنيعية، والتعرف على اهم التحديات واجهة الدولتين في مراحل التنمية الاقتصادية والتحول الديمقراطي.

واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتحليل النظم وقد عنى المنهج الوصفي التحليلي بدراسة المسرح السياسي للدولة والأقسام السياسية وبين أثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق آسيا خاصة ماليزيا وسنغافورا أما تحليل النظم فيتمثل في تحويل المدخلات من موارد ومطالب وتأييد إلى مخرجات.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، فقد أظهرت نتائج الدراسة ان التنمية الاقتصادية قد نقلت كل من ماليزيا وسنغافورة من دول زراعية فقيرة إلى دول تمتاز بالصناعات الدقيقة والمتطورة، كذلك أوصت الدراسة على الدولتين الماليزية والسنغافورية توزيع التنمية على جميع مكونات الأقاليم داخلهما والتركيز على الإصلاح السياسي تجهيزا لترسيخ القيم

الكلمات المفتاحية: التحول الديمقراطي، دولة ماليزيا، دولة سنغافورة، مهاتير محمد، لي كوان يو، التنمية الاقتصادية النمو الاقتصادي

RESEARCH TITLE

**THE IMPACT OF ECONOMIC DEVELOPMENT ON
DEMOCRATIZATION IN SOUTHEAST ASIAN COUNTRIES
CASE STUDY (MALAYSIA AND SINGAPORE)**Dr. Bilal Yasin Alkawasbeh¹¹ Jordan.HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3119>

Published at 01/01/2022

Accepted at 24/12/2021

Abstract

This study aimed to identify the impact of economic development on democratic transformation in Southeast Asian countries, studying the case of Malaysia and Singapore in light of the democratic transformations in developing countries.

The study examined the nature, origin and evolution of the political system of both Malaysia and Singapore and their democratic experience since 1965 when they resigned from English colonialism.

The study also showed the development of economic development, especially in the educational, investment and typographical aspects and the challenges facing the two countries in the stages of economic development and democratization.

The study relied on the use of descriptive analytical methodology and systems analysis. The analytical descriptive approach concerned the study of the political theater of the state and the political sections and the impact of economic development on democratic transformation in Southeast Asian countries, especially Malaysia and Singapore. The analysis of systems is the transformation of inputs from resources, demands and support to outputs.

The study found a number of conclusions and recommendations. The results of the study showed that economic development has moved Malaysia and Singapore from poor agricultural countries to countries that are characterized by fine and sophisticated industries.

The study also recommended that the Malaysian and Singaporean countries distribute development to all regions within them, without neglecting regions and neglecting other regions.

Key Words: Democratic transition, Malaysia, Singapore, Mahathir Mohammad, Lee Kuan Yew, economic development, economic growth

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

تجربة التحول الديمقراطي في كل من ماليزيا وسنغافورة.

1.1 خلفية الدراسة:

تعد الديمقراطية أساس التحولات الاقتصادية في الدول الديمقراطية، فلا يمكن ان يكون هنالك تنمية اقتصادية وافتتاح اقتصادي ومنافسه دون ان تكون الدولة قائمة على اسس ومعايير الديمقراطية، لذا فالديمقراطية والتنمية الاقتصادية مفهومان متكاملان يدعم كل منهما الآخر، ومما يزيد الصلة بينهما أنها تتبع من تطلعات الأفراد والشعوب ومن حقوقهم المشروعة. فالتاريخ يظهر إن التجارب التي جرى فيها الفصل بين الديمقراطية والتنمية انتهت في اغلب الأحيان إلى الفشل. وعلى العكس من ذلك. فان الربط بين عمليتي تحقيق الديمقراطية والتنمية يسهم في ترسيخهما معا بصورة دائمة .

وفي ظل تنامي فعالية المجتمع المدني مع المستجدات الدولية المعاصرة وفي ظل الواقع المعولم تعالت الأصوات المنادية بالإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في كثير من الدول الآسيوية، وقد كانت المستجدات المعاصرة في مجمل تداعياتها حول الانتقال الديمقراطي، وقد باتت تشغل حيزاً متنامياً من شواغل المحللين السياسيين إلا أن بعدها السياسي المتمثل في الإصلاحات السياسية أو ما يدرج على تسميته بالتحول الديمقراطي قد اجتذب أنظار العديد من الدارسين في ظل تنامي مجموعة من التطورات السياسية التي شهدتها غالبية دول العالم الثالث متمثلة في تراجع التوجهات السلطوية لصالح تحولات ديمقراطية في إطار ما يعرف "بالثورة الديمقراطية الشاملة".

لقد استطاعتا ماليزيا وسنغافورا أن تحقق قفزه تنموية، استحققت أن يطلق عليها "معجزة"، فقد أستطاعتا أن تتحول من مجتمع زراعي متخلف بعد الاستقلال عن بريطانيا عام 1957، فضلاً عن الصدمات العرقية التي حدثت في أواخر الستينات بين الملايو والصينيين، إلى مجتمع واقتصاد يشهد نمو متسارع على الصعيد الاقتصادي، وخلق تجانس واستقرار وطني بين العرقيات المختلفة المكون لها.

تعد ماليزيا وسنغافورة اليوم من الدول المتطورة والمصنعة للاليات الدقيقة التي تتعلق بالحاسوب هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تعد افضل مناطق العالم سياحياً، كل ذلك بسبب وجود قيادات سياسية اخلصت لاوطانها، وعملت لشعوبها رغم الاختلافات العرقية الا انها اصبحت نموذج الدول المنتقلة من العالم الثالث الى العالم المتقدم.

2.1 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا، وباعتبار ماليزيا وسنغافورة حالة الدراسة، حيث تعرضت كل من ماليزيا وسنغافورة لمراحل من التخلف في الديمقراطية والاقتصاد، حيث اضطرت قيادة الدولتان لمحاولات الخروج من ازماتها في التخلف والتبعية لتحقيق نهضة ديمقراطية واقتصادية والتي سنناقشها في هذه الاطروحة.

3.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا دراسة حالة (ماليزيا وسنغافورة) وذلك من خلال مجموعة من المعطيات تتعلق بالأهمية العلمية والعملية.

- الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية في مساهمة هذه الدراسة في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين في اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا لكل من ماليزيا وسنغافورا، حيث وبالرغم من الظروف الاقتصادية التي عاشتها ماليزيا وسنغافوره من الفقر والبطالة، والتخلف والتبعية الاقتصادية، الا انها استطاعتا ان تحقق نهضة كبيرة في المجال الاقتصادي خلال العقود الأخيرة، وتحولت من بلدان يعتمد على تصدير المواد الأولية البسيطة الي أكبر الدول المصدرة للسلع والتقنية الصناعية في منطقة جنوب شرق اسيا.

- الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في تمكين الباحثين والدارسين من التعرف على تجربة الدولتين في مواجهة التحديات والعقبات التي تقف امام التنمية الاقتصادية والتحول الديمقراطي والانتقال من واقع أم فقيرة محطمة الى بلدان ثرية من خلال القفزات الصناعية والاقتصادية والتخلص من مشكلة البطالة والتغلب جزئياً على مشكلة التمويل في المراحل الأولى من النمو لأنها قللت الحاجة إلى الاستثمارات المرتفعة، ثم استطاعت هذه الدول استخدام التكنولوجيا كألية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

4.1 أهداف الدراسة:

من خلال الدراسة تم التعرف على اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في العالم الثالث، وباعتبار ماليزيا وسنغافوره حالة الدراسة ضمن المؤشرات والمعطيات التالية :

أ- التعرف على طبيعة النظام السياسي في ماليزيا وسنغافوره.

ب- الاطلاع على تجربة التحول الديمقراطي في كل من ماليزيا وسنغافوره.

ج- التعرف على واقع مسار الاصلاح السياسي في ماليزيا وسنغافوره.

د- التعرف دور الدولة الماليزية والسنغافورية في التنمية.

5.1 أسئلة الدراسة:

من خلال الدراسة تمت الإجابة على السؤال الرئيس والذي يطرح كالتالي: ما هو اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في العالم الثالث، وباعتبار ماليزيا وسنغافوره حالة الدراسة؟ والإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- أ- ما هي طبيعة وشكل النظام السياسي في ماليزيا وسنغافورة ؟
- ب-كيف نجحت تجربة التحول الديمقراطي في كل من ماليزيا وسنغافورة؟
- ج-كيف كان مسار الإصلاح السياسي في ماليزيا وسنغافوره؟
- د- كيف كان دور الدولة الماليزية والسنغافوره في التنمية؟

6.1 منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي : تم اعتماد المنهج التحليلي كون هذا المنهج يتصف بالشمول حيث يعنى بدراسة المسرح السياسي للدولة والأقسام السياسية وبين اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا خاصة ماليزيا وسنغافورة، كما يعنى هذا المنهج بدراسة العناصر الخارجية والداخلية لواقع التنمية الاقتصادية ومشكلاتها، وكذلك اثرها على سيادة الدولة وتحليل علاقتها الخارجية وتحليل طبيعة المجتمع البشري والأسلوب الاقتصادي وأثره في قوه الدولة وضعفها (David، 2000، p. 26).

- منهج تحليل النظم

اعتمدت الدراسة في الوصول إلى نتائجها على منهج تحليل النظم، وتتمثل هذه العملية في مجموعة الأنشطة والتفاعلات التي قام بها النظام السياسي الماليزي والسنغافوري، ويحول عن طريقها مدخلاته من موارد ومطالب وتأييد إلى مخرجات، أي قرارات وسياسات تصدر عن أبنية النظام الماليزي والسنغافوري ومؤسساتهما، وبعد ذلك تتم عملية التحويل وهي بمثابة غريزة للمدخلات. وعلى عكس مفهومي المدخلات والمخرجات اللذان يمثلان عمليات تبادلية بين النظام السياسي من جهة وبيئته المحيطة من جهة أخرى، فإن عملية التحويل لا تعدو أن تكون عملية داخلية تتم في إطار النظام ذاته .

7.1 مصطلحات الدراسة:

التنمية الاقتصادية : يمكن تعريف التنمية بأنها: "هي الاجراءات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استنادًا إلى قواه الذاتية، وذلك لضمان تواصل هذا النمو وإتزانته لتلبية حاجيات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية"، فالتنمية بالمفهوم الواسع هي رفع مستدام للمجتمع ككل، وللنظام الاجتماعي نحو حياة إنسانية أفضل، كما عرفت أيضًا بأنها: "تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب جديدة أفضل، ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية، وخلق تنظيمات أفضل."، ويوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الفكرية والتنظيمية، من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع، ويرى بونيه "أن النمو الاقتصادي ليس سوى عملية توسع اقتصادي تلقائي، تتم في ظل تنظيمات اجتماعية ثابتة ومحددة، وتقاس بحجم التغيرات الكمية الحادثة، في حين أن التنمية الاقتصادية تفترض تطويرًا فعالاً وواعيًا؛ أي: إجراء تغييرات في التنظيمات الاجتماعية للدولة." (جمعوني، 2010)

النمو الاقتصادي: فيعرف النمو بأنه مجرد الزيادة في دخل الفرد الحقيقي، أما التنمية فالراجح تعريفها بأنها تتحصل في الدخول في مرحلة النمو الاقتصادي السريع، بعبارة أخرى: تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في الدخل الفردي الحقيقي عبر فترة ممتدة من الزمن، وبما أن أي شيء ينمو لا بد له من أن يتغير، فإن التنمية لا تتحقق دون تغير جذري في البنيان الاقتصادي والاجتماعي، ومن هنا كانت عناصر التنمية هي التغير البياني، الدفعة القوية والإستراتيجية الملائمة (فتحيه، 2009، ص9).

التحول الديمقراطي : يشير لفظ "التحول" في اللغة إلى التغير أو النقل، فيقال غير الشيء أي غيره أو نقله من حال إلى حال، أما التحول الديمقراطي اصطلاحا هو عملية يتم بمقتضاها ممارسة مبادئ الديمقراطية في

مؤسسات الدولة والمجتمع، أي أنه عملية تمكين الأفراد من اكتساب السلطة من خلال التنافس الحر للحصول على أصوات الناخبين ثم اتخاذ القرارات المناسبة، ويحدث ذلك عندما يستجيب ويتكيف النظام مع المطالب الجديدة حتى يصل إلى مرحلة النضج، فهو عملية معقدة ومستمرة تعبر عن الفترة الزمنية للانتقال من النظام السلطوي إلى النظام الديمقراطي تتم فيها حل أزمة الشرعية والمشاركة والهوية والتنمية أي انتهاج الديمقراطية كأسلوب لممارسة الأنشطة السياسية، (اسماعيل، 2007، ص 22)

والتحول الديمقراطي كذلك هو تحول يمس النظام في جميع جوانبه النخبة، الهياكل والمؤسسات وكذا التحق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فالتحول هو تلك العملية التي يهدف من ورائها النظام إلى تفعيل مختلف الأصناف (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) المرتبطة أساساً لعملية السياسية (سعيد، 2005).

الملايو

يشير مصطلح عالم الملايو، إلى منطقة واسعة تمتد من الساحل الشرقي لسومطره عبر شبه جزيرة الملايو إلى الغرب والسواحل الشمالية الغربية لبورنيو. ومنذ بداية القرن الخامس عشر زادت أوجه الشبه الثقافية واللغوية التي ربطت ما بين تلك الأقاليم من خلال صعود ميناء ملقا على الساحل الغربي لشبه الجزيرة. وإذ تأسست ملقا بواسطة أمير لاجئ من باليمبانغ (شرق سومطره) فإنها سرعان ما أصبحت أكثر موانئ المنطقة ثراء وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي والبيئة التجارية الجذابة المدعومة من حكامها. لقد اعترفت الممالك على جانبي حدود ملقا بتفوقها، ومن ثم تم تقليد ثقافة الملايو في كثير من أرجاء مجموعة جزر الأرخبيل. وحين اعتنق حاكمها الإسلام حوالي عام ١٤٣٠م، أصبحت ملقا نصيراً ذا شأن للعقيدة الإسلامية مع الحفاظ على الكثير من التقاليد السابقة على الإسلام التي أصبحت تدرج تحت اسم المصطلح العربي "عادات" (Raja, 1982).

دول جنوب شرق اسيا : تُعتبر منطقة جنوب شرق القارة الآسيوية واحدةً من أهم وأبرز المناطق في هذه القارة؛ حيث تُقدّر مساحتها بحوالي أربعة ملايين كيلومتر مربع تقريباً، أما عدد سكانها فيقارب ستمئة مليون نسمة، حيث تعتبر جزيرة جاوا الأندونيسية واحدةً من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان من بين سائر المناطق الأخرى في القارة ككل، بل وربما في العالم أيضاً. تتكوّن منطقة جنوب شرق آسيا من عدد من البلدان المهمة، والتي تلعب بعضها دوراً مؤثراً على الساحة الآسيوية، والعالمية، خاصّةً على الصعيد الاقتصادي. (حاتم، 2003، ص 410).

وتضم منطقة جنوب شرق آسيا عدداً من الدول المهمة منها: بروناي، وإندونيسيا، وسنغافورة، وفيتنام، وتايلند، وماليزيا، وكمبوديا، وتيمور الشرقية، وبورما، ولاوس، والفلبين. وقد شكّلت دول جنوب شرق آسيا اتحاداً فيما بينها عرف باسم اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، حيث يصنّف هذا الاتحاد على أنه مُنظمة اقتصادية تضمّ في عضويتها عشر دول جنوب آسيوية هي: إندونيسيا، والفلبين، وماليزيا، وسنغافورة، وتايلند، حيث انضمت هذه الدول في عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين ميلادية، أي في عام التأسيس، ومن هنا فإنّ هذه الدول تعتبر الدول المؤسسة لهذا الاتحاد (خالقي، 2003، ص 85).

دولة ماليزيا : ماليزيا دولة إسلامية تقع في الجزء الجنوب الشرقي من قارة آسيا وتطل على بحر الصين الجنوبي من جهة الشمال، وتبلغ مساحتها 329، 845 كم². ويحدها من الجنوب إندونيسيا وتايلاند وبحر الصين الجنوبي من الشمال. ويتألف اتحاد ماليزيا من ماليزيا الغربية التي تتألف من دولة الملايو التي تشغل أراضيها معظم شبه

جزيرة الملايو، حيث توجد العاصمة كوالالمبور ومن ماليزيا الشرقية التي تضم ولايتي صباح وسراوك، ومن مجموعة من الجزر الصغيرة التي تقع بالقرب من شبه جزيرة الملايو.

كان الاهتمام بالسياسة التنموية في البلاد بمثابة الجوهر الأساسي لمهاتير الذي قاد البلاد في فترة ذهبية وقياسية استمرت حتى 22 عاماً، حيث كان تركيزه ينصب على بناء الإنسان من أجل تحقيق تنمية بشرية متكاملة الأبعاد، وتعميق الوعي والحرص الداخليين لدى كل فرد في أهمية تطوير الدولة، وهو ما انعكس إيجاباً على الأفراد لأن ذلك سيؤدّد لديهم شعوراً بأنهم عناصر حقيقية وفاعلة في البناء والتنمية. إذًا، كانت الرؤية مبنية على "تأسيس مجتمعٍ قيمٍ كامل، يكون المواطنون فيه على درجةٍ من التدين القوي والقيم المعنوية والمعايير الأخلاقية الرفيعة) (عبدالرحمن، 2016).

دولة سنغافورة

تعتبر سنغافورة إحدى المستعمرات البريطانية حتى عام 1960 وهي عبارة عن ميناء أقامته شركة الهند الشرقية التابعة للإمبراطورية البريطانية في عام 1819 في نطاق التوسع الأوروبي في آسيا من أجل الأسواق والموارد الطبيعية، وفي عام 1965 انفصلت عن ماليزيا حيث كان اقتصادها في الأساس بمثابة محطة تجارية إقليمية. وكانت القواعد العسكرية البريطانية تمثل نحو خمس الناتج المحلي الإجمالي الاسمي وكان ما لا يقل عن 75% من السكان بدون تعليم أساسي. وتبلغ مساحتها 710.3 كلم². (بدران، 2008).

رغم صغر سنغافورة، حيث تقدر القوى العاملة فيها ما يقارب 3 ملايين شخص فقط، لكنها قادرة على إنتاج ناتج محلي إجمالي يتجاوز 300 مليار دولار أمريكي سنويًا (ابراهيم، 2016).

مهاتير محمد

ولد مهاتير محمد في ديسمبر عام 1925 و درس الطب بسنغافورة ثم الشؤون الدولية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1967 وقد كان لرؤيته التي أوصلت ماليزيا لما هي عليه الان من دولة زراعية تصدر سلع بسيطة لدول متقدمة الى دولة صناعية متقدمة، وقد ألف مهاتير محمد كتاب " معضلة الملايو " عام 1970م، وهو الكتاب الذي أثار ضجة، انتقد فيه الشعب المالوي واتهمه بالكسل ودعا فيه الشعب لثورة صناعية تنقل ماليزيا من إطار الدول الزراعية المتخلفة إلى دولة ذات نهضة اقتصادية عالية، وللمصادفة العجيبة فقد تولى رئاسة وزراء ماليزيا عام 1981 ليبدأ في مسيرة اصلاح و تنمية شاملة للدولة، رسمها في خطة سميت 2020 وهو العام الذي اتخذ هدفًا لوصول ماليزيا لمصاف الدول المتقدمة وأن تكون الدولة الخامسة في العالم اقتصاديا .

لي كوان يو

وُلد لي كوان يوفي الـ 16 من سبتمبر في العام 1923م. تلقى تعليمه الجامعي في بريطانيا في جامعة كامبريدج، حيث تخصص في القانون. هو رئيس وزراء سنغافورة الأول؛ الذي يُلقب برئيس الوزراء الذي ترك شوارع بلاده نظيفة دون علكة. درس القانون في كلية فيتزويليام في المملكة المتحدة، وعام 1950 عاد إلى سنغافورة لمزاولة مهنة المحاماة هناك، وفي ذلك الوقت كانت سنغافورة مستعمرة بريطانية، ويعرف "لي كوان" بعقليته العملية وشخصيته القوية الواقعية ويقول البعض إنه يجمع بين الخليط الساحر من الجاذبية والخوف فلقد

جرب الفقر وخشنت عواطفه ومشاعره في الواقع العالمي الذي لا يرحم. ووصف نفسه في واحد من كتبه بـ"مقاتل الشارع"

المبحث الأول: تجربة التحول الديمقراطي لكل من ماليزيا وسنغافورة

تعد التجربة الماليزية والسنغافورية في التنمية من التجارب المهمة، فماليزيا نجحت في المزج بين اقتصاديات العولمة والاحتفاظ بنهج الاقتصاد الوطني لتتحول خلال فترة قصيرة من بلد يعتمد على تصدير المواد الأولية الى واحدة من أكبر الدول المصدرة للسلع والتقنية الصناعية في منطقة جنوب شرقي آسيا.

المطلب الأول : الدوافع والأسباب للتحول الديمقراطي في الدولتين

أولاً: الدوافع والأسباب للتحول الديمقراطي في ماليزيا

تعد ماليزيا دولة إسلامية ذات مقومات كبيرة حققت خلال العقود الأربعة الماضية قفزات هائلة في التنمية البشرية والاقتصادية حيث أصبحت الدولة الصناعية الأولى في العالم الإسلامي، وكذلك في مجال الصادرات والواردات في جنوب شرقي آسيا، وتمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة ومن تنوع مصادر دخلها القومي من الصناعة والزراعة والمعادن والنفط والسياحة، وحققت تقدماً ملحوظاً في ميادين معالجة الفقر والبحث عن عمل والفساد وتخفيض نسب المديونية الى مديات كبيرة، لقد استفادت ماليزيا من الانفتاح الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الحفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني، وتبدو مظاهر التقدم واضحة من خلال تحولها من بلد يعتمد بشكل اساس على الزراعة الى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية خاصة في مجال الصناعات الكهربائية والالكترونية(منارة، 2013).

وقد اظهر تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الانمائي للأمم المتحدة لعام 2001، رصد اهم دولة مصدرة للتقنية العالمية وكانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك عن كل من ايطاليا والسويد، كما كانت تجربتها الفائزة النجاح في مواجهة الازمة الاقتصادية لعام 1997، والتي واجهت دول جنوب شرقي آسيا برمتها خير دليل على البرنامج الناجح الذي انتهجته من خلال التزامها بتنفيذ خطة عمل وطنية فرضت من خلالها قيوداً مشددة على سياستها النقدية واعطت البنك المركزي صلاحيات واسعة لتنفيذ خطة طوارئ لمواجهة هروب راس المال الاجنبي وجلب النقد الاجنبي للداخل، اذن الأنموذج الاقتصادي الماليزي اضحى إنموذجا يشار له بالبنان وهو يحتذي بالأنموذج الياباني بالتنمية. لذا فإن تجربة التحول الديمقراطي في ماليزيا كانت نتاج لمجموعة من الاسباب والدوافع والتي من اهمها (السعد، 2014):

1- تعدد الأعراق : فنظرا لتعدد الأعراق داخل المجتمع الماليزي، ووجود العديد من الديانات المختلفة بها إلا أن الجميع شارك في التنمية وسياستها وابتعدوا عن الخلافات السياسية، مشيراً إلى أن العمل على تكوين التحالف بين القوى السياسية في ماليزيا من العوامل الأساسية التي أدت إلى نهضتها.

2- زيادة دخل الفرد : سعت القيادة الماليزية بالعمل على توفير فرص العمل للباحثين عنها والتوجه نحو التصنيع، حيث خصصت الأراضي الزراعية للباحثين عن عمل لاستيعاب العمالة المتكدسة وهو ما ساعد في تحقيق دخل عن طريقها، ولكنه لم يكن كافياً لاستيعاب اليد العاملة، فكان لابد من البحث عن حل

آخر، وقد بلغ متوسط دخل الفرد في المجتمع الماليزي 350 دولار سنويا في البداية الى ان وصل إلى 3000 دولار سنويا.

3- التأكيد على صناعة الشرائح الالكترونية : حيث ركزت ماليزيا على تصنيع "الشرائح الالكترونية" لما تتميز به من استخدام لأيدي عاملة كبيرة، وعلي هذا الأساس تم إعطاء إعفاءات كاملة من الضرائب لهذه الصناعات، التي عمل بها الآلاف، وتم اكتساب المهارات من خلال تلك الصناعات كالميكروالكترونيك أو المايكروتشيبس.

4- تقديم التسهيلات الاستثمارية : حيث أكد قادة ماليزيا يانهم قدموا إعفاءات ضريبية تصل حتى عشر سنوات، وتم تزويد المناطق المختلفة بالبنية التحتية، والسماح بالاقتراض للمستثمرين الأجانب من البنوك المحلية.

5- التأكيد على دعم القطاع الخاص : حيث قامت الحكومة الماليزية بدعم القطاع الخاص حتى تستطيع أن يحقق الربح المطلوب، حيث ان التجربة الماليزية قدمت القروض المُيسرة للقطاع الخاص مع الإهتمام في ذات الوقت بتقديم أجود الخدمات إلى المواطن.

6- الإهتمام بجودة التعليم : فقد أشار القادة الماليزيين إلى أن العامل الرئيسي في نجاح التجربة الماليزية هو الإهتمام بجودة التعليم، حيث قامت ماليزيا عقب انتهاء الاحتلال الانجليزي بسبب انخفاض عدد الجامعات حيث كان في ماليزيا سوى جامعة واحدة، ولكنها أصرت على إيفاد بعثات للتعلم في الخارج، بالرغم ان أن ماليزيا الآن بها الكثير من الجامعات الخاصة والحكومية (الصاوي، 2011).

ثانيا: الدوافع والاسباب للتحول الديمقراطي في سنغافورة

تعد القيادة السنغافورية ممثلة في رئيس وزرائها على مدار ثلاثة عقود "لي كوان يو"، قائد التجربة السنغافورية وهي في نفس الوقت إبراز لأهمية دور القيادة السياسية والاقتصادية التي تسعى إلى تحقيق رفاهية شعوبها، وللاطلاع على تجربة سنغافوره الديمقراطية لابد من الاطلاع على مجمل مؤشرات الاقتصاد الكلي موضحة كما يلي :

أ- القطاع السياحي : فقد كان قطاع السياحة هو المسلك الأول منذ نشأة سنغافورة لإحداث طفرة في معدلات النمو والدخل، حيث كان يوفر فرص عمل بشكل كبير، إلا أنها كانت غير كافية بالمرّة لابتلاع حجم البطالة المرتفع، خاصة مع انسحاب القوات البريطانية التي كانت توظف ما يقارب (40) ألف عامل محلي، وذلك بفضل العديد من الإصلاحات الإدارية والمالية ومحاربة الفساد، وتدارك العجز المالي للحكومة (لي كوان، 2007).

ب- قطاع الصناعة، إذ تم إنشاء المصانع والتركيز على الصناعة التحويلية في البداية وتأمين احتياجاتها من الطاقة بواسطة أربعة مفاعلات كهروحرارية يصل إنتاجها إلى حوالي 25 مليار كيلو واط، وقد أقنع "لي كوان" البريطانيين قبل رحيلهم بعدم تدمير أحواض سفنهم بغرض تحويلها للاستخدام المدني. وفي هذه الأثناء ضاعفت سنغافورة من جهودها وقامت بتحسين بيئة العمل وأمت شركات القطاع الخاص التي

عانت من نقص في رأس المال أو الخبرة مثل بنك سنغافورة أو خطوط الطيران، ثم عملت على فتح أسواق جديدة وإعادة هيكلة منظومة الاقتصاد بأكملها (مركز الجزيرة للدراسات، 2015).

ج- قطاع الاستثمارات: كانت اجتذاب الاستثمارات الأجنبية أولى الخطوات في هذا الطريق هي تدعيم بنية تحتية تنتمي للعالم الأول وتستوعب حجم الاستثمارات المرجو اجتذابها في أوائل الثمانينيات، وقد تمكنت سنغافورة من إقناع الأمريكيين واليابانيين والأوروبيين من تأسيس قاعدة للأعمال بالبلاد في منتصف الثمانينيات، فتحوّلت سنغافورة إلى واحد من أكبر مصدري الإلكترونيات في العالم، خاصة مع إصرارها على دخول القرن الجديد بصناعات تكنولوجية متطورة ذات تقنية عالية تسمح لها بالوصول إلى أسواق جديدة تغنيها عن الاعتماد على الصناعات التقليدية التي تعاني منافسة شديدة من قبل الدول ذات الأجور المنخفضة نسبياً كالصين وباقي دول جنوب شرق آسيا (العال، 2004).

د- القطاع المالي: أما الخطوة الأخيرة في إرساء هذه الجهود التنموية فقامت سنغافورة بدعم القطاع الخدمي متمثلاً في إنشاء قطاع مالي قوي يستوعب كافة التطورات الداخلية وحجم التعاملات البنكية والمصرفية لتلك الاستثمارات الأجنبية الجديدة، حيث كانت حكومة سنغافورة ترمي إلى طمأنة المصرفيين الأجانب باستقرار الظروف الاجتماعية والدرجة العالية من البنية التحتية، والتأكيد على سياسات الاقتصاد الكلي العقلانية التي تنتهجها الدولة مع تحقيق فوائض ميزانية تؤدي إلى استقرار قيمة الدولار السنغافوري فيما بعد. وتبع هذه الخطوات إنشاء الوحدات المصرفية الخارجية لتشجيع استقطاب الاستثمارات إلى سنغافورة، مما رفع من نسبة مساهمة القطاع المالي ليصل إلى 27% من دخلها القومي، وأصبح بها أكثر من 60 مصرفاً تجارياً، بالإضافة إلى بورصة مزدهرة لتبادل العملات الآسيوية وبفوائد تشجيعية، ويوجد بها أكثر من 700 مؤسسة مالية أجنبية تتخذ سنغافورة مقراً لها وتتوزع أنشطة هذه المؤسسات على مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية، كالتجارة المالية والعملات وأنشطة رأس المال والقروض والأمن التجاري وخدمات التأمينات المتخصصة وغيرها، مما أسهم في دينامية الصناعة المالية في سنغافورة، ففي عام 2004، اختيرت سنغافورة ضمن العشرة الأوائل الأكثر تقدماً على مستوى الأسواق المالية عالمياً، وجاء هذا الاختيار ضمن تقرير المنافسة العالمية للملتقى الاقتصادي العالمي، ولديها احتياطي عملات أجنبية يتخطى حاجز الـ 60 ملياراً، حيث أعلنت سلطة النقد السنغافورية (البنك المركزي) نهاية عام 2013 أن حجم الأموال المدارة ارتفع بنسبة 22% في عام 2012 ليصل إلى رقم قياسي عند 1.63 تريليون دولار سنغافوري (1.29 تريليون دولار أمريكي) مقابل 1.34 تريليون دولار سنغافوري سنة 2011. (الشنيطي، 2015).

المطلب الثاني: دور القيادة الماليزية والسنغافورية في التحول الديمقراطي.

أولاً: مهاتير محمد

مهاتير محمد أو محاضر محمد ولد في العاشر من تموز/عام 1925، وهو سياسي ماليزي تولى رئاسة الوزراء فكان رابع رئيس وزراء لماليزيا في الفترة من 1981 إلى 2003، وتعد أطول فترة لرئيس وزراء في ماليزيا، وكذلك من أطول فترات الحكم في آسيا، وقد امتد نشاط مهاتير السياسي لما يقرب من 40 عاماً، منذ انتخابه

عضواً في البرلمان الإتحادي الماليزي عام 1964، حتى استقالته من منصب رئيس الوزراء في عام 2003، وكان لمهاتير محمد دور رئيسي في تقدم ماليزيا بشكل كبير، إذ تحولت ماليزيا من دولة زراعية تعتمد على إنتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدمة يساهم قطاعي الصناعة والخدمات فيها بنحو 90% من الناتج المحلي الإجمالي، وتبلغ نسبة صادرات السلع المصنعة 85% من إجمالي الصادرات، وتنتج 80% من السيارات التي تسير في الشوارع الماليزية (القصاص، 2003).

ولعل أبرز ما يميز المرحلة المهاتيرية تلك الطفرة الاقتصادية اللافتة؛ والتي أصبحت فيها ماليزيا دولة صناعية متقدمة يساهم فيها قطاعا الصناعة والخدمات بنحو 90% من الناتج المحلي الإجمالي، فقد استطاع مهاتير محمد تحويل ماليزيا من دولة فقيرة ومتخلفة إلى نمو اقتصادي يوازي في تحوله التجربة اليابانية؛ وهي التجربة التي استلهمها مهاتير نفسه كنموذج للتنمية في ماليزيا، وتمكن من تغيير وجه ماليزيا والنهوض بها تنموياً وجعلها في مصاف الدول الاقتصادية المتقدمة؛ حيث تمكن من الانتقال بها من مجرد دولة زراعية تعتمد على تصدير السلع البسيطة إلى دولة صناعية متقدمة، فأصبح الفكر التنموي للزعيم الماليزي مهاتير محمد مثلاً يحتذى به (عبدالحميد، 2011).

ان من اهم الركائز التي اعتمد عليها مهاتير في سياسته لحكم البلاد والتي كانت سبب في تطور ونهضة ماليزيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي من أهمها (عبدالحميد، 2011):

1- تحقيق الوحدة بين الشعب الماليزي : لعل من الأمور اللافتة للنظر في تجربة مهاتير هي قدرة المجتمع الماليزي على تجنب الصراعات والخلافات بين المجموعات العرقية الثلاثة المكونة للسكان البالغ عددهم 24 مليون نسمة وهي: المالايو الذين يمثلون 58% من السكان، والصينيون الذين تبلغ نسبتهم 24%، والهنود البالغ نسبتهم 6%. فقد عمل على الوحدة بين فئات الشعب مع اختلاف دياناتهم؛ حيث توجد الديانة الأساسية وهي الإسلام بالإضافة للديانات الأخرى مثل البوذية والهندوسية.

2- التنمية والتقدم : تعتبر التنمية الركيزة الثانية في خطة التنمية تمثلت في البحث عن دولة مناسبة تقوم بعملية الدعم لماليزيا في تجربتها نحو التقدم والتنمية؛ وكانت هذه الدولة هي اليابان التي أصبحت من أكبر حلفاء ماليزيا في مشروعها نحو التنمية والتقدم.

3- جذب الاستثمار: حيث عمل على جذب الاستثمار نحو ماليزيا وتوجيه الأنظار إليها، كما قام مهاتير محمد بإدخال التكنولوجيا الحديثة والتدريب عليها حتى يتم الانتقال بالبلاد سريعاً إلى مرحلة أخرى أكثر تقدماً مع تحقيق إمكانيات التواصل مع العالم الخارجي.

4- التعليم والتكنولوجيا : تبنى مهاتير محمد المنهج التنموي والذي دفع بالمالايو نحو النهضة التنموية؛ وذلك من خلال توفير مستويات عالية من التعليم والتكنولوجيا، كما شجع على تعلم اللغة الإنجليزية، وقام بإرسال البعثات التعليمية للخارج والتواصل مع الجامعات الأجنبية.

5- الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي: وفي إطار سياسته الاقتصادية عمل على تجهيز المواطن الماليزي بكافة الوسائل العلمية والتكنولوجية كي يستطيع الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي والتعرف على الثقافات المختلفة، ثم بعد ذلك الدفع به إلى سوق العمل من أجل زيادة الإنتاج وخفض مستوى البطالة

بين أفراد الشعب؛ حيث كان يهدف لتفعيل الجزء الأكبر من المجتمع الأمر الذي يعود بارتفاع مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد في نهاية الأمر.

6- القضاء على الفقر: فقد عمل على خفض أعداد المواطنين ممن هم تحت خط الفقر من % 52 في عام 1970 إلى % 5 فقط في 2002، وارتفع متوسط دخل المواطن من 1247 دولار في عام 1965 إلى 8862 في عام 2002، وانخفضت البطالة إلى % 3.

7- اما فيما يتعلق بأهم المحاور التي انطلقت عليها سياسة مهاتير وهي: محور التعليم ومحور التصنيع ويأتي المحور الاجتماعي، موضحة كما يلي (مطواع، 2011).

أ- **محور التعليم** : كان اهتمام مهاتير محمد بالتعليم منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية؛ فجعل هذه المرحلة جزءاً من النظام الاتحادي للتعليم، واشترط أن تكون جميع دور رياض الأطفال وما قبل المدرسة مسجلة لدى وزارة التربية، وتلتزم بمنهج تعليمي مقرر من الوزارة، وإلى جانب ذلك كان إنشاء الكثير من معاهد التدريب المهني التي تستوعب طلاب المدارس الثانوية وتوهمهم لدخول سوق العمل في مجال الهندسة الميكانيكية والكهربائية وتقنية البلاستيك، وكان من أشهر هذه المعاهد معهد التدريب الصناعي الماليزي، والذي ترعاه وزارة الموارد البشرية، وقد أصبح له تسعة فروع في مختلف الولايات الماليزية، كما أنشأت الحكومة الماليزية العديد مما يعرف بالمدارس الذكية التي تتوفر فيها مواد دراسية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم واستيعاب التقنية الجديدة؛ وذلك من خلال مواد متخصصة عن أنظمة التصنيع المتطورة وشبكات الاتصال ونظم استخدام الطاقة التي لا تحدث تلوثاً بالبيئة، وتنفذ عملية التدريس والتعليم في هذه المدارس وفقاً لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة.

ب- **محور التصنيع**.. بطريقة الاهتمام بالتعليم دخلت ماليزيا في مرحلة صناعية مهمة؛ حيث شجعت الصناعات ذات التقنية العالية وأولتها عناية خاصة، كما عملت على التصنيع في الأسمت والحديد والصلب، وتصنيع السيارات الماليزية الوطنية (بريتون)، ثم التوسع في صناعة النسيج وصناعة الإلكترونيات والتي صارت تساهم بثلاثي القيمة المضافة للقطاع الصناعي وتستوعب 40% من العمالة. وقد كان ذلك بعد أن توافر لديها جيل جديد من العمالة الماهرة المتعلمة والمدرية بأحدث الوسائل فأصبح في مقدورها إثبات وجودها بل والمنافسة على الصدارة.

ولعل من مؤشرات نجاح الأداء الاقتصادي لماليزيا في الفترة المهاتيرية ذلك التوسع الذي حدث في استثمارات القطاع الصناعي؛ حيث أنشئ أكثر من 15 ألف مشروع صناعي بإجمالي رأس مال وصل إلى 220 مليار دولار، وشكلت المشروعات الأجنبية حوالي 54% من هذه المشاريع ما يعكس مدى الاطمئنان الذي يحمله المستثمر الأجنبي لماليزيا من ناحية الأمان وضمان الربحية العالية، بينما مثلت المشروعات المحلية 46% من هذه المشاريع. وكان لهذه المشروعات عظيم الأثر والنفع على الشعب الماليزي؛ حيث وفرت مليوني وظيفة، إلى جانب الفائدة الكبرى المتمثلة في نقل التقنية

الحديثة وتطوير مهارات العمالة الماليزية (اسماعيل، 2014).

ج- **المحور الاجتماعي:** فقد تحققت في فترة ولاية مهاتير محمد طفرة ملحوظة في مشروعات الاتصالات والمعلومات التي كانت تحظى باهتمام ودعم حكومته كعنصر مهم من عناصر خطته التنموية، وكان يسميه "الاقتصاد المعرفي"، وبالفعل أصبحت ماليزيا محطة إقليمية وعالمية في مجال صناعة الاتصالات والمعلومات والإنترنت. ولعب مهاتير دورا بارزا في إدارته للأزمة المالية التي عصفت بكل دول شرق آسيا؛ ففي نهاية التسعينيات تعرضت العملة الماليزية وهي "الرينجيت" إلى مضاربات واسعة بهدف تخفيض قيمتها، وظهرت عمليات تحويل نقدي واسعة إلى خارج ماليزيا وبالأخص من جانب المستثمرين الأجانب، وبدا أن النجاح الذي حققته على وشك التحول إلى فشل (بابكر، 2010)

ثانيا : "لي كوان يو سنغافورة"

تعد القيادة السنغافورية ممثلة في رئيس وزرائها على مدار ثلاثة عقود "لي كوان يو"، قائد التجربة السنغافورية الابرز في القيادات على المستوى السياسي والاقتصادي التي تسعى إلى تحقيق رفاهية شعوبها ، لي كوان يو من مواليد 16 ايلول عام 1923 الى 23 اذار/ 2015 فقد كان سياسياً سنغافورياً وأول أمين عام وعضو مؤسس لحزب العمل الشعبي، وهو أول رئيس وزراء لجمهورية سنغافورة وحكمها لمدة ثلاث عقود متتالية، أشتهر بصفته مؤسس الدولة وناقلها من العالم الثالث إلى الأول خلال أقل من جيل، وفي سنة 1990 ترك لي كوان منصب رئاسة الوزراء ومنصب أمين عام الحزب السياسي لكنه بقي رئيساً شرفياً له وشخصية سياسية مهمة، وقد اعتمد لي الانجليزية لغة المشتركة لدمج أطراف المجتمع السنغافوري ولتسهيل التجارة مع الغرب. مع ذلك، أمر بالثنائية اللغوية في المدارس Allison، (2015).

تلقي لي كوان تعليمه الجامعي في جامعة كامبريدج ببريطانيا في القانون، ثم عاد إلى سنغافورة وعمل محامياً لعدة سنوات، بعدها أسس حزب "العمل الشعبي" في منتصف الخمسينيات، ثم فاز الحزب بانتخابات رئاسة سنغافورة عام 1959، وعين رئيساً للوزراء وعمره 35 عاماً، وبعد 6 سنوات أعلن "لي كوان" استقلال سنغافورة عن ماليزيا عام 1965، واستمر بعد ذلك لمدة 25 عاماً رئيساً في منصبه، عمل على جعل سياسة سنغافورة هي الحياد وعدم الانحياز، وهي سياسة شبيهة بسياسة سويسرا، مع الاهتمام بالجانب العسكري وتبادل الخبرات مع الدول ذات الخبرة العسكرية مثل بريطانيا والولايات المتحدة وحتى إسرائيل، وكانت المجهودات تنصب على الأمن القومي والاقتصاد وقضايا المجتمع السنغافوري إلى حد سواء (السيد، 2015). في عهد لي كوان يو تطورت سنغافورة الى درجة عالية من التقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي، واهم الانجازات التي احدثها لي كوان هي ما يلي (بدران، 2008):

- 1- معدل دخل الفرد : حيث بلغ معدل دخل الفرد السنوي قفز من 435 دولارا إلى 22 ألف دولار .
- 2- الازدهار ومستوى المعيشة : وعن الازدهار احتلت سنغافورة تلقائيا الصفوف الأولى. وإذا كان تقديرا للمستقبل، حلت سنغافورة في الاوائل. فسنغافورة من اكثر بلدان الارض امانا ومن اكثرها اطمئنانا كما هي نموذج في المحافظة على البيئة ومثال في المحافظة على مستوى المعيشة.

3- . أكبر مركز تجاري ومالي: حيث تمكن لي كوان يو في 31 عاما من تحويل الجزيرة النائية إلى أهم مركز تجاري ومالي في العالم. وبفضل سياساته الحكيمة، أصبحت سنغافورة من كبرى الأسواق المالية التي تضم أكثر من 700 مؤسسة اجنبية و60 مصرفا تجاريا إضافة الى بورصة مزدهرة لتبادل العملات الصعبة بحجم 60 مليار دولار.

4- الفقر والبطالة : لقد وضع كوان يو نصب عينيه تحويل بلاده من جزيرة متهالكة يسكنها الفقراء وتعاني من تدني مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وتتعلم فيها الموارد الطبيعية الى دولة حديثة. فأخرج بلاده من محنتها باتباع سياسات اقتصادية حازمة، وغرس قيم الاحساس بالواجب والجدية بالعمل والتسامح الديني في نفوس مواطنيه ومحاربة التسبب والمخدرات التي كانت متفشية بشكل كبير. فأنشأ 'مجلس التنمية الاقتصادية'، وأعطى الجهاز الحكومي صلاحيات واسعة لتطبيق ومتابعة وتطوير الاقتصاد السنغافوري وتشجيع الصناعات المحلية(رشيد، 2016).

5- سوق المال والصناعة : في عام 2004، اختار الملتقى الاقتصادي العالمي سنغافورة ضمن العشرة الاوائل لأكثر أسواق المال العالمية تقدما بسبب المناخ الاستثماري والنظم السارية والتطور الكبير الذي تشهده. ومن أبرز شركائها التجاريين الولايات المتحدة واليابان وماليزيا والصين والمانيا وتايوان وهونغ كونغ. واستوعبت سنغافورة في زمن قياسي كل متطلبات العصر، وأضحت واحدة من أغنى بلدان آسيا والعالم، في حين قفز سكانها من 150 الف شخص عام 1819 إلى 3.7 ملايين نسمة حاليا. ويتغذى الاقتصاد السنغافوري على الصناعات المحلية. اما الاراضي الزراعية فتشكل أقل من 10 % فقط من اجمالي مساحة الدولة البالغة 329، 845كم2..

6- المايكرو اقتصادية : تعتبر الركائز المايكرو-اقتصادية والاستقرار السياسي ومصادقية إطار العمل القانوني والقضائي بالإضافة إلى الجودة العالية للإشراف على الحقل المالي عوامل أدت إلى إيجاد بيئة مواتية لأنشطة تدبير الثروة في سنغافورة. كما أن هذه الدولة الآسيوية تمتلك تجربة عميقة في الاستثمار. ففي عام 2003، نمت الأرصدة المسيرة بواسطة المؤسسات الموجودة فيها بنسبة 35% لتصل إلى 465.2 مليار دولار سنغافوري.

وتعتبر سنغافورة حاليا من أكبر مصدري اسطوانات الكمبيوتر في العالم وواحدة من أهم مراكز صيانة السفن. كما تقدم خدمات مالية لمعظم بلدان المنطقة ما يشكل 27 % من دخلها القومي. وتملك مؤسسات اعلامية متقدمة: 9 اذاعات و3 شبكات تلفزيون و8 صحف محلية تخضع لرقابة شديدة وصارمة من السلطات المحلية(دسوقي، 2016)

المطلب الثالث : الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في ماليزيا وسنغافوره

اولا: الاصلاحات الاقتصادية في ماليزيا

لقد سارت عملية الإصلاح الاقتصادي مع الإصلاح الاجتماعي، فقد نجحت ماليزيا في خفض معدلات الفقر من 49.3% من السكان عام 1970 إلى نحو 5% في عام 2004، وحرصت السياسات الاجتماعية أيضًا على توفير السكن الملائم من خلال شراكة بين القطاع العام والخاص، حيث استطاعا أن يوفر ما يزيد على

متطلبات الخطة العامة للدولة في هذا المجال، وانخفضت معدلات البطالة في ماليزيا لتصل إلى نحو 2.7% عام 2001، وهو معدل يعادل أو يفوق نسبتها في العديد من البلدان المتقدمة.

تميزت التجربة الاقتصادية الماليزية بالذاتية في التعامل مع أزمة عام 1997 الاقتصادية، فكما هو الحال مع الدول الأخرى المتضررة من الأزمة، كان هناك مضاربة قصيرة في بيع العملة الماليزية " رينجت " وانخفضت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بمعدل يندر بالخطر، وتدفقت رؤوس الأموال إلى خارج البلاد، وانخفضت قيمة العملة الوطنية بشكل حاد، كما انخفض مؤشر بورصة كوالالمبور المركب، ورغم شدة وطأة الأزمة الاقتصادية، إلا أن الحكومة تعاملت معها بحكمة بالغة، فقد تم تشكيل مجلس عمل وطني اقتصادي للتعامل مع الأزمة النقدية، حيث اتجه المجلس إلي تحجيم الفساد وإصلاح الجهاز الإداري للدولة ومحاربة المضاربة على العملة الوطنية في الخارج، وفرض بنك الرقابة على رؤوس الأموال، وعمل علي تثبيت سعر صرف العملة الوطنية أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى، كما رفضت ماليزيا حزم المساعدات الاقتصادية من صندوق النقد الدولي، الأمر الذي أثار دهشة واستغراب العديد من المحليين وخبراء الاقتصاد، وفي أقل من عامين نجحت ماليزيا في النهوض من كبوتها الاقتصادية من جديد.

يمكن القول أن ماليزيا سعت إلي تطبيق نموذج الإقتصاد الإسلامي، من خلال خطط التنمية التي استهدفت جوهر الإسلام من حيث الاهتمام بالإنسان، والارتقاء بإمكانياته ومساهمته في عملية التنمية، وهو ما انعكس في تبني سياسات تعليمية وصحية واجتماعية واقتصادية أدت إلى ارتفاع معدلات التنمية البشرية والاقتصادية في ماليزيا، وقد قامت التجربة الماليزية وفق الرؤية الإسلامية للنظام الاقتصادي علي عدد من المبادئ:

- 1- الملكية المزدوجة، حيث يجمع النظام الإسلامي بين الملكية العامة والملكية الخاصة، فالإسلام يحمي الملكية الخاصة ويرعاها إذا كانت من مصادر مشروعة، ويضع قيد المصلحة العامة على توسع ولي الأمر في الملكية العامة
- 2- الحرية الاقتصادية التي تكفل للقطاع الخاص حرية ممارسة النشاط الاقتصادي بما لا يؤثر على حرية الآخرين، على أن تعمل في إطار المصلحة العامة للمجتمع، وأن تقوم الدولة بتهيئة المناخ المناسب للقطاع الخاص، وتراقب نشاطه لكي يكون متفقاً مع قواعد الشريعة الإسلامية.
- 3- العدالة الاجتماعية التي تُبنى على التكافل العام والتوازن الاجتماعي، والتي تتمثل في التوزيع العادل للدخل والثروة بين كافة أفراد المجتمع دون تمييز بينهم بسبب الدين أو الجنس أو السن أو اللون، أو غير ذلك من الأسباب
- 4- وصول نسبة الفائدة إلي الصفر، والذي يتوافق مع تحريم الربا في الشريعة الإسلامية، حيث اعتمدت التجربة الماليزية في التنمية على القيم الإسلامية والمهارات التكنولوجية العالمية، وفي ظل تلك القيم، وتطبيق مبادئ الإقتصاد الإسلامي، حققت ماليزيا ارتفاعاً في معدلات التنمية البشرية، والقضاء على الفقر والبطالة، وحققت طفرة في الصادرات، وقد كان لوجود دور للدولة أهمية كبيرة في بناء التنمية، والقدرة على استرداد دور الدولة في أوقات الأزمات، وقد اتسمت التجربة الاقتصادية بالتدرج في تبني تجربة المؤسسات المالية الإسلامية من قبل الدولة، كما كان لاعتماد الدولة على الذات ورفض

محاولات الهيمنة على الأجندة الوطنية للتنمية دور هام أيضا في نجاح التجربة الماليزية. تزامنت عودة انتعاش الاقتصاد الماليزي مع الانفاق الحكومي الهائل والعجز في الميزانية في السنوات التي أعقبت الأزمة، لكن سرعان ما تمتعت ماليزيا بانتعاش اقتصادي أسرع مقارنة بجيرانها، حيث عاد اقتصاد البلاد إلى مستويات ما قبل الأزمة، وأصبح القطاع المصرفي أكثر قدرة على مقاومة الصدمات الخارجية، وانتهى الحساب الختامي للموازنة العامة إلي فائض هيكلي، موفراً الأمان ضد هروب رؤوس الأموال، وعادت أسعار الأصول بشكل عام إلى مستويات ما قبل الأزمة، على الرغم من آثار الأزمة المالية العالمية، وغدت ماليزيا أيضاً أكبر مركز مصرفي ومالي في العالم الإسلامي.

ثانياً: الإصلاحات الاقتصادية في سنغافورة

سطرت سنغافورة أكبر قصة نجاح اقتصادي في العالم، وأصبح صعودها الاقتصادي نموذجاً يحتذى به دولياً، بالنسبة إلى بلد يفتقر إلى الأراضي والموارد الطبيعية، ولكن من خلال تبني سياسات منفتحة على الخارج، وتطبيق «رأسمالية السوق الحرة»، والتعليم، وسياسات واقعية صارمة، استطاعت سنغافورة التغلب على عيوب الجغرافيا، وتصبح رائدة في التجارة العالمية، مع صغر حجمها الذي يبلغ 719 كم². في الأسطر القادمة نتوغل في التاريخ والجغرافيا؛ لنعرف كيف استطاع هذا البلد أن يحقق هذه المعجزة الاقتصادية (الردادي، 2017).

نالت سنغافورة استقلالها الرسمي يوم 9 آب 1965، وأصبح «يوسف بن إسحاق» أول رئيس لها، ولي كوان يو رئيساً للوزراء. حيث ظهرت بعد الاستقلال المشاكل الاقتصادية، وارتفاع نسبة البطالة وازدياد العاطلين عن العمل، وتدهور الأوضاع الاقتصادية بحيث كان أكثر من ثلثي السكان يعيشون في الأحياء الفقيرة، والمستوطنات العشوائية، على أطراف المدينة. فضلاً عن وقوع الجزيرة بين دولتين كبيرتين تُكثّران مشاعر غير ودية لها، هما: «إندونيسيا وماليزيا». بالإضافة إلى افتقارها إلى الموارد الطبيعية، والصرف الصحي، والبنية التحتية المناسبة، وإمدادات لا تكفي من المياه. نتيجة لهذه الأوضاع والظروف بدأت قيادات سنغافوره البحث عن سياسات لإصلاح الواقع السياسي والاقتصادي لها لتبدأ بما يلي (بن هدنة، 2015):

1- الاعتماد على الذات، وبالعامل الجاد، فبدأ في النظر إلى أهم مشكلاته الطارئة، وهي: البطالة المنتشرة بشكل كبير في الدولة، ولكن خلال الحقبة الاستعمارية كان الاقتصاد يتمركز على التجارة الوسيطة، وهذا النشاط الاقتصادي لم يعد يقدم إلا فرصاً ضئيلة للعمل، كما أنه بخروج القوات البريطانية التي كان لها تأثير ملحوظ في الاقتصاد السنغافوري، تقامت مشكلة البطالة بشكل أكبر، ما زاد من الضغوط الشعبية لخلق فرص عمل جديدة.

2- إنشاء مجلس التنمية الاقتصادية: حيث قامت الحكومة السنغافورية بإنشاء مجلس التنمية الاقتصادية ليتولى هندسة جذب الاستثمارات الأجنبية، ولكن من أجل جذب المستثمرين كان على سنغافورة أن تخلق بيئة آمنة، وأن تخفض معدلات الضرائب، وأن تزيل أية عوائق من النقابات العمالية. ولجعل ذلك ممكناً كان على مواطني البلد أن يتنازلوا عن جزء من حريتهم لصالح حكومة أكثر استبداداً؛ لتضبط الفوضى، وتبدأ مسار التنمية الصناعية التي تخطط لها (الردادي، 2017).

3- تطوير البنية التحتية : بدأت سنغافورة في التركيز على تنمية الموارد البشرية لديها، بالإضافة إلى الاهتمام بالبنية التحتية، فقامت بإنشاء العديد من المدارس الفنية، ودفعت الشركات الأجنبية على تدريب عمالها غير المهرة في مجال تكنولوجيا المعلومات، والبتروكيمياويات والإلكترونيات. أما العمال الذين لم يتمكنوا من الحصول على وظائف صناعية، فقد ألحقهم الحكومة في قطاع الخدمات، كالسياحة والنقل، وكان لاتباع استراتيجية أن تقوم الشركات متعددة الجنسيات بتدريب وتنقيف القوى العاملة لديها عظيم الأثر على الاقتصاد السنغافوري.

4- التركيز على القطاع الصناعي : في العام 1970 أصبحت سنغافورة تصدر بشكل أساسي المنسوجات والملابس والإلكترونيات الأساسية. وبحلول العام 1990 كانت تقوم بتصنيع الشرائح الإلكترونية الدقيقة، وتقديم الخدمات اللوجستية، وتجري البحوث في مجال التكنولوجيا الحيوية والأدوية وتصميم الدوائر المتكاملة وكذلك هندسة الطيران، وفي عام 2001 أصبحت الشركات الأجنبية تمثل 75% من الإنتاج الصناعي و85% من الصادرات الصناعية.

5- القطاع السياحي : صناعة السياحة في سنغافورة من الصناعات المزدهرة أيضاً، وتجذب أكثر من 10 مليون زائر سنوياً، وتمتلك سنغافورة أكبر حديقة للحيوانات في العالم، ويوجد بها رحلات ومحميات طبيعية. وفنادق فاخره، كذلك أصبحت صناعة السياحة الطبية وسياحة الطهي في البلاد من الصناعات الرائدة؛ وذلك بفضل تراثها الثقافي، وتقدم التكنولوجيا الطبية بها (ابراهيم، 2016).

المبحث الثاني : أثر التحول الديمقراطي في التعليم والاستثمار والتصنيع.

المطلب الاول : في مجال التعليم

اولاً: التعليم في ماليزيا

في بداية الألفية الجديدة بدأ اسم ماليزيا يلمع وبدأ العالم كله يتحدث عن المارد الآسيوي الذي أصبح واحداً من أقوى النجوم الاقتصادية التي يشار إليها بالبنان، فالدولة لم تنم اقتصادياً بدون تعليم جيد، وهذه كانت هي الحقيقة التي وعها جيداً مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي وبدأ بها في بناء دولته التي يباهي بها الأمم. فحينما تولى مهاتير محمد رئاسة وزراء ماليزيا عام 1981 كانت ماليزيا دولة فقيرة يعيش حوالي 25% من سكانها تحت خط الفقر، ولكنه قرر إحداث نقلة حقيقية في بلاده، ومن هنا وضع خطة لتطويرها وتنميتها اعتمدت علي ثلاثة ركائز أساسية هي:

1- الركيزة الثانية: وحدة البلاد، وتجنب الصراعات، والخلافات بين السكان الذين ينقسمون لثلاثة فئات وهم:

المالايو ويمثلون 58% من السكان، والهنود 6%، والصينيين 24%.

2- الركيزة الثانية: فكانت الاهتمام بالتعليم.

3- الركيزة الثالثة: هي التصنيع،

ومن ذلك نجح مهاتير محمد في نقل بلاده من دولة زراعية فقيرة تعتمد علي تصدير بعض السلع

البسيطة مثل المطاط والقصدير إلي دولة صناعية متقدمة، وبذلك تمكن خلال 22 عاماً قضاها في منصبه من

القضاء علي الفقر، ورفع متوسط الدخل من 1247 دولاراً في العام إلي 8862 دولاراً عام 2002، وانخفضت نسبة البطالة بين الماليزيين إلي 3% فقط، ولأن النهضة التعليمية هي ما يهتما في هذا المجال فقد أولى مهاتير التعليم أهمية كبرى وقد اتبع مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية للنهوض بالامة الماليزية موضحة كما يلي (مطاوع، 2011):

أ- الزامية التعليم : حيث اهتم مهاتير بجميع مراحل التعليم، فجعل مرحلة التعليم ما قبل المدرسة رياض الأطفال جزء من النظام الاتحادي للتعليم، واشترط أن تكون جميع دور رياض الأطفال مسجلة لدي وزارة التعليم، وملتزمة بمنهج تعليمي مقرر من الوزارة، كما تمت إضافة مواد دراسية تنمي المعاني الوطنية وتعزز روح الانتماء لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة الثانوية أصبحت العملية التعليمية شاملة، حيث يدرس الطالب بجانب العلوم والآداب مواد خاصة بالمجالات الفنية والمهنية التي تمنح الطلاب فرصة تنمية وصقل مهاراتهم، بالإضافة إلي إنشاء الكثير من معاهد التدريب المهني التي تستوعب طلاب المدارس الثانوية، وتؤهلهم لدخول سوق العمل في مجال الهندسة الميكانيكية والكهربائية. (ثابت، 2017).

ب- التركيز على المواد التكنولوجية : ولأن الكمبيوتر واحداً من أهم المواد التكنولوجية التي يجب دراستها والاهتمام بها قامت الحكومة الماليزية عام 1996 بوضع خطة تنمية شاملة من أهم أهدافها إدخال الكمبيوتر والربط بشبكة الإنترنت في كل مدرسة، بل وفي كل فصل دراسي، حتي بلغت نسبة المدارس المرتبطة بشبكة الإنترنت عام 1999 تقدر بـ 90% من المدارس الماليزية. كذلك تم إنشاء العديد من المدارس الذكية التي تساعد الطلاب علي دراسة التكنولوجيا واستيعاب التقنيات الحديثة من خلال مواد متخصصة في أنظمة التصنيع وشبكات الاتصال ونظم استخدام الطاقة النظيفة. (مطاوع، 2011).

ج- زيادة المخصصات المالية للتعليم: حيث أن الحكومة الماليزية قامت بزيادة المخصصات المالية للتعليم بحيث أصبحت توجه له حوالي 24% من إجمالي النفقات الحكومية بحيث يتم إنفاق هذه المبالغ علي بناء مدارس جديدة، خاصة المدارس الفنية، وإنشاء معامل للعلوم والكمبيوتر ومنح قروض لمواصلة التعليم العالي داخل وخارج البلاد، كذلك جعلت الدولة التعليم إلزامياً وأصبح القانون الماليزي يعاقب الآباء الذين لا يرسلون أبناءهم إلي المدارس، بالإضافة إلي الاستفادة من نظم التعليم المتطور في الدول المتقدمة، حيث تم إنشاء أكثر من 400 معهد وكلية خاصة تقدم دراسات وبرامج تتواءم مع جامعات في الخارج، وأتاحت الحكومة الفرصة للطلاب لاستكمال دراستهم في الخارج، بل وعملت الحكومة علي تقوية العلاقة بين مراكز البحوث والجامعات وبين القطاع الخاص، بحيث فتحت المجال لاستخدام أنشطة البحث العلمي لخدمة الأغراض التجارية، ومن ثم لم تعد الحكومة مطالبة بدعم الأنشطة البحثية بمفردها بل يشاركها في ذلك مؤسسات القطاع الخاص (محمود، 2017).

د- تعليم المرأة : كذلك اهتمت الحكومة الماليزية بتعليم المرأة حتي إنها تقدم قروضاً بدون فوائد ليتمكن الآباء من تعليم بناتهم، ومنح الفقراء مساعدات مجانية .

ثانياً: التعليم في سنغافورة

يعتبر التعليم أساس العمل الذي قام به قادة سنغافورة في إطار التحول الديمقراطي، وقد ادرك رئيس الوزراء لي كوان حقيقة أن التعليم عامل حاسم في لم شمل الأعراق المتنافرة والمتناحرة وتطوير القوى العاملة لتحقيق الأهداف الاقتصادية ولعبت الحاجات الاقتصادية في سنغافورة دوراً هاماً في تحديد معالم سياسة التعليم، تتفوق سنغافورة من ناحية التعليم وبحالة من الحذر الشديد عند النظر في السياسات الجديدة للتأكد من فعاليتها وأنها مطبقة على أرض الواقع، الأمر الذي ولد أنظمة متينة شديدة الفاعلية. وقد قامت سنغافورة بمجموعة من إجراءات الإصلاح للمؤسسة التعليمية كان من أهمها (قبوري، 2014):

1- بناية المدارس : ومع بداية الحكم الذاتي لسنغافورة بعد استقلالها من ماليزيا عام 1965م شهدت بناء العديد من المدارس وتوظيف العديد من المدرسين ومع حلول السبعينيات عندما ترسخت سنغافورة كدولة مستقلة بدأت تدرك الحكومة أن هناك الكثير من الهدر لأن الطلاب يتركون المدرسة نظراً لان المهارات التي تتطلبها الوظائف يمكن اكتسابها بسهولة في مواقع العمل، الأمر الذي أدى إلى نشوء مرحلة إصلاحات تركز على " الجدارة أو الكفاءة " حيث تم التركيز على المناهج الدراسية وتوحيد الكتب الدراسية وإنشاء هيئة تفتيش المدارس ولم يكن هناك أي فكرة للابتكار او لتطوير المناهج الدراسية تجري بمبادرة من المدرس أو المدرسة.

2- مرحلة التعليم القائم على اقتصاد المعرفة : حيث في أواخر الثمانينيات بدأت وزارة التعليم بدراسة الكيفية التي يمكن أن يستجيب بها التعليم للاحتياجات المتغيرة التي طرأت نتيجة الاقتصاد القائم على المعرفة وكانت الاستجابة في إنشاء عدد من المدارس المستقلة والمتمتعة بإدارة ذاتية.

3- إصلاح نظام التعليم : ومع حلول التسعينيات أدركت الحكومة أن وجود عدد قليل من المدارس البارزة لم يكن كافياً، وقد عرفت المرحلة الثالثة لإصلاح نظام التعليم في سنغافورة باسم " النموذج المركز على القدرة " التي أطلقت فيها مبادرات إصلاحية أهم هذه المبادرات .

أ- مبادرة مدارس التفكير كان أولها في عام 1997م وهي مبادرة مدارس التفكير، تعلم الأمة " قائمة على أربع مبادئ :

- إعادة النظر في أجور المعلمين.
- إعطاء قادة المدارس مزيداً من الاستقلالية.
- إلغاء التفتيش واستحداث التميز المدرسي.
- تقسيم المدارس لمجموعات يشرف عليها موجهون مختصون مكنهم من التطوير واستحداث برامج جديدة

ب- مبادرة " تعليم أقل، تعلم أكثر: حيث في عام 2005م جرى إطلاق مبادرة جديدة وهي مبادرة " تعليم أقل، تعلم أكثر " ركزت على طرائق التدريس وتقليل حجم المحتوى لإفساح مجال التفكير.

4- من أهم أهداف التعليم الاهتمام بالفرد وأن يكون:

- أ- شخص واثق يميز الخطأ من الصواب، مرن قادر على التكيف، صاحب تفكير مستقل ونقدي ويتواصل مع الآخرين بصورة فاعلة.
- ب- متعلم موجه ذاتيا ويسعى ويتأثر للتعلم.
- ج- مسهم نشيط قادر على العمل بفعالية ضمن الفريق ويأخذ زمام المبادرة ويتحلى بروح الابتكار.
- د- مواطن يهتم بمصلحة وطنه ومتجذر بأرضه يملك وعيا مدنيا قويا وعلى إطلاع بما يجري من حوله.

- 5- نظام التعليم : تتبع سنغافورة نظام تعليم تنافسي ” بهدف توفير فرص متساوية في التعليم للجميع بغض النظر عن مجموعاتهم العرقية أو مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية”
- 6- مسارات التعليم : وتتبع سنغافورا مسار ست سنوات في المرحلة الابتدائية وستان متوسطة وستان ثانوية، وجرى تطبيق التعليم الابتدائي المجاني منذ عام 1974م وهي مرحلة إلزامية للأطفال فوق 6 ودون 15 عاما وتترتب عقوبة مالية قدرها 5000 دولار على أولياء الامور الذين يمتنعون من إرسال أطفالهم للمدرسة أو السجن أو بكلا العقوبتين معا لكن يحرص الآباء على تعليم أطفاله مدة 10 سنوات لأنهم يدركون أهمية التعليم.
- 7- الاهتمام بالمعلمين وإعطائهم علاوات سنوية سخية تعتمد على تقويم معقد إلى حد ما ل 16 مجال، منها الاسهامات التي يقدمونها للمدرسة والمجتمع، ويدخل المعلمين معهد التعليم الوطني ويراقبوا لثلاث سنوات لتحديد أي المسار يناسبهم ويجري التعرف على موهبة القيادة مبكرا وعندئذ يحضر هؤلاء المعلمين لأدوار قيادية مستقبلية لأنهم يعتبروا القيادة الضعيفة هي سبب رئيسي للفشل (مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، 2016).

المطلب الثاني : في مجال الاستثمار

اولا: الاستثمار في ماليزيا : تعد ماليزيا من انشط البلدان بتوفير بيئة العمل المناسبة لجذب الاستثمارات الى البلد من خلال البنى التحتية وقوانين العمل للشركات داخل ماليزيا ومن خلال حوافز الاستثمار، اذ أدى الاستثمار الأجنبي الى دفع الاداء الاقتصادي و خاصة الصناعي، ولم تتوقف فوائد الاستثمار الى اقامة صناعات على الارض فحسب وانما هذه الاستثمارات تدفع الى استثمارات اخرى وهو ما يعرف بمضاعف الاستثمار.(محمد،2011).

وتختلف أهداف الاستثمار بحسب الجهة التي تقوم بالاستثمار، اذ يكون الهدف من عملية الاستثمار هو تحقيق نفع عام اذا قامت به الحكومة، أو يكون هدفه هو تحقيق ربح اذا قام به القطاع الخاص، في ما يأتي بيان أهداف و دوافع الاستثمار بالنسبة للمستثمر والبلد المضيف:(طارق واخرون،2011،ص،24).

وقد وضعت قادة ماليزيا الاقتصاديين تسهيلات واسعة للمستثمر، وذلك للاستفادة ما يلي(درج، 2015):

- 1- الحصول على مواد الخام من الدولة المستثمر فيها من اجل استخدامه في صناعة ذلك البلد.
- 2- الاستفادة من القوانين المشجعة للاستثمار والإعفاءات الضريبية المقررة لجذب المستثمرين.

- 3- الاستفادة من الأجور المنخفضة للأيدي العاملة في الدول المستثمر فيها.
- 4- تحقيق أرباح في الدول المضيفة تفوق كثيرا الأرباح داخل موطنه.
- 5- سهولة منافسة الشركات المحلية من حي جودة الانتاج وانخفاض الاسعار لتملكها احيانا للتكنولوجيا المتطورة ورؤوس الأموال الضخمة

وكان من دوافع البلد المضيف للاستثمار تحقيق ما يلي :

- 1- معالجة البطالة واستحداث فرص تشغيل في المشاريع التي يتم الاستثمار فيها.
- 2- تحسين ميزان المدفوعات من خلال زيادة الصادرات خاصة في الاستثمارات المخصصة للتصدير.
- 3- التعويض عن الاستيراد من خلال زيادة الانتاج المحلي.
- 4- محاولة الدولة توسيع الاسواق فيها واستحداث اسواق جديدة وتحسين حركة التجارة داخليا وخارجيا.

ولهذه المزايا العديدة للاستثمار الاجنبي استطاعت ماليزيا التنافس من الدول الاخرى لجذب الاستثمارات الاجنبية اليها من خلال استخدام الحوافز التي ذكرت اعلاه وذلك لاستهداف الاستثمار الاجنبي، اذ تعتبر ماليزيا من اكثر الدول النامية نجاحا في استخدام الحوافز لتوجيه الاستثمار الأجنبي نحو صناعات وقطاعات معينة، وتنتهج الحكومة الماليزية سياسة التعديل المستمر لهياكل وطبيعة الحوافز المقدمة في ضوء حاجات التنمية الوطنية، ففي البداية كان التشجيع عام لجذب الاستثمار الاجنبي وشركات متعددة الجنسية ثم تم التركيز على صناعات وقطاعات تكون الحوافز فيها اكبر لتتميتها، وكل ذلك تم بتخطيط متقن ورقابة فعالة وقيادة محنكة (بشير، 2003).

ففي عام 1958 تضمنت الحوافز الممنوحة إعفاءات ضريبية للاستثمار في صناعات احلال الواردات الغذائية والمشروبات والبلاستيك والكيمياويات وصناعة الطباعة والنشر، وفي عام (1968) تم تعديل الحوافز لتشغيل صناعات كثيفة الاستخدام لرأس المال شملت اعفاءات لضريبة الارباح، وتم تحرير كافة القيود الخاصة بحقوق الملكية في الشركات تحت مظلة "قانون تشجيع الاستثمارات" وكان من اهمها الاجراءات الآتية (محمد، 2011، ص، 5) :

- 1- نسبة حصص الأجنبي في رؤوس اموال الشركات المحلية و تقسم الى:
 - أ- السماح بالاستحواذ على(100%) من الحقوق الملكية في شركاتهم وكذلك عند قيامهم بتصدير (80%) أو أكثر من منتجات تلك الشركة.
 - ب- السماح للشركات التي تصدر ما بين (51%-79%) من منتجاتها بنسبة مناظره من(51%-79%) من حقوق الملكية الاجنبية لتلك الشركات.
 - ج- السماح للشركات التي تصدر ما نسبته (20%-50%) من منتجاتها بتملك (51%) من حقوق الملكية

- الأجنبية، وقد روعي في هذا القانون أهمية العوامل التي تتضمن التشابكية و مدى استخدام المواد الخام المحلية وحسن اختيار أماكن توطين تلك الشركات وكذلك القيم المضافة.
- 2- الإعفاءات الضريبية: بموجب قانون "تشجيع الاستثمار" فإن الشركات يمكنها الاستفادة من هذا القانون اذا ما قامت بإنتاج سلع معينة، اذ يتم اسقاط جزء من الضرائب المستحقة على دخل الشركة، كما يتم خصم المصروفات الخاصة بالبحث والتطوير و كذلك تدريب العمالة المحلية.
- 3- التأميم الاجباري: كما قامت الحكومة بتوقيع اتفاقيات مع مختلف الدول لضمان الشركات من التأميم الاجباري، والذي يتيح انتقال الأموال بحريه، وتحويل الأرباح وعوائد رأس المال الى الخارج، ويسهل هذه العملية هيئة التطوير الصناعي وهي المركز الوحيد الذي يتعامل مع الطلبات المقدمة من المستثمرين الأجانب للاستثمار في ماليزيا(عبد الرزاق، 2008).

ثانيا: الاستثمار في سنغافوره

لسنغافوره خبره كبيره في مجال الاستثمار حيث ومنذ استقلالها سعت سنغافوره الى وضع الاستراتيجيات والخطط للنهوض بالاقتصاد، فقط وضعت خطتين استراتيجيتين هي كما يلي (السلاموني، 2015)

- 1- استيراد أحدث التطورات التكنولوجية العالمية لزيادة إنتاجية رأس المال والعمالة وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوظيف المواهب الأجنبية كوسيلة لنقل المعرفة.
- 2- توفير البيئة القانونية، والفكرية، والحوكمة الرشيدة للنمو ورعاية المواهب المكتسبة من أجل خلق مجالات للابتكار والتقدم التكنولوجي. وفي هذا الصدد، تحتل سنغافوره المرتبة الأولى في نظام الحوافز الاقتصادية لاقتصاد قائم على المعرفة، والرابعة في العالم من حيث الابتكار في مؤشر اقتصاد المعرفة للبنك الدولي. كما يصنف البنك الدولي السنغافوري في المرتبة الأولى في العالم في تقريرها عن جودة مزولة أنشطة الأعمال.
- 3- تأسيس مجلس التنمية الاقتصادي : ولتعزيز القطاع الصناعي تم تأسيس مجلس التنمية الاقتصادي في الستينيات والذي ساهم مباشرة في بناء اقتصاد حديث ومتطور عن طريق إقامة صناعات وطنية مملوكة للدولة تم إشغالها بأفضل المهارات والقدرات المتوافرة محليًا أو بعد تدريب هذه العمالة، ويخلو هذا المجلس من أي توجيه أو سيطرة حكومية، فهو مكون من رجال الأعمال والخبراء ذوي الرؤية، مما ترتب عليه بالتبعية اتخاذ قرارات تنموية بناء على مدى جدواها الاقتصادية، ورؤاها بعيدة المدى.
- 4- جذب استثمارات الشركات المتعددة الجنسيات : إلا أنه وبعد سنوات من التجربة قرر "لي كوان" وحكومته أن أفضل وسيلة لتعزيز الاقتصاد بجانب كل ما سبق من جهود هي جذب استثمارات الشركات المتعددة الجنسيات، لذا كان المسلك الثالث والمكمل للخطوات السابقة وهو اجتذاب الاستثمارات الأجنبية وقد اتبع مجموعة من الخطوات ومن أهمها (مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، 2016):
- أ- تدعيم بنية تحتية تنتمي للعالم الأول وتستوعب حجم الاستثمارات المرجو اجتذابها في أوائل الثمانينيات. وبالفعل، تمكنت الدولة من إقناع الأمريكيين واليابانيين والأوروبيين من تأسيس قاعدة للأعمال بالبلاد في

منتصف الثمانينيات، فتحوّلت سنغافورة إلى واحد من أكبر مصدري الإلكترونيات في العالم، خاصة مع إصرارها على دخول القرن الجديد بصناعات تكنولوجية متطورة ذات تقنية عالية تسمح لها بالوصول إلى أسواق جديدة تغنيها عن الاعتماد على الصناعات التقليدية التي تعاني منافسة شديدة من قبل الدول ذات الأجور المنخفضة نسبياً كالصين وباقي دول جنوب شرق آسيا،

ب- لجأت قادة سنغافورة إلى رفع كلفة العمالة الأجنبية في الصناعات القائمة على الأجور المنخفضة لإجبارها على التحول نحو الصناعات ذات القيمة المضافة العالية، بيد أن هذه السياسات لم تثمر عن نتائج فعلية إلا في نهاية الثمانينيات، أي بعد عشرين عاماً على الإصلاح الاقتصادي والتعليمي، حيث تعد أحد كبار مصدري التكنولوجيا في العالم مثل أجهزة الكمبيوتر ومستلزماتها.

المطلب الثالث : القطاع الصناعي

أولاً: القطاع الصناعي في ماليزيا

أشار تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام 2001 أن بؤادر التقدم أصبحت واضحة في ماليزيا من خلال تحولها من بلد يعتمد بشكل أساسي على الزراعة إلى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية خاصة في مجال الصناعات الكهربائية والإلكترونية، حيث تعد ماليزيا من الدول التي لها تجربته رائدة في عملية التصنيع، فقد مثلت اليابان القدوة الصناعية التي أخذ منها الماليزيون كيفية إعداد الخطط، كما أن ماليزيا طورت صناعاتها من تلك التي تعتمد على كثافة العمل إلى صناعات تعتمد على كثافة رأس المال وتحديدًا الصناعات التكنولوجية التي لها قيمة مضافة كبيرة، وقد مرت تجربة ماليزيا في التصنيع بمراحل متنوعة من أهمها ما يلي (علي، 2008):

أ- **مرحلة صناعات إحلال الواردات:** فقد قامت ماليزيا في مطلع الستينيات بتطبيق سياسة إحلال الواردات وعلى أساسها قامت صناعات صغيرة الحجم وأخرى لإنتاج السلع التي تحل محل السلع المستوردة كالصناعات الغذائية ومواد البناء والتبغ والبلاستيك والكيميائيات، وتم إصدار قانون تشجيع الاستثمار عام (1968) لجذب الاستثمارات الأجنبية في تلك المجالات.

ب- **مرحلة الصناعات التصديرية:** بدأت مرحلة الصناعات التصديرية في مطلع السبعينيات إذ شجعت الحكومة دخول الاستثمارات في مجال الإلكترونيات وصناعات النسيج من خلال توفر العمالة الرخيصة وحوافز ضريبية مغرية وإصدار تراخيص منتجات أجنبية وإنشاء مناطق تجارة حرة، وعملت الحكومة على استضافة شركات متعددة الجنسية لتشغيل خطوط الإنتاج في ماليزيا، كما سمحت للشركات الأجنبية التي تنتج سلع للتصدير للتملك ملكية تامة دون اشتراط المساهمة المحلية.

هذه المراحل التي تم تطبيقها في ماليزيا زادت من قدرتها في مجال الصناعة مما دعا ذلك إلى انطلاق ماليزيا إلى الخارج للاستفادة من الخبرات والتقنية خاصة اليابان والصين موضحة كما يلي (عبد العظيم، 2000)،

1. **الاتجاه شرقاً:** أعلنت ماليزيا سياسة "النظر شرقاً" عام (1981) إلى اليابان وامتد العمل بها إلى عام (1991)، وهدفت هذه السياسة إلى تشجيع الماليزيين على الاقتداء والتعلم من التجربة اليابانية مثل أخلاقيات العمل

والمناهج الصناعية والتطور التقني والأداء الاقتصادي المتميز من خلال سياسة مالية ونقدية متوازنة وحكيمة ولسياسة النظر شرقاً جانبان مهمان:

أ- الأخذ بالقيم الشرق أسيوية كالانضباط بالعمل والتطبيقات الادارية المنضبطة مع التركيز على العمل الجاد والاخلاص.

ب- التحديث والتصنيع بحلول (2020) اذ وضع ذلك في تصور رؤيا استشرافية للمستقبل لتكون ماليزيا عاصمة المعلوماتية ودولة عظمى في العالم.

2- **التصنيع العنقودي**: انتهجت ماليزيا في نموذجها التصنيعي ما يسمى بطريقة "التصنيع العنقودي" الذي يقوم على أساس وجود علاقات ترابط على شكل عنقود تنتظم حباته بين الوحدات الإنتاجية والنشاطات المتصلة بها، وتمثلها ثلاثة عناصر هي (الصناعات والموردون وخدمات الاعمال) وذلك في اطار منظومة من البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية التي تشمل تنمية الموارد البشرية والتقنية والخدمات الداعمة والتمويل والتأمين ونظام الحوافز.

3- **دور المؤسسات في التنمية الاقتصادية**: هناك العديد من المؤسسات والهيئات ساهمت في إنجاح عملية التنمية الصناعية نذكر منها:

أ- الهيئة الماليزية للتنمية الصناعية: وتعد المحطة الوحيدة للمستثمرين الذين ينوون إنشاء استثمارات صناعية أو ذات صلة بالقطاع الصناعي في ماليزيا، وتقوم الهيئة بتوفير كل المعلومات عن الفرص الاستثمارية في ماليزيا كما تتم جميع الإجراءات والتصاريح والتصديقات الضرورية لقيام الاعمال الاستثمارية، هذا الى جانب مسؤوليات اخرى أهمها(شريف، 2003).

- استضافة شركات متعددة الجنسية لفتح مراكز تشغيل وتوزيع في ماليزيا
- توفير الخدمات الأساسية وتيسير الوصول للعمالة المدربة والمؤهلة.
- تقديم الحوافز والمنح والامتيازات الاستثمارية.

ب - الهيئة الإنتاجية القومية: وهي هيئة اتحادية تهتم بزيادة الانتاجية الكلية في الاقتصاد الماليزي اي تهتم بإنتاجية عوامل الإنتاج وهي العمل ورأس المال، أنشأت عام (1962) كمراكز انتاجية بالتعاون بين الحكومة الماليزية ومنظمة العمل الدولية والصندوق الخاص للأمم المتحدة، وتحول في عام (1966) الى مركز حكومي يهتم بالإنتاجية الكلية ويعمل على جودة الانتاجية الماليزية وترقيتها من اجل تنمية اقتصادية متوازنة و من مهامها تقديم مقترحات حول سياسة وتخطيط الانتاجية كما تشجع على الامتياز في التطبيقات النظامية في مجال الانتاجية والمنافسة الى جانب اجراء البحوث والنشاطات التدريبية وتنمية النظم الادارية في مجال الجودة والانتاجية وتطبيق تقنية المعلومات.

ج- هيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية: أسست عام (1993) ومهمتها ترويج وتشجيع التجارة الخارجية الماليزية والقيام بتقديم معلومات للمصدرين والموردين الماليزيين وتطوير وتشجيع للمنتجات الماليزية مع التركيز على المنتجات الصناعية والقيام بأجراء الدراسات عن الأسواق الخارجية للمنتجات

الماليزية من أجل تحسين وضعها التنافسي وتقوم ببرامج التدريب في تدريب مهارات المصدرين الماليزيين في مجال التسويق الدولي وحماية الاستثمارات الماليزية في الخارج (الشرقاوي، 2012).

د- هيئة التصنيع الثقيل الماليزية: وقد بدأت الهيئة بالاستثمار في مجال الحديد والصلب ومشروع السيارة الوطنية "بروتون" بالشراكة مع شركة ميتسوبوشي اليابانية والسيارة الوطنية الثانية "رودوا" بالشراكة مع دايهاتسو اليابانية، بالإضافة إلى إقامة مجمع الحديد والصلب العملاق. ومن خلال نجاح التجربة الصناعية الماليزية نرى انعكاسات هذا النجاح على الاقتصاد الماليزي وعلى دخل الفرد والأمر الذي لا يختلف عليه اثنان أن نجاح الصناعة في أي بلد يعد نجاح الاقتصاد ككل.

وتعتبر التجربة الماليزية في مجال التصنيع من التجارب الصناعية الرائدة في العالم وذلك للأسباب التالية (السعد، 2014)

- 1- ان التجربة الصناعية تمت في ظل أنظمة حكم مستقرة، أعطت للقطاع الخاص دوره في الحياة الاقتصادية.
- 2- مثلت اليابان دور قاطرة النمو في ماليزيا إذ شكل التعاون فيما بينهما أساساً للنهضة التنموية، وكان للاستثمار الياباني دور كبير في تمويل التنمية.
- 3- ان الصناعات الاستراتيجية يجب أن يتوفر لها دعم حكومي قوي عند بداية انطلاقها خاصة في مجال البحث والتطوير واستيعاب التقنية، وان تحفيز الصناعات الفرعية المتصلة بالصناعات الاستراتيجية امر مهم جداً ليتم بناء شبكة صناعية متكاملة تحقق التقدم الصناعي المطلوب.
- 4- يمكن وصف الأنماط الصناعية في ماليزيا على أساس التطور الانتاجي من انتاج منتجات أساسية "زهيدة الثمن" إلى أنتاج منتجات ثانوية "ذات قيمة مضافة" و يعد ذلك من اهم الدروس المفيدة من الناحية الفنية للدور الذي تلعبه الصناعات الأساسية في الاقتصادات النامية.
- 5- التعاون الحكيم من قبل الدولة مع الأستثمار الأجنبي المباشر، وتكييف القوانين الخاصة بهذا الاستثمار والمرحلة الراهنة والمستقبلية التي تتطلع وتتعامل معها الحكومة.

ثانياً: القطاع الصناعي في سنغافورة

يتألف القطاع الصناعي في سنغافورة من نحو 10 ألف مؤسسة توظف 417 ألف عامل في عام 2014، وتراجع الناتج الصناعي السنوي في البلاد بنحو 0,5% في نيسان عام 2015، في حين سجلت المجموعة التي تشكل قطاع صناعة الطب الحيوي ارتفاعاً قدره 23,1% في نيسان 2016، مقارنة بالفترة نفسها من العام 2015، ونما قطاع صناعة الأدوية بنحو 27,9% بفضل إنتاج مكونات أدوية فعالة، كما سجل ناتج شريحة التقنية الطبية زيادة قدرها 9,4% في ظل زيادة الطلب على الأجهزة الطبية (صندوق النقد الدولي، 2015)

ومقارنة بالفترات نفسها من العام الماضي، ارتفعت مجموعة الصناعات الإلكترونية بنحو 5,8% في مارس 2016، بينما سجلت أشباه الموصلات زيادة بنحو 21,7%. وإجمالاً ارتفع قطاع الإلكترونيات بنسبة 3%

خلال الربع الأول. وسجلت مجموعة الصناعات العامة ارتفاعاً سنوياً بنحو 0,9% في مارس الماضي، وانخفضت مجموعة صناعة الكيماويات بنحو 4,9% على نحو سنوي في مارس 2016، في حين سجلت الشرائح الأخرى نمواً قدره 9,8% بفضل انتعاش قطاع العطور والمواد الغذائية والمشروبات. وسجلت فيه فئة صناعة الفضاء ارتفاعاً قدره 10,8%، بفضل ارتفاع الطلب على صيانة المحركات وانخفاضاً في الهندسة الملاحية والأرضية بنحو 24,7% وفي البحرية بنحو 35%. وقد ارتفع ناتج القطاع الصناعي بنحو 2,3% إلى 306,6 مليار دولار سنغافوري. وبلغ صافي الفائض التشغيلي في قطاع الصناعة زيادة بنحو 7,3% إلى 33,8 مليار دولار سنغافوري في 2014، كما ارتفعت القيمة المضافة للقطاع بنسبة قدرها 6,2% إلى 63,7 مليار دولار سنغافوري في 2014 (الطيب، 2014).

وقد بدأت مؤشرات الاقتصاد بحالة من الارتفاع وخاصة في مجال الصناعة، حيث بدأت سنغافورة تسير نحو الاعتماد على نفسها من خلال اتباع استراتيجية واضحة أدت إلى ما يلي (عبدالحي، 2016) :

1. صعود سلم القيمة المضافة منتقلة من الصناعات الخفيفة مثل النسيج، والملابس، والمواد البلاستيكية إلى صناعات متطورة كإلكترونيات، والمواد الكيميائية، والهندسة الدقيقة، وعلوم الطب الحيوي. بالإضافة إلى ذلك، مضى هذا التطور جنباً إلى جنب مع زيادة كبيرة في الخدمات، وخاصة الخدمات المصرفية.

2. اتباع إستراتيجية النظر إلى الخارج والتصدير من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية.

3. وضع قوانين و سن تشريعات تهدف إلى وضع معايير للعمالة الصناعية وتقديم تسهيلات لرأس المال الأجنبي.

4. إنشاء مناطق صناعية، ذات بنى تحتية وبأسعار دعم عالية مع السماح بحرية دخول السلع وإعفاؤها من الرسوم الجمركية.

5. استيراد أحدث التطورات التكنولوجية العالمية لزيادة إنتاجية رأس المال والعمالة، وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوظيف المواهب الأجنبية وسيلة لنقل المعرفة.

6. الاهتمام بصناعة الحديد والفولاذ والصناعات الخدمية مثل شركة النقل البحري وشركة النقل الجوي وشركات أخرى كبرى في مجالات متعددة كالتأمين والنفط.

7. الاعتماد على السياحة الصناعية والتي تعتبر ثالث أكبر مصدر للعملة الأجنبية في سنغافورة، ويصل إلى سنغافورة حوالي خمسة ملايين ونصف المليون سائح سنوياً، أي ما يزيد عن عدد سكان الجزيرة (عبدالحي، 2016)

المبحث الثالث: الانجازات التي حققها التحول الديمقراطي في كل من ماليزيا وسنغافورة

المطلب الاول : الانجازات على المستوى الاجتماعي والسياسي والتجاري

اولا: الانجازات على المستوى الاجتماعي لماليزيا

كانت ماليزيا قبل نحو أربعة عقود مجتمعاً زراعياً لا يعرف سوى زراعة الأرز والمطاط وبعض النباتات والفاكهة.، لكن التطور حدث، لتتحول من معدل فقر يصل إلى 70 في المئة، إلى بلد معدل الفقر بها نحو 5%

فقط، ويزيد دخل الفرد السنوي من 350 دولارًا ليصبح في الوقت الحالي 18000 دولار (ثابت، 2017).
 لعل من الأمور اللافتة للنظر في تجربة ماليزيا قدرة المجتمع هناك على تجنب الصراعات والخلافات بين المجموعات العرقية الثلاث الرئيسية المكونة للسكان، وهي: الملايو الذين يمثلون 50% من السكان، والصينيون الذين تبلغ نسبتهم 24%، والهنود البالغ نسبتهم 6% (الجزاوي، 2016).
 لقد عمل النظام السياسي الماليزي على تعزيز الوحدة بين فئات الشعب مع اختلاف دياناتهم؛ حيث توجد الديانة الأساسية وهي الإسلام بالإضافة للديانات الأخرى مثل البوذية والهندوسية، وينص الدستور الماليزي على أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام مع ضمان الحقوق الدينية للأقليات الدينية الأخرى؛ لذلك لزم التوحد بين جميع الأطراف لتسير البلاد كلها من أجل الاتجاه نحو هدف واحد والعمل وفق منظومة تتكاتف فيها جميع الفئات، وقد قامت التجربة الماليزية نحو تعزيز التنمية التي تمثلت في البحث عن دولة مناسبة تقوم بعملية الدعم لماليزيا في تجربتها نحو التقدم والتنمية؛ وكانت هذه الدولة هي اليابان التي أصبحت من أكبر حلفاء ماليزيا في مشروعها نحو التنمية والتقدم، وتتمثل الركيزة الثالثة في العمل على جذب الاستثمار نحو ماليزيا وتوجيه الأنظار إليها، لقد اهتم رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد بإدخال التكنولوجيا الحديثة والتدريب عليها حتى يتم الانتقال بالبلاد سريعاً إلى مرحلة أخرى أكثر تقدماً، مع تحقيق إمكانيات التواصل مع العالم الخارجي (عبدالحميد، 2011)

تبنت الحكومة المنهج التنموي والذي دفع بالبلاد نحو النهضة التنموية؛ وذلك من خلال توفير مستويات عالية من التعليم والتكنولوجيا، كما شجعت على تعلم اللغة الإنجليزية، وأوفدت بعثات تعليمية للخارج وحرصت على التواصل مع الجامعات الأجنبية، وفي إطار سياسته الاقتصادية، عمل مهاتير محمد على تجهيز المواطن الماليزي بجميع الوسائل العلمية والتكنولوجية كي يستطيع الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي والتعرف على الثقافات المختلفة، ثم بعد ذلك الدفع به إلى سوق العمل من أجل زيادة الإنتاج وخفض مستوى البطالة بين أفراد الشعب؛ حيث كان يهدف لتفعيل الجزء الأكبر من المجتمع الأمر الذي يعود بارتفاع مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد في نهاية الأمر (ثابت، 2017).

واستطاع أن يحول ماليزيا من دولة زراعية يعتمد اقتصادها على تصدير السلع الزراعية والمواد الأولية البسيطة مثل المطاط والقصدير وغيرها إلى دولة صناعية متقدمة، وأصبحت معظم السيارات التي توجد بها صناعة ماليزية خالصة، وزاد نصيب دخل الفرد زيادة ملحوظة فأصبحت واحدة من أنجح الدول الصناعية في جنوب آسيا.. مما أدى إلى تقوية المركز المالي للدولة ككل .

بدأت ماليزيا تقليد اقتصاديات النمور الآسيوية الأربع (كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة)، وألزمت نفسها بالانتقال من كونها تعتمد على التعدين والزراعة إلى اقتصاد يعتمد بصورة أكبر على التصنيع، وبوجود الاستثمارات اليابانية، ازدهرت الصناعات الثقيلة في غضون سنوات، وأصبحت صادرات البلاد محرك النمو الرئيسي. حققت ماليزيا باستمرار معدل نمو محلي إجمالي أكثر من 7% مع انخفاض معدلات التضخم في الثمانينيات والتسعينيات (عبدالحى، 1993).

ثانياً: الانجازات على المستوى الاجتماعي لسنغافورة

تعد سنغافورة دولة مدينة، وقد تم تمدين كل سنغافورة تقريباً، فانتشرت المباني ومظاهر المدنية مثل المتنزعات والمرافق الأخرى، وتُعد سنغافورة مركزاً مزدحماً وحيوياً للأنشطة الصناعية، والتجارية والمالية. ويقع مركز الأعمال والإدارة الرئيسي للمدينة في جزيرة سنغافورة، حيث ترتفع المباني الحديثة فوق مستودعات وأرصفت الميناء. وتعتبر سنغافورة الميناء الرئيسي لجنوب شرقي آسيا، وأكثر الموانئ نشاطاً في العالم من حيث حمولة السفن، وهي من أكثر الدول ازدهاراً في آسيا، ويتمتع شعبها بمستوى عالٍ في مجال الخدمات الصحية، والتعليمية، والإسكان، والمواصلات .

ولكن كيف تحولت سنغافورة من الاستقلال عام 1957، ثم الانفصال عن الاتحاد الماليزي عام 1965، إلى دولة متقدمة اقتصادياً؟ (ثابت، 2015).

بعد الاستقلال ظهرت دولة سنغافورة بمساحة 710.3 كلم²، وان كانت في الاصل عبارة عن مرفأ لأحد الموانئ التي أقامتها شركة الهند الشرقية التابعة للإمبراطورية البريطانية في عام 1819 في نطاق التوسع الأوروبي في آسيا من أجل الأسواق، وعند استقلالها كانت عائدات القاعدة العسكرية البريطانية بها تمثل ثلاثة أرباع دخلها القومي، بدأت سنغافورة كدولة صغيرة نشأت بمخض الصدفة دون موارد وعدد سكانها يصل إلى نحو 5 ملايين نسمة، وجاء رئيس الوزراء الأول بعد الاستقلال لي كوان يو ليواجه العديد من المشاكل كالبطالة وأزمة السكن والفساد الإداري والركود الاقتصادي، هذا إضافة إلى أن شعب سنغافورة هو مجموعة غير متجانسة ترجع أصولها إلى الصين والهند والجزر المالوية وغيرها (عبدالسلام، 2015).

في واقع الامر وبسبب هذه الامكانيات الشحيحة وصعوبة التضاريس والجغرافية وقلة الموارد كان من المفترض ان تكون سنغافورة دولة شديدة البؤس والفقر، لكن واقع الأمر مختلف اليوم، وبعد 50 عاماً على الاستقلال عن الاتحاد الماليزي، تعتبر سنغافورة إحدى أغنى دول العالم على الإطلاق وتقع في المرتبة الثالثة عالمياً، ويعتبر دخل الفرد السنغافوري أحد أعلى الدخول في العالم، وتتمتع بمرتبة مرموقة عالمياً في مستوى المعيشة، والاقتصاد، والتكنولوجيا والأمان (الشامي، 2016).

لقد ارتكزت التجربة السنغافورية على مبدأ منصة التصدير، والتخصص في الصناعات الإلكترونية الدقيقة والتكنولوجيات المتقدمة للإعلام والاتصال، وذلك باستقطاب كبريات الشركات العالمية وتوطينها في سنغافورة مع تقديم تسهيلات ضريبية مغرية، فضلاً عن اليد العاملة المؤهلة خاصة في ميدان الصناعات الدقيقة بفضل النظام التربوي والتعليمي الجيد الذي يتميز به هذا البلد القزم جغرافياً، ونظراً لهذه الامتيازات والأرباح التي يمكن أن تجنيها الشركات المتعددة الجنسيات بفضل انخفاض تكلفة الإنتاج والقدرة على المنافسة الخارجية من حيث الجودة والأسعار فقد اتخذت هذه الشركات من سنغافورة منصة لتصدير منتجاتها إلى دول جنوب شرق آسيا وبقية الدول الآسيوية، ووصلت صناعاتها الرقمية إلى العديد من دول العالم ونافست دولاً عريقة في ميدان التكنولوجيات الرقمية والصناعات الدقيقة كاليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية (ثابت، 2014).

وفي رواية لرئيس وزراء سنغافورة لي كوان يو وصانع نهضتها، متحدثاً عن تجربته في بناء نهضة سنغافورة قائلاً: منذ 25 عاماً أحضر زملائي العالم سيدنى بريمر للقائى، وكان عالماً متخصصاً في علم

الميكروبات، وشرح لي أن دولة صغيرة كسنغافورة إذا كانت لديها عزيمة وتبنت تطوير هذا العلم فإنها ستصبح ذات شأن؛ لأن هذه العلوم أساسية للتقنية، فقلنا فلنحاول، وبدأنا بتأسيس المعهد العلمي للجينات البيولوجية واستقدمنا خبراء من بريطانيا والسويد واليابان ووسعنا عملنا معهم. وتابع لي كوان يو قائلاً: لقد نبين أن الذين يأتون إلينا ويلتحقون بدراسات إنسانية في بلادنا، فإن بعضهم لا يعود لبلاده لأنهم يحصلون على ما يريدون وهكذا ننمو بسرعة. (بدران، 2008).

إن النهضة التي شهدتها سنغافورة هي نتاج التحول الذي جعل دولة سنغافورة الصغيرة المساحة، قليلة الموارد والتي تحاصرها التحديات البيئية والسياسية نموذجاً تنموياً متفرداً، ومن خلال ذلك يمكن القول إن هناك عدة عوامل لنجاح سنغافورة، ومن أهمها أن حكومة سنغافورة تطبق قواعد ولوائح صارمة على الجميع، ولما كانت اللوائح تتسم أيضاً بالمرونة فقد مكنت الشعب من النمو والتطور بشكل سريع، وذلك لأن اللوائح تهدف إلى مساعدة الناس للحصول على حياة أفضل، ومن ثم فإن كل هذه العوامل مجتمعة هي السبب في التطور (المهيني، 2015)

الآن، يستطيع حوالي 91% من سكان سنغافورة القراءة والكتابة، وتعد هذه النسبة من أعلى النسب في جنوب شرقي آسيا .

هكذا تمكنت سنغافورة من تحقيق هذه المعجزة وانتقل دخل الفرد السنوي من ألف دولار عند الاستقلال إلى ثلاثين ألف دولار في بداية الألفية الثانية. كما استطاعت أن تصل بحجم الاستثمار الأجنبي المباشر داخل سنغافورة بما يزيد الآن على 260 مليار دولار أمريكي، في حين شكلت الاستثمارات السنغافورية في الخارج ما يتجاوز 200 مليار دولار (عبدالرحمن، 2016).

المطلب الثاني : الواقع السياسي والتحول الديمقراطي

اولا : الواقع السياسي والتحول الديمقراطي في ماليزيا

يعتبر النظام السياسي لماليزيا نظاماً اجتماعياً وظيفته إدارة موارد المجتمع استناداً الى سلطة مخولة له وتحقيق الصالح العام عن طريق سن وتفعيل السياسات، وفي صورته السلوكية يمثل النظام السياسي المجموعة المترابطة من السلوك المقنن الذي ينظم عمل كل القوى والمؤسسات والوحدات الجزئية التي يتألف منها (الحديثي، 2013).

لقد مرت الحياة السياسية لماليزيا قبل الاستعمار البريطاني باعتمادها على شكل الانظمة الامبراطورية، حيث كانت شبه جزيرة ماليزيا مكونه من مجموعة من الولايات، اما سكان ماليزيا الاصليين فهم تمازج من الاعراق والاثنيات واللهجات المختلفة، وحضروا الى ماليزيا نتيجة هجرات الاقليات العرقية، وكان معظمهم من الفلاحين المتمركزين في المناطق القريبة من حافات الانهار وهم مستثنين من المشاركة في السياسة العامة للامبراطورية، وقد بدت مظاهر الديمقراطية في ماليزيا من خلال ثلاث معطيات وهي ما يلي (التيمي، 2004) :

1- التعددية الحزبية : وفقا لمعيار العدد المحض تعرف ماليزيا تعددية حزبية بشكل واسع ويمكن تناول تلك التعددية على مستويين أولهما مستوى الأحزاب الشريكة في الائتلاف الحاكم* ولا يقل عددها عن 14 حزبا، وثانيهما مستوى الأحزاب التي تقف في الجبهة المعارضة وهي الأخرى كبيرة العدد إذ تصل إلى أكثر من

ثلاثين حزب هذا ويرجع العدد الكبير "نسبياً" للأحزاب في ماليزيا إلى طبيعة الشكل الفدرالي للدولة حيث لكل ولاية أحزابها الخاصة بجانب الأحزاب الأخرى التي تمارس نشاطها على المستوى القومي، كما أن التعددية الحزبية في ماليزيا تعكس التركيبة العرقية القائمة في البلاد، لتجنب الصراع بين عناصر المجتمع الماليزي، وعلى هذا النحو فإن الأحزاب في ماليزيا " لا تعبر عن أفكار سياسية " على نحو ما تؤكد الخبرة الغربية، بقدر ما تعبر عن الواقع الماليزي المركب

2- الإصلاح السياسي: اشغلت ماليزيا موقعا محوريا في عملية الإصلاح السياسي، الا انها تأخذ بالطابع الأسيوي الذي كثيرا ما يشهد غلبة حزب قائد في ظل هذه التعددية الحزبية، إذ يعد حزب الجبهة الوطنية التنظيم القومي القائد في البلاد ويمثل تحالف 14 حزبا تمثل مختلف العرقيات المتواجدة في البلاد.

3- الانتخابات: وهي من اهم المظاهر الديمقراطية لأي دولة، وبسبب التنوع العرقي والاثني والطائفي لماليزيا سعى قادتها قبيل الاستقلال لإنشاء تحالف من أكبر الأحزاب للملايو والصينية والهندية، بما يضمن حالة من الاستقرار والتعايش المشترك تمكّن الجميع من المحافظة على خصوصيتهم الطائفية والعرقية. وتمكنت الأحزاب المشاركة في ذلك التحالف من تقاسم "الكعكة" بهدوء، ومن حل المشاكل الطائفية والعرقية خلف الأبواب المغلقة، بعيداً عن الإثارة الإعلامية والاستعراضات السياسية.

وقد ساعد النظام السياسي في ماليزيا على ايجاد تعددية حزبية وبذلك نجد انه يسمح بقيام عدة احزاب كما يتيح قدرا واسعا للقوى السياسية كلها في البلاد لتعبر عن مواقفها واهدافها، فالتعددية الحزبية في ماليزيا تتميز بالتعايش السلمي والامن والاحترام المتبادل بين اطراف المعادلة السياسية وهي النتيجة الطبيعية لانتشار الثقافة التعددية السياسية والعمل على اساسها (ايمان، 2013).

كذلك ان وجود نظام حكم فيدرالي يجمع 14 ولاية ماليزية وهناك حكومة فيدرالية مركزية يرأسها رئيس الوزراء الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الدولة وهو ذو صلاحيات واسعة، كما ان هناك حكومات محلية للولايات يرأس كل منها رئيس الوزراء الذي يفوز حزبه في الانتخابات على مستوى الدولة، وقد وفر نظام الحكم مجموعة من الضمانات والاجراءات التي تعطي للدولة صبغة مالوية كالمملكة ولغة المالايو ودين الدولة الاسلام، وتضمن سيطرة المالايو على الحياة السياسية وعلى الخدمة المدنية فضلا عن إعطائهم بعض المزايا الاقتصادية والتعليمية (السيد، 2015).

ثانيا: الواقع السياسي والتحول الديمقراطي لسنغافورة

تعتبر سنغافورة احد الجمهوريات البرلمانية التي تتبع لنظام وستمنستر للحكومات البرلمانية والتي تمثل مختلف الدوائر الانتخابية، وبشكل دستور سنغافورة الديمقراطية التمثيلية كنظام سياسي للأمة، والحزب الحاكم في سنغافورة حزب العمل الشعبي الذي يهيمن على العمل السياسي في اغلب شؤون الدولة وخاصة البرلمان وفي كل الانتخابات منذ الحكم الذاتي الذي حصل عام 1959، وتقع معظم الصلاحيات التنفيذية على عاتق الحكومة التي يرأسها رئيس الوزراء، ومركز رئيس سنغافورة هو صوري احتفالي اعطي بعض صلاحيات النقض عام 1991 في قرارات رئيسية قليلة مثل استخدام الاحتياطي الوطني وتعيين المناصب القضائية وهو ينتخب بالتصويت الشعبي، والفرع التشريعي للدولة هو البرلمان (التميمي، 2004).

أما بالنسبة لمؤشرات الديمقراطية فاعتبرت الانتخابات من المؤشرات الرئيسة على اعتبار ان الدولة ديمقراطية، ففي سنغافورة ومنذ تعديل قانون الانتخابات البرلمانية عام 1991 أصبحت تجري الانتخابات البرلمانية في سنغافورة على أساس تعدد الدوائر الانتخابية بنظام الانتخاب الفردي، حيث يتألف البرلمان من أعضاء منتخبين، وممثلي دائرة انتخابية وأعضاء معينين، ويتم انتخاب معظم النواب في الانتخابات العامة على أساس الحاصل على أعلى الاصوات، ولا زال هنالك قوانين وعقوبات في سنغافورة تشمل العقوبة البدنية القضائية على شكل الضرب بالعصا، وخاصة فيما يتعلق بالجرائم مثل الاغتصاب والعنف والشغب وتعاطي المخدرات وتخريب الممتلكات وبعض جرائم الهجرة. وتفرض سنغافورة عقوبة الإعدام الإلزامية في حالات القتل من الدرجة الأولى والاتجار بالمخدرات وجرائم الأسلحة النارية (منقريوس، 2009).

واظهر استطلاع أجرته مؤسسة "استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية" في سبتمبر 2008، أن معظم المستطلعين يعتبرون أن هونغ كونغ وسنغافورة هما أفضل النظم القضائية في آسيا، بينما اندونيسيا وفيتنام أسوأ نظامين (الغرابية، 2013)

تقيم سنغافورة علاقات دبلوماسية مع 175 دولة، على الرغم من أنها لا تحتفظ بلجان عليا أو سفارات في العديد من تلك البلدان. وهي عضو في الأمم المتحدة الكومنولث والآسيان وحركة عدم الانحياز، ولأسباب جغرافية واضحة، فالعلاقات مع ماليزيا واندونيسيا هي الأكثر أهمية ولكن السياسات الداخلية للدول الثلاث غالبا ما تهدد العلاقات فيما بينهما (الاشعابي، 2016).

كما تتمتع سنغافورة بعلاقات جيدة مع العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وتشارك مع الأخيرة في ترتيبات دفاع القوى الخمسة (FPDA) إلى جانب أستراليا وماليزيا ونيوزيلندا. وتحتفظ بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة التي تنظر إليها على أنها قوة استقرار في المنطقة لموازنة القوى الإقليمية، تؤيد سنغافورة مفهوم إقليمية جنوب شرق آسيا، وتلعب دورا نشطا في رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان)، وهي أحد الأعضاء المؤسسين. وهي أيضا عضوة في منتدى (آبيك) آسيا والمحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي التي يتواجد مركز أمانتها العامة في سنغافورة. وتقيم سنغافورة علاقات وثيقة مع سلطنة بروناي ويتواجد لها مرافق تدريب عسكرية هناك (الشرعة، 1999).

المطلب الثالث : التبادل التجاري لكل من ماليزيا وسنغافوره

أولا: التبادل التجاري لماليزيا مع الدول الأخرى

يعتبر التبادل التجاري من مؤشرات التنمية الاقتصادية لأي دولة، فهو مقياس لصادرات وواردات الدولة ويحدد قدرة وامكانية الدولة الاقتصادية، وقد انتقلت ماليزيا من تجارة الزراعة الى تجارة المواد المصنعة وخاصة الاجهزة الالكترونية، لذلك يعتمد اقتصاد ماليزيا على الصناعات الالكترونية والكهربائية، وقد تقدمت كثيراً في تقنيات التكنولوجيا الحديثة، ومن أهم صناعاتها أيضاً الصناعات الخفيفة والصناعات المعدنية، والمنسوجات والملابس الجاهزة، والسيارات، والأثاث الخشبي. كما تتميز ماليزيا بثرواتها الطبيعية من بترول وغاز طبيعي، وخامات معدنية كالحديد والذهب والقصدير. كذلك تتميز ماليزيا بزراعة المطاط الطبيعي والنخيل والكاكاو والأرز وأشجار الأخشاب وجوز الهند والتوابل.

من أهم صادرات ماليزيا إلى العالم الدوائر الإلكترونية الأليكترونية المتكاملة، غازات نطف وهيدروكربونات غازية، زيوت نطف غير خام، زيت نخيل وجزيئاته، زيوت نطف خام، وغيرها من المنتجات، حيث بلغ إجمالي قيمة الصادرات إلى العالم نحو 228.5 مليار دولار أمريكي عام 2013 م. وهي بذلك تحتل المركز 23 من حيث ترتيب المصدرين على مستوى العالم، في العام نفسه. كلمات بمعنى: من الدول المستوردة من ماليزيا لقد تم بيع هذا المنتج من قبل شركة ماساتشوستس للتصدير بنسبة 13% من إجمالي قيمة واردات الدول المستوردة من ماليزيا، عام 2013 م، تلتها الصين بنسبة 13% من إجمالي قيمة واردات الدول المستوردة من ماليزيا. في العام نفسه. استوردت المملكة العربية السعودية من ماليزيا ما قيمته حوالي 0% 5 من إجمالي قيمة واردات الدول المستوردة من ماليزيا، عام 2013 م (وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، 2013) أما واردات ماليزيا إلى العالم فقد بلغ إجمالي قيمة واردات ماليزيا من العالم حوالي 206.3 مليار دولار أمريكي عام 2013 م، على استعداد لتدويرها من قبل شركات ذات مسؤولية محدودة عن الشركة العالمية للمصانع والمقاولات، ومن أهم الدول المصدرة لماليزيا حيث تعتبر الصين في المرتبة الأولى وقد شغلت الصين بين الدول المصدرة لماليزيا إلى نسبة بلغت 16% 4 من إجمالي قيمة الصادرات المصدرة لماليزيا. عام 2013 م. تلتها سنغافورة مقارنة بنسبة بلغت 12.3% من إجمالي قيمة الصادرات الدول المصدرة لماليزيا. في العام نفسه. 0% من إجمالي قيمة الصادرات المصدرة لماليزيا، عام 2013 (مركز المعلومات والدراسات، 2015).

ثانياً: التبادل التجاري لسنغافورة مع الدول الأخرى

يقوم الاقتصاد السنغافوري على نظام السوق الحر وهو من الاقتصاديات الناجحة والمتطورة حيث تحتل دولة سنغافورة مكانه مرموقة عالمياً وفق التقارير الدولية التي تصدر عن المنظمات والهيئات، حيث يحتل الاقتصاد السنغافوري المرتبة الأولى من بين 189 شملها بلداً تقرير سهولة ممارسة أنشطة الأعمال لكل من عام 2012 إلى 2014 والصادر عن البنك الدولي، ويعتمد الاقتصاد السنغافوري اعتماداً كبيراً على الصادرات خاصة من الإلكترونيات الاستهلاكية ومنتجات تكنولوجيا المعلومات. ووفق تقرير التجارة العالمي 2013 والصادر عن منظمة التجارة العالمية فقد حلت سنغافورة في المرتبة الرابعة عشر في الصادرات والمرتبة الخامسة عشر بالنسبة للواردات حسب القيمة لعام 2012 على مستوى دول العالم وشكلت صادرات سنغافورة ما نسبته 2.2% من إجمالي صادرات العالم و 2.0% من إجمالي واردات العالم السلعية.

ولقد أظهرت البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة التجارة والصناعة السنغافورية أن التجارة الخارجية لجمهورية سنغافورة خلال عام 2012 حققت نمواً بنسبة 1.7% مقارنة مع عام 2011 ووصلت إلى ما يقارب 787.9 مليار دولار، وقد شكلت الواردات ما نسبته 48.2% من إجمالي التجارة الخارجية لسنغافورة لعام 2012، والصادرات الوطنية شكلت ما نسبته 28.9% أما الجزء المتبقي والمكون من إعادة التصدير شكل ما نسبته 22.9% من إجمالي التجارة الخارجية لسنغافورة خلال 2012.

وقد بلغت قيمة الصادرات الوطنية لسنغافورة ما يقارب 228 مليار دولار أمريكي خلال عام 2012 بنمو نسبته 1.3% مقارنة مع 2011، وتبلغ نسبة الصادرات غير النفطية منها ما يقارب 63% ووصلت قيمتها إلى 142 مليار دولار أمريكي، والنسبة المتبقية والبالغة 37% عبارة عن صادرات نفطية، وقد وصلت قيمة واردات

سنغافورة خلال عام 2012 إلى ما يقارب 380 مليار دولار أمريكي محققة نموا 3.2% مقارنة مع 2011. وتبلغ قيمة وارداتها من النفط بنسبة ومشتقاته 124 مليار دولار أمريكي حيث تبلغ نسبتها 32.6% من إجمالي الواردات خلال 2012، وتركزت 41.4% من واردات سنغافورة خلال عام 2012 في الآلات ومعدات النقل. لسلع المصنعة والمصنفة حسب المادة، فقد شكلت ما نسبته 6.2% من إجمالي واردات سنغافورة خلال عام 2012 (العنانية، 2014).

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة:

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة الى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في دول جنوب شرق اسيا ماليزيا وسنغافورة وقد بينت الدراسة ان التجارب التنموية لدول مثل ماليزيا وسنغافورة وجنوب شرق اسيا لنقدم أنموذجا فريدا ومتميزا للمجتمعات النامية اذ أثبتت هذه الدول تقوفا كبيرا عن شعوب آسيا في مسارها نحو التنمية مما جعلها من بين الدول القلائل التي حققت التنمية بمعدلات رفعتها إلى مصاف القوى المتقدمة في عالم اليوم وهو ما يعطيها أهمية خاصة عند مقارنتها بالتجارب التي مرت ومازالت تمر بها تلك المجتمعات لقد شهد عالم اليوم متغيرات سريعة باتجاه تبلور نظام جديد بهياكل جديدة تتضمن أطرا إقليمية تتفاعل سلبيا او ايجابيا تبعا لطبيعة الالتقاء او التعارض للمصالح وربما الثقافات والايديولوجيات، لقد أدركت دول ماليزيا وسنغافورة وبعد الاستقلال مباشرة ضرورة إحداث تغيرات بنيوية في اقتصادياتها بهدف تمكينها من تحقيق التنمية وتطويرها ومن ثم تحسين مكانة هذه الدول على الصعيد العالمي تبعا لمستوى تطورها الاقتصادي بدرجة أساس .

وعند الشروع بعملية التنمية تبنت هذه الدول النمط الرأسمالي الاسيوي في التنمية، ان هذا المنهج ذو ميزة جعلته يختلف عن النمط الرأسمالي الغربي، من ناحية كونه يعطي الدور الاكبر للدولة في توجيه الاقتصاد هذا فضلا عن حرية السوق كما يختلف عن النمط الغربي من ناحية إعطائه الاولوية لمصلحة الجماعة على مصلحة الفرد في حفاظه على القيم الآسيوية .

ان القيم الاجتماعية تؤدي اثرا بارزا في نجاح التجربة التنموية الماليزية والسنغافورة وان كل القيم الاجتماعية الآسيوية تصب في وعاء واحد هو خدمة أغراض التنمية فقيمة أولوية الجماعة على الفرد تؤكد ان قيمة الانسان الآسيوي تتوقف على انتمائه للجماعة، وينفرد عن هذه القيمة سلوكيات النظام والانضباط والتعاون.

ان الديمقراطية عملية تاريخية متطورة ذات صور وأشكال متعددة وان هذا التعدد في الصور والاشكال جاء منسجما مع تاريخ الشعوب وتقاليدها وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ان الديمقراطية كمفهوم في تطور دائم يستمد حركته التطورية من حركة التاريخ التي ال تتوقف. فنجد في كل عصر هناك مفهوم للديموقراطية يختلف بدرجة او أخرى عن المفهوم الذي ساد قبله ولكن على الرغم من هذا التعدد والتغير يبقى جوهر العملية الديمقراطية والمحور الاساسي الذي تقوم عليه هو حكم الشعب لنفسه وبنفسه، اما فيما يخص

الديموقراطية الليبرالية فنرى انها تجربة في إطار النموذج الغربي قد أنتجت آليات محددة ترسخت واكتسبت استقلالية على الاساس الفلسفي والاجتماعي لهذا النموذج والمرتبب بالنظرية الليبرالية وبالتالي ان عملية التطور التنموي في دول ماليزيا وسنغافورة لم تقتصر على مجرد عمليات التقدم التقني والمادي بل امتدت لتشمل الترتيبات المؤسسية القائمة والتنظيم المجتمعي والسلوكيات اليومية للأفراد والجماعات. وان الانسان هو جوهر عملية التنمية واداتها الرئيسة , مع المحافظة على القيم الاجتماعية

النتائج

لقد اظهرت نتائج الدراسة ان التنمية الاقتصادية قد نقلت كل من ماليزيا وسنغافورة من دول زراعية الى دول تمتاز بالصناعات الدقيقة، ويمكن تلخيص نتائج الدراسة كم يلي:

1- ان عملية التنمية الاقتصادية في ماليزيا وسنغافورة كان لها تخطيط دقيق ونظرة بعيدة المدى، كما وان لها عوامل اقتصادية وسياسية ساعدت على نجاحها، وان ما وصلت اليه ماليزيا هو تدبير وحسن قيادة الدولة المتمثلة برئيس الوزراء السابق (مهاتير محمد) الذي قادها في الفترة من 1981 الى 2003، كذلك لي كوان يو الذي كانت فترة رئاسة للحكومة السنغافورية من 1959 الى 1990.

2- جاءت التنمية في ماليزيا وسنغافورة ببرامج انمائية في سبيل تطوير الموارد البشرية اولا والاقتصادية ثانيا فوضعت برامجها بشكل يعطي دفعة قوية للاقتصاد .

3- عالجت ماليزيا وسنغافورة ازمة (1997) التي ضربت دول جنوب شرق آسيا بأجندات وطنية فرضت من خلالها قيوداً على سياستها النقدية من خلال اشراف البنك المركزي الماليزي والسنغافوري على دخول وخروج النقد الاجنبي، اذ ضيقت الخناق على خروجه بينما عملت على جذبته بشتى الوسائل، وفي هذه الازمة رفضت ماليزيا وسنغافورة اقتراحات صندوق النقد والبنك الدوليين ومساعداتهم وشقت طريقها وطنيا.

4- تعتبر تجربة ماليزيا وسنغافورة في مكافحة الفقر من ابرز التجارب التي تكللت بالنجاح في دول العالم الاسلامي، فقد استطاعت خلال ثلاثة عقود (1970-2000) تخفيض معدل الفقر من (52,4%) الى (5,5%) وهذه نسبة خيالية ولافتة للنظر واتخذت الحكومة فلسفة وسياسة ناجحة جداً لمواجهة الفقر.

5- لقد استفادت ماليزيا وسنغافورة من تجربة اليابان في كيفية اعداد الخطط في عملية التصنيع فقد كانت اليابان القدوة الصناعية في ماليزيا وسنغافورة من خلال الاستفادة منها في مجال التدريب الصناعي وبرنامج التبادل الثقافي والذي اتاح الفرصة للماليزيين لدراسة التجربة اليابانية من جوانبها المختلفة.

6- من خلال هيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية والسنغافورية والتي كانت مهمتها ترويج وتشجيع التجارة الخارجية والقيام بتقديم معلومات للمصدرين والموردين الماليزيين وتشجيع المنتجات مع التركيز على المنتجات الصناعية.

7- تعد ماليزيا وسنغافورة بلد نشيط دائم الحركة، اذ قامت الحكومة بتوفير بيئة العمل المناسبة لجذب الاستثمارات من خلال حوافز الاستثمار.

8- استطاعت ماليزيا وسنغافورة ان تنهضا برأس المال البشري وتحويله الى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها الى استثمارات فعالة مبعثها هو ايمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول ابنائها وسواعدهم.

9- في مجال التعليم تولت الحكومة الماليزية والسنغافورية مسؤولية تمويل التعليم إذ حرصت الحكومة على تقديم خدمات التعليم الأساسية مجاناً، وبلغ حجم دعم الحكومة الماليزية للتعليم في المتوسط الى (20,4%) من الميزانية العامة للدولة .

10- اهتمت ماليزيا وسنغافورة بقطاع الصحة واعتبرته يمثل جزءاً رئيسياً من استراتيجية التنمية الشاملة بعد ان ادركت ان الوضع الصحي الافضل هو وسيلة وهدف للتنمية الاقتصادية.

التوصيات

وفي ضوء الاستنتاجات اعلاه يمكن ابداء التوصيات الاتية كبرامج ودعم للتنمية في كل من ماليزيا وسنغافورة حيث إن التحدي الرئيسي الذي تواجهه الدولتين هو ضمان أن تصبح العولمة قوة نافعة لسكان العالم كله، بدلا من ترك البلايين منهم ضحايا تخلف حافل بالبؤس. ويجب أن تتبنى قواعد العولمة الشاملة للجميع على قوة السوق وهي قوة عظيمة تُستمد منها عوامل التمكين، ولكن قوى السوق لن تستطيع وحدها أن تبلغ هذا الهدف. وتوصي الدراسة بما يلي :

1- على الدولتين الماليزية والسنغافورية الحفاظ على التنوع العرقي وان يكون وجود العرقيات المختلفة ادوات تواصل وليس قطع واعتبار التنوع العرقي مصدر إنماء لا مصدر هدم.

2- على الدولتين الماليزية والسنغافورية الاستفادة من التكتلات الإقليمية بتقوية الاقتصادات المشاركة بما يؤدي إلى قوة واستقلال هذه الدول.

3- على كل من الدولتين الماليزية والسنغافورية الاستفادة من التنمية البشرية ورفع كفاءة رأس المال البشري، فالإنسان هو عماد التنمية تقوم به ويجني ثمارها.

4- توزع التنمية على جميع مكونات الاقاليم داخل كل من الدولتين الماليزية والسنغافورية دون القصور على مناطق وإهمال مناطق أخرى، مما يترتب عليه الكثير من المشكلات مثل التكدس السكاني والهجرة إلى المناطق المعنية بالتنمية وتكريس الشعور بالطبقية وسوء توزيع الدخل.

5- اهتمام كل من ماليزيا وسنغافورة بتحسين المؤشرات الاجتماعية لرأس المال البشري ، من خلال تحسين الأحوال المعيشية والتعليمية والصحية لسكان الأصليين، سواء كانوا من أهل البلاد الأصليين أو من المهاجرين إليها من المسلمين الذين ترحب السلطات بتوطينهم.

6- على الدول العربية الاقتداء بالدولة الماليزية والسنغافورية في نهضتها الاقتصادية والتي انتقلت من مجتمع زراعي الى مجتمع صناعي متطور.

7- على الدول العربية ان تنتهج الاصلاحات الحقيقية التي انتهجتها ماليزيا وسنغافورة من خلال الالتزام بالأنظمة القانونية ومكافحة الفساد.

8- على الدول العربية الاستفادة من التجربة الشرق جنوب اسيوية من نقل الخبرات والدراسات للاستفادة من ذلك .

9- على الدول العربية الاستفادة من التنوع الاجتماعي والعقائدي والعرقي الذي يعتبر نسيج اجتماعي موحد لدى دول جنوب شلاق اسيا , ومجتمع ديمقراطي متجانس يخلق حالة من الاستقرار والثبات .

- 10- على الدول العربية تشجيع الصناعات الصغيرة و المتوسطة، التي من شأنها تكوين رأسمال الصناعة المتطورة، ودمج الصناعات المتشابهة منها لتقوية الاقتصاد.
- 11- البدء بإنشاء صناعات تنتج ما تستورده البلدان العربية من سلع خاصة الغذائية منها لتوفير العملة الصعبة التي تهدر في شراء هذه السلع.
- 12- التركيز على الصناعات التصديرية، والصناعات ذات القيمة المضافة.
- 13- تفعيل دور الاستثمار المباشر عن طريق قوانين تكفل توجيهه نحو الصناعات المرغوب تفعيلها حسب المرحلة الراهنة.
- 14- تطوير الصناعات الثقيلة والتركيز على تلك الصناعات الثقيلة التي تعتمد على مواد اوليه من داخل البلدان العربية.

قائمة المراجع

- ابراهيم , اشرف (2016). كيف استطاعت سنغافورة أن تتحول من قِزمٍ مُقفرٍ إلى مارِد اقتصادي عملاق؟ موقع ساسة بوست, 15, كانون الثاني , www.sasapost.com
- إسماعيل , إسراء أحمد (2007). تأثير التحول الديمقراطي على الاستقرار السياسي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في 1 العلوم السياسية، مصر .
- بابكر , أسامة (2010) عندما يكون رأس الدولة مفكراً: مهاتير محمد: وسطية إسلامية = نهضة اقتصادية، صحيفة سودالاس، 21، اب، السودان
- بدران , مارون (2008) .لي كوان يو: حكاية فرد صنع تاريخ دولة، جريدة القبس الالكترونية، 3، ايلول , الكويت.
- بدران , مارون (2008). تجربة مؤسس سنغافورة الحديثة وباني نهضتها حكاية فرد صنع تاريخ دولة , جريدة القبس الكويتية، 22، تموز , الكويت.
- بشير, محمد شريف 2003، استثمار البشر في ماليزيا، على موقع اون لاين 2003.
- بقدي بكريمة (2012). الفساد السياسي واثره على الاستقرار السياسي في شمال افريقيا (دراسة حالة الجزائر) , رسالة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة ابو بكر بلقايد _ تلمسان , الجزائر .
- بن هدنة , ليلي (2015). لي كوان يو قائد النهضة في سنغافورة، مؤسسة دبي للإعلام 24، نيسان , دبي , الامارات .
- التميمي , سعد علي حسين (2004). تجربة التنمية الماليزية دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد , العراق.
- ثابت , ياسر (2014). ماليزيا وسنغافورة والبرازيل.. ثلاث تجارب ناجحة لتحول الدول من التخلف إلى التقدم، جريدة الصباح المصرية، 11، تشرين اول , القاهرة , مصر .
- الجزاوي , احمد (2016). خواطر إقتصادية التجربة الماليزية في التنمية الإقتصادية ” من المطاط إلى التصنيع“ قناة مصر ثلاثين 16، كانون ثاني , مصر www.misrtalateen.com
- حاتم , سامي عفيفي (2003). التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق، ط4 ،جامعة حلوان، القاهرة، مصر .
- الحديثي , عطا الله سليمان (2013). تعدد القوميات في ماليزيا ودورها في تطور نظامها السياسي واستقراره , جامعة بغداد , كية التربية للبنات , مجلة كلية التربية , العدد الثالث عشر , العراق.
- خالقي , علي (2003). رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان " ASEAN) نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا- العدد السادس، جامعة الجزائر , الجزائر

- درج , علي احمد(2015). التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، مجلة جامعة بابل . العلوم الصرفة والتطبيقية , العدد(23), العراق.
- دسوقي , عبد العليم سعد سليمان (2016) . ي كوان يو... صانع معجزة سنغافورة الاقتصادية, جريدة الوقائع المصرية ,3, كانون ثاني , سوهاج, مصر .
- الردادي , عبد الله (2017). جاذبية الاستثمار الأجنبي, جريدة العرب الدولية , العدد (14041) السعودية.
- رشيد , يوسف (2016).سنغافورة من التخلف الى العالمية.. قصة بلد كان يحتضر ويفتقر لكل مقومات الدولة, موقع ساسة بوست, 38, حزيران, مصر .
- السعد , محمد نجيب (2014). من تجارب الشعوب.. قصة النجاح الماليزية, صحيفة الوطن العمانية1, شباط , رقم العدد12425 ,مسقط, عمان .
- سعيدى ,الهام ثابت (2005). التحول الديمقراطي في الجزائر، الملتقى الأول، طبعة عملية التحول الديمقراطي, 10 تشرين اول,الجزائر .
- السلاموني , هاني (2015). تجربة سنغافورة في التنمية الاقتصادية, صحيفة المصري اليوم , 4, نيسان, مصر .
- الشامي , رحاب (2016). سنغافورة من أخطر بقاع الأرض إلى أغنى ثالث دولة في العالم, جريدة البوابه المصرية , 30, تشرين اول ,مصر .
- الشنيطي, عمر(2015). سبعة دروس مستفادة من تجربة سنغافورة، جريدة الشروق، 19 , ايلول, مصر .
- الصاوي , عبد الحافظ(2011). التجربة الماليزية, مركز الجزيرة للدراسات . 10, تشرين اول , الدوحة , قطر.
- طارق,محمد واخرون2011,الاستثمار الاجنبي المباشر في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية, مجلة اقتصاديات شمال افريقيا (العدد - 1) ,الجزائر .
- الطيب, حسونه (2014). سنغافورة بلد صغير وشعب يرسم مساراً اقتصادياً نحو العالمية' صحيفة الاتحاد الاماراتية , 3,كانون ثاني , الامارات .
- العال, حسن (2004). إصلاح سوق العمل وإعادة الثقة إلى الاقتصاد.. تجربة سنغافورة مثلاً، صحيفة الوسط البحرينية، 10 , تشرين ثاني, البحرين .
- عبد الرزاق,علي(2008), التجربة الماليزية في التنمية الانسانية, بحث مقدم الى جامعة عين شمس, مصر .
- عبد العظيم, حمد جمال (2003).التحول لديمقراطي في الصين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، مصر .
- عبد العظيم,عادل (2000),استخدام الحوافز لاستهداف الاستثمار الاجنبي المباشر في ماليزيا, المعهد العربي للتخطيط, الكويت.
- عبدالحليم , سميحة (2011). النهضة الماليزية ومهاتير محمد ..كيف حقق ذلك؟جريدة الشعب المصرية , القاهرة, مصر .
- عبدالحي ,وليد(2016). كيف نهضت سنغافورة؟ موقع ساسة بوست,30, ايار, مصر .www.sasapost.com/
- عبدالرحمن , مصطفى(2016). سنغافورة.. من جزيرة الفقر إلى أغنى دول العالم, بوابة الشرق الالكترونية , 28,كانون ثاني , الدوحة , قطر .
- علي , ابوعلاء محمد (2007). صندوق النقد الدولي ودوره في توسيع مفهوم العولمة الاقتصادية , مركز الابحاث والدراسات الاجتماعية , الجزائر
- علي , محمود (2016).صندوق النقد.. ماذا فعل في اقتصاديات الدول؟ موقع البديل, القاهرة , مصر . elbadil.com
- علي ,عبد الرزاق(2008).التجربة الماليزية في التنمية الانسانية, بحث مقدم الى جامعة عين شمس,مصر .
- العنانية , أحمد محمد (2014). دراسة تحليلية لواقع التجارة الخارجية بين دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية سنغافورة, وزارة الاقتصاد الاماراتية, 13,كانون ثاني , الامارات .
- الغرابية , إبراهيم (2017). سنغافورة ودروس التقدم بلا موارد, صحيفة العد الاردنية , عمان , الاردن .

- الاشعابي , محمد (2016). خمسون عاماً من العلاقات. "مصر" و "سنغافورة".. بدأت بصداقة وعادت بانطلاقة, صحيفة الاهرام المصرية, 31, تشرين اول , مصر.
- فتحيه , بناني (2009). السياسة النقدية والنمو الاقتصادي - دراسة نظرية - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية, جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس, 2008 - 2009, الجزائر.
- قبوري , عاطف (2014). بعض ملامح التجربة التعليمية في سنغافورة, نادي الكتاب للقراءة بمكة المكرمة, 7, تشرين اول , السعودية .
- القصاص, محمود (2003). مهاتير محمد: من شاب متمرد الى بطل قومي, شبكة البي بي سي, 3, تشرين ثاني, لندن, news.bbc.co.uk
- شريف , بشير, محمد (2003).؟ استثمار البشر في ماليزيا, على موقع اون لاين.
- لي كوان يو (2005). من العالم الثالث إلى الأول - قصة سنغافورة 1965-2000, العبيكان للنشر , ط1 , ترجمة معين الامام , لي كوان يو (2007). من العالم الثالث إلى الأول " قصة سنغافورة" 1965-2000 الطبعة الثانية. ترجمة معين الامام , مكتبة العبيكان , الرياض , السعودية .
- محمود , الامام محمد (2017). تجارب تنمية اسلامية ناجحة.. ماليزيا, موقع اسلام اون لاين, 16, نيسان, مصر. /islamonline.net
- محمود , نورس أحمد (2017). التعليم في الإقليم, 1, اذار, قناة (ا ر ت) http://www.nrttv.com
- مناره, جمال (2013). التجربة الماليزية بداية لانتعاش اقتصادي أم دعاية إعلامية؟ شبكة الاعلام العربية , 20, ايار, مصر.
- مطاوع , نادية (2011). تجربة الماليزية.. نموذج للنهضة التعليمية, صحيفة الوفد المصرية, 18, ايلول , مصر.

الألعاب الإلكترونية وصناعة العنف لدى الأطفال

الدكتورة سامية بو عبيد¹

¹ دكتوراه علم الاجتماع، تونس

بريد الكتروني: bouabidsamia@yahoo.fr

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3120>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

أثرت التطورات التكنولوجية في وسائل التواصل على نمط حياة البشر وغيّرت فيها عديد الأشياء حيث شهدت العلاقات الاجتماعية نوعاً جديداً من العلاقات الافتراضية شبكية وممتدة، وعاشنا التعليم والاجتماعات والتبضع عن بعد، و لم تكن الألعاب والتسلية بمعزل عن هذه التطورات حيث برزت أنواع عديدة ومتنوعة من الألعاب الإلكترونية والافتراضية التي استقطبت كل الفئات الاجتماعية وخاصة الأطفال وذلك لقدرتها الكبيرة على التأثير والاستقطاب ولها طاقة كبيرة على تحميل اللعب كي لا يشعر الطفل بالملل أو الفراغ، خاصة لما تكون هذه الألعاب محملة بأجهزة ذكية ومرتبطة بالإنترنت. خلقت هذه الألعاب لدى الطفل التعلق الشديد بها إلى حد الإدمان عليها، وأثرت على سلوكه سلباً خاصة في تنامي العنف فيه بأنواعه اللفظي، والبدني، والنفسي، ما يؤثر سلباً على علاقاته بمن حوله في تلك الفترة خاصة المحيط العائلي والتربوي وما يفرزه من نتائج سلبية على تحصيله الدراسي.

1/تقديم: أثرت التطورات التكنولوجية في وسائل التواصل على نمط حياة البشر وغيرت فيها عديد الأشياء حيث شهدت العلاقات الاجتماعية نوعا جديدا من العلاقات الافتراضية شبكية وممتدة، وعاشنا التعليم والاجتماعات والتبضع عن بعد، ولم تكن الألعاب والتسلية بمعزل عن هذه التطورات حيث برزت أنواع عديدة ومتنوعة من الألعاب الإلكترونية والافتراضية التي استقطبت كل الفئات الاجتماعية وخاصة الأطفال وذلك لقدرتها الكبيرة على التأثير والاستقطاب ولها طاقة كبيرة على تحميل اللعب كي لا يشعر الطفل بالملل أو الفراغ، خاصة لما تكون هذه الألعاب محملة بأجهزة ذكية ومرتبطة بالإنترنت. خلقت هذه الألعاب لدى الطفل التعلق الشديد بها إلى حد الإدمان عليها، وأثرت على سلوكه سلبيا خاصة في تنامي العنف فيه بأنواعه اللفظي، والبدني، والنفسي، ما يؤثر سلبا على علاقاته بمن حوله في تلك الفترة خاصة المحيط العائلي والتربوي وما يفرزه من نتائج سلبية على تحصيله الدراسي.

2/الإشكالية: الإشكاليات الرئيسية التي نريد معالجتها في هذا البحث كالتالي: ماهي المؤثرات التي تعتمد عليها هذه الألعاب لتجعل الطفل أسير تلك الوسائل لدرجة الإدمان؟ وكيف تساهم هذه الوسائل في صناعة العنف لدى الأطفال وما هي الحلول الممكنة لتجنب استفحال الظاهرة؟

3/منهج الدراسة: اعتمدنا نهجا كميًا يستند أساسا إلى الاستمارة الموجهة للمهات لجمع البيانات المختلفة التي تساعدنا على فك إشكاليات الموضوع. تحتوي الاستمارة على 11 سؤالا. تتوزع كالتالي: 4 أسئلة مغلقة، لجمع بيانات خاصة بالطفل، و5 أسئلة شبه موجهة للغوص داخل الظاهرة وفك بعض الإشكاليات كأنواع الأجهزة المعتمدة في اللعب والأوقات المقضاه وكيف أثرت على السلوك؟ وماهي أسباب اللجوء لمثل تلك الألعاب؟ وسؤالين مفتوحين تركناهما في آخر الاستمارة ومن خلالهما أردنا أن نعرف مدى وعي الأم بخطورة هذه الألعاب على صحة طفلها وتوازناته النفسية، والاجتماعية، ومردوده المدرسي. وختمنا بسؤال حول تشريك الأم في إيجاد الحلول لتكون عنصرا فاعلا في علاج الظاهرة، ثم أرسلنا الاستمارة إلكترونيا إلى صفحات فيسبوكية تضم مجموعات نسائية أين نجد الفئة المستهدفة وهن (مهات لأطفال من 0 إلى 12 سنة). تركنا الاستمارة قرابة ثلاثة أيام من 2021/10/27 إلى 2021/10/30 وتحصلنا على 105 إجابة.

4/الفرضيات: المؤثرات الصوتية والمرئية ومرونة الألعاب الإلكترونية تخلق شدة التعلق بها حد الإدمان. واللعب المفرط بالوسائل الإلكترونية يصنع العنف بأنواعه في سلوك الطفل.

5/المفاهيم: الألعاب الإلكترونية /الصناعة / العنف /الطفل

أ- **الطفل:** يشير هذا المصطلح إلى مرحلة عمرية في حياة الإنسان والطفل لغة بكسر الطاء وتسكين الفاء هو كل من انتمى للفترة العمرية الأولى من حياة الإنسان منذ الولادة حتى البلوغ وهو ما يحدث تقريبا بين تعريف الطفل في علم الاجتماع والتعريف البيولوجي والتربوي له.

ب- **الصناعة:** الصناعة أو التصنيع هو تحويل مادة خام إلى منتجات مصنعة أي جاهزة للاستعمال والاستهلاك لينتفع بها الإنسان. لكن الصناعة في بحثنا هذا نقصد بها صناعة السلوك أي تصرفا

إنسانيا معنا، وهذا السلوك ليس فطريا في الإنسان بل هو مصنع أي مكتسب نتيجة مؤثرات عديدة.

ج- تعريف الألعاب الإلكترونية: هي لعب الكمبيوتر أو لعب الفيديو، أو أي لعبة تفاعلية أخرى يتم تشغيلها بواسطة الكمبيوتر. تشمل الأجهزة التي تلعب عليها الألعاب الإلكترونية أجهزة الكمبيوتر، وأجهزة التلفزيون، والهاتف المحمول وآلات الألعاب المحمولة، والشبكات القائمة على الانترنت وهناك أنواع لا تحصى ولا تعد من الألعاب الإلكترونية والتي يتم تصنيفها حسب هدفها أو خصائصها¹.

د- تعريف العنف: * لغويا: عنف: العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وأعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره. واعتنف الأمر: أخذ به عنفا².

*تعريف العنف من منظور علم الاجتماع: يعتبر العنف ظاهرة ملازمة للإنسان منذ القدم وقد اعتقد ابن خلدون بأنها نزعة طبيعية في البشر "ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعضهم عن بعض..."³ وتحدث في نفس الإطار عن هجوم البدو على الحضرة، وعن العصبية والتي هي تعبر عن استعداد فطري يدفع الفرد لنصرة قريبه بالدم والدفاع عنه. وتحدث هوبز عن الطبيعة البشرية والتي هي في حالة تنافس دائم وهيمنة و عبر عن ذلك بجملة " حرب الكل ضد الكل" أما ماركس وروسو فقد أقر بوجود العنف غير أنه ليس طبيعة في البشر بل أوجدته الحضارة والتوزيع غير العادل للثروة. أما دوركايم فيعتبر حالات العنف الموجودة في المجتمعات هي نتيجة للتحويل من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة. بينما تحدثت بارسونز على العنف في بعده الرمزي غير المحسوس والذي يحقق نتائج أقوى من النتائج التي تحقق بالعنف المباشر أي المادي. وقد تحدثت عن العنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الحاكمة والتي تستغل في ذلك كل إمكانيات الدولة خاصة منها الإعلامية والمدرسة، لتمرر مشروعها الاقتصادي والاجتماعي والإيديولوجي. وقد انتقد ماركس عند عدم إبلائه هذا العنف القدر الذي يستحقه، فهو المسيطر كذلك في العلاقات الاقتصادية وطرق الاستهلاك ونوعية الاستهلاك. يقول بورديي: "العنف الرمزي هو عبارة عن عنف لطيف وعذب وغير محسوس وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية الخاصة، أي عبر التواصل والتلقين والمعرفة"⁴

* العنف من وجهة نظر قانونية:

-يمنع في مجلة الطفل-حسب الفصل الثاني من القانون 92 المؤرخ في نوفمبر 1995 ودخل طور التطبيق 11 جانفي 1996- منعا باتا ممارسة كافة أنواع العنف على الطفل (جسدي /نقسي /جنسي أو إهمال أو تقصير أو استغلال...) وينص الفصل 18 من نفس القانون على منع تشريك الأطفال في الحروب المسلحة. أما الفصل 19 كان واضحا بخصوص منع استغلال الأطفال في مختلف أشكال

¹ تعريف اللعب الإلكتروني على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mzJ8BW>

² ابن منظور لسان العرب، ج9، ص257.

³ عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، ج2، ط3 القاهرة، دار نهضة، ص482.

⁴ Pierre bourdieu, la domination masculine, aux Etudions du seuil 1998, p88.

الإجرام المنظم بما في ذلك زرع أفكار التعصب والكرهية فيه وتحريضه على القيام بأعمال العنف والترويع⁵.

- يقوم قانون 58 لسنة 2017 المؤرخ في 11 أوت 2017 على مناهضة العنف ضد المرأة القائم على أساس التمييز بين الجنسين والقضاء على كل أشكاله : البدني، النفسي، الاقتصادي، الجنسي وتتبع مرتكبيه والتعهد بضحاياه وهم المرأة والأطفال (ذكر وأنتى)

6/ أهم الأسباب التي أدت إلى تنامي ظاهرة الألعاب الإلكترونية لدى الطفل:

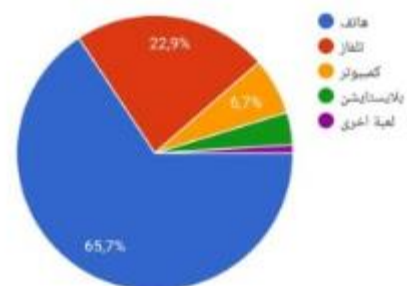
* **التطور التكنولوجي** : ساهم التطور التكنولوجي في مجال الاتصال في تعدد الوسائل الإلكترونية الذكية والعادية المحملة بالألعاب المتنوعة، ولعل توفر الأجهزة وتنوعها في أغلب البيوت تقريبا وتركها في متناول الطفل كوسائل للتسلية مثل التلفاز/الهواتف الذكية/البلادي ستايشن....ساهم استفحال الظاهرة : وقد سهل توفر أغلب أفراد الأسرة على جهاز الهاتف خاصة لدى الأم في سهولة حصول الطفل عليه ومن بين الأجوبة المدرجة في الاستمارة الجواب التالي:

حيث انقلك ثما السؤال هاكا متاع لماذا تسمحين لابنك
بمثل هذه الالعاب انا نخرج باش نعمل حاجة و هوما
يسرقوه و يحلو الهاتف

ولعل السرقة هنا هي سلوك كل مدمن فالمدمن على هذه الألعاب مهما كان صغر سنه فانه يتحين الفرصة ليسرق هاتف أمه في غفلة منها والمدمن على المنبهات كالجائز يسرق النقود ليشترى حاجته منها والمدمن على المخدرات كذلك فسلوك السرقة هو سلوك متوارث عند المدمنين بقطع النظر على نوع الإدمان وعمر المدمن.

مثل الهاتف الذكي من أكثر الوسائل المعتمدة في اللعب الإلكتروني حيث بلغ عدد المستعملين للهاتف تقريبا 66% حسب الرسم البياني التالي:

ما نوع هذه الالعاب
105 réponses



***ضعف رقابة الأولياء** : ساهم توفر هذه الوسائل الإلكترونية في المنزل أمام خروج إلام إلى العمل، أو انهماكها في الأعمال المنزلية، في تنامي هذه الظاهرة و شبه اندثار بعض الألعاب الأخرى. التي

⁵ القانون 92 المؤرخ في 9 نوفمبر 1995 من مجلة الطفل على الرابط التالي: <https://bit.ly/3o04tnc>

كانت تمارس في الشارع والحي كالرياضة والعدو و الغموضة وغيرها. ففي إجابات الأمهات حول أسباب سماحها للطفل باللعب الإلكتروني لمسنا أعدارا تلخصت مجملها في كونها تلهيه لوقت طويل، يمكنها من قضاء شؤونها، وتحفظه من خطر الشارع، وما فيه من حوادث مرورية، وخطف وإرهاب وصحبة السوء. إلى جانب تغير نمط المعمار في المدن الكبرى، وانتشار العمارات، والشقق الضيقة، التي لا يتوفّر فيها فضاء مريح للعب التقليدي فيصبح الولي مرغما على تلك الألعاب أحيانا أمام إلحاح الطفل عليها وهذه عينة من الإجابات حول سؤال: لماذا تسمحين لطفلك بتلك الألعاب بهذه الوسائل؟



6/ نتائج اللعب المتواصل بتلك الوسائل:

* بروز العنف الرمزي وصولاً إلى صناعة العنف في سلوك الطفل:

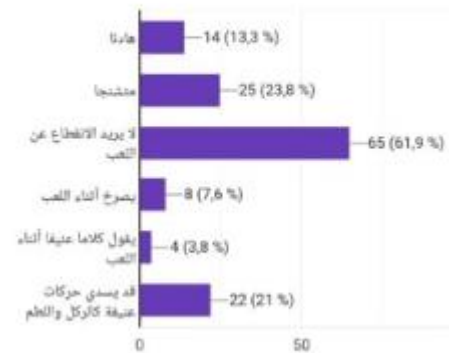
-العنف الرمزي:

قد يكون انجذاب الطفل لهذه الوسائل مرده العنف الرمزي المتمثل في طرق الاستقطاب التي تعتمد عليها هذه الوسائل لتحقيق التعلق الكبير للطفل بها لدرجة لا يستطيع الانقطاع عنها. يبدأ انجذاب الطفل إلى هذه الوسائل تدريجياً بفعل الاستعمال الكبير لأفراد الأسرة لها ما يدفع الطفل لتقليد سلوكهم . ثم يسترسل في اللعب المتواصل والمتنوع ففي سن مبكرة من العمر ينجذب الطفل أساساً إلى الألوان وما فيها من تناسق وينجذب أيضاً لهذه الآلات لما فيها من موسيقى جذابة ومشجعة خاصة تلك التي يطلقها الجهاز عندما يكون اللاعب والذي هو الطفل في وضع المنتصر ويجمع نقاط أو بعض الأغاني كالموجودة في لعبة Piano tiles وعادة تعتمد بعض الألعاب على صور الغلال والفواكه كلعبة Sweet fruit candy أو نجد صوراً لبعض الحيوانات كلعبة الأفعى والسلم فكثرة الألوان وتناسقها تضيف جمالاً على بعض اللعب وهي طريقة لشد الطفل وجلب انتباهه. وفي مرحلة موالية يتحول الطفل من الانجذاب بالألوان والموسيقى إلى مرحلة اللعب وتجدر الإشارة إلى أن هذه الألعاب لا تستدعي معرفة كبيرة لممارستها، فجل الألعاب الإلكترونية تتميز بالسلاسة والسهولة في طرق اللعب وممارستها غير معقدة. وتتميز بالديناميكية والحركة الدائمة. ويكون اللاعب في حركة مستمرة بفكره، وأنامله، وإحساسه. ولا يشعر بالملل، ويكون في حركة لعب متواصل، لتحقيق الفوز والانتصار والتوق إلى بلوغ أرقام قياسية في بعض الألعاب كلعبة الحواجز أو سباق السيارات أو بعض المباريات الرياضية. تمثل آلية الموسيقى والصورة وجمالية الألوان والديناميكية التي تتوفر في تلك الألعاب مجموعة من الأدوات الرمزية التي تؤثر على الطفل وتساهم في شدة تعلقه بهذه الوسائل التي

تمارس عنفا رمزيا من خلال أدواتها بالشكل الذي وصفه بورديي لما تحدث عن وقع العنف الرمزي الذي: "يوظف أدواته الرمزية، مثل اللغة، والصورة، والإشارات، و الدلالات، و المعاني"⁶. تشكل هذه الأدوات وسائل لبلوغ الطفل مرحلة الإدمان على هذه الألعاب أي مرحلة لا يستطيع معها الطفل التوقف على اللعب وقد يمكث في اللعب لساعات دون انقطاع وكل محاولات نهيه تقابل برفض من الطفل ويسبب الإدمان الإلكتروني عدة انعكاسات على صحة الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية وقد أحصينا مجموع 66% من الإجابات تؤكد عدم قدرة أطفالهم على الانقطاع:

إذا كانت الإجابة بنعم كيف أصبح

105 réponses



يشكل مفهوم العنف الرمزي الذي تسلطه هذه الوسائل على الطفل منطلقا للكشف عن السلوكيات العنيفة التي تصنعها داخل الطفل. فالعنف الرمزي هو أن يفرض على الطفل مجموعة من العبارات والحركات والمعاني وهو ما نجده في قوانين تلك الألعاب التي تفرض على الطفل مجموعة من الطقوس والمراحل والحركات وتجعله أسير عالمها وقد عبر عن ذلك بورديي بقوله العنف الرمزي هو كل "نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة..."⁷

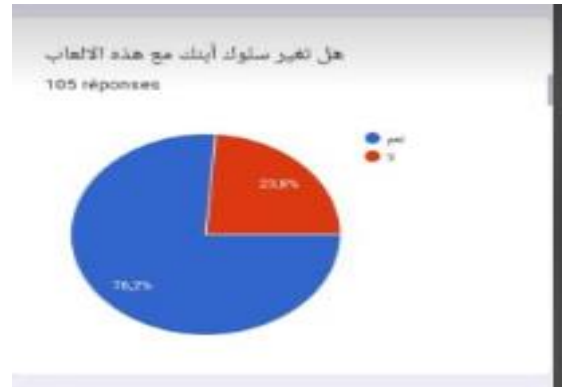
***صناعة العنف في سلوك الطفل: إن العلاقات التي تتشكل بين الطفل وعالم الألعاب الذي يحويه هي التي يتشكل ضمنها سلوكه، "فالإنسان عندما يوجد في وسط ما يتمثله على نحو رمزي، فالمكان والزمان والعلاقات والأشياء ومتغيرات الوجود، تؤثر في وعي الإنسان، وفي منظومة عقله الباطن على نحو رمزي، وتتحول إلى طاقة برمجة داخلية، تشترط سلوك الإنسان وتربطه بطابع من الحتمية والرمزية"⁸. أي أن الطفل يتمثل المحيط الذي يلعب فيه ويتصرف من خلاله فعادة ما تحدث هذه اللعب ضغطا على الطفل لأن أغلبها ينتهي بمنطق الربح أو الخسارة. والإنسان ميال بطبعه إلى الربح والكسب، وكل لعبة مقيدة بوقت زمني لا يجب تجاوزه. إن ضغط الوقت وحب الانتصار والفوز في اللعبة، يولد لدى الطفل التوتر والاضطراب الذي سيؤثر على سلوكه تدريجيا. ومن هنا يأتي مصطلح**

⁶ Pierre Bourdieu, Le sens pratique, Paris, Minuit, 1980, p. 219.

⁷ بيير بورديي، وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة بيروت 2007 ص 102.

⁸ Pierre Bourdieu: capital symbolique et classes sociales, dans L ARC, N72, 2^e Trimestre, 1978

صناعة العنف ونثبت بذلك صحة الفرضية التي انطلقنا منها والتي تقول بأن هذه الألعاب تخلق في سلوك الطفل العنف، و تؤثر سلبا على سلوكه وقد أجابت قرابة 77% من الأمهات بنعم على سؤال: هل تغير سلوك ابنك مع هذه الألعاب؟



تحدث هذه الألعاب التشنج والاضطراب عند الطفل وفي بعض الأحيان يصدر أصواتا تشبه الصراخ، وحركات عنيفة كالركل واللطم، تفاعلا مع بعض الألعاب. وقد أحصينا 23 طفلا تحدث فيهم هذه الألعاب التشنج، و 21 طفلا يقومون بحركات عنيفة، لما سألنا "كيف أصبح سلوك ابنك مع هذه الألعاب؟ إن التعود على مشاهد القتل والعنف والصراخ في عالم الألعاب الإلكترونية خاصة منها ألعاب المصارعة WWE (مصارعة حرة)، أو سباق السيارات وما فيها من مشاهد التحطم والحوادث، وكذلك بعض الألعاب الخطيرة التي تجعل الطفل يتعود على مشاهد القتل والدم والإرهاب كالموجودة في لعبة الحوت الأزرق، أو لعبة الفري فاير، تجعل الطفل يتعود على تلك المشاهد وتصبح في نظره عادية فيستبطنها ويمارسها في محيطه العائلي والمدرسي فتؤثر على علاقاته وعلى مردوده الدراسي وقد لمسنا في إجابات الأمهات وعيا بالانعكاسات الخطيرة لتلك الألعاب على الطفل الصحية (آلام في العينين) وعلى الصحة النفسية (التوحد/الاضطراب/التشنج) الدراسية (الامتناع عن المراجعة/ضعف التركيز/التأثير على الذكاء/ غياب روح الإبداع) الاجتماعية (السرقه، ممارسة العنف في سلوكه مع الآخرين) وهذه عينة من الإجابات:

ان كان الجواب بنعم أذكر بعض المخاطر
73 réponses

تخلف نقص التركيز و النظر
السلوكية والبصرية
يلهي الصغير
No9ss fil tarkiz
تشتت التركيز و نقص النظر و الانشغال عن الواجبات
العنف ، قلة التركيز
/قصر النظر/ اضطرابات التعلم
الاضطرابات السلوكية
قلة التركيز

8/اقتراحات حلول: تمثل ظاهرة الإدمان على الألعاب الإلكترونية ظاهرة خطيرة ومعالجتها لا تكون إلا بتضافر جهود المتدخلين في مجال الطفولة بكل مكوناتهم كالعائلة، والمدرسة، ورياض الأطفال، وبعض المؤسسات العمومية كالصحة والشؤون الاجتماعية وبعض مؤسسات المجتمع المدني. وبما

أن العائلة هي المتدخل الأول في تربية الطفل فقد طرحنا سؤالاً كيف تسعين للحد من هذه الظاهرة؟ وقد وجدنا عديد الاقتراحات الايجابية كالرجوع إلى الألعاب التقليدية وممارسة الرياضة وهذه بعض الاقتراحات:

الحث على ممارسة الرياضة و الاقبال على المطالعة
تعويضها بالمطالعة أو/و الرياضة
توجيهه الى النشطة اخرى غير مضرّة
الانشطة الرياضية/ الألعاب الفكرية
أسمح بها إلا في العطل المدرسية وفي الصباح
توفير وسائل ترفيهية أخرى كالانكراط في النوادي الرياضية والعلمية والثقافية وترشيد استعمال الانترنت بشكل يصبح فيه الطفل قادرا على توظيفها توظيفاً ايجابياً
قليل من الوقت فقط للترفيه وليس أكثر واحاول قدر الإمكان أخرجهم واللعب في الطبيعة او اشغالهم بتمارين (قص وتلوين) او مساعدتي في أعمال المنزل

وللملاحظ أن يستنتج أن أغلب الحلول التي اقترحها الأولياء هي مبادئ أساسية في برامج التربية الوالدية الايجابية، وهو مشروع يسعى لنشر ثقافة مساعدة مقدمي الخدمة في مؤسسات التي تعنى بالطفولة المبكرة من مرحلة الرضيع إلى عمر الخمس سنوات ولعل أهمها مؤسسة العائلة وتليها رياض الأطفال والحضانة والكتاتيب. يهدف البرنامج الى تحقيق نمو سليم جسميا ونفسيا واجتماعيا للطفل، لكن هذا البرنامج لن يرى النور ما لم ينزل في البرامج الرسمية لبعض مواد التدريس، وتكوين فاعلين اجتماعيين في المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني التي لها علاقة بالأطفال وأولياءهم. ويرتكز لمشروع التربية الوالدية أساسا على كيفية التواصل مع الطفل، واللعب معه بغاية التواصل، والتعلم، في كل مرحلة من مراحل نموه. ويتمثل دور الميسر في التربية الوالدية الايجابية في حضور حصص تواصل ولعب بين الوالدين أو أحدهما و الطفل. وبعد طرح الأسئلة حول كيفية اللعب والتواصل يقوم الميسر في التربية الوالدية بالملاحظة أولاً لسلوك الأم وابنها وفي نهاية الحصة يقوم بتثمين كل سلوك تواصل سليم ثم يقدم النصح عندما يجد خلا ما في العلاقة بين الأم ووليدها ويرشدها إلى التواصل السليم. يركز هذا المشروع على نبذ كل عنف مسلط على الطفل، وينبه إلى أضرار الألعاب الالكترونية، ويرشدهم إلى ضرورة الملائمة بين اللعبة وعمر الطفل ويحثهم على العودة إلى الألعاب تقليدية كالغميضة والقفز والرياضة والتي تنمي العضلات وترفه عن النفس وتقوي الصلة بالمجموعة التي تلعب معه. وحتى وإن لم يخرج الطفل إلى الشارع ليلعب تستطيع الأم ممارسة بعض هذه الألعاب في المنزل مع بقية الإخوة خاصة وقد وجدنا من بين المستجوبين قرابة 45% من لهن ابنان فأكثر. ويركز البرنامج السالف ذكره على ضرورة تشريك الطفل في كل الأعمال المنزلية بما يتناسب وعمره كأن يحضر الصحون، والملاعق، فوق طاولة الطعام حسب عدد أفراد العائلة وذلك بغاية تعلم العد والترتيب والتصنيف، والقطع مع طريقة فصل الأبناء عن أهمهم عند قيامها بتلك الأعمال.

ومن بين المقترحات أيضا إضافة قوانين في مجلة حقوق الطفل تواكب الثورة التكنولوجية الحديثة كفرض غلق بعض مواقع الألعاب الخطيرة المسببة للعنف حد الموت ومعاقبة كل من يحاول الدخول إليها .

9/الخاتمة: لا نستطيع معالجة ظاهرة العنف دون الرجوع إلى أسبابها الراجعة خاصة إلى تغير نوعية الألعاب التي يمارسها الطفل، وربطها بالتقدم التكنولوجي في مجال التواصل، وكل تناول للظاهرة ومحاولة البحث في الحلول لا يكون إلا بتشريك كل المتدخلين في مجال الطفولة وخاصة العائلة والمدرسة والمختصين الاجتماعيين والنفسيين وفي مجال الصحة.

10/المراجع:

مراجع العربية:

- بورديي بيير ، وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة بيروت 2007 .
- ابن خلدون عبد الرحمان ، مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، ج2، ط3 القاهرة، دار نهضة، ابن منظور لسان العرب، ج9، -

مراجع فرنسية:

- Bourdieu Pierre, Le sens pratique, Paris, Minuit, 1980.
- // // // // : la domination masculine, aux Etudions du seuil1998,p88.
- // // // : capital symbolique et classes sociales, dans L ARC, N72, 2^e Trimestre,1978

مراجع الكترونية:

- القانون 92 المؤرخ في 9نوفمبر1995 من مجلة الطفل على الرابط التالي:<https://bit.ly/3o04tnc>
- تعريف اللعب الالكترونية على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mzJ8BW>

1/الملاحق:

الاستبيان (تشارك في الاستبيان الأم التي لها أطفال من عام إلى 12 سنة)

- 1- كم عمر الطفل
- من 0 إلى 6 سنوات ()
- من 7 إلى 12 سنة ()
- * ما هو جنسه
- 1 () 2 () 3 () ذكر () أنثى ()
- 2- كم عدد الأطفال في العائلة :
- 3- هل يتسلى الطفل بالوسائل الإلكترونية
- إذا الإجابة بنعم () لا ()
- 4- كم من الوقت يقضي الطفل مع هذه الألعاب
- من نصف ساعة إلى الساعة ()
- من ساعة إلى الساعتين ()
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ()
- أكثر من ثلاث ساعات يوميا ()
- 5- ما نوع هذه الوسائل:
- هاتف ()
- تلفاز ()
- كمبيوتر ()
- لعب أخرى play station ()
- 6- هل تغير سلوك أبنك مع هذه الألعاب
- إذا كانت الإجابة بنعم كيف أصبح
- هادئا ()
- متشنجا ()
- لا يريد الانقطاع عن اللعب ()
- يصرخ أثناء اللعب ()
- يقول كلاما عنيفا أثناء اللعب ()
- قد يسدي حركات عنيفة كالركل واللطم ()
- 7- لماذا تسمحين لطفلك بمثل هذه الألعاب:
- لأنها تحميه من الخروج للشارع ()
- لأنها تلهيه لوقت طويل فنجد وقتا لقضاء حوائجنا ()
- ظروف السكن وضيق المسكن تفرض مثل تلك الألعاب ()
- ظروف العمل والغياب عن الطفل تجعلنا نلهيه بها ()
- 8- هل تعلمين مدى خطورة هذه الوسائل
- 9- إن كان الجواب بنعم أذكر بعض المخاطر
-
-
- 10- هل تسعين إلى الحد من هذه الوسائل
- نعم () لا ()
- 11- إذا كان الجواب نعم فما هي السبل للحد من هذه المخاطر.....

عنوان البحث

**دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية
من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية**

سناء يوسف علي العوامرة¹

¹ وزارة التربية والتعليم، الأردن

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3121>

تاريخ القبول: 2021/12/22م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتألف مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات التابعين للمدارس الحكومية في لواء دير علا، في حين بلغت عينة الدراسة (230) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وطورت الباحثة على الدراسة الحالية الأدوات البحثية المناسبة لأغراض الدراسة. أما بالنسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة، فتمت عن طريق استخدام كلٍ من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون. وقد أظهرت النتائج حصول الطلبة على درجة مرتفعة جداً في استبانة الذكاء الوجداني، وبمتوسط حسابي بلغ (4.29)، و(4.38) على التوالي. كما بينت النتائج أيضاً وجود درجة مرتفعة في مستوى الدافعية وبمتوسط بلغ (4.13)، مع وجود علاقة طردية موجبة بين الذكاء الوجداني وبين مستوى الدافعية من جهةٍ وقد أوصت الدراسة في النهاية بضرورة عقد دوراتٍ وورشات عمل للمعلمين والطلبة على حدٍ سواء، وذلك لتبصيرهم بأهمية التعرف إلى الذكاء وأنواعه ومكوناته، وكيفية التأثير على التحصيل لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، المناهج الرقمية، والدافعية.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF DIGITAL CURRICULA IN DEVELOPING EMOTIONAL INTELLIGENCE AND ITS RELATIONSHIP TO MOTIVATION AMONG PRIMARY SCHOOL STUDENTS FROM THE ENGLISH LANGUAGE TEACHERS' POINT OF VIEW

Sanaa Yousuf Ali El Awamrah¹

¹ Ministry of Education, Jordan.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3121>

Published at 01/01/2022

Accepted at 22/12/2021

Abstract

The current study aimed to identify the role of digital curricula in developing emotional intelligence and its relationship to motivation among primary school students from the perspective of English language teachers. The study adopted the descriptive analytical method. The study population consisted of (2600) male and female students belonging to government schools in Deir Alla District, while the study sample amounted to (230) male and female students, who were chosen by the simple random method, and the researcher developed on the current study the appropriate research tools for the purposes of the study. As for answering the study questions, it was done by using the arithmetic averages, standard deviations, and Pearson's correlation coefficient. The results showed that the students obtained a very high score in the emotional intelligence questionnaire, with a mean of (4.29) and (4.38), respectively. The results also showed a high degree in the level of motivation with an average of (4.13), with a positive direct relationship between the two emotional intelligences and the level of motivation on the one hand. Finally, the study recommended the necessity of holding courses and workshops for teachers and students alike, in order to enlighten them about the importance of identifying Intelligence, its types and components, and how to influence students' achievement.

Key Words: emotional intelligence, digital curriculum, and motivation.

مقدمة:

يعيش العالم اليوم عصر انفجار المعرفة والتطور الهائل للوسائل التكنولوجية، مما أدى إلى حدوث تغييرات في جميع مجالات الحياة وقد شمل ذلك التغيير مجال التعليم، حيث تغيرت أهدافه ومجالاته وطرقه وأساليبه وظهرت مصطلحات ومسميات جديدة لطرق التعلم، وجميعها تركز على توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعلم والتعليم، لذلك لا بد أن يواكب التعليم هذا التغيير من خلال استبدال البيئة التعليمية التقليدية التي تعتمد على الورقة والقلم إضافة لاعتمادها على المعلم والكتاب كمصدر أساسي للتعلم في بيئة متطورة تستخدم التكنولوجيا الحديثة واعتماد الوسائط المتعددة في عملية التعلم، وهذا ما يميز المناهج الرقمية التي يتم تصميمها وفق أسس ومعايير تربوية معتمدة وكذلك لا بد من أن يتم مواكبة تلك المناهج للعمل على أجهزة الهواتف المحمولة.

فوسائل التكنولوجيا هي مواد وأدوات توظيف جزئياً أو كلياً لإحداث عملية التعلم والتعليم، والدور الكبير الذي لعبته وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، سواء على المتعلم أو المحتوى الدراسي تساعد على إدارة العملية التعليمية التعليمية وجمع المعلومات وتخزينها بطرق وتصميمات معينة، كما أن هذه الأجهزة تعمل على تنمية الجانب المهاري للمتعلمين، وخلق نوع من الإثارة والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية وتسهل إيصال المعلومات بطرق حديثة وفعالة تستهدف الجودة، وتمكن هذه الأدوات من عرض الدروس والمواد الدراسية بطرق تثير انتباه المتعلمين والوصول بالتعليم إلى الجودة ومواكبة التطورات الحديثة (الأنصاري، 2016).

وتقوم نظرية الذكاءات المتعددة على تعديل أدوار المعلم في العملية التعليمية التعليمية، حيث يقوم ذلك المعلم بتحضير الأنشطة والمواد التعليمية اللازمة لتنمية الذكاء المطلوب، مع مراعاة تدريب الطلبة على استخدام المواد التعليمية وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. لذا، فإن دور المعلم في هذه الحالة يظل موجهاً ومرشداً وليس ملقناً وشارحاً أو مفسراً للجوانب المعرفية التقليدية، وبالتالي فإن طرق التدريس المستخدمة وفق هذه النظرية يجب أن تكون متنوعة. ولتنمية الأنواع المختلفة من الذكاءات، يقوم المعلم باستخدام العديد من أساليب التدريس واستراتيجياته كالمناقشة الفعالة، والاكتشاف، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات بطريقة إبداعية، والتعلم الذاتي، ولعب الأدوار، والتعلم الإلكتروني، والمحاضرة المعدلة، والمحاكاة، والقصة ذات الاتجاهين، والعصف الذهني، والحوار والتعلم النشط، والمجموعات الصغيرة، ومخططات المفاهيم، والتدريس بمساعدة الحاسوب وغيرها (عبيد وعفانة، 2003).

وتعتبر نظرية الذكاء العاطفي وليدة الدمج الذي تمّ بين نوعين من الذكاءات التي تحدث عنها جاردرن Gardner، وهما الذكاء الشخصي، والذكاء الاجتماعي. وتظل العلاقة بين الذكاء العاطفي ونظرية الذكاءات المتعددة لجاردرن علاقة وثيقة، حيث قدم جولمان (Golman, 1995) نظريته في كتاب تحت عنوان: (الذكاء العاطفي: لماذا هو أكثر أهمية من نسبة الذكاء؟)، وقال بأن الإنسان عندما يتعرف على عواطفه ومشاعره الشخصية ويتحكم بها بالشكل السليم، يستطيع بالتالي أن يتعرف إلى مشاعر الآخرين ويديرها ويتعامل معها بكفاءة عالية، وبذلك يحقق النجاح في الحياة والعمل. وهكذا ربط جولمان بين الذكاءين الشخصي والاجتماعي في توليفة جديدة تجمع كلاً من البعد النفسي للشخص، والبعد الاجتماعي وعلاقاته مع الآخرين في وقت واحد (الأعسر وكفاي، 2000).

وقد أقر جاردرن بأنه عندما كتب عن الذكاء الشخصي، كان يعني بذلك المشاعر الإنسانية لذلك الشخص، ولا سيما فيما يتعلق بذكاء التعامل مع الآخرين، فهو أحد العناصر التي توجه الإنسان داخلياً. كما قدر جاردرن في الوقت نفسه أهمية المشاعر والعلاقات والدور القوي الذي تلعبه في كل تفاصيل الحياة. وقال بأن أمثلة كثيرة تبين شخصاً يمتلك معدل ذكاء مرتفع يعمل لدى شخص يمتلك معدل ذكاء منخفض يصل إلى 100 فقط. وبرر ذلك بأن الأول، وعلى الرغم من معدل الذكاء المرتفع الذي لديه، ربما كان يمتلك ذكاءً متواضعاً في التعامل مع الآخرين، بينما يمتلك الثاني

مستوى مرتفعاً من هذا النوع من الذكاء. أما جولمان فاعتبر أن ذكاء التعامل مع الآخرين قد يتفوق على كل أنواع الذكاءات الأخرى، فإن لم يكن الشخص يملك هذا النوع من الذكاء، فربما يضطر إلى الإقدام على خياراتٍ وقراراتٍ متواضعةٍ ومصيريةٍ في حياته، كاختيار العمل أو الدراسة، مما يؤثر على مسار حياته كاملة (جولمان، 2015).

ومن المعروف أن الذكاء الوجداني ثابت يحكم على مدى نجاح الحياة واستمرارها بكافة أوجهها الشخصية منها والمهنية. ويبقى الاعتراف بالتأثير البالغ للذكاء العاطفي على النجاح أمراً يزداد اتساعه وتأثيره في المراحل الدراسية للطلبة وما بعدها، سواء في مكان العمل أو في الحياة الاجتماعية والأسرية لهم. ففي أثناء قيام ديفيد (David) المشار إليه في سعادة (2014) بإجراء أبحاثٍ عدة حول اختبار الذكاء ومقياس وكسلر لذكاء البالغين، كتب عن الحاجة لفهم الأنماط الأخرى للذكاء وبخاصة نمط الذكاء العاطفي، ويتمثل مجال القوة هنا في أن الفرق الأساس بين اختبار الذكاء والذكاء العاطفي هو أن الذكاء العاطفي يستند إلى مهارات يمكن للمرء تعلمها وتنميتها. وهناك أثرٌ للاستراتيجيات التي يستخدمها معلمو الرياضيات في تنمية قدرات الطلبة على التفكير، مما ينعكس بدرجةٍ واضحة على تحصيلهم الدراسي، وذلك من خلال مشاركة الطالب في العملية التعليمية التعلمية بفاعلية كبيرة (أبو عمار، 2007).

مشكلة الدراسة:

يلاحظ المتتبع لأساليب التدريس المستخدمة في تدريس اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية، أن أساليب عامة قد أعدت مسبقاً لتناسب جميع الطلبة، وتقوم على الأسلوب المباشر والابتعاد عن التفاعل ومشاركة الطلبة في العملية التعليمية التعلمية. ومع ظهور متطلبات العصر الحديث والتطور المعرفي والتكنولوجي الكبير في عملية التعلم وبالأخص في المناهج وتطور المنهج التقليدي إلى الرقمنة والتعلم عن بعد ومع هذا التحول كان من الضروري التركيز على أهمية الذكاءات المتعددة في عملية التعليم وبالأخص في المناهج الرقمية؛ كان لظهور المناهج الرقمية تأثيراً على المناهج الدراسية وكانت هناك زيادة متزامنة في قيام المعلمين في تطوير الأدوات والأساليب المتبعة أي تخصيص مقاطع فيديو تعليمية أو وسائل متعددة للطلبة لمشاهدتها كواجبات منزلية حيث خلقت هذه التغييرات الحاجة إلى فهم أفضل للميزات وإمكانيات التعلم خلال أدوات التعلم كبداية للكتب الدراسية المطبوعة في التعلم عن بعد ولظواهر المنهج الرقمي التعليمي وموارد ووسائل متعددة بالاعتماد على إطار المنهج (de Araujo, 2017). حيث انبثقت هذه الدراسة من خلال ملاحظة الباحثة الميدانية كونها معلمة لغة انجليزية في المدارس واحتكاكها بالمنهج المدرسي وبالأخص المنهج الرقمي بشكل مباشر وحرصهم على التنوع في المنهج المدرسي حتى يبتعد عن التقليدية وذلك ما استدعى إلى اجراء الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية؟
2. ما مستوى الدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في لواء دير علا؟
3. هل توجد علاقة بين دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية.

2. التعرف على مستوى الدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا.

3. الكشف عن العلاقة بين مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا.

أهمية الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية بأن تبحث في موضوع تحديد دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية ويؤمل أن تتمكن هذه الدراسة من تحقيق أهدافها المرجوة والمتمثلة في الآتي:

1. إفادة الطلبة من النمطين السابقين من أنماط الذكاء في تبسيط تعلم مادة اللغة الانجليزية بموضوعاتها

المتعددة، واكتسابهم لمهارات وأساليب تعلم جديدة مهمة داخل الحجرة الدراسية.

2. إفادة المعلمين من نتائج هذه الدراسة في ميدان اللغة الانجليزية ومعرفة أهمية التعلم والتعليم لنمط الذكاء

(الوجداني) والعمل على تنويع طرائق تدريس اللغة الانجليزية التي تعمل على تفعيل هذه الأنماط لدى الطلبة

لإثارة دافعيتهم.

3. لفت أنظار التربويين إلى أهمية الذكاء الوجداني من حيث الاهتمام بدوره في تنمية التفكير التأملي.

حدود الدراسة ومحداتها:

تتلخص هذه الحدود والمحددات في الآتي:

- الحدود المكانية: حيث تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا.

- الحدود الزمانية: لقد تم إجراء هذه الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي 2021.

- الحدود البشرية: طبقت الدراسة الحالية على طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مديرية تربية لواء دير علا.

- الحدود الموضوعية: تم تناول دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية.

- أدوات الدراسة: هي من إعداد القائمين عليها، وترتبط نتائج الدراسة بدلالات صدقها وثباتها.

مصطلحات الدراسة:

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة الحالية في الآتي:

- الذكاء الوجداني أو العاطفي اصطلاحاً: هو التفاعل الإيجابي للشخص مع نفسه ومع الآخرين، ومقدرته على ضبط نفسه والتحكم بذاته في جميع الظروف (السفاريني، 2006: 21).

- الذكاء الوجداني إجرائياً: هو عبارة عن الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على فقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- مفهوم المنهج الرقمي **Digital Curriculum**: ويرى إسماعيل (2007، 5) أن المنهج الرقمي عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية، والعلمية التي توفرها للمتعلم عن طريق الإمكانيات الكبيرة التي تقدمها تقنية المعلومات والاتصالات، وهو يمثل شكلاً جديداً من أشكال الاتصال بين معرفة الخبير، والمتعلم.

- وتعرف إجرائياً: هو تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر، وشبكاته، إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم، ومع أقرانه، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية

إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تتناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط.

الإطار النظري:

يُعد الذكاء من أهم موضوعات علم النفس الذي نال اهتماماً كبيراً من جانب المتخصصين والعلماء منذ عقود طويلة، واحتل موضوعه وقياسه مكانة مهمة في الدراسات والبحوث النفسية والتربوية منذ مطلع القرن العشرين، بحيث أسهمت الدراسات الأولى في ميدان علم النفس التي تركزت حول الفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية، في تطور حركة القياس النفسي. ونظراً لأهميته فإنه يمثل مقدرة عامّة تساعد الطلبة على التحصيل الدراسي، والنجاح المهني، والابتكار، وحلّ المشكلات، والتكيف مع المتغيرات المحيطة. وللذكاء أهميته الفائقة كذلك في النشاط الاجتماعي للفرد وتفاعله مع الآخرين ونجاحه بوصفه عضواً في المجتمع المحلي، كما أن للذكاء الدور الأساس في تمكين الفرد من التكيف مع ظروف البيئة المعقدة ودائمة التغير (العنيزات، 2006).

أسس الذكاء العاطفي:

يشير كل من جولمان (2015) و الخوالدة (2005) إلى أن الذكاء العاطفي يقوم على الأسس الآتية :

(1) أن يعرف كل إنسان عواطفه "الوعي بالذات" (Self - Awareness): فالوعي بالنفس والتعرف على الشعور وقت حدوثه، هو الحجر الأساسي في الذكاء العاطفي، وامتلاك القدرة على رصد المشاعر من لحظة إلى أخرى يعد عاملاً حاسماً في فهم النفس، كما أن عدم القدرة على فهم المشاعر الحقيقية، تجعل الفرد يقع تحت رحمتها، فالأشخاص الذين يمتلكون هذه القدرة أشخاص واثقون في أنفسهم وفيما يتخذونه من قرارات. ولقد صنّف "ماير" الناس بالنسبة للوعي بأنفسهم إلى ثلاثة أصناف:

الأول: الواعون بأنفسهم: وهم الذين يدركون حالتهم النفسية في أثناء معاشتها، وعندهم الحنكة فيما يخص حياتهم الانفعالية ويمثل إدراكهم الواضح لانفعالاتهم أساساً لسماتهم الشخصية.

الثاني: الغارقون في انفعالاتهم: العاجزون عن الخروج منها، وكأن حالتهم النفسية تمتلكهم تماماً، وهم متقلبو المزاج، غير مدركين لمشاعرهم إلى الدرجة التي يضيعون فيها ويتوهون عن أهدافهم إلى حد ما، ومن ثم فهم قليلاً ما يحاولون الهرب من حالتهم النفسية السيئة، كما يشعرون بعجزهم عن التحكم في حياتهم العاطفية، إنهم أناس مغلوبون على أمرهم فاقدو السيطرة على عواطفهم.

الثالث: المتقبلون لمشاعرهم: وهؤلاء على الرغم من وضوح رؤيتهم بالنسبة لمشاعرهم، فإنهم يميلون لتقبل حالتهم النفسية دون محاولة لتغييرها، وهؤلاء ينقسمون إلى مجموعتين، الأولى: تشمل من هم عادة في حالة مزاجية جيدة، ومن ثم ليس لديهم دافع لتغييرها. المجموعة الثانية: تشمل من لهم رؤية واضحة لحالتهم النفسية، ومع ذلك فحين يتعرضون لحالة نفسية سيئة يتقبلونها كأمر واقع، ولا يفعلون أي شيء لتغييرها على الرغم من اكتئابهم، فهم استكانوا لليأس.

(2) إدارة العواطف والتحكم بها (Emotion Handling): وينبني على الوعي بالذات والتعامل مع المشاعر لتكون ملائمة مع المواقف الحالية، عن طريق القدرة على تهدئة النفس، والتخلص من القلق الجامح، وسرعة الاستتارة، وإن من يفترق إلى هذه المقدرة، يظل في عراك مستمر مع الشعور بالكآبة أما من يتمتع بها فهو ينهض من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة أكبر. (3) تحفيز النفس (Motivation): توجيه العواطف في خدمة هدف ما، فهذا أمر مهم لانتباه النفس ودفعها للتفوق والإبداع، فالتحكم في الانفعالات وتأجيل الإشباع، أساس مهم لكل إنجاز ومن يتمتع بهذه المهارة الانفعالية يكون لديه فاعلية في كل ما يناط به من أعمال.

(4) معرفة عواطف الآخرين أو "التقمص الوجداني" (Empathy): وهي مقدرة تتأسس على الوعي بالانفعالات، حيث يدفع التقمص الوجداني الإنسان إلى الإيثار والغيرية (الاهتمام بالغير)، ومن لديه هذه الملكة يكون أكثر قدرة على التقاط الإشارات التي تدل على أن هناك من يحتاج إليهم.

5) توجيه العلاقات الإنسانية أو المهارات الاجتماعية (Social Skills): عن طريق إدارة انفعالات الآخرين وتطويع عواطفهم، والقدرة على القيادة الفاعلة والتأثير في الآخرين من خلال مشاعرهم.

أهمية الذكاء العاطفي:

تتمثل أهمية الذكاء العاطفي في الصلة بين الإحساس والشخصية والاستعدادات الأخلاقية النظرية، وأن المواقف الأخلاقية الأساسية في الحياة إنما تتبع من قدرات الإنسان الانفعالية الأساسية، ذلك أن الانفعال بالنسبة للإنسان هو (واسطة) العاطفة، وهو شعور يتفجر داخل الإنسان للتعبير عن نفسه في فعل ما.

وهؤلاء الذين يكونون أسرى الانفعال أي المفتقرون للقدرة على ضبط النفس، إنما يعانون من عجز أخلاقي فالقدرة على السيطرة على الانفعال هي أساس الإدارة وأساس الشخصية وأساس مشاعر الإيثار إنما يكمن في التعاطف مع الآخرين أي القدرة على قراءة عواطفهم، أما العجز عن الإحساس باحتياج الآخر أو بشعوره بالإحباط فمعناه عدم الاكتراث به.

ويظل مصطلح الذكاء الوجداني أو العاطفي مفهوماً حديثاً إلى حد ما على التراث والأدب السيكولوجي، إذ ما زال غير واضح المعالم تماماً، حيث أنه يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي. وقد تعددت تعريفاته وفقاً لاختلاف توجهات العلماء النظرية. فيعرفه يوسف (2010: 347) بأنه "مقدرة الفرد على إدراك مشاعره وعواطفه وانفعالاته بشكل جيد، وفهمها وتنظيمها وإدارتها والتحكم فيها، والمقدرة على توجيه الانفعالات لتحفيز الذات، والتعاطف مع الآخرين وتفهيم مشاعرهم من خلال الإدراك الدقيق لانفعالاتهم، مما يسهل التواصل الفعال معهم وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، بما يحقق للفرد التكيف مع الظروف المحيطة والنجاح في مجالات الحياة المختلفة".

واعتبر ان الذكاء الوجداني بمثابة أسلوب للإدراك، مؤكداً أن هذا الأسلوب يرتبط ارتباطاً مرتفعاً بكل من الصحة النفسية والرضا، والقناعة الشخصية والدفء الشخصي للفرد، ويستخدم في موضوعات الوعي الوجداني والاتصال والاستجابة مع الآخرين ويوظف أيضاً في التعاطف والذكاء الاجتماعي (عبدالرؤوف والمصري، 2018).

وقد قسم جولمان (Goleman, 2005) المقدرات العاطفية أو الوجدانية إلى خمسة مجالات أساسية-تتمثل في الوعي بالانفعالات الشخصية (Knowing One's Emotions) كأن يكون الإنسان واعياً ومتقهماً لذاته، ومدركاً لماهية مشاعره، وقادراً على تحديد انفعالاته والتحكم بها، فهو أساس الذكاء الوجداني. والشخص الذي يمتلك هذه المقدرة يكون أكثر نجاحاً بتحديد خياراته في الحياة، واتخاذ القرارات التي تناسبه، وبالتالي يكون أكثر نجاحاً في حياته وعمله، بعكس الشخص الذي لا يستطيع فهم مشاعره وانفعالاته والتحكم بها، فإنه يبقى أسير تلك المشاعر والانفعالات وغير قادرٍ على اتخاذ القرارات الصحيحة. أما المجال الثاني للمقدرات الوجدانية فتتمثل في التحكم بتلك المشاعر (Managing Emotions)، حيث الحياة مليئة بالعقبات والصعوبات والعثرات. والشخص الذي يستطيع التحكم بمشاعره وقيادتها ولا ينفاد لها، يجد نفسه قادراً على التعافي السريع من أي إخفاق في حياته، والمحاولة من جديد للوصول إلى الهدف. أما الشخص الذي لا يستطيع التحكم بمشاعره وينقاد لها، فسيظل أمام أي تعثر يواجهه دائم الشعور بالفشل والإحباط والإخفاق والكآبة. ودائم الشعور بالحاجة إلى مساعدة الآخرين له.

أما المجال الثالث فهو تحفيز الذات (Motivating Oneself)، إذ يمتلك الإنسان الدافع من داخله للوصول إلى الهدف والنجاح. وأن يمتلك المقدرة على توجيه مشاعره لخدمة أهدافه، ذلك هو أساس الإتيان والإبداع. فالشخص الذي يملك هذه المهارة سيكون أكثر كفاءة وإنتاجية وأكثر قدرة على الإنجاز. ويدور المجال الثالث حول التعرف إلى مشاعر الآخرين (Recognizing Emotions in Others)، إذ أن الأمر الذي يجعل شخصاً ما محبوباً ومقبولاً لدى الناس أكثر من غيره هو تعاطفه مع الآخرين، والشعور معهم. فامتلاك المقدرة على الإصغاء للآخرين وفهم وقراءة مشاعرهم والتنبؤ برغباتهم واحتياجاتهم، مما يجعل المرء ناجحاً في علاقاته مع الناس والمجتمع. وأخيراً هناك مجال إدارة العلاقات (Handling Relationships) والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجال السابق، وهو التعرف إلى مشاعر الآخرين والتعاطف معهم. فالإنسان الناجح في علاقاته مع الآخرين، والذي يملك مهارة تفهم احتياجات الناس وتلبيتها، يستطيع تطويع مشاعرهم وإدارتها بسبب حبهم له. فهذه المهارة تمنحه مفتاح القيادة والشعبية والفاعلية في التعامل مع الآخرين. فالأشخاص القياديون، كمدراء ورؤساء الشركات والجامعات والمدارس مثلاً، إذا أرادوا الوصول

إلى النجاح والإنجازات عليهم أن يطوروا هذه المهارة لديهم، بحيث يتقنوا فن إدارة العلاقات مع الآخرين.

تشير القطان (2006) إلى أن أبعاد الذكاء الوجداني (ثلاثة أبعاد) تنتظم في شكل هرمي وهذه الأبعاد هي:

1- **النضج الوجداني:** وهو بمثابة الأساس الذي تقوم عليه مكونات الذكاء الوجداني، ويتضح النضج الوجداني لدى الفرد من خلال كم الطاقة الانفعالية المتاحة تحت تصرف الأنا، أو ما يعرف بالاقتصاديات النفسية، وهذه الطاقة هي التي تجعل الفرد قادراً على التعايش مع الضغوط والإحباطات والصراعات، وكلما انخفضت الطاقة الانفعالية كلما انخفض استثمار الفرد لذاته وقدراته أو تركزت طاقته في مجالات محدودة. ويتمثل النضج الوجداني في: (الوعي بالذات، وتوجيه الذات، وتقدير الذات، والمرونة، والدافعية).

2- **التواصل الوجداني:** وهو يمثل الحلقة الوسطى بين النضج الوجداني، والتأثير الوجداني، وحتى يكون الفرد على درجة عالية من التواصل الوجداني، فلا بد أن يكون قادراً على مواجهة المشكلات والصعوبات، وقادراً على التعبير عن وجهة نظره والدفاع عنها، وكذلك لا بد أن يتفهم وجدان الآخرين ويقدر رؤيتهم، وهذا يعني الإحساس بمشاعر غيره وتقدير وجهة نظرهم والاهتمام بمساعدتهم، ويظهر ذلك في العناية بمشاعر الآخرين، والحساسية المرتفعة تجاههم، والمبادرة بمعاونتهم والاعتراف بإنجازاتهم، وكذلك التعاطف والمشاركة الوجدانية والكميائية في الاستجابة للآخرين، ويتمثل التواصل الوجداني في: (التوكيدية، والإمائية، والنظرة الإيجابية، وشجاعة المواجهة، وتقبل اختلاف الآخرين).

3- **التأثير الوجداني:** وهو يمثل قمة الصرح للذكاء الوجداني، فلن يصل الفرد إلى التأثير الوجداني إلا بتملكه قدرًا مناسباً من قدرات النضج الوجداني، والتواصل الوجداني. وتمثل قدرات التأثير الوجداني أعلى درجات الذكاء الوجداني، لأن هذه القدرات تجعل الفرد قادراً على التأثير الجيد في الآخرين، بما لديه من مهارة عالية لكسب الآخرين في صفه، ومساعدتهم في تغيير بعض الجوانب من أنفسهم وبيئتهم؛ لتحقيق أهدافهم ويتمثل التأثير الوجداني في: الإقناع، والقيادة، والمبادرة في التغيير، والتعاون، والتفاوض.

أدوات الاتصال الرقمي في عمليتي التعلم والتعليم:

ان استخدام ادوات الاتصال الرقمي في التعلم والتعليم له أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية حيث أنه يزيد من التفاعل بين الطلبة في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة إلى تواجدهم في نفس المكان أو داخل الغرفة الصفية كما في طرق التعلم التقليدي كما سهل عملية التواصل بين الطلبة أنفسهم وبين المعلمين، وهناك العديد من الوسائل والأدوات التي استخدمت لدمج التكنولوجيا في التعليم من حيث استخدام الحاسوب الشخصي، اللاب توب، الهواتف الذكية، شبكة الانترنت، ووسائل التواصل الإجتماعي المختلفة وغيرها من التقنيات الحديثة (الدليمي، 2019).

المنهج الرقمي

يعرف كلا من علي وآدم (2013) المنهج الرقمي Digital Curriculum بالنسق (منظومة) من المكونات الرقمية التي تشمل كل جوانب عملية التعليم والتعلم.

وفي ظل النمو التكنولوجي والرقمي المتسارع والثورة التكنولوجية والمعلوماتية، أصبحت الحاجة ضرورية لإيجاد مناهج وأساليب جديدة مواكبة لمتطلبات العصر وتحدياته كالأقبال المتزايد على التعليم، وطرق الإستفادة من التقنية في التربية والتعليم، مما ساعد على ظهور أحد أنواع التعلم المستحدثة وهو التعلم الإلكتروني الذي دعم وساعد المتعلم على التعلم في أي مكان وزمان. حيث يمتاز المنهج الرقمي بالكشف عن قدرات الطلبة ونواحي القوة والضعف ومراعاة الفروق الفردية بينهم، ويهتم في جوانب النمو الشامل، والتوجيه السليم وتعديل السلوك للطلبة، ويساعد الطلبة على اكتساب الخبرات من خلال تفاعلهم مع البيئة المحيطة (حدادة، 2019).

ويتميز المنهج الرقمي في عدد من الجوانب والخصائص أهمها:

- الجانب البشري: وجود المعلم والمتعلم ووجود وسيلة اتصال فعالة بينهم.
 - الجانب النظري: نظريات التعلم والتعليم الحديثة.
 - الأهداف والمحتوى والاستراتيجيات والأنشطة والخبرات وأساليب التقويم: فالمنهج موجه للطلبة.
 - الأجهزة والمعدات التعليمية: وهي أدوات مكملة لدور المعلم، كأجهزة الحاسوب والألواح الإلكترونية.
- يشير مطاوع (2015) إلى محتوى المناهج الرقمية من حيث وجود عدد من العناصر:

1. وحدات منفصلة للمحتوى مع أنشطة التعلم.
2. مواد متابعة لتدعيم المحتوى.
3. أنشطة متداخلة تصمم لإنتاج المعلومات، وتطوير الفهم لما تم تعلمه لدى الطلبة.
4. وظائف لتسهيل المزيد من مصادر المعلومات، تحتوي على ترابطات واتصالات بالخبراء، والمعلمين والطلبة.
5. معلمون ومتعلمون قادرين على التفاعل مع مصادر المعرفة المتنوعة.
6. إدارة تعلم المعلوماتية، وأدوات لاكتشاف المصادر الأخرى.
7. أدوات التقويم المختلفة.

ويرى كل من مطاوع (2015) والزين (2016) أن المنهج الرقمي يمتاز بعدد من الإيجابيات، تتمثل بأنه:

1. يعزز الموقف التعليمي بالمزيد من الحيوية بحيث يبقى المتعلم مشاركاً ومتفاعلاً مع المحتوى العلمي بصورة إيجابية.
2. يتعلم المتعلم بنفسه (ذاتي التعلم) وفق سرعته وإمكاناته وقدراته حتى يصل إلى الاتقان.
3. تحسن التقنية جودة المنهج الإلكتروني بدرجة كبيرة.
4. تكسب المتعلمين المزيد من المهارات للتعامل مع التقنية الحديثة مثل استخدام الحاسب الآلي والتعامل مع البرامج والكتب الإلكترونية.
5. يقوي المنهج الرقمي التفكير الإبداعي بلامسة مستويات التفكير العليا للمتعلمين من خلال مهارة حل المشكلات التي توفرها الأدوات الرقمية والوسائط المتعددة والتي تستخدم في الإبداع والتخيل واكتساب الخبرات.
6. المرونة والاختصار في زمن التعلم.

الدراسات السابقة:

لقد رجع الباحثون على هذا البحث، إلى العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بكل من الذكاء الوجداني والذكاء المنطقي الرياضي، وذلك من أجل الاستفادة من جهود من قاموا بإجرائها ولا سيما من حيث الأهداف والأسئلة والأدوات والنتائج والتوصيات من جهة، وحتى يتم ربط نتائجها العديدة بنتائج الدراسة الحالية خلال عملية تفسيرها من جهة ثانية.

وأجرى جويقل ورفاقه (2020) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام الذكاء العاطفي والذكاء المكاني - البصري في التدريس، على التحصيل في العلوم والتفكير التأملي لطلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (192) طالباً وطالبة وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل في العلوم ومقياس التفكير التأملي للمجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة لصالح المجموعتين التجريبيتين

وهدف دراسة بوشيلالج وبن غادة (2019) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعدين لشهادة البكالوريا، وتأثير كل من الجنس والتخصص ومستوى الذكاء الوجداني، على الدافعية للإنجاز. وتم الاعتماد هنا على

المنهج الوصفي الارتباطي الملائم، حيث تكونت عينة الدراسة من (150) تلميذاً وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية محدودة من بعض ثانويات منطقة تقرت خلال السنة الدراسية (2017-2018).. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعيّدين لشهادة البكالوريا، مع عدم وجود فروق في الدافعية للإنجاز بين الجنسين باختلاف مستوياتهم في الذكاء الوجداني تبعاً للتفاعل بينهما، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في الدافعية للإنجاز والتي كانت مرتفعة، بين التخصص الأدبي والتخصص العلمي للطلبة باختلاف مستوى الذكاء الوجداني تبعاً للتفاعل بينهما.

وأجرى سعادة والخليلي (2018) دراسة هدفت إلى تقصي فعالية استخدام نمطي الذكاء العاطفي والذكاء المكاني/ البصري، في تدريس العلوم لطالبات الصف السابع، وأثر ذلك في التحصيل والتفكير التأملي. وتألقت العينة من (115) طالبة، واستخدم الباحث المنهج المنهج شبه التجريبي. و أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي، لصالح طالبات المجموعتين التجريبيتين، اللواتي درسن المحتوى التعليمي بنمطي الذكاء المكاني/البصري والذكاء العاطفي.

أما دراسة الكرد (2016) فقد هدفت إلى بيان العلاقة بين تطبيق (الذكاء العقلاني والعاطفي) معاً، وتعزيز الميزة التنافسية (التميز، التكلفة، الإبداع) من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الإشرافية لدى الكليات التقنية بقطاع غزة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ مجتمع الدراسة (100) موظف من العاملين في الوظائف الإشرافية. وتكونت عينة الدراسة من كافة مجتمع الدراسة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وتعزيز الميزة التنافسية في الكليات التقنية بقطاع غزة في الذكاء العقلاني والذكاء العاطفي معاً.

وطبق حسين (2015) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في التحصيل والاتجاه نحو الكيمياء لدى طالبات الصف الأول المتوسط في العراق. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (57) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه، لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجيات الذكاءات المتعددة ومن بينها الذكاء الوجداني والذكاء المنطقي الرياضي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة وجد الباحث أنها قدمت العديد من النتائج الهامة، ومن أبرز هذه النتائج: أن الذكاء الوجداني له أهمية كبيرة وفاعلية في عملية التعليم وكما أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ وكما أظهرت نتائج الدراسات السابقة عدم وجود فروق في الدافعية للإنجاز بين الجنسين باختلاف مستوياتهم في الذكاء الوجداني تبعاً للتفاعل بينهما، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في الدافعية للإنجاز

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف الأساسي الذي تسعى إليه وهو دور الذكاء الوجداني في عملية التدريس وعلاقته بالدافعية، واستفادت هذه الدراسة، من نتائج الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وتفسير نتائجها، ولعل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، تناولها موضوع المناهج الرقمية وعلاقتها بالدافعية والذكاء الوجداني.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة التي تهدف إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الوجداني، والدافعية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في لواء دير علا من جهة ثانية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعلم لواء دير علا لعام (2020/2021)، الفصل الدراسي الأول والبالغ عددهم (2500) طالباً وطالبة. وتكونت عينة الدراسة من (230) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، منهم (123) طالباً، و(107) طالبة، كما يتضح من الجدول (1) الآتي:

الجدول (1) وصف خصائص عينة الدراسة

متغير الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	123	53.5
أنثى	107	46.5
المجموع	230	%100

أداة الدراسة:

تعددت أدوات البحث العلمي التي تُستخدم في جمع المعلومات والبيانات بصورة عامة، وبناءً على طبيعتها ونوعية البيانات التي يراد جمعها، وعلى منهجية الدراسة المستخدمة، ظهر أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهدافها هي "الاستبانة"، والتي تم تصميمها بعد مراجعة الأدبيات المتعددة، وأساليب البحث العلمي المتنوعة، والدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وتكونت الأداة من (31) فقرة، بمعرفة الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في لواء دير علا، حيث تقيس الفقرات من (1- 20) الدافعية نحو الدراسة، ومن فقرة (21- 31) تقيس الذكاء الوجداني ويوجد أمام كل فقرة خمسة بدائل هي: (موافق بشدة وأعطيت خمس درجات، وموافق وأعطيت أربع درجات، ومحايد وأعطيت ثلاث درجات، ومعارض وأعطيت درجتان، ومعارض بشدة وأعطيت درجة واحدة). وقد تم تقسيم المقياس إلى خمس فئات هي: (درجة منخفضة جداً، وفئته من 1- 1.8)، ودرجة منخفضة، وفئته من (1.81-2.60)، ودرجة متوسطة، وفئته من (2.61-3.40)، ودرجة مرتفعة، وفئته من (3.41-4.20)، وأخيراً درجة مرتفعة جداً، وفئته من (4.21-5). وقد روعي عكس هذه المقاييس في حال الإجابات السالبة.

صدق أداة الدراسة:

لقد تم عرض الأداة على (10) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص، وذلك لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها وشموليتها، حيث تضمن ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل، مع تعديل وإعادة صياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين. وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم إجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون من تعديل وحذف عددٍ منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات كي تشير بشكلٍ مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، فقد تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وذلك على عينة استطلاعيةٍ ماثلة لعينة الدراسة مؤلفةٍ من (30) طالباً وطالبة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس (0.953) مما يؤكد على الثبات العالي للاستبانة، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: لقد نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي: ما دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية؟. وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول (2) الآتي يبين ذلك:

الجدول (2) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على فقرات الذكاء الوجداني

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
20	أعمل باستمرار على مراجعة عمليات التفكير عندي لتعديل مسارها.	4.478	0.691	مرتفع جداً
7	لديّ إصرار على تحقيق النجاح بتنظيم معلوماتي في الذاكرة.	4.452	0.708	مرتفع جداً
5	أنتبه بوعي لإدراك موضوع الدرس.	4.421	0.846	مرتفع جداً
17	أبتعد عن الغش حتى ولو كان ذلك ممكناً.	4.404	0.728	مرتفع جداً
16	أعمل بإصرار على اكتشاف الأخطاء التي سببت لي الفشل في اختبراتي.	4.400	0.727	مرتفع جداً
11	أوجه أسئلة لمعلمي من غير تردد أو خجل.	4.395	0.702	مرتفع جداً
1	أنتبه بإصغاء إلى شرح المعلم لما استكشفته من أهداف الدرس.	4.343	0.814	مرتفع جداً
14	أصدق القول في حال تغيبي عن المدرسة.	4.339	0.829	مرتفع جداً
18	أحرص على إنجاز الواجب.	4.339	0.728	مرتفع جداً
8	ألوم نفسي عندما أقصر في إنجاز ما هو مطلوب مني.	4.334	0.849	مرتفع جداً
15	أشارك بشكل جيد أثناء الدرس.	4.321	0.804	مرتفع جداً
6	تزداد قدرتي على حل المشكلات لتكفي مع البيئة الصفية.	4.313	0.890	مرتفع جداً
9	أرفض استغلال الآخرين لتحسين تحصيلي.	4.304	0.863	مرتفع جداً
19	أنظم وقتي للدراسة وزيادة تحصيلي.	4.300	0.882	مرتفع جداً
13	أتجنب الشرود الذهني وتشتت الانتباه في أثناء الحصة.	4.291	0.860	مرتفع جداً
3	لدي دافع قوي في الاندماج بالأنشطة الصفية.	4.173	0.991	مرتفع
12	لدي القدرة الكافية على استرجاع المعلومات.	4.169	0.788	مرتفع
2	أكرر مذاكرة الموضوع مرات متعددة لغرض استيعابه.	4.152	0.956	مرتفع
4	أحرص كثيراً في المشاركة بالأنشطة الصفية.	4.100	0.893	مرتفع
10	أشعر أن اعتمادي على نفسي ليس بالمستوى المطلوب في إنجاز واجباتي.	3.878	1.091	مرتفع
	الدرجة الكلية	4.295	0.558	مرتفع جداً

ويتبين من الجدول السابق (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة للذكاء الوجداني، تراوحت بين المستوى المرتفع والمرتفع جداً، وبمتوسط حسابي يقع بين (4.478 - 3.878). وجاءت الدرجة الكلية للأداة بمستوى مرتفع جداً، وبمتوسط حسابي (4.295)، وانحراف معياري (0.558)، حيث كان أعلاها للفقرة "أعمل باستمرار على مراجعة عمليات التفكير عندي لتعديل مسارها"، وبمتوسط حسابي (4.47)، وانحراف معياري (0.691)، في حين حصلت الفقرة التي تنص على الآتي: "أشعر أن اعتمادي على نفسي ليس بالمستوى المطلوب في إنجاز واجباتي"، على أدنى مستوى وبمتوسط حسابي مقداره (3.878)، وانحراف معياري بلغ (0.558).

كما أظهرت النتائج أيضاً أن مستوى الذكاء الوجداني جاء بدرجة مرتفعة جداً. وتعزو الباحثة ذلك على الدراسة الحالية ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية والدراسية التي تتصف بها مرحلة المراهقة التي يمر بها الطلاب والطالبات، التي تنمو فيها العواطف والمشاعر والأحاسيس لتكوين الصداقات والمجموعات المتقاربة في الأمور الوجدانية، وتفاعل الطلبة وتواصلهم مع بعضهم، مما يتيح لهم الفرصة للتواصل الاجتماعي، وتكوين علاقات وثيقة مع بعضهم، والتعبير عما يجول في خاطرهم لبعضهم بعضاً، مما قد لا يبيحونه لأقرب المقربين منهم، بالإضافة إلى تبادل الاهتمامات والموضوعات والقضايا والمهارات المختلفة، مما ينعكس إيجاباً وبشكل قوي على نكائهم الوجداني، وهذا ما جعل درجة هذا النوع من الذكاء عندهم مرتفعة للغاية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية في هذا الجانب بالذات، مع نتائج دراسة كل من ماراي شيلفي وراجان (Marachelvi & Rajan, 2013)، التي أكدت بما لا يدع مجالاً للشك على اعتبار فئة من عينة الدراسة من الطلبة كانوا أذكياً وجدانياً وبدرجة عالية. كما اتفقت نتائجها أيضاً مع نتائج دراسة كل من فيتزباتريك ورفاقه (Fitzpatrick et. al., 2018)، التي أكدت على أن مستوى إدارة العلاقات كمهارة من مهارات الذكاء العاطفي لدى قائد الفريق، سيكون لها الأثر الرئيس في أداء الفريق وأنه كلما زاد

الذكاء العاطفي أو الوجداني كان أداء الفريق والنجاح التنظيمي أعلى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: لقد نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي: ما مستوى الدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء دير علا؟ وللإجابة عن هذا السؤال من أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، كما يتضح من الجدول (4) الآتي:

الجدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مقياس الدافعية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
12	أستمتع بتتبع وتحليل فقرات الدرس	4.382	0.724	مرتفع جداً
5	أستطيع حل المشكلات التي يضعها فيها المدرس بسهولة.	4.358	0.673	مرتفع جداً
11	أستخدم أكثر من طريقه في حل التمارين	4.300	0.788	مرتفع جداً
10	أحب التعامل مع الأشخاص المنظمين.	4.291	0.860	مرتفع جداً
2	أحب الأفكار التي تتطلب حل ووقت في الإجابة	4.191	0.786	مرتفع
7	أستطيع التعامل مع تمارين القواعد	4.165	1.073	مرتفع
8	أستطيع استخراج معاني الكلمات بسهولة	4.165	0.979	مرتفع
6	أستمتع بحل تمارين القطع	4.139	0.961	مرتفع
14	أجري تمارين المحادثة بسهولة ويسر	4.108	0.930	مرتفع
1	أستمتع بإنهاء الأعمال غير المنظمة.	4.052	1.018	مرتفع
9	أهتم بتمارين القواعد التي يوجد فيها تحدي	3.995	1.075	مرتفع
4	أحب الألعاب التي تتطلب تفكيراً دقيقاً كالشطرنج، الألغاز المنطقية.	3.987	1.046	مرتفع
13	أستمتع بحل الاسئلة الاستنتاجية	3.921	0.999	مرتفع
3	أهتم بالتطورات الجديدة في مجال اللغة الانجليزية	3.769	1.149	مرتفع
	الدرجة الكلية	4.130	0.587	مرتفع

ويتبين من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على فقرات الدافعية، تراوحت بين المستوى المرتفع والمستوى المرتفع جداً، وبمتوسط حسابي يقع ما بين (4.382- 3.769). وجاءت الدرجة الكلية للأداة بمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي بلغ (4.130)، وانحراف معياري وصل إلى (0.587)، حيث كان أعلاها للفقرة التي تنص على: "أستمتع بتتبع وتحليل فقرات الدرس"، وبمتوسط حسابي بلغ (4.382)، وانحراف معياري مقداره (0.724)، وتلتها الفقرة "أستطيع حل المشكلات التي يضعها فيها المدرس بسهولة"، ثم الفقرة "أستخدم أكثر من طريقه في حل التمارين"، في حين حصلت الفقرة "أهتم بالتطورات الجديدة في مجال اللغة الانجليزية"، على أدنى متوسط حسابي (3.769)، وانحراف معياري مقداره (1.149).

وبصورة عامة، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية جاء بدرجة مرتفعة. وتعزو الباحثة على الدراسة الحالية ذلك إلى أن الطلبة لديهم المثابرة والاجتهاد وبذل الجهد في تحقيق الأهداف الدراسية، كما أن المناهج الدراسية المطورة تتطلب تحمل المسؤولية من جانبهم. لذا، فهم يتميزون بمستوى مرتفع من الدافعية والتحفيز، مما يجعلهم يحققون طموحاتهم المختلفة ويواجهون الصعوبات المتنوعة. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوشيليج وبن غادة (2019) التي أظهرت عدم وجود فروق في الدافعية للإنجاز والتي كانت مرتفعة، بين التخصص الأدبي والتخصص العلمي للطلبة بإختلاف مستوى الذكاء الوجداني تبعاً للتفاعل بينهما.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: لقد نص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي: هل توجد علاقة بين دور المناهج الرقمية في تنمية الذكاء الوجداني وعلاقتها بالدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية؟ وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحثون على الدراسة الحالية معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين الذكاء الوجداني ومستوى الدافعية أولاً، حيث بلغ (0.73)، مما يؤكد على وجود علاقة طردية موجبة قوية بين الذكاء الوجداني ومستوى الدافعية.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أيضاً أن العلاقة بين (الذكاء الوجداني) والدافعية هي علاقة موجبة قوية طردية، أي كلما زاد الذكاء الوجداني زادت الدافعية لدى الطلبة، والعكس صحيح، أي كلما نقص الذكاء الوجداني نقصت الدافعية لدى الطلبة. وتعرضت الباحثة على الدراسة الحالية ذلك إلى أنه من الطبيعي عند ارتفاع الذكاء يعني بالضرورة زيادة الدافعية لدى الطلبة لتحقيق أهدافهم العديدة وعلى رأسها مثلاً زيادة التحصيل الدراسي للمواد المقررة العديدة، والقدرة العالية على حل المشكلات العديدة التي تواجههم داخل المدرسة التي يلتحقون بها وخارجها.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوشيلالغ وبن غادة (2019) التي أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعيّدين لشهادة البكالوريا في الجزائر، كما اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة الكرد (2016)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وتعزيز الميزة التنافسية في الكليات التقنية بقطاع غزة للذكاء العقلاني والذكاء العاطفي معاً، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة الحراسي وميكائيل (2019) التي أسفرت عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لجميع أبعاد الذكاء العاطفي نحو الدافعية والتحصيل الدراسي لمادة الدراسات الاجتماعية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

- 1- ضرورة عقد دورات وورشات عمل للمعلمين والطلبة على حدٍ سواء، وذلك لتبصيرهم بأهمية التعرف إلى الذكاء وأنواعه ومكوناته وكيفية التأثير على الدافعية.
- 2- تدريب المعلمين على استخدام الاستراتيجيات المبنية على الذكاء الوجداني في التدريس، ولكل الصفوف الدراسية لما لها فعالية كبيرة في زيادة الدافعية.
- 3- إجراء دراسة ميدانية أخرى تتناول فعالية استخدام كل من التفكير الوجداني في الإبداع لدى طلبة الجامعة.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

- أبو عمارة، طلال يوسف (2007). أثر استخدام أنموذجين لدورة التعلم (المُعَدِّلة) المبنية على إستراتيجية بوليا لحلّ المُشكلات و التساؤل الذاتي في التحصيل وتنمية القدرة على حل المشكلات الرياضية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- إسماعيل، مجدي رجب (2007). فاعلية نموذج مقترح لوحدة دراسية في العلوم وفقاً للمنهج الرقمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي ودافعيتهم للإنجاز. *مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية*، 10 (3).
- الأعرس، صفاء وكفافي، علاء الدين (2000). *الذكاء الوجداني*. القاهرة: دار قباء للنشر و التوزيع.
- الأنصاري، خالد (2016). تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودخولها في التعليم والتعلم. مركز جيل البحث العلمي، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية*، 22 (1)، 125-140.
- جولمان، دانيال، وترجمة مكتبة جرير (2015). *الذكاء العاطفي*. الرياض: مكتبة جرير.
- جويفل، مصطفى، المهيرات، نورا توفيق والملاحيم، صفاء (2020). "أثر استخدام نمطي الذكاء العاطفي والذكاء المكاني-البصري في التدريس على التحصيل في العلوم والتفكير التأملي لطلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن". *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28 (1) 809-831.
- حدادة، علي (2019). *تحديث المناهج التعليمية لمواكبة متطلبات الثورة الرقمية الثانية*. اتحاد الغرف العربية دائرة البحوث الاقتصادية. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال.
- حسين، هيام (2015). "أثر استخدام استراتيجيات الذكاء المتعددة في التحصيل والاتجاه نحو الكيمياء لدى طالبات الصف الأول المتوسط". *مجلة ديالى*، 65 (1) 653-656.
- الخوالدة، محمود (2004). *الذكاء العاطفي والذكاء الانفعالي*. عمان: دار الشروق.
- الدليمي، عبدالرزاق (2019). استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في التعليم من وجهة نظر المدرسين في الجامعات الأردنية. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، 6، 149-168.
- الزين، اميمة سميح (2016). التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس. لبنان.
- سعادة، جودت أحمد (2014). *التعلم الخبراتي أو التجريبي*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان.
- سعادة، جودت أحمد، والخليلي، شيرين (2018). "فاعلية استخدام نمطي الذكاء العاطفي والذكاء المكاني/البصري في تدريس العلوم لطالبات الصف السابع، وأثر ذلك في التحصيل والتفكير التأملي، *مجلة دراسات، سلسلة العلوم التربوية*، 45 (4)، 151-165.
- السفاريني، إياد (2006). *الذكاء العاطفي*. دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع.
- عبدالرؤوف، طارق والمصري، إيهاب (2018). *الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبيد، وليم وعفانة، عزو (2003). *التفكير والمنهاج المدرسي*. الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- علي، وائل وأدم، مرفت (2013). وحدة بنائية في الرياضيات الحيوية Biomathematics قائمة على المنهج الرقمي؛ لتنمية القوة الرياضية، والوعي البيئي لدى الطالبات المعلمات. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*. ع 196، 65 - 112.

- العنيزات، صباح حسن (2006) . فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- القطان، سامية (2009). تصور جديد للذكاء الوجداني " نموذج نظري- مقياس سيكومتري واختبار إسقاطي. بنها: دار المصطفى.
- الكرد، عايشة أحمد (2016). الذكاء العقلاني والعاطفي كمدخل لتعزيز الميزة التنافسية في الكليات التقنية في قطاع غزة. فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- مطاوع، ضياء الدين محمد (2015). مناهج المدرسة الابتدائية بين الحداثة والجودة. الدمام: مكتبة المتنبّي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Baron, Robert A. (1999). **Essentials of psychology**. Boston: Allyn and Bacon Publishers.
- de Araujo, Z; Otten, S; Birisci, S (2017). Teacher-Created Videos in a Flipped Mathematics Class: Digital Curriculum Materials or Lesson Enactments. *The International Journal on Mathematics Education*, 49 (5), 687-699.
- Fitzpatrick, L. Shete, R. & Richards, R. (2018). **Emotional intelligence and leadership, engineering and technology management student projects**. Portland State University.
- Goleman, D. (2005). **Emotional intelligence: What it can matter more than IQ**. New York : Bantam books.
- LeFebvre, Luke and Allen, Mike (2014). "Teacher immediacy and student learning: An examination of lecture/laboratory and self-contained course sections". **Journal of the Scholarship of Teaching and Learning**, 14(2), 29 – 45
- Maraichelvi, A. & Rajan, S. (2013). "The relationship between emotional intelligence and the academic performance among final year undergraduates". **Universal Journal of Psychology**, 1(2), 41-45.
- Orpen, Christopher(1994). "Academic motivation as a moderator of the effects of teacher immediacy on student cognitive and affective learning." **Westminster Studies in Education**, 19(1), 45–46.
- Paul, R. (1992). **Critical thinking: What every person needs to survive in a rapidly changing world**. Foundation for Critical Thinking: Santa Rosa, California.
- Safranji, Jelisaveta(2016). "Logical/Mathematical intelligence in teaching English as a second language". **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, Vol. 232, pp. 75-82.

عنوان البحث

**درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية
اثناء ازمة كورونا**

صفاء عمر صالح العزام¹

¹ وزارة التربية والتعليم، الأردن.

بريد الكتروني: mohdahadha@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3122>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

لقد فرضت ازمة فيروس كورونا على المدارس الأردنية الانتقال الى التعلم عن بعد. لذلك، يعد من الضروري اجراء دراسات حول كفايات المعلم في ظل هذه الازمة. لذلك، هدفت الدراسة الحالية لمعرفة درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم، وتم استهداف المجالات الاتية: (كفاية استخدام الشبكات والانترنت، وكفاية اساسيات استخدام الحاسوب، وكفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد، وكفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد)، ولقد جرى توظيف نهج يسمى بالنهج الوصفي التحليلي لغاية القيام بهذا البحث، وتم تصميم استبيان من اجل جمع البيانات اللازمة لغاية التحليل، وجرى تحميل الاستبيان على شبكة الانترنت عن طريق توظيف جوجل فورم، وبالتحديد على شبكة الفيس بوك، وتم الإجابة على الاستبيان من قبل مئة وستة وعشرون (126) معلم ومعلمة، وتعد العينة هذه عينة عشوائية، وتم معالجة البيانات التي جرى جمعها بواسطة برنامج SPSS، وتبين ان درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا تعد مرتفعة في المجالات مجتمعة ومنفصلة، وتوصي الباحثة بالعمل على تزويد المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية بدورات لتنميتهم مهنيا في مجال التعلم الإلكتروني واستراتيجياته.

الكلمات المفتاحية: كفايات، التعلم الإلكتروني، كفايات التعلم الإلكتروني، المعلمين، الاردن، ازمة كورونا.

RESEARCH TITLE

THE EXTENT OF POSSESSING THE E-LEARNING COMPETENCIES BY THE TEACHERS WORKING IN JORDANIAN PUBLIC SCHOOLS IN THE LIGHT OF THE CORONAVIRUS CRISIS**Safa Omar Saleh Al-Azzam¹**

¹ Ministry of Education, Jordan.
Email: mohdahadha@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3122>

Published at 01/01/2022**Accepted at 21/12/2021****Abstract**

The Coronavirus crisis forced Jordanian schools to shift to distance education. Hence, it became necessary to make studies about the competencies of teachers during this crisis. Therefore, this article explored the extent of possessing the e-learning competencies by the teachers working in Jordanian public schools in the light of the Coronavirus crisis from the perspective of those teachers. The researcher targeted the following areas: (the competency of using the internet and networks, the competency related to the basics of using the computer, the competency related to the teaching methods in the light of delivering distance education, the competency of assessment in the light of delivering distance education). A descriptive analytical approach was adopted to do this research. A questionnaire was designed for obtaining the data needed for the analysis. It was uploaded to the web through Google Form on Facebook. 126 female and male teachers filled the questionnaire. This sample is considered a random sample. The data was processed through SPSS. The researcher found that the extent of possessing the e-learning competencies by the teachers working in Jordanian public schools in the light of the Coronavirus crisis is high in all the areas jointly and separately. She recommends providing teachers in Jordanian public schools with courses to develop them professionally in the field of e-learning and its strategies.

Key Words: competencies, e-learning, the e-learning competencies, teachers, Jordan, Coronavirus crisis.

1. المقدمة

يعتبر المعلمون من احد اهم الموارد البشرية التي تلعب دوراً هاماً في عمل تغييرات في المجتمع وتحقيق التقدم، ويؤثر المعلم على جودة التعلم، وعلى مخرجات النظام التعليمي، ويلعب المعلم دوراً هاماً في تحقيق الاهداف المنشودة من التربية، ونشر القيم، وتحسين سلوك الطلبة واعداد الافراد في المجتمع، ويعد المعلم محور العمل التربوي والمسؤول عن عمليات التحسين والتطوير داخل المؤسسة التعليمية. في ظل اهمية دور المعلمون في المؤسسة التعليمية والمجتمع بأسره، يتوجب ايلاء مقداراً اكبر من الاهتمام لعملية اعداد المعلم وتطوير كفاياته (محمد، 2017)

ان العالم حالياً يعيش ثورة تكنولوجية وثورة علمية، ولقد فرضت هذه الثورة على المعلمين ان يسعوا ويبدلوا الجهود من اجل تلبية متطلبات التعلم الإلكتروني الحالية والمستقبلية (محمد، 2017)، ولقد ادت هذه الثورة التكنولوجية والثورة العلمية الى ظهور مصطلح (التعلم الإلكتروني). هنالك العديد من التعريفات لمصطلح (التعلم الإلكتروني)، حيث يشير هذا المصطلح الى التعلم القائم على توظيف اليات حديثة في مجال التواصل، مثل الوسائط الإلكترونية المتعددة، والانترنت، والفيديو التفاعلي، وتشمل أنواع التعلم الإلكتروني : التعلم المتزامن والتعلم غير متزامن والتعلم المدمج والتعلم عن بعد (النجار والعجومي، 2009)

يعد التعلم عن بعد من احد اشكال التعلم الإلكتروني، ولقد اضطرت الحكومة الأردنية والعديد من الحكومات الأخرى الى الانتقال الى التعلم عن بعد في ظل ازمة فيروس كورونا بدلاً من التعلم وجها لوجه في المؤسسات التعليمية، وشمل ذلك (المدارس والمعاهد وأماكن التدريب والجامعات) (عضيبات، 2021). يشير مصطلح (التعلم عن بعد) الى نمطٍ من أنماط التعلم الإلكتروني والذي لا يتواجد فيه المعلم مع الطلبة في نفس المكان، ويتم عبر التعلم عن بعد توظيف تقنيات الاتصال الحديثة من اجل التواصل ما بين المعلم والطلبة، ويتم توظيف هذه التقنيات من اجل تزويد الطلبة بالموارد الأكاديمية (Schlosser and Simonson, 2009)، ويسهم التعلم عن بعد في تحسين مخرجات التعلم ورفع مستوى أداء الطالب الأكاديمي (Amer, 2020)، ويعمل التعلم عن بعد على توفير فرص تعليمية للطلبة الذين لا يستطيعون السفر الالتحاق بالمؤسسات التعليمية بسبب التكلفة ويعمل التعلم عن بعد على توفير فرص تعليمية للطلبة الذين لا يستطيعون السفر الالتحاق بالمؤسسات التعليمية بسبب الإعاقة (Pant, 2014).

في ظل الانتقال الى التعلم عن بعد، فإنه يعد من الضروري ان يتواجد في المؤسسات التعليمية مدرسين من أصحاب الكفاءات الذين يمتلكون الكفايات التعليمية اللازمة - بما في ذلك كفايات التعلم الإلكتروني- وذلك لأن المعلم يلعب دوراً هاماً في اكساب الطلبة مهارات التعامل مع أنظمة التعلم الإلكتروني، ودوراً هاماً في إنجاح عملية التعلم الإلكتروني، وتحسين مخرجات النظام التعليمي، وإصلاح النظام التعليمي والتربوي، ويعد من الضروري وجود معلمين يمتلكون كفايات التعلم الإلكتروني في ظل الانتقال الى التعلم عن بعد، لأن هذه الكفايات ستمكن المعلم من مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني (درادكة، 2008).

هنالك العديد من التعريفات لمصطلح (كفايات التعلم الالكتروني)، حيث عمل النجار والعجومي (2009) على تعريف مصطلح (كفايات التعلم الالكتروني) على انها مجموعة من المهارات والمعلومات والمعارف والاتجاهات التي يتوجب امتلاكها من قبل المدرسين في مجال التعلم الالكتروني من اجل العمل على تدريس الطلبة بكفاءة وفعالية (النجار والعجومي، 2009)، ولقد أشار حناوي، ونجم (2019) الى ان كفايات التعلم الالكتروني تشير الى المهارات والقدرات التي يحتاجها المعلمين من اجل تزويد الطلبة بالتعليم الالكتروني، وتشمل هذه الكفايات (حناوي ونجم، 2019).

هنالك العديد من الأنواع لكفايات التعلم الالكتروني، فلقد أشار الحميدي (2017) الى ان هذه الأنواع تشمل: (كفايات ثقافة التعلم الالكتروني، وكفايات قيادة الانترنت والشبكات، وكفايات تصميم البرمجيات). بالنسبة لمجال (كفايات ثقافة التعلم الالكتروني)، فإنها تشمل درجة معرفة المعلمين حول اهداف وأنواع وايجابيات التعلم الالكتروني، ودرجة معرفة المعلمين بسليات التعلم الالكتروني، والمهام المتعلقة بهذا التعلم، وتشمل كفايات ثقافة التعلم الالكتروني: الصعوبات التي تواجه المهلمين في مجال التعلم الالكتروني (الحميدي، 2017).

بالنسبة لمجال كفايات قيادة الانترنت والشبكات، فإنها تشمل القدرة على استخدام محركات البحث وانشاء بريد الكتروني وتنزيل البرامج وانشاء بريد الكتروني، والقدرة على استخدام برامج المحادثة للتواصل مع الاخرين وارسال مرفقات عبر البريد والقدرة على الدخول للمكتبات الالكترونية والاستفادة منها. بالنسبة (لكفاية تصميم البرمجيات)، فإنها تشمل القدرة على إضافة صوت وصور لشرائح البوربوينت ، والقدرة على تقييم البرمجيات التعليمية من حيث الجوانب الفنية والتربوية ، و القدرة على تضمين نشاطات في الدروس الالكترونية من اجل استيفاء اهداف الدروس ، و القدرة على إضافة روابط (links) والقدرة على متابعة الأبحاث المنشورة على شبكة الانترنت من اجل اكتساب المعارف وتطوير المهارات (الحميدي، 2017).

اشارت دراسة (Zyoud 2021) الى ان كفايات التعلم الالكتروني التي يتوجب ان يمتلكها المعلمين تشمل: تصميم الاختبارات الالكترونية بشكل يتسم بالكفاءة، و تصميم المواد الاكاديمية الالكترونية للموهوبين من الطلبة بكل كفاءة، واستخدام برامج المايكروسوفت اوفيس، وامتلاك المهارات الخاصة بالتواصل الالكتروني، وعمل خطط الدروس الكترونياً بكفاءة، وتوظيف التكنولوجيا بكفاءة لغاية تطوير الذات على الصعيد المهني، وتوظيف التطبيقات الخاصة بالبريد الالكتروني بكفاءة. واتقان استخدام البرامج التي تحمي الحاسوب من الفيروسات، وامتلاك معرفة حول المفاهيم التكنولوجية، ومهارة تصميم الفيديوهات، والقدرة على اخذ الأمان الالكتروني بعين الاعتبار عند توظيف الشبكة العنكبوتية (Zyoud, 2021). بعبارة أخرى، هنالك العديد من الأنواع لكفايات التعلم الالكتروني، والتي يتوجب على المعلمين امتلاكها لتطوير جودة التعليم وتطوير مهارات الطلبة. لذلك، يتوجب إيلاء هذه الكفايات مزيداً من الاهتمام عبر البحوث والدورات.

2. مشكلة الدراسة:

ان ظهور التعلم الالكتروني بأنماطه جعل دور المعلم اكثر أهمية ، حيث تحول دور المعلم من دور اشرافي الى

دور مصمم للدروس ومخطط لمختلف المواقف التعليمية. ان الأهمية المتزايدة لدور المعلم في ظل زيادة استخدام أنماط التعلم الالكتروني فرضت على المسؤولين الاهتمام بالمعلم، والعمل على تطوير كفاياته، وخاصةً كفايات التعلم الالكتروني (العجومي، 2012)، وتشمل هذه الكفايات: كفايات التخطيط للعملية التعليمية، وكفايات تنفيذ العملية هذه، وكفايات التقويم. تشمل كفايات التخطيط: وضع خطط علاجية الكترونية، واستخدام البرامج في التخطيط اليومي والتخطيط السنوي، واعداد برامج الكترونية للطلبة المبدعي. ان كفايات التنفيذ تشمل: استخدام الوسائط المتعددة والمجموعات البريدية وشبكة الانترنت في الدروس. تشمل كفايات التقويم: اعداد مسابقات الكترونية كنشاط منهجي، ورصد العلامات الكترونيا وتوظيف التطبيقات في الاختبارات (الزبون، 2018)

في ظل اهمية امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين خلال هذه الازمة الصحية (اي ازمة كورونا)، فإن الباحثة ترى ضرورة اجراء الدراسة هذه لمعرفة وتحديد مقدار امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين الذين يعملون في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا ، وذلك من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم

3. هدف البحث

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم

4. سؤال البحث

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة الإجابة على السؤال الآتي:

(ما درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم؟)

5. اهمية البحث

يعد البحث الحالي هاما للأسباب الآتية:

-تعمل الباحثة على تزويد الباحثين باداة يمكن توظيفها لقياس مدى امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل

المدرسين الجامعيين ومدربي المعلمين، والمدرسين في رياض الاطفال

-تعمل الباحثة على تسليط الضوء على كفايات تعد هامة في ظل ازمة فيروس كورونا (وهي كفايات التعلم الالكتروني).

-تعمل الباحثة على توفير نتائج تمكن اصحاب القرار من معالجة الثغرات في نظام تدريب المعلمين في المدارس الحكومية

-تعمل الباحثة على توفير توصيات تسهم في تطوير جودة التعليم والانظمة التعليمية المدرسية والجامعية في الاردن

6. حدود البحث ومحدداته

الحدود الزمنية: تم اجراء البحث خلال الشهر الخامس والسادس من العام 2021

الحدود المكانية: تم استهداف المدارس الأردنية الحكومية عبر البحث الحالي

الحدود البشرية: تم استهداف المعلمين والمعلمات الذين يعملون في المدارس الأردنية الحكومية خلال ازمة فيروس كورونا.

المحددات: ترى الباحثة بأنه يتوجب عدم تعميم نتائج البحث بسبب تأثر النتائج بحجم العينة ونوع الاداة وطبيعة بنود الاداة، وخصائص الافراد المبحوثين

7. تعريفات البحث

7.1. تعريفات نظرية

-كفايات: يشير هذا المفهوم الى عددٍ من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يحتاجها الفرد من اجل القيام بمهمةٍ ما او عددٍ من المهام بفعالية وكفاءة (الفتلاوي، 2003)، ولقد عرف Richey et al. (2001) الكفايات على انها مجموعة متكاملة مكونة من عدد من المعارف والمهارات والاتجاهات تعمل على تمكين المعلم على اداء انشطة مهنية بكفاءة وفعالية ووفقاً لمعايير الاداء الموضوعة

-التعلم الالكتروني: يشير هذا المصطلح الى توظيف اليات التواصل الحديثة (والمتمثلة بالحاسوب وشبكة الانترنت) من اجل تقديم محتوى الكتروني للطلبة في ظل بيئة الكترونية تفاعلية يستطيع الطلبة من خلالها الوصول للمحتوى في اي وقت ومن اي مكان (محمد، 2017)، وعمل زيتون (2005) على تعريف التعلم الالكتروني على انه عملية تقديم محتوى الكتروني تعليمي عبر توظيف الوسائط المتعددة التي على الحاسوب وشبكاته بشكل يمكن الطلبة من التفاعل مع المحتوى ومع اقرانه والمعلم ، سواء كان هذا التفاعل غير متزامن او متزامن، ويمكن هذا المحتوى الطلبة من التفاعل في الوقت والمكان والسرعة الذين يتلائمون مع قدراتهم وظروفهم (زيتون، 2005)

-كفايات التعلم الالكتروني: تشير الكفايات هذه الى مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات المتعلقة بالتعلم الالكتروني وتطبيقاته في المواقع التعليمية من اجل تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة (جاد، 2017،

7.2. تعريفات اجرائية:

-كفايات التعلم الالكتروني: يشير المصطلح هذا في الدراسة هذه الى المعارف والمهارات والاتجاهات التي يتوجب امتلاكها من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا، وتم قياس درجة امتلاك هذه الكفايات من خلال استبيان جرى وضعه لهذه الغاية.

-المعلمين: المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية

1. الاطار النظري

لقد اشار النجار والعجومي (2009) الى ان كفايات التعلم الالكتروني تشير الى مجموعة من المهارات والمعلومات والمعارف والاتجاهات التي يتوجب امتلاكها من قبل المدرسين في مجال التعلم الالكتروني من اجل العمل على تدريس الطلبة بكفاءة وفعالية، وأشار الباحثان الاخيران الى ان هذه الكفايات تشمل اربع أنواع، وهي (اساسيات استخدام الحاسوب، وخدمات الشبكات، وتصميم المقررات الالكترونية، وإدارة المقررات الالكترونية). بالنسبة (لكفايات اساسيات استخدام الحاسوب)، فإنها تشمل: التعامل مع وحدات التخزين والتعامل مع مشغلات الأقراص، والقدرة على حفظ وانشاء الملفات المحوسبة وحذفها، وحذف البرامج وتنزيلها من الانترنت، والكشف

عن وجود الفيروسات في الحاسوب، وتحديد طرق الوقاية من الفيروسات، وامتلاك معرفة حول اساسيات البرمجة، والقدرة على استخدام برامج Microsoft، وامتلاك معرفة حول إمكانيات وقدرات جهاز الحاسوب، وامتلاك القدرة على التعامل مع ملحقات جهاز الحاسوب (كالكامير مثلا) (النجار والعجومي، 2009)

بالنسبة (لكفايات خدمات الشبكات)، فإنها تشمل: حذف رسائل الايميل واستخدام متصفحات الانترنت، وتحميل البرامج من الانترنت، ومعرفة محركات البحث (مثل جوجل) والقدرة على استخدامها، والقدرة على الدخول للمكتبات الالكترونية، والقدرة على استخدام الفهارس الالكترونية ومعرفة طرق الاتصال الالكترونية، واستخدام مجموعات النقاش الالكترونية، واستخدام الانترنت لارسال المعلومات واستقبالها. بالنسبة (لكفايات تصميم المقررات الالكترونية)، فإنها تشمل: القدرة على استخدام الروابط link، والمشاركة في المؤتمرات التي تتم عبر شبكة الانترنت، وتحديد استراتيجيات التدريس الالكترونية، وتصميم أنشطة تعليمية لتدريس الطلبة عبر الانترنت (النجار والعجومي، 2009)

بالنسبة (لادارة المقررات الالكترونية)، فإنها تشمل: تقديم التغذية الراجعة لكل طالب بشكل الكتروني، وإدارة الاختبارات بشكل الكتروني (مثل تحديد موعد الاختبارات)، وتطوير المقرر الالكتروني بشكل دوري، وانشاء قاموس بأهم المصطلحات التي في المنهاج، وتحديد موعد الأنشطة الأسبوعية والجلسات بشكل الكتروني، وإدارة مصادر التعلم في بيئة التعلم الالكترونية، ووضع مفكرة زمنية وتوزيعها على الطلبة الكترونياً (النجار والعجومي، 2009). أشار الزبون (2018) الى ان كفايات التعلم الالكتروني تشمل: كفايات التخطيط للعملية التعليمية، وكفايات تنفيذ العملية هذه، وكفايات التقييم. تشمل كفايات التخطيط: وضع خطط علاجية الكترونية واستخدام البرامج المحوسبة في عمليات التخطيط السنوي واليومي، وتصميم صفحات الكترونية تعليمية، وتوظيف تطبيقات محوسبة لغايات تعليمية، الانترنت في الدروس. ان كفايات تنفيذ العملية التعليمية تشمل: استخدام برامج الوسائط المتعددة، والقدرة على استخدام جهاز data show، واستخدام الانترنت في البحث عن معلومات، واستخدام الفيديو في التدريس، واستخدام المجموعات البريدية لأغراض تعليمية. تشمل كفايات التقييم: اعداد مسابقات الكترونية كمنشآت منهجية، ورصد العلامات الكترونية وتوظيف التطبيقات في الاختبارات وتسجيل الملاحظات في بطاقات الكترونية، واستخدام برنامج اكسل لمتابعة أداء الطلبة، والقدرة على تقييم الطلبة بشكل الكتروني (الزبون، 2018)

أشار ال محيا (2019) الى ان كفايات التعلم الالكتروني تشمل: (كفاية اعداد المواد التعليمية الالكترونية، وكفاية أنشطة التعلم الالكترونية، وكفاية دعم الطلبة، وكفاية تقنيات التعلم، وكفاية التقييم الالكتروني، وكفاية اهداف التعلم الالكتروني، وكفاية المهارات الشخصية). بالنسبة لكفايات التقييم، فإنها تشمل مراجعة مخرجات التعلم بشكل منتظم ومستمر من اجل ضمان الجودة، وتقييم الاستراتيجيات التدريسية باستمرار، واستخدام البيانات الكمية والنوعية لمعرفة اهتمامات الطلبة ونقاط ضعفهم وقوتهم، والعمل على استطلاع رأي الطلاب للحصول على التغذية الراجعة (محيا، 2019)

بالنسبة لكفايات أنشطة التعليم، فإنها تشمل تزويد الطلبة بشرح للمهام والأنشطة المطلوبة منهم، وتزويد الطلبة بتعليمات واضحة لأداء المهام والأنشطة. بالنسبة لكفايات المواد التعليمية، فإنها تشمل تقديم مواد تعليمية تعمل على استيفاء الأهداف المقصودة من الدروس، والعمل على تشجيع الطلبة على التفاعل مع بعضهم البعض.

بالنسبة لكفايات المهارات الشخصية، فإنها تشمل: امتلاك روح المبادرة والابداع والقيادة، والانفتاح الفكري، والمثابرة والثقة، والتفائل، والابتكار والتجدد. بالنسبة لكفاية دعم الطلبة، فإنها تشمل تقديم معايير واضحة للتقييم للطلبة، واختيار أدوات تقويم ملائمة، وتوضيح السياسة المتبعة في وضع العلامات. بالنسبة لكفاية اهداف التعلم، فإنها تشمل تعريف الطلبة بأهداف المقرر، وتوضيح العلاقة ما بين الأنشطة والاهداف التعليمية، وكتابة وصياغة جميع الأهداف بشكل واضح (محميا، 2019).

2. الدراسات التطبيقية

هدفت دراسة العجرمي (2012) لاستقصاء مقدار توافر كفايات التعلم الالكتروني لدى معلمي التكنولوجيا العاملون في المدارس الواقعة في غزة، وعمل الباحث على توظيف استبيان مكون من ستة وتسعون (69) بنداً، وجرى اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من اثنان وثمانين (82) معلم ومعلمة من قطاع غزة، وتم اجراء اختبار التباين الأحادي، واحتساب المتوسطات والاختبار التائي، وتبين عدم وجود فروقات في مقدار توافر هذه الكفايات يمكن عزوها لصالح الخبرة او التخصص العلمي، وتم استهداف اربع مجالات (الا وهي: اساسيات استخدام الحاسوب، وخدمات الشبكة، وتصميم المقررات الالكترونية وإدارة المقررات الالكترونية)، وتبين ان درجة توافر الكفايات في مجال اساسيات استخدام الحاسوب 82% (درجة كبيرة)، وفي مجال إدارة المقررات الالكترونية 64% (بدرجة قليلة)، وفي مجال تصميم المقررات هذه 66% (بدرجة قليلة)، وفي مجال خدمات الشبكة 76% (بدرجة متوسطة) (العجرمي، 2012).

بالنسبة لمجال (اساسيات استخدام الحاسوب)، تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل كبير الكفايات المتصلة باستخدام مشغلات الأقراص ووحدات التخزين وانشاء وحفظ الملفات، واستخدام شريط المهام لتنسيق المخرجات، وتنزيل وحذف البرامج، واستخدام برامج المايكروسوفت، والكشف على الفيروسات والوقاية منها، ويمتلك المعلمون مستوى متوسطاً من كفاية استخدام ملحقات الحاسوب (كالطابعة والكاميرا). بالنسبة لمجال (خدمات الشبكة)، فلقد تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل كبير القدرة على استخدام متصفحات الانترنت، وتنزيل البرامج، واستخدام محركات البحث مثل جوجل، واستخدام البريد الالكتروني، والاطلاع على احدث الأبحاث المنشورة، وتبين ان المعلمون يمتلكون قدرة متوسطة على استخدام المكتبات الالكترونية وعمل اشتراكات بالمواقع (العجرمي، 2012).

بالنسبة لمجال (تصميم المقررات الالكترونية)، فلقد تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل منخفض القدرة على المشاركة في مؤتمرات عبر الانترنت، وتحديد الاستراتيجيات التدريسية الملائمة لتحقيق اهداف المنهاج الالكتروني، وتصميم أنشطة تتلائم مع المنهاج الالكتروني، وتحديد أساليب تقويم تتلائم مع المنهاج الالكتروني. بالنسبة لمجال (إدارة المنهاج الالكترونية)، تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل منخفض القدرة على تقسيم الطلبة الى مجموعات، وتتبع أداء كل طالب، وإدارة الحوار في مجموعات النقاش الالكترونية، واستعمال أدوات الاتصال غير المتزامن والمتزامن، وتطوير المادة الالكترونية بشكل دوري، وإدارة مصادر التعلم الالكتروني عبر الموقع (العجرمي، 2012)

عملت عليمات (2013) على استقصاء مقدار امتلاك كفايات تكنولوجيا التعليم من قبل معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في قسبة السلط من منظورهم، وتكونت العينة من ثمانين معلم ومعلمة من المدارس الواقعة في قسبة السلط، وتم اعداد استبيان مكون 48 كفاية، وتم استهداف خمس مجالات، وتبين عدم وجود

فروق تعزى لصالح الجنس، وتبين وجود فروق دالة لصالح الخبرة تعزى للأفراد الذين يمتلكون عشرة سنوات او اكثر. تبين ان درجة امتلاك كفايات تكنولوجيا التعليم تعد مرتفعة في اربع مجالات ، وهي: (التصميم التعليمي، وطرق التدريس، واختبار التقنيات، والتقييم) و تبين ان درجة امتلاك كفايات تكنولوجيا التعليم تعد متوسطة في مجال (استخدام التقنيات). بالنسبة لمجال التصميم التعليمي، تبين ان قدرة المعلمين على وضع خطة فصلية لمادة اللغة العربية تعد مرتفعة، وتبين ان قدرة المعلمين على تحديد الأنشطة اللغوية تعد مرتفعة. بالنسبة لمجال (طرق التدريس)، تبين ان قدرة المعلمين على توجيه الاسئلة اللفظية التي تنمي التفكير الناقد والابداعي وقدرة المعلمين على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة تعد مرتفعة. بالنسبة لمجال (اختيار التقنيات)، تبين ان درجة مراعاة المعلم لعنصر الامن عند اختيار التقنيات تعد مرتفعة، وتبين ان درجة قيام المعلم باختيار التقنيات التعليمية التي توائم الاهداف والمحتوى تعد مرتفعة. بالنسبة لمجال (استخدام التقنيات التعليمية)، تبين ان درجة استخدام جهاز data show والفيديو والحاسوب وشبكة الانترنت في تدريس اللغة العربية تعد كبيرة. بالنسبة لمجال (التقييم)، تبين ان درجة قيام المعلم بمراعاة خصائص المتعلمين عند وضع الاختبار تعد مرتفعة، ودرجة وضع المعلمين لمعايير واضحة للتقييم تعد مرتفعة، ودرجة توظيف المعلمين لاسلوب التقييم الذاتي تعد مرتفعة، ودرجة استفادة المعلمين من التغذية الراجعة لتعديل أساليب التدريس تعد مرتفعة جدا.

عملت دراسة قزق (2014) على دراسة مقدار امتلاك المدرسين الجامعيين في جامعة مؤتة لكفايات تطبيق التعلم الإلكتروني من منظورهم، وتكونت العينة من مئتين مدرس جامعي، وتم توظيف استبيان يستهدف خمس مجالات، وتبين ان درجة امتلاك كفايات تطبيق التعلم الإلكتروني في المجالات الاتية: (الكفايات المعرفية، وكفايات استخدام تقنيات التعليم، وكفايات استخدام التطبيقات والتصميم والكفايات الإدارية) تعد مرتفعة، وتبين ان درجة امتلاك كفايات تطبيق التعلم الإلكتروني في المجال الاتي (كفايات طرق التدريس) تعد متوسطة. بالنسبة لمجال (الكفايات المعرفية)، تبين ان درجة امتلاك المعلمين للمعرفة حول مفاهيم ونظريات التعلم الإلكتروني تعد متوسطة، وتبين ان المعلمون يؤمنون ان التعلم الإلكتروني يمكن المعلمين من التنوع في أساليب التدريس ومراعاة الفروق الفردية القائمة ما بين الطلبة، ويحسن مخرجات التعلم. بالنسبة لمجال (استخدام تقنيات التعليم)، تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل كبير كل من: كفايات استخدام برامج مايكروسوفت، وكفايات إدارة البرامج الإلكترونية (من حيث حفظها وحذفها وتعديلها وإنشائها)، وكفاية تحميل البرامج، وكفاية المشاركة في المؤتمرات، وكفاية إزالة الفيروسات. بالنسبة لمجال (الكفايات التطبيقية)، تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل كبير كفاية تصميم الرسوم، ويمتلكون بشكل متوسط كفاية البحث والتصفح وارسال الرسائل الإلكترونية. بالنسبة لمجال (كفايات التدريس)، تبين ان المعلمون يمتلكون بشكل كبير كفاية تحميل الكتب وكفاية تضمين العبارات الاثرائية في الدروس الإلكترونية، وكفاية استخدام الوسائط المتعددة وكفاية استخدام البريد الإلكتروني. بالنسبة لمجال الكفايات الإدارية، تبين ان درجة امتلاك المعلمين لكفاية تطوير استراتيجيات تدريس ملائمة تعد مرتفعة، ودرجة امتلاك المعلمين لكفاية استخدام أساليب مختلفة في التقييم الإلكتروني تعد مرتفعة

عملت دراسة الحميدي (2017) على استقصاء مقدار امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في الكويت، وعملت الدراسة على دراسة فيما اذ كان هنالك فروق ما بين المعلمين من حيث مقدار امتلاك هذه الكفايات يمكن عزوها لكل من الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية، وشملت الدراسة

عينة عشوائية مكونة من مئتين معلم (200)، وتم توظيف أسلوب الاستبيان في جمع البيانات، واحتوى الاستبيان على أربعة وعشرين (24) بنداً، وتم استهداف المجالات الاتية: (كفايات ثقافة التعلم الالكتروني، وكفايات قيادة الانترنت والشبكات، وكفايات تصميم البرمجيات)، وتبين ان درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين تعد متوسطة في المجالات مجتمعة، وتبين ان درجة امتلاك كفايات ثقافة التعلم الالكتروني تعد متوسطة، ودرجة امتلاك كفايات قيادة الانترنت والشبكات تعد مرتفعة، ودرجة امتلاك كفايات تصميم البرمجيات تعد متوسطة (الحميدي، 2017).

بالنسبة لمجال (كفايات ثقافة التعلم الالكتروني)، تبين ان درجة معرفة المعلمين بمفهوم التعلم الالكتروني تعد مرتفعة، وتبين ان درجة معرفة المعلمين حول (اهداف وأنواع وإيجابيات وسلبيات ومهام وصعوبات التعلم الالكتروني) تعد متوسطة. بالنسبة لمجال كفايات قيادة الانترنت والشبكات، تبين ان قدرة المعلمين على استخدام محركات البحث وانشاء بريد الكتروني وتنزيل البرامج وانشاء بريد الكتروني تعد مرتفعة، وتبين ان قدرة المعلمين على استخدام برامج المحادثة للتواصل مع الاخرين وارسال مرفقات عبر البريد تعد مرتفعة، وتبين ان قدرة المعلمين على الدخول للمكتبات الالكترونية والاستفادة منها تعد متوسطة. بالنسبة (لكفاية تصميم البرمجيات)، تبين ان قدرة المعلمين على إضافة صوت وصور لشرائح البوربوينت تعد مرتفعة، وقدرة المعلمين على تقييم البرمجيات التعليمية من حيث الجوانب الفنية والتربوية تعد متوسطة، وتبين ان قدرة المعلمين على تضمين نشاطات في الدروس الالكترونية من اجل استيفاء اهداف الدروس تعد متوسطة، وتبين ان قدرة المعلمين على إضافة روابط (links) ومتابعة الأبحاث المنشورة على شبكة الانترنت تعد متوسطة (الحميدي، 2017).

هدفت دراسة (Zyoud 2021) الى استقصاء مقدار امتلاك الكفايات التكنولوجية من قبل معلمي العلوم العاملين في المدارس الابتدائية الحكومية في فلسطين، وذلك اثناء فترة جائحة كورونا، وتم العمل على تصميم استبيان لغاية الحصول على البيانات، مع توظيف النهج الوصفي التحليلي، وتم تحميل استمارة الاستبيان على الانترنت عبر توظيف استمارة جوجل فورم، وتم الإجابة على الاستبيان من قبل 218 معلم ومعلمة علوم، ويعمل هؤلاء المعلمون في المدارس الابتدائية الحكومية الواقعة في فلسطين، وتم العمل على معالجة البيانات عبر برنامج SPSS، وتبين ان درجة امتلاك الكفايات التكنولوجية من قبل معلمي العلوم في المدارس المذكورة سابقاً خلال جائحة فيروس كورونا تعد مرتفعة، وتبين ان معلمي العلوم يمتلكون قدرة كبيرة على توظيف استراتيجيات تدريسية تتواءم مع احتياجات الطلبة، وتبين ان معلمي العلوم يستطيعون تصميم الاختبارات الالكترونية بشكل يتسم بالكفاءة، وتبين ان معلمي العلوم يستطيعون تصميم المواد الاكاديمية للموهوبين من الطلبة بكل كفاءة، ويستطيع المعلمون استخدام برامج المايكروسوفت اوفيس، ويمتلك معلمي العلوم المهارات الخاصة بالتواصل الالكتروني، ويستطيع معلمي العلوم عمل خطط الدروس بكفاءة، ويستطيع معلمي العلوم توظيف التكنولوجيا بكفاءة لغاية تطوير انفسهم على الصعيد المهني، ويستطيع المعلمون توظيف التطبيقات الخاصة بالبريد الالكتروني بكفاءة. ولكن، لقد تبين ان معلمي العلوم لا يتقنون استخدام البرامج التي تحمي الحاسوب من الفيروسات، وتبين ان معلمي العلوم يمتلكون مقدارا متوسطا من المعرفة المتصلة بالمفاهيم التكنولوجية، وتبين ان المعلمين لا يتقنون مهارة تصميم الفيديوهات، ولا يأخذون الأمان الالكتروني بعين الاعتبار عند قيامهم بتوظيف الشبكة العنكبوتية (Zyoud, 2021).

3. المنهجية

3.1 النهج

تم توظيف النهج الوصفي التحليلي من اجل معرفة وتحديد درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين الذين يعملون في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا

3.2 المجتمع والعينة

يتمثل المجتمع بكافة المعلمين الذين يعملون في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا، ويشمل المجتمع المعلمون والمعلمات (اي الذكور والاناث). أما العينة، فإنها تتمثل بالافراد الذين اجابوا على الاستبيان الذي جرى تحميله على موقع الفيس بوك عبر جوجل فروم، ويتمثل حجم العينة بمئة وستة وعشرون (126) معلم ومعلمة من المعلمين العاملين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا، وتعد العينة عشوائية، وتم عرض بيانات المبحوثين ادناه

الجدول (1): بيانات المبحوثين من حيث نوع المدرسة والجنس

المتغير	الفئة	التكرارات	النسب
الجنس	انثى	76	60.31746
	ذكر	50	39.68254
نوع المدرسة	حكومية اساسية	79	62.69841
	حكومية ثانوية	47	37.30159

اجمالي عدد المبحوثين: 126

3.3 الاداة

تتمثل الاداة باستبيان قامت الباحثة بتصميمه بعد الاطلاع على الدراسات والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، وتحتوي الاداة على جزئين. يعمل الجزء الاول منها على جمع البيانات حول المبحوثين، وتتمثل البيانات هذه بالجنس ونوع المدرسة التي يعملون بها (ثانوية او اساسية)، ويعمل الجزء الثاني على جمع البيانات حول درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا، وتم استهداف المجالات الاتية: (كفاية استخدام الشبكات والانترنت، وكفاية اساسيات استخدام الحاسوب، وكفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد، و كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد).

3.4 صدق الاداة وثباتها

تم التأكد من صدق الاستبيان عن طريق ارساله من اجل التقييم الى ثلاث خبراء يعملون في جامعات اردنية كمدرسين جامعيين وحاصلين على مؤهل الدكتوراه في مجال اساليب التدريس، وعمل الخبراء على تقييم الاستبيان من حيث الصلة واللغة والوضوح، وأشار الخبراء الى ان الاستبيان يعمل على تحقيق اهداف البحث ويتسم بالوضوح والسلامة اللغوية والخلو من اخطاء القواعد اللغوية، وعمل احد الخبراء على تعديل صياغة عبارتين.

بالنسبة لثبات الاستبيان، فلقد جرى التأكد منه عن طريق احتساب قيم معامل كرونباخ الفا، والتي جرى عرضها ادناه

الجدول (2): قيم معاملات كرونباخ الفا

الرقم	المجال	معامل كرونباخ الفا
1.	كفاية استخدام الشبكات والانترنت	0.87
2.	كفاية اساسيات استخدام الحاسوب	0.81
3.	كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد	0.76
4.	كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد	0.83
	الاجمالي	0.81

تعد القيمة الاجمالية ألا وهي: (0.81) قيمة مرتفعة كمعامل كرونباخ الفا، وهذا يعني ان الاداة ذات ثبات مرتفع، وذلك لأن هذه القيم اكبر من 0.70 كما صرح كل من (Salehi & Farhang 2019) التحليل الاحصائي 3.5

تم استخدام برنامج SPSS، بالإضافة الى عددٍ من أدوات التحليل الاحصائي، وتشمل الأدوات هذه: المتوسطات والنسب والتكرارات، والانحرافات المعيارية وقيم كرونباخ الفا تم توظيف معايير التحليل الآتية:

الجدول (3): المعايير المعتمدة لتصنيف المتوسطات

المدى	المستوى	الاتجاهات
2.33 او اقل	منخفض	سلبية
2.34-3.66	متوسط	حيادي
3.67 او اكثر	مرتفع	ايجابية

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي، وتم ادراج معلومات عن المقياس ادناه:

الجدول (4): الفئات والنقاط الخاصة بمقياس ليكرت الخماسي

النقاط	الفئة
5	اوافق بشدة
4	اوافق
3	حيادي
2	لا اوافق
1	لا اوافق بشدة

النتائج والمناقشة

(ما درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم؟)
تم احتساب المتوسطات لكافة المجالات ادناه
الجدول (5): المتوسطات الحسابية لكافة المجالات المبحوثة

الرقم	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى	الرتب
1.	كفاية استخدام الشبكات والانترنت	4.35	0.62	مرتفع	2
2.	كفاية اساسيات استخدام الحاسوب	4.06	0.45	مرتفع	4
3.	كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد	4.80	0.55	مرتفع	1
4.	كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد	4.17	0.47	مرتفع	3
	الاجمالي	4.34	0.52	مرتفع	

لقد تبين ان درجة امتلاك كفايات التعلم الإلكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا من وجهة نظر هؤلاء المعلمين انفسهم تعد مرتفعة لأن المتوسط الاجمالي بلغ 4.17، وتختلف النتيجة هذه مع ما توصل له الحميدي (2017)، وتعزى النتيجة هذه الى حرص العاملين في وزارة التربية والتعليم الاردنية على تنمية المعلمين مهنيا وتطوير كفايات التعلم الإلكتروني لديهم، وذلك لوعي هؤلاء العاملين حول اهمية امتلاك هذه الكفايات في حال حصول ازمة -مثل ازمة كورونا- والاضطرار للانتقال الى التعلم عن بعد، وهذا حصل فعلا خلال ازمة كورونا.

لقد حصلت كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد على متوسط يبلغ 4.80، وحصل المتوسط الاخير على المرتبة الاولى، وحصل مجال كفاية استخدام الشبكات والانترنت على متوسط يبلغ 4.35، وحصل المتوسط الاخير على المرتبة الثانية، وحصل المتوسط الخاص بكفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد على متوسط يبلغ 4.17، وحصل المتوسط الاخير على المرتبة الثالثة، وحصل المتوسط الخاص بمجال كفاية اساسيات استخدام الحاسوب على متوسط يبلغ 4.06، وحصل المتوسط الاخير على المرتبة الرابعة

تم عرض النتائج بشكل مفصل في الجداول ادناه:
المجال الاول: كفاية استخدام الشبكات والانترنت

الجدول (6): المتوسطات والمستويات الخاصة بدرجة امتلاك كفاية استخدام الشبكات والانترنت من قبل المعلمين المبحوثين

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1.	امتلك القدرة على استخدام محركات البحث	4.81	0.63	مرتفع
2.	امتلك القدرة على معالجة مشكلات الشبكات	1.71	0.55	منخفض
3.	امتلك القدرة على تحميل وتنزيل برامج من الانترنت	4.86	0.92	مرتفع
4.	امتلك القدرة على الدخول الى المكتبات الالكترونية والاستفادة منها	4.54	0.84	مرتفع
5.	امتلك القدرة على ارسال مرفقات عبر البريد الالكتروني	4.95	0.57	مرتفع
6.	امتلك القدرة على انشاء بريد الكتروني	4.93	0.63	مرتفع
7.	امتلك القدرة على استخدام برامج المحادثة للتواصل مع الاخرين بالصوت والصورة	4.68	0.24	مرتفع
	الإجمالي	4.35	0.62	مرتفع

*المصدر: تصميم الباحثة بنفسها بناء على مرجع الحميدي (2017)

تبين ان درجة امتلاك كفاية استخدام الشبكات والانترنت من قبل المعلمون تعد مرتفعة لأن المتوسط الاجمالي 4.35، وتبين ان درجة امتلاك كفاية استخدام محركات البحث تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الاولى 4.81، وتتوافق النتيجة هذه مع ما توصل له الحميدي (2017)، وتشير النتيجة هذه الى قدرة المبحوثين على توظيف المتصفح من اجل البحث عن المعلومات والوصول لما يريدونه من بيانات. ان امتلاك هذه الكفاية يمكن المعلمين من البحث عن معلومات تسهم في تطويرهم مهنيا وتطوير قدراتهم واثراء معارفهم في مختلف الجوانب، ولقد تبين ان درجة امتلاك كفاية معالجة مشكلات الشبكات تعد منخفضة لأن متوسط العبارة الثانية 1.71، وتختلف النتيجة هذه مع نتيجة الحميدي (2017)، وتبين ان ان درجة امتلاك كفاية تحميل البرامج من قبل المعلمون تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة 3 بلغ 4.86. تبين ان درجة امتلاك كفاية الدخول الى المكتبات الالكترونية والاستفادة منها تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الرابعة بلغ 4.54، وهذا يعمل على تمكين المعلمين على الوصول الى مصادر المعلومات القيمة بسهولة ويسر، وتبين ان درجة امتلاك كفاية ارسال مرفقات عبر البريد الالكتروني تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الخامسة 4.95، وتشير هذه النتيجة الى تمكن المبحوثين من توظيف البريد الالكتروني لغاية التواصل مع الاخرين وتبادل الرسائل معهم بسهولة، وتبين ان درجة امتلاك كفاية استخدام برامج المحادثة للتواصل مع الاخرين بالصوت والصورة تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة السابعة 4.68، وتعزى هذه النتيجة الى طبيعة الحياة التي فرضت على الجميع استخدام برامج التواصل مثل السكايب من اجل التواصل مع زملاء العمل والاقارب

المجال الثاني: كفاية اساسيات استخدام الحاسوب

الجدول (7): المتوسطات والمستويات الخاصة بدرجة امتلاك كفاية اساسيات استخدام الحاسوب من قبل المعلمين المبحوثين

الرقم	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1.	امتلك القدرة على استخدام مشغلات الأقراص	4.96	0.37	مرتفع
2.	امتلك القدرة على إدارة الملفات (من حيث انشاءها وتخزينها وحذفها)	4.92	0.54	مرتفع
3.	امتلك القدرة على استخدام الحاسوب بمختلف إصدارات windows	4.94	0.76	مرتفع
4.	امتلك القدرة على استخدام شريط المهام task bar	4.71	0.89	مرتفع
5.	امتلك القدرة على استخدام ملحقات الحاسوب (مثل: الكاميرا والطابعة)	4.83	0.25	مرتفع
6.	امتلك معرفة بأساسيات لغات البرمجة	1.42	0.34	منخفض
7.	امتلك القدرة على الكشف عن وجود فيروس والقدرة على حماية الحاسوب من الفيروسات	4.51	0.48	مرتفع
8.	امتلك القدرة على استخدام برنامج Microsoft word	4.80	0.57	مرتفع
9.	امتلك القدرة على استخدام برنامج Microsoft excel	4.75	0.65	مرتفع
10.	امتلك القدرة على استخدام برنامج Microsoft PowerPoint	4.79	0.13	مرتفع
11.	امتلك القدرة على ضغط الملفات وفك الملفات المضغوطة	2.13	0.29	منخفض
12.	امتلك معرفة حول معايير تصميم البرامج التعليمية المحوسبة	2.05	0.22	منخفض
	اجمالي	4.06	0.45	مرتفع

*المصدر: تصميم الباحثة بنفسها بناء على مرجع العجومي (2012)

تبين ان درجة امتلاك كفاية اساسيات استخدام الحاسوب تعد مرتفعة لأن المتوسط الاجمالي 4.06، وتبين ان درجة امتلاك كفاية إدارة الملفات (من حيث انشاءها وتخزينها وحذفها) تعد مرتفعة، لأن متوسط العبرة الثانية 4.92 ، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة العجومي (2012)، وتشير النتيجة هذه الى قدرة المعلمين على تنظيم الملفات المحوسبة وادارتها ، مما يسهل عليهم الرجوع الى البيانات التي قاموا بتخزينها في الحاسوب، وتبين ان درجة امتلاك كفاية استخدام ملحقات الحاسوب (مثل: الكاميرا والطابعة) تعد مرتفعة، لأن متوسط العبرة الخامسة بلغ 4.83، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة العجومي (2012)، وهذا يمكن المعلمين من توظيف الحاسوب لأداء المهام الاكاديمية بشكل اكثر كفاءة، مثل طباعة الأوراق الخاصة باختبارات الطلبة لدراساتها.

تبين ان درجة امتلاك المعلمين للمعرفة حول أساسيات لغات البرمجة تعد منخفضة، وذلك لأن متوسط العبرة السادسة بلغ 1.42، وقد تعزى النتيجة هذه الى ان اساسيات البرمجة لا يتم تدريسها في الدورات التدريبية التي تخص المعلمين، ولا يتم تدريسها في العديد من الأقسام في الجامعات، تبين ان درجة امتلاك كفاية الكشف عن وجود فيروس والقدرة على حماية الحاسوب من الفيروسات تعد مرتفعة لأن متوسط العبرة السابعة 4.51. ان امتلاك هذه الكفاية يمكن المعلمون من حماية البيانات المخزنة على

حواسيبهم من الاختراق، وتبين ان درجة امتلاك كفاية استخدام برامج Microsoft Word, Excel and PowerPoint تعد مرتفعة لأن متوسطات العبارة الثامنة والتاسعة والعاشر على التوالي هي: 4.80، و 4.75، و 4.79 ، وتبين ان درجة امتلاك المعلمين للمعرفة حول معايير تصميم البرامج التعليمية المحوسبة تعد منخفضة، لأن متوسط العبارة 12 بلغ 2.05، وهذا يشير الى الحاجة لتزويد المعلمين بدورات حول هذه المعايير، وذلك ليكونوا اكثر قدرة على تقييم هذه البرامج مستقبلاً

المجال الثالث: كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد

الجدول (8): المتوسطات والمستويات الخاصة بدرجة امتلاك كفايات طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد من قبل المعلمين المبحوثين

العبارة	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1.	أقوم باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في ظل التعلم عن بعد	4.86	0.63	مرتفع
2.	اعطي تعليمات واضحة للطلبة من اجل أداء المهام المطلوبة منهم في ظل التعلم عن بعد	4.81	0.47	مرتفع
3.	أوجه للطلبة أسئلة لفظية تنمي التفكير الإبداعي والناقد لديهم في ظل التعلم عن بعد	4.74	0.52	مرتفع
4.	اعمل على التنوع في أساليب التدريس في ظل التعلم عن بعد	4.80	0.59	مرتفع
	اجمالي	4.80	0.55	مرتفع

*المصدر: تصميم الباحثة بنفسها بناء على مرجع علييات (2013)

تبين ان درجة امتلاك كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن المتوسط الاجمالي 4.80، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة علييات (2013)، وتبين ان درجة استخدام المعلمين لاستراتيجيات التدريس الحديثة في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الأولى 4.86، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة علييات (2013)، وتشير النتيجة هذه الى الامام المعلمين بطرق التدريس الحديثة وكيفية توظيفها في ظل التعلم عن بعد، وتبين ان درجة قيام المعلمين بإعطاء الطلبة تعليمات واضحة من اجل أداء المهام المطلوبة منهم في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الثانية بلغ 4.81، وتعزى النتيجة الى ادراك المعلمين ان إعطاء الطلبة تعليمات واضحة سيمكن الطلبة من أداء الواجبات والمهام بالاعتماد على انفسهم بدلا من الاعتماد على أولياء امورهم او المدرسين الخصوصيين.

تبين ان درجة قيام المعلمين بتوجيه أسئلة لفظية تنمي التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الثالثة 4.74، وتعزى النتيجة الأخيرة الى ادراك المعلمين أهمية العمل على تنمية التفكير الإبداعي والناقد للطلبة، لأن ذلك سينعكس على قدرة الطلبة على حل المشكلات وأداء المشاريع، وتبين ان درجة قيام المعلمين بالتنوع في أساليب التدريس في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الرابعة بلغ 4.80، و تتفق النتيجة هذه مع نتيجة علييات (2013)،

وتعزى النتيجة هذه الى ادراك المعلمين ان استخدام الاستراتيجية ذاتها في التدريس سينعكس سلباً على مخرجات عملية التدريس

المجال الرابع: كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد:

الجدول (9): المتوسطات والمستويات الخاصة بدرجة امتلاك كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد من قبل المعلمين المبحوثين

العبارة	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1.	اراعي خصائص المتعلمين عند وضع الاختبارات الالكترونية في ظل التعلم عن بعد	4.49	0.26	مرتفع
2.	اعمل على جعل الطلبة يقومون بعمليات التقويم الذاتي في ظل التعلم عن بعد	4.41	0.59	مرتفع
3.	اضع معايير واضحة لتقويم الطلبة الكترونيا في ظل التعلم عن بعد	4.82	0.83	مرتفع
4.	اعمل على توظيف التغذية الراجعة من اجل تعديل استراتيجيات التدريس	2.17	0.14	منخفض
5.	اعمل على تحليل وتفسير نتائج الاختبارات الالكترونية من اجل تحسين ادائي	4.53	0.37	مرتفع
6.	اعمل على توظيف أنواع متعددة من الاختبارات	4.60	0.65	مرتفع
	الإجمالي	4.17	0.47	مرتفع

*المصدر: تصميم الباحثة بنفسها بناء على مرجع علييات (2013)

تبين ان درجة امتلاك كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن المتوسط الاجمالي 4.17، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة علييات (2013)، وتبين ان درجة مراعاة المعلمين لخصائص المتعلمين عند وضع الاختبارات الالكترونية في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الأولى 4.49، و تتفق النتيجة هذه مع نتيجة علميات (2013)، وتعزى النتيجة هذه الى ادراك المعلمين ان مراعاة الفروقات ما بين الطلبة يعد امراً ضرورياً، وتبين ان درجة قيام المعلمين بوضع معايير واضحة لتقويم الطلبة في ظل التعلم عن بعد تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة الثالثة 4.82، وتعزى النتيجة هذه الى ادراك المعلمين ان وضع معايير عند تقويم الطلبة الكترونيا يعد ضرورية لإظهار العدالة والموضوعية في عملية التقويم.

تبين ان درجة قيام المعلمين بتوظيف التغذية الراجعة من اجل تعديل استراتيجيات التدريس تعد منخفضة، لأن متوسط العبارة الرابعة 2.17، وتختلف النتيجة هذه مع ما توصلت له علييات (2013)، وتشير النتيجة الأخيرة الى عدم ادراك المعلمين لدور التغذية الراجعة في تحسين ممارساتهم التدريسية، وهذا ينعكس سلباً على أداءهم المهني، وقدرتهم على تطوير انفسهم.

وتبين ان درجة قيام المعلمين بتحليل وتفسير نتائج الاختبارات الالكترونية من اجل تحسين أدائهم تعد

مرتفعة لأن متوسط العبارة الخامسة 4.53، وتعزى النتيجة هذه الى حرص المعلمين على تتبع أداء الطلبة لمعرفة فيما اذ كان هنالك خلل في طريقة تدريسهم. ان درجة قيام المعلمين بتوظيف أنواع متعددة من الاختبارات تعد مرتفعة لأن متوسط العبارة السادسة 4.60، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة علميات (2013)، وتعزى النتيجة الأخيرة الى ادراك المعلمين ان تقويم الطلبة بدقة وبموضوعية يتطلب التنوع في أنواع الاختبارات، وتعزى النتيجة الأخيرة الى ادراك المعلمين ان توظيف أنواع متعددة من الاختبارات يعمل على كسر الملل لدى الطلبة في عملية التقويم

4. الخلاصة

تبين ان درجة امتلاك كفايات التعلم الالكتروني من قبل المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا تعد مرتفعة، وينطبق ذلك على جميع المجالات بشكل منفصل ومجتمع، وهذه المجالات هي: (كفاية استخدام الشبكات والانترنت، وكفاية اساسيات استخدام الحاسوب، وكفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد، و كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد)، وتشير النتائج الى حرص وزارة التربية والتعليم في الاردن على تطوير المعلمين مهنيًا في مجال التعلم الالكتروني، وذلك من اجل تمكين المعلمين من مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا، ومن اجل تمكين المعلمين من تنمية مهارات الطلبة التكنولوجية.

5. التوصيات

توصي الباحثة بما يلي

- قيام العاملين في وزارة التربية والتعليم والمدارس على تشجيع المعلمين على توظيف التغذية الراجعة من اجل تعديل استراتيجيات التدريس
- تزويد المعلمين في المدارس الحكومية الأردنية بدورات حول أساسيات لغات البرمجة
- تزويد المعلمين في المدارس الحكومية الأردنية بدورات حول ضغط الملفات وفك الملفات المضغوطة
- تزويد المعلمين في المدارس الحكومية الأردنية بدورات حول كيفية معالجة مشكلات الشبكات ومشكلات الاتصال بالانترنت

6. مقترحات للباحثين

توصي الباحثة:

- اجراء دراسة حول اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد في المدارس الاردنية
- اجراء دراسة حول اتجاهات اولياء امور نحو التعلم عن بعد في المدارس الاردنية

شكر:

تود الباحثة شكر المعلمين والمدراء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم على الجهود التي قاموا ببذلها خلال ازمة كورونا

المراجع:

المراجع العربية

محمد، كريمة (2017). تصور مقترح لتطوير كفايات التعلم الإلكتروني اللازمة لتدريس الفيزياء لدى معلمات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية-جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. العدد 10

<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=246413>

جاد، منى بنت محمود (2007). مدى تمكن أعضاء هيئة التدريس من كفايات التعلم الإلكتروني في جامعة الباحة- تكنولوجيا التعليم- سلسلة دراسات وبحوث محكمة- الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 2(17).

الفتلاوي، سهيلة (2003). الكفايات التدريسية. المفهوم، التدريس، الأداء. القاهرة. دار الشروق

زيتون، حسن حسين (2005). رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني. المفهوم ، القضايا، التخطيط، التقييم، الرياض، الدار الصولتية للتربية

العجومي، سامح (2012). مدى توافر كفايات التعلم الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا لمدارس محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 26(8). 1760-1723

الحميدي، حامد (2017). درجة امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت لكفايات التعلم الإلكتروني من وجهة نظر وعلاقته بكل من الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية. المجلة الدولية للبحوث

التربوية. 41(3)، ص. 1-48، <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=123396>

حناوي، مجدي، ونجم، روان (2019). جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلم الإلكتروني "الكفايات والتجاهات والمعوقات". مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث.

138-102.(2)5

عليما، عبير (2013). درجة إمتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في قسبة السلط لكفايات تكنولوجيا التعليم من وجهة نظرهم.دراسات: العلوم التربوية، 40(2)، 1511-1522

<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=103286>

قزق، محمود نايف (2014). واقع امتلاك أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة لكفايات تطبيق التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم.. مجلة العلوم التربوية والنفسية-جامعة البحرين. 15(2)، ص. 368-408

النجار، حسن ، والعجومي، جميل (2009). مدى امتلاك محاضري جامعة الأقصى لكفايات التعلم الإلكتروني في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد 16

<https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/1004>

درادكة، حمزة (2008). مدى امتلاك معلمي المرحلة الاسيائية في لواء الرمثا لكفايات التعلم الإلكتروني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن

ال محيا، عبد الله (2019). بناء أداة قياس كفايات التدريس الإلكتروني. مجلة العلوم التربوية-جامعة الملك سعود، 31(3). 561-587، <https://jes.ksu.edu.sa/ar/node/6603>

عضيبات ، زينب (2021). مستوى قلق الامتحان في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاردن في ظل التعلم عن بعد خلال ازمة فيروس كورونا، المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، 2(2)-51

الزبون، احمد (2018). مستوى توظيف معلمي اللغة العربية في الأردن كفايات التعليم الإلكتروني في ضوء الكفايات الإلكترونية المنشودة المعلم المستقبل. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية. 5(1). 293-319 المراجع الاجنبية

Amer, M. (2020). The Impact of Distance Education on Learning Outcome in Computer Skills Course in Prince Sattam bin Abdulaziz University: An Experimental Study. *Journal of Curriculum and Teaching*. 9(4). 1-9

Pant, A. (2014). Distance learning: history, problems and solutions. *Advances in Computer Science and Information Technology (ACSIT)*, 1(2), 65-70

Richey R., Dennes, F.& Foxon, M. (2001). *Instructional design Competencies*. New York: The Standards. Clearinghouse on information & Technology. Syracuse University

Salehi, M., & Farhang, A. (2019). On the adequacy of the experimental approach to construct validation: the case of advertising literacy. *Heliyon*, 5(5). <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2019.e01686>

Schlosser, L. A., & Simonson, M. (2009). *Distance education: Definition and glossary of terms (3rd ed.)*. North Carolina, United States: Information Age

Zyoud, O. (2021). The possession of Technological Competencies by Science Teachers in Public Primary Schools in Palestine during the Coronavirus crisis. *International Journal of All Research Education & Scientific Methods*. 9(5).

الملحق: الاستبانة

السلام عليكم،

انا باحثة اعمل على جمع البيانات من اجل اجراء دراسة حول كفايات التعلم الالكتروني لدى المعلمين في المدارس الأردنية الحكومية اثناء ازمة كورونا، وسأقوم بالاحتفاظ بهذه البيانات وحمايتها، وسأقوم بمعاملتها على انها بيانات سرية، وسأقوم بتوظيف البيانات من اجل اجراء هذه الدراسة فقط. لذا، ارجو التعاون معي والاجابة على بنود الاستبيان

الجزء الاول:

س.1- هل انت ذكر ام انثى؟

س.2 هل تعمل في مدرسة حكومية اساسية ام في مدرسة حكومية ثانوية؟

الجزء الثاني: ارجو الاجابة على البنود ادناه بعد قراءة كل بند ملياً

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	حيادي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
اولا	كفاية استخدام الشبكات والانترنت من قبل المعلمين المبحوثين					
1.	امتلك القدرة على استخدام محركات البحث					
2.	امتلك القدرة على معالجة مشكلات الشبكات					
3.	امتلك القدرة على تحميل وتنزيل برامج من الانترنت					
4.	امتلك القدرة على الدخول الى المكتبات الالكترونية والاستفادة منها					
5.	امتلك القدرة على ارسال مرفقات عبر البريد الالكتروني					
6.	امتلك القدرة على انشاء بريد الكتروني					
7.	امتلك القدرة على استخدام برامج المحادثة للتواصل مع الاخرين بالصوت والصورة					
ثانيا	كفاية اساسيات استخدام الحاسوب					
8.	امتلك القدرة على استخدام مشغلات الأقراص					

					9. امتك القدرة على إدارة الملفات (من حيث انشاءها وتخزينها وحذفها)
					10. امتك القدرة على استخدام الحاسوب بمختلف إصدارات windows
					11. امتك القدرة على استخدام شريط المهام task bar
					12. امتك القدرة على استخدام ملحقات الحاسوب (مثل: الكاميرا والطابعة)
					13. امتك معرفة بأساسيات لغات البرمجة
					14. امتك القدرة على الكشف عن وجود فيروس والقدرة على حماية الحاسوب من الفيروسات
					15. امتك القدرة على استخدام برنامج Microsoft word
					16. امتك القدرة على استخدام برنامج Microsoft excel
					17. امتك القدرة على استخدام برنامج Microsoft PowerPoint
					18. امتك القدرة على ضغط الملفات وفك الملفات المضغوطة
					19. امتك معرفة حول معايير تصميم البرامج التعليمية المحوسبة
					ثالثا كفاية طرق التدريس في ظل التعلم عن بعد
					20. أقوم باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في ظل التعلم عن بعد
					21. اعطي تعليمات واضحة للطلبة من اجل أداء المهام المطلوبة منهم في ظل التعلم عن بعد
					22. أوجه للطلبة أسئلة لفظية تنمي التفكير الإبداعي والناقد لديهم في ظل التعلم عن بعد

					23. اعمل على التنوع في أساليب التدريس في ظل التعلم عن بعد
					رابعاً كفاية التقويم في ظل التعلم عن بعد:
					24. اراعي خصائص المتعلمين عند وضع الاختبارات الالكترونية في ظل التعلم عن بعد
					25. اعمل على جعل الطلبة يقومون بعمليات التقويم الذاتي في ظل التعلم عن بعد
					26. اضع معايير واضحة لتقويم الطلبة الكترونياً في ظل التعلم عن بعد
					27. اعمل على توظيف التغذية الراجعة من اجل تعديل استراتيجيات التدريس
					28. اعمل على تحليل وتفسير نتائج الاختبارات الالكترونية من اجل تحسين ادائي
					29. اعمل على توظيف أنواع متعددة من الاختبارات

عنوان البحث

القيمة التاريخية والجمالية لأثار مدينة قورينا (شحات) وكيفية الحفاظ عليها

أ. أمّنة محمد عبد السيد¹ أ. غادة خالد الماجري² أ. الهام خطاب بن طاهر³

- 1 - عضو هيئة تدريس، محاضر، قسم الفنون التشكيلية، جامعة درنة .lyamena.mohammed@omu.edu
- 2 - عضو هيئة تدريس، محاضر، قسم هندسة معمارية، جامعة درنة - gadaalmagre@gmail.com
- 3- عضو هيئة تدريس، محاضر مساعد ، قسم الفنون التشكيلية، جامعة درنة- abntahr84@gmil.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3123>

تاريخ القبول: 2021/12/22م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تعد الآثار شيئاً ليس ثانوياً؛ فالعديد من الأشخاص خاصة في مجتمعاتنا العربية ينظرون إليها نظرةً عادية ولا يولونها الكثير من الأهمية مع أنها تحتل مكانة عظيمة، فهي أولاً وقبل كل شيء تعتبر الدليل المادي على وجود الشعب وأحفيتّه بأرضه التي يقيم عليها، الآثار لها قيمة تاريخية عظيمة، ومصدر فخر لنا أمام الأجنبي.

ومن هذا المنطلق يهتم البحث في دراسة القيمة التاريخية والجمالية للآثار مدينة شحات أو قورينا، كما يهدف البحث لأهمية إلقاء الضوء لدراسة المعالم الأثرية وجماليتها وكيفية الحفاظ على معالمها الاثارية من الخراب والاندثار وترميمها بوسائل وطرق المناسبة ليتم معالجة وتأهيل الآثار لكي تدوم لمدى الزمن طويل وتوثيق دقيق للأثر بالإضافة إلى جميع المواد المستخدمة في الترميم.

وتعتمد منهجية البحث على دراسة تاريخية تعتمد على وصف تفصيلي معزز بالصور للعناصر الآثار من خلال الملاحظات المباشرة أثناء الدراسة الميدانية، وبالمقابلة الشخصية للحصول على المعلومات المطلوبة، ومن ثم العناصر الزخرفية والهياكل العامة للمباني والعمارة منذ العصور الحضارات الإغريقية المتحصل عليها من الدراسة.

ومنها التطرق إلى النتائج والتوصيات التي من خلالها يمكن التعامل مع المباني الاثارية بأفضل صورة للحفاظ عليها ومحافظه على الآثار وإبقائها بصورتها الحالية لا يضاف إليها أو يزال منها أي عنصر أي تبقى كما هي دون المساس بمعالماها.

الكلمات المفتاحية: القيمة التاريخية – القينة الجمالية – مدينة قورينا الاثارية (شحات) – وكيفية الحفاظ على الاثار.

RESEARCH TITLE

THE HISTORICAL AND AESTHETIC VALUE OF THE ANTIQUITIES OF THE CITY OF CYRENE (SHAHAT) AND HOW TO PRESERVE THEM

Amna Mohamed Abdel Sayed¹ Ghada Khaled Al-Majri² Ilham Khattab bin Taher³

¹ - Faculty Member, Lecturer, Department of Plastic Arts, University of Derna
amena.mohammed@omu.edu.ly

² - Faculty Member, Lecturer, Department of Architectural Engineering, University of Derna -
gadaalmagre@gmail.com

³ - Faculty Member, Assistant Lecturer, Department of Plastic Arts, University of Derna -
abntahr84@gmil.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3123>

Published at 01/01/2022

Accepted at 21/12/2021

Abstract

Archeology is secondary; Many people, especially in our Arab societies, view it as normal and do not attach much importance to it, even though it occupies a great position

From this point of view, the research is interested in studying the historical and aesthetic value of the antiquities of the city of Shahat or Cyrene

The research also aims to shed light on the importance of shedding light on the study of archaeological monuments and their aesthetics, and how to preserve their archaeological features from ruin and extinction, and restore them by appropriate means and methods to treat and rehabilitate the monuments so that they last for a long period of time and accurate documentation of the effect in addition to all materials used in the restoration

The research methodology is based on a historical study that relies on a detailed description enhanced with pictures of the archaeological elements through direct observations during the field study, and in a personal interview to obtain the required information, and then the decorative elements and the general appearance of buildings and architecture since the ages of Greek civilizations obtained from the study.

Including addressing the results and recommendations through which it is possible to deal with the archaeological buildings in the best way to preserve and preserve the antiquities and keep them in their current form.

Key Words: The historical value - the aesthetic value - the archaeological city of Cyrene (Shahat) - and how to preserve the antiquities.

المقدمة

عاشت ليبيا حضارة عريقة وعظيمة عبر تاريخها المجيد وتقوم مصلحة الآثار في ليبيا الآن، بمحاولات متعددة للكشف عن حضارة ليبيا وأعماقها التاريخية.

تتميز ليبيا بموارد سياحية هامة تتمثل في التراث التاريخي والاجتماعي والثقافي الكبير. كذلك المدن والمعالم الأثرية و التاريخية المنتشرة على طول سواحل الليبية وفي الواحات و أهمها " طرابلس . صبراتة . لبدة . شحات . الدراسية . جرمة . غدامس . غات . قرزة . كاباو " والشواطئ الرملية والسواحل البكر على طول الساحل على البحر الأبيض المتوسط والصحراء برمالها النظيفة والواحات التي تتخلها البحيرات والعيون .

ومن هذا المنطلق الآثار الموجودة في ليبيا اهتم البحث بدراسة القيمة التاريخية والجمالية للآثار مدينة قورينا الاثرية (شحات)، حيث تعرف مدينة شحات فيما مضى باسم قورينا، واسمها التاريخي كان السبب في تسمية المنطقة الشرقية من الأراضي الليبية باسم قورينائية، وهي مدينة تاريخية بناها الإغريقون في منطقة الجبل الأخضر في أقاصي المناطق الشمالية الشرقية الليبية، وتعد المدينة ثاني أكبر مدينة في محافظة الجبل الأخضر. أسست المدينة عدد من المستكشفين الإغريقين الذين وصلوا إليها في ذلك الوقت، وذلك في عام 631م، أما أول حكامها فهو الإغريقي باتوس الذي حكمها حوالي 40 عاماً، ووصلت المدينة إلى قمة ازدهارها التجاري والزراعي خلال القرن الرابع قبل الميلاد تمتلك مدينة شحات معالم أثرية والتاريخية وهي تعتبر من أجمل المدن الليبية لما لها قيمة جمالية من الناحية الحضارية والتاريخية، كما اعتُبرت واحدة من أجمل المدن في الوطن العربي، وتقع في المرتبة الثالثة من هذه القائمة، كما تحتوي على عدد من الأماكن ذات القيمة التاريخية والأثرية. ويهتم البحث عن كيفية المحافظة على الآثار وتطويره، أمر هام جداً لأن الآثار لها أهمية كبيرة جداً في الماضي والحاضر والمستقبل، مما يجعل الأشخاص والدول حريصين على اقتنائها لأنها ذات اهتمام جمالي وقيمة تاريخية، الآثار تجذب العديد من السياح من جميع بلاد العالم لرؤيتها، مما ينشط السياحة في بلادنا العربية، ويزيد من الدخل القومي والعملية الصعبة.

منهجية البحث:

ينهج الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي وذلك وفق الآتي:

اعتمد على دراسة تاريخية بحيث قام بإعداد وصف تفصيلي معزز بالصور للعناصر الاثار من خلال الملاحظات المباشرة أثناء الدراسة الميدانية، وبالمقابلة الشخصية للحصول على المعلومات المطلوبة. تم العناصر الزخرفية والهياكل العامة للمباني والعمارة منذ العصور الحضارات الاغريقية المتحصل عليها من الدراسة.

مشكلة الدراسة

تدهور حالة اثار مدينة قورينا نتيجة عدم الحفاظ عليها بالأساليب والطرق العلمية الصحيحة وفق المواثيق الدولية للحفاظ على الاثار .

أهمية البحث:

إن هذا البحث يكتسب أهميته من كونه يقدم للباحثين مصادر عن اثار مدينة شحات بدون تغييرات جوهرية عليها عن هذه الاثار المعرضة للزوال ويسهم في الحفاظ على ما تبقى منه ويسهم في تسليط الضوء عليها وعلى ما يوجد به من قيم فنية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

1. تسليط الضوء على كيفية الحفاظ على الأثر في المواثيق الدولية.
2. استخلاص الدلالات والمعاني للعناصر الاثرية المستعملة في محل الدراسة.
3. وضع منهجية علمية مقترحة من الباحث للحفاظ وترميم اثار مدينة قورينا.

1. الأثر

يختلف تعريف الأثر من بلد إلى آخر تبعاً للمدة الزمنية التي تحددها كل دولة لقياس المباني القديمة، وتبعاً لأهمية المبنى ومدى إدراك المجتمع له، وفيما يلي عرض لتعريف الأثر من خلال القوانين ومن خلال المواثيق الدولية.

1.1 تعريف الأثر: كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو احداثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض ليبيا أو كانت له صلة تاريخية بها، وكذلك رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة لها. (قانون حماية الاثار، 1983م).

2.1 تعريف الأثر في المواثيق الدولية:

1. ميثاق فينسيا: الأثر هو الشاهد على التقاليد الموعلة في لقدم.
2. ميثاق لوزان: الأثر هو الموروث المادي الذي يمدنا بالمعلومات الأولية عن الحضارات السابقة.
3. ميثاق صوفيا: عرفت الاثار بانها نشاط جماعي، وكل شخص معني برسم وتوضيح ماضي وكل عمل من شأنه بتر أو تقليص معلومات الماضي هو خرق وتعدي على استقلالية الشخص وهويته (2003 International convention for the safeguarding).

2. مدينة شحات (قورينا) الاثرية

شحات أو قوريني أو قورينا، هي مدينة ليبية تاريخية حازت على شهرة واسعة، ماضيا وحاضرا للعديد من الخصائص التي تميزها. تقع في منطقة الجبل الأخضر، شمال شرقي ليبيا، في واحد من أجمل الأماكن في الشرق. وتسمى أيضا «قورينا» أو «سيرين» وتتميز بعراقتها وتاريخها الضارب في القدم والذي يعود إلى قرابة الستة قرون قبل ميلاد المسيح، (مصلحة الاثار، 1971م).

وتذكر الأسطورة الإغريقية ان اسم «سيرين» اشتق من اسم حورية شاهدها الإله أبولو وهي تقتل أسدا بيديها، في عمل بطولي أبهر أبولو صاحب القداصة لدى اليونانيين القدامى الذي أراد الزواج بها وتم ذلك في موقع مدينة شحات. وحسب معتقدات الإغريق، فإن أبولو هو إله الشمس، وهو ابن الإله زيوس والآلهة ليتو، وهو الشقيق

التوأم لأرتيميس، ومقر عبادته يقع في جزيرة دلفي في اليونان حيث المعبد الشهير الذي نقش عليه عبارة «اعرف نفسك بنفسك».

ويرجع مؤرخون كثر سبب إطلاق تسمية «شحات» إلى شح المياه في هذه المدينة التاريخية بعد أن نضبت عيون مياهها العذبة التي كانت تروي سكانها في العصور الغابرة. فهي باختصار، وحسب هذا الطرح، مدينة العيون الشحات، بالرغم من أن هذه الفرضية في التسمية لا تبدو منطقية ولا تجد سنداً يدعمها أو دليلاً علمياً يؤكدها، (عكاشة، 2004، م، ص 20).

3. القيمة التاريخية لمدينة قورينا

تشمل القيمة التاريخية جميع العصور التاريخية لمدينة قورينا وهي:

1.3 تاريخ ضارب في القدم

تأسست المدينة التاريخية الليبية سنة 631 قبل ميلاد المسيح عن طريق رحالة وتجار يونانيين كانوا يترددون على السواحل الشرقية لشمال أفريقيا، أي المنطقة الواقعة ما بين أقصى شرق بلاد النيل من ناحية البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى خليج سرت الليبي. فما يقع بعد سرت من ناحية الغرب الليبي وصولاً إلى سواحل المحيط الأطلسي، كان خاضعاً لنفوذ قرطاج التي اقتسمت مع الإغريق شمال القارة السمراء وتوسعت في غرب المتوسط في كل الاتجاهات الممكنة وأقامت المستعمرات في غرب القارتين السمراء والعجوز وفي كثير من جزر المتوسط. (عكاشة، 2004، ص 20).

شهدت شحات عصرها الذهبي في القرن الرابع قبل الميلاد حيث نمت وازدهرت واحتلت موقعها في الخريطة القديمة لأهم المدن الكبرى وكانت تعتبر لدى اليونانيين، وفي عصر ما، أكثر أهمية من العديد من مدنها الكبرى. ازدهر فيها النشاط الزراعي واستغلها الإغريق أفضل استغلال خاصة وأن أغلب أراضيهم تغطي عليها الجبال والجزر البركانية الصغيرة المتناثرة في بحر إيجه والبحر الأيوني، (عبد شهاب، 2008، م، ص 44).

كما ازدهرت التجارة في شحات باعتبار موقعها الهام على الطريق بين بلاد النيل وقرطاج، حيث توجد حضارتان كبيرتان مؤثرتان في التاريخ الإنساني. وبالإضافة إلى ذلك فهي مدينة ساحلية تأتيها سفن الإغريق وغيرهم لاقتناء ثرواتها الزراعية والسمكية المتوسطة باعتبار أن عموم سكان السواحل الشمالية لهذا البحر، نشطوا في الصيد منذ القديم وابتدعوا طرقاً متعددة للحصول على أجود أنواع الأسماك.

لقد عرفت شحات، الحاضرة المزدهرة في زمان تألقها، والتي تحيط بها مناظر خلابة تسر الناظرين، استقراراً سياسياً دام لقرون وهجرات لأقوام متعددة، الأمر جعلها بيئة خصبة لعدد من العلماء والمفكرين. ومن روادها عالم الرياضيات إراتوستينس، الذي تأثر بفكر الإغريق ونبوغهم في هذا الصنف من العلوم فتألق وفاقته شهرته مدينة شحات ووصل صيته إلى كل بلاد اليونان ومحيطها.

ومن مشاهير شحات أيضاً إراتوستينس المختص في علم الفلك والجغرافيا، ويقال أنه أول من قام بعملية قياس قطر الأرض. كما تذكر كتب التاريخ الفيلسوف اريستيبوس. وفي العهد الروماني ظهر سمعان القيرواني الذي يقال أنه أحد الحواريين وقد ذكر في الأنجيل، وأيضاً القديس مرقس مؤسس الكنيسة الإسكندرية وآخرين، (عبد شهاب، 2008، م، ص 90).



الشكل (1) يبين اثار مدينة قورينا [https:// www.alquds.co.uk](https://www.alquds.co.uk)

2.3 حضارات متعاقبة

خضعت شحات للإسكندر الأكبر مع نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، ثم احتلها الرومان بعد سقوط قرطاج، فقد فتح سقوط الأخيرة أبواب شمال افريقيا للرومان بعد ان كانت بمثابة السد المنيع. وبعد حرق روما ونهاية إمبراطوريتها الغربية حاول الرومان الشرقيون أو البيزنطيون استرداد ممتلكات روما في شمال افريقيا فخضعت لهم قورينا أو شحات مثل مدن عديدة في شمال افريقيا كانت تقع في مناطق نفوذ روما.

ثم جاء المسلمون إلى شحات سنة 635 ميلادية قادمين من فسطاط مصر متجهين غربا لتأسيس مدينة القيروان التونسية التي اتخذوها عاصمة لولاية بلاد المغرب الإسلامي. وخضعت افريقيا الشمالية للدولتين الأموية ثم العباسية إلى حدود عصر هارون الرشيد الذي بدأ فيه بعض الولاة يورثون الحكم لأبنائهم بالاتفاق مع العباسيين وذلك مقابل دفع خراج سنوي إلى بغداد حيث مستقر الخليفة العباسي، (الطوير، 1998م، ص 27).

وصارت الأمور في شمال افريقيا إلى الفاطميين وخضعت لحكمهم مدينة شحات ومحيطها في الجبل الأخضر وكذا سائر إقليم برقة. ثم دخلت المنطقة في اضطرابات بعد الغزو الهلالي لشمال افريقيا استمرت في بعض المناطق رغم قدوم الموحدين، وبقيت الأمور كذلك رغم الاستقرار مع الحفصيين في الجوار التونسي، إلى أن حل العثمانيون وحسموا الصراع مع الاسبان لصالحهم واستمروا في حكم ليبيا إلى حين قدوم الايطاليين كمستعمرين لم يغادروا بلد عمر المختار إلا بشق الأنفس ونتيجة لتضحيات الليبيين ونضالهم من أجل الحرية، (إدارة البحوث الاثرية، 1971م).

وقد تركت هذه الحضارات المتعاقبة وكذا المستعمرون آثارا ومعالم كثيرة بقيت إلى اليوم مزارا للسياح الليبيين والأجانب واستغلها البعض في الجذب السياحي خارج ليبيا. وأبرز مثال على ذلك تمثال أبولو الذي نقله البريطاني روبرت مردوخ سميت إلى موطنه وتم إيداعه في متحف وحرّم منه أهالي شحات. ومن الآثار الإغريقية أيضا معبد الإله زيوس، الذي تأسس في القرن الخامس قبل الميلاد، والأغورا ومجلس الشورى، وقلعة الكروبوليس.

كما عرف الإغريق في شحات بحماماتهم التي طورها الرومان لاحقا مثلما طوروا المسارح وعديد المباني الأخرى مثل رواق هرقل، بالإضافة إلى تشييدهم لأسوار المدينة. فالرومان لم يدمروا شحات مثلما فعلوا مع قرطاج التي أحرقوها بالكامل ثم أعادوا بنائها. فقد حافظوا على ما بني وقاموا بعملية تطوير وتأهيل طالت مختلف المرافق العامة وحتى البيوت الخاصة وبنوا الكنائس التي حافظ عليها البيزنطيون لاحقا وشيدوا غيرها، (عكاشة، 2004، ص 20).

3.3 أنشطة متنوعة

شحات أو قورينا اليوم هي مدينة مندمجة اقتصاديا مع مدن الجبل الأخضر التي ترتبط بالعالم الخارجي بمطار الأبرق وهو مطار يشهد حركة كثيفة في السنوات الأخيرة بسبب تدهور الوضع الأمني مما يحول دون سفر الليبيين برا بسياراتهم خصوصا نحو تونس. ولقورينا أيضا ميناء، هو ميناء مدينة سوسة الليبية أو أبولونيا كما كانت تسمى في السابق، نسبة إلى الإله أبولون، وهناك مشروع لإنشاء منصة لتصدير النفط من هذا الميناء القديم. وإلى جانب الاستفادة من مداخل النفط يتعاطى سكان الجبل الأخضر الذي تنتمي إليه قورينا شحات نشاط الصيد البحري وتوجد في تلك المناطق ثروة سمكية هامة تسيل لعاب الصيادين من الدول المحيطة بليبيا. كما يوجد في محيط مدينة شحات نشاط زراعي بحاجة إلى تطوير خاصة وأن كل العوامل مساعدة من حيث المناخ وتساقط الأمطار والثلوج وجودة التربة، (الطوير، 1998م، ص34).

وتنتشر الغابات في منطقة الجبل الأخضر وهي كثيفة تتوفر على كساء نباتي هام ومتنوع ويعتبر مصدر جذب لهواة السياحة وسط الطبيعة الغناء. فهذه الغابات بأشجارها الباسقة تضيء على المكان مسحة جمالية قل نظيرها في العالم العربي بالإمكان استغلالها في عديد الأنشطة مستقبلا وعند التفكير في بدائل تنمية خارج إطار النفط والغاز.

كما أن هناك بعض الأنشطة الحرفية يتعاطاها سكان مدينة شحات وسائر مدن الجبل الأخضر، بينما لا توجد صناعات ثقيلة أو حتى خفيفة تستحق الذكر وينطبق الأمر على ما يبدو على كل ليبيا. لكن ذلك لا يمنع من وجود مشاريع قد تنجز في الأفق ووجود رغبة حقيقية في إنشاء منطقة صناعية مندمجة تساهم في النهوض بالاقتصاد الليبي خاصة وأن أغلب مداخل النفط ستذهب في السنوات المقبلة للدول التي ساهمت في إسقاط نظام القذافي وإلى شركات إعادة الأعمار الأجنبية، (الطوير، 1998م، ص88).

4.3 ثروة غير مستغلة

أن مدينة شحات قورينا ومعها كامل مدن الجبل الأخضر يمكن اعتبارها رثة ليبيا باعتبار خصائصها البيئية الاستثنائية. فيمكن استغلال محمياتها للسياحة البيئية لجلب الباحثين عن الهواء النقي والطبيعة العذراء من المرضى الراغبين في النقاها واسترداد الأنفاس والاستشفاء.

يمكن استغلال المنطقة في إنشاء أماكن للسياحة العائلية خاصة خلال العطل المدرسية حيث تبحث العائلات الليبية وغير الليبية عادة عن مثل هذه الأماكن بعد ضغط الامتحانات المدرسية. لكن محدثنا يرى أن البنية التحتية السياحية ضعيفة في شحات والجبل الأخضر وسائر ليبيا رغم أن الطبيعة غناء، فكان بهذه المقومات الطبيعية الاستثنائية لو كان في تونس مثلا لصنعوا منه العجب ولأصبح قبة للزوار من كل أنحاء العالم. (إدارة البحوث الاثرية، 1971م).

إن قدرة شحات قورينا والجبل الأخضر على الجذب السياحي أمر يدركه القاصي والداني مع وجود عديد الخصائص والمميزات التي لا تتوفر في أماكن أخرى. فهناك الآثار وبكميات وفيرة عززت عن استيعابها المتاحف، وهناك الأساطير والملاحم الخيالية التي تروي قصصا من الأزمنة الغابرة تستهوي فئة من الزائرين، (الميار، 1976م، ص15).

وتوجد في الجبل الأخضر الشواطئ العذراء الممتدة على مرمى البصر، ناهيك عن الجبل والغابة والحدائق والمحميات والمساحات الخضراء. لكن هذه المناطق لم تستغل وللأسف الاستغلال الأمثل لتطوير الأنشطة الاقتصادية في ليبيا خارج إطار البترول.

فحتى تصبح مدن الجبل الأخضر مناطق سياحية حقيقية، وقبلة للزوار من مختلف أنحاء العالم، وجب العمل والتخطيط لذلك من الآن. فليبيا تنتظرها سنوات عجاف لن تستفيد خلالها من ثروتها النفطية وهي في حاجة إلى موارد جديدة لتجاوز مخلفات الحرب الأهلية التي أتت على الأخضر واليابس. ولا يجب الاكتفاء بالسياحة، فتطوير الصناعة والخدمات أمر على غاية من الأهمية، وتبدو مدن الجبل الأخضر مرشحة أكثر من غيرها من مناطق ليبيا للنهوض بالوطن بالنظر إلى خصائصها المذكورة»، (إدارة البحوث الأثرية، 1971م).

5.3 أهمية الآثار التاريخية

يمكن للآثار أن تُعطينا فكرةً عن الحقب التاريخية القديمة وشكلها، وطبيعتها، وعن طبيعة حياة الأجيال التي عاشت فيها يوماً ما، وللآثار أهمية في ربط الماضي بالحاضر والمستقبل، فمعرفة الإنسان لماضيه وحاضره يُمكنه من صياغة مستقبله ومستقبل الأجيال من بعده، ومن أبرز أوجه الآثار التاريخية هي التراث العمراني؛ الذي يُشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، ويُساهم في تعريف الناس في حضارة أجدادهم وتاريخهم، مما يُخلق رابطة قوية بين الوطن والمواطن، ويُساهم في تعريف جميع المواطنين بتاريخهم وحفظه من خلال تناقله بين الأجيال، (عبد شهاب، 2008 م، ص 90).

6.3 أهمية الآثار الاقتصادية

تكمن أهمية الآثار الاقتصادية في كونها مساهماً رئيسياً في دعم الاقتصاد، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أبرز الأوجه الاقتصادية التي تُساهم الآثار فيها هي توفير فرص عمل ودعم المجتمع من حيث تقليل نسبة البطالة؛ حيث يؤدي استثمار الآثار والمواقع الأثرية المختلفة -خاصةً في المناطق والمحافظات والمدن والقرى النائية والبعيدة- إلى إيجاد أدوار وظيفية اقتصادية للشباب في تلك المناطق؛ الأمر الذي يُحقق الاستقرار السكاني ودعم العائلات المُحتاجة. في هذا النطاق، يُعدّ القطاع السياحي القطاع الأول في إيجاد فرص العمل على مستوى العالم، وتُشكّل الآثار والتراث أحد عناصر الجذب الأساسية فيها، وبذلك؛ يُساهم استغلال الآثار بالطريقة الصحيحة في إيجاد اقتصاد قوي ومُتكامل، ودعم طاقات الشباب. (الطوير، 1998م، ص 88).

7.3 أهمية الآثار الاجتماعية

تلعب الآثار دوراً مهماً من الناحية الاجتماعية؛ إذ تكمن في الدور الذي تلعبه في تكوين هوية المواطن، وتعريفه بتاريخه وحضارته وقيم أجداده وطرق حياتهم؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة الانتماء لدى المواطنين لبلدِهِم وحضارتهم، ويُساهم في تقريبهم من تاريخ وطنهم، كما تُعزز غرس القيم الوطنية، وتُرسخ الاعتزاز بالوطن، مما يَنبُج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد، تُساعد المحافظة على الآثار على المحافظة على التاريخ؛ باعتبارها مصدراً رئيسياً لحفظ تاريخ البلاد وتاريخ الشعوب التي عاشت فيها، ويعكس حضارتها الأصيلة التي قامت فيها منذ القدم. (عبد شهاب، 2008 م).

8.3 أهمية الأثار السياحية

للآثار دور مهم وحيوي في جذب السياح ؛ فالسياحة تشكل مصدر دخل مهم وحيوي وفعال في المجتمعات والدول المختلفة -خاصةً في المناطق التي تحتوي على العديد من المعالم الأثرية المهمة والحيوية- ذلك أن الناس بمختلف أنواعهم وأصنافهم يتهافتون على رؤية العظمة في البناء، والدقة في التصميم، والأفكار الخلاقة التي كانت موجودة عند الأقباط والحضارات المندثرة، مما يعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية في الدول التي يزورونها؛ حيث تتوفر العديد من فرص العمل، كما تنشأ الحركة التجارية في المواسم السياحية، (هزاز، 1997م).

4. القيمة الجمالية للآثار شحات

القيم الجمالية هي فضائل تبرز من شخص أو حيوان أو عمل فني أو موضة أو شيء أو منظر طبيعي أو حدث، من بين أمور أخرى، وتولد ردود فعل أو تقييمات إيجابية أو سلبية. القيم الجمالية هي معايير ومراجع إيجابية تتقاسمها المجموعة بشكل عام، والتي تحدد الشخص أو الشيء أو الفعل. من ناحية أخرى، يشير علم الجمال إلى إدراك الحواس وفلسفة ما يعتبر جميلاً، فهي أيضاً نتيجة لتقديرات الناس أو أحكامهم القيمة، بناءً على مجموعة من الانعكاسات الفلسفية والجمالية والأخلاقية على ما يعتبرونه أو ليسوا جميلين.

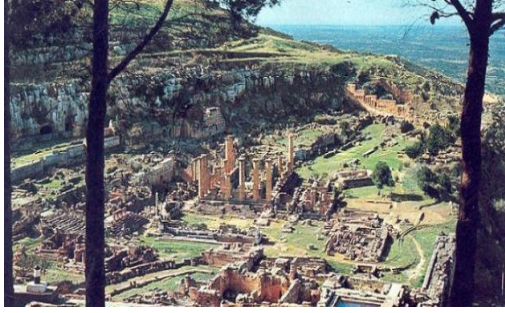
1.4 الجمال

وهو ما يعتبر جميلاً من الناحية الجمالية، وكان الموضوع الرئيسي للرسائل الفلسفية التي أثارها أفلاطون وأرسطو. يتعلق الأمر بما هو لطيف للحواس والتصورات، ومع ذلك، فإن تحديد ما هو جميل أم لا هو مهمة صعبة لأن هذا يعتمد على ردود فعل الناس تجاه شيء ما، (شاهين، 1994م).

2.4 جماليات مدينة شحات الاثرية

من أجمل مدن ليبيا والعالم تاريخاً وحضارة وقد حازت على شهرة واسعة، وأسست في منطقة الجبل الأخضر في الدولة الليبية من قبل بعض عشاق المغامرة الإغريق، وكان ذلك في عام ستمئة وواحد وثلاثين قبل الميلاد، عرفت هذه المدينة العديد من الحضارات التي تعاقبت عليها، ولذلك فإنها تُعتبر أجمل المدن في البلاد، وتحتل المرتبة العاشرة على مستوى العالم العربي بين المدن التاريخية. ورد اسم هذه المدينة في الكتاب المقدس، حيث ذُكرت في التوراة سفر المكابيين، وُذكرت في الإنجيل من خلال رجل يُدعى سمعان القيرواني والذي ساعد السيد المسيح عليه السلام في حمل الصليب معه، (الميار، 1976م).

كما ازدهرت التجارة في شحات باعتبار موقعها الهام على الطريق بين بلاد النيل وقرطاج، حيث توجد حضارتان كبيرتان مؤثرتان في التاريخ الإنساني. وبالإضافة إلى ذلك فهي مدينة ساحلية تأتيها سفن الإغريق وغيرهم لاقتناء ثرواتها الزراعية والسكنية المتوسطة باعتبار أن عموم سكان السواحل الشمالية لهذا البحر، نشطوا في الصيد منذ القديم وابتدعوا طرقاً متعددة للحصول الأسماك. (كنزيك، 2005م).



الشكل (2) يبين جزء من مدينة قورينا الاثرية ([https:// www. alsabaah.ly](https://www.alsabaah.ly)).

5. أهم الآثار في شحات

أهم الآثار في شحات ما يلي (الميار، 1976م):

1. **المعابد:** تكثر في مدينة شحات المعابد التي لها تأثير جمالي في التصميم الشكل بشكل واضح لقد عرفت شحات، الحاضرة المزدهرة في زمان تألقها، والتي تحيط بها مناظر خلابة تسر الناظرين، استقرارا سياسيا دام لقرون وهجرات لأقوام متعددة، الأمر جعلها بيئة خصبة لعدد من العلماء والمفكرين. ومن روادها عالم الرياضيات إراتوستينس، الذي تأثر بفكر الإغريق ونبوغهم في هذا الصنف من العلوم فتألق وفاقت شهرته مدينة شحات ووصل صيته إلى كل بلاد اليونان ومحيطها [https:// www. alsabaah.ly](https://www.alsabaah.ly).
ومنها معبد الإله زيوس الموضح بالشكل (3)، والذي يُعتبر حسب الميثولوجيا الإغريقية رب الأرباب، ويعد هذا المعبد هو الأكبر بين المعابد الإغريقية بعد المعبد الموجود في مدينة أثينا الباريتون الموضح بالشكل (4)، ويعود للقرن الخامس قبل الميلاد، إضافةً لوجود معبد أبولو التاسع والموجود فيه مذبح الموضح بالشكل (5)، وأيضاً معبد لمؤلة وهو من المعابد المجهولة، وهناك معبد ارتيميس موجود فيه المذبح، وأيضاً يوجد معبد هيكتي، ومعبد هاديس، وهناك معبد الكابيتوليوم، (الميار، 1976م).



الشكل (3) تمثال زيوس <https://www.ar.wikipedia.org/wiki>



الشكل (4) معبد البارثتون [https:// www.akhbarlibya24.net/2019/11/10](https://www.akhbarlibya24.net/2019/11/10)



الشكل (5) حورية ابولو (. [https:// www.alsabaah.ly](https://www.alsabaah.ly)).



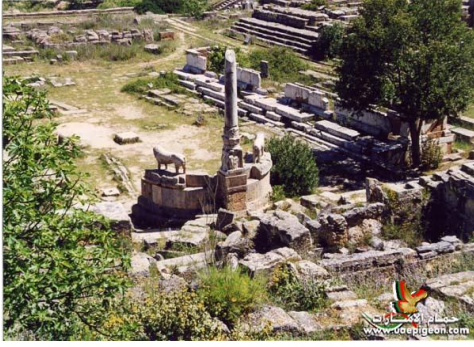
الشكل (6) معبد بولو <https://www.ar.wikipedia.org/wiki>

2. المسارح: يوجد فيها المسرح والذي يعود للعصر الروماني، إضافةً إلى المسرح الإغريقي والذي تحول إلى امفتياتير، وهناك المسرح الهلنستي والذي يُعرف باسم الأوديون كما في الشكل (7).



الشكل (7) المسرح الاغريقي في مدينة شحات [https://WWW. artravelers.com](https://WWW.artravelers.com)

3. الحمامات: فيها الحمامات التي تعود للعصر اليوناني، إضافةً إلى حمامات تراجان. السوق اليونانية: والتي تُعرف باسم الاغورا. قلعة الأكرابوليسك، والشكل (8) يبين الحمامات.



الشكل (8) الحمامات <http://www.uaepigeon.com/vb/uaepigeon9679>

4. الأروقة: ويُعرف منها رواق هرقل، وأيضاً رواق هرمس.
5. السور: وهو يقع خارج المدينة، وقد تمّ بناؤه ما بين القرن الأول للميلاد وبين القرن الثاني الميلادي، وفيه العديد من البوابات الموجودة على السور، ولعلّ أشهرها البوابة الإغريقية.
6. الأعمدة: تكثر الأعمدة في شحات، وأشهرها عمود براطوميديس.
7. النوافير: توجد فيها نافورة الحورية التي تُعرف بقوريني، وأيضاً النافورة الهلنستية والتي تعرف بالعين. (الميار، 1976م).



الشكل (9) [بيبين اعمدة براطوميديس](https://www.ar.wikipedia.org/wiki/بيبين_اعمدة_براثوميديس) https://www.ar.wikipedia.org/wiki/بيبين_اعمدة_براثوميديس

وتوجد في شحات أيضاً العديد من النُصب، والتماثيل، والحمامات، والقصور وأشهرها قصر جايوس ماجنوس، وساحات، وميادين لسباق الخيول، والمكاتب للسجلات العامة، والشوارع التي يُعدّ أشهرها شارع باتوس، والكنائس التي تعود للفترة البيزنطية، والتي في معظمها ما زالت آثارها واضحة صامدة رغم الزمن وما توالى عليها من عواصف وهزّات وحروب، ويتّضح بأنّ معظم هذه الآثار تعود إلى العصر الروماني وأيضاً العصر الإغريقي، والعصر اليوناني. الجدير ذكره أنّها توجد الكثير من القطع الأثرية النادرة والتي يبلغ عددها حوالي مئتي قطعة معروضة ضمن متحف شحات، وما يُثير حقاً هو وجود حوالي سبعة آلاف وثمانمائة قطعة غير معروضة حتّى الآن على الرّغم من اكتشافها <https://mawdoo3.com>. الموضحة في الشكل (10).

بعض الصور من معالم مدينة قورينا شحات الاثرية الاشكال (10)





الاشكال (10) بعض الصور من معالم مدينة قورينا شحات الاثرية

<http://www.uaepigeon.com/vb/uaepigeon96>

قورينا تراث إغريقي عالمي مهدد بالتخريب والجرف

نجت آثار مدينة قورينا القديمة من العنف الذي رافق الثورة الليبية والصراعات التي تلتها والفوضى، لكنها تواجه اليوم تهديدا من نوع آخر يتمثل بالعبث بها وتخريبها وجرف أراضيها.

المدينة الأثرية شحات "المشكلة الأكبر التي تتمثل في تعديات المواطن، إذ يقوم أشخاص كثيرون بجرف بعض المواقع التي تضم آثارا، وتقسيمها وبيعها، ويتم بناء منازل سكنية فوق هذه المواقع التي لا تقدر بثمن".

وتعود ملكية أجزاء كبيرة من الأراضي المحيطة بالمدينة الأثرية لمواطنين يرفضون قرارات حكومية بوقف استخدامها لأغراض سكنية وتجارية، بحجة أن معظمها تتواجد تحتها آثار محمية.

ومن الصعب تحديد حجم التعديات، "فالمواقع التي تتعرض لاعتداءات ليست ضمن المنطقة المسيجة الواقعة تحت الحماية مسؤول المتاحف، حيث إن بعض الناس دخلوا إلى أراضيهم التي كانت بحوزة الدولة وقاموا بتقسيمها وبيعها وبناء مساكن فوقها." (عبد شهاب، 2008م، ص 49)

وقد "تعرضت شحات للكثير من الانتهاكات، من الكتابة على المباني الأثرية وتعرضها للكثير من عمليات الحفر العشوائي، واستخرجت منها قطع أثرية هربت إلى الخارج". "تعاني من البناء العشوائي، إذ يكثر الزحف العمراني على المواقع الأثرية ويؤدي بدوره إلى انتهاكها وتدميرها بنسبة تصل بين 20 و 30 في المئة من إجمالي مساحتها".

وأدرجت منظمة اليونسكو مدينة شحات الأثرية وأربعة مواقع ليبية أخرى على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر في تموز/يوليو 2016، بسبب الأضرار التي لحقت بها والتهديدات الكثيرة المحيطة بها، وأشارت المنظمة آنذاك إلى أن ليبيا لا تزال تعاني من "عدم الاستقرار" الذي يجعل هذه المواقع في دائرة "التهديد الأمني" و"التعديات البشرية". الشكل (11) يبين منظور لأثار مدينة قورينا (الميار، 1976م).



الشكل (11) منظور لأثار مدينة قورينا <https://www.artravelers.com>.

الحفاظ على اثار مدينة قورينا حسب الموثيق الدولية للحفاظ على الاثار.

تضم المباني الاثرية التي ليس لها دور وظيفي في المجتمع، كلا من المباني متعددة العهود، والاطلال، وفيما يلي توضيح لهذه المباني وأسلوب ترميمها:

أ. المباني متعددة العهود:

وهي التي تضم عهودا مختلفة، وفنون معمارية متعددة، وقد يحث أن يحجب الحديث منها القديم ويخفيه عن الأنظار، وتكمن المشكلة عند ترميم هذه المباني انه يكمن ان تكون العهود المختلفة المتتالية على هذه المباني ذات قيمة يصعب الاستغناء عنها، فأى هذه العناصر يجب الإبقاء عليه وأظهاره.

وقد ذكر في ((ميثاق فينسيا 1964م، المادة 11)) منهج التعامل مع المباني متعددة العهود وذلك كما يلي: ((إن المساهمات السليمة لكل الفترات في بناء مبنى تاريخي يجب ان تحترم طالما ان وحدة الأسلوب ليست هدف الترميم، وعندما يشمل بناء ما عملا مهياً لفترات مختلفة، فإن الكشف عن الحالة الأساسية يمكن تبريره في الحالات الاستثنائية فقط، وعندما يكون الشئ المراد نقله ذا اهمية ضئيلة وان المادة التي يكشف عنها ذات قيمة تاريخية وأثرية وجمالية عظيمة وان حالة حمايتها جيدة بدرجة تكفي لتبرير هذه العملية، وان تقييم أهمية العناصر التي يحتويها الأثر والقرار بشأن ما يمكن هدمه لا تترك إلى الشخص المكلف بالترميم))، (ميثاق فينسيا 1964م، المادة 11).

ومن خلال البند السابق يمكن استنتاج الآتي:

- تترك المباني متعددة العهود كما هي دون الاهتمام بإظهار مبنى عن مبنى آخر (وحدة الأسلوب هدف الترميم)
- في حالة الضرورة القصوى يمكن ان يتم إظهار مبنى قديم عن غيره الاحداث منه الأقل قيمة.

ب. أطلال المباني الاثرية:

هناك أسلوبين لترميم أطلال المباني الأثرية، هما:

1. تجميع العناصر المبعثرة: إذا تبين ان العناصر التي أمكن تشكيل نسبة لا تقل عن 50% من المبنى، يكمن إعادة بناء المبنى ما تم تجميعه من عناصر المبنى، وفي حدود ضيقة يمكن استخدام مود بناء حديثة، وبالقدر الذي تفرضه عملية التجميع وربط العناصر.
2. إقامة المباني المتهدمة: يمكن إقامة المباني المتهدمة إذا توفرت الوثائق الخاصة بالمبنى، والتي تمكن المرممين من إعادة بناء المبنى، ولكن إذا تعذر حفظ المباني الاثرية بعد التنقيب عنها، فيجب إعادة دفنها،

وهناك رأي آخر يقضي بتركها في اماكنها وتزيين المنطقة حولها وتحويلها إلى متحف مكشوف، ويمكن نقل الوحدات الخزفية التي يخشى عليها إلى المتحف. (ميثاق مدريد، 1904م).

3. الاستراتيجية المقترحة لخطه الحفاظ على المباني الاثرية لمدينة قورينا

هذه الإستراتيجية لخطه الحفاظ على المباني الاثرية لمدينة قورينا مقترحة من الباحثة تم استنباطها من الدراسة النظرية وفقاً للشروط الدولية لهيئة الايكومس بخصوص الحفاظ على المباني الاثرية والتي نقتح إتباعها وهي:
أولاً: التحضير لعمليات الحفاظ (الماجري، 2020م) كما يلي:

1. يجب أن يكون المسئول عن عمليات الحفاظ إدارة ذكية ذات خبرة كافية في هذا المجال، تهتم بكل التفاصيل حول كل الاثر وما يحيط به من محيط عمراني، كما تنظم كافة المعطيات حول المشروع وتوظفها بشكل جيد بحيث يخدم الاثار المعمارية.

2. تقوم هذه الإدارة بمتابعة هذه العمليات من البداية إلى النهاية بالفرضيات التي قام عليها المشروع يمكن ان تتغير مع مرور الوقت، حسب العوامل السياسية والاقتصادية للدولة.

3. كما تقوم بإعداد منهج علمي واضح الأهداف لعمليات الحفاظ قبل البدء بهذه العمليات، من خلال وضع برنامج للحفاظ وترميم لكل مبنى اثري من المباني الاثرية كل مبنى على حدى وذلك بإعداد قاعدة بيانات تتضمن:

- أعمال التوثيق لكل تفاصيل المبنى من الدراسات التاريخية والأثرية، والرفع المساحي، والمعماري والتصويري، والتصوير الفوتوجراممري.

- دراسات الوضع الراهن وتشمل المعاينة الظاهرية، وحصر التلفيات وأسبابها، والجسات واختبار التربة، وأعمال الرصد.

- ثم عمل خطة مقترحة للحفاظ والترميم تتضمن متطلبات الحفاظ بناءً على الدراسات السابقة واستكمال المناطق المتضررة في ضوء الدراسات الأثرية واستكمال العناصر المندثرة من فتحات واستبدال الأجزاء التالفة، عمل الحلول الإنشائية المقترحة بناء على الدراسات السابقة وكذلك معالجة الشروخ والنقاط الضعيفة بالحوائط كذلك إيجاد الحلول المناسبة عما أسفرت عنه دراسات الأساسات.

- توضيح الوضع النهائي للاثر بعد الحفاظ والترميم لعمل دفاتر الشروط والمواصفات.

- ثم تحديد المسئولين عن عمليات مشاريع الحفاظ والترميم والكوادر الفنية من ذوي الخبرة، ووضع الميزانية، كما تراجع التقارير التي تقدم من الشركة القائمة على أعمال إعادة الإعمار والترميم، (Jakilehto 1993 feilden,).

4. تجنب القرارات السريعة التي يمكن أن تتم في ورشة العمل نفسها، وبهذا الشكل يتم تقليص الأحداث المفاجئة والتي تعمل على زيادة التكلفة.

ثانياً: تنفيذ عملية الحفاظ والترميم كما يلي:

1. يجب أن يكون عملية الحفاظ تعيد الاثر إلى حالة من حالاتها الأصلية التي كانت عليها من قبل، وذلك بناءً على ما يحدده المختصون، ويتم الترميم بإزالة التعديلات، وأعمال التنظيف، التدعيم والتقوية، وتتم هذه الأعمال

لعلاج التلفيات والعيوب بمواد الاثر مع استخدام نفس مواد الأثر القديمة أو مواد مماثلة لها في الشكل واللون والخواص الفيزيائية والكيميائية، وبنفس أسلوب الإنشاء القديم مع إبراز مواد الأثر القديمة والحديثة، (عمران، دبور، 1997، ص92).

2. يتوقف الترميم عندما يبدأ الحدس أو الافتراضات أي لا يترك الترميم حسب الأهواء الآراء الشخصية، (المادة9، ميثاق فينسيا، 1964).

3. عدم السماح بالإضافات، إلا عندما لا تنقص من قيمة الاثر وتتسجم مع عناصره، وتمييزها عن الأعمال القديمة، (المادة13، ميثاق فينسيا، 1964).

4. أعمال التنظيف يجب ألا تصل إلى درجة تغيير لون الطبقة الأصلية، واحترام درجات اللون، (المادة7، ميثاق فينسيا، 1964).

5. يمكن استخدام أي أسلوب حديث للحفاظ ظهرت فعاليته بالأدلة العلمية، عندما تعجز الطرق القديمة، ويمكن استخدام المواد والتكنولوجيا الحديثة في الحفاظ بشرط أن تحقق المواد التكنولوجية المستخدمة مبدأ الرجعية، تبعد كلمة التراجعية عند استخدامها في مجال ترميم الاثار عن التقنيات المعاصرة التي تستخدم لترميم الاثر والتي يمكن العود عنها في المستقبل أو بمعنى آخر إزالة التقنيات التي استخدمت لترميم الاثر إلى حالته الأولى قبل استخدام هذه التقنيات، حيث أن ذلك يتيح بأكبر قدر من الخيارات في المستقبل (المادة10، ميثاق لاهور، 1980)، وتنفيذ أعمال الحفاظ والترميم بالتكنولوجيا الحديثة عن طريق شركات متخصصة ذات خبرات كبيرة في المجال، (المادة2، ميثاق لاهور، 1980).

ثالثاً: التوثيق والنشر كما يلي:

1. توثيق جميع الأعمال التي تتم على المباني الاثرية، ويوصى بوجوب كتابة تقارير، وتسجيلها عن أعمال الحفاظ والترميم (المادة16، ميثاق فينسيا، 1964).

2. يجب النشر العلمي لكافة أعمال الحفاظ والترميم وكافة الدراسات التي تمت على المبنى، حيث تنشر للأوساط العلمية والأكاديمية، (الماجري، 2020م).

النتائج

1. تحتفظ مدينة قورينا بأثر معماري يتمثل فيما تحويه من مباني ومنشآت أثرية وتاريخية فريدة ومميزة تتهدده مشاكل كثيرة تنذر بفقدانه لهويته واندثاره.

2. وجود تشكيل معماري أثري بمدينة قورينا غني بمفرداته وتكويناته المعمارية، قدم بتلقائية حلول للمشاكل التي واجهت الإنسان في البيئة، مفرزة حلولاً معمارية، نجحت في تحقيق الاتزان بين متطلبات الإنسان والبيئة في تلك الفترة.

3. إهمال المباني الاثرية في قورينا القائمة ذات القيمة المعمارية والتاريخية والحضارية وعدم صيانتها والحفاظ عليها وفق المواثيق الدولية.

4. عدم الاهتمام بالطابع المعماري الاثري لمدينة قورينا، وعدم الاستفادة من مفردات العمارة الاثرية في العمارة المعاصرة.

5. تم وضع خطة إستراتيجية للحفاظ على المباني الاثرية لمدينة قورينا مقترحة من الباحثة تم استنباطها من الدراسة النظرية وفقاً للشروط الدولية لهيئة الايكومس بخصوص الحفاظ على المباني الاثرية.
6. أن مسؤولية علاج وترميم وصيانة الاثار مسؤولية خطيرة، لذا يجب إجراء توثيق دقيق للأثر ومكوناته قبل أي تدخل للحفاظ عليه بالإضافة إلى جميع المواد المستخدمة في الحفاظ، فيجب جمع الوثائق ذات الصلة التي تشمل عينات المواد الزائدة أو الاجزاء المزالة، والمعلومات المتعلقة بالأساليب والمهارات التقليدية المستخدمة في الحفاظ، ومن ثم تصنيفها وحفظها في مكان امن، كما يشمل التوثيق الاسباب التي دفعت إلى اختيار المواد والاساليب المستخدمة في اعمال الصيانة.
7. تتطلب هذه المباني الاثرية نوعيه خاصة في التعامل معها، حيث أفضل صورة للحفاظ عليها ان يحافظ على الأثار في صورتها الحالية لا يضاف إليها أو يزال منها أي عنصر أي تبقى كما هي دون المساس بمعالماها.
8. عدم توفر كوادر متخصصة في عمليات الترميم والصيانة للمباني الاثرية واللجوء إلى الحرفيين من عمال البناء في عمليات الترميم السطحية.
9. التداخل بين الأجهزة الحكومية في تحمل مسؤولياتها في الإشراف على المباني الاثرية (سلطة محلية، الهيئة العامة للأثار، الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية).

التوصيات

1. تحديد وتوثيق كافة المباني والمنشآت الاثرية والمعالم التاريخية القائمة بشكل عام.
2. عمل خطة إستراتيجية تتناسب مع المواصفات والمعايير العالمية في مجال الحفاظ المعماري، بهدف تسجيل المباني الاثرية القيمة في السجلات المحلية والعالمية للتراث الحضاري الإنساني، لما لها أهمية خاصة لعملية الترميم والصيانة للمباني والمعالم الأثرية والتقليدية التاريخية من اجل الحفاظ عليها من الاندثار.
3. تأصيل القيم المعمارية التي تحتويها عمارة قورينا، وتوظيف مفردات العناصر المعمارية الاثرية ذات الحلول المعمارية البديعة والتي تشمل الحلول المناخية والبيئية الملائمة.
4. ضرورة الاهتمام بمواد البناء المحلية التي استخدمت في المباني القديمة لمدينة قورينا والتي كان لها الأثر الكبير على البيئة.
5. الاهتمام بالعمارة الاثرية وجعلها ضمن مناهج التعليم المعماري في كليات وأقسام الهندسة المعمارية بالجامعات الليبية.
6. وضع ضوابط ملزمة تمنع استخدام مواد البناء الحديثة في المواقع التاريخية ذات الطابع المعماري الاثري بهدف الحفاظ على الهوية المعمارية لمدينة قورينا.
7. الاهتمام بإعادة التأهيل للأحياء القديمة لقورينا، والعمل على ربطها بشكل عضوي مع نسيج المدينة المعاصرة.
8. توفير الكوادر العلمية والخبرات المؤهلة في مجال الترميم والصيانة.

المراجع

1. لايبور، سيلفيا - دريبه، مونيكا، 2002 م، الطرق والاساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الاثرية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد 22.
2. شاهين، عبد المعز، 1994م، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية (ط1)، مطابع المجلس الأعلى لآثار، القاهرة.
3. هزاز عمران 1997م، جورج دبورة. المباني الأثرية ترميمها وصيانتها والحفاظ عليها. دمشق، سوريا، وزارة الثقافة.
4. مواثيق دولية العالمي للحفاظ والترميم على الآثار والمواقع الأثرية. الايكومس، ميثاق فينسيا 1964م/ ميثاق لاهور، 1980م/ ميثاق مدريد، 1904م/ مؤتمر نيروبي، 1976م.
5. قانون حماية الآثار، 1983م، ليبيا.
6. عكاشة، د. ثروت، 2004م، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. عبد شهاب، نجم، 2008م، موجز تاريخ الفن، نشر مكتبة المجمع العربي، الأردن.
8. كنزيك، فيليب، 2015م، دليل المواقع الأثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاث، إنتاج سيلفيوم بوكس من مطبوعات جمعية الدراسات الليبية، تونس.
9. الطوير، محمد أحمد، 1998م، تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، دار النشر الملتقي للطباعة والنشر.
10. اشراف إدارة البحوث الاثرية 1391-1971م، أثار مدينة قورينا (دليل موجز يتناول وصف تاريخ المدينة واهم اطلالها). مصلحة الآثار.
11. الميار، د. عبد الكريم فضيل، 1396-1976م، دليل متحف شحات (قوريني)، نشر ادارة البحوث الأثرية انجاز الدار العربية للكتاب.
12. الماجري، أ. غادة خالد الماجري، 2020م، منهج إدارة وتنفيذ مشاريع إعادة إعمار وترميم المباني التراثية (دراسة تحليلية مقترحة لإعادة إعمار وترميم مباني سوق النور التراثية بمدينة درنة القديمة 2020م)، مجلة الجامعي، العدد 30.
8. Feilden, Bernardm, M, Jakilehto Jukka, (1993). Management Guideline for World Culture Heritage sites, ICCROM, Rome.
9. International convention for the safeguarding ,of the intangible heritage (17 october, 2003)
10. Mactaggart, A & P, 1977,Some Problems Encountered in Cleaning Two Harpsichord Sound Boards, Studies in conservation,vol 22.
11. . [https:// www.alquds.co.uk](https://www.alquds.co.uk)
12. <https://mawdoo3.com>
13. [https:// www.ar.encyclopedia-titanica.com/significado-de-valores-est-ticos](https://www.ar.encyclopedia-titanica.com/significado-de-valores-est-ticos)
14. . [https:// www.akhbarlibya24.net/2019/11/10](https://www.akhbarlibya24.net/2019/11/10)
15. . [https:// www.alsabaah.ly](https://www.alsabaah.ly)
16. <https://www.artravelers.com>.
17. <http://www.uaepigeon.com/vb/uaepigeon9679>
18. <https://www.ar.wikipedia.org/wiki>.

عنوان البحث

مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الاردن

سماح عبدالوهاب الحجران¹

¹ بلدية الكرك الكبرى، الأردن

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3124>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الاردن جاءت هذه الدراسة في محاولة لإيجاد قدرة امكانيات العاملين في مصانع الالبسة بتطبيق ادارة الجودة ومدى ضعف الإدارة الإدارية للمصانع في إدارة الجودة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لبيان أهمية تطبيق مبدأ إدارة الجودة الشاملة في مصانع الألبسة الأردنية، وتحسين الخدمة بهذه المصانع وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث اثبتت الدراسة أن الغالبية العظمى للمصنعين، في حقل إنتاج الالبسة في المصانع الأردنية، اهتمامهم بجودة التغليف وجودة السلع بعد تغليفها. إن هذه النتيجة تعطي مؤشراً على اهتمام المصنعين بهذا الأمر، وأن صناعة الالبسة الأردنية لهذه المنتجات تسير إلى الأمام واوصت الدراسة بأن على مؤسسات تصنيع منتجات الالبسة الاردنية تتطور بشكل ملحوظ وتراعي قواعد الجودة ، وذلك من خلال ممارستها الإدارية خلال مراحل التصنيع، إلا أن هذا يفرض على دائرة المواصفات والمقاييس الأردنية بحثهم على ضرورة الالتزام بتلك القواعد للنهوض بهذه الصناعة إلى أرفع المستويات.

الكلمات المفتاحية: شركة المدن الصناعية ، إدارة الجودة ، الجودة في المصانع

RESEARCH TITLE

THE EXTENT TO WHICH TOTAL QUALITY MANAGEMENT IS APPLIED TO CLOTHING FACTORIES IN JORDAN**Samah Abdel Wahab Al-Hajran¹**¹ Greater Karak Municipality, Jordan.HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3124>**Published at 01/01/2022****Accepted at 21/12/2021****Abstract**

The current study aimed to determine the extent to which total quality management is applied to clothing factories in Jordan. Total quality management in Jordanian clothing factories, and improving service in these factories

The study reached a set of results and recommendations, as the study proved that the vast majority of manufacturers, in the field of clothing production in Jordanian factories, are interested in the quality of packaging and the quality of goods after packaging. This result gives an indication of the manufacturers' interest in this matter, and that the Jordanian clothing industry for these products is moving forward.

The study recommended that the establishments of Jordanian clothing products manufacturing should develop significantly and take into account the quality rules, through their management practices during the manufacturing stages, but this is imposed on the The Jordanian Standards and Metrology Department urged them to adhere to those rules to advance this industry to the highest levels.

Key Words: Industrial Cities Company, quality management, quality in factories

المقدمة:

تعتبر إدارة الجودة الشاملة أسلوباً جديداً في أداء الأعمال وإدارتها بطريقة حديثة وفهم جديد يفوق جميع الأساليب الإدارية التقليدية. ويكون التركيز فيه على تلبية متطلبات وتوقعات مستفيدي ومتلقي. ومن خلال معرفة متطلباتهم واحتياجاتهم ومن ثم تلبيتها والقيام بأدائها على الوجه الصحيح والمطلوب من خلال التحسين والتطوير المستمرين لها لتصل إلى أعلى مستويات الأداء وهو الاتقان المنشود.

لقد فرضت إدارة الجودة الشاملة نفسها خلال العقد الأخير من هذا القرن بأنها فلسفة إدارية حديثة وأسلوب حياة للمنظمات الاقتصادية بشكل عام والمنظمات الصناعية بشكل خاص وهي بذات الوقت منهجاً للمنظمات للمنافسة الإنتاجية والخدمية، وذلك لتحقيق أهداف المنظمات التي تتراوح بين الربحية والنمو والتوسع والاستمرارية. وإن تحقيق ذلك لا يكون إلا من خلال إرضاء العملاء بالتحسين المستمر في الأداء.

إن الاهتمام المتزايد لدى كافة المنظمات وفي أنحاء العالم بأهمية الجودة في تحسين وتطوير أعمالها كمدخل لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية أدى إلى تباين واختلاف مفهوم الجودة نظراً لاختلاف طبيعة تلك المنظمات من حيث الوظيفة والحجم والثقافة الخاصة بها وغيرها من العوامل الأخرى.

وقد أصبحت أغراض الجودة الشاملة مدخلاً استراتيجياً لإنتاج أفضل السلع وتقديم أفضل الخدمات، وإيجاد مبتكرات جديدة ومتطورة، بشكل مستمر، مما حدا بالشركات التجارية والمؤسسات الحكومية إلى الاهتمام المتزايد بالرقابة النوعية على المنتجات والخدمات واتخاذ مواقف اتسمت بالتصميم على بناء سمعة جيدة (توفيق، 2002) أما الشركات والمؤسسات التي تهمل أعمال الرقابة على جودة منتجاتها، وتهمل بناء سمعة جيدة لمنتجاتها، فإنها لن تتمكن من تكوين القناعات الكافية لدى العملاء بجودة منتجاتها، وهي بذلك تخلق المصاعب الكثيرة التي تعترض قنوات التوزيع النافذة لديها، وتفقد ثقة العملاء بها، وولاءهم لها (عبد المحسن، 2002: 13).

وكلمة إدارة لا تعني أن هذه العملية خاصة بالمديرين فقط دون غيرهم من الموظفين بل أنها تعني أن كل شخص يعتبر مديراً لعمله ومسئولاً عن التفكير فيه وتطويره وتحسينه وإتقانه من خلال معرفة دقائق وتفاصيل ذلك العمل. ولا بد أن تشمل هذه الإدارة جميع أفراد المنظمة بلا استثناء ابتداء من المدير العام وانتهاء بعامل النظافة حيث انها عامة لكل الموظفين من أعلى الهرم إلى أسفله ومن أقصى الهيكل إلى جانبه الآخر. ونظراً للمنافسة العالمية الشديدة التي تواجه مصانع الألبسة في العالم فإنها في حاجة ماسة وضرورية لإتباع إدارة الجودة الشاملة حتى تقدم منتج خالي من اي عيوب وبسعر مقبول للمشتري في نفس الوقت.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن تقسيمها كما يلي :

خلفية الدراسة وأهميتها: حيث تم تناول مشكلة البحث وأهمية وأهداف وفروض البحث ومجتمع وعينة البحث وحدود ومنهج البحث وأداة جميع البيانات والأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث، والدراسات السابقة .

المبحث الاول: ماهية وخصائص وأساليب الجودة ومدى أثرها على مصنع الالبسة.

المبحث الثاني : أهداف الإدارة الشاملة ومراحل تطبيقها.

المبحث الثالث : الرقابة الكلية للجودة وتطبيقاتها على إدارة مصانع الانسجة في الاردن.

مشكله الدراسة : تنبع مشكلة الدراسة حول مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في

الاردن في مدينه الحسين بن عبدالله الثاني في محافظه الكرك ، حيث تواجه مصانع الألبسة في الاردن عديد من التحديات أهمها المنافسة والتي تشكل تحديا بارزا في تغيير سلوكيات المستهلك الذي بدأ ينظر للجودة كمعيار أساسي لاختيار المنتج بغض النظر عن مصدر ذلك المنتج، لذلك فإن مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها أمر في غاية الأهمية لتتمكن هذه المصانع من البقاء والاستمرار. بالإضافة الى غياب نظام اداري ثابت يمكن هذه المصانع من مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها إلى حد كبير، ولذلك بدأت تلك المصانع بتطبيق إدارة الجودة الشاملة لتتمكن من التميز والمنافسة بين باقي المصانع.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في موضوع مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الاردن ،

وذلك من خلال مجموعة من المعطيات تتعلق بالأهمية العلمية والعملية.

الاهمية العلمية: تتمثل الاهمية العلمية في مساهمة هذه الدراسة في توفير دراسة علمية حديثة، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الاردن، حيث اصبحت الجودة مطلب عالمي ، وخاصة ان مصانع الالبسة في الاردن هي مصانع تقوم على مواصفات وشروط دولية، كذلك اهمية مدى اهمية استخدام إدارة الجودة الشاملة في التغلب على المشكلات الإدارية والإنتاجية التي تواجهها لتقديم منتج متميز ، وبسعر منافس تواجه به المصانع المنافسة سواء بداخل المملكة أو في خارجها.

الاهمية العملية: حيث توضح الدراسة فهم تطبيق ادارة الجودة الشاملة على مصانع الالبسة في الاردن ، إذ تشمل هذه التغييرات، الفكر والسلوك والقيم والمعتقدات التنظيمية والمفاهيم الإدارية ونمط القيادة الإدارية، ونظم وإجراءات وأساليب العمل والأداء، فضلاً عن طرق وأساليب وآليات المتابعة والتقييم لأداء المؤسسة بشكل كلي وشامل لجميع مكوناتها وعناصرها وما تحتويه من مدخلات وعمليات ومخرجات، وذلك من أجل تحسين وتطوير كل مكونات المؤسسة للوصول إلى أعلى جودة في مخرجاتها سواء أكانت هذه المخرجات سلعاً أو خدمات وبأقل تكلفة وجهد.

اهداف الدراسة

من خلال الدراسة سيتم التعرف على المعطيات الأساسية التالية :

1. التعرف على مفهوم الجودة الشاملة.
2. التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة على إنتاج الملابس في المصانع في الاردن.
3. الاطلاع على أساليب تحسين الجودة الشاملة.
4. التعرف على الصعوبات التي تواجه المصانع عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

5. التعرف على كيفية إعداد خطة لبرنامج الجودة الشاملة في مصانع الألبسة.
6. معرفة الفرق بين إدارة الجودة الشاملة والإدارة التقليدية.
7. دراسة الأسلوب الإداري المتبع في المصانع في الاردن.
8. معرفة مدى تبني الإدارة العليا بالمصانع للأساليب التي ترفع جودة المنتج والأداء.

اسئلة الدراسة

من خلال الدراسة تم الاجابة على السؤال الرئيس والذي هو: ما مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة على انتاج الملابس في المصانع الاردنية؟ ومن خلال الدراسة تم الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية :

1. ما هو مفهوم الجودة الشاملة؟
2. ما هي أساليب تحسين الجودة الشاملة؟
3. ما هي الصعوبات التي تواجه المصانع عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة؟
4. كيف يمكن إعداد خطة لبرنامج الجودة الشاملة في مصانع الألبسة؟
5. ما هو الفرق بين إدارة الجودة الشاملة والإدارة التقليدية؟
6. دراسة الأسلوب الإداري المتبع في المصانع في الاردن؟
7. ما مدى تبني الإدارة العليا بالمصانع للأساليب التي ترفع جودة المنتج والأداء؟

فروض الدراسة :

- 1- هناك علاقة جوهرية بين السياسات الإدارية والإنتاجية ونمط القيادة والتوجه الاستراتيجي للجودة الشاملة.
- 2- هناك علاقة جوهرية بين السياسات الإدارية والإنتاجية الخاصة بتشجيع التجديد والابتكار وتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.
- 3- هناك علاقة جوهرية بين السياسات واللوائح الخاصة بالتقدير والمكافآت الإنتاجية والترقية وتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.
- 4- هناك علاقة بين السياسات والممارسات الخاصة بنظم تدريب العاملين وتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.
- 5- هناك علاقة جوهرية بين السياسات والممارسات الخاصة بعملية الانتاج وتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.

مجتمع وعينه التقدير :

مجتمع البحث مصانع الألبسة الجاهزة في المدن الصناعية في الاردن، وبما ان مجتمع البحث كبير جدًا بالإضافة إلى ضيق الوقت، لذلك اختار الباحث عينة عشوائية حيث تم اختيار مصانع الألبسة في مدينة الحسين بن عبدالله الثاني في محافظه الكرك بطريقة عشوائية وذلك لاستطلاع آرائهم حول أسئلة البحث.

حدود الدراسة

- 1- الحدود البشرية: المستويات الإدارية مشرفين الانتاج ممن هم في درجة مدير أو نائب مدير أو مشرف خط ورؤساء الأقسام وعاملين انتاج .
- 2- الحدود المكانية: مصانع الألبسة الجاهزة في المدن الصناعية في الاردن / مصانع الألبسة في مدينه الحسين بن عبدالله الثاني في محافظه الكرك.
- 3- الحدود النوعية: مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة على انتاج الملابس في المصانع الاردنية.
- 4- الحدود الزمانية : انتاج مصانع الألبسة الجاهزة في المدن الصناعية في الربع الثالث والرابع لعام 2017 .

منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي: وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية ، وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج في بيان أهمية تطبيق مبدأ إدارة الجودة الشاملة في مصانع الألبسة الاردنية، وتحسين الخدمة بهذه المصانع والبحث تحليلي، حيث سيقوم الباحث بتحليل البيانات التي سيتم الحصول عليها من استمارات الاستبيان وذلك بهدف التوصل إلى نتائج وتوصيات الدراسة.

الدراسة الميدانية:

من خلال قيام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على عينة البحث من المدراء ، رؤساء اقسام ، مشرفين انتاج والعاملين على خطوط الانتاج بتلك المصانع لاستطلاع آرائهم حول أسئلة البحث والخروج بمعلومات حول موضوع البحث. واستخدام الأسلوب الإحصائي التكرارات والنسب المئوية في تحليل استمارات الاستبيان وذلك بهدف التوصل إلى نتائج وتوصيات البحث.

مصطلحات الدراسة

إدارة الجودة : كيان تنظيمي إداري ضمن القطاعات الإدارية للمؤسسة؛ فهناك إدارة الجودة بالمؤسسة التعليمية، و التي يتعلق عملها بتحقيق المعايير التعليمية، إدارة الجودة في كيان مالي استثماري مثل البنوك وقطاعات التجارة والأعمال، إدارة الجودة في هيئة تصنيعية، إدارة الجودة في الفندق، المطعم ، السينما .

الجودة في المصانع : تعتبر إدارة الجودة من الإدارات الضرورية جداً، ويقوم فريق الجودة بفحص مكونات الملابس قبل استخدامها مثل الاقمشة والخيوط والازرار، كما يقوم بفحص قطع الملابس اثناء كل مراحل التشغيل.

شركة المدن الصناعية : تعتبر شركة المدن الصناعية الاردنية الخلف القانوني لمؤسسة المدن الصناعية الأردنية والتي انشئت في عام 1980 كإحدى روافد الاقتصاد الوطني وقد حققت خلال مسيرتها التي تجاوزت ربع

قرن أداءً تنموياً واستراتيجياً فعالاً إذ عملت بتنسيق وثيق مع القطاع الخاص في ترويج الأردن كبيئة ملائمة ومتميزة للاستثمار ، وعملت الشركة وفق المفهوم الشمولي للمدن الصناعية وخدمات البنية التحتية الحديثة وتوفير أراضٍ مطورة ومباني صناعية جاهزة لخدمة المستثمرين. وقد حازت الشركة على الثقة كمطور للمدن الصناعية في الأردن بفضل خبرات كرسست لتقديم الأفضل وحصلت على شهادة الجودة ISO وعلى ذهبية المركز الأول لجائزة الملك عبد الله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية إضافة إلى عدة جوائز وشهادات تقدير محلية ودولية.

الدراسات السابقة

دراسة الصخري، هيام محسن عوض (2007) بعنوان "درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين فيه ، حيث أجرت الصخري عام 2007 دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين الإداريين، وتكونت عينة الدراسة من (38) إدارياً وإدارية و(164) عضو هيئة تدريس في الجامعة الهاشمية الحكومية والزرقاء الأهلية الخاصة، إذ تم استخدام استبانة موجهة إلى أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين الإداريين في الجامعات الحكومية والخاصة مكونة من (62) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعتين كانت بدرجة متوسطة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بين أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين الإداريين تعزى لمتغيرات الجنس ونوع الجامعة، ونوع الكلية، والمركز الوظيفي، وسنوات الخبرة في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

دراسة بدح، احمد (2003) بعنوان "أنموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية، وقد هدفت الدراسة الى إدارة الجودة الشاملة، وبيان درجة إمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية، واعتمد الباحث الأسلوب التحليلي التركيبي النظري كسبيل لتعرف مفهوم إدارة الجودة الشاملة عن طريق مسح وتحليل أدوات الموضوع المتوافر من مصادر أولية وثانوية، بغية التعرف على نتائج البحوث والدراسات في هذا المجال، من أجل رسم إطار عام لتطوير أنموذج مقترح لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية، وطور الباحث استبانة ووزعها على (508) (من عمداء ورؤساء الأقسام الإدارية في الجامعات الأردنية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة قيام الجامعات الأردنية بتبني أنموذج إدارة الجودة الشاملة الذي تم تطويره، والشروع في تطبيقه من خلال إنشاء وحدات لضبط الجودة الشاملة فيها، والعمل على تنمية القيم والاتجاهات لبناء ثقافة تنظيمية راسخة لتأكيد إدارة الجودة الشاملة فيها، وعمليات تنفيذها لدى جميع الكوادر الإدارية والأكاديمي.

دراسة العتيبي، نواف محمد،(2006) بعنوان "أنموذج مقترح لإدارة الجودة الشاملة في جامعة الكويت في ضوء تصورات القيادات وأعضاء هيئة التدريس فيها لإمكانية تطبيقها ، وهدفت دراسة العتيبي الى تطوير أنموذج مقترح لإدارة الجودة الشاملة في جامعة الكويت في ضوء تصورات القيادات وأعضاء هيئة التدريس لإمكانية تطبيقها. قام الباحث ببناء استبانة مكونة من ثمانية مجالات لإدارة الجودة الشاملة هي: (الثقافة التنظيمية، والتخطيط الإستراتيجي، والقيادات الإدارية والمالية، والموارد البشرية) شؤون الطلبة، شؤون هيئة

التدريس)، وخدمة المجتمع، والتغذية الراجعة). وتم توزيعها على جميع القيادات الإدارية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت البالغ عددهم (1100) قيادي وعضو هيئة تدريس. توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها، أن إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر القيادات الإدارية متوسطة باستثناء مجال الشؤون الإدارية، وإمكانية تطبيقها مرتفعة في مجال خدمة المجتمع. وأن إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس متوسطة باستثناء مجال التخطيط الاستراتيجي الذي كانت إمكانية تطبيقه مرتفعة. وأشارت أيضا النتائج إلى عدم وجود فروق درجة تطبيق مفاهيم إدارة .

دراسة : (Purnendu ، Andra & Amtika، 1998 بعنوان "مدخل نظمي لتحسين الجودة

التفاعل ما بين نظام الجودة والنظم الإنسانية والنظم الفنية "، هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المهمة والمتغيرات وعلاقتها في عملية تحسين الجودة لتحقيق الجودة الشاملة، وبينت الدراسة وجود حاجة ملحة للشركات بالالتزام بالجودة الشاملة من خال الاستثمار في التدريب وتشجيعه في الشركات موضع الدراسة، وقد أجريت الدراسة على ست شركات صناعية لتثبت مصداقية النموذج المقترح وثباته ، وأشارت الدراسة إلى تأييد وجهة نظر النظم الكلية والطبيعية والديناميكية لعمليات تحسين الجودة، وركزت على أهمية العامل الإنساني في التأثير على نظم تحسين الجودة من خال التدريب والمشاركة وتحسين مهارات العاملين وتحفيزهم.

دراسة (Carey ،1998)، بعنوان إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي: لماذا تعمل ، وهدفت

الدراسة للإجابة عن السؤال التالي: ما العوامل التي تساهم في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات؟ وتم تقسيم السؤال إلى ستة أسئلة بحثية تبحث في المكونات التالية لإدارة الجودة الشاملة: (البيئة، والمدخلات، والنظام السياسي، والمخرجات، والتغذية الراجعة . وقد تم توزيع الاستبانة عبر البريد على ست مؤسسات حكومية مختصة بالتعليم العالي تم اختيارها بطريقة عشوائية في ولاية نيوجيرسي، وتوصلت النتائج إلى أن مدخلات البيئة الخارجية أثرت في الرؤساء في تطبيق برامج إدارة الجودة الشاملة في جامعاتهم. كما أن العوامل الداخلية من عدم الرضى لممارسات الإدارات السابقة والموازنات المرفوضة في النظام السياسي أثر في الرؤساء أيضا في تطبيق الجودة في إداراتهم. وأخيرا، وجد أن مكوني المخرجات والتغذية الراجعة لم يتم التخطيط لهما ضمن النظام، مما أضعف عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الداخلية في هذه الدراسة.

المبحث الاول: ماهية وخصائص وأساليب الجودة ومدى أثرها على مصنع الالبسة .

الجودة هي معيار الكمال الذي يجب ممارسته في كل الأوقات وهي جهد مستمر متطور". لا يوجد حد للجودة التي يمكن تحقيقها حتى في أحقر الأعمال "ديف توماسوان الجودة هي معيار أو هدف أو مجموعة متطلبات. والجودة هي هدف يمكن قياسه وليس إحساس مبهم بالصلاحية. إنها جهد متواصل من أجل التطور وليست درجة محددة للامتياز (الزيادات ، 2007 :17).

المطلب الاول مفهوم الجودة ومراحل تطور مفاهيم الجودة

اولاً: مفهوم الجودة

يمكن الوصول إلى مفهوم واسع للجودة من خلال التعاريف المختلفة التي أسسها العلماء الذين استشهدوا بالكتابة والبحث العلمي في هذا الموضوع، وكذلك المؤسسات العلمية والمهنية العاملة في هذا الحقل. وعلى ما تقدم، فقد عرفها المعهد الأمريكي للمعايير (ANSI)، على أنها مجموعة السمات والخصائص للمنتج والخدمة التي تقوم بسد احتياجات معينة للمشتريين والمستهلكين (عبد المحسن، 2002).

ويعرفها المكتب القومي للتنمية الاقتصادية في بريطانيا : بأنها تحقيق احتياجات السوق الخاصة بالتصميم، والأداء الجيد، وخدمات ما بعد البيع (1985). ويمكن الوصول إلى مفهوم واسع وشامل للجودة من خلال التعاريف والمفاهيم التي قدمها بعض العلماء الذين يجري التقديم لهم فيما يلي :لقد عرفها وليام وهارييت (Harriet and William، 1983) على أنها جودة الخدمات والاتصال والمعلومات والأفراد والإجراءات والإشراف والإدارة وجودة المؤسسة بشكل عام، وهذا ما يشار إليه بالجودة الشاملة.

أما غارفين (Garvin) فقد قدم للجودة وصفاً على شكل مكونات هي: الأداء، والملامح، والاعتمادية، والتطابق، والتحمل، والقيمة، والديمومة، أي قوة التحمل، والجودة (Garvin)،. (1987 المتوقعة).

وأما كودرو إيشيكوا، العالم الياباني ومن رواد الجودة في اليابان وأستاذ الهندسة في جامعة طوكيو، وهو صاحب فكرة تكوين حلقات الجودة، فقال إنها تحقيق مستوى الأداء وتطويره، ومراعاة الجانب الإنساني في العمل، والتحسين داخل المؤسسة (Ishikawa 1968) ، ومن مشاهير علماء الجودة (Crosby Philip)

وتعرف الجودة بأنها هي تحسين الأداء وهي الملائمة للاستخدام وهي الإسراع بتقديم الخدمات للعملاء وانخفاض شكاوي العملاء وانخف ض التالف والفاقد وإعادة التشغيل والنجاح في خفض التكاليف وتنمية المبيعات (الدراركة ، 2008 : 17)

فالجودة هي مجموع الصفات والخصائص للسلعة أو الخدمة التي تؤدي إلى قدرتها على تحقيق أي رغبات معلنة أو مفترضة. والجودة هي القيام بأداء العمل بإتقان وعلى الوجه المطلوب والمقبول كما أمرنا الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم. كقوله تعالى " :الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا " وقوله صلى الله عليه وسلم " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

ثانياً : مراحل تطور الجودة

لقد تبلورت الأفاق التاريخية لحركة إدارة الجودة الشاملة في اليابان ثم في الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان القطاع الصناعي محور التطور التاريخي لها ثم امتدت سبل تطبيقها في كافة الميادين الاقتصادية الأخرى إذ شملت القطاعات الإنتاجية والخدمية على حد سواء ، وقد اتسم مفهوم الجودة الشاملة بتطور تدريجي حتى أصبح الآن مدخلاً شاملاً لكافة الأبعاد المقترنة بتقديم السلع والخدمات ابتداءً من التعامل مع الموردين وحتى وصول السلع إلى المستهلك الأخير . وهناك أربع مراحل تاريخية (يقترحها جارفين) كمقياس لمراحل تطوّر وهي

كالتالى (محفوظ، 2005):

1- الفحص : امتدت هذه المرحلة من القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين في الغرب، في هذه المرحلة كان التركيز على التحديد الواضح لمواصفات المنتج بالإضافة إلى تحديد الخطوات اللازمة لصنع المنتج وكانت أدوات القياس هي وسائل المفتشين للتمييز بين المنتجات الجيدة والردئية وجدير بالذكر أن النظرة السائدة للجودة في هذه المرحلة كانت تذهب إلى أنها مشكلة يجب حلها لضمان تماثل المنتجات.

2- ضبط الجودة : وامتدت من العشرينيات من القرن العشرين حتى الخمسينيات منه. وهنا تم التركيز على حاجات الزبون وتحديدها من خلال الابعاد المتمثلة في جودة التصميم وجودة المطابقة، ولتحقيق ذلك ركزت هذه المرحلة على عمليات الفحص والوقاية التي بإمكانها تحسين الجودة والوصول بالمنتج إلى درة المطابقة بين ما تم تصميمه وبين ما يرغب به الزبون. كل ذلك يجب أن يتم في حدود التكلفة التي تناسب الزبون.

3- توكيد الجودة : وامتدت من الخمسينيات حتى الستينات، ومع استمرار النظرة للجودة على أنها مشكلة تتطلب إخلاصاً، إلا أن التوجيه أخذ منحى أكثر قدرة على المبادرة ، بالإضافة إلى ذلك أصبحت المسؤولية لا تقتصر على إدارة واحدة تتحكم بالجودة حيث أدركت المنظمات إن الجودة ينبغي أن تكون مسؤولية المنظمة إذا أريد الحيلولة دون تدهورها. وفي هذه المرحلة أصبحت الجودة جزءاً لا يتجزأ من خطط المنظمة وأصبح تنسيق الجودة بين الأقسام والمجموعات المختلفة على رأس الأولويات.

4- ادارة الجودة الشاملة : وهي ملائمة المنتج للمتطلبات الكامنة وتمتد حتى وقتنا الراهن وهنا قد تم التركيز على حاجات ورغبات الزبون التي لم يدركها بعد وهي الصفات التي في حالة غيابها لا تعتبر ضمن أبعاد مستوى رضا الزبون لكن في حالة وجودها فأن مستوى الرضا لديه يزيد. ويدعو التوجه في هذه المرحلة إلى النظر للجودة ليس فقط من وجهة نظر المنظمة، لكن أولاً وأخيراً من منظور الزبون المتلقي للخدمة.

المطلب الثاني : مصانع الالبسة الجاهزة في الاردن.

مصانع الالبسة الجاهزة في الاردن: هي استثمارات اجنبيه تقوم بفتح مصانع لخياطه الملابس وتصديرها الى دول الاجنبية . وتتكون هذه المصانع من عدة اقسام تبدا باستقبال القماش وتخزينه في المستودعات ثم يتم ارسال القماش حسب الطلب الانتاج الى قسم القص الذي يقوم بتحديد الاحجام المطلوبة والتصاميم المطلوبة حسب رغبة المشتري الذي وضع طلب الشراء ثم يتم ارسال القماش المقصوص الى قسم الخياطة ويتم هناك تجميع جميع الاجزاء وخياطتها ومن ثم يرسل الى قسم ضبط الجودة ويدقق على جودة عمله الخياطة حسب طلب المشتري وثم يتم ارسالها الى قسم التغليف وليخرج المنتج النهائي ، ويوجد ما يقارب 813 مصنع خياطه في الاردن حيث 2 منهم في الكرك ويتم ارسال المنتج النهائي الى الولايات المتحدة الأمريكية حسب اتفقيه التجارة الحرة المبرمة بين الاردن والولايات المتحدة الأمريكية(الخالدي، 2006).

وقد تصدرت صادرات قطاع الألبسة في الأردن أعلى نسبة صادرات بين جميع القطاعات وهذا يدل على نجاح هذه الاستثمارات . وتضم هذه الملابس ماركات تتنافس في السوق العالمي مثل GAP ، POLO ، VICTORY SECRTES ، BR ، KOHL'S ، AMIRECAN EGEL

لقد انطلق عمل أفضل (الأردن) في عام 2009 مع صناعة الملابس الجاهزة، وهي أحد الروافد المهمة للتصدير في الأردن. ولقد حصلت صناعة الملابس في الأردن على العديد من الاتفاقات التجارية مع الولايات المتحدة مما جعلها موقعا تفضيلاً للتجارة الإقليمية. وكان أول هذه الاتفاقات هي اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة التي وقّعت عام 1996 بين الأردن وإسرائيل والولايات المتحدة. في أعقاب اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة، قام الأردن بالتفاوض على اتفاقية تجارة حرة كاملة مع الولايات المتحدة تمت الموافقة عليها في عام 2001. كلا الاتفاقيتين تمنح المنتجات المصنعة في الأردن وصولاً تفضيلاً إلى الولايات المتحدة معفى من الرسوم الجمركية وبدون حدود عليا للحصص. وقد اجتذبت هذه الاتفاقيات التجارية الكثير من الاستثمارات من مختلف أنحاء العالم (غاوي ، 2013).

في بداية البرنامج، سجّل الموردون فيه طوعاً ولكن في آذار 2010 قررت وزارة العمل أن تجعل البرنامج إلزامياً لجميع مصانع الملابس الجاهزة ومقاوليها من الباطن ممن يصدّرون منتجاتهم إلى الولايات المتحدة وإسرائيل، وأصبح هذا القرار نافذاً في تموز 2011. يركز عمل أفضل (الأردن) حالياً على المساهمة في نمو واستدامة صناعة وتصدير الملابس الجاهزة من خلال تعزيز:

1. عملية إنتاج ذات مسؤولية اجتماعية
2. أداء اقتصادي قوي
3. الامتثال لقانون العمل الأردني ومعايير العمل الدولية الأساسية

المطلب الثالث : استراتيجية الجودة والعوامل المؤثرة فيها

وما يدعم الحاجة إلى التكامل بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الجودة الشاملة كحل للمشكلات هو أنّ بيئة المنظمات في وقتنا أصبحت مفتوحة بسبب العولمة، مما يعيد النظرة إلى الحاجات الإدارية تأخذ في الاعتبار أنّ بيئة المنظمة كنظام مفتوح ستشتمل على مفهوم أنّ النظام يتكون من عناصر رئيسيه تتفاعل فيما بينها هي : المدخلات، العمليات، المخرجات، البيئة الخارجية، وهي متغيرة، كما يزيد تعقيدها بكثره تغير العوامل البيئية، وكلما كثر التعقيد زاد وضع الخطط البديلة، وهذا التعقيد يظهر جليا في التعليم مع التطور الحضاري، ومن ذلك تغيرات البرامج المتعلقة بالحاسوب واثر ذلك في جودة البسة المصانع الاردنية . تتمثل استراتيجية الجودة في ثمانية دروس للتعلم هي(توفيق، 2005 :17):

- 1- التعليم والتدريب :إن الالتزام بتعليم وتدريب جميع المديرين والعاملين يعتبر أمراً في غاية الأهمية . وقد حيث أن الأعمال والإنجازات الخاصة بجماعة العمل لها انعكاسها المباشر على المدير . فجماعة العمل الملتزمة والفعالة تتقابل بانتظام لمناقشة تحسينات الجودة، أما الجماعات التي تفشل

في ذلك فهي الجماعات التي تفتقر إلى التحفي، وربما يكون السبب في ذلك راجع إلى عدم قضاء مديريهم وقتًا كافيًا لإعدادهم بشكل جيد بحيث يمنع ظهور المشاكل.

2- السلامة والجودة: لقد كان المدخل لتصميم تكنولوجيا التصنيع بشكل يؤدي إلى إنتاج منتجات بدون عيوب واضحًا المورد الرئيسي **Nippon Denso** وجليًا فعند التجول في شركة لصناعة السيارات - لا يستطيع المرء إلا أن يندش من عدد أدوات "السلامة والجودة الموجودة في المصنع.

3- دوائر الجودة: لسوء الحظ نجد أن الكثيرين جدًا من المديرين في الصناعة الأوروبية يعتقدون أن دوائر الجودة هي البداية والنهاية لإدارة الجودة الشاملة. لكن هناك اختلاف في تطبيق الأفكار المتعلقة بدوائر الجودة في اليابان عن تلك الموجودة في إنجلترا، ففي اليابان نجد أن أعضاء كل دائرة جودة يمكنهم التأثير في الأحداث بشكل جوهري. كما أن الخطط يتم الموافقة عليها من فريق الإدارة وتنفذ في الحال. فإن ما نحتاج إلى تعلمه هو انه، إذا أردنا إتباع مدخل دوائر الجودة كنواة لإدارة الجودة الشاملة، فيجب علينا التأكد من أن كل العاملين قد تدربوا بشكل جيد على الضبط الإحصائي للجودة والأساليب الأخرى المتعلقة بها.

4- الاتصال: من النقاط الرئيسية التي ألقى مهندسو الإنتاج عليها أنه إذا كانت الجودة هي العامل) أو العنصر (الذي يربط الوحدات والأقسام وأنها المتطلب السابق لثقافة وإدارة الجودة الشاملة فإنها بذلك تعتبر من الوسائل الفعالة للاتصال. وهناك دليل من المنظمات اليابانية - على أن الاتصال له أهمية قصوى في هذه المنظمات. هناك تذكير مرئي باستمرار للجودة، كم اوجدنا - تقريبًا في كل المنظمات التي زرناها - خرائط تنظيمية مع صور شخصية للمديرين. ووجدنا أيضًا أن العاملين كانوا على دراية بمشرفيهم ومسئولياتهم.

5- الآلية والذكاء الصناعي: لقد درس اليابانيون بعناية الإنسان الآلي والآلية واستخدموها عند الضرورة. ويقصد بلفظ عند الضرورة العمليات التي يكون من الصعب فيها مراقبة الأخطاء البشرية أو عندما تكون طبيعة العمل مملة وروتينية، وكذلك عندما تتدهور معايير الجودة نتيجة لتشتت انتباه العمال. فالآلية تحتاج إلى استثمارات مالية ضخمة، ولكن هذه هي المشكلة التي تغلب عليها اليابانيون. فالزيادة في الإنتاجية والجودة لا يمكن أن تتحققا بدون استثمارات ضخمة في المستقبل. إنهم يؤكدون أن مستقبلهم مخطط جيدًا، ومدروس ومقوم بشكل جيد، وبعد ذلك يناقشون مسألة التمويل لكي يكون الاختيار بالافتراض والاستثمار هو النهاية الطبيعية للأمور (السعودي، 2008).

6- القياس والعرض: يبدو أن اليابانيين مولعون بعرض مواهبهم، ليس في شكل إبداعي فقط ولكن أيضًا في شكل معلوماتي. إنك لا تستطيع أن تتحرك بعيدًا دون أن تتعرف على النجاح المحقق في كل من الإنتاجية، وتخفيض معدلات العيوب، وتحسين الجودة، وتخفيض التكاليف.

7- الجودة ليست مجرد مفهوم تصنيعي: لقد ترسخ مفهوم الجودة في قطاع الخدمات على النحو الموجود عليه في قطاع التصنيع. حيث كانت الشركات الإنجليزية التي تطبق إدارة الجودة الشاملة

تؤكد على أن كل النواحي الخدمية تؤدي بشكل صحيح من المرة الأولى وتشمل التسليم، وعقود الخدمة والفواتير .. الخ . وهذا واضح جدًا في الشركات اليابانية التي تطبقها عدا تلك التي كانت تطبق مبادئ (JIT) "في الوقت المحدد"، الشركات تكون مرتبطة مباشرة بالمدفوعات في الوقت المحدد بالنسبة للسلع والخدمات المشتراة - لا تأجيل شروط الدفع لمدة 60 أو 90 يوم (قطان ، 2001).

8- التخطيط طويل الأجل :ليس هناك حاجة للقول بأن اليابانيين لا يستطيعون أن يخلقوا فلسفة إدارة الجودة الشاملة بشئون تكريس لجهودهم في الأجل الطويل، وأتباع أسلوب التخطيط الاستراتيجي.

المبحث الثاني : أهداف الإدارة الجودة ومراحل تطبيقها.

المطلب الاول : مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة

لكي تستطيع مصانع الالبسة الاردنية تبني وتطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب منها المرور بأربعة مراحل وبإجراء عدة تغييرات في جميع أنشطة وعمليات المنظمة، حيث تتخلص هذه المراحل فيما يلي:

المرحلة الأولى : في هذه المرحلة تحاول المنظمة تبني ثقافة تنظيمية جديدة وهذا من اجل تهيئة البيئة الملائمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ،وان التغيير يتطلب جهودا كبيرة من طرف المسيرين من اجل جعل الأفراد يتبنون فلسفة تتوافق مع إدارة الجودة الشاملة وتكون تتوافق مع المحيط الداخلي و الخارجي للمصانع وهذا يتطلب وضع خطة للتسيير، وتتطلب كذلك مدى استعداد العاملين إلى التغيير، وكل هذا يتوقف على مجموعة القيادة التي تقود عملية التغيير، ويشترط أن تكون المصانع القدرة على تكوين فرق عمل متعاونة فيما بينهم، وتشجع على تطبيق إدارة الجودة الشاملة (سوسن ،2007).

المرحلة الثانية : مرحلة التخطيط الاستراتيجي للجودة الشاملة، حيث يتم في هذه المرحلة البدا بالتجسيد الفعلي لها، أي يتم وضع الأهداف على مدى الطويل، والخطوات اللازمة لتحقيقها ،من اجل الحصول إلى الخطة الإستراتيجية للجودة الشاملة، وهذا يتطلب تحليل لمختلف عمليات التي تحتاج إلى تحسين كالقيادة و المعلومات والعمليات التجارية و الصناعية والنتائج وربطها مع أهداف المنظمة المتمثلة في إرضاء الزبون و الموظفين و المسيرين على حد سواء، وهذا من اجل وضع خطة إستراتيجية، وتمر هذه الأخيرة بعدة خطوات كمايلي (سيد ، 1997):

أ- تحديد الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة: حيث يتم وضع أهداف طويلة المدى، حيث تمس هذه التغييرات ثقافة المؤسسة.

ب- تحليل البيئة الداخلية: يتم تحليل البيئة الداخلية للمنظمة، من اجل اكتشاف نقاط القوة و نقاط الضعف.

ج- تحليل البيئة الخارجية: يتم تحليل البيئة المحيطة بالمؤسسة و تحليل بيئة التنافس، من اجل معرفة الفرص واستغلالها، ومعرفة التهديدات ومحاولة تجنبها.

د- يتم وضع الخطة الإستراتيجية يجب أن تتكون من أهداف موضوعية، وتكون ملائمة لظروف البيئة لتسيير المنظمة وفقاً.

المرحلة الثالثة : في هذه المرحلة يتم وضع الإطار القانوني الملائم من اجل تطبيق إدارة الجودة الشاملة وهذا من خلال ما يلي(سيد ، 2008):

أ- تغيير الهيكل التنظيمي المعتمد: تغيير الهيكل التنظيمي للمنظمة من هيكل تنظيمي العمودي

ب-الطويل إلى هيكل تنظيمي أفقي ويتميز بالترابط و التناسب بين هياكل.

ج- إعادة تصميم وهندسة العمليات و الوظائف: يتم إجراء تغييرات أساسية وجذرية في الأساليب والإجراءات بطريقة تتلاءم مع الإستراتيجية الموضوعية

د- توزيع جميع السلطات و المسؤوليات الجديدة على الأفراد

هـ- تشكيل فريق دو مهارات وقدرات على جميع مستويات من الأفراد.

و- إنشاء مجلس الجودة من الأفراد لهم الخبرة الكافية.

ز- توفير الموارد و الوسائل اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة.

ح- تدريب المسيرين على فلسفة إدارة الجودة الشاملة وأدواتها و أساليبها ونذكر منها(طاهري ، 2004).

1- تحليل العمليات: هنا نقوم بتحليل طرق العمل، وهذا بتجزئة العملية و مراحلها، وهذا من اجل معرفة المشكل وإيجاد الحلول المناسبة له ومناقشتها قبل تنفيذها واختبارها.

2- خرائط السبب و النتيجة: نقوم بتحليل المتسلسل لأسباب الأخطاء، وهذا بتحديد الأسباب الأكثر أهمية على العظام الرئيسية والأقل أهمية على العظام الفرعية.

3- خرائط المخاطرة: توضح المشكل الرئيسي وتتفرع منه أسباب رئيسية.

4- خرائط السمكة: تأخذ شكل سمكة ،حيث في مكان الرأس توضح المشكل الرئيسي و الأسباب توضع على العمود الفقري، بحيث الأسباب الرئيسية على العظام الرئيسية، وإن الأسباب الفرعية توضع على العظام الفرعية، إن هذا النموذج يستعان به لدراسة مسببات المشكل حسب مستوياتهم ودرجة أهميتها في المشكل من اجل البحث عن الحلول حسب الأولوية.

5- تحليل باريتو :تحليل باريتو عبارة عن تحليل بياني للمعطيات، وهذا من اجل مساعدة فريق العمل تحديد المشاكل التي لها أهمية وألوية بالنسبة للمنظمة، حيث أن المنحنى البياني يوضح محور العمودي له فئة موضوع دراسة مثلا نوع قطع معينة...الخ، وتكون مرتبة من الأكثر أهمية إلى اقل أهمية، و المحور الأفقي سعة الفئات مثلا نسبة الوحدات المعيبة...الخ، وتكون متلاصقة

مشكلة مستطيلات وفي اغلب الأحيان ما يكمل المنحنى خط، ويوضح تراكم السعة بدءاً من الفئات الأعلى إلى ادنى فئة وهذا من اجل تكملة النسبة مئة بالمئة.

المطلب الثاني: أهداف الإدارة الجودة

أن أهداف إدارة الجودة الشاملة هي ثلاثة أهداف رئيسية وهي (العبيدي، 2010: 84)

العبيدي، بشار محمد حليل، (2010) الإبداع المنظمي وأثره في تحسين جودة المنتج: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، الوزيرية، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

العقيلي، عمر وصفي (2009). مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة وجهة نظر، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

1- خفض التكاليف : فالجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول مرة وهذا

يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة إنجازها وبالتالي تقليل التكاليف

2- تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهام للتعامل: فكثير من الإجراءات التي توضع من قبل المؤسسة

لإنجاز الخدمة للتعامل تركز على الرقابة على الأهداف والتأكد من تحقيقها وبالتالي تكون هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما يؤثر سلباً على العمل، ولذلك فمن أهداف

إدارة الجودة الشاملة الرئيسية تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهام للتعامل

3- تحقيق الجودة: وذلك بتطوير المنتجات والخدمات حسب رغبة العملاء ، إن عدم الاهتمام بالجودة

يؤدي لزيادة الوقت لأداء وإنجاز المهام وزيادة أعمال المراقبة وبالتالي زيادة شكوى المستفيدين من

هذه الخدمات ، ويتفق الجميع تقريباً على أن إدارة الجودة الشاملة لم تكن دائماً ترقى إلى مستوى وعدها . حيث أن التحسينات في العمليات الإنتاجية وكذلك تزايد الكفاءة والفعالية ببساطة لم

تتحقق في كثير من الحالات . ما هو الآن أصبح واضحاً هو أن إدارة الجودة الشاملة لا يمكن أن

تقف وحدها ولذلك يجب أن يترافق تنفيذ الجودة الشاملة بدعم من تكنولوجيا المعلومات الأنظمة

المحوسبة المتطورة . هذه المفاهيم يمكن أن تساعد في إدارة أي منظمة للتصدي لضعف نتائج

تطبيق الجودة الشاملة الأوسع نطاقاً، وبالتالي تحقيق المكاسب المحتملة . في هذه الأوقات من

الضغوط المالية ، تقوم المنظمات من كل الأحجام بإعادة تقييم استثمارات في تكنولوجيا

المعلومات لتتلاءم مع خطط تحسين الأداء ومع التوقعات المرجوة من تطبيق إدارة الجودة الشاملة

(العقيلي، 2009: 31).

المطلب الثالث : أبعاد الجودة

بطبيعة الحال بالنسبة لمفهوم الجودة لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول الأبعاد أو الجوانب التي تحدد مستوى

الجودة(المحمود ، 2004 :16):

- 1- الأداء : خصائص المنتج الأساسية مثل وضوح الألوان بالنسبة للصورة؛
- 2- المظهر: خصائص المنتج الثانوية وتمثل الصفات المضافة إلى المنتج كجهاز التحكم عن بعد.
- 3- المطابقة : الإنتاج حسب المواصفات المطلوبة أو معايير الصناعة
- 4- الاعتمادية : مدى ثبات الأداء بمرور الوقت أو بمعنى آخر متوسط الوقت الذي يتعطل فيه المنتج عن العمل
- 5- الصلاحية : العمر التشغيلي المتوقع (حيث أن لكل آلة أو منتج عمر تشغيلي محدد بشكل مسبق
- 6- الخدمات المقدمة : حل المشكلات والاهتمام بالشكاوي بالإضافة إلى مدى سهولة التصحيح ويمكن قياس هذه الخدمات على أساس سرعة وكفاءة التصحيح .
- 7- الاستجابة : مدى تجاوب البائع مع العميل مثل لطف وكياسة البائع في التعامل مع العميل
- 8- الجمالية : إحساس الإنسان بالخصائص المفضلة لديه كالتشطيبات النهائية الخارجية
- 9- السمعة : الخبرة والمعلومات السابقة عن المنتج، كأن يحمل العميل فكرة أن المنتج الذي يشتريه من أفضل المنتجات في السوق- .وإن أبعاد الجودة لدى بانك 2000 تشير إلى خمسة أبعاد من وجهة نظر المستهلك .

المبحث الثالث: استراتيجية الجودة الشاملة وتطبيقاتها على إدارة مصانع الانسجة في الاردن.

المطلب الاول : الجودة الشاملة

منذ أزيد من عقد من الزمن ومع زيادة شدة المنافسة العالمية، لم تعد فكرة الجودة تستند على مطابقة المنتج لمجموعة من المعايير المحددة، لأنها تتجسد في المنتج فإن الأمر يتطلب الوصول إلى الجودة، وتحقيقها في جميع المهام والنشاطات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على العملية الإنتاجية أو بالأخص المنتج في حد ذاته، لذلك فهي تشمل جميع العمليات الداخلية والخارجية في المؤسسة، وهذا ما يسمى بالجودة الشاملة (غنيم، 2011).

فالجودة الشاملة هي ترجمة لاحتياجات وتوقعات العملاء بشأن المنتج إلى خصائص محددة تكون أساسا لتصميم المنتج وتقديمه إلى العميل بما يوافق حاجاته وتوقعاته ، وتعتبر الجودة الشاملة مدخلا إستراتيجيا لإنتاج أفضل منتج أو خدمة ممكنة وذلك من خلال الابتكار المستمر .أن الجودة الشاملة تعترف بأن التركيز لا يكون فقط علي جانب الإنتاج ولكن أيضا علي جانب الخدمات وأن هذا الأمر مساوي ل لنجاح وبالطبع فإن هذا إدراك ينشأ بسبب التحسينات في الجودة التي يمكن رؤيتها ولكن النواحي الأخرى في المنظمة لها علي الأقل دور هام تأدية . (الفضل،2004).

وتعرف الإدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارية تهدف إلى تحقيق التميز في جودة أداء المنشأة ككل من خلال الوفاء باحتياجات العملاء والعاملين وتعتبر إدارة الجودة الشاملة أسلوبًا جديدًا في أداء الأعمال وأدائها

بطريقة حديثة وفهم جديد يفوق جميع الأساليب الإدارية التقليدية ويكون التركيز علي تلبية متطلبات وتوقعات المستفيدين سواء كان هذا المستفيد داخل أو خارج المنطقة، ومن خلال معرفة متطلباتهم واحتياجاتهم ومن ثم تلبيتها والقيام بأدائها علي الوجه الصحيح والمطلوب من خلال التحسين والتطوير المستمرين لها لتصل إلي أعلى مستويات الأداء والإلتقان المنشود(كوهين ، 1997).

وعرفت الجودة الشاملة علي أنها "طريقة للتحسين المستمر للأداء في جميع مستويات العملية الإدارية، في كل المجالات الوظيفية بالمنظمة وذلك باستخدام كافة الموارد البشرية والمالية المتاحة" وعرفت علي أنها "إستراتيجية تنظيمية يصاحبها مجموعة من الوسائل تقود المنظمة لأن تقدم للمستفيد منتجات وخدمات ذات جودة عالية " وعرفت علي أنها مجموعة من المفاهيم والأدوات تعمل علي جعل جميع الموظفين يركزون علي التحسين المستمر من وجهة نظر المستفيد " وعرفت أيضاً علي أنها " فلسفة تركز انتباه العاملين علي رغبات العملاء، ومجموعة أساليب يحتاج إليها لبناء نظام وقيادة إدارية ضرورية لجعل المنظمة تعمل وفقاً لفلسفة خدمة العميل " أما مكتب الحسابات الفدرالي في واشنطن فيعرف إدارة الجودة الشاملة علي أنها فل سفة قيادية تتطلب سعياً دؤوباً للجودة وتوجهاً

نحو التحسين المستمر في كافة جوانب العملية الإدارية من إنتاج وخدمات وإجراءات واتصالات وأهم عناصر إدارة الجودة هي القيادة والتركيز علي العمل والتحسين المستمر وتمكين العاملين والإدارة وفق الحقائق برغم تعدد هذه التعاريف فإنها تشترك في إبراز أهم عناصر الجودة الشاملة (الخفاجي، 2010).

المطلب الثاني : استراتيجية الجودة الشاملة

فالجودة الشاملة هي إستراتيجية بعيدة المدى تعتمد علي التركيز علي المستفيدين من مساهمي ن وعملاء وعاملين ومجتمع وتلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم من خلال التحسين والتطوير المستمر للموارد المادية والمعنوية التي يجب تبنيتها والأخذ TQM Elements إن أهم الأسس والمبادئ بها عند محاولة تطبيق إدارة الجودة الشاملة بنجاح هي كما يلي (عبد المحسن ، 1996).

1- ثقافة المنظمة: يعتمد نجاح إدارة الجودة الشاملة بشكل أساسي علي خلق ثقافة المنظمة بحيث تتسجم القيم السائدة فيها مع بيئة إدارة الجودة الشاملة وتدعم الاستمرار في العمل وفقاً لخصائص إدارة الجودة الشاملة ، وذلك عن طريق تبني قيم ومفاهيم قائمة علي العمل التعاوني، بمشاركة جميع أفراد المنظمة، من خلال فرق عمل ممكنة لاقتراح وإجراء التغييرات المناسبة، بفرض إرضاء العميل عن طريق تقديم خدمات ومنتجات ذات جودة عالية ترقى لمستوى توقعات واحتياجات العملاء، والعمل بشكل مستمر ودؤوب علي تحسين وتطوير جودة الخدمات والمنتجات.

2- المشاركة والتمكين: مشاركة جميع العاملين في المنظمة في تحسين الخدمات والمنتجات من خلال فرق العمل، وحلقات جودة يتم تكوينها لتحديد معوقات الأداء المتميز والعمل علي إيجاد الحلول المناسبة لها وتمكين هذه الفرق من إجراء التغييرات التي تقترحها المشاركة من خلال فرق عمل تم تمكينها من إجراء التغييرات واتخاذ القرارات المناسبة حيالها مبدءاً أساسياً من مبادئ إدارة الجودة الشاملة وذلك لأن

المروسين دائماً أكثر قدرة من الإدارة العليا علي تحديد المشكلات التي تواجههم في أدائهم لأعمالهم وإيجاد الحلول المناسبة لها وذلك لممارستهم لهذه الأعمال بشكل يومي، كما أن المشاركة الفعالة تخلق مناخاً من القبول وعدم مقاومة التغيير، أما النظرة التقليدية القائمة علي أن الإدارة العليا أكثر قدرة علي تحديد المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها فهي تحد من فعالية الإدارة العليا والموظفين في أن واحد، وهي تعوق الإدارة العليا عن ممارسة دورها الرئيسي وهو الدور القيادي ورسم السياسة العامة للمنظمة (الدعسان، 2010).

3- التدريب: إدارة الجودة الشاملة تشتمل علي مجموعة مفاهيم وأساليب إدارية حديثة، كما تشتمل علي أدوات لابد من استخدامها لتمكين المنظمة من تطبيق إدارة الجودة الشاملة بنجاح، ولتتمكن العاملين من تطبيق هذه المفاهيم واستخدام أدوات الجودة بفعالية لابد من التدريب المكثف لجميع أفراد المنظمة لإكسابهم المهارات والمعارف اللازمة لتحقيق هذا الغرض، ولتمكنهم من المساهمة في تحسين جودة الخدمات والمنتجات، وتمكينهم من الأداء بشكل مميز يحد من الأخطاء والإهدار وإعادة الأعمال، أي أن تؤدي الأعمال بشكل صحيح للمرة الأولى وكل مرة.

4- التزام الإدارة العليا بالجودة: في الإدارة التقليدية تقوم الإدارة العليا في المنظمات بدور تنفيذي أكثر بكثير من قيامها بالدور القيادي انطلاقاً من فرضية أن الإدارة أكثر حرصاً علي العمل ومعرفة به وبكيفية تطويره، لذلك يكون التطوير عبارة عن قرارات من قبل الإدارة العليا، أما في بيئة إدارة الجودة الشاملة فإن الإدارة العليا تقوم بدور قيادي لتنسيق الجهود وتوحيدها لتحقيق أهداف المنظمة ويكون التطوير والتنفيذ مهمة العاملين من خلال فرق عمل انطلاقاً من فرضية أن الأفراد أكثر قدرة علي تطوير وتحسين الأعمال التي يؤدونها.

5- التركيز علي العملاء: لا توجد منظمة إلا وتعمل علي تقديم خدمات أو منتجات لعملائها، ومعيار النجاح هو مدى رضا العملاء عن تلك الخدمات والمنتجات، لذلك يمثل رضا العملاء المحور الأساسي لإدارة الجودة، فعلى المنظمة أن تسعى وبشكل مستمر ودؤوب علي تحقيق رضا العملاء في الداخل سواء كانوا موظفين أو إدارات وعملاء (Internal Customers) وهم المستفيدين من الخدمات (External Customers) الخارج والمنتجات، وذلك من خلال تقديم خدماتها ومنتجاتها بشكل متميز يتناسب مع توقعات المستفيدين عنها حتى تكسب ولاءهم وبذلك يتحقق النجاح والقدرة علي المنافسة (نادية، 1995).

6- التحسين المستمر: إدارة الجودة الشاملة ليست برنامجاً تعرف بدايته ونهايته سلفاً بل هي جهود للتحسين والتطوير بشكل مستمر ودؤوب ودون توقف، وذلك الجودة الشاملة قائمة علي مبدأ أن فرص التطوير والتحسين لا تنتهي أبداً مهما بلغت كفاءة وفعالية الأداء، كما أن مستوى الجودة ورغبات وتوقعات المستفيدين ليست ثابتة بل متغيرة، لذلك يجب تقويم الجودة والعمل علي تحسينها بشكل مستمر وفق معلومات يتم جمعها وتحليلها بشكل دوري، يتم التطوير وفق مفهوم الإدارة التقليدية إذا برزت الحاجة

لتطوير ويتم لمرة واحدة إلي أن تبرز الحاجة لهذا التطوير مرة أخرى، أما في إدارة الجودة الشاملة فهو مستمر دائماً للتقويم والبحث عن فرص التطوير (الخياط، 2010)

7- التخطيط الإستراتيجي للجودة: يبدأ تطبيق إدارة الجودة الشاملة بوضع رؤية مستقبلية محدودة وأهداف بعيدة المدى تسعى المنظمة لتحقيقها، وهذا لن يتحقق عن طريق العمل بعشوائية، كما أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب مشاركة جميع أفراد المنظمة، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة إلا أنه لا يمكن تحقيق ذلك دون وجود الخطة الإستراتيجية التي تنسق بين هذه الجهود وتوحيدها، كما أن الخطة الإستراتيجية هي أفضل أداة للتقويم المستمر من خلال معرفة ما تم إنجازه مقارنة بما ينبغي تحقيقه (عياش ، 2003 :7).

8- تحفيز العاملين: نجاح إدارة الجودة الشاملة يعتمد بشكل كبير علي مساهمة الأفراد في المنظمة لأنها حصيلة جهود هؤلاء الأفراد واقتراحاتهم وأدائهم، فلا يمكن لأي منظمة أن تطبق إدارة الجودة الشاملة وتجنبي ثمارها بمعزل عن هؤلاء الأفراد و لذل ك لكي تدفع العاملين لتقديم ما لديهم من اقتراحات وأفكار بناء والتغلب علي مقاومة التغيير لدى الأفراد وإثارة لقدرة الإبداعية لديهم لاكتشاف المشكلات قبل حدوثها وإيجاد الحلول المناسبة والفعالة لها، لا بد من إجراء التغييرات المناسبة، واتخاذ القرارات اللازمة لإعطائهم الفرصة للإبداع وابتكار طرق وأساليب عمل حديثة نابعة من تجربتهم وخبرتهم في مجالات عملهم.

9- القياس والتحليل: القرارات تتم في بيئة إدارة الجودة الشاملة وفق بيانات يتم جمعها وتحليلها بشكل دوري لتجنب الأخطاء والسيطرة علي الانحرافات في الأداء، أي إنها قرارات موضوعية لاعتمادها علي الحقائق بشكل كبير ، هذا يتطلب الانتقال من الطريقة التي كانت تخذ فيها القرارات في بيئة الإدارة التقليدية وفقاً لرغبات وأهواء الإدارة العليا وما تحمل ه من قيم ومبادئ وخبرة، إلي بيئة إدارة الجودة الشاملة التي تتخذ فيها القرارات وفق معلومات وبيانات يتم جمعها وتحليلها بشكل دوري ويتم جمع البيانات وتحليلها في بيئة إدارة ال جودة الشاملة بشكل يحد من الأخطاء والعيوب واللاموضوعية (القرشي ، 1999).

المطلب الثالث : تحقيق الجودة في مصانع الألبسة الأردنية / مصنع الجمل نموذجاً

في صناعة الملابس الجاهزة تعتبر الجودة اهم ما يبحث عنه أي مستهلك، وبالتالي تزيد المبيعات وتتحقق الأرباح لمصنع الألبسة الأردني الذي تديره، اما إذا لم تكون المنتج بالجودة المطلوبة فستعاني هذه المصانع صعوبات إقناع المستهلك بالشراء، والجودة هي مجموعة المواصفات التي يبحث عنها المستهلك والتي يجب توافرها في المنتج ليقتنع بشرائها او هي العلاقة بين أفضل مكونات واقل سعر ممكن. الا ان كلمة "أفضل مكونات" لا يقصد بها فقط المكونات المادية بل يقصد بها أيضا الاختيار المثالي للألوان مع بعضها وستايل الملابس وجمال التطريز والطباعة عليها بالإضافة الي جودة الخيوط والقماش والضبط والخياطة وغيرها من المكونات(الخشاب، 2006 :29).

ويمكن تحقيق الجودة في مصانع الملابس الأردنية وخاصة في المصانع الكبيرة والمتوسطة تعتبر إدارة الجودة من الإدارات المهمة جداً، ويقوم فريق الجودة بفحص مكونات الملابس قبل استخدامها مثل الأقمشة

والخيوط والأزرار، كما يقوم بفحص قطع الملابس إثناء كل مراحل التشغيل ، وهي قبل عملية القص تفحص الفرشة للتأكد من ان طبقات القماش مرصوفة بدقة فوق بعضها وان القماش مفرد تماما بدون شد او تراخي، وبعد عملية القص تفحص أجزاء الفرشة (الخارطة) للتأكد من ان كل القطع فيها بنفس المقاس تماما. ترقم القطع لمنع أي تداخل بين اتواب القماش. توجد أكثر من نقطة فحص اثناء مراحل التشغيل المختلفة، تفحص قطع الملابس بعد الانتهاء من تشغيلها وقبل الكي، كما ان الملابس يتم فحصها عند تسليمها للعميل او نقلها للمحلات، للتأكد من مطابقتها للمواصفات المطلوبة. وفريق الجودة في مصنع الملابس لا يقتصر دوره على اكتشاف العيوب ورفضها، بل يقوم باقتراح تقنيات التشغيل المختلفة او تنظيم عملية التشغيل نفسها بما يساعد على تقليل العيوب في المنتجات. وضمان الجودة في صناعة الملابس الجاهزة يضمن وجود ميزة تنافسية للعاملين في هذه الصناعة تسمح لهم بزيادة مبيعاتهم فالجودة تبني داخل صناعة الملابس بداية من مرحلة البحوث التسويقية والتصميم إلى أن تمتد لتحليل آراء المستهلكين وتجار التجزئة في المحلات والاسواق العالمية (جودة، 2012).

الخاتمة

وكخلاصة لكل ما سبق ذكره في هذا الفصل فالجودة هي المحور والأساس الذي تدور حوله الجودة الشاملة بتضمينها في كافة جوانب العمل وفي جميع نشاطات ووظائف وعمليات المؤسسة، بهدف تحقيق الإشباع الحدي للمستهلك والزبون، إلا أن ذلك يتطلب تنسيقاً وتوجيهاً للجهود لتحقيق هذا الهدف من خلال ما يسمى بإدارة الجودة الشاملة، كفلسفة للتسيير تقوم على عدة مبادئ وأسس ومتطلبات تسعى لتحقيق هدف المؤسسة في تلبية حاجات ورغبات الزبائن والمستهلكين والأفراد العاملين على حد سواء، وبالتالي تحقيق التميز للمؤسسة تنافسياً، وكتحفيز للمؤسسة ومساعدتها على تجسيد مبادئ هذه الفلسفة وأهدافها، ظهر ما يسمى بأنظمة إدارة الجودة الشاملة التي هي عبارة عن سلسلة للمواصفات يطلق عليها سلسلة مواصفات الإيزو الدولية.

نتائج الدراسة

- 1- أظهرت نتائج هذه الدراسة مدى اهتمام المصنعين الأردنيين لمنتجات الالبسة، وأن المديرين في هذا الحقل الصناعي الهام على وعي كبير بأهمية الجودة، من خلال سيرهم بإجراءات الرقابة النوعية على جودة منتجات الالبسة التي يصنعونها.
- 2- اثبتت الدراسة أن الغالبية العظمى للمصنعين، في حقل إنتاج الالبسة في المصانع الأردنية، اهتمامهم بجودة التغليف وجودة السلع بعد تغليفها. إن هذه النتيجة تعطي مؤشراً على اهتمام المصنعين بهذا الأمر، وأن صناعة الالبسة الأردنية لهذه المنتجات تسير إلى الأمام.
- 3- اثبتت الدراسة أن هنالك مواصفات جودة عالمية، لجميع المواد الأولية التي تستخدمها غالبية مصانع عينة الدراسة، لمنتجات الالبسة الجاهزة، كما أن هنالك مواصفات جودة عالمية لمعظم المواد الأولية التي تستخدمها البقية الباقية من مفردات هذا قطاع صناعة الالبسة الأردنية

4- . اظهرت الدراسة، بأن مواصفات الجودة العالمية هي أفضل من المواصفات الأردنية، وذلك بنسبة مئوية مطلقة بلغت (100 %) وجاءت نتيجة الدراسة واضحة ومعلنة وهي أن نسبة الصناعيين الذين يلتزمون بمواصفات الجودة العالمية قد بلغت (66 %) وهي نسبة جيدة وتعطي مؤشراً جيداً على سير قطاع الالبسة الأردنية.

5- اثبتت الدراسة بأن هنالك مؤشرات باتجاه التطور والتقدم والقدرة على المنافسة في الأسواق المحلية والإقليمية، ولربما العالمية مستقبلاً. إن هذه النتائج تفرض على دائرة المقاييس والمواصفات الأردنية رفع مستوى المواصفات وتوفيرها لجميع الصناعيين بشكل متكامل، وإجبار الصناعيين على الالتزام بها للنهوض بمستوى الصناعات الأردنية.

6- اثبتت الدراسة ان تطبيق وممارسة عناصر إدارة الجودة الشاملة يتم بدرجة عالية لكل من التزام الإدارة بالجودة، ومشاركة العملاء، وبدرجة متوسطة بالنسبة لتطبيق بقية العناصر. وهذا يعني أن مستوى التطبيق في جميع هذه المصانع يتم في عدد العناصر بصورة متوسطة أو أكثر، إلا أن هناك تبايناً المطبقة، حيث ان بعض المصانع تركز على بعض العناصر وتهمل عناصر أخرى.

التوصيات

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإن الباحثة تقدم التوصيات التالية:

- 1- توصي الدراسة بأن مؤسسات تصنيع منتجات الالبسة الاردنية تتطور بشكل ملحوظ وتراعي قواعد الجودة ، وذلك من خلال ممارستها الإدارية خلال مراحل التصنيع، إلا أن هذا يفرض على دائرة المواصفات والمقاييس الأردنية بحثهم على ضرورة الالتزام بتلك القواعد للنهوض بهذه الصناعة إلى أرفع المستويات.
- 2- توصي الدراسة الى ضرورة قيام دائرة المواصفات والمقاييس الأردنية باستقصاء احتياجات مصانع الالبسة الاردنية والمتعلقة بتأمين المواصفات المحلية والعالمية، بحيث تستطيع هذه الصناعات إبراز دورها ومكانتها في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية .
- 3- توصي الدراسة الى ضرورة قيام دائرة المواصفات والمقاييس الأردنية بتشكيل لجان فنية مكونة من أصحاب الاهتمام بدراسات إدارة الجودة الشاملة، ومن فنيين متخصصين بصناعات الالبسة الجاهزة، وإداريين من جهاز دائرة المواصفات والمقاييس نفسها، ومن خبراء الجمعية العلمية الملكية الأردنية، .
- 4- توصي الدراسة بتنظيم دورات تدريبية على إدارة الجودة الشاملة للعاملين في مصانع الالبسة الاردنية ، بحيث تضم جميع مديري الإدارات في قمة الهرم التنظيمي لتلك المصانع، بحيث يجري تدريبهم بشكل رفيع المستوى.

5- ضرورة قيام الجامعات الأردنية، الحكومية والخاصة، وكذلك كليات المجتمع بتطعيم مناهجها بمختلف المواد المتعلقة بالجودة والرقابة النوعية. ويجب التركيز على كليات العلوم الإدارية، وكليات الصيدلة، وكليات الهندسة، وكليات الزراعة وغيرها من الكليات الأخرى، وذلك من أجل تهيئة الجو العام الذي

يتطلب تنمية وتطوير الوعي النوعي، أو الوعي بالجودة، في جميع أرجاء الأردن. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

6- توصي الدراسة بترسيخ القناعة لدى الإدارة العليا والعاملين في كافة المستويات التنظيمية بأهمية إدارة الجودة الشاملة، والفوائد الناجمة عن تطبيقها، ودون اقتناع الإدارة بأهمية إدارة الجودة الشاملة فإن أي جهد يبذل وفي أي مستوى كان لن يكتب له النجاح، كذلك لا بد من ترجمة الاقتناع إلى ممارسات فعلية ملموسة، وتوفير الموارد المادية والبشرية والتسهيلات الكافية

7- توصي الدراسة بالعمل على توفير الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة، وتوفير البرامج التدريبية والتعليمية الخاصة بإدارة الجودة الشاملة لكافة مديري تطوير البرامج والمعنيين بالجودة، وذلك لإكسابهم معرفة ومهارات إدارية لا تقل أهمية عن المهارات الفنية (كالتحليل، والتصميم، والبرمجة)، بالإضافة إلى تدعيم إدارة التدريب وتغيير النظرة للتدريب واعتباره استراتيجية من أساسية وداعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة، بدلا اعتباره تكلفة إضافية

8- توصي الدراسة الى ضرورة قيام الشركات بتطبيق جميع عناصر إدارة الجودة الشاملة بشكل تدريجي، وأن تتسم عملية التطبيق بالشمولية، وليس التركيز على بعض العناصر والعناصر الأخرى.

9- توصي الدراسة بالعمل على غرس ثقافة تنظيمية تتناسب ومتطلبات هذا المدخل (كثقافة الجودة) القائمة على القيم والمفاهيم الإدارية كتحقيق رغبات العملاء، والعمل الجماعي، وبث روح التعاون، ومشاركة العاملين وتفويض الصلاحيات لهم، وغيرها من المبادئ والقيم التي تساعد في إيجاد القاعدة الملائمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة

المراجع

اولا: المراجع العربية

- اتكنسون ، فيليب (1996). إدارة الجودة الشاملة : الجزء الأول التغيير الثقافي والأساسي الصحيح لأدارة الجودة الشاملة الناجحة ، تعريب عبد الفتاح السيد السقماني ، م جودة، محفوظ احمد، 2012 ،إدارة الجودة الشاملة ط6 ،الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.
- بدح، أحمد محمد (2003). أنموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- توفيق، عبدالرحمن (2005). الجودة الشاملة ، الدليل المتبادل للمفاهيم والادوات، مركز الخيرات المهنية للإدارة ، القاهرة ،مصر .
- الخالدي، نشوى (2006). الألبسة تتصدر قائمة الصادرات الوطنية والولايات المتحدة اكبر المستوردين - صحيفة الرأي الاردنية، 18، تشرين اول ، الاردن.
- الخشاب، شاكر، 2006 ،إدارة الجودة الشاملة في البنوك التجارية الأردنية: دراسة مقارنة البنك العربي وبنك الإسكان للتجارة والتمويل، مجلة الأداء ،سلطنة عمان
- الخفاجي، نعمه عباس (2010). نظرية المنظمة: مدخل العمليات، الأردن، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- الخياط، زهراء صالح، 2010 ،دور التحرر المالي في تعزيز الإبداع المالي: دراسة تحليلية نظرية، مجلة بحوث مستقبلية،كلية الحدياء الجامعة، العراق.
- الدراركة ، مامون سليمان (2008). ادارة الجودة الشاملة ، وخدمة العملاء ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن .
- الدعسان، عبد الله احمد (2010). إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحسين الأداء المالي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف التجارية الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الزيادات ، محمد عواد (2007). ادارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن .
- السعودي، موسى أحمد، 2008م، أثر تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الأردن، مجلة إدارة الأعمال، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- سوسن شاكر مجيد(2007). محمد عواد الزيادات، إدارة الجودة الشاملة :تطبيقات في الصناعة والتعليم، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،
- سيد ، محمد جاد الرب (1997). إدارة المنظمات الصحية والطبية، منهج متكامل في إطار المفاهيم الإدارية الحديثة، دار النهضة العربية، القاهرة،مصر .

سيد محمد جاد الرب (2008). الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الصحية، مطبعة العشري، بدون مكان نشر، مصر.

الصخري، هيام محسن عوض، 2007، درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

طاهري حسين (2004). الخطأ الطبي والخطأ العلاجي في المستشفيات العامة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

عبد المحسن ، توفيق محمد (1996). تخطيط ومراقبة جودة المنتجات : مدخل الإدارة الجودة الشاملة القاهرة : دار النهضة العربية ، مصر

عبد المحسن، توفيق محمد، 2002، مراقبة الجودة ايزو 9000، الزقازيق: جامعة الزقازيق، مصر.

العبيدي، بشار محمد خليل، (2010) الإبداع المنظمي وأثره في تحسين جودة المنتج: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، الوزيرية، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

العتيبي، نواف محمد، 2006، أنموذج مقترح لإدارة الجودة الشاملة في جامعة الكويت في ضوء تصورات القيادات وأعضاء هيئة التدريس فيها لإمكانية تطبيقها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

العقيلي، عمر وصفي (2009). مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة وجهة نظر، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

عياش قويدر (2003). الجودة الشاملة أداة تحسين القدرة التنافسية للمؤسسة، المؤتمر العلمي الدولي الأول، آلية الاقتصاد، جامعة الجزائر، الجزائر.

غاوي ، سمير (2013). صناعة الألبسة في الأردن تعزز مكانتها ، صحيفة الرأي، 24، اذار ، الاردن.

غنيم، احمد محمد، 2011، إدارة الجودة الشاملة، جمهورية مصر العربية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

الفضل، مؤيد عبد المحسن، 2004، إدارة الجودة الشاملة من المستهلك إلى المستهلك، الأردن، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

القرشي ، حسين بن ردة (1999). إسرار النجاح في تحقيق الجودة الإدارية الشاملة (حدة : دار حافظ للنشر والتوزيع ، السعودية.

قطان ، هشام (2001). الجيود السداسي وسيلة لتحسين الحودة وتقليل التكلفة ، الجمعية الاردنية للجودة ، العدد 7 ، الاردن.

كوهين، ستيفين، 1997، إدارة الجودة الشاملة في الحكومة: دليل عملي لواقع حقيقي، المملكة العربية السعودية،

الرياض، معهد الإدارة العامة.

محفوظ ، احمد جودة (2005). ادارة الجودة الشاملة، مفاهيم وتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع
عمان ، الاردن.

المحمود ، سرين محمد عبد الله (2004). العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة ومجالات إدارة الموارد البشرية وأثرها
على الأداء، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة أعمال، جامعة اليرموك، الأردن.

نادية حمدي صالح (1995). إدارة الجودة الشاملة في شركات القطاع العام، معهد إصدارات مجلة النهضة
الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مصر.

ثانيا : المراجع الاجنبية

Purnendu، mandal، Andra، Howell & Amtika. Sohal (1998)، A systemic approach to quality improvement: the interaction between the technical، human and quality systems، Journal of Total Quality Management، (9)، 1، 79-100 Australia.

Carey، Timothy Robert. 1998. Total Quality Management in Higher Education: Why it Works; Why it Does Not، Unpublished ED.D. Dissertation، Rutgers The State University of New Jersey، USA

William، L. M. and Harriet، M. 1983. Quality Circles Changing Images of People at Work، Wesley Publishing Company، Inc.، London.

Garvin، D. A. 1987. Competing on the Eight Dimensions of Quality، Harvard Review، (November - December

Ishikawa، K. 1968. Education and Training of Quality Control in Japanese Industry، Tokyo - Japan، 423-426

RESEARCH TITLE

A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS OF VACCINATION SKEPTICISM IN AMERICAN NEWSPAPERS

Prof. Dr. Salih Mahdi Al Mamoori¹

Hussein Hamid Kareem²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon, University, Iraq,

Email: salih_mehdi71@yahoo.com

² University of Babylon. Iraq.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3125>

Published at 01/01/2022

Accepted at 23/12/2021

Abstract

This research is based on a critical discourse analysis of vaccination skepticism in American newspapers. The aim of this study is to see how verbal and ideological manipulation affects media coverage. Furthermore, this research aims to demonstrate how newspapers cope with skepticism behaviors and how they are reported through the use of numerous language strategies. The study's concern is that American newspapers use language strategies to promote their reports on vaccination skepticism. It is concluded that the number of the strategies used in the reports has a very important role in persuading people to reject vaccinations.

Key Words: CDA, vaccination, skepticism, newspapers, power, Covid.19, and ideology.

1. Introduction

It is clear that many organizations engage in a variety of skeptical episodes. In reality, the underlying principle behind acts that can be classified as persuasion is to create doubt in people's thoughts while also controlling their brains. As a result, these reports are constantly a source of anxiety for professionals who rely on them for more information. The key goal is to figure out how media reporting are used to reveal existing skepticism. The newspapers are meant to be constructive, but how unbiased they will be is debatable. As a result, certain newspapers, particularly those in the United States, use linguistic words to indicate vaccine skepticism. So, biased terms and policies can be found and such a thing is considered as the problem of the study. It aims to identify how the vaccination skepticism is tackled in the American newspapers.

2. Critical discourse analysis

Critical discourse analysis (CDA) as a theory and approach for investigating the relationship between language and power and ideology. Ideology is expressed at all levels of speech in this case, whether in terms of meaning or form. As a result, CDA encompasses a wide range of topics, including genres, context, and discursive practices, as well as societal structures at a higher level. As a result, discourse is a type of social practice (Batstone, 1995).

CDA was created with the goal of deciphering political conversation in mind. The study of how discourse reflects and perpetuates power systems in society is of particular interest to critical discourse analysts (Altschull, 1984).

Discourse is a social practice that entails a dialectical interaction between discursive acts and the settings, institutions, and social structures in which they are enacted. Discourse and social practices have a two-way relationship, according to linguists, because discourses are social practices, and social practices produce and build discourses. Furthermore, experts say that people create discourse purposefully to suit their position and the impression they want to have on the recipients, as well as the relationship between producers and recipients (Bell, 1991).

When CDA is used to highlight the traces of cultural and ideological meaning in spoken and written texts, it can be employed as an objective analytical tool. The CDA provides a broad framework for social research that is focused on solving problems. In linguistics and other disciplines such as anthropology, philosophy, and psychology, the

term "discourse" is recognized as an umbrella term that includes a broad range of topics. Many research in linguistics suggest that the sentence level cannot be considered the final frontier in language. Discourse is a term that refers to a topic that goes beyond the level of a single statement(Batstone, 1995).

One of CDA's main goals is to use text analysis to discover the roots of dominance and inequality in a society. As a result, van Dijk is concerned with the ways in which discursive methods are used to establish or sustain bias or inequality in a given culture. Van Dijk is primarily interested in mental processes. In terms of analysis, van Dijk gives multiple levels in his method as instruments for illuminating his concepts of "Us" and "Them." (Altschull, 1984).

As a result, Critical Discourse Analysis (CDA) is a technique for identifying missing links, theories, and methodologies that can be used to determine the text's objectives and principles. CDA's development was a foreseen outcome of the CDA Group's efforts(Fairclough, 1989). Fairclough, Van Dijk, Wodak, and others formed the CDA Group in the 1980s to aid CL's transition to CDA. It's critical to demonstrate how CDA differs from DA in that it's transdisciplinary and problem-focused. Because social relations are complicated and require a multi-methodical approach, it focuses on social relations rather than linguistic units analysis(Eagleton, 1994).

2.1. Power

The ability to sway others is known as power. It differs from authority in that authority is based on persuasion, whereas power is based on societal influences (Gumperz, 1982). Also, power refers to a scenario in which a person wields authority over others, which might include persuading others to act in ways that are counter to their best interests. The language – power relationship is studied because power is a non-static distinctive aspect of an encounter(Bell, 1991).

However, it is recognized that power is not just a personal issue, but also exists in larger communities. Power manifests itself in a variety of ways, including social, economic, military, and other factors. As a result, power is described as the ability to extort acquiescence or deference from others in order to achieve one's desired goals(Batstone, 1995).

Language is powerful because of those who use it, therefore it cannot be regarded a

goal in and of itself; rather, it aids in the transformation of power and conformance to virtue or responsibility. Language and power have a definite relationship, which is represented in a variety of ways (Dahl, 1957).

2.2. Ideology

One of Karl Marx's followers, Louis Althusser, used the term "ideology" in 1969 to describe how people act in relation to their interests. It's used to influence individuals to act in a certain way, such as when the impoverished go out of their way to help the wealthy (Bell, 1991). The rich-poor divide is unalterable. Ideology, on the other hand, is a set of social functions rather than a set of beliefs (Mills, 1997). Ideology can be found not just in discourse and interaction, but also in semiotics, which encompasses messages, films, and photos, among other things. Ideology can be thought of as a boundary between discursive action and cognition (Altschull, 1984).

Furthermore, ideologies differ from attitudes in that attitudes are held by a certain set of people. When it comes to immigration, for example, people have a wide range of opinions on whether it is good or bad, or whether it should be allowed or rejected (Batstone, 1995).

In fact, the term ideology is still vague at the consciousness level. CDA views ideology as a critical component in dealing with power dynamics, which is why one of the organization's goals is to clarify discourses by deciphering the fundamental speech ideologies in order to illuminate people's actions. As a result, ideology has a broad definition and relates to a diverse range of natural and logical views (Crystal, 2008).

3. Vaccination

Vaccination is another method for generating active immunity. Antigens in vaccines stimulate the immune system, resulting in an immunological response that is typically identical to that of a natural infection. Vaccination, on the other hand, protects the receiver from the disease and its potential sequelae. The immunological response to vaccination can be influenced by a variety of circumstances (Silverstein, 2009).

The existence of maternal antibodies, the kind and dose of antigen, the mode of delivery, and the presence of an adjuvant are all factors to consider (e.g., aluminum-containing material added to improve immunogenicity of the vaccine). The immunological response may be influenced by host factors such as age, nutrition, genetics, and concurrent disease. The more closely a vaccine resembles the disease-

causing version of the bacterium, the better the vaccination's immune response (Liesegang, 2009).

4. Skepticism

It is an attitude toward a specific object with the purpose of making doubts. It is also the belief that true knowledge or knowledge in a specific field is inherently ambiguous. Skeptics are known for their method of suspended judgment, systematic doubt, or criticism (Smith, 2000).

5. Newspaper

Newspapers also keep one up to date on what's going on in the community. When one reads newspapers, he or she can learn and know a lot of things, not only about what has happened in the past, but also about what is likely to happen (Stubbs, 1983). As a result, it has been observed that newspapers are easier to learn from than news because they are available everywhere and at any time (Burns, 2002). Newspapers, in fact, provided a wide range of news, including weather forecasts, various reports from other locations, business information, and so on (Elkartea, 2010). Reading a newspaper serves as both a source of knowledge and a source of entertainment. As a result, newspapers could be seen of as more up to date, easily accessible, and a beneficial tool in the research process (Batstone, 1995).

The language of newspapers was substantially influenced by technological advancements in the twentieth century, as they began to compete with newspapers as the only and most acceptable source of information from all over the world. The introduction of radio, television, satellite, and the Internet all helped to modify the language and tradition of news presentation in newspapers. The most latest form of linguistic terms can be found in today's newspaper. Some publications make an effort to develop a refined style for certain purposes (Burns, 2002).

The term 'newspaper' implies that the content of a newspaper is primarily comprised of news and editorial commentary on the news. A newspaper, on the other hand, contains a variety of materials such as images, ads, news analysis, games, and so on. Despite the fact that newspapers cover a wide range of topics, some are specialized to specific topics other than news. Some, for example, are primarily interested in celebrities, television personalities, or even the activities of a certain group or family, such as the royal family (Craig, 2004).

News is a highly important element of a newspaper because it is the most requested page by readers in every day newspapers. He asserts that news must have values, and that news must be ordered. The value of news is easily influenced by the type of language used by the writer, because the content of the news will vary as a result of the change in language. It is demonstrated that news has particular values, and these values are what define the news's quality. Several things influence this, including prominence, effect, conflict, tone, and so on. These elements are crucial in shaping how readers comprehend and interpret the text or story. They help to shape the ideology that is expressed in the text (Crystal, 2008).

The role of the newspaper is to unearth new information about topics that readers are passionate about. Newspapers also serve a variety of purposes, including expressing ideas, making remarks, stating facts, and more. Introducing noteworthy news, on the other hand, is the criterion by which people assess the news' worth. In most newspapers, subjectivity plays a major role (Craig, 2004).

6. Methodology

This section deals with the basic steps that will be followed in order to analyze the data selected.

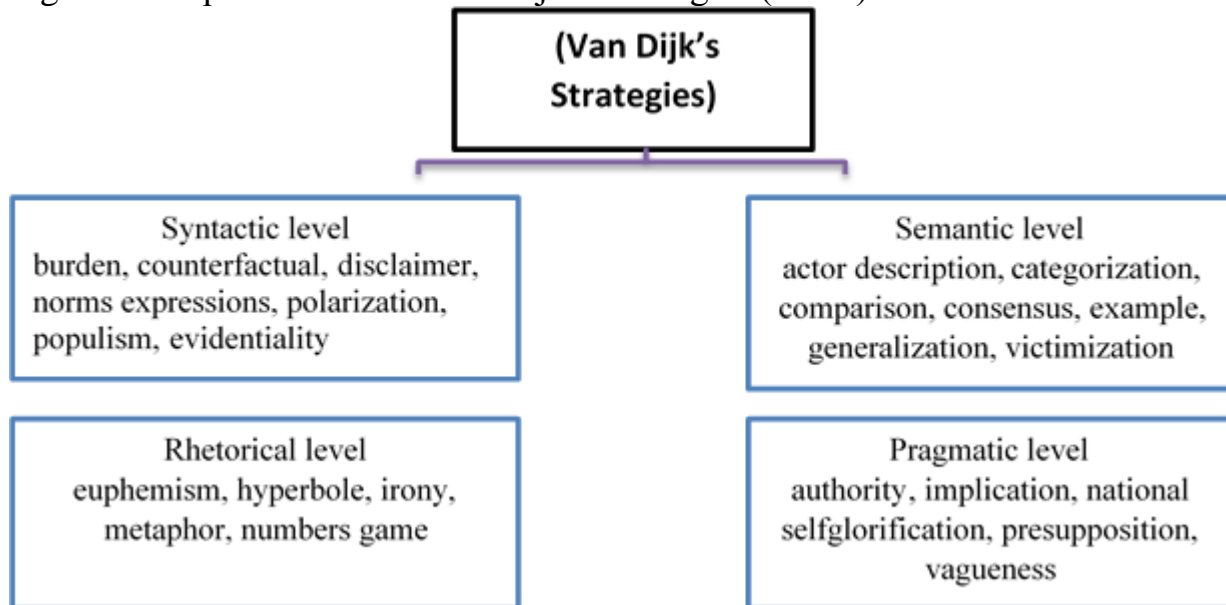
6.1 Data collection

The data is collected from two newspapers. They are Washington Post (<https://www.washingtonpost.com/>) and New York Times (<https://www.nytimes.com/>) newspapers. The data collected are two reports taken from each of these two newspapers from 2000 to 2001 online.

6.2 Model adapted

The model of this study is Van Dijk's 'Discourse and Manipulation' (2006). This approach is adapted to aid in the analysis of newspaper reports by separating them into two groups: the positive in-group and the negative out-group. Those who protect themselves against vaccination by relying on a certain ideological perspective or conviction constitute the positive in-group. Those who advertise using vaccination represent a negative out-group. Van Dijk employed a number of strategies in his model, and they will be investigated by analyzing the newspaper reports to see how they are applied for a certain ideological point of view. The strategies are represented in the following figure:

Fig.1 An adapted model of Van Dijk's Strategies (2006)



6.3 Data analysis

This section is devoted to the analysis of the data. It is divided into two sections. They are related to the newspapers from which data is collected.

6.3.1. Washington Post Reports

Two reports are chosen from this newspaper to be analyzed. They are below:

Report One

“Anti-vaccination leaders fuel black mistrust of medical establishment as covid-19 kills people of color”

By Peter Jamison, July 17, 2020

From the beginning of the newspaper report, the reporter uses a number of strategies in order to express the ideology of questioning the validity of vaccines, and one of these strategies is implication “The memory of the horrific Tuskegee syphilis study makes some African Americans suspicious of a coronavirus vaccine”, where the writer indicates that the vaccines used against Corona are targeting African people and this thing leads to their killing. The use of such a strategy is the basis for questioning the validity of vaccines to a large degree on the mind of the recipient and convincing him not to use the vaccine.

Another strategy used by the reporter is the strategy of the normal description of the events, where the writer explains that one of the important characters resisted taking

the vaccine “Beasley, who had previously expressed his resistance toward getting vaccinated”, and this person refuses to use the vaccine. Such a thing affects people decision and persuade them to reject using the vaccination.

Another strategy the reporter uses is the consensus strategy, where he makes it clear that Beasley represents all other people who have doubts about the validity of the vaccine “that other players share his doubts”. This thing shows the extent to which people do not believe in the effectiveness of the vaccine, and therefore it negatively affects the numbers that can be vaccinated for the purpose of gaining immunity against the Corona epidemic. The lack of vaccination for a group of people certainly leads to the issuance of some doubts about the validity of such vaccines.

The reporter uses another strategy, which is the strategy of irony, where it is put that Beasley will practice his life in general and naturally and without fear of the existence of any epidemic abroad, as he also questions the existence of the epidemic, and thus this thing shows how much people underestimate the epidemic and the extent of their lack of faith in the vaccine. Such behavior leads to an increase in the incidence of the epidemic and its widespread spread.

Another strategy is the burden strategy, where the reporter explains that Beasley does not care about his life and is not likely to have the virus. For this reason, he will go out to enjoy his life normally and advise people who feel afraid of him to stay away or go get the vaccine “If you are scared of me then steer clear, or get vaccinated”. Such thoughts lead to sowing doubt in the hearts of others, which will make them stay away from taking vaccinations.

The presupposition strategy is one of the other strategies the reporter uses in the newspaper’s report by which he can make it clear that people like Beasley will live their lives normally, and they may die from the epidemic, but they must have their own life. These terms greatly affect the mind of the recipient, especially as they are reports published in well-known and famous newspapers, and thus negatively affect the numbers that will receive the vaccine.

Report Two

“Vaccine opponents outline online campaigns to sow distrust in coronavirus vaccine”

By Elizabeth Dwoskin, December 23, 2020

One of the strategies used in this newspaper report is the consensus strategy, which explains the agreement between a group of people using demonstrations in order to denounce the use of the vaccine “opportunity to sow distrust in vaccination and laid out planned online campaigns to do so, according to a report from an organization opposing misinformation online.

“Where he explains that they have no confidence in this vaccine and therefore they categorically refuse in order to preserve their health. As this group considers the vaccine to be harmful, therefore, it should be avoided and not consent to taking the vaccine.

Another strategy used by the reporter in the strategy of authority, where he explains that there is a group of leaders that will make an agreement between them in order to cast doubts about the existing vaccines “which the leaders, many of whom have huge social media followings, discussed strategies to encourage skepticism and fear of vaccines in the months ahead.”. And that these doubts will lead to a natural move away from taking the vaccine. This thing will be done through the media, which is a kind of authority and that people are greatly affected by it.

There is another strategy used by the reporter, which is the example strategy, where the reporter explains that there are some people who suffer from some side effects from the vaccine, and this aspect is used in order to question the validity of the vaccine “people experienced side effects from the vaccine and using those examples to argue dangerous side effects will be widespread”. The dissemination of such information negatively affects people greatly as it makes people think about the negative aspects of the vaccine. That's something that makes people throw accusations at the vaccine.

The reporter uses another strategy and the evidentiality strategy, through which he explains that the Facebook authority and administration has banned any ads that lead to promoting against taking the vaccine “We’ve banned ads that discourage people from

getting vaccines and reduced the number of people”. This shows indirectly and through the implication strategy that there are ads on Facebook that were aimed at urging people to stay away from taking the vaccine. Such advertisements have a great role on the mind of the recipient, as they work to question the validity of vaccines issued from global origins.

In addition, there is the strategy of hyperbole, where the reporter explains that there are a group of people who violate the general rules in order to spread skepticism among the people. The aim of those people is to prevent others from using the vaccine recommended by the World Health Organization “We continue to remove accounts and content that violate our policies and are the only company to work with over 80 fact-checking organizations around the world”. Those people believe that the vaccine is dangerous and leads to serious consequences. Therefore, they break the general rules in order to achieve their intended goal.

The reporter uses another strategy, which is the normal description of the events, as he explains that Facebook's policy has banned some public accounts that were plotting against vaccines. Through this strategy, it is revealed that there is a group of people, numbering 100,000, who are carrying out another campaign, which is the campaign to prevent the vaccination “Facebook removed two major groups opposing vaccination, including the 100,000-plus-member Stop Mandatory Vaccination”. Using such a number enhances the reader's confidence that there are some doubts about vaccines, which affects the reader's thinking and thus makes him stay away from the vaccine.

6.3.2. New York Times Reports

Two reports are also chosen from this newspaper as the data to be analyzed according the adapted model. They are below:

Report One

“Antivaccination Activists Are Growing Force at Virus Protests”

By [Nicholas Bogel-Burroughs](#), May 2, 2020

One of the strategies used by the reporter is the strategy of counterfactual to make it clear in this newspaper report that there are riots and demonstrations carried out by people in various cities in order to pressure the authorities to open the complete closure that was the result of the spread of the Corona virus “The protest on Friday in

Sacramento urging California's governor to reopen the state resembled the rallies that have appeared elsewhere in the country". In fact, this shows that people do not believe, in their ideological perspective, in the existence of a virus, just as they do not believe in the health measures recommended by the World Health Organization, which is social distancing between civilians. This indicates that they do not believe in the validity of the vaccine as well. This is one of the steps to put pressure on city officials to reopen public streets and cities to lead a normal life.

In addition, the reporter uses another strategy, which is the strategy of hyperbole through the use of some terms in some newspaper reports to indicate the extent to which some people are extremist in their own ideas "They were some of the loudest antivaccination activists in the country". Where the reporter explains that those people carry a certain ideology that believe that the virus does not exist and that the vaccine is incorrect, as they believe that this vaccine may harm one way or another human health. The use of the superlative form is evidence that those people carry within them special ideas that push them to avoid the vaccine.

The example strategy is one of the strategies used in this newspaper report in order to convey the idea of rejecting the vaccine. The reporter explains that there are some institutions that reject the vaccine by spreading ideas that may affect the ideology of the individual. One of the ways it affects people is by using protests "The people behind the rally are founders of a group, the Freedom Angels Foundation, which is best known in California for its opposition to state efforts to mandate vaccinations". The reporter explains that the protests are one of the ways in which people express their own ideologies in rejecting the use of the vaccine. Going out in protests is evidence of the division of the group or peoples into two parts. The first division is the in- group, where they are seen as innocent, and these are the people who carry out the protests. The other division is the external group represented by the companies that produce vaccines, which people consider a source of harm and a source of danger.

The presupposition strategy is included within the other strategies used in this report. The reporter explains that those protests have spread in a large number of the United

States of America, where all people agree to refuse the vaccine. And that this agreement has been made among the people has been widely welcomed. The way of mentioning names of people and places has a great significance and impact on the recipient's mind, as the idea of refusing the vaccine is planted in the recipient's mind definitively "Activists known for their opposition to vaccines have also been involved in protests in New York, Colorado and Texas, where they have found a welcome audience for their arguments for personal freedom and their suspicion of government.". The use of linguistic words has a great impact on human behavior, as it produces a certain ideology and special ideas that oppose or reject the idea of using the vaccine and question it.

Report Two

"Drug Pitched to Trump for Covid-19 Comes From a Deadly Plant"

By Heather Murphy, Aug. 20, 2020

The reporter uses the strategy of the norm description of the events, in which he makes it clear that the source of the treatment or the vaccine is from a poisoned plant "A plant extract trumpeted this week as a "cure" for Covid-19 by the leader of a pillow company is untested and potentially dangerous, scientists say". The use of such strategies in the reports may give an indication of the perspective of the newspaper itself. It may be that the newspaper itself does not encourage the vaccine, and therefore the use of the term "deadly plant" badly affects the truth of the vaccine.

The implication strategy is another strategy used by the reporter in which he implies that the source of the vaccine has not been properly tested "No studies have shown that oleandrin is safe or effective as a coronavirus treatment". And that these linguistic terms used in this report give the opposite meaning. The lack of previous tests may generate fatal results. Such thoughts may be inferred by the reader indirectly and thus force him to stay away from taking the vaccine.

Another strategy used by the reporter in the report is the strategy of evidentiality, where the reporter explains that there is a group of American forces or soldiers who have studied some treatments in order to reach positive results. But through the study,

there are some plants whose results may be questionable, and among these plants that may be used in treatment is the plant that is used to treat corona “The U.S. Army Medical Research Institute of Infectious Diseases conducted a lab test in May to determine if oleandrin could stop coronavirus infection in cells. The results were “inconclusive.”. Such linguistic uses and mentioning some of the names of plants with their reinforcement in some studies may negatively and significantly affect the failure to increase the numbers towards the vaccine.

Another strategy used by the writer is the victimization strategy, where the author explains that most of the plants that are used in treatments are used on animals in the beginning. This is an inhumane behavior and therefore animal welfare associations may oppose the use of such treatments or tests on animals. Where some studies emphasize kindness and non-use of what harms animals, considering that they are creatures that have rights and must be respected and placed in special reserves. And that this bit of testing may affect the health of the vaccine and thus affect the individual's decision to use the vaccine.

The vagueness strategy, together with consensus, is also one of the strategies used, as the reporter points out the absence of some previous studies on these plants and the validity of using this treatment in preventing the increase of cases of corona infection. The absence of previous studies is not a good indicator of the validity of this plant in its use “No known study examining the safety of oleandrin as a treatment for coronavirus or anything else has ever been conducted in such a large group.”. As a treatment, publishing such vocabulary in international newspapers has a clear negative impact on the individual’s decision, as it leads to questioning the validity of the vaccine, given the absence of previous results or studies on this subject, and therefore the results will be negative in the sense of increased Corona cases and a decrease in the numbers coming to the vaccine.

7. Results

Washington Post Report One	Washington Post Report Two	New York Report one	New York Report Two
1. implication	1. consensus	1. counterfactual	1. norm description
2. normal description	2. authority	2. hyperbole	2. implication
3. consensus	3. example	3. example	3. evidentiality
4. irony	4. evidentiality	4. presupposition	4. victimization
5. burden	5. hyperbole		5. vagueness
6. presupposition	6. normal description		
	7. number game		

Fig.2. Analysis results.

From this figure, one can conclude that some newspapers have more influence than others. This depends on the number of the strategies that are used the reports. Such a fact can be seen when examining the difference between the Washington Post and the New York Times newspapers. In can be seen that the Washington Post uses more strategies in its reports. In the first report, there are six strategies used to imply that there are certain doubts about Covid.19. The second report uses seven strategies to give a certain message that people have doubts about the vaccine. In the first report of the New York Times, there are four strategies used. The number is not too many in comparison with those of the Washington Post reports. The second report uses five strategies to imply the skepticism about the vaccine. So, it can be said that the number of the strategies used in each report gives more powerful evidence about vaccine skepticism, which is reflected in newspaper reports as powerful institutions.

8. Conclusion

When looking at the analysis of American newspapers, it is clear that these newspapers use exaggeration and language manipulation to describe the topic under consideration. When the Washington Post and the New York Times are mentioned, this is evident. News and news reports for the Washington Post rely on a variety of tactics that are mentioned only in throughout the reports. Knowing these Van Dijk-illustrated strategies might help one choose descriptive words and phrases. The New York Times, for example, use a variety of strategies to focus on a specific ideology, as well as organizations with great persuasion and manipulative power to deliver a particular message. When comparing these two newspapers, one can see that the way the reports

are released is identical, relying on the same techniques, which, if anything, indicates the depth of US policy in dealing with skepticism issues in different ways. Both newspapers employ the same methods when it comes to the strategies they employ. As though the desired audience is one, most of these methods are reciprocal between the two newspapers. Still, the effect of Washington Post is more powerful than that of the New York Times.

References

- Altschull, J.(1984). *Agents of power*. New York and London. Longman.
- Batstone, R. (1995). *Grammar in discourse: Attitude and deniability*. In G. Cook and B.
- Bell, A. (1991). *The Language of news media*. London. Blackwell Publishers Ltd.
- Burns,L. (2002). *Understanding journalism*. London. Sage.
- Craig, G. (2004). *The Media, politics and public life*. Australia: Allen and Unwin.
- Crystal, D. (2008). *A dictionary of linguistics and phonetics*. Oxford: Blackwell.
- Dahl, R. (1957)."*The concept of power*". *behavioural science*. 2.3: 201-2014.
- Eagleton, T. (1994). *Ideology*. London: Longman.
- Elkartea, G. (2010). *The Press and the media*. Spain. Gipuzkoa.
- Liesegang, TJ .(2009). "Varicella zoster virus vaccines: effective, but concerns linger". *Canadian Journal of Ophthalmology*. **44** (4): 379–84. [doi:10.3129/i09-126](https://doi.org/10.3129/i09-126). [PMID 19606157](https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19606157/).
- Fairclough, N. (1989). *Language and power*. London: Longman.
- Gumperz, J. (1982). *Discourse strategies*. London: Cambridge University Press.
- Mills , S.(1997). *Discourse* .London: Routledge .
- Silverstein, A. (2009). *A History of Immunology* (2nd ed.). Academic Press. p. 293. [ISBN 9780080919461](https://www.amazon.com/dp/9780080919461).
- Smith, P. (2000). *A Concise Encyclopedia of the Bahá'í Faith*. Oxford, UK: Oneworld Publications.
- Stubbs, M. (1983). *Discourse analysis*. Oxford: Blackwell.
- Van Dijk (2006c). "*Discourse and manipulation*". In *Discourse and Society*. Vol.17, No.2: 359-83. London: Sage. <https://pdfs.semanticscholar.org>. [Accessed in 6 May,2017].

RESEARCH TITLE

A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS OF LANGUAGE OF TERROR IN AMERICAN AND ARABIC NEWSPAPERS

Asst. Prof. Hussein Hameed Ma'yuuf (Ph.D.)¹ Hussein Hamid Kareem²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon University, Iraq,

Email: husm56@gmail.com

² University of Babylon

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3126>

Published at 01/01/2022

Accepted at 23/12/2021

Abstract

This study is concerned with the language of terror in American and Arabic newspapers. It depends on the newspapers reports to be taken as the data of the study. It aims to show how the concept of terror is dealt with linguistically throughout the use of language together with the discursive strategies employed in writing a newspaper report. Throughout this study, rigorous analysis will be done in order to be familiar with the ways American and Arabic newspapers deal with such a concept. It is proved that there is a difference between the American and Arabic newspapers perspective in dealing with the language of terror. The use of the strategies has a great indication towards the policy that newspaper follows, which can be affected by the state's policy. The use of the language employed in writing newspaper reports about terror is different from one newspaper into another. Such a difference in language of terror gives hints to the view of that newspaper.

Key Words: CDA, terror, newspapers, power, manipulation, burden, and mitigation.

1. Introduction

Language is considered as a human feature that they need for their interaction. It can be studied from different aspects including the field of discourse. The study of language can be affected subjectively or objectively that's why it has to be investigated out of any personal judgment in order to get objective outcomes since it is a very important tool that newspapers use in order to imply something through the use of the words that can affect the course of the discourse (Fairclough, 1995).

Accordingly, language is considered not only as a means of communication, but also as an important way to deliver a certain message by publishing reports. There are two types of language (Nunan, 1993). One type of language is the spoken language presented by the human communication in their daily life and the other type is written language which is represented by the use of words found in published newspapers reports (Widdowson, 2004). That's why the type of the language used in newspaper reports is crucially important since it indicates the general point of view of that newspaper (Luke, 1996)

Mills (1997) points out that language and discourse are used for the cultural image that give a general view to the way newspapers constructed their reports about the concept of Terror about which newspaper reports started after the September 11, 2001. In fact, newspapers have a very important role when they deal with the concept of Terror depending on the time of the language used in their reports this is something different from a newspaper into another and depending on the country and the context in which that report is written. That's why reporting the events is considered as a case of contention (Fairclough, 1995).

The newspapers are supposed to be unbiased in publishing their reports, but how unbiased they are is a debatable. Consequently, some newspapers use implementation throughout their reports in order to deliver to their readers a certain implied message (Luke, 1996)

Generally speaking, the concept of Terror is used to indicate an attack used by terrorists to establish fear among the public by means of power. This concept has associations such as assassination, torture, massacre, and it has become a very well-known topic in Media where terrorists attacked people using different ways (Ghosh et al,2010).

Marthos, J. (2017) thinks the term 'Terror' is a general term and has become popular all over the world because of its negative impact on people's minds on the one hand and on the infrastructure of countries on the other hand. Therefore, this topic has become the focus in all newspapers around the world, where these newspapers began to address this topic in different ways by using different lexical concepts. The general view of this term may differ from one newspaper to another and from country to country. Such a thing happens because of a country's policy, as some countries may consider these terrorist events as self-defense, while some other countries consider this thing illegal and terrorist. The expression of the term 'Terror' can be understood through the language used in the published newspapers reports, through which it can be

concluded about the nature of the general view of that newspaper and that country (Ghosh et al, 2010).

The aim of this study is to clarify the nature of the language used to express the term 'Terror', which shows that it differs from one newspaper into another. This study also investigates the objectives that are acquired through the use of a special language assisted by a number of discursive strategies used to achieve a certain purpose.

2. Literature Review

This section sheds light on the nature of the critical discourse analysis and how it deals with the language from different perspectives. Moreover, the term 'Terror' will be highlighted in order to understand it as well as the way it is used in relation to its different types. Additionally, there will be an investigation of the newspapers in general to grasp its role in illuminating certain worldwide phenomena by making use of its own language.

2.1. An Introduction to Critical Discourse Analysis

In 1960s, a new branch of linguistic study was started to be used called Critical discourse analysis (henceforth, CDA). It is concerned with analyzing the language used, the interpretation of a specific phenomenon, with a focus on the meanings that result from the use of language within a specific linguistic context (Rogers, 2004). CDA developed throughout the time and has been greatly influenced by many scholars of the contemporary period, especially philosophical and sociological scholars, in addition to other fields that have contributed to a large degree in the nature of linguistic analysis of the text in a specific context (Longman, 2003).

Fairclough (1995) points out that there are linguists who rely to a large extent on Halliday's systematic functional analysis because they believed that there is a great relation between the nature of social structure and linguistic concepts achieved by the use of language. Those linguists believed that social meanings cannot be separated from discourse by using ideology and power (Van Dijk, 2000).

Fairclough (1995) believe that the emergence of CDA was an applied method in order to search for certain linguistic links, concepts and theories as well as the methods that can be used in order to know the intentions and foundations in the text. Thus, the emergence of CDA is a collective result for the efforts of many Fairclough, Van Dijk, Wodak, and many other scholars who have made hard work for successive years in order to help in distinguishing the linguistic analysis (Thomas, 2004). CDA is different from the other methods as it focuses on clarifying the type of problem as well as focusing on social relations and their connection to linguistic ones (Van Dijk, 1998).

Van Dijk (2011) shows that speakers of the language can communicate with each other using special methods called mental models and this communication can help to make the dialogue coherent with each other by providing basic information between the speaker and the receiver. Furthermore, CDA has a great impact on the discourse in that it has a key role in attracting the reader's attention (Stubbs, 1983). Consequently, it can greatly affect changing his views towards a certain thing. Therefore, the use of language in the discourse affects to a large degree in changing the individuals' views from one perspective to another (Longman, 2003).

Van Dijk (2015) points out that there are two basic terms to deal with CDA. One is called ideology which is used in order to clarify how people behave in comparison with their interests, which can be used in order to persuade people to act in a certain way and this thing is what the poor do to the rich by convincing them by using a certain linguistic concepts. The second is called power. Fairclough (1995) describes power as the ability to impact on the listeners, and this differs from the concept of authority. Power is the use of a certain method in order to influence people to do things against their personal desires.

The clear fact is that people and their minds are affected easily with strong words and this is something can be understood when analyzing the meanings of orders and other ways of power where the picture is clear when comparing this fact with people in high positions and they use their power to influence others such as the president of a state or people in highly official and social status (Hayakawa, 1978).

2.2. Terror

Ghosh, T., Prelas, M., Viswinath, D., and Loyalka, S. (2010) show that the term 'terror' extends to the French revolution, which began in order to support the rights of the French people in the beginning in order to establish the foundations of democracy, but this term has been used after that in order to achieve other goals and objectives. This term is derived from the word "terrere", which indicates making pain.

These days, the main purpose of terrorism is to create fear, and this leads to the achievement of terrorist goals on Twitter in killing, assassination, and the like when fighting against terrorism. Others, when there is a terrorist attack, social media rush to cover these events, but this coverage is governed by certain limits of freedom that differ from one country to another depending on ideology and power (Ghosh et al., 2010).

Neumann (2005) shows the causes of terror can be different, some of them may be injustice in society, and other reasons are abnormal human minds to achieve a specific goal whether political or social. Therefore, terrorism is used as a means in order to achieve a specific goal, using torture and threats as a means of behavior. The terror concept is based on an idea. Killing and death leads to achieving the desired goals. Terror uses these terrorist ideas through non-verbal messages, which are destruction and killing in order to convey the idea that they are able to practice it. When terrorists attack a particular area, it means that area has been considered an essential tool in order to attract public attention to it (Fairclough, 1995).

Longman (2003) shows most of the reasons that lead to terror may be psychological. Most terrorists suffer from psychological instability, or they may be political or to prove the presence of terrorists in a particular place in order to achieve a specific goal. Another cause can be social, which is in order to modernize social expansion in a specific area, and this can only be done through the use of force. Furthermore, it can be an economic reason represented by the use of excessive force which is classified as a companion in order to achieve some financial goals (Ghosh et al., 2010).

2.3 Newspapers

Newspapers are one of the modern means through which one can know what is going on around the world, as the reader can easily know all the events he desires. Newspapers changed over time from one perspective to another due to a social, political or economic change and this led to serving certain goals without others based on their association with foreign institutions or following the policy of the state itself (Willcox, 2005).

The characteristics of newspapers are their ease of access, and cheap comprehensive coverage of events, and this gives the reader a clear idea of all the events around the world (Wrong, D. 1979). The term newspapers indicates that the basic and comprehensive coverage is about news, but in addition to this, there are other topics such as advertisements, ceremonies, political transactions, as well as various social circumstances, where the newspapers are an essential part that deal with different news around the world (Rogers, 2005).

Randal (2007) considers newspapers as a very crucial factor in news coverage. The main objective is to investigate the facts and send them to the readers in order to clarify opinions, facts, or events in different countries of the world, but the main points that affect the newspapers is that the language of the newspapers can be affected by subjective decision.

The linguistic style, the language, used in newspapers plays a key role in conveying news, as newspapers have a special linguistic style which affects the readers. It has a great effect on the readers and on their decision towards a certain phenomenon in the world (Kadoch, 2013).

3. Methodology

This term paper depends on the qualitative method to analyse the data that are selected. This method of analysis is appropriate to certify the information found within the language used for terror. This way of analysis is chosen because it is a favoured method to ensure conducting objective results throughout valid explanations (Babbie, 2014).

3.1 Data Collection

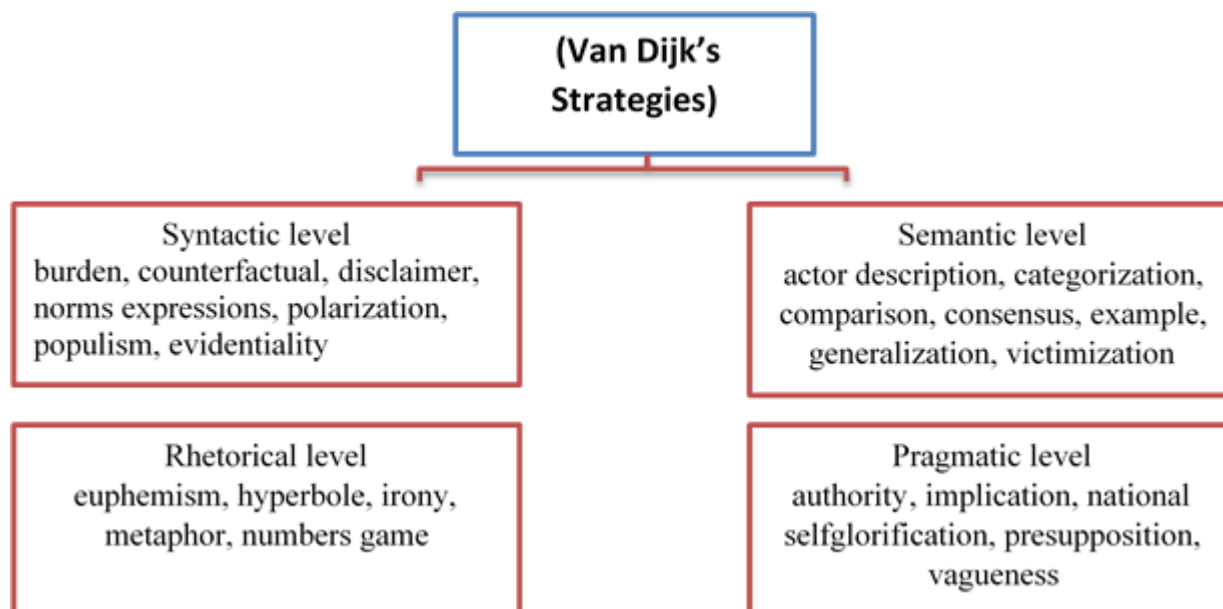
This study depends on the reports that are chosen deliberately from the American and Arabic newspapers about the language of terror. These reports are chosen between 2017 up to 2021 to ensure up-to-date terroristic attacks. The number of the reports will be four gathered from two different newspapers, each with two different reports classified chronologically. The American newspaper is the New York Times (www.NewYorkTimes.com) and the Arabic newspaper is Asharq Al-Awsat (www.AsharqAl-Awsat.com). They are chosen as such in order to be consistent. These two different newspapers show different ideological perspectives concerning the language of terror. They are chosen since they are considered as the most profound newspapers with their worldwide coverage (William, 2004).

3.2. Theoretical Framework: An Adapted Model

This study is based on Van Dijk's model of 'Discourse and Manipulation' (2006).

This model is chosen in order to help analyzing the newspapers reports in terms of two contrastive parts; the positive in-group and the negative out-group. The positive in-group is represented by the peaceful groups including ordinary people, victims, and the official members. The negative out-group is represented by the terroristic attackers in general. To achieve this study, there is a number of strategies used by Van Dijk to be investigated throughout the reports. These strategies are represented in the following figure:

Fig. An adapted model of Van Dijk's Strategies (2006)



4. Data Analysis

This section deals with the data that are chosen to be analysed. Four reports from two different newspapers are chosen. Two reports are chosen from the American newspapers and two reports are chosen from the Arabic newspapers.

4.1 Analysis of American Newspaper Reports

Two reports are chosen to be analysed from the New York Times according to Van Dijk' Model of discourse and manipulation (2006).

Report 1

“The Terrorist Attacks in Sri Lanka” April 24th, 2019

From the beginning of the title of the report, the reporter explains the sequence of events of the terrorist attack that extremist carried out in Sri Lanka. The writer uses many strategies, for the purpose of describing the report, and one of these strategies is the illustration in order to explain the technique of attack. The way the terrorist is by using bombs to kill as many victims as he could “A series of highly coordinated bombings has left more than 300 dead in Sri Lanka”. Throughout this strategy, the reporter uses another strategy represented by the number game “300 dead” to refer to the number of victims who were killed during the attack. Such a thing is done deliberately by the reporter to focus on the horrifying aspects of extremist thoughts the terrorists follow. The attacker is , here, one of the out-group members who attempts to

hurt the in-group members represented by the victims.

Another strategy used by the writer in order to portray the terrorist attack is the vagueness strategy, where he gives ambiguous information about the terrorist attack as they are mysterious groups that lead terrorist operations in particular against civilians “obscure and underfinanced local group carry out one of the deadliest terror attacks”. This is a strategy that the writer follows in order to keep the information ambiguous. In addition to other strategies, the writer uses the strategy of authority in order to formalize the newspaper report, as this is represented by using the Sri Lankan forces “The Sri Lankan government” in order to convey the terrorist event in a more objective way, as well as transferring the report formally to the recipient, which greatly affects the credibility of the event.

The reporter sometimes uses some intended words to communicate a particular idea. This thing is clear when using the presupposition strategy that is used in a negative sense in this report throughout the use of “government was in complete meltdown”, as the writer refers to the collapse of the state, and this is something that gives a negative image of the security situation in that country. Oppositely, he makes use of self-glorification to refer to Sri Lanka positively by describing the country as “a developing country”. Such a thing is usually done on purpose to show the value of that country attacked.

The reporter uses the metaphor, indirect comparison, in order to convey a specific idea, where the writer describes the terrorists using different linguistic terms. In this context, the writer describes terrorists as monsters “very brutal”, and this thing may give a certain idea represented by the force that terrorists use in order to achieve their desired goals, which is the spread of terrorism and fear among civilians.

The reporter uses the strategy of comparison in order to clarify the difference between the past and the present in Sri Lanka before and after 10 years “about 10 years ago”, which is the spread of terror and fear among the people through the presence of armed groups aiming to kill and destroy everything they can find. Additionally, another strategy used by the reporter is to use euphemism through the use of certain linguistic words to give another meaning that is less effective, and this thing is to use the word birth “we are now witnessing the rebirth of this country after decades of bloodshed”, which represents that Sri Lanka has gone through very difficult circumstances through the presence of armed groups compared to the future in which conditions will improve through specific language use.

Victimization is also another strategy used by the reporter to convey the sense that the in-group members are no more than victims to the out-group terrorist. This fact is clear when the reporter uses the expression “encouraging them to attack Buddhists”. This strategy is accompanied with the use of implication “very hateful messages” to imply that there is hatred between the in-group and the out-group resulted in this terroristic attack. The linguistic expressions are very important to deliver a certain idea indirectly especially when the reporter uses implied description for the terrorist describing him as a Muslim. Such a language in newspapers reports is very dangerous since it generalizes such a horrible attack to Muslims “Muslims have the right to kill anybody who’s not Muslim”.

To prove the credibility of the report, the reporter uses the actor description strategy by mentioning the terrorist's name "Mohammed Zaharan and his followers are planning suicide attacks across Sri Lanka at churches" to show that the report is reliable and true. Throughout this strategy, the reporter indicates that the terrorist attack churches and those terrorists are Muslims. This might be understood by others as a sectarian discrimination between two religious parties represented by the Muslims and the Christians especially when terrorists are described ironically as Islamic State fighters.

Reports 2

"ISIS Claims Attacks, and President Vows Shakeup" April 23, 2019

The language of newspaper reports is explicit and clear, and this can be understood through the nature of the language used in publishing this report, where the reporter uses linguistic vocabulary in a strategic way to communicate a certain idea and this thing is clear through the use of the evidentiality strategy represented in the title itself "*ISIS Claims Attacks*", which explains the idea that terrorists are not afraid in announcing their responsibility for terrorist attacks, and this is a clear evidence in the report that the terrorists are guilty and that shows their aggression by carrying out terrorist attacks targeting the poor and needy.

After the terrorist attacks carried out by terrorists in the city, which caused death to the lives of a large number of civilian victims, the president made a statement explaining the revenge against the terrorists "President vows shakeup", and this shows another strategy used by the writer in the report, which is represented in the authority, which is considered as an official evidence of the difference between the two sides, which are represented by the terrorists side and the civilians and the official parties side.

Every action is followed by a reaction, and this is represented in the terrorist acts that are practiced against civilians, where the writer uses strategies to clarify this idea through the use of the strategy of burden "bombs killed more than 350 people" that shows that terrorists concentrate on attacking civilians, which is through the use of timed bombs to kill as many civilians as possible. Such a thing reflects extremism among terrorists and the extent of the foolishness of their religious beliefs. Additionally, the reporter resorts to another strategy to make his report more coherent throughout the use of a number game strategy as an objective way in publishing the report. This can be clear when he uses the phrase "killed more than 350 people" to attract his readers attention towards the cruelty of the out-group members. It is the language that affects greatly in portraying a certain idea.

The reporter sometimes resorts to using the conduction technique in order to present a specific idea within the newspaper report using a specific language, and this is represented by using the strategy of counterfactual in which he clarifies the relationship between different parties that were the cause of these terrorist attacks, and this relationship is represented between terrorists on the one hand and some Islamic organizations that It's called ISIS on the other hand "investigations have found direct communication between the attackers and Islamic State operatives".

The use of the realistic description of terrorist events gives greater objectivity to the

language used in newspaper reports. The writer resorts to using the moderate dialogue throughout the strategy of norm description “I must be truthful and admit there were lapses on the part of the defense officials” in order to portray the nature of the terrorist attack against civilians which is reflected in taking some official precautions. The use of this strategy has an impact on readers where it is considered evidence of the objectivity of the newspaper and the moderation of the writer or the party responsible for this newspaper too.

Praising the government forces is one of the official ways to defend the state by using some linguistic expressions that give an indication of the state’s strength. This idea was represented in using the strategy of self-glorification “there was an intelligence report about the attack”, which indicates cooperation between the members of the government forces in order to confront terrorist operations as well as defend the lives of civilians. The pragmatic connotation is also one of the ways the reporter uses in designing the language about terror, and this includes the use of the strategy of implication “seems to have been foreign involvement”, which takes place indirectly, about the relationships built between terrorists and their relations with other countries, and this thing indicates that there is a cooperation between terrorists inside the country and the supportive organizations that aim to destabilize government security, and this thing may lead to very bad results.

In addition, the reporter uses the strategy of hyperbole “deadliest terroristic attacks”, and this leads to the personalization and subjective reports by using linguistic phrases to describe terrorist acts or attacks in terms of describing abnormality. This leads to achieving some of the goals sought by some organizations that stand behind the intent of the use of such expressions

4.2 Analysis of Arabic Newspaper Data

The data to represent the language of terror in Arabic newspaper has been chosen from Asharq Al-Awsat newspapers. Here, two reports have been chosen from the Arabic newspaper and analysed according to Van Dijk’s Model of discourse and manipulation (2006).

Report 1

“The threat of ISIS once again hangs over Iraq” 03 June 2021

Sometimes, the writer uses strong words from a linguistic point of view, and this is what we notice from the title at the beginning, which represents a kind of allusion to the presence of ISIS in Iraq through certain linguistic terms represented in the ISIS threat and its presence in Iraq. This is when he reinforces his writing of the press report through some One of the strategies mentioned in the model previously.

One of the most important strategies is the normal description of the events, which is represented in the attack on some Iraqi activists and killing them in front of the houses “Iraqi activists are being killed in the south on their doorsteps”. This type of description of the events and attacks represents one of the types of language used in newspapers reports, as it indicates that terror is not represented in existence only, but may be represented on the other hand by the presence of some People infiltrating within the geographical area and attacking civilian activists.

The bloody events that affect civilians have dire consequences as they lead to a division between one people in addition to increasing the people's misery as a result of these terrorist acts. Such horrible events resulted in protests, described through the consensus strategy "Iraqis march in Baghdad and other southern cities" all around the country defending those who were killed in front of their homes carrying the slogan of "who killed me". This thing indicates the awareness of the people in defending their rights, but at the same time it represents a kind of focus on the language used by reporters in writing their reports in communicating the idea that terror exists in the country.

Furthermore, the concept of terror is sometimes misunderstood in the sense that it includes a wide range of forces even those official ones. This can be clear when describing "Popular Mobilization" in terms that have bad connotations. Such reports make use of implication to imply that such forces are considered as a kind of terror that are considered as anti-peace groups. So, there is categorization process whereby groups are divided into in-group represented by the government and the out-group represented by the terror in general. The reporter, additionally, uses the strategy of comparison to prove credibility of his report. He resorts to mentioning "Prime Minister Mustafa Al-Kazemi" as some sort of opposition between him and the militia forces. Such a thing indicates that those forces are illegal and they are against the government.

Actor description is also used here as a kind of evidence for the newspaper report. The reporter mentioned the name of "Ali al-Bayati" as a source of the information since he is a member in human rights. He pointed out people have suffered a lot because of the existence of some illegal groups that have legal relation with the government, but illegal role in their own dealing with refugees "the influence of the militants, and they retained their extremist ideas". Accordingly, the language used here to describe terror is so comprehensive and inclusive .

Moreover, the reporter makes use of counterfactual strategy to show the reason that lies behind a certain action. In this context, the reporter shows that many people have been displaced because of the existence of ISIS "More than 3 years after Iraq declared the defeat of ISIS, about 1.3 million people are still internally displaced".

The use of norm description is important. It has a major role in writing newspaper reports, where the reporter uses the strategy of norm description in order to convey an idea, which is that the presence of terror has a negative impact on the whole country. It resulted in the assassination of many people and soldiers, and this thing clarified the truth of religion or Sharia through practices of the brutal terroristic actions.

The policy or strategy of the presupposition is found in the newspaper reports. The reporter presupposes that there might be another widespread attack of terror within Iraqi lands "another recurrence of the ISIS occupation of Mosul", based on some facts and events taking place inside the country. This is represented by the occurrence of some attacks in different regions. This thing indicates that the presence of some armed groups that belong to terror. It aims to occupy some other places again.

Report 2

“ISIS claims responsibility for attack on Kunduz mosque in Afghanistan” 08 October 2021

The repeated terrorist attacks had a great impact on the life of society, as it led to the disintegration of society and the increase in societal tragedy. In this regard, the reporter uses one of the strategies followed, which is the evidentiality, in Van Dijk to refer to the responsibility of terrorists in carrying out terroristic operations, including the attacks on mosques in Afghanistan “ISIS claims responsibility for attack on Kunduz mosque”, and this thing is represented in Confessions of terrorists in which their group committed terror against civilians in Kunduz Mosque “attack on Kunduz mosque”. Meanwhile, the writer uses another strategy, which is the sign that is represented in comparing the terrorists’ beliefs with their terrorist attacks, as the terrorists claim their defense of the Islamic faith, but on the other hand they attack mosques. Such a thing is done deliberately by the reporter by using certain specific linguistic terms.

Some fanatic attacks are very bloody, and for this reason the writer resorts to strategy of hyperbole in order to convey the grief of civilians represented by this bloody, suicidal attack of a suicidal on the Shiite mosques in Afghanistan “a bloody suicide attack on a Shiite mosque in the Afghan city”. In addition, the writer uses the strategy of categorization in order to draw distinctions between terrorists and civilians, and this is represented by portraying terrorists on the basis that they are responsible for the terrorist attack on Shiite cities. This implies that there is some sort of sectarianism. All such an idea is conveyed through the use of language used to describe terror.

The reporter uses the strategy of the norm description of the events carried out by the terrorist in the city of Afghanistan, especially in the Kunduz Mosque, where the terrorist detonated an explosive jacket among which were civilians “detonated his explosive jacket among the crowds”, which caused many deaths and injuries. This is a strategy that the reporter resorts to in order to obtain objectivity in putting forward such an idea, which affects the reader in perceiving events in a certain way, and in this light, the reader’s ideology can be changed too.

The reporter draws attention to the use of the burden strategy. Because of these terrorist attacks, many civilians were killed and exploded. This is also one of the other strategies that the reporter applied in this report in order to clarify the idea of cause and effect in relation to the victimization strategy to show that the attack led to the killing of more than 300 people and wounding many of them “which led to the deaths of more than 300 dead and wounded among their ranks”. There is also the strategy of counterfactual used in this report, which is the depiction of a certain conclusion in order to clarify that 55 people who were killed because of this terrorist attack, with many civilian casualties “at least 55 people were killed in the terrorist attack”.

In order to make the press report objective, the writer uses the numbers game strategy in order to accurately depict the events, and this means that the newspaper transmits the events in a professional manner, as it is clarified that at least five people were killed in the Kabul area, and ISIS also adopts the responsibility “the bombing of a mosque in Kabul that killed at least five people, and ISIS also claimed responsibility for it”.

The reporter, moreover, uses the strategy of consensus to explain the reasons for controlling a certain place in a situation and that made ISIS raise the number of the attacks in Afghanistan. That increased number in the terroristic attacks was due to the Taliban's control over the country "a local branch of the terrorist organization, escalated its attacks in Afghanistan after the Taliban took control of the country in August". Hyperbole is also used to maximize the number of the dead throughout the use of the word 'dozen' in "dozens of dead and wounded among the Hazara Shiites in an attack on their temple in northern Afghanistan". All of such events can be affected directly by the language the reporter employed throughout the use of certain linguistic terms.

5. Conclusion

Some points have been noted after studying the data from American and Arabic newspapers, including linguistic and ideological manipulation of the news. Both newspapers use the polarization approach of disseminating events, which involves the in-group and out-group poles opposing each other. This manipulation, which is different from an ideological standpoint, could be utilized to achieve some of the objectives.

The American media produce news in a unique way, focusing on the impact of terror and its growing power over society in order to achieve previously set agendas. The material processes of these reports have been reinforced as a result of American newspapers manipulating vocabulary by characterizing, through analyzing the newspapers' language, terror as the doer of the deed that creates chaos, violence, and damage in the place where it is located.

Through the terminology employed, Arabic newspapers emphasize on all facets of terror, where the terrorist is depicted as a murderer and a slaughterer, while those who are assaulted are described as victims and innocent. Terror is portrayed in American newspapers as an uncontrollable force that can continue for a long period, according to a certain ideological stance. This has a detrimental impact on readers and hence produces an atmosphere of manufactured confusion that is in line with American objectives.

In news reports, Arabic newspapers also follow a moderate ideological perspective, which is represented by considering terror as a controllable force when adequate supplies are available, including banding together and putting forth the necessary effort, all of which can be accomplished in a short period of time. The American portrayal of terror-affected countries is negative, whereas the Arabic portrayal is positive through words, giving people hope for a future of peace.

As a result, American newspapers approach terrorism by relying on state policy or the newspaper's official sponsor; whereas Arabic media, to a lesser extent than American newspapers, regard terrorism as a threat to all lives and as a type of humanity to the world at large.

References

- Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis: the critical study of language*. London: Longman.
- Fairclough, N. (2003). *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research*. London: Routledge.
- Fairclough, N. (2010). *Critical discourse analysis: The critical study of language*. Harlow: Longman.
- Fairclough, N. and Wodak, R. (1997). *Critical discourse analysis*. In *Discourse as Social Interaction*, Vol.2. Van Dijk, T. (ed.) 258-84. London: Sage. <https://books.google.iq/books?id>. [Accessed in January 12, 2017].
- Ghosh, T., Prelas, M., Viswinath, D., and Loyalka, S. (2010). *Science and terrorism and counterterrorism*. New York: Taylor and Francis Group.
- Longman. (2003). *Dictionary of contemporary English*. Essex: Pearson Education Limited.
- Luke, A. (1996). *Text and discourse in education: An introduction to critical discourse analysis*. Washington, DC: American Educational Research Association.
- Marthos, J. (2017). *Terrorism and the media*. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Mills, S. (1997). *Discourse*. London: Routledge.
- Neumann, P. (2005). *Addressing the causes of terrorism*. Madrid: Club de Madrid.
- Nunan, D. (1993). *Introducing discourse analysis*. New York: Penguin Books.
- Reah, D. (1993). *The Language of newspaper*. London and New York: Taylor and Francis Group.
- Rogers, R. (2004). *An introduction to critical discourse analysis in education*. London: Lawrence Erlbaum Associates.
- Rogers, R. (2005). *Critical discourse analysis in education*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.
- Stubbs, M. (1983). *Discourse analysis*. Oxford: Blackwell.
- Thomas, L. (2004). *Language, society and power*. London: Routledge.
- Van Dijk, T. (1998). *Critical discourse analysis*. In D. Tannen, D. Schiffrin, and H. Hamilton. *Handbook of Discourse Analysis*.
- Van Dijk, T. (2000). *Ideology and discourse: A multidisciplinary introduction*. Barcelona: Pompeu Fabra University.
- Van Dijk, T. (2006). "Discourse and manipulation". In *Discourse and Society*. Vol. 17, No.2: 359-83. London: Sage. <https://pdfs.semanticscholar.org>. [Accessed in 6 May, 2017].
- Widdowson, G. (2004). *Text, context, pretext: critical issues in discourse analysis*. Oxford: Blackwell.
- Willcox, D. (2005). *Propaganda, the press and conflict*. London: Routledge.
- Wrong, D. H. (1979). *Power: Its forms, bases and uses*. Oxford: Blackwell.

RESEARCH TITLE

SPEECH ACT OF ADVICE IN SOME IRAQI RELIGIOUS FIGURES' SPEECHES

Prof. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D)¹ Ahmed Fleih Hassan²

¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq

E-mail of the corresponding author: dr.qasim_tofel@uobabylon.edu.iq

² University of Babylon, Iraq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3127>

Published at 01/01/2022

Accepted at 23/12/2021

Abstract

This paper investigates the speech act of advice in the religious sermons delivered by Ayatollah Al Sistani's representatives. Religious sermons encompasses speech act of advice to direct the community to overcome the different difficult dilemmas on different aspects of life. In order to achieve the aim of this study, it has been hypothesized that congregational sermons have a great impact on societies in all aspects of life, particularly the Islamic societies .This study follows Searle's model to speech act theory represented by his classification of speech act types (1975).

Key Words: speech act, sermons, advice, religion, religious figures

1. Introduction

People can communicate via language. Their communication is often performed among various social gatherings. Language is considered to be the means through which a variety of subjective activities are made. It is clear that there is not any set of formal or pragmatic features to diagnose the language of religion in opposition to other languages of pragmatic manipulation. There can be clear that miscellaneous religious treatments are to be picked up from a pile of entire range of linguistic possibilities (Sherzer, 1990).

The application of this means of communication, that is to say language, is termed as discourse. This field, namely discourse, is taken to be a form of socially analyzing practice. It is evident then that language is responsible for transforming and exchanging ideas as well as being in charge of shaping various elements of social surroundings. The religious practices are regarded to be one of the basics that help organize and regulate a large number of social activities for most of the religious directions are seen to have as powerful effect as law (Fairclough, 1992).

2. The Theory of speech acts.

The theory of speech act is attributed to philosophy of language which is originated by J. L. Austin as he presented various and important lectures on this theory at Harvard in the mid-1950s. This theory comes later to raise a wide interest as he published his 'How to do things with words' in 1962. He explains that a speaker does an act in making an utterance in a specified context. This leads to the fact that there is a difference between the grammatical concepts of a sentence and the concept of utterance. Therefore, sentences are regarded to be the linguistic units which can have formal element whereas utterances considered as pragmatic units of interaction and communication. This theory makes clear that sentences can have one solo statement, a part of information, recommending chunk or event and advice (Trosborg, 1995).

2.1 J. Austin Categorization of Speech Act

Austin presents two essential observations concerning this theory. Firstly, it is clear that all sentences are incorrect to be considered as statement. The conversations that happen between participants can have a variety of questions, exclamations and command as in:

A: "Are you serving?"

B: "Excuse me!"

A: "Give me the dry roasted ones."

These sentences are not considered to be merely descriptive ones or they can denote true or false conditions. The second observation shows that sentence of declarative types cannot merely be designed to form statement. There are sentences that are uttered to do thing rather than saying things such as;

A: "I promise to take a taxi home."

B: "I give my word."

According to Austin (1962) these sentences are actions. The speakers utter them to

make promise rather than describing what he wants. As a result, he proposes a dichotomous classification of performatives and constatives. The action utterance goes under performative action whereas descriptive statements come under the constative conditions.

2.1.1 Constatives vs. Performatives

These terms are presented by Austin in (1962). He states that constatives are related with those utterances that describe to be true or false declarations. The performatives, derived from the verb 'perform' are mainly concerned with those utterances that reflect action or acts.

Austin goes on to set up clear features for the performative and constative and utterances by stating that "The constative utterances under the name so dear to philosophers, of statement, have the property of being true or false. The performative utterance, by contrast, can never be either: it has its own special job; it is used to perform an action. To issue such an utterance is to perform the action...an action, perhaps, which one scarcely could perform, at least with so much precision, in any other way" (1963). There are utterance-instances that can help clarify these opinions as in

"I name this ship 'Liberté'.

"I apologize"

"I welcome you"

"I advise you to do it"

He also deals with further possible performative utterance that can have passive form formulated with either the second or third person as in;

- "You are hereby authorized to pay..."

2.1.2 Explicitness and Implicitness of Performatives

In addition, Austin makes clear cut between explicit and implicit types of performatives. Explicit performative is considered as a speech act which is clear. The explicit performative is that the act which has explicit performing verbs denotes specific actions. This explicit performative clause can be different from the non-performative clause in that they have certain common properties as in the following examples;

A: 'I promise that I shall be there'.

The utterance above is an example of explicit performative act as the type of the speech act is made clear by the grammatical mood and the use of the modal function, voice tone as well as the intonation (Austin, 1962).

However, Austin presents four methods to make decision about the utterance to be either performative or constative which can be explained as follows;

1. The performative act of the utterance can be tested by "Does he really?" as being applied to the act of saying.

2. The second method is related to the question which states that “Could the action be performed without uttering the words?” It is clear that one is to be sorry is just as one who repents without saying anything.
3. The third way is concerned with the deliberate and the voluntary process of doing an action. This makes clear that fact that “one can be willing to apologize’, on another hand, “One can’t be willing to be sorry”.
4. The fourth method is related to the consideration of utterance as being literally false. In the sense, Austin makes up clear that the constatives are to be either false or true whereas performative are either to be happy or unhappy. The utterance saying “ I am sorry” doesn’t require to be true that ‘one is sorry’, while saying the utterance ‘ I apologize , can’t be false that “one has apologized”

3. Speech Act of Advice

Advice is considered as a direct speech act by with the speaker that constructs the hearer to do some actions in the future. This action often carries the hearer’s interest. When the speaker advice the hearer to an action, he/ she suggests that the hearer performs that actions while supposing then it will be good for him/ her. Thus, advising someone to, for example, read, includes the presupposition to let him/ her succeed. The verb act of advising issues the illocutionary act. The utterance of advising may be misunderstood with other acts such as urging or requesting, however, the act of advising is characterized by informing the hearers to do what is the best for him (Searle,1969).

Furthermore, the speaker has to be sure that the advice can produce positive consequences to the hearer. The hearer whether she / he have to be certain of the positive consequences. Thus, the act of advising is hearer based and it is related to the interest of the hearer. The hearer is sure that doing an act of advice can provide him with benefit (Rintell, 1979) .

The speech act of advice has a general structure that makes it distinct from other types of acts. It has two clauses which are the performative ones that convey that force plus the prepositional clause that makes clear the meaning of the action, Thus, for example, ‘I advise you to study hard’ is of two clause ‘I advise’ is the performative clause which is the speech act of advising and the prepositional clause ‘to study hard’ which expresses the meaning of the utterance. The act of advising is concerned with present simple tense since the action denotes the time of speaking onward. The subject of the act of advising is either first person singular or the first person with the use of the ‘royal’ ‘we’. The use of royal ‘we’ is to reflect power. The speech act of advice is applied for act and passive performative verbs. The speech act of advice can be either explicit or implicit. The explicit one must have the performative verb such as ‘advise’, whereas the implicit one has no performative verb. Latter can be a sentence such as “if you want to pass the examination, you must study hard”. The grammatical analysis of the sentence is ‘if clause’, yet, semantically speaking, it is considered as speech act of advice (Allen, 1986).

Additionally, according to Brown and Levinson (1987), speech act of advice is a face-threatening act as it places the hearer in a condition to be limited by the choice of

the speaker and as a result his freedom is limited then. These conditions arise as a result of the power or authority of the speaker to choose what is good for the hearers.

4. Religious speeches

There is an evident fact that the expansion of religion has helped, in one way or another, the process of expanding many phenomena such as trade, language, and colonizing intentions. At the early beginning, the scholars who are specialized in language didn't give value the fact that religion and beliefs can impact communities and so do the scholars' opinions (Spolsky, 2003).

According to Olanrewaju (2004), the religious sermons are regarded as distinguished structures of the spoken formula. This spoken language includes specific features of structures such as the implication of religious references from Quran, theological expressions, speeches of prophets. Impersonal declarations, metaphorical uses, repetitive structures, paralinguistic codes, paradoxical denotations and so on.

Furthermore, Netton (2001) declares that no one can completely comprehend the role of importance of the religious sermons with relating it to major origin or source, especially in Islam such as the Holy Quran or Sunna (speeches of the prophet). The spoken formula of Quran can be the complete reality for the audience and the khatibs (religious orators in Islam). Khatibs tend to manipulate bold-faced analysis to Quranic quotations or Hadiths so as to gain the attention of the listeners or the audience involved in the case being raised. This technique is considered as the main method to grasp the attention for khatibs. This can be accomplished by shifting intonation or sonority of the verse from the normal flow of the khutba (religious sermon). It is clear that Quran is the supreme religious book in Islam that is why the importance of Quranic quotation is to comply with this fact.

However, Mattock (2001) states that the mosque has a divine incarnation in Islam. Mosque is generally considered to be intersection and reflection of the divinity in earth. It is also personified the great and perfection of God. There are hadith that show the importance of mosque as being the best place on earth.

Fishman (2006) discovers that there is mutual interplay and connection between language and religion. He states that the importance of religious domain is essential for the language studies. In addition, Sawyer (2001,) declares that fact that religious is deemed to be among the ten-top language functions. It is clear that the swear word is one example of the importance of the religious field in language function. Moreover, Jay (2009) points out that swearing words is essential portion of human speech that helps reduce that pain and anxiety because it has an emotional link in its use.

The most famous Khutba of Islam is weakly talk or the Friday khutbas which is delivered on Friday very week. This religious practice dates back the era of the Prophet Mohammad who is regarded as the first imam in Islam. The prophet used to speak out his khutbas in the mosque in Medina. In his khutbas, the prophet delivered his instructions, commands, advices and clarification to a gathering of people as part of the Islamic religious activities at that time and after then. The first activity on Friday is to call for pray then followed by the khutba , after that , the noon prayer is performed . The sermons are always delivered or written to be delivered by highly religious figures

that is to say, imams. Imam has a highly advanced religious knowledge in the first part. The Friday khutbas are often considered to treat issues of the great importance for Muslim community such as political, social and economic aspects (Juliastui, 2012).

Liman (2018) makes clear that Friday texts are considered to be fully loaded with urgent and significant facts to the worshiper and their beliefs and life as well. The general orientation of the khutbas seems to have pragmatic power that can help to persuade and convince the audience as well as grasping the attention and interest for the listeners.

5. Methodology

5.1 Data Collection and Description

The researchers try to investigate the speech act of advice in some selected sermons collected from the Grand ayatollah Al Sistani's official website that is (<http://www.sistani.org/arabic/archive/24925/>). The study is limited to the sermons delivered by the High Religious Authorities in Najaf (Al Sistani) that are spoken out by his accredited representatives in Holy tomb of Imam Hussein (peace be upon him) in Karbala.

5.2 The Model

The model to be applied in this study is the updated version of speech act theory that is presented by Searle (1975). This version is selected as model because it has come to be sufficient and ample for the process of investigating the pragmatic (illocutionary act) for the chosen extracts, Searle (1975) comes to suggest five types for speech act. These types are classified on the basis of the types of the verb relying on the illocutionary act or in term of the cooperation of the participants in using these speech act categories as follows;

1. Assertive (representative)

These asserting acts are considered to convey the meaning of the truth values. They have made under the criterion where words fits world. They often convey the speaker's belief in truth condition or proposition such as statements. These acts aim at committing the speaker to be doing something. Verbs that are mostly related with the expression of the directive acts are such: state, conclude, report, complain, assert.

2. Directives

The directive speech acts are set forth to make the hearers to perform or do something. These acts are made to help the world to be befitting with the words. These acts manifest that the hearer does what the speaker wishes or desires. Directives can be constructed by verbs such as request, demand, warn, order and ask.

3. Commissives:

Commissive speech act are directed towards the process of committing the speaker to perform some action in the future. These acts reflect world to word alignment and the speaker expresses his intention that he does certain action. The verbs that are mostly connected with this type of speech acts are threaten, vow, pledge and commit.

4. Expressives:

These expressive acts are related to the intent or the psychological content as expressed in the affair in particular propositional content such as saying "I apologize for stepping on your toe". The speaker's psychological conditions can have states such as sorrow, pleasure, dislike and so on. Verbs that are concerned with such expressive acts are like, thank, condole, welcome and so on.

5. Declaration

Declaratives acts are concerned with bringing about some sort of correspondence between the proposition and the world. Therefore, these acts have dual direction fit where sometime world fits words and other the words fit world. Verbs like quit, appoint, nominate, declare are listed to be used with this type of act.

6. Data Analysis

Extract 1

(اجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمت العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح)

(Make your will , your intention and your motivation is to defend the sanctity of Iraq and its unity and to protect the security of citizens and the preservation of sanctities of your hatred and the pushing of evil away from this country and its wounded people) 13, June , 2014.

In this extract, Al Sistani's representative addressed Iraqi people to advise them to keep the intention of protecting and defending Iraq and its sanctity. He also advised the congregation to maintain the unity and the national security of Iraq and its holy places from the most ferocious attack that Iraq faced at that time. He makes clear the fact that the security and peaceful atmosphere form all Iraqi has to be kept as a sacred duty. This extract has speech act of advice. The illocutionary act of this speech is meant to be directed toward the advising Iraqi people to defend them and their country and stand fast and steady inform the barbaric attack of ISIS group. He advised them to take this dilemma to prove the unity and solidarity of Iraqi society. The act of advising goes one to make the all Iraqis to participate in saving Iraq and Iraqi community for the danger at that time.

Extract 2

(هذه الجماعة التكفيرية بلاءٌ عظيمٌ ابتليت به منطقتنا والدعوة إلى التطوع كانت بهدف حثّ الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة التي ان لم تتم اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ) *(This extremist group is a great affliction plagued by our region and the call for volunteering was to urge the Iraqi people in all its components and sects to face this group, which if not met today and expelled from Iraq will regret everyone to leave it later and it does not benefit regret then) 20, June , 2014.*

In this excerpt, Al-Safi, the representative of Ayatollah, the Grand religious Al Sistani, assured that these groups of barbarists have their own false religious instructions. This barbaric attack is like agony and tribulation that Iraqi has come to face. Then he advice the Iraqis to follow the call for enlisting in volunteer mobilization

to fight the savage group of ISIS. The speaker also stressed the Iraqis have to maintain unity and solidarity among their own sects and groups of different religious and belief. The speaker, Al Safi, declared the savage attack has to be removed as soon as possible for the body of Iraq. The negligence and indifference for the presence of these groups can later lead to regret when the regret is not easily amended. This extract presents a speech act of advice. The illocutionary act in this extract advice the Iraqi to go in their cooperation and unity. The process of maintain cooperation and unity can definitely result in eradicating of these barbaric group that aimed at destroying the unity and coexistence of Iraqi people. The act of advice is meant to enrich the Iraqi unity to fight these groups.

Extract 3

(اهم ما تمس الحاجة اليه هو وحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف)

(The most important need is for the unity and rejection of division) 9, July, 2014.

In his above caption, the speaker, Al Safi, went on to make clear the need of enriching the unity at this time. He also stressed the fact that the division among Iraqis has to be severely rejected. He also called up the political parties to leave anything that led to segregation and separation. These parties had to focus on the current issue that Iraq faced. This extract is considered to have a speaking act of advice. The illocutionary acts aims here to focus on the security conditions and leaving the sectarian or political division. The religious authority advised the parting group and political parties to make unity against the barbaric attack against the country.

Extract 4

(الاسراع في انتخاب الرئاسات الثلاث وتشكيل حكومة جديدة تحظى بقبول وطني واسع لتضع الحلول الجذرية لمشاكل البلد وأزماته المتراكم)

(The rush to elect the three heads [top political offices] and form a new government which enjoys the wide national acceptance and puts forward radical solutions to the problems of the country and its mounting crises) 9, July, 2014.

The above extract stressed the fact the electoral operation has come to end. The responsible staff had to take for building up the new government as well as taking the country to the safe side. The speaker states that the new government should have an analytical view of the condition or Iraq at that time. The newly formed government should have a give responsive to the security condition of Iraq and made it its priority. There is a speech act of advice in this act. The illocutionary act is meant to direct the attention to the process of forming new government. The act of advising is made to make the leading staff to hasten the process of making up the new government to take up the condition now and asked them to leave their personal interest and profits.

Conclusion

It is concluded that congregational sermons of Saiyid al Sistani is highly affecting, it is full of speech acts in spite of its implicitness. The language of sermons were characterized by speech acts of advice to focus on the illocutionary force of advice. All extracts analysed contain implicit speech act of advice and that evidences that the religious language of the selected sermons is a distinctive language by the messages it conveys. Religious figures such as Saiyid al Sistani and his congregational sermons can widely impact on the behaviour of individuals to convey purposes. They have a great impact on inspiring, directing, guiding and instructing the individuals not only in the religious issues but also in all aspects of life such as those moral, social, political ones. Societies are concluded to be highly affected by congregational sermons and religious figures in particular the Islamic societies, religion and the religious figures can even participate in all aspects of their life as well as they can even change systems in governments.

Reference

- Allan, K. (1986): *Linguistic Meaning: vol. (1 and 2)*. London: Routledge and Kegan Paul.
- Austin, J. (1962). *How to do things with words*. 2ed(ed.) by J.O. Urmson. Oxford: Oxford University press.
- Brown, P. and Levinson, S. (1987). *Politeness: Some Universals in Language Usage*. Cambridge: Cambridge University Press
- Creswell, J. (2012). *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research (4th ed.)*. Boston, USA: Pearson.
- Fairclough, N. (1992). *Discourse and social change*. Cambridge: Polity Press.
- Fishman, J. (2006). A decalogue of basic theoretical perspectives for a sociology of language and Religion Omoniyi, T. and, in Fishman, J.A. (eds.) *Explorations in the sociology of language and religion*. Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins Publishing, pp. 13–25
- Ibn-Qudamah, (1983). *Al-mughni*. Beyrouth: Dar al-kitab al-arabi.
- Jay, T. (2009). The utility and ubiquity of taboo words, *Perspectives on Psychological Science*, 4(2), pp. 153–161.
- Juliastui (2012). Use of English in a Friday sermon (Iflrutbah) as a medium of Dakwah for Muslim expats, *Al-mishbah*, 8 (2), pp. 255–272.
- Liman, A.T. (2018). *Linguistic Analysis of Friday sermons of selected Mosques in Yola*. Unpublished M.A Thesis, Modibbo Adama University of Technology Yola. Longman Group Ltd.
- Mattock, J. (2001). Islam in the near east, in Sawyer, J.F.A. and Simpson, J.M.Y. (eds.) *Concise encyclopedia of language and religion*. Oxford: Pergamon, pp. 60–62.

- Murray, D .W. (1989). Transposing symbolic forms: actor awareness of language structures in Navajo ritual. *Anthropol. Ling.* 31(3.4):195.208
- Olanrewaju, A.(2004). Language of religion .Unpublished master's thesis. University of Ibadan.
- Rintell, E. (1979). Getting your Speech Act Together: The Pragmatic Ability of Second Language .Working on Bilingualism
- Sawyer, J. and Simpson, J. (2001). Concise encyclopedia of language and religion. Oxford:Pergamon/Elsevier.
- Searle, J. (1969). Speech Acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge: Cambridge University press
- Searle, J. (1975). Indirect speech acts. In P. Cole and S. Morgan (eds.) *Syntax and Semantics*: Longman.
- Searle, John R. (1969). *Speech acts*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Spolsky, B. (2004). *Language policy*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Subroto, D. (1992). *Pengantar metode linguistic structural*. Surakarta: Sebe lasmaret
- Tedlock D.(1983). The spoken word and the work of interpretation. Unpublished dissertation. University of Syarif Hidayatulah.
- Trosborg, A. (1994). *Interlanguage pragmatics: requests, complaints, and apologies*. Berlin; New York: Mouton de Gruyter.
- Vanderstoep, S., & Johnston, D. (2009). *Research method of everyday life*. San Francisco: Jossey-Bass.

RESEARCH TITLE

**A SYSTEMATIC FUNCTIONAL LINGUISTIC APPROACH OF
POLITICAL RACIST SPEECHES AGAINST IMMIGRATION**

Prof. Dr. Hussein Hameed Ma'yuuf (Ph.D.)¹ Ahmed Fleih Hassan²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon University, Iraq.

Email: husm56@gmail.com

² University of Babylon

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3128>

Published at 01/01/2022

Accepted at 23/12/2021

Abstract

The current paper is to deal with the analysis of the main notions of transitivity and modality in trump's speeches in a published interview in THE SUN British periodical in relation to the connotations of the increasing issues of racism against the migrating community .The analysis followed is to focuses on the categorization of types of processes used throughout his speech as well as analyzing the modality employed in the data by , following Halliday's systematic functional grammar(2014) . Though trumps sentences are simple , but they could have two or three subordinates each. The data is to be classified into clauses, each clause is considered as containing a subject plus a predicate. It starts with the analysis of the speeches that carry the focus of the study , then listing some tables of these processes and also listing some tables of the modality used in the data.

Key Words: : process, modality, political figure, migrants.

1. Introduction

People often choose the most suitable structures and lexemes while they are speaking. There is a lot of afford and precautions in choosing the meaningful patterns while speaking so as to obtain perfect responses. Political speakers and politicians tend to use a very skillful manipulation of the linguistic command as they use their linguistics repertoire to move the congregation in such as way or make the public to accept or adopt certain views or perspectives. The use of language can reflect benefit of encoding the legal path for the dictators. Language is considered as influential roles in conveying the message and justifying the end.

It is clear that the legitimate and official presidential discourse is considered to be rich domain of data for applied linguistics fields. Political figures use the language in a way that they attempt to convey certain highlighting words or issues for instigating the public to listen to them. The presidential and political speeches provide reflections for their ideas and notions. According the notion of Systemic Functional Linguistics (SFL), people connect their vocabulary and grammar as they interact. The current study deals with the Lexico-grammar application in Trump's speech.

2. The Concept of SFL

SFL is a linguistic approach that is initiated and developed by Halliday during 1960s. Halliday (2004) points out that SFL deals with language as meanings rather than a mere combination of syntactic structures. He declares that language is interpreted in term of social context to accomplish certain objectives. According to these views, language is seen as a system of meaning potential. Meaning is often related to grammatical structures. This approach adopts the grammatical and meaningful description of language. According to this approach language is divided into three layers; semantic, phonology and lexico grammar. The meaning of language is represented in context, structure, system, stratification, and meta-functions.

According to this perspective, which is Halliday and Matthiessen (2014), language is deemed as a theory of human experience. Therefore, Transitivity is considered an essential tool for critical discourse analysis. This tool is based on the principles of SFL approach. Transitivity tool has six processes which are material, verbal, mental, relational, behavioral, and existential. The type of the verb can help acknowledge each process. The material verb reflects the material process which can have Actor, Goal, and Affected participants. Verbal verbs categorize the verbal process. This verbal process has Sayer, Receiver, and Verbiage participants. The mental process refers to the mental process which has Senser and Phenomenon participants. Relational processes are denoted in term of linking verbs which have Carrier-Attribute, Identifier Identified, and Possessor-Possessed participants. Finally, the behavioral processes are denoted by behavioral verbs which have Behavior participant. The empty subject 'there' and 'it' being followed by the copular structures are used to denote the existential process. The two systems which are chosen to realize are transitivity and modality. Transitivity is considered the means by which the experiential meaning of Donald Trump's speech is revealed. On another hand, modality denotes the considerable connection of the tool with the aim of divulging the inner structure and the hidden speech of Trump and the audience.

According to Halliday & Mathiessen, (2014), Thompson (2004), and Fontaine (2013), there are three processes which are Material Mental and Verbal. These major clauses can have subtypes clauses which are Relational, Behavioral and Existential sub-processes. Each process can play very influential role in clause in relation to participants. Thus, the types of processes can be manifest in term of the participants who do specific function as follows;

2.1 Material Process and Participants

Material process refers to the process of rendering the experience of action and events within the clause. Material process often has actor's participant (the doer) and goal participant. There are two categories of participant which are beneficiary and scope. The beneficiary is the participant who benefit from the process while the scope refers to the description of process domain. (Fontaine, 2013).

2.2 Mental Process and Participants

The mental process is described as being sense-build process. It is viewed internally, and there are two main participants with in this process which are Senser and Phenomenon. The Senser performs the function of sensing whereas Phenomenon is concerned with the thing being sensed. The last one demonstrates person, fact, thing or concrete. The mental processes are mainly four which are cognitive, perceptive, desiderative and emotive.(Halliday & Matthiessen, 2014)

The relational process manifest certain feature that can be related the process of the verb ' be' , ' seem' , ' appear' and other procession verbs such as ' have ' own'. There are mainly two categories of relational process which are carrier and identifying. The discrepancy here is based on the participants' role and function. Thus, the description of a case or a situation is assigned to the relational attributive, which can be made of two participants which are Carrier and Attribute. However, the second function of the relational process is the identifying and implying. In the sense, the process is sued to show something via something else. Thus, the element of token and values are used to help identify the other in the process. (Bloor & Bloor , 2014),

2.3 Verbal Process and Participants

The verbal process denotes the activity of saying in association with three participants. The first one is related to the Sayer who refers to the producer of what is said. The second participant is related to the Verbiage that demonstrates what is said. The Third participant is Target which identifies the entity that the utterance is attributed.

2.4 Behavioral Process and Participants

Human physiological and psychological behaviour are exposed via the behavioral processes. These behaviors include breathing, coughing, smiling and so on. The first participant is Behaviour that refers to the entity behaving. The second participant is called as the Behaviour Range.(Halliday & Matthiessen, 2014)

2.5 Existential Process and Participants

Existential process is a simple process concerning its form. As the names suggests, this process refers to the representation of the phenomenon of existence

inside the clause. This process is found in the existence of the verb (be) and the subject 'there'. The participant in this process is named existent that denotes the existent thing. (Fontaine, 2013).

Overview Process Type

Process Category	Meaning types	Participants involved	Participant obliquely involved
Material	Doing happening	Actor , goal	Recipient , client, imitator
Behavioural	Behaving	Behaver	Behaviour
Mental	Sensing	Senser phenomena	_____
Verbal	Saying	Sayer , target	Receiver verbiage ,
Relational	'Identifying' "attributing"	"attribute" "Carrier" "Identifier"	Attributor
Existential	Existing	Exit	_____

3.Modality System as a Framework of Interpersonal Meaning

Modality is considered as analytical tool in the use of the systemic Functional Grammar. This tool is proposed by Halliday. Modality can manifest the interpersonal meaning. Halliday and Matthiessen (2014) view that the interpersonal meta- function of language isn't limited to the process of swapping utterances between the speaker and the listener , but it demonstrates the meaning throughout the speaker's opinions and judgment that are expressed with the clause in relation to a certain discourse or topic.. Modality can be expressed by both modal verbs and adjuncts. There are generally two types of modality which are modalization and modulation.

3.1 Degrees of Modalization and Modulation

Halliday and Matthiessen (2014) declare that there are mainly three levels of modality selection. This can help identify the speaker's doubt for both the proposition and the proposal. Halliday & Matthiessen (2014) stated out that there the expression of modal can include a miscellaneous function related to the Modality selection. They state that the modal expressions can represent both modalization and modulation. Modalization is expressed by modal verbs as well as adjunct of probability and usuality. However, Halliday and Matthiessen (2014) expound the nature of modulation in relation to the reflection modal verb exclusively. This can reflect the use of Modulation within the Mood part of the clause. According to Halliday and Matthiessen

(2014), modality is defined in relation to the resource of the speaker to intrude with their discourse views, their typical assessment, and their judgments, regarding the right or wrong of the situation as well as other peoples stand in this concern.

Halliday and Matthiessen (2014) suggest three types degrees to modality that reflect the extent in which speaker is not completely sure when he makes a proposition or a proposal. These types of degrees for Modalization expressed by probability are

1- High degree: when a speaker uses modals as (must , can't or couldn't) .

2- Median degree: when a speaker uses modals as (will be , wont or should) .

3- Low degree: when a speaker uses modals as (may be , may , or can) .

Degrees of Modality

High	Medium	Low
Must , can couldn't	Want , shall , will	May , can

4. Racism

The concept of racism is not limited on beliefs or statements but it can extend to cover the possibility of forcing that belief as being the basis for rights denial or rejecting equality. Racism is clearly manifested in the power of relations of various types. It is clear that racism is not only a declaration of segregation or difference between groups, but it can also exposing the inequitable systems of socially identified power as well as the behavioral reflection such as rejection , avoidance , discrimination , exterminating acts and physical harms.

The increasing issue of racism and ethnicism can be considered one of the most serious problems in the society in the Western Europe especial against the immigrant from Mediterranean country and formerly colonized countries as those of African countries. Though there are various types of racism , the prejudice and discrimination of the White group against 'guest workers' or black immigrant can be a typical example of this issues. Turkish or North African, Asian and Caribbean countries communities are considered to undergo harmful racial activities. (Van Dijk, 1989).

There can be analysis of the specific types of discourse that can characterize the language use with typical grammatical structures that can help form such discourse. This means that there can be an explicit of languages use in different types of discourse or context that can help presuppose the potential variation of grammatical forms in miscellaneous contexts. (Van Dijk, 2013)

Furthermore, Van Dijk makes clear that the grammatical analysis of language use in different perspective and discourse. This can be expressed by sentence structures that help to manifest certain semantic roles of various participants in an event by word alignment, as well as the relational function or the object or the subject in addition to the use of the active or passive structure. (Van Dijk, 2013)

Van Dijk discussed the fact that the Western countries generally have a negative response toward these types of analysis and the interpretation is taken to be directing

to the breaking of the control and attaching the fundamental values in the societies. Furthermore, these analyses are considered to violate the concept of the democratic government as well as being constraint for the principle of freedom. (Van Dijk, 2013)

The political speech can be clear as being a violent event as well as a rich material to collect because it can be the head line for many social communication platforms. The war condition and situation can be considered as rich areas for various political examples that can provide various topic and discourses. (Van Dijk, 2013)

5. Political speech

Political speech is considered as a relatively independent on where it is produced by a political figure before an audience. The key function of the political discourse is to persuade rather than informing. The speakers (politician) can have a direct confrontation with the audience to deal with argumentative case in the public discussion. The main goal of the political speech is to win the persuasion of the audience and directing them to accept the speaker's proposal.

Critical Linguistics proposes that the accept analysis of the linguistic tools refer to shared historical and social context which can makes the ideology of the discourse clear. In this sense, Critical approach of linguistics expounds the social and political operations.

In addition, the critical analysis of discourse can have additional analyzing tools from the critical analysis of rhetoric in order to arrange situation where discursive practices are invented or remade or being modified. (Mirjana, 2006)

Moreover, Patricia can go in line with Mirjana where she stated that the political discourse analysis is dubious and multi-faced in the nominal and the daring as well. The political critical discourse can either denote the analysis of the political discourse in text and talk within political context or can refer to the a political and critical approach discourse that is related with the comprehending the function and the aim of the political discourse with criticizing the role of the discourse in showing the power in the contemporary societies. (Patricia, 2012)

There is an inclination that the political figures have to follow or stick the written speech by those who write political speech so as to appear as truthful and well organized for the sake of grasping the audience's attention. The successful political speaker has to be able to appeal to the needs, attitudes and emotion of the listeners. This means that the politicians have to be very carefully skillful in giving the political speech. This speech needs to gain the public emotion and agreement. (Charteris-Black, 2005)

However, Political discourse, as Gastil's definition, is "when political actors, in and out of government, communicate about political matters for political purposes". It is clear that the general idea of political discourse is that it refers to a discourse that is written by specialized personnel to be spoken out by political actors. These actors can vary as politicians, candidates, policy constructors. (Gastil, 1992)

Political discourse aims at deconstructing the implicit ideology that is hidden in the text. It is clear that the most interesting fact about the political discourse is that it can reveal the relationship between language and ideology especially in the present debate

of the political discourse within in the critical discourse. Furthermore, the critical linguistics can help understand the relationship between the language and the ideological orientation with the discourse. The deals to the fact that critical discourse analysis (CDA) is considered as a tool to analyze, interpret and study political discourse in a critically organized programme to understand its impact on the society. (Fowler et al. , 1979),

The major goal of the Critical discourse analysis is to analyze different kinds of public speeches including political speech, written debate, official documents and advertising scripts. Furthermore, critical discourse analysis can help to investigate the connection or the relationship between languages, ideological inclination alongside power. In addition, it aims at exposing the manipulation of language to reflect dominance and control through text.

6. Migration

Tracing back the historical surveys of the migration can help make a better understanding of what is the real situation in world today. The current article deals with the critical language and cultural studies in relation to the development of the frame in order to deal with migration and racism in the public domain. Critical discourse analysis is one of the active involvements to discourse in the social filed which is considered one of the critical approaches. This study also aims at preparing the foundation for the denaturalizing process of language concerning migration as it appears public political speech. The focus is to deal mainly with the aspect of racial frameworks in the western countries as there is a large community of white people. This can makes the issues that are related to the public treatments of inequality and increasing of the racial situation in various fields.

It is clear that the process of migration is considered as one of the consistent part of human being. This history of this process shows the fact that it is a useful one. However, the present study sheds light on the developments of its formula as to deals with the racial implication and migration in the public room nowadays. The theoretical part includes the Critical Discourse Analysis which is taken to be one of the active foundations of the discourse analysis in the social treatments. It is evident that critical theory is generally concerned with the empirical methods that are derived from cultural spaces so as to focus on the power and ideology that help construct the nowadays discourse of serious issues such as racism and migration. In this sense, discourse can start form the definition of culture form anthropological perspective which can manifest the either the better or worse principle for life. According to Vlad (2018), community can be highly affected by exertion of power in various human language exchanges as being main concern of the critical framework to deal with the discourse in contemporary situation of the world.

Massive movements and migration of people have come to impact a large number of communities on the international level in Europe as well as different part of world. These movements are considered to influence the national and the global conditions. Politicians and theorist are meant to deal with the effects and bad consequences of the migration in various ways of inquiry. This inquire can further include the different

branches of cultural approach that are connected to the contemporary structures of Critical Theory.

7. Model of Analysis

The researchers of this paper will apply Halliday's theory of Systemic Functional Grammar approach (2014) as a model of analysis. Precisely, the theory is to be considered in terms of its Transitivity processes and Modality. The analysis of the data is made by following a qualitative study.

8. Data Analysis

The data incorporated in this study is reflected in the form or structures of clauses in compliance with the racist declarations against the migrant in American community. The speech that is to shed light on is made up in the period in 2019 to deal with miscellaneous issues. The excerpt is adopted from various forms or text.

This part of the paper deals with the analyzing procedures of the main concepts of transitivity and modality in relation to the collected data. The data to be focused on is delivered by Trump, the ex-president of America. The analysis that is followed focuses on the various classifications of kinds or the processes that are used in the president speech in addition to the examining of the modality implementing in the data according to the notion found in Halliday's Systemic Functional Grammar (2012).

In his interview with the Sun the British newspaper, the American president Trump expresses his point of view concerning the big move of immigration to Europe and the attitude against that. He started his speech using his own known ideology that exaggerates issues connected to European countries and how they have to be on the top and never to be affected or on other communities from other countries rather than the European countries. He starts his speech warning the European countries from the immigration and describes it as a serious danger that can surely affect and destroy the culture of Britain focusing on the immigration of the Middle East and Africa to the European countries. He stresses they have to stop it and to take an urgent action to stop it in order to maintain the whole European culture. In his interview, he directed a message to the European leader in particular the prime minister of Britain Theresa that the immigration to Britain is destroying their country and can be a serious factor that makes them lose their culture and leading Europe the worse.

Trump repeats his rejection to the admission for million immigrants and stresses upon taking a serious step against the immigrants considering them a serious danger that threatens the European countries.

He uses certain ideology in exchanging his attitude with Britain and the other European countries. He reflects in his speech the racism against the immigration from the Middle East and African regarding them as enemies that can surely destroy the Britain culture from all aspects of life whether socially and economically. He uses certain speeches that reflect how a bad attitude he takes and asking the European leaders to take particularly through the use of the first person pronoun (I, we). He describes the acceptance or the admission to the immigrants to enter Britain is shame on

Table (1) Transitivity Analysis of (Material Process)

Actor	Process	Goal	Recipient , attribute
It	Changed	The fabric	Europe
I	Think what has happened	Shame	Europe
Trump	Defended	Himself	allies
Every one	Thanked	Me	me

In this process (material) Trump uses the material process in order to show the series of the actions that have been taken against of emigrant more towards Europe.

He uses such kind of process in order for showing his passive attitude against migrant to European countries. Trump keeps on stressing that the European countries are losing their culture because of receiving large number of immigrants. The president tries to have Germany, Britain, and Scotland to stop that movement of immigrants.

He uses the material process throughout using the verb such as (lose, think) beside to the use of the pronoun (I) to show his dominant role as well as his power.

Table (2) Transitivity analysis of (Mental process)

Senser	Mental process	Phenomenon
I	Think allowing millions and millions of people to come	Europe is very very sad
I	Think what happened to Europe is	shame
You	Know	There is a blood all over the walls
I	Guess it uses to be	The ultimate

Trump uses such kind of process through the use of verbs such as (think, guess) in order to be emotionally affective. He says that European countries as, members of his family and shows that in his speech by saying "I am a product of European countries"; in attempt to declare that the situation pains him personally as being son of Europe.

Table (3) The Transitivity Analysis of (Verbal process)

Sayer	Process	Target , receiver	Verbiage
He	Claimed	_____	The situation pains him personally as the son of the two European counties
Trump	Told	The Sun	I have great love for countries in Europe
I	' ll tell	You	We have had 40 year of presidents saying the same thing in a nicer way and that got nothing
I	Told	People	I will be unhappy if they did it u their commitment.

Throughout this type of process, the speaker tries to show his fear from large number of migrants to Europe. The president conveys his message of being personally badly affected. He uses verbal process to transform his fear against migration by urging the European countries to get ride or at least to stop that movement. The use of the words such as saying 'I', using the pronoun "I" to show how important his role is in keeping the European countries through his defend. The verbal process is the domain one as the president tries to make himself connected with European as they have the same fear

Table (4) Transitivity analysis (behavioural process)

Behaver	Behaviour
Trump	Dubbed "warzone" during speak in Mat to the Matirnal Rifle Association about spiraling change posed by knife crime.
The US	Pags 4.2 percent of a much larger GDP
Mr. Trump	Defended himself against allies
Fred president	Macron denied Nato allies

The speaker (Trump) uses this process to refer to the importance of stopping migrant by showing that throughout the negative effects. He states that the US did much effort

for the sakes of European language so; they must stop that more as support to the US attitude.

Table (5) Transitivity Analysis (Relational Process)

Attribute	Identifying
What has happened to Europe	is a shame
Millions of millions of people to come to Europe	Is very ,very sad
They are taking the advantages of the United States	I am not going to let his happen

The speaker tries to focus upon one important, general aspect that is against the large move of the migration. Trump tries to link ideas to form an intensive strategy for the European countries to agree with attitude intensifying other for the sake of the countries of the necessity of being against migration from around the world to the European countries.

Table (6) Transitivity Analysis (Existential Process)

Existing	Existent
I am a product	Of the European union between the Scotland and Germany
I think what has happened to Europe	is a shame
I have a great love for	Countries in Europe
You go through certain areas	That didn't east ten or 15 years ago

In the Existential process, the speaker dominantly repeats words like that of 'Europe' by saying 'European allies, European countries, European Union.

Trump keeps on using this repetition and emphasis so as to show that these countries are different and too easily to considered such as other counties in the world. In this process, the speaker highly indicates the case of racism.

Different levels of modality are used by the speaker in his speech . Every different use is to convey certain function and to reflect particular attitude of the speaker

Table (7) Examples of Modalization (Probability)

Modality Clause	Indication
___ “I’ll tell you what” “Nato estimated 15 numbers will meet the aim by 2020 based in current trends” ___ he could pull the US out of the Nato ”	Probability
-“THERESA Must listen to her generals”	Obligation
- The US wants its Nato allies to share more of the financial burden”	Declination
“ I am not going to let to happen	

Conclusion

The application of the transitivity processes explained are socially meaningful and potential that is reflected in the speech of the president Trump , the former president of the United State. He reflects the material process by using forms such as ‘think, lose’ with the pronoun ‘I’ to reflect dominance. The meaning of mental process is reflected by the use of form such as ‘think, guess that can help to reflect emotional affection. The verbal processes potential of meaning is manifested in his speech to express his fear from a large wave of the immigrants to European countries. The Process is considered to be the dominant in his speeches. The president uses the behavioral process to show the negative effects of the migration. Throughout the use of forms, meaning is declared that shows there is racism against the migrations wave to the European countries throughout the speech . Meaning is changed according to degree of modality that reflects the consideration of exchanging the meaning within various forms. The meta function meaning of transitivity is convey by the use of four major processes which are the material, mental, verbal and behavioural.

Reference

- Charteris-Black, J. (2005). *Politicians and rhetoric: The persuasive power of metaphor*. Houndmills, Basingstoke, Hampshire: Palgrave Macmillan.
- Fontaine, L. (2013). *Analyzing English Grammar: A Systemic Functional Introduction*. New York: Cambridge University Press.
- Bloor, T., & Bloor, M. (2013). *The Functional Analysis of English: A Hallidyan Approach*.
- Fowler, R., et al. (1979b). *Language and Control*. London:Routledge & Kegan Paul.
- GASTIL, J.(1992) Undemocratic discourse: a review of theory and research on political discourse. *Discourse & Society*, n. 3 (4), p. 469-500.
- Halliday, M. A. K. (1994). *Language in a Changing World: Applied Linguistics Association of Australia*.
- Halliday, M. A., & Christian, M. I. M. Matthiessen. (2004). *An Introduction to Functional Grammar*, 3.
- Halliday, M.A.K. & Matthiessen C. (2014). *An Introduction to Functional Grammar (3rd Edition)*. London and New York: Routledge.
- Thompson, G. (2004) *.Introducing Functional Grammar (Second Edition ed.)*. London Arnold.
- Vlad, Eduard. (2018) *Cultural Studies: Archaeologies, Genealogies, Discontents*. Bucuresti:Editura Universitara

RESEARCH TITLE

**A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS OF PERSUASIVE LANGUAGE
IN THE AMERICAN AND IRAQI ELECTORAL CAMPAIGNS**

Prof. Dr. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D)¹ Ahmed Fleih Hassan²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon University, Iraq,

E-mail of the corresponding author qasimabbas@uobabylon.edu.iq

² University of Babylon. Iraq.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3129>

Published at 01/01/2022

Accepted at 26/12/2021

Abstract

This paper aims to investigate the strategies that the political candidates use to approach a persuasive communications with voters and how ideological differences are noticeable in the discourse of the American and Iraqi political candidates in their electoral campaigns using persuasive language throughout different strategies to persuade their audience to participate and elect them . After the critical analysis of two reports based on van Dijk's (2000) framework, it was found that the two candidates represent totally different matters. The strategies used to analyze are : Actor Description, Burden, Numbers, Euphemism, and Metaphor .

Key Words: candidate, strategy, persuasion, political.

1. Introduction

Language is viewed as advanced and multilayered means of communication. The use of the words and their combinations in a language are repeatedly used to be politically and socially loaded. Political figures often makes use of this advanced instrument of language to manipulate the people to accept their own opinions and policies by making the language to be more persuaded and convincing. The language is mainly used by politicians to mediate and compromise certain ideology (van Dijk, 1997).

It is an admitted fact that the political speeches and deliverances are meant to persuade rather than to entertain or to inform. Political speech is viewed as intentional speech that is meant to make up an interaction between the speaker and the audience. The linguistic repertoire is taken into account in the way to reconstruct reality and shifting individuals' or groups' stands or behaviours. This change can be directed towards the specific issues or ideologies by manipulating written or spoken discourse (Borchers, 2002).

2. Aim of the Study

The current paper aims mainly at investigating the analysis of the persuasive language strategies that American and Iraqi political candidates use in their electoral campaigns as a contrastive study by using a method and analytical framework from CDA; which is Van Dijk's (2000) Ideologies.

3. The concept of Critical Discourse Analysis

Discourse analysis is considered one of the interdisciplinary domains between the human study and social sciences. The critical discourse analysis is a new analytical approach of discourse analysis. This approach considers as an important branch of discourse analysis. The approach of critical discourse analysis has come to be a significant and modern linguistic research. This approach is viewed as a critical instrument that can be applied and used to analyze specific discourse in specific situation. Critical discourse analysis uncovers the ideologies and process in a given text. It pinpoints the practical and social participation in the construction of the society (Krings et al, 1993).

Critical discourse is connected with discourse. It is a branch of discourse is defined by Brown and Yule (1983) as "communicative action in the medium of language". In this respect, it is found in any form of language that is being in used particularly the spoken language. Furthermore, discourse analysis is related with the way in which human use the language to effectively communicate with each other. However, discourse analysis is related to the study of how sentence are incorporated in the written or spoken form of a language. The sentence is considered a meaningful unit in the larger language piece such as conversation, paragraphs of interviews. This makes clear that the meaning of the sentence in relation to a larger frame is being related to the study of discourse analysis.

In addition, Fairclough (1993) viewed that the critical discourse analysis is as "analysis which aims to systematically explore often opaque relationships

of causality and determination between (a) discursive practices, events and texts, and (b) wider social and cultural structures, relations and processes; to investigate how such practices, events and texts arise out of and are ideologically shaped by relations of power and struggles overpower; and to explore how the opacity of these relationships between discourse and society is itself a factor securing power and hegemony”.

The objective of critical discourse analysis is to examine a dialect manipulation as being a social practice. The user of the dialect is not working in disconnection. They are working in socialized mental codes (Signes, 2000).

Critical discourse analysis emphasizes the social setting and deals with connection of the structure the text. It also takes the social connection into consideration. It aims at coordinating the similarity between the structures of the content and the social capacity. It also concentrates on the contrast among the power relation. Critical discourse analysis is represented in the way of describing the formal feature of the text. It is also deals with the interpretation of the text and with the source of the interaction, as well as it explains the interaction with the social context (Fairclough, 1993).

In addition, Critical discourse analysis is a linguistic instrument that is used to be applied to the specific discourse analysis such as the analysis of the press. This analysis is made by the use of analytically accepted method of social analysis (Fowler et al, 1979).

Critical discourse analysis works mainly in the ideological and political processes. Thus, the critical discourse analysis is defined as “the uncovering of implicit ideologies in texts. It unveils the underlying ideological prejudices and therefore the exercise of power in texts” (Widdowson, 2000).

Furthermore, according to VanDjik, (1993) critical discourse analysis is defined as “a shared perspective on doing linguistics, semiotics, or discourse analysis”. Krings et al (1993) views critical discourse analysis as the practical connection to the social and political involvement that help to construct the society.

4. Persuasive Language

The concept persuasion is originated from the Latin word ‘persuade’. The form can be further divided into the initial forms ‘pre’ which means ‘through’ and ‘suade’ which means to ‘argue or advice’ Persuasion generally viewed as being a kind of discourse that comes to impact the behaviour, feeling or thought. It is significant to maintain the fact that the persuasion is wholeheartedly related with speech persuasiveness (Dediac, 2006).

The achievement of persuasion is regarded as a complex process since it needs to maintain the meanings of comprehension, retention and acceptance (Oliver, 1986).

In addition, persuasion is considered as complicated and sophisticated process of interaction in which the persuader endeavors hard to change a

response or an opinion. Thus, persuasion is viewed as a method by which the receiver can influence the message to mark certain intention. Persuasive method can then be an innate or natural skill (Wilcox, 2005).

There is a general consensus that most of the speech is done in order to persuade the listeners to do an action. This persuasion needs a kind of specific language such as the emotional language to be persuaded. Furthermore, the speakers often try to grasp the attention of the hearer by establishing reliance and desiring productive policy. Thus, persuasion is seen to be an act where the speaker wants to persuade the listeners to focus their attention toward on certain opinions. The process of persuasion is acknowledged by the conditions of delineating the language and presenting opinions in favor for others. Persuasion is mainly directed to affect attitudes and opinions. It is also directed to influence principles and views (Osborn & Osborn, 1997).

The persuading techniques are basically used by the leaders to reflect power. They mainly show power by the verbal power of persuasions. They often use the persuading techniques to make clear that the profits are increased in their reign time. It is clear that persuading process is one of basic techniques to demonstrate the various political structures of powers. The increasing democratic social orientations lead to the fact that leaders are to be persuaded so as to convince the potential community to follow their opinions and accept their policies (Duranti, 2006).

The use of the persuading speeches is important to make policies to be more trusted and decorated .Hence, the political speech encompasses tremendous amount of the persuading language to convince the public community. Therefore, the government officials, activists and politicians extensively manipulate the language of persuasion as part of their rhetoric speech. The mostly accepted method to promote the persuasion is to tackle the emotional issues that can gain the persuasion of the audience. Having knowledge about the language of persuasion, politicians can identify the problems that may face them and then they use the right strategy to describe an argument (Beard, 2000).

Persuasion and rhetoric are considered to be inseparable. Rhetoric means the art of persuading and it mainly revolves around the convincing processes. Persuasion differs from rhetoric in the fact the persuading approach deals with both speaker's intention and the positive consequences , whereas rhetoric is related to the art of communication in relation to the listeners' perspectives .This means that the speaker being more rhetoric, he is more persuasive (Charteris-Black, 2005).

5.Electoral Campaigns

The process of elections is now considered as experience where almost all countries have come through. The most important attempt of this process is to accomplish the effective political communication. The entire electing process is made for political communication. The communication is necessary among the campaign leaders, campaign volunteers, donors, activists and

supporters. The election procedure aims at making the entire process to be attractive and advertising process. It is meant to build up relationship and connection among the groups. The whole political campaign is meant to make the political communication to be massively influential and operative. The electoral campaign can be spread out via various media communication (Strömbäck, & Kioussis, 2014).

The political visual communication is considered one of the effective means of electoral communication where many aims and strategies are designated to draw the attention of the voters. The use of posters and picture for the purpose of making propaganda for the election parties seem to have well-known and widely spread phenomena in all of the countries especially during the election time. The poster techniques remain as one of the best activities done by the political figures to make their programs and credentials available to the public. The primary role for picture and poster is to make up a political campaign (Gass & Seiter, 2010).

The time of the election is considered the cherished time for these political posters and pictures that use a culturally political choice. The use of the posters can also explain the ideology of the candidates and the need for voters (Baker & Ellece, 2011).

The use of poster and picture can also reflect power in the election where it can convey common grounds with the voters. It is clear the use of poster and picture can help to promote motivation in the electing time and can be a means of winning the election as the propaganda is made up in such a way that help attract the community to adopt certain political ideas or opinions (Dumitrescu, 2011)

6.Methodology

6.1 Sources of Data

The sources of data for this study will be two reports which are delivered by the political candidates for the parliament electional campaigns in the 2020-2021 elections in America by Biden and Iraq by Al: Amiri collected from their electoral campaigns 2020-2021. The data collection process is based on selecting the most appropriate speeches in time they are delivered and the same purpose of the political event.

6.2The Model

The modal that is followed in this study is Van Dijk's (2000) framework which is based on the ideological square. This modal presents a practical method for analyzing discourse. There are common strategies for this framework which can be demonstrated as follows;

1. Actor Description

Discourse contains various types of actor description. They are described as members of individual and group. They are described by the first name or family names or job designations. These actors can be described in term of the role or group name or as being specific or unspecific.

2. Burden

This strategy is based on various arguments which reflect the principles that are ensured and granted. It is also based in the self-evident and accepting conclusions.

3. Euphemism

This strategy is considered as a rhetorical one. It is a “semantic mitigation of the positive self-presentation”.

4. Metaphor

This refers to the persuasive meaning and rhetorical speeches which can be ‘negative’ and be included under the strategy of “negative other description or ‘positive’ for positive self-description”.

5. Number game

Numbers and statics are used to emphasize objectives. For the discourse has to be persuaded, facts and numbers are presented against the impressions and opinions.

7. Data Analysis

This section is devoted to the analysis of the data , first , the English data then the Arabic.

7.1 English Data Analysis

1. Actor Description

((A lot of people don't get it. You're in the front lines of this pandemic. And as we've all seen too clearly this week, COVID-19 is still a threat to our health, as well as our economic security. We have to do so much more to step up to get this virus under control.))

In this strategy, the candidate uses certain linguistic units such people and we to indicate the American society as a whole in front of a big dilemma that is presented by the international spread of Covid 19. The speaker, Biden tries to convince people that they have to take into consideration that critically huge threat which is surrounding the lives of the people.

They have to be determined in taking serious steps in order to overcome that bad situation. The speaker intends to use this strategy positively to show how all Americans are equally to take action and avoid that danger.

2. Burden

((You deserve leadership in government who will be there for you, will fight for you, prioritize your health, your safety, and in the process, prioritizing everybody's health and safety.))

To illustrate that it is the responsibility of all to be as one leader. The candidates talk to the audience as if he guarantees their positive attitude to fight and compete to prioritize their health and safety. He uses the priority of health and safety to win their opinion and support.

This particular strategy is positively used by the speaker so as to show that the audience can take responsibility upon their shoulder. In spite of the strategy of include is being used, the speaker maintain the self-confidence as he speaks to the audience as if he substantiates their bearing to the responsibility.

3. Numbers

((More than 200,000 Americans have died from COVID. 7.3 million have been infected. 30 million have lost paychecks, hours, or their jobs entirely.))

For the sake of reliability, the speaker uses the strategy of ‘number’. He tries to persuade people about reliable statistics how serious he is in reflecting the truth in his speech. The use of numbers and statistical information can help to promote the truth of the speech.

He tries to show the danger of the situation it is when a large number of people are dying every hour. Such strategy is used to show how much serious the attitude is to be and how much attention to focus upon the increasing number of victims.

4- Euphemism

((Brothers and sisters, thank you for joining us today for this special event.))

The rhetorical strategy of euphemism is used by the candidate when he uses the words ‘brothers and sisters’, considering his audience as members of his family or as his brother and sisters. This is also persuasive strategy to indicate that fact that it is pure and royal attitude toward the community or the society as whole.

The audience imagines the way the candidate considers them. Throughout this strategy, the speaker is to refer to the closeness and intimacy he feels about his people. This technique is considered very persuasive in that it is used with family with unity indication that helps be convincing.

5. Metaphor

((We aren’t blue states and red states. We’re the United States. United States.))

The speaker used the metaphor as a strategy in his speech to show the fact the United States isn’t these simple power and dominant countries. He used the terms “blue and red states”. By this strategy, Biden wants to convey message to the American society as well as to the entire world that America is the power and the dominant authority is the power all over the world. America is the super power and it represents a leading country for the entire world. He doesn’t mean the literal use of colors but he attempts to show that American is something different in a positive view.

7.2 Arabic Data Analysis

1. Actor Description

((نحمي العراق بأرواحنا وما قوافل الشهداء التي قدمها أبناء الحشد وجحافل المقاومة إلا دليل قاطع على .
صدق ما نقول))

((We protect Iraq with our souls, and the martyrs presented by the public mobilization and the sons of resistance hordes are conclusive evidence of the sincerity and commitment.))

Al Amiri in a persuasive strategy tries to convince the voters that he is to protect Iraq and Iraqi society. He declares that he is, as a leader, obliged to defend Iraqi. He and his fighters have sacrificed everything for the sake of Iraq and the Iraqi souls. He stresses that they did their best to fight eh militant group of terrorists represented by ISIS of years. Peace and stability of Iraq and Iraqi people were their main goals not privacies.

Focusing on the large numbers of martyrs who sacrificed for the sake of achieving peace of Iraq and Iraqis, Ali Amiri uses certain strategy to prove their role personally in the process of protection and using that as a clear evidence to show that he is loyal and honest to his country and people.

2. Burden

((سنتحمل بالمرحلة القادمة المسؤولية الكاملة في التصدي والنهوض بإعمار البلاد ونحن قادرين على
بنائه كما حميناه من شر الإرهاب))

((In the coming stage, we will bear the full responsibility for confronting and promoting the reconstruction of the country, and we are able to build it as we protected it from the evil of terrorism.))

In this particular tragedy, the candidates show that they are a group of candidates belonging to one political party. They are able to be in the position of a highly sensitive responsibility. As an independent party, his candidates shows that they have the ability to reconstruct their country and population as they were able to protect the country and population from the danger of ISIS. Al Amiri tries to peruse his audience that they can take the responsibility to reconstruct the different system in Iraqi government.

3. Numbers

((سنتبنى مبادرة 100 الف برميل من النفط يومياً مقابل الخدمات وتوفير فرص العمل))

((We will adopt the initiative of 100,000 barrels of oil per day in exchange for services and job opportunities))

The candidate tries to clarify his intention to improve the economic status of individuals. He declare s that his party intends to specify particular number of oil barrels or percentage of the oil value is to go for increasing the economical and service issues to create opportunities or to give the floor to the group of the youth to work and improve their economic conditions as well as social level.

The candidate uses the language of number so as to persuade the voters that he has set forth a successful program in case he won the election as a strategy for persuasion.

4- Euphemism

((ستبقى عوائل الشهداء والجرحى أمانة في أعناقنا ولن نتخلى عنهم وعن دعمهم وتوفير كامل احتياجاتهم))

((The families of the martyrs and the wounded will remain our responsibility, and we will not abandon them. We will support them, and provide their needs.))

The candidate uses to show the intimacy towards the families of the martyrs and the families of the wounded defenders. He tries to show his constant support to those who sacrificed their souls, families and money just to protect their country and people.

The candidate insists and repeats his words to show his positive and supportive attitude to those who protected their people and to provide all their needs. In this strategy, the speaker tries to show his positive feeling and attitude to his voters or the audience he is talking to in his electoral campaign.

5. Metaphor

((حماية مجتمعنا من الآفات الخطيرة التي تهدده، وفي مقدمتها أفة المخدرات))

((We will commit ourselves to the mission of protecting our society from the dangerous conspiracies and problems that threaten it, especially the drug scourge.))

Throughout his speech the candidate lists a number of problems that the society suffers from. Many real dangerous problems the society confronts are to be the seriously treated. The drug is described as a curse or an insect that threatens the society.

The candidate uses metaphor to describe the drug addiction in the form of the bad insect that is regarded as a deadly problem that must get rid of it. The strategy of metaphor here is used to give clear image to the serious current danger that affect very badly on the behaviour of the whole life of the youth.

Conclusion

It is concluded that the same strategies are used but the difference is very clear throughout the speeches of the two candidates. The Iraqi candidate always uses the first pronoun and repeats frequently (we will) referring to his party as if the party individually will be the decision maker whereas the American candidate although repeats the use of the pronoun (we) but he intends that both the government and the Americans both are to be the decision maker. It is also concluded that the Iraqi candidate always tries to show that only the political party he belongs to was able and will be the only party the able to defend the country whereas the American shows that he is one of the ordinary people and that all they have to be responsible for the role.

Reference

- Aristotle. (2007) *On Rhetorical*. Kennedy .G.A. ((Trans.) New York: Oxford University Press.
- Beard, A. (2000). *The Language of politics*. New York: Routledge.
- Brown, G., & Yule, G. (1983). *Discourse analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Charteris-Black, J. (2005). *Politicians and rhetoric: The persuasive power of metaphor*. New York: Palgrave Macmillan.
- Dumitrescu, D. (2011). The importance of being present: Election posters as signals of electoral strength, evidence from France and Belgium. *Party Politics*. 18. 941-960. 10.1177/1354068810389644.
- Fairclough, N. (1992). *Discourse and Social change (Vol. 73)*. Cambridge: Polity press.
- Fowler, R., Hodge, B., Kress, G., & Trew, T. (1979). *Language and Control*. London: Routledge and Kegan Paul.
- Gass, R. H., & Seiter, J. S. (2010). *Persuasion, social Influence, and compliance gaining*. (4th Ed.). Boston: Allyn & Bacon.
- Johnston, B.(1989).“Linguistics Strategies and Culture Style for Persuasive Discourse”. In Ting-Tomey, Stella, and Felipe Krozenny (1989). *Language, Communication and Culture: Current Directions*.Oxford: Oxford University Press
- Krings.H. et al. (1993). *Handbuch philosophischer Grundbegriffe*. Kosel.
- Oliver, R.T. (1968). *The Psychology of Persuasive Speech*. New York: David McKayCompany, Inc. Online Etymology Dictionary (2010).<http://www.etymonline.com/index.php?l=p&p=19>.
- Osborn, M., & Osborn, S. (1997). *Public speaking (4th ed.)*. Boston: Houghton Mifflin Company.
- Strömbäck, Jesper & Kiouisis, Spiro. (2014). *Strategic Political Communication in Election Campaigns*. 10.1515/9783110238174.
- Van Dijk, T.A. (1993). *Elite Discourse and Racism*. London: Sage Publications.
- Widdowson. H.G. (2000). “On the Limitations of Linguistics Applied”. Oxford University Press.
- Wilcox, Laird (2005). *Propaganda, Persuasion and Deception*. Oxford: Oxford University Press.

عنوان البحث

علم الكلام في فضاء الشنقطة في القرون 17م – 19م

المختار/ أحمد الأمين¹

¹ أستاذ مدرس مادة العقيدة، والفكر، والفرق الإسلامية، بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط موريتانيا.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3130>

تاريخ القبول: 2021/12/22م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تطمح هذه الدراسة إلى تتبع المسار التاريخي الذي سلكه التيار العقلاني ممثلاً بفكر المعتزلة في المباحث العقديّة والجدلية في الحضارة العربية الإسلامية. فرصدنا نشأته ومنطلقاته وأعلامه، وأوجه الرفض والقبول الذي استقبله به تيار أهل السنة، المنحازون للقول بالمأثور والعمل بالمنقول. وتتبعنا كذلك عبوره نحو الغرب الإسلامي، وكيف تفاعل معه هذا الإقليم انطلاقاً من معطياته الجيو-ثقافية، وصولاً إلى حضوره في الفضاء الشنقطي الذي هو بؤرة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام – الدرس العقدي في شنقيط – المعقول – المنقول

RESEARCH TITLE

THE SCIENCE OF THEOLOGY IN THE SPACE OF AL-SHANAKATEH IN THE 17TH - 19TH CENTURIES**Elmoctar/Ahmed Elemin¹**

¹ Professor of Creed, Thought, and Islamic Sects, Professor at the Higher Institute of Islamic Studies and Research in Nouakchott, Mauritania.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3130>

Published at 01/01/2022

Accepted at 22/12/2021

Abstract

This study aspires to trace the historical path taken by the rationalist current, represented by the Mu'tazila thought in the doctrinal and dialectical investigations in the Arab-Islamic civilization. We enumerated its upbringing, its starting points, its flags, and the aspects of rejection and acceptance with which it was received by the Ahl al-Sunnah movement, who were aligned with the sayings of the aphorism and the work of what was transmitted. We also traced its passage to the Islamic West, and how this region interacted with it, based on its geo-cultural data, up to its presence in the Chinguetti space, which is the focus of this research.

Key Words: Theology - the doctrinal lesson in Chinguetti - the reasonable - the transmitted

الدلالة والاصطلاح

الدلالة:

لعله من نافلة القول أن علم الكلام قد خلق تيارا عاصفا في التفكير العقلاني في مستهل يزوغ الحضارة العربية الإسلامية، فشكل حاضنة لنشأة العلوم المختلفة، وفتح الباب واسعا لارتداد آفاق جديدة في المعرفة البشرية، لكن اقتحامه للقضايا الدينية جره إلى مواجهة مريرة وطويلة مع أهل السنة المتمسكين بالنص، فكانت مجابهة بين المعقول والمنقول. واشتدت حدة الصراع بين الطرفين، فكان لا مناص من إلغاء أحدهما للآخر، وهكذا سقط المعتزلة تاركين وراءهم إرثا هائلا طال مختلف ميادين المعرفة.

وعودة إلى موضوع البحث، وولوجا من عتبة الدراسة إلى صميم هذا البحث، يتكون هذا الأخير من شقين "علم الكلام في فضاء الشناقطة في القرون 17م - 19م"، يتعلق الأول منهما "علم الكلام" بمحور المساءلة للبحث، أما الشق الثاني "فضاء الشناقطة في القرون 17م - 19م" فيهتم برسم حدود زمانية لهذه المقاربة.

ومن أجل فهم الأبعاد الاصطلاحية لهذه النواة الإسنادية "علم الكلام" فلا مناص من تفكيك دوال هذا التركيب وفق علاقاته الركنية والإبدالية:

- العلم:

معرفة إحدى التقنيات أو المقدرة على إتقان فن من الفنون، التعريفات: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل، المعجم الوسيط

(العلم) إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يحب والمعرفة وقيل العلم يُقال لإدراك الكلي والمركب والمعرفة نقال لإدراك الجزئي أو التبسيط ومن هنا يُقال عرفت الله دون علمته ويُطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو وعلم الأرض وعلم الكونيات وعلم الآثار، علوم وعلوم العربية العلوم المتعلقة باللغة العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والشعر والخطابة وتسمى بعلم الأدب ويُطلق العلم حديثا على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى تجربة ومشاهدة.

وبذلك يتقاطع مفهوم العلم مع معنى المعرفة، لكنه يتميز بأنه يشمل النظري والعملي، تحويل المعارف إلى مهارات وكفايات تسمح لمالكها بالتصرف عن دراية وتحكم بتطبيق معارفه على موضوع معين.

- الكلام:

يعتبر الكلام من أبرز محددات الكائن البشري، المتضمن لوجود تواصل بين طرفين بمنظومة علامات تواضعية، ويحيل على الخطاب في ارتباطه بالسياق والشفرة وطرفي الرسالة حسب خطاطة رومان جاكسون.

و يطلق الكلام على كل تركيب إسنادي، وأقله وحدة الجملة، فكل سلسلة من الألفاظ المترابطة نحويا ودلاليا ولها مقصد إفهامي يسمى كلاما، وكل كلام يستمد خصوصيته من طبيعة الموضوع المتخاطب حوله، ويدخل لفظ الكلام في علاقات غيائية استبدالية واسعة مثل: الخطاب، والمحاورة، والبيان، والجدل.

حين نبني علاقة إسنادية بين الدالين: العلم/الكلام تتولد دلالات ركنية تضع هذه المركبة الإسنادية في علاقات تقابلية مثل: علم الحديث، علم البلاغة، علم العروض .. الخ.

الاصطلاح:

وتأسيسا على ما تقدم، فعند الجمع بين طرفي الإسناد يتم تعريف علم الكلام على النحو التالي:

- علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، والقيود الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة. وفي اصطلاح النحويين: هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام.

- إنه علم باحث عن أمور يعلم منها المعاد، وما يتعلق به من الجنة والنار، والصراف والميزان، والثواب والعقاب، وقيل: الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة.

ومن أقوال العلماء في ذلك:

قال سعد الدين التفتازان علم: الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية¹، وقال عضد الدين الإيجي المتوفى سنة 756 هـ: هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه²، وقد عرفه الفارابي أيضا بأنه: ملكة أو صناعة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال التي صرح بها واضع الملة (الدين) وتزييف كل ما خالفها بالأقوال.

ويستنتج من التعريفات السابقة أن علم الكلام هو علم يبحث من خلاله في الأمور العقديّة، مثل الذات والصفات، وما يتعلق بالجنة والنار، وبالصراف والميزان، وبالثواب والعقاب ..، وذلك بفضل علم المتكلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة الشرعية. إنه سلاح منطقي يستخدم للدفاع عن العقيدة الإسلامية في وجه أهل البدع والمشككين والمجادلين من أصحاب الملل والنحل المختلفة. فهو إذن آلة لإنتاج المعرفة بقضايا العقيدة والشرع، ومهارة في إظهار بطلان مزاعم أعداء الإسلام وتناقض أقوالهم وادعاءاتهم.

فغاية هذا العلم تتلخص في معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، تقوية اليقين بالدين الإسلامي عن طريق إثبات العقائد الدينية بالبراهين القطعية وردّ الشبه عنها.

وقد تعددت أسباب تسمية هذا العلم بهذا الاسم، منها:

- أنه أشهر المباحث الكلامية وأكثرها نزاعا بين الباحثين في المسائل الاعتقادية هي مسألة "كلام الله".؛

- أنه لا يتم تحقيقه في النفس غالبا إلا بالكلام؛

- أنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم؛

¹ ابن عمر التفتازاني، سعد الدين مسعود: تهذيب الكلام، مكتبة صبيح بمصر

الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، ص: 8

² الإيجي، عضد الدين: المواقف في علم الكلام، دار الجيل. بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.. 34/1

- وقيل أيضا لأن الكلام مشتق من "الكلم" وهو الجرح، حيث أن الكلام في مباحث علم الكلام ينتهي بتأثير جرح في النفس.

وكل هذا ينسجم مع تعريف صديق خان بأنه: "باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر منه على محض العقل في التحسين، والتقبيح، والإحالة، والتصحيح، والإيجاب، والتجوير، والاقتدار، والتعديل، والتحوير، والتوحيد، والتفكير".³

ونعتقد أن تدبر ظهور علم الكلام يحيلنا على فترة تدوين المعارف في بداية ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، حيث حاول القوم أن يضعوا لكل شيء علما: علم النحو، علم الحديث، علم البلاغة.. الخ.

ولما كان الكلام الأداة الرئيسية في الجدل فقد كانت هناك حاجة ملحة لوضع قواعد لنجاعة الكلام وتناسقه ولتوجيهه منطقيا نحو هدفه الحجاجي المتمثل في دحض آراء الخصم وإظهار تناقضه وبطلان أدلته، فهو يذكرنا بازدهار فن الخطابة عند اليونان في فترة هيمنة الجدل السفسطائي.

النشأة والسياق التاريخي

- الحضارة الإسلامية العالمية

بعد الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا احتضنت الدولة الإسلامية حضارات وطوائف دينية وفلسفية متعددة الملل والنحل، فهناك الديانة المجوسية (الزرادشتية) التي خسرت لتوها الحكم بعد الفتح الإسلامي، بالإضافة إلى الديانة المانوية التي سطعت تعاليمها في بلاد فارس ومزج معتقوها بين المسيحية والغنوصية والزرادشتية والبوذية، فصنفت على أنها واحدة من آخر ديانات الأسرار وأقواها، كما توجد طوائف مسيحية في بلاد فارس فرت من سطوة الملك البيزنطي الذي عمل على توحيد الديانة المسيحية بالسيف والقهر، وفي جندي سابور والرها ونصيبين كانت

توجد مراكز علمية وثقافية تملك مكتبات زاخرة بالتراث اليوناني بما فيه الفلسفة الإغريقية، وبهذه التعددية الدينية والثقافية تكون الحضارة العربية الإسلامية قد دخلت طور الحضارة العالمية.

وهكذا ما إن وضعت حرب الفتوحات أوزارها حتى شبت نيران معركة جديدة، سلاحها قرع الحجة بالحجة وقوة المحاججة المنطقية، فانطلق الجدل الفكري والعقائدي واسعاً ومعقداً بين الطوائف المختلفة والديانات المتعايشة تحت مظلة الدولة الإسلامية، ليتولد من ذلك علم الكلام كنتاج أصيل للعبقرية العربية الإسلامية، وظفه علماء الإسلام لمجادلة أهل الملل والنحل الأخرى ولرد على شبهات أعداء الإسلام.

وبذلك يكون علم الكلام لوغوس الخطاب الإسلامي، ويشبه إلى حد بعيد منطق الفيلسوف الإغريقي أرسطو طاليس. ورغم هذا التشابه فهناك فرق ابستومولوجي بينهما، فعلم الكلام يحاول آراء المتكلم عقلا ونقلها وينحاز مسبقا إلى حكم يتعصب له، فهو إذن بفتقر للتجرد والموضوعية في تقرير الحقائق، بينما ينطلق المنطق الأرسطي

³ ابن حسن الحسيني البخاري القنوجي، محمد صديق خان: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. دار الكتب العلمية - بيروت،

من مقدمات مسلم بها: "كل إنسان فان، وسقراط إنسان"، ليرتب عليها حكماً قياسيًّا منطقيًّا: "سقراط إذن فان"، فالغاية من المنطق الأرسطي هو توليد الحقائق والأحكام بأسلوب عقلي مجرد ومحيد.

نشأته:

لقد نشأ علم الكلام في بوتقة الجدل في المسائل العقدية، يقول البغدادي: ثم حدث في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن عطاء الغزالي، في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين، وانضم إليه عمر بن عبيد بن باب في بدعته، فطردهما الحسن من مجلسه، فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة، فقبل لهما ولأتباعهما "معتزلة" لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر.

وقال الشهرستاني في معرض الحديث عن البدع والمحدثات التي كانت في أواخر عصر الصحابة أولها بدعة القدر كما مر معنا قال: "ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزالي، وكان تلميذ الحسن البصري، وتلمذ له عمر بن عبيد، وزاد عليه في مسائل القدر... والوعيدية من الخوارج، والمرجئة من الجبرية، والقدرية، ابتداءً وادعتهم في زمان الحسن، واعتزل واصل عنهم، وعن أستاذه بالقول منه بالمنزلة بين المنزلتين، فسمي هو وأصحابه معتزلة، وقد تلمذ له زيد بن علي، وأخذ الأصول، فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة"⁴.

وهكذا بدأ الكلام في مسائل الاعتقاد لينتقل علم الكلام إلى طور جديد أكثر تطوراً وأكثر فاعلية ووضوح، على يد الجهم بن صفوان الذي جمع شتات الأقوال السابقة، وأخرجها من مخرج واحد، وصبها في بوتقة واحدة.

أبرز علماء الكلام

واصل بن عطاء (80 131 هـ - 699 748 م) الذي يعتبر أشهر وأقدم شخصيات المعتزلة، وعمرو بن عبيد (144 هـ - 761 م)، وأبو الهذيل العلاف (135 226 هـ - 752 840 م)، وإبراهيم النخعي (221 هـ - 835 م) 836 م).

ومن علماء أهل السنة أبو الحسن الأشعري (260 324 هـ 873 935 م)، وأبو بكر الباقلاني (403 هـ 1012 1013 م)، وأبو المعالي الجويني المشهور بإمام الحرمين (478 هـ 1085 1086 م)، وأبو حامد الغزالي (450 505 هـ - 1111 1058 م) ...

من أهم مصادر علم الكلام:

- شرح الكبرى، شرح الجزائرية، للسَّنوسي.
- تهذيب الكلام في المنطق والكلام، للتَّقازاني.
- غاية المرام في علم الكلام، أبكار الأفكار، للأمدي.
- نهاية الإقدام في علم الكلام، للشَّهرستاني .
- أصول الدين للغزنوي.
- أصول الدين للبردوي.

⁴ ابن عبد الكريم الشهرستاني، محمد: المُلل والنحل. تحقيق مُحمَّد كيلاني، ج1/ 30

- تبصرة الأدلة، للنسفي.
- التمهيد، بحر الكلام، للنسفي.

محاوَر الجدل في علم الكلام

لقد انقسمت الساحة الإسلامية إلى مجموعة من الاتجاهات والتيارات السياسية-الدينية المتجادلة في مسائل لها صلة وثيقة بتفسير القرآن الكريم والكلام حول الذات والصفات، وخلق القرآن.. الخ.

وبرز في هذه الساحة قطبان رئيسان هما أهل السنة المتشبهين بالأثر الديني (الأدلة المستخلصة من الكتاب والسنة)، مقابل المعتزلة المنحازين إلى الأدلة العقلية وتخريج الأحكام والآراء عن كريق المحاجة المنطقية التي وجدت في علم الكلام ضالتها المنشودة.

في البداية لم يكن الخطاب الإسلامي يملك نسقا فكريا أصوليا يسيج العقيدة الإسلامية في وجه البدع وحملات التشكيك من قبل طوائف دينية وفلسفية تؤمن بتفوقها الفكري نظرا لما لديهم من رصيد تاريخي، ورثوه عن حضارات قديمة، فوجد رجال الإسلام في علم الكلام أداة للرد على هؤلاء المجادلين من الديانات الأخرى.

وتأسيسا على ما تقدم، يمكن الحديث عن جبهتين لتوظيف سلاح علم الكلام:

- **جدل داخلي:** إسلامي - إسلامي بين أهل السنة والمعتزلة في استنباط الأحكام وتقرير حقائق متعلقة بمتشابه القرآن والقضايا العقدية؛
- **جدل خارجي:** بين علماء الإسلام والملل الأخرى، للرد على شبهاتهم، وما يبثه الزنادقة والحركات السرية المعادية للإسلام من تشكيك وتلبيس في أسس العقيدة الإسلامية وتعاليمها.

موقف أهل السنة من علم الكلام

في البداية قد يكون من المفيد بسط الكلام في نظرة علماء الكلام إلى المبررات النقلية والعقلية إلى مشروعية علم الكلام قبل عرض موقف أهل السنة من هذه الأداة المنطقية الحجاجية.

وفي هذا السياق، يقول علماء الكلام إن علمهم هذا يستمدونه من الأدلة اليقينية، النقلية والعقلية حسب المنطلقات التالية:

- الأدلة العقلية: وهي استخدام العقل عن طريق النظر في العالم الخارجي، للتعرف على وجود الله وعلى ما يجب له من الصفات وما يستحيل، وما يجوز عليه من الأفعال. وكذا ما يجب للأنبياء من الصفات وما يستحيل وما يجوز. وأهل السنة لم يختلفوا في الإقرار بأن العقل يمكنه معرفة بعض الأحكام العقائدية، وعلماء الكلام يقولون بأن العقل له حدودا وجهات لا يمكنه أن يغوص فيها، فجعلوها له حدودا لا يتعداها، وهذا التحديد منهم جار على موازين العقل نفسه.
- الأدلة النقلية: وهي ما ورد من صحيح الأحاديث عن نبي الإسلام محمد. ويقول علماء الكلام بأن كلا المصدرين اليقنيين (النقلي والعقلي) يستخدمان في إثبات العقائد بلا تقديم أحدهما على الآخر، يقول الأستاذ سعيد فودة: ولا يجوز القول بأننا -علماء الكلام- نقدّم العقل على

النقل، ولا بأننا نقدّم النقل على العقل، لأنّ كلاً من القولين إنّما يُبنى على تسليم أمر ممنوع، وهو: وجود تعارض بين العقل والنقل، وهذا باطل قطعاً كما يفهمه النّبيه. وإذ لا تعارض فلا تقديم. أما موقف أهل السنة فقد مرّ بمرحلتين تتأرجحان بين العداة والقبول حسب قولهم بعلم الكلام الممدوح وعلم الكلام المذموم. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن أهل السنة استهجنوا في البداية إقحام المعتزلة علم الكلام في تأويل وتقرير القضايا العقديّة البالغة الحساسية، ولكنهم استحسنوا استخدام المعتزلة لعلم الكلام في الرد على أعداء الإسلام وتفنيد مزاعمهم بالحجة الدامغة والأدلة المنطقية الصلبة، خصوصاً بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية وانخراط أطراف متعددة في دائرة الحوار الحضاري الشامل.

وقد تمثل الموقف السني الراض في ردود فعل مختلفة نستعرضها في الأقوال:

يقول الإمام مالك: "إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله ما البدع؟، قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه، وعلمه، وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة وتابعيهم"⁵.

وقال أبو يوسف - من الحنفية: "من طلب المال بالكيماة أفسس، ومن طلب الدين بالكلام تزدق".⁶ وقال أبو محمد البربهاري: "واعلم أنها لم تكن زندقة، ولا كفر، ولا شكوك، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الدين، إلا من الكلام، وأهل الكلام"⁷. وقال أيضاً: "وإذا أردت الاستقامة على الحق، وطريق السنة قبلك، فاحذر الكلام، وأصحاب الكلام"⁸.

ترينا هذه الأقوال مدى نفور علماء السنة في البداية من علم الكلام ومعاداتهم له، وكلامهم في التحذير من علم الكلام والاشتغال به.

وهناك فريق آخر من أهل السنة مال إلى علم الكلام إلى حد القول بتعلمه فرض كفاية للدفاع عن العقيدة، وفي هذا المساق، يقول النووي: البدعة خمسة أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة، فمن الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك. ويقول ابن حجر الهيتمي: الذي صرح به أئمتنا أنه يجب على كل أحد وجوباً عينياً أن يعرف صحيح الاعتقاد من فاسده، ولا يشترط فيه علمه بقوانين أهل الكلام لأن المدار على الاعتقاد الجازم ولو بالتقليد على الأصح. وأما تعليم الحجج الكلامية والقيام بها للرد على المخالفين فهو فرض كفاية، اللهم إلا إن وقعت حادثة وتوقف دفع المخالف فيها على تعلم ما يتعلق بها من علم الكلام، فيجب على من تأهل لذلك تعلمه للرد على المخالفين، ويقرر شمس الدين الرملي الشافعي أن: التوغل في علم الكلام بحيث يتمكن من إقامة الأدلة وإزالة الشبه فرض كفاية على جميع المكلفين الذين يمكن كلاً منهم فعله، فكل منهم مخاطب بفعله لكن إذا فعله البعض سقط الحرج عن الباقيين، فإن امتنع جميعهم من فعله أثم كل من لا عذر له ممن علم ذلك وأمكنه القيام به.

⁵ ابن محمد بن علي الأنصاري الهروي، عبد الله: ذم الكلام وأهله. الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1418هـ -

1998م، 5/70

⁶ نفس لمصدر

⁷ نفس لمصدر

⁸ نفس لمصدر

وذهب أبو حامد الغزالي المتوفى (505هـ) إلى تفسير موقف أهل السنة المحبذ لعلم الكلام بقوله: "ولم يكن شيء منه - علم الكلام- مألوفاً في العصر الأول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه إذ حدثت البدعة الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة ونجت جماعة لفقهاؤها لها شبةاً ورتبوا فيها كلاماً مؤلفاً فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذوناً فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به المبتدع إذا قصد الدعوة إلى البدعة. وقال أيضاً: فإن علم الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكفاية حراسة لقلوب العوام عن تخيلات المبتدعة"⁹.

وهناك تقسيم آخر يقترحه ابن خلدون يميز فيه بين طريقتين من طرائق المتكلمين؛ أولاهما: طريقة المتقدمين، وتضم أبا الحسن الأشعري (توفي 324هـ)، وتلميذه ابن مجاهد الطائي، وأبا بكر الباقلاني (توفي 403هـ)، وإمام الحرمين أبا المعالي الجويني (توفي 478هـ). وقد «جملت هذه الطريقة، وجاءت من أحسن الفنون النظرية والعلوم الدينية. إلا أن صور الأدلة فيها جاءت بعض الأحيان على غير الوجه القناعي لسذاجة القوم ولأن صناعة المنطق التي تسيربها الأدلة وتعتبر بها الأقيسة لم تكن حينئذ ظاهرة في الملة، ولو ظهر منها بعض الشيء لم يأخذ به المتكلمون لملاستها للعلوم الفلسفية المباشرة لعقائد الشرع بالجملة، فكانت مهجورة عندهم لذلك».

وثانيهما: طريقة المتأخرين، وتبدأ مع أبي حامد الغزالي الذي يعد أول من كتب في الكلام على هذه الطريقة، وتبعه فيها جماعة من المتكلمين؛ منهم الإمام فخر الدين الرازي (توفي 606هـ). وهذه الطريقة مباحنة للطريقة الأولى في المصطلح وفي البراهين، كما أن أصحابها «أدخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه من العقائد الإيمانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير من مذاهب المبتدعة ومذاهبهم... ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن الموضوع في العلمين فحسبوه فيهما واحداً من اشتباه المسائل فيهما».¹⁰

لكن علاقة أهل السنة بالمعتزلة ساءت كثيراً في عهد الخليفة العباسي المأمون وخلفه، فقد استغلوا تموقعهم في مراكز الدولة الحساسة في فرض آرائهم بالقوة على الجمهور خصوصاً في القول بخلق القرآن، وكان من أبرز ضحاياهم الإمام أحمد بن حنبل.

يضاف إلى ذلك انفتاحهم على الفلسفة، يقول الشهرستاني: "ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون، فخلطت مناهجها بعلم الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها علم الكلام، إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان"¹¹.

⁹ ابن محمد الغزالي الطوسي، محمد: إحياء علوم الدين. دار المعرفة - بيروت، ص: 111

¹⁰ ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة. تحقيق: علي عبد الواحد وافي، مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ج3، ص: 975-976.

¹¹ ابن عبد الكريم الشهرستاني، محمد: الملل والنحل. تحقيق محمد كيلاني، ج1/30.

ولعل هذا الاستخدام المتطرف للقوة ضد مخالفيهم من أهل السنة ومزج علم الكلام بأراء الفلاسفة كان من أبرز الأسباب التي أدت إلى اضمحلال فرقة المعتزلة وإلى معاداة أهل السنة لكل ما يمت بصلة لهم، وفي مقدمة ذلك علم الكلام.

علم الكلام في الغرب الإسلامي

لم يعرف الغرب الإسلامي حواراً فكرياً وفلسفياً مثل ما عرفه الشرق الإسلامي بعد أن وصلت فيه المدينة العباسية إلى الحاضرة العالمية الكسموبوليتيكية، نظراً لتعددية ونوعية الأطراف المشاركة في هذا الحوار الحضاري الشامل.

يمكن القول إن الشخصية الثقافية والدينية للغرب الإسلامي قد امتلكت ملامحها الخاصة، بمذهبها المالكي، وتبني المذهب الأشعري، والطرق السنية كالأشاذلية والقادرية والنقشبندية.. لقد حافظ هذا الكيان الجغرافي على وحدته الحضارية رغم الظاهرة الموحدية والدولة العبيدية التي حاولت إقحام الفكر الشيعي في نسيجه الديني.

وبدا الفضاء المغاربي بشماله وجنوبه تستقطبه حواضر علمية مثل مدينة فاس بجامع قرويينها، وتونس بجامع الزيتونة، وتومبكتو وشنقيط في جنوب الصحراء.

لقد كان هذا الحيز الجغرافي خاضعاً لهيمنة سنية أحادية مالكية، استمدت من الأشعري وحدته العقدية التي تولى ابن عاشر صياغتها في نظمه المشهور "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين":

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للأمي تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيّد السالك

.....

وخلقه لخلقه بلا مثال ووحدته الذات ووصف والفعال

وقدرة إرادة علم حياة سمع كلام بصر ذي واجبات...¹²

لقد ظل الغرب الإسلامي بيئة شبه مغلقة دينياً وثقافياً رغم محاولة الدولة الموحدية إحداث تحول في وجهتها العقائدية مع مؤسسها ابن تومرت الذي لقي أبا حامد الغزالي، وأحضر معه بعض كتبه التي تعرضت للحرق، كما ألف رسائل في العقيدة، شرح فيها عقيدة "الموحّدين" لأتباعه، وألزمهم بحفظها والعمل بمقتضاها، فكان هذا العمل إيذاناً بترسيم المذهب الأشعري منهجاً في العقيدة للمغاربة، وسار على نهج الخلفاء الأوائل من هذه الدولة بتبني المذهب الشيعي والانفتاح على التفكير الفلسفي، ولكن الوضعية الأحادية المذهبية المالكية رجعت من جديد وتحكمت في كل أقاليم الغرب الإسلامي.

يعرف المذهب المالكي بنزعتة المحافظة وتمسكه بالنقل والمنهج السني، فقد نقل عن مالك بن أنس قوله عند كلامه علي الآية الكريمة "الرحمن علي العرش استوي": "الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب،

¹² ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين. مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة، ص: 1، 3

و السؤال عنه بدعة". وقال أيضا: "إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله ما البدع؟، قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه، وعلمه، وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة وتابعيهم"، وقال أيضا: "كلما جاءنا رجل أجدل من رجل، تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله."¹³

وهناك أحاديث عديدة تدم الجدل كالحديث الذي أورده الأجرى في كتابه "الشريعة": "وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْفُوظٌ [ص: 431] بَنْ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا صَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدَى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَتَوْا الْجَدَلَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {مَا صَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: 58]"¹⁴.

لقد أسفر الصراع المرير بين أهل السنة والمعتزلة عن نفور أهل السنة من الجدل ومن علم الكلام، فاقصر المغاربة على تبني النسق العقدي الذي استخلصه أبو الحسن الأشعري بعد انشقاغه عن شيخه المعتزلي أبي علي الجبائي¹⁵.

وقد ألف عدة علماء مغاربة في شرح وترسيخ المذهب الأشعري، مثل "التنبيه والإرشاد" لأبي الحجاج يوسف الضرير، و"المتوسط في الاعتقاد" وكتاب "الأفعال" كلاهما لأبي بكر بن العربي، و"العقيدة البرهانية" لأبي عمرو السلاجبي. وقد تضمن كتاب "كشف مناهج الأدلة" لأبي الوليد ابن رشد نقدا للمذهب الأشعري، إذ كان يشتمل حسب رأيه على الكثير من آراء الإمام الجويني المناصر لاستخدام علم الكلام.

وقد أكد الإمام الشاطبي على تبعية النظر العقلي للشرع كما يتضح من قوله: "فإننا إذا دلنا الشرع على أن إلحاق المسكوت عنه بالمنصوص عليه معتبر، وأنه من الأمور التي قصدها الشارع، وأمر بها ونبه النبي على العمل بها، فأين استقلال العقل بذلك، بل هو مهتد فيه بالأدلة الشرعية يجرى بمقدار ما أجرته، ويقف حيث وقفته"¹⁶. وفي نص آخر نسب المعتزلة لأهل الابتداع لتحكيمهم مقتضى أهواء عقولهم فاعتبر من الضلال والابتداع "رأي أهل التحسين والتقيح العقليين، فإن محصول مذهبهم تحكيم عقول الرجال دون الشرع، وهو أصل من الأصول التي بنى عليها أهل الابتداع في الدين، بحيث إن الشرع إن وافق آراءهم قبلوه، وإلا ردوه"¹⁷.

ومن ما سبق، يتضح أن أهل الغرب الإسلامي قد رفضوا علم الكلام في نسخته المعتزلية، وتقبلوه في صياغته الأشعرية.

¹³ ابن محمد بن علي الأنصاري الهروي، عبد الله: ذم الكلام وأهله. مصدر سابق

¹⁴ ابن الحسين الأجرى، محمد: الشريعة، دار الوطن ط1 1997 ص: 110

¹⁵ هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، المعروف بأبي علي الجبائي. شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، مؤسس فرقة الجبائية. ولد سنة 235 هـ/849م في مدينة جبِّي في خوزستان، وتوفي في البصرة سنة 303 هـ/916م.

¹⁶ الشاطبي، أبي إسحاق، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1994/1414، 63-62/1

¹⁷ الشاطبي، أبو إسحاق، الاعتصام، عناية مكتب تحقيق التراث، وفهرسة رياض عبد الله عبد الهادي، ط1، 1997/1، 487/2

علم الكلام في الفضاء الشنقطي

تشبه البيئة الثقافية الدينية في بلاد شنقيط نظيرتها في أقاليم بلاد الغرب الإسلامي، كبيئة شبه منغلقة ومسيجة بمذهب ديني أحادي، فقد كان التفاعل العلمي والثقافي على أشده بين هذه الأقاليم عن طريق المثاقفة، وذلك بفضل هجرات العلماء داخل فضائها، باثين علوم العصر بالكتاب والتدريس، فقد ازدهرت الثقافة المغاربية في القرن السادس الهجري. ويلاحظ أنه في نهاية هذا العصر أخذت هذه الثقافة تميل للركود والتوسع عبر الهوامش والشروح والتلخيص والأنظمة، وهو ما يدمغها بتهمة الاجترار والتكرار العقيم.

ويتفق معظم المؤرخين الإمام أبا بكر المرادي الحضرمي قاضي المرابطين (ت489هـ)، أول من أدخل العقيدة الأشعرية إلى الصحراء، وهو مؤلف كتاب: "الإشارة في تدبير الإمارة".

ولد أبو بكر المرادي الحضرمي بالقيروان وارتحل إلى الأندلس، ثم انتقل بعد ذلك إلى أغمات حيث ألحق بحاشية أمير المرابطين أبي بكر بن عمر اللمتوني التي كانت تضم فقهاء وعلماء، وكان المرادي أول من أدخل علوم الاعتقادات بالمغرب الأقصى، وله مؤلف مطبوع، يعتبر أول مؤلف كامل عن العقيدة الأشعرية ألف في عهد الأمير المرابطي أبي بكر بن عمر اللمتوني (ت480هـ)، ومن شأن دراسة هذا المؤلف أن يفتح أمام المختصين بابا واسعا لمراجعة الكثير من الأحكام والمواقف المتعلقة بتاريخ دخول المذهب الأشعري إلى المغرب، وتتبع مسار تطوره.

لقد كانت بلاد شنقيط المستقر النهائي للعلماء المهاجرين من الشرق إلى الغرب الإسلامي كما يتضح من النص التالي:

" وأول عقيدة أشعرية من تأليف أهل الغرب الإسلامي ظهرت في تونس على يد أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقي (ت501هـ) وعرفت باسمه، كما عرفت باسم العقيدة السنية. وقد أدى الصدام بين العقيدتين التسليمية والأشعرية بالخليفة المرابطي أبي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين أن يطلب من ابن رشد الجد (ت520هـ) فتوى في شأن هذا المذهب الجديد وأعلامه كالأشعري واليسفرايني والباقلاني، ومع أن ابن رشد الجد لم يكن أشعريا فإن إجابته كانت انتصارا لأقطاب المذهب الأشعري واعتبرهم أئمة خير وهدى وممن يجب بهم الاقتداء لأنهم قاموا بنصرة الشريعة وأبطلوا شبه الزيغ والضلالة. إلا أنه رفض تعليم العامة من الناس المعتقد الأشعري الذي يرى أن النظر العقلي شرط أساسي في الإيمان؛ لأنه فرض عين على كل مسلم عالما كان أو جاهلا قادرا على الفهم والإدراك أم لا"¹⁸.

إن الناظر في مصادر المحظرة الموريتانية سيخلص لا محالة إلى تقرير حكم تاريخي، مفاده أن بلاد شنقيط عرفت مبكرا بعض مصنفات علم الكلام الأشعري مثل كتب السنوسي، وإضاءة الدجنة لأحمد المقرئ التلمساني التي وصلت إلى هذه البلاد بعد تأليفها بأقل من نصف قرن على يد عبد الله بن أحمد بن عيسى الحسيني الذي كان حيا سنة 1077هـ.

¹⁸ ولد سيدي محمد، محمدن: المدرسة الأشعرية في السياق الإفريقي وأثرها في تعزيز التسامح والسلام، مجلة العلماء الأفارقة السنة الأولى العدد

ويتحدث البعض عن وجود ثلاثة اتجاهات عقديّة في بلاد شنقيط، يمكن اختصارها في ما يلي:

- اتجاه أشعري عقلاني متوسع في مذهبه يؤمن بالمنطق الصوري وعلم الكلام المنطقي وتمثله مدرسة المختار بن بونة؛
- واتجاه سلفي نصاني يعادي علم الكلام والمنطق اليوناني متأثراً بالظاهرية والوهابية يمثلها المجيدري اليعقوبي،
- والاتجاه الثالث اتجاه صوفي قوامه التبحر في العلم والاستقامة في السلوك يمثلها الشيخ سيدي المختار الكنتي¹⁹

ومن أشهر أعلام المذهب الأشعري الذي تأثر بهم الشنافة:

- 1- محمود بن عمر بن محمد أكيّ: (868-955هـ) قاضي تنبكتو كان يدرس بها ومن أهم الكتب التي كان يدرس عقيدة السلاجي.
- 2- الحاج أحمد بن أحمد بن عمر أكيّ: (929-991هـ) حج والتقى بجماعة منهم الناصر اللقاني ويوسف تلميذ السيوطي والأجهوري وغيرهم، له تعليق على صغرى السنوسي، وشرح منظومة المغيلي في المنطق.
- 3- أحمد باب التنبكتي (ت1036هـ) له عدة تأليف منها شرح البرهانية للسلاجي وشرح الصغرى للسنوسي، وكتاب المأرب والمطلب في أعظم أسماء الرب.
- 4- محمد بن أحمد بن القاضي محمد بن أبي بكر بغيّ الونكري (ت1040هـ) له نظم أم البراهين.
- 5- سيدي محمد بن أحمد بن يحيى الحساني الدليمي: (ت1048هـ) له شرح على صغرى السنوسي.
- 6- عبد الله بن أحمد بن عيسى البوحسني: كان حيا 1077هـ أول من أدخل إضاءة الدجنة للمقري إلى القطر الموريتاني، عند عودته من حجه حيث أخذها إجازة عن مفتي الحرمين أبي مهدي.
- 7- عمر الخطاط بن محمد نَضَّ: (1028-1107هـ) من مشاهير المتكلمين، حكى عنه أنه قال: لو علمت عقيدة في علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعلمها لرحلت إليها حتى أتعلمها، كان هو شيخ علم الكلام في زمنه يقرئ كتب السنوسي والجزائرية وإضاءة الدجنة.
- 8- الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (1037-1107هـ) مفتي شنقيط له شرح على إضاءة الدجنة لأحمد المقري التلمساني التي أهداها له صديقه عبد الله بن أحمد البوحسني لما قدم بها من الحج، ويعتبر هذا هو أول شرح لها في هذا القطر.
- 9- نور الدين محمد بن المبارك بن حبيب الله بن الفال بن محمد بن أشفغ يديمان، من أهل القرن الحادي عشر له نظم السبعة المطالب في استحالة قدم العالم.
- 10- أشفغ الأمين بن الفال ت 1101هـ. عم المتقدم اختصر نظم ابن أخيه المتقدم.
- 11- أبو محمد عبد الله بن عمر اليزيكي ت 1110هـ، له نظم السبعة المطالب ..

¹⁹ النحوي، الخليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص: 196

12- أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي المتوفى 1116هـ - 1704م: نظم الطيبة في المنطق، من أبرز المقررات المتداولة في المحاضرة الموريتانية، كما تلقت شروحا وطورا عديدة من العلماء الشناقطة (محمض باب بن ابيد الديماني، العلامة خديجة بنت العاقل، عبد الرحمن بن محمذال بن متالي ..).

13- محمد اليدالي ألف عقيدته المشهورة ووضع عليها شرحا سماه: "قوائد الفوائد في شرح قواعد العقائد". (ت 1166هـ)

لقد ساهم هؤلاء العلماء في إغناء المكتبة الشنقراطية بعدة مؤلفات في العقيدة تأليفا وشرحا واختصارا، كشرح الصغرى للسنوسي، وكتاب المأرب والمطلب في أعظم أسماء الرب، ونظم أم البراهين، وإدخال المدونة المحورية في الاعتقاد: "إضاءة الدجنة" لأحمد المقرري التلمساني مع الاشتغال عليها شرحا وتعليقا، وكذلك نظم ابن عاشر، وأنتج الشناقطة بعض المؤلفات مثل:

- نظم السبعة المطالب لنور الدين محمد بن المبارك
- فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد نور الدين محمد بن المبارك

الدرس العقدي في المحاضرة الشنقراطية

تتميز الساحة الشنقراطية بالانسجام والانبناء على بنيات معرفية تعليمية متماثلة، تحكمها مدونات تربوية شائعة، تشكل منهاجا متكاملًا لتكوين المتعلمين في المؤسسات البدوية المكفية لاقتصاد الصحراء وحالة التنقل والترحال لهذه المؤسسات التربوية.

لم تكن هذه الساحة مهياً لظهور علم الكلام، فقد كانت محافظة ومحكومة بمدونات تعمل على تمييط فضائها الثقافي وفق توجه أحادي، تعمل النخبة العالمية حمايته ووأد الآراء الناشئة المخالفة، بينما يحتاج علم الكلام إلى حاضنة تتمتع بقدر كاف من الحرية وتعدد الاتجاهات وإمكانية الاجتهاد والقدرة على إعادة تأويل النصوص وفق قراءة جديدة.

بعد انتصار تيار السنة في الساحة الدينية المشرقية بدأت ظاهرة المعتزلة في الاختفاء والانسحاب من واجهة الحوار الفكري، فكان هذا الانكسار في علاقة القوة بين طرفي الثنائية السنة/المعتزلة انتصارا للمنقول على المعقول، فهينمت ثقافة المتون المحكومة بقالب فقهي صارم، وأخذت الممارسة الصوفية تعمق هذا الاتجاه المضاد للعقلانية.

وكانت ثمرة ذلك وصم الإرث الفكري الاعتزالي بالزيغ والضلال، وهو ما خلق حساسية شديدة ضد الانفتاح عليه لدى الأجيال اللاحقة من المؤلفين.

وتأسيسا على ما تقدم، لم يكن الفضاء الشنقراطي مهياً لتقبل علم الكلام بنسخته الأصلية، وإنما كان يتناص معه عبر العقيدة الأشعرية، مثله في ذلك مثل بقية الأقطار المغاربية.

وقد اعتمد أئمة المحاطر في المنطق على مؤلفات كـ"السلم المرونق" للأخضري، و"الطبيية في المنطق" لأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي. وقد ذاع في هذا النطاق صيت نظم "مراقي السعود"، وشرحه "نشر البنود" للعلامة سيدي عبد الله ولد الحاج إبراهيم، وأصبح معتمدا في هذا الفن، إضافة إلى كتب أخرى للتوسع والتخصص والمطالعة مثل جمع الجوامع للسبكي.

فقد كان علماء شنقيط يستخدمون علم الكلام بالصياغة الأشعرية في درس العقيدة، بينما يوظفون علم المنطق الأرسطي في تخريج الأحكام الفقهية والعلل النحوية.

الخاتمة

من كل ما تقدم، يتضح أن المباحث العقديّة عند العلماء الشنقطة كانت امتدادا للسياق الثقافي المغربي العام الذي تأسس بعد نهاية العقود الفكرية الساخنة في المشرق الإسلامي، وبعبارة أخرى، فقد تأسست المنظومة العقديّة المغربية بعد انحسار الفكر المعتزلي واختفاء أطروحاته العقلية الجريئة.

تميز الدرس العقدي في بلاد شنقيط باستناده إلى مدونة شبه ثابتة يتساند فيه التأليف الفقهي مع المنظومات العقديّة، وتحكمه مباحث أصولية تمنحه تماسكه المنطقي وقوته الحجائية.

لقد تأسست المنظومة المعرفية والعقدية على أساس هجرات مجموعة من العلماء القادمين من الشرق أو الشمال الإفريقي، تاركين بعدهم مدونات تعمل على استمرارية مذاهبهم وآرائهم، ومن أبرز هذه المدونات كتب السنوسي إضاءة الدجّة للمقري التلمساني، ومؤلفات أبي بكر المرادي الحضرمي، لكن علماء شنقيط ما لبثوا أن بدؤوا التأليف في مجال العقيدة مقدمين عطاء ينسجم مع البيئة الشنقراطية البدوية، وذلك مع نور الدين محمد بن المبارك بن حبيب الله أشفغ الأمين بن الفالّل ومحمد اليدالي ...

امتاز السياق العقدي في شنقيط بالاستقرار والتقليد ولم يعرف هزات قوية إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

المصادر والمراجع

- 1- ابن الحسين الأجرى، محمد: الشريعة. دار الوطن ط1 1997
- 2- ابن حسن الحسينى البخارى القنوجى، محمد صديق خان: أبجد العلوم الوشى المرقوم فى بيان أحوال العلوم. دار الكتب العلمية - بيروت
- 3- ابن خلدون، عبد الرحمن : المقدمة . تحقيق: على عبد الواحد وافى، مصر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ج3
- 4- ابن عاشر، عبد الواحد: المرشد المعين على الضرورى من علوم الدين. مكتبة القاهرة ب ت، القاهرة
- 5- ابن عبد الكرىم الشهرستانى، محمد: الممل والنحل. تحقّق مَحَمَد كىلانى، ج1
- 6- ابن عمر التقتازانى، سعد الدين مسعود: تهذيب الكلام، مكتبة صبيح بمصر
الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- 7- ابن محمد الغزالى الطوسى، محمد: إحياء علوم الدين. دار المعرفة - بيروت
- 8- ابن محمد بن على الأنصارى الهروى، عبد الله: ذم الكلام وأهله. الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م
- 9- الإيجى، عضد الدين: المواقف فى علم الكلام، دار الجيل . بيروت، الطبعة الأولى، 1997م
- 10- النحوى، الخليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس
- 11- الشاطبى، أبو إسحاق: الاعتصام. نشر بعناية مكتب تحقيق التراث، وفهرسة رياض عبد الله عبد الهادى، ط1، 1417، 1997/1
- 12- الشاطبى، أبو إسحاق: الموافقات فى أصول الشريعة. تحقيق عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1414/1994
- 13- ولد سيدي محمد، محمدين: المدرسة الأشعرية فى السياق الإفريقي وأثرها فى تعزيز التسامح والسلام، مجلة العلماء الأفارقة السنة الأولى العدد 1 - 2019

عنوان البحث

دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة

الدكتور رانز سالم العرود¹

¹ وزير الإدارة المحلية، بلدية الكرك الكبرى، الأردن

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3131>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة وتعزيز البيئة التعليمية، وتعزيز دور المرأة في إطار تمكين المرأة، وتعزيز تكنولوجيات المعلومات، وترسيخ جذور ريادة الأعمال وتعزيز أسس نظام التعليم في الأردن وبينت الدراسة مكانة الملكة رانيا على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي كشخصية عامه مؤثرة في عالم الفكر من خلال خطاباتها في المحافل الدولية وتأكيداها الدؤوب على مفهوم الإنسانية من خلال الكثير من الجوائز والمبادرات المحلية والعالمية كمؤشر على نشاطها ومشاركاتها الدولية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يستند على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالإعمال الريادية والابتكار، بالإضافة الى منهج اتخاذ القرار الذي يهتم بتحليل كل المعاملات والعوامل والمؤثرات التي تحيط برواد الأعمال والابتكار. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات التي أكدت على ان مبادرات الملكة رانيا قد ساهمت في تعزيز الأعمال الريادية والابتكار لأجيال المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، ريادة الأعمال، التنمية.

RESEARCH TITLE**QUEEN RANIA'S ROLE IN PROMOTING A CULTURE OF ENTREPRENEURSHIP AND INNOVATION AMONG YOUNG PEOPLE****Dr. Rakez Salem El Aroud¹**¹ Minister of the local administration, Greater Karak Municipality, Jordan.HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj311>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

The study aimed to demonstrate the role of Queen Rania in promoting a culture of entrepreneurship and innovation through young circles, enhancing the educational environment, enhancing the role of women in the framework of empowering women, promoting information technologies, consolidating the roots of entrepreneurship and strengthening the foundations of the education system in Jordan.

The study showed the position of Queen Rania at the national, regional and global levels as an influential public figure in the world of thought through her speeches in international forums and her tireless affirmation of the concept of humanity through many awards and local and international initiatives as an indicator of her international activities and participation.

The study relied on the descriptive approach that is based on collecting information and data related to entrepreneurship and innovation, in addition to the decision-making approach that is concerned with analyzing all transactions, factors and influences that surround entrepreneurs and innovation.

The study reached a set of results and recommendations that confirmed that Queen Rania's initiatives have contributed to promoting entrepreneurial work and innovation for future generations.

Key Words: innovation, entrepreneurship, development

المقدمة

لقد عززت مبادرات الملكة رانيا النهوض في القطاع التعليمي فهي تؤمن بأنه يجب على كل طفل أردني الوصول ليس فقط إلى بيئات التعلم المحفزة، ولكن أيضًا إلى المعلمين الملهمين والتكنولوجيا التي تربطهم بالعالم. وتساهم مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية في الجهود الوطنية لتطوير قطاع التعليم من خلال مبادرات مثل أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين، مدرستي، إدراك، صندوق الأمان لمستقبل الأيتام، وغيرها. لتحقيق هذه الأهداف وأكثر من ذلك بكثير، وتشجع الملكة رانيا شركاء القطاع الخاص على تعزيز أسس نظام التعليم في الأردن. حيث شغلت في عام 2009 كرئيسة فخريّة عالمية لمبادرة تعليم الفتيات التابعة للأمم المتحدة، ودعت إلى الوصول إلى التعليم في المنتديات والتجمعات الدولية.

لقد ترجمت الملكة رانيا مبادراتها إلى مؤسسات على أرض الواقع حيث تعد مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية ابرز المؤسسات الخاصة في شؤون التعليم، كذلك برز دور مؤسسة نهر الأردن في مجال العمل التنموي الوطني كجزء من تعزيز عناصر التنمية، اما منصة ادراك التعليم النوعي باللغة العربية لكافة مستخدمي الإنترنت وتشجع على التعلم المستمر فقد احتوت على إعجاب الكثير من الشباب العربي في إدراك التعليم والتوعية بأهمية اللغة العربية، اما في الجانب الصحي فقد شكلت الجمعية الملكية للتوعية الصحية دور في زيادة الوعي الصحي وتمكين المجتمع المحلي من إتباع سلوكيات صحية.، وقد شكلت مبادرة مدرستي دعم كبير للمدارس الحكومية من تعزيز دور المتطوعين والشركات الخاصة والمؤسسات لدعم المدارس الحكومية التي تعاني من الإهمال.، كذلك شكلت أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين تعزيز أهمية التربية والتعليم في بناء مجتمع منتج ومفكر

وفي إطار الحقوق الإنسانية فقد دافعت بكل ما تملك من ارادة عن حقوق واحتياجات وتطلعات اللاجئين والفئات السكانية الأكثر ضعفًا في العالم. وشاركت في العديد من الأحداث العالمية ذات الصلة، بما في ذلك المشاركة في رئاسة اجتماع مائدة مستديرة في قمة الأمم المتحدة لعام 2016 بشأن اللاجئين والمهاجرين، وزارت مخيمات اللاجئين في الأردن واليونان وبنغلاديش.

وتعد الملكة رانيا أول مناصرة بارزة للأطفال في اليونيسف، وكانت عضوًا في اللجنة رفيعة المستوى التي عينتها الأمم المتحدة والتي قدمت المشورة بشأن شكل ومحتوى أهداف التنمية المستدامة، والتي تهدف إلى تحسين حياة الملايين من الناس قبل عام 2030. كذلك تعمل في مجلس مستشاري لجنة الإنقاذ الدولية بعد انتهاء فترة عضويتها في مجلس إدارتها.

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة لدراسة في بحث دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشبابية، ورغم ما قدمته الملكة رانيا من ريادة أعمال والابتكار خاصة للسيدات والشباب والتي ترجمت هذا الانجاز من خلال المبادرات الريادية، الا ان هذا الجهود كنت تعمل به بصمت دون آلة الأعلام، لذا فقد سلطت الدراسة الضوء على ابرز الانجازات في الأعمال الريادية والابتكارية عبر مسيرتها كملكة والسيدة الأولى في الأردن

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في نطاقين : النطاق العلمي والنطاق العملي

الأهمية العلمية: توفر هذه الدراسة دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين، ودور المكتبات والمراكز البحثية والعالمية في دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة

الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية من خلال بيان أهمية دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشابة، وما قدمته الملكة رانيا في إطار مبادراتها الريادية لسيدات المجتمع الأردني والشباب من أجل النهوض في الفكر التنموي لهذه الفئات

4.1 أهداف الدراسة : تبرز أهداف الدراسة للتعرف على مجموعة الأهداف التي تفيد فهم الدراسة أبرزها :

1. التعرف على مفهوم ريادة الأعمال والابتكار
 2. بيان ابرز المبادرات الريادية والتي عززت ثقافة الريادية
 3. التعرف على ابرز انجازات الملكة رانيا الريادية والابتكارية
- أسئلة الدراسة :** من خلال الدراسة تمت الإجابة على السؤال الرئيس والذي مفاده : ما هو دور ريادة الأعمال والابتكار الذي ساهم في النهوض من أجل التنمية ي عهد الملكة رانيا ومن ثم الإجابة على التساؤلات التالية :
1. ما مفهوم الريادة والأعمال؟
 2. ما ابرز المبادرات الريادية والتي ساهمت في التنمية؟
 3. ما ابرز انجازات الملكة رانيا الريادية؟

6.1 منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومهج اتخاذ القرار، والمنهج التاريخي لبيان الأزمة الاقتصادية في لبنان (التدخلات الخارجية والداخلية 2020)

اولا : المنهج الوصفي: من ابرز المناهج الذي يستند على وصف الظاهرة وتحليلها ودراستها من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بدور الملكة رانيا في تعزيز ريادة الأعمال والابتكار لأجيال المستقبل من أجل تفسير مشكلة البحث. كذلك يساهم هذا المنهج بمنح الباحث المهارة على استخدام كافة أدوات القياس والتحليل

ثانيا : منهج اتخاذ القرار: يهتم هذا المنهج بتحليل كل المعاملات والعوامل والمؤثرات التي تحيط برواد الأعمال والابتكار وكيف يكون للمبتكر قدرة في اتخاذ القرار لتنفيذ الأعمال والانخراط في العمل باعتبار ان عملية اتخاذ القرار هي من ابرز الخطوات الأولى للانخراط في سوق العمل .

7.1 حدود الدراسة

- 1- الحدود الزمانية : ريادة الأعمال والابتكار
- 2- الحدود المكانية : المملكة الأردنية الهاشمية
- 3- الحدود الموضوعية : ريادة الأعمال والابتكار للنهوض من أجل التنمية

8.1 مصطلحات الدراسة

الابتكار : الابتكار عملية تتضمن أنشطة متعددة للكشف عن طرق جديدة للقيام بالأشياء ' او هو القدرة على تطبيق التقنيات التكنولوجية والأفكار الإبداعية بطريقة غير مألوفة، اي تحقيق ابتكارات جديدة بالإبداع. لذا يحتاج الناس إلى التفكير خارج الصندوق من أجل إنشاء تحسينات تدريجية(عبد الوهاب 2012).

ريادة الأعمال : هي إدارة المشروعات الصغيرة وتطويرها بالتزامن مع التأثر بالمخاطر واستنادها على على المبادرة من خلال الاستفادة من الموارد المتاحة، ورأس المال الذي يُساهم في الحصول على الربح. وريادة الأعمال هي الرغبة من قبل المبتكر في بدء عمل جديد، باعتبار ان ريادة الأعمال لها دوراً أساسياً وحيوياً في التنمية الاقتصادية للسوق العالمي (سمحان، 2021)

التنمية : التنمية تنطوي تحت تطبيق بعض التدابير الاقتصادية والتقنية لاستخدام الموارد المتاحة لتحفيز النمو الاقتصادي وتحسين نوعية حياة الشعوب، لذا التنمية هي تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في إطار فترة زمنية تحدث على مؤشرات الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية (ضمراوي، 2015).

المبحث الاول : ريادة الأعمال والابتكار

الابتكار وريادة الأعمال ذات معاني مختلفة تمامًا. رغم وجود علاقة بين الابتكار وريادة الأعمال، إلا ان الفرق الرئيسي بين الابتكار وريادة الأعمال هو أن الابتكار يعني تقديم شيء جديد سواء كانت فكرة أو منتج أو خدمة. وبموجب الابتكار يمكن تحويل فكرة جميلة ورائعة إلى فرصة عمل هو ريادة الأعمال. لذلك تبدأ ريادة الأعمال بالابتكار (سليم، 2006).

المطلب الأول : ريادة الأعمال

إن مفهوم ريادة الأعمال لا يمكن تحديده وأخذ معاني مختلفة لأنه ينظر إليه بشكل مختلف من قبل علماء مختلفين فيما يتعلق بالسياق الذي يعمل فيه. على سبيل المثال، يرى علماء النفس (السلوكي) على أن ريادة الأعمال "الحاجة إلى الإنجاز والميل إلى المخاطرة". وينظر الاقتصادي إليها على أنها تجمع بين عوامل الإنتاج (الأرض، والعمالة، ورأس المال، ورجل الأعمال) وتحمل مخاطر الشراء بسعر معين والبيع بأسعار غير مؤكدة. بينما ينظر إليه علماء الاجتماع على أنه القدرة على التعرف على فرص السوق والتصرف بناءً عليها من أجل تقديم الخدمات الاجتماعية. ولا تعتبر أي من هذه الأساليب سليمة وشاملة لأن كل منها يركز على بعض جوانب ريادة الأعمال ويترك بعضها دون أن يمسه أحد (الصرن، 2000) ومع ذلك ترد أدناه أربعة تعريفات مختلفة لمصطلح ريادة الأعمال من قبل علماء مختلفين (ناضلا، 2017).

1- ريادة الأعمال هو رغبة الفرد وقدرته على البحث عن فرص استثمارية في بيئة ما والقدرة على إنشاء

وإدارة مشروع بنجاح

2- ينظر إلى ريادة الأعمال على أنها عملية خلق شيء مختلف ذي قيمة من خلال تكريس الوقت والجهد

اللازمين، وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، وتلقي المكافآت الناتجة عن الرضا

النقدي والشخصي

3- يُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها محاولة لخلق قيمة من خلال التعرف على الفرص التجارية ومهارات

الاتصال والإدارة لتعبئة الموارد البشرية والمالية والمادية اللازمة لتشغيل المشروع

4- ريادة الأعمال هي عملية تحديد الرؤية وتطويرها وإحيائها. وقد تكون الرؤية فكرة مبتكرة، أو فرصة، أو ببساطة طريقة أفضل للقيام بشيء ما. النتيجة النهائية لهذه العملية هي إنشاء مشروع جديد، تم تشكيله في ظل ظروف المخاطرة وعدم اليقين الكبير

من ناحية أخرى فإن رائد الأعمال هو الشخص الذي يتحمل المخاطر المالية لبدء وإدارة مشروع جديد. ويمكن أن يعتمد المشروع على فكرة جديدة تمامًا أو طريقة جديدة للقيام بالأشياء أو موقع جديد أو محاولة شيء لم يفعله أحد من قبل. بعبارة أخرى يُنظر إلى رائد الأعمال على أنه الشخص الذي يكتشف فرصة غير مستغلة سابقًا لتحقيق أرباح كبيرة (إما عن طريق خفض تكلفة إنتاج السلع / الخدمات الحالية أو عن طريق إنشاء منتجات جديدة تمامًا) (هيكل، 2003: 23).

وقد تم تصنيف رواد الأعمال بشكل مختلف بناءً على خصائصهم ومهنتهم وطبقتهم الاجتماعية وخلفيتهم التعليمية. وهناك ثلاث فئات واسعة من رواد الأعمال ابرزها (موقع فرصة، 2020).

1- رواد الأعمال الحرفيون: هؤلاء هم الحرفيون الذين يمتلكون البراعة اليدوية (المهارات والتقنيات والخبرات) لتقديم الخدمة أو المنتج مباشرة إلى السوق. هم أصحاب الأعمال الصغيرة والأشخاص العاملين لحسابهم الخاص. يُنظر إلى معرفتهم الفنية أو مهاراتهم على أنها نتيجة للتدريب في المراكز / المدارس المهنية أو التقنية. توجد في أعمال مثل النجارة، والنجارة، وتصفيف الشعر، والخياطة، واللحام، وإصلاح الإلكترونيات، وغيرها. إنهم يرغبون في الحكم الذاتي.

2- المروجين: يطلق عليهم أيضًا رواد الأعمال التقليديون. إنهم يؤسسون، وينمون، ويطورون، ويبيعون أعمالًا تجارية مختلفة أو أفكارًا تجارية سعيًا وراء الأرباح. وعادة ما يبدؤون بفكرة ويطورونها ثم يتخلون عنها فيما بعد من أجل الربح.

3- رواد الأعمال الانتهازيون: هؤلاء لديهم نهج هيكلي لتأسيس مؤسسة، أي أنهم يبدأون بمشروعًا صغيرًا ويوسعونه ليتحولوا إلى مؤسسة كبيرة الحجم. إنهم محترفون ومتنوعون ومتعلمون وذوي خبرة. وهمهم الأساسي هو الإنتاج والمبيعات والتسويق والرقابة المالية على البيئة الصناعية. إنهم ماهرون في إدارة كل من الموارد البشرية والمادية، ويكسبون مكانة اجتماعية عالية بسبب إدارة الأعمال الناجحة وبالتالي يتقاضون رواتب عالية (المبيضين، 2021).

ويعتقد غالبية الناس أن مصطلح ريادة الأعمال له معنى واحد. ومع ذلك، كما ذكرنا سابقًا، فإن المصطلح مرن جدًا وله مجموعة واسعة من المعاني المختلفة. أكثر أنواع ريادة الأعمال شيوعًا هما ريادة الأعمال للشركات الناشئة وريادة الأعمال التجارية الصغيرة. ومن خصائص ريادة الأعمال ما يلي (أبو النصر، 2004):

1- المرونة غالبًا ما تساعدك ميزة الحصول على أقصى قدر من التحكم في العمل الذي تقوم به على تحقيق أقصى فائدة. وغالبًا ما يؤدي كونك شخصية موثوقة في مكان عملك إلى الكثير من الفوائد الشخصية والمهنية. المرونة هي إحدى الامتيازات التي يبحث عنها الأشخاص غالبًا في حياتهم المهنية وفي ريادة الأعمال، تأتي هذه الميزة بسهولة.

2- التنوع : أحد الجوانب الممتازة لريادة الأعمال هو أن جميع رواد الأعمال يتمتعون بميزة ابتكار أفكار متنوعة قد تكون فريدة أيضًا في السوق العالمية. امتلاك مجموعة متنوعة من الأفكار للاختيار من بينها، وفقًا لرؤيتك الريادية، يمكنك تحقيق أقصى استفادة من الأفكار التي تتوصل إليها.

3- ريادة الأعمال كخيار وظيفي : لأي متحمس في عالم الشركات، قد يكون بدء مشروعك الخاص فكرة رائعة. إن التحكم في العمل الذي تقوم به هو أمر يتوق إليه كثير من الناس في مساراتهم المهنية. لذلك، تعد ريادة الأعمال خيارًا وظيفيًا رائعًا للراغبين في صنع أسمائهم في عالم الشركات.

4- التطور : هو البحث عن قيادة ذات جودة هو عملية مستمرة وهي في الممارسة العملية منذ القرون القليلة الماضية. تعد الحاجة إلى قائد جيد أحد العوامل التي أدت إلى تطور ريادة الأعمال. إلى جانب ذلك، هناك العديد من العوامل الأخرى التي أدت إلى بداية وزيادة أهمية ريادة الأعمال.

5- التجارة : مع التقدم في التواصل بين الدول والتحسين في النقل، بدأت عملية التجارة. كان هذا عندما أصبح الناس أكثر وأكثر استقلالية مما أدى إلى النجاح في التجارة. كما يُعتقد أن التجار والتجار كانوا أول رواد الأعمال.

6- تشكيل الأسواق : مع زيادة التجارة وتشكيل وخلق الأسواق في جميع أنحاء العالم، أصبحت الحاجة إلى أفكار أفضل وصفات قيادية أكثر أهمية. بدأ رواد الأعمال الأوائل (التجار والتجار) في تحمل المزيد والمزيد من المخاطر في التداول لجني الأرباح.

7- الحاجة إلى مسار وظيفي مستقل : مع تزايد عدد السكان، ظهرت الحاجة إلى اختيار مسار وظيفي والحصول على وظيفة لتصبح مستقرًا جيدًا. بسبب نقص الوظائف الجيدة والزيادة في عدد الوظائف التي لا تستحق، أراد المزيد والمزيد من الناس اختيار مسار وظيفي مستقل. في السعي للحصول على وظيفة ومهنة مستقرة، بدأ غالبية الناس في تحمل أقصى قدر من المخاطر من خلال بدء أعمالهم التجارية الصغيرة من أجل الحصول على أقصى قدر من الفوائد (الصريفني، 2003: 22)

يمكن القول من وجهة نظر الباحث ان رائد الأعمال هو شخص مبتكر يقوم بتنفيذ التغيير داخل السوق من خلال تنفيذ مجموعات التقنيات الجديدة. ويمكن أن يأخذ تنفيذ مجموعات جديدة عدة أشكال: إدخال سلعة جديدة أو نوعيتها ؛ إدخال طريقة جديدة للإنتاج ؛ افتتاح سوق جديد. مؤتمر مصدر جديد لتوريد مواد أو أجزاء جديدة ؛ تنفيذ تنظيم جديد لأي صناعة.

المطلب الثاني : الابتكار

تخلق الابتكارات فرصًا أكبر وهي ضرورية لبقاء الشركة ونموها الاقتصادي ونجاحها. والابتكار يعني تطوير المفاهيم الأصلية وهو محرك لإعادة تصور الأعمال والشركات التي تبتكر قدرة على وضع المنظمة في نموذج مختلف من أجل تحديد الفرص الجديدة وأفضل الطرق لحل المشاكل الحالية (طرشي، 2008).

وكثيرا ما يساء فهم الابتكار على أنه مجرد أفكار. تمتلك معظم الشركات بعض العمليات المنهجية للتفكير، لكنها لا تستغل بشكل كامل فرصة القوة الذهنية الجماعية للأشخاص الأذكياء. وما تعانيه معظم الشركات هو تحويل الأفكار إلى عروض قيمة ونقلها إلى السوق، بمعنى آخر الابتكار في منتجات الذهاب إلى السوق أو

عروض العملاء. أيضًا لا يعني الابتكار دائمًا إخراج الفكرة الأكبر من المنزل. يمكن أن تكون عملية "ترقيع" تكتيكية، أي عملية مستمرة لتحديد المشكلات وحلها على مستوى التشغيل والتسليم (العربي، 2011).

ويتلخص الأمر في مدى استعداد الفرد للاستماع ومشاهدة العملاء وأصحاب المصلحة، وفهم سلوكياتهم واحتياجاتهم الفطرية وغير المعلنة وإرضائها. وتتمثل إحدى طرق القيام بذلك في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وإعداد النماذج الأولية وتحليلات البيانات للحصول على رؤى. ومع ذلك في هذه الحالة تكون التكنولوجيا جيدة فقط مثل الرؤى التي تقدمها. والأهم من ذلك يجب أن تكون هناك ثقافة التحسين والتجريب المستمر، بناءً على الرؤى التي نستمدتها، لتقديم تجارب أفضل للعملاء الداخليين والخارجيين (الهادي، 2004: 86)

في معظم الحالات من أجل تأمين القدرة التنافسية للشركة وتشجيع التجديد المستمر يجب أن تكون أنشطة الابتكار منهجية وهادفة، وأن تكون جزءًا من ممارسات الشركة الأساسية وثقافتها ومن أبرز الأنشطة الابتكارية التي تساهم في القدرة التنافسية بثقافة الابتكار ما يلي :

اولا: قيادة وثقافة الابتكار : لتحقيق الابتكار يجب أن يكون القادة منفتحين ومتعاونين. ويجب ان يشعروا بالراحة مع عدم اليقين بان إدارة التغييرات هي سلوكيات تدعم الابتكار. والقادة المبتكرون فضوليون ومتفائلون لأنهم يجروون على المجازفة. لذلك من المهم خلق ثقافة تنظيمية تحتضن الإبداع والانفتاح عند اقتراح أفكار جديدة. وفي الوقت نفسه، يجب أن تكون هناك عملية تفحص ما إذا كانت الفكرة لها دراسة جدوى أم لا. فتلك الأفكار التي ليس لديها إمكانات العمل المطلوبة يجب أن يتم إنهاؤها بسرعة وتلك الأفكار ذات الإمكانيات التجارية يجب أن يتم طرحها على الفور لمرحلة التطوير التالية (الهادي، 2004)

ثانيا :عملية الابتكار : أثناء عملية الابتكار يشير مصطلح "المفهوم" إلى نتيجة تختبر تحقيق إمكانات العمل لفكرة مبتكرة. والهدف من تصميم المفهوم هو توضيح كيفية تحويل الفكرة إلى فرص أعمال قابلة للتطوير وواقعية. ويحدد المفهوم من منظور الأعمال التجارية، فكيف يمكن تحقيق الفكرة من خلال النظر في الحلول التقنية والتغييرات التنظيمية والتجارية وأثار النظام البيئي. وعند إجراؤه بشكل صحيح، يوفر تصميم المفهوم مواصفات قيمة وموجهة نحو الأعمال لمصدر خدمات جديدة وتطويرها وتقديمها. حتى إذا كان هدف تصميم المفهوم هو التأكد من أن الفكرة واقعية وتستحق المزيد من التطوير، فمن الضروري أيضًا التأكد من أن عملية الابتكار تظل إبداعية وتترك مجالاً للتدفق الحر للأفكار طوال العملية. لذلك، يتبع تصميم المفهوم مبادئ التفكير التصميمي من خلال إثراء الفكرة أولاً أثناء جلسات العصف الذهني ثم تأصيلها إلى الواقع أثناء جلسات التدقيق (العالي، 2004).

ثالثا : عملية إدارة الابتكار: تحدد عملية إدارة الابتكار الخطوات من إنشاء أفكار جديدة إلى إدراك القيمة التجارية لمفهوم ما. تنتج العملية مدخلات عالية الجودة لإدارة الطلب ليتم تطويرها بشكل أكبر لتصبح خدمة جاهزة. وتتكون إدارة الابتكار من مرحلتين رئيسيتين (ياسين، 2001: 12).

أ- مرحلة التفكير التي تقوم فيها بإنشاء الفكرة الأولية

ب-مرحلة تصميم المفهوم التي تقوم فيها بتصميم وبناء واختبار النموذج الأولي / الخدمة / المنتج الأول.

ج- يجب دعم هذه العملية الشاملة من خلال تحليلات البيانات من أجل التحقق من النتائج المحتملة لمراحل التفكير والتصميم وزيادتها.

رابعاً: مرحلة التفكير : تشير مرحلة التفكير إلى إنشاء أفكار جديدة في بداية عملية إدارة الابتكار. يمكن أن يكون التفكير هو الأشخاص والمعالجة والبيانات. ويمكن للشركات تعزيز الأفكار التي يحركها الأشخاص من خلال خلق ثقافة تشجع الناس على طرح أفكار جديدة وتقديم عملية سهلة وواضحة لمواصلة الأفكار. ويتطلب التفكير المعزز بالبيانات تحليلات بيانات منهجية تسمح باكتشاف المعلومات المفيدة لاستخدامها في الابتكار القائم على تحليل البيانات (عز الدين، 2006).

خامساً : مرحلة التصميم : تقوم مرحلة تصميم المفهوم بتحويل الأفكار المختارة إلى خطط محددة جيداً تعطي نظرة ثاقبة حول إمكانات الأعمال للأفكار. وتعتبر عملية تصميم المفاهيم حاسمة لأنها تترجم بكفاءة احتياجات أو أفكار العمل الأولية إلى مفاهيم دقيقة. ويُعد إشراك مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة في مرحلة مبكرة والعمل معاً باستخدام مبادئ التفكير الرشيق التي تركز على الإنسان والتفكير التصميمي طريقة جيدة لترسيخ الأفكار الجديدة وتحديد كيفية إنشاء قيمة للأعمال التجارية في نهاية المطاف. وإن تعميق مستوى الالتزام أي قضاء المزيد من الوقت وإشراك المزيد من الأشخاص في كل مرحلة، يدعم الفشل بسرعة - على نطاق سريع) بلمختار، (2007).

سادساً : لوحة معلومات عملية إدارة الابتكار : يتمثل أحد الجوانب المهمة في عملية إدارة الابتكار في قياس وتوصيل مقدار القيمة التجارية التي تم إنشاؤها وعدد الأفكار التي تم تطويرها ورفضها. يمكن إجراء الاتصال، على سبيل المثال في شكل لوحة معلومات تصور محفظة الابتكار وخط أنابيب التطوير. والمقياس الرئيسي هو قيمة الأعمال المحققة من حيث إيرادات الأعمال أو مقياس واقعي مماثل (نجم، 2003 : 24).

سابعاً : التوجيه المالي : تتطلب عملية إدارة الابتكار توجيهًا ماليًا وتجاريًا قويًا لضمان استخدام موارد الشركة بأفضل طريقة ممكنة. وعادة لدى الشركات طريقتان بديلتان لتقرير كيفية تخصيص الأموال للابتكارات: من خلال تخصيص مبلغًا معينًا من المال لكل مالك لتيار القيمة والذي سيوجه بشكل مستقل ويتخذ قرارات تحديد أولويات الأفكار. كذلك أن يكون لديك منتدى مركزي لصنع القرار من شأنه اتخاذ قرارات تحديد الأولويات لمحفظة الطلب. بغض النظر عن الإستراتيجية المالية التي تم تحديدها، من المهم تعيين المقاييس لقياس تحقيق فوائد الأعمال طوال دورة حياة الخدمة (ناجي، 2005).

المطلب الثالث: " رؤية الملكة رانيا في ريادة الأعمال والابتكار

تشكل عناصر الريادة والابتكار اهم توجهات ورؤية الملكة رانيا للشباب والسيدات وذلك لتمكين رواد الأعمال وخاصة الشباب والسيدات من جميع أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية لخلق ثقافة ريادة الأعمال وتعزيز روح ريادة الأعمال والابتكار، وان الهدف ان يكون بقدم المشاركين أفكارهم ومشاريعهم المبتكرة التي تم تصميمها لتطوير مهارات ريادة الأعمال ومساعدتهم في تطوير خطط أعمالهم، وكذلك خلق المزيد من الوعي بالفرص المحتملة في الشركات التقنية الناشئة، بالإضافة إلى التعرف على الأفكار والمشاريع والشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا

المبتكرة والتميزة. ولتعزيز مهارات ريادة الأعمال والابتكار ساهمت الملكة رانيا في إنشاء مؤسسات تدعم الريادة الابتكار من أبرزها (المبيضين، 2021).

اولا: مركز الملكة رانيا لريادة الأعمال : هو منظمة غير ربحية تأسست عام 2004 للمساعدة في تطوير ريادة الأعمال والابتكار التكنولوجية في الأردن، وقد نظم المركز الكثير من الأنشطة التي افادة منها الآلاف من رواد الأعمال والمهنيين والطلاب في الأردن، وساهمت في وضع بعض المؤسسات و الشركات الأردنية الناشئة الناجحة على مسار الابتكار والإنجاز. وبعد المركز جزء من جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا ويقوم المركز بتنفيذ مبادرة شاملة تركز على أربع ركائز رئيسية: بناء القدرات، الروابط والتقدير، ودعم إنشاء الشركات الناشئة) عبدالرحمن، 2016).

ثانيا :مبادرة ريادة الأعمال التكنولوجية، وهدفت المبادرة الى إنشاء وتمويل وإدارة وتوسيع شركات التكنولوجيا الخاصة لمساعدة رواد الأعمال الأردنيين من اجل التواصل وتبادل الخبرات والمعرفة. إضافة إلى أعمال التدريب وخدمات التوجيه والدعم وخلق المزيد من الوعي بالفرص المحتملة في الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا (وكالة الإنشاء الأردنية، 2013)

ثالثا : نادي دارت الريادي الطلابي، أسس نادي دارت عام 2004، حيث هدف النادي الى ترجمة النظريات إلى تطبيقات عملية مؤثرة. ويعتبر نادي دارت جمعية خاص بطلبة جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا.، ويعمل الطلاب المنتسبين إلى نادي دارت على تقريب جسر الهوة بين الطلبة الجامعيين والشركات الصناعية والتجارية. إضافة الى نشر روح الريادة والمبادرة بين الطلبة كمنهج لحياتهم اليومية. (ابو سيف، 2019).

رابعا : مركز الملكة رانيا للريادة هو مؤسسة غير ربحية، أنشئت في عام 2004 وذلك لتطوير ودعم ريادة الأعمال والابتكار في الأردن، وهو جزء من جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا باعتباره مبادرة من طلاب الجامعة، حيث يقوم بتنمية ريادة الأعمال في الأردن من خلال مبادرة ريادة الأعمال التقنية والتي تركز على التشبيك، وتنمية الوعي، والتدريب، الدعم والتمويل (وكالة الإنشاء الأردنية، 2018). وقد ركز مركز الملكة رانيا على طلاب واعضاء الكليات والجامعات باعتبارهم نواة المستقبل وقادته، وتقريب المسافة بين العالم الأكاديمي وعالم الأعمال الأردني وتنمية القدرة على إنشاء المشاريع ودفع النمو الاقتصادي وزيادة رفاة المجتمعات، (صحيفة الرأي الأردنية، 2021)

وقد نجح مركز الملكة رانيا للريادة في دعم العديد من الشركات التي عادت بفائدة على المجتمع مثل(عبدالرحمن، 2016)

1- جملون وهو أكبر متجر للكتاب في الشرق الأوسط، يحتوي على أكثر من 9.5 مليون كتاب باللغتين العربية والإنجليزية مع خدمة التوصيل (كتابك لبابك أينما كنت) ومختلف طرق الدفع تم تأسيسها في 10، تشرين اول، عام 2010.

2- مدفوعاتكم للدفع الالكتروني والتي بدأت عام ٢٠١١، إذ كان هدفها الرئيسي حل مشكلة الدفع في الاردن وفي المنطقة العربية، حيث يعاني كثير من المواطنين من بيروقراطية الدفع وعملت مدفوعاتكم على تغيير

فكرة الدفع النقدي عن طريق (الكاش). وانطلقت فكرة "مدفوعاتكم" من مجموعة شباب أردني لتسهيل الدفع إلكترونياً، دون الإضرار إلى حمل النقود وتوفير الجهد والوقت وبطريقة دفع آمنه وموثوقة لدى الناس، وعن مدى نجاح فكرة الدفع بإي فواتيركم (وكالة عمون الإخبارية، 2015).

3- مسموع والتي هي أول شركة في الوطن العربي تختص في إنتاج ونشر الكتب العربية الصوتية رقمياً بجودة ومقاييس عالمية، هادفة لتقديم كتبها الصوتية الرقمية للمتلقى العربي "أونلاين" عبر الإنترنت والجوال (الهاتف المحمول)، أو "أوفلاين" دون الحاجة للإنترنت بأجهزة مسموع المحملة مسبقاً كطريقة أسرع من أجل الوصول إليها بسهولة ويسر.

4- موضوع كوم، موسوعة إلكترونية بأيادٍ عربية، أخذت على عاتقها مهمة إثراء المحتوى العربي على الإنترنت، وجذب معرفة الكتب والعقول، إلى ميدان الموسوعات الإلكترونية. وإيماناً من الموسوعة بضرورة الإسهام الفاعل في حجم المحتوى العربي؛ تضع الموسوعة بين يدي قرائها عدداً من المقالات المميزة والتي قبل أن يتم نشرها.

5- شركة المنارات: وتعمل شركة المنارات في مجال تطوير الأنظمة بالإضافة الى تكاملها و ربطها مع الأنظمة الأخرى، وهي متخصصة في تكنولوجيا الحوسبة النقالة و تقديم الحلول التجارية للشركات الكبرى. وتلبي شركة المنارات الاحتياجات الفورية في سوق العمل المحمول في قطاعات العمل الرئيسية مثل التصنيع و التوزيع و النقل و الخدمات اللوجستية و الإحصاء، والخدمات العامة (حدادين، 2016).

خامسا : جائزة الملكة رانيا الوطنية للريادة: وهي اكبر المسابقات الوطنية في الأردن التي تساهم في تنمية روح ريادة الأعمال والابتكار بين طلبة الجامعات الأردنية وعلى مختلف المراحل الدراسية، لتحويل أفكارهم الإبداعية والابتكارية إلى خطط عمل مميزة لمنتجات وخدمات ذات قيمة ربحية اقتصادية عالية، كذلك تتبع رؤية الجائزة من اهتمامها بتحفيز مفهوم الريادة والابتكار، ودعم الإبداع واحتضان الأفكار الناجحة للمساهمة في بناء شركات ناشئة تحدث تغييرا في مجتمع الإبداع والمبدعين (موقع جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، 2021).

سادسا : المهرجان التكنولوجي الوطني : وهي من ابرز الفعاليات التي تعقد سنويا في احدى الجامعات الأردنية ويقوم على تنظيمها مركز الملكة رانيا للريادة وبالتعاون مع الجامعات الأردنية، ويهدف المهرجان الى تشجيع العمل الجماعي وروح الفريق لدى طلبة الجامعات وتطوير اهتماماتهم ومهاراتهم وقدراتهم العملية، وتحفيز التفكير الإبداعي لديهم، وربط عناصر التعليم بالقطاع الصناعي وفتح قنوات الاتصال والتواصل بينهما، وربط مشاريع الطلبة البسيطة بحاجات سوق العمل والمجتمع المحلي (صحيفة الأنباط، 2021).

وعن مدى مساهمة مركز الملكة رانيا للريادة في اطار التنوع في أساليب الاعلام والترويج لنشاطات المركز وخاصة فيما يتعلق الأمر بجائزة الملكة رانيا الوطنية للريادة، حيث هناك الكثير من الشراكات الإعلامية مع وسائل الإعلام المحلية، وأيضاً عمليات الترويج التقليدية من خلال النشرات اللافتات الاعلانية وغيرها الكثير،

كذلك التواصل مع فئة الشباب بلغتهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك، تويتر، ولما لها من أهمية وصول المعلومة لأكثر لشرائح الشباب المعنية بأمر الجائزة والمهتمين بها (عبدالرحمن، 2016).

المبحث الثاني : مبادرات الملكة رانيا في أعمال الريادة والابتكار

تعد الملكة رانيا من ابرز الشخصيات المؤثرة في العالم هذا ما اعلنته مجلة فانيتي فير الأمريكية في تقريرها عن أشهر السيدات وأكثرهن تأثيراً في العالم، حيث اعتبرت المجلة ان الملكة ليست مجرد ملكة، بل هي شخصية تمتلك ذكاء حادا، وخصائص جمالية مميزة، وتحتل مكانا دائما لها ضمن قائمة المائة امرأة الأكثر نفوذا في العالم في المعرفة والريادة، لقد استطاعت الملكة رانيا ترجمت رؤاها وأفكارها في ريادة الأعمال والابتكار الى مبادرات ومؤسسات ومنظمات وجمعيات شكلت أساس التنمية لكثير من سيدات المجتمع الأردني والشباب الاردني من خلال الانخراط في أسواق العمل، ومن خلال ذلك تم الاطلاع على حياة الملكة رانيا وبرز نشاطاتها ومبادراتها ومؤسساتها الريادية (الطويل، 2005).

المطلب الأول : حياة الملكة رانيا

ولدت الملكة رانيا الياسين في 31 اب 1970 في الكويت لأبوين من اصول فلسطينية، من مدينة طولكرم بالضفة الغربية، حيث كان والدها طبيباً. وقد تلقت تعليمها الابتدائي والثانوية في المدرسة الإنجليزية الجديدة في مدينة الكويت قبل الالتحاق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد حصلت على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال عام 1991، وعندما غادر أهلها خلال حرب الخليج الأولى عام 1991، استقروا في عمان الأردن، وقد عملت في مجال التسويق في Citibank، بعدها قبلت الملكة رانيا وظيفة تسويق أخرى في مكتب Apple في عمان (مركز الجزيرة للدراسات، 2016).

في كانون الثاني عام 1993، رافقت رانيا زميلة عمل في شركة Apple إلى حفل عشاء أقامته شقيقة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، والتي كانت أيضاً في الحفل. في حبكة غير متوقعة تبدو وكأنها شيء مأخوذ من أحد الروايات، تقاربت الأفتدة وتألقت القلوب وبرزت مؤشرات وعلامات الحب والرضاء وتحقق الأمل ، وتمت خطبة الملكة رانيا من قبل الملك عبد الله بعد شهرين فقط من لقائهما عندما كان أميراً آنذاك . ثم، في حزيران عام 1993، بعد أقل من ستة أشهر من اللقاء الأول، تزوج الزوجان. (إسماعيل، 2015).

بعد وفاة الملك الحسين طيب الله ثراه في 7 شباط 1999، أصبح عبد الله ملكاً على الأردن. وبعد ستة أسابيع، قام رسمياً بترقية زوجته البالغة من العمر 28 عاماً إلى مرتبة الملكة بموجب صلاحيات الملك في الدستور الاردني . أعلن الملك عبد الله، خلال إعلان تنويجها عبر التلفزيون الاردني مراسم الاحتفال كملكة للاردن (المناصير ' 2007).

اهتمت الملكة رانيا بالدفاع عن مجموعة متنوعة من القضايا التي اعتقدت أنها مهمة. بل أصبحت صوتاً نسائياً تقدماً في الاردن والعالم العربي، وأصبحت من ابرز النساء المدافعات بقوة عن الإصلاح في التعليم والصحة العامة وصناعة السياحة في الأردن، والدعوة نحو تمكين الشباب والحوار بين الثقافات بين الغرب والعالم العربي. كذلك عملت كمعارضة صريحة للممارسة التقليدية "جرائم الشرف"، (المركز الاعلامي الاردني، 2021).

حاولت الملكة رانيا نقل الصورة السليمة عن العالم العربي والمسلمين لإزالة الصورة التقليدية النمطية التي يحملها الغرب عن العرب والمسلمين، فأنشأت قناة خاصة لها على اليوتيوب بهدف اطلاع المشاهدين الغربيين على تصوراتهم عن العالم العربي. تمت مشاهدة أول مقطع فيديو لها حوالي 1.4 مليون مرة في غضون أيام من صدوره.، إضافة الى ما تمتلكه من صفحة على Facebook، وحساباً نشطاً على Instagram، وموقعاً إلكترونيًا خاصاً بها وأكثر من 4.5 مليون متابع على Twitter، حيث تصف نفسها بأنها "أم وزوجة تعملان بجد واجتهاد(وكالة عمون الاخبارية،2008)

كذلك برز دور الملكة رانيا كجزء من مشاركة خبرتها الخاصة لتشجيع الابتكار وريادة الأعمال وفهم التكنولوجيا، لا سيما بين الشباب الأردني من خلال العمل مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، إضافة الى تأسيسها العديد من المبادرات والمؤسسات لتحقيق اهدافها من خلال اتباع نهج أوسع للدفاع عن تعليم الشباب في جميع أنحاء العالم. (المركز الاعلامي الاردني، 2018).

وفي اطار الحياة الشخصية والزوجية تتكون اسرتها من أربعة أبناء هم: ولي العهد الأمير الحسين المولود في 28 حزيران 1994، الذي عين وليا للعهد في تموز عام 2009. الأميرة إيمان من مواليد 27 ايلول 1996. والأميرة سلمى من مواليد 26 ايلول 2000. والأمير هاشم من مواليد 30 كانون ثاني 2005 (الحياري، 2020). وتعد الملكة رانيا من الشخصيات الاميز على مستوى العالم في اطار التواصل الاجتماعي حيث احتلت المرتبة الرابعة على مستوى العالم في عدد المتابعين على موقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع تويتر"، حيث تجاوز عدد متابعي صفحتها 2.5 مليون، عام 2005 و2009، واختارتها مجلة Forbes ضمن لائحة أقوى 100 امرأة في العالم، واختارتها الصحف العالمية كأجمل سيّدة أولى في العام 2011 (صحيفة الفن،2021). وفي أطار المسؤولية الاجتماعية والدستورية لتتويجها ملكة فقد نسج الملك عبدالله الثاني رسالة للملكة رانيا في 21/ اذار عام 1999 قال فيها (موقع جلالة الملك عبدالله الثاني،1999).

صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة حفظها الله ورعاها باليمن والبركة أبعث لجلالتك بعميق محبتي واعتزازي وفائق احترامي وإجلالي وبعد، فلقد عرفتك قبل سبع سنين، فعرفت فيك الفتاة الأردنية العربية المسلمة.. التي تجمع إلى جانب شيم شعب بلادنا وصفاته، قيم أمتنا العربية ومناقبها، وخصائل ديننا الحنيف، الذي كان هداية للبشر على مر العصور. ولقد عرفت فيك تعلقك الصادق بالبساطة، وعزوفك الدائم عن المظاهر، وإقبالك على المشاركة في خدمة الشعب، وأنت ابنته البارة الغالية، تعرفين الناس، وتحملين آمالهم وتطلعاتهم، مثلما تعرفين همومهم، وتؤمنين بقضاياهم بصدق وإيمان.

ولقد نعمت معي، خلال السنين الماضية، برعاية الأب الكبير، أبي وأبو الأردنيين جميعاً.. فأخذت من نفسه الطاهرة، نفحات ستظل تعطر أجواء الحياة من حولنا، ومن إيمانه العميق بدور الأردن ورسالته، اقباسا كانت وستظل لنا زادا، يمدنا معا بالعزم والقوة والتصميم. ولقد زين كل مناقبك العديدة، وصفاتك الرفيعة، خلق يتوجه للتواضع، وإحساس أصيل بالمسؤولية، تغنى بهما إنسانية الإنسان وتزهو بهما مواطنة المواطن باستمرار. ثم جاء اتصالك المباشر والإيجابي، بقضايا الوطن وهموم المواطنين، ليضيف إلى مزاياك ويغني قدراتك، ويضاعف من تصميمك على حمل الرسالة الوطنية السامية بعزم لا يلين.

ولما كانت إرادة الله جل جلاله، أن أحمل المسؤولية الأولى في أردننا العزيز، فقد رأيت، وأنت رفيقة الدرب، وأم الحسين، أن تكوني منذ اليوم "صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة" لتكوني شريكة كفاحي الموصول في حبنا المشترك لخدمة أردننا الغالي والأمة العربية الماجدة. والله أسأل، أن يحفظ جلالتك ويرعاك وأن يمدك بمزيد من العزم والقوة، وأن يمنحك القدرة الدائمة على أداء رسالتك النبيلة في هذه الحياة. مع دائم محبتي وعظيم ثقتي وتقديري . عبد الله الثاني ابن الحسين

المطلب الثاني : مبادرات ومؤسسات الملكة رانيا

برزت اهتمامات الملكة رانيا في كثير من القطاعات فعلى الصعيد المحلي كانت الملكة ملتزمة ببث حياة جديدة في نظام التعليم العام، وتمكين النساء ومجتمعاتهن، وتحسين خدمات حماية الطفل والأسرة، ودفع الابتكار والتكنولوجيا وريادة الأعمال في المجتمع وخاصة فئة الشباب. أما على الصعيد الدولي فتعد الملكة رانيا من دعاة التسامح والرحمة وتعزيز التعاطف بين الناس من جميع الثقافات والخلفيات. لقد حظيت جهودها لتحدي الصور النمطية للعرب والمسلمين وتعزيز قدر أكبر من التفاهم والقبول بين الناس من جميع الأديان والثقافات باعتراف عالمي (عبد الهادي، 2021).

لقد ترجمة الملكة رانيا كثير من المبادرات الى مؤسسات فعلية ساهمت في كثير من عوامل التنمية وفي كثير من المجالات، حيث ركزت على المدارس والتعليم ومدخلاته ومخرجاته والتحفيز على الإبداع، ومجالات حماية الطفل وتمكين المجتمعات وتمكين المرأة في الأردن، ومبادرات لزيادة الوعي الصحي وتمكين المجتمع المحلي من اتباع سلوكيات صحية. ومبادرة مدرستي لدعم المدارس الحكومية التي تعاني من الإهمال، والارتقاء بمهنة التعليم من خلال تمكين المعلمين بالمهارات اللازمة، وتقدير دورهم وتقديم الدعم اللازم لهم للتميز داخل الغرفة الصفية (عبد الهادي، 2021).

وفي هذا السياق يمكن بيان ابرز المؤسسات والمبادرات التي ساهمت في تحفيز التنمية من خلال بواعث ريادة الأعمال والابتكار موضحة منا يلي :

اولا: مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية : أسست في أيار عام 2014 من قبل الملكة رانيا العبدالله، واطلق عليها مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية وهي من ابرز المؤسسات التي جعلت الريادة والابتكار أساس توجهاتها، إضافة إلى اهتمامها بقضايا التربية والتعليم سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية والتي اسهم في إحداث تغيير إيجابي في الرؤى والتوجهات والمواقف التربوية والأكاديمية والعملية من التعليم بكل مدخلاته ومخرجاته، والتحفيز على الإبداع والابتكار في الاردن (عبد الهادي، 2021)

وقد سعت مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية الى خلق ثورة تعليمية في الأردن في كافة المجالات "التكنولوجية والتعلمية" والدعوة نحو "المساواة في التعليم" و"تحسين بيئة الدراسة والتعلم في المدارس الحكومية والخاصة" وتدريب وتقدير المعلمات والمعلمين" و"رعاية وتنمية منظومة الطفولة المبكرة." من خلال مراكز للاطفال ملحقه بالمدارس الحكومية ومراكز مستقلة تقدم خدمات متكاملة وموجهة نحو الأمهات والاطفال في سن الحضانه ورياض الأطفال وتتعامل مع قضايا الصحة وحماية الطفل بالإضافة إلى التعليم المبكر (شحاتة، 2019)

ثانيا : مؤسسة نهر الأردن : وقد أسست عام 1995، وهي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية. وتعد من ابرز المؤسسات التي جعلت الريادة والابتكار أساس اعمالها حيث تترأسها جلالة الملكة رانيا العبدالله، وهي من المؤسسات الرائدة في مجال العمل التنموي الوطني، وتختص في كثير من المجالات مثل حماية الطفل وتمكين المرأة والمجتمعات في الأردن. وتمتلك المؤسسة حقل من التجربة والخبرة والمعرفة البرمجية ضمن حقائب وأدوات ومنهجيات العمل (مركز الاعلام الاردني، 2021).

وقد هدفت مؤسسة نهر الأردن المساهمة في تحسين مستوى التنمية للفرد، وتعزيز مهارات المرأة في إنتاج الصناعات اليدوية التقليدية، إضافة الى بناء قدراتهم في مجال إدارة المشاريع وتطويرها. حيث اكثر من 16 الف مستفيداً من أفراد ومتخصصين من برامج التدريب والتمكين، وحوالي 15،400 مستفيداً من برامج تمكين المجتمعات، واكثر من 326 مؤسسات مجتمع مدني شريكة في برامج نهر الأردن، واكثر من 77 الف مستفيداً من أطفال وأسر وسيدات من برامج الحماية والوالدية (طويقات، 2010).

ثالثا : مبادرة ادراك : تعد مبادرة إدراك من أهم مبادرات الملكة رانيا وهي منصة إلكترونية عربية للمسابقات الجماعية المفتوحة، وهي مؤسسة غير الربحية من نوعها في العالم العربي. ووصلت مشاركتها الى أكثر 93 الف متعلم، وتوفر مبادرة إدراك أساليب التعليم النوعي باللغة العربية لكافة مستخدمي الإنترنت وتشجع على التعلّم المستمر، وهي منصة لمجموعة متنوعة من المسابقات الإلكترونية المجانية تُقدّمها أفضل الجامعات والمؤسسات، وهي مؤسسة مشتركة بين جامعتي هارفرد ومعهد ماسشوستس للتكنولوجيا (صحيفة الغد، 2014)

رابعا : مؤسسة متحف الأطفال : يعد متحف الأطفال الأردن مؤسسة تعليمية غير ربحية انشأتها الملكة رانيا عام 2007، ويوفر متحف الأطفال أكثر من 150 من المعروضات الريادية العلمية والتفاعلية التراثية داخل قاعات مخصصة والتي تشمل المكتبة واستديوهات الفن بالإضافة إلى البرامج التعليمية والمناسبات والعروض المتوفرة على مدار العام (صحيفة الغد، 2014)

خامسا : الجمعية الملكية للتوعية الصحية : تأسست الجمعية الملكية للتوعية الصحية في عام 2005 بتوجيهات من جلالة الملكة رانيا العبدالله لزيادة الوعي الصحي وتمكين المجتمع المحلي من اتباع سلوكيات صحية. وتقوم الجمعية بتنفيذ برامج تنموية لتلبية احتياجات المجتمع المحلي والتي تتماشى والأولويات الصحية الوطنية (قناة المملكة، 2021)

سادسا : مبادرة مدرستي: وقد أطلقتها الملكة رانيا العبدالله باسم مبادرة مدرستي عام 2008، وهدفت المبادرة الى تحسين بيئة العلم والتعلم من الناحيتين المادية والتعليمية في المدارس الحكومية الأردنية. وقد حشدت مبادرة مدرستي كثير من الموارد والمهتمين والمتطوعين والشركات الخاصة والمؤسسات لدعم المدارس الحكومية التي تعاني من الإهمال او التي تتواجد في المناطق النائية والتي تدار من قبل وزارة التربية والتعليم، وهي مدارس بحاجة ملحة لعمليات الصيانة للخدمات والبنية التحتية. وقد قدمت المبادرة استفادة لاكثر من 340 الف طالب وطالبة، واكثر من 16 الف معلم ومعلمة واكثر من 900 مدرسة (عبد الهادي، 2021).

سابعا: أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين: وهي مؤسسة مستقلة تتبنّى رؤية جلالة الملكة رانيا العبدالله التي أطلقتها رسميًا في حزيران 2009 للارتقاء بنوعية التعليم الريادي في الأردن والمنطقة من خلال تمكين المعلمين

بالمهارات اللازمة، والابتكار، وتقدير دورهم وتقديم الدعم اللازم لهم للتميز داخل الغرفة الصفية. وقد هدفت الأكاديمية كذلك لتدريب المعلمين لتطوير نوعية التعليم وتعزيز التعليم المتميز في الأردن وفق معايير دولية عالية تساهم في إصلاح سياسات التعليم والمعلمين، إضافة الى تطوير برامج التدريب التطبيقية وبرامج التنمية المهنية والتدريبية لغابات الاستجابة للاحتياجات التعليمية في الأردن وذلك بالشراكة مع كلية المعلمين جامعة كولومبيا في نيويورك ومركز جامعة كولومبيا الشرق أوسطي للأبحاث ووزارة التربية والتعليم الأردنية. لذلك كان وقد بلغ خريجو الدبلوم المهني لإعداد وتأهيل المعلمين قبل الخدمة 2، 42 اما خريجو الدبلوم المهني في القيادة التعليمية المتقدمة حوالي 44 مشارك، و بلغ عدد المشاركين في برامج التنمية المهنية العامة حوالي 013،29، وعدد المشاركين من المدارس الخاصة 15، 869 مدرسة (عبد الهادي، 2021).

ثامنا : جمعية جائزة الملكة رانيا العبدالله للتميز التربوي: في اطار تفعيل دور المعلمين وقيادة مجتمع نحو التميز اطلقت جمعية جائزة الملكة رانيا العبدالله للتميز التربوي بمبادرة ملكية سامية في الخامس من تشرين الأول عام 2005. وجاءت هذه المبادرة انطلاقاً من أهمية التربية والتعليم في بناء مجتمع منتج ومفكر؛ لترسخ دور التربويين في مختلف مواقعهم في تنشئة جيلٍ مفكرٍ ومبدعٍ وقيادة المجتمع نحو التميز. وقد استفاد حوالي 51 مديراً متميزاً، 348 معلماً متميزاً، 14 مرشداً تربوياً متميزاً اما الحوافز فقد استفاد منها اكثر 160 منحة دراسية، وحوالي 1100 نشاط تنمية مهنية، اما في إنتاج المعرفة بالأرقام فقد تمت الاستفادة من 30 دراسة بحثية، 76 تقريراً للوزارة والجامعات الأردنية واكثر من 25 تقرير تغذية راجعة لكل متقدم للجوائز (صحيفة الغد، 2021)

تاسعا : صندوق الأمان لمستقبل الأيتام: هدف الصندوق لتعليم أيتام دور الرعاية الإيوائية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، وقد أطلق صندوق الأمان لمستقبل الأيتام في عام 2003 بمبادرة من الملكة رانيا لتحويل الصندوق الى جمعية خيرية غير ربحية تهدف إلى تعليم أيتام دور الرعاية الإيوائية الذين قضوا مرحلة طفولتهم في مراكز رعاية الأيتام، او الذين يعيشون مع أحد الأبوين أو أحد أفراد العائلة الممتدة تحت خط الفقر، وتسعى الجمعية المساهمة تأمين مستقبلهم. وقد بلغ عدد المستفيدين من الصندوق اكثر من 3428، اما عدد المستفيدين من مناطق جيوب الفقر 900 فرد (ابو تايه، 2019).

عاشرا :المجلس الوطني لشؤون الأسرة: تأسس المجلس الوطني لشؤون الأسرة عام 2001 وترأس مجلس أمنائه الملكة رانيا. ويهدف المجلس الى وضع سياسات واستراتيجيات وخطط تنموية ترتبط بالأسرة وإفرادها ومتابعة تنفيذها والنهوض بالأسرة وحمايتها، وتأمينها، والحفاظ على تماسكها وهويتها لتعزيز دورها والمحافظة على موروثها القيمي والحضاري وتحقيق مستقبل أفضل للأسرة الأردنية (وكالة الانبياء الاردنية، 2021).

المطلب الثالث : رؤى وأفكار الملكة رانيا للريادة والابتكار لمهنة التعليم

تتميز الملكة رانيا بخصائص جعلتها من ابرز سيدات العالم في القدرة على الحديث والحوار لما تملكه من قدرة في مكونات اللغة العربية من حسن الإلقاء وانتقاء الألفاظ الجزلة، واختيار المصطلحات المناسبة، والقدرة على الاندماج في العالم الحديث الذي يستند على معايير الريادة والابتكار، وكان نتائج ذلك بأن حصدت العديد من الجوائز على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وكان أبرزها جائزة الإنسانية لجمعية الصحافة الأجنبية ؛

وجائزة مؤسسة أندريا بوتشيلي الإنسانية ؛ وجائزة الطفولة العالمية الممنوحة من جلالة الملكة سيلفيا ملكة السويد ؛ وجائزة المواطن العالمي من المجلس الأطلسي ؛ وجائزة جيمس سي مورجان الإنسانية العالمية ؛ وجائزة فارس العطاء العربي. وجائزة شخصية العام المؤثرة التي منحها نائب حاكم دبي صاحب السمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم (المركز الإعلامي الأردني، 2007)

لقد برزت مساهمات الملكة رانيا في المحافل الدولية من خلال طرح مجموعة من المبادرات حول سياسات التعليم، ومحاربة العنف والتنمر، ومكافحة الفقر والبطالة وكثير من القضايا الإنسانية والثقافية والفكرية والمعرفية، والتركيز على القيم التكنولوجية والتقنية وريادة الأعمال، والابتكار (المركز الإعلامي الأردني، 2021) ومن خلال ذلك تم الاطلاع على أبرز خطابات الملكة رانيا في المحافل كما يلي :

أولاً: خطاب الملكة رانيا في افتتاح المقر الجديد لأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين في الجامعة الأردنية بتاريخ 27 كانون الثاني 2019، وقد ركز الكلمة على مبادرة التعليم والعلم وهي ترجمة لرؤية الملك عبدالله الثاني من خلال الدعوة بالعمل بروح الفريق الواحد، وتعزيز الشراكة بين مجموعة من الجهات المتعددة: وهي وزارة التربية والتعليم الأردنية التي آمنت بأولوية تدريب المعلمين، والحكومة الأردنية وحكومة دولة الكويت التي ساهمت في بناء هذه الأكاديمية، والجامعة الأردنية التي أضافت ترسانتها العلمية بانضمام هذه الأكاديمية إلى شقيقتها من كليات الجامعة الأم التي نفاخر بها هذا الصرح. (المركز الإعلامي الأردني، 2019)

ثانياً : خطاب الملكة رانيا في ملتقى التواصل الاجتماعي في دبي 10 كانون الأول 2018، حيث أكدت الملكة رانيا على تراجع مكانة الحقيقة وقول الحق أمام سخونة الخطاب العاطفي، والتصدي للإشاعات المثيرة. والإشاعات المغرضة أو الأخبار الملققة عبر منصات التواصل الاجتماعي (المركز الإعلامي الأردني، 2018)

ثالثاً : كلمة الملكة رانيا خلال تسليمها جائزة للمستشارة انجيلا ميركل في برلين في 5 تشرين الثاني 2018، حيث أكدت الملكة رانيا على إن وجود صحافة قوية وحررة ضروري لمكافحة هذه القوى الانقسامية التي تسعى لجلب الظلام، ولمواجهة التزييف بالحقائق، ويمكن للصحافة أن تقول الحقيقة عندما لا يستطيع الآخرون، أو عندما لا يجروؤن (المركز الإعلامي الأردني، 2018)

رابعاً : كلمة الملكة رانيا في تخرية الفوج الأول لدبلوم إعداد وتأهيل المعلمين قبل الخدمة 16 تشرين الأول 2017، وقد بينت الملكة رانيا على انه بعد عام من إطلاق الملك عبدالله الثاني 'الإستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية والتي تناولت واقع التعليم في الأردن، والمضي في خطة طريق لإصلاح التعليم، ورفع كفاءة معلميه وجودة مخرجاته (المركز الإعلامي الأردني، 2017).

خامساً: كلمة الملكة رانيا خلال جائزة التميز التربوي 13 كانون الأول 2016، وقد تحدثت الملكة رانيا قائلة إنني أنتظر يوم جائزة التميز التربوي. أنتظر وفرحة المعلمات الفائزات بالجائزة العام الماضي لا تفارق ذهني، وصورة هامات المعلمين وهي مرفوعة بكبرياء العطاء تلح علي بالعمل من أجل المعلم الأردني، فما من أحد أحق علينا جميعاً بالدعم! فقد أطلقت اللجنة الوطنية لتنمية الموارد البشرية توصياتها بشأن تطوير التعليم في الأردن، وألقيت

حينها خطابا قيل لي بعدها أنه جريء... وصريح! بالتأكيد كان صريحا لأن الأرقام والنسب لا مجاملة فيها. وأبناء الأردن ومستقبل هذا الوطن أكبر وأعظم من المجاملات (المركز الإعلامي الأردني، 2016).

سادسا : جائزة المعلم والمدير المتميز 23 كانون الأول 2013 : وقد أكدت الملكة رانيا ان الجائزة مخصصة للكوكبة التربوية المتميزة من المعلمين والمدراء، وكل من أضاف بعلمه وأخلاقه وتقانيه إلى هذا الوطن. وقالت فأنتم تقفون أمام عيون تتعطش للعلم والمعرفة وعليكم أن تضيفوا لمادة المناهج التشويق والتجديد.. كل صباح وكل يوم. فأحسست كم هي سهلة مهمتي هذه مقارنة بما تقومون به (المركز الإعلامي الأردني، 2013).

سابعا: كلمة الملكة رانيا لفضائية العربية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة 8 آذار 2008، وقد أكدت الملكة رانيا على إنجازات المرأة حول العالم، والمرأة العربية والأردنية التي ساهمت وتساهم في كافة مجالات الحياة ... وفي هذه الوقفة، لنا تقييم .. ومناشدة. نستثمر الكثير لنضع فتياتنا على مقاعد الدراسة، لكن نسبة مشاركة النساء الاقتصادية في مجتمعاتنا لا تزال الأدنى في العالم. لدينا أفضل المستشفيات، ورغم هذا تحجب الرعاية الصحية عن الآلاف من نساتنا، نعمل كثيراً على تبديل الصورة النمطية عن العرب والمسلمين، دون أن نغير نظرتنا النمطية إلى قدرات نصف مجتمعنا (المركز الإعلامي الأردني، 2008)

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة دور الملكة رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار عبر الأوساط الشبابية، كذلك ابرزت الدراسة مبادرات الملكة رانيا التي عززت مفاهيم الاعمال الريادية التي تستند على عوامل الابتكار وتطوير الاعمال التي تساهم في دفع عجلة التنمية لتخلص من مفاهيم البطالة والفقر، حيث ساهمت الدراسة في بيان رؤى وأفكار الملكة رانيا للريادة والابتكار لمهنة التعليم، كذلك خصت الدراسة ابرز المبادرات التي عززت ثقافة ريادة الأعمال والتي كانت جزء كبير من رؤية الملكة رانيا في ريادة الأعمال والابتكار، مثل مبادرة ريادة الأعمال التكنولوجية، نادي دارت الريادي الطلابي، جائزة الملكة رانيا الوطنية للريادة. كذلك تناولت الدراسة دور الملكة رانيا في تعزيز المنظومة التربوية من خلال جائزة التميز التربوي ، وإعداد وتأهيل المعلمين، ودور الأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين

نتائج الدراسة

- 1- أثبتت الدراسة بان للملّة رانيا دور كبير في رانيا في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار من خلال الشباب وسيدات المجتمع الاردني .
- 2- أكدت الدراسة بان الاعمال الريادية والابتكار هي أساس ونواة الأعمال الإدارية بل جزء من النهوض في إدارة الأعمال الوظيفية .
- 3- أبرزت الدراسة ان ريادة الأعمال والابتكار ساهمت بشكل كبير في تطوير من المنظومة التعليمية من خلال مبادرة جائزة المعلم والمدير المتميز لإعداد وتأهيل المعلمين.

- 4- أبرزت الدراسة مساهمات الملكة رانيا في المحافل الدولية لهمة المبادرات التي ساهمت في تطوير سياسات التعليم ومعالجة كثير من القضايا الإنسانية والثقافية والفكرية والمعرفية، والتركيز على القيم التكنولوجية والتقنية وريادة الأعمال، والابتكار.
- 5- اكدت الدراسة على لتحفيز على الإبداع والابتكار، حيث برز ذلك من خلال مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية التي جعلت الريادة والابتكار أساس توجهاتها، وقضايا التربية والتعليم
- 6- بينت الدراسة دور الملكة رانيا في الدفاع عن الإصلاح في التعليم والصحة العامة، وتطوير صناعة السياحة المستدامة في الأردن، وتمكين الشباب والحوار بين الثقافات بين الغرب والعالم العربي
- 7- أثبتت الدراسة بأن الملكة رانيا تعد من ابرز دعاة التسامح والرحمة وتعزيز التعاطف بين الناس من جميع الثقافات والخلفيات. وقد ترجمتها جهودها لتحدي الصور النمطية للعرب والمسلمين وتعزيز قدر أكبر من التفاهم والقبول بين الناس من جميع الأديان والثقافات باعتراف عالمي

التوصيات :

- 1- أوصت الدراسة بان على القائمين على إدارة مؤسسات ومبادرات الملكة رانيا الاهتمام بشكل اكبر وتوسيع شبكة المشاركة بحيث تصل الى اكثر الفئات من المناطق النائية وذلك لتوزيع مكتسبات الأعمال .
- 2- أوصت الدراسة بأن على مؤسسات الدولة الأخذ بمبادرات الملكة رانيا لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار لموظفين الدولة بدل من حالة الركود والسكون.
- 3- على مؤسسات الدولة ان تستفيد من المنظومة الفكرية التي تطرحها الملكة رانيا في كافة المحافل الإقليمية والدولية والتي تستعيد جزء من نشاط الموظفين من خلال انخراطهم في الدورات وورشات العمل والاطلاع على تجارب الغير .
- 4- على الأمناء العاميين ومدراء الدوائر في الوزارات الاستعانة بأفكار الملكة رانيا في أعمال الريادة والابتكار وخاصة الأفعال السلوكية التي يتعامل معها الموظف مع المراجعين.
- 5- على العاملين في مؤسسات الدولة المشاركة والمساهمة مع مبادرات ومؤسسات الملكة رانيا في مجالات التعامل الجمهور، وإدارة شؤون الموظفين بالأنظمة الحديثة وطرق الأرشفة واستخدام التكنولوجيا لتطور ادائهم .
- 6- على مؤسسات الدولة ترسيخ المنظومة الفكرية والمعرفية القائمة افكار التسامح والرحمة وتعزيز التعاطف بين الناس من جميع الثقافات والخلفيات.

المراجع.

- أبو النصر، مدحت (2004). تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمؤسسة، مجموعة النيل العربية، مصر.
- ابو تايه، حلا (2019). أثر برامج صندوق الأمان لمستقبل الأيتام، موقع، خبرني، 27، حزيران، الأردن.
- ابو سيف، دعاء (2019). ما هي الخدمات التي يقدمها نادي الريادة الطلابي DART؟، موقع احبيب، 29، حزيران، الأردن.
- إسماعيل، أمينة (2015). "رانيا".. حكاية موظفة شركة "آبل" التي تحولت إلى ملكة في 6 أشهر، صحيفة الوطن، 11، حزيران،
- بلمختار، ياسين (2007). "واقع الابتكار و تطوير منتجات جديدة في المؤسسة الصناعية"(حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية)، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، الجزائر
- حدادين، سارا (2016). مركز الملكة رانيا للريادة محطة لانطلاق شباب ريادي مبدع، مجلة ريادة الاعمال العربية، 28، شباط، الأردن.
- الحياري، ايمان (2020). من هو ولي العهد الأردني، موقع موضوع، 25، اب، الأردن.
- سليم، بطرس (2006). إدارة الإبداع و الابتكار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، الأردن،
- سمحان، دانية (2021). ما هي ريادة الأعمال، موقع موضوع، 3، كانون ثاني، الأردن.
- شحاتة ، نيفين (2019). كلام جرى زيارة الملكة رانيا، صحيفة الاهرام، 4، تشرين ثاني، السنة 144 العدد 48545، مصر.
- صحيفة الانباط(2021). مركز الملكة رانيا للريادة في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا يطلق فعاليات أسبوع الريادة العالمي 2021 بالشراكة مع زين، 7، تشرين ثاني، الأردن.
- صحيفة الرأي الأردنية (2021). مركز الملكة رانيا للريادة في جامعة الأميرة سمية يطلق فعاليات أسبوع الريادة العالمي 2021، تموز، الأردن.
- صحيفة الغد (2014). الملكة تطلق "ادراك" للمسابقات الجماعية الإلكترونية، 19، ايار، الأردن.
- صحيفة الغد (2014). متحف الأطفال يفتتح استديو الفن بدعم من بنك الأردن، 4، كانون ثاني، الأردن.
- صحيفة الغد (2021). جمعية جائزة الملكة رانيا العبدالله للتميز التربوي" تستكمل عمليات التقييم، 16، كانون اول، الأردن.
- صحيفة الفن (2021). الملكة رانيا تاريخ من النجاحات المحلية والدولية وواحدة من بين أقوى 100 امرأة في العالم، 31، آب، لبنان.
- الصرن، رعد حسن (2000). إدارة الإبداع والابتكار، دار الرضا، أب، عدن، الجزء الأول، اليمن.
- الصريفى، محمد عبد الفتاح (2003). الإدارة الرائدة، دار الصفاء، عمان، الأردن، الطبعة 1، الأردن.
- ضمراوي، يانا (2015). تعريف التنمية، موقع موضوع، 14، كانون اول، الأردن.

طرشي، محمد(2008). دور وأهمية الابتكار في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة، مداخلة قدمت في الملتقى العلمي الدولي، جامعة حسية بن بوعلي-الشلف، 27-28، نشرين ثاني، الجزائر.

طويقات، صقر (2010). دور فاعل لمؤسسة نهر الأردن في تمكين النساء والأطفال والعمل لمستقبل أفضل لكل الأردنيين، صحيفة الدستور، 2 شباط، الاردن.

الطويل، عابدة (2005). جلالها اختيرت واحدة من بين 100 شخصية مؤثرة في العالم * عيد ميلاد الملكة رانيا العبدالله، صحيفة الدستور، 31، اب، الاردن.

العالي، ابتهاج (2004). دور المدير العربي في الإبداع والتميز، بحث مقدم ضمن المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة "الإبداع والتجديد"، المؤسسة العربية للتنمية الإدارية، شرم الشيخ، مصر، 27، تشرين اول، مصر.

عبد الهادي، نيفين (2021). أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين تتوج مسيرتها الريادية ب«اعتماد دولي»، صحيفة الدستور، 9، كانون الأول، الاردن

عبد الهادي، نيفين (2021). مبادرات الملكة رانيا رفعت من شأن المرأة وصقلت قدراتها وأدخلتها سوق العمل، صحيفة الدستور، 8، آذار، الاردن.

عبد الهادي، نيفين (2021). مبادرات وبرامج الملكة رانيا أحالت التحديات فرصًا لتحقيق الإنجاز والتميز، صحيفة الدستور، 31، آب، الاردن

عبد الهادي، نيفين (2021). الملكة رانيا.. مبادرات وإنجازات تغيّر شكل قطاعات واسعة أهمها التعليم إلى الأفضل، صحيفة الدستور، 31، آب، الاردن

عبد الوهاب، بوبعة (2012). دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال - موبيليس -) رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر.

عبدالرحمن، حسن (2016) مركز الملكة رانيا للريادة محطة لانطلاق شباب ريادي مبدع، مجلة رجال الاعمال العربية، 28، شباط، الإمارات العربية.

عبدالرحمن، حسن (2016) مركز الملكة رانيا للريادة محطة لانطلاق شباب ريادي مبدع، مجلة رجال الاعمال العربية، 28، شباط، الإمارات العربية.

عبدالرحمن، حسن (2016) مركز الملكة رانيا للريادة محطة لانطلاق شباب ريادي مبدع، مجلة رجال الاعمال العربية، 28، شباط، الإمارات العربية.

العربي، تيقاوي(2011). الملتقى الوطني حول دور التغيير التنظيمي في تطوير الابتكار في المؤسسات الحديثة، جامعة البلدة 15، ايار، الجزائر.

عز الدين، عمران،(2006). دور نظام الاتصالات في الرفع من كفاءة العمل الإداري في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة ماجستير تخصص إدارة الأعمال كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

- قناة المملكة (2021). اتفاقية تعاون بين جامعة الحسين بن طلال والجمعية الملكية للتوعية الصحية، 27، حزيران، الأردن.
- المبيضين، ابراهيم (2021). مركز الابتكار في "الأردنية" يشارك بالأسبوع العالمي للريادة، صحيفة الغد، 6، تشرين ثاني، غلاردن.
- مركز الاعلام الاردني (2021). الملكة رانيا تفتتح المعرض السنوي لمؤسسة نهر الأردن 20، تشرين الأول، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2007). الملكة رانيا تطلق التقريرين الإقليمي والوطني حول سيدات الأعمال في خمس دول عربية وتؤكد على الخطوات الضرورية لتعزيز دور المرأة في مجال الأعمال، 5، حزيران، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2008) كلمة الملكة رانيا لفضائية العربية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، 08، آذار، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2013). جائزة المعلم والمدير المتميز 2013، 23، كانون الأول، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2016). كلمة الملكة رانيا خلال جائزة التميز التربوي 2016، 13، كانون الأول، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2017). كلمة الملكة رانيا في تخريج الفوج الأول لدبلوم إعداد وتأهيل المعلمين قبل الخدمة، 16، تشرين الأول، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2018). ترجمة لكلمة الملكة رانيا خلال تسليمها جائزة للمستشارة انجيلا ميركل في برلين، 5، تشرين الثاني، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2018). كلمة الملكة رانيا في ملتقى التواصل الإجتماعي في دبي، 10، كانون الأول، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2019). كلمة الملكة في افتتاح المقر الجديد لأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين في الجامعة الأردنية، 27، كانون الثاني، الأردن.
- المركز الإعلامي الأردني (2021). الملكة رانيا تبارك لأكاديمية تدريب المعلمين حصولها على الاعتماد الدولي، 7، كانون الأول، الأردن.
- المركز الاعلامي الاردني (2021). الملكة رانيا تشارك في منتدى الإنسانية العالمي الذي يعقد في نيويورك، 21، ايلول، الأردن،
- المركز الاعلامي الاردني (2018). الملكة رانيا تطلق المعرض المتنقل لمشروع مختبرات الابتكار الاجتماعي الذي تنفذه مؤسسة نهر الأردن، 28، شباط، الأردن.
- مركز الجزيرة للدراسات (2016). الملكة رانيا، 13، آذار، قطر.
- المناصير ' محمد (2007). في ذكرى جلوس الملك على العرش، وكالة عمون الاخبارية، 8، حزيران، الأردن.
- موقع جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا (2021). جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا تطلق جائزة الملكة رانيا الوطنية للريادة في نسختها الحادية عشر، 10، شباط، الأردن. psut.edu.jo/ar/content

موقع فرصة (2020). ما هي أنواع ريادة الأعمال وأي نوع من رواد الأعمال أنت؟ 1، ايار، مصر.
 ناجي، معلا(2005). رائف توفيق، أصول التسويق مدخل استراتيجي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
 ناضلا، محمد (2017). ما هي ريادة الأعمال الاجتماعية، مركز الجزيرة للدراسات، 13، شباط، قطر.
 نجم، عبود نجم(2003). إدارة الابتكار (المفاهيم والخصائص والتجارب الحديث)، دار وائل للنشر والتوزيع،
 عمان، الطبعة 1، الأردن

الهادي، بوقلقول (2004). إدارة التغيير وتأثيرها على عملية الإبداع والابتكار في المؤسسة، مداخلة قدمت في
 منتدى الوطني الثاني للمؤسسات، عنابة، الجزائر، من، 1، كانون ثاني، الجزائر.

الهادي، بوقلقول (2004)، دور إدارة الابتكار والتطوير التكنولوجي في تأهيل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية
 وتعزيز تنافسيتها، ملتقى الوطني بكلية علوم التسيير، جامعة جيجل، 14، آذار، الجزائر.

هيكل، محمد (2003). مهارات وإدارة المشروعات الصغيرة - مجموعة النيل العربية - الطبعة الأولى، مصر.
 وكالة الانباء الاردنية (2013). نشر ثقافة ريادة الاعمال يحفز الشباب على اقامة مشروعات ريادية، 9، شباط،
 الاردن.

وكالة الانباء الاردنية (2018). مركز الملكة رانيا للريادة يطلق فعاليات أسبوع الريادة العالمي، 11، تشرين
 ثاني، الاردن.

وكالة الانبياء الاردنية (2021). بدء اعمال اللقاء الوطني حول الطفولة المبكرة، 23، تشرين ثاني، الاردن.
 وكالة عمون الاخبارية (2008) لملكة رانيا : أرى تغيرا في المواقف من الصورة النمطية للعرب والمسلمين، 13،
 اب الاردن.

وكالة عمون الإخبارية (2015). الطريقة الآمنة للدفع الإلكتروني داخل الاردن .. "مدفوعاتكم"، 13، ايلول،
 الاردن.

ياسين، حميني(2001). تفعيل عملية الإبداع من خلال تنمية العلاقة بالزبائن، مذكرة ضمن متطلبات نيل
 شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم
 التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر

المواقع الإلكترونية

موقع مركز الملكة رانيا للريادة(2021). نبذة عن ركز الملكة رانيا للريادة، <https://www.qrce.org/ar/>
 موقع جامعة عمان العربية (2021). " عمان العربية" شريك ضمن فعاليات الأسبوع العالمي للريادة، 8، تشرين
 ثاني، الاردن. www.aau.edu.jo/ar/news
 موقع جلالة الملك عبدالله الثاني (1999). رسالة جلالة الملك عبدالله الثاني إلى جلالة الملكة رانيا، 21، آذار،
 الاردن. <https://kingabdullah.jo/ar/letters>

عنوان البحث

أسباب الإباحة في أفعال المريض بمرض معدٍ
دراسة تحليلية مقارنة

مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم¹

¹ نائب رئيس هيئة قضايا الدولة المصرية

بريد الكتروني: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3132>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

يمكن استخدام فكرة أسباب الإباحة في التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجه المريض بمرض معدٍ خلال حياته وعدم ممارسته لحقوقه الشخصية، والتي يمكن من خلالها استخدام حقه في الحياة وفي حقه في ممارسة حقوقه الاجتماعية والثقافية، وكذلك حقه في الزواج والإنجاب .

فمن خلال استخدام فكرة أسباب الإباحة تبين لنا أن النص في قانون العقوبات والقوانين المكملة له يحدد الأفعال المحظورة التي يعد اقرارها بشروط معينة، والتي تعد في الأصل جريمة من الجرائم وتتعدد هذه النصوص بتعدد الأفعال التي يحضرها القانون، ومن هنا فإن أسباب الإباحة هي ذات طبيعة موضوعية تمحو عن الفعل صفته التجريبية وتنحصر في الظروف المادية للفعل، لا الظروف الشخصية للفاعل وينجر عن ذلك عدم الاعتداد بالعمل بالإباحة.

ومن ثم تتجح هذه الأسباب في إباحة ممارسة المريض بمرض معدٍ لحقوقه الزوجية، وحقوقه في الحمل والإنجاب دون انعقاد المسؤولية الجنائية ضده في حالة حدوث نقل المرض المعدي لشريكه، إذا كانت هذه العدوي دون قصد .

الكلمات المفتاحية: الإباحة، في أفعال، المريض، بمرض، معد

RESEARCH TITLE**REASONS FOR PERMISSIBILITY IN THE ACTIONS OF A PATIENT
WITH A CONTAGIOUS DISEASE
A Comparative Analytical Study****Consultant Dr. Mohammed Jibril Ibrahim¹**

¹ Vice President of the Egyptian State Litigation Authority
Email: gebrelmohamed865@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3132>

Published at 01/01/2022**Accepted at 25/12/2021****Abstract**

We can say that the idea of permissible reasons can be used to overcome many of the problems facing the patient with an infectious disease during his life, through which he can use his right to life and his right to exercise his social and cultural rights, and his right to marry and have children.

Through what was presented about the reasons for permissibility, it became clear to us that the text in the Penal Code and the laws complementing it defines the prohibited acts, the commission of which is under certain conditions, and which are originally considered a crime, and these texts are multiplied by the number of acts that the law attends. An objective nature that erases from the act its criminal character and is confined to the material circumstances of the act, not the personal circumstances of the doer.

Hence, these reasons succeed in permitting a patient with a contagious disease to exercise his marital rights, and his rights to become pregnant and have children, without having criminal responsibility against him in the event of transmission of the contagious disease to his partner, if this infection was unintentional.

Key Words: Overcome, unintentional, problems infectious

مقدمة

يشتمل قانون العقوبات على نوعين من الأحكام الموضوعية، الأولى أحكام عامة تبيّن القواعد والنظريات العامة التي تحكم التجريم والعقاب والتي تسري على كل الجرائم والعقوبات أو أغلبها والتدابير ويسمى القسم العام. والثانية أحكام خاصة وتشمل بيان الجرائم بمفردها وأركان كل منها والظروف الخاصة بها والعقوبة المقررة لها، ويسمى القسم الخاص.

ومن هنا فإن الجريمة تتوفر على ثلاثة أركان ومن هذه الأركان الركن الشرعي الذي يتوفر على عنصرين، الأول خضوع لفعل لنص يجرمه وعدم خضوع الفعل لأي سبب من أسباب الإباحة.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع هو شغفي لمعرفة مدي انعقاد المسؤولية الجنائية على المريض بمرض معدٍ حال نقله لعدوي المرض المعدي عند استخدام حقوقه الشرعية بالزواج أو الحمل والانجاب، ميولي لمعرفة تطبيق أسباب الإباحة على هذه الحالات .

ولقد تحدثت الباب التاسع من قانون العقوبات، في عدد من مواده على أسباب الإباحة، وموانع العقاب في ارتكاب الجريمة، حيث نصت المادة (60) منه على "لا تسري أحكام قانون العقوبات على كل فعل ارتكب بنية سليمة عملاً بحق مقرر بمقتضى الشريعة".

وكذلك، لا عقاب على من ارتكب جريمة ألبأنه إلى ارتكابها ضرورة وقاية نفسه أو غيره من خطر جسيم على النفس على وشك الوقوع به أو بغيره ولم يكن لإرادته دخل في حلوله ولا في قدرته منعه بطريقة أخرى. (مادة 61) كما نصت المادة (62) على "لا يسأل جنائياً الشخص الذي يعاني وقت ارتكاب الجريمة من اضطراب نفسي أو عقلي أفقده الإدراك أو الاختيار، أو الذي يعاني من غيبوبة ناشئة عن عقاقير مخدرة أياً كان نوعها إذا أخذها قهراً عنه أو على غير علم منه بها .

ويظل مسؤولاً جنائياً الشخص الذي يعاني وقت ارتكاب الجريمة من اضطراب نفسي أو عقلي أدى إلى إنقاص إدراكه أو اختياره وتأخذ المحكمة في اعتبارها هذا الظرف عند تحديد مدة العقوبة".

أهمية الموضوع:

يعد الموضوع حل لكثير من العقبات التي يعاني منها المريض بمرض معدٍ، فتجريم الأفعال التي تحمل في طبيعتها معنى الاعتداء على حق يحميه القانون، وهو في ذات الوقت حق للمريض بمرض معدٍ في الحصول عليه يعد إشكالية كبيرة، فإذا ما تجردت هذه الأفعال من معنى العدوان ابتداء كانت أفعالاً مباحة كالحق في الزواج والحق في الحمل والانجاب، إلا ان ممارسة هذه الحقوق قد تؤدي إلى المساس بحقوق الآخرين فتصيبهم بعدوي المرض المعدي مما يشكل جريمة يعاقب عليها القانون، مما يحتم البحث عن أسباب التبرير التي لا علاقة لها بأركان الجريمة وخاصة الركن الشرعي، لأنها لا ترد على أفعال مجرمة فهي ترد على أفعال لها صورة وقائع إجرامية ولكنها ليست جرائم، وما النص القانوني عليها إلا دفعا للشبهة حولها، مثال ذلك زواج الشخص المريض بمرض معدٍ، أو إقبال المرأة المصابة بمرض معدٍ على الحمل والانجاب .

فإذا كان الأصل في الأفعال هو الإباحة فإن التجريم استثناء على هذا الأصل، وتأتي أسباب التبرير كاستثناء على هذا الاستثناء لتترد الفعل إلى أصله من المشروعية بعد أن كان مجرماً، وعلّة ذلك، كما يرى أنصار هذا الرأي تكمن في انتفاء علّة التجريم فقد لا يحمل الفعل معنى العدوان إذا ما ارتكب في ظروف معينة، كمارسة العلاقة الزوجية حال الإصابة بالمرض المعدي بدون اتخاذ الاحتياطات، مما يببرر إباحتها، وقد يراعى القانون حقا أقوى من الحق المعتدى عليه ويراه أجدر بالرعاية فيجيز الفعل ويبطل نص التجريم كما في حالة القتل للدفاع الشرعي.

إشكالية البحث:

نرى أن الإشكالية تتمثل في الحديث عن مصلحتين متناقضتين، وهما مصلحة المريض بمرض معد في ممارسة حقوقه الشخصية، وبين حق المجتمع في عدم نشر المرض المعدي والتي نشط المشرع المصري في حمايتها بإصدار التشريعات المتعاقبة والتي كان آخرها تعديل قانون الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية بموجب القانون رقم 142 لسنة 2020، وكذلك إصدار القانون رقم 152 لسنة 2021 بشأن إجراءات مواجهة الأوبئة والجوائح الصحية .

وحيث أن قانون العقوبات قد حصر مواضيع أسباب الإباحة في نصوصه، وعطل النص التجريمي عن العمل في كل فعل يدخل ضمن هذه المواضيع في القوانين الأخرى واعتد حتى بالعرف، وحتى لا يجري المشرع وراء نصوص متناثرة، هنا وهناك لا يمكن حصرها. أثر أن يحصرها بمواضيعها فحسب. فإذا ما وجدنا نصا في القانون يبيح فعلا معيناً وجب علينا رده إلى أحد المواضيع التي حددها النص في قانون العقوبات، ومن ثم يمكن تطبيق ذلك على حق المريض بمرض معد في ممارسة حقوقه الشخصية .

الهدف من البحث:

الهدف هو وضع حلول للمريض بمرض معد في كافة نواحي حياته، كما في نطاق الوظيفة، أو النوادي، وكذلك في حياته الشخصية وعلي الأخص في نطاق الأسرة فإن نشوب حالة من حالات العدوى قد يؤدي إلي انهدام كيان الأسرة بأكملها فقد يؤدي إلي الانفصال بين الزوجين (1)، أو إقدام الأم الحامل على إجهاض حملها (2) في حالة إصابتها بمرض معد خطير (3).

أما على نطاق المجتمع، فإن تفشي الوباء قد أدى إلي تغييرات كبيرة في سلوكيات المجتمعات من تضيق في مراسم الجنائز وإجراءات تجهيز الميت من غسل وصلاة ودفن، كما اختلفت احتفالات الزواج، والأفراح، ناهيك عن العلاقات الإجتماعية والمجاملات والتزاور، كل ذلك تبدل وتغير في ظل تفشي الوباء .

(1) إصابة أحد الزوجين بمرض معد يعطي الحق للزوج الآخر في طلب الفرقة - راجع المادة 9 من القانون رقم 25 لسنة 1920 والتي تنص على أن للزوجة أن تطلب التفريق بينها وبين زوجها إذا وجدت به عيباً مستحكما لا يمكن البرء منه.....

(2) لم يعرف المشرع المصري الإجهاض إلا أن الفقه مستقر على أنه يعني " إخراج الجنين عمداً من الرحم قبل الموعد الطبيعي لولادته أو قتله عمداً في الرحم " راجع د/ محمود نجيب حسني - القسم الخاص - دار النهضة العربية الطبعة الثالثة 2013 - ص 510.

(3) ولم يعالج المشرع المصري مسألة الإجهاض الطبي أو العلاجي أو الذي يتعلق بأسباب طبية خاصة الأمر الذي أدى إلي اجتهاد الفقهاء فأجازوه البعض تأسيساً على حالة الضرورة المنصوص عليها في المادة 61 من قانون العقوبات.

الدوافع لاختيار البحث في هذا الموضوع:

يثير هذا الموضوع الاهتمام لما يشهده الواقع من تزايد مستمر في معدلات انتشار الأمراض المعدية، ولما تتميز به هذه الأمراض من خطورة وشراسة تثير الرعب والفرع لجميع البشر في جميع أنحاء العالم (4) .

وأيضاً لما يتميز به فعل نقل العدوى من تمايز واختلاف، فقد يضحي المجني عليه بين عشية وضحاها جانياً فيقع تحت برائن العقاب، في حين أنه يستحق المساعدة، والأخذ بيده إلي بر الأمان، فقد ينتقم هذا المريض لمصيره المؤلم، فيقوم متعمداً بنقل مرضه إلي آخرين بقصد قتلهم أو إيذائهم فيصبح في محل اتهام (5) .

وتعد هذه السلوكيات من الخطورة بمكان، حيث أصبحت الميكروبات والفيروسات أشد الأسلحة فتكاً بحق الإنسان في الصحة والحياة سواء من الأفراد أو الأشخاص المعنوية، فهي السلاح الخفي الذي لا يستطيع المجني عليه مواجهته أو الدفاع عن نفسه ضده (6) .

ونشير إلي أن النصوص الجنائية التقليدية القائمة لا تسمح بإفلات ناقل العدوى من العقاب؛ حيث كانت هذه النصوص تسعى دائماً إلي أن تؤثم ما يمكن أن نطلق عليه الأفعال الإجرامية التقليدية التي تلحق الضرر بالحق في الصحة أو الحياة (7)، إلا أن ذلك غير كافٍ لمواجهة نقل العدوى، وهو ما أدّى إلي تجديد الدعوة للمشرع للتدخل لإفراد قوانين خاصة يمكن تطبيقها على مثل هذه الصور من صور الإجرام الحديث (8) .

منهج وخطة البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لأنه الأنسب لهذا الموضوع، أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي عدم وجود مراجع لهذا البحث، كما لم توجد أي تطبيقات قضائية، ونعالج هذا الموضوع في بحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: الحق في الزواج كسبب لإباحة للمريض بمرض معدٍ

المطلب الأول: حق المريض بمرض معدٍ في الزواج

المطلب الثاني: نفي المسؤولية الجنائية للزوج ناقل العدوى

المطلب الثالث: الموازنة بين حق المريض بمرض معدٍ في الزواج وبين الوقاية من نقل العدوى

(4) تسبب انتشار فيروس كورونا في العالم في إصابة حوالي أثنين مليون وثلاثين ألفاً من البشر، وفي وفاة مائة وستين ألفاً حتي منتصف أبريل 2020 .

(5) د/ محمد حسن غانم: سيكولوجية مرضي الإيدز - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 2008- ص 61.

(6) Allen G. Burgess and Robert: Crime Classification- second edition 2006. P. ، ann w. Burgess, John Douglas 485 " The use of biological agents as weapons since biological weapons are made up from living organism they are often considered more dangerous than chemical weapons because they are hard to control and it is difficult to P. 486 .predict how the organism will react mutate and spread.

(7) د / مهند سليم المنجد: جرائم نقل العدوى - دراسة مقارنة بين القانون المصري والفقہ الإسلامي والنظام السعودي - مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع - ط 2012 - ص 180.

(8) د/ خالد موسي تويني: المسؤولية الجنائية في مجال عمليات نقل الدم - دار النهضة العربية 2005 - ص 7.

المبحث الثاني: الحق في الحمل والإنجاب في ظل الإصابة بالمرض المعدي

المطلب الأول: الحق في الحمل والإنجاب في ظل الإصابة بالمرض المعدي.

المطلب الثاني: نفي المسؤولية الجنائية عن الأم ناقلة العدوى لجنينها.

المطلب الثالث: الموازنة بين الحق في الإنجاب، وبين الحماية من انتشار العدوى.

وعلي الله قصد السبيل،،

المبحث الأول**الحق في الزواج كسبب إباحة للمريض بمرض معدٍ**

يثير الحق في الزواج للمريض بمرض معدٍ التساؤل عن مدى مسؤوليته الجنائية عن نقله المرض لزوجته حال استخدامه لحقه الشرعي في ممارسة كافة حقوقه الزوجية، وهل يعد المرض حاله خطره يجب عدم تعريض الغير لها، وفيما يلي نعرض الحماية القانونية للحق في الزواج و نفي المسؤولية الجنائية للزوج ناقل العدوى، وآليات الموازنة بين الحق في الزواج والوقاية من انتشار العدوى، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول**حق المريض بمرض معدٍ في الزواج**

يحمي القانون المصري الحق في الزواج من خلال تجريم كل العلاقات والروابط غير الشرعية أو غير القانونية، وكذلك تجريم الممارسات الجنسية التي تخرج عن مظلة الزواج الشرعي، وكذلك حماية المريض ذاته حال نقله للمرض إلي زوجته فنفي عنه المسؤولية الجنائية إذا ما أخطر شريكه بذلك، واتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتقال العدوى⁽⁹⁾.

ولم يضع المشرع المصري أي قيود أمام الشخص المريض بمرض معدٍ من ممارسة حقه في الزواج⁽¹⁰⁾، في حين أنه نظم جوانب أخرى تتعلق بالحد الأدنى لسن الزواج!⁽¹¹⁾ والعيوب المؤدية للتفريق، والكفاءة⁽¹²⁾، فحق الزواج وتكوين أسرة من حقوق الإنسان المعترف بها في المواثيق الدولية والقوانين الداخلية، بحسبان أنه السبيل إلى تكوين الأسرة، والتي هي - وفقاً للدستور المصري - أساس المجتمع⁽¹³⁾، ولا يوجد نص في القانون المصري

⁽⁹⁾ د / إدوار غالي الدهبي: الجرائم الجنسية - دار غريب للطباعة والنشر 1999 - ص 11.

⁽¹⁰⁾ تنص المادة 280 من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية على أنه: " يشترط لصحة الزواج حلية المرأة، وألا يقوم بها سبب من أسباب التحريم ومنها ألا تكون معتدة إذ هي من الحرمات من النساء حرمة مؤقتة... "

⁽¹¹⁾ تحظر الاتفاقية الدولية لمكافحة التمييز ضد المرأة زواج " الطفل "، وهو من يكون سنه دون الثامنة عشر من الذكور أو الإناث وفقاً لقانون الطفل رقم 12 لسنة 1996، ولذلك تكاثرت الأصوات المنادية برفع سن الزواج للإناث إلي ثمانية عشر سنة أسوة بالذكور، إلا أننا نحيب بالمشرع من منطلق كفالة الحرية الشخصية للأفراد، وتماشياً مع الواقع أن يرفع يده عن تقييد سن الزواج سواء للذكور أو الإناث، فهذا التقييد يتعارض مع الشريعة الإسلامية التي تشجع على الزواج المبكر، حيث يقول الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم " من استطاع منكم الباءة فليتزوج "، ومن ثم فأن هذا النص معرض للطعن بعدم الدستورية، في ظل وجود المادة التي تصدر الدستور المصري بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، ولا شك أن تقييد الحق في الزواج ببلوغ سن معينة فيه تضيق لما وسعه الله، نربأ بالمشرع المصري أن يقع فيه.

⁽¹²⁾ تنص المادة 26 من قانون الأحوال الشخصية على أنه: " يشترط في لزوم الزواج أن يكون الرجل كفوفاً للمرأة "

⁽¹³⁾ انظر المادة العاشرة من دستور 2014

يحظر الزواج بالنسبة لمن بلغ الحد الأدنى لسن الزواج، حيث تنص المادة 17 من القانون رقم 1 لسنة 2000 الخاص بالأحوال الشخصية على عدم قبول الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج إذا كانت سن الزوجة تقل عن ست عشرة سنة ميلادية، أو كانت سن الزوج تقل عن ثماني عشرة سنة ميلادية وقت رفع الدعوى؛ ويرجع السبب في هذه النقرة إلى اختلاف الفقهاء حول سن البلوغ⁽¹⁴⁾.

إلا أنه تم توحيد سن الزواج وهو بلوغ سن الثامنة عشرة عاماً للفتي والفتاة، وذلك بعد صدور دستور عام 2014⁽¹⁵⁾، وما ورد في المادة الثانية من قانون الطفل رقم 126 لسنة 2008 من أنه يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة سنة ميلادية كاملة، وبناء عليه صدر القرار الجمهوري بسحب تحفظ مصر على المادة 2/21 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته لسنة 1990 والتي تقضي بحظر زواج الأطفال أو خطوبة البنات والبنين ويجب اتخاذ تدابير فعالة بما فيها القوانين لتحديد الحد الأدنى للسن اللازم للزواج وهو ثمانية عشرة سنة وبجعل قيد الزواج إلزامياً في سجل رسمي⁽¹⁶⁾.

ونفاذاً لذلك فقد صدر قرار وزير العدل رقم 6927 لسنة 2008 بتعديل بعض أحكام لائحة المأذونين باستبدال نص الفقرة الأخيرة من المادة (33 / أ) من اللائحة متضمنة أنه لا يجوز مباشرة عقد الزواج أو المصادقة عليه ما لم يكن سن الزوجين ثماني عشر سنة وقت العقد⁽¹⁷⁾.

كما يقرر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق التزوج وتكوين أسرة للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج دون تحديد لهذا السن، كما قررت المادة 23-2 من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية حق الرجال والنساء الذين بلغوا سن الزواج في التزوج وتكوين أسرة بدون وضع أي قيود أو شروط تتعلق بالحالة الصحية للطرفين، إلا أن مخالفة قواعد الحد الأدنى للزواج لا ترتب أي مسؤولية جنائية على الزوج أو الزوجة أو وليهما، وكل ما يترتب ذلك هو عدم سماع دعوى الزوجية أمام المحكمة في حالة وجود النزاع بينهما⁽¹⁸⁾.

المطلب الثاني

نفي المسؤولية الجنائية للزوج ناقل العدوى

قيام المريض بمرض معدٍ بالزواج، وإبلاغ الطرف الآخر بحقيقة مرضه، والقبول بذلك لا يترتب عليه أي مسؤولية جنائية حال إصابة الطرف الآخر بالعدوى، وعلي ذلك فإنه للمريض بمرض معد أن يتزوج بمن يشاء دون حظر قانوني عليه، إلا أنه يجب عليه اتخاذ الاحتياطات الوقائية لمنع نقل العدوى، وإبلاغ الطرف الآخر بحقيقة

(14) تختلف مرحلة البلوغ من بيئة لآخرى، فهناك بيئات تبلغ فيها الفتاة مرحلة البلوغ في سن مبكرة، بخلاف بيئات أخرى، مثل بيئة الريف المصري، وخاصة في صعيد مصر حيث تبلغ الفتاة مرحلة البلوغ مبكراً، وتكون مهياً للزواج في سن صغيرة، لذلك نخب بالمشروع أن يرفع يده عن تقييد سن الزواج للفتيات بحد أدنى، لما ثبت في الواقع من عدم احترام الأفراد لهذا النص، بإتمام الزواج عرفياً حتى يكتمل السن، أو تحايلهم عليه باستخراج شهادة تسنين تثبت أن الفتاة أكبر من سنها لتوثيق الزواج.

(15) تنص المادة 80 من دستور 2014 على أنه: " يعد طفلاً كل من لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره....."

(16) وتنص المادة 17 من القانون رقم 1 لسنة 2000 الخاص بالأحوال الشخصية على عدم قبول الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج إذا كانت سن الزوجة تقل عن ست عشرة سنة ميلادية، أو كانت سن الزوج تقل عن ثماني عشرة سنة ميلادية وقت رفع الدعوى.

(17) راجع في ذلك مستشار د/ محمد جبريل إبراهيم / الحماية الجنائية للوقاية من الأوبئة - دراسة مقارنة: دار النهضة العربية 2020 - ص

مرضه؛ ليتخذ هذا الأخير احتياطاته لمنع انتقال العدوى إليه، وهنا تنتفي المسؤولية الجنائية عن المريض إذا ما انتقلت العدوى إلي شريكه (19).

فلا تتعدد المسؤولية الجنائية للزوج المريض بمرض معدي إلا إذا نقل العدوى إلي شريكه في حالتين فقط: الأولى في حالة عدم إخبار زوجه بحالته الصحية، والثانية في حالة عدم اتخاذه الاحتياطات الصحية اللازمة لتجنب نقل العدوى (20).

ويمكن إسناد الجريمة للزوج ناقل العدوى هنا لتوافر القصد الاحتمالي في ارتكاب جريمة نقل العدوى، حيث قام بممارسة العلاقة الزوجية مع علمه باحتمال نقل العدوى لزوجته ومع ذلك مضي في فعله (21).

فيسأل الجاني عن الجريمة لتوافر القصد الاحتمالي باعتباره نوعاً من القصد الجنائي وهو يتطلب توقع فعلي للنتيجة التي وقعت ولم يكن يقصدها الجاني وقبوله لها (22).

كما يمكن على أقل تقدير إسناد المسؤولية الجنائية للزوج ناقل العدوى الذي لم يخطر شريكه بحالته المرضية على أساس المسؤولية الجنائية غير العمدية بحسبان أن فعله قد نتج عن الفعل الخطأ (23).

فممارسة الزوج المريض بمرض معدي لعلاقته الزوجية مع زوجته السليمة بدون اتخاذ التدابير الوقائية لمنع نقل العدوى يعد إخلالاً بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون، وعدم حيولته تبعاً لذلك دون أن يفضي إلي حدوث النتيجة الإجرامية في حين كان ذلك في استطاعته ومن واجبه (24).

أما إذا قام الزوج المريض بمرض معد بإخطار شريكه بحالته المرضية، واتخذ احتياطات الوقاية من العدوى؛ فإن مسؤوليته الجنائية تنتفي حال نقله للعدوى، وللزوج المريض بمرض معد حالتين:

الأولى: أخفاء الحالة الصحية مع عدم إعلام الطرف الآخر بحالته المرضية، فيكون غرض الزوج المريض من الزواج هو إنجاب الأطفال والمعايشة الجنسية بالصورة الطبيعية المتعارف عليها (25)، ففي هذه الحالة لا يكون

(19) " أقام شقيق امرأة أنتقل إليها فيروس الإيدز من زوجها ضد هذا الزوج في أحدي محاكم المنطقة الشرقية بالسعودية، وكانت هذه الزوجة قد أصيبت بالإيدز وتكتمت على مرضها بمساعدة أسرهما، وأسرة زوجها واعتبروه سرا خوفا من الفضيحة لأحدهما من أسرة واحدة إلا إنها توفيت في الخامس من مارس 2003 بسبب هذا المرض، ولجأ أحد أخواتها عند معرفته بهذا الأمر المطالبة بآثار أخته، وأقام القضية مطالبا بتطبيق حد الحراية على زوجها المصاب بالإيدز والذي كان سببا في وفاة زوجته، ولم يكشف بذلك بل وتزوج بأخريات بدون إعلامهن بحالته الصحية، فنقل إليهن العدوى " منشور في جريدة الوطن السعودية في يوم الجمعة الموافق 7-4-2006.

(20) النساء أكثر عرضة من الناحية الجسدية للإصابة بالعدوى؛ لأن من المحتمل بدرجة أكبر أن يصبن بخدوش دقيقة أثناء الجماع، وأنهن لديهن منطقة سطحية كبيرة من الطبقة المخاطية، تكون معرضة أثناء الجماع لإفرازات أزواجهن الجنسية، وقد أظهرت التجارب المختبرية أن السائل المنوي للرجل يتركز فيه الفيروس بدرجة أكبر من تركيزه في الإفرازات الأنثوية، وهذا الأمر يساعد على فعالية الانتقال من الذكر إلي الأنثى، بدرجة أكبر من انتقال الفيروس من الأنثى إلي الذكر " انظر:

KafentonRovaldiserri, Twenty – five years of HIV/ Aids – united states, 1981, 2006, an essay available at:

<http://www.cdc.gov/mmwr/preview/mmwrhtml/mm5521A.htm> accessed in: 03/5/2007

(21) قد تعرضت محكمة النقض لتعريف القصد الاحتمالي في جلسة 1930/12/25 فقضت بأن: " القصد الاحتمالي يقوم مكان القصد الأصيل في تكوين الركن المعنوي، وهو لا يمكن تعريفه إلا بأنه نية ثانوية غير مؤكدة تختلج بها نفس الجاني الذي يتوقع أنه قد يتعدي فعله الغرض المنوي عليه بالذات إلي غرض آخر لم ينو من قبل أصلا، فيمضي مع ذلك في تنفيذ الفعل فيصيب به الغرض غير المقصود "

(22) د/ حسني الجندي: شرح قانون العقوبات – القسم العام – دار النهضة العربية 1993 – ص 318.

(23) وهو كل فعل يتصف بالإهمال أو الرعونة أو عدم الاحتراز أو عدم مراعاة القوانين والقرارات واللوائح والأنظمة.

(24) د/ محمود نجيب حسني: القسم الخاص – مرجع سابق – ص 129.

(25) د / مسبيرو فاخوري: الأمراض المتناقلة عبر الجنس – بيروت 1991 ص 95.

الزواج جائزاً، بل يمكن تجريمه، وترتيب المسؤولية الجنائية لمرتكبه؛ لأنه قد يؤدي إلي إيقاع النفس المحرمة في التهلكة والإضرار بها؛ لأن المواقعة الجنسية هي الطريق الأكثر شيوعاً في انتقال العدوى⁽²⁶⁾، ويمكن تخريج هذه المسألة على توافر القصد الاحتمالي الذي يتطلب توقع فعلي للنتيجة التي وقعت ولم يكن يقصدها الجاني وقبوله لها⁽²⁷⁾، مع انتفاء الحق في الزواج لانقضاء شروطه، مثل شرط الكفاءة في الزواج المنصوص عليها في المادة 26 من قانون الأحوال الشخصية، وبناء حكمها عليه؛ وبالتالي فإن المرض يعد مانعاً من الزواج ومخلاً بالكفاءة في هذه الحالة⁽²⁸⁾.

الثانية: إعلام الطرف الآخر بالحالة الصحية مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة، واستعمال الواقي والعازل، ويكون غرض الزوج المريض هو المعاشرة الجنسية فقط لإعفاف نفسه، مع إخبار الطرف الآخر بذلك، وحصول الموافقة فلا يمكن منع هذا الزواج لعدم تحقق إيقاع النفس المحرمة في التهلكة والإضرار بها رغم وجود احتمال ضئيل جداً بالعدوى إلا أنه احتمال ضعيف، وإذا كان الطرفان اللذان يريدان الزواج كلاهما مصاب فلا مانع أيضاً من زواجهما لانقضاء الخوف عليهما من نقل العدوى أو ازديادها وتفاقم المرض⁽²⁹⁾.

ويمكن أن يبني سبب الإباحة هنا وبالتالي عدم المسؤولية الجنائية للزوج المريض بمرض معدي على الأسباب الآتية:

1- استعمال الحق:

لا تسري أحكام قانون العقوبات على كل فعل ارتكب بنية سليمة عملاً بحق مقرر بمقتضى الشريعة⁽³⁰⁾، فلا جريمة إذا وقع الفعل استعمالاً لحق، ولا يعقل أن يقرر القانون حقاً ثم يعاقب عليه⁽³¹⁾.
ومن أهم حقوق الزوج على زوجته ممارسة العلاقة الزوجية؛ لأن عقد الزواج يحل للزوج وطء زوجته ولو كانت دون الثامنة عشرة، أو تم الوطء بدون رضاها⁽³²⁾، وهو ما يؤدي إلي نقل المرض إليها عبر السائل المنوي، من خلال ممارسة العلاقة الزوجية ولو لمرة واحدة؛ حيث ثبت وجود الفيروس في هذا السائل⁽³³⁾.
إلا أنه يشترط أن يكون استعمال هذا الحق غير متعارض في بعض مظاهره مع بعض أحكام قانون العقوبات، فلا يجوز التعسف في استعماله، أو أن يترتب على استعماله قتل النفس، أو إصابتها بمرض خطير⁽³⁴⁾.

(26) د/ عبد الحلیم منصور: الأحكام الفقهية لتجاوز حدود حق الاستمتاع بالزوجة - رسالة دكتوراه - كلية الشريعة والقانون بدمهور جامعة الأزهر 2002 ص 246.

(27) د/ حسني الجندي: شرح قانون العقوبات - القسم العام - مرجع سابق - ص 318.

(28) المبسوط للسرخسي، 23/5 وما بعدها، البحر الرائق، 137/3 وما بعدها، بداية المبتدى، 61/1.

(29) د/ أحمد محمد لطفي أحمد: الإيدز وآثاره الشرعية والقانونية - دار الجامعة الجديدة بالاسكندرية 2007 - ص 375.

(30) نص المادة 60 من قانون العقوبات.

(31) راجع د/ محمد كامل مرسي بك، ود/ السعيد مصطفى السعيد: شرح قانون العقوبات المصري الجديد - ج 1 - ط 2 - القاهرة - مكتبة عبد الله وهبة 1943 - ص 446.

(32) د/ عوض محمد عوض: قانون العقوبات - القسم العام، مؤسسة الثقافة الجامعية بالاسكندرية سنة 1983 - ص 8.

(33) د/ مسييرو فاخوري - الأمراض المتناقلة عبر الجنس - بيروت 1991 - ص 95.

(34) د/ عبد الحلیم منصور: الأحكام الفقهية لتجاوز حدود حق الاستمتاع بالزوجة - رسالة دكتوراه - كلية الشريعة والقانون بدمهور - جامعة الأزهر 2002 - ص 246.

2- رضاء الزوج:

يمكن تأسيس الحق في استمرار علاقة الزوج المريض بزوجته مع وجود خطر نقل العدوى إليها على توافر سبب من أسباب الإباحة وهو رضاء الزوجة بالزواج مع علمها بخطورة مرض زوجها، وإمكانية نقل العدوى إليها حال ممارسته لحياته معها (35).

ولكن القاعدة أنه لا يعتد بالرضاء الذي يترتب عليه جريمة، بمعنى أن الرضاء الصادر من المجني عليه المتضمن موافقته بمباشرة الفعل الناقل للعدوى لا يعد مسوغاً أو مانعاً للمسئولية الجنائية (36)، فالحق في الحياة، والسلامة الجسدية لهما الصفة الاجتماعية حتى وإن كان الاعتداء ضد فرد واحد (37)، ولذلك يذهب غالبية الفقه الفرنسي والمصري إلى إنكار أي تأثير لرضاء المجني عليه في تجريم المساس بالسلامة الجسدية (38)، فالقاعدة العامة في هذا الشأن أن حق الإنسان في سلامته الجسدية من الحقوق التي لا يجوز التنازل عنها أو نقلها للغير، ومن ثم فلا يعد الرضاء سبباً من أسباب الإباحة (39)، ولذلك قضت محكمة النقض الفرنسية بتجريم فعل إحداث العقم لبعض الأشخاص بناء على طلبهم، والذي قالت عنه المحكمة بأن الرضاء في هذه الحالة لا يعتد به في الإباحة (40)، وهو أيضاً مسلك محكمة النقض المصرية (41).

رأي الباحث:

لا يسأل شخص عن فعل اعتبره القانون جريمة ما لم يكن قد ارتكبه عن قصد، حيث يعتبر القصد الجنائي العمود الفقري في القانون الجنائي كله (42)، فيمكن الاستناد إلى انتفاء القصد الجنائي في عدم مسؤولية الزوج ناقل العدوى لشريكه متى أخطره بحقيقة مرضه، واتخذ الاحتياطات الوقائية لمنع نقل العدوى، فمتى تم اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لعدم نقل العدوى فإن القصد الجنائي ينتفي في حق الجاني؛ لعدم توافر إرادة تحقيق النتيجة أو احتمال تحققها، والمتمثلة في نقل العدوى إلى الشريك (43).

أما المسؤولية غير العمدية فإنه يمكن دفعها أيضاً بعدم وجود أي صورة من صور الخطأ تجاه الزوج ناقل العدوى حال اتخاذه الاحتياطات الصحية للوقاية من نقل العدوى متى أخطر زوجته بحقيقة مرضه، وتم الاحتياط لذلك (44)، والقاعدة أنه حيث لا خطأ فلا مسؤولية جنائية (45).

(35) راجع تطبيقات لأسباب الإباحة: د/ حسني الجندي - مرجع سابق - ص 181.

(36) د/ بشارت رضا زنكنة / الحماية الدولية من فيروس نقص المناعة البشري (الإيدز) دراسة قانونية - دار الكتب القانونية 2011 - ص 229، د/ محمد سليمان الأشقر: أبحاث اجتهادية في الفقه الطي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط 1 - 2001 - ص 42 - 50.

(37) د/ سليمان عبد المنعم: النظرية العامة لقانون العقوبات - دار الجامعة الجديدة - الإسكندرية 2000 - ص 462.

(38) P. Crit. de legislation et jurisprudence 1939, Jean Hemard: Rev (38) 304.

(39) د/ مأمون محمد سلامة: قانون العقوبات - القسم العام - دار النهضة العربية - ص 255، د/ محمد زكي أبو عامر: شرح قانون العقوبات - القسم الخاص - ص 398، د/ أحمد حسني طه: المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز - دار الجامعة الجديدة 2007 - ص 74.

(40) S. 1938 - 1 P. 139. ، 1 July 1973, Crim (40)

(41) نقض 4 يناير 1937 - مجموعة القواعد التي قررتها محكمة النقض المصرية في خمسة وعشرين عاماً - الجزء الأول السنة 9 ق - رقم 77 - ص 822.

(42) راجع د/ حسني الجندي: شرح قانون العقوبات - مرجع سابق - ص 300.

(43) راجع د/ رمسيس بھنام: فكرة القصد وفكرة الغرض والغاية في النظرية العامة للجريمة والعقاب، مجلة الحقوق 1952-1953 - ص 53.

(44) راجع الخطأ غير العمدي - د/ حسني الجندي: مرجع سابق - ص 319.

المطلب الثالث

الموازنة بين حق المريض بمرض معد في الزواج

وبين الوقاية من نقل العدوي

إذا كان من حق المريض بمرض معد أن يتزوج، دون وضع العراقيل أمام ممارسته لهذا الحق، فإن من حق المجتمع أن يتخذ احتياطاته الوقائية لمنع انتشار المرض المعد بين أفرادهِ⁽⁴⁶⁾، وتتمثل هذه الاحتياطات فيما يلي:

1- تقرير الفحص الطبي:

تضمنت الفقرة الثانية من المادة رقم 31 مكرر من القانون رقم 143 لسنة 1994 في شأن الأحوال المدنية أنه يشترط للتوثيق أن يتم الفحص الطبي للراغبين في الزواج للتحقق من خلوهما من الأمراض التي تؤثر على حياة أو صحة كل منهما أو صحة نسلهما وإعلامهما بنتيجة هذا الفحص ويصدر بتحديد تلك الأمراض وإجراءات الفحص وأنواعه والجهات المرخص لها به قرار من وزير الصحة بالاتفاق مع وزير العدل.

ونفاذاً لذلك فقد صدر قرار وزير الصحة والسكان رقم 338 لسنة 2008 بتاريخ 2008/8/4 والمنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 2008/8/12 متضمناً إجراء الفحص الطبي الإلزامي للراغبين في الزواج على كافة أجزاء الجسم شاملاً تقييم الحالة العقلية لكل منهما وذلك للتحقق من خلوهما من الأمراض التي تؤثر على حياتهما أو صحتهما أو صحة نسلهما كشرط لتوثيق عقد الزواج، وتضمن القرار الجهات التي تقوم بإجراء هذا الفحص الإلزامي، وكذلك المبلغ المالي الذي يتكلفه الفحص، حق الطبيب الفاحص في إجبار الراغب في الزواج على عمل فحوصات إضافية.

كما أصدر وزير العدل القرار رقم 6927 لسنة 2008 بتعديل بعض أحكام لائحة المأذونين فنص في مادته الأولى على أنه على المأذون قبل توثيق العقد الإطلاع على الشهادات الطبية التي تثبت توقيع الفحص الطبي على الزوجين وفقاً لقرار وزير الصحة رقم 338 لسنة 2008 وإثبات إرفاقها بالوثيقة.

إلا أننا نرى أنه يجب أن يكون الفحص الطبي قبل الزواج اختيارياً وليس إجبارياً، حتى لا نضع عراقيل إضافية للزواج أمام الشباب، وخاصة في هذا العصر الذي يشهد صعوبات عديدة للزواج⁽⁴⁷⁾.

لكن المسألة التي تثار في شأن الأمراض المعدية هي إمكانية تنظيم الفحص الطبي السابق على الزواج، بالكيفية التي تهدف إلي الوقاية من انتشار فيروس الإيدز بسبب الزواج بين شخصين أحدهما حامل الفيروس، فعرض اقتراح على مجلس الشعب بمشروع قانون يجعل الفحص السابق على الزواج إلزامياً، تقادياً لانتشار عدوى الأمراض التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية، لكن هذا المشروع رفض؛ لأنه يضيف شرطاً لانعقاد الزواج لم

(45) مستشار د/ محمد جبريل إبراهيم: المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل العدوي - دار النهضة العربية 2020 - ص 165 .

(46) راجع د/ السيد عتيق: الدم والقانون الجنائي - دار النهضة العربية 1997- ص 18، حيث يقول سيادته أن " القانون الجنائي بفرعية يوازي بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة للفرد، ويقر بين المصلحتين ما يهم المجتمع ويضمن سيره وفاعليته، وتقدير ما يهم المجتمع من المصالح - خاصة الفردية منها - يتوقف على النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة "

(47) يري الدكتور أسامة عبد الله قايد: وجوب تقديم الزوجين للمأذون شهادة من طبيب الصحة المختص بخلوهما من الأمراض السرية - راجع: المسؤولية الجنائية للأطباء - دار النهضة العربية 1992 - ص 86.

يرد في مبادئ الشريعة الإسلامية التي هي المصدر الرئيسي للتشريع في مصر⁽⁴⁸⁾.

كما أنه هناك مطالبات منذ سنة 1991 بإصدار تشريع⁽⁴⁹⁾، يقرر الفحص السابق على الزواج كشرط لانعقاد الزواج، بهدف الوقاية من انتشار عدوى الإيدز عن طريق المخالطة الجنسية من الزوج المصاب إلى الزوج السليم، وللحيلولة دون إتمام العقد في حالة ثبوت الإصابة، ولتحاشي إنجاب أطفال يحملون بدورهم فيروس الإيدز⁽⁵⁰⁾.

ولا شك أن هذا الرأي في شقه الأول فيما يتعلق بإلزامية الفحص يعد مقبولاً دون الشق الآخر الذي اعتراه عدم القبول فيما يتعلق بمنع زواج المريض بمرض معد.

فالشق الأول الذي ينبغي التأكيد عليه هو ضرورة تقرير الفحص الطبي الإلزامي السابق على الزواج، لما في ذلك من فوائد أهمها توعية الراغبين في الزواج بالجوانب الصحية التي قد تؤثر في استمرار علاقتهم الزوجية، وحثهم على اتخاذ تدابير الوقاية أو العلاج من الأمراض التي قد تؤدي إلى تعريض الطرف الآخر أو الطرفين للخطر⁽⁵¹⁾.

أما الشق الآخر الذي لا جدوى منه في مجال الوقاية من انتشار العدوى، فهو منع انعقاد الزواج إذا كان أحد الطرفين يحمل فيروس الإيدز، فضلاً عن تعارض المنع مع حقوق الإنسان ولو كان مريضاً، فإن هذا المنع من الزواج غير ذي قيمة في خصوص مكافحة خطر انتشار العدوى، لأن المنع من انعقاد الزواج لا يضمن الحيلولة دون ممارسة العلاقة الجنسية خارج إطار عقد الزواج، كما أن الوقاية من انتشار عدوى الإيدز عن طريق العلاقات الجنسية أثناء الزواج ليست مستحيلة⁽⁵²⁾.

لذلك يكون من الأجدر بالمشروع فرض اختبار سابق على الزواج، ليس بهدف منع انعقاد الزواج في حالة الإصابة، لكن من أجل تنبيه المصاب إلى ضرورة اتخاذ وسائل الوقاية من انتشار الفيروس وتحذيره من مغبة إهمال احتياطات الوقاية⁽⁵³⁾.

ففي الحقيقة أنه لا جدوى من المرسوم الذي يلزم المأذونين بالحصول على إقرار كتابي من المقبلين على الزواج

(48) راجع المادة الثانية من دستور 2014 "..... ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع".

(49) تبنت هذه المطالبات ضرورة أن يتضمن التشريع نصاً بمنع الزواج إذا ثبت بالفحص الطبي على نحو يقيني أن أحد الطرفين يحمل فيروس الإيدز، إلا أنه تم العدول عن هذا

الرأي من صاحبة بعد العمل في مجال القانون والإيدز لمدة خمسة عشر عاماً - د فتوح عبد الله الشاذلي صاحب هذه المطالبات

(50) ندوة "الإيدز بين الطب والقانون"، التي عقدتها الجمعية المصرية للطب والقانون بالإسكندرية بتاريخ 1991/6/5. وتقدم فيها كاتب هذا التقرير بدراسة عنونها "أضواء على الجوانب القانونية لمرض الإيدز"

(51) أكد إعلان القاهرة الصادر عن القادة الدينين في البلاد العربية في شهر ديسمبر 2004 على ضرورة سن تشريعات وقوانين تحد من انتشار وباء الإيدز، "وخاصة الفحص الطبي الإلزامي قبل الزواج". وهذا التأكيد ي دحض الحجة القائلة بأن تقرير هذا الفحص يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية بحسبانه يضيف شرطاً جديداً لانعقاد الزواج لم يرد النص عليه. وتعد ندوات لتوعية المقبلين على الزواج بضرورة الفحص الطبي السابق على الزواج، وقد عقدت ندوة من هذا القبيل نظمها الأمانة العامة للشباب بالحزب الوطني بالتعاون مع مركز فحص راغبي الزواج بمعهد ناصر تحت عنوان "الفحص الطبي قبل الزواج" بتاريخ 2005/7/10، تحدث فيها الدكتور طارق راشد مدير مركز الفحص عن نشاط المركز الذي يهدف إلى الاكتشاف المبكر للأمراض خاصة الوراثية، وتثقيف الراغبين في الزواج بوسائل تنظيم الأسرة والثقافة الجنسية والأمراض المعدية

(52) د/ عبد الحليم منصور: الأحكام الفقهية لتجاوز حدود حق الاستمتاع بالزوجة في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي: مرجع سابق - ص 258

(53) في محافظة أسيوط - أصبح الفحص الطبي إجبارياً بالنسبة لراغبي الزواج بمقتضى قرار صدر من محافظ الإقليم - الأهرام في 1994/5/13 العدد الأسبوعي - ص 6.

بخلوهم من الأمراض المعدية، أو شهادة تفيد ذلك حتى يتم العقد؛ لأنه لا يتصور أن يقر المقبل على الزواج بأنه مصاب بمرض معد يمنعه من الزواج، كما أنه قد يلجأ إلي إتمام الزواج بغير طريق المأذون بأن يتفق الزوجان على الزواج ثم ترفع الزوجة دعوى شرعية بالنفقة ويقر الزوج بزواجها بقصد إثبات الزواج رسمياً بحكم قضائي دون وثيقة المأذون (54).

2- إبلاغ الطرف الآخر:

في سبيل السماح للمريض بمرض معد ممارسة حقه في الزواج، يكون من حق المحيطين به، وشركائه العلم بحقيقة مرضه، وفي هذا الخصوص تواجه الطبيب الذي أجرى الفحص السابق على الزواج مشكلة قانونية وأخرى مهنية في حالة اكتشاف إصابة أحد المقبلين على الزواج بفيروس الإيدز.

أما المشكلة القانونية فهي واجب الحفاظ على الأسرار الطبية، إلا أن القانون المصري قد تكفل بحلها؛ حيث تضمنت لائحة آداب مهنة الطب الصادرة سنة 2003 ببيان السلوك الذي ينبغي على الطبيب الالتزام به، فنصت المادة 30 منها على أنه " لا يجوز للطبيب إفشاء أسرار مريضه التي اطلع عليها بحكم مهنته إلا.... في حالة إمكان وقوع ضرر جسيم ومتيقن يصيب الغير.... "

ونرى أنه إذا أخطر الطبيب أحد المقبلين على الزواج أو أحد الزوجين بحالة زوجه، فإن مسؤوليته الجنائية عن إفشاء أسرار المهنة تمتع طبقاً لنص المادة 61 من قانون العقوبات؛ لأن سلوك الطبيب تفرضه ضرورة وقاية غيره من خطر جسيم على النفس على وشك الوقوع به إذا لم يكن في قدرته منعه بطريقة أخرى (55).

وفي الكويت فقد تبني المشرع نفس النهج فقرر في المادة العاشرة من المرسوم بقانون رقم 62 لسنة 1992 في شأن الوقاية من مرض الإيدز على أنه "إذا ثبت إصابة أحد الزوجين بفيروس الإيدز، فعلى الجهة المختصة بوزارة الصحة العامة إبلاغ الزوج الآخر شخصياً بذلك" (56).

أما عن المشكلة المهنية، فهي واجب الطبيب نحو الآخرين بحمايتهم من انتقال العدوى إليهم، وهي مشكلة تواجه الطبيب الذي يكتشف حالة الإيدز، ولا يبلغ عنها السلطات الصحية المختصة، أو يخشى تأخر هذه السلطات في اتخاذ التدابير لوقاية الطرف الآخر المقبل على الزواج (57).

وهنا أيضاً تدخل القانون رقم 137 لسنة 1958 بشأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية والمعدل بالقانون رقم 142 لسنة 2020 بالحل لهذه المشكلة عندما ألزم الطبيب الذي اكتشف حالة الإيدز بإبلاغ السلطات الصحية المختصة عن الحالة المصابة (58) وهي تتولى مهمة إبلاغ أسرة المريض ومراقبة من خالطوه من الأشخاص المقيمين معه وهذا ما قرره المادة 13 من القانون المشار إليه (59).

(54) انظر مقدمة الشيخ أحمد إبراهيم لرسالة الدكتور السعيد مصطفى السعيد في مدي استعمال حقوق الزوجية - ص 20.

(55) تنص هذه المادة على أنه " لا عقاب على من ارتكب جريمة الجأته إلي ارتكابها ضرورة وقاية نفسه أو غيره من خطر جسيم على النفس على وشك الوقوع به أو بغيره ولم يكن لإرادته دخل في حله ولا في قدرته منعه بطريقة أخرى "

(56) المرسوم بقانون رقم 62 لسنة 1992 بشأن الوقاية من مرض الإيدز

(57) البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز لا يبادر بإبلاغ الطرف الآخر بإصابة قرينه، وإنما يشجع المصاب على الإفشاء بهذه الواقعة إلى الطرف الآخر، ويقتصر دور البرنامج على محاولة التأكد من قيام المصاب بواجبه في إبلاغ الطرف الآخر بالوسائل الملائمة

(58) وهي مديرية الشؤون الصحية بالمحافظة - قسم الطب الوقائي.

(59) تقرر هذه المادة أن المسؤولين عن التبليغ المشار إليه في المادة المذكورة هم على الترتيب الآتي: أ- كل طبيب شاهد الحالة ب- رب أسرة المريض أو من يعوله أو بأويه أو من يقوم على خدمته ج- القائم بإدارة العمل أو المؤسسة أو قائد وسيلة النقل إذا ظهر المرض أو اشتبه فيه أثناء وجود المريض في مكان منها د- العمدة أو الشيخ أو ممثل الجهة الإدارية... ويجب أن يتضمن الإبلاغ عن المريض ذكر اسمه ولقبه وسنه ومحل إقامته وعمله على وجه يمكن السلطات الصحية المختصة من الوصول إليه.

المبحث الثاني

الحق في الحمل والإنجاب في ظل الإصابة بالمرض المعدي

الحمل والإنجاب حق لأي شخص، بصرف النظر عن حالته الصحية، والقانون لا يضع قيوداً على المريض بمرض معدي أمام حقه في إنجاب الأطفال⁽⁶⁰⁾، فإذا كان أحد الزوجين أو كلاهما يحمل مرضاً معدياً، فهل يسأل جنائياً عن نقله للعدوى للجنين الذي ينتج عن هذا الزواج؟ وهل هناك احتياطات وقائية مقررة في هذا الشأن يترتب على مخالفتها المسؤولية الجنائية؟ فيما يلي الإجابة على هذه التساؤلات وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: الحق في الحمل والإنجاب في ظل الإصابة بالمرض المعدي.

المطلب الثاني: نفي المسؤولية الجنائية عن الأم ناقلة العدوى لجنينها.

المطلب الثالث: الموازنة بين الحق في الإنجاب، وبين الحماية من انتشار العدوى.

المطلب الأول

الحق في الحمل والإنجاب في ظل الإصابة بالمرض المعدي

إذا كان أحد الزوجين أو كلاهما يحمل المرض المعدي قبل الزواج أو انتقلت إليه عدواه بعد الزواج؛ فإن ذلك لا يعد سبباً لمنعهما من الإنجاب؛ فلا يوجد أي سند قانوني لذلك، ولعدم جدوى أي نص يقرر هذا الحظر في هذه الحالة⁽⁶¹⁾.

فالحق في الحمل والإنجاب حق لا يقبل الإسقاط بنص قانوني؛ لأنه سيكون نصاً غير دستوري، ومخالفاً كذلك للاتفاقية الدولية لضمان حقوق المرأة والتي تؤكد حق المرأة في أن تقرر - بحرية وبإدراك للنتائج - عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخر، ويقتضي ذلك أن تكفل الدولة عدم اضطرار المرأة إلي اللجوء للإجراءات الطبية غير المأمونة مثل الإجهاض غير المشروع بسبب الافتقار إلي الخدمات المناسبة فيما يتعلق بالتحكم في الخصوبة⁽⁶²⁾.

والقانون المصري يحمي الحق في الحمل والإنجاب بوصفه حقاً دستورياً، حيث تضمن الدستور المصري الصادر في عام 2014 وفي مادته الحادية عشر التزام الدولة بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة⁽⁶³⁾.

ولقد أثير في البرلمان المصري في دورته المنعقدة في 2017 مسألة الحصول على رخصة للإنجاب كل خمس سنوات ابتداء من تاريخ الزواج ليكون لكل أسرة طفلين خلال عشرة سنوات، ويتعرض من يخالف ذلك للعقاب

(60) د / محمود أحمد طه: الإنجاب بين التجريم والمشروعية - دار المعارف بالإسكندرية - ط 2003 - ص 76.

(61) تضمن الدستور المصري الصادر في 2014 في مادته الحادية عشرة التزام الدولة بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة.....

(62) الدكتور / فتوح عبد الله الشاذلي: الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب - بحث مقدم للمؤتمر الدولي السنوي التاسع للمركز الدولي للخصوبة - الإسكندرية 25-26 نوفمبر 2004.

(63) ينبغي في هذا الخصوص اتخاذ الدولة لخطوات تشمل توفير العناصر الأساسية التي تهدف إلي تجنب العدوى من الأم إلي الجنين، وتوفير الأدوية المقاومة للعدوى، وإتاحة المشورة، وإتاحة الفحوصات والاختبارات للأم الحامل.

بالحرمان من بعض الخدمات، إلا أن ذلك الأمر لم يلق قبولاً وتم رفضه في حينه (64).

ومن جهة أخرى وفي إطار الحماية الجنائية للحمل والإنجاب فقد خصص المشرع المصري باباً مستقلاً في قانون العقوبات، وهو الباب الثالث تحت عنوان إسقاط الحوامل وصنع وبيع الأشرطة أو الجواهر المغشوشة المضرة بالصحة، وذلك لحماية المرأة الحامل من أي اعتداء يسبب إسقاط حملها (65).

فإسقاط الحوامل جريمة عدها القانون من جرائم الاعتداء على الحق في الحياة (66)، فكل من أسقط عمداً امرأة حبلية بضرب أو نحوه من أنواع الإيذاء يعاقب بالسجن المشدد (67).

وإذا كان المسقط طبيباً أو جراحاً أو صيدلياً أو قابلة يحكم عليه بالسجن المشدد (68).

أما من أسقط عمداً امرأة حبلية بإعطائها أدوية أو باستعمالها وسائل مؤذية إلي ذلك أو بدالاتها عليها سواء كان برضاها أم لا يعاقب بالحبس (69).

وكذلك المرأة التي رضيت بتعاطي الأدوية مع علمها بها أو رضيت باستعمال الوسائل السالف ذكرها أو مكنت غيرها من استعمال تلك الوسائل لها وتسبب الإسقاط على ذلك حقيقة تعاقب بالعقوبة السابق ذكرها (70).

وعلي الرغم من الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب (71)، إلا أن هذه الحماية لا تمنع من التدخل لتنظيم هذا الحق بتدابير لا تتضمن مصادره بصورة مطلقة، بل يكون الهدف منها حماية الأم ومنع انتقال المرض منها إلى الطفل (72).

فلا محل للقول بأن مكافحة انتشار الأمراض المعدية عن طريق انتقالها من الأم لجنينها يتطلب حظر الإنجاب؛ لأن ذلك لا يكون بتدخل قانوني، وإنما يكون عن طريق التوعية والتثقيف للأسباب التالية:

1- أنه ليس من الثابت علمياً انتقال فيروس الإيدز من الأم المصابة إلى الجنين في كل الحالات، فالدراسات العلمية تشير إلى أن احتمال التعرض لخطر انتقال الفيروس إلى الجنين في الرحم أو أثناء الولادة يتراوح بين 30 إلى 40%. ويعنى ذلك أن هناك حالات لا يوجد فيها هذا الانتقال، ومن ثم فلا يعقل حرمانهم من هذا الحق (73).

(64) أثير هذا الأمر بمناسبة الحد من الزيادة السكانية، حيث تقدم أحد نواب البرلمان بهذا الاقتراح في 2017/10/18 إلا أنه لم يلق قبولاً.

(65) د/ محمود أحمد طه: الإنجاب بين التجريم والمشروعية - مرجع سابق - ص 76، د/ شوقي زكريا الصالحي: التلقيح الصناعي بين الشريعة والقوانين الوضعية - دار النهضة العربية - ط 2001 - ص 156.

(66) نقض جنائي - الطعن رقم 10540 لسنة 84 ق جلسة 2015/4/2 منشور في الموقع الرسمي لمحكمة النقض: .CC.gov.eg/Courts/Cassation-

Court/Criminal/Cassation-Court

(67) مادة 260 من قانون العقوبات.

(68) مادة 263 من قانون العقوبات.

(69) تراجع المادة 261 من قانون العقوبات.

(70) جعل قانون العقوبات جريمة إسقاط الحوامل جنحة في حالتي إعطاء الحامل أدوية أو استعمال وسائل أو بدالاتها عليها تؤدي للإسقاط سواء كان ذلك برضاها أم لا. وكذلك في حالة ارتكاب المرأة الحامل الجريمة بنفسها دون تحريض من أحد، أو مكنت غيرها من استعمال تلك الوسائل لها.

(71) فتوح عبد الله الشاذلي "الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب"، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السنوي التاسع للمركز الدولي للخصوبة، الإسكندرية 25 - 26 نوفمبر 2004.

(72) راجع د/ فتوح عبد الله الشاذلي: بحث بعنوان - الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب - بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السنوي التاسع للمركز الدولي للخصوبة - بالإسكندرية 25-26 نوفمبر 2004.

(73) د/ سعيد الصايغ: الإيدز والمناعة - طبعة بيروت - الطبعة الأولى 1988 - ص 50.

2- أنه من الممكن الفصل بين الزواج كعلاقة جنسية ابتغاء العفة وبين الإنجاب، ويتطلب ذلك إزالة العوائق التي تحول دون الدعاية لوسائل منع الحمل دون استثناء، باعتبارها ليس فقط وسيلة لتنظيم الأسرة، وإنما بالنظر إليها على أنها وسيلة للوقاية من الأمراض التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية (74).

3 - إمكانية الخضوع للفحوصات الطبية، والمتابعة العلاجية للمريض بمرض معد في حالة إقباله على الإنجاب، ويتطلب ذلك إجراء اختبار خاص بالفيروسات طوعاً للسيدات الحوامل وأزواجهن في بداية الحمل، ومتابعة حالة الجنين طوال فترة الحمل للتأكد من عدم إصابته بالعدوى (75).

المطلب الثاني

نفي المسؤولية الجنائية عن الأم ناقلة العدوى لجنينها

في ظل عدم النص على حظر الإنجاب للمرضي بمرض معدي، بل على العكس من ذلك فالإنجاب حق محمي قانوناً لكل زوجين (76) ! ولعدم إمكانية صدور أي نص قانوني يقرر حظر الإنجاب في حالة الإصابة بالمرض المعدي (77)، وذلك بالرغم من أن غالبية حالات إصابة الأجنة والأطفال ترجع إلى انتقال الفيروس من الأم لطفلها، أثناء الحمل، أو الولادة، أو الرضاعة الطبيعية، إلا أن ذلك لا يرتب المسؤولية الجنائية على الأم بسبب نقلها للمرض المعدي لطفلها؛ لعدم توافر القصد الجنائي لارتكاب أي فعل غير مشروع في هذه الحالة؛ فالحمل والإنجاب حق مشروع، والأم بطبيعتها جبلت على حماية وليدها ومكلفة بالمحافظة عليه، وبعدم إسقاطه، أو الإضرار به (78).

ومن جهة أخرى فإن الركن المادي للفعل الإجرامي غير متوافر في هذه الحالة فالحمل والولادة لا يشكلا فعلاً إجرامياً، خصوصاً في حالة اتخاذ الأم للتدابير اللازمة لمنع انتقال العدوى لجنينها (79)، مما يؤدي إلي انعدام الركن المادي للجريمة في هذه الحالة (80)، وكذلك انتفاء الخطأ، وحيث لا خطأ فلا مسؤولية جنائية .

وحيث أن استعمال الحق يعد سبباً للإباحة، فإن الحمل والإنجاب بوصفهما حقاً مشروعاً لا يمكن منع الزوجين المريضين بمرض معدي منهما، وقد ورد في التوصية العامة رقم 15 للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في

(74) ورد في تعليق لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة في دورتها الثالثة عشرة المنعقدة سنة 1994 على المادة 16 من الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز ضد المرأة ضرورة أن تتوافر معلومات للمرأة عن وسائل منع الحمل وعن استخدامها، وأن تكفل لها الحصول على الثقافة الجنسية وخدمات تنظيم الأسرة. وهذا الذي أوصت به الاتفاقية وأكدته اللجنة متوافر في مصر فعلاً عن طريق مراكز رعاية الأمومة والطفولة، وفي مقابلة بالبرنامج الوطني لمكافحة الإيدز، أكد أحد أطباء البرنامج أنه يتم تقديم خدمات المشورة لطالبيها بسرية كاملة، ويتم توزيع الوسائل المساعدة على الوقاية - بما فيها الواقي الذكري - على الأفراد المترددين على البرنامج. ويتفق هذا مع أحد استراتيجيات البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز، وهي تجنب العدوى عن طريق الاتصال الجنسي باستخدام كافة وسائل الأعلام والاتصال

(75) راجع قرار مجلس الجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي المنشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة عدد 8 سنة 22 عام 1991 وكذلك فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق الصادرة في 26 محرم 1401 الموافق 4 ديسمبر 1980 برقم 1200 وكذلك فتوى الشيخ نصر فريد واصل الصادرة بتاريخ 2001/4/29 ومنشورة في جريدة البيان الصادرة في دولة الإمارات.

(76) كانت آراء فقهاء الإسلام ومبادئ الكنيسة الكاثوليكية تعارض فكرة منع الحمل واستخدام الوسائل التي تؤدي إليها، ونتيجة لذلك كانت تشريعات بعض الدول تمنع منتجات منع الحمل أو الإعلان عن وسائله. راجع د/ أسامة عبد الله قايد: المسؤولية الجنائية للأطباء - مرجع سابق - ص 359.

(77) د/ محمد محمد أبو زيد: بعض المشكلات القانونية الناتجة عن الإصابة بمرض فقد المناعة المكتسبة - مطبوعات جامعة الكويت 1996/1995 - ص 25

(78) تتراوح نسبة انتقال المرض من الأم إلى جنينها بين 30% إلى 40% وتزداد هذه النسبة كلما تقدم المرض بالأم - د/ محمد محمد أبو زيد: بعض المشكلات القانونية الناتجة عن الإصابة بمرض فقد المناعة المكتسبة - مرجع سابق - ص 25.

(79) راجع التوعية ودورها في الحد من انتشار عدوى الإيدز للدكتور بشارت رضا زنكنة: في المرجع سابق - ص 105.

(80) د/ حسني الجندي: شرح قانون العقوبات - مرجع سابق - ص 300.

دورتها التاسعة المنعقدة سنة 1990 ضرورة "الاهتمام الخاص بحقوق وحاجات النساء والأطفال في مجال مكافحة مرض الإيدز، وبالعوامل المتصلة بالدور الإنجابي للمرأة الحاملة لفيروس الإيدز" (81).

خلاصة ما تقدم أنه لا مسؤولية جنائية على الأم ناقلة العدوى لجنينها، في ظل عدم حظر الإنجاب للمريض بمرض معد؛ لأن الحق في الحمل والإنجاب حق لا يمكن إهداره بنص قانوني، والمعلوم أن استخدام الحق يعد سبباً للإباحة؛ ولأن ذلك يتعارض مع المبادئ الشرعية والدستورية ومخالفاً كذلك للاتفاقية الدولية لضمان حقوق المرأة، والمؤكدة لحق المرأة في أن تقرر - بحرية وبإدراك للنتائج - عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخر (82)، ويقتضى ذلك أن تكفل الدولة عدم اضطرار المرأة إلى اللجوء للإجراءات الطبية غير المأمونة مثل الإجهاض غير المشروع أو غير الآمن، مع التشجيع على الفحص الطبي الاختياري قبل الزواج (83).

المطلب الثالث

الموازنة بين الحق في الإنجاب، وبين الوقاية من انتشار العدوى

إذا كان من حق المريض بمرض معد الحق في الإنجاب، فإنه من حق المجتمع متمثلاً في الجهات المختصة أن تتخذ ما تشاء من التدابير التي تقي من انتشار الأمراض المعدية، وتتمثل هذه التدابير فيما يلي:

1- حظر الإنجاب المساعد (التلقيح الصناعي) لناقل العدوى:

نري في هذا الشأن ضرورة التدخل بالنص على حظر عمليات الإنجاب المساعد (التلقيح الصناعي) إذا كان أحد الزوجين يحمل فيروس الإيدز، وإذا حدث الحمل بهذه الصورة توضع الحالة تحت الرعاية الصحية للوقاية من نقل العدوى من الأم إلي الجنين (84)، فلاشك أن التلقيح الصناعي واستخدام الأمشاج المصابة بالفيروسات المعدية يعد من الأعمال التي تمثل انتهاكاً لصحة الفرد، تضع من يمارسها تحت طائلة المسائلة القانونية (85).

ويمكن الاستناد في هذا الحظر إلي نموذج جريمة إعطاء المواد الضارة التي تنطبق على أخذ المشتقات التي تحمل فيروس مرض معد، ويتم نقلها إلي شخص آخر، الأمر الذي يشكل ولا ريب مساساً بسلامة من انتقلت إليه هذه العناصر الملوثة (86).

ونشير إلي أنه ورد في التعليق العام رقم 3 لسنة 2003 الصادر من لجنة حقوق الطفل في دورتها الثانية

(81) هذا الاهتمام الخاص لا يعني منع الحمل بنص قانوني، فالأمر يجب تركه لتقدير الزوجين، وتقتصر مهمة الدولة على تقديم العون عن طريق تقديم المشورة وضمان توفير الوسائل التي تمكن الزوجين من التقدير السليم. وينبغي في هذا الخصوص اتخاذ الدولة خطوات تشمل توفير العناصر الأساسية، مثل عقاقير مقاومة الفيروس التراجعي، وتوفير الرعاية الملائمة قبل الولادة وأثناءها وبعدها، وإتاحة خدمات المشورة بما في ذلك المشورة بشأن خيارات الرضا، وإجراء الاختبار الخاص بالفيروس طوعاً للحوامل. ويدخل هذا الأمر في استراتيجيات وأنشطة البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز التي تهدف إلى تجنب العدوى من الأم إلى الجنين عن طريق المسح الصحي للأمهات المتزوجات في سن الإنجاب، ويتم ذلك عن طريق فحص عينات دم في إطار برنامج الترصد الوبائي للحوامل المتعددات على مراكز الأمومة والطفولة.

(82) نص المادة الثانية من إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام على أنه: "يجرم اللجوء إلى وسائل تفضي إلى إفناء النوع البشري"

(83) د/ هلاي عبد الاله: التزامات الحامل نحو الجنين بين التجريم والإباحة - دار النهضة العربية 1996 - ص 152.

(84) راجع القرار رقم 16 (3/4) الصادر من مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بالعاصمة الأردنية عمان في الفترة من 8-13 صفر 1407 هـ، 11-16 تشرين الأول أكتوبر 1986.

(85) د/ مهند صلاح أحمد فنيحي العزة: الحماية الجنائية للجسم البشري في ظل الاتجاهات الطبية الحديثة - مرجع سابق ص 318

(86) راجع في مناقشة مدى فاعلية النموذج القانوني لجريمة إعطاء المواد الضارة عن تكيف المسؤولية الجنائية عن نقل الفيروسات وتلويث الدم: د/ أمين مصطفى محمد: الحماية الجنائية للدم من عدوي الإيدز والتهاب الكبد الوبائي - مرجع سابق ص 111، ود/ جميل عبد الباقي الصغير: القانون الجنائي والإيدز: مرجع سابق - ص 57.

والثلاثين على اتفاقية حقوق الطفل، بشأن فيروس (الإيدز) وحقوق الطفل، وفي خصوص انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل، طلبت اللجنة من الدول الأعضاء تنفيذ التعليمات التي توصى بها الوكالات التابعة للأمم المتحدة لمنع إصابة الرضع والأطفال الصغار بالفيروس، وتشمل هذه التعليمات:

أ- توفير الوقاية الأولية للأشخاص الذين ينتظرون طفلاً حتى يتم وقايتهم من الإصابة بالفيروس عند الولادة.

ب- وقاية النساء المصابات بالفيروس من الحمل المفاجئ.

ج - منع انتقال الفيروس من المصابات به إلى أطفالهن الرضع.

د - توفير الرعاية والعلاج والدعم للمصابات بالفيروس ولأطفالهن الرضع وأسرهن.

2- تشجيع استخدام وسائل منع الحمل العلاجية والوقائية: -

يمكن تشجيع استخدام وسائل منع الحمل العلاجية، والوقائية التي تستخدم لغرض طبي علاجي للمحافظة على صحة الأم، وعدم تفاقم حالتها، ومن أمثلة الحالات العلاجية؛ حالة ما إذا كانت الأم مريضة بمرض معدي، ولا تستطيع تحمل أعباء الحمل، ولا شك أن الإصابة بالأمراض المعدية، وخاصة الخطيرة منها لا يمكن أن تتحمل هذه الأعباء، فيكون استخدام وسائل منع الحمل بمثابة العلاج للأم المصابة (87)، وكذلك لتجنب انتقال العدوى من الأبوين للجنين (88).

ولقد نظم المشرع الفرنسي عملية تنظيم وإباحة منع الحمل، فأصدر في 28 ديسمبر 1967 أول قانون خاص بتنظيم وسائل منع الحمل، المعدل بالقانون رقم 74-1026 الصادر في 4 ديسمبر 1974 والذي نص في مادته الأولى على أن: " إعطاء موانع الحمل يكون مقصوداً على الصيادلة وبناء على تذكرة طبية، على أن يكون صرف الأدوية أثناء ثلاثة أشهر فقط تحدد بعدها التذكرة في حدود سنة "

وفي مصر لم يتضمن القانون المصري أي نص خاص باستخدام وسائل منع الحمل، ويمكن الاستناد في إباحتها إلي رأي الفقه الإسلامي الذي أباح في مجمله العزل باعتباره وسيلة من وسائل منع الحمل (89).

ومما سبق نخلص إلي أنه يمكننا أن نسلّم مسلك فقهاء الشريعة الإسلامية، وأيضاً مسلك المشرع الفرنسي لإباحة وسائل منع الحمل لمنع ميلاد أطفال مرضي، ما دامت قد تمت بموافقة الزوجين، ولا تؤثر على صلاحية الإنجاب، ولا تؤدي إلي العقم الدائم ولا تضر بأحد الزوجين (90).

(87) راجع الجانب الصحي في حماية حقوق الإنسان في مواجهة التقدم البيولوجي والطبي - تقرير منظمة الصحة العالمية - ص 21.

(88) راجع د/ أسامة عبد الله فايد - المسؤولية الجنائية للأطباء - مرجع سابق - ص 360.

(89) يري المالكية بجواز العزل، وإن اشترطوا موافقة الزوجة عليه، وأباح الحنفية العزل كوسيلة لمنع الحمل، كما أجازوا للمرأة استخدام وسائل أخرى غيره مثل سد فم الرحم لمنع وصول ماء الرجل إليه، وأما الشافعية فقد أقروا العزل دون موافقة الزوجة أو رضاها بذلك، كما أباحوا غيره من وسائل، وفي المذهب الحنبلي يقول ابن القيم الفقيه الحنبلي أن أحاديث العزل صريحة في جوازه وإن كان الخلاف عندهم قد دار حول إذن الزوجة - راجع الدكتور / محمد سلام مذكور: تنظيم النسل من وجهة نظر الشريعة الإسلامية - مجلة القانون والاقتصاد - ص 35 - العدد الرابع - ص 980 وما بعدها.

(90) راجع القرار رقم 39 (5/1) الصادر من مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بدولة الكويت في الفترة من 1-6 جمادى الآخر 1409 هـ الموافق 10-15 ديسمبر 1988 حيث قرر جواز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباحة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعاً.

3- الالتجاء إلي جواز الإجهاض في بعض الحالات:

بالرغم من أن الشريعة الإسلامية قد عنيت بحياة الإنسان وحماتها منذ بداية تكوينه وهو جنيناً في رحم أمه ولم ير نور الحياة بعد؛ وذلك بتحريم إسقاطه، وهذا ما يتعارف عليه (بالإجهاض) الذي معناه التخلص من الجنين قبل المدة الطبيعية للولادة والتي تحدد بمائه وثمانين يوم على الأقل بعد الحمل (أقل مدة حمل) وهي اعتداء موجه ضد شروط تكوينه، وهو تعريف أتفق على مضمونه فقهاء الشريعة الإسلامية، والقانون الوضعي، والأطباء الشرعيين وهو أن الإجهاض إخراج الجنين من بطن أمه قبل استكمال مدة الحمل الطبيعية⁽⁹¹⁾، أو هو إنزال الحمل ناقصاً قبل اكتمال نموه أو قبل الأسبوع الثامن والعشرين بعد انقطاع الطمث⁽⁹²⁾، ومن المتفق عليه أن عملية الإجهاض إنما تتم بتأثير عوامل خارجية تنهي الحمل بإخراج الجنين سواء تم ذلك عمداً أم خطأ⁽⁹³⁾.

والشريعة الإسلامية حرّمت الإجهاض تحريماً مطلقاً ولم تفرق بين أن تتم العملية برضاء إلام أو بدون رضاها، وسواء أجهضت نفسها أم مكنت غيرها من ذلك⁽⁹⁴⁾.

فالمراة الحامل في نظر الإسلام مؤتمنة على الجنين في بطنها فلا يجوز لها التفریط فيما أوتمنت عليه، وإنما الواجب الديني والأخلاقي يوجب عليها المحافظة عليه إلى الزمن الذي حدته مشيئة الله سبحانه وتعالى لانفصاله عنها بالولادة وتصبح له حياة مستقلة لها حرمتها وكرامتها الإنسانية⁽⁹⁵⁾.

والإجهاض الذي نعنيه هو إنزال الحمل المصاب بمرض معدي ناقصاً قبل اكتمال نموه أو قبل الأسبوع الثامن والعشرين بعد انقطاع الطمث، ولا يشترط أن يكون الجنين قد تشكل أو دببت فيه الحركة⁽⁹⁶⁾.

فهل يجوز الإسقاط لأسباب مرضية تتمثل في الإصابة بمرض معدي؟

فوفقاً لنصوص قانون العقوبات المصري لا يجوز إجراء الإجهاض سواء خشية ميلاد طفل مصاباً بمرض، أو طفل مشوه⁽⁹⁷⁾.

إلا أن الفقه⁽⁹⁸⁾ يري أخذاً بمعيار المصلحة الاجتماعية أنه يجوز إباحة الإجهاض في الحالة التي يثبت فيها على سبيل القطع من جانب الأطباء بأن الطفل سيولد مصاب بمرض وراثي⁽⁹⁹⁾، على أن يكون ذلك قبل انقضاء

(91) انظر د/ محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات - القسم الخاص 1986 رقم 690 - ص 508، ورقم 723 - ص 533.

(92) نقض 27 ديسمبر سنة 1970 مجموعة أحكام النقض - ص 21 رقم 302 - ص 1250.

(93) تناول القانون الجنائي الإجهاض في الباب الثالث من الكتاب الثالث في المواد من 260 حتى 164.

(94) راجع قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بأبي ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 1-6 ذي القعدة 1415 هـ الموافق 1-6 أبريل

1995 حيث قرر: ثالثاً: بأنه لا يجوز إجهاض الجنين شرعاً نظراً لأن انتقال العدوى من الحامل المصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى جنينها لا تحدث غالباً

إلا بعد تقدم الحمل (نفخ الروح في الجنين)، أو أثناء الولادة - فلا يجوز الإجهاض.

(95) انظر بحث عن الإجهاض بسبب تشوه الجنين أو إصابته بأمراض وراثية مقدم إلى مؤتمر الشريعة والقانون - بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية من 5-7 مايو

2002.

(96) راجع د أسامة عبد الله قايد: المسؤولية الجنائية للأطباء - مرجع سابق - ص 301.

(97) د/ فتوح عبد الله الشاذلي: الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب - مرجع سابق - ص 13.

(98) د/ أسامة عبد الله قايد: المسؤولية الجنائية للأطباء - مرجع سابق - ص 302.

(99) وهو ما نص عليه التشريع الفرنسي في المادة 161 فقرة 13 من قانون الصحة العامة.

الأسبوع السادس عشر وفقاً لآراء فقهاء الشريعة الإسلامية في هذا الموضوع⁽¹⁰⁰⁾، وهو ما أنتهي إليه كثير من الفقهاء المعاصرين⁽¹⁰¹⁾.

فيمكن الالتجاء إلي النص على جواز الالتجاء إلى الإجهاض في الأسابيع الأولى من الحمل إذا ثبت أن الجنين سيولد مصاباً بمرض على درجة عالية من الخطورة، يصعب تحاشيها، وغير قابل للعلاج وقت إجراء التشخيص وفي بقاءه خطورة على الأم⁽¹⁰²⁾.

ويعد ذلك انعكاساً لتطور الأفكار حول الحقوق الحالية للأفراد، واعتراف الدول والمنظمات العالمية بحق الأزواج في الإنجاب، وتحديد عدد أفراد الأسرة ووقت ميلادهم⁽¹⁰³⁾.

وفي سبيل اتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك الأمر يمكن أن يكون إجراء عملية الإجهاض تحت نظر القانون بأن تتم بناء على تقارير معتمدة، وبناء على موافقة هيئة قضائية تضم عنصر طبي، على أن تتم في مستشفيات عامة أو خاصة مرخص لها في ذلك، كما يمكن إصدار قرار من وزير الصحة يحدد فيه الأمراض التي تجيز الإجهاض⁽¹⁰⁴⁾.

الخاتمة

نستطيع القول من خلال ما تم عرضه أنه يمكن استخدام فكرة أسباب الإباحة في التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجه المريض بمرض معدٍ خلال حياته، والتي يمكن من خلالها استخدام حقه في الحياة وممارسة حقوقه الاجتماعية والثقافية، وحقه في الزواج والإنجاب .

ومن خلال ما تم عرضه بشأن أسباب الإباحة تبين لنا أن النص في قانون العقوبات والقوانين المكمل له يحدد الأفعال المحظورة التي يعد اقرارها بشروط معينة، والتي تعد في الأصل جريمة من الجرائم وتتعدد هذه النصوص بتعدد الأفعال التي يحظرها القانون، وتسمى نصوص التجريم والفعل لا يمكن اعتباره جريمة إلا إذا انطبق عليه أحد هذه النصوص. ولكن هناك أفعال مجرمة ومع ذلك يبيحها القانون بهدف تحقيق المصلحة العامة ولكن ضمن شروط يحددها القانون.

ومن هنا فإن أسباب الإباحة هي ذات طبيعة موضوعية تمحو عن الفعل صفته التجريبية وتتحصر في الظروف المادية للفعل، لا الظروف الشخصية للفاعل وينجر عن ذلك عدم الاعتداد بالعمل بالإباحة.

ومن ثم تنجح هذه الأسباب في إباحة ممارسة المريض بمرض معدٍ لحقوقه الزوجية، وحقوقه في الحمل والإنجاب دون انعقاد المسؤولية الجنائية ضده في حالة حدوث نقل المرض المعدي لشريكه، إذا كانت هذه العدوي دون قصد.

(100) أنظر ندوة الإجهاض وتنظيم الأسرة - منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية 1974.

(101) من هؤلاء الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - في مؤلفه فتاوى معاصرة 547/2، والدكتور وهبه الزحيلي - في الفقه الإسلامي وأدلته 556/3. والشيخ محمود شلتوت - في الإسلام عقيدة وشرعة ص 204، كما أفتت به هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (فتوى رقم 140 بتاريخ 1407/6/20 هـ) والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي (فتوى رقم 2484 في تاريخ 1999/7/16 م)

(102) د/ أحمد محمد لطفي: الإيدز وأثاره الشرعية والقانونية - مرجع سابق - ص 402.

(103) هذا ما تضمنه إعلان طهران المنبثق عن المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في عام 1968، وكذلك المؤتمر العالمي للشعوب المنعقد في بوخارست في الفترة من 19-30 أغسطس 1974، وأقر المجتمعون حق الفرد أو الزوج في تحديد عدد الأفراد الذين يرغبون في إنجابهم.

(104) انظر د/ فتوح عبد الله الشاذلي: الحماية القانونية لحق المرأة في الإنجاب - مرجع سابق - ص 12.

النتائج

نخرج من هذا البحث بنتائج هامة تتمثل في أن محاربة الأمراض المعدية ليست حرباً ضد المريض بمرض معدٍ، بل هي حرباً لصالحه ولصالح بقية المجتمع ضد الأمراض المعدية، ولذلك جاءت القوانين المتعاقبة وأخرها التعديل الأخير لقانون الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية الصادر برقم 142 لسنة 2020 لمواجهة الأمراض المعدية دون المساس بحقوق المريض بمرض معدٍ في ممارسة حقه في الزواج والإنجاب .

ومن الملاحظ أن كل هذه القوانين راعت التوازن بين إباحة أفعال المريض بمرض معدٍ التي تتمثل في ممارسته لحقوقه الشخصية من زواج وإنجاب، وبين نشر الأمراض المعدية، فعملت على قدر الإمكان على منع الإضرار بالمجتمع بنشر المرض المعدى، ومن جانب آخر عدم تقييد المريض بمرض معدٍ في ممارسته لحقوقه الشخصية .

التوصيات

1- نرى أنه يجب اعتناق فكرة تجريم تعريض الغير لخطر العدوى بمجرد حمل الفيروسات المسببة للمرض دون مبرر، وهذه الفكرة تحمل في طياتها تجريم أي سلوك خطر يمثل تهديد بإحداث ضرر لحياة الشخص أو سلامته الجسدية أو يندر بحدوث هذا الضرر، كما تحمل هذه الفكرة تجريم كل سلوك إجرامي ينتج عنه ضرر يلحق حقاً أو مصلحة يحميها القانون، سيما في ظل مخاطر تداول الفيروسات والميكروبات، والبكتريا.

2- وضع جريمة نقل عدوى الأمراض المعدية في قالب الجريمة الشكلية التي تتم بمجرد إتيان السلوك المادي دون التوقف على حدوث النتيجة، نظراً لما تتصف به هذه الجريمة من صفات تجعلها مستحيلة الاكتشاف والإثبات، ومن ثم فالتجريم الشكلي هو الأكثر ملائمة لجريمة نقل العدوى التي تتدرج فيها النتيجة المرضية من سوء إلي سوء، فلا تستقر على حالة واحدة.

3- تجريم مخالفة المريض بمرض معدٍ للتعليمات العلاجية، والتدابير الوقائية التي تضعها السلطات المختصة له، كالاتزام بعدم مغادرة دور العلاج، أو الإنقطاع عن تلقي الخدمات الطبية، لمنع نشر مرضه على الآخرين.

4- إضافة أفعال التبرع بالدم الملوث من جانب المتبرعين الحاملين للأمراض المعدية لأفعال المجرمة قانوناً، إذا كانوا يعلمون بحقيقة حالتهم الصحية، مع تشديد العقاب في حالة تعمد الإصابة أو إزهاق روح الضحية.

5- تفعيل دور الخطأ في نطاق التجريم والعقاب لمواجهة مخاطر نقل العدوى إذ أدي التطور العلمي إلي زيادة كبيرة في الإجرام غير العمدي والذي يخرج عن نطاق الصور التقليدية للجرائم غير العمدية، كما يجب وضع حدود فاصلة وواضحة بين الخطأ غير العمدي والقصد الاحتمالي الذي يتشابه في أحوال كثيرة مع الخطأ الواعي.

6- إرساء المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية العاملة في المجال الطبي في قانون العقوبات، والنص على

تجريم نقل العدوى الذي يتم في المنشآت الطبية بقواعد تفصيلية، نظراً لخطورة الجرائم التي تقع داخل هذه المنشآت.

7- إعادة تنظيم موقف القانون من واجب الإبلاغ عن الأمراض المعدية، والمسؤولين عن التبليغ، والسلطة المختصة بتلقي البلاغات، ووضع عقوبات رادعة للمريض الذي يلتزم الصمت، ولم يخطر شريكة بحقيقة مرضه، أو لم يخطر السلطات المختصة بإصابته بالمرض المعدية.

8- تقرير الفحص الطبي على المقبلين على الزواج دون أن يكون قيد على الحق في الزواج.

9- تنظيم عمليات الإجهاض للحالات المرضية التي يتيقن نقل المرض فيها للجنين، بشرط ألا يكون هذا الإجهاض إلا في بداية الأيام الأولى من الحمل.

10- حقوق الإنسان مصونة في جميع التشريعات، فلا ينبغي أن تتخذ الدعوة إلي حماية المجتمع من الأمراض المعدية ذريعة للمساس بحقوق الفرد وسلامته، بما في ذلك عزله أو حرمانه من الحصول على حقوقه، أو التمتع بالخدمات العامة، أو انتهاك إسراره.

11- تجريم السلوك التمييزي ضد المرضى بمرض معد، ولا ينبغي أن يكون تجريم نقل العدوى حرباً عليهم، وإنما حرباً على السلوكيات الإجرامية الخاطئة التي تتسبب في نقل المرض، فتعريض هؤلاء المرضى للمشقة أو التفرقة دون غيرهم يخالف المبادئ الأخلاقية، ويؤدي إلي رغبتهم في الانتقام.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- الكتب:

- د/ أحمد تمام: تعريض الغير للخطر في القانون الجنائي - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - ط 2004.
- د/ أحمد حسني أحمد طه: المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل عدوي الإيدز في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي - دار الجامعة الجديدة- ط 2007.
- د/ أحمد شوقي أبو خطوة: جرائم التعريض للخطر العام - دار النهضة العربية - طبعة 1992.
- د/ أحمد محمد لطفي : الإيدز وآثاره الشرعية والقانونية - دار الجامعة الجديدة للنشر - طبعة 2005.
- د/ السيد محمد عتيق: المشاكل القانونية التي يثيرها مرض الإيدز من الوجهة الجنائية - دار النهضة العربية 2002.
- : الدم والقانون الجنائي - دار النهضة العربية 1997.
- د/ الغريب إبراهيم محمد الرفاعي: دفع الضرر العام بإثبات الضرر الخاص -دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون - دار الكتب القانونية - ط 2011.

- د/ أمين مصطفى محمد: الحماية الجنائية للدم - دار الجامعة الجديدة للنشر - ط 2008.
- د/ جميل عبد الباقي الصغير: القانون الجنائي والإيدز - دار النهضة العربية 1995.
- : جرائم الدم - دار النهضة العربية 1997.
- د/ حسن محمد ربيع: المسؤولية الجنائية في مهنة التوليد - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - طبعة 1995.
- د/ حمد سلمان سليمان الزبيد: المسؤولية المدنية عن عمليات نقل الدم الملوث - دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي - دار النهضة العربية 2009.
- د/ خالد موسي توني: المسؤولية الجنائية في مجال عمليات نقل الدم - دار النهضة العربية - طبعة 2005.
- د/ سعيد الصايغ: الإيدز والمناعة - بيروت - لبنان - شركة المطبوعات للنشر - الطبعة الأولى - 1988.
- د/ طلعت الشهاوي: المسؤولية الجنائية الناشئة عن نقل مرض الإيدز - الطبعة الأولى، دار النهضة العربية 2013.
- د/ عادل يحيى قرني: الحماية الجنائية للحق في الصحة بين النظرية والتطبيق - دار النهضة العربية - 2010.
- د/ عاطف عبد الحميد حسن: المسؤولية وفيرس مرض الإيدز - المسؤولية المدنية الناشئة عن عملية نقل دم ملوث بفيروس مرض الإيدز - دار النهضة العربية - 1998.
- د/ عبد القادر الحسيني إبراهيم: المسؤولية الجنائية للطبيب عن تعريض المرضى للخطر عمداً - دراسة مقارنة - ط 2010.
- المسؤولية الجنائية الناشئة عن الإصابة بالفيروسات - دار النهضة العربية - طبعة 2007.
- : التجارب الطبية بين الإباحة والتجريم - دراسة مقارنة - دار النهضة العربية - طبعة 2009.
- د/ محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات - القسم العام - دار النهضة العربية طبعة 1989 .
- : أسباب الإباحة في التشريعات العربية - محاضرات لقسم الدراسات القانونية - عام 1962.
- : النظرية العامة للقصد الجنائي - دار النهضة العربية ط 1988.
- د/ نسرین عبد الحمید نبیه: المسؤولية الجنائية عن نقل عدوي مرض أنفلونزا الطيور في الشريعة والقانون - مكتبة الوفاء القانونية - الطبعة الأولى - سنة 2009.

ثانياً: المراجع الفرنسية:

André Aurengo، Daniel Couturier ، Dominique Lecourt ; Politique de santé et principe de precaution، editions. P.U.F. 2011.

Patrick Canin:

droit penal general – editions Hachette 2019.

Patrick Mistretta ;

droit penal Medical. editionCujas 2013. P.245.

BYK (C.) ;

Le sida، mesures de santé publique et protection des droitindividuels، D. 1991.

Cedric Ribeyre ;

Fin de Vie et droit Penal. edition Cujas2014.

Claude Rambaud، Georges Holleaux ; La responsabiliteJuridique de L' infirmiere . editionLamarre. 2014.

DEMEESTER (M.) ;

Contamination par transfusion du virus resposabilitestindemnisation du sida.، D.S.1992 chro.

Dominique Lecourt:

la santé face au principe de precaution – editions .P.U.F.2009.

EL CHAZLI (F.):

Le sida au regard droitegyptien rapport presente au colloque international sur droit et sidacomparaison international paris du 26-28 Oct. 1991.

Gilles (M.) ;

Sida et droit penal، R.S.C.، 1996.P98 .

HAUSSER (F.) ;

Sida et prison quelles politiques، quelles reglementatons? insida et libertes، Acts sud1991.

LAMPERT FAIVRE (Y.R);

-Lindemnisation des victims post-transfusionnelle du sida، hieraujourd'hui، et Demain Rev. crimdr civ 1993

-Principles d'ndemnisation des victims post. Transfusionnelle du sida D 1993.

LEESJONES (N);

Les differents Aspects juridiques des problemes poses par le sida aux ETATS-UNIIS colloque international "droitetsidacomparaison international paris October. 1991.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنجليزية:

Antonio Cassese ;

international criminal law Oxford University press edition 2003.

Ian Loveland ;

Frontiers of criminality sweet – Maxwell third edition 1995.

Janet dine and jamesgobert ;

cases materials on criminal law Oxford University press fourth edition 2003.

John E; Douglas,annW.burgess, allen G. Burgess and Robert K.Ressler ;

crime classification manual jossey- Bass second edition 2006.

Jonathan herring criminal law palgrave Macmillan fourth edition 2005.

Josh Powell;

Aids and Hiv – Related Diseases.Insight books 1996.

L.B. Curzan ;

criminal law Longman law fourth edition sweet Maxwell 1996.

Nigle G Foster and SatishSule ;

Germany legal system and laws Oxford university press third edition 2002.

P.R. Glazebrook ;

statutes on criminal law fifteenth edition Oxford University press 2005/2006.

Russell Heaton ;

criminal law Oxford University press second edition 2006.

Richard Elliot ;

criminal law hiv / aids final canadianHiv/Aids legal network and Canadian aids society montreal 1996.

Richard Ward and Amanda ;

Walker and Walker's English legal system Oxford University press Ninth edition 2005.

William A schabas ;

- genocide in international law Cambridge university press edition 2000.
- an introduction to the international criminal court Cambridge university press second edition 2004.

Web- Sits (internet):

-[http://www.aidslaw.ca/maincontent/issues/criminal la final report](http://www.aidslaw.ca/maincontent/issues/criminal%20la%20final%20report).

-[http.w.w.w.montreal.ca/doc/csc/scc/en index.html](http://www.montreal.ca/doc/csc/scc/en/index.html).

-Canadianhiv/aids legal network Canadian aids society internet [w.w.w.aids law ca](http://www.aidslaw.ca) / or through national aids clearing house.

ثقافة المنظمات وسبل تطويرها

مهندس/ محمد رضا أبو معاش¹

¹ دراسات عليا في الإدارة واقتصاديات النقل
بريد الكتروني: hajreda99@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3133>

تاريخ القبول: 2021/12/14م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

يُعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الشائعة في علم الأنثروبولوجيا، حيث تعامل معه علماء الأنثروبولوجيا من قرابة مائة عام، ومع ذلك فقد اختلفوا في تحديد معناها. وفي عام 1952 جمع العالمان الأنثروبولوجيان "Kluckhohn & Kroeber"، ما يقارب من مائة وستة وأربعين تعريفاً لمفهوم الثقافة، وقد شملت هذه التعاريف ميادين متنوعة مثل التاريخ، علم النفس، علم الوراثة، وميادين أخرى. وفي ظل التحولات والتغيرات والتحديات الراهنة التي تحيط بالمنظمات والمؤسسات والشركات الكبرى، كالعولمة، وحرية حركة رؤوس الأموال، والأيدي العاملة، والمعلومات (ثورة المعلومات) وظهور التكتلات والاندماجات، تحتم على هذه المنظمات التأقلم والمهابة مع هذه المتغيرات بما يسمح لها بالنجاح والاستمرار والتطور، حيث أدركت المنظمات الناجحة أن الاهتمام بالموارد البشري هو مفتاح رئيسي لنجاحها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن المؤسسات اليابانية والألمانية قد ارتبطت نجاحها باعتمادها على التشكيلة الثقافية والاجتماعية للمنظمة، مما سمح هذا بتطابق أهداف الفرد مع أهداف مؤسسته. لذا فقد أولت هذه المؤسسات أهمية قصوى للقيم التنظيمية التي تساعد على النجاح، ومنها على سبيل المثال: قيم الصرامة، والجدية، والانضباط، واطلاق المنافسة، وتقدير الكفاءة والابداع، هذا بالإضافة إلى إطلاق مبدأ تشجيع تعدد الآراء والاقتراحات التي من شأنها تطوير المنظمة، حيث أن كل هذه العناصر تدخل ضمن الثقافة التنظيمية للمنظمة.

1- توطئة

يُعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الشائعة في علم الأنثروبولوجيا، حيث تعامل معه علماء الأنثروبولوجيا من قرابة مائة عام، ومع ذلك فقد اختلفوا في تحديد معناها. وفي عام 1952 جمع العالمان الأنثروبولوجيان " Kluckhon & Kroeber"، ما يقارب من مائة وستة وأربعين تعريفاً لمفهوم الثقافة، وقد شملت هذه التعاريف ميادين متنوعة مثل التاريخ، علم النفس، علم الوراثة، وميادين أخرى.

وفي ظل التحولات والتغيرات والتحديات الراهنة التي تحيط بالمنظمات والمؤسسات والشركات الكبرى، كالعولمة، وحرية حركة رؤوس الأموال، والأيدي العاملة، والمعلومات (ثورة المعلومات) وظهور التكتلات والاندماجات، تحتم على هذه المنظمات التأقلم والمهابة مع هذه المتغيرات بما يسمح لها بالنجاح والاستمرار والتطور، حيث أدركت المنظمات الناجحة أن الاهتمام بالموارد البشري هو مفتاح رئيسي لنجاحها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن المؤسسات اليابانية والألمانية قد ارتبطت نجاحها باعتمادها على التشكيلة الثقافية والاجتماعية للمنظمة، مما سمح هذا بتطابق أهداف الفرد مع أهداف مؤسسته.

لذا فقد أولت هذه المؤسسات أهمية قصوى للقيم التنظيمية التي تساعدها على النجاح، ومنها على سبيل المثال: قيم الصرامة، والجدية، والانضباط، وإطلاق المنافسة، وتقدير الكفاءة والابداع، هذا بالإضافة إلى إطلاق مبدأ تشجيع تعدد الآراء والاقتراحات التي من شأنها تطوير المنظمة، حيث أن كل هذه العناصر تدخل ضمن الثقافة التنظيمية للمنظمة.

وبذلك فإن ثقافة الفرد تُعد من أهم الأسس التي تحدد تصرفه وأدائه، ونعني بثقافة الفرد مختلف العادات والتقاليد والأعراف التي يتبناها وحتى الأخلاق والقيم ومستواه الدراسي والثقافي، وبالتالي فإن ثقافة أفراد المنظمة (المؤسسة)، تعني الأساس بالنسبة لثقافة المنظمة، حيث عرّف "Kurt Lewin" ثقافة المنظمة "بأنها مجموعة من الافتراضات والاعتقادات والقيم والقواعد والمعايير التي يشترك بها أفراد المنظمة" [حريم، 2003].

أما "Shein" فقد عرّف ثقافة المنظمة في كتابه "الثقافة التنظيمية والقيادة" على أنها: "مجموع المبادئ الأساسية التي اخترعتها أو اكتشفتها أو طورتها، أثناء حل مشكلاتها للتكيف الخارجي والاندماج الداخلي، والتي أثبتت فعاليتها، ومن ثم تلقينها للأعضاء الجدد كأحسن طريقة للشعور بالمشكلات وإدراكها وفهماها". علماً بأننا نقصد بالمبادئ الأساسية محورين، هما: تقدير المحيط الطبيعي أو الانفتاح على العالم الخارجي، والثاني القيم التي تساعد على التكيف الداخلي، ومنها مبدأ الاستماع لآراء الغير واحترام القواعد.

بينما عرّفها كل العالمان من "Jeun Langatte, Jaques Muller"، في كتابهما "اقتصاد المؤسسة"، بأن الثقافة التنظيمية تتكون من: "مجموع مفاهيم المديرين، اتجاهاتهم (معتقداتهم)، القيم الاجتماعية الموجودة لدى أفراد المنظمة".

ويمكن لكل ثقافة منظمة أن تتجانس على محاور الثقافات التالية: الثقافة الوطنية (لكل بلد ثقافته الخاصة، وأن التقارب الموجود بين الدول هو جد مهم)، ثقافة المنظمة (لكل منظمة تجربة ثقافية خاصته، وإن تاريخ المنظمة بمثابة إظهار لواجهة الأحداث الكبيرة من أجل تحفيز أفرادها في الحاضر والمستقبل)، الثقافة المهنية (لكل مهنة ثقافة مبنية على أساس القيم الموجودة حولها)، الثقافة الفردية (لكل فرد ثقافته).

وفي تعريف آخر [الغالبى و العامري، 2005]، فإن ثقافة المنظمة تعني "الإطار القيمي والاخلاقي والسلوكي الذي تعتمد عليه المنظمة في تعاملها مع مختلف الأطراف التي تتعامل معها"، أي أن ثقافة المنظمة هي: مجموعة من القيم والقواعد والسلوكيات التي تسوق جهود الأفراد لإنجاز أهداف مشتركة، والتي تميزها عن باقي المنظمات المنافسة. ومن التعاريف السابقة يمكننا أن نعرف الثقافة التنظيمية على أنها "مجموع سلوك الأفراد والمديرين، اتجاهاتهم وقيمهم، وطريقة عملهم، وتاريخ المنظمات والطقوس الجماعية".

2- ثقافات المنظمات

هناك من يصنف الثقافة التنظيمية (Organizational Culture) إلى ستة أنواع من الثقافات نبينها كالتالي:

(1) الثقافة التنظيمية البيروقراطية: وهي ثقافة تتحدد فيها السلطات والمسؤوليات، حيث يكون العمل والتنسيق بين المصالح والوحدات منظماً، ويأخذ تسلسل السلطة في هذه المنظمات الشكل الهرمي، وتقوم هذه الثقافة في هذا المقام على التحكم والالتزام.

(2) الثقافة التنظيمية الإبداعية: وتتميز بتوفر بيئة مساعدة للعمل والتي يتصف أفرادها بحب المغامرة والمخاطرة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات.

(3) الثقافة الوظيفية: وتركز هذه الثقافة على نوع التخصص الوظيفي والأدوار، وتهتم بالقواعد والأنظمة، هذا بالإضافة إلى أنها توفر الأمن الوظيفي والاستمرارية.

(4) الثقافة التنظيمية المساعدة: وتتميز هذه الثقافة بالزمالة الحسنة العاضدة بين العاملين، وبذلك يسود جو الأسرة المتعاونة، وتوفر المنظمة الثقة والمساواة، والتركيز على الجانب الإنساني في هذه البيئة.

(5) ثقافة المهام: تركز هذه الثقافة على تحقيق الأهداف والمهام وإنجاز العمل، وتهتم بالنتائج، وتحاول المنظمة استخدام الموارد بطريقة مثالية من أجل أن تحقق أفضل النتائج و بأقل التكاليف.

(6) ثقافة العمليات: ويكون الاهتمام محصوراً في ثقافة هذه المنظمات على طريقة إنجاز العمل، وليس على النتائج التي تتحقق، فتنشر الحيطة والحذر بين الأفراد والذين يعملون على حماية أنفسهم، وفي هذا الصدد، فإن الفرد الناجح هو الذي يكون أكثر اهتمام ودقة وتنظيم في تفاصيل عمله [خضير، 2005].

ومن الجدير بالذكر، إن معظم المراجع المختصة في إطار ثقافة المنظمات، تفترض وجود علاقة مباشرة بين ثقافة المنظمة ونجاحها، والذي يتجسد من خلال أدائها العالي. كما يمكننا أيضاً تمييز عدة أنواع من الثقافات، منها ما يرضى النجاح المستمر، ومنها من لا يحقق ذلك، وهذه الأنواع تتمثل في ثلاثة أنواع من الثقافات، هي: الثقافات الضعيفة، والثقافات القوية، والثقافات المتأقلمة مع الاستراتيجية، نوردتها باختصار:

1-2 الثقافات الضعيفة (السلبية): قام الباحثان "Kotter & J. Heskett" بتحليل تاريخ 22 مؤسسة في الفترة ما بين (1970-1980)، وذلك لدراسة العلاقة الوثيقة بين الثقافة والأداء، وقد وجدوا أن ثقافتهم مختلفة عن الأنظمة الثقافية المتبناة في المنظمات التي تتصف بالأداء المرتفع في تلك الفترة. حيث نجد أن مسير هذه المنظمات في بداية تاريخها كان أكفاء، وعملت تحت استراتيجيات فعالة أكثر، ورؤيتها المستقبلية أوضح، ونظراً لغياب المنافسة الحقيقية والحادة في أحيان كثيرة، فإن هذه المنظمات سوف تحوز على وضع متحكم في سوق، أو على عدة أسواق.

غير أن استمرار النمو قد يُحدث في الغالب تقلبات داخل المنظمة، بما يستوجب تجنيد الموارد والطاقات البشرية وإعادة هيكلتها، وهو الأمر الذي ساهم في تعقيد التسيير اليومي، ولمواجهة هذه التغيرات قامت الإدارة بتوظيف كوادر يملكون المعلومات اللازمة فيما يخص التسيير والمالية، ولكنهم كانوا يفتقرون لرؤية مستقبلية واضحة للمنظمة، يصاحبها قدرة على وضع استراتيجية تعتمد على الثقافة التي تحذوها.

2-2 الثقافات القوية (الإيجابية): تحظى هذه الثقافة بقبول جميع افراد المنظمة، فهم يشتركون في مجموعة متجانسة من القيم والمعتقدات والتقاليد والمعايير والافتراضات التي تحكم سلوكهم داخل المنظمة. وتمثل الثقافة القوية رابطة متينة تربط عناصر المنظمة ببعضها البعض الآخر، كما تساعد المنظمة في توجيه طاقاتها إلى تصرفات منتجة، وذات استجابة سريعة تتلاءم مع احتياجات العملاء ومطالب كل الاطراف ذوي العلاقة بالمنظمة، مما يساعدها في إدارة الغموض وعدم التأكد بفاعلية تمكنها من تحقيق رسالتها وأهدافها.

أذن فالمنظمات ذات الثقافة القوية تكتسب شهرة تستمد من خصوصية معينة، وهي نتاج قيمها التي تتميز بالثبات، وعليه فإن هذه المنظمات تنشئ قيمها وفلسفتها من خلال تبني مشروع منظمة، أو تحديد مهمة عمل يعمل جميع أفراد المنظمة على تحقيقه، حيث نجد أن أفراد المنظمة يتقاسمون مجموعة من القيم والسلوكيات المتناظرة والمتماثلة، ويعملون على زرعها وترسيخها في الأعضاء الجدد بمجرد انضمامهم إليهم، وأي فرد يخالف قانون المنظمة، يكون دوما محل المراقبة [أبو بكر، 2005].

وبطبيعة الحال فإن للثقافات القوية، ايجابيات تحفيز أفراد المنظمة للعمل من خلال الاحتكام لمجموعة من القيم والنظم المشتركة بما يخلق نوعاً من التوافق، كما تقيم العمل وتطوره، ومسايرة التغير والتكيف معه، والاعتراف المتبادل بما يقوي الشعور بالانتماء بالمنظمة، هذا بالإضافة إلى المساواة والتكامل، مما يُنشئ عنه رضا نفسي مرتفع لدى جميع العاملين بالاستغلال الكامل لطاقاتهم وقدراتهم في المنظمة، ولاسيما تتيح هذه الثقافات مبدأ المشاركة في وضع الأهداف، مما يحفز بالالتزام لتحقيق الأهداف التنظيمية بنجاح، وبذلك فإن أصحابها يتميزون بذهنيات مُفتحة على المخاطرة والثقة وحب التصرف، كي يقوم الأفراد تلقائياً بتجديد جهودهم من أجل إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم، وكذلك على تنفيذ تلك الحلول.

2-3 الثقافات المتأقلمة مع الاستراتيجية: تُركز هذه الثقافات في الغالب على تكيف الثقافة مع محيطها والمنبتة أساساً من الفرضية التي تدرس العلاقة المتينة بين الأداء والثقافة، حيث أن جوهرها لا يكمن في قوة الثقافة، وإنما في تكيفها، والذي يتجسد من خلال الحالة العامة للمنظمة، والأهداف التي تعمل على تحقيقها، وشكل الاستراتيجية المقررة. أي أن الغرض الأساسي لوجود الثقافة هو تحفيز الموارد البشرية وتوجيه نشاطاتها، أخذين بعين الاعتبار أن طبيعة الإطار الذي تندرج ضمنه.

وفي هذا السياق يُبين أن امتياز الأداء هو نتاج الثقافة القديرة للاستراتيجية القديرة، فالعلاقة بينهما هي تناسباً طردياً بحيث كلما كان التكيف مرتفعاً، كلما كان الأداء متميزاً، والعكس صحيح.

3- أهمية ثقافة المنظمة

تكمن أهمية ثقافة المنظمة في النقاط الرئيسية التالية، فهي: [برغش، 2007]

(1) تُعد بمثابة مرشد للإدارة وللعاملين لصياغة نماذج السلوك والعلاقات المطلوب اتباعها والاسترشاد بها.

- (2) تُعبّر عن الإطار الفكري الذي يوجه وينظم اعمال وعلاقات وانجازات اعضاء المنظمة، وبذلك تُعتبر الثقافة نافعة إذا ما كانت تؤكد على سلوكيات خلاقة مثل التقاني في العمل وخدمة الآخرين، ولكنها قد تصبح ضارة إذا ما كانت تؤكد على سلوكيات روتينية كالطاعة التامة والالتزام الحرفي بالرسميات.
- (3) تعني تأدية العاملين أدوارهم فرادى، أو كما يبتغون وفي إطار تنظيمي واحد، لذلك فإنها بما تحتويه من قيم وقواعد سلوكية، تحدد لهؤلاء العاملين السلوك الوظيفي المتوقع منهم، وتحدد لهم أيضاً أنماط العلاقات بينهم وبين بعضهم الآخر، وبينهم وبين الجهات الأخرى التي يتعاملون معها، مثل مستويات الأداء وسجيتهم في حل المشكلات والتي تحددها ثقافة المنظمة وتدريبهم وتكافؤهم عليها.
- (4) تُعتبر عنصراً جديراً مؤثراً على قابلية المنظمة للتغيير وقدرتها على مواكبة التطورات الجارية من حولها، فكلما كانت قيم المنظمة مرنة ومتطلعة إلى الأفضل، كانت المنظمة أقدر على التغيير وأحرص على الاستفادة منه، وعلى العكس فكلما كانت قيم المنظمة تميل إلى الثبات والحرص والتحفّظ، كلما قلت قدرة المنظمة واستعدادها للتطوير.
- (5) تُعتبر من الملامح المميزة ومصدر فخر واعتزاز العاملين بها، خاصة إذا كانت هذه الملامح تؤكد قيماً محددة، مثل الابتكار والتميز والريادة ومواجهة المنافسين والتغلب عليهم، لذا فإنها تُعتبر عاملاً هاماً في استقطاب العاملين المناسبين، حيث أن المنظمات الرائدة تجذب العاملين الطموحين، وأن المنظمات التي تتبنى قيم الابتكار والتفوق وتستهيوي المبدعين وتكافئ التطوير والتميز، ينضم إليها العاملون المجتهدون الذين يرتفع لديهم دافع ثبات الذات.
- (6) تُسهل الثقافة التنظيمية القوية مهمة الإدارة فلا تلجأ إلى الإجراءات الرسمية، أو الصارمة لتأكيد السلوك المطلوب، وإنما تُعتبر الثقافة التنظيمية القوية عنصراً فعالاً ومعززاً ومساعداً لها على تحقيق اهدافها وطموحاتها، وهذا عندما تكون مقبولة من قبل غالبية العاملين الذين يرتضون بقيمتها وأحكامها وقواعدها ويتبعون كل ذلك في سلوكياتهم وعلاقاتهم.

3-1 خصائص الثقافة التنظيمية: تتصف الثقافة التنظيمية في هذا الصدد بالخصائص التالية، فهي:

- (1) نظام مُركب (لمكونات رئيسية أو عناصر فرعية)، تتفاعل بعضها مع البعض الآخر لتشكيل ثقافة المجتمع، أو ثقافة المنظمة، أو ثقافة المديرين (الأفراد)، وتشمل الثقافة كنظام مُركب ثلاثة عناصر كالتالي؛ الجانب المعنوي (القيم والأخلاق والمعتقدات والافكار)، والجانب المادي (كل ما ينتجه أعضاء المنظمة من أشياء ملموسة كالمباني، الأطعمة، الخ)، والجانب السلوكي (عادات وتقاليده وآداب وفنون).
- (2) نظام مُتكامل، فالتكامل يعني خلق اتجاه الانسجام بين كل عناصر النظام المختلفة، ومن ثم فأى تغيير يطرأ على أحد جوانب نمط الحياة لا يلبث أن ينعكس أثره بشكل وآخر على باقي مكونات النمط الثقافي.
- (3) نظام تراكمي (تواصل واستمرار)، حيث يعمل كل جيل من أجيال المنظمة على تسليم ثقافة المنظمة للأجيال التالية، فالثقافة التي تعلمها وتوريثها افرادها عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق التعلم، تتزايد من خلال ما تضيفه الأجيال لمكونات المنظمة من عناصر وخصائص وطرق تفاعل والخصائص.

4) نظام مكتسب (متغير ومتطور)، فلا تعني استمرارية الثقافة تناقلها عبر الأجيال كما هي ولا انتقالها بطريقة غريزية؛ بل إنها في تغير مستمر حيث تدخل عليها ملامح جديدة مما يكسبها ملامح جديدة.

5) نظام متكيف، حيث أن الثقافة تتصف بالمرونة والقدرة على التكيف، للاستجابة لمطالب الإنسان البيولوجية (الحيوية) والنفسية كي تكون ملائمة للبيئة الجغرافية، وتطور الثقافات المحيطة بالفرد من جهة، واستجابة لخصائص بيئة المنظمة وما يطرأ عليها من تغير من جهة أخرى. [أبو بكر، 2005]

2-3 أبعاد الثقافة التنظيمية: لقد تطرق كثير من الكُتاب والباحثون المعنيين بدراسة وبحث أبعاد الثقافة التنظيمية؛ والتي يمكن تلخيص أهم تلك الأبعاد كالتالي، حسب: المبادرة الفردية (درجة الحرية والمسؤولية والاستقلالية لدى الأفراد)، التوجيه (إلى أي مدى تضع المنظمة أهدافاً وتوقعات واضحة لما يؤديه العاملون)، التكامل (ما مدى تشجيع الوحدات في المنظمة على عمل أفرادها بشكل منسق)، الرقابة (مدى التوسع في تطبيق الأنظمة والتعليمات، ومقدار الإشراف المباشر المستخدم لمراقبة وضبط سلوك العاملين)، الهوية (إلى أي مدى ينتمي العاملون للمنظمة ككل بدلاً من الوحدات التي يعملون فيها، أو مجال تخصصهم المهني)، الدعم الإداري (مدى قيام الإدارة باتصالات وتقديم المساعدة للعاملين)، المهادنة مع النزاع (مدى يتم تشجيع العاملين على إظهار النزاعات والانتقادات بصورة ظاهرة للعيان)، التسامح مع المخاطرة (مدى يتم تشجيع العاملين ليكونوا جسورين ومبدعين ومرحبين بمواجهة المخاطر)، نظم العوائد (توزيع العوائد والزيادات، والعلاوات، والترقيات على أساس معايير أداء العاملين)، أنماط الاتصال (إلى أي مدى تقتصر الاتصالات في المنظمة على التسلسل الهرمي وغيره). [حريم، 2003]

3-3 وظائف ثقافة المنظمة (Culture Organization Function): يمكن تلخيص وظائف ثقافة المنظمة في أربعة وظائف رئيسية، هي كالتالي:

- 1) تُعطي أفراد المنظمة بطاقة تعريف تنظيمية، ونقصد بأن مشاركة العاملين نفس المعايير والقيم سوف يمنحهم الشعور بالوحدة، والعمل على تطوير الإحساس بالغايات المشتركة.
- 2) تُعزز استقرار النظام، حيث تشجع الثقافة التنظيمية على التنسيق والتعاون الدائمين بين أعضاء المنظمة، وذلك من خلال تشجيع الشعور بالهوية والخاصية المشتركة والالتزام.
- 3) تُسهل الالتزامات الجماعية، أي إن الشعور بالهدف المشترك سوف يشجع الالتزام القوي من جانب أغلب أفراد المنظمة لقبول ثقافتها.
- 4) تُشكل السلوك، وذلك من خلال مساعدة الأفراد على فهم ما يدور حولهم، حيث إن ثقافة المنظمة ستوفر مصدراً للمعاني المشتركة التي تفسر مسيرة تحقيق الوظائف السابقة لثقافة المنظمة التي تعمل بمثابة اللصاق الذي يربط أفراد المنظمة بعضهم ببعض، والتي تساعد على تعزيز السلوك المنسق الثابت للعمل. [العيان، 2005]

3-4 تأثير الثقافة على المنظمة: تشير العديد من الدراسات إلى تأثير ثقافة المنظمة على جوانب وأبعاد عديدة من المنظمة، نذكر منها:

1) تأثير ثقافة المنظمة على الفعالية: تتطلب فعالية المنظمة توافق وانسجام الثقافة مع الاستراتيجية، البيئة والتكنولوجيا؛ أما فيما يخص انسجام الثقافة بالاستراتيجية؛ فإنه من الضرورة أن تكون الثقافة التنظيمية ملائمة وداعمة لاستراتيجية المنظمة؛ حيث على المنظمة أن تبني استراتيجية تكون ملائمة لما تتبناه من معتقدات وقيم.

أما فيما يخص علاقة الثقافة بالتكنولوجيا المستخدمة، فيجب أن تكون ثقافة المنظمة ملائمة لنوع التقنية المستخدمة، فالتقنية الروتينية تتطلب قيماً ومعايير تختلف عن تلك التي تلائم التقنية غير الروتينية، ويتفق الباحثون في هذا الصدد على أن التقنية لا تقتصر على المعدات والأجهزة، ولكنها تتضمن أيضاً الإلمام بالجوانب المعرفية والفكرية والفنون اللازمة لتحويل مدخلات المنظمة إلى مخرجات.

فالتقنية الروتينية تستخدم في الأعمال التي لا تتسم بالتنوع ولها قابلية تحليل عالية (أي تحليل العمل إلى إجراءات وقواعد محددة)، مثل قسم الخزينة في البنوك، أما التقنية غير الروتينية فتستخدم في الأعمال التي تتسم بالتنوع ولكن قابليتها للتحليل منخفضة، مثل التخطيط الاستراتيجي، وأما فيما يخص علاقة الثقافة بالبيئة (القوى الخارجية)، فلا بد أن تكيف المنظمة قيمها ومعتقداتها مع ما هو موجود خارج المنظمة، وذلك لاستمرار المنظمة في أدائها الذي تهدفه.

2) تأثير ثقافة المنظمة على الهيكل التنظيمي، حيث إن الثقافة تؤثر في نوع الهيكل التنظيمي والعمليات والممارسات الإدارية (القيادة، اتخاذ القرارات، الاتصالات، الخ)، حيث إن مواءمة الهيكل والعمليات لثقافة المنظمة سوف يساعد على تحقيق المزيد من الأرباح والتميز.

وهنا جدير بالإشارة، أن الثقافة القوية تعزز وتقوي الثبات في سلوك الأفراد وتحدد ما هو السلوك المطلوب والمقبول، وهذا بحد ذاته يؤدي إلى نوع من الرقابة الكامنة التي تحققها الثقافة القوية على سلوك الأفراد، ويقل الحاجة للوسائل الهيكلية للرقابة في المنظمة.

3) تأثير الثقافة على الانتماء (الولاء التنظيمي)، حيث يتميز العاملون في المنظمات ذات الثقافة القوية بدرجة عالية من الالتزام والانتماء للمنظمة، فالإجماع الواسع على القيم والاعتقادات المركزية والتشبث بها بشدة من قبل الجميع، سيزيد من إصرار العاملين و ولائهم والتصاقهم بالمنظمة، وابتعادهم عن كل ما يتنافى مع الإضرار بالقيم المنظمة التي تحملها المنظمة، وهذا يمثل ميزة تنافسية هامة للمنظمة ستعود بنتائج إيجابية عليها. [حريم، 2003]

3-4-1 ثقافة المنظمة و تفعيل الإنتاج: إن التغيير في تسيير الإنتاج أصبح تغييراً في طرق الإنتاج أكثر منه تغيير في وسائل الإنتاج (أي استبدال آلة بأخرى)، فلانتقال من عمل السلاسل (الدورات) الصغيرة/ الكبيرة إلى نظام الإنتاج الآلي، يُعد انتقال من "التدخل المباشر" للعامل إلى "لا تدخل" للعامل (أو تدخل باستثناء)، إضافة إلى كون النشاط في حد ذاته عبارة عن مجمل المرجعيات المرتبطة بالعمل، والتي تتحول وتُفسر على مستوى المجموعات، ومثال ذلك على مستوى الكفاءات والحرف المهنية.

فإذا كان الإنتاج هو العملية المركزية لنشاط المنظمة، فإنه يترتب علينا أن نتخيل الثقل الكبير لهذه العملية في الثقافة، غير إن التطورات تعتمد أكثر على المرونة والتنشيط واخذ المبادرة من طرف الأفراد في إطار أهداف وقيم

المنظمة، وهذا ما يفسر وجود الحاجة ثابتة نسبياً وملائمة مع الثقافة. وبذلك فإن الاهتمام والعمل على تبني أساليب تسيير تتمشى مع تطورات الإنتاج، فهي بالدرجة الأولى لتحقيق وضمان تطور أساليب الإنتاج مع الأخذ بعين الاعتبار أنظمة الظهور الراسخة في أنظمة الإنتاج التقليدية [بزغش، 2007].

3-4-2 ثقافة المنظمة وأنظمة المعلومات: إن تطورات هذه الوظيفة تكمل العلاقة بين الثقافة والوظائف الأخرى، حيث تقوم هذه الوظيفة على إنشاء أنظمة معلومات وصيانتها، كما تعطي هذه الوظيفة أهمية كبيرة للجانب التقني في تحليل الاحتياجات، وكذلك لتصميم الأنظمة واختيار الأجهزة وتشغيلها.

إن أنظمة المعلومات لا يمكنها اعتبار المعلومة شيء "حيادي" بتفكيرنا في أساليب وطرق تنقلها فقط، حيث أن تبني استراتيجية لأنظمة معلومات يجعلنا نستفسر عن معنى وقيمة المعلومة، إن هذا التفسير الرمزي للقيمة يرتبط بكل أنواع المعلومات، وهنا نكون قد دخلنا مجال ثقافة المنظمة مما يبرز لنا العلاقة بين أنظمة المعلومات والثقافة. [أبو بكر، 2005].

3-4-3 العلاقة بين الأفراد والمنظمات: إن مجمل تقنيات تسيير الأفراد في المنظمات مبنية على مفهوم ضمني للروابط التي تحدث في المنظمة والفرد، مما يسمح لنا بتحديد ثلاث مداخل أو اتجاهات أساسية للبحث والتدخل داخل المنظمة، وهي الحوافز الفردية ثم الرضا وأخيراً الدافعية، وتسمى هذه الأخيرة حالياً بالتعبئة. وفيما يلي نتطرق للطرق أو الاتجاهات الأساسية للتدخلات كالتالي: [حريم، 2003]

- **الحوافز:** هو مفهوم أو معنى خاص مستخدم في مدرسة العلاقات الإنسانية، فالحوافز ذات ديناميكية فهي تنطوي على معنى، وتعتبر القوة الداخلية التي تدفع الفرد للعمل وتحقيق الكفاءة، وبالنسبة "لتايلور": كانت تتمثل الحوافز في المال بالنسبة لكل الأفراد، أما مدرسة العلاقات الإنسانية: فالفرد في العمل يُعتبر كائن تميزه مجموعة عوامل نفسية مما يجعل الحوافز هنا متعددة، فما هو صنف هذه الحوافز وفق سلم هرمي لحاجات الفرد التي تدفعه لإشباعها.

ولقد حققت الثورة الحقيقية للفكر الإداري في وقت قصير أبعاد جديدة في هذا المجال، حيث كشفت عن مصطلح الحاجة إلى تكوين مظهر جديد في الجانب الاجتماعي للفرد، وذلك لأن كل المحاولات في الحوافز لم تحقق شيء إيجابي، إضافة إلى أن بذل الجهد في تحفيز الأفراد الذين يملكون الإمكانيات لعمله خارج العمل لدى عائلاتهم، أو في أطر جماعية، أو ترفيهية، وهذا بحد ذاته يعني أن المنظمة لم تعد تمثل البديل الاجتماعي الوحيد للعمل.

- **الرضا في العمل:** كان الرضا في العمل يمثل المعنى الأساسي في السبعينات، فالحوافز تعني الديناميكية، والرضا لا يمثل سوى حالة يرتبط فيها الرضا بالإنتاجية والفعالية، كما يُعتبر أيضاً تحسين ظروف العمل من الميادين العملية والأساسية لنظرياته، وإن تطوير رضا العامل بتحسين ظروف العمل يعود بتحقيق زيادة فعالية المنظمة، غير أن هذا التطور أحياناً باء بالفشل رغم كل الإجراءات المتخذة من إحساس بالمسؤولية وإعطاء الاستقلالية وتوسيع المهام، مما أدى إلى ظهور اليوم مقاربتين للرضا في الحدود التالية: إن العلاقة بين الرضا والفعالية لم تعد ترضى بالقدر الصائب، ولم تعد هناك وسائل أخرى لزيادة الرضا.

- **الدافعية:** تُعتبر الدافعية بمثابة مفهوم أو مغزى جديد، حيث تُعتبر دافعية الأفراد هي الأخرى عنصر فعالية، كما تعرف كذلك كحالة توافق وتقبل أو تلائم بين الفرد والجماعة والمنظمة حيث يعمل، فالعلاقة بين الفرد والمنظمة، هي بخلق وتطوير الدافعية.

ويمكننا أن نستخلص تعريف الدافعية بأنه: اعتقاد وقبول أهداف وقيم المنظمة، والنية للعمل في اتجاه المهام والأهداف التي دونتها المنظمة، والرغبة القوية جداً في الحفاظ على المشاركة في استراتيجية المنظمة، غير أن الدافعية لا تعني الاندماج، أو إعجاب الفرد بوضعه في المنظمة بدون مشاكل في المنظمة، فالدافعية تمثل ارتباط الفرد بالانضمام إلى قيم المنظمة.

4-4-3 أداء الأفراد ووظائفهم: يبرز مفهوم الفرد في عمق الروابط الأساسية بين وظيفة الأفراد وثقافة المنظمة، لذا يُعتبر في معظم الأبحاث المتخصصة كجانب تتجلى فيه الصفات الثقافية بشكل محض، فيرتبط هذا المفهوم بشكل يبرز حقوق و واجبات الفرد اتجاه المنظمة، وأيضاً حقوق وواجبات المنظمة اتجاه الفرد، وذلك من خلال أنظمة التشغيل والقوانين التي تحكم العلاقات وأشكال التفاعلات بين الأفراد.

إن تسيير الأفراد يعني التقنين والتقييم، فالتقنين يتضمن في وصف الوظائف أو الكفاءات وفي تصنيف فئات الأشخاص، وأنظمة التقييم تتدخل في التوظيف وتسيير المهنة والمكافآت والعلاوات، الخ. وأن جانب القواعد والتقنيات لا يتدخل إلا بصورة جزئية في تنفيذ هذه الأنظمة، حيث إن نظام التثمين أو المكافأة يدل أو يُعبر عن الطريقة التي تتخذ المنظمة للتكفل بالفرد وبنشاطه، فهو يعتمد على قيم تنفذ بطريقة لاشعورية أو شعورية في أنظمة التسيير، لكن إلى أي مدى تترسخ هذه القيم في الفرد وذات دلالة؟.

ومن اهتمامات تسيير الأفراد أيضاً التأثير على جماعة العمل من خلال أشكال جديدة للتنظيم، وذلك يتضح في شكل أنظمة تتمثل فيها العناصر الفاعلة، وكذلك في شكل حسي يرتبط بالأشياء والأحداث، ومنه فنحن نمس جانب المرجعيات وليس فقط جانب تنفيذ الميكانيزم. [بوشنافة، 2007]

وجدير بذكره، توجد في الروابط التي تربط تسيير الأفراد بالثقافة منطقة مضملة، أو مظلمة، ترتبط بالمناخ الاجتماعي الذي من خلاله يمكن، أو يدل على شعور العمال اتجاه مختلف أوجه المنظمة، حيث تحليل النتائج يعطي وصف لمختلف الأوساط الموجودة في المنظمة بناءً على أفكار وتصورات موجودة داخل المنظمة؛ وتبرز أهمية المناخ هنا في تقديم مؤشرات تعكس تطورات هذه الأفكار والتصورات، كما تسمح بقياس درجة قبول الوضعية في المنظمة، وكذلك القرارات وتطبيقها بشكل منظم، والتي من شأنها رسم اتجاهات (أي تنبؤات) حول تطور الكيان الاجتماعي.

إن قرب ثقافة المنظمة من ثقافة الأفراد الذين يشكلونها، يجعل تسيير الأفراد تستند أكثر إلى الثقافة، ولاسيما إن تسيير الأفراد يتمثل أو يعكس ما يلي:

- تحدد مفهوم الروابط بين المنظمة والفرد الذي يعمل فيها، ونظام القيم المتضمن في الثقافة، ويُعتبر الفرد الحامل لهذه العلاقة بين تسيير الأفراد ونظام القيم.

- إن عملية تسيير الأفراد تدرج شيئاً فشيئاً تحت عملية "التثقيف" في تقنياتها و وظائفها، وذلك محافظة وتعليم الثقافة [حريم، 2003].

4- آليات خلق ونشر الثقافة التنظيمية

في الإمكان نعت عملية خلق الثقافة التنظيمية، بالتنشئة الاجتماعية للطفل، فهي قيم يتم تعليمها وتلقينها للأفراد منذ التحاقهم للعمل بالمنظمة، وبالمثل يتعلمها الأطفال في البيت من خلال الممارسات اليومية للوالدين، وكلما كانت القيم مغروسة مبكراً، كلما كان تأثيرها احكم وأقوى. وكذلك الأمر بالنسبة للمنظمات، فإن المؤسسين يقع عليهم العبء والدور الأكثر أهمية في خلق العادات والتقاليد وطرق وممارسات العمل، وخاصة في فترات التشكيل الأولى للمنظمة، حيث تلعب الرؤية والفلسفة التي يؤمنون بها دوراً كبيراً في تنمية القيم الثقافية باعتبارهم المؤسسون.

كما أن الحجم المتواضع والصغير للتنظيمات في المراحل الأولى لنشؤها يسهل عملية التأثير ووضع البصمات، وفرض الرؤية وزرع القيم في الجماعة، إذ أن الثقافة تتشأ بفعل التفاعلات والممارسات والخبرات التي يمر بها العاملون، والتي يروا أنها سلوكيات يتم مكافأتها فتعزز الطريق لاكتساب المزيد من المزايا.

وبالإمكان تقسيم مكونات الثقافة التنظيمية بصفة عامة إلى مكونات غير مادية، ومكونات مادية، كالتالي:

1-4 المكونات غير المادية للثقافة التنظيمية: يقصد بهذه المكونات، هي العناصر غير المادية، أي التي لا نستطيع ادراكها بحواسنا، حيث أنها تمثل الجزء الكبير من عناصر الثقافة على عكس العناصر المادية الأخرى للثقافة، وتتجلى هذه العناصر في:

➤ **القيم التنظيمية (Values):** تُعد القيم التنظيمية جوهر وأساس الثقافة التنظيمية، لأنها من أهم محركات السلوك الإنساني وموجهاته، إذ تُعرف بأنها تصور الأفراد للمسلك الذي ينتهجونه هو المسلك الأفضل والأمثل، وهذا يؤثر في اختيارهم لطرق وأساليب وغايات التصرف، وبهذا تعبر القيم عن المفاهيم الإنسانية لما هو صحيح أو خاطئ، أو سيء وحسن، أو ما هو مهم أو غير مهم. [فرانيسيس، 1995]

➤ **المعتقدات التنظيمية (Beliefs):** تُعرف هذه المعتقدات بأنها: عبارة عن أفكار مشتركة حول طبيعة العمل والحياة الاجتماعية في بيئة العمل وكيفية إنجاز العمل وغيرها، من المهام التنظيمية، حيث نجد هناك من المعتقدات ما هو سلبي، وما هو إيجابي، وهنا تكن مسؤولية الإدارة في تعزيز وتقوية تلك المعتقدات الإيجابية للأفراد، مثل الود والصدقة والتقدير والولاء للمنظمة، والسعي من أجل إزالة تلك المعتقدات السلبية مثل الكراهية والأنانية وغيرها من الصفات الذميمة.

ونجد أنه إذا ما أحب الفرد وظيفته التي يمارسها في المنظمة، وكانت فكرته عنها ايجابية ولديه توجه مساند لوظيفته، هو أمر يجعله يرى الجوانب الحسنة فيها، ويتغاضى عن صعوباتها ويدافع عنها إذا ما انتقدها أحد الأفراد، ومن ثم فهو يقبل على أدائها بشغف ويحرص على القيام بأعبائها وربما أبدع فيها والعكس صحيح.

2-4 المكونات المادية للثقافة التنظيمية: ونعني بهذه المكونات، هي المكونات المعنوية للثقافة التنظيمية، والتي لا يمكن التعرف على عناصرها إلا من خلال تلك العناصر المادية للثقافة التنظيمية، والتي تتمثل عادةً في كل ما يمكن رؤيته أو إدراكه بحواسنا، والتي نلخصها في ما يلي:

➤ **الطقوس والعادات التنظيمية (Rites):** يقصد بها تلك الأحداث والأنشطة المتكررة التي يقوم بها أفراد المنظمة والتي ترتبط بأهداف معينة تسعى المنظمة إلى تحقيقها، كما تعتبر هذه الأنشطة المتكررة عن أفكار محددة وتعكس قيم رئيسية في المنظمة، والتي تحاول تعزيزها بصورة دائمة عن طريق هذه العادات التنظيمية، حيث نجد مثلاً أن فترات الاستراحة اليومية لتناول القهوة أو الشاي توفر للمنظمة فرص كبيرة لتقوية الروابط بين العمال. [عبد الله، 2003]

➤ **الرموز (symbols):** تمثل الرموز علاقة خاصة بمعلومات النظام الثقافي للمنظمة، إذ تستخدم للتعبير عن معاني معينة ترمي إليها والتي تتجاوز الرمز في حد ذاته، وأيضاً التي يصعب إدراكها بحواسنا، وتظهر الرموز داخل المنظمة في شكل أشياء، وأفعال تستخدم كوسيلة لنقل معاني معينة للأفراد، مثل شعار المنظمة أو علمها أو اسمها التجاري، وكذلك من تصميمها المعماري واماكن الاستقبال ونمط اللباس وغيرها من الرموز الأخرى، كل هذه الرموز تحمل في طياتها معاني ترتبط بقيم المنظمة ومعاييرها. وتبرز هذه الرموز في عدة مجالات، من أهمها في: [عادل، 2004]

- الهيكل التنظيمي، والتي تميز النظام العام للمنظمة، وتعكس مستواها الحضاري.
- أساليب ظهور المنظمة اتجاه البيئة الخارجية، وفي قوانين السلوكيات الداخلية للمنظمة، وكذلك في تهيئة وترتيب الفضاء المكاني، وفي رسالات المنظمة.

3-4 الموروث الثقافي للمنظمة (Legacy Culture): ويقصد بالموروث الثقافي للمنظمة، هي الأحداث والمواقف التي مرت بها المنظمة والتي منها ما هو إيجابي والتي تحاول المنظمة التركيز عليه ونشره باعتباره مرجع وعنصر محفز للأفراد، ومنها ما هو سلبي والتي تحاول المنظمة التغاضي عنه لأنه مثبط لعمل الأفراد والمنظمة ككل، ويتجسد هذا الموروث الثقافي في:

➤ **القصص والأساطير التنظيمية (Myths):** تُعد القصص رواية عن الأحداث السابقة التي جرت في بيئة العمل والتي تفسر كل من العادات والقيم العميقة للثقافة، والقصص التنظيمية ما هي إلا روايات عن حالات التميز والمنافسة وحالات النجاح والفشل والتي تجسد القيم التي تحكم هذه الحالات (عبد الله، مرجع سابق).

أما الأساطير فهي قصص من نوع آخر، تروي بعض الأحداث التاريخية للمنظمة خاصة نجاحاتها والفترات البطولية التي مرت بها، ولكن بصفة مثالية يغلب عليها طابع الخرافي والمثالي بشكل كبير، وبهذا نجد أن الاسطورة هي قصة مثالية شخصياتها هم أبطال المنظمة ترونها كأحداث حقيقية وقعت في هذه المنظمة، بهدف التأثير على سلوك الأفراد وتدعيم القيم الثقافة داخل هذه المنظمة.

➤ **الأبطال (Heroes):** هم أفراد غير عاديين تفوقوا على زملائهم وقد يصبحون أحياناً رمزا للصناعة التي تعمل بها المنظمة وثقافتها، ويقدمون دوراً مثالياً في أداء الأفراد والانجاز لباقي أعضاء المنظمة مما يجعلهم مثلاً يحتذى به [حريم، مرجع سابق].

➤ **المحظورات (Taboos):** وتعني المحاذير أو المحارم، أو المخاوف التي تتفادى المنظمة الحديث عنها مثل الإخفاقات وبعض المشاكل والأحداث المأساوية التي مرت بها المنظمة، وبالتالي فهي تشمل على

كل المواضيع والأحداث التي لا يجوز ذكرها، أو تلك الأعمال والتصرفات التي لا يجب اقرارها وحتى ذكرها داخل المنظمة. [Bressy, 2004].

5- طرق تقوية الثقافة التنظيمية

بعد أن يتم إنشاء الثقافة التنظيمية ونشرها على نطاق المنظمة، يمكن للمنظمة تعزيز وتقوية الثقافة التنظيمية الحالية، حيث أنه وبمرور الوقت ومع توالي الأحداث قد ينسى العاملون القيم والمعايير السلوكية التي كانت تُعبر عن ثقافة المنظمة، وكما لا ينسى أعضاء المنظمة ذلك وللحيلولة دون ضياع هذه القيم والمعايير، فإن المنظمات تميل إلى استخدام طرق لتقوية ثقافتها التنظيمية، ومنها الطرق الأساسية التالية:

- 1) اختيار عاملين قادرين على التكيف مع قيم ومعايير الثقافة التنظيمية، بحيث تكون صفاتهم مؤهلة لذلك، ويمكن ترقيةهم على الالتزام بمعايير وقيم المنظمة، وعلى نشرها في صفوف من حولهم.
- 2) تقديم أدلة وإرشادات لكيفية الالتزام بقيم المنظمة من ناحية، ومن ناحية أخرى كيفية الالتزام بسياسات المنظمة المعبرة عن ثقافتها التنظيمية، وذلك بتدريب العاملين على الثقافة التنظيمية؛ ومنها التدريب على الاستعانة بالشعارات كأمثلة لما يتم التدريب عليه.
- 3) مكافأة العاملين الذين يلتزمون بالقيم والمعايير السلوكية المحاببة للثقافة التنظيمية، ويقابل ذلك معاقبة العاملين الذين لا يلتزمون بقيم المنظمة، ولديهم مخالفات ومعارضات وقد تصل لمواجهات للمعايير السلوكية المعبرة عن الثقافة التنظيمية.
- 4) تقديم حكايات وقصص معبرة عن الثقافة التنظيمية المرغوبة في المنظمة، وعن القيم الواجب تعزيزها، أو إضعافها، ويكون مؤسسي المنظمة القدامى بمثابة قصص معبرة ونماذج للاحتذاء بها.

1-5 الثقافة ودور الإدارة: إن الثقافة على وجه العموم هي أسلوب تربوي لعدة مظاهر وصيغ وصور، فهي تهتم بصورة بالغة بالأنظمة الذهنية التي نستعملها وتقود سلوكياتنا، سواء شعرنا بها، أو لم نشعر. ففي كل ميادين التسيير والمحاسبة والتسويق نمر بأنظمة المعلومات، مما يجعلنا نحتاج إلى معرفة بالضبط للأشياء والأحداث التي تتعلق بالأفراد، فالثقافة تعطي مجالات لمظاهر وصور مشتركة في نسق المنظمة، حيث تهتم إدارة الثقافة (Management Intercultural)، بالتسويق في حالات عولمة المنتجات والأسواق، وذلك من خلال تأثير الثقافات على عمليات التسويق، باعتبار التسويق يتعلق بممارسات ترتبط بالمظاهر.

وجدير بالذكر، أن الثقافة بصورة عامة، والتنظيمية منها على وجه الخصوص، ترتكز في إطار عملها على أهمية المنظمة كحقيقة في الظواهر التي تميزها، فالمنظمة ليست فقط مجموعة من الأفراد، مثلما عودتنا علوم اجتماع المنظمات على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الجانب الجماعي، فالثقافة أيضاً تعطي الصورة والشهرة المطلوبة للمنظمة، ومنه إن الثقافة تسمح بإعادة تقييم مداخل التغيير في المنظمات، فهي تدعو إلى اعتدال وبساطة أكثر في تسيير المشاكل التنظيمية والاجتماعية، وتجبر على الأخذ بعين الاعتبار الحقيقة كما هي، ليس كما نريدها أن تكون، فهي تقترح استعمال الموارد كما هي في الحقيقة، لا كما نريد تشكيلها.

وتتمثل فائدة الثقافة في المنظمة أيضا في تحقيق مفهوم كفاءة العمليات، وكذلك في درجة الانسجام، بحيث توصل هذا المفهوم لدرجة الانسجام من بين الانشغالات الأساسية للإدارة التي توجد في الإطار العام لنموذج الإدارة التي تضع أولوية كبيرة لحل المشاكل المتواجدة في إطار وحدود موارد ثقافة المنظمة.

2-5 تفعيل ثقافة المنظمات: إن هدف وظيفة تسيير الثقافة هو المتابعة والتحكم في سير نظام المنظمة، وتتمحور أدوات مراقبة التفعيل حول المحاسبة العامة والمحاسبة التحليلية، وذلك لأن مراقبة التسيير تعتمد بشكل واسع على نظامي المعلومات لتقدير كفاءات مختلف أجزاء نظام المنظمة المتعلق بفعالية وفاعلية المنظمة. وبالرغم من تزايد الحاجة إلى المعلومات ومتابعة النشاطات من جهة، والتحويلات التي تقدمها أنظمة الإنتاج من جهة أخرى، فإن ذلك يُعتبر دعوة إلى البحث في أدوات هذه الوظيفة، غير أن هذا لا يُغير من وجود بعض الأولويات مثل: اكتشاف المستوى الحقيقي لفعالية المنظمة، والتركيز على المشاكل الحقيقية التي تصيب المنظمة. [بوشنافة، 2005]

بيد أن تزويد المنظمة بالتغذية العكسية التي تعتمد عليها في تسييرها، يرجع إلى تسيير ثقافة المنظمة وإلى أن مراقبة التسيير لا يمكنها تحديد نطاق نظام المعلومات المحاسبية، وكذلك لتحديد المعلومات التي تتعلق بفعالية المنظمة، حيث أن ما تمليه الأنظمة المحاسبية التقليدية اليوم باستمرار لا تتفق مع النظرة النظامية، مما يطرح عدة خيارات أمام المنظمة فيما هو مهم بالنسبة لها مثل: تحديد مهامها وأنشطتها. علماً بأن تحديد الاختيارات يتطلب عدة تساؤلات تتركز حول القيم المهمة، وحول المظاهر المرتبطة بالنشاط وبراهينه الاستراتيجية، وبذلك فإن اتجاه مراقبة التسيير مثلما يصفها المتخصصين، هي وظيفة دائما تختص أكثر بالبحث في عوامل الكفاءة المناسبة، وذلك لارتباطها الوثيق بالاستراتيجية وبالقيم. [العميان، 2002]

إن الثقافة تُعتبر هي نتاج عملية أو النماء، فهي تشكل خزان لمرجعيات مستقرة نسبيا، وتستعمل كنقطة قوة لكل المشاكل والوقوف في وجه التطورات. وبإمكانها إذن التساؤل أو البحث في تفعيل هذا النمو، حيث لا يمكن تغيير الثقافة مثلما يوضحه العالم الإنجليزي "Maurice" بشكل جذري، بل علينا تدعيم وترسيخ نقاط قوتها لتحقيق التلاؤم والتكيف مع المتغيرات الخارجية المحيطة، ورفع مستوى الكفاءة بتوفير الانسجام الداخلي للمنظمة. [القريوتي، 2003].

3-5 تفعيل الثقافة في المنظمات ذات الجدارة: في واقع الحال في إطار الثقافة التنظيمية، توجد استراتيجيتين شاملتين لتسيير الثقافة لفتت انتباه الباحثين في السلوك التنظيمي: الاستراتيجية الأولى تركز على المسيرين، وتدرج تغيير أو تعديل أوجه ظاهرة الثقافة التنظيمية، إضافة إلى ضرورة وجود قيم وأفكار مشتركة. والاستراتيجية الثانية تركز على استعمال مناهج التطور التنظيمي (DO)، لتعديل أو تغيير عناصر الثقافة التنظيمية، حيث أن المستثمر يمكن أن يعدل الأوجه الأكثر تجليا للثقافة التنظيمية: اللغة، الروايات المأثرة، الشعائر، من خلال عدة أساليب وطرق أخرى.

فالمسيرين ذوي المستوى العالي هم الذين يسعون إلى تعميم الثقافة التنظيمية والتغيرات الثقافية، وبإمكانهم أيضاً التدخل بصورة مباشرة لتشجيع الثقافة التنظيمية التي تستطيع مواجهة وحل مشاكل التكيف الخارجي والاندماج الداخلي، فالمسيرين الذين يسعون إلى تعديل قيم الأفراد من منظور السلطة لا يمكنهم تحقيق ذلك بنجاح بعيداً عن تغيير طريقة سير، أو عمل المنظمة، وعليهم الاعتراف أيضاً بأهمية الأفراد في المنظمة، فالقيم لا

تقرض من الأعلى، وإنما تبرز في مجمل أعضاء المنظمة، وأن الثقافة الديناميكية ترتكز على التغيير والرضى المهني، الذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال جملة من عمليات التسيير والخيارات التكنولوجية ومبادرات كل أعضاء المنظمة.

6- توجهات إدارة المنظمة نحو الثقافة التنظيمية

1-6 دور الإدارة اتجاه الثقافة: يتمثل الدور الأول للإدارة في معرفة تنفيذ الأدوات والاستجابات الضرورية والكشف عن صلتها، فعلى الإدارة أن تتولى ضمان انسجام سير أعمال المنظمة تماشياً مع مظاهرها الثقافية. حيث أن التناغم هو صيرورة صعبة من حيث المفاضلة والالتقاء، وكذلك صعبة من حيث المناقشة والتفسير، فالانسجام لا يجنى ثمره بمجرد تطبيقه، بل هو بحث دائم ومستمر يتكون كل يوم وغير محدد، ومنه فالإدارة تركز على تدعيم نقاط القوة منها بدلاً من محاولة تغيير ثقافتها.

ويصرح عالم الإدارة "Peter Druker" إن تحقيق التوازن بين التغيير والاستمرارية هو من بين أكبر مهام الإدارة في المستقبل، ويقصد بذلك أنه لا مكان في هذا الخصوص للمفاجأة، وأن تحقيق التوازن بين سرعة التغيير والاستمرارية سيبقى في إطار احترام الأبعاد الأساسية وقيم المنظمة، ومهامها، ومفهومها للكفاءة، إذن يقع على الإدارة عبء ممارسة مهمتها الأساسية والمحافظة على ثقافة المنظمة، ويعود هذا بفضل وجود المعلومات المتدفقة بشكل دائم ومستمر. [القبوتي، 2003]

2-6 حدود ثقافة المنظمة: انطلاقاً من مفهوم أن الثقافة لا يمكنها أن تتجاهل الفرد ودوره الرائد في المنظمة، فإن مفهوم إشراك العمال يبرز بشكل غني بالمعاني، بما يسمح بالتوفيق بين المفهومين أو على الأقل تحقيق موقع التناهما. وبذلك لا يجب أن نسلط الأضواء على رغبات الفرد الخاصة أو تخوفاته في تعريف ثقافة المنظمة، فالاستعمال الدائم لهذه الطريقة يكمن في البحث والمقارنة بالواقع الحقيقي للسماح بتفاديه.

7- أنماط الثقافة التنظيمية في إدارة المنظمات: هناك في واقع الأمر عدة أنماط لإدارة ثقافة المنظمات، نشير في هذا المقام إلى:

1-7 الإدارة بالمشروع: إن الإدارة بالمشروع تحمل محفظة من المشاريع تتضمن نظاماً للقيم وتحديد الأولويات، وكذلك المفاضلة بين الخيارات لهياكل وقواعد المنظمة. وبذلك يمكن تقدير ثلاث مراحل زمنية لتطور منظمة نحو إدارة مشروعاتها، ومن هنا يمكن حصر الأبعاد الثلاثة للإدارة بالمشروع: الثقافة، ونظام المعلومات، والتنظيم، على الوجه التالي حيث تعني:

- **الثقافة:** تعني القيم المتميزة بصورة خاصة من خلال الأهمية التي تربط المنظمة بالمشروع، واختيار مسئولو المشاريع ومهنتهم، ومعايير تقييم المنظمة، والأخذ بعين الاعتبار مساهمات المشروع.
- **نظام المعلومات:** هو نظام يسمح بإعطاء رؤية جيدة لمسيري المشاريع، وقيادة استعمال الموارد والتحكم في الأجال والميزانيات، وتسهيل التنبؤ، والتنبؤ بالمشاكل، وهذا يعني وجود العديد من البرمجيات لأنظمة المعلومات للمشاريع.
- **التنظيم:** يعني الهياكل والأدوار والمسؤوليات والموارد، وكذلك القواعد والإجراءات.

2-7 الإدارة بالقيم: نشأت الإدارة بالقيم من التناقض المائل أحياناً بين الاستراتيجيات والثقافة التنظيمية، حيث تُعتبر الثقافة هي الباعث في هذا التناقض، غير أن هذه الحقيقة في أغلب الأحيان قد يتجاهلها علماء الإدارة [حريم، 2003]. ومع ذلك يبرز مُشكل وجود ثقافة مختلفة من خلال تفسير عدة اخفاقات، منها فشل عمليات للاندماجات المختلفة والدولية (Internationalization)، وتغيير النشاطات وطرق العمل، وعدم السرعة في تحديد المنظمة للمنافسين، وصعوبة تشغيل التقنيات الجديدة، وكذلك الاخفاقات العديدة في تنفيذ إدارة الجودة الشاملة. كما تعني حالات الفشل هذه أيضاً - إضافة إلى كونها تطرح مشكلة - وجود ثقافة مختلفة تتطلب إجراءات التغيير الثقافي.

وجدير بالذكر تعدد انواع القيم: القيم النظرية (يهتم بالكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية والأشياء)، القيم الاقتصادية (وتتمثل في اهتمام الفرد بكل ما هو نافع ويحقق مكاسب مادية)، والقيم الدينية (وتتمثل في اهتمام الفرد بعلاقة الإنسان بربه، والسعي لإتباع التعاليم الدينية)، والقيم الجمالية (النظر إلى الجوانب الفنية للحياة)، قيم تقليدية موروثية (اهتمام الفرد بالآخرين، وتقديم العون والمساعدة لهم)، بينما تُشكل القيم السياسية، والقيم الاقتصادية، والقيم الاجتماعية قيم معاصرة تظهر باستمرار نتيجة التفاعل والتجديد الحضاريين، كما أنها معاصرة لواقع الفرد وانشغالاته (هذا ما يفسر وجود الصراعات بين الأجيال).

إن القيم وبعد الرؤية لا يمكن أن تُطلب، بل هي إنتاج لثقافة المنظمة، مما يفسر تطور الحاجة إلى الإدارة بالقيم من خلال نظرة المنظمة التي أصبحت مبنية على قاعدة ثقافية (قيم - مهام)؛ كما ارتبط مفهوم الإدارة بالقيم بتطور نظرة المنظمة بين الماضي والحاضر، وتحقيق رضى الزبائن والمساهمين وباقي العناصر المكونة لبيئة المنظمة.

8- تغيير ثقافة المنظمات

انطلاقاً من الحقيقة الثابتة في هذا الكون هي حقيقة التغيير، نجد أن المنظمات تتغير تلقائياً أو تخطيطياً، وحتى الإنسان يتغير عبر مراحل نموه، والزمان أيضاً يتغير بتعاقب الليل والنهار، والطقس عبر فصوله الأربعة. وكلّ مما سبق وغيره، له مظاهر ينبغي أن يتهياً لها الإنسان والحيوان، فالإنسان يتكيف للتغيير، أو يوظف التغيير لمصلحه وحاجاته، ولعل نظرية الحاجات الآنية والمستقبلية هي العنصر الحاسم في مواجهة الإنسان للتغيير في ضوء تجارب الماضي وأبحاث الحاضر وتوقعات المستقبل.

ولما كان الإنسان هو أيضاً أحد العناصر الفاعلة في كيان المنظمة واكتشاف احتمالات التغيير والتغير فيها من اعتبارات النمو والبقاء، فإن صراع هذا النمو والبقاء قائم في ضوء الموارد والإمكانات والاحتياجات واعتبارات المنافسة وتعظيم الربح وتقليل الخسارة، يتطلب اليقظة بوعي متكامل لعملية وسلوكيات التطوير التنظيمي، كون التطوير التنظيمي له مراحل الأساسية، وفيما يلي لمحات عن طبيعة كل مرحلة من مراحل التطوير التنظيمي والأخذ بأسبابها ومقوماتها وصولاً إلى النتائج المرجوة منها.

لذا تُعد مهمة تغيير ثقافة منظمة من المهام الصعبة التي تواجه فريق تغيير ثقافتها سواءً كانت مؤسسة أو جامعة، أو أي منظمة أخرى، ولكنها في ذات الوقت ليست بالمهمة المستحيلة، لأن ثقافة المنظمة تُصنّف بالتغيير

والديناميكية متى تتطور الثقافة التنظيمية، وتتغير استجابة للمتغيرات التي تحدث سواء في بيئاتها الخارجية، أو الداخلية للمنظمة، أو حتى في تركيبة وخصائص أعضاء المنظمة أنفسهم كما سبق ايضاحه.

إذن فالثقافة التنظيمية لأي جهة ستبقى مرتبطة بالاستقرار والاستمرارية كما سبق وصفه في أهمية ثقافة المنظمة، لذا فإن تغيير هذه الثقافة لا يتم بمجرد الرغبة في التغيير، وإنما هي عملية معقدة تحتاج إلى مزيداً من الجهد والوقت لتحقيقها على الوجه الأمثل، ويمكن القول بأنه لا يتم تغيير ثقافة منظمة البتة، إلا إذا كانت هناك حاجة ورغبة صادقة واقتناع من قبل إدارة وقيادات المنظمة بعملية التغيير، وهذا يرتب على القادة والمديرون القيام بدور أساسي ومضني لإنجاح عملية التغيير.

ولابد أن نضع أيضاً في اعتباراتنا ومخططاتنا، بأن ثقافة المنظمة ترتبط أساساً بشخصية أفراد المنظمة وهوياتهم، وأن تغيير الثقافة يلقي داخل المنظمة دائماً نوعين من العقبات: الأولى "عقبة التخوف التي تعترى القيادة الإدارية ومراكز المسؤولية عند محاولة الانتقال من المعلوم إلى المجهول، والثانية "عقبة الإحجام الذي يعترى الأفراد نتيجة التخوف مما يخبئه المستقبل. وبالتالي فإنه عند إجراء تغيير ثقافة المنظمة المعنية بالتطوير، يجب التركيز على تغيير سلوك العاملين فيها، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا: كيف يمكن تغيير سلوك العاملين في هذه المنظمة؟. [الغالبى والعامري، 2007]

يرى فريق من علماء التنظيم والإدارة أنه لكي يتغير سلوك العاملين، يجب أن يروا القيمة الملازمة لتعديل سلوكهم في الاتجاه الجيد كالمكافآت مثلاً، وفي حالة عدم الاستجابة للتغيير وعدم تعديل العاملين لسلوكهم تتخذ الإدارة حيالهم الخضم أو الإبعاد عن العمل واستقطاب عاملين جدد تتوافق ثقافتهم التنظيمية مع الثقافة الجديدة للمنظمة. ويلي عملية تغيير سلوك الأفراد، عملية الاتصالات المكثفة التي تتحدث عن الثقافة التنظيمية الجديدة ووضع برامج تدريبية للثقافة التنظيمية الجديدة، يليها البدء بعملية تعيين أفراد جدد لديهم القيم والمعتقدات الجديدة. أضف إلى ذلك أنه إذا كانت الصناعة أو الخدمات التي تقدمها المنظمة من الصناعات التي تتسم بالمنافسة الشديدة، وخاصة إذا ما كان ترتيب المنظمة محل الدراسة في مرتبة أقل بالنسبة للمنافسين، فإنه يمكن تغيير عنصر من عناصر الثقافة المرئية مثل: اللغة/ الطقوس/ المعدات/ التجهيزات/ وغيرها.

أما عناصر الثقافة غير المرئية والمتمثلة في القيم والمعتقدات وسلوك العاملين، فإنها تمثل تحدي أكبر مما هو متوقع في إدارة هذه المنظمة، ولكن بالتصميم والإصرار على تغيير ثقافة المنظمة يمكن التغلب على هذه التحديات لدفع المنظمة نحو الأفضل.

هناك قلة من الكُتاب المتخصصين يرون أن الثقافة التنظيمية غير قابلة للتغيير، مقابل كثيرين يعتقدون بإمكانية تغيير الثقافة التنظيمية وتعديلها، والسؤال الذي يبرز هنا ماهي الظروف التي تستوجب تغيير الثقافة التنظيمية؟، وما هي الإجراءات التي تسهل عملية تغيير المنظمة؟. وفي هذا الإطار نجد أن العوامل الموقفية هي أحد العوامل الواجب توافرها لتغيير ثقافة المنظمة، وأن جملة التغييرات المطلوب توفرها:

- رؤية واضحة لدى قادة المنظمة البارزين الحاليين والجدد لما يجب أن تكون عليه المنظمة.
- مراحل حياة المنظمة المشجعة على التغيير، حيث أن مرحلة انتقال المنظمة إلى النمو (التوسع)، وكذلك دخول المنظمة مرحلة الانحدار، تعتبران مرحلتين مشجعتين على تغيير ثقافة المنظمة. ومنها أيضاً:

- عمر المنظمة، حيث تكون ثقافة المنظمة أكثر قابلية للتغيير في المنظمات صغيرة العمر، بغض النظر عن مرحلة دورة حياتها؛
 - حجم المنظمة، حيث من الأسهل تغيير ثقافة المنظمة المعنية بالدراسة إذا كانت تصنف ضمن المنظمات صغيرة الحجم؛
 - وجود ثقافات فرعية (الثقافات الفرعية للأنظمة الفرعية أو الوحدات)، حيث إن وجود ثقافات فرعية عديدة في المنظمة سوف يزيد من صعوبة تغيير الثقافة الأساسية كون هذا الأمر مرتبط بالحجم، فالمنظمات كبيرة الحجم تقاوم التغيير لأنها تضم في العادة ثقافات فرعية، فإذا كانت الظروف ملائمة لتغيير ثقافة المنظمة؛
 - قوة الثقافة الحالية، حيث كلما زاد إجماع العاملين وشدة تمسكهم بالثقافة؛ كلما زادت صعوبة تغيير الثقافة.
- [القيوتي، 2003]

يتطلب هذا الأمر، وضع استراتيجية شاملة ومنسقة لإنجاز هذا التغيير بنجاح، وأن البداية الصحيحة لذلك هي تحليل الثقافة الحالية بأبعادها العديدة، بما يتضمن فحص وتقييم الثقافة الحالية ومقارنتها بالوضع المنشود وتقييم الفجوة بينهما، وذلك لتقرير أي العناصر والأبعاد الثقافية التي تحتاج إلى تغيير، ومن ثم النظر في الإجراءات المناسبة لمعالجة تلك الفجوة. وتتضمن الإجراءات المقترحة في هذا الإطار، أن يدرك جميع العاملين فعلياً أن المنظمة تواجه أزمة حقيقية تهدد كيانها، نقل وتوصيل القيم الجديدة للعاملين من مسؤوليات الإدارة العليا، وكذلك تغيير وتعديل القيم والمعايير الثقافية المترسخة، وإعادة تنظيم هيكل المنظمة بدمج وحدات معينة، أو إنشاء أو إلغاء وحدات قائمة، هذا بالإضافة إلى إعادة النظر في نظم وإجراءات إدارة الموارد البشرية (OR).

ولقد أكد الكاتبان "إدجار"، "شين" على الدور الحيوي الذي تقوم به قيادة المنظمة في مجال تغيير الثقافة، والذي يتطلب الدور الحيوي لقيادة تحويلية ذات رؤية واضحة للمنظمة، ولديها القدرات والمهارات لتحقيق هذه الرؤية. بينما يصنف العالم "شين" الوسائل التي تستطيع القيادة من خلالها تغيير ثقافة المنظمة إلى مجموعتين، هما: وسائل أساسية، ووسائل ثانوية تعمل على تعزيز الوسائل الأساسية.

وأن الوسائل الأساسية التي تستطيع القيادة استخدامها لتغيير ثقافة المنظمة، هي: إعطاء اهتمام منتظم لمجالات وقضايا معينة في المنظمة، وذلك من خلال القياس والرقابة والتعليقات والتساؤلات بشأن تلك القضايا والمجالات، وردود فعل القيادة اتجاه الأحداث والأزمات التنظيمية. وأيضاً القيام بدور نموذجي كمدرّب أو كمعلم، فالسلوك الظاهري للقيادة يحمل معاني وافتراسات معينة للأفراد، يليه وضع معايير وأسس لمنح العوائد وتوزيع المراكز، ومعايير وأسس التعيين والاختيار والترقية والتقاعد.

أما الوسائل الثانوية المساعدة التي تعزز الوسائل الأساسية، فهي تصميم المنظمة وهيكلها التنظيمي، وتصميم النظم وإجراءات العمل بما فيها تصميم المباني والمكاتب، وسرد القصص والحكايات حول إنجازات المنظمة وأشخاص مهمين، وإتاحة البيانات الرسمية حول فلسفة المنظمة وقانونها. (حريم، 1997)

وهكذا ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجب أن نتوقع الانتقال إلى الثقافة الجديدة بسرعة، حتى لو كانت كل الظروف مواتية وأُخذت الإجراءات السابقة بنجاح، ذلك لأن تغيير الثقافة عملية طويلة ومستمرة.

1-8 أسباب ودوافع التغيير التنظيمي: لقد تطرق العديد من الكتاب والمختصين في مجال التغيير التنظيمي إلى الأسباب والقوى التي تدفع المنظمات إلى التغيير، وحاول الكثير منهم تصنيف وتبويب هذه القوى والأسباب ولعل أحسن تصنيف هو الذي يقسمها إلى قوى خارجية وقوى داخلية:

- قوى وأسباب خارجية: وتتمثل في التغيير في السوق أو العميل المستهدف، والتغيير التكنولوجي السريع، وكذلك التنافس الحاد بين المنظمات. هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى لا تقل أهمية عن السابقة، منها: القوانين والتشريعات الحكومية؛ دور الاتحادات المهنية والنقابات العمالية؛ الضغوط التي تمارسها جمعيات حقوق المستهلكين؛ وأخيراً زيادة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية مما يُلزم المنظمة بمسئولياتها الاجتماعية. (مخولفي و بلعربي، 2008)

- قوى وأسباب داخلية: وتتمثل عادةً هذه القوى في: وعي ورؤية المدراء للتغيير؛ تطور وعي العاملين وزيادة طموحاتهم وحاجاتهم؛ تطور المنظمة ونموها. وبالإضافة إلى الأسباب السابقة، فهناك أسباب داخلية أخرى نسردها كالتالي: تغيير أهداف وسالة المنظمة؛ إدخال أجهزة ومعدات جديدة؛ ارتفاع نسبة الدوران الوظيفي؛ حدوث أزمة داخلية طارئة. (حريم، 1997)

2-8 مجالات التغيير التنظيمي: يمكن تحديد التغيير التنظيمي بمجالات التغيير التالية على مستوى:

- الاستراتيجية: قد تقوم المنظمة بإجراء التعديلات وتغييرات على أهدافها واستراتيجياتها، وذلك استجابة للتغيرات البيئية المحيطة بها.

- الهيكل التنظيمي (Brilman, 2001): قد تضطر المنظمة إلى تغيير هيكلها، وذلك لأن كل داخل المنظمة يصبح تغيير على مستوى الهيكل التنظيمي، أما بحذف الوحدات التنظيمية أو دمجها أو إعادة توزيع بعض الاختصاصات وإعادة تحديد المسؤوليات وغيره، وذلك بما يتماشى مع التغيرات الحاصلة.

- الثقافة (Brilman, 1998): على المنظمة إدخال تغييرات مستمرة على مواقف وقيم الأفراد لخلق ثقافة قوية وتشجيعهم على روح الانتماء وتقوية السلوك التنظيمي.

- الأنظمة (Grouard, 1998): قد يتطلب التغيير في ظروف وبيئة عمل المنظمة، إحداث وتطوير نظم عمل المنظمة وتطوير إجراءات العمل وأنظمة المتابعة وتقييم الأداء، ونظم التحفيز، وغيرها من الأنظمة الداخلية.

- أنماط القيادة: قد تلجأ المنظمة إلى تغيير النمط الحالي وتبني نمط قيادي جديد، وذلك من أجل ضمان نجاح عملية التغيير وإلى تشجيع الأفراد وتحمل مخاطر ومسئولية التغيير، كالانتقال من النمط الأوتوقراطي إلى الديمقراطي.

3-8 أنواع التغيير التنظيمي: هناك عدة أنواع من التغيير التنظيمي والتي نلخصها في أهمها كالتالي:

- التغيير العفوي، أو غير المخطط (تلقائي)، والتغيير المخطط (طبقاً للمتطلبات).
- التغيير الجزئي (جزء واحد)، والتغيير الكلي (كل أو معظم الأجزاء).
- التغيير المفروض (الإلزامي)، والتغيير المصنوع.
- التغيير المتقطع (البطيء)، والتغيير المستمر أو الكلي (المفاجئ).

- التغيير المادي (التغيير الهيكلي)، والتغيير المعنوي (النفسي والاجتماعي).
- التغيير المفروض (بالقوة)، والتغيير بالمشاركة (بالرضا ومشاركة العاملين).

4-8 نماذج إدارة التغيير: يُعد التغيير من التحديات المهمة التي تواجه المنظمات والمؤسسات التعليمية والاقتصادية اليوم، وذلك لأنها لم تُعد تتعامل مع بيئة ساكنة، بل أصبحت تواجه محيطاً متغيراً يحمل في طياته الكثير من المتطلبات التي لم نعهد لها من قبل. ولهذا فإن نجاح عملية التغيير تتوقف على مدى سعي هذه المنظمات إلى إدارة هذا التغيير بهدف التقليل من تلك المقاومة التي تنشأ من جراء إهمال الثقافة التنظيمية، وعدم الأخذ بتوجهاتها الحديثة في عملية إدارة التغيير، حيث إنّ عملية التغيير عملية معقدة تسعى إلى تحسين بيئة العمل داخل المنظمة، ولا بد أن تخضع لمراحل معينة من أجل إنجاحها، وستعرض خلال هذا البند إلى أربعة نماذج مهمة، تقدم صوراً مختلفة لمراحل التغيير، وهي كالتالي:

1-4-8 نموذج "Kurt Lewin" لإدارة التغيير: لقد حظي هذا النموذج باهتمام كبير وقبول واسع من قبل معظم الكتاب والجهات المعنية المتخصصة، والذي يؤكد فيه أن التغيير المخطط والهادف هو الذي يمر عبر ثلاث مراحل أساسية، وهي: (دقاسمه، 2002)

➤ **مرحلة التهيئة وإذابة الجليد (Unfreezing Stage):** ويتم في هذه المرحلة، استبعاد وإلغاء الاتجاهات والقيم والعادات والسلوكيات والممارسات الحالية للأفراد، بما يسمح بإيجاد شعور بالحاجة لشيء جديد، فقبل تعلم أفكار واتجاهات وممارسات جديدة ينبغي أن تختفي الأفكار والاتجاهات والممارسات الحالية، وبما يسهل إذابة الجليد، واختفاء السلوك الحالي، والضغط البيئية الخارجية مثل تدني الأداء والإنتاجية وانخفاض الأرباح، والاعتراف بوجود مشكلة ما، والإدراك بأن هناك شخصاً آخر اكتشف أفكاراً جديدة.

ويرى العالم "Kurt Lewin" من خلال دراساته الميدانية، أن المنظمات التي استطاعت أن تصمد وتتفوق وتحقق التغيير المطلوب، قد أخذت الوقت الكافي من أجل إحداث التغيير الفاعل ولم تتبع سياسة حرق المراحل؛ مما يؤدي إلى نتائج غير محمودة، لذلك لا بد من مراعاة بعض المعايير عند القيام بهذه العملية. والتي تعني بوجه عام تكييف العاملين على نمط معين من العمل، قد يحول دون تقبل فكرة التغيير بالنسبة لهم، فهم يخشون المفاجأة وحالات الفشل، لذا كانت فكرة خلق الجو الملائم للتغيير تساهم في تخفيف موجة المقاومة، وهو المقصود بإذابة الجليد.

بيد إنّ إثارة هذه المقاربات ستعطي صورة سلبية على الأوضاع الداخلية للمنظمة في أذهان الموظفين الذين يقتنعون حتماً بضرورة التغيير، وخاصة عندما يصبح التغيير هو الهاجس الأكبر بعد أن بينت التقارير تراجع أداء منظماتهم عن منافسيهم، وفقدانها للنمو والتطور، وسيكون السؤال هو: كيف يمكن للحاق بركب الآخرين؟، وما هي المقترحات الكفيلة بسدّ الثغرات التي بدأت في نحر المنظمة؟، حيث إنّ كل هذا الشعور وغيره سيجعل العاملين يفكرون بجديّة أكبر في إنقاذ مؤسساتهم، وذلك بتبني منهج جديد ووضع خطط مناسبة من أجل تحسين الأداء.

➤ **مرحلة التغيير (Changing Process):** في هذه المرحلة يتعلم الفرد أفكاراً واساليب ومهارات جديدة، وبالتالي سيسلك سلوكاً جديداً، ويتم من خلالها التحرك بتغيير فعلي في عنصر واحد، أو أكثر من عناصر المنظمة.

حيث تسعى المنظمة بعد عملية التشخيص إلى دعم فريق متجانس الأفكار والأهداف من أجل تطبيق منهج الإصلاح، وذلك بإجراء تغييرات على مستوى الهيكل التنظيمي، كإلغاء بعض الوحدات التنظيمية، أو إدماجها مع وحدات أخرى، وقد تمس التغييرات صلاحيات الموظفين ومسؤولياتهم، أو تهدف إلى بث قيم جديدة، أو تبني تقنيات حديثة تساهم في استخدام طرق جديدة في العمل، وذلك من أجل ضمان استمرارية أداء مهام المنظمة بنجاح.

وباختصار، فإن التغيير بصورة عامة يتطلب: التواصل في جميع مراحل التخطيط وتنفيذ التغييرات، وتبديد الشائعات والإجابة المباشرة والصريحة على كل التساؤلات، وتمكين الأفراد بالفرص والتوجيهات، هذا بالإضافة إلى إشراك الآخرين في عملية التغيير بوضع مكاسب لتعزيز التغيير والتفاوض مع أصحاب المصلحة الخارجيين عند الضرورة.

➤ **مرحلة تثبيت التغيير (Refreezing):** لا يكفي هذا النموذج بإحداث التغييرات فقط، بل من المهم جداً حماية ما يتم انجازه، والحفاظ عليه وعلى المكاسب الناتجة عنه، حيث يجب أن تسعى المنظمة إلى الحفاظ على المكتسبات ومستوى الأداء الذي نشأ عن المراحل السابقة، وذلك عن طريق حمايتها من أي عارض جديد عن طريق إنشاء لجنة رصد ومتابعة تقيم نتائج عملية التغيير.

ولن يقف التغيير عند هذا الحد، بل عليه أن يصبح ممارسة اعتيادية وثقافة وإبداع مستمرين داخل المنظمة، لذا أصبح من الضروري تشجيع الأنشطة والاقتراحات المتصلة بالتغيير، وتعزيز دور المساهمين فيه، بتدريبهم ومنحهم العلاوات، ولن تكون الأمور على المستوى التطبيقي سهلة بمكان، حيث ستجابه بأمر غير متوقعة عند القيام بعملية التغيير، مما يتطلب التعامل معها بعقلانية وتربيت منتظمين.

وفي واقع الأمر فإن مرحلة التثبيت هذه تقوم على: أرساء التغييرات في ثقافة المنظمة، وتطوير وسائل للحفاظ على التغيير بما فيها ابتكار نظام للمكافأة، وإنشاء نظم التغذية الراجعة (المرتدة)، وتقديم الدعم والتدريب المطلوبين، وأخيراً الاحتفال بالنجاح.

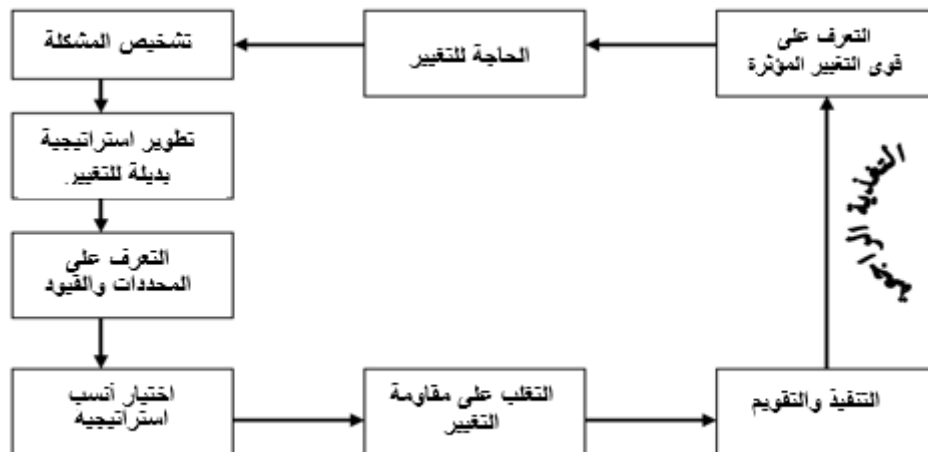
2-4-8 نموذج "Dean Anderson" & "Linda S. Ackerman Anderson" لإدارة التغيير: يرى العالمان أن عملية التحول تتأسس على فهم عميق للتغيير مع تبني مجموعة جديدة من المهارات والاستراتيجيات لقيادة المنظمة، والتي يتعين عليها توسيع بصيرتها حول ماهية متطلبات صياغة التغيير.

وفي حالة الانتقال من الأخذ بوسيلتهم القديمة، إلى توجيه عملية التغيير بشكل مختلف، فإن الواقع يملي عليهم أن لا يغيروا اعتقاداتهم حول الأفراد والمنظمات فقط، وإنما يغيروا أنفسهم أيضاً، مما يلزمهم أن يلاحظوا التحولات من أجل أن يروا الديناميكيات الفعلية للتحول، وأن يغيروا أسلوب وسلوك القيادة لتلبية حاجات التغيير، وهذا يعني أن التغيير يجب أن يشمل القياديين أنفسهم أيضاً، كي يكونوا جاهزين ليقودوا التحولات بنجاح داخل منظماتهم.

ويشتمل هذا النموذج على مراحل التغيير السبعة التالية: الاستعداد لقيادة التغيير، وضع رؤية والتزام وقدرة المنظمة، تقييم الوضع الحالي لتحديد متطلبات التصميم، تصميم الحالة المطلوبة، وتحليل التأثيرات، التخطيط والاستعداد لتنفيذ التغيير المطلوب، إجراء عملية الدمج والتكامل، وذلك من خلال العمل بجدية وإلحاح والتوجه نحو المسار الصحيح.

فهذا النموذج يُعبّر عن خريطة طريق تُبين من أين يجب أن ننطلق وإلى أين يجب أن نصل، فالمرحلة السابعة المدرجة أعلاه تمثل حركة عملية التغيير في المكان والزمان المطلوب داخل المنظمة من أجل إنجاحها، ويرى الكاتبان وهما يتمتعان بخبرة عشرين سنة في هذا المجال أن هذا النموذج مصمم لكل أنواع التغيير، ومهما كان حجم التغيير وقوته.

3-4-8 نموذج "IVANCEVICH" لإدارة التغيير: يعتبر هذا النموذج أن عملية التغيير هي عملية منظمة تتكون من عدة مراحل مترابطة ومتسلسلة كما هو موضح في الشكل التالي رقم (01):



شكل رقم (01): مراحل عملية التغيير حسب نموذج "IVANCEVICH"

4-4-8 نموذج "Kotter" لإدارة التغيير: يطرح هذا النموذج فكرة أن التغيير التنظيمي الناجح هو الذي يتتبع الخطوات التالية: إيجاد الشعور بالحاجة للتغيير، إيجاد تحالف موجه للتغيير، تطوير رؤية استراتيجية، إيصال رؤية التغيير، تمكين العمل ذي القاعدة العريضة، تحقيق مكاسب وتحقيق المزيد من التغيير، ترسيخ المناهج في ثقافة المنظمة المعنية بالتطوير.

5-8 مقاومة التغيير: هناك في الواقع عدة مقاومات في إطار دراسة التغيير، يتطلب الأمر التطرق إلى العناصر التالية:

1-5-8 تعريف مقاومة التغيير: بالرجوع إلى ادبيات الإدارة، نجد التقديمات التالية: [الموسي، 2006]

- أن مفهوم جذور المقاومة تعود إلى الخمسينات من قرن العشرين، وبالخصوص فيما كتبه الباحثان "French & echo" في مقال "التغلب على مقاومة التغيير" (overcoming resistance to change)، وللذان اوضحا الباحثان فيه أن هذه المقاومة هي عبارة عن رد فعل، أما من طرف الفرد وذلك لشعوره بالحرمان والتهميش، وأما رد فعل جماعي ناتج عن القوى الصادرة من الجماعة.
- أظهر "Kurt Lewin"، أن مفهوم المقاومة عبارة عن ذلك الرأي المعاكس من أجل مواجهة القوى التي تدفع لإيجاد سلوكيات وقيم جديدة. وفي كل الأحوال فإن مقاومة التغيير تُعرف على إنها تلك الاستجابة العاطفية أو السلوكية تجاه ما يعتبر خطر حقيقي أو متوقع يهدد أسلوب العمل الحالي.

أو أنها تعني امتناع الافراد عن التغيير، أو عدم الامتثال له بالدرجة المناسبة، والركون إلى المحافظة على الوضع القائم، وفي هذا النطاق يقول "الأعرجي" أن المقاومة قد تأخذ توجه آخر، وذلك بأن يقوم الأفراد بإجراءات مناقضة ومناهضة لعمليات التغيير. (ديف فرانسيس، 1995)

2-5-8 أسباب مقاومة التغيير: هناك العديد من الأسباب المؤدية لمقاومة التغيير، منها ما هو ناشئ عن الجماعة، وتتمثل معظم الاسباب المؤدية للمقاومة في: الارتياح للمألوف، والخوف من المجهول، وذلك حسب ثقافة الفرد وعاداته. أو التوقيت السيء، وعدم فهم الأسباب والمبررات الحقيقية للتغيير.

3-5-8 اساليب علاج مقاومة التغيير: قد اتضح مع تزايد شدة المقاومة في المؤسسات، إن احتمالات نجاح التغيير تصبح محدودة جداً، وبالتالي لا تستطيع الإدارة أن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه هذه المقاومة، وعليه يجب عليها أن تسعى لاتخاذ شتى الإجراءات والوسائل للتخفيف من حدة المقاومة.

ومن تلك الإجراءات نذكر الطرق التالية والملخصة في الجدول اللاحق رقم (02): حيث يتطرق الجدول لبيان ملخص للاستراتيجيات المستخدمة: الاتصال، التدريب، إشراك العمالة، مهام إدارة الضغوط، التفاوض، وأخيراً استراتيجية الإكراه، وبيان أمثلة للاستراتيجيات المستخدمة، وكذلك حالات الاستخدام، ونقاط الضعف والمتمثلة بعيوب هذه الاستخدامات.

جدول رقم (02): يوضح طرق معالجة مقاومة التغيير باستخدام استراتيجيات محددة

الاستراتيجية	أمثلة للاستراتيجية	حالات الاستخدام	عيوب الاستخدام
الاتصال	المناقشات المباشرة، المذكرات، التقارير، أو العرض الجماعي.	عندما تكون هناك معلومات قليلة حول التغيير، أو تحليل خاطئ للمعلومات حول التغيير.	تستغرق وقت طويل خاصة إذا كان عدد الأفراد كبير.
التدريب	طرق تعليم العمال لمهارات جديدة للعمل ضمن مهام الفريق.	عندما تدرك الإدارة أن العمال لا يملكون الخبرة الكافية لإحداث التغيير.	تستغرق وقت طويل وتكلفة عالية.
اشراك العمال	إشراك العمال في اتخاذ القرار تخص التغيير.	عندما يحتاج التغيير إلى عدد كبير من العمال، أو إذا كان إشراك العمال يطور من عملية التغيير.	يستغرق وقت طويل، وعدم توافق إشراك العمال مع متطلبات حدوث التغيير.
إدارة الضغوط	عقد جلسات مع العمال لمعرفة ما يضايقهم حول التغيير.	عندما لا تجدي الاستراتيجيات السابقة في التقليل من اضطرابات العمال.	تستغرق وقت أطول وتكلفة أعلى، إضافة إلى عدم تفاعل بعض العمال مع الاستراتيجية.
التفاوض	تقديم بعض الحوافز والمساومات، مع التعهد بعدم إعاقة التغيير.	عندما لا تظهر المقاومة من طرف قوي، أو عندما تريد المنظمة إحداث تغييرات سريعة.	إضافة إلى التكلفة العالية والوقت الطويل، فقد تجعل كل الأطراف تسعى للتفاوض من أجل الامتثال.
الإكراه	التهديد بالفصل، أو الحرمان من الترقية، أو التقييم السيء للأداء.	عندما تكون الإدارة تملك قوى كبيرة للتغيير، أو عندما تريد المنظمة إحداث تغييرات سريعة.	إمكانية استمرار المقاومة والرفض، لأن الأفراد مكرهين وغير راضين.

Reference: Steven L-Mc. Shane, Mary Ann Von Glinow, *Organizational Behaviour*, p.456.

وجدير بالذكر إن المنظمات التي يكتب لها النجاح في التأقلم مع محيطها الخارجي، هي المنظمات التي يتميز مدراءها وقادتها ببعد النظر والتوقع المعياري (**Vision and Standard Expectation**) في قيادتهم لهذه المنظمة، وبالتالي فهم يستطيعون أن يتوقعوا تلك التهديدات التي ستواجه المنظمة، ويسعون حثيثاً إلى نقل ذلك إلى كافة عمال المنظمة، وذلك بهدف مواجهة هذه التهديدات وتفادي الخسائر المحتملة التي تؤدي إلى زوال المنظمة.

9- إدارة عمليات تطوير المنظمات

يتطلب تطوير المنظمات: إدارة تدير عملية التطوير والتي تعتمد على التشخيص والتدخل، وإدارة البرامج، حيث تُعتبر هذه المكونات الثلاث الرئيسية لبرامج تطوير المنظمات والتي لا غنى عنها لتطوير المنظمات، وهي كالتالي: أولاً: التشخيص، وهو استمرارية جمع البيانات عن النظام الكلي أو وحداته، وذلك لما له من أهمية في توضيح عمليات النظام وثقافة المنظمة، وعدد من الأهداف ذات الاهتمام. ثانياً: التنفيذ، وهو مجموع الأنشطة والتدخلات التي صُممت لتحسين أداء وظائف المنظمة. ثالثاً: إدارة البرامج، وتشمل كل الأنشطة التي صُممت لضمان نجاح هذه البرنامج.

9-1 وصف عملية تطوير المنظمات: كما يمكن تقسيم عملية تطوير المنظمات إلى سبعة خطوات، أربعة منها رئيسية، وهي: (الأولى): تشخيص حالة النظام حسب تركيز اهتمامات العميل الحالية المستقبلية، (الثانية): تدخلات تطوير المنظمات المصممة لمعالجة وتصحيح المشكلات، (الثالثة): تقييم تأثير التصرفات، ومدى تحقيقها للنتائج، (الرابعة): إيجاد تدخلات جديدة عند الحاجة إليها. أما الخطوات (الخامسة، والسادسة، والسابعة): فهي مخصصة ومطلوبة لبعض المشاكل والفرص، ولكنها في نفس الوقت امتداد لسلسلة: إجراء تشخيص، وإجراء تقييم.

9-2 وسائل التشخيص: تتم إجراءات التشخيص من خلال القنوات الآتية:

(1) وسائل تشخيص النظام ووحداته الفرعية والعمليات: حيث هناك في واقع الأمر متطلبان أساسيان يمكن بيانهما في هذا النطاق كما أكدها العالم "بكهارد" على أهمية أنشطة التشخيص، بقوله: أن التشخيص هو مفتاح تطوير استراتيجية المنظمة لتحسينها بشكل منظم، وذلك من خلال عاملين أساسيين، هما: أولاً: تشخيص للأنظمة الفرعية التي تكوّن المنظمة ككل مثل الفرق أو القوى العاملة. ثانياً: معرفة عمليات التنظيم التي تحدث مثل اتخاذ القرارات وعمليات الاتصال. وهذا يعني بشكل وآخر أن إجراء التشخيص ضرورة لا مفر منها، يتبقى هناك أمران لأبد من حسمهما، وهما: هل التشخيص مخطط ومنظم مقدماً بحيث يتبع نظاماً محدداً؟، ما هي تصنيفات التشخيص التي سوف تستخدم؟. وبالرغم من وجود اختلاف بين هذين التساؤلين، إلا أن الباحث يميل إلى التوسط بينهما.

(2) نموذج الصناديق الستة: نموذج العالم "Marvin Weisbord" هي وسيلة أخرى للتشخيص النظام، تم نشرها عام 1976، كنموذج يستخدم لتوجيه الممارسين إلى أين ينظرون - محط انتباههم، وإلى القيم التي ينظرون إليها عند تشخيص المشاكل التنظيمية بالمناطق أو الصناديق الست، وهي: الغايات (نمط الأعمال)، الهيكل البنائي (تقسيم العمل)، المكافآت (الحوافز)، الآلية المساعدة (اختيار التقنية المناسبة)، العلاقات (إدارة النزاع)، القيادة (للتوازن بين هذه الصناديق الستة). علماً بأن الممارسون يستخدمون هذا

النموذج كخريطة لحل المشاكل داخل التنظيم، وعلى المستشار أن يهتم بالجوانب الرسمية وغير الرسمية لكل صندوق من الصناديق.

(3) **الموجة الثالثة الاستشارية:** الثورة الزراعية (الموجة الأولى)، ثم تلتها الثورة الصناعية (الموجة الثانية)، حيث تم التوازن على حافة الثورة المعلوماتية والتقنية، ومن ثم (الموجة الثالثة)، والتي تساعد على سرعة التغيير والتطوير في كل مجتمع.

العالم "ويسبور"، لا يجذب نموذج المشكلة (السقم)، بل يُفضل التركيز على (العافية)، وهذا يعني الانتقال من النظرة للمستشار كخبير تشخيص، إلى النظرة له كمدير مسرح للأحداث لمساعدة الناس. ويحدد هذا العالم أربع ممارسات للموجة الثالثة للمستشار كالتالي: حدد القدرة الكامنة لعمل شيء، أدخل كل النظام في الغرفة، ركز على المستقبل، صمّم المهام على أساس أن يقدر الناس العمل لأنفسهم.

(4) **مكونات تنفيذ تدخلات تطوير المنظمات:** أن تطوير المنظمات هي عملية لتحسين الأداء التنظيمي عن طريق إحداث تغييرات في ثقافة المنظمة، وهي عبارة عن أنشطة منظمة حيث تنضوي وحدات مختارة في التنظيم في مهمة أو مهام متتالية.

والملاحظ في هذا الإطار، وجود تدخلات التطوير وهي تصرفات متخذة لتحقيق النتائج المرغوبة، وأن التدخلات لتطوير المنظمات، تخضع لأربعة شروط، هي كالتالي: وجود مشكلة شيء ما معطل، فرص غير مدركة، ميزات المنظمة غير متوازنة فبعض أجزاء المنظمة متعارض، وأخيراً تغيير الرؤية التي تقود المنظمة.

علمياً بأن طبيعية تدخلات تطوير المنظمات، هي التدخل في نظام العمل، وإدخال أنشطة في الأنشطة المعتادة للمنظمة أو بديل عنها، حيث أن المتعارف وجوده في معظم أنشطة التعليم والتدريب التقليدية، أن التعليم والتنفيذ منفصلان. وأن معظم تدخلات تطوير المنظمات تركز على أن: معظم الأنشطة التداخلية لها هدفان (التعلم، وتحقيق الهدف للمهمة)، والتدخلات هي أساساً لتركيز المنظمات على مشاكلها الحقيقية، وتدخلات تطوير المنظمات تستخدم نماذج متعددة.

(5) **تحليل التناقضات:** هذا النموذج مفيد للتفكير عن التشخيص والتدخلات، ويسمى نموذج "تحليل التناقض"، وهو أسلوب مفيد لبلورة المشاكل والأهداف، وتعني فحص التناقضات بين ما يحدث وما يجب أن يحدث، ويتطلب ذلك دراسة التناقضات: دراسة التشخيص والتخطيط، ثم التنفيذ لحسم مشكلة الفجوة. وباعتبار المشكلة كفجوة، فإن حلها يتضمن الخطوات التالية: اكتشاف سبب الفجوة، اتخاذ القرارات لاكتشاف حلول، الإجراءات لتضييق الفجوة.

(6) **مكونات إدارة البرنامج:** يطبق ممارسو تطوير المنظمات مبادئ علم السلوك لتحسين أداء المنظمات وتطوير الأفراد، وكذلك التخطيط والتنفيذ لإدارة برامج تطوير المنظمات بفاعلية، والهدف من وراء هذا القسم هو لضمان النجاح في إدارة برامج تطوير المنظمات.

(7) **مراحل تطوير المنظمات:** وضع "ورنر بيرك" سبع مراحل لتطوير المنظمات وهي: مرحلة الشروع وتمثل الاتصال بين المستشار والعميل، مرحلة التعاقد وتمثل تأسيس اتفاقات على الوقت والمال، مرحلة التشخيص وهي مرحلة جمع البيانات من حيث جمعها وتحليلها، مرحلة تخطيط التغيير وتمثل قرار خطوات العميل، مرحلة التغذية العكسية، أي ارجاع نتائج المعلومات التي تم تحليلها إلى العميل، واكتشاف المعلومات من العميل، مرحلة التدخل وهي مجموعة من الإجراءات لتصحيح المشاكل وكسب الفرص، مرحلة التقييم هل كان البرنامج ناجحاً ومدى الارتياح للنتائج.

(8) **نموذج لإدارة التغيير:** وضع العالمان "كمنجر و وولي" خمسة أنشطة لتحقيق إدارة تغيير فعالة، وهذه الأنشطة هي: تحفيز التغيير وترغيب العاملين، إيجاد رؤية وتمثل الأهداف والمخرجات، وتطوير الدعم السياسي من وكيل التغيير، وإدارة التحول إلى الوضع المستقبلي، ومساندة التوسع بتهيئة الموارد وبناء المهارات والكفاءات اللازمة.

(9) **إيجاد هياكل تعلم متوازية:** هي وسيلة لإدخال إدارة التغيير في المنظمات البيروقراطية الكبيرة، وغالباً ما تستخدم الهياكل المتوازية في المنظمات الكبيرة، وتتكون من المراحل التالية: التعريف الأولي للغاية، تشكيل اللجنة المسيرة (لوضع الرؤية، والاستراتيجيات)، الاتصالات مع أعضاء المنظمة، تشكيل وتطوير مجموعات الدراسة، إجراء العملية المطلوبة، تعريف التغييرات الممكنة، التنفيذ التجريبي للتغييرات المقترحة، النشر داخل أرجاء المنظمة والتقييم.

11- الخاتمة

1-11 النتائج: نخلص في نهاية دراسة ثقافة المنظمات، إلى أن ثقافة المنظمة تلعب دور استراتيجي في إنجاز أهداف المنظمة، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه إدارة المنظمة في خلق الثقافة الإيجابية وتدعيمها ونشرها وترسيخها لسلوكيات العمال بشكل يحقق فعاليتهم وكفاءتهم في العمل، هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى تمخضت من الدراسة:

- تُعتبر الإدارة المسؤولة عن وجود الثقافة السلبية والساكنة التي قد تعيق وتعرق سير المنظمة نحو تنفيذ نشاطاتها الصحيحة، وبالتالي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة منها.
- يتم تصنيف ثقافة المنظمات إلى الثقافات التالية: الثقافة التنظيمية البيروقراطية، الثقافة التنظيمية الإبداعية، الثقافة الوظيفية، الثقافة التنظيمية المساعدة، ثقافة المهام، ثقافة العمليات، حيث تحمل الثقافة في طياتها فوائد جمة للإدارة، فهي تساعدها في معرفة نوع الثقافة السائدة في المنظمة وبالتالي معرفة السلوكيات والاتجاهات والقيم والعادات المتواجدة في كل هياكل المنظمة الرئيسية وفروعها، وهو ما يسمح للإدارة بمعرفة محددات السلوك التنظيمي، وأيضاً ما يمكن التنبؤ به للتحكم فيه بشكل يحقق الإنتاجية المنشودة، وبالتالي فإنه يحقق في النهاية الكفاءة المطلوبة لأفراد المنظمة، كغاية نهائية لدراسة الثقافة المنظمة.
- كما تقيّد النتائج بأن ثقافة المنظمة تُعبّر عن مختلف الاعتقادات والعقليات، وكذلك إدراك المعايير التي يشترك بها أفراد منظمة واحدة والتي تعمل على توجيه سلوكياتهم لتحقيق الأهداف الموضوعية، وهذه المعايير هي التي تميز منظمة على أخرى.

- ننحصر آليات خلق ونشر الثقافة التنظيمية في: اختيار الموظفين، الممارسات الإدارية، التربية والتطبيع، القصص والطقوس والرموز، حيث أن جوهر العلاقة بين الأفراد والمنظمات هي: الرضا في العمل، وتفعيل الحوافز والدافعية.
- يُعد التغيير واحد من أهم التحديات التي تواجه المنظمات والمؤسسات التعليمية والاقتصادية اليوم، حيث هي عملية معقدة تسعى إلى تحسين بيئة العمل داخل المنظمة، وهذا يستلزم اتباع نماذج محددة، تخضع لمراحل محددة من أجل إنجاحها، ومن هذه النماذج: نموذج عالم النفس الاجتماعي "Kurt Lewin" الذي عُرف باهتمامه الكبير في حل المشاكل الاجتماعية، نموذج "Dean Anderson" و " Linda S. Ackerman Anderson"، نموذج "IVANCEVICH"، ونموذج "John p. Kotter".
- يستتبع عملية التغيير بطبيعة الحال مقاومة أفراد المنظمة للتغيير، مما يتطلب الأمر الاستعانة ببعض الاستراتيجيات لمواجهة المقاومة، ومنها: الاتصال، التدريب، إشراك العمال، إدارة الضغوط، التفاوض، الإكراه، حيث أن نجاح عملية التغيير يتوقف على مدى سعي هذه المنظمات إلى إدارة هذا التغيير بهدف التقليل من تلك المقاومة التي تنشأ من جراء إهمال الثقافة التنظيمية وعدم الأخذ بها في عملية إدارة التغيير.
- لا تُعد هذه الثقافة من الأهمية القصوى لتحديد سلوكيات الفرد، وتحقيق الأهداف الموضوعية فحسب، وإنما المراد هنا تحديداً هي الثقافة ذات المعايير الجيدة والتي يتبناها أغلب الأفراد (ثقافة قوية)، حيث أن الثقافة لا تنشأ عشوائياً بل هي تخلق خلقاً في المنظمة من خلال عدة آليات كاختيار عاملين يحملون معاني مشابهة لما تبغيه المنظمة، فهي تلقنها لهم تلقيناً من خلال التنشئة والتطبيع والطقوس.
- أن اتباع أي ثقافة لا يكون عشوائياً بل يكون حسب الأهداف المراد تحقيقها في أي كيان محدد، وذلك لما لثقافة المنظمة من دور كبير في تحقيق الميزة التنافسية، وأيضاً تحقيق الجودة الشاملة فهي يمكن أن تكون أداة بناء أو هدم، والمقصود بآليات التغيير الثقافي هي النواحي التالية: التعليم والتكوين، الاتصال واللغة، الرؤية والتوقع المعياري، الموضوعة والنماذج.
- تحديد أبعاد مشكلة التسبب الإدارية في الدول النامية والتي تبرز في ناحيتين رئيسيتين، هما: حتمية اعتماد هذه الإدارات على الجهاز الإداري الحكومي للقيام بدوره الرئيسي في جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية، هذا من ناحية، وقصور الجهاز الإداري عن القيام بهذا الدور من ناحية ثانية، وذلك لأسباب عديدة يعتبر من أبرزها ظاهرة التسبب البشري داخل الأجهزة الإدارية التي تعد ظاهرة عامة.
- إن دراسة الإطار الثقافي لأي منظمة سوف يساعد على فهم وتفسير سلوك وسيكولوجية أفرادها، والقيم التي يؤمنون بها، حيث أن أهمية الوقت، السلوك المنظم، المثابرة، الرغبة في الإنجاز، الإرادة وإتقان العمل، وغيرها من المبادئ، هي سمات ضرورية للنجاح في أي ميدان تشترعه فيه أي مؤسسة أو منظمة، وأن كيفية استخدامها تختلف باختلاف الثقافات. (أبو بكر، 2002)
- من المسلمات بأن اقناع احد الأشخاص ليس من السهل بمكان، كون المحيط الذي يعيش في أحضانه يتميز بالتغيير وعدم الاستقرار، ولكن في نفس الوقت من الصعب عليك اقناع هذا الشخص بضرورة تغيير ما هو عليه استجابة لتغيرات هذا المحيط. وهذا ما ينطبق على عالم المنظمات اليوم، والتي اصبحت تنشط في ظل

محيط غير مستقر، يتميز بالعديد من الخصائص التي فرضت على هذه المنظمات باتباع منهج التغيير بهدف الوصول على تحقيق أهدافها والاستمرار في مواجهة المنافسة الشديدة.

- بات التغيير أكثر من حتمية خاصة في الجوانب التي ترتبط بالأفراد، أو الموارد البشرية ككل، وذلك أن إحداث تغيير هيكلي أو تكنولوجي أو مالي، دون تغيير السلوكيات وأنماط التفكير والثقافة التنظيمية، يجعل هذا التغيير يفقد أحد حلقاته الرئيسية التي لا يتم ولا يحقق الأهداف المرجوة منه إلا باستكمال هذه الحلقة، وهذا يرجع إلى كون الفرد هو من حدث التغيير وهو من يحدث عليه التغيير، فهو بمثابة حجر الزاوية في عملية التغيير.

11-2 التوصيات: نجد اليوم أن معظم الأبحاث التي تعنى بالتغيير بصفة عامة لا تخلو من الإشارة إلى الجانب الثقافي أو الثقافة التنظيمية بشكل أكثر تدقيقاً، وأصبح التغيير الثقافي داخل المنظمة ضرورة ملحة تتوقف عليه فعالية ونشاطات وكفاءة جوانب التغيير الأخرى في هذه المنظمة. بيد أن نجاح التغيير الثقافي في المنظمات يرتكز بدرجة كبيرة على كفاءة وقدرة قائد التغيير في المنظمة، هذا بالإضافة إلى توصيات مهمة أخرى:

- يجب على المنظمات عموماً وخاصة المعنية بالتطوير، الاهتمام بالجانب الثقافي من أجل دعم عمليات التغيير المطلوبة، والتقليص من تلك المقاومات التي قد تنشأ عند إهمال هذا الجانب.

- ضرورة تحديد أسباب ظاهرة التسيب في إدارات المنظمات في الدول النامية، وكيفية معالجتها، ولاسيما الإدارات ومشاكلها الاقتصادية، حيث تُعد ظاهرة التسيب من أهم معوقات التنمية الإدارية، وذلك لتعلقها بالعنصر البشري الذي يُعتبر الدعامة الأولى في نجاح التنمية الإدارية، وأن أية محاولة للإصلاح وتقييم الاعوجاج ينبغي التركيز فيه على أسباب الظاهرة وعلى القضاء على أثارها الهدامة، مما يتطلب ضرورة إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للجهاز الإداري في الدولة على نحو ما يجعله متوافقاً مع التنظيم الذي يتطلبه التغير الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.

- ضرورة الاهتمام بطرق العمل وأساليبه عند إجراء التنمية والتطوير المرغوبة، والعمل على أن يتجه اهتمام القادة الإداريين إلى القضايا التخطيطية والتنظيمية والتوجيهية التي هي صميم عملهم، وعدم إضاعة الوقت في القضايا التنفيذية وتركها لمن هم مستواها.

- ضرورة تطوير نظم الرقابة على نحو يجعل هدفها الأساسي إجراء تقييم موضوعي لمستويات الأداء، واتخاذ هذا التقييم أداة لتشجيع المبادرة والمبادرة وتنشيط الحوافز وربطها مع الكفاية الإنتاجية للعاملين، ويتزامن معها ضرورة نهج سياسة تستهدف مكافحة التسيب في جميع أشكاله ومظاهره، حيث يجب أن تساق هذه السياسة إلى العنصر الإنساني الفاعل، بعناية فائقة.

- يجب أن يكون الاهتمام ببيان ماهية الوظيفة من خلال المنظور الإسلامي وفلسفته وابتغاء وجه الله الكريم، حيث أن مفهوم الرقابة يتضاءل في مقابل نمو مفهوم الرقابة الذاتية والشعور بالأمانة والمسئولية من الفرد تجاه ما يقوم به من أعمال، حيث يُعد قيام القيادة السياسية بدورها الرائد كقدوة في تجسيد العلاج للقضاء على نتائج ظاهرة التسيب الوظيفي، وذلك عن طريق قرارات سياسية ملزمة لجميع العاملين وأجهزة الدولة، وهذا يتطلب

مزيداً من الحزم والثقة والعزم، للبدء في تطبيق بنود مواجهة التسيب دون تمييز ومحاباة أو استثناءات من قواعد هذه السياسة بين الوحدات الإدارية، أو لبعض القادة والرؤساء الإداريين.

- تُعتبر الحوافز إحدى مقومات العمل المؤسسي، والتي بدونها لا يمكن لأي منظمة أن تقوم بتحقيق كامل أهدافها، حيث أن الحوافر هي الطريقة التي من خلالها تُعبر المؤسسة للموظف عن مدى تقديرها لأدائه المتميز وعمله المتقن، وهي أيضاً من الطرق التي تساعد المؤسسة على تحقيق أهدافها، وذلك بجانب توافر الإمكانيات المادية للمؤسسة وخبرة العاملين بالمؤسسة كلاً في مجاله.

- تُعبر الاتجاهات والقيم عن حالة فكرة، أو مجموعة من الآراء في ذهن الفرد نحو الأشياء من حوله، فإذا أحب الفرد وظيفته وكانت فكرته عنها إيجابية ويكون لديه اتجاه مساند للوظيفة، الأمر الذي يجعله يرى الجوانب الحسنة فيها ويتغاضى عن صعوباتها ويدافع عنها إذ انتقدها أحد، ومن ثم فهو يقبل على أدائها بشغف، ويحرص على القيام بأعبائها حسب مستويات الإدارة المقررة، وربما أبدع فيها، والعكس صحيح.

- العمل على توجيه اهتمام القادة الإداريين في المنظمات إلى القضايا التخطيطية والتنظيمية والتوجيهية التي هي صميم عملهم، وعدم إضاعة الوقت في القضايا التنفيذية وتركها لمن هم مستواها، مما يتطلب ضرورة تطوير نظم الرقابة على نحو يجعل هدفها الأساسي إجراء تقييم موضوعي لمستويات الأداء، واتخاذ هذا التقييم أداة لتشجيع المبادأة وتنشيط الحوافر ومع الكفاية الإنتاجية للعاملين.

- يحتل جانب القيادة في التغيير الثقافي أهمية كبيرة، مما يجعل هذا القائد ذو خصوصيات مميزة تؤهله لتسيير ونشر التغيير والتحكم فيه من خلال الالتزام في سلوكه وتجسيد أقواله في أفعاله والتواضع والعدل مع أفرادها والصدق وحب للأفراد وغيرها من القيم الأخرى.

- الحاجة ملحة بالنسبة لدراسة التشخيصية للمنظمة، حيث تنطلق عملية التطوير التنظيمي من ثلاثة محاور أساسية هي: الإنسان، نظم العمل، ومن ثم معدات وتسهيلات العمل. ومن ثم فإن الدراسة التشخيصية التي تهدف إلى التطوير التنظيمي، وضرورة التعرف على ثلاثة محاور: اكتشاف فرص التطوير، ومواجهة التغييرات، وإحداث التغييرات المطلوبة.

- افرزت الدراسات التطبيقية في إطار ثقافة المنظمات عدة نتائج وتوصيات ولاسيما الاستعانة بالنماذج الموضحة في الدراسة لإدارة التغيير، والتي تبين منها أهمية تقويم الثقافة التنظيمية في حياة المنظمة، وعلى وجه الخصوص أثناء مرور المنظمة بمراحل التحول، أن المنظمة تسعى إلى إعادة النظر في الكثير من الجوانب داخل المنظمة، ومن هذه الجوانب كمثال لا الحصر، هو أسلوب إعادة الهندسة التنظيمية، وإدارة الجودة الشاملة.

المراجع والدراسات:

- حريم، حسين (2003)، إدارة المنظمات - منظور كلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- المرسي، جمال الدين (2006) الثقافة التنظيمية والتغيير، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- القريوتي، محمد قاسم (2007)، السلوك التنظيمي، دار وائل للنشر والطباعة، عمان - الأردن.

- القريوتي، محمد قاسم (2010)، نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والطباعة، عمان- الأردن.
- ابو بكر، مصطفى محمود (2005)، التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية.
- دقاسمه، مأمون أحمد سليم (2002)، التغيير التنظيمي: دراسة ميدانية لاتجاهات المديرين في الإدارات الحكومية في محافظة أربد الأردن - نحو دوافع وسمات ومعوقات ومتطلبات نجاح جو التغيير التنظيمي، مجلة الإداري العدد 88 مارس 2002، ص 87.
- يزغش محمد وإشراف عبد الرحمان، (2007)، الثقافة المهنية في الفكر الحديث - دراسة ميدانية على منسوبي جامعة برفوق.
- العميان، محمود سلمان (2002)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.
- عادل، عياض (2004). إدارة التغيير والموارد البشرية بمؤسسات الاتصالات، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات مارس 2004، ص 37.
- عبد السلام مخلوف، عبد الكريم بلعربي (2005). التغيير التنظيمي وحسن الأداء داخل المنظمة، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، 2005 ص 497.
- أحمد بوشنافة، (2005) أهمية البعد الثقافي وأثره على فعالية التسيير. مداخلة ضمن الملتقى الأول حول التسيير الفعال في المؤسسات الاقتصادية، 2005، ص 6.
- طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري (2005). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال - الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- ديف فرانسيس، مايك وودكوك (1995)، ترجمة عبد الرحمان هيجان، القيم التنظيمية، مكتبة الملك فهد، العربية السعودية، ص 18.

مراجع ذات العلاقة

- بومدين، بلكبير (2005)، ثقافة المنظمة كمدخل استراتيجي لتحقيق الأداء المتميز، مداخلة ضمن المؤتمر، 2005، ص 286.
- بهاء العسكري (2010)، إدارة التغيير في منظمات الأعمال - التجربة الماليزية نموذج الأكاديمية العربية بالدنمارك- قسم العلوم الإدارية.
- John R. Schermerhorn, Jr., James G. Hunt, Richard Osborn, (1991) Managing Organizational Behaviour.

عنوان البحث

الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري

م . م ايناس مؤيد جاسم محمد¹

¹ جامعة ديالى للشؤون القانونية، العراق.

بريد الكتروني: eniraq85@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3134>

تاريخ القبول: 2021/12/14م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت البحث الى التعرف مفهوم الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وخصائصها , وكذلك التعرف على انواع الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري , وايضا التعرف على مفهوم الضبط الاداري وصوره , التعرف على وسائل اعمال الضبط الاداري ورقابة القضاء عليها , واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الباحثة الى ان الرقابة القضائية هي من اهم صور الرقابة في العراق وذلك لان القضاء هو الجهة المخولة لحماية مبدأ المشروعية والحفاظ عليها , وان سلطات الضبط الاداري وظيفه ضرورية في المجتمع لأنها تقيد الانشطة والحريات للأفراد وذلك من اجل المحافظة على النظام العام , توصي الباحثة سلطات الضبط الاداري في العراق الى عدم التوسع في استعمال السلطات الممنوحة لها في مجال الضبط الاداري في ظل الظروف الاستثنائية الا في حالات الحفاظ على النظام العام .

الكلمات المفتاحية: الرقابة – القضائية – اعمال – الضبط – الاداري

RESEARCH TITLE

JUDICIAL OVERSIGHT OF ADMINISTRATIVE CONTROL WORK**Enas Muayyad Jassim Mohammed¹**

¹ Diyala University of Legal Affairs, Iraq.
Email: eniraq85@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3134>

Published at 01/01/2022**Accepted at 14/12/2021****Abstract**

Summary of the research in Arabic The research aimed to identify the concept of judicial control over the work of administrative control and its characteristics, as well as knowledge. judiciary on the work of setting administrative, and also to identify the concept of control and administrative forms, identify the means and adjustment of administrative and judicial control them, the researcher used the descriptive analytical approach was researcher found that the judicial control is one of the most important control images in Iraq, because the judiciary is the entity authorized to protect The principle of legality and its preservation, and that the authorities of administrative control are a necessary function in society because they restrict the activities and freedoms of individuals in order to maintain public order. In cases of maintaining public order.

المقدمة

مع قيام الدولة الاوربية الحديثة في نهاية القرن الخامس عشر ظهر الضبط الاداري بصورة ادارة تؤدي خدمات بانتظام للأفراد ففي هذه المحلة تطورت وظيفة الدولة حيث بسطت سلطتها على جميع المجالات كتعبير عملي على المناداة بالسلطة المطلقة لسيادة الدولة اقتصاديا وسياسيا , ومع ازدياد دور الدولة واتساع نشاطها لم يقتصر دور الدولة على الوقوف سلباً بل بدأت تأخذ دوراً ايجابياً لسد الحاجات العامة للأفراد وتدخلت لإنشاء المرافق العامة والمشروعات العامة وادارتها بنفسها او تحت اشرافها واصبحت الدولة تعرف بالدولة المتدخلة , لذا يعتبر اعمال الضبط الاداري من اهم واولى واجبات الدولة لأنها ضرورية لاستقرار النظام العام والمحافظة عليه لان بدون النظام العام يتزعزع النظام العام لذا فهي من الوظائف التي تعتبر جوهر السلطة العامة للدولة .

اهمية البحث

تتجسد اهمية البحث من خلال بيان الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري عموماً على قراراتها التي تتعلق بالضبط الاداري وخصوصاً حماية مبدأ المشروعية واقامة دولة الحق والقانون ومنع الادارة من التعسف تجاه افرادها والعمل على جعل القضاء الاداري ملاذاً لحماية الافراد وحماية حقوقهم التي تم تكريسها ضمن الدستور والقانون .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي :

ما هي الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري ؟

اهداف البحث

- 1- التعرف على مفهوم الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وخصائصها
- 2- التعرف على انواع الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري .
- 3- التعرف على مفهوم الضبط الاداري وصوره .
- 4- التعرف على وسائل اعمال الضبط الاداري ورقابة القضاء عليها .

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمة المنهج المتبع مع طبيعة عنوان البحث .

هيكلية البحث

تمت دراسة عنوان (الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري) في مبحثين مسبقين بمقدمة ومن ثم في نهاية البحث الخاتمة حيث كان المبحث الاول بعنوان ماهية الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وقد تم تقسيمه الى مطلبين , حيث كان المطلب الاول بعنوان مفهوم الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وخصائصها , اما في المطلب الثاني فقد تم تسليط الضوء على انواع

الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري , وفي المبحث الثاني فقد تم دراسة ماهية الضبط الاداري في مطلبين , حيث سنبين في المطلب الاول مفهوم الضبط الاداري وصوره , وسنسلط الضوء في المطلب الثاني على وسائل اعمال الضبط الاداري ورقابة القضاء عليها .

المبحث الاول

ماهية الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري

تعتبر من اهم انواع الرقابة اهمية وفعالية وذلك لما يتمتع به القضاء من الاستقلالية واتصافه بالحياد والموضوعية , فالرقابة القضائية هي احدى الاساليب المتاحة للمواطنين للرقابة على اعمال الادارة , فهي تختلف عن باقي اشكال الرقابة في انها لا يمكن ان تتحرك بصورة تلقائية , أي ان لا يمكن للقضاء من ممارسة اختصاصه الا بناءً على تقديم دعوى تسمى الدعوى الادارية التي ترفع من كل ذي مصلحة , وان الهدف من هذه الرقابة تقويم عمل الادارة واجبارها على احترام مبدأ المشروعية وكذا حماية حقوق الافراد وحياتهم .⁽¹⁾

المطلب الاول

مفهوم الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وخصائصها

" ان الرقابة القضائية التي يمارسها القاضي الاداري لكي تعتبر ضماناً هاماً وفعالة لحماية الحقوق والحيات يتعين ان يتوافر لها من الناحية الواقعية شروطاً وضوابط محددة تتمثل في تحقيق جوهر مبدأ المشروعية بما يحويه هذا المبدأ من فلسفة خضوع الجميع للقانون حتى يساهم القضاء مساهمة جادة وحقيقية في حماية حقوق الافراد والذود عن مصالحهم سواء من تعسف الادارة او خروج المشرع او السلطات العامة على مبدأ المشروعية " .⁽²⁾ لذا سوف نبين هذا المطلب من خلال الفرعين التاليين وهما ما يلي :-

الفرع الاول : تعريف الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري

ان الرقابة القضائية من " اهم صور الرقابة في الدولة ذلك ان القضاء هو الجهة التي تكون مختصة بحماية مبدأ الشرعية ولا سيما اذا توافرت له الضمانات الضرورية التي تكفل له الاستقلال في اداء وظيفته " .⁽³⁾ لذا تعرف الرقابة القضائية بانها " الرقابة التي تتولاها المحاكم على اعمال الادارة وتعد اكثر انواع الرقابة ضماناً لحقوق وحيات الافراد وذلك لما ينطوي على القضاء من الحيطة والنزاهة والاستقلال عن الاطراف المتنازعة ودراية بالشؤون القانونية ومسائل المنازعات " .⁽⁴⁾

1- فهد عبد الكريم ابو العثم , القضاء الاداري بين النظرية والتطبيق , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , 2011 , ص 51 .

2- احمد السيد عبد الرحمن محمد , الرقابة القضائية على ملاءمة اعمال الادارة في الظروف الاستثنائية دراسة مقارنة في القانون الوضعي والفقه الاسلامي , ط 1 , مكتبة الوفاء القانونية , الاسكندرية , 2021 , ص 37 .

3- عبد الله طلبة , القانون الاداري - الرقابة القضائية على اعمال الادارة , منشورات جامعة حلب , سوريا , 1958 , ص 49 .

4- احمد السيد عبد الرحمن محمد , المصدر السابق , ص 34 .

وعرفت ايضا بانها " اسناد وظيفة الرقابة على اعمال الادارية الى القضاء ومن ثم تقوم المحاكم بمباشرة هذه الاعمال على تعدد انواعها " . (5)

او هي " الرقابة التي يقوم بها القضاء الاداري على اعمال الادارة العامة وذلك للتحقق من شرعية العمل الاداري وعدم مخالفته للقانون " . (6)

وفي تعريف اخر عرفت بانها " هي اختصاص القضاء وبالتالي تكون خاضعة لجميع المبادئ التي تكون مقررة في هذا المجال واهمها ان القضاء لا يمارسها من تلقاء نفسه بل لا بد من دعوى يحركها ذو المصلحة بهذا الخصوص " . (7)

وعرفت الباحثة الرقابة القضائية بانها الرقابة التي تقوم على اعمال الادارة العامة وذلك للتحقق من شرعية العمل الاداري وعدم مخالفته للقانون .

وان الغرض الاساس من هذه الرقابة هو الحماية القانونية للأفراد عن طريق الغاء القرارات الادارية التي تكون مخالفة للقانون والتي تكون مسببة الأضرار للأفراد او الحكم بالتعويض عن الاضرار التي تصيب الافراد من خلال سير مرافق العام او من خلال الافراد العاملين فيها , لذا يعد القضاء من الاجهزة التي تكون قادرة على الحماية المشروعية والدفاع عن حقوق وحرية الافراد , في حال اذا توافرت له الضمانات الضرورية التي تكون كفيلة في استقلال اثناء اداء الوظيفة " . (8) ولغرض وصف الرقابة بانها قضائية لا بد من ان تكون الجهة التي تمارسها تابعة للسلطة القضائية وايضا تشترط ما يلي :- (9)

1- وجود نص قانوني يمنح هذه الجهة سلطة الرقابة وبموجب القانون الاساسي فان المحاكم الادارية تتولى هذه الرقابة وحتى يتم تشكيلها تتولى المحكمة العليا هذه المهمة بصفتها محكمة عدل عليا كما اورده قانون تشكيل المحاكم النظامية .

2- يجب ان تمارس هذه الجهة رقابتها القضائية وفقاً للإجراءات المنصوص عليها في قانون المرافعات وبموجب دعوى مرفوعة حسب الاصول .

3- ان يكون للأحكام الصادرة عن هذه الجهات حجية الامر المقضي فيه .

الفرع الثاني : خصائص الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري(10)

1- هذه الرقابة تكون خاضعة لمحاكم تابعة للسلطات القضائية التي هي بطبيعتها تكون منفصلة ومستقلة عن السلطات التنفيذية .

5- وسام صبار العاني , القضاء الاداري , ط1 , مكتبة السنهوري , بغداد , 2015 , ص81 .

6- انور احمد رسلان , وسيط القضاء الاداري , دار النهضة العربية , القاهرة , 1999 , ص205 .

7- سليمان محمد الطماوي , القضاء الاداري ورقابته لأعمال الادارة دراسة مقارنة , ط3 , دار الفكر العربي , القاهرة , 1961 , ص25 .

8- وسام صبار العاني , المصدر السابق , ص81 .

9- محمد سليمان نايف شبيب , قضاء الالغاء في دولة فلسطين , ط1 , كلية الحقوق , جامعة الازهر , 2015 , ص74-75 .

10- محمد رفعت عبد الوهاب , القضاء الاداري , الكتاب الاول , ط1 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2006 , ص88-89 .

- 2- تقتصر هذه الرقابة عموماً على الرقابة المشروعية للعمل الاداري أي مدى موافقته او مخالفته مع القواعد القانونية الملزمة للإدارة .
- 3- هذا النوع من الرقابة لا يمكن ان يتم تلقائياً عن طريق تصدي مباشرة من القاضي فهي لا تتحرك الا بناء على طعن خارجي من الافراد او هيئاتهم الخاصة او احياناً بناء على طعن من الوحدات الادارية المستقلة ضد قرارات السلطة الوصائية المركزية التي تمثل اعتداء على استقلال هذه الوحدات .
- 4- الرقابة القضائية باعتبارها تتم في شكل طعن مقدم لجهة قضائية فهي تستلزم احترام مواعيد معينة للطعن يجب عدم تجاوزها بالإضافة الى ضرورة مراعاة اجراءات وشكليات محددة عن الطاعن اتباعها .
- 5- الرقابة القضائية تنتهي الى حكم قضائي اما بمشروعية العمل الاداري او بعدم مشروعيته مع ما يستتبعه ذلك من الغاء العمل او تعديله والتعويض عنه .

المطلب الثاني

انواع الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري

هناك نوعان من انواع الرقابة القضائية على اعمال الضبط الاداري وهما ما يلي :-

الفرع الاول : الرقابة القضائية في نظام القضاء الموحد

يعرف بانه " تولي الوظائف القضائية من جهة قضائية واحدة ذات اختصاص شامل للفصل في المنازعات كافة أي تتعدد الوظيفة القضائية ضمن جهة قضائية واحدة تباشرها بواسطة محاكمها وهذه المحاكم تكون مختلفة بأنواعها ودرجاتها وتكون ولايتها شاملة لشتى صنوف المنازعات القضائية سواء كانت ادارية او مدنية وسواء كانت ناشئة بين الافراد انفسهم او بين الافراد والادارة العامة بمناسبة ممارستها لوظيفتها " (11)

وعرف ايضا بانه " النظام القضائي الذي يتضمن جهة قضائية واحدة هي جهة القضاء العادي وان اختصاص هذه الجهة القضائية الواحدة عام وشامل لكل انواع المنازعات القضائية , فاخصاصها يشمل من ناحية اولى المنازعات الفردية سواء كانت محاكم مدنية او تجارية او محكمة الاحوال الشخصية وايضاً المنازعات التي تكون جنائية بقصد توقيع عقوبة على كل فرد ارتكب جريمة من الجرائم , كما يشمل اختصاصها من ناحية اخرى تلك المنازعات التي تثور بين الافراد والادارة " (12) " وتمارس الوظيفة القضائية وفقاً لنظام وحدة القضاء , جهة قضائية واحدة تباشر بواسطة محاكمها التي يكون لها ولاية عامة وكاملة بالنسبة لجميع المنازعات مدنية او ادارية

11- خالد خليل الظاهر , القضاء الاداري , ط1 , مكتبة القانون والاقتصاد , الرياض , 2009 , ص96 .

12- مصطفى ابو زيد فهمي , القضاء الاداري ومجلس الدولة , دار المطبوعات الجامعية , الاسكندرية , 1999 , ص26 .

وسواء كان الافراد وعدهم اطرافاً في المنازعة او كانت الادارة طرفاً فيها " . (13) وان من مميزات نظام القضاء الموحد ما يلي:- (14)

1- في ظل نظام القضاء الموحد توجد جهة قضائية واحدة تطبق احكام قواعد المشروعية على الجميع من دون تفرقة بين الحكم والمحكومين .

2- يكفل نظام القضاء الموحد الحماية للحقوق والحريات الفردية أي تكون هناك جهة قضائية واحدة تفصل في كل المنازعات بما فيها منازعات الحقوق والحريات الفردية مما يضمن حماية القضاء لهذه الحقوق والحريات .

3- يؤدي خضوع الادارة في منازعاتها مع الافراد لذات الجهة القضائية التي تفصل في منازعات الافراد الى عدم تمتع الادارة بأي امتيازات حيث تخضع لذات القاضي الذي يطبق عليها ذات القواعد القانونية التي تطبق على الافراد .

4- يتميز هذا النظام بالبساطة وعدم التعقيد حيث توجد جهة قضاء واحدة تفصل في كل المنازعات .
اما من عيوب نظام القضاء الموحد فهي ما يلي :- (15)

1- لا يراعي هذا النظام طبيعة المنازعات الاداري واختلافها عن طبيعة المنازعات الفردية .
2- يسمح هذا النظام للقضاء بالتدخل في شؤون الادارة لدرجة توجيه الاوامر والنواهي لها بل وتعديل قراراتها مما يجعل الادارة هيأة خاضعة لسيطرة القضاء ويؤدي القضاء الى عرقلة اعمالها .
3- لا يعطي نظام القضاء الموحد أي سلطة تقديرية للإدارة وذلك بالرغم من ان الادارة تهدف لتحقيق المصالح العامة واشباع الحاجات العامة للمواطنين .

4- ان نظام القضاء الموحد لا يكفل من الناحية العلمية الحماية الكافية للحقوق والحريات العامة حيث تلجأ الادارة الى ابتداع وسائل واساليب تجعل بعض تصرفاتها بمنأى عن الرقابة القضائية .

الفرع الثاني : الرقابة القضائية في نظام القضاء المزدوج

يعرف نظام القضاء المزدوج بانه " الوظيفة القضائية في الدولة تتولاها جهتان قضائيتان منفصلتان ومستقلتان عن بعضهما " . (16) " حيث يقوم على اساس وجود جهتين قضائيتين مستقلتين هما الجهة القضائية العادية وتكون مختصة بالفصل في النزاعات التي تحدث بين الافراد او الافراد والادارة عندما يكون تصرفها كفرد من افراد القانون الخاص حيث يطبق القضاء على هذا النوع من النزاع احكام القانون الخاص " . (17) وان من مميزات نظام القضاء المزدوج ما يلي :- (18)

13- عمر محمد السبيوي , الوجيز في القضاء الاداري , ط1 , دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع , بنغازي , ليبيا , 2013 , ص54-55 .

14- نجيب خلف احمد ومحمد علي جواد كاظم , القضاء الاداري , الجامعة المستنصرية , كلية القانون , 2010 , ص56 .

15- نجيب خلف احمد ومحمد علي جواد كاظم , المصدر السابق , ص57 .

16- محمد رفعت عبد الوهاب , المصدر السابق , ص94 .

17- مازن ليلو راضي , القضاء الاداري دراسة لأسس ومبادئ القضاء الاداري في العراق , بلا سنة نشر , ص51 .

- 1- ان نظام القضاء المزدوج يقوم على انشاء قضاء اداري متخصص يتكون من عدة محاكم على رأسها هيئة قضائية عليا تكون المرجع النهائي للطعن .
- 2- يضيف نظام القضاء المزدوج الى فكرة اختلاف جهات القضاء التي تنظر المنازعات في الدولة فكرة اختلاف القواعد المطبقة بشأن تلك المنازعات وان كان هذا الامر ليس مطلقا .
- 3- يقوم هذا النوع من القضاء على وجود جهتين قضائيتين وتكون كل منهما مختصة بالنظر بنوع معين من المنازعات اذ يختص القضاء الاداري بنظر المنازعات الادارية , في حين ينظر القضاء العادي المنازعات العادية , لذا كان من اللازم وجود جهة تختص بحل اشكالات التنازع المحتملة بين جهتي القضاء , بحيث تحدد عندما يصار للجوء اليها , اما الجهة المختصة بنظر النزاع سواء كانت جهة القضاء العادي او الاداري ويكون قرارها ملزما هذا من جهة , ومن جهة اخرى يتطلب الامر وجود ضابط لتوزيع الاختصاص بينهما .

" ان عيوب القضاء المزدوج فهي تعقيد الاجراءات ومشاكل تنازع الاختصاص بين جهتي القضاء فحتى ان وجدت محاكم للفصل في تنازع الاختصاص بين جهتي القضاء فان ذلك يؤدي الى اطالة امد التقاضي وارهاق المتقاضين مادياً وتكليف الدولة بأعباء اضافية فتداخل الاختصاص بين جهتي القضاء مشكلة مثارة حتى اليوم لصعوب الاتفاق على معيار لتوزيع الاختصاص بين جهتي القضاء فأهل الاختصاص انفسهم يصعب عليهم تحديد الجهة المختصة في بعض القضايا " . (19)

المبحث الثاني

ماهية الضبط الاداري

سوف يتم في هذا المبحث دراسة ماهية الضبط الاداري في مطلبين , حيث سنبين في المطلب الاول مفهوم الضبط الاداري وصوره , وسنسلط الضوء في المطلب الثاني على وسائل اعمال الضبط الاداري ورقابة القضاء عليها .

المطلب الاول

مفهوم الضبط الاداري وصوره

سوف يتم في هذا المطلب دراسة مفهوم الضبط الاداري وصوره في فرعين وهما ما يلي :-
الفرع الاول : تعريف الضبط الاداري واهدافه
 يعرف الضبط الاداري بانه " قيد تفرضه السلطات العامة على أنشطة الافراد لغرض تحقيق المصالح العامة " . (20)

18- رائد حمدان المالكي , الوجيز في القضاء الاداري , ط1 , مكتبة السنهوري , بغداد , 2018 , ص92 .

19- احمد احمد فلفلة , دراسة في القضاء - القسم الاول - السلطة القضائية , ط1 , دمياط , مصر , 2020 , ص9 .

20- مهند قاسم زغير , السلطة التقديرية للإدارة في مجال الضبط الاداري في الظروف العادية دراسة مقارنة في القانون الوضعي والشريعة

وفي تعريف اخر عرف الضبط الاداري بانه " الانشطة التي تسعى من خلالها الادارة بفرض القيود على الحريات التي يتمتع بها الافراد بهدف الحماية للنظام العام وبما ينسجم مع القوانين والانظمة في الدولة " . (21) او هي " مجموعة القواعد التي تقوم بفرضها سلطات العامة على الافراد في عموم حياتهم او عند ممارستهم لأنشطتهم بقصد صيانة الانظمة العامة " . (22) او هو " مجموعة الاجراءات والوامر والقرارات التي تفرضها السلطات المختصة لغرض المحافظة على الانظمة العامة بمدلولاتها الثلاثة وهي الامن العام والصحة العامة والسكينة العامة " . (23) وعرفت الباحثة الضبط الاداري بانه حق الادارة العامة في فرض بعض القيود على الحقوق والحريات التي يتمتع بها الافراد لغرض حماية الانظمة العامة بعناصرها الثلاثة من خلال ما يصدر منها من لوائح طبقاً للقانون .

ومن اهداف الضبط الاداري ما يلي :-

1- الامن العام :- يهدف الضبط الاداري لتوفير الامن للأفراد وجعلهم يشعرون بان انفسهم واموالهم واعراضهم في امان من أي اعتداء او انتهاك وتتخذ هذه السلطات الاجراءات التي تكون كفيلة بتحقيق ذلك مثل منع الافراد من ارتكاب أي جريمة وملاحقة الافراد الذين يكونون خطيراً الافراد. (24)

2- حماية الصحة العامة :- " هو ما تستخدمه سلطات الضبط الاداري من وسائل واجراءات للمحافظة على صحة المواطنين ووقايتهم من الامراض والعمل على منع انتشار الاوبئة والاحتياط من كل ما يكون سبباً او يحتمل ان يكون سبباً للمساس بالصحة العامة فتقوم الادارة بحماية الافراد ضد الاخطار التي تهدد صحتهم من الاوبئة واخطار العدوى والاطار الناجمة عن غياب علم الصحة " . (25)

3- السكينة العامة :- تتوفر السكينة العامة من خلال اتخاذ سلطات الضبط الاداري عدد من الاجراءات اللازمة لمنع الضوضاء والجلبة وايضا المحافظة على الهدوء والسكون في الطرق والاماكن العامة والاحياء السكنية فتعمل على منع كل عوامل الضوضاء والجلبة خلال اليوم او في

الاسلامية , اطروحة دكتوراه منشورة , كلية الحقوق , جامعة النهدين , 2014 , ص53 .

21- يحيى قاسم علي سهل , السهل في القانون الاداري اليمني , ط1 , كلية الحقوق , جامعة عدن , 2020 , ص136 .

22- محمد سليمان نايف شبير , مبادئ القانون الاداري في دولة فلسطين , ج2 , ط1 , دار النهضة العربية , القاهرة , 2015 , ص8-9 .

23- مازن راضي ليلو , القانون الاداري , منشورات الاكاديمية العربية في الدنمارك , 2008 , ص56 .

24- ماهر صالح علاوي الجبوري , مبادئ القانون الاداري , كلية القانون , جامعة بغداد , 2009 , ص76 .

25- يحيى قاسم علي سهل , المصدر السابق , ص144 .

اوقات الليل التي يحتاج فيها الانسان للهدوء والراحة والسكينة وايضاً منع مكبرات الصوت في الطرق العامة والاحياء السكنية في اوقات معينة . (26)

الفرع الثاني : صور الضبط الإداري

اولاً : الضبط الإداري العام :- هو الضبط الإداري في مفهومه الاساسي كوظيفة اولى جوهرية للإدارة العامة وهو يتضمن تنظيم النشاط الفردي والحريات الفردية بوضع الضوابط والقيود التي تستهدف وقاية وحماية النظام العام في المجتمع ويشمل ذلك استهداف حماية الامن العام والصحة العامة والسكينة العامة في كل مجالات النشاط الفردي ومن ثم نجد ان الضبط الإداري العام هو الاصل والقاعدة العامة الاساسية . (27)

ثانياً : الضبط الإداري الخاص :- " هو الضبط الذي تنص عليه بعض القوانين من اجل تدارك الاضطرابات في مجال محدد وباستخدام وسائل اكثر تحديداً تتلاءم فنياً مع ذلك المجال وهي بوجه عام اكثر تشدداً , ويعني ذلك تحديد نوع من انواع النشاط الفردي واخضاعه لسلطة ادارية معينة بتشريع يبين هذه السلطة وحدودها واغراضها , بمعنى ان الضبط الإداري الخاص يتخصص من حيث هيئاته او الاشخاص الذين يخاطبهم او موضوعه او هدفه او مجالات محددة بالذات أي هو يمثل نوعيات خاصة من الضبط ويكون لكل منها نظام قانوني خاص بها يتم تحديده من قبل هيئات الضبط المختصة في كل مجال ومدى صلاحيتها " . (28)

المطلب الثاني

وسائل اعمال الضبط الإداري ورقابة القضاء عليها

الفرع الاول : وسائل الضبط الإداري

لكي تمارس هذه الهيئات اختصاصاتها لغرض المحافظة على النظام العام فان لها ان تستعين ببعض الاساليب او الوسائل التي تحقق لها تلك الغاية , ولقد اتسع مجال لوائح الضبط في الوقت الحالي وذلك لاتساع سلطات الدولة واتساع وظائفها , حيث اصبحت ذات اهمية كبيرة ولها ضرورة اجتماعية تلمسها المجتمعات بأجمعها , باعتبارها من الوسائل التي وسيلة توقي الاضرار والجرائم افضل من علاجها بعد وقوعها لذا سوف نبين اهم وسائل الضبط الإداري في ما يلي :-

اولاً : القرارات التنظيمية (اللوائح) :- تعد من اهم الوسائل التي يتم استخدامها من قبل هيئات الضبط الإداري لتحقيق النظام العام في المجتمع والتي تضع من خلالها قواعد عامة مجردة تنظم فيها وتقيّد بعض اوجه النشاط الفردي تحت طائلة العقوبة لذا فهي تمس حقوق الافراد وتقيّد حرياتهم . (29) وان من لوائح الضبط الإداري ما يلي :-

26- ماهر صالح علوي الجبوري , المصدر السابق , ص78 .

27- محمد رفعت عبد الوهاب , النظرية العامة للقانون الإداري , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية , 2012 , ص208 .

28- ناصر لباد , الاساسي في القانون الإداري , ط1 , دار امجد للنشر والتوزيع , عمان , 2003 , ص116 .

29- يوسف ناصر حمد الظفيري , الضبط الإداري وحدود سلطاته في الظروف العادية والاستثنائية , بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية , العدد 74 , 2020 , ص1515 .

1- الحظر او (المنع) :- وهو " انتهاء اللائحة من منع اتخاذ اجراء معين او ممارسة نشاط معين وان هذا الحظر(المنع) كان مطلقاً وشاملاً وانصب على نشاط جائز قانوناً , فانه يدخل في معنى الالغاء لحرية فردية ولذلك فانه يكون غير مشروع , اما اذا كان الحظر بشكل جزئي ومؤقت ولا يمكن وصله الى حد الغاء الحريات العامة فانه يكون مشروعاً " . (30)

2- الترخيص :- " يتطلب الترخيص او الاذن السابق من الافراد ضرورة الحصول على ترخيص او تصريح من الجهة الادارية لممارسة نشاط معين وهو في هذه الحالة يعد اجراء اخف من المنع , بيد ان اخضاع ممارسة الحرية لنظام الترخيص السابق يعتبر الى حد ما نسبياً لان الادارة لا يمكن ان تشترطه الا بناء على نص في الدستور او القانون حيث ان المشرع هو المختص بتنظيم الحريات " . (31)

3- ضرورة الاخطار السلطة الادارية مقدماً :- " ومعناه ان نشاط الفرد في موضوع محدد غير محظور , ولا يشترط لممارسته ان سبق الحصول على اذن بذلك من السلطة المختصة ولكنه بحكم اتصالاته المباشرة بالنظام العام في مفهومه الثلاثي فانه يجب ان تخطر به السلطات المختصة حتى تستطيع ان تتخذ الاجراءات اللازمة لحماية النظام العام ولمنع وقوع ما يهدده بالوقت المناسب " . (32)

4- تنظيم النشاط :- " لائحة الضبط الإداري في هذه الصورة تقتصر على تنظيم النشاط وذلك عن طريق وضع التوجيهات في شأن كيفية ممارسة النشاط الفردي فلا تمنع الادارة النشاط ولا تخضعه لأذن مسبق او للأخطار , وانما تكفي فقط بالتنظيم المسبق للنشاط ومثال على ذلك تحديد ما تضعه لائحة المرور من توجيهات وتعليمات للأفراد من كيفية سير السيارات والسير على اليمين وعبور الطريق بوضع الاشارات وتحديد حد ادنى لسرعة السيارات في الاماكن السكانية وحد اقصى في الطرق السريعة " . (33)

ثانيا : الاوامر والقرارات الادارية والفردية :- الى جانب اللوائح تمارس السلطات الادارية سلطتها الضبطية من خلال الاوامر والنواهي والقرارات الفردية الموجهة لفرد معين او مجموعة محددة من الافراد لمنع المساس بالنظام العام ومثال ذلك قرار رئيس بلدية بهدم منزل مملوك لأحد الافراد نظراً لأنه آيل للسقوط او اغلاق منشأة صناعية لأحد الافراد لمخالفتها شروط الترخيص والسلامة " . (34)

30- طعيمة الجرف , القانون الإداري , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة , 1970 , ص 218 .

31- محمد فوزي نويجي , النشاط الإداري , ط 1 , دار مصر للنشر والتوزيع , مصر , 2020 , ص 48 .

32- طعيمة الجرف , المصدر السابق , ص 219 .

33- محمد فوزي نويجي , المصدر السابق , ص 50 .

34- محمد سليمان نايف شبير , نشاط الادارة العامة في دولة فلسطين , ج 2 , ط 1 , دار النهضة العربية , القاهرة , 2020 , ص 14-15 .

ثالثا : استخدام القوة المادية (القسر) :- " يجوز لهيئات الضبط الاداري ان تستعمل القوة في حالة اختلال النظام العام وتقوم بالتنفيذ الجبري لقرارات بدون الحصول على اذن مسبق من القضاء وهذا الاجراء يعد من الامتيازات التي تتمتع بها الادارة واستثناء من الاصل لأنه لا يجوز للسلطة ان تستخدم القوة المادية الا بعد صدور حكم من القضاء ولكن في حال الضرورة وفي حالات التي يحددها القانون بناء على مقتضيات المصلحة العامة " . (35)

الفرع الثاني : رقابة القضاء على اعمال سلطات الضبط الاداري

اولا : في الظروف العادية :- تتقيد سلطات باحترام مبدأ المشروعية من ناحية وخضوعها لرقابة القضائية من ناحية اخرى لذا سوف نبينها في ما يلي :-

1- احترام مبدأ المشروعية اجراءات الضبط الاداري :- تعرف المشروعية بانها السيادة القانونية أي تحترم احكامها وسريانها على كل من الحاكم والمحكوم فالقانون يجب ان يحكم سلوك الافراد وليس في علاقاتهم بعضهم البعض فقط بل علاقاتهم بهيئات الحكم في الدولة " . (36) فمبدأ المشروعية يعني اذن ان تكون أنشطة الادارة جميعها العمومية وتمارس في الحدود القانونية ايان كان مصدرها مع المراعاة في التدرج بقوتها وكل عمل اداري يخرج عن احكام هذا المبدأ يكون قابلاً للطعن فيه , وبما ان الحريات العامة بشكل عام مضمونة من طرف الدستور او القانون لهذا فان اي تقيد لها تفرضه السلطات الادارية يعتبر مساساً بمبدأ المشروعية " . (37)

2- خضوع اجراءات الضبط الاداري لرقابة القضاء :- " ان قرارات الضبط الاداري واجراءاته هي في الواقع اجراءات ادارية فاذا كان الامر كذلك وهو كذلك طبعاً فأنها تخضع لجميع قواعد المشروعية التي تحكم كافة القرارات الادارية وهي من ناحية اخرى فأنها تخضع لرقابة القضاء " . (38) وتتمارس هذه الرقابة امام القاضي الاداري اما امام القاضي العادي ففيما يخص ممارسة الضبط الاداري أي ممارسة نشاط تنظيمي , فان القاضي الذي يبت في المسائل الادارية هو الذي يقوم خاصة بمراقبة سلطات الضبط , أي ان اعمال واجراءات الضبط الاداري باعتبارها اعمال ادارية فأنها تخضع لرقابة القضاء الاداري وتتحقق هذه الرقابة باستعمال طريقتين هما رقابة الالغاء ورقابة التعويض او المسؤولية , حيث يستند القاضي لتسليط العقوبة ضد التجاوزات المرتكبة من طرف السلطات على احترام مبدأ المشروعية , كما يمارس القضاء رقابة التعويض او دعوى القضاء الكامل من طرف

35- علي محمد بدير ومهدي ياسين السلامي وعصام عبد الوهاب البرزنجي , مبادئ واحكام القانون الاداري , المكتبة القانونية , بغداد , 2011 , ص220 .

36- نجوم غانم هديب الحجري , السلطة التقديرية في القرار الاداري دراسة مقارنة , ط1 , المركز العربي للنشر والتوزيع , جمهورية مصر العربية , 2019 , ص25 .

37- ناصر لباد , المصدر السابق , ص134-135 .

38- علي محمد بدير ومهدي ياسين السلامي وعصام عبد الوهاب البرزنجي , المصدر السابق , ص225 .

ذوي المصلحة من الافراد للمطالبة بالتعويض من الاضرار والخسائر التي اصابتهم بفعل الاعمال والاجراءات الضبطية الضارة ويعود هذا الاختصاص الى المجالس سابقاً والى المحاكم الادارية حالياً . (39)

ثانيا : في الظروف الاستثنائية :- قد يكون أي مجتمع عرضة لهذه الظروف مثل الحرب او أي كارثة طبيعية او الاوبئة وغيرها مما يفرض على الادارة الاعتراف لجهات اوسع للتحكم بالسلطات في الوضع الاستثنائي غير ان المشكلة التي اثيرت في هذا المجال هل ينبغي تقييد السلطات التنفيذية بقانون خاص بحكم انشطتها في الحالات الاستثنائية وتطبيق النصوص الخاصة , وتقتضي الطريقة الثانية ان تلجأ السلطة التنفيذية للبرلمان لاستصدار قانون خاص يحكم عملها ونشاطها في الظروف الاستثنائية , وقد عاب البعض ايضاً على هذه الطريقة كون الظروف الاستثنائية قد تحل بصورة مفاجئة مما قد يعمل على اعاقة نشاط السلطات التنفيذية ويغل يدها عن مواجهة الوضع . (40) وقد اعطت الفقرة (ز) من المادة الثانية والستين من الدستور لمجلس الوزراء صلاحية اعلان حالة الطوارئ الكلية او الجزئية وانهاؤها وفقاً للقانون , اما على مستوى التشريعات العادية فقد اصدر المشرع سابقاً عدداً من القوانين لتنظيم سلطات واختصاصات الجهة الادارية التي تكون مختصة بحماية النظام العام في الظرف الاستثنائي منها قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965 , وقانون الدفاع المدني رقم (64) لسنة 1978 . (41)

ومما تقدم اعلاه ان هذه السلطات تمثل أمرة بيد الادارة في مواجهة الافراد ويمس بحقوقهم وحياتهم وانشطتهم ويعد احد الامتيازات الممنوحة للإدارة في سبيل سعيها لتحقيق مهمتها الرئيسية والمتمثلة في تحقيق المصالح العامة والحفاظ على الانظمة العامة في المجتمع وتبدو خطورة هذه السلطة في اتصالها الوثيق بنشاط وحقوق وحيات الافراد المكفولة قانوناً وهو ما يتحتم معه خضوعها للمشروعية ولرقابة القضاء باستمرار .

الخاتمة

وفي ختام البحث فقد تم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات التالية :-

اولا : الاستنتاجات

- 1- ان الرقابة القضائية هي من اهم صور الرقابة في العراق وذلك لان القضاء هو الجهة المخولة لحماية مبدأ المشروعية والحفاظ عليها .
- 2- ان سلطات الضبط الاداري وظيفه ضرورية في المجتمع لأنها تقيد الانشطة والحيات للأفراد وذلك لغرض الحفاظ على النظام العام .

39- ناصر لباد , المصدر السابق , ص135-136 .

40- عمار بوضياف , الوجيز في القانون الاداري , ط4 , دار جسور للنشر والتوزيع , الجزائر , 2017 , ص510 .

41- ماهر صالح علاوي الجبوري , المصدر السابق , ص82 .

- 3- لهذا السلطات حدود موسعة في ظل أي ظرف استثنائي ومن خلالها تظهر عدة قواعد حديثة للمشروعية وهي المشروعية الاستثنائية للسلطات الضبط الاداري .
- 4- تراعي هذه السلطات مبدأ المشروعية في الظروف العادية فتلتزم باحترام النصوص القانونية .
- 5- تخضع هذه السلطات لرقابة القضاء في كل ما تتخذه من تدابير واجراءات .

ثانيا : التوصيات

- 1- توصي سلطات الضبط الاداري في العراق الى عدم التوسع في استعمال السلطات الممنوحة لها في مجال الضبط الاداري في ظل أي ظرف الاستثنائي الا في حالات المحافظة على النظام العام .
- 2- توصي سلطات الضبط الاداري باحترام القوانين والنصوص الدستورية التي تخولها كافة الصلاحيات وعدم تجاوز الحدود .

المصادر

اولا : الكتب

1. احمد السيد عبد الرحمن محمد , الرقابة القضائية على ملاءمة اعمال الادارة في الظروف الاستثنائية دراسة مقارنة في القانون الوضعي والفقہ الاسلامي , ط1 , مكتبة الوفاء القانونية , الاسكندرية , 2021 .
2. احمد احمد فلفلة , دراسة في القضاء - القسم الاول - السلطة القضائية , ط1 , دمياط , مصر , 2020 .
3. انور احمد رسلان , وسيط القضاء الاداري , دار النهضة العربية , القاهرة , 1999 .
4. خالد خليل الظاهر , القضاء الاداري , ط1 , مكتبة القانون والاقتصاد , الرياض , 2009 .
5. رائد حمدان المالكي , الوجيز في القضاء الاداري , ط1 , مكتبة السنهوري , بغداد , 2018 .
6. سليمان محمد الطماوي , القضاء الاداري ورقابته لأعمال الادارة دراسة مقارنة , ط3 , دار الفكر العربي , القاهرة , 1961 .
7. طعيمة الجرف , القانون الاداري , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة , 1970 .
8. عبد الله طلبة , القانون الاداري - الرقابة القضائية على اعمال الادارة , منشورات جامعة حلب , سوريا , 1958 .
9. علي محمد بدير ومهدي ياسين السلامي وعصام عبد الوهاب البرزنجي , مبادئ واحكام القانون الاداري , المكتبة القانونية , بغداد , 2011 .

10. عمر محمد السيوي , الوجيز في القضاء الإداري , ط1 , دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع , بنغازي , ليبيا , 2013 .
11. عمار بوضياف , الوجيز في القانون الإداري , ط4 , دار جسور للنشر والتوزيع , الجزائر , 2017 .
12. فهد عبد الكريم ابو العثم , القضاء الإداري بين النظرية والتطبيق , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , 2011 .
13. وسام صبار العاني , القضاء الإداري , ط1 , مكتبة السنهوري , بغداد , 2015.
14. محمد سليمان نايف شبير , قضاء الالغاء في دولة فلسطين , ط1, كلية الحقوق , جامعة الأزهر , 2015 ,
15. محمد رفعت عبد الوهاب , القضاء الإداري , الكتاب الاول , ط1 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2006 .
16. مصطفى ابو زيد فهمي , القضاء الإداري ومجلس الدولة , دار المطبوعات الجامعية , الاسكندرية , 1999 .
17. مازن ليلو راضي , القضاء الإداري دراسة لأسس ومبادئ القضاء الإداري في العراق , بلا سنة نشر .
18. مازن راضي ليلو , القانون الإداري , منشورات الاكاديمية العربية في الدنمارك , 2008 .
19. ماهر صالح علاوي الجبوري , مبادئ القانون الإداري , كلية القانون , جامعة بغداد , 2009 .
20. محمد رفعت عبد الوهاب , النظرية العامة للقانون الإداري , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية , 2012 .
21. محمد سليمان نايف شبير , مبادئ القانون الإداري في دولة فلسطين , ج2 , ط1 , دار النهضة العربية , القاهرة , 2015 .
22. محمد فوزي نويجي , النشاط الإداري , ط1 , دار مصر للنشر والتوزيع , مصر , 2020 .
23. محمد سليمان نايف شبير , نشاط الإدارة العامة في دولة فلسطين , ج2 , ط1 , دار النهضة العربية , القاهرة , 2020 .
24. ناصر لباد , الاساسي في القانون الإداري , ط1 , دار امجد للنشر والتوزيع , عمان , 2003 .
25. نجيب خلف احمد ومحمد علي جواد كاظم , القضاء الإداري , الجامعة المستنصرية , كلية القانون , 2010 .
26. نجوم غانم هديب الحجري , السلطة التقديرية في القرار الإداري دراسة مقارنة , ط1 , المركز العربي للنشر والتوزيع , جمهورية مصر العربية , 2019 .
- 27 . يحيى قاسم علي سهل , السهل في القانون الإداري اليمني , ط1 , كلية الحقوق , جامعة عدن , 2020 .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية

1- مهند قاسم زغير , السلطة التقديرية للإدارة في مجال الضبط الاداري في الظروف العادية دراسة مقارنة في القانون الوضعي والشريعة الاسلامية , اطروحة دكتوراه منشورة , كلية الحقوق , جامعة النهريين , 2014 .

ثالثا : البحوث المنشورة

يوسف ناصر حمد الظفيري , الضبط الاداري وحدود سلطاته في الظروف العادية والاستثنائية , بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية , العدد 74 , 2020 , ص 1515 .

الظواهر المناخية القصوى بحوض إيناون (المغرب) وعلاقتها بالأنظمة البنيوية للدورة الهوائية العامة

عبد الحميد جناتي إدريسي²

صديق الياداري¹

¹ دكتوراه في الجغرافيا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، المغرب

بريد الكتروني: seddikelyadari@gmail.com

² أستاذ التعليم العالي تخصص جغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، المغرب

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3135>

تاريخ القبول: 2021/12/21م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

بحكم موقعه في العروض شبه المدارية، فإن حوض إيناون يعتبر من بين الأحواض الأكثر تعرضا للتغيرات المطرية المرتبطة بتناوب السنوات الجافة والمطيرة والتي تكون استثنائية في بعض الأحيان، بفعل تنوع وتباين الآليات والعوامل الجوية المتحكمة في تطور الطقس والمناخ بالمغرب. لاسيما المرتفع الجوي الآصوري على السطح، والتيار النفاث شبه المداري في الأجواء العليا، فهما اللذان يحددان نوع الحركات الجوية، ويتحكمان في أصناف الطقس بالبلاد. ناهيك أيضا عن الذبذبات التي تعرفها الدورة الهوائية العامة على نطاق واسع، خاصة ذبذبة المحيط الأطلنطي الشمالي وتأرجح غرب البحر الأبيض المتوسط. تهدف هذه الدراسة إذن إلى معرفة التطور الزمني للتغيرات المطرية وما يصحبها من ظواهر مناخية قصوى بالاعتماد على مؤشر التساقطات الموحد، التي سنعمل على تفسيرها من خلال ربطها بالذبذبتين المذكورتين وتقييم مدى تأثيرهما على هذه التغيرات من خلال حساب معامل الارتباط.

توصلت الدراسة إلى أن هيمنة الطور الإيجابي لتأرجح شمال المحيط الأطلسي وذبذبة غرب البحر الأبيض المتوسط منذ نهاية السبعينيات، كان لهما دورا في غياب الكتل الهوائية الرطبة عن المغرب، مما تسبب في استقرار أوضاع الجفاف المناخي بمجال الدراسة، مع وجود بعض الحالات المطرية القصوى، التي ينخفض فيها دليل الذبذبتين بشكل قياسي. وفي الأخير اتضح أن التساقطات المطرية بمجال الدراسة تتأثر بشكل ضعيف بنظام تأرجح غرب البحر الأبيض المتوسط مقارنة مع تأرجح شمال المحيط الأطلسي.

الكلمات المفتاحية: حوض إيناون، التغيرات المطرية، مؤشر التساقطات الموحد، تأرجح شمال المحيط الأطلسي، تأرجح غرب البحر الأبيض المتوسط.

RESEARCH TITLE

THE EXTREME CLIMATIC EVENTS IN THE WATERSHED OF INAOUEN (MOROCCO) AND THE LINKS BETWEEN THE DOMINANT MODES OF VARIABILITY IN LARGE-SCALE ATMOSPHERIC CIRCULATIONSiddiq Al Yadari¹Abdel Hamid Janati Idrissi²¹ PhD in Geography from the Faculty of Letters and Human Sciences, Sais Fez, Morocco

Email: seddikelyadari@gmail.com

² Professor of Higher Education, majoring in geography, Faculty of Arts and Human Sciences, Sais Fez, MoroccoHNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3135>

Published at 01/01/2022

Accepted at 21/12/2021

Abstract

Due to its location in the subtropics, the Inaouene basin is considered among the basins most vulnerable to rainfall variability, marked by the alternation of dry and sometimes exceptional rainy periods, in view of the variance of atmospheric factors which control atmospheric circulation and types of weather in Morocco. In particular, the Azores high pressure on the surface and the subtropical jet stream at high altitude, which determine the type of air movements and control the types of weather in the country. Without forgetting the dominant modes of large-scale Atmospheric Circulation variability, notably the North Atlantic Oscillation (ONA) and the Oscillation Western Mediterranean (OMO). This study therefore aims to analyze the temporal evolution of rainfall variability and the extreme climatic phenomena that accompany it from the standardized precipitation index, which we will interpret by relating it to the two oscillations mentioned and by evaluating their impact on this variability by calculating the correlation coefficient.

The study revealed that the dominance of the positive phase of the North Atlantic Oscillation since the late 1970s had a major role in the absence of humid air masses from Morocco, which caused the stability of drought climatic conditions in the study area, with the presence of some extreme rainy cases, in which the North Atlantic oscillation is very weak. This consequently affects the movement of the air, which becomes more longitudinal, this also impacts the disturbances which take more southerly paths to deepen in Morocco, finally it turned out that the precipitation in our study area are weakly affected by the Western Mediterranean Oscillation system compared to the North Atlantic Oscillation.

Key Words: Inaouene basin, Rainfall variability, North Atlantic Oscillation, Western Mediterranean Oscillation.

مقدمة

يعتبر المغرب من أكثر المجالات هشاشة، اتجاه الظواهر المناخية والهيدرولوجية القصوى (Douglas et al, 2008)، حيث نجد أنه عرف في الثلاثين سنة الأخيرة فيضانات نتجت عنها خسائر بشرية واقتصادية مهمة، مثل أوريكا سنة 1995 ومدن المحمدية، الجديدة، تازة، تطوان، سطات، برشيد، سنة 2002 ومدن الرباط، طنجة، الدار البيضاء، خنيفرة، الناظور، أكادير والصويرة وذلك سنة 2009، كلميم سنة 2014، et al., (Tramblay 2012)، بالإضافة إلى ذلك نجد أن بلادنا عرفت سنوات من الجفاف الحاد نذكر منها 1944-1945 (Bouaicha). وبناء عليه، فالجفاف حاضر بشكل مستمر في مناخ المغرب. هذا ما بينته أيضا الدراسات المعتمدة على علم تحديد عمر الأشجار (Dendrochronologie)، حيث انطلقا من 10 قرون من الملاحظة (1000-2000 م) تبين أن الفترات الأشد جفافا خلال هذه الفترة، هي تلك التي همت فترتي 1237-1256م و1981-2000م (Esper and al, 2007).

كما ذهب بعض الباحثين إلى البحث حول أسبابه خاصة بعد بداية الثمانينات وربطه بالدورة الهوائية العامة، إذ تم الوصول إلى تأثير نظام تآرجح شمال المحيط الأطلسي الذي عرف خلال هذه الفترة استقرار الذبذبات الإيجابية بجنوب أوروبا وشمال إفريقيا (Xoplaki et al., 2004, Lambet Pepler, 1987). وفيما يخص الدراسات الحديثة التي تناولت هذه الظواهر (Filahi et al., 2015)، حول تطور الظواهر المناخية القصوى، بالاعتماد على معطيات التساقطات المطرية اليومية، فلقد خلصت إلى أن المناطق الشمالية والوسطى من المغرب تعرف ارتفاعا في التساقطات المطرية القوية، رغم وجود اتجاه نحو انخفاض عام فيها، هناك أيضا بعض الدراسات (Khomsi, 2014, Donat et al, 2014, Tremblay, 2012) التي تناولتها من جوانب متعددة لكن إجمعت في الأخير إلى أن هناك تطور في الظواهر المناخية القصوى، من حيث ترددها في مختلف أنحاء المغرب، و تشير هذه الدراسات أيضا إلى وجود علاقة وثيقة بين هذه الظواهر و الذبذبات المناخية (الذبذبة الشمالي الأطلسي، تذبذب حوض البحر الأبيض المتوسط).

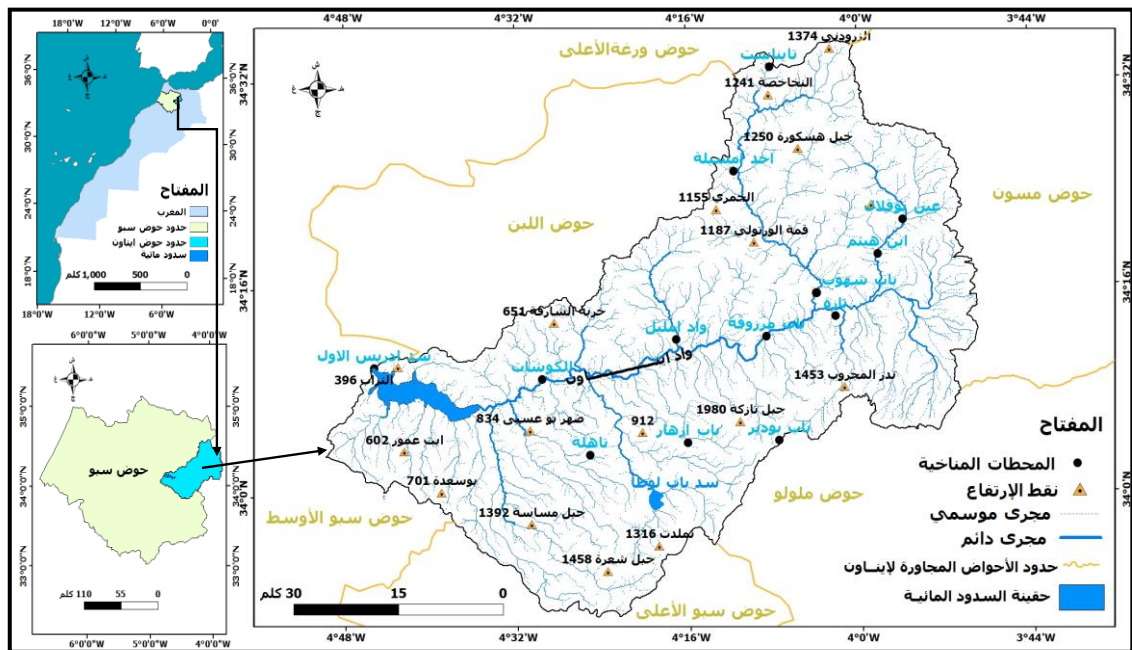
هكذا أصبحت الدراسات المناخية في العقود الأخيرة، من منظور علم المناخ التشخيصي، تقرر بوجود نوع من النظام يحكم بنية وظروف الحركة الهوائية العامة، عند مختلف العروض تتحدد من خلالها مجموعة من الآليات المتباينة والمتفاعلة العامة للهواء، لذا يشكل التعرف على بعض خصائص هذه الأنظمة، دور أساسي في معاينة الآليات المهيمنة على حركة الهواء، وديناميتها وبالتالي على عوامل تغيرية مناخ منطقة معينة. إذن الغاية الأساسية من خلال هذا المقال هو دراسة الذبذبات التي تطرأ على خصائص الدورة الهوائية العامة، خاصة حركات التيار النفاث ومراكز الضغط الفعالة، وانعكاس ذلك على التغير الذي يمكن أن يقع على عناصر الطقس والمناخ مثل الضغط الجوي، الحرارة التساقطات، الرياح.... إلخ، بحيث يؤدي هذا الانعكاس إلى حدوث ظواهر مناخية قصوى، مرتبطة أساسا بالاستقرار المطول للجفاف المناخي أو حدوث تساقطات مطرية استثنائية. ويعتبر نظام تآرجح شمال المحيط الأطلسي وغرب البحر الأبيض المتوسط، من أهم الذبذبات المناخية المهيمنة على

حركة الهواء، والمتحركة في التغييرية العامة للوضعية الجوية عند العروض الوسطى والمتوسطية، التي يوجد بها المغرب بشكل عام وحوض إيناون بشكل خاص.

1. تقديم مجال الدراسة

عند الحدود الشمالية للأطلس المتوسط والنطاق الريفي، ينتشر المجال الجغرافي لحوض إيناون بمساحة تقدر بـ 3601 كيلومتر مربع وبمحيط يقدر بـ 268 كلم، أي ما يناهز 12.92% من مساحة حوض سبو. يمكن أن نحدد الحوض خرائطيا بين خطي طول 91.4° و 78.3° غربا وخطي عرض 34.58° و 33.0° . 84 ' شمالا (خريطة 1).

خريطة رقم 1: المجال المدروس



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على معطيات Shapefile Maroc وبرنامج Arc Map.

يمثل واد إيناون المجرى الرئيسي الذي ينبع من جبل أمسيف وينتهي عند سد إدريس الأول، حيث يصب في واد سبو. يعتبر واد إيناون ثاني أهم روافد حوض سبو بعد واد ورغة ويمتد على طول 157 كلم، ويتغذى على روافد مهمة آتية من المنطقة الريفية وأخرى من الأطلس المتوسط كما هو مبين في الخريطة رقم 1.

2. المعطيات والمنهجية

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على عدد مهم من المحطات المناخية، التابعة أغلبها لوكالة الحوض المائي سبو والمديرية الإقليمية للفلاحة بتازة والمياه والغابات بتازة أيضا (جدول رقم 1)، وقد بلغ عددها 12 محطة، وفر لنا هذا العدد تغطية مجالية لا بأس بها، أعنتنا في إنجاز هذا العمل.

جدول رقم 1: معطيات التساقطات المطرية المعتمدة في الدراسة

الإحداثيات الجغرافية			المصدر	مدة الرصد	المحطة الرصدية	
الارتفاع (م)	العرض	الطول				
السفح الأطلسي						
458	34°13	4°2'	الأرصاد الجوية + الفلاحة	13-2012	71-1970	تازة
368	34°12	4°9'	و.ح.م سبو	13-2012	71-1970	باب مرزوقة
750	34° 4'	4° 16'	المياه والغابات	03-2002	71-1970	باب ازهار
560	34°4	4°24'	الفلاحة	13-2012	71-1970	تاهاة
1568	34° 4'	4° 7'	و.ح.م سبو	13-2012	74-1973	باب بودير
السفح الريفي						
540	'29°34	4°12'	الفلاحة	13-2014	71-1972	أحد امسيلة
550	34°17'	4°	و.ح.م سبو	13-2012	71-1970	إبن هيثم
1200	34° 33'	4° 8'	الفلاحة	14-2013	74-1973	تاينااست
285	34°12'	4°17'	الفلاحة	13-2012	79-1978	واد امليل
402	34°15'	4°6'	و.ح.م سبو	14- 2013	93- 1992	باب شهبوب
200	34°12'	4°46'	و.ح.م سبو	07- 2006	75- 1974	سد إدريس الأول
230	34°11'	4°29'	و.ح.م سبو	02-2001	71-1970	الكوشات

قبل الاستغلال المباشر للقياسات المناخية الخامة في الدراسة، تم التأكد أولاً، من أن القياسات تتميز بالتجانس، وذلك بإخضاعها للدراسة النقدية. وتطلب ذلك، فحص سلاسل التساقطات المطرية في المحطات الرصدية، قصد التأكد من أن معطياتها موثوق بها، وأنها لا تتوفر على قياسات خاطئة، أو غير متجانسة. وفي هذا الصدد تم الاعتماد على الطريقة التراكمية وطريقة التراكم المزدوج وعموماً فالنتائج التي حصلنا عليها تبقى مرضية تسمح بإنجاز هذه الدراسة.

وللبحث في العلاقة الموجودة بين التغييرية المطرية بالمحطات السالفة الذكر وبنظام تآرجح شمالي أطلسي نظام وذبذبة غرب البحر الأبيض المتوسط. اعتمدنا على المنهجية التركيبية أو الديناميكية التفسيرية، التي عملنا من خلالها على إعطاء تفسير علمي دقيق لتطور الظروف الجوية في علاقتها مع هذه التغييرية. فهي تعتمد على تحليل أحوال الجو العامة بدراسة الترابطات البعيدة المدى لفهم الآليات المتحكممة في الدورة الهوائية العامة. ولقياس مدى تأثير الذبذبتين على تغييرية التساقطات المطرية السنوية بالحوض، تم في بداية الأمر حساب مؤشر التساقطات المطرية الموحد Standardized Precipitation Index الذي يعبر عنه رياضياً بالقاعدة التالية :

$$SPI = (P_i - P_m) / \sigma$$

هذا مع العلم أن:

P_i : مجموع التهاطل المطري لكل سنة ب ملم؛

P_m : متوسط التهاطل المطري للفترة المدروسة ب ملم؛

σ : الانحراف المعياري للسلسلة ب ملم.

وتكون القيم المحصلة عليها بواسطة (SPI)؛ محددة لفترات وسنوات العجز على مستوى التساقطات

وذلك وفق الجدول التالي

جدول رقم 2 : فئات قساوة الجفاف من خلال (SPI)

فئات قيم	نوعية الفترة
أكثر من 2,0	فترة ذات رطوبة قصوى
ما بين 1.50 و 1.99	فترة شديدة الرطوبة
ما بين 1,0 و 1.49	فترة ذات رطوبة معتدلة
ما بين 0.99 و -0.99	فترة قريبة من العادية
ما بين -1.0 و -1.49	فترة ذات جفاف معتدل
ما بين -1.5 و -1.99	فترة شديدة الجفاف
أقل من -2.0	فترة ذات جفاف قاس

المصدر: (McKee et al ,1993)

وفي خطوة موالية بحثنا في مدى الارتباط الموجود بين مؤشر التساقطات الموحد ومؤشر الذبذبتين وذلك باستخراج معامل الترابط بالاعتماد على برنامج Excel ؛ إذ يعتبر معامل الارتباط الأداة الإحصائية الأساسية المستعملة، على نطاق واسع، في دراسة وتحليل العلاقة أو درجة الارتباط بين متغيرات ظاهرة واحدة أو ظاهرتين أو مجموعة من الظواهر، والتي تنتظم معطياتها على شكل سلاسل إحصائية. والصيغة الرياضية المعتمدة في حساب معامل الارتباط الخطي لـ Karl PEARSON، تتمثل في المعادلة الآتية :

$$\sum (x_i - \bar{x}) (y_i - \bar{y})$$

$$r = \frac{\sum (x_i - \bar{x}) (y_i - \bar{y})}{\sigma_x \cdot \sigma_n}$$

$$\sigma_x \cdot \sigma_n$$

حيث أن

- الرمز \sum يدل على المجموع.

- (x_i) هي متغيرات السلسلة الإحصائية الخاصة بالظاهرة الأولى، و (x) هو معدلها، و (σ_x)

هو انحرافها المعياري.

- (y_i) هي متغيرات سلسلة الظاهرة الثانية، و (y) هو معدلها، و (σ_y) هو انحرافها المعياري.

- (N) هو عدد البيانات الإحصائية في السلسلة .

ويستعمل هذا المعامل في هذه الحالة في التحليل الجغرافي للكشف عن القواسم المشتركة أو الروابط المجالية لعناصر هذه الظاهرة. فإذا إقترب هذا المعامل من 1 أو -1 فإن العلاقة تعتبر قوية، أما إذا كانت هذا المعامل يبعد عن 1 أو -1 ويقترب من الصفر، فإن ذلك يدل على العلاقة ضعيفة بين التغيرية المطرية وبنظام تآرجح شمالي أطلسي ونظام تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط.

3. النتائج والمناقشة:

3.1. مدى ارتباط الحالات الجوية الاستثنائية بنظام تآرجح شمالي أطلسي

يرجع اكتشاف ما يمكن اعتباره بالظروف العامة المهيمنة، على حركة الهواء بين حقول الضغط الجوي المتمركزة بالمحيط الأطلسي الشمالي إلى المييتورولوجي الإنجليزي جيلبير "والكير" G. Walker سنة 1924، وقد حددت مؤشرات وميكانيزمات نظام التآرجح الشمالي الأطلسي بشكل دقيق، منذ سنة 1932 من طرف كل من "والكير" و "بليس" Bliss. لم يتم اعتماد تآرجح شمال أطلنتي كعامل مهيكلي للحركة الهوائية العامة، إلا مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي، بفضل بعض الدراسات التي اعتمدت على الطرق الكمية خاصة دراسة (Wallace ;Gutzler,1981)، حيث بفضلها تم وضع اللبنة الأولى لما أصبح يعرف بالترابط البعدي (Teleconnexion)، إذ شكل ذلك تطورا مهما في البحث المناخي وبالتالي أصبح الكل يدرك أن الدينامية العامة للهواء، تخضع لترابطات هيكلية شاملة. ونتيجة للإهتمام المتزايد الذي أعطاه علماء المناخ لهذه الترابطات، تم الوصول إلى نتائج ملموسة على مستوى فهم الآليات المتحكمة في الدورة الهوائية العامة، أو التعرف على عوامل التغيرية المناخية.

تظهر هذه الأنظمة على شكل خلل في توزيع الظروف المكانية والزمنية لكثافة الهواء وحركته، مما ينتج عن ذلك ارتباطات على المستوى المجالي وانعكاسات ذات أبعاد زمنية متغيرة وشاملة، الشيء الذي يعطيها طابع مهيكلي يتحكم بشكل متماسك على حركة الهواء وذلك على نطاق واسع من الكرة الأرضية، مما يعني أن أي خلل في حركة الهواء في منطقة معينة يكون له انعكاس على منطقة أخرى في العالم. من هنا انطلقت المقاربات المعتمدة في المناخ التشخيصي، على تبنى مناهج إحصائية مناخية في محاولة، إعطاء تفسير للظواهر الشاذة. فالترابط البعدي يعطي نظرة شاملة عن الشكل الذي يمكن أن تنتظم وفقه الحركة الهوائية والاختلالات، التي يمكن أن تهمها عند منطقة معينة والتأثيرات الناتجة عن ذلك.

1.3.1. تنتجذبذبة المحيط الأطلسي الشمالي بفعل تآرجح شاذ بين حقلي الضغط الآصوري

والآيسلندي

تعرف الذبذبة الأطلسية الشمالية أو نظام التآرجح الشمالي الأطلسي *l'oscillations nord atlantique* ، بأنها عبارة عن تآرجح في اتجاه متعاكس، يحدث في قوة الضغط الجوي وتتعرض له الخليتين الضغطيتين، المتمركزتين في المحيط الأطلسي الشمالي أي المنخفض الآيسلندي والعالِي الآصوري، فأى تزايد (أو انخفاض) في قوة العالِي الآصوري، يقابله بشكل مباشر وآلي انخفاض (أو ارتفاع) في قوة المنخفض الآيسلندي، والعكس صحيح (باحو، 2002). لا تقتصر هذه الذبذبة على الخليتين المذكورتين، بل تؤثر أيضا على حركات الدورة الهوائية العلوية، فوق المحيط الأطلسي نتيجة تغير سرعة وحركات التيار النفاث شبه مداري. ينتج هذا التآرجح

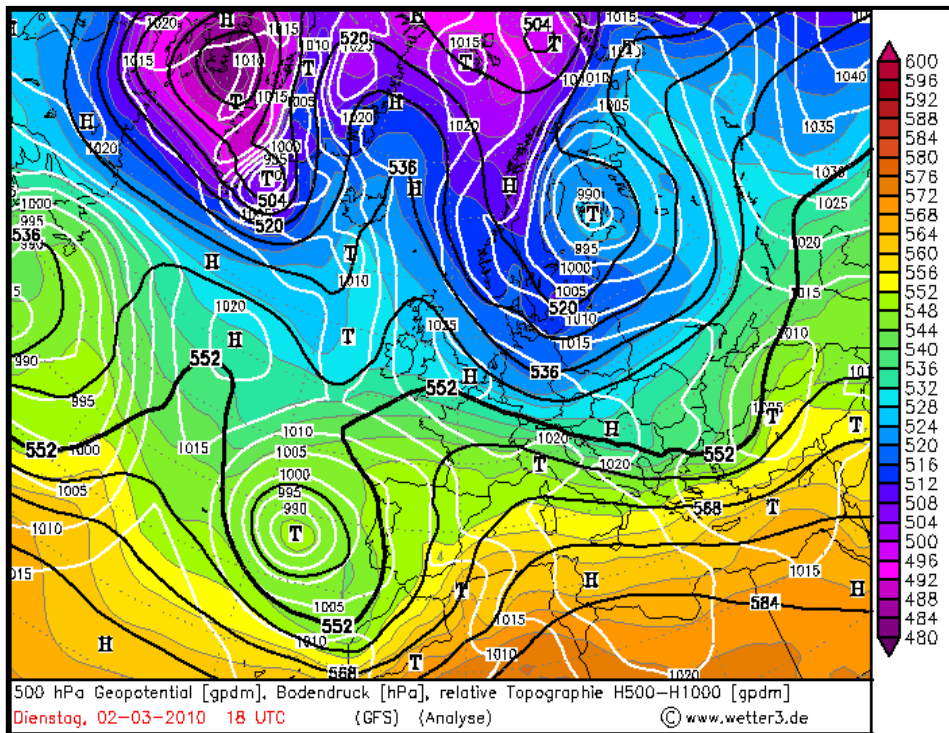
إذن، عن تفاعل ديناميكي مرتبط بتغير قوة وحركات التيار النفاث شبه مداري، في الأجواء العليا وعوامل أخرى حرارية خاصة حرارة المحيط الأطلنطي.

يتم التعبير على هذه الذبذبة بمؤشر إحصائي وهو الفرق بين قيمة الضغط المرتفع الآصوري

والمخفض الآيسلندي (Rogers,1984)، وبناءا عليه يتم التمييز بين:

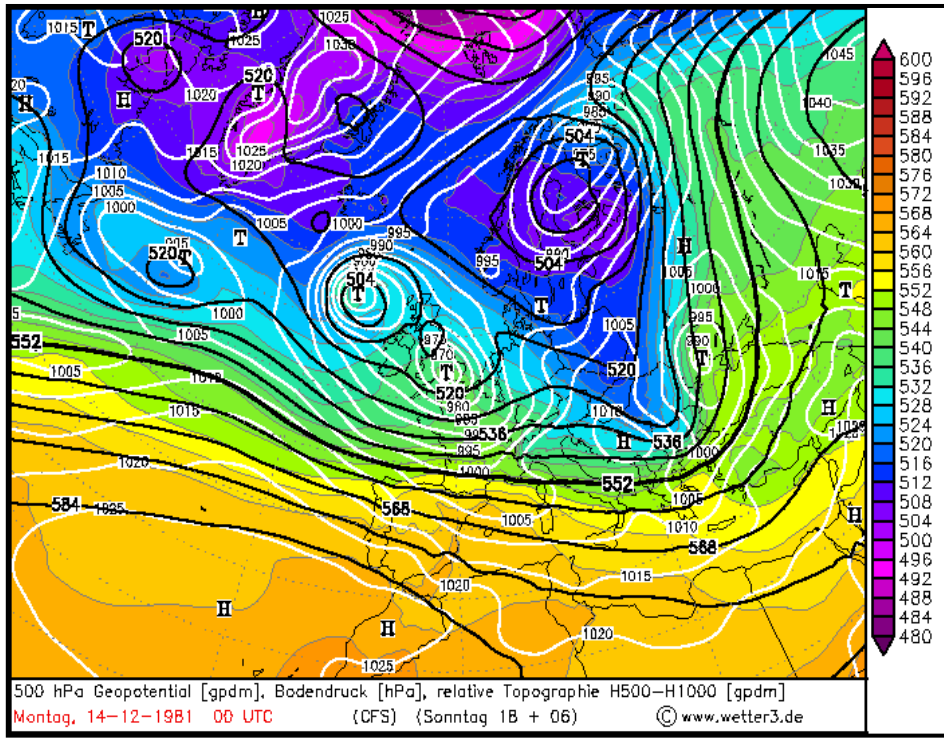
- **الحالة الأولى:** حيث يكون مؤشر التآرجح الشمالي الأطلسي سالب (-NAO)، وذلك نتيجة حدوث انقلاب في الضغط الجوي الآيسلندي والآصوري، هكذا يتحول المنخفض الآيسلندي في الشمال إلى مرتفع جوي، وفي المقابل يضعف ويتلاشى المرتفع الآصوري ويحل محله منخفض جوي، هذه الوضعية تسمح بتوجيه كتل هوائية رطبة وسلسلة من الاضطرابات المحيطية إلى المغرب (خريطة رقم 1).
- **الحالة الثانية:** تدل على مؤشر مرتفع (NAO++)، يحدث ذلك عند الانخفاض غير العادي للضغط الآيسلندي حيث يرافق ذلك تزايد في حجمه، واتساع في مجاله الجغرافي بامتداده أحيانا نحو الجنوب. وفي المقابل ارتفاع غير عادي للضغط الآصوري، ويرافق ذلك استقرار مطول لهذه الخلية الحاجزية فوق الأجواء المغربية، ينتج عن هذه الوضعية ممال ضغطي قوي، يؤدي إلى حركة نطاقية عند العروض الوسطى، مما يؤدي إلى تغيير مسار الاضطرابات التي تصبح هي الأخرى نطاقية تهم بشكل كبير شمال هذه العروض (خريطة رقم 2).

خريطة رقم 1: تذبذب شمال المحيط الأطلنطي الطور السلبى



مصدر خرائط الطقس: <http://www1.wetter3.de>

خريطة رقم 2: تذبذب شمال المحيط الأطلنطي الطور الموجب



ينتج عن الحاليتين طبعا تغير في حركة الهواء، سواءا عند العروض الوسطى وعروض البحر الأبيض المتوسط، وقد أكدت دراسات عديدة على مدى مساهمة ظروف هذا التآرجح، في التغييرية العامة للمناخ بصفة خاصة على مناطق المناخ المتوسطي (البليشي، 2012).

2.3.1. تأثير نذبذة المحيط الأطلسي الشمالي على التساقطات المطرية الشتوية بحوض إيناون

ترجع أولى الدراسات التي إهتمت بربط التغييرية العامة للتساقطات بالمغرب، مع نظام تآرجح الشمال الأطلسي إلى دراسة Lamp وPeppler سنة 1987. تحدثت هذه الدراسات عن وجود علاقة إحصائية عكسية ما بين التساقطات في 12 محطة مغربية، ودليل Rogers المعبر عن وجود حالة تآرجح هاته، حيث يصل هنا معامل الترابط إلى 0,64 - في محطات الساحل الأطلسي الشمالي وهو ما يفسر حوالي 41 % من التغييرية العامة للتساقطات وحوالي 0,57 - بالنسبة لأربع محطات من الساحل الأطلسي الجنوبي، وهي الدار البيضاء أسفي، الصويرة، أكادير، أي أن هذه العلاقة تفسر ما يعادل 32 % من التغييرية العامة لتساقطات المنطقة، لكن هذا الرقم يصل فقط إلى 0,47 - (وهو ما يفسر فقط 22 % من التغييرية العامة) عند اعتبار مجموع المحطات الإثنا عشر بكاملها (بليشي، 2012). يتضح من خلال هذه الدراسة أن هناك ترابط إحصائي متوسط، ودال بين التساقطات المطرية ومؤشرات هذه النذبذة، وذلك من خلال الوضعية التي تتخذها حركة الهواء، عند العروض الوسطى وحوض البحر الأبيض المتوسط (تم التطرق لهذه الوضعيات في التعريف بنظام التآرجح الشمالي الأطلسي).

3.3.1. علاقة تآرجح شمال المحيط الأطلسي الشمالي بالجفاف المناخي بحوض إيناون

لدراسة تآرجح شمال المحيط الأطلسي الشمالي، في علاقته مع الجفاف بحوض إيناون. تم الاعتماد على مؤشرات هذا التآرجح والتي حصلنا عليها من خلال الوقع التالي:

بالخلل (Anomalie) الإيجابي والسلبي، حيث يعتبر (Kapala et al ,1998 عن البلشي ، 2012) أن الحالات القصوى تلك التي يتعدى دليلها عتبة +1 بالنسبة لحالات الدليل المرتفع، و-1 بالنسبة لحالة الدليل المنخفض. ولتبيين تأثير هذا التارجح على التساقطات المطرية بمجال الدراسة، خلال الشهور الممتدة من نونبر إلى مارس ، قمنا بحساب معامل الارتباط البسيط، لمعرفة العلاقة الموجودة بين مؤشر التساقطات الموحد ومؤشرات هذه الذبذبة. كما عملنا على مقارنته مع مؤشر التساقطات الموحد على غرار بعض الدراسات (بلشي، 2012) لتوضيح تغيراته على مستوى التساقطات السنوية. يتضح إذن من خلال الجدول رقم 3 أن هناك علاقة عكسية بين مؤشر التساقطات الموحد ومؤشرات الذبذبة الأطلسية الشمالية، فنتيجة ارتفاع قيم مؤشرات هذه الذبذبة يؤدي إلى انخفاض مؤشر التساقطات الموحد، حيث عادل وتجاوز معامل الارتباط -40 في أغلب المحطات باستثناء محطة أحد امسيلة، مما يدل على أن نظام التارجح الشمالي الأطلسي وما يحدثه من تغييرات في حركات الدورة الهوائية عند العروض المغربية، يسبب في انحباس التساقطات المطرية وحدوث جفاف مناخي.

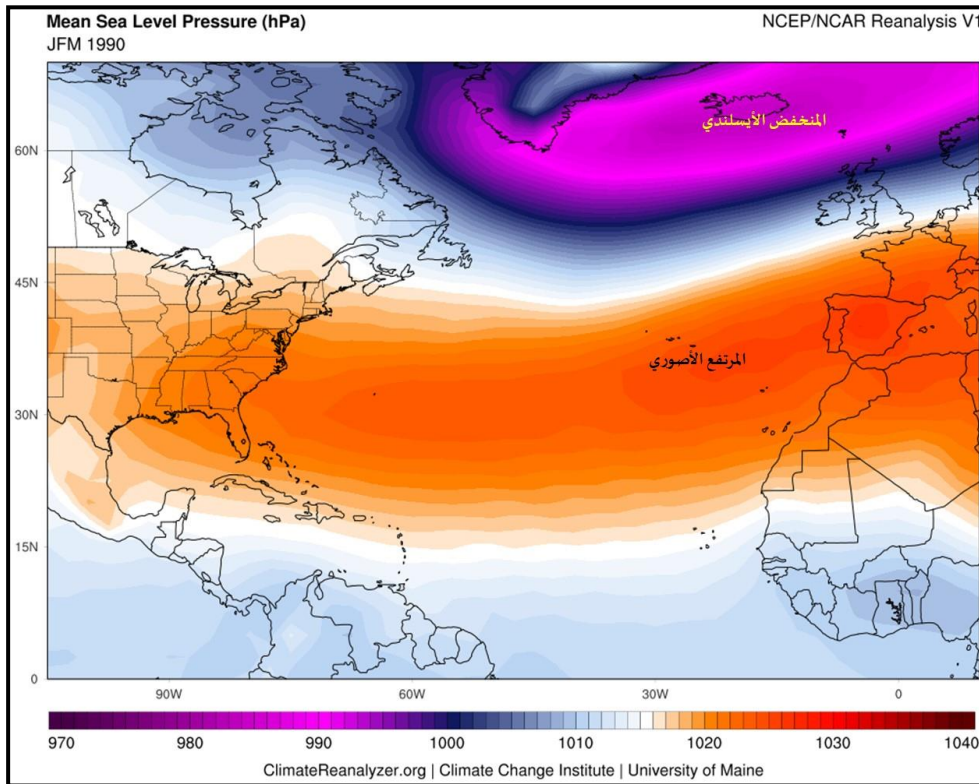
جدول رقم 3: معامل الترابط بين مؤشر التساقطات الموحد ومؤشرات الذبذبة الأطلسية الشمالية

المحطات	الكوشات	تاهلة	أحد امسيلة	تايناست	باب بودير	باب مرزوقة	تازة	واد امليل
معامل الارتباط	-0.40	-0.43	-0.15	-0.46	-0.39	-0.51	-0.46	-0.50

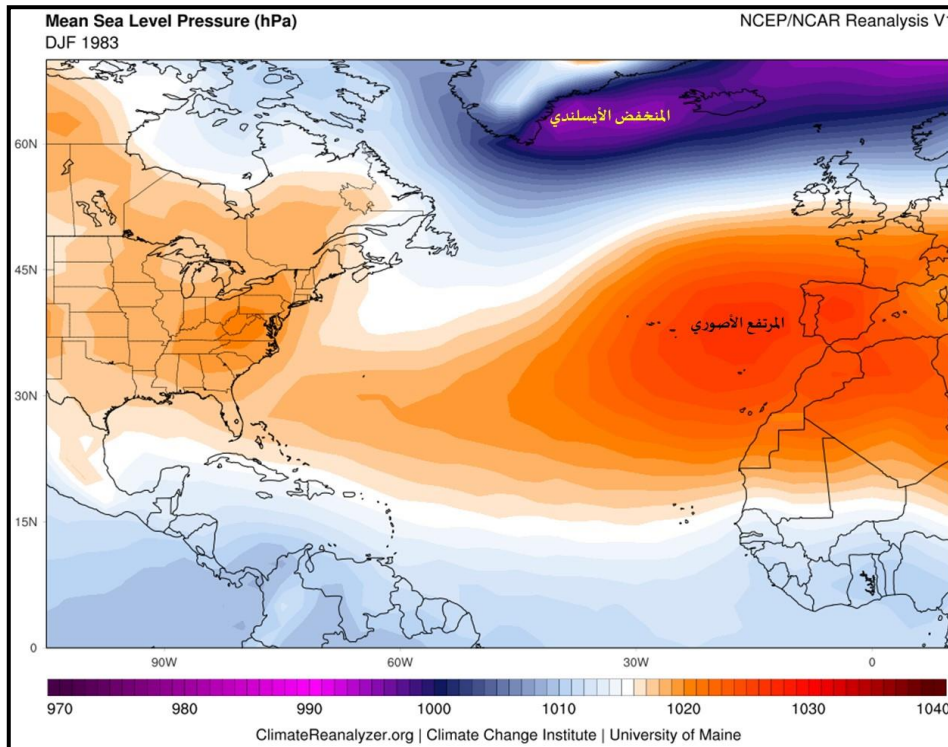
المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على مؤشرات الذبذبة الأطلسية ومؤشر التساقطات الموحد، 2020.

ولكي نتمكن من التعرف عن مدى تأثير هذا التارجح على التساقطات المطرية الشتوية، تم تتبع تغيرات دليل هذه الذبذبة مقارنة مع مؤشر التساقطات الموحد، على امتداد السنوات المدروسة (شكل رقم 1). وكما حددنا سلفا، عرف حوض إيناون تعاقب مجموعة من السنوات الجافة اختلفت حداثتها من سنة إلى أخرى، فخلال الفترة المدروسة بلغ هذا التارجح أقصى قيمه سنة 1990-89، +2، في هذه السنة بلغ متوسط الضغط عند المرتفع الأصورى 1023 هيكتوبسكال، والخريطة رقم 4 توضح قوته وامتداده العرضي في حين يلاحظ تعمق المنخفض الأيسلندي الذي بلغ فيه متوسط الضغط 991 هيكتوبسكال.

خريطة رقم 4: متوسط الضغط الجوي عند المرتفع الآصوري والمنخفض الآيسلندي خلال شهور يناير وفبراير ومارس سنة 1990



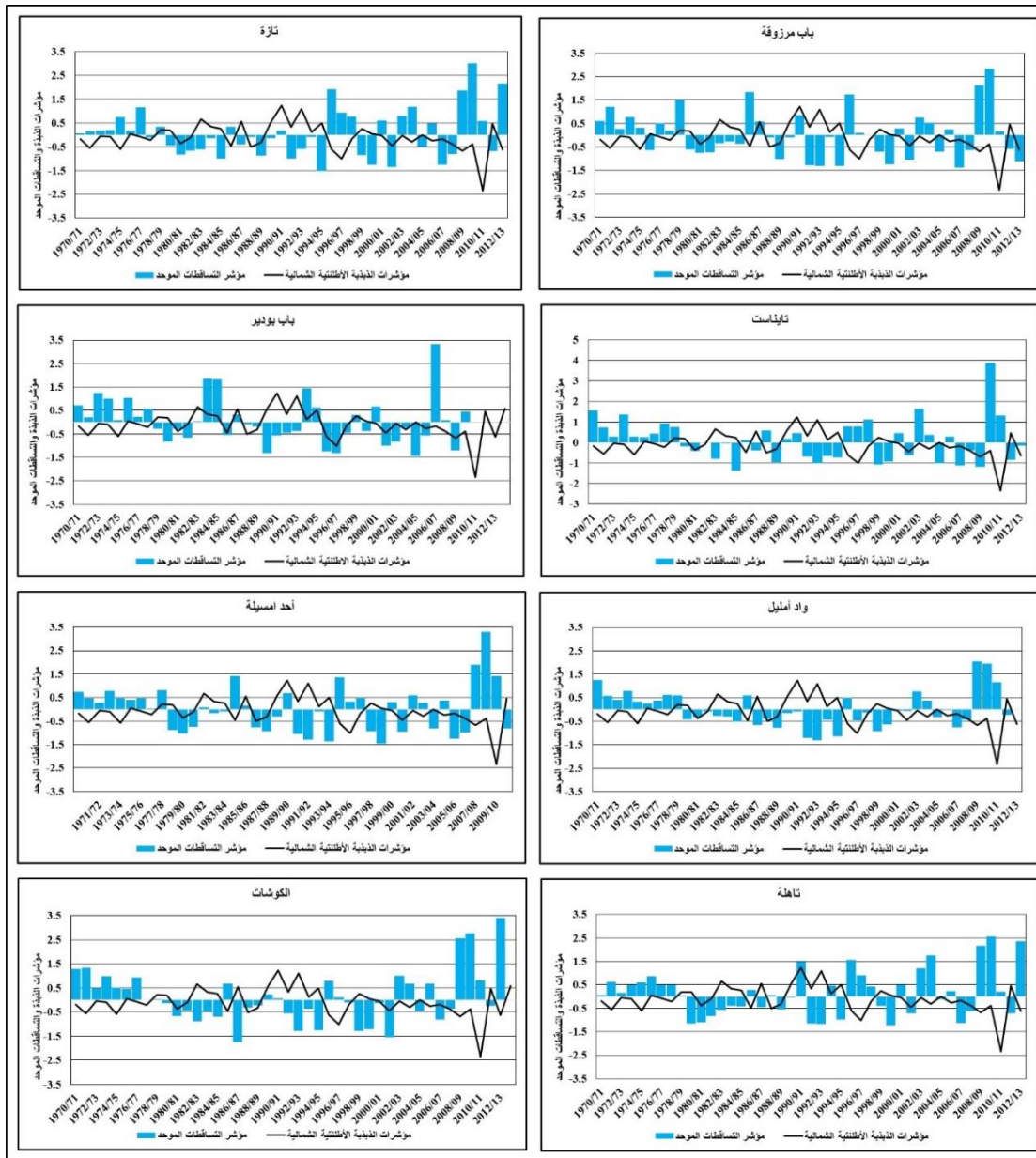
خريطة رقم 5: متوسط الضغط الجوي عند المرتفع الآصوري والمنخفض الآيسلندي خلال شهور دجنبر، يناير وفبراير سنة 1983



ثم +1,55 سنة 1982-81. وفي سنة 1991-1992 بلغ دليل الذبذبة الأطلسية الشمالية +2,04 تميز خلالها المرتفع الآصوري بالقوة وبامتداده المجالي (خريطة رقم 5)، حيث ناهز متوسط الضغط فيه

1022 هيكتوبسكال، بينما يلاحظ من خلال نفس الخريطة تعمق المنخفض الأيسلندي والذي قارب متوسط الضغط المسجل فيه 994 هيكتوبسكال.

شكل رقم 1: تغيرية مؤشرات الذبذبة الأطلسية الشمالية ومؤشر التساقطات الموحد بحوض إيناون للفترة الممتدة ما بين 1970-71 و 2012-13



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على مؤشرات الذبذبة الأطلسية وعلى مؤشر التساقطات الموحد، 2020.

بشكل عام يلاحظ من خلال الشكل رقم 1 أن السنوات الجافة الممتدة من سنة 1979-80 إلى سنة 2006-07، تميزت بدليل سلبي لهذا التآرجح، ويرجع سبب تعاقب الفترات الجافة، إلى هيمنة حالات الاستقرار لجوي التي ترجع بدورها إلى الاستقرار المطول للمرتفع الآصوري ولتقلص المنخفض الأيسلندي.

4.3.1. علاقة تآرجح شمال المحيط الأطلسي الشمالي بالتساقطات القسوى بحوض إيناون

أثبتت الدراسات (Zamrane, 2016 ; Khomsi, 2014 ; Filahi, 2015 ; Nouaceur, 2014)

التي أجريت على العلاقة الموجودة، بين تآرجح شمال المحيط الأطلسي الشمالي وتغيرية التساقطات المطرية

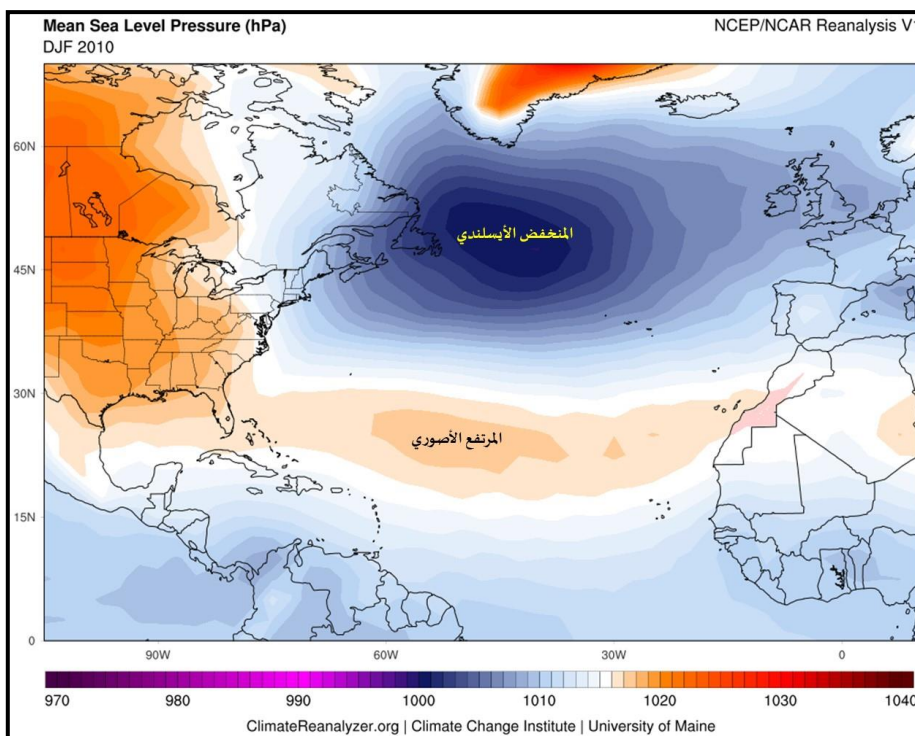
بالمغرب، أن هناك علاقة ترابط قوية بينهما. ولإثباتها قمنا بحساب معامل الارتباط الموجود بين هذين العنصرية، ولإشارة فقد أعطى نفس النتائج المدرجة في الجدول رقم 3، إذ يلاحظ من خلاله أن هناك علاقة عكسية بين دليل هذا التآرجح ومعامل انحراف التساقطات المطرية عن المعدل؛ إذ يؤدي انخفاض مؤشرات الذبذبة الأطلسية الشمالية، إلى ارتفاع قيم التساقطات المطرية المسجلة بالمحطات المدروسة، مما يدل أن للذبذبة الأطلسية الشمالية دور أساسي في حدوث تساقطات مطرية استثنائية في مجال الدراسة.

وبمقارنة مؤشر هذه الذبذبة مع مؤشر التساقطات الموحد (الشكل رقم 1)، يلاحظ، أن هناك تطابق بين السنوات الرطبة ومؤشرات هذا التآرجح في حالته السلبية، فخلال سنة 1995-96 تراجع الدليل إلى 2,14-، كما تميزت أيضا بتساقطات مطرية مهمة تجاوزت في معظمها قيمها الاعتيادية بحوض إيناون. إذ نتج ذلك عن تقلص المرتفع الآصوري، الذي لم يتجاوز فيه متوسط الضغط 1017 هيكوتوسكال (خريطة رقم 6)، الشيء الذي سمح للمنخفض الآيسلندي، بتوجيه كتل هوائية رطبة نحو العروض المغربية، خاصة وأنه تميز بالقوة (1008 هيكوتوسكال) وبامتداده المجالي (خريطة رقم 6).

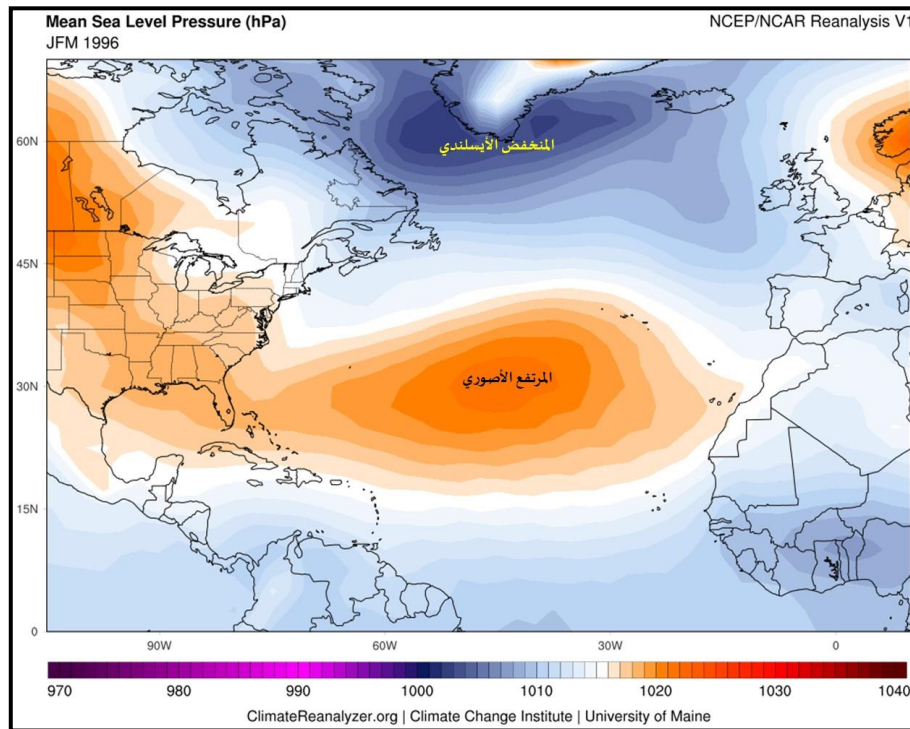
على غرار نموذج السنة السابقة، تميز مؤشر تآرجح شمال المحيط الأطلسي الشمالي سنة 2009-10 بتسجيله أدنى قيمه (3,01-)، بالنظر إلى الفترة المدروسة، وقد عرفت هذه السنة حدوث فيضانات لم يسبق أن عرفها مجال الدراسة، نتيجة التساقطات المطرية المهمة التي سجلت بحوض إيناون. إذ ارتبط ذلك بتقلص المرتفع الآصوري (1015 هيكوتوسكال)، فاسحا المجال أمام الكتل الهوائية الرطبة الآتية من المنخفض الآيسلندي، حيث يلاحظ أن هذا الأخير (خريطة رقم 7) تميز بامتداده المجالي وناهز متوسط الضغط في مركزه 1010 هيكوتوسكال.

خريطة رقم 6: متوسط الضغط الجوي عند المرتفع الآصوري والمنخفض الآيسلندي خلال شهور دجنبر، يناير وفبراير سنة

2010



خريطة رقم 7: متوسط الضغط الجوي عند المرتفع الآصوري والمنخفض الآيسلندي خلال شهور يناير، فبراير ومارس سنة 1996



مصدر خرائط قيم الضغط الجوي: <https://climateranalyzer.org>

إذن يتضح أن لنظام تآرجح شمال المحيط الأطلسي، دور أساسي في تغييرية التساقطات المطرية بحوض إيناون. إذ يلاحظ بشكل عام أن الفترات الرطبة والممتدة من سنة 1970-71 إلى سنة 1979-80 ومن سنة 2007-08 إلى سنة 2010-11، تميز فيها هذا التآرجح بدليل منخفض، الشيء الذي جعل حركة الهواء يغلب عليها طابعا طولانيا، إذ تتخذ الاضطرابات مسارات أكثر جنوبية مما جعلها تتوغل داخل المغرب.

3.2. تأثير نظام تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط على مناخ الحوض

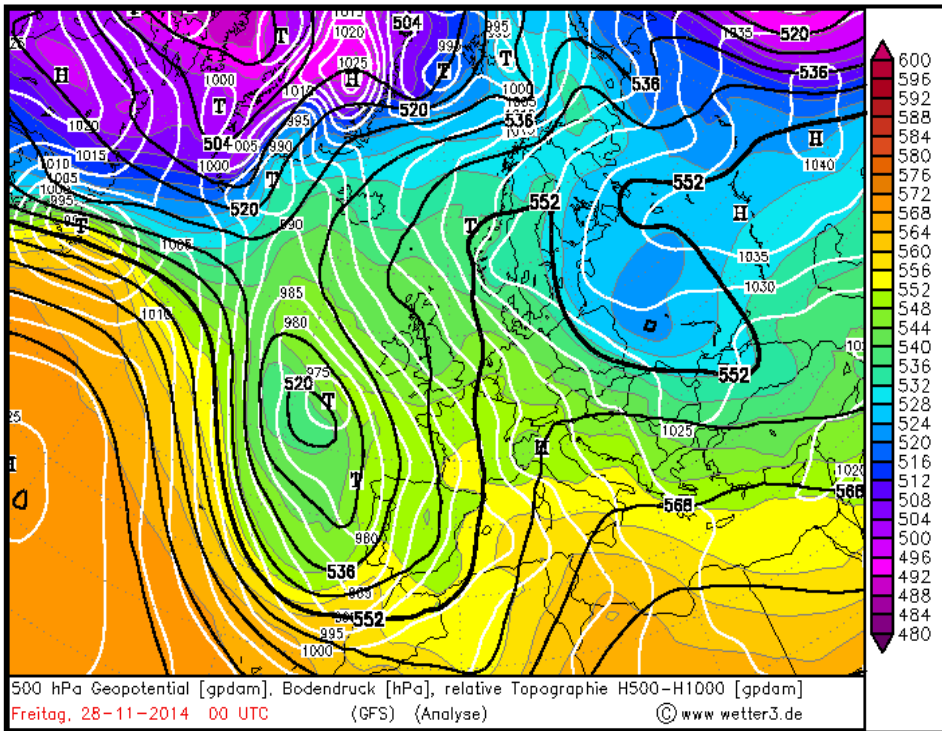
يدل نظام تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط، على الاختلاف الذي يقع في قيم الضغط الجوي على مستوى السطح بين محطتي سان فيرناندو (San Fernando) (إسبانيا) وباديوا (Padua) (إيطاليا). يؤثر هذا التآرجح على التساقطات المطرية بمنطقة البحر الأبيض المتوسط (Knippertz et al, 2003)، بشكل عام والمغرب بشكل خاص. تم التعريف بالحالتين التي تتخذها هذه الذبذبة من طرف Martin-Vide et Lopez (2004) (Bustins, 2004) حيث في:

- الحالة الأولى: يكون مؤشر هذا التآرجح موجب، يسمح ذلك بتقوية المرتفع الآصوري، الذي يصبح ممتدا على الربع الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية، مصحوبا بضغط منخفض على مستوى خليج الليغوري (Golfe de Ligure)، مما ينتج عن ذلك دورة عامة ذات اتجاه شمالي غربي-جنوبي شرقي للككتل الهوائية عند السطح (شكل رقم 8).

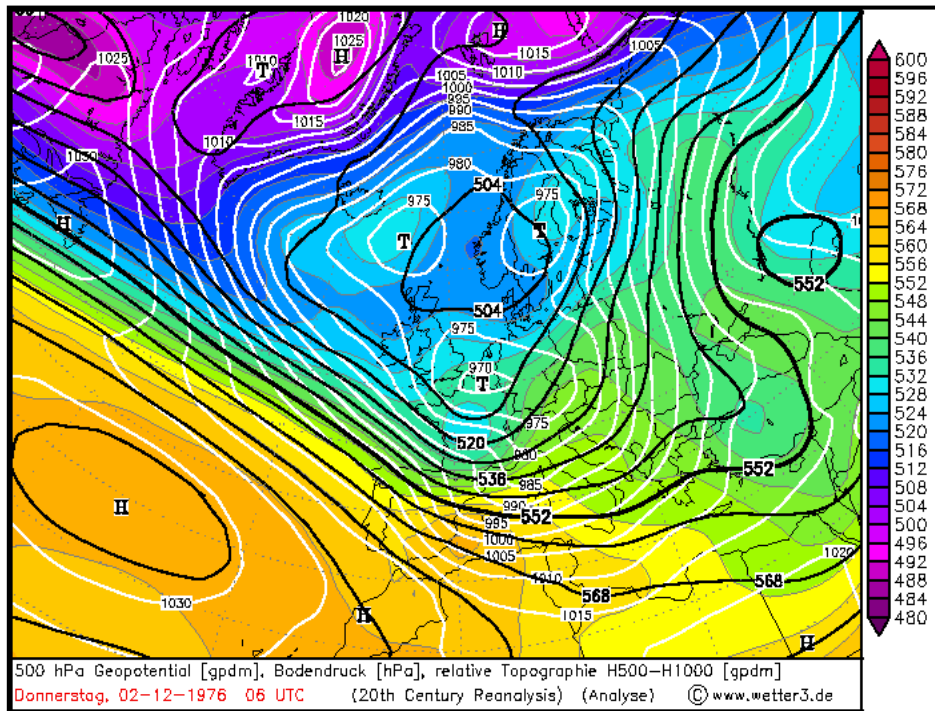
- الحالة الثانية: تدل على مؤشر سلبي بهذا التآرجح، وهي حالة معاكسة للأولى، حيث يظهر فيها الضغط المنخفض بالجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الإيبيرية، مصحوب بضغط مرتفع والذي يمتد من وسط أوروبا إلى

خليج الليغوري (Golfe de Ligure)، فينتج عن هذه الحالة دورة عامة ذات مسار شرق-غرب للكتل الهوائية بالسطح (شكل رقم 9).

خريطة رقم 8: حالة الشذوذ في الدورة الهوائية المصاحبة للطور السلبي لتأرجح غرب البحر الأبيض المتوسط. (T) تدل على الضغط المنخفض و(H) تدل على الضغط المرتفع وكلاهما بسطح الأرض.



خريطة رقم 9: حالة الشذوذ في الدورة الهوائية المصاحبة للطور الإيجابي لتأرجح غرب البحر الأبيض المتوسط. (T) تدل على الضغط المنخفض و(H) تدل على الضغط المرتفع وكلاهما بسطح الأرض.



يحدث هذا التآرجح اضطراب في توزيع الظروف المكانية والزمنية لكثافة الهواء وحركته، مما يترتب عنه تأثير في حركة الهواء. فيكون له انعكاس على المناطق المجاورة لهذا التآرجح خاصة عند عروض البحر الأبيض المتوسط، وعلى غرار الذبذبة الأطلنتية الشمالية. يعتبر تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط في إطار الترابط البعدي، من الأنظمة المهيكلة والمؤثرة على تغييرية تساقطات المغرب، لكن هذا التأثير يبقى جهويا.

1.3.2. دور تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط في تغييرية التساقطات المطرية بحوض إيناون

بدأ الاهتمام بهذا التآرجح من خلال محاولة ربطه بالتغييرية المطرية سنة 2004 من طرف (Martin-Vide et Lopez-Bustins)، لكن هذا الاهتمام اقتصر فقط على الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، في حين الضفة الجنوبية خاصة المغرب، لم تتل نفس الاهتمام باستثناء بعض الأبحاث التي أجريت حديثا مثل (Zamrane, 2016؛ Hanchane, 2017؛ Filahi, 2015؛ Singla, 2009). استطاعت هذه البحوث الكشف عن وجود ترابط إحصائي دال بين التساقطات المطرية ومؤشرات هذا التآرجح، فموقع المغرب في العروض شبه المدارية وفي الهوامش الجنوبية للمنطقة المعتدلة الشمالية، إضافة إلى انفتاحه على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، يجعله يتأثر مباشرة بالذبذبة المتوسطة الغربية.

إحصائيا يتم التعبير عن هذه الذبذبة بمؤشر تم وضعه من طرف (Camuffo et Jones, 2002)، وهي قيم الضغط المسجلة على المستوى اليومي بالمحطات الرصدية الأولى تسمى (Padoue) بشمال إيطاليا والثانية بجنوب غرب إسبانيا وتسمى (San Fernando). وقد حصلنا على قيم هذا المؤشر من خلال الموقع التالي: <http://www.ub.es/gc/English/wemo.htm>.

3.2.2. علاقة تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط بالجفاف المناخي بحوض إيناون

لمعرفة تأثير الذبذبة المتوسطة على التساقطات بحوض إيناون تم إخضاعها للمقارنة مع مؤشر التساقطات الموحد، بالإضافة إلى حساب معامل الترابط لتوضيح العلاقة الترابطية الموجودة بين هذين العنصرين. يتضح من خلال نتائج معامل الارتباط والمدرجة في الجدول رقم 4 أن هناك علاقة عكسية بين هذين المعطيين، إذ بارتفاع قيم هذا التآرجح تنخفض التساقطات المطرية المسجلة بحوض إيناون، لكن الملاحظ هو ضعف معامل الارتباط، مقارنة مع نظام التآرجح الشمالي الأطلسي، مما يدل على ضعف تأثيره على تغييرية التساقطات المطرية بمجال الدراسة.

وبالرجوع إلى قيم الارتباط يلاحظ أنها تراوحت ما بين -0.01- بمحطة أحد امسيلة و-0.40- بباب بودير. يتبين إذن أن هذا التأثير يقل في المحطات ذات التوجيه الضعيف للمؤثرات الجوية بفعل المخبأ التضاريسي (كمحطة أحد امسيلة، باب مرزوقة وواد أمليل) في حين المحطات المتبقية ذات التوجيه الجيد يرتفع فيها هذا التأثير.

جدول رقم 4 : معامل الترابط بين مؤشر التساقطات الموحد ومؤشرات تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط

المحطات	الكوشات	تاهلة	أحد امسيلة	تاينااست	باب بودير	باب مرزوقة	تازة	واد أمليل
معامل الارتباط	-0.31	-0.34	-0.01	-0.30	-0.40	-0.18	-0.26	-0.17

المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على مؤشرات تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط ومؤشر التساقطات الموحد، 2020.

ومن خلال مقارنة دليل هذا التآرجح، مع مؤشر التساقطات الموحد (شكل رقم 2) يتضح أن له دور في حدوث الجفاف بحوض إيناون. إذ يلاحظ أن السنوات الجافة يقابلها دليل إيجابي في هذا التآرجح، فخلال سنة 1990-89 والتي كانت جافة ارتفع مؤشر هذه الذبذبة إلى +0,50، وبالمقابل سجل مؤشر التساقطات الموحد -0,44. وفي سنة 2011-10 بلغ دليل هذا التآرجح +0,44، في حين مؤشر التساقطات الموحد بلغ -0,69، وبشكل عام يلاحظ أن الفترات الجافة المحددة سلفا تميزت بدليل إيجابي في غالب الأحيان.

ينتج الجفاف المناخي بحوض إيناون نتيجة للخلل التي تحدثه هذه الذبذبة، في حركة الهواء عند حوض البحر الأبيض المتوسط، إذ يسمح ذلك بتقوية المرتفع الآصوري الذي يصبح ممتدا على الربع الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية، مصحوبا بضغط منخفض على مستوى خليج الليغوري (Golfe de Ligure). مما ينتج عن ذلك دورة عامة ذات اتجاه شمالي غربي-جنوبي شرقي، للكثل الهوائية عند السطح، مما يجعل المغرب يعيش ظروف من الاستقرار الجوي.

شكل رقم 2: تغييرية مؤشرات الذبذبة المتوسطة ومؤشر التساقطات الموحد بحوض إيناون للفترة الممتدة من 1970-1971/ 2012-2013



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على مؤشرات تآرجح غرب البحر الأبيض ومؤشر التساقطات الموحد، 2020.

3.3.2. علاقة تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط بالتساقطات المطرية الاستثنائية بحوض إيناون

لتبيان العلاقة الموجودة بين التساقطات المطرية، خاصة الاستثنائية منها وتآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط، تم الاعتماد على معامل الارتباط ومؤشر التساقطات المطرية. وانطلاقاً من نتائج الجدول رقم 4 يتضح، أنه كلما كان دليل هذا التآرجح سلبياً، فإن التساقطات المطرية ترتفع بحوض إيناون (شكل رقم 2). ففي الحالة السلبية يظهر الضغط المنخفض بالجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الإيبيرية، مصحوب بضغط مرتفع الذي يمتد من وسط أوروبا إلى خليج الليغوري (Golfe de Ligure)، فينتج عن هذه الحالة دورة عامة ذات مسار شرق-غرب للكتل الهوائية بالسطح، مما يجعل المغرب يعيش ظروف عدم استقرار جوي. ومن السنوات الرطبة التي كان فيها دليل هذه الذبذبة سلبياً نجد 1988-87 إذ تراجع إلى -1,31، وسنة 1994-95 بلغ -1,01، وخلال سنة 2010-09 التي تميزت بالتساقطات المطرية المهمة التي تسببت في حدوث الفيضانات سجل دليل هذه الذبذبة -0,96.

خلاصة

من خلال دراسة الارتباط بين تغيرية التساقطات المطرية والذبذبتين الشمال أطلسية وغرب البحر الأبيض المتوسط، تبين أن تآرجح شمال المحيط الأطلسي يساهم بشكل كبير في تغيرية التساقطات المطرية، والتي من تجلياتها الجفاف المناخي والتساقطات المطرية الاستثنائية بحوض إيناون. كما لوحظ هيمنة الطور الإيجابي لتآرجح شمال المحيط الأطلسي منذ نهاية السبعينيات، الشيء الذي كان له دور في غياب الكتل الهوائية الرطبة عن المغرب، مما تسبب في استقرار أوضاع الجفاف المناخي بمجال الدراسة.

إذا كانت موجات الجفاف بمجال الدراسة تنتج في أغلب الحالات، عن حدوث مؤشر إيجابي في الذبذبة الأطلنتية، نتيجة تزايد قوة الضغط الجوي في المرتفع الآصوري، واستقراره المطول قبالة سواحل البلاد، فإن هناك بعض الحالات من الجفاف تحدث بالرغم، من ظهور مؤشر سلبى في الحقل الضغطي لهذه الخلية. كما اتضح أن النزعة الغالبة على هذا النظام، تتمثل في تعمق منخفض أيسلندا من جهة، وتقوية مرتفع الآصور من جهة أخرى مع امتداده في اتجاه العروض المتوسطية، وضعف ملموس لمرتفع سيبيريا. هذا التغيير في متوسط الضغط في هذه المنطقة، يواكبه انتقال واضح لمسارات الاضطرابات الجوية، نحو الشمال مع انخفاض في عددها، وهي ظروف تعزى طبعاً لاستمرار هيمنة نظام الدليل الإيجابي لتآرجح شمال أطلسي.

وفي الحالات المطرية القصوى، ينخفض دليل تآرجح شمال المحيط الأطلسي بشكل قياسي، مما يؤثر على حركة الهواء التي تصبح أكثر طولية، مما يجعل الاضطرابات تأخذ مسارات أكثر جنوبية لتتعمق في المغرب. كما ثبت وقوع سنوات ممطرة نسبياً، أثناء تسجيل مؤشر إيجابي في الحقل الضغطي الآصوري، ويعبر هذا عن تدخل ميكانيزمات جوية أخرى، كالمخفض المتوسطي، والاستعصارات المحلية بفعل تسلل القطرات الهوائية الباردة في الأجواء العليا، وتزحزح المنخفض الآيسلندي أحياناً نحو الجنوب. وأخيراً تتأثر التساقطات المطرية بحوض إيناون بشكل ضعيف، بنظام تآرجح غرب البحر الأبيض المتوسط مقارنة مع تآرجح شمال المحيط الأطلسي. حيث اتضح وجود علاقة بين ذبذبة غرب البحر الأبيض المتوسط وتغيرية التساقطات المطرية بحوض إيناون، إذ توافق حالات الجفاف المناخي الدليل الإيجابي لهذه الذبذبة، في حين الدليل السلبى يوافق التساقطات فوق المعدل.

المراجع

- باحو عبد العزيز (2002): الجفاف المناخي بالمغرب: خصائصه وعلاقاته بآليات الدورة الهوائية وأثره على زراعة الحبوب الرئيسية. أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب بالمحمدية.
- البليشي على (2012): دور الأنظمة البيئية للحركة الهوائية في التغيرات العامة للتساقطات في المغرب، حالة نظام تارجح الشمال الأطلسي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، أعمال المؤتمر الوطني للجغرافيين المغاربة العدد 27.
- جناتي إدريسي عبد الحميد (2017): التراجع المطري والموارد المائية بحوض سبو في عالية مشرع بلقصيري. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، جامعة سيدي محمد ابن عبد الله فاس.

Adjim H., Djedid, A., (2018): Drought and water mobilization in semi-arid zone: The example of Hammam boughrara dam (North-West of Algeria, Journal of Water and Land Development. N°37. DOI : 10.2478/jwld-2018-0019 .

Bellichi, A., (2004:) Anomalies et déficit pluviométriques : climatologie de la sécheresse de 1979-1984 dans le Maroc nord occidental. Thèse de doctorat en sciences, Faculté des sciences, Université de Liège.

Bouaicha, R. et Benabdelfadel, A., (2010): Variabilité et gestion des eaux de surface au Maroc », Sécheresse vol. 21, n° 1^e.

Camuffo, D. and Jones, P., (2002): Improved Understanding of Past Climatic Variability from Early Daily European Instrumental Sources. Kluwer Academic Publishers: Dordrecht, The Netherlands.

Cazale, H., (1954:) classification des types de temps au maroc en fonction de l'indice de circulation. Bull, liason et doc. Secret .Gener . aviation civile, France , n° 76 .

Delannoy, H., (1970 :) Aspects de la climatologie du Bassin du Sebou. In. Atlas du Bassin du Sebou : Livret explicatif.

Donat, M. G., Peterson, T. C., Brunet, M., King, A. D., Almazroui, M., Kolli R. K., Boucherf, D., Al-Mulla, A. Y., Youssouf Nour, A., Aly, A. A., Nada, T. A. A., Al Dashti, H. A., Salhab, T. G., El Fadli, K. I., Muftah, M. K., Eida, S. D., Badi, W., Driouech, F., El Rhaz, K., Abubaker, M. J. Y., Ghulam, A. S., Sanhoury Erayah, A., Mansour, M. B., Alabdouli, W. O., Al Shekaili, M. N. (2014): Changes in extreme temperature and precipitation in the Arab region: long-term trends and variability related to ENSO and NAO. International Journal of Climatology 34: doi: 10.1002/joc.3707

Douglas, A., Fortuniak, K., Razuvaev, V. N., Forland, E., Zhai, P.M. (2008) : Changes in the probability of heavy precipitation: important indicators of climate change. Climatic Change 42.

El Jihad, M. D., (2003) : Les sécheresses saisonnières dans le haut bassin de l'Oum-er-Rbia (Maroc central) : aspects et fréquences. Sècheresse, 14 (3).

Esper, J., Frank, D., Buntgen, U., Verstege, A., Luterbacher, J., et Xoplaki, E., (2007) : Long-term drought severity variations in Morocco. Geophysical Research Letters, VOL. 34, L17702, doi:10.1029/2007GL030844 .

Filahi, S., Mounir, L., Tanarhte, M., Trambly, Y., (2015) : tendance et variabilité des evenements extrêmes au maroc. Actes XXVIII eme colloque de l'associations internationales de climatologie ,1-4 juill 2015.liege ,Belgique .

Florian, R., (2017) : Longs épisodes secs hivernaux dans le bassin méditerranéen et conditions atmosphériques associées : variabilité contemporaine et future (1957-2100). Climatologie. Université Bourgogne Franche-Comté, 2017. Français. ffnNT : 2017UBFCK017ff. fftel-01780797ff.

GRISOLLET, H. GUILMET, B et ARLERY, R ; 1973 : " Climatologie, méthodes et pratiques " , édi. Gauthier-Villars, Paris, pp.173-174

Hanchane, M., (2017) : variabilité pluviométrique de la cote méditerranéenne marocaine et modes de la circulation atmosphérique a grande échelle. In. acte du xxxème colloque de l'association internationale de climatologie, Sfax 03-06 juillet 2017

Herrera, R.G., Puyol, D.G., Martin, E.H., Presa L.G. et Rodriguez, P.R., (2001): Influence of the North Atlantic Oscillation on the Canary Islands precipitation, Journal of Climate 14(19).

Kapala, A., Machel, H., and Plohn. H., (1998) : Behavior of the centers of action above the Atlantic since 1881. Part II: Associations with regional climate anomalies. Int. J. Climatol., 18.

Khomsy, K., (2014) : Variabilité hydroclimatique dans les bassins versants du bouregreg et du tensift au maroc : moyennes, extrêmes et projections climatique, Thèse pour obtenir le grade de Docteur de l'Université de faculté de science de Rabat.

Knippertz, P., Christoph, M., Speth, P., (2003) : Long-term precipitation variability in Morocco and the link to the large-scale circulation in recent and future climate, Meteorology and Atmospheric physics, Volume 83.

Lamb, P.J. and Pepler R.A., (1991) : West Africa: Teleconnection linking climate anomalies , Cambridge Univer.

Lamb, P.J., Pepler R.A., (1987) : North Atlantic Oscillation: Concept and an Application. Bull. American and Meteorological Society, Vol. 68.

Martin-Vide . J., Lopez-Bustins, J. A., (2004) : The Western Mediterranean Oscillation (WeMO) and its influence in the Eastern Spanish rainfall. A methodological approach. EMS Annual Meeting Abstracts 1: 00166

McKee T.B., Doesken N.J., Kleist J., (1993) : The relationship of drought frequency and duration to time scales, Proceedings of the 8th Conference on Applied Climatology, 17-22 January 1993, Anaheim, California.

Nouaceur, Z., Laignel B. et Turki, I., (2014) : changement climatique en Afrique du nord : vers des conditions plus chaudes et plus humides dans le moyen atlas marocain et ses marges , acte de colloque de l'association internationale de climatologie ,Dijon France 2-5 juillet.

Rogers, J.C., (1984) : The association between the North Atlantic Oscillation and the Southern Oscillation in the northern hemisphere. Mon Weather Rev 112.

Singla, S., Mahe, G., Dieulin, C., Driouech, F., Milano, M., El Guelai, F.Z., Ardoin-Bardin, S., (2010) : Évolution des relations pluie débit sur des bassins versants du Maroc. In: Global Change: Facing Risks and Threats to Water Resources (ed. by E. Servat et al.) (Proc. Of the Sixth World FRIEND Conference, Fez, Morocco, October 2010). IAHS Publ. 340.

Tramblay, Y., Badi ,W., Driouech, F., El Adlouni, S., Neppel L., Servat E., (2012) : Climate change impacts on extreme precipitation in Morocco-, Global and Planetary Change, vol. 82-83. DOI : 10.1016/j.gloplacha.2011.12.002.

Tramblay, Y., Badi ,W., Driouech, F., El Adlouni, S., Neppel L., Servat E., (2012) : Climate change impacts on extreme precipitation in Morocco-, Global and Planetary Change, vol. 82-83. DOI : 10.1016/j.gloplacha.2011.12.002.

Walker G.T. et Bliss E.W., (1932) : World Weather V, Mem. Roy. Meteor. Societ. n° 4, London

Walker GT., (1924) : Correlations in seasonal variations of weather IX. Mem Ind Meteor Dept, 24.

Wallace, J.M. and Gutzler, D.S., (1981) : Teleconnections in the Geopotential Height Field during the Northern Hemisphere Winter. Monthly Weather Review, 109.

Xoplaki, E., González-Rouco J.F., Luterbacher, J. et Wanner, H., (2004): Wet season Mediterranean precipitation variability: influence of large-scale dynamics and trends. Clim. Dyn., 23, pp 63-78, doi: 10.1007/s00382-004-0422-0

Zamrane, Z., (2016) : Recherche d'indices de variabilité climatique dans des séries hydroclimatiques au Maroc : identification, positionnement temporel, tendances et liens avec les fluctuations climatiques : cas des grands bassins de la Moulouya, du Sebou et du Tensift. Thèse de doctorat, Université Montpellier.

عنوان البحث

رسالة عن دمياط والحملة الصليبية الخامسة (1218-1221/615-618هـ)
(وثائق جنيزا الحروب الصليبية)

د. سارة أحمد حسن¹

¹ دكتوراه تخصص تاريخ العصور الوسطى/ كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

بريد الكتروني: saraahmedhistory1991990@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3136>

تاريخ القبول: 2021/12/22م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هناك عديد من المصادر المعاصرة أو المتأخرة زمنياً وكذلك مصادر شهود العيان التي تحدثت عن الحروب الصليبية، لكن أردنا أن نعرض لمصدر لم يعتد أغلب مؤرخي تاريخ العصور الوسطى التعامل معه ألا وهي وثائق جنيزا القاهرة والتي كُتبت بيد يهود مصريين في فترة العصور الوسطى، وتعرض الدراسة الحالية لترجمة وتحقيق لإحدى وثائق جنيزا القاهرة المكتوبة بلغة الجودو- عربي والتي تصف حال مدينة دمياط وقت الحملة الصليبية الخامسة على مصر (1218-1221/615-618هـ)، وما حدث للمدينة من غلق أسواقها، وتوقف حركة البيع والشراء بها، وأخيراً إقامة بعض التحصينات بالمدينة مثل حفر الخنادق حول المدينة لحمايتها من هجوم الصليبيين عليها.

الكلمات المفتاحية: وثائق جنيزا القاهرة- الحروب الصليبية- الحملة الصليبية الخامسة- دمياط.

RESEARCH TITLE

**A TREATISE ON DAMIETTA AND THE FIFTH CRUSADE
(1218-1221/615-618 A.H.)****Dr. Sarah Ahmed Hassan¹**

¹ PhD in Medieval History / Faculty of Arts - Alexandria University
Email: saraahmedhistory1991990@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3136>

Published at 01/01/2022**Accepted at 22/12/2021****Abstract**

There are many contemporary sources or late sources as well as eyewitness sources that spoke about the Crusades, but we wanted to present a source that most historians of medieval history were not accustomed to dealing with, namely The Cairo Geniza Documents, which were written by Egyptian Jews in the medieval period, and the current study presents To translate and investigate one of the documents of the Cairo Geniza written in Judeo-Arabic, which describes the state of the city of Damietta at the time of the Fifth Crusade against Egypt (1218-1221/615-618 AH), and what happened to the city in terms of closing its markets, stopping the movement of buying and selling in it, And finally the establishment of some fortifications in the city, such as digging trenches around the city to protect it from the attack of the Crusaders.

Key Words: The Cairo Geniza documents - Crusades - Fifth Crusade -Damietta.

مقدمة

تعد وثائق جنيزا القاهرة مصدرًا هامًا من مصادر التاريخ الوسيط وبخاصة تاريخ مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي في الفترة الممتدة من أواخر القرن العاشر إلى منتصف القرن الثالث عشر،⁽¹⁾ وتكمن أهميتها في تصوير أحوال اليهود في مصر والتي وُجدت في ثناياها مادة علمية قيمة عن أحوال مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية؛ ومن جهة أخرى فإن أغلب وثائق الجنيزا غير متاحة إلا في أماكن محددة، حتى وإن وجدت فكانت لغة الجودو - عربي واللغة العبرية المكتوب بها أغلب الوثائق عائقًا لبعض الباحثين إذ لأول مرة يتم نقل هذه الوثيقة إلى اللغة العربية، فأردنا أن نضيف تلك الوثائق في تراث مصادر تاريخ العصور الوسطى بعد التحقق والتثبت مما جاء فيها، وبخاصة بعد أن اعتبرت هيئة الآثار المصرية في عام 1987م مخطوطات الجنيزا تراثًا مصريًا واعتبرت مقابر الجنيزا في عداد الآثار المصرية.⁽²⁾

ترجمة الوثيقة رقم (T-S 8J20.26) والموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج⁽³⁾

غير واثق بذلك، والبلد على قضية صعبة من حفر الخندق، بلد مغلق والصخرة (والسُخرة)⁽⁴⁾ ووجدت «يُن»⁽⁵⁾ هي الذي (التي) وقع عليها الباب، وجرا (جرى) عليها شدة عظيمة، ولها اليوم أربعين يوم، وهي كانت ذلك الوقت ظمّيه⁽⁶⁾ بقيت كما هي وتظمأ⁽⁷⁾ معها الذي في البيت، والحال كما يعلم الله بكيت إلى أن اشتفت⁽⁸⁾ على ما أنا فيه، وهي إن شا (شاء) الله مرتجبة خير، ورجلها في تابوت⁽⁹⁾ قد عملوه لها و«عرل» يطبها (يطببها) قالو (قالوا) لي أنه ما أخذ شيء، وقد اشتغل في هذه الأيام بالمجاريح،⁽¹⁰⁾ ومرهم النخلي⁽¹¹⁾ ما وجدت منه عندهم

Ashur,A, Between Egypt and Yemen in the Cairo Genizah, University of Cambridge, Center for the Study of Conversion and Inter-religious Encounters, Ben Gurion University, Israel, 2014, p.2.

²- إبراهيم البحراوي: أهمية توثيق معركة الجنيزا بين مصر وإسرائيل، مقال بصحيفة المصري اليوم، الأربعاء الموافق 2017/4/12م.

³- تمت مراجعة النص المكتوب بلغة الجودو - عربي بالوثيقة الأصلية والمعروضة في مكتبة جامعة كمبريدج الرقمية بواسطة مؤلفة الكتاب وصححت الأخطاء الإملائية التي وجدت في النص.

والوثائق الأصلية موجودة بمكتبة جامعة كمبريدج وجمعية مخطوطات فريديرج اليهودية في صورة مؤرشفة وكذلك وجدت صورة منها في مكتبة الإسكندرية غير مؤرشفة انظر:

Schechter, T, Genizah Fragments, The Taylor-Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898; The Friedberg Jewish Manuscript Society. (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic); Goitein,S.D & Frenkel, M & others, Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

⁴- الكلمة بين القوسين تصحيح الأخطاء الإملائية في الوثيقة.

⁵- ابنته.

⁶- صاحبه وهذيلة، أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4، ج، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ج2، ص1441.

⁷- يقصد أن ابنته اجهدت بتعبها أهلها.

⁸- بمعنى ارتضى ورضى بالحال.

⁹- يقصد جبيرة مصنوعة من الخشب توضع على رجل ابنته لتعالجها من الكسر.

¹⁰- أي الجرحى جمع مجروح ويقصد بذلك أن الطبيب يتخصص في الجراحه.

¹¹- يمكن مرهم مصنوع من النخيل لدهنه موضع الجرح.

شيء، وما قدرت أتعنتها⁽¹²⁾ لأنها ما تقوم ولا تقعد، وإنما هي قد اتجهت قليل ورجلها وساقها منفوخ، وقد وجدتهم بيعملو (بيعملوا) في منديل⁽¹³⁾ أبيض فيضض (فيض)⁽¹⁴⁾ لا يشتريه والجوكانية⁽¹⁵⁾ المثبت الذي اشتريتها وهي في القاهرة عسى تنفذوها سرعة، وكذلك الذهب والدرهم الذي عند الشيخ «أبي البقا (البقاء)»، إن وجدتم ثقة توجههم معه افعلو (افعلوا) لعمرك إذا بطئت عن المجيء.

عرفتك ذلك تختص الحضرة بأتم السلام، والشيخ «أبي المنصور» ولدها، ومن عندها، وأخته بأتم السلام، وأقربى (وأقرأ) الشيخ «أبي الفخر»، والشيخ «أبي المكارم»، والشيخ «أبي المعاني»، والشيخ «أبي الفضائل» والشيخ «أبي إسحق» السلام، والشيخ «أبي البشر كجق مري»، والحاخام «شلمه (شلمو) هشر»...، وإخوته الشيخ «أبي الفرج»، والشيخ «أبي البقا (البقاء)» أفضل السلام، ومولاي «الكاهن»، وعسى تؤخذ الحجة وسلام لك كثير، أمين، سله (اسأله) أما ابنة «ست نعيم» فدفعت الكتاب لـ «يوسف» دفعه لها ثم نفذته (أنفذته)؛ تقصا (تقصي) منها إن كان عندهم سفر فقلت له لا بل اسأل (اسأل) عنهم وافتقدهم (وتفقدهم)، والشيخ «أبي العلا».

جيت وجدت البلد مغلق، ولا يقدر رجل يظهر إلا يؤخذ للخندق، ما قدرت اجتمع به وأنا أقول أن نفسه نفس زوجته والسلام، والملحفة الأسواق مغلقة،⁽¹⁶⁾ ولا من يبيع ولا من يشتري، وعرفتك ذلك لألا تظن أنني غفلت وسلام، وبعد كتب (كتابة) هذه الأحرف جاني (جائني) الشيخ «أبي (أبو) العلا» صهر «ست نعيم» وتقصيت منه، وقلت له القول الذي قالت لي فقال ما لي قدرة على سفر، وقلت لهم روحو (روحوا)، ما فعلو وكتبت لـ «ست نعيم» تتحدر،⁽¹⁷⁾ فلم تفعل تتحدر، المكان لها عرفتك ذلك وسلام، وأنفضل إلى الشيخ «أبي البقا (البقاء)» يأخذ من الدرهم ثمن...، الأزرق الذي اشتراه مني، وينفذه صحبة الجوكانية لإن الصغار عرايا.

تحليل الوثيقة والتحقيق فيها

يُرجح تاريخ كتابة الوثيقة في أوائل القرن الثالث عشر فقد ورد اسم الشيخ «أبي المعاني» في عديد من الرسائل التي كُتبت في بداية القرن الثالث عشر منها وثيقة برقم T-S 13J13.25، وكذلك ورد بالوثيقة اسم الشيخ «أبي العلا» الذي ذُكر اسمه في وثيقة من الجنيزا برقم T-S 16.286 كُتبت عام 1219م/616هـ، ومن

- 12- احركها بعنف، أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ج1، 294.
- 13- المنديل هو نوع من أنواع أغطية الرأس ترتديه النساء، هويدا عبد العظيم رمضان: اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص257.
- 14- الكثير والغزير، نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص708.
- 15- وهي عصا طولها أربعة أزرع تستخدم في لعب الكرة أو لقب يطلق على رجال مسؤولين عن ترفيه السلطان، ونعتقد أن كاتب الرسالة يقصد أنه يحتاج إلى العصا لابنته التي أصيبت بكسر في ساقها وربما أراد العصا لتستند عليها، تاج الدين عبد الوهاب السبكي: مُعيد النعم ومُبيد النقم، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986م، ص34. أنور محمود زناتي: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط1، زهران للنشر، عين شمس، 2011م، ص117.
- 16- يقصد أن زوجته طلبت ملحفة يشتريها ولكن الأسواق مغلقة فيعتمد له عن التأخير.
- 17- تأتي، هبط من أعلى إلى أسفل، جُبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص136.

خلال وصف الكاتب لإجبار السلطات لرجال المدينة لحفر الخنادق وكذلك في وصفه لغلق الأسواق وتوقف حركة البيع والشراء يجعلنا نرجح وجود حرب، وهي على الأرجح الحملة الصليبية الخامسة على دمياط. فمن خلال وصف الكاتب للخنادق، وللأسواق التجارية التي تتبع المنسوجات، نرجح أن تلك المدينة إما أن تكون دمياط أو الإسكندرية فالاثنتان تعتبران من أهم المراكز التجارية في مصر لبيع المنسوجات،⁽¹⁸⁾ ولكن نرجح كون تلك المدينة هي دمياط وذلك لاشتهار تلك المدينة بصناعة أفخم أنواع المنسوجات وكذلك وجدت فيها معامل متخصصة لحياكة الثياب،⁽¹⁹⁾ فهنا الكاتب يبحث عن ملحفة لامرأة ونرى كثيرًا من الخلفاء الفاطميين والسلاطين الأيوبيين يطلبون ثيابهم الخاصة من دمياط، أما الإسكندرية فتتميز بكونها من أهم مراكز بيع الحرير الخام الجيد والأقمشة على اختلاف أنواعها وليس تصنيعها، وهذا ما تؤكد بعض المصادر وإحدى وثائق الجنيزا رقم T-S 13J26.22.⁽²⁰⁾

وفيما يختص بمعلومة حفر الخندق فتعد من الإجراءات المتبعة في مصر في أوقات الحروب أو احتمال وجود أي هجوم خارجي من الصليبيين، وأمثلة ذلك كثيرة ففي عام 1176م/572هـ في بداية حكم السلطان «صلاح الدين» أمر بعدة تحصينات ومنها حفر خندق حول مدينة القاهرة لتحصينها من أي تهديد خارجي عليها،⁽²¹⁾ وقد اهتم «صلاح الدين الأيوبي» بتحسين دمياط فأمر بحفر خندق حول المدينة عام 1182م/577هـ وكذلك عام 1192م/588هـ،⁽²²⁾ خوفًا من هجوم الصليبيين على مصر بعد فشل الحملة الصليبية الثالثة

¹⁸ - ساويرس بن المقفع: تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي؛ حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطارقة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، 4 ج، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ج3 (مجلد1)، ص410.

Goitein, S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I ,p102-103; Bramoullé, D, Alexandrie, les Fatimides et la mer (969-1171), Université Toulouse-Jean Jaurès, France, 2011, p4.

¹⁹ - ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3 (مجلد1)، ص410؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، 5 ج، ط1، دار صادر، بيروت، 1977م، ج2، ص273. رشا خليل أحمد علي: الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الأيوبي 567 - 648هـ/ 1171-1250م، رسالة ماجستير، ط1، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م، ص144.

1517, 2 VOL, Cambridge Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640- University Press, United Kingdom, 2008, VOL I, p158.

²⁰ - ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3 (مجلد1)، ص410؛ ابي الفضل محمد ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م، ص274. سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ط1، دار الكاتب العربي، الجيزة، 1967م، ص52؛ رشا خليل أحمد علي: المرجع السابق، ص144.

Goitein, S.D, op.cit, VOL I ,p102-103, 197; Bramoullé, D, op.cit, p4.

²¹ - ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5 ج، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957م، ج2، ص53.

²² - المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، 8 ج، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ج1، ص220. انظر أيضًا أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، 2 ج، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1972م، ج2، ص224-225؛ محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، حملة جان دي برين على مصر 1218-1221م/615-618هـ، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1985م، ص187.

(1189-1192م/586-588هـ) على بلاد الشام،⁽²³⁾ وبذلك يتضح أن من وسائل تحصين مصر ضد الصليبيين هو حفر خنادق حول مدن مصر الهامة ومنها دمياط.

وقد اتفق جاك دي فيتري، وأبو شامة، وابن تغري بردي، وسبط بن الجوزي في أحداث عام 1219م/616هـ بأنه عند هجوم الصليبيين على دمياط في شهر شعبان هجموا على الخنادق واستولوا عليها، وفي وصف «أوليفر أف بادنبورن» لتحصينات مدينة دمياط في أثناء حصار الصليبيين لها؛ تحدث عن وجود خندق حول المدينة والذي أحاط به سور منخفض لحمايته،⁽²⁴⁾ مما يدل على صحة ما ورد في الوثيقة، بل ونعتقد أن من الأسباب المؤدية لتمكن الصليبيين من دخول دمياط والاستيلاء عليها هو غرق الخنادق المحيطة بالمدينة مما أوقع خط الدفاع الأخير عن المدينة لحمايتها.⁽²⁵⁾

وذكر جويتين ومشروع برينستون وكذلك ما ورد عن وصف الوثيقة في جامعة كمبريدج أن الرسالة كتبت عام 1219م/616هـ في وقت استيلاء الصليبيين على دمياط،⁽²⁶⁾ ونستبعد ذلك بسبب ما ورد في الوثيقة عن خبر حفر الخندق وذلك لأنه وفقاً لما رواه «جاك دي فيتري» عن هدم الخنادق التي تحيط بمعسكر الصليبيين في الضفة الغربية للنيل في العام نفسه، كان بسبب دخول فصل الشتاء الذي أدى إلى ارتفاع في مياه نهر النيل ومياه البحر في ذلك الوقت، فامتألت الخنادق التي حفرها الصليبيون حول معسكرهم فيقول: «لقد أغرقت المياه معظم جوانب الخندق عن طريق قناة كانت تتصل بالنهر، ولكن بفضل مساعدة الرب تمكنا من النجاة من هذه الفيضانات الخطيرة»،⁽²⁷⁾ وقد ذكر «ابن تغري بردي» أن منسوب ماء النيل في عام 1219م/616هـ ارتفع

²³ بيتر وإديوري: قبرص والحروب الصليبية، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، لبنان، 1997م، ص13.

²⁴ جاك دي فيتري: رسائل جاك دي فيتري نقلاً عن اللاتينية دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب 1200-1240م، ترجمة وتعليق عبد اللطيف عبد الهادي، ط1، جامعة غريان، ليبيا، 2005م، ص107؛ أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق إبراهيم شمس الدين، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ج5، ص176؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ج23، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م، ج22، ص238؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)، تحقيق محمود رزق محمود، ج4، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010م، ج4، ص10؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج16، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ج6، ص238. أحمد حسين: المرجع السابق، ج2، ص651؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج2، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010م، ج2، ص221، وراجع أيضاً:

Oliver of Paderborn, Christian Society and the Crusades, 1198-1229: Sources in Translation, Including "The Capture of Damietta" by Oliver of Paderborn, Edited by Peters, E, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2011, p94.

²⁵ جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص107.

²⁶ Smith, Thomas William, Pope Honorius III and the Holy Land Crusades, 1216-1227: A Study in responsive papal government, University of London, London, 2013, p77; Schechter, T, Genizah Fragments, The Taylor-Schechter Genizah Collection; Goitein, S.D & Frenkel, M & Others, Princeton Geniza Project Lab; Goitein, S.D, op.cit, VOL I, p37.

²⁷ جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص106، انظر أيضاً:

Jacques de Vitry, The exempla or illustrative stories from the Sermones Vulgares of Jacques de Vitry, Edited Crane, Thomas Frederick, Folk-lore Society, London, 1890, p.xxxi; Oliver of Paderborn, op.cit, p72.

ووصل إلى حوالي سبعة عشر إصبغاً،⁽²⁸⁾ ووجود الفيضان يقلل احتمالية حفر الخندق وقتها، ذلك لأن دمياط من المدن التي تطل على نهر النيل وفي أوقات الفيضان نجد أن جميع الأراضي الزراعية تغمرها مياه الفيضان في الوقت الذي كانت فيه مصر لا تعرف الزراعة إلا عن طريق الري بالحياض.⁽²⁹⁾

ومن البديهي الشروع في حفر الخندق حول دمياط عام 1218م/615هـ، وذلك عُقب وصول الصليبيين إلى الضفة الغربية للنيل في جيزة دمياط، وقبل دخولهم إلى دمياط، حيث كانت نسبة الزيادة في ماء النيل وقتها حوالي ستة عشر ذراعاً وستة أصابع⁽³⁰⁾ بمعنى أن النيل لم يحدث به فيضان وقتها⁽³¹⁾ وكذلك لا يمكن أن نصفه بالنقصان الشديد بمعنى أن تربة أرض دمياط تُمكن الحفارين من حفر الخندق حول المدينة، ونستبعد الشروع في حفر الخندق قبلها بعام على سبيل إقامة التحصينات وذلك لأنه في عام 1217م/614هـ كانت نسبة الزيادة في فيضان النيل سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبغاً،⁽³²⁾ وذلك يعني أن أرض دمياط كانت تغمرها المياه في كل مكان مما يصعب معه حفر الخندق حولها مما يجعلنا نرجح كما سبق ذكره حفر الخندق عام 1218م/615هـ، ومما يؤكد صحة ترجيحنا هو أنه في نفس الوقت حفر الصليبيون خندقاً حول معسكرهم في الجيزة التي نزلوا فيها.⁽³³⁾

وعند تتبع وقت فيضان النيل فقد حدده «ساويرس بن المقفع والمقدسي» في شهر أغسطس،⁽³⁴⁾ وقد كان المصريون القدماء يحتفلون بفيضان النيل أو وفاء النيل باعتباره عيداً سنوياً بدءاً من يوم 15 أغسطس ولمدة أسبوعين، ومن المعروف أن الحملة الصليبية الخامسة جاءت طلائعها إلى مصر في 30 مايو عام 1218م/18 صفر عام 615هـ والثانية في 15 يونيو،⁽³⁵⁾ أي بينها وبين وقت فيضان النيل حوالي من شهرين إلى ثلاثة أشهر وهي فترة كافية لحفر الخندق.

28- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج6، ص 247.

29- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3(مجلد1)، ص692.

30- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج6، ص226. ستيفن رانسيان: تاريخ الحملات الصليبية (مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة) ترجمة نور الدين خليل، ج3، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ج3، ص197-198؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج2، ص213.

31- ومنسوب النيل حينما يصل إلى أربعة عشر ذراعاً فذلك يعني حدوث القحط والذي يؤدي إلى احتكار التجار للسلع والذي يؤدي إلى غلاء الأسعار، أما حينما يصل منسوب النيل إلى ستة عشر ذراعاً فذلك يعني ري الأرض ولكن مع اقتراب حدوث القحط وعدم تخزين قوت العام التالي، ووفق سبط بن الجوزي حينها وجب الخراج، وأخيراً فإن النيل يعتبر في زيادة وفيضان ويمكن أن يتسبب في حدوث وباء، حينما يصل إلى ثمانية عشر ذراعاً وذلك وفق المقياس الذي أقره عمر بن الخطاب والذي أخذ به طوال العصرين الفاطمي والأيوبي، سبط بن الجوزي: المصدر السابق، ج1، ص119؛ السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج2، ط1، المطبعة الشرفية، ج2، ص201-202.

32- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج6، ص221.

33- جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص106؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، من سنة 562 حتى سنة 628هـ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ج11، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج10، ص375؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج3، ص259؛ المقرئ: السلوك، ج1، ص220. محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، 1095-1291م، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص253.

34- يحدد المقدسي وقت الفيضان من شهر بوؤنة إلى شهر توت، المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1906م، ص206؛ ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3(مجلد1)، ص693، 696.

35- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3(مجلد1)، ص691؛ ج3(مجلد2)، ص1534.

وذكر تاريخ هرقل أن الملك «العدل» لم يكن يعرف وجهة الحملة الصليبية بعد خروجها من عكا، ولم يعتقد أن وجهتها ستكون مصر،⁽³⁶⁾ والدليل على عدم معرفة «العدل» بوجهة الصليبيين هو نزول الصليبيين إلى الضفة الغربية للنيل (جيزة دمياط) دون عائق يذكر من الجنود المصريين،⁽³⁷⁾ وذلك يجعلنا نرجح أن حفر الخندق تم بعد أن وصل الصليبيون إلى جيزة دمياط فوفقًا لقول «ابن الراهب» بأن الصليبيين أقاموا في جيزة دمياط ثلاثة أشهر وأربعة أيام،⁽³⁸⁾ وتعتبر مدة كافية لحفر الخندق، فشرع «العدل» بحفر الخندق حول دمياط حتى لا يصل الصليبيون إليها.

وقد ذكر كاتب الرسالة صعوبة الحصول على بعض السلع ونجده يطلب من المرسل إليه أن يُرسل له من القاهرة جميع ما يحتاجه من المنتجات كمرهم النخلي، وكذلك الجوكانية وهي العصا التي احتاجها لتتكىء ابنته عليها، وذكر احتياجه للثياب وعدم توافرها في سوق دمياط بسبب غلقه نتيجة للحرب، وقد أكدت المصادر ما ذكره كاتب الرسالة من حدوث غلاء للأسعار وفقدان السلع من الأسواق وذلك بسبب هجمات الصليبيين المتكررة على دمياط واستمر الأمر كذلك حتى عام 1220م/617هـ،⁽³⁹⁾ وكذلك في أثناء وجود الصليبيين بجيزة دمياط قام أهل دمياط بتخزين القمح والمؤن اللازمة لهم،⁽⁴⁰⁾ مما أثر على مدى توافر السلع في السوق، وبذلك يتضح صدق كاتب الرسالة في ذكره لتوقف حركة البيع والشراء وغلق الأسواق.

وكان سبب نزول الصليبيين إلى دمياط الضغط على الملك «العدل» ليتنازل لهم عن المدن التي تقع تحت أيديهم في بلاد الشام مقابل إعادتهم لدمياط،⁽⁴¹⁾ هذا الدور الهام لمصر في محاربة الصليبيين ببلاد الشام، سواء في المساعدة بالقوات والأموال أو منافستها وتهديدها للمراكز التجارية ببلاد الشام؛ جعل الصليبيين يدركون خطر مصر عليهم وعلى أهدافهم بأنها كانت العقبة فقد شبهوها برأس الأفعى التي يجب أن يقطعوها حتى يتمكنوا من

Jacques de Vitry, op.cit, p.xxx. Cha, M.W, The Crusades, their influence and their relevance for today, University of Pretoria, Pretoria, 2006, p27; Falk, A, Franks and Saracens: reality and fantasy in the crusades, Karnac Books Ltd, London, 2010, p172; Smith, Thomas William, op.cit, p82.

³⁶ - محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، ص 190-191.

³⁷ - جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص 71، 103. انظر أيضًا: محمود سعيد عمران: المرجع السابق، ص 191.

Oliver of Paderborn, op.cit, p62.

³⁸ - ابن الراهب: تاريخ أبي شاعر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب المعروف بابن الراهب، عني بنشره الأب لويس شيخو اليسوعي، ط1، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1903م، ص 95.

³⁹ - محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، ص 193، 224، 280؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط1، دار القلم، القاهرة، 1996م، ص 38-39؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص 255-259؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج2، ص 218، 220؛ فوزي خالد الطواهي: النشاط التجاري وحركة الأسعار في مصر زمن الأيوبيين (596-648هـ/1173-1250م)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (22)، عدد 2، 2015م، ص 298.

Cha, M.W, op.cit, p28; Falk, A, op.cit, p173.

⁴⁰ - محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، ص 193.

⁴¹ - ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص 380؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج3، ص 258.

Daly, m. w. & Petry, c. f, op.cit, VOL I, p222.

قتلها، وأدركوا أنهم لا سبيل لهم للاستيلاء على بيت المقدس إلا بعد امتلاك مصر فهي كما ذكر «جاك دي فيتري»: «مفتاح الدخول إلى بيت المقدس»،⁽⁴²⁾ فحولوا اتجاه الحروب الصليبية إلى مصر وظهر ذلك جلياً في الحملة الصليبية الخامسة على مصر (1218-1221م/618-615هـ).

أما الهدف من النزول إلى مدينة دمياط فهو التوجه بعدها إلى القاهرة لإنهاء الحكم الأيوبي في مصر والشام،⁽⁴³⁾ فكما يقول جاك دي فيتري: «تلك المدينة التي تُعد بحق مفتاح الدخول إلى أنحاء وربوع مصر والتي بفضلها أيضاً سوف يسهل علينا ضم كل الأراضي المتبقية إلى أتباع السيد المسيح»،⁽⁴⁴⁾ وكذلك أرادت المدن التجارية الإيطالية وضع يدها على دمياط باعتبارها ميناءً تجارياً هاماً وذلك لتسهيل أمر تجارتها، فعلى الرغم من كونها تتمتع بامتيازات في موانئ مصر فإنها أرادت السيطرة على هذه الموانئ.⁽⁴⁵⁾

وفي عام 1221م/618هـ وبعد ضغط الجنود المصريين على الصليبيين في دمياط وحصارهم لها ومنع الميرة عنهم، ودخولهم في قتال معهم براً وبحراً، وكذلك بسبب فيضان النيل الذي أعاق حركتهم سلموها إلى الملك «الكامل» وانتهت الحملة بفشلها،⁽⁴⁶⁾ وكان من نتائج هجوم الصليبيين على دمياط أن حزن الملك «العادل»،⁽⁴⁷⁾ حزناً شديداً لذلك مريض؛ وما لبث أن مات،⁽⁴⁸⁾ وانتهت الحملة على مصر بعقد هدنة مدتها ثمانية أعوام بين الملك

⁴² - جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص151. محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص257؛ فواز نصرت توفيق: دور المدن التجارية الإيطالية في الحروب الصليبية (جنوه، البيزا، البندقية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، العدد10، المجلد 16، 2009م، ص165؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج2، ص209.

⁴³ - ستيفن رانسيمان: المرجع السابق، ج3، ص215.

Falk, A, op.cit, p167.

⁴⁴ - جاك دي فيتري: المصدر السابق، ص109.

⁴⁵ - محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، ص142.

Cha, M.W , op.cit, p28.

⁴⁶ - ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص380؛ سبط بن الجوزي: المصدر السابق، ج22، ص256-259؛ أبو شامة: المصدر السابق، ج5، ص197؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج4، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1904م، ج3، ص129؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج4، ص94؛ ابن الوردي: اريخ بن الوردي، ج2، ط1، مكتبة عهد أورينتال، أكسفورد، 1940م، ج2، ص142؛ ابن خلدون: تاريخ بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001م، ص1438؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، ج10، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1986م، ج7، ص140-141؛ ابن الراهب: المصدر السابق، ص95-96. جوزيف نسيم يوسف: العدوان الصليبي على بلاد الشام هزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة، ط1، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1971م، ص46؛ ستيفن رانسيمان: المرجع السابق، ج3، ص206؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج2، ص226.

Jacques de Vitry, op.cit, p.xxxii; Oliver of Paderborn, op.cit, 2011,p84,130. Ludlow, J, op.cit, Vol. 6, p312; Falk, A, op.cit, p174; Smith, Thomas William, op.cit, p15,55.

⁴⁷ - الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ولد في عام 1146م/540هـ وحكم دمشق في عام 1196م/592هـ وحكم مصر في عام 1200م/596هـ، وتوفي في عام 1248م/615هـ، ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3(مجلد1)، ص695؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج3، ص270.

⁴⁸ - ابن كثير: مختصر البداية والنهاية، تقديم عبد العزيز بن أحمد المسعود، ط1، مكتبة بيت السلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، 2007م، ص618؛ المقرئ: السلوك، ج1، ص220.

«الكامل» والصليبيين (1221-1229م/618-626هـ)، وكذلك تبادل الأسرى بين الطرفين وأن يعيد إليهم صليب الصليبوت وأخيرًا منح الحجاج من الصليبيين بعض الامتيازات.⁽⁴⁹⁾

فعلى الرغم من وقوع البلد في حالة حرب إلا أن كاتب الرسالة يطمئن نفسه أنه لا يزال في أمان وأن السلام لا محالة سيكون من غلب، فشغل نفسه بأمور يومه، فهذه «يُمن» ابنته يبحث لها عن مرهم ليخفف عنها ألم ساقها، ويخبر المرأة أن الملحفة ستكون عند باب بيتها، ويبرر لها أن انشغاله عن شرائها لم يكن عن قصده بل كانت الحرب سببًا لمنعه، فالأسواق مغلقة والتجار في بيوتهم ولا يوجد من يبيع أو يشتري.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المخطوطات والوثائق بلغة الجودو-عربي:

1- وثائق جنيزا القاهرة: مجموعة وثائق معبد ابن عزرا مكتوبة بلغة الجودو- عربي (اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية) الموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج الرقمية و جمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية ومشروع برينستون جنيزا الرقمي و مجموعة مخطوطات وثائق الجنيزا الموجودة بمكتبة الإسكندرية

2- The Taylor-Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898; The Friedberg Jewish Manuscript Society; Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

3- Jacques de Vitry, The exempla or illustrative stories from the Sermones Vulgares of Jacques de Vitry, Edited Crane, Thomas Frederick, Folk-lore Society, London, 1890. Oliver of Paderborn, Christian Society and the Crusades, 1198-1229: Sources in Translation, Including " The Capture of Damietta" by Oliver of Paderborn, Edited by Peters, E, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2011.

ثالثاً:- المصادر العربية:

4- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، من سنة 562 حتى سنة 628هـ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، 11 ج، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج10.

5- ابن الراهب (القرن الثالث عشر) أبي شاکر بطرس بن أبي الکرّم بن المهذب المعروف بابن الراهب: تاريخ أبي شاکر بطرس بن أبي الکرّم بن المهذب المعروف بابن الراهب، عني بنشره الأب لويس شيخو اليسوعي، ط1، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1903م.

⁴⁹ - ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ج3(مجلد2)، ص1245-1246؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج6، ص243.

Oliver of Paderborn, op.cit, p131-132. Falk, A, op.cit, p168, 174.

- 6- ابن الشحنة (ت 1485م/890هـ) قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م.
- 7- ابن العماد (ت 1679م/1089هـ) الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط10، ج1، دار ابن كثير، بيروت، 1986م، ج7.
- 8- ابن الوردي (ت 1349م/749هـ) زين الدين عمر بن الوردي: تاريخ بن الوردي، ج2، ط1، مكتبة عهد أورينتال، أكسفورد، 1940م، ج2.
- 9- ابن خلدون (ت 1406م/808هـ) أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بابن خلدون: تاريخ بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001م.
- 10- ابن تغري بردي (ت 1470م/874هـ) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط16، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ج5.
- 11- ابن كثير (ت 1373م/774هـ) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: مختصر البداية والنهاية، تقديم عبد العزيز بن أحمد المسعود، ط1، مكتبة بيت السلام، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2007م.
- 12- ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (569-589هـ)، ج5، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957م، ج2.
- 13- أبو الفداء (ت 1331م/732هـ) عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج4، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، 1904م، ج3.
- 14- الحموي (ت 1228م/626هـ) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، ج5، ط1، دار صادر، بيروت، 1977م، ج2.
- 15- السبكي (ت 1370م/771هـ) تاج الدين عبد الوهاب السبكي: مُعيد النعم ومُبيد النقم، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986م.
- 16- السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج2، ط1، المطبعة الشرفية، ج2.
- 17- ال عيني (ت 1451م/855هـ) بدر الدين محمود العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)، تحقيق محمود رزق محمود، ج4، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010م، ج4.
- 18- المقدسي (ت 947م/336هـ) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1906م.
- 19- المقرئ (ت 1442م/845هـ) تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ج1.
- 20- أبو شامة (ت 1267م/665هـ) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق إبراهيم شمس الدين، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- 21- ساويرس بن المقفع: تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي؛ حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطارقة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، ج4، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، (ج1، ج3) (مجلد2،1).
- 22- سبط بن الجوزي (ت 1256م/654هـ) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزوغلي بن عبد الله: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ج23، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م، ج19.

رابعاً: المصادر العربية:

23- جاك دي فيتري (ت 1240م/637هـ): رسائل جاك دي فيتري نقلاً عن اللاتينية دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب 1200-1240م، ترجمة وتعليق عبد اللطيف عبد الهادي، ط1، جامعة غريان، ليبيا، 2005م.

خامساً:- المراجع الأجنبية:

- 24-Ashur,A, Between Egypt and Yemen in the Cairo Genizah, University of Cambridge, Center for the Study of Conversion and Inter-religious Encounters, Ben Gurion University, Israel, 2014.
- 25- Cha, M.W, The Crusades, their influence and their relevance for today, University of Pretoria, Pretoria, 2006.
- 26-Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640- 1517, 2 VOL, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, VOL I.
- 27-Falk, A, Franks and Saracens: reality and fantasy in the crusades, Karnac Books Ltd, London, 2010.
- 28-Goitein,S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I.
- 29-Bramoullé, D, Alexandrie, les Fatimides et la mer (969-1171), Université Toulouse-Jean Jaurès, France, 2011.
- 30- Smith, Thomas William, Pope Honorius III and the Holy Land Crusades, 1216-1227: A Study in responsive papal government, University of London, London, 2013.
- 31-Schechter, S, The Genizah of medieval cairo , Exhibion guide and translations, University of Cambridge, United Kingdom , 2016.

سادساً:- المراجع العربية:

- 32- أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، ج2، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1972م، ج2.
- 33- أحمد مختار عمر (دكتور): معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ج1، 2.
- 34- أنور محمود زنتي: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط1، زهران للنشر، عين شمس، 2011م.
- 35- جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.
- 36- جوزيف نسيم يوسف: العدوان الصليبي على بلاد الشام هزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة، ط1، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1971م.
- 37- رشا خليل أحمد عليّ: الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الأيوبي 567 - 648هـ/ 1171-1250م)، رسالة ماجستير، ط1، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م.
- 38- سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ط1، دار الكاتب العربي، الجيزة، 1967م.
- 39- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور): الحركة الصليبية، ج2، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010م، ج2.

- 40- سعيد عبد الفتاح عاشور: أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط1، دار القلم، القاهرة، 1996م.
- 41- فواز نصرت توفيق: دور المدن التجارية الإيطالية في الحروب الصليبية (جنوه، البيزا، البندقية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، العدد10، المجلد16، 2009م.
- 42- محمود سعيد عمران (دكتور): الحملة الصليبية الخامسة، حملة جان دي برين على مصر 1221-1218م/618-615هـ، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1985م.
- 43- محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، 1095-1291م، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
- 44- نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- 45- هويدا عبد العظيم رمضان (دكتور): اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

سابعًا:- المراجع العربية:

- 46- بيتر وإديوري: قبرص والحروب الصليبية، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، لبنان، 1997م.
- 47- ستيفن رانسيمن: تاريخ الحملات الصليبية (مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة) ترجمة نور الدين خليل، ج3، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ج3.
- ثامنًا:- المقالات العربية والدوريات:
- 48- إبراهيم البحر اوي: أهمية توثيق معركة الجيزا بين مصر وإسرائيل، مقال بصحيفة المصري اليوم، الأربعاء الموافق 2017/4/12م.
- 49- فوزي خالد الطواهي (دكتور): النشاط التجاري وحركة الأسعار في مصر زمن الأيوبيين (596-648هـ/1173-1250م)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (22)، عدد 2، 2015م.

عنوان البحث

”أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء ديرعلا“

علاء محمد محمود الغراغير¹

¹ وزارة التربية والتعليم، الأردن

بريد الكتروني: non.bayan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3137>

تاريخ القبول: 2021/12/22م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على "أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء ديرعلا"، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين في مديرية تربية لواء ديرعلا وعددهم (316) موظفاً وموظفة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء ديرعلا باختلاف متغير الجنس، ويعزو الباحث النتيجة بقيام جميع العاملين من الذكور والإناث بأعمال والواجبات المطلوبة منهم بأي وقت وبأي ظرف وتقديم مصلحة الآخرين على راحتهم إيماناً منهم بسمو هذه المهنة القائمة على تقديم الخدمة لجميع أفراد المجتمع والتركيز على أهمية التدريب في رفع كفاءة المرتب. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بضرورة التركيز على أهمية الحافز المعنوي والدعم والتشجيع للعاملين.

الكلمات المفتاحية: الدوران الوظيفي، إدارة الموارد البشرية.

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF THE QUALITY OF HUMAN RESOURCE MANAGEMENT PRACTICES ON JOB ROTATION IN DEIR ALLA DISTRICT EDUCATION DIRECTORATE****Alaa Mohamed Mahmoud Al-Gharaghir¹**

¹ Ministry of Education, Jordan
Email: non.bayan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3137>

Published at 01/01/2022**Accepted at 22/12/2021****Abstract**

The study aimed to identify the impact of the quality of human resource management practices on job rotation in Deir Alla District Education Directorate. Randomly, the results that we note showed that there are no statistically significant differences for the role of the impact of the quality of human resources management practices on the job rotation in the Directorate of Education of Deir Alla Brigade according to the gender variable. The interest of others over their comfort, believing in the superiority of this profession based on providing service to all members of society and focusing on the importance of training in raising the efficiency of the salary

Key Words: Job rotation, human resource management

المقدمة

منذ بداية القرن العشرين ظهرت العديد من التغييرات فيما يتعلق بالأعمال والأداء، وأهمها التطور التكنولوجي وتطور طرق أداء الأعمال للمؤسسات، وهذه التغييرات أدت إلى تغيير التصور السابق للموارد البشرية الذي كان ينظر إليها على أنها أدوات إنتاجية، بحيث أصبح ينظر إليها على أنها أهم مورد في المنظمة لما يحمله أعضائها من فكر ومعرفة تم تكوينها نتيجة لاتصالهم بالعمل. إن نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها أدى إلى النظر إلى إدارة الموارد البشرية على أنها أهم وظيفة في المنظمة، من خلال كفاءة ممارساتها في إدارة العنصر البشري والتي تعتبر حجر الزاوية في جذب وتأهيل العاملين، والاضطلاع بعملية التخطيط لهم، واختيارهم وتدريبهم وتصميم أنظمة الحوافز والتقييم لضمان كفاءتهم واستمرارهم في أعمالهم. إن الاهتمام المتزايد من قبل المنظمات سواء العامة منها أو الخاصة بالموارد البشرية قد جعلها تتسابق على الحصول على هذه الموارد من حيث الكم والنوع، لاستغلالها الاستغلال الأمثل وتوجيهها لتحقيق أداء عال، من خلال إشباع حاجات ورغبات العنصر البشري التي تزيد من رضاهم عن المهام والأعمال الموكلة لهم (مباركي، 2014).

شهدت إدارة الموارد البشرية قدرا كبيرا من التغيير خلال نهاية القرن الماضي، وبداية القرن الحالي، وهذه التغييرات تمثلت في اثنين من التحولات الكبرى، الأول هو التحول من كونها في مجال شؤون الموظفين إلي مجال إدارة الموارد البشرية، والثاني التحول من كونها في مجال إدارة الموارد البشرية إلي استراتيجية إدارة الموارد البشرية. ولقد ساعد التحول الأول على إدراج العنصر البشري ضمن الأصول المهمة في المنظمات، ويمكن إدارتها بشكل منهجي، أما التحول الثاني والذي بني على نفس قاعدة المعرفة السابقة، فإنه يستند على الاعتراف بأنه بالإضافة إلى تنسيق سياسات الموارد البشرية والممارسات مع بعضها البعض فإنها تحتاج إلي أن ترتبط مع احتياجات المنظمة، ونظرا إلي انعكاس هذه الاحتياجات في استراتيجيات المنظمة، فقد جاء هذا التحول في إدارة الموارد البشرية والذي أصبح يعرف باستراتيجية الموارد البشرية (Schuler, 2007).

مشكلة الدراسة

يوجد في البيئة التنظيمية للعمل عدة عوامل يكون لبعضها تأثيرات متفاوتة على العاملين داخل المنظمة، والاستقرار في العمل الذي له علاقة بارتفاع أو انخفاض معدل الدوران الوظيفي الذي يعتبر من اكبر التحديات التي تواجه المؤسسة في مختلف مجالاتها نظرا لعدة أسباب أهمها الاستقالة، النقل، الترقية، العجز، الفصل، المرض أو الوفاة. ويختلف معدل الدوران الوظيفي وفقا لنسبة العاملين الذين يستفيدون من النقل الداخلي أو الخارجي أو لأسباب أخرى، وقد تتسبب عوامل أخرى كبيئة العمل غير الآمنة أو غير الصحية بالإضافة إلى موقع العمل أو عدم الرضا عن سياسة الأجور أو الفرص المتاحة للتطور الوظيفي الذي له تأثير كبير على الكفاءة في المؤسسة.

وتتجلى مشكلة الدراسة فيما تعانیه مديرية تربية لواء دير علا بالأخص في السنوات الأخيرة من تزايد ملحوظ في عدد الموارد البشرية الذين يقومون بتقديم طلبات النقل من المسمى الوظيفي مما يشكل عبئا مادياً ومعنوياً على المديرية وذلك من حيث الجهد المبذول في عملية الاختيار والتدريب والتصنيف والتوزيع ويكون هنالك أيضا عبئا بسبب تلك الممارسات حيث إن العنصر البشري الذي ينتقل من موقع العمل سيصبح مكانة فراغ

وظيفي وسوف يتطلب توظيف خبرات جديدة تحتاج إلى التدريب والتأهيل. لذلك فإن المشكلة تكمن في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: والتساؤلات الفرعية الآتية:

السؤال الرئيسي:

- ما أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا باختلاف متغيرات (الجنس، المستوى العلمي، وفترة الخدمة)؟
- أهمية الدراسة:

سوف تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال:

- قد تعد هذه الدراسة من القضايا التي تشغل تفكير العديد من الباحثين والممارسين على حد سواء لما له من عواقب كبيرة تنعكس على أداء المنظمة في تحقيق أهدافها على المدى البعيد.
 - قد تكسب الدراسة أهميتها من خلال التأمل في الوصول الى نتائج مهمة تقدم خارطة عمل للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم حول مفهوم الدوران الوظيفي وما هي السبل الكفيلة في الحد منه. وخاصة من خلال الاهتمام بموضوع ممارسات إدارة الموارد البشرية.
 - تحسين نوعية القوى البشرية التي يتم اختيارها لتكون جزء من منظومة المؤسسة التربوية وبعد الاختيار تكون عملية التأهيل والتدريب ومن ثم تصنيف القوى المستقطبة وتوزيعها له الأثر في كفاءة القوى البشرية واستمراريتها في العمل.
- أما الناحية العملية التطبيقية:
- قد تساهم في تشخيص الايجابيات والسلبيات نتيجة ممارسات إدارة الموارد البشرية ومعدل الدوران الوظيفي.
 - توضيح آليات تساعد الإدارات على إيجاد الحلول المناسبة.
 - تكمن أهمية الدراسة بالنسبة للباحث في كونها تزيد من اطلاعه على مثل هذه الموضوعات بالإضافة إلى زيادة رصيده العلمي.
 - معرفة مستوى الدوران الوظيفي في ميدان الدراسة (مديرية تربية لواء دير علا).
 - معرفة مدى اهتمام الجهاز بتكوين الكفاءات وتطويرها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة مستوى جودة ممارسات الموارد البشرية في (مديرية تربية لواء دير علا).
- معرفة مستوى الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا.
- قياس مدى جودة ممارسات الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا.
- الإلمام بإطار نظري يشمل دراسات سابقة عن الموضوع و الإلمام في بعض التعاريف اللازمة.
- الوصول الى نتائج وإعطاء بعض التوصيات.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجودة ممارسات إدارة الموارد البشرية بأبعادها مجتمعة (التخطيط، الاستقطاب، التدريب، التحفيز والتقييم الأداء) على الدوران الوظيفي الخارجي في مديرية تربية لواء دير علا بأبعادها مجتمعة، ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

$H_{0.1}$: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية على النقل الخارجي المتمثل بـ(الانتقال) في مديرية تربية لواء دير علا.

$H_{0.1}$: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية على الاستقالة المتمثل بـ(الاستقالة) في مديرية تربية لواء دير علا.

$H_{0.1}$: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية على الانتداب الخارجي المتمثل بـ(الانتداب) في مديرية تربية لواء دير علا.

مصطلحات الدراسة:

إدارة الموارد البشرية: يقصد بها تلك العمليات التي تهدف إلى تحقيق أهداف المنظمة، من خلال تزويد وتجهيز العاملين فيها لإنجاز المهام المطلوبة منهم على كافة المستويات، والاهتمام بهم وإبراز مهاراتهم وتطوير والأهم وتشجيعهم على العمل بشكل كفؤ ومستمر في المنظمة (Al Hawari & Shdefat, 2016 -)

إدارة الموارد البشرية إجرائياً: يقصد بها إدارة شؤون الموظفين في مديرية تربية لواء دير علا وممارساتها التي تؤثر في سلوك وتوجهات وأداء الموظفين نحو المؤسسة بشكل إيجابي.

- الحدود المكانية: مديرية تربية لواء دير علا.

- الحدود بشرية: هذه الدراسة ستذهب مع موظفي مديرية تربية لواء دير علا.

- حدود علمية: تتناول هذه الدراسة تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة بـ (التخطيط، التعيين والاستقطاب، التدريب، التحفيز وتقييم الأداء) على الدوران الوظيفي الخارجي المتمثل في (الانتقال، الاستقالة والانتداب) في مديرية تربية لواء دير علا.

الإطار النظري

تعريف إدارة الموارد البشرية:

يعد مفهوم إدارة الموارد البشرية من المفاهيم الهامة التي عرفتتها المؤسسات المعاصرة والتي مارست مضامينها المرتبطة أساساً بقضايا الموارد البشرية، هذه الأخيرة الموارد البشرية التي تعد أحد أهم عوامل ومقومات نجاحها، حيث تعددت التعاريف التي تناولت مصطلح إدارة الموارد البشرية باختلاف الباحثين الذين تناولوه في دراسات كل حسب وجهة نظره (عضيبات، السبوع، 2020).

أما أهم أسباب الاهتمام الواسع والملحوظ بإدارة الموارد البشرية فتتمثل في: (عضيبات، السبوع، 2020):

- التوسع والتطور الصناعي في العصر الحديث والذي ساعد على ظهور التنظيمات العمالية المنظمة، حيث بدأت المشاكل بين الإدارة والموارد البشرية، مما أدى إلى الحاجة لإدارة متخصصة ترعى وتحل مشاكل الموارد البشرية في المؤسسة.

- التوسع الكبير في التعليم وفرص الثقافة أمام العاملين، مما أدى إلى زيادة الوعي نتيجة ارتفاع مستواهم الثقافي والتعليمي، هذا خلق الحاجة إلى وجود متخصصين في إدارة الموارد البشرية ووسائل حديثة للتعامل مع النوعيات الحديثة من الموارد البشرية.
- زيادة التدخل الحكومي في العلاقات بين العمال وأصحاب العمل بإصدار قوانين وتشريعات عمالية، مما أدى إلى ضرورة وجود إدارة متخصصة، تحافظ على تطبيق القوانين لتجنب وقوع المؤسسة في مشاكل مع الحكومة.
- ظهور النقابات والمنظمات العمالية التي تدافع عن الموارد البشرية، مما تطلب ضرورة الاهتمام بعلاقة الإدارة بالمنظمات العمالية.

الدراسات السابقة

دراسة (الفارسي، 2006) فقد استهدفت التعرف على أثر وظائف إدارة الموارد البشرية، والعوامل الشخصية والوظيفية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الموظفين، الخبرة العملية) على التغيير والكشف عن المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية نحو التنظيم في الوزارات المركزية في سلطنة عمان والتغيير التنظيمي في تلك الوزارات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود اثر ذو دلالة إحصائية أبعاد وظائف إدارة. بأن الموارد البشرية تساهم في تحقيق التغيير التنظيمي المركزية في سلطنة عمان كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر وظائف إدارة الموارد البشرية في تحقيق التغيير التنظيمي تعزى للخصائص الديموغرافية والمتغيرات الوظيفية.

هدفت دراسة (الزهري، 2000) إلى مناقشة التحديات التي تواجهها المنظمات السورية وأثرها في إدارة الموارد البشرية باعتبارها الإدارة الأولى التي تتأثر بالتغيرات الداخلية والخارجية والفردية، كما هدفت إلى استعراض عملية التخطيط للموارد البشرية ودراسة الخيارات المتاحة لها، بغية اختيار الاستراتيجية الأنسب التي تتناسب مع الاستراتيجيات الموضوعية. وبينت نتائج الدراسة ان مدى التوافق بين استراتيجيات الموارد البشرية المشتقة من الاستراتيجيات العامة للمنشأة أو حتى استراتيجيات وحدات الأعمال أمر ضروري، ما دام يساهم، وما دامت إمكانية في تحديد البرامج والأنشطة المرافقة لاحقا استفادة الشركات في الدول النامية من هذا البحث كبيرة.

وهدفت دراسة (عليوات، 1996) إلى التعرف إلى واقع تحديد الاحتياجات التدريبية في القطاع المصرفي الأردني، وتحديد المعوقات التي تواجهه. وبينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من العاملين في مجال التدريب هم من الذكور، وأن في غالبية المؤسسات وحدات للتدريب، وأن البعض الآخر لا يوجد فيه مثل تلك الوحدات، وأشارت النتائج إلى أن تحديد الاحتياجات التدريبية كان له أثر كبير على مستوى الفرد ثم على مستوى الوظيفة

وهدفت دراسة (Dutch، 2004) إلى بيان العيوب في حقل إدارة الموارد البشرية عن طريق تجسيد أفضل منظور وأفضل ممارسة، وأجريت الدراسة على 112 شركة صناعية أمريكية، حيث تخدم نتائج الدراسة مستويات متعددة وتساعد في توضيح منظور إدارة الموارد البشرية والاستراتيجية التنافسية المتمثلة بالاستراتيجية المنظمة والثقافة التنظيمية والأعراف الصناعية التي تؤدي إلى تحسين الأداء في نظام الموارد البشرية وتحسين المخرجات التنظيمية.

أما دراسة (Heslin, 2003) ،هدفت هذه الأطروحة إلى التعرف إلى الشخص الذي يحمل نظرية الشخص الضمنية واستجابة المديرين الإيجابية في تغيير سلوك الموظف عندما يتم إجراء تقييم الأداء في الشركات الكندية. وبينت نتائج الدراسة أن هنالك تغيراً في أداء المستخدم، بالإضافة إلى توفير كميات ونوعيات أعلى من اقتراحات التحسين

وأجرى بوكلي (2004) (Buckley and Monks, 2004) دراسة استهدفت تصورات مديري الموارد البشرية الأمريكية من خلال الطرق التي تعبر عن المنافسة بينهم عبر المدى الزمني لعملية الإدارة التعليمية، والطرق التي استعملوا فيها هذه المنافسة ضمن حالات عملهم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى الدرجات كانت للمهارات والقدرات الاجتماعية و"المرونة العاطفية"، وقد كانت هناك زيادة في تصورات المشاركين في هذين النوعين خلال سنتين

الفصل الثالث

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مديرية تربية لواء دير علا لعام (2021)، وبلغ عددهم (316) موظفًا وموظفة، وتكونت عينة الدراسة من (316) مفردة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجدول رقم (1) يوضح تقسيم عينة الدراسة.

جدول (1) وصف خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	272	86.1
	أنثى	44	13.9
فترة الخدمة	أقل من 5 سنوات	59	18.7
	من 5-10 سنوات	96	30.4
	11 سنة فأكثر	161	50.9
المجموع		316	100.0

أداة الدراسة:

تعددت أدوات البحث العلمي التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات، وبناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، ظهر أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها، هي: الاستبانة، إذ صممت بعد مراجعة الأدبيات، وأساليب البحث العلمي، والدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

تكونت الأداة من (15) فقرة، تهتم أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا وأمام كل فقرة خمسة بدائل، وهي: (دائمًا وتعطى خمس درجات، غالبًا وتعطى أربع درجات، أحيانًا وتعطى ثلاث درجات، نادرًا وتعطى درجتان، أبدًا وتعطى درجة واحدة)، تم تقسيم المقياس إلى خمسة فئات، وهي: (درجة منخفضة جدًا، وفتته من (1-1.8)، درجة منخفضة، وفتته (1.81-2.60)، درجة

متوسطة، وفئته (2.61-3.40)، درجة مرتفعة، وفئته (3.41-4.20)، وأخيراً درجة مرتفعة جداً، وفئته (4.21-5).

صدق أداة الدراسة

تم عرض الأداة على (7) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص؛ لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل، وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عددًا منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة، تم حساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach,s Alpha)، على عينة استطلاعية ماثلة لعينة الدراسة مكونة من (15) مفردة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس (0.806)، ما يدل على ثبات عالٍ للاستبانة، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

المعالجات الإحصائية: تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من مجتمع الدراسة الميدانية إحصائياً،

باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال الآتي:

اعتمد الباحث في تحليل البيانات الناتجة عن استجابات أفراد العينة على ما يلي:

- معادلة كرونباخ ألفا: لاستخراج معاملات ثبات الأداة الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية: لتوزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: للتعرف "أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا".
- اختبار (Independent Samples T-Test): للتعرف "أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا. تبعاً لمتغيرات (الجنس، مدة الخدمة).

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والجدول (2) يبين النتائج.

جدول (2) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة ما أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	لدى ادارة الموارد البشرية خطة طويلة الأجل للموارد البشرية	3.31	0.528	متوسطة
2	يعمل التخطيط في ادارة الموارد البشرية على التوظيف الأمثل للإمكانيات المادية والبشرية نحو تحقيق أداء أفضل	3.39	0.533	متوسطة
3	تستخدم ادارة الموارد البشرية أدوات التنبؤ لتحديد الاحتياجات المستقبلية من الموارد البشرية	3.82	0.905	مرتفعة
4	تقوم ادارة الموارد البشرية بتحليل البيئة الخارجية لتحديد وجود ووفرة الموارد البشرية	4.00	0.917	مرتفعة
5	سرعة الاستجابة لطلبات الاستقالة وعدم إعطاء مهلة للمتقدم بطلب الاستقالة لمراجعة قراره تسهم في الكثير من فقدان عدد من الموظفين لوظائفهم في مديرية التربية والتعليم	4.07	0.841	مرتفعة
6	تقوم إدارة الموارد البشرية بتصميم برامج التدريب والتأهيل والتنمية	4.07	0.864	مرتفعة
7	يخضع العاملين في إدارة الموارد البشرية لبرنامج تدريب يكل عام	4.13	0.919	مرتفعة
8	يتم تحديد البرامج التدريبية من خلال دراسة إدارة الموارد البشرية لاحتياجات مديرية التربية	4.13	0.835	مرتفعة
9	يسهم تنوع الدورات في توجيه إكسابات مرتبات الدرك إلى الاتجاه الصحيح والسليم	4.14	0.843	مرتفعة
10	إن التدريب يسهم و يساعد المرتبات للانتقال الى مواقع وظيفية أعلى في زمن أقل	4.14	0.831	مرتفعة
11	تؤخذ الآراء والأفكار الخاصة بك كأحد موظفين مديرية التربية والتعليم موضع الاهتمام	4.15	0.833	مرتفعة
12	معايير التقييم في ادارة الموارد البشرية تأخذ في الاعتبار آراء الزملاء	4.42	0.774	مرتفعة جدًا
13	تؤدي عملية تقييم الوظائف الى ترتيب العاملين وفقا لأدائهم	4.42	0.779	مرتفعة جدًا
14	تكون المعلومات عن جودة الأداء متاحة بسهولة للموظفين	4.46	0.836	مرتفعة جدًا
15	تعطى الحوافز للموظفين عندما يزيد انجازهم عن المطلوب منهم	4.48	0.814	مرتفعة جدًا
	الدرجة الكلية	4.08	0.447	مرتفعة

يتبين من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة ما أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا، حيث تراوحت بين الدرجة المتوسطة والدرجة المرتفعة، وجاءت الدرجة الكلية للأداة بدرجة مرتفعة، بمتوسط (4.08)، وانحراف معياري (0.447)، حيث كان أعلاها للفقرات تعطى الحوافز للموظفين عندما يزيد انجازهم عن المطلوب منهم (4.48)، ثم تلاها تكون المعلومات عن جودة الأداء متاحة بسهولة للمرتبات"، وبمتوسط حسابي (4.46). أظهرت النتائج ما أثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا جاء بدرجة مرتفعة، ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية الحافز والتحفيز سواء المعنوي أو المادي في رفع كفاءة العاملين.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير

علا باختلاف متغيرات (الجنس، وفترة الخدمة)؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار، لعنتين مستقلتين، للكشف عن لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا، باختلاف متغير الجنس (ذكر/ أنثى)، والجدول (3) يظهر النتائج.

وللكشف عن لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا، باختلاف متغير فترة الخدمة (أقل من 5 سنوات/ من 5-10 سنوات/ 10 سنوات فأكثر)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (4) يظهر النتائج.

جدول (3) نتائج اختبار (t) لمتغيرات: الجنس

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة Sig
الجنس	4.07	0.45	0.88	0.77
	4.13	0.41		

يتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا، باختلاف متغير (الجنس)، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05)، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، أي عدم وجود فرق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الفارسي، 2006) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا باختلاف متغير الجنس، ويعزو الباحث النتيجة بقيام جميع العاملين من الذكور والإناث بأعمال والواجبات المطلوبة منهم بأي وقت وبأي ظرف وتقديم مصلحة الآخرين على راحتهم إيماناً منهم بسمو هذه المهنة القائمة على تقديم الخدمة لجميع أفراد المجتمع والتركيز على أهمية التدريب في رفع كفاءة المرتب.

جدول (4) نتائج تحليل (One Way ANOVA) لمتغير: فترة الخدمة

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة Sig
فترة الخدمة	بين المجموعات	0.22	2	0.115	0.57	0.57
	داخل المجموعات	62.71	313	0.200		
	المجموع	62.94	315			

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات لأثر جودة ممارسات إدارة الموارد البشرية على الدوران الوظيفي في مديرية تربية لواء دير علا، باختلاف متغير (فترة الخدمة)، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05) وبالتالي قبول الفرضية الصفرية، عدم وجود فرق التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة التركيز على أهمية الحافز المعنوي والدعم والتشجيع للموظفين

2. أن يكون هناك أسس واضحة ومهمة في عملية الدوران الوظيفي.
3. العمل على خلق جو من الألفة بين المرتب والمسؤول حتى تكون قنوات الاتصال فعالة بينهم.

المصادر والمراجع

- الحريري, رافدة (2017). **اتجاهات حديثة في إدارة الموارد البشرية**. عمان: دار اليازوري العلمية.
- الزهري, رندة اليافي (2000). التخطيط لاستراتيجيات الموارد البشرية. **مجلة جامعة دمشق**, المجلد 16، العدد الأول.
- الوكالة الألمانية للتعاون الدولي/غرفة صناعة عمان (2018). تقييم أثر الدوران الوظيفي على القطاع الصناعي في الاردن.
- شاويش, مصطفى (2006). **ادارة الموارد البشرية- إدارة الافراد**. عمان: دار الشروق للنشر.
- حريم, حسين (2010). **إدارة المنظمات**. عمان: دار الحامد للنشر.
- كتيب ارمسترونغ لممارسة إدارة الموارد البشرية (2011). **M, Armstrong**. طبعة الحادية عشر. صفحة كوغان: لندن و فيلادلفيا.
- عليوات, محمود ابراهيم (1996). **تحديد الاحتياجات التدريبية: دراسة مقارنة بين القطاع المصرفي الأردني العام والخاص**. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- مباركي, صبرين (2014). **دور إدارة الأداء البشري في تحقيق الرضا الوظيفي بالمنظمة دراسة حالة: المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة**. رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة محمد خضير- بسكرة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، الجزائر.
- خديجة بنت يوسف الفارسي (2006). **أثر وظائف إدارة الموارد البشرية في تحقيق التغيير التنظيمي في الوزارات المركزية في سلطنة عمان: دراسة ميدانية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عضيبات, انس، السبوع، ماجده (2020). **تنمية الموارد البشرية ومهارات الاتصال**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- Buckley, Finian, Monks, Kathy. 2004. The Implications of Meta – Qualities for HR Role, *Human Resource Management Journal*, 14 (4)
- chuler, Randall S., & Jackson, Susan E., 2007. *Strategic Human Resource Management*, Blackwell Publishing, USA, p.xiii : 258-269.
- Al-Hawari, S., & Shdefat, F. (2016). Impact of Human Resources Management practices on Employees' Satisfaction. A Field Study on the Rajhi Factory. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, 6(4), 274-286.
- Dutch, Michael Anthony. 2004. *Applying an Expanded Contingency Perspective to Assess the Appropriateness of SHRM Practices* (PhD, University of Houston), Sited on: 8/12/2004, <http://wwwlib.umi.com/dissertations/preview-all/3131266>.
- Heslin, Peter Andrew. 2003. *The Effect of Prior Judgements and Implicit Person Thear on Performance Appraisals* (PhD, University of Toronto-Canada), Sited on: 8/12/2004, <http://wwwlib.umi.com/dissertations/previewall NQ84768>.

مقياس القابلية للذكريات الزائفة

آية أحمد حسن إبراهيم¹

¹ دكتوراه علم النفس، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

بريد الكتروني: ayaahmedhasan1@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3138>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم مقياس لقياس قابلية الأفراد للذكريات الزائفة، وتكونت عينة الثبات والصدق من (154) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الإسكندرية بهدف حساب الصدق العاملي وصدق المحك وثبات ألفا كرونباخ لمقياس القابلية للذكريات الزائفة، بالإضافة إلى (146) طالبًا وطالبة، لحساب ثبات إعادة الاختبار، واستخدم 770 طالبًا وطالبة لحساب الرتب المئينية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام وذلك لوضع مستويات القابلية للذكريات الزائفة في المقياس، وتراوحت أعمار جميع الطلاب بين 17 إلى 26 عامًا، وتكون المقياس في صورته النهائية من 22 بند ووضعت بدائل الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث $1 = لا$ ، و $2 =$ أحيانًا، و $3 =$ متوسط، و $4 =$ كثيرًا، و $5 =$ دائمًا، وتراوحت حدود درجات الأفراد في مقياس القابلية للذكريات الزائفة من (22 إلى 110)؛ حيث إن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي 22، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي 110، ولقد استُخدمت الدرجات المعيارية لوضع مستويات لمقياس القابلية للذكريات الزائفة.

الكلمات المفتاحية: الذكريات الزائفة، قياس، درجات معيارية.

RESEARCH TITLE

SCALE OF SUSCEPTIBILITY TO FALSE MEMORIES

Aya Ahmed Hassan Ibrahim¹

¹ 1 Ph.D. Psychology, Faculty of Arts, Alexandria University
Email: ayaahmedhasan1@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3138>

Published at 01/01/2022

Accepted at 25/12/2021

Abstract

This study aimed to design a scale to measure individuals' susceptibility to false memories, and the reliability and validity sample consisted of (154) students from Alexandria University in order to calculate the factorial validity, criterion related validity and the reliability of Alpha Cronbach, in addition to (146) male and female students, to calculate Test-retest reliability. 770 male and female students were used to calculate percentile rank and norms scores corresponding to raw scores to put levels of susceptibility to false memories on the scale, all students ranged in age between 17 and 26. The scale in the final form consisted of 22 items, and the answer alternatives were developed according to the five-point Likert scale, where 1 = no, 2 = some, 3 = average, 4 = a much, and 5 = always. The limits of individuals' scores on the susceptibility false memories scale ranged from (22 to 110); As the lowest score that an individual can get is 22, and the highest score that an individual can get is 110. norms scores have been used to establish levels of a susceptibility to false memories scale.

Key Words: false memories, scale, norms scores.

مقدمة:

صُمم هذا المقياس بهدف قياس قابلية الأفراد للذكريات الزائفة، إلا أنه لم يُصمم لاكتشاف الذاكرة التي يمتلكها الأفراد، إذ إن ذلك يحتاج إلى تجارب خاصة، أو معرفة بالسير الذاتية للفرد، وإنما يقيس ما وراء الذاكرة الزائفة، أي الحكم على مدى فاعلية الذاكرة في قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات كما هي، من دون تحريفها وتشويه تفاصيلها، وتجدر الإشارة إلى عدم توافر أي مقياس لقياس القابلية للذكريات الزائفة قبل هذا المقياس، بل توافر عدد من النماذج لقياس الذاكرة، تُطبق على المبحوثين بشكل فردي أو في أعداد قليلة مثل نموذج التضليل الكلاسيكي * The classic misinformation paradigm ونموذج (دي آر أم) ** Deese, (DRM) Roediger, & McDermott، ويبقى الجدل حول المسؤولية الأخلاقية التي تقع على عاتق الباحثين الذين حاولوا دراسة قابلية الأفراد للذكريات الزائفة في تجاربهم العملية، فمن جهة لا يجوز التلاعب بعقول الأفراد، وزرع ذكريات زائفة حول أحداث لم تحدث مطلقاً، بغض النظر عن أهدافهم السامية؛ وذلك لأن تلك الذكرى يكون لها أثر طويل الأمد، وينعكس على السلوك، كما أنه - في الغالب - لا يكون المبحوث على علم بهدف البحث، ومن هنا جاءت أهمية تأليف مقياس لقياس قابلية الأفراد للذكريات الزائفة دون أن يكون لها آثار نفسية سلبية في المبحوثين.

ونعرض في هذا البحث إطار نظري موجز عن مصطلح الذاكرة الزائفة وكيفية نشأت هذا المصطلح وبعض الادعاءات المغلوطة حول المصطلح وذلك لكي نثبت أن هذا المقياس الحالي وبنوده وضعوا لقياس قابلية الأفراد للذكريات الزائفة مثله في ذلك مثل نماذج قياس الذاكرة الزائفة، وليس لقياس أخطاء التذكر أو عيوب الذاكرة، وسنعرض كذلك مراحل تصميم مقياس القابلية للذكريات الزائفة، ومعاملات الثبات والصدق والتحليل العاملي لبنود المقياس ووضع الدرجات المعياري. ولم يكن لهذا المشروع البحثي أن يتم دون معاونة الأستاذ

* وفيه يُعرض على المبحوث مشاهد بصرية في صورة سلسلة من الصور أو فيلم قصير، ثم يُطرح عليهم عدة أسئلة سواء أكانت موضوعية أم ، وتجدر الإشارة إلى أن نموذج (Frenda et al., 2014) إحصائية حول المشهد البصري، ثم يخضعون لاختبار حول الأحداث التي شاهدها التضليل يُعد من أكثر النماذج واقعية، ويحاكي تجربة شهود العيان الحقيقية، إلا أن العيب الرئيس فيه هو افتقاده عنصر المفاجأة (الباحثة). ** هدف نموذج (دي آر أم) The Deese-Roediger-McDermott (DRM) paradigm إلى قياس الذاكرة الزائفة، وفيه يُعرض على المبحوث ست قوائم من الكلمات، ثم يُقدم له اختبار تعرف وعليه أن يحدد الكلمات القديمة (المدرسة) والكلمات الجديدة، وتجدر الإشارة إلى أن التعرف الخاطئ في هذا النموذج، يقيس الذاكرة الزائفة لدى المبحوث، فكلما ارتفعت نسبة الاستدعاء الخاطئ ارتفعت نسبة الذاكرة الزائفة (Roediger & McDermott, 1995). ومن عيوب هذا النموذج هو قياسه نوعاً واحداً فقط من الذاكرة الزائفة؛ معتمداً على نظرية المسار الغامض، فعند استخدام قوائم (دي آر أم) DRM لقياس الذاكرة الزائفة، يحدث الانعكاس التتموي المعياري (Otgaa et al., 2013)، فيصبح الكبار أكثر عرضة للذكريات الزائفة مقارنة بالأطفال؛ نظراً لأن الأطفال أقل عرضة لاستخراج جوهر التجربة مقارنة بالراشدين، كما أنهم أقل قدرة على إدراك الارتباط الدلالي بين الكلمات المقدمة إليهم مقارنة بالراشدين (Dewhurst & Robinson, 2004; Otgaa et al., 2014)، ومن ثم فهو لا يقيس الذاكرة الزائفة التي تحدث في العالم الواقعي، مثل: الذاكرة الزائفة لدى شهود العيان (Pardilla-Delgado & Payne, 2017)؛ إذ ثبت أن الأطفال شهود عيان لا يتسمون بالمصادقية (Ceci & Bruck, 1993)، كما لا يمكن استخدام قوائم (دي آر أم) DRM لقياس أنواع أخرى من الذاكرة الزائفة (Ost et al., 2013)، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الأبحاث السابقة كذلك، صعوبة تجنب الذاكرة الزائفة في هذا النموذج (McConnell & Hunt, 2007)، ففيه ترتفع نسبة الذاكرة الزائفة جداً مقارنة بنموذج التضليل (انظر: حمودة عبد الواحد حمودة، 2019).

الدكتور أحمد محمد عبد الخالق أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة الإسكندرية؛ إذ تفضل سيادته بمراجعته مراجعة نقدية.

الذكريات الزائفة نشأتها ومفهومها:

تعددت تعريفات الذاكرة الزائفة False memory ولعل من أهم التعريفات وأولها هو التعريف الذي قدمته «إليزابيث لوفتس»، إذ إنها تُعد أول من وضع هذا المصطلح، فقد ظهر مصطلح "الذاكرة الزائفة" False Memory لأول مرة- في مؤتمر أقامته "الجمعية الأمريكية لعلماء النفس" The American Psychological Society، عام 1992، بعنوان "تذكر الإساءة المكبوتة" Remembering Repressed Abuse؛ حيث قدمت «إليزابيث لوفتس» Elizabeth Loftus التي كانت مُناقشة في تلك الندوة بحثها الذي يدور حول زرع ذكريات طفولة زائفة false childhood memories لدى الراشدين (Pezdek & Lam, 2007) حيث استُخدم المصطلح للإشارة إلى زرع ذكرى زائفة False Memory لحدث لم يحدث مطلقاً (Loftus, 1997)، ولم يسبق للفرد اختباره في حياته (Pezdek & Lam, 2007).

ومنذ ذلك الحين استُخدم مصطلح "الذاكرة الزائفة" False Memory على نطاق واسع وبكثرة من قبل علماء النفس في البحوث العلمية، واستخدمت غالبية تلك البحوث هذا المصطلح للإشارة إلى الأخطاء في تذكر تفاصيل الأحداث، بينما استخدم أقلية من الباحثين هذا المصطلح للإشارة إلى تزيف أحداث جديدة تمامًا لم يسبق للفرد اختبارها، كما كان مقصودًا في الأصل حينما ظهر لأول مرة (De Prince et al., 2004; Pezdek & Lam, 2007; Wade et al., 2007).

وتُعرف «لوفتس» Loftus الذاكرة الزائفة بأنها: اعتقاد الناس خطأ بأنهم اختبروا أحداثًا معقدة وغنية لم تحدث في الواقع أبدًا، وهو كذلك استيعاب الأفراد لبيانات جديدة لا تتوافر في الحدث الأصلي نتيجة التعرض لمعلومات مضللة (Loftus, 1996; Loftus, 1997).

ادعاءات كاذبة حول الذاكرة الزائفة:

قام بضعة باحثين مثل: «بيزدك، ولام» Pezdek & Lam، و«دي برينس» De Prince وزملاؤه، إلى الهجوم بقسوة على المئات من أبحاث الذاكرة الزائفة، وشككوا في سلامة استخدام باحثيها لمصطلح "الذاكرة الزائفة" في أبحاثهم، وانتقدوا المناهج المستخدمة في دراسة الذكريات الزائفة، كما ذكروا أن معظم الأبحاث في الذكريات الزائفة كانت مُضللة (Wade et al., 2007)، وذكروا أن هذه البحوث تدرس ما يُسمى بأخطاء الذاكرة Memory errors أو ما يُسمى بالذاكرة المعيبة Flawed memory وليس الذاكرة الزائفة، وأن الآليات المعرفية التي تكمن وراء أخطاء الذاكرة memory errors أو الذاكرة المعيبة Flawed memory مختلفة عن الآليات المعرفية التي تكمن وراء الذكريات الزائفة (Pezdek & Lam, 2007)، وهذا التحول في اللغة والتعميم في استخدام مصطلح "الذاكرة الزائفة" له تداعيات أخلاقية تؤثر بالسلب في تفسير البيانات، وتؤدي إلى سوء تطبيق نتائج البحوث (De Prince et al., 2004).

ومن ثم رفضوا كل نماذج قياس الذاكرة الزائفة مثل: نموذج التضليل الكلاسيكي ونموذج (دي آر أم) Reality (DRM) (Deese, Roediger, & McDermott)، وكل الأبحاث التي درست مراقبة الواقع Reality

monitoring (De Prince et al., 2004; Pezdek & Lam, 2007). ومثلت هذه الانتقادات مصدر قلق كبير لدى الباحثين في هذا المجال، إذا افترض أنها كانت مدعومة بالبيانات أو الدراسات أو المنطق النظري الراسخ، ولكن - لحسن الحظ - كانت غير ذلك، فقد شككت «إليزابيث لوفتس» Elizabeth Loftus وزملائها، في ادعاءات «بيزدك، ولام» و«ودي برينس» وزملاؤه، ووصفوها بالادعاءات الكاذبة، وأنها لا تستند إلى المنطق النظري السليم، كما لا يمكن الحكم على مصداقية نتائج «بيزدك، ولام»؛ إذ فشل العلماء في تكرار نتائجهم مرة ثانية (انظر: Wade et al., 2007).

وتتوافر أدلة في أكثر من موضع في بحوث «لوفتس» تؤكد من خلالها أن تعريفها لـ "الذاكرة الزائفة" لم يقتصر - فقط - على زرع أحداث جديدة تمامًا، بل تضمن أيضًا استيعاب الأفراد بيانات جديدة لا تتوافر في الحدث الأصلي؛ نتيجة التعرض لمعلومات مضللة، أدت إلى إضافة تفاصيل جديدة إلى الذكرى الأصلية وتغييرها (Loftus, 1996; Loftus, 1997)، واستشهدت - كذلك - في بحوثها بالنماذج والمناهج التي استخدمها علماء النفس حديثًا لقياس الذاكرة الزائفة، وهي تلك النماذج التي انتقدها ورفضها «بيزدك، ولام» (انظر: Frenda et al., 2014; Wade et al., 2007)، كما استخدمت نموذج التضليل الكلاسيكي؛ لقياس الذاكرة الزائفة (انظر: Zhu et al., 2010)، ومن ثم يمكن القول: إن كل بنود مقياس آية للذكريات الزائفة تقيس القابلية للذكريات الزائفة، وسنطرح في الفقرات الآتية أهم الادعاءات الكاذبة التي أثارها «بيزدك، ولام» حول الذاكرة الزائفة والرد عليها بالاعتقاد من بحوث «لوفتس» التي وضعت مصطلح الذاكرة الزائفة لأول مرة.

الادعاء الأول لـ «بيزدك، ولام»:

قال «بيزدك، ولام»: أن معظم هذه البحوث درست ما يُسمى بأخطاء الذاكرة memory errors أو الذاكرة المعيبة Flawed memory، وهي الأخطاء في تذكر تفاصيل الأحداث، ولم تدرس الذكريات الزائفة كما كان المصطلح مقصودًا في الأصل، أي: للإشارة إلى زرع أحداث جديدة تمامًا في الذاكرة (Pezdek & Lam, 2007).

دليل دحض الادعاء:

في مقال لـ «لوفتس» عام 1993 بعنوان "حقيقة الذكريات المكبوتة" The reality of repressed memories، وضع عنوان فرعي باسم إنشاء ذكريات زائفة Creation of False Memories وقالت فيه: «الفرضية القائلة بأن الذكريات الزائفة يمكن أن تنشأ، تدعونا إلى البحث عن إجابة للسؤال المهم الآتي: ما الذي يُعرف عن الذكريات الزائفة False Memories؟ منذ منتصف السبعينيات على الأقل، أُجريت تحقيقات حول إنشاء ذكريات زائفة عن طريق التعرض للمعلومات المضللة Misinformation، والآن وبعد عقدين تقريبًا، هناك مئات الدراسات التي تُدعم بدرجة كبيرة تشويه الذاكرة Memory Distortion، فلقد تذكر الناس الزواج المكسور والأشرطة المسجلة غير الموجودة، وتذكروا رجل ليس لديه شارب بأنه يمتلك شاربًا، ورجل شعره مسترسل على إنه مجعد، وتذكروا - كذلك - شيئًا كبيرًا وظاهرًا، مثل: الإسطبل في مشهد ريفي لا يحتوي على أية مباني على الإطلاق، يُظهر هذا الجزء المتنامي من الأبحاث أن المعلومات الجديدة اللاحقة - غالبًا - ما يتم دمجها في

الذاكرة؛ مما يضيف ويغير في ذكريات الشخص. فالمعلومات الجديدة تغزونا، مثل: حصان طروادة Trojan horse، على وجه التحديد؛ لأننا لا نكتشف تأثيرها. إن فهم كيف يمكن أن تُخدع بالبيانات المنقحة Revised data حول ماضيها هو أمر أساس؛ لفهم الفرضية القائلة بأن الاقتراحات من الكتابات المنتشرة وجلسات العلاج يمكن أن تؤثر في تذكر ذكريات السيرة الذاتية autobiographical recall. فأحد التعليقات التي يتم سماعها بشكل متكرر حول البحث في تشويه الذاكرة هو أن جميع التغييرات التي تحدثها المعلومات المضللة misinformation تتعلق بالتفاصيل (الطفيفة) Trivial details، فيزعم النقاد أنه لا يوجد دليل على إنه يمكن للمرء أن يتلاعب بذكريات الأحداث المؤلمة الحقيقية أو إنه يمكن حقن أحداث في العقل البشري لم تحدث مطلقاً» (Loftus, 1993).

يتضح من هذا المقطع أن تعريف «لوفتوس» للذاكرة الزائفة تضمن ذكريات تم الإضافة إليها أو تغييرها بمعلومات مضللة لاحقة، وهذا لا يتفق مع ما ادعاه «بيزدك، ولام» من أن تعريف الذكريات الزائفة وفق «لوفتوس» اقتصر على زرع أحداث جديدة تمامًا في الذاكرة، ومن ثم، لا يبدو من المعقول الادعاء بأن قلة من الباحثين درسوا الذكريات الزائفة (Wade et al., 2007)، كما أنها اعترفت في هذا المقطع أن بحوث الذاكرة الزائفة لم تولد مع بداية ظهور مصطلح الذاكرة الزائفة في تسعينات القرن الماضي، ولكنها سبقته بكثير منذ منتصف السبعينات (الباحثة).

الادعاء الثاني لـ «بيزدك، ولام»:

رفض «بيزدك، ولام» كل نماذج قياس الذاكرة الزائفة، مثل: نموذج التضليل الكلاسيكي الذي تؤدي فيه المعلومات المضللة أو المصادر الإيحائية Misinformation or Suggestive sources إلى إضافة تفاصيل جديدة في الذكرى الأصلية أو تغييرها، ونموذج (دي آر أم) (Deese, Roediger, & McDermott) (DRM)، ومهام ذاكرة التعرف العامة* Memory tasks general recognition، ومهمة مراقبة المصدر** The source monitoring task، وغيرها من النماذج (Pezdek & Lam, 2007).

الدليل الأول لدحض الادعاء:

في مقال لـ «لوفتوس» وزملائها عام 2014 بعنوان "الحرمان من النوم والذكريات الزائفة" Sleep deprivation and false memories، وضع عنوان فرعي باسم "الذكريات الزائفة" False Memories، وقالوا فيه:

«أظهرت الدراسات المبكرة أن الأسئلة الإيحائية suggestive questioning يمكن أن تؤثر في تقارير الذاكرة Memory reports، ومنذ ذلك الحين، أظهرت دراسات لا تُعد ولا تُحصى أن الذكريات الزائفة يمكن أن تنشأ بعدد من الطرق، وتتمثل إحدى نقاط قوة هذا النهج في أنه يتضمن ثلاث مراحل منفصلة: (الترميز، والمعلومات المضللة، والاسترجاع عند الاختبار) وهذه المراحل تتوافق نظرياً مع المراحل العملية التي تتكشف في

³ * هي تشبه نموذج (دي آر أم) DRM حيث يدرس المبحوث قائمة كلمات، ثم يخضعوا لاختبار تعرف فيه كلمات قديمة وكلمات جديدة غير ذات صلة Unassociated items ويذكر هل هذه الكلمة قديمة أم جديدة، أما في نموذج (دي آر أم) DRM فيُطلب منه التعرف إلى كلمات قديمة وجديدة ذات صلة وغير ذات صلة (Pezdek & Lam, 2007).

** وفيها يتعرض المبحوث لمعلومات مضللة ثم يتم سؤاله بعد مدة عن مصدر المعلومة التي تعرض لها (الباحثة).

سياقات العالم الحقيقي، على سبيل المثال، الشخص الذي يشهد جريمة، ثم يتعرض لاحقاً إلى معلومات مضللة، ويشهد بها» (Frenda et al., 2014).

في ضوء هذا الاقتباس نجد «لوفتس» ذكرت وجود عدد من الطرق لنشأة الذكريات الزائفة، أهمها: تعرض الفرد للإيحاء بمعلومات مضللة بعد الحدث الأصلي (الباحثة).
الدليل الثاني لدحض الادعاء:

في مقال لـ «لوفتس» وزملائها عام 2010 بعنوان " الفروق الفردية في الذاكرة الزائفة الناتجة عن التضليل: خصائص الشخصية وتفاعلاتها مع القدرات المعرفية " Individual differences in false memory from misinformation: Personality characteristics and their interactions with cognitive abilities استخدموا نموذج «أوكادو، وستارك» Okado & Stark لقياس الذاكرة الزائفة؛ حيث شاهد المشاركون سلسلة من الصور تصور حدثين، تضمن الحدث الأول: حادث سرقة، فتُظهر الصور رجلاً يقتحم سيارة ويسرق أشياء منها، وتضمن الحدث الثاني: سرقة محفظة امرأة من رجل يبدو عليه أنه لطيف وودود، ثم خضع الطلاب لمهمة حشو* مدتها ثلاثون دقيقة، ثم قرأ الطلاب ملخصاً للحدثين يتضمن معلومات مضللة، وبعد مهمة حشو ثانية استغرقت عشر دقائق، خضع الطلاب لاختبار التعرف الذي تضمن ثمانية عشر سؤالاً من بينها اثني عشر سؤالاً مضللاً، وقيل للمشاركين قبل اختبار التعرف: " لقد شاهدتهم الصور وقرأتم القصة، أجيئوا فقط بناءً على ما شاهدتم في الصور"، ولم يكن هناك تصريح صريح بأن السرد يحتوي على معلومات مضللة (Zhu et al., 2010).

وهذا دليل على اعتراف «لوفتس» أن نموذج التضليل الكلاسيكي يُعد أداة لقياس الذاكرة الزائفة، بعكس ما ادعاه «بيزدك، ولام» (الباحثة).

وفي نفس المقال قالت «لوفتس» وزملائها: «ومع ذلك، لم يجد «سالتوس، وصيديقي» Salthouse & Siedlecki ارتباطات دالة بين سمات الشخصية والذاكرة الزائفة التي تم قياسها عن طريق نموذج «دييز، ورودجر، وماك ديرموت» (دي آر أم) (Deese-Roediger-McDermott (DRM) (Zhu et al., 2010).

وهذا دليل على اعتراف «لوفتس» أن نموذج (دي آر أم) DRM يُعد أداة لقياس الذاكرة الزائفة، بعكس ما ادعاه «بيزدك، ولام» (الباحثة).
الدليل الثالث لدحض الادعاء:

في مقال لـ «لوفتس» عام 1996، بعنوان "تشويه الذاكرة وإنشاء ذاكرة زائفة" Memory Distortion and False Memory Creation، قالت:

«يأتي الدليل على قوة الاقتراح في إنتاج ذكريات زائفة من البحوث النفسية حول تشويه الذاكرة Memory Distortion، ولا سيما البحوث التي أُجريت على مدى العقدين الماضيين، واستكملت بعض النماذج الجديدة التي تم تطويرها على مدى السنوات القليلة الماضية» (Loftus, 1996).

* الهدف من مهمة الحشو تشتيت السياق السابق.

في ضوء هذا الاقتباس نجد أن «لوفتس» ذكرت أن النماذج الحديثة التي وضعها علماء النفس لقياس الذاكرة الزائفة، تقيس الذاكرة الزائفة وليس أخطاء التذكر كما ادعى «بيزدك، ولام»، كما أن البحوث التي أجريت حول تشويه الذاكرة هي ذكريات زائفة (الباحثة).

الادعاء الثالث لـ «بيزدك، ولام»:

ذكر «بيزدك، ولام» أن الآليات المعرفية التي تكمن وراء أخطاء الذاكرة Memory errors أو الذاكرة المعيبة Flawed memory تختلف عن الآليات المعرفية التي تكمن وراء الذكريات الزائفة، Pezdek & Lam, (2007).

دليل دحض الادعاء:

قالت «لوفتس» وزملاؤها في المقال الذي ردت فيه على ادعاءات «بيزدك، ولام» بعنوان: "ادعاءات كاذبة حول بحوث الذاكرة الزائفة" False claims about false memory research:

«الآليات الكامنة وراء التغييرات في الذاكرة تشبه تلك الكامنة وراء إنشاء ذكريات زائفة جديدة تمامًا»، وقد استشهدوا بتجربة أجراها «جونز، وياول» Jones & Powell؛ إذ خرجوا بنتيجة مفادها أن زرع ذكرى جديدة يمكن أن يكون بنفس سهولة تغيير الذكرى الموجودة بالفعل؛ فأخذ «جونز، وياول» تسعة وتسعون طفلاً تراوحت أعمارهم بين أربع إلى خمس سنوات، وعرضوا نصفهم لأنشطة ترفيهية (المجموعة الأولى)، على سبيل المثال: سماع قصة، والتفاعل مع دمية، والنصف الآخر لم يتعرض لهذا النشاط (المجموعة الثانية)، وبعد مرور يومين، قدموا لكل الأطفال معلومات مضللة، فاقترحوا على الأطفال في المجموعة الأولى نشاط زائف على أنه كان جزءاً من التجربة السابقة، على سبيل المثال، تلقي ملصق، وقيل للأطفال في المجموعة الثانية أنهم تلقوا الملصق في يوم غير محدد، وبعد مرور ثلاث مقابلات، دمج الأطفال في المجموعة الأولى الاقتراح الزائف في الذكرى الأصلية، مثلهم في ذلك مثل الأطفال في المجموعة الثانية الذين انشأوا ذكرى جديدة تمامًا، ولكن زائفة (Wade et al., 2007).

وهذا دليل على خطأ ادعاء «بيزدك، ولام» بأن الآليات المعرفية التي تكمن وراء أخطاء الذاكرة memory errors أو الذاكرة المعيبة flawed memory مختلفة عن الآليات المعرفية التي تكمن وراء الذكريات الزائفة، وذكرت «لوفتس» وزملاؤها أن هذا الادعاء ناتج عن تجربة «بيزدك، ولام» التي أجروها عام 1997، وأن هذه التجربة لا يمكن الحكم على مصداقية نتائجها؛ حيث فشل العلماء في تكرار نتائجهم مرة ثانية (Wade et al., 2007).

ولا يمكن الاعتماد على نتائج دراسة «جونز، وياول» فقط؛ حيث أكدت «لوفتس» وزملاؤها أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتوضيح هذه المشكلة؛ حيث أنها كررت في مقالاتها أن ظواهر الذاكرة الزائفة متعددة (Frenda et al., 2014; Wade et al., 2007)، وقالت: «أن الذكريات الزائفة تُظهر نفسها بأشكال مختلفة من التغييرات في سياق الذاكرة...؛ مما يجعل من الممكن وجود العديد من الآليات التي تحدث بها هذه التشوهات»، واختتمت كلامها بالقول: «يمكننا القول إن الآليات المختلفة جزئياً قد تساهم في مستويات مختلفة من

تشويه الذاكرة، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتوضيح هذه المشكلة، ولا يوجد بالتأكيد ما يكفي من الأدلة لتؤكد بثقة أن الآليات المختلفة تكمن وراء أوهام ذاكرة مختلفة» (Wade et al., 2007).

الادعاء الرابع لـ «بيزدك، ولام»:

قال «بيزدك، ولام» إن الذكريات المعيبة والذكريات الزائفة ليست هي نفسها، فيجب أن يُستخدم مصطلح الذكريات الزائفة فقط لوصف الأبحاث التي تناولت زرع ذكريات لأحداث جديدة تمامًا، ويجب استخدام مصطلح الذاكرة المعيبة في الأبحاث التي يتم فيها تمثيل الحدث الأصلي في الذاكرة ولكن مع الاحتفاظ بتفاصيل أو أكثر بشكل غير صحيح، أو ببساطة أي إنذار كاذب False alarms، في اختبارات التعرف، Pezdek & Lam, (2007).

دليل دحض الادعاء:

تقول «لوفتس» وزملاؤها في مقال "ادعاءات كاذبة حول الذاكرة الزائفة": «أنه وفقًا لهذا التصنيف، فإن تشوهات الذاكرة الموضحة في دراسات الزرع تُعد ذكريات زائفة، ولكن تشوهات الذاكرة التي ظهرت في دراسات التضييل أو دراسات (دي أر أم) DRM تُعد عيوب في الذاكرة، قد يبدو في الوهلة الأولى، أن تمييز «بيزدك، ولام» بين عيوب الذاكرة Memory flaws والذكريات الزائفة False memories عمليًا، ومع ذلك، تظهر نظرة فاحصة على هذا التصنيف أنه من الصعب جدًا استخدامه في بعض المواقف، وربما حتى تؤدي إلى قرارات لا معنى لها حول ما هو ذكرى زائفة وما لا يُعد ذكرى زائفة» (Wade et al., 2007).

وذكرت «لوفتس» وزملاؤها في نفس المقال «نادرًا ما تتكون الذكريات الزائفة من تفاصيل جديدة تمامًا، وبدلاً من ذلك، غالبًا ما تكون مزيجًا من المعلومات المتخيلة والحقيقية والمقترحة؛ لذلك يبدو من غير المفيد التمييز بين الذكريات الزائفة وعيوب الذاكرة على أساس كمية المعلومات الجديدة التي تحتوي عليها» (Wade et al., 2007).

وتقول «لوفتس» كذلك: «غالبًا ما يتم إنشاء الذكريات الزائفة False Memories عن طريق الدمج بين الذكريات الفعلية والاقتراحات الواردة من الآخرين منها، على سبيل المثال، ذكرى نزهة الطفولة السعيدة على الشاطئ مع الأب والجد، يمكن أن تشوه من خلال اقتراح، ربما من قريب للمبحوث، إلى ذكرى الخوف أو الضياع، ويمكن تحفيز الذكريات الزائفة أيضًا عندما يتم تشجيع الشخص على تخيل تجربة أحداث معينة دون القلق بشأن ما إذا كانت حدثت بالفعل أم لا» (Loftus, 1997).

ففي التجربة الشهيرة لـ «لوفتس، وجاكلين إي» Loftus & Jacqueline E اللاتي يقومان فيها بزرع ذكرى جديدة محددة عن الضياع في مركز تسوق أو متجر كبير في سن الخامسة تقريبًا، ذكرت «لوفتس» هذه الملاحظة بعد عرض إجراءات التجربة في المقال: «ملاحظة حول الضياع: ربما فقد الناس بالفعل في حياتهم، ولكن لفترة وجيزة، وقد يخلطون بين هذه التجربة الفعلية ووصف الذكرى الزائفة، ولكن لم يُسأل المبحوثين عن أي تجربة للضياع» (Loftus, 1997).

فلقد تضمنت التجربة أربعة وعشرون فردًا، تراوحت أعمارهم بين 18 إلى 53 عامًا، وعرضنا على كل مشارك كتيبًا يحتوي على قصص من فقرة واحدة حول ثلاثة أحداث حدثت لهم بالفعل وحدثت لم يحدث، وقد أنشأ

الباحثون الحدث الكاذب باستخدام معلومات حول رحلة تسوق معقولة قدمها أحد الأقارب، ولقد تحققت الباحثان أيضًا من أن المشارك لم يُفقد في الواقع في سن الخامسة تقريبًا. ثم طُلب من المبحوثين أن يتذكروا أنهم فقدوا في سن الخامسة تقريبًا في مكان محدد بحضور أشخاص محددتين، وخوفهم، وإنقاذهم في النهاية من قبل شخص مسن، بعد قراءة كل قصة في الكتيب، كتب المشاركون ما يتذكرونه عن الحدث، وإذا لم يتذكروه، فقد تم إرشادهم لكتابة عبارة: لا أتذكر هذا. وأشارت النتائج إلى أن سبعة من أصل أربعة وعشرين مشاركًا (29%) أقرّوا بأنهم تذكروا جزئيًا أو كليًا الحدث الزائف، وفي مقابلتين للمتابعة استمر ستة مشاركين (25%) في الادعاء أنهم تذكروا الحدث الوهمي» (Loftus, 1997).

ومن هذه التجربة نتساءل: هل عانى المبحوثون من خلل في الذاكرة أم عانوا من ذاكرة زائفة؟ ليس لدينا شك في أن «بيزدك، ولام» سيقولان أنهم عانوا من "ذاكرة زائفة"؛ لأنهم استدعوا حدث جديد تمامًا، ومع ذلك، هناك سببان يمكن فيه القول إن المبحوثين عانوا من خلل في الذاكرة، فوفق «بيزدك، ولام»، تنشأ عيوب الذاكرة من اقتراح ما بعد الحدث، ونحن نعتقد أن إنشاء الذكرى الزائفة المعنية تم باستخدام مجموعة متنوعة من اقتراحات ما بعد الحدث، ففي أثناء مشاركتهم في التجربة، حاول المبحوثون تذكر أحداث من طفولتهم (الحدث الأصلي) اقترحها أحد أفراد عائلتهم المقربين، ثم اقترح عليهم أن الضياع في مركز التسوق كان جزءًا من رحلتهم حينما كانوا في سن الخامسة (الإيحاء بالتضليل بعد الحدث الأصلي) (الباحثة؛ Wade et al., 2007).

فهذه التجربة تشبه إلى حد كبير الإجراء المتبع في نموذج التضليل الكلاسيكي؛ حيث اعتمد فيها على ذكرى حقيقية مر الفرد بها، ويُشترط أن يتذكرها، ويتذكر تفاصيلها، والأشخاص الذين كانوا معه حينها، ثم اقترح عليه معلومات مضللة أدت إلى إضافة تفصيل الضياع للذكرى الأصلية وهو التنزه مع العائلة وغيرت فيها، ومن ثم لا يمكن القول إن هذه التجربة يتم فيها زرع حدث جديد تمامًا (الباحثة).

وفي النهاية يمكن القول إن ظاهرة الذاكرة الزائفة لها مظاهر متعددة، وآليات مختلفة، وأسباب متنوعة، ولا يمكن أن نحدد بدقة عن طريق الإجراءات التجريبية إذا تسبب هذا الإجراء في خلق معتقدات زائفة بأن الأحداث قد حدثت، أو خلق ذكريات زائفة عن الأحداث، أم أنه غير في ذكرياتهم حول أحداث وقعت في ماضيهم، ولا يمكن الفصل والتمييز بين الذاكرة الزائفة والذاكرة المعيبة بالتصميم التجريبي، وقد ذكرت «لوفتس» وزملاؤها تجربة لتوضيح ذلك: «يُضلل «بيرت» Bert ويُبلغ عن رؤية "مطرقة" بدلاً من "مفك البراغي" في اختبار الذاكرة» (Wade et al., 2007).

وهنا نتساءل: هل عانى «بيرت» من خلل أو عيب في الذاكرة Memory flaw أو ذاكرة زائفة False memory؟ باختصار، نحن لا نعرف، فمن جهة إذا قام «بيرت» بترميز مفك البراغي، فسيتم تصنيف تشويبه ذاكرته على أنه خلل في الذاكرة، ومن ناحية أخرى، إذا فشل «بيرت» في ترميز مفك البراغي في أثناء حدوث الحدث لأول مرة (Wade et al., 2007)، نتيجة خطأ في الإدراك والانتباه وقلّة دقة الانتباه (The False Memory Syndrome Foundation, 2020)، فسيتم تصنيف تشويبه ذاكرته على أنه ذاكرة زائفة، على الرغم من أن النتيجة هي نفسها في كلتا الحالتين، إلا أنه لا يمكننا تحديد ما إذا كان «بيرت» عانى خللاً في الذاكرة أو ذاكرة زائفة حتى نعرف ما إذا كان قد قام بترميز العنصر الأصلي» (Wade et al., 2007).

ويمكن وضع تعريف للذاكرة الزائفة من كتابات «لوفتس» Loftus وهو أن: الذاكرة الزائفة: هي اعتقاد الناس - خطأً - بأنهم اختبروا أحداثًا معقدة وغنية لم تحدث في الواقع أبدًا، وهو كذلك استيعاب الأفراد لبيانات جديدة لا تتوافر في الحدث الأصلي؛ نتيجة التعرض لمعلومات مضللة، أدت إلى إضافة تفاصيل جديدة إلى الذكرى الأصلية وتغييرها (Loftus, 1997; Loftus, 1996). وفيما يلي عرض مراحل تصميم مقياس القابلية للذكريات الزائفة.

الهدف من الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم مقياس لقياس قابلية الأفراد للذكريات الزائفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا المقياس إلى عدم توافر وتجدر الإشارة إلى عدم توافر أي مقياس لقياس القابلية للذكريات الزائفة قبل هذا المقياس، بل توافر عدد من النماذج لقياس الذكريات الزائفة، تُطبق على المبحوثين بشكل فردي أو في أعداد قليلة، وما بها من عيوب لا يمكن إغفالها كما سبق التوضيح.

المنهج والإجراءات:

العينة:

اشتملت العينة على 770 طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الإسكندرية (384 طالبة، و386 طالبًا) تراوحت أعمارهم بين 17 إلى 26 عامًا، وهذه العينة متاحة.

عينة الثبات والصدق:

تضمنت العينة الاستطلاعية من (154) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الإسكندرية (70 طالبًا، و84 طالبة)، بهدف حساب الصدق العاملي وصدق المحك وثبات ألفا كرونباخ للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة، بالإضافة إلى 146 طالبًا وطالبة (63 طالبًا، و83 طالبة) لحساب ثبات إعادة الاختبار.

عينة تصحيح المقياس:

استُخدم 770 طالبًا وطالبة لوضع الدرجات المعيارية والترتيب المئينية للمقياس من أجل وضع مستويات لمقياس القابلية للذكريات الزائفة.

إجراءات تطبيق الاختبار:

طُبِق الاختبار في مجموعات كبيرة داخل مدرجات عدة كليات نظرية وعملية.

مراحل تصميم مقياس القابلية للذكريات الزائفة:

المرحلة الأولى :

اعتمد في بناء هذا المقياس على :

- الإطلاع على نظريات الذكريات الزائفة مثل النظرية البنائية، ونظرية مراقبة المصدر، ونظرية المسار الغامض.

- الإطلاع على مقياس صفات ذكريات السيرة الذاتية The Autobiographical Memory Characteristics Questionnaire من تأليف «روبين» وزملائه Boyacioglu, & Rubin et al., (2015)، وكذلك الاطلاع على النسخة المعدلة من استبانة صفات ذكريات السيرة الذاتية Modified (Akfirat, 2015)، وكذلك الاطلاع على النسخة المعدلة من استبانة صفات ذكريات السيرة الذاتية

version of Memory Characteristics Questionnaire «دي أرجيمبيوا & وفان دير ليندين» (Thonnard et al., 2013) D'argembeau & Van der Linden، ومسح ذاكرة السيرة الذاتية (Palombo et al., 2013) من تأليف «بالومبو» وزملائه The Survey of Autobiographical Memory (SAM)، ومقياس الخبرات التفككية Dissociative Experiences Scale من تأليف «دارفيس-بورنوز» وزملائه (Darves-Bornoz et al., 1999).

المرحلة الثانية :

عُرض المقياس المكون من ثلاثين بنداً على ثلاثة محكمين لهم أبحاث في مجال الذكريات الزائفة، وذلك قبل تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية وهم :

- دكتورة أمنية إبراهيم الشناوي، أستاذ علم النفس الشرعي، كلية الآداب، جامعة المنوفية.
 - دكتور حمودة عبد الواحد حمودة، مدرس علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد.
 - دكتور فراس أحمد الحموري، أستاذ علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- واحتفظ فقط بالبند التي اتفق حولها على الأقل اثنان من المحكمين، كما قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض البنود، ومن ثم حُذفت ثلاثة بنود في هذه المرحلة، وتبقى 27 بنداً فقط ليمثل مقياس القابلية للذكريات الزائفة في صورته الأولى، والذي طُبّق على العينة الاستطلاعية.

المرحلة الثالثة :

في هذه المرحلة حُذفت البنود الضعيفة من المقياس عن طريق :

- أ- ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد البند :

يوضح الجدول (1) معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد البند لمقياس القابلية للذكريات الزائفة.

الجدول (1): معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة بعد استبعاد البند

(ن=154)

رقم العبارة *	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.028	11	0.252**	21	0.335**
2	0.206**	12	0.454**	22	0.522**
3	0.167**	13	0.071	23	0.476**
4	0.233**	14	0.341**	24	0.430**
5	0.428**	15	0.391**	25	0.458**
6	0.276**	16	0.026	26	0.491**
7	0.296**	17	0.393**	27	0.442**
8	0.186**	18	0.500**		
9	0.218**	19	0.329**		
10	0.328**	20	0.398**		

** دال عند مستوى 0.01

* انظر بنود المقياس في الملحق (1).

يُلاحظ من الجدول (1) أن معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة بعد استبعاد البند تراوحت بين (0.167، و0.522)، وجميعها دالة عند مستوى 0.01، وهو ما يشير إلى اتساق داخلي جيد للمقياس، فيما عدا البنود أرقام (1، و13، و16) فلم تكن دالة، ومن ثم فقد حُذفت.

ب- التحليل العاملي :

حُسب التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، ثم استُخدم التدوير المتعامد بطريقة الفايروماكس Vairmax لبنود مقياس القابلية للذكريات الزائفة، فعلى الرغم من أن جميع البنود تقيس القابلية للذكريات الزائفة فإن الباحثة هدفت إلى استخلاص عوامل مستقلة بعضها عن بعض، فكل عامل يقيس القابلية للذكريات الزائفة بطرق مختلفة، إذ توجد نظريات مختلفة للذكريات الزائفة، استُمدت منها بنود هذا المقياس، وهذه البنود تقيس القابلية للذكريات الزائفة بمستويات وطرق مختلفة، ولذلك استُخدم التدوير المتعامد وليس المائل.

فُحلت استجابات العينة الاستطلاعية عاملياً بمحك تشبع اختياري مقداره 0.40، ومحك كايزر للجذر الكامن مقداره $1 \leq$ ، واستُبعدت البنود التي حصلت على تشبع أقل من 0.40، ويوضح الجدول (2) التحليل العاملي لبنود مقياس القابلية للذكريات الزائفة.

الجدول (2): التحليل العاملي لبنود مقياس القابلية للذكريات الزائفة (ن=154)

رقم العبارة	العبارة	التحليل الأول	التحليل الثاني
2	أسترجع الفكرة العامة لأحداث الماضي، ولا أتذكر التفاصيل.	0.81	0.81
3	يمكنني تذكر الحقائق والمعلومات، ولكنني لا أتذكر مصدرها، هل رأيتها على التلفزيون أم سمعتها من أحد،...؟	0.60	0.65
4	لا يمكنني تذكر المكان والزمان الذي حدثت فيهما أحداث الماضي.	0.67	0.76
5	عندما أسترجع أحداث الماضي، لا أتذكر الأشخاص الرئيسيين فيها.	0.43	0.48
6	عندما أروي حدثاً ما، يتهمني الأشخاص الذين شهدوا نفس الحدث، بأنني أضيف إليه استنتاجاتي وتخميناتي، بينما أنا لا أفعل ذلك.	0.51	0.56
7	تبدو لي ذكريات الماضي غير واضحة، فأشعر كأنها حدثت لشخص غيري.	0.72	0.73
8	لا أتذكر التفاصيل الحسية لأحداث الماضي مثل: الألوان، والروائح، والأصوات،...	0.71	0.68
9	تختلف روايتي للأحداث عن رواية الآخرين الذين شهدوا نفس الأحداث.	0.83	0.79
10	لدي ذكريات لا أعلم إذا كانت قد حدثت بالفعل أو أنني حلمت بها.	0.87	0.83
11	فكرت في القيام بشيء ما، ثم اعتقدت خطأً فيما بعد أنني فعلته (مثال: فكرت في إرسال بريد إلكتروني ثم ظننت أنني قد أرسلته،...).	0.72	0.76
12	لدي ذكريات لا أعلم إذا كانت قد حدثت بالفعل أو أنها من وحي خيالي.	0.65	0.63
14	لدي ذكريات أخبرني الأشخاص المقربون لي بأنها لم تحدث أبداً.	0.80	0.77
15	لدي ذكريات لا تتفق مع المنطق وغير عقلانية.	0.39	-
17	عندما أتذكر حدثاً من الماضي، لا أتذكر ما الذي فكرت فيه، أو كيف شعرت حينها.	0.35	-
18	عندما أتذكر حدثاً من الماضي، لا أتذكر كيف تصرفت؟ وما الذي قلته؟	0.489	0.506
19	روى شخص مقرب لي خبرة مر بها، ثم فيما بعد ظننت خطأً أنني أنا من مررت بها.	0.542	0.612

رقم العبارة	العبارة	التحليل الأول	التحليل الثاني
20	عندما أسترجع أحداث الماضي، أجد صعوبة في ترتيب الحدث زمنياً (قبل، وأثناء، وبعد) الحدث.	0.55	0.61
21	حينما أروي حدثاً ما، أجد أن الأشخاص الذين شهدوا هذا الحدث معي يصحون لي بعض التفاصيل في روايتي.	0.47	0.40
22	حينما أروي حدث ما، يتهمني الأشخاص الذين شهدوا نفس الحدث، بأنني أخط بين ما رأيته وسمعته بنفسي وما سمعته من الآخرين عن الحدث.	0.41	0.56
23	أعتقد أنني أقوم بتحريف أحداث الماضي من خلال تضخيمها أو التقليل من شأنها.	0.55	0.51
24	إذا حضرت حواراً بين شخصين، أتذكر الحوار، لكنني أعجز عن فصل حديث الشخص "أ" عن الشخص "ب".	0.65	0.65
25	كنت أعتقد بصحة ذكرى معينة، ثم اكتشفت بالدليل أنها ليست حقيقية.	0.49	0.48
26	أتذكر الأحداث بشكل عام، ولكن يختلط علي ما رأيته بنفسي وما سمعته من الآخرين عن نفس الحدث.	0.58	0.53
27	حينما أسترجع حدثاً من الماضي، تتداخل تفاصيله مع تفاصيل أحداث أخرى مشابهة لهذا الحدث.	0.80	0.78
	الجذر الكامن	14.537	13.839
	نسبة التباين	60.570	62.905

يُحظ من الجدول (2) حذف البندين رقمي (15، و17) من التحليل العملي الأول، وقد تشبعت البنود بثمانية عوامل، ومن ثم أخضعنا البنود لتحليل عملي ثاني، ولم يُحذف أي بند نتيجة التحليل العملي الثاني، وقد تشبعت البنود بثمانية عوامل كذلك، ومن ثم فقد تكون مقياس القابلية للذكريات الزائفة في صورته النهائية من 22 بنداً.

الخصائص السيكومترية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة :

حُسب صدق وثبات المقياس على العينة الاستطلاعية بعد استبعاد البنود الضعيفة.

أولاً: صدق مقياس القابلية للذكريات الزائفة :

- صدق المحك :

حُسب صدق المحك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة وبين الدرجة الكلية لمقياس الخبرات التفكيرية The Dissociative Experiences Scale من تأليف «بيرنشتاين، وبوتنام» Bernstein & Putnam، عام 1986 (Darves-Bornoz et al., 1999)، إذ لم تتوصل الباحثة لأي مقياس يقيس الذكريات الزائفة، بل هناك عدد من النماذج والطرق لقياس الذكريات الزائفة، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة وجدت ارتباطات مرتفعة بين القابلية للذكريات الزائفة وبين مقاييس الخبرات التفكيرية (انظر: Beidas, 2003; Eisen et al., 2002)، ومن ثم استخدمت الباحثة هذا المقياس لحساب صدق المحك. وكان الارتباط دالاً (0.531) بين الدرجة الكلية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة ومقياس الخبرات التفكيرية، عند مستوى دلالة 0.01، ومن ثم يتسم المقياس بصدق محك مرتفع.

البنية العاملية لمقياس القابلية للذكريات الزائفة :

استخدم التحليل العاملي للتحقق من صدق البناء العاملي، حيث يُعد الصدق العاملي من أهم طرق حساب الصدق، واستُخدمت طريقة المكونات الأساسية، والتدوير المتعامد بطريقة الفايرماكس Vairmax، وُحدد أربعة عوامل بشكل إجباري نتيجة لكثرة عدد العوامل المستخرجة (التي تبلغ ثمانية عوامل)، مع انخفاض عدد البنود التي تشبعت بكل عامل عن ثلاثة بنود (وذلك في معظم العوامل)، وتشبع أغلب البنود بالعامل الأول. ويوضح الجدول (3) نتيجة هذا التحليل.

الجدول (3): البنية العاملية لبنود مقياس القابلية للذكريات الزائفة (ن=154)

رقم العبارة *	العامل	العامل	العامل	العامل	العامل	الشيوع
1		0.41				0.319
2					0.64	0.478
3	0.49					0.296
4	0.47					0.394
5			0.64			0.555
6			0.64			0.456
7	0.45					0.343
8		0.70				0.537
9				0.72		0.582
10					0.71	0.561
11				0.78		0.740
12				0.59		0.448
13	0.61					0.527
14			0.60			0.436
15	0.59					0.409

الجدول (3): البنية العاملية لبنود مقياس القابلية للذكريات الزائفة (ن=154)

رقم العبارة	العامل	العامل	العامل	العامل	العامل	الشيوع
16			0.47			0.386
17	0.40					0.411
18	0.57					0.498
19	0.66					0.544
20		0.57				0.627
21	0.51					0.476
22	0.52					0.575
الجزر الكامن	3.305	2.178	1.957	1.712	1.444	
النسبة المئوية	15.022	9.900	8,898	7.784	6.563	
التباين الكلي	48.166					

* انظر بنود المقياس في الملحق (2).

- يُلاحظ من الجدول (3) استخراج خمسة عوامل بشكل جبري، من مقياس القابلية للذكريات الزائفة، جميع تشبعت بنودها ≤ 0.40 ، والجذر الكامن ≤ 1 ، والخمسة عوامل هي:
- تشبع عشرة بنود بالعامل الأول وهي (3، 4، 7، 13، 15، 17، 18، 19، 21، 22)، ويمكن تسميته الذكريات الزائفة الناتجة عن النسيان وضبابية الذكرى.
 - تشبع ثلاثة بنود بالعامل الثاني وهي (9، 11، 12) وسُمي الذكريات الزائفة الناتجة عن الخيال والأحلام.
 - تشبع أربعة بنود بالعامل الثالث وهي (5، 6، 14، 16) وسُمي الذكريات الزائفة الناتجة عن عمليات التفكير الداخلية والتفاعلات الاجتماعية.
 - تشبع ثلاثة بنود بالعامل الرابع وهي (1، 8، 20) وسُمي الذكريات الزائفة الناتجة عن عدم الدقة.
 - تشبع بندان بالعامل الخامس وهما (2، 10) وسُمي الذكريات الزائفة الناتجة عن تشوه مصدر الذكرى.
- ثبات مقياس القابلية للذكريات الزائفة :**

طبقت معادلة "ألفا كرونباخ" للثبات، وثبات إعادة الاختبار بعد أسبوع، ويوضح الجدول (4) ثبات مقياس القابلية للذكريات الزائفة :

الجدول (4): ثبات مقياس القابلية للذكريات الزائفة

ثبات ألفا كرونباخ (ن=154)	ثبات إعادة الاختبار (ن=146)	مقياس القابلية للذكريات الزائفة
0.797	0.723	

يُلاحظ من الجدول (4) أن الثبات بين المقبول والمرتفع.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من 22 بند ووضعت بدائل الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث $=1$ لا، $=2$ أحياناً، $=3$ متوسط، $=4$ كثيراً، $=5$ دائماً تراوحت حدود درجات الأفراد في مقياس القابلية للذكريات الزائفة من (22 إلى 110)؛ حيث إن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي 22، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي 110، ولتفسير درجة الفرد ومعرفة مستواه في القابلية للذكريات الزائفة وضعت الدرجات المعيارية (الزائفة والتائفة) والرتب المئينية والمتوسطات المقابلة للدرجات الخام لعينة مكونة من 770 طالب وطالبة من طلاب جامعة الإسكندرية.

وتجدر الإشارة إلى أن سبب اختيار فئة الشباب الجامعيين دون غيرها لبناء مقياس القابلية للذكريات الزائفة ووضع معاييرها، وذلك لأن الشباب هم أقل عرضة للقابلية للذكريات الزائفة مقارنة بالأطفال وكبار السن (Hamilton, 2006, p.111; Misirlisoy, 2007)، فتختلف درجة قابلية الأفراد للذكريات الزائفة، من فرد إلى فرد، وفي الفرد نفسه باختلاف العمر (Hamilton, 2006, p.110)، فعند المقارنة بين الأطفال والشباب وكبار السن، في القابلية لتشكيل ذكريات زائفة، نجد أن كبار السن معرضون أكثر للذكريات الزائفة، يليهم الأطفال، ثم الشباب (Hamilton, 2006, p.110; Misirlisoy, 2007, p. 14). ويوضح الجدول (5) الرتب المئينية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام لمقياس القابلية للذكريات الزائفة.

الجدول (5): الرتب المئينية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام لمقياس القابلية للذكريات الزائفة

الدرجات الخام *	التكرارات	الرتب المئينية	الدرجات المعيارية	
			الدرجات التائية	الدرجات الزائفة Z score
22	1	0	30	2-
23	1	0	31	2-
24	3	1	32	2-
25	8	1	33	2-
26	6	2	34	2-
27	4	3	34	2-
28	8	4	35	1-

* الدرجة الخام Raw score: هي درجة الفرد على الاختبار النفسي، وهي ليس لها مدلول في حد ذاتها، إلا بعد أن تحول إلى ما يقابلها من درجات معيارية، عندئذ نعرف ما إذا كان الفرد الحاصل عليها يمتلك الخاصية أو الاستعداد المقاس بدرجة متوسطة أو فوق المتوسط أو دونه (فرج طه وآخرون، ص ص 196، 197، 1989).

** الرتب المئينية percentil ranke: الرتب المئينية هي أسلوب إحصائي لترتيب الأفراد حسب وجود خاصية أو سمة من السمات السيكولوجية لديهم، والدرجة المئينية هي رتبة في صورة نسبة مئوية، والدرجة المئينية للشخص تدل على نسبة أفراد المجموعة الذين يقعون في مستوى أقل منه (فرج طه وآخرون، ص ص 212، 1989).

*** الدرجة المعيارية Z score: وتسمى الدرجة المعيارية كذلك بالدرجة الزائفة وهي تمثل انحراف الدرجات الخام عن متوسطها الحسابي والانحراف عن المتوسط الذي يُحدد بصفر يكون في حدود $3 \pm$ انحراف معياري كحد أقصى، وإذا كانت الدرجة المعيارية مساوية للصفر دل ذلك أنها نفس قيمة الوسط الحسابي، وإذا كانت الدرجة المعيارية موجبة دل ذلك على أن قيمتها أعلى من قيمة المتوسط، وإذا كانت الدرجة المعيارية سالبة دل ذلك على أن قيمتها أقل من قيمة المتوسط (سمية أحمد، ص 149، 2011)، ويُلاحظ أن الدرجة المعيارية بها كسور، وبها قيم سالبة، فوضع ثورنديك تعديلاً للتخلص من الكسور في الدرجات المعيارية وجعل قيمتها دائماً موجبة، (عبد الكريم فرج الله، ص 147، 2017)، وذلك عن طريق الدرجة المعيارية t score

**** الدرجة المعيارية (t score): هي درجة معيارية محولة وذلك على أساس متوسط فرضي قدره 50، وانحراف معياري فرضي قدره 10، وهي من أفضل أنواع المعايير للاختبار النفسي، وهذا يعني أنه عندما تكون درجة الفرد في اختبار نفسي معين 50 درجة تائية فإن هذا يعني أنه متوسط في الخاصية، وإذا كانت درجة الفرد الخام تقابل الدرجة التائية 70 فهذا يعني أنه يمتلك الاستعداد الذي يقيسه هذا الاختبار بدرجة عالية جداً، وإذا كانت درجته الخام تقابل الدرجة التائية 30 فهذا يعني أنه ضعيف جداً في هذا الاستعداد الذي يقيسه (فرج طه وآخرون، ص ص 196، 197، 1989).

تابع الجدول (5): الرتب المئينية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام لمقياس القابلية للذكريات الزائفة

الدرجات المعيارية		الرتب المئينية	التكرارات	الدرجات الخام
الدرجات التائسة	الدرجات الزائفة Z score			
36	1-	5	10	29
37	1-	6	12	30
38	1-	8	17	31
39	1-	11	28	32
40	1-	14	26	33
41	1-	18	33	34
42	1-	23	32	35
42	1-	26	22	36
43	1-	29	26	37
44	1-	33	27	38
45	0	36	24	39
46	0	39	28	40
47	0	43	30	41
48	0	47	28	42
49	0	51	32	43
50	0	55	27	44
51	0	58	21	45
51	0	61	24	46
52	0	64	26	47
53	0	67	19	48
54	0	69	17	49
55	0	71	20	50
56	1	74	19	51
57	1	76	19	52
58	1	79	15	53

الجدول (5): الرتب المئينية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام لمقياس القابلية للذكريات الزائفة

الدرجات الخام	التكرارات	الرتب المئينية	الدرجات المعيارية	
			الدرجات الزائفة Z score	الدرجات التائية
54	23	81	1	59
55	9	83	1	59
56	14	85	1	60
57	10	86	1	61
58	6	87	1	62
59	10	88	1	63
60	8	90	1	64
61	9	91	1	65
62	8	92	2	66
63	9	93	2	67
64	7	94	2	67
65	7	95	2	68
66	11	96	2	69
67	2	97	2	70
68	9	98	2	71
71	4	98	2	74
72	1	99	2	75
73	1	99	3	76
74	2	99	3	76
75	1	99	3	77
77	2	99	3	79
85	2	100	4	86
89	1	100	4	90
93	1	100	4	93

* ملاحظة تم تقريب الدرجات المعيارية والمئينية لأرقام صحيحة؛ وذلك لكي يسهل تفسيرها.

يُلاحظ من الجدول (5) أن أقل درجة خام حصل عليها الأفراد في العينة تساوي 22 مقابلة لدرجة تائية تساوي 30 وتشير إلى درجة منخفضة جداً من القابلية للذكريات الزائفة، وأعلى درجة خام حصل عليها الفرد تساوي 93 تقابل الدرجة التائية 93 وتشير إلى درجة مرتفعة من القابلية للذكريات الزائفة، أما الدرجة الخام 44 تقابل الدرجة التائية 50 وتشير إلى درجة متوسطة من قابلية الفرد للذكريات الزائفة. ويوضح الجدول (6) ملخص للمستويات المعيارية.

الجدول (6): يوضح حدود الدرجات الخام، وما يقابها من درجات معيارية
(ملخص للمستويات المعيارية)

مستويات القابلية للذكريات الزائفة	حدود الدرجات المعيارية (التائية)	حدود الدرجات الخام*
منخفض جدًا	من 30-39	من 22-32
منخفض	من 40-49	من 33-43
متوسط	من 50-59	من 44-55
مرتفع	من 60-69	من 56-66
مرتفع جدًا	من 70-79	من 67-77
شديد	80 فما فوق	78 فما فوق

المراجع:

- حمودة عبد الواحد حمودة (مارس 2019). *الذاكرة الزائفة وعلاقتها بالحاجة للمعرفة والعبء المعرفي لدي طلاب كلية التربية بالوادي الجديد. المؤتمر السنوي الخامس والثلاثون لعلم النفس في مصر، والذي تنظمه الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف. عبد الكريم فرج الله. (2017). مقدمة في الإحصاء التربوي. عمان: دار اليازوري العلمية.*
- فرج طه، محمود أبو النيل، شاعر قنديل، حسين محمد، مصطفى عبد الفتاح. (1989). *معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية.*
- سمية أحمد. (2011). *البحث التربوي والنفسي دليل تصميم البحوث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.*
- Beidas, R. S. (2003). Individual differences in the formation of false memories: Is suggestibility a predictive factor? *Departmental Papers (Psychiatry)*. 16. *Colgate University Journal of the Sciences*, 77- 91, http://repository.upenn.edu/psychiatry_papers/16.
- Boyacioglu, I., & Akfirat, S. (2015). Development and psychometric properties of a new measure for memory phenomenology: The Autobiographical Memory Characteristics Questionnaire. *Memory*, 23 (7), 1070-1092.
- Ceci, S. J., & Bruck, M. (1993). Suggestibility of the child witness: A historical review and synthesis. *Psychological Bulletin*, 113(3), 403- 439.
- Darves-Bornoz, J. M., Degiovanni, A., & Gaillard, P. (1999). Validation of a French version of the Dissociative Experiences Scale in a rape-victim population. *The Canadian Journal of Psychiatry*, 44 (3), 271-275.
- De Prince, A. P., Allard, C. B., Oh, H., & Freyd, J. J. (2004). What's in a name for memory errors? Implications and ethical issues arising from the use of the term "false memory" for errors in memory for details. *Ethics & Behavior*, 14(3), 201-233.

حدود الدرجات الخام تمت عن طريق المتوسط \pm الانحراف المعياري، المتوسط \pm الانحراف المعياري 2، المتوسط \pm الانحراف المعياري* 3.

- Dewhurst, S. A., & Robinson, C. A. (2004). False memories in children: Evidence for a shift from phonological to semantic associations. *Psychological Science*, 15 (11), 782-786.
- Eisen, M. L., Morgan, D. Y., & Mickes, L. (2002). Individual differences in eyewitness memory and suggestibility: Examining relations between acquiescence, dissociation and resistance to misleading information. *Personality and Individual Differences*, 33 (4), 553-571.
- Frenda, S. J., Patihis, L., Loftus, E. F., Lewis, H. C., & Fenn, K. M. (2014). Sleep deprivation and false memories. *Psychological Science*, 25 (9), 1674-1681.
- Hamilton, I. S. (2006). *The Psychology of ageing*. London : Jessica Kingsley.
- Loftus, E. F. (1993). The reality of repressed memories. *American Psychologist*, 48, 518-537.
- Loftus, E. (1996). Memory distortion and false memory creation. *Bulletin of the American Academy of Psychiatry and Law*, 24 (3), 281-295.
- Loftus, E. F. (1997). Creating false memories. *Scientific American*, 277 (3), 70-75.
- McConnell, M. D., & Hunt, R. R. (2007). Can false memories be corrected by feedback in the DRM paradigm?. *Memory & Cognition*, 35 (5), 999-1006.
- Misirlisoy, M. (2007). *Suggestibility to false memories: Contributing and attenuating factors*. A Thesis in Partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, The Florida State University.
- Ost, J., Blank, H., Davies, J., Jones, G., Lambert, K., & Salmon, K. (2013). False memory ≠ false memory: DRM errors are unrelated to the misinformation effect. *Plos one*, 8 (4), e57939,1-6.
- Otgaar, H., Howe, M. L., Peters, M., Sauerland, M. & Raymaekers, L. (2013). Developmental trends in different types of spontaneous false memories: Implications for the legal field. *Behavioral Sciences and the Law*, 31 (5), pp. 666-682.
- Otgaar, H., Howe, M. L., Peters, M., Smeets, T., & Moritz, S. (2014). The production of spontaneous false memories across childhood. *Journal of experimental child psychology*, 121, 28-41.
- Pardilla-Delgado, E., & Payne, J. D. (2017). The Deese-Roediger-McDermott (DRM) task: A simple cognitive paradigm to investigate false memories in the laboratory. *Journal of Visualized Experiments*, (119), e54793,1-10.
- Pezdek, K., & Lam, S. (2007). What research paradigms have cognitive psychologists used to study “false memory,” and what are the implications of these choices?. *Consciousness and cognition*, 16 (1), 2-17.
- Palombo, D. J., Williams, L. J., Abdi, H., & Levine, B. (2013). The Survey of Autobiographical Memory (SAM): A novel measure of trait mnemonics in everyday life. *cortex*, 49 (6), 1526-1540
- Roediger, H. L., & McDermott, K. B. (1995). Creating false memories: remembering words not presented in lists. *Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition*, 21 (4), 803-814.

- The false memory syndrome foundation. (n.d.). *Current scientific understandings about how false memories can form*. Retrieval 24 Jun 2020a from <http://www.fmsfonline.org/?ginterest=Creating FalseMemories>.
- The False Memory Syndrome Foundation. (n.d.). *Early history of the false memory syndrome foundation*. Retrieval 25 Jun 2020b from <http://www.fmsfonline.org/index.php>.
- Thonnard, M., Charland-Verville, V., Brédart, S., Dehon, H., Ledoux, D., Laureys, S., & Vanhaudenhuyse, A. (2013). Characteristics of near-death experiences memories as compared to real and imagined events memories. *Plos One*, 8 (3), e57620, 1-5.
- Wade, K. A., Sharman, S. J., Garry, M., Memon, A., Mazzoni, G., Merckelbach, H., & Loftus, E. F. (2007). False claims about false memory research. *Consciousness and cognition*, 16 (1), 18-28.
- Zhu, B., Chen, Ch., Loftus, E. F., Lin, Ch., He, Q., Chen, Ch., Li, H., Moyzis, R. K., Lessard, J., & Dong, Q. (2010). Individual differences in false memory from misinformation: Personality characteristics and their interactions with cognitive abilities. *Personality and Individual Differences*, 48, 889–894.

عنوان البحث

نموذج مقترح لتطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات الإدارية) لتطوير الموانئ البحرية

أحمد سعد أحمد مسعود¹

¹ الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية.

بريد الكتروني: almarsad300@gmail.com

إشراف

د/ محمد السعداني.

د/ إيمان فاروق الحداد.

د/ نرمين خليفة.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3139>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

دراسة علمية تهدف إلى التعرف على دور استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات)، وذلك لتطوير الموانئ البحرية عموماً، وميناء طرابلس البحري تحديداً وزيادة من أداء وكفاءته، وقد قام الباحث باستخدام المنهج التحليل الوصفي، كما استخدم آلية الاستبانة في هذا الإطار، وقد تم توزيع عينة عشوائية في مقر الشركة الليبية للموانئ - طرابلس، ومن ثم تحليل الاختبارات والفرضيات والانحدار الخطي المتعدد.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي ترجمت بالتالي إلى توصيات، ومن أهمها: وجود علاقة ارتباطية قوية بين الهندرة والقرار اعتماد نظم تخطيط موارد المؤسسة وكانت أعلى قوة في تأثير، وقد أوصى الباحث التركيز بشكل كبير على عامل الهندرة (Reengineering)، لنجاح تطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة المقترح في التطبيقات العملية على المنظمات والهيئات والمؤسسات.

1- مقدمة تمهيدية عن مشكلة الدراسة

تواجه معظم الشركات والمؤسسات والهيئات بما فيها هيئات الموانئ البحرية، تغيرات مستمرة في بيئة الأعمال مما يدفعها إلى تطوير جهازها الإداري وتطبيق أساليب إدارية حديثة بهدف تحسين أدائها ورفع إنتاجيتها لمواجهة التغيرات المستمرة والاحتفاظ بعملائها ووضعها التنافسي في السوق. فمنذ ظهور أنظمة المعلومات في سنوات الخمسينات، فقد أثبتت فعاليتها في مجال الأعمال وقدرتها على معالجة وتخزين ونشر كميات هائلة من المعلومات والبيانات لتصبح أحد أهم أدوات الإدارة الحديث، حينها توجه الاهتمام إلى نظم المعلومات (نظم تخطيط موارد المؤسسة) وغدت المورد الرئيسي للقوة الاقتصادية في المجتمعات ما بعد الصناعية، خاصة بعد تطويرها كاستجابة لمتطلبات السوق والمزايا التي تقدمه. (ديده، 2019)

هذا، وبالإضافة إلى التطور الهائل والمذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهناك تغيرات كبيرة وجوهريّة في بيئة الأعمال حيث مثلت تحدياً قوياً وصعباً أمام المؤسسات، حتمّ عليها أن تواجهها بسرعة وبطرق جديدة فعالة وغير تقليدية، تبلورت عنها أفكار تدعو إلى إعادة هندسة نظم العمل بتقسيمها إلى عمليات إدارية، وإعادة تصميم هذه العمليات من البداية كما لو كانت المؤسسة تُنشأ من جديد، مع الاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية المتاحة. وهي أفكار ثورية تلغي تقسيم العمل على أساس وظيفي، والذي بُنيت عليه النظم الإدارية لسنوات طويلة، وتعيد بناء هذه الأنظمة بمفهوم جديد فحواه العمليات الإدارية. (أبو معاش، 2016)

سطرت العديد من الدول العربية في السنوات الأخيرة خطوات جادة لتحديث موانئها البحرية، إلا أن عدم اتباع أساليب التحول إلى الإدارة الحديثة بمفهومها الواسع في تلك الموانئ يقلل في الكثير من الأحيان من فرص المنافسة الحقيقية مع الموانئ العالمية الأخرى، وهو ما يدعو إلى اتخاذ إجراءات جوهريّة في الإدارة الداخلية للموانئ البحرية، بما يكفل لها تكامل الخدمات التي تقدمها وتسخير التكنولوجيا المعلومات المتقدمة لخدمة أهدافها وسرعة الاستجابة والتفاعل مع كل ما يطرأ على صناعة النقل البحري من مستجدات من حيث تحديات التشغيل ومستويات الأداء، والقيام بخطوات أكثر جدية لإعادة تحديث الموانئ في جميع الدول العربية بلا استثناء، حيث أصبح البحث عن أساليب وطرق جديدة ومتطورة للتعامل مع المتغيرات التي تحدث من حولنا هدف كل مؤسسة ومنظمة تسعى للوصول إلى الكفاءة الفعلية وتحافظ على بقائها واستمرارها، لمواكبة التطورات الحديثة. (شوائل، احمد 2013)

ناهيك عن تمتع بعض الموانئ البحرية الليبية لمقومات تؤهلها لأن تكون موانئ محورية في المنطقة، وموانئ رئيسية لخدمة الدولة الليبية، هذا بالإضافة إلى قربها من أسواق أوروبية، وخدمة الدول الحبيسة ذات العلاقات الجيدة مع ليبيا، والمتمثل في وقوعه في أكبر المدن الليبية ذات التجمعات السكانية، وكذلك تميزها بظهير غني بإنتاجه الزراعي والصناعي، وبثروات الحيوانية، وعلى سبيل المثال، فإن ميناء طرابلس يرتبط بشبكة جيدة من الطرق البرية، و يتمتع بموقع استراتيجي بالنسبة للواجهة البحرية الليبية التي يطل من خلاله على موانئ حوض البحر المتوسط حيث يتواجد أكبر الخطوط الملاحية، والاستفادة من خدمة الدول افريقية (دول حبيسة)، كما يحظى بالنصيب الأكبر من الموانئ التجارية الليبية من حركة السفن التجارية، ولهذا للموقع أثره الكبير في تطوير الميناء ورفع كفاءته وقدرته التنافسية للميناء، مما يزيد من دور وأهمية الموانئ (ميناء طرابلس البحري) للتجارة الخارجية ولتجارة الترانزيت (بورميلا-2012).

1-2 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة لتوضيح تأثير تطبيق مفهوم وعناصر الهندرة (**Reengineering**) على تطوير الموانئ البحرية من خلال إعادة هندسة العمليات على حالة ميناء طرابلس البحري، وقياس قدراته باستخدام المؤشرات والمناهج المناسبة، وبيان أثرها على زيادة الإنتاجية وتحسين معدلات الأداء وزيادة القيمة المضافة والربحية. وتعرض الدراسة على بيان مفهوم الهندرة (إعادة هندسة العمليات)، وذلك بوضع مؤشرات وتوصيات من شأنها مواكبة وتكامل هذا النشاط مع بقية أنشطة صناعة القطاع البحري الليبي.

وعليه فإن الهدف الرئيسي من الدراسة هو دراسة أهمية تطبيق نظم موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة الهندسة العمليات الإدارية باستخدام التقنيات الحديثة) كمدخل للتطور الإداري لميناء طرابلس البحري. ومنه تتبثق بعض الأهداف الفرعية والتي تتمثل في التالي:

- 1) توصيف واستقراء الوضع الحالي لميناء طرابلس البحري، وتقييم ادائها وتحديد نقاط الضعف.
- 2) إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لنظم تخطيط موارد المؤسسة (**ERP**) من حيث المفهوم وخصائص وأهمية ومراحل تطبيق وعوامل نجاح وفشل التطبيق.
- 3) إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لأسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية (الهندرة) من حيث المفهوم وآلية تطبيق والأهداف المنشودة.
- 4) توثيق مدى أهمية وحاجة ميناء طرابلس البحري لتطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات الإدارية).

1-3 أهمية الدراسة: ترجع أهمية الدراسة في بيان العناصر التالية:

- الندرة في المراجع والأدبيات المتعلقة بالموانئ والنقل البحري في المكتبات العربية.
- التطور في استخدام مناهج علمية وتقنية في مجال تطور أداء الموانئ البحرية أسوة بالموانئ البحرية في الدول المتقدمة في نهوض اقتصاداتها بوقت قصير مقارنة بالأساليب والمنهجيات الأخرى المستخدمة في هذا المجال.
- أهمية الدراسات والبحوث التخصصية ومساهمتها في عملية التنمية الاقتصادية للمجتمع، وذلك لمكانة الموانئ البحرية باعتبارها أقدم وأهم وسيلة لنقل البضائع والأشخاص، ولما له من أثر بالغ في تحقيق مشاريع نهضة وتنمية قطاع النقل البحري منذ بدايات السبعينيات من القرن الماضي.
- الأعباء المالية التي قد تلحق ملاك ومشغلي الموانئ البحرية وسفن النقل البحري عند مواجهتهم للأزمات والحوادث، وأيضاً مطالبات الشاحنين في النقل البحري عند مثل أضرار وتلفيات بشحناتهم المنقولة.
- زيادة معرفة وإطلاع الباحثين في مجال الصناعة البحرية عموماً، بما سيني قدراتهم في أداء أعمالهم بصورة أكثر فاعلية وتقنية، ولاسيما أن تطور الفرد بدوره سيعمل على تطوير مجتمعة.

1-4 مشكلة الدراسة: يعاني ميناء طرابلس البحري من فجوة تكنولوجية للحاق بركب الموانئ العالمية المتقدمة، وعليه فإن التحول للإدارة الحديثة هو ضرورة، وذلك بالاعتماد على استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة للارتقاء بمستوى أداء الميناء مقارنة مع الموانئ الأخرى. وبالتالي يمكننا استنتاج سؤال يدور حوله هذا البحث، والذي يتجلى بالآتي: ما هي تأثيرات تطبيق الهندرة على تشغيل الميناء البحري؟

1-5 مجتمع الدراسة: تهدف الدراسة إلى بحث العناصر والمحددات المؤثرة في بيئة الأعمال المحيطة بالموانئ

بقطاع النقل البحري، من خلال النظر في الجوانب التشريعية، والفنية، وملامح الاقتصاد البحري بصورة عامة، وملامح أدوات مزاولة النشاط الاقتصادي البحري على وجه الخصوص.

1-6 أدوات البحث: تم إتباع أسلوب الدراسة الاستقرائية والميدانية عن طريق ما يلي:

- دراسة مكتبية: تشتمل على الكتب والتقارير والمراجع والدوريات والمجلات المتخصصة المعنية بالدراسة.
- دراسة ميدانية: تعتمد على الملاحظات المنتظمة للأنشطة البحرية (Observations).
- المقابلات الشخصية: تعتمد على مقابلة ذوي الخبرة والمتخصصين في مجال البحث.

1-7 حدود الدراسة: تتجلى حدود الدراسة في تحديد:

- الحدود المكانية: ميناء طرابلس البحري.
- الحدود الزمانية: الفترة الزمنية بين عامين (2019-2021).

1-8 منهجية الدراسة: تمت الدراسة باستخدام المناهج الثلاثة المحيطة ببيئة الأعمال لصناعة النقل البحري، وهي:

- المنهج التحليلي الوصفي والمقابلات الشخصية، بالإضافة إلى انشاء نموذج افتراضي، وقد احتوت العينة على (150) استبانة تم توزيعها في مقر الشركة الليبية للموانئ- طرابلس، وتحليل الاختبارات والفرضيات والانحدار الخطي المتعدد على الاستبانات (106). وقد تم تحليل الإجابات المتحصل عليها من الدراسات والتقارير الدورية المتخصصة، والمقابلات الشخصية المقننة وغير المقننة باستخدام الأساليب الإحصائية، وكذلك نتائج الملاحظات عن معدلات الأداء.
- المنهج الاستقرائي: وذلك باستخدام أسلوب الملاحظة وجمع البيانات كخطوات لحل مشكلة البحث. وقد تم استقراء النتائج من الدراسات والتقارير والمعلومات المنشورة للتوصل إلى حلول عملية لتجنب مخاطر الحوادث وترشيد تكاليف النقل البحري، باستخدام الاستدلال الإحصائي لمعالجة مشكلة البحث.

2- مقدمة الدراسة

أشار الباحث (ديده، كمال 2019) إلى ان معظم الشركات والمؤسسات والهيئات بما فيها هيئات الموانئ البحرية واجهت تغيرات مستمرة في بيئة الأعمال مما دفعها إلى تطوير جهازها الإداري وتطبيق أساليبها الإدارية بهدف تحسين أدائها ورفع إنتاجيتها لمواجهة هذه التغيرات الطارئة والاحتفاظ بفعاليتها ووضعها التنافسي في السوق. فقد عرّف الهندرة الباحثان "مايكل هامر" و"جيمس شامبي" بأنها "البدء من جديد من نقطة الصفر وليس بإصلاح وترميم الوضع القائم، أو إجراء تغييرات تجويد تترك البني الأساسية على ما كانت عليه سلفاً، كما لا تعني الهندرة ترقيق الثغرات لكي تعمل بصورة أفضل، وإنما تعني مشاريع الهندرة التخلي التام عن إجراءات العمل العتيقة الراسخة والتفكير بصورة جديدة ومختلفة في كيفية تصنيع المنتجات أو تقديم الخدمات كت تحقيق أفضل لرغبات العملاء والمستهلكين.

كما عرفها "ورلاند راس" وآخرين على أن الهندرة " إعادة تصميم العمليات بشكل جذري بهدف تحقيق طفرات كبيرة في الأداء". وكذلك، تعريف الدكتور "موسى اللوزي" بأنه ذلك الانتباه الحاد والحذر في الفجوة التنظيمية بين التنظيمات القائمة فيما يتعلق بمستويات الأداء والإنتاج من خلال العمل على تطوير وتحديث أساليب العمل بشكل جاد يساعد على إحداث طفرة في أداء خلال فترة زمنية قصيرة.

وقد أشار الباحث (شوائل، احمد 2013) إلى أن العديد من الدول العربية قد خطت في السنوات الأخيرة خطوات جادة لتحديث موانئها البحرية، إلا أن عدم اتباع أساليب للتحويل إلى الإدارة الحديثة بمفهومها الواسع في تلك الموانئ يقلل في الكثير من الأحيان من فرص المنافسة الحقيقية مع الموانئ العالمية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر إن دولة ليبيا لم تكن بمعزل عن هذه المتغيرات والتطورات، بل سعت لتوفير أنشطة للرفع من مستوى هيئات موانئها البحرية وربطها بباقي مراكز الإنتاج الوطنية، إلا أن موانئ ليبيا كغيرها من موانئ الدول النامية قد عانت من عدة ظروف قاسية منها فترة حصار واضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية، أدت لعدم قدرتها على مواكبة التطورات الحاصلة عالمياً في هذا المجال الحيوي.

وعلى الرغم من تمتع ميناء طرابلس البحري لمقومات تؤهله لأن يكون ميناءً محورياً في المنطقة كونه يحظى بالنصيب الأكبر من الموانئ التجارية الليبية من حركة السفن التجارية، فضلاً عن موقعه المتميز على الحوض البحر المتوسط للأسواق والموانئ اوروبا الجنوبية وقربه نسبياً للخطوط الملاحية الدولية، إلا أنه يعاني من تدني مستوى خدماته، وبالتالي فإن أحداثيات الموقع سيكون له أثرها الكبير في تطوير الميناء ورفع كفاءته وقدرته التنافسية، مما يزيد من دوره وأهمية الموانئ للتجارة الخارجية والتراخيص (أبو رميلة، 2012).

1-2 تساؤلات الدراسة: تنحصر تساؤلات الدراسة في الأسئلة التالية:

(1) ما هي متطلبات تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية؟

(2) ما هو واقع العمليات الإدارية في ميناء طرابلس البحري؟

(3) ما هي متطلبات تطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة؟

(4) هل استخدام نظم تخطيط موارد مؤسسة يؤثر ايجابياً في سير عمليات الميناء؟

2-2 متغيرات الدراسة: يأتي متغير الدراسة من خلال دراسة مشكلة الدراسة كالتالي:

- ما هو أثر إعادة هندسة العمليات الإدارية على ميناء طرابلس البحري؟

- ما مدى استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة الميناء؟

1-2-2 المتغير المستقل: العوامل المؤثرة على نجاح نظم تخطيط موارد المؤسسة. وفي ما يلي أمثلة تطبيقية

للمتغيرات المستقلة نرصدها كالتالي:

• دعم الإدارة العليا.

• الإمكانيات التقنية.

• الإمكانيات البشرية.

• الإمكانيات المالية.

• الهندرة.

2-2-2 المتغير التابع: استخدام نظم المعلومات المؤسسة (اعتماد تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة).

2-3 الفرضية الفرعية

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدي مجتمع الدراسة بين تطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة وزيادة كفاءة

اداء ميناء طرابلس البحري.

• استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة يؤثر ايجابياً على سير العمليات بالميناء.

2-4 منهجية الدراسة: يعتمد الباحث في الدراسة على المناهج البحثية التالية:

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك في اعطاء وصف عام لنظام تخطيط موارد المؤسسة وكذلك إعادة هندسة العمليات الإدارية، والأخذ بأسلوب المقارنة في استعراض تجارب دولية حول نظم تخطيط موارد المؤسسة وإعادة هندسة العمليات الإدارية للموانئ عالمية. هذا بالإضافة إلى استخدام المنهج الكمي في تحليل النتائج من خلال تحليل بيانات الاستبيان الذي سيشرح على مجتمع الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، واستنباط النتائج للوصول الى مقترح لتطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة لعمليات الميناء.

2-5 مصادر جمع البيانات: تم استخدام مصدرين أساسيين في الدراسة، هما مصادر أولية، مصادر ثانوية، كالتالي: مصادر أولية: حيث قام الباحث بجمع البيانات من خلال مقابلات شخصية، واستخدم أسلوب الملاحظة ثم الاستقصاء، من خلال تصميم استبيان وتوزيعها وتحليلها على مجتمع البحث. مصادر ثانوية: وقام الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة من خلال البحوث والمراجع العربية والأجنبية والدراسات السابقة ومطالعة العديد من الدوريات والمؤتمرات، واخيراً مواقع الإنترنت.

2-6 النتائج المتوقعة: النتائج المتعلقة بدور نظم تخطيط موارد المؤسسة وإعادة هندسة العمليات الإدارية للإعمال الميناء.

2-7 تقسيمات الدراسة: قام الباحث بتقسيم الدراسة تحقيقاً لأهدافها إلى ستة فصول كالتالي:

الفصل الاول: المقدمة والاطار النظري يحتوي على مبحثين، يناقش المبحث الاول: نظم تخطيط موارد المؤسسة، بينما يبحث المبحث الثاني: الهندرة.

الفصل الثاني: بيان بالدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثالث: توصيف ميناء طرابلس البحري.

الفصل الرابع: بحث وصف منهجية الدراسة من خلال نماذج الاستبيان ونموذج تطبيق مقترح.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.

الفصل السادس: ملاحق ومراجع الدراسة.

3- مفهوم وماهية الهندرة

الهندرة (Reengineering): مصطلح عربي مشتق من دمج كلمتي (هندسة)، وإن إدارة الهندرة أو إعادة هندسة العمليات، هو مفهوم إداري مستحدث انطلق في بداية التسعينات من القرن الماضي، في عام 1992 تحديداً. وهذا ما أظهرته نتائج استقصاء عالمي شمل عدد كبير من التنفيذيين في الشركات العالمية خلال التسعينات، بأن الهندرة كانت على رأس قائمة الجهود التي بذلتها الشركات والمنظمات المختلفة لمواجهة التحولات والانتقالات التي اجتاحت الأسواق العالمية، وأن مجموع ما انفقته الشركات الأمريكية في هذا الإطار قد تجاوز الخمسين مليار دولار أمريكي خلال عقد التسعينات، وهو استثمار كبير قامت به الشركات لاقتناعها بأن العائد على هذا الاستثمار سيكون أكبر بكثير مما تم انفاقه، وهو الأمر الذي تحقق فعلاً لكثير من الشركات.

ومما سبق فإن مفهوم الهندرة يعني، البدء من جديد، أي من نقطة الصفر، وليس هو حسب ما يضمنه البعض كإصلاح وترميم الوضع القائم، أو إجراء تغييرات تجويد دون المساس بالبنى الأساسية كما كانت عليه. وفي ذات الوقت كما لا يعني ترقيع ثغرات النظم السارية لكي تعمل بصورة أفضل، وإنما تعني (الهندرة) التخلي التام عن

إجراءات العمل القديمة العالقة والتفكير بشكل جديد ومختلف في كيفية تصنيع المنتجات أو تقديم الخدمات لتحقيق رغبات العملاء. وبالنتيجة فالهندرة عملية إعادة هندسة الأعمال أو نهج يهدف إلى إدخال تحسينات عن طريق رفع كفاءة وفعالية العمليات المتبعة داخل المنظمات والهيئات.

ففي عام 1990، نشر الباحث المتخصص "مايكل هامر"، وهو أستاذ في علوم الكمبيوتر في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، مقالاً في مجلة (*Harvard Business Review*)، زعم فيه الباحث أن التحدي الرئيسي للمدراء هو عدم إضافة قيمة العمل بدلاً من استخدام التكنولوجيا لإتمام ذلك. هذا الإقرار اتهم ضمناً الإداريين بالتركيز على القضايا الخطأ، أي أن التكنولوجيا عموماً وبشكل أكثر تحديداً في مجال تكنولوجيا المعلومات، قد استخدمت في المقام الأول لتمكين العمليات القائمة بدلاً من استخدامها كأداة تمكنها من جعل قيمة العمل غير المضافة قيمة مطلقة.

وقد أوضح الباحث "مايكل هامر" بكل يسر، إن معظم العمل الذي تقوم به لا يضيف أي قيمة مضافة (**added value**) للعملاء، لذا فإن هذا العمل يجب إزالته، لا التسارع في إتمامه. و عوضاً عن ذلك، يتعين على الهيئات والشركات أن تعيد النظر في عملياتها من أجل تعظيم القيمة للعملاء، مع التقليل من استهلاك الموارد اللازمة لتقديم منتجاتهم أو خدماتهم. وتشكل هذه فكرة مماثلة عما دعا إليه الباحث *Thomas Davenport*¹ في عام 1990، عندما كان يشغل عضواً في مركز أبحاث (*Ernst & Young*)، في ورقة بحثية نشرت في مجلة (*MIT Sloan Management Review*) في نفس العام الذي قام الباحث "هامر" بنشر بحثه.

وتعتبر هذه الفكرة، بشكل محايد لاستعراض عمل الشركة التجاري، وعليه كان تبني هذه الفكرة سريعاً من قبل عدد كبير من الهيئات والشركات، والتي تعمل بمبدأ من أجل تعظيم القدرة على المنافسة مجدداً، بعد أن فقدتها لأسباب عديدة منها دخول منافسين أجنبى سوق هذه الهيئات، وعدم القدرة على تلبية احتياجات عملائها، وعدم كفاية تكاليف الهيكلة. مما دعي مفكرين الإدارة الراهنين، مثل "بيتر دراكر"، و"توم بيترز"، قبولهم لاستعراض أساليب العمل كأداة جديدة من أجل (تكرار) تحقيق النجاح في عالم متغير.

وأنه خلال الفترة التي صاحبها النمو السريع لعدد من الكتب والمقالات الصحفية التي كرسست لاستعراض أساليب العمل، التي دعمتها العديد من الشركات الاستشارية التي شرعت في هذا الاتجاه لتطوير أساليب استعراض أساليب العمل.

بيد أن الناقدین سارعوا بالادعاء بأن استعراض أساليب العمل هذه كانت وسيلة لتحقير لا لتعظيم مكان العمل، فقد أدت لتقليص حجم الهيئات وزيادة الرقابة الإدارية، أي ادت لتخفيضات كبيرة من قوة العمل (Greenbaum, 1995).

وعلى الرغم من هذا النقد، فقد تم اعتماد عملية إعادة الهندسة بشكل متسارع، وبحلول عام 1993، فإن ما يقرب من 65 % ضمن أكبر (500) شركة قد ادعت انها بذلت جهود لإعادة الهيكلة، أو لديها خطط للقيام بذلك. وقد تعزز هذا التوجه باعتماد سريع لاستعراض أساليب العمل في صناعة الاستشارات، وأيضاً من خلال دراسة التي أجراها

¹ (توماس دافنبورت (1851 - 1802) كان حداداً ومخترعاً أمريكياً في القرن التاسع عشر، وهو مسؤول عن إنشاء أول محرك كهربائي حائز

على براءة اختراع.

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، قد أظهرت كيف يمكن للشركات في الولايات المتحدة القيام بالعديد من الصناعات التي قد تخلفت عن نظيراتها الأجنبية من حيث القدرة التنافسية، في دخول مضمار الأسواق وحقول الإنتاجية.

3-1 خصائص الهندرة: تضمن الهندرة العديد من الخصائص المهمة، منها التالي:

- إعادة البناء من الجذور وتختلف تماماً عن أساليب التطوير الإداري التقليدي كالإصلاح والتجديد وتركز على العمليات الإدارية لا على الأنشطة، وينصب جل اهتمامها على النتائج ومطالب المستفيدين والعملاء.
- تعتمد بشكل أساسي على تقنية المعلومات، وتميل للرقابة اللاحقة وتقليص ضوابط الرقابة السابقة، حيث تقوم على نقد أنشطة الرقابة والمراجعة بصورها التقليدية وذلك لتفوق عن تكلفة قيمة نتائجها، لأن تكلفتها تفوق هيكل العمل كوحدة كاملة.

ومن ثم يمكن القول بأن الهندرة في أبسط معانيها تتمثل في:

1. التخلص جذرياً من العمل الورقي، وذلك من خلال استخدام أنظمة وبرامج الحاسب الأعلى وكذا التخلص من الهياكل التنظيمية المعقدة، والأساليب والإجراءات الإدارية.
2. القيام بتحليل انسياب الأعمال الخاصة بالمنتجات والخدمات ذات القيمة الاستراتيجية وذلك بالتخلص من الخطوات غير الضرورية.
3. التركيز على العمليات وليس على الإدارات مع إعطاء درجة عالية من الاستقلالية.
4. القيام بتقديم الدعم للإدارة العليا، ابتكار أساليب عمل جديدة، بما فيها بناء فرق عمل قوية، إضافة في ذلك تقديم الدعم الكامل لهذه الفرق والتخفيف اللازم من حدة مقاومة العاملين عند الرغبة في إدخال تغييرات على إجراءات وأساليب العمل داخل التنظيم.

3-2 أهداف الهندرة: تتمثل أهداف الهندرة في العناصر التالية:

1. السرعة والتميز في أداء الخدمات المطلوبة، مما يتطلب معه التخلص من التعقيدات والإجراءات المكتبية.
2. الاستعانة بنظم معلومات متخصصة في عمليات التحليل والرقابة والاتصالات ودعم القرارات.
3. تحويل التنظيم من هرمي إلى أفقي.
4. خفض عدد المستويات التنظيمية، وتحويل فئة المديرين إلى معلمين ومديرين في أن واحد، مع ضرورة توافر مستوى مهاري عالي في أساليب التعامل مع الآخرين.
5. تشجيع الابتكار ودعم النتائج المحققة وتحفيز ومكافأة العاملين، مع ضرورة إجراء تحسينات جوهرية وجاذبة لخدمات العميل.

3-3 كيفية تحديد احتياج الهيئات إلى الهندرة

من الجدير بالإشارة إلى أنه ليس في الإمكان قيام الهيئات بهندرة جميع عملياتها في وقت واحد، وإنما يجب أن تتم الهندرة بإخضاع تلك العمليات لمعايير من أجل تحديد أولويات إخضاعها لمشاريع الهندرة، وهذه المعايير هي:

- **معيار الخل:** ونقصد به المعيار الذي يستخدم في تحديد أي العمليات تواجه درجة عالية من الخلل الوظيفي، والذي يتمثل في: وجود معلومات زائدة عن حلجة الهيئة، والإسراف في تبادل المعلومات، وقيام الموظفين

بإدخال معلومات مستخرجة من حاسوب إلى حاسوب آخر. هذا بالإضافة إلى بيانات نشاط التخزين السلعي، أو تكديسه في الموانئ، تزايد الأنشطة الإنتاجية مقارنة بالأنشطة الرقابية.

• **معيار الأهمية:** وهو معيار يستخدم في تحديد أي المعلومات أكثر تأثيراً على العملاء، وهنا يمكن للمنظمة تحديد المعايير التي تهم العملاء أكثر من غيرها مثل: موعد التسليم، مواصفات المنتج، السعر، ومن ثم ربط هذه المعايير بالعمليات ذات التأثير الأكبر على العملاء وذلك بهدف إعادة قائمة بأولويات العمليات المطلوب تقيّمها بالهندرة.

• **معيار الجدوى:** هو معيار يستخدم في تحديد العمليات التي تحط بأعلى درجة من الجدوى إعادة التصميم وهنا يتم أخذ مجموعة من العوامل في الحسبان من أهمها: كبر حجم العملية واتساع نطاقها، ارتفاع تكاليف الهندرة، حيث أن مشاريع الهندرة تتطلب استثمارات ضخمة ولا سيما في مجال نظم المعلومات، هذا بالإضافة إلى العامل المتعلق بمدى كفاءة فريق العمل المكلف بتنفيذ مشاريع الهندرة.

وجدير بالذكر يمكن تصنيف الهندرة على النطاق الصغير، وهذا يعني "إعادة تصميم نظم العمل التي تقرر المنظمة الاحتفاظ بها، وذلك فيما يتعلق بالمنتجات والخدمات وخطوات العمل بصفة جزئية باستخدام أنظمة المعلومات، والتي تشمل جميع أنواع الحاسبات الشخصية وأجهزة الهاتف الذكية وكذلك الشبكات الآتية"، بينما تعني الهندرة على النطاق الأكبر "إعادة التفكير في مدى الحاجة إلى القيام بالعمل من أساسه مقابل الاستغناء عنه".

3-4 النتائج والفوائد المتوخاة من تنفيذ مشاريع الهندرة

وجود نتائج عديدة ومهمة لقاء تنفيذ مشاريع الهندرة، نذكر منها النقاط الرئيسية باختصار:

في نطاق العمل، يتم تغيير الأعمال من المهام الأولية إلى الأعمال ذات الأبعاد المتعددة؛ تغيير دور الفرد من المراقب إلى الداعم، حيث يتم تغيير وحدات العمل من الأقسام إلى الفرق العملية؛ والتركيز على مقاييس الأداء من النشاط إلى النتائج، وبالنسبة للقيم يتم تغييرها من قيم وقائية إلى قيم إنتاجية، على أن يغير المدراء من مشرفين إلى مدربين، وكذلك الحال بالنسبة للهيكل التنظيمي من هرمي ترابي إلى مستوي، بينما يتم تغيير العمليات الإدارية بشكل أساسي لا تطويرها وتعديلها، وذلك تركيزاً على العمليات وعدم الاكتراث ببعض المناهج الإدارية السائدة.

إعادة بناء المنظمة ككل وليس إعادة تصميم العمليات فقط، مع عدم تجاهل القيم والمفاهيم السائدة في بيئة المنظمة، يزامنها العمل على تغيير السلوكيات بما يتناسب مع قيم العمل الجديدة لمواصلة مشروع الهندرة وعدم التراجع عنه عند وجود بعض المشاكل أو التوقف عند الإحساس بالنجاح الجزئي. ورؤية ثقبة نحو عدم تحديد المشكلات التي تواجه المنظمة بشكل مسبق، وعدم إتاحة الفرصة للمفاهيم التقليدية بالمنظمة للعمل على إعاقة المشروع، وبذلك يتم تتبنى الهندرة والبدء بها من القمة لا من القاعدة، مع توفير قياديين مدرّكين لأبعاد ومفهوم وماهية العمليات ويتبنون المشروع، وهذا يلزم بطبيعة الحال تخصيص موارد كافية لمشروع الهندرة (الوقت، المال، الجهد، الاهتمام)، مع وضع المشروعات في قمة الأولويات والتعامل معها بجدية.

ضرورة التركيز على المشروع الأساسي وعدم تشتيت الجهود على عدد عمليات محدود، وذلك بتطبيق التصاميم والتوجهات والأفكار الجديدة للعمليات، مع عدم التوقف عند طرح الأفكار وإعادة التصميم، وكذلك عدم تقييد المشروع برضى الجميع، وأن يستوفي تنفيذ المشروع مدة لا تتجاوز العام لإعادة التصميم وبدء التنفيذ الإعداد المناسب للتغيير الذي سيحدثه المشروع.

وينبغي عدم الإفراط في التوقعات نحو صعوبة التطبيق بالنسبة للتوقعات المستقبلية، وضرورة الاستعانة بتقنية المعلومات عند بدء المشروع وخلال مراحل التطبيق، كما يلزم توفير المنهجية المتاحة والملائمة للتطبيق، وأن يتم إعادة التنظيم على أساس النتائج وليس العمليات، وذلك انطلاقاً بالتركيز على احتياجات العملاء بالمقام الأول، مما يتطلب هذا الأمر توحيد الأنشطة المطلوب تأديتها من خلال عمليات متوازنة مع تفويض العاملين بالصلاحيات لاتخاذ القرارات ذات العلاقة بعملهم، والذي يتطلب بالضرورة اقتناع وتعاون جميع العاملين الذين سيحتويهم المشروع والأخذ بمنهج المركزية واللامركزية.

3-5 منهجية تنفيذ مشاريع الهندرة

تقوم فكرة تنفيذ الهندرة على المبادئ التالية: بداية يتم إدماج المهام الفرعية المتكاملة في مهمة واحدة، ومن ثم نعمل على إعادة تصميم العملية الواحدة من بدايتها وحتى نهايتها، بحيث أن تصميم العملية الواحدة بكيفية يمكنها من أداء أكثر من عمل في أن واحد، هذا مع ضرورة تبني أسلوب فرق العمل (team work)، تحقيقاً إلى نتيجة أفضل من وراء الجهد الجماعي. وهذا يتأتى بطبيعة الحال من خلال الاستعانة بنظام معلومات حديث مع تطبيق فكرة اللامركزية في استخدامها، وذلك يؤدي لتقليل عدد مرات المراجعة والتدقيق بتوفير سرعة في الأداء، ما يتطلب إعطاء الموظفين السلطة الكافية لأداء مهامهم بكفاءة.

3-6 عوامل نجاح مشاريع الهندرة

يتطلب تطبيق مفهوم الهندرة مجموعة من العناصر والعوامل تشمل العناصر التالية:

1. أساساً أن تكون التنظيمات قد سبق تطبيقها في نطاق إدارة الجودة الشاملة وسلسلة مواصفات العالمية على السلع والخدمات التي تقوم بإنتاجها، هذا مع وجود ضرورة ملحة من قبل الإدارة العليا بالعمل على تطبيق إدارة الهندسة الإدارية (الهندرة).
2. وجوب دعم الإدارة العليا كي يتم البدء في تطبيقها من الأعلى إلى الأسفل، أي من الإدارة العليا، وصولاً إلى الإدارة الوسطى والدنيا.
3. يلزم التركيز على العمليات وليس على الإدارات لغايات إرضاء الجمهور من خلال نوع الخدمة والسلعة المقدمة وليس الإدارات أو تغييرها.
4. وجوب ابتكار أساليب عمل جديدة، مدعمة بكوادر بشرية جديدة ذات مهارات وقدرات عالية، مع التركيز على نوعية وتركيب فرق العمل التي تقوم بأداء العمل.

3-7 العناصر الأساسية لسقوط مشاريع تنفيذ الهندرة

هناك في واقع الأمر مجموعة من العناصر يؤدي وجودها إلى فشل تنفيذ مشاريع الهندرة وهي:

1. عدم توفر المعلومات اللازمة لتطبيق مشاريع الهندرة، وقد تتزامن مع مقاومة بعض الموظفين لتنفيذ مشاريع الهندرة.
2. عدم الاضطلاع ووضوح الأدوار لبعض الموظفين في مشروع الهندرة.
3. قصور الروى المستقبلية لبعض المنظمات.
4. قصور تدريب وتأهيل الموارد البشرية لمشاريع الهندرة، وعدم منح التنظيمات لفرق العمل الصلاحيات الواسعة وممارسة اتخاذ قرارات بدرجة عالية من الاستقلالية.

5. اعتماد معايير تقييم المدراء الجماعي، ومن ثم إعطاء التعويضات والحوافز بناء على المنتج النهائي لفرق العمل، وبالتالي اعتماد فرق العمل على منهجية الإبداع والابتكار لغاية المحافظة على التنظيمات في حالة جيدة، ووضع تنافسي جيد، ومن ثم زيادة قدرات التنظيمات على مواجهة التحديات.
6. قيام فرق العمل على أساس التنظيم الحيوي، والتي يُعتبر من التنظيمات التي يتم تصميمها من أجل مواجهة المتغيرات البيئية المعقدة.

3-8 دعائم الهندرة

تصنف الدعائم الرئيسية للهندرة إلى ثلاثة أقسام، هي:

تقنية المعلومات: يُعتبر تغير تقنية المعلومات بمثابة أول دعامة، وجزءاً لا يتجزأ من أي جهود الهندرة، وذلك انطلاقاً من كونها عاملاً أساسياً ومسانداً حقيقياً، ولكن هذا لا يعني أن مجرد إدخال الحاسبات الآلية في معالجة مشكلة قائمة سيؤدي بالنتيجة إلى هندرة أساليب معالجتها. ومن الأمثلة للقواعد الإضافية حول تنظيم العمل والتي يمكن تغييرها بواسطة مختلف أساليب مضاعفة المعلومات التالية:

- إظهار المعلومات في عدة مواقع في نفس الوقت، وذلك من خلال قواعد المعلومات المشتركة.
- قيام الموظفين العاديين بمهام الخبراء، وذلك من خلال النظم الخبيرة، على أن يتم اتخاذ القرارات مهمة جميع العاملين، وذلك بالاستعانة بنظم دعم القرار.
- إمكانية الجمع بكفاءة بين المركزية و اللامركزية، وذلك من خلال شبكات الاتصال.
- إمكانية استقبال وتخزين وإرسال المعلومات لجميع الموظفين في كافة المواقع التي يتواجدون بها، وذلك من خلال الحاسبات النقالة. وكذلك مراجعة الخطط في كل لحظة من خلال تقنية الحاسبات الآلية المتقدمة.
- إمكانية الكشف التلقائي عن جميع الموارد المستخدمة في العمل، وذلك من خلال تقنية تحديد ومتابعة مواقع وحركة موارد العمل آلياً.

ومما سبق بيانه، نجد أن تقنية المعلومات تُعتبر من العوامل المساندة الأساسية لمشاريع الهندرة، غير أنها لا تُعتبر العنصر الأساسي الوحيد لها، بل أن هناك عناصر أخرى سنتناولها لاحقاً.

الموارد البشرية: وهي ثاني العناصر الداعمة للهندرة، ومع أن الموارد البشرية لا تلقى الاهتمام الكافي عند إعداد وتنفيذ مشاريع الهندرة، وذلك بالنظر لكون معظم القائمين على تلك المشاريع هم من أخصائي نظم المعلومات، إلا أن هذا لا يقلل أو ينفي من أهمية العنصر البشري عند تنفيذ مشاريع الهندرة، حيث أن إجراءات وخطوات العمل لا يمكن تنفيذها دون موظفين من ذوي الكفاءات في هذا المجال. ولقد كشفت الدراسات أن الكفاءات الفردية التي تؤدي إلى نجاح جهود الهندرة تتمثل فيما يلي:

- التوجيه إلى الانجاز، ويعني التفكير في الوصول إلى مستوى أداء أفضل من المستوى المحدد للتفوق؛
 - زيادة معدلات الأداء والتي تبني أساساً على التفكير التحليلي، و التأثير والاقتناع، التوجه نحو خدمة العملاء.
- العمليات،** حيث يتميز مبدأ الهندرة بالتركيز على نظم العمل، أما ما يعرف بالعمليات الرئيسية للشركات والمنظمات المختلفة وليست الإدارات، إذ يتم دراسة وهندرة العمليات بكاملها ابتداء من استلام طلب العميل إلى أن يتم انجاز الخدمة المطلوبة على النحو المطلوب، وعليه فالهندرة تساعد على رؤية الصورة الكاملة للعمل وتنقله بين الإدارات

المختلفة، ومن معرفة الحواجز التشغيلية والتنظيمية التي تعوق العمل وتسترسل في الزمن اللازم لتقديم الخدمة وإنهاء العمل.

3-9 تشكيل فريق الهندرة

يتشكل فريق الهندرة على النحو التالي:

لجنة التوجيه: وتضم المسؤولين التنفيذيين بالإدارات العامة، وتتمثل واجباتها في توجيه المشروع ليتوافق مع استراتيجية المنظمة و الاطلاع على تقدم العمل، إقرار خطة التنفيذ، وأخيراً إقرار توصيات فريق المشروع.

مدير المشروع: وتتمثل واجباته في: اختيار أعضاء الفريق وتحفيزهم، تأمين الموارد اللازمة لمراحل المشروع، التعاقد مع الاستشاري والتنسيق معه، التنسيق مع الفروع والإدارات، متابعة المشروع وميزانياته.

الاستشاري: وتتمثل واجباته في: تقييم خطة المشروع واقتراح تحسينات المطلوبة، تدريب الفريق على التقنيات والمهارات وابتكار أفكار جديدة، مراجعة سير العمل من وقت لآخر وتقديم التوصيات، و تزويد فريق المشروع بالمواد اللازمة.

فريق هندسة عمليات الخدمات: وتتمثل واجبات فريق هندسة العمليات في: دراسة تجزئة السوق والتعرف على حاجات ورغبات العميل، تحليل حصص السوق المحلي والدولي، الاطلاع على أفضل الأساليب المرغوبة في خدمة العميل، إعادة تصميم عمليات العميل المختلفة.

فريق التحسينات والمنتجات: وتتميز أعمال فريق التحسينات في: إجراء تحسينات على عمليات المنتجات/ الخدمات المقدمة، دراسة اقتراحات التحسينات الممكن تنفيذها لمدير المشروع والواردة من الأقسام والإدارات العامة والفروع المختلفة من الجهات المعنية، وإحالة الموافق للتنفيذ.

فريق الدعم: وتتمثل واجبات فريق الدعم في تطوير المجالات التالية: الموارد البشرية، الأنظمة، التنظيم، العقارات اللازمة، كما يعمل الفريق على دراسة مقترحات التحسينات على مجالات الدعم الواردة لمدير المشروع من الأقسام والإدارة العامة والفروع. وكذلك يسند للفريق وضع خطة الاتصالات وبرنامج إدارة التغيير ومتابعتها.

متخصص هندسة العمليات (في بداية المشروع): وتتمثل واجباته في وضع منهجية العمل ومتابعتها، والاطلاع على تجارب الآخرين في هندسة العمليات، وتقديم الدعم للفريق فيما يخص مبادئ وتقنيات وأدوات هندسية العمليات.

فرق إدارية وسكرتارية: وتتمثل واجباتهم فيما يلي: أعمال سكرتارية لمدير المشروع، والأعمال الإدارية الخاصة بالفرق، إضافة لما يتعلق بالمراسلات والتقارير المتنوعة.

المساندون (موظفون غير متفرغون ذوي خبرات متخصصة): وتتمثل واجباتهم في إبداء الرأي حول التصاميم الجديدة، إعطاء أفكار واقتراح بدائل -الإجابة على أسئلة تفصيلية.

فريق منسقو المشروع في الفروع والإدارات العامة: وتتمثل واجباتهم في: استلام المواد والتقارير والطلبات من فريق المشروع، الإجابة على استفسارات الموظفين حول المشروع وتعميم ما هو مطلوب على الموظفين والتأكد من ذلك، وتزويد المشروع بالبيانات المطلوبة والمساهمة في برنامج إدارة التغيير عند بدء التنفيذ، وأخيراً وليس بآخر تشجيع الموظفين على تقديم الاقتراحات باستعمال نموذج اقتراح تحسينات حسب إرشاداته.

3-10 القدرات الأساسية اللازمة لإجراء مشاريع الهندرة

أولاً: القدرة على حساب التكاليف على أساس النشاط: تعتبر التكاليف أحد معايير القيمة المهمة، إذ هي وسيلة رئيسية لقياس القيمة، وبالتالي أداة المقارنة الموضوعية لغرض المفاضلة بين البدائل المختلفة الناتجة عن الأفكار والمقترحات على أسس اقتصادية، وذلك نظراً لأن خفض وترشيد التكاليف يعتبر أهم أهداف دراسات الهندرة.

ثانياً: تحليل القيمة: نحن نقصد بالقيمة هنا القيمة المادية، حيث يجب تحليل هذه القيمة على ثلاثة عناصر أساسية، هي: تكلفة الأخطاء - وهي تتمثل في التصرف أو الإجراء الواجب اتخاذه لإنهاء العمل، وغالباً ما يشار إليها على إنهاء أداء لنفس العمل؛ تكلفة الفحص - وغالباً ما تتعلق هذه التكلفة بالمجالات الإدارية، فالفائمون بالفحص ينفقون وقتاً طويلاً في التحقق من الأشياء؛ تكلفة الوقاية - وتشمل كافة الأنشطة المرتبطة بالوقاية بشكل عام، مثل تكلفة التدريب والتخطيط والتنبؤ والمقابلات.

ثالثاً: القدرة على تحليل انسياب العمل: ويلاحظ في هذا النطاق انه قبل القيام بإجراء عمليات تحليل لانسياب العمل، يجب إجراء عملية تحليل للوظائف في حد ذاتها أولاً، وذلك للتعرف على مجموعة الوظائف الأساسية والتي تُعد من الأسباب الرئيسية وراء إقامة مشروع الهندرة، والوظائف الثانوية المساندة للوظيفة الأساسية، ومن ثم مجموعة الوظائف غير المرغوبة.

3-11 المنظمات التي تحتاج إلى هندرة

وتشتمل على عدة أنواع من هذه التنظيمات، وهي كالتالي:

(1) الشركات التي بلغت قمة التقدم والنجاح: مثل الشركات التي لا تواجه صعوبات ملموسة ولا تظهر مؤشرات

التدهور، والتي تتميز إدارة هذه الشركات بالطموح والإبداع الحقيقي المزيد من التفوق على المنافسين، لذا فان عملية الهندرة في هذا النوع من الشركات تتمثل في توسيع الفرق بينها وبين منافسيها، وتحقيق معدلات قياسية في الأداء. وتُعد عملية الهندرة لهذا النوع من الشركات أمر صعب لأنها أثبتت الكفاءة والفاعلية في الأداء، ولكنه يُرجح للشركات بالطموح والإبداع والتطلع للمزيد مستقبلاً للتفوق وعدم اقتناعها بمستوى أدائها الحالي، مما يدفع التخلي عن الأساليب السابقة الناجحة وابتكار أساليب أكثر نجاحاً.

(2) الشركات ذات الوضع المتدهور: وهي الشركات التي تواجه ارتفاعاً مضطرباً في تكاليف التشغيل مما يبعدها

عن المنافسة، أو هي الشركات التي تدنت خدماتها إلى مستوى يدفع عملائها إلى المجاهرة بالشكوى والتذمر أو الفشل المتكرر لمنتجاتها بالأسواق.

(3) الشركات التي لم تصل إلى التدهور: حيث تتوقع إدارة مثل هذه الشركات بلوغ التدهور في المستقبل القريب،

فعلى سبيل المثال قد تكون الأوضاع المالية للشركة في وضع لا بأس به، ولكن هناك مؤشرات تظهر لبلوغ حالة التدهور، ومنها: ظهور منافسين جدد، أو التغيير في أذواق العملاء أو في قوانين العمل، أو تغير البيئة الاقتصادية التي تهدد بقاء الشركة ونجاحها في المستقبل، وهي أمور لا بد للإدارة أن تعيها ويكون لها النظرة المستقبلية من أجل تجاوز هذه المخاطر، وذلك عن طريق الهندرة في أساليب العمل من أجل مواكبة المستقبل والتخلص من هذه المخاطر.

4- المنهج التحليلي للدراسة

قدم الباحث نموذج مقترح لتفعيل نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة لهندرة عمليات ميناء طرابلس البحري، من

خلال دراسة تهدف التعرف على مدى تأثير دور استخدام نظم المعلومات المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات) ميناء طرابلس البحري، وذلك من خلال هذا النموذج الذي يوضح العوامل الذي يؤثر على نجاح دور استخدام نظم المعلومات المؤسسة، ومن أهم هذه العوامل الذي تستخدمها نظم المعلومات المؤسسة وهي الهندرة، وذلك لوجود توافق بين استخدام نظم المعلومات والهندرة في التطبيقات العملية.

يتناول هذا الفصل المنهج التحليلي للاستبيان، وايضاً النموذج التطبيق، وكذلك يحتوي على الوصف والتحليل الإحصائي لنتائج استجابة أفراد عينة الدراسة التي اعتمد عليها الباحث خلال عرض المؤشرات الإحصائية الأولية لإجاباتهم من خلال المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة، كما يتناول اختبار فرضيات الدراسة، والدلالات الإحصائية الخاصة بكل منها.

4-1 منهج الدراسة: تُعد هذه الدراسة الميدانية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي من الناحية النظرية والعملية. وفيما يتعلق بالجانب النظري قام الباحث من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالمتغيرات المستقلة والتابعة بتطوير أداة جمع البيانات، بينما الجانب العملي يتمثل بالتطبيق الميداني لهذه الأداة الدراسة ومتغيراتها في جمع البيانات من المصادر الأولية، حيث قام الباحث بجمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية من خلال توزيع استمارة الاستبيان، وتحديد مجتمع الدراسة، وأداء الدراسة، وطريقة اعدادها وصدقها. وسيتم استخدام المنهج الكمي في تحليل النتائج من خلال بيانات الاستبيان المستخرجة وفقاً للأساليب الإحصائية، باستخدام برنامج (SPSS)، لميناء طرابلس البحري لاستنباط النتائج من المقترح الذي يعتمد على تطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة كوسيلة للهندرة (إعادة هندسة العمليات)، وذلك وفقاً لنتائج دراسة بعض الحالات لموانئ بحرية عالمية.

4-2 الأدوات المستخدمة في الدراسة لجمع البيانات

في اطار جمع البيانات من مصادرها الأولية، قام الباحث بتطوير استبانة كأداة لجمع تلك البيانات، وتم الاستناد إلى مراجعة بعض الدراسات السابقة التي تناولت في متنها متغيرات الدراسة الحالية بشيء من الدراسة والتحليل سواء كان ذلك نظرياً أو عملياً، والتي كانت متمثلة من جانب نظم تخطيط موارد المؤسسة، وكذلك من جانب الهندرة، وثق الباحث عدة دراسات رصد بياناتها في الرسالة وتضمنها الاستبيان المقدم وتم من خلال ذلك تقسيم الاستبيان الى قسمين:

القسم الأول: البيانات العامة **Descriptive Data** (العمر - الجنس - المؤهل العلمي - الوظيفة الحالية - سنوات الخدمة).

القسم الثاني: المعايير التي يقاس بها المتغيرات الخاصة بالدراسة (الاسئلة المتعلقة Scale or Measure لكل متغير)، كالتالي: استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة والامكانيات الادارية، استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة والامكانيات الفنية، استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة والامكانيات البشرية، استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة والامكانيات المالية، استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة والامكانيات الهندرة.

4-3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: بدء التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وعلى فرض أنها تتبع التوزيع الطبيعي (ذلك سيتم أثناء التحليل)، وبناء عليه يتم احتساب المتوسطات مع الانحراف المعياري. كما تم إجراء الاختبارات التي تتوافق مع البيانات الطبيعية بالتوزيع مثل (T-test)، ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson) والانحدار، وعليه سيتم استخدام الأساليب التالية: النسبة المئوية، التكرارات، المتوسط الحسابي

بشكل أساسي لمعرفة تكرار فئات متغير ما، اختبار "ألفا كرونباخ" لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان، معامل الارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط، استخدام "كولموغوروف سميرنوف" لمعرفة ما إذا كانت البيانات تقبل التوزيع الطبيعي، اختبار الإشارة (Sign-Test) لمعرفة ما إذا كانت درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد أم لا، وتقاس درجة الحياد حسب مقياس (ليكرت).

4-4 مجتمع الدراسة: ميناء طرابلس البحري (الشركة الليبية للموانئ)، وذلك من خلال شريحتين الأولى تتضمن الإدارة والعاملين، والشريحة الثانية تشمل المخلصين الجمركين والوكلاء البحريين، والغرض من استخدام العينة العشوائية الطبقية للتأكد من وجود تجانس في مجتمع الدراسة.

4-5 حدود الدراسة: تنقسم إلى حدود مكانية وحدود زمنية مسردة كالتالي: **الحدود المكانية:** ميناء طرابلس البحري، **الحدود الزمانية:** خلال الفترة الزمنية (2019-2021).

4-6 النموذج المقترح: يعاني ميناء طرابلس البحري من التوسع في تقسيمات الإدارية، وعدم تفعيل منظومة حصر البضائع لمعرفة حركة البضائع في الموانئ البحرية الليبية، وكذلك تدنت الإمكانيات التقنية، وعدم تواصل بالشبكة الانترنت مما ترتب عليه (كثرة الإجراءات الروتينية في تقديم الخدمة وضخامة المستندات الورقية وبطء في اتخاذ القرارات وكذلك تداخل اختصاصات سلطة الميناء وعدم الاستفادة من الكوادر البشرية مما ينعكس سلباً على الأداء والكفاءة)، حيث نجد المشكلة أن الميناء يعمل بنظام الإدارة التقليدية حيث انها شبه قاصرة في أداء مستوى الميناء، وعليه يجب التحول للإدارة الحديثة بالاعتماد على أسلوب إعادة هندسة العمليات الإدارية للارتقاء بمستوى أداء الميناء مع الموانئ الأخرى.

وقد لاحظ الباحث فجوة في الأبحاث المقدمة في الآونة الأخيرة والخاصة بتفعيل دور التكنولوجيا في الموانئ الخاصة بليبيا وعلى وجه الخصوص ميناء طرابلس. كما لوحظ فجوه تكنولوجية نتج عنها سير الاعمال الإدارية بشكل غير فعال، ويحاول الباحث طرح سؤال لإيجاد حل للمشكلة، وهي: ما هو أثر إعادة هندسة العمليات الإدارية بالتطبيق على ميناء طرابلس البحري؟، وما تأثير استخدام نظم معلومات المؤسسة على سير العمليات في الميناء؟

4-7 الفرضيات الأساسية

(1) استخدام نظم معلومات المؤسسة يؤثر ايجابياً على سير العمليات بالميناء؛

(2) استخدام نظم المعلومات المؤسسة كوسيلة لهندرة الميناء.

المتغير المستقل: يُعد المتغير المستقل من العوامل المؤثرة على نجاح نظم المعلومات بالمؤسسة، وتشتمل المتغيرات المستقلة على دعم الإدارة العليا، والإمكانيات التقنية، والإمكانيات البشرية، والإمكانيات المالية، وإمكانية الهندرة.

المتغير التابع: استخدام نظم المعلومات بالمؤسسة (اعتماد نظام تخطيط موارد المؤسسات). وبذلك فإن نموذج الدراسة يتضمن كلا المتغيرين: المتغير المستقل والمتغير التابع.

4-6-1 الفرضيات الفرعية: وتتضمن التالي:

- **H₁:** دعم الإدارة العليا له علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
- **H₂:** الإمكانيات البشرية باستخدام نظم المعلومات لها علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
- **H₃:** الإمكانيات التقنية لها علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.

- **H₄**: الامكانيات المالية لها علاقة قوية وسلبية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
- **H₅**: مدى امكانية استخدام نظم معلومات المؤسسة يؤثر ايجابياً على سير العمليات بالميناء؟
- **H₆**: مدى امكانية الهندرة وتوافق نظم المعلومات المقترح وملائمتها لعمليات الميناء؟
- **H₇**: مدى توافق نظم المعلومات المؤسسة المقترح مع عمليات الميناء؟

4-6-2 صياغة الاسئلة الفرعية: تصاغ الاسئلة الفرعية على الوجه التالي:

- (1) ما هو أثر دعم الادارة العليا في نجاح نظم المعلومات بالمؤسسة؟
 - (2) ما هو أثر الامكانيات البشرية في نجاح نظم معلومات بالمؤسسة؟
 - (3) ما هو أثر الامكانيات التقنية في نجاح نظم المعلومات بالمؤسسة؟
 - (4) ما هو أثر الامكانيات المالية في نظم المعلومات للمؤسسة؟
 - (5) ما هو أثر إعادة هندسة العمليات الأعمال في نجاح نظم المعلومات بالمؤسسة؟
 - (6) ما هو أثر التوافق بين نظم المعلومات بالمؤسسة مع العمليات الميناء؟
- 4-8 الاهداف العامة:** الغرض من الدراسة هو دراسة العوامل المؤثرة على تبني نظم المعلومات المؤسسة لتحسين العمليات ميناء وذلك على الوجه الاتي:

- تحديد إلى أي مدى تدعم الادارة العليا قرار تبني نظم المعلومات لعمليات الميناء.
- تحديد إلى أي مدى تدعم الامكانيات البشرية قرار تبني نظم معلومات المؤسسة.
- تحديد إلى أي مدى دعم الامكانيات التقنية قرار تبني نظم معلومات المؤسسة.
- تحديد إلى أي مدى دعم الامكانيات المالية نظم المعلومات المؤسسة للعمليات ميناء.
- تحديد إلى أي مدى دعم الهندرة في تبني قرار نظم معلومات المؤسسة لعمليات ميناء.
- تحديد إلى أي مدى دعم استخدام نظم المعلومات المؤسسة وتوافقه لعمليات ميناء.

4-9 الوصف الإحصائي: أن وصف عينة الدراسة لأفراد العينة وفق الخصائص والسمات الشخصية التي تم استطلاع آرائها، هي المتغيرات الديمغرافية: (العمر، والجنس، والمؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية، وسنوات خدمة). كما هو موضح بالجدول (4-1) لتوزيع العينة طبقاً للبيانات الشخصية (ن = 106). **جميع جداول التحليل الإحصائي في متن الدراسة**

حيث يتبين من الجدول رقم (4-1) أن نسبة 84.9% من عينة الدراسة هم من الذكور، و15.1% هي للإناث، وهذا يعزي وجود أغلبية المدراء ورؤساء الأقسام من الذكور، وأن ما نسبته 40.6% من عينة الدراسة من الفئة العمرية 46 سنة فأكثر، وما نسبته 3.8% من الفئة العمرية 25 فأقل، وهذا ما يعزي ارتفاع الفئة العمرية 46 فأكثر. وأن معظم عينة الدراسة من حملة دبلوم فما دون حيث مثلة 48.1%، وأيضاً فإن ما نسبته 42.5% من عينة الدراسة أخذت ثلاث مرات فأكثر من الدورات التدريبية، وأن 66% من عينة الدراسة خبرتهم في العمل 12 سنة فأكثر.

4-10 التحليل الإحصائي: في اطار المعالجة الإحصائية، يتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن دور استخدام نظم الموارد بالمؤسسة كوسيلة لهندرة العمليات ميناء طرابلس البحري، وفيما يلي عرض للتحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة اعتماداً على استخراج المتوسطات الحسابية

والانحراف المعيارية، وفيما يلي عرض لهذه النتائج: كما سلف ذكره فإن العوامل المؤثرة على نجاح نظم الموارد بالمؤسسة هي التي قام الباحث بشمولها في دراسته. حيث اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من العوامل المؤثرة لنجاح نظم الموارد المؤسسة وهي دعم الإدارة العليا، والإمكانات التقنية، والإمكانات البشرية، والإمكانات المالية، والإمكانات الهندرة، فيما يلي عرض للإحصاء الوصفي المتعلق بكل من تلك العوامل ما يلي:

(1) الإمكانات المالية: يتضح من الجدول التالي رقم (4-2)، أن متوسط الحسابية للإمكانات المالية، تراوحت ما بين (4.09، 2.85)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.39)، بالنسبة المئوية للمتوسط (67.8)، وقد حازت الفقرة رقم (3) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.09)، والنسبة المئوية للمتوسط (81.8)، وبانحراف معياري (1.26)، وهو من مستوى عالي، وقد نصت الفقرة على ما يلي (يتوفر الدعم المالي اللازم لصيانة الأجهزة والبرامج).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (2.85) ونسبة المئوية للمتوسط (57) وبانحراف معياري (1.47)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (يوجد نظام حوافز للمتميزين في مجال الإلكتروني)، وهذا يفسر على أن الإمكانات المالية كان متوسط المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في شركة الليبية للموانئ. ويوضح الجدول (4-2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للمتوسط ل المحور الأول: الإمكانات المالية. (ن = 106)

(2) الإمكانات البشرية: ويوضحها الجدول (4-3): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسط ل المحور الثاني: الإمكانات البشرية. (ن = 106)

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط الحسابية للإمكانات البشرية، تراوحت ما بين (4.28 - 3.23)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.79) وبالنسبة المئوية للمتوسط (75.8)، وقد حازت الفقرة رقم (3) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.28)، والنسبة المئوية (85.6) وبانحراف معياري (1.09)، وهو من المستوى عالية جداً، وقد نصت الفقرة على ما يلي (يوجد في الشركة متخصصون في تقنية المعلومات وتطوير برامج).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (3.23) والنسبة المئوية للمتوسط (64.6)، وبانحراف معياري (1.34)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (يوجد مدربون مؤهلون لتدريب الموظفين على تقنية المعلومات). وهذا يفسر أن الإمكانات البشرية كانت عالية المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في شركة الليبية للموانئ.

(3) دعم الإدارة العليا: ويوضحها جدول (4-4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسط ل المحور الثالث: دعم الإدارة العليا. (ن = 106). ويتضح من الجدول السابق أن متوسط الحسابية للمحور دعم الإدارة العليا، تراوحت ما بين (3.85، 2.98)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.24) وبالنسبة المئوية للمتوسط (64.8)، وقد حازت الفقرة رقم (4) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.85) وبالنسبة المئوية للمتوسط (77)، وبانحراف معياري (1.34)، وهو من المستوى عالية، وقد نصت الفقرة على ما يلي: (تدعم الإدارة العليا وجود قسم للحاسوب في المؤسسة).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (2.98) وبالنسبة المئوية للمتوسط (59.6) وبانحراف معياري (1.51)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (هناك رقابة مستمرة من قبل

الإدارة العليا لضمان سير الأعمال إلكترونياً). وهذا يفسر أن محور دعم الإدارة العليا كان متوسط المستوى من وجهة نظر عينة الدراسة في شركة الليبية للموانئ.

(4) الإمكانيات التقنية: يوضحها الجدول رقم (4-5) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسط ل المحور الرابع: الإمكانيات التقنية. (ن = 106)، وقد وجد أن متوسط الحسابية للإمكانيات التقنية، تراوحت ما بين (2.93، 3.92)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.25)، وبنسبة مئوية للمتوسط (65)، وقد حازت الفقرة رقم (6) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.92) وبنسبة مئوية للمتوسط، و(78.4)، وبانحراف معياري (1.39)، وهو من المستوى عالية، وقد نصت الفقرة على ما يلي: (يوجد موقع إلكتروني للمؤسسة على شبكة الإنترنت).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (2.93) وبنسبة المئوية للمتوسط (58.6) وبانحراف معياري (1.35)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (يوجد ربط بين المركز الرئيسي للمؤسسة والفروع عن طريق شبكات الحاسب الآلي). وهذا يفسر على أن الإمكانيات التقنية كان متوسط المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الشركة الليبية للموانئ.

(5) محور امكانية تطبيق إعادة هندسة العمليات: حيث يتضح من الجدول (4-6): يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسط ل المحور الخامس: الهندرة (امكانية تطبيق إعادة هندسة العمليات). (ن = 106)

أن المتوسط الحسابي لإمكانية تطبيق إعادة هندسة العمليات، تراوحت بين (3.42 - 3.79)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.66) وبنسبة المئوية للمتوسط (73.2)، وقد حازت الفقرة رقم (3) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.79)، والنسبة المئوية للمتوسط (75.8)، وبانحراف معياري (1.22)، وهو من مستوى عالي، وقد نصت الفقرة على ما يلي: (يوجد اعتراف بضرورة تغيير النظم والأساليب المعمول بها في نظم العمليات بالشركة).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) بمتوسط حسابي (3.42) والنسبة المئوية للمتوسط (68.4) وبانحراف معياري (1.31)، وهو من المستوى عالية، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (من المتوقع أن يتم التغيير في الفكر والممارسات أساساً وليس فقط في مسميات شاغلي الوظائف). وهذا يفسر على أن الإمكانية تطبيق إعادة هندسة العمليات كان عالية المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في شركة الليبية للموانئ.

(6) محور استخدام نظم المعلومات المؤسسة: يتضح من الجدول اللاحق رقم (4-7)، أن متوسط الحسابية للمحور استخدام نظم المعلومات المؤسسة، تراوحت ما بين (3.72، 3.92)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.80)، وبنسب المئوية للمتوسط (76)، وقد حازت الفقرة رقم (7) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.92)، وبنسب المئوية للمتوسط (78.4)، وبانحراف معياري (1.15)، وهو من المستوى عالي، وقد نصت الفقرة على ما يلي: (يساهم نظام (ERP) في تحسين قدرة الموظفين الادارية في التحكم من خفض تكاليف العمل).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (3.72) وبنسبة المئوية للمتوسط (74.4) وبانحراف معياري (1.11)، وهو من المستوى عالية، حيث نصت الفقرة على ما يلي: (المعلومات في نظام

(ERP) تساعد في اتخاذ القرار). وهذا يفسر على أن محور استخدام نظم المعلومات المؤسسة كان عالية المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في شركة الليبية للموانئ.

ونلاحظ في الجدول رقم (4-8): إن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للمتوسط للمحور السادس: قد استخدم نظم المعلومات المؤسسة (اعتماد نظام تخطيط موارد المؤسسات ERP) (ن = 106).

(7) علاقة كل المحاور وأثره عند استخدام نظم المعلومات: نلاحظ من خلال الشكل رقم (4-1) يوضح العلاقة بين المحاور: (ن = 106) أن كل المحاور تأثره عند استخدام نظم المعلومات المؤسسة حيث توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين امكانية المالية واستخدام نظم المعلومات المؤسسة وعامل ارتباط برسون = 0.662، وكان دالة على مستوى 1 %، وهذا يشير الى ارتباط طردي قوي، كما توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين امكانية البشرية واستخدام نظم المعلومات وعامل ارتباط برسون = 0.490، وكان دالة على مستوى 1 %، وهذا يشير إلى ارتباط طردي متوسط.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن كل المحاور تأثره عند استخدام نظم المعلومات المؤسسة حيث توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين امكانية المالية واستخدام نظم المعلومات المؤسسة وعامل ارتباط برسون = 0.662 وكان دالة على مستوى 1 %، وهذا يشير الى ارتباط طردي قوي، كما توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين امكانية البشرية واستخدام نظم المعلومات وعامل ارتباط برسون = 0.490، وكان دالة على مستوى 1 %، وهذا يشير إلى ارتباط طردي متوسط.

بينما وجد أن هناك علاقة ارتباطية طردية دالة قوية بين دعم الادارة العليا والامكانيات التقنية والهندرة مع استخدام نظم المعلومات المؤسسة. وهذا يفسر أن كل المحاور بفرضياتها اثبتت انها تتأثر على نظم المعلومات المؤسسة. وهنا ينبغي الإشارة إلى الرسوم البيانية التي توضح العلاقة الارتباطية بين المحاور مع استخدام نظم المعلومات المؤسسة، على النحو التالي الذي يبيئه: الشكل بياني رقم (4-1) والذي يوضح العلاقة بين استخدام نظم المعلومات المؤسسة والإمكانيات المالية، حيث هناك علاقة ارتباطية دالة بين الامكانيات المالية ونظم المعلومات المؤسسة أي كلما كانت الامكانيات اعلى كان تأثير نظم المعلومات اعلى.

أما الشكل بياني رقم (4-2): يوضح العلاقة بين استخدام نظم المعلومات المؤسسة والإمكانيات البشرية، حيث يوضح الشكل أعلاه، وجود علاقة ارتباطية دالة بين الامكانيات البشرية ونظم المعلومات المؤسسة أي كلما كان الامكانيات أعلى كان تأثير نظم المعلومات أعلى.

والشكل رقم (4-3): يوضح العلاقة بين استخدام نظم المعلومات المؤسسة ودعم الادارة العليا، حيث يشير الشكل البياني بوجود علاقة ارتباطية دالة بين دعم الادارة العليا ونظم المعلومات المؤسسة، اي كلما كان دعم الادارة العليا أعلى، كان تأثير نظم المعلومات أعلى.

بينما يوضح الشكل رقم (4-4): وجود علاقة بين استخدام نظم المعلومات المؤسسة والإمكانيات التقنية، حيث هناك علاقة ارتباطية دالة بين الامكانيات التقنية ونظم المعلومات المؤسسة، أي كلما كان الامكانيات التقنية اعلى كان تأثير نظم المعلومات اعلى.

وأن الشكل البياني رقم (4-5): يوضح وجود علاقة ارتباطية دالة بين الهندرة ونظم المعلومات المؤسسة، أي كلما كانت الهندرة أعلى، كلما كان تأثير نظم المعلومات أعلى.

4-10-1 معادلة الانحدار الخطي المتعدد (تفاعل العوامل)

ومن الملاحظ من خلال الجدول التالي رقم (4-10) الذي يوضح تحليل الانحدار الخطي ل والعوامل المؤثرة على نجاح نظم معلومات المؤسسة، أن هناك تأثير بين المحاور واستخدام نظم المعلومات المؤسسة حيث يتضح أن مستوى المعنوي لجميع المحاور جيد ونسبة تحقق في المستقبل 0.622، حيث يتضح من الجدول أن ترتيب القوي في التأثير عند استخدام نظم المعلومات المؤسسة وكانت الهندرة في المرتبة الأولى يليها الامكانيات البشرية ثم يليها الامكانيات المالية، ويتضح أيضاً أن المحورين (الدعم الإدارة العليا والامكانية التقنية) انهما تأثيرهما متساوي. ويفسر ما سبق تفاعل العوامل مع نظم المعلومات المؤسسة، حيث يُعتبر النموذج يمكن تحقيقه فعلياً بنسبة 62%، ويعتبر مقبول إحصائياً.

4-10-2 تأثير الديمغرافية على المحاور

يمكن تقسيم التأثيرات الديمغرافية في هذا الإطار إلى أربعة مؤثرات على الآراء، هي: تأثير الجنس، تأثير العمر، تأثير المؤهل العلمي، تأثير عدد الدورات.

- 1) تأثير الجنس على الآراء للمحاور: حيث يوضح في جدول (4-11): العلاقة بين الجنس وإجمالي المحاور (ن=106)، حيث أن: ت الجدولية عند $1.983=0.05$ ، ت الجدولية عند $2.623=0.01$ ، وقد وجد أن الفروق بين آراء الذكور والاناث فروق صغيرة غير دالة إحصائية (لم يَأثر الجنس على الآراء).
- 2) تأثير العمر في آراء المحاور: ويبينها الجدول رقم (4-12): حيث يوضح العلاقة بين العمر وإجمالي المحاور (ن=106)، وقد وجد أن لا يوجد فروق إحصائية دالة تابعة للعمر ولم يؤثر على الآراء.
- 3) تأثير المؤهل العلمي على آراء المحاور: حيث يوضح الجدول رقم (4-13) العلاقة بين المؤهل العلمي وإجمالي المحاور، وقد تبين أنه لا يوجد فروق إحصائية دالة تابعة للمؤهل العلمي ولم يؤثر على الآراء.
- 4) تأثير عدد الدورات في آراء المحاور: يوضح الجدول اللاحق العلاقة الرابعة (تأثير عدد الدورات التدريبية) في آراء المحاور كالتالي ويوضحها جدول (4-14)، حيث يبين العلاقة بين عدد الدورات وإجمالي المحاور (ن=106)، وقد وجد أن محور الهندرة لديها فروق دالة إحصائية تابعة لعدد الدورات التدريبية. بينما الجدول رقم (4-15)، يوضح بتحليل التباين لدرجات العينة طبقاً للمحور الخامس: الهندرة تبعاً لعدد الدورات التدريبية الإدارية التي شارك فيها (ن=106).
- 5) تأثير سنوات الخدمة على آراء المحاور: يوضحها الجدول رقم (4-16) حيث العلاقة بين سنوات الخدمة وإجمالي المحاور (ن=106). وقد ثبت أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية تابعة لسنوات الخدمة ولم يؤثر على الآراء.

4-8 ملخص نتائج تحليل فرضيات الدراسة

فيما يلي ملخص لنتائج تحليل فرضيات الدراسة من خلال التحليل الإحصائي الموضحة في الشكل التالي:

النتيجة	الفرضية
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية قوية.	الفرضية الأولى أن دعم الإدارة العليا له علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية متوسطة.	الفرضية الثانية أن الامكانيات البشرية باستخدام نظم المعلومات لها علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية قوية.	الفرضية الثالثة أن الامكانيات التقنية لها علاقة قوية وإيجابية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية قوية.	الفرضية الرابعة أن الامكانيات المالية لها علاقة قوية وسلبية مع قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسات.
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية أعلى قوة.	الفرضية الخامسة إن مدى امكانية الهندرة والتوافق بين نظم المعلومات المؤسسة المقترح وملائمتها للعمليات الميناء.
قُبلت الفرضية، حيث وجد لها علاقة ارتباطية طردية قوية	الفرضية السادسة أن مدى توافق بين نظم المعلومات المؤسسة المقترح مع عمليات الميناء

المصدر: من اعداد الباحث استنادا للمعلومات المفرغة من الجداول اعلاه.

ابرز الاستبتيان أن النموذج تمكن من تحقيقه فعلياً 62%، ويعتبر مقبولاً احصائياً، ويتضح أن المستوى المعنوي لجميع المحاور جيد، كما تبين أن المحور (عامل الهندرة) هو اعلى واقوي تأثير على قرار اعتماد تخطيط موارد المؤسسة محل الدراسة.

5- مصادر ومراجع الدراسة:

أ- المراجع العربية

1. ابو عوض، رانيا(2015) واقع تطبيق هندرة إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بتطوير الأداء الوظيفي في ديوان الموظفين العام بقطاع غزة، (رسالة ماجستير)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا.
2. مجاهد، دينا (2011)، إعادة هندسة عمليات التشغيل كمدخل لتطوير الشركات المصرية، دراسة تطبيقية على شركة نيسان، (رسالة ماجستير)، جامعة بنها.
3. أبو رميلة، سعد، (2006)، تطوير ميناء طرابلس بالدولة الليبية كميناء محوري، (رسالة ماجستير)، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الاسكندرية.
4. الداوي، الشيخ (2008)، أثر عملية إعادة الهندسة في تطوير الخدمة المصرفية، (دراسة حالة البنك الوطني الجزائري)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
5. الديب، صلاح (2009)، تقويم فرص تطبيق إعادة الهندسة العمليات كمدخل لتحسين القدرة التنافسية، دراسة ميدانية على شركات صناعة الدواء الحاصلة على شهادة الايزو في محافظة حلب، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (31)، العدد 1.

6. القصيمي، محمد (2009)، تفعيل مهام إعادة هندسة الأعمال من منظور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مؤتمر العلمي الثالث، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن.
7. الكساسبة، مفضي (2004)، دراسة ميدانية على شركة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، رسالة دكتوراه، جامعة عمان، الأردن.
8. الدجني، أياد (2013)، نموذج مقترح لإعادة هندسة العمليات الإدارية وحوسبتها في مؤسسات التعليم العالي، دراسة حالة الجامعة الإسلامية، فلسطين، مجلة جامعة دمشق، مجلد (29)، العدد (1).
9. القريوتي، قاسم (2000)، السلوك التنظيمي الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، دار الشروق، عمان.
10. فيروز، خضير (2010)، دور إعادة هندسة العمليات الأعمال في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات الصناعية. (دراسة حالة في معامل الألبسة الجاهزة في النجف)، مقالة، العزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق.
11. الأغا، مرام (2006)، دراسة تطبيق إعادة العمليات الإدارية في قطاع المصارف، (رسالة ماجستير)، جامعة الإسلامية، غزة.
12. الوليد، عثمان (2016)، المتغيرات البيئية وأثرها في إعادة هندسة العمليات الإدارية في منظمات الأعمال، (رسالة دكتوراه)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
13. دمنهوري، أمل (2013)، العوامل المؤثرة على تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية، دراسة تطبيقية في الخطوط الجوية العربية السعودية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (31).
14. الثابت، طارق المهدي سالم (2007)، التحول من الموانئ التقليدية إلى المراكز اللوجستية رؤية مستقبلية لميناء طرابلس البحري بليبيا، (رسالة ماجستير)، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الإسكندرية.
15. بورميلة، سعد (2012)، التجارب الدولية في انشاء الموانئ اللوجستيات وإمكانية الاستفادة منها في تطوير ميناء طرابلس الغرب، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، رسالة دكتوراه، اسكندرية.
16. أبو معاش، محمد (2016)، اقتصاديات الموانئ البحرية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر.
17. الشوائل، محمد (2012)، دور اللوجستيات في رفع الكفاءة الاقتصادية للموانئ، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، اسكندرية.
18. الجنباز، عبد الماجد (2018)، أثر تطبيق تخطيط موارد المؤسسة ERP على فعالية البيانات المحاسبية، رسالة دكتوراه، جامعة كاي كلية الاقتصاد، الجزائر.
19. عبدالفتاح، أحمد (2018)، أثر استخدام نظم تخطيط موارد المؤسسة على الشركة السودانية للهاتف (زين)، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية دراسات العليا.
20. شبحاني، إلهام (2017)، دور موارد المؤسسة (ERP) على أداء المؤسسة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية، جامعة قاصدي، الجزائر.
21. طارق، وفيق ابراهيم، (2020)، تقييم أثر العلاقة بين تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة (ERP) وقيمة المنظمة، مقالة، جامعة عين شمس، القاهرة.
22. كشاط، منى (2018)، متطلبات نجاح نظام تخطيط موارد المؤسسات (ERP)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة عباس لغرور خنشلة، العدد الثالث.
23. ديدة، كمال (2019)، أثر استخدام نظام تخطيط المؤسسة (ERP)، على تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

24. سلمان، خديجة، خالد طارق، (2020)، مستوى تبني نظام تخطيط موارد المؤسسة (ERP) وأثره في تحقيق جودة نظام المعلومات المحاسبي AIS، المجلة العربية للإدارة 40، العدد2، الأردن.
25. أيهم، محمد، (2018)، عوامل نجاح تطبيق نظام تخطيط الموارد المؤسسة (ERP) من حيث الملائمة التنظيمية ورضي المستخدم، رسالة ماجستير، جامعة الافتراضية السورية، سوريا.
26. المشاقبة، محمد، (2010)، العوامل الحرجة المؤثرة في نجاح تطبيق نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP)، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، العدد السادس، ديسمبر، جامعة عدن، الأردن.
27. السعيد، قدوري، (2018)، أثر تطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة على وظائف إدارة موارد البشرية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، جزائر.
28. الشعار، اسحق، (2013)، أثر العوامل الاستراتيجية والتكتيكية في نجاح تنفيذ نظام تخطيط موارد المنظمات، مجلة الأردنية في إدارة والعمل، المجلة 9 العدد4، الأردن.
29. الحلتة، طارق، (2013)، العوامل المؤثرة في نجاح نظم تخطيط موارد المنظمة، رسالة ماجستير، جامعة شرق الأوسط، الأردن.
30. دافنبورت، توماس شورت، (1990) J.، والهندسة الصناعية الجديدة: تكنولوجيا المعلومات وإعادة تصميم العمليات التجارية، المراجعة الإدارية في: سلون، صيف 1990، ص 11-27
31. دروكر، بيبتر (1972)، وأدوات العمل، في: جورج Kranzberg وملحق دافنبورت (محرران)، والتكنولوجيا والثقافة، ونيويورك.
32. هاري سنيد، كريس فير هوف، إعادة هيكلة المؤسسات ترجمة: سمير ع. (2015).
33. Champy، (1995) J. إعادة هندسة إدارة الأعمال هاربر الكتب، نيويورك.
34. "إعادة هندسة واستعرض"، (1994) مجلة الإيكونوميست، 2 يوليو 1994، ص 66.
35. روملر، جي، وأ. براش (1995). تحسين الأداء: كيفية إدارة المساحة البيضاء في التخطيط الهيكلي (الطبعة الثانية)، سان فرانسيسكو: ردمك 7-0090-7879-0.

ب- المراجع الأجنبية

- 36- Shi, Wenho (The contribution of organizational factors in the success of E-government commerce), International Journal of public Administration, Vol 25, No 5, 2002, p 365.
- 37- Olalla, Marta Fossas, Information Technology in Business Process Reengineering, International Advances in Economic Research, 2000, Vol (6), No (3).
- 38- Mohsen Attaran , Exploring the relationship between information process reengineering, School of business and Public Administration, California State University , Bakersfield, USA 2003.
- 39- Jerva, Mark(2001): (BPR and Systems Analysis and Design Making: The Case for Integration), Topics in Health Information Management, Vol, (4).
- 40- Rollin D, (1997), BUSINESS PROCESS REENGINEERING: A PRIMER FOR THE MARINE CORPS' PROCESS OWNER, MASTER OF SCIENCE IN MANAGEMENT, Naval Postgraduate School, Monterey, California.
- 41- Mahmoudi Maymand, (2014), THE EFFECT OF BUSINESS PROCESS RE-ENGINEERING FACTORS ON ORGANIZATIONAL AGILITY USING PATH ANALYSIS: CASE STUDY OF PORTS & MARITIME ORGANIZATION IN IRAN, PhD of Business Management (Decision-Making), Graduate Studies of Payame Noor University of Tehran, Iran, 2014, 4(12): 1849-1864.
- 42- EDVARD TIJAN, (2012), THE NECESSITY OF PORT COMMUNITY SYSTEM IMPLEMENTATION IN THE CROATIAN SEAPORTS, Port of Rijeka Authority Riva 1, Faculty of Maritime Studies Department of Logistics and Management, University of Rijeka, Croatia, Vol. 24, 2012, No. 4, 305-315.
- 43-Yih-Chang Chen (2001), Empirical Modelling for Participative Business Process Reengineering, Business Process Reengineering Introduction, VOL(3), NO (68-98).
- 44-Vishanth Weerakkody and Wendy Currie, (2003), Centre for Strategic Information Systems Department of Information Systems & Computing, Business Process Management, Brunel University, Uxbridge, pp. 302–320, 2003.© Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2003.
- 45-Jaime Torres Fragoso (2015), Business Process Reengineering in Government Agencies: Lessons

- from an Experience in Mexico, Department of Public Administration, Universidad del Istmo, Ixtepec, Mexico, Journal of Service Science and Management, 2015, 8, 382-392.
- 46-Goksoy, A. , Ozsoy, B. , and Vayvay, O. , “Business Process Reengineering: Strategic Tool for Managing Organizational Change an Application in a Multinational Company ”, International Journal of Business and Management, Vol. 7, No 2, 2012, pp. 89- 112.
- 47-Seung-Kuk Paik, Prabir K. Bagchi, (2000) "Process Reengineering in Port Operations: A Case Study", The International Journal of Logistics Management, Vol. 11 Issue: 2, pp.59-72.
- 48-KAMARAJAR PORT LIMITED, BUSINESS PROCESS REENGINEERING, KOLKATA CAMPUS,(2016).
- 49-Marco Ferretti, Francesco Schiavone, (2016) "Internet of Things and business processes redesign in seaports: The case of Hamburg", Business Process Management Journal, Vol. 22 Issue: 2, pp.271-284, doi:
- 50-Lucie Sislian & Anicia Jaegler, (2020) LDLD ERP implementation effects on sustainable maritime balanced scorecard: evidence from major European ports Supply Chain Forum: An International Journal, 21:4, 237-245, DOI:.

عنوان البحث

تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة

د. عماد أحمد موسى المرزوق¹

د. عودة مصطفى علي بني أحمد²

¹ أستاذ مساعد في علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية - جامعة جرش

² أستاذ مساعد في مناهج وأساليب التربية الإسلامية، كلية العلوم التربوية - جامعة جرش

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3140>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من (41) فقرة، موزعة على مجالين، وهما: مجال المنهاج والخطط الدراسية، ومجال أعضاء هيئة التدريس. تكونت عينة الدراسة من (212) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس والماجستير، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية، جاء بدرجة مرتفعة على الأداة ككل، وعلى مجالي الدراسة، وجاء مجال أعضاء الهيئة التدريسية بالمرتبة الأولى، في حين جاء مجال المنهاج والخطط الدراسية في المرتبة الثانية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في وجهة نظر الطلبة حول درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية، ووجود فروق تعزى لمتغير البرنامج الدراسي في وجهة نظر الطلبة حول درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية، وجاءت الفروق لصالح طلبة الماجستير. واستناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج خرجت بالعديد من التوصيات، ومن أبرزها إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تقييم جودة البرامج الأكاديمية، وتناولها ضمن معايير أخرى لتقييم جودة البرامج الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: جودة البرامج الأكاديمية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش.

RESEARCH TITLE**IN FACULTY ASSESSING THE QUALITY OF ACADEMIC PROGRAM OF EDUCATIONAL SCIENCES AT JERASH UNIVERSITY FROM UNDERGRADUATE STUDENTS PERSPECTIVE****Dr. Imad Ahmed Musa Al-Maraziq¹ Dr. Ouda Mustafa Ali Bani Ahmed²**¹ Assistant Professor of Educational Psychology, Faculty of Educational Sciences - Jerash University² Assistant Professor of Islamic Education Curricula and Methods, College of Educational Sciences - Jerash UniversityHNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3140>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

The study aimed to assess the quality of the academic programs in the College of Educational Sciences at Jerash University from students' point of view. To achieve the study objectives, a (41) items questionnaire was developed distributing into two domains: curriculum and syllabi domain, and faculty members' domain. The study sample consisted of (212) MA and BA students selected using stratified random sampling method. The study showed that the degree of students' assessment of the quality of academic programs in the College of Educational Sciences was high on the total score and the sub domains. Faculty members' domain ranked first, while the curriculum and the syllabi domain ranked second. The study also revealed no statistically significant differences of students' assessment of the academic programs due to gender, while there were statistically significant differences of students' assessment of the academic programs due to the type of program, in favor of M.A students. In light of the results, the study recommended for future studies related to assessing the academic programs quality in light of other standards.

Key Words: Quality of Academic Programs, College of Educational Science, Jerash University.

مقدمة

حظي قطاع التعليم العالي باهتمام كبير على جميع المستويات ، كما له من دور مهم في تعزيز التنمية الأفضل للمجتمع، لمواكبة الحاجات المستجدة الي تظهر في المجتمع عن طريق اعداد القيادات بمختلف المجالات، خصوصا في سياق ثورة المعلومات والاتصالات وانفجار المعرفة، الأمر الذي يفرض على مؤسسات التعليم العالي ، التنمية المستدامة للإرتقاء بالأنظمة التعليمية بمخرجاتها استجابة لهذه التغيرات. وفي المقابل اصبح التحدي الأكبر الذي بحاجة التعليم والنظم الجامعية هو التأكيد على جودة المدخلات التعليمية المقدمة، واجبارهم على اعتماد أساليب جديدة لتخفيف كفاءة عالية ومخرجات ونتائج عالية الجودة، وتأتي الجودة الشاملة كأحد الآليات المهمة لتحسين كفاءة نظام التعليم وتحسين المخرجات وحل الآثار السلبية القائمة (الخطيب، 2007).

ويُعد أسلوب ادارة الجودة الشاملة وسيلة فعالة لتحسين وتطوير الخدمات التربوية والتعليمية، وتوفير بيئة تشجع على تنمية وتطوير مهامات العاملين، وتفعيل اجراءات العمل، واشعال روح العمل الجماعي (المدير، 2005).
مشكلة الدراسة

منذ سنواتٍ مضت بدأت كلية العلوم التربوية تدريجياً نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وتوجهت جهودها مع بدايات (2008) إلى إنشاء مكتب الجودة، وذلك لنشر ثقافة الجودة، وتقييم الخطط والبرامج الأكاديمية ومتابعتها، ومدى تطبيقها لمعايير ضمان الجودة للارتقاء بمستوى أداء الجامعة على الأصعدة والمستويات كافة، وبالتالي فقد ارتأى الباحث القيام بهذه الدراسة للتعرف إلى درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة، لأن هناك حاجة إلى التقييم المستمر والشامل لجميع مكونات عناصر العملية التعليمية من أجل الوصول ببرامجها إلى تحقيق أهدافها المرجوة. وعلى وجه التحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة؟
- 2- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لدرجة تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية تبعاً لاختلاف متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
- 3- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لدرجة تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية تبعاً لاختلاف متغير البرنامج الدراسي (بكالوريوس، ماجستير)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- التعرف على درجة تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش؟
- 2- الكشف عن أثر متغيري الجنس والبرنامج الدراسي في درجة تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على واقع البرامج الأكاديمية، وفيما اذا كانت تسير في خطى صحيحة، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في توفير بيانات حول أهمية الجودة ودورها في مخرجات التعليم العالي،

كما يؤمل الباحثان ان تقدم هذه الدراسة نتائج وتوصيات لمسؤولي الجامعة فيما يتعلق بجودة البرامج الأكاديمية لتحسين هذه البرامج بالإضافة الى امكانية ان تقيد هذه الدراسة الباحثين، بحيث تصبح جوهر ابحاث اخرى مماثلة.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الجودة: عرفت منظمة اليونسكو (Unesco, 2014:6) الجودة بأنها: مجموعة من العمليات التي تركز على أدوات وبيئة التعلم والأساليب المستخدمة في تعليم الطلبة التي تدعم التحسين المستمر في العملية التعليمية، وتعزز مهارات الطلبة الدراسية وتساعدهم في اكتساب مواهب وخبرات ومعرفة جديدة لتلبية متطلبات العصر واحتياجاته.

ويعرف الباحثان الجودة إجرائياً على أنها: أبعاد البرامج الأكاديمية التي تحقق الجودة في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش، حيث سيتم تقييم الجودة ضمن معيارين في هذه الدراسة، وهما المناهج والخطط الدراسية، وأعضاء هيئة التدريس.

التقييم: عرفه وليام (Wiliam، 2013) بأنه: مجموعة من المعايير لقياس درجة الجودة، والهدف منه هو تحقيق قيمه ونتائج واضحة تساعد على تحقيق هدف التقييم، ويستخدم التقييم في مختلف المؤسسات والجامعات وغيرها، لضمان الاستمرارية والنجاح.

ويعرف الباحثان التقييم إجرائياً بأنه: التغذية الراجعة التي يقوم بها طلبة كلية العلوم التربوية لقياس مستوى جودة واعتمادية البرامج الأكاديمية.

البرامج الأكاديمية: عرفها (Burd، 2016) بأنها مجموعة من المقررات الدراسية التي يمكن عند اتمامها

الحصول على شهادة معتمدة لتمكين الخريجين من العمل فيها.

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها المقررات التي يدرسها طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة جرش واجتيازها بنجاح للحصول على الشهادة. وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على الأداة التي تم إعدادها لهذا الغرض.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة البكالوريوس والماجستير في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2022.

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة مجالين، وهما (مجال أعضاء هيئة التدريس، مجال الخطة والمنهاج الدراسي).

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الجودة: عرفها الزواوي (2003) بأنها: معايير عالمية للقياس والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإلتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفاً يسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل. هناك العديد من الخصائص التي تتسم بها معايير ضمان الجودة في التعليم الجامعي، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي (علي، 2005: 38):

- 1- تساعد في الحكم على الجامعة أو البرنامج التعليمي بطريقة موضوعية وبعيداً عن الذاتية.
- 2- تعد معايير الاعتماد آلية لتحسين الأداء وتقييمه في الوقت ذاته.
- 3- تشير معايير الاعتماد على ما يجب إحراره وتحقيقه، وليس إلى ما تم تحقيقه بالفعل.
- 4- تتميز معايير الاعتماد بالشمولية، حيث تغطي كل ما يتصل بمدخلات المنظومة التعليمية وعملياتها ومخرجاتها.
- 5- تتضمن معايير ضمان الجودة الحد الأدنى المطلوب لتوفير الجودة في المنظومة التعليمية، كما قد تكون تلك المعايير للتميز.

أهمية تقييم الجودة

تكمن أهمية تقييم الجودة في اتخاذ الإجراءات المناسبة للعمل على تحقيق التطوير والتنمية من خلال التدريب والدعم واستخدام أحدث التقنيات وتوفير بيانات حقيقية يمكن الاستفادة من تحليلها وتفسيرها في تحقيق الاستمرارية والتحسين، كما يعد تقييم الجودة من أهم ممارسات واستراتيجيات الإصلاح التي يمكن أن يتخذها أصحاب القرارات بهدف تعزيز الأداء وضمان التحسين المستمر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على مواطن القوة والضعف ومحاولة تحسينها (Weikart, 2013:16).

معايير جودة البرامج الأكاديمية

هناك عدداً من المعايير التي تقيس جودة البرامج الأكاديمية، إلا أنه اقتصرَت الدراسة الحالية على اثنين

منها فقط، وفيما يلي توضيح لهذين المعيارين:

1- معيار المناهج والخطط الدراسية: يعد تقييم جودة المناهج والمواد التعليمية من أهم أبعاد جودة البرامج

الأكاديمية ومستوى الطلاب. حيث يتضمن تقييم المناهج مراجع نقدية لها، بهدف إجراء التعديلات والتحسينات لتصبح أكثر ملائمة للمتطلبات والاحتياجات العملية للطلاب التي تؤهلهم مهنيًا، وتنظيم من الجانب النظري إلى الجانب العملي، مما يضمن فاعلية المناهج وكفاءتها وقدرتها على إعداد طلبة ذوي كفاءات علمية عالية الجودة (Tam, 2014).

2- معيار أعضاء هيئة التدريس: تكمن أهمية تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في تطوير البرامج

الأكاديمية، وتحسين مستوى الطلاب، وتعزيز دور الجامعات والبرامج الأكاديمية كوسيلة للطلاب لتحقيق غايتهم المهنية، ومن أهم الجوانب التي يشملها تقييم أعضاء هيئة التدريس مستوى الكفاءة المعرفية والمهنية، والقدرة على توصيل المعلومات بوضوح للطلاب، واستخدام أحدث الأساليب التعليمية والسمات

الإجتماعية الفعالة، والقدرة على تقديم المشورة بالنسبة للطلاب، والقدرة على تطوير مهاراتهم التعليمية، والتواصل بشكل فعال مع الطلاب والتخطيط للعملية التعليمية (Al-Mazrui, 2010).

الدراسات السابقة

يشتمل هذا الجزء على عرض للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وهي على النحو الآتي. أجرى توماس ولودمان (Tomas & lodman, 2001) بدراسة هدفت إلى تقييم نقاط قوة وضعف برنامج لإعداد المعلمين من مستوى البكالوريوس والماجستير في جامعة كارنجي. تكونت عينة الدراسة من (434) فرداً من حملة البكالوريوس والماجستير في عدد من جامعات الولايات المتحدة، استخدم الباحثان استبانة تكونت من أربعة مقاييس فرعية، وهي: الرضا الوظيفي، نوعية البرامج، والمهارة والمعرفة، وأساليب الإدارة الصفية، أظهرت النتائج أن جميع الخريجين قيموا البرنامج بدرجة عالية.

وأجرت أبو دقه واللولو (2007) دراسة هدفت إلى تقييم برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بالجامعة الإسلامية في غزة من وجهة نظر الخريجات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع أداة الدراسة على عينة عشوائية من الخريجات في التخصصات المختلفة بلغت (249) طالبة، وتم بناء أداة الدراسة، وهي بطاقة خريج مقننه، تكونت من معلومات عامة عن العينة، والمساقات الدراسية والاتجاه نحو مهنة التدريس والمهارات المكتسبة من البرنامج وواقع التدريب الميداني، ومهارات الاتصال والتواصل والرضا عن البرنامج، وتطوير البرنامج. أظهرت نتائج الدراسة أهمية المساقات العملية والتطبيقية بالنسبة للمواد النظرية، ورضا الطالبات عن المدرسين وبرنامج الكلية. كما أظهرت النتائج حاجة الطالبات للمهارات التكنولوجية والحاسوبية.

كما أجرى صالح وصبيح (2008) دراسة هدفت إلى تقييم برنامج تربية الطفل بكلية العلوم المهنية والتطبيقية في غزة من وجهة نظر الطالبات الخريجات. تكونت العينة من (93) خريجة. أشارت نتائج الدراسة إلى وضوح خطة البرنامج، وأن مستوى البرنامج بشكل عام كان جيداً من حيث: مساقاته، وطاقمه الأكاديمي، وطرائق تدريسه، واستخدام التقنيات الحديثة فيه، وكانت أهم نقاط الضعف في البرنامج هي تكرار محتويات بعض المساقات في البرنامج، وغياب التوجيه والإرشاد، واكتظاظ الشعب الدراسية.

كما أجرت الشرعي (2009) دراسة هدفت إلى معرفة جوانب القوة والضعف في برنامج إعداد المعلمين بناءً على متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي لبرنامج إعداد المعلم من وجهة نظر خريجي كلية التربية جامعة السلطان قابوس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة طبقت على عينة تكونت من (200) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في مجال تقييم البرنامج بين المستوى الكبير والمتوسط، وهي بشكل عام تعطي مؤشرات جيدة، وكانت فوق المتوسط عند تقييم الطلاب لما تعلموه من البرنامج.

كما أجرت أبو دقه (2009) دراسة هدفت إلى تقييم جودة البرامج الأكاديمية بالجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين ومعرفة ما إذا كان هناك فروق تعزى لمتغيرات الجنس، والمعدل التراكمي. تكونت عينة الدراسة من (858) خريج وخريجة. أظهرت نتائج الدراسة أن التقديرات التقييمية لأفراد العينة فيما يتعلق بمساقات التخصص، وعلاقة المدرسين بالطلبة، والتدريب الميداني، كانت فوق المتوسط عند تقييم الطلبة لمهاراتهم وقدراتهم، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير الجنس والمعدل التراكمي.

كما قام زكريا وقلبان (Zakria & Qablan, 2012) بدراسة هدفت إلى التحقق من اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لأدائهم التدريسي، ومعرفة مستوى جودة تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس. تكونت عينة الدراسة من (184) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران. أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لأدائهم التدريسي كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لأدائهم التدريسي، يعزى لمتغير الجنس.

وأجرى آل سفران (2015) بدراسة هدفت إلى تقييم برامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والإعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. تكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس (ذكور، وإناث)، و (279) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن محاور معايير الجودة تحققت جميعها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، عدا محورين تحققا بدرجة مرتفعة. كما تحققت محاور معايير الجودة جميعها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات الطلاب والطالبات في درجة جميع محاور معايير الجودة جميعها في برامج الدراسات العليا عدا محور واحد حيث وجدت فروق دالة إحصائية لصالح الإناث.

كما وأجرى الدعاسين (2016) بدراسة هدفت إلى تقييم برنامج بكالوريوس التربية المهنية في كلية الشوبك الجامعية من وجهة نظر الخريجين. تكونت عينة الدراسة من (109) خريج وخريجة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تقييم الخريجين لفاعلية البرنامج في مجالات التقييم وأساليب وأنشطة التعلم والهيئة التدريسية والكادر المساند والتسهيلات والبرنامج بشكل عام كان بدرجة متوسطة، بينما كان بدرجة عالية في مجالات التدريب الميداني ومخرجات التعليم، والمنهاج والخطة الدراسية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الخريجين لمستوى فاعلية بعض مجالات البرنامج، تعزى لمتغير المستوى، ومتغير المعدل التراكمي.

التعقيب على الدراسات السابقة

بمطالعة وتحليل الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، يُلاحظ الاهتمام المتزايد بتناول معايير الجودة الشاملة، ويبرز ذلك من خلال العديد من الدراسات، كدراسة الدعاسين (2016)، التي هدفت إلى تقييم برنامج بكالوريوس التربية المهنية، والتي أكدت نتائجها على أن مستوى تقييم الطلبة للمناهج، كان بدرجة متوسطة، وكذلك دراسة صالح وصبيح (2008)، التي هدفت إلى تقييم برنامج تربية الطفل بجامعة غزة، والتي أكدت نتائجها على أن مستوى البرنامج بشكل عام كان جيداً.

كما أن هناك بعض الدراسات التي هدفت إلى تقييم جودة البرامج الأكاديمية في الجامعة الإسلامية بغزة، كدراسة أبو دقه (2009)، والتي أشارت نتائجها إلى أن جودة البرامج الأكاديمية، كانت فوق المتوسط. وبمحاولة المقارنة بين الدراسة الحالية، والدراسات السابقة، وتحديد موقع الدراسة الحالية بين هذه الدراسات، وما يميزها، فإن ذلك يتضح من خلال متغيرات الدراسة الحالية، المتمثلة بموضوعها في الكشف عن جودة البرامج الأكاديمية، بالإضافة إلى عينة الدراسة المتمثلة بطلبة البكالوريوس والماجستير.

إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الجزء الإجراءات التي تم اتباعها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمعها، وعينتها، وأداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي نظراً لملائمته لأغراض هذه الدراسة من خلال استبانة للكشف عن جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش من وجهة نظر الطلبة، ومعالجتها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة التي تم طرحها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات مرحلتي البكالوريوس والماجستير في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش في الأردن في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2022، والبالغ عددهم (497) طالباً وطالبة، منهم (351) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس، و (146) طالباً وطالبة من مرحلة الماجستير، وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التي تم الحصول عليها من دائرة القبول والتسجيل في الجامعة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (212) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية، منهم (143) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس، و (69) طالباً وطالبة في مرحلة الماجستير. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة، وفقاً لمتغيري الجنس والبرنامج الدراسي.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص والبرنامج الدراسي

المتغير	الفئات	العدد
الجنس	ذكر	99
	أنثى	113
	المجموع	212
البرنامج الدراسي	بكالوريوس	143
	ماجستير	69
	المجموع	212

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات:

استبانة جودة البرامج الأكاديمية

تم استخدام استبانة للكشف عن جودة البرامج الأكاديمية المعدة من قبل (الغزو والقرعان، 2017) وتتكون الإستبانة بصورتها الأصلية من (55) فقرة، موزعة على مجالين وهما: مجال المنهاج والخطط الدراسية ويقاس ب(18) فقرة، ومجال أعضاء هيئة التدريس، ويقاس ب (37) فقرة.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق أداة الدراسة، تم إيجاد مؤشرات الصدق الآتية:

أولاً: صدق المحتوى

تم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة من خلال عرضها على (8) من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش و(4) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، حيث قاموا بمراجعة فقرات الاستبانة وإبداء الرأي حول مدى وضوحها، وسلامة صياغتها، وفي ضوء مقترحاتهم تم حذف أربعة عشرة فقرة لتصبح فقرات الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (41) فقرة، موزعة على مجالين، وهما : مجال المنهاج والخطط الدراسية، والمكون من (15) فقرة، ومجال أعضاء هيئة التدريس والمكون من (26) فقرة.

ثانياً: صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (35) طالباً وطالبة، وتم حساب قيم معاملات ارتباط الفقرة بالاستبانة ككل، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.43-0.84)، كما تم حساب قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وتراوحت بين (0.52-0.86).

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق الأداة، وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (35) طالباً وطالبة، وتم حساب قيمة معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وبلغ (0.89)، كما تم حساب قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للأداة ككل إذ بلغ (0.86)، وبلغ معامل ثبات المجالات (0.83) لمجال المنهاج والخطط الدراسية، و (0.82) لمجال أعضاء هيئة التدريس.

طريقة التصحيح

تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (41) فقرة، يضع المستجيب إشارة (x) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع قناعاته الشخصية، وفقاً لتدرج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، بدرجة كبيرة (4) درجات، بدرجة متوسطة (3) درجات، بدرجة قليلة (2) درجتان، بدرجة قليلة جداً (1) درجة، وبناءً على ذلك فقد تراوحت الدرجة على كل فقرة من فقرات الاستبانة بين درجة واحدة وخمس درجات، وبما أن الاستبانة تكونت من (41) فقرة، فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (205) درجة، وأدنى درجة هي (41)، وتم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد درجة جودة البرامج الأكاديمية وهي على النحو الآتي: (من 1- 2.33 منخفضة)، (من 2.34 - 3.67 متوسطة)، (أعلى من 3.67 مرتفعة).

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية بجامعة جرش.
- للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (Independent Samples T-Test) لإجابات أفراد عينة تبعاً لمتغيري الجنس، والبرنامج الدراسي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن درجة جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة، وفقاً لما تم طرحه من أسئلة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة

جرش من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة والأداة ككل، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
2	الهيئة التدريسية	4.11	0.78	مرتفعة
1	المنهاج والخطط الدراسية	4.00	0.87	مرتفعة
	الأداة ككل	4.07	0.81	مرتفعة

يظهر من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة تراوحت ما بين (4.00-4.11) مما يدل على أن درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش جاءت مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن أعلى المتوسطات الحسابية كانت لمجال الهيئة التدريسية، تلاه مجال المنهاج والخطط الدراسية، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (4.07)، بدرجة تقييم مرتفعة.

يعزو الباحثان هذه النتيجة التي أشارت إلى حصول مجال أعضاء هيئة التدريس على المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة. ويمكن للباحثين أن يعزو النتيجة إلى حقيقة أن أعضاء هيئة التدريس يحتلون المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، وانطلاقاً من اعتقاد الطلاب أن مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس مرتبطاً باكتسابهم للمعرفة والمعلومات والخبرات العلمية، وتحقيق النجاح لديهم، وكذلك حرص القيادة الممثلة بعمادة الكلية باختيار مدرسين مؤهلين قادرين على أداء الرسالة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Tomas & Lodman, 2001) التي اظهرت نتائجها أن جميع الطلبة قيموا البرنامج بدرجة مرتفعة.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة آل سفران (2015) التي اشارت نتائجها على أن محاور معايير الجودة تحققت جميعها بدرجة متوسطة.

وفيما يتعلق بمجال المنهاج والخطط الدراسية، والذي جاء بالمرتبة الثانية، وبدرجة مرتفعة. يمكن للباحثين أن يعزو هذه النتيجة إلى أن المقررات والخطط الدراسية تلبي احتياجات الطلبة الدراسية.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الدعاسين (2016)، التي أشارت نتائجها إلى أن مجال المنهاج والخطط الدراسية جاء بدرجة مرتفعة.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة صالح وصبيح (2008)، التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى البرنامج، جاء بدرجة متوسطة.

ولإعطاء صورة أكثر تفصيلاً عن درجة تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش من وجهة نظر الطلبة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل مجال من مجالات أداة الدراسة بشكل منفرد، وهي على النحو الآتي:

أولاً: مجال المنهاج والخطط الدراسية

للكشف عن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال المنهاج والخطط الدراسية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "المنهاج والخطط الدراسية" مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
1	11	يتناسب حجم المقررات مع عدد المحاضرات المقررة لها	4.40	0.80	مرتفعة
2	4	تتوافق المقررات مع المستجدات والمتغيرات التكنولوجية	4.36	0.89	مرتفعة
3	8	تشتمل الخطط الدراسية على متطلبات خاصة بمهارة الاتصال	4.14	0.97	مرتفعة
4	5	تتراعى المقررات تسلسل المعلومات وترابطها	4.10	1.07	مرتفعة
5	1	تقييم المقررات بوضوح اللغة المستخدمة فيها	4.03	0.83	مرتفعة
6	3	ينسجم محتوى المقررات مع محتوى المواد الدراسية الأخرى ذات الصلة بالتخصص	4.02	0.96	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
6	9	تحفز المقررات الطالب على التعلم الذاتي	4.02	1.04	مرتفعة
8	12	ترتبط المقررات بين المعلومات النظرية والتطبيقية	4.01	1.04	مرتفعة
9	10	تتلائم المقررات مع حاجات الطالب والمجتمع	3.88	1.09	مرتفعة
9	15	تتلائم المقررات مع متطلبات سوق العمل	3.88	1.16	مرتفعة
11	13	تشمل المقررات على نشاط تساعد على التفكير الناقد والاستقصاء والتحليل	3.86	1.13	مرتفعة
12	2	يرتبط محتوى الكتب المقررة بالأهداف المحددة للمساق	3.84	1.06	مرتفعة
13	6	تتسم المقررات بتنوع اسئلة التقويم الذاتي وشموليتها	3.83	1.19	مرتفعة
14	7	ترتبط المقررات بين المادة العلمية وبيئة المتعلم	3.82	1.19	مرتفعة
15	14	ترتبط المقررات بواقع الطلبة المعاش	3.43	1.25	متوسطة
		مجال المنهاج والخطط الدراسية ككل	4.00	0.87	مرتفعة

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "المنهاج والخطط الدراسية"، قد تراوحت ما بين (3.43-4.40)، بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات؛ بإستثناء الفقرة رقم (14)، والتي جاءت بدرجة متوسطة، إذ جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (11) ونصها " يتناسب حجم المقررات مع عدد المحاضرات المقررة لها" بمتوسط حسابي (4.40)، وبينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (14) ونصها " ترتبط المقررات بواقع الطلبة المعاش "بمتوسط حسابي (3.43)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال المنهاج والخطط الدراسية ككل (4.00)، بدرجة تقييم مرتفعة.

وفيما يتعلق بمجال المنهاج والخطط الدراسية، فقد جاءت الفقرة التي تنص على " يتناسب حجم المقررات مع عدد المحاضرات المقررة لها"، في المرتبة الأولى. ويمكن للباحثين عزو ذلك الى حقيقة ان الطلاب يرون بأن اعضاء هيئة التدريس يتمتعون بخبرة وكفاية عالية، بالإضافة الى حرصهم على استكمال المواد العلمية في الوقت المحدد. كما يعزو الباحثان ذلك الى ان اعضاء الهيئة التدريسية يقومون باعداد وصف المساق في بداية الفصل الدراسي موضحين فيه مفردات المساق والوقت اللازم لإنجاز تلك المفردات.

وفيما يتعلق بالفقرة التي نصت على "ترتبط المقررات بواقع الطلبة المعاش". والتي جاءت بالمرتبة الأخيرة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى أن اعتقاد الطلاب بأن المقررات المعتمدة لا ترتبط ارتباطاً مباشراً مع واقعهم المعاشي، ويمكن أيضاً ان تعزى هذه النتيجة الى حقيقة ان الطلاب يأتون من بيئات مختلفة، فقد يرى بعضهم ان ما يتم طرحه من امثلة بعيدا عن واقعهم المعاش.

ثانياً: مجال تقييم أعضاء هيئة التدريس

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الهيئة التدريسية " مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
1	6	يحدد المدرس متطلبات المساق : امتحانات ، وقراءات واوراق عمل في بداية الفصل	4.49	0.71	مرتفعة
2	19	يستخدم المدرس استراتيجيات تدريس مناسبة	4.35	0.73	مرتفعة
3	13	يربط المدرس موضوعات المحاضرة بخبرات الطلبة الشخصية	4.26	0.97	مرتفعة
4	7	يوزع المدرس موضوعات المساق على الخطة توزيعاً منطقياً	4.24	0.98	مرتفعة
4	18	يختتم المدرس المحاضرة بتلخيص ابرز ما جاء فيها	4.24	0.82	مرتفعة
6	8	يعرض المدرس الموضوع بشكل منطقي ومتسلسل	4.23	0.91	مرتفعة
7	26	يبدي المدرس حماسه وحيوية في المحاضرة	4.22	0.84	مرتفعة
8	1	يختار المدرس موضوعات المساق حسب الوصف الوارد في خطة المساق	4.20	1.02	مرتفعة
9	9	يوجه المدرس الطلبة الى كيفية الحصول على مصادر	4.17	0.95	مرتفعة
10	20	يستخدم المدرس لغة ومصطلحات سهلة	4.15	0.93	مرتفعة
11	12	يكلف المدرس الطلبة بأنشطة تعليمية فردية وجماعية	4.14	0.96	مرتفعة
12	11	يستخدم المدرس التقنيات والمصادر التعليمية المناسبة	4.08	0.96	مرتفعة
12	17	يعطي المدرس الطلبة فرصة للاختيار من بين الواجبات التي يكلفهم بها بما سيحقق الابداع لديهم	4.08	0.90	مرتفعة
14	10	يخص المدرس جزءاً من علامات الطلبة للأنشطة والمشاركات الصفية	4.07	0.94	مرتفعة
15	24	يستخدم المدرس اساليب متنوعة للنقاش : مناقشة مع الجميع ، مناقشة في مجموعات صغيرة	4.06	1.02	مرتفعة
15	25	يقوم المدرس بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع المحاضرة من مراجع متعددة	4.06	0.84	مرتفعة
17	14	يشجع المدرس الطلبة على التفكير والابداع	4.04	1.03	مرتفعة
18	3	يجيب المدرس على الاسئلة التي يطرحها الطلبة	4.03	0.99	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
18	16	يهتم المدرس بوضع اسئلة الاختبارات بما ترتقي بتفكير الطلبة	4.03	0.97	مرتفعة
20	5	يبدأ المدرس المحاضرة وينهيها في وقتها المحدد	4.02	1.04	مرتفعة
21	23	ينوع المدرس في اهداف المحاضرة بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية	4.00	0.88	مرتفعة
22	21	يضع المدرس علامات الطلبة وفقا لأدائهم في الاختبار بعدالة	3.95	1.12	مرتفعة
23	2	يوزع المدرس خطة المساق في بداية الفصل بحيث تتضمن الخطة الاهداف العامة للمساق	3.94	1.03	مرتفعة
23	15	يكلف المدرس الطلبة بواجبات كتابية (بحوث، مشاريع بحثية) حول مضمون المساق	3.94	1.10	مرتفعة
25	22	يستخدم المدرس الایماءات والتعبيرات الوجيهة	3.92	1.04	مرتفعة
26	4	يخصص المدرس ساعات مكتبية لمراجعة الطلبة	513.	1.25	متوسطة
		مجال الهيئة التدريسية ككل	4.11	0.78	مرتفعة

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "أعضاء الهيئة التدريسية"، تراوحت بين (3.51- 4.49)، بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات؛ باستثناء الفقرة (4)، والتي جاءت بدرجة متوسطة، إذ جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (6) ونصها " يحدد المدرس متطلبات المساق: امتحانات، وقراءات وأوراق عمل في بداية الفصل " بمتوسط حسابي (4.49)، وبينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (4) ونصها " يخصص المدرس ساعات مكتبية لمراجعة الطلبة" بمتوسط حسابي (3.51)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال أعضاء الهيئة التدريسية ككل (4.11)، بدرجة تقييم مرتفعة.

وفيما يتعلق بالفقرة ضمن مجال أعضاء هيئة التدريس، والتي جاءت بالمرتبة الأولى، ونصت على "يحدد المدرس متطلبات المساق: امتحانات، وقراءات، وأوراق عمل، في بداية الفصل". ويعزو الباحثان هذه النتيجة ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى رؤية الطلاب بأن المدرسين يتمتعون بمستوى عالي من الخبرة، لذلك يحرصون على تزويد الطلاب بمتطلبات المناهج الدراسية في بداية الفصل الدراسي، لأنهم يدركون أهمية تعريف الطلاب بما هو مطلوب منهم واثره على انجازهم، وتحقيق الأهداف المتوقعة والمختلفة بالمقررات فيما يعكس بشكل ايجابي جودة البرامج الأكاديمية التي تقدمها الكلية.

وفيما يتعلق بالفقرة ضمن مجال أعضاء هيئة التدريس، والتي جاءت بالمرتبة الأخيرة، ونصت على "يخصص المدرس ساعات مكتبية لمراجعة الطلبة". ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى العبئ الكبير الذي يقع على عاتق المدرسين في كلية العلوم التربوية، بما في ذلك اللجان والمؤتمرات والاجتماعات مما يقلل من فرص تواصل المدرسين مع الطلاب والإهتمام بهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

في تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش من وجهة نظر الطلبة لمتغير (الجنس)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، تبعاً لمتغير (الجنس)، كما تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (الجنس)، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (الجنس)

الدلالة الإحصائية	T	إناث		ذكور		المجال
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.50	-0.67	0.88	4.04	0.87	3.96	الهيئة التدريسية
0.34	-0.95	0.79	4.16	0.78	4.06	المنهاج والخطط الدراسية
0.39	-0.85	0.82	4.12	0.80	4.02	الأداة ككل

يظهر من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائياً.

ويعزي الباحثان هذه النتيجة لاشتراك الطلاب في نفس الظروف لمجتمعه، وقيام المدرسين بتدريس جميع الطلبة نفس المواد بغض النظر عن الجنس.

وانتقدت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أبو دقه (2009)، التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في تقييم الطلبة لجودة البرامج الأكاديمية، تعزى لاختلاف متغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش من وجهة نظر الطلبة لمتغير (البرنامج الدراسي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، تبعاً لمتغير (البرنامج الدراسي)، كما تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (المستوى الدراسي)، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (البرنامج

(الدراسي)

الدالة الإحصائية	T	الدراسي				المجال
		ماجستير		بكالوريوس		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.00	2.91	0.90	4.12	0.77	3.75	الهيئة التدريسية
0.00	3.08	0.78	4.22	0.76	3.87	المنهاج والخطط الدراسية
0.00	3.06	0.81	4.18	0.75	3.83	الأداة ككل

يظهر من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقييم جودة البرامج الأكاديمية في كلية العلوم التربوية في جامعة جرش تبعاً لمتغير البرنامج الدراسي، حيث كانت جميع قيم (T) دالة إحصائياً، وعند مراجعة المتوسطات الحسابية يتبين أن الفروق لصالح طلبة الماجستير؛ إذ أن المتوسطات الحسابية للماجستير أعلى منها للبكالوريوس.

ويعزي الباحثان هذه النتيجة إلى أن طلبة الماجستير يمتلكون الخبرة والمعرفة ولديهم منظور واسع يعتمد على المعرفة المكتسبة على مستوى البكالوريوس والماجستير، الأمر الذي يجعلهم قادرين على تقييم البرامج الأكاديمية بشكل أدق مقارنة مع طلبة البكالوريوس الذين لازالت المعارف والخبرات لديهم في بداية تكونها. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة توماس ولودمان (Tomas & Lodman, 2001) التي أشارت نتائجها على عدم وجود فروق في تقييم طلبة البكالوريوس والماجستير لبرنامج إعداد المعلمين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- إتاحة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتخصصات التي يدرسونها ومناقشتها، مما يساهم في تحقيق مبدأ التشاركية التي تعمل على تعزيز التزام أعضاء هيئة التدريس بما يتم اتخاذه من قرارات.
- أهمية رفع مستوى الحوافز لأعضاء الهيئة التدريسية بهدف تشجيعهم على البحث العلمي، كونه يساهم في تطوير تطبيق معايير الجودة بشكل أفضل.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تقييم جودة البرامج الأكاديمية وتناول معايير أخرى في تقييم جودة البرامج الأكاديمية.
- ضرورة التركيز على ربط المقررات الدراسية بواقع الطلبة المعاش مما يساهم في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم.
- العمل على زيادة الساعات المكتبة لأعضاء هيئة التدريس بما يتيح الفرصة للطلبة بالالتقاء معهم.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً: قائمة المراجع العربية

- أبو دقة، سناء. (2009). تقييم جودة البرامج الأكاديمية بالجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، 10 (2) 87-116.*
- أبو دقة، سناء واللولو، فتحية. (2007). دراسة تقييمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية بالجامعة الإسلامية. *مجلة الجامعة الإسلامية، 15 (1)، 100-130.*
- آل سفران، محمد. (2015). دراسة تقييمية لبرنامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا. *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 42 (3)، 123-145.*
- الخطيب، محمد. (2007). *مدخل لتطبيق معايير الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية. اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - الجودة في التعليم العام - السعودية، 931-961.*
- الدعاسين، خالد. (2016). تقييم برنامج بكالوريوس التربية المهنية في كلية الشوبك الجامعية من وجهة نظر الخريجين. *مجلة الدراسات العلوم التربوية، 34 (2)، 909-927.*
- الزواوي، خالد. (2003). *الجودة الشاملة في التعليم. القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع.*
- الشرعي، بلقيس. (2009). دراسة تقييمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية جامعة السلطان قابوس وفق متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 2 (4)، 234-300.*
- صالح، نجوى وصبيح لينا. (2008). تقييم برنامج تربية الطفل بكلية مجتمع العلوم المهنية التطبيقية من وجهة نظر الطالبات الخريجات. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 16 (1)، 473-503.*
- علي، نادية. (2005). تقييم أداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس. 3 (8)، 110-157.*
- الغزو، علي، والقرعان، محمود. (2017). تقييم جودة البرامج الأكاديمية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية - غزة، مجلد (25)، العدد (4)، 390-418.*
- المديرس، عبدالرحمن. (2005). إدارة الجودة في التعليم. *مجلة البحرين، 8 (1)، 104-117.*

ثانياً: المرجع الأجنبية

- Al-Mazrui, H. (2010). Evaluation of Teaching Performance of Faculty Members in the Faculty of Education at the University of Umm Al-Qura. **Journal of Studies in Curricula and Supervision**, 2(1), 75-99.
- Burd, G. (2005). **Academic Programs Review Procedure Manual 2015- 2016**. The University of Arizona, Tucson, AZ 85721
- Tam, M. (2014). Outcomes-based approach to quality assessment and curriculum improvement in higher education. **Research Gate Journal**, 1-14.
- Tomas, A. & Lodman, W. (2001). Evaluating Education programs using A national Survey, **Journal Of Educational Research**, 19 (4), 4-20.
- UNESCO. (2014). Overview Of National Education Lithuania. **Nesco Programme Education for All** 1-128.
- Weikart, D. (2013). **Summer learning Program Quality Intervention**. National Summer Learning Association.
- William, D. (2013). **Assessment: The Bridge Between Teaching and Learning**. Voices from the Middle. 21 (2), 15-20.
- Zakir, A. (2015). Attitudes of faculty Members at Najran University towards Student's Assessment for Their Teaching Performance. **Journal of Education and Practice**, 6 (35), 17-24.

عنوان البحث

إشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي: مصطلح الصلاة نموذجاً

سلمى خبان¹

¹ باحثة، المغرب

بريد الكتروني: khoubbane1989@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3141>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

إن التعدد اللغوي والاختلاف اللهجي جعل الكثير من الناس يختلفون في نقل القرآن إلى لغات كثيرة ، وترجمات متعددة وهذه الكثرة من الترجمات أدت إلى وقوع أغلط كثيرة على مستوى البنية اللغوية للمفردة وكذلك في ما يخص المعنى التفسيري مما جعل بعضاً منها هداماً لبناء الإسلام، ومحاولة سيئة لزلزلة الوحدة الدينية واللغوية والاجتماعية للأمم الإسلامية. لذلك كانت الحاجة الماسة إلى إلقاء الضوء على بعض النماذج من الترجمات لإبراز الإشكالات المطروحة والحلول المقترحة.

تقديم :

يعتبر موضوع الترجمة عامة من المواضيع الشائكة التي لا يسع الباحث فيها إلا أن يبدي حيرته واندعاشه أمام كل ما قيل وما رسم من حدود ، ونتيجة ذلك - مع الحرص الشديد الذي أبانت عنه الاجتهادات المقدمة في هذا الصدد ، ركام من أقوال على أقوال ، وأفهام على أفهام ، ومعان على أخرى، وتأويلات في مواجهة تأويلات ، فظلت الرؤية محدودة ومساحة القول كذلك ، ومع كل جديد تنشأ أسئلة تعقبها افتراضات حول ترجمة المصطلح الإسلامي، وإذ نسلط الضوء على ترجمة مصطلح الصلاة في هذا المحور فلأننا نريد إبراز الاختلافات الدلالية لهذا المصطلح في الديانات السماوية وخاصة المسيحية ، ورصد دلالاته الاصطلاحية في القرآن الكريم والفقه والمذاهب الإسلامية¹.

وقد ارتأينا أن تكون أهم محاور هذه المقالة العلمية على الشكل التالي:

- I. تعريف الترجمة
- II. أنواع ترجمة المصطلح الإسلامي
- III. حكم ترجمة المصطلح الإسلامي
- IV. تعريف لفظ الصلاة: لغة و اصطلاحاً.
- V. الصلاة في الكتاب المقدس
- VI. الإشكالات المطروحة في ترجمة مصطلحات الصلاة إلى اللغة الفرنسية.
- VII. مقترحات علمية

I. تعريف الترجمة

معنى الترجمة في اللغة والاصطلاح.

أولاً لغة: معنى الترجمة في المعاجم العربية والفرنسية .

- جاءت كلمة "ترجمة" في اللغة على معانٍ :

الأول: تعريف الجوهري: "يقال قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع تراجم"²

الثاني: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ، ومنه قيل في ابن عباس : "ترجمان القرآن".

الثالث: تفسير الكلام بلغة غير لغته، قال الزبيدي في تاج العروس : "وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه

بلسان آخر"³.

¹ قبل أن نخوض في الموضوع ينبغي أن نتذكر أن مصطلح الترجمة يضم أنواعاً مختلفة من الترجمة أبرزها الترجمة المعرفية التي ينصرف إليها الذهن عادة إذا لم تكن هناك صفة محددة مثل: الترجمة العلمية والترجمة التقنية والترجمة الرسمية والترجمة الوثائقية والترجمة الأدبية والترجمة الشعرية والترجمة الدينية.

وإلى جانب ذلك علينا ألا ننسى أن الترجمة كانت مذ قديم الزمان وسيلة التواصل المعرفي والعملية والتجاري بين البشر، وأن أهميتها ظلت تتزايد نوعياً مع تقدم الحضارة الإنسانية وتسهيلات التواصل بين الأمم سواء كان هذا التواصل إيجابياً أو سلبياً كما هو شأن الحروب والغزوات التي تزيد يوماً من أهمية الترجمة لأجل إحراز النصر والغلبة.

وهكذا لا نستطيع أن نتحدث عن الترجمة بوجه عام، إذ في كل مجال هناك تفرعات تزداد تخصصاً نوعياً مع تقدم الحضارة الإنسانية. ينظر: الترجمة قديماً وحديثاً، شحادة الخوري، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس 1988، ص90 و91 و100 و101.

² تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979، ج5، مادة(ر ج م)

الرابع : نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، قال في لسان العرب : "الترجمان - بالضم والفتح - هو الذي يترجم الكلام أي : ينقله من لغة إلى أخرى ، والجمع تراجم " .⁴

ولكون هذه المعاني فيها معنى البيان جاز على سبيل التوسع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان .

• أما في المعاجم الفرنسية:

جاء فعل traduire مشتق من أصل لاتيني traducere وهو القيام بفعل النقل faire passer ومن معانيه أيضا جعل ما قيل في لغة طبيعية هو نفسه في لغة أخرى والسعي إلى المعادلة sémantique والتعبيرية expressive للمفوضين معاً.⁵

وجاءت كلمة traduire بمعنى "التلفظ داخل اللغة الهدف cible ، بما تم التلفظ به في اللغة الأصل مع الحفاظ على المعادلات الدلالية والأسلوبية"⁶

يتضح لنا أن الترجمة هي عملية فهم وإفهام تعتمد أساساً على نقل المعنى.

ثانياً اصطلاحاً: معنى الترجمة في الاصطلاح :

يرجع معنى الترجمة في الاصطلاح إلى نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى ، أو هي "النسخ الذي يتم في لغة الخطاب سبق التلفظ به في لغة أخرى"⁷.

فالترجمة هي "إيصال فكرة أو إبلاغ أو قل هي التبليغ أو تحويل البلاغ إلى لغة أخرى ، وإعطائه شكلاً مكتوباً أو مسموعاً أو وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة النقل"⁸.

الترجمة في جوهرها "نقل وتحويل للغتين معا :اللغة المترجمة واللغة المترجمة"⁹.

II. أنواع ترجمة المصطلح الإسلامي:

تعتبر ترجمة المصطلح الإسلامي أكثر أنواع الترجمة إشكالا وذلك بحكم ارتباطها بالنص الديني والأحكام والشرائع، مما يجعل المترجم مطالباً ببذل جهد مضاعف من أجل حفظ المعنى وصيانتها وتبليغها .

وقد انقسمت ترجمة المصطلح الإسلامي إلى ثلاثة أنواع، كالتالي:

أ. الترجمة اللفظية أو الحرفية: بمعنى "أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات ...وما تدل عليه من المعنى ، فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل إلى أخرى

³ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق جماعة من المحققين، دار الهداية ، باب الميم

⁴ لسان العرب، بن منظور ، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى .

⁵ Nouveau petit Robert ,Dictionnaire de la langue française,nouvelle Edition de Paul Robert sous la

Direction de Josette Rey ,Dictionnaire le Robert ,Paris ,1994,p2284

⁶J . Dubois,Dictionnaire linguistique,Larousse ,paris ,op,cit .p.490

⁷ Diderot,Encyclopédie,ou dictionnaire raisonné des sciences des arts et des métiers,Aneuchastel et impimeurs,Samuel Faulche et compagnie librerries,volume:16,p510

⁸ علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد ديداوي،سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة ،دار المعارف للطباعة والنشر ، سوس

تونس ،1992 ص15

⁹ في الترجمة، عبد السلام بن عبد العالي،سلسلة شراع ، العدد الأربعون ، فاتح أكتوبر 1998،ص48.

كذلك ، حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه¹⁰ ، فهي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى، مع الاحتفاظ بما للمبدل منه من التراكيب والنسق والأسلوب.

لكن هذا النوع من الترجمة رديء ، ولا يسلكه إلا من كان ضعيف العلم بعمل الترجمة .

كما أنه يؤدي إلى الإخلال بمبدأ التفاوت المعجمي بين اللغتين.¹¹

ب. الترجمة المعنوية: وهي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى الإجمالي، أو في المعنى القريب ، بصرف النظر عن المعاني التبعية والبعيدة، وبصرف النظر عن الخصائص والمزايا.

ت. الترجمة التفسيرية: وهي ترجمة تفسير من التفاسير إلى لغة أخرى.

فهي مقابلة المعنى بالمعنى، حيث نجد المترجم "يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها ، وهذه الطريقة أجود."¹²

وبعض أهل العلم والباحثين لم يفرق بين النوع الثاني والنوع الثالث فجعلهما نوعاً واحداً ، لكن بينهما فرقاً من جهة كون الثاني ترجمة لمعنى الكلام نفسه ، والثالث ترجمة لتفسيره ، ويتضح هذا التفريق عند الكلام على حكم كل ترجمة .

حكم ترجمة المصطلح الإسلامي بناء على أنواع الترجمة:

أما النوع الأول وهو الترجمة اللفظية أو الحرفية فهو غير جائز؛ لأن التجارب برهنت على أن نقل كلام من لغة إلى أخرى بكل ما في الأصل يعتريه اللبس والخطأ، فكيف به في ديننا الإسلامي بأحكامه وشرائعه.

• أقوال أهل العلم في الترجمة:

* قال الشاطبي - رحمه الله - في الموافقات - بعد أن ذكر اختصاص اللغة العربية بأن ألفاظها دالة على معان تابعة مع معانيها الأصلية - قال: "إذا ثبت هذا ، فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام العجم على حال ، فضلاً عن أن يترجم القرآن ، وينقل إلى لسان غير عربي ، إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عينا كما إذا استوى اللسانان في استعمال ما تقدم تمثيله ونحوه ، فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقول إليه مع لسان العرب أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر ، وإثبات مثل هذا بوجه بين عسير جداً"¹³.

وأما النوع الثاني وهي الترجمة المعنوية؛ فهي وإن جازت في كلام الناس، لن تسلم من الخطأ والبعد عن المراد.

لأن هذه الترجمة تؤدي إلى ضياع الأصل.

وجود الاختلاف بين المسلمين؛ فكل دولة تضع ترجمة للمصطلح الإسلامي وترجمتها أفضل الموجود، وهكذا الدولة الأخرى، فيحصل الاختلاف بين الترجمات .

وأما الترجمة التفسيرية فقد اختلف فيها ، وبناء عليه قسمها طه عبد الرحمن إلى ثلاثة أقسام:

¹⁰ علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، ص51.

¹¹ نفسه، ص31.

¹² علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص31.

¹³ الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي ، دار الكتب العلمية، ج2، ص66

- الترجمة التلخيصية: وهي اقتناص المعنى دون مبالاة بطول الألفاظ أو عددها فيعمد المترجم إلى حذف "ما ظهر أنه لا يجب إيجاد مقابل له".¹⁴
 - الترجمة الشرحية: وهي تحصيل المعنى الأصلي وتبليغه.
 - الترجمة التفسيرية: وهي أخذ المعنى الأصلي وتوسيع الكلام فيه بالقدر الذي يسهل إدراكه.
- III. تعريف الصلاة لغة و اصطلاحاً.

لغة : الدعاء، اللزوم، التعظيم، الاكتتاف، مكان عبادة أهل الكتاب.

وهي مأخوذة من صلى يصلي إذا دعا،

- ❖ مأخوذ من الصلاة وهو عرق في وسط الظهر اشتقت الصلاة منه إما لأنها ثانية للايمان فشبهت بالمصلي من الخيل، وإما لأن الراكع تنثى صلواه.
 - ❖ مأخوذة من اللزوم :صلي النار إذا لزمها بمعنى ملازمة العبادة على الحد الذي امر الله تعالى به.
 - ❖ مأخوذة من صليت العود بالنار إذا قومته وأينته بالصلاء
- ف قيل الصلاة الركوع والسجود¹⁵.

- ❖ وقيل أصل الصلاة الدعاء مأخوذة من صلى يصلي إذا دعا و منه قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائماً فليصل و إن كان مفطراً فليطعم " ¹⁶

❖ الصلاة الرحمة.

❖ العبادة.

❖ النافلة.

❖ التسبيح.

❖ القراءة.

أما المراد بها شرعاً فقد عرفها العلماء بأنها : -

- ❖ " أقوال و أفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم " ¹⁷ .

وأرادوا بالأقوال : القراءة و التكبير و التسبيح و الدعاء و نحوه .

وأرادوا بالأفعال : القيام و الركوع و السجود و الجلوس و نحوه .

وإذا نظرا إلى معنى الصلاة لغة و اصطلاحاً وجدنا الصلة بينهما وثيقة فالدعاء ، و اللزوم ، و التعظيم ، كلها معان موجودة في الصلاة بمعناها التضرعي ، و أطلقت على الصلاة كلها من باب تسمية الشيء ببعض أجزائه .

¹⁴ فقه الفلسفة والترجمة، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي ، ط1، ص97

¹⁵ ينظر: الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقهها، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط1997، 7، مكتبة العبيكان، ص9 وما بعدها

¹⁶ صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، رئاسة إدارات البحوث العلمية الرياض 1400هـ، ج2، ص1054

¹⁷ الروض المربع ، منصور بن يونس البهوتي ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1390هـ، ج1، ص118

.IV المعاني السياقي لكلمة صلاة:

لم يرد إطلاق لفظ " الصلاة " في القرآن الكريم على الصلوات الخمس المفروضة بل تعددت سياقاته واختلفت معانيه.

الأول : بمعنى الدعاء ¹⁸ قال الله تعالى : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ » ¹⁹ أي ادع لهم

الثاني : بمعنى الاستغفار قال الله تعالى : « وصلوات الرسول ²⁰ » أي استغفار لهم.

الثالث : بمعنى المغفرة ²¹ قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » . ²² و قال تعالى : « هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ » ²³

وقيل (صلوات) : صلى الراهب ²⁴ وقال الزجاج و الحسن هي كنائس اليهود و هي بالعبرانية صلوتا و قال ابن عباس : الصلوات : الكنائس وقال أبو العالية : الصلوات مساجد الصابئين وقيل : الصوامع للرهبان و البيع للنصارى و الصلوات لليهود و المساجد للمسلمين ²⁵

الثالث : قد يعبر عن الصلاة بلفظ الركوع قال تعالى : « وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّكْعِينَ » ²⁶ .

الصلاة بمعنى صلاة الأمم الماضية ²⁷ قال الله تعالى « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ » ²⁸

ذلكم ما يشمله لفظ الصلاة في القرآن الكريم و هو النوع الأول من معنى الصلاة في لغة القرآن . الصلاة بمعنى صلوات الخمس قال تعالى : « وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ » ²⁹

الدعاء .

الاستغفار .

المغفرة .

الرحمة .

بيوت الصلاة .

الإسلام .

الدين .

القراءة .

¹⁸ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق علي النجار ، ط1406، 2هـ، ص161

¹⁹ سورة التوبة 103

²⁰ سورة التوبة 99

²¹ نفسه، ص106

²² الاحزاب 56

²³ الاحزاب 43

²⁴ العمدة في غريب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: يوسف المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1401، 1هـ، ص 213 .

²⁵ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة ، ج 12، ص71-72 .

²⁶ البقرة الآية 43

²⁷ بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ج 3 ص 438

²⁸ سورة مريم من الآية 31

²⁹ البقرة، الآية 2

✚ الصلوات الخمس.

✚ صلاة الجنازة.

✚ صلاة العيد.

✚ صلاة الجمعة.

V. الصلاة في الكتاب المقدس

ورد في: قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية

الصلاة شركة مع الله وهو قادر ويريد أن يستمع إلينا وأنه خلق العالم ويحفظه ويرعى خلائقه كلها وليس هو عبداً لنواميسه وأنه ينشئ ما يريد بمراقبته لنواميس الطبيعة هذه. وهو قادر على التأثير في قلوب الناس وأذهانهم أكثر بكثير مما يستطيع الإنسان في حمل أقرانه على العمل. الله وضع الصلاة واستجابتها. وكانت له مقاصد منذ البدء وهو يتم هذه المقاصد بالطريقة التي وضع فيها الكون ونواميسه وأيضاً بحضوره الدائم في هذا الكون وضبطه ومراقبته. لقد فطر الإنسان على الصلاة فهو في حاجته القسوى يصرخ إلى الله، والله يطلب الصلاة من الناس جميعاً ولكن الصلاة تستجاب إن قامت بيننا وبينه علاقة مستقيمة. فالصلاة المقبولة لديه هي فقط تلك التي يرفعها البار وصلاة الأشرار رجس. فمن عاد من الخطيئة يستطيع وحده أن يتقرب إلى الله بالصلاة. وأما الذي عصى أمر الله فيدنو منه إذا رجع من عصيانه وتاب. الصلاة هي شركة الابن مع أبيه السماوي. هي سجود وشكر واعتراف وطلب). وقد الزم بها شعب الله منذ البداية.

وهكذا تبدو الصلاة التعبير الطبيعي عن الشعور الديني وتمنح بركات الله استجابة للصلاة. والله ينصت لكل دعاء يقدم له باستقامة واسمه في الكتاب "سامع الصلاة" وإذا ذكر يعقوب الرسول التاريخ قال: "طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها" وخاطب يسوع تلاميذه قائلاً: "مهما سألتم باسمي فذلك أفعله". وشعب الله يقدم له الطلبات ويدعه يقرر إذا كان من الحكمة أن يستجيب الطلبة أو لا يستجيب لأنهم عالمون بأن الله وحده يعرف إذا كانت تلك الاستجابة نافعة لهم أو للملكوت أو عائدة لمجد الله. وقد حدد شرط الصلاة الرسول يوحنا حيث قال: هذه هي الثقة التي لنا عنده أنه عن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا، ويكون الجواب حسبما نريده إن كنا حقاً من المستترين. وكثيراً ما يبارك الله أبناءه ببركة أعظم عندما لا يلبي لهم طلباتهم. وإذا صلوا فهم يرغبون إليه ألا يلبي نداءهم إن كان يرى أن ذلك خيراً لهم.

والصلاة انفرادية واجتماعية في كل الأيام وبين الشعوب جميعاً فنقدم في البيت أو في الكنيسة، ويجب علينا أن نصلي لأجل غيرنا كما نصلي لأجل أنفسنا، ولا سيما لأجل الملوك وكل الذين هم في منصب، ولأجل الأقرباء والخلان والأعداء والذين يلعنوننا. ويجوز لنا أن نطلب جميع ما نحتاج إليه للجسد والنفس حتى خبزنا اليومي على أن نطلب أولاً ملكوت الله وبره

يجب أن نصلي باسم المسيح لأن الإنسان الخاطيء لا يستطيع أن يدنو إلى الله ويجب أن نتقرب إليه غير فراضين عليه أن ينال حقاً من حقوقنا ولكن باسم الذي غسل خطايانا بدمه وجعلنا كهنة الله.

توجه الصلاة لله كثالوث قدوس كما توجه أصلاً للآب باسم الابن وبواسطة الروح القدس كما ترسل لكل من الاقانيم الثلاثة لمساواة الابن والروح في الجوهر والأزلية مع الآب.

وتستعمل بعض الكنائس المسيحية كتباً للصلاة تجمع فيها الطلبات والابتهالات والاعترافات التي نطق بها القديسون في كثير من أجيال الكنيسة وهي تعبر عن اختبارات روحية، وتستعمل كنماذج للمؤمنين فيما يجب أن تحتوي عليه الصلاة). انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في صفحات قاموس الكتاب المقدس والأقسام الأخرى. (وهي تعين على جمع أفكار العابدين ووضعها بصورة متناسقة متوافقة. وأما الصلوات الارتجالية ففضلها أنها توضح أفكار الفرد الذي يصلي بنوع خاص وتحفظ حرته وتتوع حسب الظروف.

ساعات الصلاة:

ولا تنحصر الصلاة في موضع ولا في زمن بل يجوز أن يصلي في أي موضع كان على أنه يليق حفظ أوقات معينة للصلاة فكان اليهود والرسول يصلون عند الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة من النهار وعند بداية الليل ونهايته وعند مناولة الطعام وألف المسيحيون الأولون الصلاة والشكر عند تناول الغذاء ، وقد أخذت بعض الكنائس عن اليهود تلاوة مزامير وصلوات معينة في هذه الساعات³⁰.

.VI إشكالات ترجمة مصطلحات الصلاة:

• التعدد الاصطلاحي:

1. Prière :supplication adressée à Dieu ou à une divinité : الصلاة

2. Les prières canoniques :الصلوات المفروضة

« David est selon la tradition le créateur de la musique liturgique du temple »

3. La mosquée/le temple/l'oratoire : مسجد

L'oratoire: petit chapelle

Le chapelle. Petite église. Toute partie d'une église ayant un autel.

- كنيسة خاصة (مصلى صغير) داخل قصر أو مدرسة.

- المدبح الكنسي.

جوقة الترتيل داخل الكنيسة.

4- L'ablution faite avec du sable. التيمم

5- prédication الجمعة

6- Le double sermon. Sermon Discours religieux prononcé dans une église.

الموعظة التي يلقها الراهب أو القس يوم الأحد داخل الكنيسة.

7- la niche المحراب

La cabane pour chien.

• إشكالات أخرى

تعدد الترجمة للمصطلح الواحد.

³⁰ قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية

أمثلة: صلاة العصر

La prière du milieu du jour

La prière du milieu de l'après midi

La prière intermédiaire

صلاة المغرب:

La prière du coucher du soleil .

La prière du crépuscule

صلاة العشاء:

La prière de la nuit

La prière de la nuit

صحيح أن كلمة واحدة مثل La prière ليست كافية لترجمة مصطلح الصلاة لكن إضافة كلمة أخرى مثل La

prière du coucher du soleil .

La prière de la nuit³¹

للكلمة السابقة قد يقرب المعنى المقصود .

نستنتج مما سبق أن مصطلح صلاة وترجمته بعدة مرادفات يقرب المعنى لكنه غير دقيق؛ لأن الترجمة بهذا المفهوم الضيق للترادف المباشر - أي كلمة مقابل كلمة - غير واردة ولا مقبولة. فمفهوم الترادف أوسع من

هذا بكثير. صحيح أن كلمة واحدة مثل La prière

ليست كافية؛ لأنها لا تنقل المعنى المقصود للصلاة، لكن إضافة كلمة أخرى مثل de la nuit أو du

coucher du soleil للكلمة السابقة، قد يُقرب المعنى المطلوب كثيراً، فتصبح La prière du coucher

du soleil . وهو قريب جداً من معنى صلاة المغرب المعروفة لدينا. فالقضية قضية دقة هنا، حيث إن

المصطلح الفرنسي تقريبي وأقل دقة من المصطلح العربي الإسلامي، كما أنه واضح إلى درجة مقبولة من

حيث اختلافه عن الصلاة في الديانة المسيحية ، والنقاط التالية كفيلة بإعطاء مزيد من التوضيحات.

ترجمة المصطلحات أم شرحها؟

هذا سؤال وجيه تفرضه طبيعة المصطلحات الإسلامية. إذ تقتضي في غالبيتها شرحاً توضيحياً باللغة

المتروك إليها، يوضع عادة بين قوسين بعد المصطلح العربي المكتوب حرفياً بأحرف لاتينية، كما في الأمثلة

التالية:

-القبلة (qiblah)

- (المسجد الجامع) (al-masjid al-jāmi):

لكن رب قائل: إن هذه الشروحات وإيضاحات، لا ترجمات. هذا صحيح، إذا ما فهمنا الترجمة بمفهوم الترادف

الصرف. أما إذا ما وسعنا دائرة فهمنا للترجمة على أنها أفضل رواية ممكنة في اللغة الهدف، سواء أكانت

³¹ محاضرات اللغة الفرنسية ، الفصل الثاني، ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني.

ترجمة مرادفة أم شرحاً. يبقى السؤال عما إذا كانت ترجمتنا لمصطلح إسلامي ما ترجمة أم شرحاً؟ مطروحاً بقوة حينما يكون الشرح المطلوب طويلاً جداً يتجاوز السطر والسطرين عند ترجمة مصطلحات إسلامية مثل الصلاة .

وتتعدّد المسألة أكثر حينما يطول الشرح أكثر ليصل إلى عدة أسطر أو صفحة، وذلك بحجة توضيح المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف، كتقديم شرح مستفيض عن الصلاة و الزكاة والصيام والحج ومناسكه، إلخ. في هذه الحالة والتي سبقتها، لم تعد الترجمة ترجمة بل هي شرح ليس مكانه النص بل الحواشي أو الملاحظات التي توضع في آخر الترجمة. وهي في هذه الحالة ليست جزءاً من النص المترجم بقدر ما هي معلومات وشروحات إضافية حوله. إذاً هناك فرق بين الترجمة والشرح. فالترجمة هي كلمة واحدة أو كلمتان أو بضع كلمات كأقصى حد ممكن لمصطلح في خضم بحث المترجم عن المرادف المناسب للمصطلح الإسلامي في اللغة الفرنسية، مما يطرح السؤال عن نوع المرادف المستخدم: هل هو وظيفي، أو وصفي، أو ثقافي، أو ديني، أو إشاري، أو إبحائي، إلخ؟ الأمثلة التالية كفيلاً بتوضيح هذه الأنواع:

المرادف الوظيفي :

La prière الصلاة

المرادف الوصفي أو الشرحي :

La prière du coucher du soleil صلاة المغرب

3- المرادف الديني: La mosquée/le temple/l'oratoire:

La mosquée/le temple/l'oratoire مسجد⁽³²⁾

وأكثر هذه المرادفات استخداماً في ترجمة المصطلحات الإسلامية هو المرادف الوصفي أو الشرحي، يليه الوظيفي، فالديني. مرد ذلك إلى أسباب تتعلق بالدقة والوضوح والتبسيط. لكن هذا ليس قاعدة عامة ثابتة نتبعها في ترجمة جميع المصطلحات الإسلامية.

لكن مع هذا كله تبقى حقيقة الترجمة الفرنسية لأي مصطلح إسلامي هي ترجمة تقريبية قاصرة في معناها عن الاحتواء الدقيق والكامل لأبعاد هذا المصطلح كما يفهم في الدين الإسلامي الفهم الصحيح. وهذا الأمر سواء بالنسبة للمسلمين ولغير المسلمين، و أقصد بهذا كله أن مدلول المصطلح الإسلامي ليس كمدلول المصطلح المترجم في اللغة الفرنسية، ولا سيما إذا كان القارئ أجنبياً. فمدلول (الصلاة) في الفرنسية ليس سواء للجميع، أي صلاة النصراني ليست كصلاة اليهودي أو الوثني. وهذه كلها مختلفة اختلافاً كلياً عن مفهوم الصلاة عندنا. لذا يعد المصطلح الفرنسي مصطلحاً تقريبياً يقرب الأمر إلى أذهان غير المسلمين، أي يفهمون منه أن عند المسلمين صلاة، ولكن كيف؟ هذا مما لا يستطيع المصطلح الفرنسي أن يتضمنه بكافة معانيه.

هذا هو حال ترجمة المصطلحات الإسلامية بشكل عام وترجمة مصطلح الصلاة بشكل خاص. لا تفهم هذه المصطلحات في اللغة الفرنسية الفهم الحق المطلوب إلا إذا كان قارئها مسلماً عارفاً بأمر دينه. وإلا فهي مرادفات تقريبية تعطي فكرة عامة عن مفهوم من مفاهيم الإسلام. لا شك أن الشرح والتفسير كفيلاً بإعطاء إيضاحات أكثر وتقريب الفكرة أكثر وتبيين المدلولات الرئيسية، لكن تبقى هذه شروحاً وتفسيرات وإيضاحات، وليست ترجمات، من جهة، ولا تصل إلى درجة التطابق الكامل مع المصطلح الإسلامي بأي شكل من الأشكال.

وعليه فإن غياب المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف يجعل ترجمته أكثر صعوبة. مثلاً: "صلاة" ليست La prière فقط وهذا المصطلح الفرنسي يدل على صلاة بصفة عامة في جميع الأديان وتكون طوعية. أما الصلاة فمفروضة ولا خيار للمسلم فيها، كما لها ضوابط لا يمكن للترجمة أن تحدها بدقة ولا وجود لها في اللغة الفرنسية. لذا ربما كان إضافة كلمة مفروضة/إلزامية: إلى Les - prières canoniques تجعلها أقرب إلى مفهوم الصلاة المفروضة في الإسلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مصطلح الصلاة شأنه شأن المصطلحات الإسلامية التي ليست من مفردات اللغة الفرنسية ومفاهيمها أو مفاهيم الديانات الأخرى، كالحديث الشريف ومصطلحاته كالإسناد والتخريج ومراتب الحديث وأنواعه، ومناسك الحج، وزكاة الفطر، والقيام، والصيام، وغيرها من الأركان كثير.

فخصوصية المصطلح الإسلامي من حيث مدلوله وأدائه وشحناته العاطفية الدينية الخاصة تجاهه. تجعل ترجمته شائكة جداً، خاصة أن هذه الترجمات لا تحمل خصوصية المصطلحات الإسلامية والشحنة العاطفية الدينية والروحانية التي ترافقها. فالصلاة ليست مجرد عبادة تؤدي بطريقة معينة بعدد معين من الركعات وفي أوقات معينة، بل هي أولاً وقبل كل شيء وقوف بين يدي الله بخشوع وخضوع وتذلل لله تعالى. على أية حال لا يعني هذا أن الترجمة خاطئة أو مفروضة في مثل هذه الأمثلة، بل المقصود هنا أنها لا تستطيع أن ترقى إلى الأصل في كل شيء وهي صحيحة إذا عدناها نقلاً للفكرة، لكنها خالية من هذه الخصوصية.

إضافة إلى صعوبة التعبير الواضح والبسيط للمصطلح الإسلامي باللغة الفرنسية. وهذا عائد إلى عدم وجود أي أثر لهذا المصطلح في لغة الترجمة. لنأخذ "المسجد" مثلاً: هل هو:

مسجد :

La mosquée/le temple/l'oratoire

L'oratoire: petit chapelle

La chapelle. Petite église. Toute partie d'une église ayant un autel.

ينطبق هذا أيضاً على مصطلحات كثيرة محيرة في التعبير عنها بالفرنسية، مثل:

الحج، الزكاة، تيمم، وغيرها كثير، لا شك أن المترجم يكون في وضع حرج أمام هذه المصطلحات. ولكن ما عليه إلا أن ينقل المصطلح الإسلامي بأقل ما يمكن من الكلمات، وإذا احتاج الأمر، يلجأ إلى حاشية في ذيل الصفحة، أو في آخر النص. ليس له مخرج آخر إلا ذلك، وهو مخرج مقبول شريطة ألا يبالغ في ذلك.

كما أن تضارب المترادفات مع المصطلح الإسلامي. وأوضح مثال على ذلك مشكلة مصطلح تعدد الصلوات: صلاة ، الفجر ، الصبح ، الظهر ، العصر ، المغرب ، حينما نبحت في المعاجم المتخصصة نجد أن هذا المصطلح مترجم بعدة تعابير .

أمثلة :

صلاة العصر

.La prière du milieu du jour

.La prière du milieu de l'après midi

.La prière intermédiaire

صلاة المغرب:

La prière du coucher du soleil.

.La prière du crépuscule

التعارض الثقافي: هناك من المصطلحات الفرنسية ما يتعارض ثقافياً مع مرادفاتنا الإسلامية، لا بد من أخذ حذرنا منها في الترجمة.

الغموض اللفظي: كثير من المصطلحات الإسلامية بحاجة إلى أكثر من مصطلح فرنسي واحد لترجمة كل منها، لأن الاقتصار في ترجمتها المباشرة على مصطلح مرادف واحد يُبقي عليها غامضة. بعبارة أخرى: هناك مصطلحات إسلامية غامضة إذا ما ترجمت كما هي، لذا لا بد من توضيحها بإضافة كلمة أو كلمتين باللغة الفرنسية فقولنا عن "اعتكاف" seclusion لا يكفي؛ لأنه ليس مجرد انعزال أو عزلة، بل هو عبادة خاصة في المسجد سبق لنا ترجمتها. إذاً هناك شيء ناقص في الترجمة في هذه الحالة ينبغي للمترجم سده .

.VII الإجراءات والحلول المقترحة لترجمة المصطلحات الإسلامية عامة ومصطلح الصلاة خاصة:

الترجمة الحرفية المباشرة المرادف المباشر /كلمة شارحة: هذه الكلمة موضحة لنوع الكلمة التي تصفها نظراً لاحتمال عدم وضوحها لقارئ اللغة الفرنسية.

الترجمة الحرفية المباشرة مع الشرح: وذلك حينما لا تفي الترجمة الحرفية بالغرض وتحتاج إلى توضيح. مثال: الصلاة المفروضة: صلاة الظهر أو صلاة العصر مع الشرح: حينما لا يوجد مرادف مباشر أو غير مباشر للمصطلح الإسلامي، وعند وجود خلل لغوي، يلجأ المترجم إلى الشرح المقترض ما أمكن. الرسم اللفظي مع الشرح: يمكن في حال الغياب الكامل للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف، أن يلجأ المترجم كحل أخير إلى رسمه تماماً كما يلفظ في اللغة العربية، ثم يشرحه باللغة الفرنسية. وهذه الطريقة في الترجمة مطلوبة حتى يتسنى للمتلقي فهم المصطلح بشكل تقريبي.

هذه الإجراءات والحلول المقترحة لترجمة المصطلحات الإسلامية وخاصة مصطلح الصلاة ،وهي في الوقت ذاته مراحل وخطوات يمكن للمترجم أن يتبعها حسب ترتيبها وفقاً لأفضليتها. لكن لا بد من أخذ نوع المصطلح وطبيعة الترجمة المطلوبة له بعين الاعتبار. مثلاً، الترجمة المقترضة للصلاة والمقتصرة على الترادف المباشر لمعانيه، تقتضي اتباع هذه المراحل بدقة. أما الترجمة التفسيرية المطولة للفظ صلاة في

كتاب الله تعالى فربما تعطي أولوية للترجمة الحرفية المباشرة المتبوعة بالشرح، وللشرح، وللرسم اللفظي مع الشرح الموسع أو المقتضب. أما في ترجمة الصلاة في كتب الفقه، فالأولوية ربما للمرحلة الأخيرة المذكورة آنفاً نظراً لأن طبيعة النص المترجم تسمح بذلك من خلال تكفل السياق بشرح المصطلح المترجم. وبناء على ما سبق:

تعد ترجمة المصطلحات الإسلامية وخاصة الصلاة بحق من أهم التحديات والضرورات الملحة التي تستدعي تزايداً مطرداً من الاهتمام والتصدي لها على أسس علمية وبدقة، وذلك نظراً للانتشار الكبير والسريع للدين الإسلامي في شتى بقاع الأرض، وازدياد الحاجة يومياً -وعلى كل الأصعدة- لمعرفة هذا الدين الحنيف، وباللغات العالمية المختلفة، وليس بالفرنسية فحسب، كما بينا في هذا البحث، كما يمكن التعامل مع مشاكل ترجمة المصطلحات الإسلامية بطرق عدة وإجراءات وحلول مختلفة ومراحل علمية واضحة. وما بذل من جهود عظيمة في هذا المجال لأكثر دليل على إمكان ترجمة هذه المصطلحات على الرغم من التعقيدات الكثيرة التي يطرحها عدد كبير منها. وقد تم التغلب على كثير منها ولو بترجمات تقريبية، و مقبولة بل وجيدة. ولعل ما يبذل من جهود وما سيبذل في المستقبل في هذا الصدد كفيل بوضع طريقة علمية دقيقة منظمة لترجمة المصطلحات الإسلامية وإنجاز أكبر قدر ممكن من ترجمتها من خلال ترجمة أمهات كتب الفقه والتفسير وعلوم القرآن. ولعل هذا البحث خطوة على الطريق.

لائحة المصادر والمراجع

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق علي النجار، ط2، 1406هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق جماعة من المحققين، دار الهداية.
- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1979
- الترجمة قديماً وحديثاً، شحادة الخوري، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس 1988
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة
- الروض المربع، منصور بن يونس البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1390هـ
- صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية الرياض 1400هـ
- الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقهها، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط1997، 7، مكتبة العبيكان
- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد ديداوي، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992
- العمدة في غريب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1401، 1هـ
- في الترجمة، عبد السلام بن عبد العالي، سلسلة شرع، العدد الأربعون، فاتح أكتوبر 1998

- فقه الفلسفة والترجمة، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي ، ط1
- قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية
- لسان العرب، بن منظور ، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى
- مباحث في علوم القرآن ، للشيخ مناع خليل القطان ، مؤسسة الرسالة
- محاضرات مادة الفرنسية ، الفصل الثاني، ماستر الدرس اللغوي والخطاب القرآني.
- الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي ، دارالكتب العلمية
- Diderot,Encyclopédie ,ou dictionnaire raisonné des sciences des arts et des métiers ,Aneuchastel et impimeurs ,samuel Flauche et compagnie librerries.
- J .Dubois,Dictionnaire linguistique,larousse,paris, 1989
- Nouveau petit Robert ,Dictionnaire de la langue française,nouvelle Edition de Paul Robert sous la Direction de Josette Rey ,Dictionnaire le Robert ,Paris ,1994.

عنوان البحث

نظم المعلومات الصحية الإلكترونية ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية

أ. علي عبدالجليل الغزالي¹

¹ محاضر مساعد بقسم إدارة الخدمات الصحية كلية الصحة العامة جامعة بنغازي.

بريد الكتروني: abraham_m49@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3142>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على نظم المعلومات الصحية الإلكترونية ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية بمركز بنغازي الطبي. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من المجموعة المستهدفة ، وتوزيع (40) استبانة ، تم استرجاع منها (33) استبانة. من أجل تحليل بيانات البحث وتحقيق هدف البحث، استخدم البرنامج التحليلي الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات للحصول على النتائج التالية:

- هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.
- توفر السجلات الإلكترونية للمرضى ونظام أرشفة الكترونية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
- ومن خلال النتائج المذكورة أعلاه يوصي البحث بالآتي:
- إجراء المزيد من الأبحاث حول نظم المعلومات الصحية وجودة الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى.
- ضرورة أن تركز المؤسسات الأكاديمية على نظم المعلومات الصحية الإلكترونية بشكل عام ضمن المواد التعليمية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الصحية، جودة الخدمات الصحية، مركز بنغازي الطبي.

RESEARCH TITLE

ELECTRONIC HEALTH INFORMATION SYSTEMS AND THEIR ROLE IN IMPROVING THE QUALITY OF HEALTH SERVICES**Mr. Ali Abdul-Jalil Al-Ghazali¹**

¹ Assistant Lecturer, Department of Health Services Administration, Faculty of Public Health, University of Benghazi.

Email: abraham_m49@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3142>

Published at 01/01/2022**Accepted at 25/12/2021****Abstract**

This research aims to identify electronic health information systems and their role in improving the quality of health services at the Benghazi Medical Center.

The research relied on the descriptive analytical method and the questionnaire was used to collect data from the target group, (40) questionnaire forms were distributed and (33) questionnaire forms were returned.

In order to analyze the study data and achieve the goal of the research, the Statistical analytical program (SPSS) used to analyze the data to get the following results:

- There is a role for electronic health information systems in improving the quality of health services.
- The availability of the electronic records for patients and an electronic archiving system that contributes to improving the quality of health services..

Through the above-mentioned results, the following recommendations are:

- The research recommend to conduct more researches on health information systems and the quality of health services in hospitals and other health centers..
- The research also recommended that the academic institutions must focus on electronic health information systems in general within the educational subjects.

Key Words: health information systems, quality of health services, Benghazi Medical Center.

المقدمة :

وجود نظام معلومات جيد وملائم يعتبر بمثابة أحد أهم العوامل الأساسية المحددة لمدى نجاح أو فشل أي إدارة في تحقيق المستهدف منها بكفاءة وفعالية، ولذلك ترغب كافة المنظمات أن يكون لديها نظام معلومات جيد يستند للحاسبات الآلية وذلك لأن تكنولوجيا المعلومات المعتمدة على الحاسوب أصبحت بمثابة الوسيلة الرئيسية لنقل وتداول ومعالجة البيانات داخل معظم المنظمات.

يزداد الاهتمام بالمعلومات وأنظمتها لكونها مورداً استراتيجياً لمعظم منظمات الأعمال في المجتمع المعلوماتي الحديث ، فهي توفر الدعم اللازم لتحقيق مزايا تنافسية تساعد في تقوية المنظمة ونجاحها وهذا لا يتحقق بشكل آلي بل يتطلب من المنظمات العمل على تطوير أنظمة المعلومات اللازمة لها (برهان، 1998).

إن تفعيل نظم المعلومات الصحية قد أضحى من الأمور الرئيسية المهمة في المنظمات الصحية لما لها وتقنياتها من دور في تقريب المسافات، وكما أن نظم المعلومات الصحية تؤدي دوراً مهماً في الحياة العملية والعلمية للعاملين في المجال الصحي، ومن أهم تطبيقات نظم المعلومات الصحية، نظم إدارة معلومات المستشفيات و التطبيب عن بعد والطب الاتصالي والملف الطبي الإلكتروني ونظم إدارة المعرفة الصحية (الشهري، 2013).

ولقد تم اختيار مركز بنغازي الطبي بالتحديد دون غيره من المستشفيات لإجراء الدراسة الميدانية على موضوع البحث كونه يضم في المرحلة الأخيرة من استكمال افتتاحه مرحلة إنشاء وتفعيل نظام معلومات صحي متكامل ، وأن المركز يعتبر مركزاً مرجعياً تعليمياً للمنطقة الشرقية في ليبيا.

الدراسات السابقة :

يعتبر موضوع نظم المعلومات الصحية الإلكترونية وجودة الخدمات الصحية من المواضيع الهامة ، فالأبحاث التي أجريت في هذا الموضوع استهدفت نظم المعلومات الصحية وجودة الخدمات الصحية في بيئات مختلفة والتعرف على العلاقة بينها واثار نظم المعلومات الصحية على جودة الخدمات الصحية من خلال الدراسات الميدانية، فقد تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات، وقد قسمت الدراسات السابقة وفقاً لترتيبها الزمني من الأقدم الى الأحدث على النحو التالي:

دراسة Bates et al. (1999): هدفت الدراسة الى بيان أهمية نظم المعلومات لقياس وتحسين الجودة ، في مستشفى Mass General Brigham ومستشفى بريغهام (BWH) ومستشفى ماساتشوستس (MGH) ، وتوصلت الدراسة إلى تزايد أهمية نظم المعلومات لقياس الجودة وتحسينها باستخدام نظم المعلومات، ولكي يكون قياس الجودة عملياً، يجب أن يكون متكاملاً مع توفير الرعاية الروتينية ويجب أن يتم ذلك باستخدام نظم المعلومات كلما أمكن ذلك.

دراسة المعاضيدي (2012): هدفت الدراسة الى التعرف على أهمية نظام المعلومات وتأثيره على جودة الخدمات الصحية في مستشفى المحمودية العام بالعراق، وخلصت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها ان توظيف نظم المعلومات في أنشطة المنظمة الصحية يؤدي الى رفع وتحسين كفاءتها وتحقيق اهدافها وتحقيق مستويات عالية من الجودة.

دراسة ابوشكر (2012): هدفت الدراسة الى التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في مستشفيات القطاع الخاص في مدينة عمان الاردنية على جودة الخدمات بابعادها الصحية والفندقية والادارية، واهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أن تكنولوجيا المعلومات تؤثر على جودة الخدمات بجميع ابعادها.

دراسة عبدالقادر وكريمة (2013): هدفت الدراسة الى التعرف على اثر نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالجزائر، وخلصت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها لا يوجد ادراك لنظم المعلومات الالكترونية وأن نظم المعلومات لاتقوم بدور ملموس في تحسين الخدمات الصحية.

دراسة Sharon Ross and Venkatesh (2016): هدفت الدراسة الى معرفة دور نظم معلومات المستشفيات في تحسين جودة الرعاية الصحية في مستشفيات مدينة تشيناي في دولة الهند، وتوصلت الدراسة إلى إن تطبيق أنظمة معلومات المستشفيات له تأثير كبير على تحسين جودة الرعاية الصحية بين المستشفيات وهذا يزيد من رضا المرضى.

دراسة حسن (2018): هدفت الدراسة الى التعرف على مدى مساهمة نظام المعلومات الصحي المحوسب في تعزيز جودة الخدمة الصحية لمجموعة من المستشفيات العاملة في مدينة الموصل بالعراق، واهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هو وجود علاقة بين نظام المعلومات الصحي المحوسب وجودة الخدمات الصحية، وكذلك أن نظام المعلومات الصحي المحوسب يساهم في دعم جودة الخدمات الصحية.

دراسة عبدالقادر (2020): هدفت الدراسة الى التعرف على أثر نظم المعلومات في بمرافق الرعاية الصحية الاولى بمدينة الزاوية ليبيا على جودة الخدمات الصحية، واهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وجود علاقة طردية بين نظم المعلومات الصحية مع جودة الخدمات الصحية.

دراسة Gadalla and Ahmed (2021): هدفت الدراسة الى فحص دور أنظمة معلومات المستشفى في تحسين نتائج الرعاية الصحية للمرضى في مركز بنغازي الطبي، وتوصلت الدراسة إلى أنه 31.7% من المستجيبين لم يوافق على أن نظام المعلومات الصحية الإلكتروني يساعد على تحسين متابعة النتائج الصحية للمرضى.

دراسة خان وآخرون (2021): هدفت الدراسة الى التعرف على أثر تكنولوجيا المعلومات على جودة الخدمات الصحية بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب العيون بالجزائر، واهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وجود مستوى متوسط لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ووجود مستوى مرتفع لجودة الخدمات الصحية، وان تكنولوجيا المعلومات ساهمت في تفسير 7.7% من التغيرات الحاصلة في جودة الخدمات الصحية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالبحث ، والتي أجريت في بيئات مختلفة تبين ما يلي :

- يتم استخدام نظم المعلومات الصحية الالكترونية في المستشفيات.
- توجد علاقة بين نظم المعلومات الصحية وجودة الخدمات الصحية.
- نظام المعلومات الصحي يساهم في دعم جودة الخدمات الصحية.
- نظم المعلومات الصحية له تأثير كبير على تحسين جودة الرعاية الصحية.

ونظراً لعدم وجود دراسات مماثلة سبق أن أجريت في البيئة الليبية ذات علاقة مباشرة بالموضوع (على حد علم الباحث) ، وجد أنه من الضروري القيام بإضافة جديدة في هذا المجال.
مشكلة البحث:

تعتبر جودة الخدمات الصحية من أهم القضايا التي تواجه المنظمات الصحية، سواء ذلك على المستوى العالمي أو المحلي، حيث توجد الكثير من العوامل التي تفرض نفسها على تلك المنظمات مما يجعلها تهتم بتقديم خدمات صحية تتلائم مع توقعات المرضى وتلبي حاجاتهم. وبارتشار تقنية المعلومات وشبكات الانترنت، وبروز المنظمات الإنسانية الفاعلة مثل منظمة المواصفات العالمية ومنظمة التجارة العالمية، مما حدا بالعديد من المنظمات أن تواكب التطوير المستمر، والتحسين في خدماتها ومنتجاتها سيما وأن الجودة أصبحت في ظل هذه التحديات وسيلة تنافسية واستراتيجية تسير في مقتضاها كل متطلبات التطوير والتنمية المستدامة(النعيمي وآخرون، 2008).
وبما أن نظم المعلومات الصحية متوفرة إلى حد ما بمركز بنغازي الطبي وان الإمكانيات البرمجية متوفرة بنسبة 70 بالمئة (العماري، 2018).

عليه فان مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على السؤال الآتي:

هل هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

فرضية البحث:

اعتمد هذا البحث على فرضية واحدة تم صياغتها كالتالي:

الفرضية الصفرية H0 : ليس هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

الفرضية البديلة H1 : هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على دور نظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: فتح المجال أمام الباحثين للقيام بأبحاث لتطوير عمل المستشفيات في ليبيا.

الأهمية التطبيقية: تتمثل في معرفة أهمية نظم المعلومات الصحية الإلكترونية والتي تمكن إدارات المستشفيات من تحسين جودة الخدمات الصحية.

منهجية البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث والهدف منها، فإن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ، لكونه أكثر المناهج ملائمة لهذا النوع من الأبحاث ، حيث يقوم يعتمد المنهج الوصفي على جمع المعلومات المتعلقة بمفهوم نظم المعلومات الصحية الإلكترونية وكذلك على جودة الخدمات الصحية والمتمثلة في الكتب و الدوريات والمنشورات ذات العلاقة بموضوع البحث، وتم الاستعانة بالمراجع التي ساهمت في إثراء البحث بشكل علمي، وتم الاستعانة من الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، وكذلك تم إتباع المنهج

التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات عن طريق تصميم الاستبيان والذي يعد من أهم الطرق في جمع البيانات من عينة المجتمع وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS والربط بين مدلولاتها للوصول إلى النتائج التي تسهم في معرفة دور نظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية بمركز بنغازي الطبي و معرفة ما إذا كان هذا الدور ايجابيا أم سلبيا لتتم معالجته وعدم تكراره .

مجتمع وعينة البحث:

يتألف مجتمع البحث من (مدراء ورؤساء أقسام وموظفين) في إدارات مركز بنغازي الطبي في مدينة بنغازي، أما عينة البحث تكونت من عينة من (المدراء ورؤساء أقسام وموظفين) في مركز بنغازي الطبي في مدينة بنغازي.

حدود البحث:

- **حدود بشرية :** تقتصر الدراسة على العاملين بكافة شرائحهم من عناصر (طبية - طبية مساعدة - إدارية) بمركز بنغازي الطبي.
 - **حدود مكانية :** إدارات وأقسام مركز بنغازي الطبي.
 - **حدود زمنية :** تم إجراء هذا البحث في الفترة ما بين شهر أكتوبر حتى شهر نوفمبر 2021 .
- مفهوم نظم المعلومات الصحية الإلكترونية:**

تزايد الاهتمام بالمعلومات وأنظمتها لكونها مورداً استراتيجياً لمعظم المنظمات في المجتمع المعلوماتي ، فهي توفر الدعم اللازم لتحفيز مزايا تنافسية تساعد في تقوية موقع المنظمة وضمان استمراريتها ونجاحها وعلى هذا الأساس سيتم التطرق إلى التعرف على أهم ما يتعلق بنظم المعلومات الصحية .

عرفت البكري (2004:14) نظام المعلومات بأنه " مجموعة من الإجراءات التي تقوم بجمع واسترجاع وتشغيل وتخزين المعلومات لتدعيم اتخاذ القرارات و التنسيق والرقابة ويمكن لنظم المعلومات أن تساعد المديرين والعاملين في تحليل المشاكل وتطوير المنتجات المقدمة و خلق المنتجات الجديدة".

ويتكون النظام من مكونات أساسية وهي(الصباغ، 2000):

- المدخلات : وهي جميع العناصر التي تدخل إلى النظام لغرض المعالجة .
 - المعالجة : وهي العمليات التي تتم على المدخلات لتحويلها إلى مخرجات النظام .
 - المخرجات : وهي العناصر التي تمت معالجتها من المدخلات .
- توجد عدة تعريفات لنظام المعلومات الصحية فعرفت بنات (2014:8) بأنها " تلك الانظمة التي توفر المعلومات الطبية للمستفيدين من النظام الصحي لتساعدهم في إدخال المعلومات وصيانتها و استعراضها وإصدار الإحصائيات واتخاذ القرارات" .

وعرفها الدويك (2010:54) بأنه "مجموعة من النظم المحوسبة الشاملة و المتكاملة التي صممت لحفظ ومعالجة وتوزيع واستخدام المعلومات المتعلقة بالمجال الصحي" .

وعرفها الذنبيات (2014:6) بأنها " النظم التي تقوم بتوظيف ومتابعة الأنشطة الطبية في المؤسسة الصحية وهي النظم التي تعني بتوفير جميع الخدمات الادارية و العلاجية للمرضي و الأطباء و الإدارات ذات العلاقة" .

السجل الطبي الإلكتروني:

يعرف السجل الطبي الإلكتروني بأنه وثيقة قانونية تحتوي على معلومات خاصة بالمرضي وهدفه تسهيل عمل العاملين بالمرافق الصحية حيث تبقى هذه المعلومات سرية تستعمل من السجل الي الطبيب ثم الى المريض (القصيمي وطوبيا، 2012) وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه يمثل نقطة مركزية تصب فيها العديد من المعلومات الخاصة بالمرضى (who, 2006).

إن ما يميز السجل الطبي الإلكتروني ويعطيه الأهمية هي إمكانية السماح للأطباء بالدخول المباشر للأوامر وتيسير الحصول على المعلومات والتقارير عن المرضى وكتابة ملاحظاتهم والاطلاع على جميع الإجراءات الإدارية وغيرها للمريض والحصول على نتائج الفحوصات (Shortliffe, 2006). من خلال الاطلاع على التعريفات السابقة للسجل الطبي الإلكتروني نستطيع القول بان اهميته تكمن في انه يمكن التعامل معه ومعالجة بيانات المريض من تخزين او استرجاع او تعديل وغيره كما يمكن التعامل معه في الاتصالات وإمكانية إتاحة البيانات عبر الشبكات المتصلة بنظام السجل الطبي الإلكتروني واهم مزايا السجل الطبي الإلكتروني هي : (الغرابوي، 2014)

- إتاحة السجل الطبي للاطلاع عليه من مواقع عديدة و في جميع الأوقات من قبل المخولين.
- عرض بيانات المريض رقمية والتي يمكن الاستفادة منها لتحويلها والتعامل معها بأكثر من صيغة.
- دقة المعلومات الموجودة بالسجل وذلك لتوفر قيود بنظام السجل الطبي الإلكتروني.

جودة الخدمات الصحية:

تعتبر الخدمة الصحية مفتاح تحقيق الصحة للجميع ، وهذا ما أكده إعلان ألما-آتا منذ عام 1977 ، وتعرف الصحة الجيدة بأنها حالة السلامة البدنية والعقلية الكاملة ويمكن ان تعرف الخدمات الصحية بأنها مجموعة البرامج والأنشطة الصحية التي تهدف إلى وقاية المجتمع من المشكلات الصحية وعلاج هذه المشكلات في حال حدوثها.

ويعتبر مفهوم جودة الخدمات الصحية من أهم العوامل وأكثرها حيوية في المنظمات الصحية حيث يساعدها على تحقيق النجاح والاستقرار وتعزيز الميزة التنافسية وتفوقها على النمدى الطويل (Durrah, et al., 2015). وتعرف جودة الخدمات الصحية على انها مدى مطابقة الخدمات التي تقدم للمريض سواء كانت تشخيصية أو إرشادية أو أية خدمات أخرى للمواصفات الطبية المعتمدة، وما ينتج عن ذلك من رضا أو قبول وانتفاع من قبل المريض، بما يؤدي إلى تحسين حالته الصحية (سنجق و موسى، 2015).

وسيلة جمع البيانات:

بما إن استمارة الاستبيان تمثل وسيلة تجميع بيانات يمكن استخدامها في كلاً من البحوث الكمية والنوعية على حد سواء، حيث طُورت استمارة استبيان من أجل التعرف على نظم المعلومات الصحية الإلكترونية ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية، بعد عرضها على ثلاثة محكمين من أعضاء هيئة التدريس للاستفادة من آرائهم حول استبيان هذا البحث، وقد احتوى الاستبيان على مجموعتين:

المجموعة الأولى: تتكون من عدة أسئلة تتعلق بمعلومات عامة عن أفراد العينة وقد احتوى هذا الجزء على : المؤهل

العلمي وسنوات الخبرة.

المجموعة الثانية: وهي عبارات يتطلب من المشاركين الإجابة عليها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتكون استمارة الاستبيان من (12) عبارة.

حيث تم الاعتماد على مصدرين في جمع البيانات، هما:

- المصادر الأولية: تم جمع البيانات الأولية من خلال توزيع استمارة الاستبيان على المشاركين في البحث.
- المصادر الثانوية: وتشمل الكتب والدراسات والأبحاث والدوريات المتعلقة بموضوع البحث.

بعد تحديد عينة البحث تم توزيع استمارات الاستبيان على الفئات المشاركة في البحث من (مدراء إدارات ورؤساء أقسام وعناصر طبية وطبية مساعدة وإداريين) وجدول رقم (1) يوضح عدد الاستمارات الموزعة، والمستلمة، وغير المستلمة.

جدول (1): عدد الاستمارات الموزعة والمستردة وغير المستلمة

البيان	الإجمالي	
	العدد	النسبة
الاستمارات الموزعة	40	%100
الاستمارات المستردة	33	%82.50
الاستمارات غير المستلمة	7	%17.50

بعد جمع استمارات الاستبيان، تم تفرغ البيانات وتبويبها، ومراجعتها ومعالجتها إحصائياً وتحليلها باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي

صدق وثبات الاستبيان

ان البحث العلمي لا بد له من استخدام ادوات القياس ، وإتباعا لمناهج البحث العلمي فإنه يجب على الباحث عند استخدامه لاداة قياس في دراسته ، أن يتأكد من أن الاداة التي يستخدمها هي اداة سليمة وجيدة ومناسبة للغرض الذي وجدت من اجله ، وهذا ما يعرف بشروط الاختبار الجيد (غنيم وصبري ، 2000) .

وقد تم استخدام ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات وموثوقية البيانات المتحصل عليها من المشاركين ، حيث يعتبر هذا الاختبار احد الاختبارات الاحصائية الهامة لتحليل بيانات الاستبيان وتعتمد موثوقية البيانات على قيمة (ألفا) ، فاذا كانت (ألفا) أكبر من (60%) فذلك يعني ان بيانات الدراسة ذات ثبات وموثوقية عالية ، أما اذا كانت قيمة (ألفا) أقل من (60%) فان ذلك يعني أن هناك عدم ثبات في بيانات الدراسة (البياتي ، 2005) ، وكانت نسبة اختبار ألفا كرونباخ لبيانات هذا البحث (74.60%) ، ويدل ذلك على إن البيانات ذات ثبات وموثوقية عالية .

التحليل الوصفي :

يعرف علم الاحصاء الوصفي بأنه العلم الذي يساعد في تصنيف وتلخيص وعرض البيانات، وقد تم استخدام هذا الاسلوب لتحليل ووصف البيانات العامة عن المشاركين وذلك من خلال الجداول التكرارية والنسب المئوية .

توزيع المشاركين في البحث بحسب المؤهل العلمي :

يتضح من جدول (2) إن معظم عينة البحث من حملة البكالوريوس ونسبتهم (57%) من إجمالي المشاركين في البحث وان (39%) هم من حملة درجة الماجستير و (9%) من حملة الدكتوراه ، وهذا يزيد من درجة الاعتمادية والموثوقية في البيانات المتحصل عليها .

جدول رقم (2) توزيع المشاركين في البحث بحسب المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة
دكتوراه	3	9 %
ماجستير	13	39 %
بكالوريوس أو ما يعادله	15	57 %
المجموع	33	100 %

يوضح هذا الجدول توزيع المشاركين في البحث حسب المؤهل العلمي .

توزيع المشاركين في البحث بحسب الخبرة العلمية :

يمثل اكتساب الخبرة في مجال الصحة أمراً هاماً وضرورياً لرفع الاداء والجدول التالي يوضح توزيع العدد والنسبة لسنوات الخبرة بالنسبة للمشاركين في البحث:

جدول رقم (3) توزيع المشاركين في البحث بحسب عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
اقل من 10 سنوات	3	9 %
من 10 الى 15 سنة	9	27 %
اكثر من 15 سنة	21	64 %
المجموع	33	100 %

يوضح هذا الجدول توزيع المشاركين في البحث بحسب عدد سنوات الخبرة .

يبين الجدول ان (9%) من المشاركين في البحث بلغت خبرتهم اقل من 10 سنوات ، و (27%) تراوحت خبرتهم من 10 الى 15 سنة ، و (64%) من عينة البحث بلغت خبرتهم اكثر من 15 سنة ، مما يدل على ان الخبرة العلمية هي الفترة الاكبر وتبلغ أكثر من 10 سنوات.

اختبار التوزيع الطبيعي

تم استخدام اختبار كولموجوروف سمرنوف (Kolmogorov Smirnov Test) لاختبار ما اذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه ، واتضح بان القيمة الاحتمالية (Sig) اكبر من مستوى الدلالة (0.05) ، وهذا يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي .

المعالجات الإحصائية :

قام الباحث باستخدام بعض الاساليب الاحصائية لتحليل بيانات البحث المتحصل عليها من خلال الاستبيان ، وذلك لتحقيق هدف البحث ، وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم مراجعة وترميز الاستبيانات المراجعة والصالحة للتحليل بناء على مقياس ليكرت (Likert) المقاس بخمس درجات ، ولحساب طول خلايا مقياس ليكرت

الخماسي تم حساب المدى ($4 = 1-5$) ، ثم تقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي ($0.80 = 5/4$) ، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد صحيح) ، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ، وهكذا يصبح طول الخلايا للعبارات كما هو موضح بالجدول (4) .

جدول رقم (4) طول الخلية وفقا لمقياس ليكرت بالنسبة للعبارات الايجابية

طول الخلية	الفئة في مقياس ليكرت
من 1 الى اقل من 1.80	غير موافق بشدة
من 1.80 الى اقل من 2.60	غير موافق
من 2.60 الى اقل من 3.40	محايد
من 3.40 الى اقل من 4.20	موافق
من 4.20 الى 5.00	موافق بشدة

يوضح هذا الجدول طول الخلية وفقا لمقياس ليكرت بالنسبة للعبارات الايجابية .

التحليل الاستدلالي

جدول (5): توزيع إجابات عينة البحث لُبعد كفاءة أمن المعلومات

الرقم	العبارة	المرجع الأوسط	الانحراف المعياري	النسبة الوزنية	قيمة T	مستوى المعنوية	ترتيب الأهمية
1	سهولة التواصل مع المسؤولين عن نظم المعلومات الصحية عند وجود مشاكل يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.00	0.71	%80	8.12	0.000	8
2	استجابة قسم الدعم الفني على الاستفسارات بسرعة يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.03	0.68	%81	8.65	0.000	7
3	تناسب سرعة أجهزة الحاسوب مع حجم العمل المطلوب انجازه يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.15	0.57	%83	11.69	0.000	4
4	تحديث أجهزة الحاسوب بصفة دورية لتتلاءم مع حجم الخدمات المطلوبة يُحسن جودة الخدمات الصحية.	3.91	0.80	%78	6.49	0.000	11
5	تناسب البرمجيات مع متطلبات العمل في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية.	3.64	1.06	%73	3.46	0.002	12
6	استخدام تقنيات حديثة لإيصال المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.18	0.53	%84	12.87	0.000	3
7	تناسب الشبكة المتوفرة مع احتياجات العمل في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.21	0.65	%84	10.71	0.000	2
8	توفير مساحات كافية لعملية تخزين المعلومات في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية.	3.94	0.56	0.79	9.71	0.000	9
9	التواصل مع كافة وحدات الخدمات الصحية بشكل ميسر عبر الأرشيف الإلكتروني يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.12	0.48	%82	13.29	0.000	5
10	تحديث البيانات باستمرار لتقديم أفضل الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.06	0.61	%81	10.00	0.000	6
11	توفر سجلات الكترونية للمرضى ونظام أرشفة الكتروني يُحسن جودة الخدمات الصحية.	4.30	0.53	%86	14.14	0.000	1
12	متابعة الإدارة العليا لسير العمل القائم على استخدام نظم المعلومات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية.	3.91	0.37	%78	7.22	0.000	10
	المتوسط العام	4.03					
	الانحراف المعياري	0.41					
	قيمة T	51.74					
	مستوى المعنوية	0.000					

اعتمد البحث على فرضية واحدة ، كالتالي :

H0 ليس هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

ولاختبار فرضية البحث تم استخدام اختبار (T) لعينة واحدة One sample T test ، وتكون الفقرات الايجابية ، أي أن المشاركين في البحث يوافقون على محتواها إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P-value اقل من 0.05 ، والوزن النسبي أكبر من 60% ، وتكون الفقرات سلبية بمعنى أن المشاركين في البحث لا يوافقون على محتواها إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P-value اكبر من 0.05 ، والوزن النسبي اقل من 60% ، والنتائج مبينة في الجدول رقم (5) والذي يبين والذي يبين أداء المشاركين في البحث ، حيث تضمنت استمارة الاستبيان اثني عشرة عبارة تتعلق بدور نظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية ، وعند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، لاجابات المشاركين في البحث عن تلك العبارات الموضحة بالجدول (5) ، بلغ المتوسط العام (4.03) ، وبانحراف معياري بلغ (0.41) وبوزن نسبي (80.60%) ، وبمستوى مرتفع ، اي ان النتائج الخاصة بكل الفقرات تعكس دور نظم المعلومات الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية كالتالي :

• الفقرة ذات الترتيب (1) (توفر سجلات الكترونية للمرضى ونظام أرشفة الكتروني يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (86%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على أن توفر سجلات الكترونية للمرضى ونظام أرشفة الكتروني يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.

• الفقرة ذات الترتيب (2) (تناسب الشبكة المتوفرة مع احتياجات العمل في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (84%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على أن تناسب الشبكة المتوفرة مع احتياجات العمل في الخدمات الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.

• الفقرة ذات الترتيب (3) (استخدام تقنيات حديثة لإيصال المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (84%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان استخدام تقنيات حديثة لإيصال المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.

• الفقرة ذات الترتيب (4) (تناسب سرعة أجهزة الحاسوب مع حجم العمل المطلوب انجازه يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (83%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان تناسب سرعة أجهزة الحاسوب مع حجم العمل المطلوب انجازه يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.

• الفقرة ذات الترتيب (5) (التواصل مع كافة وحدات الخدمات الصحية بشكل ميسر عبر الأرشيف الإلكتروني يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (82%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value

- (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان التواصل مع كافة وحدات الخدمات الصحية بشكل ميسر عبر الأرشيف الإلكتروني يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
- الفقرة ذات الترتيب (6) (تحديث البيانات باستمرار لتقديم أفضل الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (81%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان تحديث البيانات باستمرار لتقديم أفضل الخدمات الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (7) (استجابة قسم الدعم الفني على الاستفسارات بسرعة يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (81%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على أن استجابة قسم الدعم الفني على الاستفسارات بسرعة يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (8) (سهولة التواصل مع المسؤولين عن نظم المعلومات الصحية عند وجود مشاكل يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (80%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان سهولة التواصل مع المسؤولين عن نظم المعلومات الصحية عند وجود مشاكل يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (9) (توفير مساحات كافية لعملية تخزين المعلومات في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (79%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان توفير مساحات كافية لعملية تخزين المعلومات في الخدمات الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (10) (متابعة الإدارة العليا لسير العمل القائم على استخدام نظم المعلومات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (78%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان متابعة الإدارة العليا لسير العمل القائم على استخدام نظم المعلومات الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (11) (تحديث أجهزة الحاسوب بصفة دورية لتتلاءم مع حجم الخدمات المطلوبة يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (78%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.000) اقل من 0.05 مما يدل على ان تحديث أجهزة الحاسوب بصفة دورية لتتلاءم مع حجم الخدمات المطلوبة يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - الفقرة ذات الترتيب (12) (تناسب البرمجيات مع متطلبات العمل في الخدمات الصحية يُحسن جودة الخدمات الصحية) الوزن النسبي (73%) اعلى من (60%) و مستوى الدلالة P-value (0.002) اقل من 0.05 مما يدل على ان تناسب البرمجيات مع متطلبات العمل في الخدمات الصحية يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
 - إن قيمة المتوسطات الحسابية لاجابات المشاركين تراوحت ما بين (3.64-4.30) ، في حين تراوح الانحراف المعياري بين (0.53 - 1.06) ، والذي يدل على ان التشتت بين اجابات المشاركين في البحث كان قليل نسبيا .

• وبصفة عامة يتضح أن الوزن النسبي للعبارات تراوح بين (73 % - 86 %) وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد 60 % ، كما أن مستوى الدلالة P- value تتراوح بين (0.000 - 0.002) وهي أقل من 0.05 ، وقيمة T المحسوبة (51.740) وهي أكبر من قيمة T الجدولية (1.69) وفي هذه الحالة تكون نتيجة الاختبار (وجود فروق جوهرية) مما يدل على ان هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.

وبناء على ماسبق يمكن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة .

نتائج البحث

- 1- توفر سجلات الكترونية للمرضى ونظام ارشفه الكتروني يساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية.
- 2- هناك دور لنظم المعلومات الصحية الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية.
- 3- إن (عينة البحث) يتمتعون بالكفاءة والخبرة .

توصيات البحث

- 1- إجراء المزيد من الأبحاث حول نظم المعلومات الصحية وجودة الخدمات الصحية في مستشفيات ومراكز أخرى.
- 2- على الجهات الأكاديمية أن تسلط الضوء على نظم المعلومات الصحية الإلكترونية بشكل عام ضمن المناهج الدراسية .

المراجع

- ابوشكر ، احمد وليد (2012) ، "اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في المستشفيات الخاصة على جودة الخدمات " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- برهان ، محمد (1998) تحليل وتصميم انظمة المعلومات الحاسوبية ، مؤسسة الوراق، عمان، الاردن.
- البكري ، سونيا محمد (2004) نظم المعلومات الادارية المفاهيم الاساسية ، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر .
- بنات ، وفاء يحيى (2014) نظم المعلومات الصحية المحوسب واثره على الاداء الوظيفي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.
- البياتي ، محمود المهدي (2005) تحليل البيانات الاحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي Spss ، دار ا الهاجري، عمان، الاردن.
- حسن، محمد محمود، (2018). قياس مدى اسهام نظام المعلومات الصحي المحوسب في تعزيز جودة الخدمات الصحية، مجلة تنمية الرافدين، مجلد 37، العدد 119، ص ص 248-266، العراق.
- خان، أحلام و خير الدين، جمعه و مباركي، صالح، (2021). اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على جودة الخدمات الصحية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، مجلد 8 العدد 1، ص ص 77-92، الجزائر.
- الدويك ، مصباح عبدالهادي (2010) نظم المعلومات الصحية المحوسب واثرها على القرارات الادارية والطبية ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- الذنبيات ، معاذ يوسف (2014) مدى تبني المستشفيات السعودية لتقنيات الاعمال الإلكترونية الفاعلة ، المجلة الاردنية، عمان.
- الشهري، صالح احمد (2013) "تفعيل نظم المعلومات فى الاستراتيجية الصحية للملكة العربية السعودية لتعزيز الامن الانسان"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض.

- الصباغ ، عماد (2000) نظم المعلومات ماهيتها ومكوناتها ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قطر، الدوحة.
- عبدالقادر، اسماء المنير (2020) ، "اثر نظم المعلومات في جودة الخدمات الصحية " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، ليبيا.
- عبدالقادر، عاشور و كريمة، بن نعيمة (2013) ، "اثر نظم المعلومات على جودة الخدمات الصحية " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
- العماري ، عبدالمولى علي (2018) ، " أثر نظم المعلومات الصحية على الأداء الوظيفي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا فرع بنغازي، ليبيا.
- الغريايوي ، محمود حسن (2014) نظم المعلومات الصحية المحوسبة وعلاقتها بالإداء الوظيفي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- غنيم ، احمد الرفاعي وصبري ، نصر محمود (2000) التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام Spss ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة .
- القصيمي ، محمد وطوبيا ، سهيم (2012) نظام السجل الطبي الإلكتروني ، المؤتمر العلمي الاول جامعة الجنان ، لبنان .
- المعاضيدي، عادل طالب، (2012). اهمية نظام المعلومات وتأثيره على جودة الخدمات الصحية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30، ص ص 117-138، العراق.
- النعيمي ، محمد عبدالعال، صويص، راتب جليل، صويص، غالب جليل (2008) ، ادارة الجودة المعاصرة ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- Bates, David W., Elizabeth Pappius, Gilad J. Kuperman, Dean Sittig, Helen Burstin, David Fairchild, Troyen A. Brennan, and Jonathan M. Teich. 1999. "Using Information Systems to Measure and Improve Quality." *International Journal of Medical Informatics* 53(2-3):115-24. doi: 10.1016/S1386-5056(98)00152-X.
- Durrah, O., Allil, K., Kahwaji, A. 2015. Impact of Service Quality Dimensions on Hospital Image: The Mediating Role of Patient Satisfactions, *International Journal of Applied Business and Economic Research*, Vol. (13), No. (9).
- Gadalla, Randa, and Mahmoud Ahmed. 2021. "Cite This Article: Gadalla R, Ahmed M. Health Information System and Their Impact on The Quality of Health Care at Benghazi Medical Center." *Alq J Med App Sci* 4(1):69-72. doi: 10.5281/zenodo.4392973.
- Sharon Ross, Dhyana, and R. Venkatesh. 2016. "Role of Hospital Information Systems in Improving Healthcare Quality in Hospitals." *Indian Journal of Science and Technology* 9(26). doi: 10.17485/ijst/2016/v9i26/92686.
- Shortliffe, E. H. (2006). *Computer Applications in Health Care and Biomedicine*. new yourk: springer.
- who .(2006) .working together for health .France: World Health Organization.

RESEARCH TITLE

TOWARDS BODY LANGUAGE INVESTIGATION: A CONTRASTIVE SURVEY OF UNCOVERING AREAS OF CONVERGENCES AND DIVERGENCES BETWEEN ENGLISH AND ARABIC FACIAL EXPRESSIONS

Prof. Dr. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D)¹ Hasan Ali Hussein²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon University, Iraq,
E-mail: qasimabbas@uobabylon.edu.iq

² Department of English, Mazaya University College, Iraq
Email: hass29000@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3143>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

Nonverbal communication is of various realizations across the world's languages where body language (henceforth BL) is one of its manifestations. The present study is concerned with investigating BL in standard English and standard Arabic to uncover the areas of convergences and divergences of facial expressions. The study is based on three hypotheses. First, some facial expressions tend to have the same forms and meanings in both languages. Second, due to cultural differences, some English facial expressions are probably absent in Arabic and vice versa. Third, when English-speaking people communicate, they are likely to use facial expressions more than Arabs are.

However, the data collected from both languages depend on a variety of sources that belong to different fields of knowledge (e.g. sociology, psychology, anthropology, linguistics and communication). After the data analysis carried out in the light of an eclectic model based on Van Els et al. (1984) and R. Lado (1957), the following conclusions were drawn. First, it has been remarked that some BL aspects have the same form in both languages, but they convey different meanings. Further, some have the same meaning in these two languages, but their forms are different.

Second, because of the cultures and languages interaction, some facial expressions transfer from one language into another. Third, facial expressions are considered to have the crucial role in communication because people look at each others' faces when they communicate. Fourth, it has been found out that one of the similarities between both languages is that some aspects of BL have been noticed to be similar in form and meaning alike. Accordingly, the first hypothesis has been accepted.

Fifth, the theoretical investigation has indicated that owing to cultural differences between both languages, some BL aspects have remained absent in Arabic or in English. This has verified hypothesis No. 2. Sixth, depending on the statistics of using BL by English-speaking people and Arabic-speaking people in the present study, one can conclude that English people use bodily movements (especially facial expressions) more than Arabs do because they believe that their language enjoys sanctity due to the fact that the Glorious Qur'an is written down in it. Notwithstanding the evidence, they stick to use it verbally and tend to minimize the nonverbal use of language. This has given rise to the higher frequency use of the spoken form by Arabic native speakers. This leads to verify the third hypothesis.

Seventh, one cannot figure out the BL aspects in his native language unless s/he investigates them. Therefore, some forms and meanings of Arabic BL aspects seem strange to Arabic-speaking people, but in fact they are Arabic BL aspects.

Key Words:

1. Introduction

As a matter of fact, language is a means of communication used by people in any kind of social interaction. One salient kind of communication is BL which refers to the nonverbal signals that are used by people to communicate. According to Fast (1978) and Pease (2004), these nonverbal signals contribute a lot in daily communication, from one's facial expressions to his body movements, the things one does not say can still convey volumes of information. In terms of observable BL, nonverbal (non-spoken) signals are being exchanged whether these signals are accompanied by spoken words or not.

Furthermore, the study and theory of BL has become popular in recent years because psychologists have been able to understand what people say through their facial expressions, so as to translate humans' BL, revealing its underlying feelings and attitudes. BL is also commonly referred to as 'non-vocal communication', therefore, it is one of the salient types of nonverbal communication.

However, understanding BL is important, but it is also essential to note other cues such as context and to look at signals as a group rather than focusing on a single action. Further, one can learn more about some of the things to look for when he is trying to interpret BL, i.e., the context of situation. Generally speaking, researchers such as Birdwhistell (1970) and Mehrabian (1972) conclude that BL is thought to be ranging between 50% and 70% of man's communication.

For the purposes of this paper, the terms 'BL' and 'nonverbal communication' are frequently used. The view taken here is that BL is the main part of nonverbal communication which is the study of how people communicate face-to-face aside from the spoken words themselves. In this respect, the treatment of the topic here is to deal only with facial expressions and gestures. Accordingly, the present study is concerned with investigating this means of communication, i.e., BL and its salient types to highlight how it is utilized in the two languages.

Moreover, the use of BL in both languages, whether different or not, seems to be attributed to various reasons, some of which relate to the cultural differences. Therefore, the problem of this study stems from the actual difficulty inherent in interpreting and using the BL aspects by Arabic-speaking people and vice versa.

2. Literature Review: Communication, Nonverbal Communication and Paralanguage

2.1 Communication

Scholars and researchers have introduced too many definitions to the concept of communication. There is no generally accepted definition owing to the fact that each linguist offers a definition suitable to his perspective on the subject (Rothwell, 2000: 7). Therefore, Rothwell (ibid) simply defines communication as "a transactional process of sharing meaning with others". It has been investigated that this definition concentrates on the interactional aspect that happens between people when they are communicating to each other. But, he neglects important notions, for instance, the tools that humans use to get the meaning such as language, visual representation, gestures, etc.

Berge (1997: 95) insists that "a very simple and general, but neither unproblematic nor uncontroversial, way of defining communication is to view it as an information process going on between at least two human communicators (not necessarily two persons) embedded in a context, and a situation". Emphasizing on the linguistic context and context of situation in transferring information, he (ibid) overtly declares that "more specifically, communication can be defined as a generic term covering all messages uttered in different contexts and situations". Lyons (1990: 17) states that any communication system, including human languages, transmits meaning in terms of a

message conveyed by a signal. The relation between the signal and its meaning is established by means of a code.

Communication, according to Akmajian et al. (2001: 363), is a social affair which usually takes place within the context of "a fairly well defined social situation". In such a context, the interlocutors rely on one another to share each other's conception of what the context is (ibid.). This means that the interlocutors need to share a view of social context to interpret each other's utterances and need to realize each other's roles and social identities. Having Natyavidushi's idea (2011:103) in hand, communication is "the art of passing information and the process by which meanings are exchanged so as to produce understanding as well as it is the process by which any message is given or received through talking, writing and making gestures".

As a result, it has been mentioned in the opening that communication has different definitions and every expert on a certain field adopts a specific definition. However, what someone does or says (his or her symbolic behaviour) is interpreted as a message. As long as the behaviour of one person affects or influences the behaviour of another, communication is on the progress. Furthermore, a contrast which is often made, especially by psychologists, is between verbal and nonverbal communication to refer to the linguistic vs. non-linguistic features of communication. The latter includes facial expressions and gestures. Every time people knowingly or unknowingly send a verbal or nonverbal message to a friend or stranger, communication takes place.

2.2 Elements and Types of Communication

Before digging up the types of communication, one firstly should know that all communication interactions have certain elements in common which together help define the communication process. The better these elements are understood, the easier it will be for that one to develop his own communicative abilities. These elements can be listed in the points down below:

2.2.1 Senders and Receivers

Communication encounters take place between and among all types of senders (persons who encode messages) and receivers (persons who decode messages). Senders and receivers, respectively, are individuals who emit and take in messages (Tannen 1986 cited in Gamble & Gamble, 2002: 9). Although it is easy to portray communication experience beginning with a sender and ending with a receiver, it is important to understand that during communication the role of sender does not belong exclusively to one person and the role of receiver to another. Instead, the processes of sending and receiving are constantly being reversed (ibid.).

2.2.2 Content (Messages)

People all send and receive both verbal and nonverbal messages during every communication encounter. What one talks about the words he uses to express his thoughts and feelings, the sounds he makes, the way he sits and gestures, his facial expressions, and even his touch or his smell, all communicate information. To this end, a message is the content of a communicative act (Gamble & Gamble, 2002: 10).

Everything a sender or receiver does or says is a potential message as long as someone is there to interpret the behavior. When a person smiles, frowns, shouts, whispers, or turns away, he is communicating, and his communication is having some effect (Guerrero & Floyd, 2006: 11).

2.2.3 Channels

According to Crystal (2006: 3), who points out five modes of communication which are sound, sight, touch, smell and taste, because there are only five human senses. They can act as channels of information. Then he (ibid.) adds that "of course, if you believe in telepathy, you would need to recognize a 'sixth sense' available for communication; and perhaps there are life forms which interact

using still other modes, such as the non-visible areas of electromagnetic spectrum". Thus, the information of the messages that humans send and receive using these modes is the meaning.

It is worth mentioning that Crystal (ibid.) maintains that "the five modes are not equally relevant for the transmission and reception of meaning". So, two of them do not play any role at all in human beings which are the olfactory (smell) and gustatory (taste) modes. In fact, humans do not routinely emit smell in order to communicate with others, and there is a very limited amount of information about outside world which humans can receive through the media of smell and taste.

A channel, therefore, can be defined as a medium by which a message is sent (Gamble & Gamble, 2002: 10). People send and receive messages with and through all their senses. Equally, messages may be sent and received through verbal and nonverbal modes, or channels. Thus, people are multichannel communicators. For instance, they receive sound messages such as (they hear noises from the street), sight messages such as (they see how someone looks), taste messages such as (they enjoy the flavor of a particular food), smell messages such as (they smell the cologne a friend is wearing), and touch messages such as (they feel the roughness of a fabric) (ibid.).

2.2.4 Noise, Feedback & Effect

Gamble and Gamble (2002: 11) have mentioned the terms *Noise*, *Feedback* and *Effect*. **Noise** is everything that interferes with or distorts people's ability to send and receive messages. Although human beings are accustomed to thinking of noise as some particular sound or group of sounds, the perceptive communicator realizes that noise can have both internal and external causes. However, internal noise is attributed to the psychological makeup, intellectual ability, or physical condition of the communicators whereas external noise is attributed to the environment. Thus, noise includes distractions such as a loud siren, a disturbing odor, and a hot room; personal factors such as prejudice, daydreaming, and feelings of inadequacy; and semantic factors such as uncertainty about what another person's words are supposed to mean (ibid.).

Feedback can be defined as the information returned to a message source. Whenever someone communicates with one or more persons, he receives information in return. The verbal and nonverbal cues that humans perceive in reaction to their communication function as feedback. Feedback tells someone how he is coming across. A smile, a frown, a chuckle, a sarcastic remark, a muttered thought, or simply silence in response to something people did or said can cause them to change, modify, continue, or end a transaction (ibid.).

As far as **Effect** is concerned, it can be defined as the communication outcome. As people communicate, they are changed in some way by the interaction, which in turn influences what follows. In other words, communication has an effect and can be viewed as an exchange of influences. This means that communication always has some effect on someone and on the person or people with whom he is interacting (ibid.).

2.2.5 Context of Situation

Communication always takes place in some context or setting. Sometimes context is so natural that people hardly notice it. Therefore, the context makes such an impression on them in that it exerts considerable control over their behavior (ibid.: 12). It can be considered to the extent to which one's present environment which influences the way he acts toward others or determining the nature of the communication encounters he shares with them. So, the environment and the nature of communication play major roles in determining the message and its meaning (ibid.). Thus, it can be taken into account the fact that sometimes conditions of place and time, i.e., context of situation can affect humans' communication without their consciously realizing it (Eisenberg & Gamble, 1991: 22). This is shown

clearly when humans reflect their personal feeling and attitudes by their facial expressions, postures, gestures and proxemics unintentionally (ibid.).

2.3 Types of Communication

Dealing with patterned human and animal communication in all its modes, it is agreed that communication is a much broader concept than language involving the transmission and reception of any kind of information between humans as well as between animals (Crystal, 2006: 3). Crystal (2008: 89) further adds that human beings communicate using two main forms: verbal communication and non-verbal communication.

2.3.1 Verbal Communication

Verbal communication is any form of communication that uses words in order to convey meaning or transmit messages. By the same token, Crystal (2008: 90) emphasizes this idea when he writes "the term 'verbal', implying that language is basically a matter of 'words'". The same notion is also discussed by him, but in a different phrasing when he (1994: 248) adopts another term which is verbal meaning and states that "verbal meaning relies on vowels and consonants to construct words, phrases, and sentences".

On the other hand, many scholars and linguists use the term 'linguistic' instead of 'verbal' for identifying this kind of communication. Following the same context, Hunter (2006: 66) states that "there is nothing, I think, essentially new about linguistic communication except that it involves speech acts done with words having a conventional meaning". Thus, the word 'linguistic' is used as a synonym of the word 'verbal' (ibid.).

Put it in another way, verbal communication involves "determining *who* says *what* to *whom*; *where* and *when* it is said; and *how* and *why* it is said; that is, it is motivated and shaped by the setting, the message contents, the participants, and the goals of each interlocutor" (Danesi, 2004: 107).

2.3.2 Non-Verbal Communication

Whereas verbal communication often refers to the words people use in communication, non-verbal communication (Henceforth NVC) refers to communication that is produced by some means other than words (e.g. eye contact, bodily movements, or vocal cues) (Knapp and Hall, 2006: 5). Trask (2007: 187) refers simply to NVC as "any aspect of communication which does not involve words". Finch (2005: 222) defines NVC as "communication that takes place other than through words". Samovar, Porter and McDaniel (2010: 246) propose that "NVC involves all those non-verbal stimuli in a communication setting that are generated by both the source and his or her use of the environment and that have potential message value for the source or receiver".

Having a variety of views on NVC, it seems that NVC is done without words. This is supported by Natyavidushi (2011: 103), when he agrees with the previous scholars stating that NVC is usually "understood as the process of communication through sending and receiving of wordless messages and can be communicated through gesture, touch, posture, facial expressions and eye contact". But Natyavidushi (2011: 103) asserts that communication cannot be achieved unless there is a direct transaction between humans aiming at focusing on face-to-face interaction.

2.3.3 Types of NVC

Two types of NVC relevant to linguistics are mentioned by Finch (2005: 222) and Trask (2007: 187). These are in what follows:

2.3.3.1 Paralanguage

According to Trask (ibid.:205), "Paralanguage is the non-linguistic aspects of speaking". In other words, when people speak, they communicate a good deal of purely linguistic information to their listeners. In addition, they make use of strictly non-linguistic variables like pitch, loudness,

tempo, timbre and voice quality. The use of these variables conveys information about people's mood and attitude; about whether they are angry, amused, nervous, excited, impatient, tired or whatever. These aspects of speaking are collectively called paralanguage or, informally, tone of voice (ibid.).

Crystal (2008: 349), however, elaborates in defining paralanguage and he emphasizes that "paralanguage is a term used in suprasegmental phonology to refer to variations in tone of voice which seem to be less systematic than prosodic features (especially intonation and stress)". Then, he (ibid.) provides examples of paralinguistic features saying that:

They would include the controlled use of breathy or creaky voice, spasmodic features (such as giggling while speaking), and the use of secondary articulation (such as lip-rounding or nasalization) to produce a tone of voice signaling attitude, social role, or some other language-specific meaning.

2.3.3.2 Body Language




Finch (ibid.) claims that BL is the second component of non-vocal communication including gestures, facial expressions, posture, and eye movement. He tries to emphasize that BL does not have any vocal aspects. In other words, it particularly depends on the body and its movements. Using Sebeok's own words (2001: 20), "the body by itself can be a prime tool for communication, verbal as well as nonverbal".





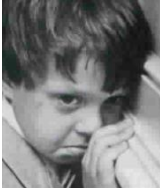



This can be supported by Crystal (2006: 5), when he states that the meanings of the bodily behavior features are "all fairly 'primitive' expressions of attitudes or social relationship, such as affection, aggression, sexual attraction, greeting, congratulation, gratitude, surprise, and the signalling of attention".

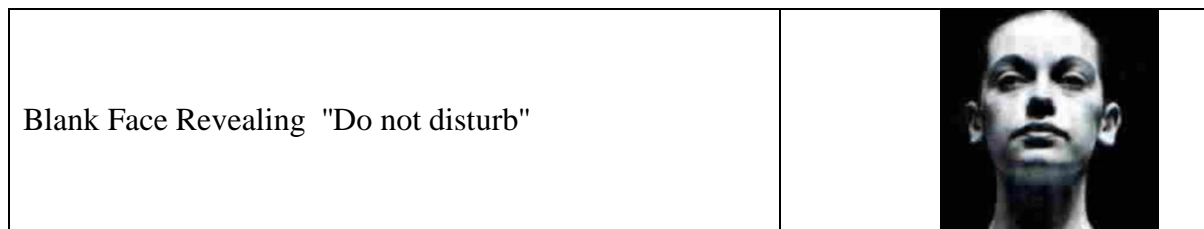
2.4 BL Aspects

Tackling the major aspects or components of BL, the present study will depend on several scholars' classifications such as, Fast (1991), Pease and Pease (2004), Rothwell (2000), Gamble and Gamble (2002), Samovar, Porter and McDaniel (2010), and Chapman (2009-2012). Though this study follows the classifications made by the scholars mentioned above, certain modifications should be made. Therefore, an eclectic model will be adopted. Such a model will facilitate the investigation in question of BL aspects in both languages (English and Arabic).

Table (1) Facial Expressions in English

Facial Expressions in English	Figures of Facial Expressions
A Smiling Facial Expression Conveying Happiness	
A Gloomy Facial Expression Conveying Sadness	
Terrified Facial Expression Conveying Fear	

A Disgusted Facial Expression Conveying Disgust	
An Astonishing Facial Expression Conveying Surprise	
A Frowning Facial Expression Conveying Anger	
Tongue-Show Conveying Disagreement or Displeasure	
Lip-Pout Expressing Disappointment or Sadness	
Tense-Mouth Expressing Anger, Frustration	
The Facial Expression of Stiff-Upper-Lip	
The Eyebrows Slightly Raised Signaling Greeting and Recognition.	



Hence, many aspects of BL are there in both languages such as *proxemics* (personal space), *postures* (body positions), *head movements*, *eye movements*, *eye contact*, *facial expressions* and *gestures*. This study is concerned only with facial expressions. This is due to the fact that such expressions have debated the most challenging areas among different people within different cultures. Thus, the researcher is going to dig up these expressions for the purpose of uncovering their convergences and divergences in both English and Arabic languages.

2.4.1 Facial Expressions in English

As far as facial expressions in English are concerned, they can be defined as the act of communicating a mood, attitude, opinion, feeling, or other message by contracting the muscles of the face (Fridlund, 1994: 31). However, better than any parts of a human body, people's faces reveal emotions, opinions, and moods. While people learn to manipulate some expressions (e.g., smile), many unconscious facial expressions (e.g., tongue-show) reflect their true feelings and hidden attitudes. Many facial expressions are universal, though most may be shaped by cultural usages and rules (Givens, 2006: 71). The facial expressions which will be introduced are shared by English-speaking people. The table plotted above shows the most frequent facial expressions used by English-speaking people.

Following the table, the first facial expression in English indicates a true smile of happiness, gladness, or joy in which the corners of the mouth curve upward, and the outer corners of the eyes crinkle into crow's feet (ibid.). The second shows an unpleasant feeling of sorrow, unhappiness, depression, or gloom. Signs of sadness show in the crying face and lip-pout expression. They include drooping eyelids, flaccid muscles, lowered lips, cheeks, and jaw "all sink downwards from their own weight". This leads to indicate that sadness shows most clearly in the eye area (ibid.).

Third, *fear* will make one raises his brows, widens his eyes, and possibly opens his mouth. All these responses will increase one's ability to see and think quickly in the face of real threat (James, 2009: 123). Fourth, *disgust* will prevent one from eating food that has gone bad or would poison him. This expression clamps the teeth together and twists one's mouth, closes his eyes, and makes him wrinkle his nose and turn his head away, often from side to side (ibid.). Fifth, the facial expression of *surprise* is similar to the facial expression of fear but surprise expression is accompanied with a happy context. It also will make a person raises his brows, widens his eyes, and possibly opens his mouth (ibid.). Sixth, *anger* creates a frown that protects one's eyes in any potential fight. It also tightens the lips over the teeth, flares the nostrils, and puffs out and reddens his face, making him look more terrifying (ibid.: 124).

Seventh, *tongue-show* is a momentary protrusion of the tongue between the lips. It is a universal mood sign of unspoken disagreement, disbelief, disliking, displeasure, or uncertainty. It may modify, counteract, or contradict a verbal remark. It refers to show the statement "Yes, I agree" and to indicate a suggestion of the statement "I do not agree" (Givens, 2006: 71). Eighth, *lip-pout* in English is used as to push the lower lip against the upper in a protruded look of disappointment, displeasure, sadness, or uncertainty (Givens, 2006: 71). Ninth, the tense-mouth has been observed as a sign of anger, frustration, and threat, or of cognitive processing (e.g., while pondering, thinking, or feeling uncertain) (ibid.: 73).

Taking the tenth column into account, Pease and Pease (2004: 115-16) state that the Lips-Pursed is an expression still used today by English-speaking people when they feel they are being intimidated by inferior people and this gesture is often accompanied by extended eye blinks. Eleventh, This facial expression signals the statement "I recognize you!" or "Hello". Every time people see someone that they know or that they are accepting, their eyebrows flash, i.e., they rise up them a little very quickly (Bowden, 2010:111).

Finally, English-speaking people adopt the blank face expression at home while resting, reading, and watching TV alone. It just sends a strong emotional message: "Do Not Disturb". In shopping malls, elevators, or subways, e.g., people adopt neutral faces to distance themselves from strangers. The blank face is a subtle sign used to keep others a polite distance away (Givens, 2006: 74). After having a look at how facial expressions in English might be formed, it is time to deal with facial expressions in Arabic.

2.4.2 Facial Expressions in Arabic

As a matter of fact, Arabic is like other languages in that it undergoes semantic change. Many Arabic words have changed their meaning. The meanings of the bodily movements have also changed because Arabic modern linguists have not tried to uncover the old meanings of those bodily movements, for example, the old meaning of the shoulders shrug is happiness and acceptance while nowadays its meaning has become refusal and denial because of the dominant western culture (Dawud, 2007: 18). Therefore, most of the examples, concerning facial expressions, that will be cited in this study are taken from the Qur'an because their meanings have not changed yet and they still have the same meanings in the present-day Arabic.

However, the face is more capable than other organs of showing the psychological traces completely because the obvious conditions in the face are powerful guidance of the inward morals such as shyness, fear, anger, happiness, and depression in which each of them has a particular condition reflected on the face rather than the rest of the body (Al-Ansary, 2005: 58).

What is more, Ekman, Friesen and Sorenson supported some of Darwin's original beliefs about inborn gestures when they studied the facial expressions of people from five widely different cultures. They found that each culture used the same basic facial expressions to show emotions, which led them to the conclusion that these expressions must be inborn (Pease, 1981:8). Consequently, it has been realized that facial expressions are universal. So, Arabic-speaking people share these emotional expressions which are *happiness, sadness, fear, disgust, surprise* and *anger*.

As a result, it is noticed by Arab linguists and theologians that the six universal facial expressions are mentioned in the Glorious Qur'an in several places in which the face and its shapes are the first motive and expressive guides for the meanings of these shapes (see Fayadh, 2011: 248-75). The most frequent facial expressions in Arabic are listed in the table below.

Table (2) Facial Expressions in Arabic

Facial Expressions in Arabic	Examples of Facial Expressions in Arabic
A Smiling Facial Expression Showing Happiness and Joy	﴿وَأُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَآجِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (39)﴾ (‘Abasa, 38-39)
A Gloomy Facial Expression Showing Sadness and Depression	﴿وَلَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (Al-Zumar, 60)
A Terrified Facial Expression Showing Fear	﴿وَأُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)﴾ (Al-Qiyamah, 24-25)
A Disgusted Facial Expression Showing Disgust Related to Anger	﴿وَإِذَا تَنَلَّوْا عَلَيْهِم آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ...﴾ (Al-hajj,72)

An Astonishing Facial Expression Showing Surprise	﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (Al-Thariyat, 29)
A Frowning Facial Expression Showing Anger	﴿ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22)﴾ (Al-Muddathir, 21-22)
The Facial Expression of a Small Smile Conveying Greeting	﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ (Al-Namil, 19) ﴿ (19)
The Facial Expression of Biting The Lower Lip Conveying Anger, Frustration or Regret	عضضت على شفتي واجهشت في بكاء حار (Barakah, 2004: 91)
A Facial Expression of Teeth-Show Conveying Mockery	It is performed by showing one's teeth. It expresses a false smile or mockery. Otherwise, it is done by showing one's tongue. It also signals sarcasm and mockery (Dawud, 2007: 60-62).
The Facial Expression of Biting The Teeth Conveying Patience and Toughness	It is performed by biting one's teeth. This action expresses patience, toughness or commitment (Dawud, 2007: 63).
The Facial Expression of Biting Woman's Lower Lip Conveying Seduction	Biting the lower lip performed by only females signals a sexual seduction ('arar, 2007: 275).

Following the table plotted above, the first facial expression shows that faces are bright laughing because of the great happiness which appears on heaven residents' faces (Ibin Katheer, 1994: 327). Second, faces might be black in the sense that they are in a great sorrow due to people ugly deeds in the worldly life and they ignore the afterlife. So, they are very sad and very depressed (Rabay'a, 2010: 52). Third, such a description belongs to the disbelievers when they are standing in front of Allah to sue and they know that they will go to hell due to their ugly deeds in the worldly life. Therefore, they are very frightened because of their unhappy end (ibid.: 53).

Fourth, the bodily status in the ayah mentioned in the fourth column signals the meaning of disgust, hatred and anger in which there is a meaningful description to the condition of disbelievers (ibid.). Fifth, the ayah mentioned in the fifth column indicates the meaning of surprise which is performed by hitting the face. However, this action of hand is connected to the face and takes the meaning of astonishment in the Arabic-speaking communities (ibid: 55). Sixth, a facial expression may also refer to the inner psychological condition of people. Thus, they become angry due to what they hear (ibid.).

However, it has been investigated (see Fayadh, 2011: 248-75) that the above mentioned facial expressions in Arabic-speaking communities are similar to the universal ones. Overtly, these facial expressions are of the description of the bodily conditions, but covertly they are depiction of the psychological conditions. Furthermore, some facial expressions convey certain meanings in Arabic-speaking communities. They are indicated by the seventh and eighth, ninth, tenth and eleventh columns. The expression indicated by the seventh column shows that an Arabic-speaking person will expand his face by a smile if someone comes to visit or greets him. It is considered to be one of the main elements of hospitality. As for the eighth column, it is performed by pouting one's lips. It expresses anger, frustration or regret. The similar meaning can be done by biting his lower lip (Rabay'a, 2010: 55). The ninth, tenth and eleventh columns are clarified in the table above.

3. Methodology

As a sub-discipline of linguistics, contrastive analysis is concerned with "the comparison of two or more languages or subsystems of language in order to determine both differences and similarities between them" (Fisiak, 1981: 1). Splitting a great deal of ink on the models of analysis, this study adopts Lado's model (1957) that is used to pinpoint the form, meaning and distribution of BL aspects in both languages and it also adopts Van Els et al. (1984) model in which CA is used to show the points of similarity and difference.

Putting the two models in one basket, the same procedures in comparing English and Arabic languages have been held to show their 'likenesses' and 'differences'. But, these two models have slight differences in conducting such a study. So, an eclectic model will be designed by the researcher so that accurate and reliable results will be gauged. Furthermore, Lado's model has the advantage of comparison of cultures. The model will be employed here since the present study is concerned with both languages which belong to two totally different cultures.

However, Lado's model has three facets: form, meaning and distribution. Due to the fact that the facial expressions of English and Arabic do not have specific distributions, the last principle (i.e., distribution) will be neglected here since this principle is irrelevant to the study in question. What matters here is that the form and meaning have significant roles in this study since the two languages exhibit convergences the area under study (e.g. similar in form and meaning) and divergences (e.g. some BL aspects differ in form and meaning). In addition, some differ in form but have similar meaning while others differ in meaning but have different forms. The following subsections will be devoted to the comparison of English and Arabic BL (e.g., facial expressions) in terms of form and meaning.

4. Analysis of Facial Expressions

As mentioned in the theoretical section (see 2.5.2), six of facial expressions are universal, i.e., they have the same forms and meanings in all cultures. However, English has similar forms and meanings to the Arabic counterparts which are a smiling facial expression conveying happiness, a gloomy facial expression signaling sadness, a terrified facial expression expressing fear, a disgusted facial expression referring to disgust, an astonishing facial expression signifies surprise and a frowning facial expression signaling anger.

Moreover, in English, the facial expression of lip-pout is similar to pouting the lips in Arabic, but this form does not have the same meaning. In English it signifies disappointment and sadness while in Arabic it conveys anger, frustration or regret. Furthermore, the facial expression of tense-mouth in English and the facial expression of pouting the lips or biting the lower lip in Arabic share the same meaning which is anger, frustration or cognitive processing. Similarly, the expressing of greeting and recognition has different forms where the facial expressions of the eyebrows are slightly raised in English and the facial expression of a small smile in Arabic.

Finally, some English facial expressions do not have their equivalents in Arabic such as, the facial expression of tongue-show conveying disagreement or displeasure, the facial expression of blank face signaling "Do not disturb" and the facial expression of English stiff-upper-lip expressing the impression of being in a complete emotional control. Nevertheless, some Arabic facial expressions do not exist in English. They are as follows: the facial expression of teeth-show signaling mockery, the facial expression of biting the teeth conveying patience and toughness, and finally the facial expression of biting the woman's lower lip. Consider the following table:

Table (3) The Forms and Meanings of Facial Expressions in English and Arabic

	English	Arabic
1	Form	
	A Smiling Facial Expression.	A Smiling Facial Expression. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys happiness.	Same as in English.
2	Form	
	A Gloomy Facial Expression.	A Gloomy Facial Expression. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys sadness.	Same as in English.
3	Form	
	A Terrified Facial Expression.	A Terrified Facial Expression. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys fear.	Same as in English.
4	Form	
	A Disgusted Facial Expression.	A Disgusted Facial Expression. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys disgust.	Same as in English.
5	Form	
	An Astonishing Facial Expression.	An Astonishing Facial Expression. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys surprise.	Same as in English.
6	Form	
	A Frowning Facial Expression.	A Frowning Facial Expression.
	Meaning	
	It conveys anger.	Same as in English.
7	Form	
	The Facial Expression of Lip-Pout.	The Facial Expression of Pouting The Lips. (The Same Form)
	Meaning	
	It conveys disappointment or sadness	It conveys anger, frustration or regret.
8	Form	
	The Facial Expression of Tense-Mouth.	The Facial expression of Pouting The Lips or Biting The Lower Lip.
	Meaning	
	It conveys anger, frustration or cognitive processing.	Same as in English.
9	Form	
	The Facial Expression of The Eyebrows Slightly Raised.	A Facial Expression of a Small Smile.

	Meaning	
	It conveys greeting and recognition.	Same as in English.
10	Form	
	The Facial Expression of Blank Face.	The Facial Expression of Teeth Show.
	Meaning	
	It conveys mockery.	It conveys mockery.
11	Form	
	The Facial Expression of The English Stiff-Upper-Lip.	The Facial Expression of Biting The Teeth.
	Meaning	
	It gives the impression of being in a complete emotional control.	It conveys patience and toughness.
12	Form	
	The Facial Expression of Tongue-Show.	The Facial Expression of Biting The Woman's Lower Lip.
	Meaning	
	It conveys disagreement or displeasure.	It conveys seduction.

5. Results

The present study has come up with some findings based on a contrastive survey. They are of two types: similarities and differences.

5.1 Similarities

The convergences between English and Arabic as far as BL aspects are concerned have the same form and the same meaning. Therefore, Arab learners of English as a foreign language would not face any problem in using and interpreting them. They are as follows:

1. A Smiling Facial Expression in both languages.
2. A Gloomy Facial Expression in both languages.
3. A Terrified Facial Expression in both languages.
4. A Disgusted Facial Expression in both languages.
5. An Astonishing Facial Expression in both languages.
6. A Frowning Facial Expression in both languages.

5.2 Differences

5.2.1 Similar Forms with Different Meanings

Arab learners of English as a foreign language and English learners of Arabic as a foreign language are expected to counter problems in using and interpreting BL aspects. Concerning facial expressions, one of these expressions has the same form with different meanings. It is the facial expression of 'lip-pout'. In English, it is used to convey disappointment or sadness. Whereas in Arabic, it conveys anger, frustration or regret.

5.2.2 Similar Meanings with Different Forms

Some facial expressions have the same meaning, but different forms in both languages. They are as follows:

1. The facial expression of Tense-Mouth in English and the facial expression of pouting the lips or biting the lower lip in Arabic.

2. The facial expression of the Eyebrows slightly raised in English and a facial expression of a small smile in Arabic.

5.2.3 Totally Different in Form and Meaning in Both Languages

Some facial expressions are used only in English. Some are used in Arabic exclusively. These kinds of BL aspects are culture-specific. They are as follows:

1. The facial expression of blank face in English.
2. The facial expression of English stiff-upper-lip in English.
3. The facial expression of teeth-show in Arabic.
4. The facial expression of biting the teeth in Arabic.

5.2.4 The Transferred Facial Expressions between Both Languages

Some facial expressions are specifically found in English and some particularly exist in Arabic. Because of the process of cultures and languages interaction, some of them might be used in both languages, such as

1. The Facial Expression of Tongue-Show can be used in both English and Arabic. But in Arabic, such a facial expression is used mostly by females.
2. The Facial Expression of Biting The Woman's Lower Lip in both English and Arabic.
3. The Facial Expression of Biting The Teeth in both English and Arabic.
4. The Facial Expression of The English Stiff-Upper-Lip in English.

6. Conclusions

The theoretical surveys of BL, particularly of 'facial expressions' on the basis of which the CA was carried out in English and Arabic, have yielded the following conclusions:

1. It has been remarked that some BL aspects have the same form in both languages, but they convey different meanings. Further, some have the same meaning in these two languages, but their forms are different.
2. Because of the cultures and languages interaction, some facial expressions transfer from one language into another.
3. Facial expressions are considered to have the crucial role in communication because people are looking at each others' faces when they communicate.
4. It has been found out that one of the similarities between both languages in that some aspects of BL (e.g., facial expressions) have been noticed to be similar in form and meaning alike. This leads to verify the first hypothesis.
5. The theoretical investigation has indicated that owing to cultural differences between both languages, some facial expressions have remained absent in Arabic or in English. This verifies hypothesis two.
6. Depending on the qualitative analysis of using BL by English-speaking people and Arabic-speaking people in the present study, one can conclude that English people use bodily movements (especially facial expressions) more than Arabs do because they believe that their language enjoys sanctity due to the fact that Glorious Qur'an is written down in it. Consequently, they stick to use it verbally and tend to minimize the nonverbal use of language. This has given rise to the higher frequency use of the spoken form by Arabic native speakers. In this regard, the third hypothesis of the present study has been proved.

7. Reference List

- Akmajian, A., Deemers, R. A., Farmer, A. K. and Harnish, R. A. (2001). *Linguistics: An Introduction to Language and Communication*. (5th ed.) London: the MIT Press.
- Al-Ansary, Mohammed Bin Abi-Talib (d.737 h, 2005). *Al-Siyasa Fi 'ilm Al-Farasa*. Ahmed Farid Al-Mezidi (ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'ilmiyah.
- 'arar, M. A. (2007). *Al-Bayan Byla Lysan (A Study in Body Language)*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'ilmiyah.
- Barakah, E. (2004). *Perfume for Women*. Beirut: Dar Al-Hadarah for Publishing.
- Berge, L. K. (1997) 'Communication'. In Lamarque, V. P. (ed.) (1997). *Concise Encyclopedia of Philosophy of Language*. Oxford: Elsevier Ltd. pp. 95-101.
- Birdwhistell, L. R. (1970). *Kinesics and Context*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Bowden, M. (2010). *Winning Body Language*. New York: McGraw-Hill.
- Chapman, A. (2009-12) <http://www.businessballs.com/body-language.htm>. Accessed in 03/4/2021.
- Crystal, D. (1994). *The Cambridge Encyclopedia of English Language*. London :BCA.
- Crystal, D. (2006). *How Language Works*. London: Penguin Books.
- Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. (6th ed.) London: Blackwell Publishing.
- Danesi, M. (2004). *Messages, Signs, and Meanings*. (3rd ed.) Toronto: Canadian Scholars' Press Inc.
- Dāwūd, M. M. (2007). *Jasad Al-insan wa Al-Ta'birat Al-Lighawiyah: Dirrasa Dalalia wa Ma'jamia (The Human Body and The Linguistic Expressions: Lexical and Semantic Study)*. Cairo: Dar Ghariib for Printing, Publishing and Distribution.
- Eisenberg, A. & Gamble, T. (1991). *Painless Public Speaking: A Work Text Approach*. London & New York: University Press of America.
- Fast, J. (1978). *Body Language*. London: Pan Books Ltd.
- Fayyadh, H. (2011). "Facial Expressions in AL-Qur'an AL-Kareem". *University of Anbar: 2 (5) 2011*. Iraq: Education College for Women.
- Finch, G. (2005). *Key Concepts in Language and Linguistics*. (2nd ed.) New York: Palgrave Macmillan.
- Fisiak, J. (1981). *Contrastive Linguistic and The Language Teacher*.
- Fridlund, Alan J. (1994). *Human facial expression* (1 ed.). San Diego: Academic Press.
- Gamble, K. T. and Gamble, M. (2002). *Communication Works* (7th ed.) New York: McGraw-Hill.
- Givens, B. D. (2002). *The Nonverbal Dictionary of Gestures, Signs & Body Language Cues*. <http://www.center-for-nonverbal-studies.org/6101.html>. Accessed in 9/4/2021.
- Guerrero, L. & Floyd, K. (2006). *Nonverbal Communication in Close Relationships*. Lawrence Erlbaum Associates, Inc.: London.
- Ibin Kathir, Isma'il Bin 'umar (d.774 h, 1994) *Tafsir Al-Qur'an Al'adiim (The Commentary on the Great Qur'an)*. Mahmood Hassan (ed.) Beirut: Dar Alfikr.
- James, J. (2009). *The Body Language Rules*. Illinois :Sourcebooks, Inc.
- Knapp, M. and Hall, J. (2006). *Nonverbal Communication in Human Interaction*. (6th ed.) Belmont: Thomson Wadsworth.
- Lado, R. (1957). *Linguistics Across Cultures: Applied Linguistics for Language Teaching*. Ann-Arbor: The University of Michigan Press.
- Lyons, J. (1990) *Language and Linguistics: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Mehrabian, A. (1972). *Nonverbal Communication*. New Jersey: Transaction Publishers.

- Natyavidushi, J. (2011). *Importance of Body Language in Effective Multicultural Communication*. Karnataka: University of Craiova. Oxford: Oxford Pergamon Press.
- Pease, A. (1981). *Body Language: How to Read Others' Thoughts by Their Gestures*. London: Sheldon Press.
- Pease, A. and Pease, B. (2004). *The Definitive Book of Body Language*. Buderim: Pease International.
- Rabay'a, Isama, Jamil, Abdul-Ghany. (2010). *Lughat Al-Jasad Fi Al-Qur'an Al-Kareem (Body Language in The Glorious Qur'an)*. Nablis: The National University of Al-Najah Press.
- Rothwell, J. D. (2000). *In the Company of Others: An Introduction to Communication*. New York: McGraw-Hill.
- Samovar, A. L., Porter, E. R. and McDaniel, R. E. (2010). *Communication Between Cultures*. (7th ed.) Boston: Wadsworth.
- Sebeok, A. T. (2001.) *An Introduction to Semiotics*. (2nd ed.) Toronto: University of Toronto Press.
- Trask, L. R. (2007). *Language and Linguistics: The Key Concepts*. Ed. by Peter Stockwell (2nd ed.) New York: Routledge.
- Van Els et al. (1984). *Applied Linguistics and The Learning and Teaching of Foreign Languages*. London: Edward Arnold.

RESEARCH TITLE

TOWARDS A SYNTACTIC ANALYSIS OF ENGLISH AND ARABIC
MULTI-WORD VERBS IN SELECTED LITERARY WORKS: A
CONTRASTIVE STUDYProf. Dr. Qasim Obayes Al-Azzawi (Ph.D.)¹ Hasan Ali Hussein²¹ Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Iraq

E-mail: dr.qasim_tofel@uobabylon.edu.iq

² Department of English, Mazaya University College, Iraq

E-mail: hass29000@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3144>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

The current study is concerned with a linguistic contrastive analysis of one specific feature of grammar and vocabulary in both English and Arabic languages, which is a combination of lexical verbs with adverbial and/or prepositional particle(s), which is commonly known as multi-word verbs in John Steinbeck's English novel (*East of Eden*) (1952) and Naguib Mahfuz's Arabic novel (*Palace of Desire*) [Qasr alshawq] (1957).

Furthermore, the study seeks to demonstrate that there are essential similarities and differences between English and Arabic multi-word verbs. Such parallels and differences are examined in depth through a theoretical comparison of these combinations in both languages, as well as an analysis of the two novels mentioned above.

The current study is divided into five sections: It begins with an introduction that provides an explanation to the concept of multi-word verbs in both languages, followed by the objectives, research question, hypothesis, techniques, limitations of the study, and importance of the study. The second section is devoted to the theoretical foundations of multi-word verbs in English and Arabic, respectively. It explains that English multi-word verb is a combination of two or three elements (verb + adverb, verb + preposition, and verb + adverb + preposition) that works as a single unit of meaning in the sense that its meaning cannot be deduced from the sum of its individual components' meanings. The syntactic features of such combinations include characteristics such as adverbial or prepositional particles that often combine with verbs.

The third section is intended to outline the methods used in data analysis, while the fourth section is an examination of the target verbs in the English novel and Arabic novel previously mentioned. Finally, in section 5, the findings and the results are revealed.

The current data analysis employs Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) as a theoretical model for the examination of English multi-word verbs in Steinbeck's English novel (*East of Eden*). While Wright (1996) is also used as a theoretical model for analyzing Arabic multi-word verbs in Mahfuz's Arabic novel (*Palace of Desire*) [qasr alshawq]. Furthermore, Cowie (1993) is used as a practical model for multi-word verbs analysis in both languages.

Key Words: Multi-words, English Multi-word Verbs, Arabic Multi-Word Verbs, transitive, intransitive, separable, inseparable, Syntactic Features.

1. Introduction

English multi-word verbs (henceforth MWVs) are verb-preposition-adverb combinations that can have two meanings: idiomatic and non-idiomatic (Swan and Walter, 2001, p.138). However, Arabic MWVs are the outcome of the preceding combinations but without the use of an adverb, i.e. (lexical verb plus a preposition).

English multi-word verbs are one of the most difficult idiomatic phrases or verbs to translate into other languages for learners and translators of the English language. The semantic and syntactic complexity of such troublesome words is attributed to this difficulty.

Al-Khalaili (1979, p.5) confirms what has already been said by noting that, while being grammatically easy in many aspects, the English language poses a significant challenge to Arabic-speaking learners, particularly in its colloquial usage of a verb followed by a preposition or a particle. The current contrastive investigation is motivated by this challenging area of the two languages.

The current study attempts to demonstrate the syntactic elements of multi-word verbs in both English and Arabic in order to determine the similarities and differences between the two languages in respect to this type of verb. A collection of research questions has been proposed in order to meet the study's defined aims and to investigate the established hypotheses. They are as following:

1. What are the definitions of multi-word verbs in English and Arabic? What are these verbs called in both languages?
2. What are the primary syntactic characteristics of multi-word verbs in the two languages?
3. What are the similarities and differences in multi-word verbs between English and Arabic?
4. In which of the formal languages are these verbs used?
5. Are there structures in Arabic that are similar to those found in English MWVs?
6. Unlike English grammarians, Arabic grammarians do not categorize (verb-preposition), (verb-adverb), and (verb-adverb-preposition) combinations under a particular heading, as a result, the question is whether they may be considered MWVs. And do they fulfill the EMWV's syntactic criteria?

The following hypotheses are advanced in this study:

1. Because there is no 'multi-word verbs' heading in Arabic, this study hypothesizes that (Arabic two-word verbs, verb-preposition expression, and transitive verbs with a preposition) are equivalent to English multi-word verbs, and thus the researchers claim that the target Arabic verbs are multi-word verbs as well, based on previous research.
2. Furthermore, this study hypothesizes that the target verbs in the two languages differ in form but are identical in content.
3. While English, which emphasizes multi-word verbs as one of the most significant type of idiomatic phrases, Arabic does not classify them as such.

The following procedures are being used in the current study:

1. Presenting a multiplicity of multi-word verb meanings, structures, and syntactic properties in English and Arabic.
2. Explaining the different sorts of multi-word verbs in both languages from a syntactic standpoint.
3. Comparing English and Arabic texts to emphasize the similarities and contrasts in the usage of multi-word verbs in the two languages.
4. Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) are used as theoretical models for English language throughout the investigation of thirty quotations from the two novels chosen as sample in this study. Wright (1996), on the other hand, has been used as a theoretical model for Arabic multi-word verbs. Cowie (1993) is used as a practical model for analyzing English verbs as well as Arabic verbs.

The current study intends to accomplish the following objectives:

1. Investigating multi-word verbs in English and their Arabic equivalents for the goal of contrastive analysis.
2. Demonstrating the meanings of the target verbs, as well as the most valuable and often used multi-word verbs in both English and Arabic. It may also introduce foreign learners to such verbs in both languages.
3. Examining the syntactic characteristics of multi-word verbs in both English and Arabic.
4. Giving multiple examples in both languages.
5. Detecting the key points of similarity and difference between the two languages when it comes to identifying multi-word verbs.
6. Attempting to examine multi-word verbs, analyzing them, comparing them with their Arabic equivalents, noting the challenges they pose when translated into Arabic, and making a number of proposals to be considered by contrastive analysts, lexicographers, English teachers, students, and researchers to consider.

In addition, the research is limited to syntactic English multi-word verbs and their Arabic equivalents, as well as their practical application in two novels: (*East of Eden*) by John Steinbeck (1952) and (*Palace of Desire*) [Qasr alshawq] by Naguib Maf (1957).

The study is also limited to the first two chapters of the two novels since these two chapters include enough data to be analyzed and the results would be generalized.

The contributions of this study to the linguistics knowledge base are threefold:

1. It is one of the academic studies carried out to investigate the most difficult phenomenon of MWVs on a linguistic contrastive analysis framework, in order to describe and highlight the correspondences and differences in the characteristics of this phenomenon between the English and Arabic languages.

2. It provides a syntactic classification of MWVs. This category raises awareness of the issue and, ideally, serves as a platform for academics, translators, lexicographers, and educators to improve their tactics for dealing with this problem.
3. It conducts large-scale experimental study on EMWVs and AMWVs. The huge number of utterances (30 quotes) and multi-word verbs acquired offer this study with a trustworthy amount of data, allowing the researchers to clearly verify the presence of the aforementioned phenomenon in both languages.

2. Literature Review

2.1 English Multi-Word Verbs

Linguists, grammarians, lexicographers, and pedagogues in English have dealt with multi-word verbs in a variety of ways. These authors define such verbs as verbs composed of a succession of lexical units. They are also characterized as fixed phrases whose meanings are not predicted from the meanings of their components, or a multi-word verb is an expression that acts as a single unit and whose meaning cannot be obtained from the meanings of the individual pieces (Hart,1990,p. 1).

Multi-word verbs are one of the most challenging problems for English learners and non-native speakers to solve (Nasir, 2015, p.1). They appear simple at first look to a non-native speaker, yet their meanings might differ from what one would assume.

According to English linguists and grammarians, in order to be skilled and fluent in English, you must learn the capacity to use MWVs correctly. To correctly comprehend and employ multi-word verbs, however, a level of expertise that is difficult for a non-native speaker of a specific language to acquire is required (Turton & Manser, 1985,p.6). As a result, Wallace (1981, p. 5) observes that when it comes to learning English, these phrases pose a challenge to the foreign student. Idiomatic English Multi-word verbs are a sort of MWV that causes specific difficulties for learners.

Every day, new multi-word verbs enter the language, but where do they originate from? One answer is the creation of new inventions and activities, as well as new names and verbs to characterize them (Parkinson, 2001, p. 200). However, they are not entirely new verbs; rather, they are new combinations of existing verbs and particles, or ancient phrases that have found new applications (ibid.). multi-word verbs should not be created only from existing verbs, there are several alternatives. Nouns can also be turned into verbs and combined with particles to form new multi-word verbs. These are frequently introduced into the language through casual spoken language. So we may obtain "luck out" from the word "luck," and "wimp out" from the noun "wimps" (ibid.).

2.1.1 Definitions of Multi-Word Verbs in English

Following Live (1965, p. 428), MWVs are a significant category of fundamental verbs, each of which is strongly associated with an adverbial or prepositional particle in such a way that the two parts may be seen as creating a single discontinuous verb. Heaton (1965, p. preface) observes that

When an adverbial particle joins with a verb, it creates a collocation with a new meaning. Each multi-word verb must be treated as a separate entity.

Bolinger (1971, p. xxi) defines MWV as a lexical unit in the precise sense of a nonadditive compound or derivative one with a set of meaning that is not the sum of the meaning of its parts. MWV is defined as "the verb and particle, or the verb and a group of particles, are said to comprise in this situation a sort of integral functional unit" by Sroka (1972, p.14). Furthermore, McArthur and Atkins (1974, p. 5) characterize such phenomena as "combinations of basic monosyllabic verbs (put, take, receive, etc.) with members of a set of particles (on, up, out, etc.)".

According to McArthur (1975, p. 9), a multi-word verb is constructed by combining a basic verb plus one of many particles. The outcome is referred to as 'multi' since it seems to be a phrase rather than a single word. Although it appears to be a phrase, it is only a single word. Similarly, Turton and Manser (1985, p. iv) define MWV as "a verb that incorporates two or three independent components such as: *run away, come in, look forward to*, and so on".

Similarly, Dixon (1991, p.274) defines MWVs as a combination of a verb and a preposition that has a meaning that cannot be inferred from the separate meanings of the verb and the preposition(s), requiring it to be viewed as an independent lexical item.

Syntactically, the components of an EMWV combination are (a verb + a preposition), (a verb + an adverb), or (a verb + an adverb + a preposition) that operate as one unit of meaning (Jacobs, 1995, p. 248). Examples of such combinations are as follows: (*to turn off - to turn on - to carry out - to carry on - to come out - to slow down*).

According to Live (1965, p. 432), some verbs never appear independently; they are always paired with specific particles, such as: (ley, set, put, step, and others).

Dixon (1991, p.274) argues that while the student may master grammar and build a sufficient vocabulary over time, without awareness of such expressions, even the finest student's speech would sound uncomfortable and conventional.

2.1.2 The Particles in English

McCarthy and O'Dell (2004, p. 10) describe a particle as a short word that can be a preposition or an adverb. Furthermore, a particle can be described as an uninflected word used to express syntactical connections (Pei and Gaynor, 2007, p.123).

According to Jowett (1964, p.53), the role of the particle is useful to MWV construction because the particle affects the meaning of the verb and, at times, adds another meaning to the verb; hence, these particles have the function of constructing new verbs. As a result, the meaning of the lexical verb "make" differs from the meaning of the multi-word verb "make up", just as the verb "take" differs from "take off" (ibid.).

It is worth noting that Quirk et al. (1985, p. 1151) point out that so many verbs, such as (beaver away, egg on, and eke out), appear exclusively when coupled with particles:

She *egged him on* (*ibid.*)

When a particle is added to a verb, it typically adds something to the meaning, such as completeness. For example, someone can say:

1. I'll finish my work and then I'll go out (Parkinson, 2001., p. vi)

Or

2. I'll *finish off* my work and then I'll go out (*ibid.*).

2.1.3 Syntactic Features of English Multi-Word Verbs

Syntax is a large area, and subtopics such as transitivity and word order will be covered in this section. A pure syntactic definition of a multi - word verb can be written as follows: A multi word verb is a grammatical connection of two units: a verb and a particle, with the verb coming first and the particle coming second (*ibid.*).

It is vital to emphasize the key kinds of verb + particle combination here. Combinations are classified into three categories (Jacobs, 1995, p. 248):

1. Verb + adverb combination.

2. Verb + preposition combination.

3. Verb + adverb + preposition combination.

A verb + adverb combination is made up of a simple verb plus an adverbial particle, as in:

We gave up (McArthur, 1992, p. 17).

A verb + preposition combination, on the other hand, consists of a verb and a prepositional particle followed by a prepositional object, as in:

He *switches on* the radio (Thim, 2012, p. 21).

Finally, a simple verb, an adverbial particle, and a prepositional particle are followed by a prepositional object in a verb + adverb + preposition combination. Jacobs (1995, p. 250) illustrates such a combination as follows:

Cut down on "reduce" (*ibid.*).

The following are summaries of the three types of verb-particle combinations:

Table (1): Verb-Particle Combinations

No.	Combination of EMWVs	Example
1	verb + adverb	I will never <i>give in</i>
2	verb + preposition	They <i>turn on</i> the light
3	verb + adverb + preposition	He cannot <i>get away with</i> it.

2.1.4 Types of English Multi-Word Verbs

The multi-word verbs will be categorized into separate types in this section. The categorization will be syntactic aspect.

2.1.4.1 Syntactic Classification of EMWVs

Multi-word verbs are classified as transitive (which can be further broken into separable and inseparable) or intransitive.

2.1.4.2 Intransitive EMWVs

Intransitive MWVs are made up of a verb and an adverbial particle. They do not, in reality, require any object. Quirk et al. (1985, p.1152) provide the following cases as illustrations:

The plane has now *taken off* (ibid.).

The plane has just *touched upon* (ibid.).

She *turned up* unexpectedly (ibid.).

The prisoner finally *broke down* (ibid.).

It is important to note that the adverbial particles in these MWVs function as predication adjuncts and cannot normally be separated from their lexical verbs; they are employed informally (ibid.).

2.1.4.3 Transitive EMWVs

A transitive MWV is made up of a verb, a particle, and a direct object. They require a direct object to fulfill their meaning (Quirk et al., 1985, p.1153), and they (ibid.) illustrate such MWVs as follows:

We still *set up* a new unit (Quirk et al., 1985, p.1153).

She's *bringing up* two children (ibid.).

They have *called off* the strike (ibid.).

2.1.4.3.1. Separable Transitive EMWVs

Transitive multi-word verbs are frequently separated by their objects, which might be a noun or a pronoun. When the object is a noun, whether it is placed between the verb and the particle or at the end after the particle is optional; both sentences below are valid (McArthur, 1992, p. 773):

I *took* my shoes *off* (ibid.).

I *took off* my shoes (ibid.).

When a pronoun is used as an object instead of a noun, it should be put between the verb and the particle, and only the first sentence below is acceptable:

I *took* them *off* (ibid.).

* I took off them (ibid.).

2.1.4.3.2. Non-Separable Transitive EMWVs

Components of non-separable multi-word verbs stay together; they cannot be divided by the object, as in the following example:

He *ran into* a tree (ibid.).

* He ran a tree into (ibid.).

Transitive verb-particle constructions, on the other hand, must be separated from prepositional verb constructions, which involve a verb and a specific prepositional phrase controlled by the verb (Quirk et al., 1985, p.1155):

They looked [at the picture] (ibid.).

She has relied [on him] for years(ibid.).

Table (2): Separable And Non-Separable Transitive Multi-Word Verbs

No.	Separable Multi-Word Verbs	Inseparable Multi-Word Verbs
1	<i>Bring about</i>	<i>Come by</i>
2	<i>Add up</i>	<i>Care for</i>
3	<i>burn up</i>	<i>get in</i>
4	<i>Calm down</i>	<i>Pass on</i>
5	<i>Carry over</i>	<i>See about</i>

2.2 Arabic Multi-Word Verbs

The first section of the discussion presents definitions, characteristics, and syntactic categories of multi-word verbs in English. Similarly, Arabic contains linguistic aspects that have certain characteristics with English multi-word verbs (Alkhuli, 1999).

In Arabic, there are many constructions in which verbs are followed by prepositions, such as: (يتوق الى to crave), (يتحدث عن to talk about), (يعلق على to comment on), (يفكر في to think of), and so on. In both written and spoken Arabic, these constructions are common, frequent, and widely used. However, unlike English grammarians, Arabic grammarians do not categorize such constructions, so the main question is whether they can be considered MWVs. And do they meet the previously mentioned EMWV syntactic criteria?

Actually, Arabic has a similar phenomenon, but it does not make it possible that verbs to combine with adverbs to form Arabic multi-word verb (henceforth AMWV), but allows them to merge with prepositions, as in: (مال الى *mala 'ila*) which means (*to like, to sympathize*), and (مال عن *mala 'an*) which refers to (*avoid, dislike*). Classical Arabic linguists did not classify these combinations under a specific title, owing to the fact that they do not include prepositions when studying Arabic verbs (Aldahesh, 2017, p. 13).

Instead, Classical Arabic linguists study prepositions in conjunction with other types of particles, which are referred to as (Huruf al-ma'ani) (meaning particles) (Dawood, 2002, p. 11). However, most modern Arabic linguists refer to these (verb-preposition) combinations as (Al-dhama'im 'enclosures') (Al-Shamsan, 1986, p. 252).

2.2.1 Definitions of MWVs in Arabic

Multi-word verbs are a type of verb that consists of a sequence of lexical elements in both English and Arabic. The Arabic language consists of a linguistic item that shares some characteristics with English multi-word verbs (Mubarak, 2015, p. 8).

Another significant contribution was made by Heliel (1994) in an article addressing verb-particle combinations in English and Arabic; he approaches the issue from the standpoint of transitivity. He employs the standard classification of verbs in Arabic grammar. Arabic verbs, like English verbs, can be transitive or intransitive. The former types of verbs are known as verbs that

pass on to their objects directly, whereas the latter verbs are known as verbs that pass on to their objects via a preposition.

To answer the question posed at the beginning of this paper, Lentzner (1977), Kharama and Hajjaj (1989), Alkhuli (1999), Najiib (2001), Bataineh and Bataineh (2002), and Nasir (2015) all agree that MWVs exist in Arabic. MWVs, on the other hand, institute a significant phenomenon in the English language, whereas the Arabic language does not recognize this phenomenon as such. According to the findings of the previous studies, Arabic grammarians do not categorize the Arabic verb + preposition combination under a specific heading.

2.2.2 The Particles in Arabic

The subject of prepositions attracted the attentions of contemporary Arab researchers, and as a result, various studies were conducted to investigate these prepositions and their meanings from various perspectives. The particle is referred to as (حرف *Haruf*) by Arab grammarians. It is used in place of prepositions, interjections, conjunctions, and, in some cases, adverbs (Haywood & Nahmad, 1993, p. 412). The preposition is known as (*Haruf Aljer*), the word governed by a preposition is known as (*Almajror*), and the preposition and its noun are known as (*Aljar Walmajror*) (ibid.).

The preposition, on the other hand, plays an important role in contradicting the meanings of sentences that are based on their components and have an indefinite meaning that is not completely clear except with prepositions.

Since it is known that the verb continues to remain general in meaning until the particles are attached to determine their meanings, then the preposition, which is one manifestation of the particle, gets a great importance in indicating the meaning, and these varied indications may reach a level of contradiction largely as a result of the combination of the verb and the preposition (ibid.).

It is important to note that prepositions are used to serve a formal purpose in the interconnectedness and association of sentence parts (Binjinny,1952). Nevertheless, the verb may accept a number of prepositions that vary in their meanings from one another, which aid in differentiating the overall meaning of the verb or sentence, even if other elements of the sentence remain unchanged. In some cases, the preposition changes the meaning of the verb to a counter-meaning that is performed by using another preposition (Haywood & Nahmad, 1993, p. 413).

2.2.3 The Syntactic Features of AMWVs

However, while discussing the syntactic properties of AMWVs, the essential issue is the transitivity of these verbs when it is performed by the preposition rather than the verb itself. The following example exemplifies the concept:

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)

(Behold! thy Lord did declare that He would send against them, to the Day of Judgment, those who would afflict them with grievous penalty) (Ali, 1987 , p. 106)

However, the supreme preposition achieves transitivity of the verb (بَعَثَ عَلَى), implying preoccupation

as Allah Almighty (Mubarak, 2015, p.9). According to Al Ghalaiyini (1994, p.39), both the Kuffians and the Bassrians linguistic schools agree that the meaning of a verb made transitive by a preposition is strongly reliant on the meaning of the preposition.

2.2.4 Types of Arabic Multi-word Verbs

AMWVs, like EMWVs, may be categorized based on syntactic properties.

2.2.4.1 The Syntactic Classification of AMWVs

Traditional verb categorization in Arabic grammar divides verbs into two types: transitive and intransitive verbs. The first two sorts of verbs pass on to their objects on their own. The later verbs, on the other hand, are generally known as verbs that pass on to their objects through a preposition. By using a preposition, Arabic multi-word verbs are classed as a subclass of transitive verbs.

2.2.4.2 Transitive Verbs by Means of Prepositions

This type of verbs is equivalent to EPVs. They are transitive verbs that reach their objects by a preposition with a noun that is in the genitive case which indicates that these verbs pass on their objects through a preposition (Helie, 1994, p. 144), for instance :

رجع الى بلاده (He came back home / to his country)(ibid.).

رجع الى صوابه (He returned to his sense) (ibid.)

Or there is:

رجع في كلامه (He broke his promise) (ibid.).

However, the verb also could be transitive by the particle "لـ" as in Almighty saying:

(إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) (Allah hath appointed Talut as king over you) (Ali, 1987, p. 31).

The transitivity also can be achieved by particle (في *fi*) as in the following holy verse:

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ...) (It is he who has sent amongst the unlettered a messenger from among themselves...) (Ali, 1987, p. 31).

The meanings of the verb (بَعَثَ) are attributed to the multiple use of different prepositions attached to it. Therefore all AMWVs are transitive, there is no intransitive multi-word verbs in Arabic (Alghalaiyini, 1994, p. 338).

Distinct prepositions can occasionally be attached to the same verb, resulting in different meanings (Wright, 1996, vol.(2), p. 45); e.g.

دعاه (He called him)(ibid.).

دعا له (He prayed that he might receive something as a blessing) (ibid.).

دعا عليه (He cursed him)(ibid.).

3. Methodology

This section outlines the key elements of methodology used in the contrastive syntactic analysis of multi-word verbs in English and Arabic. Each point is treated as a distinct item in the

analysis, in the hopes that readers will grasp such a language phenomenon and that it will be well explored.

3.1 Research Design

In this work, the entire analysis employs a sequential sampling technique based on nonprobability sampling methodology. As a result, the researchers correctly choose samples from the first two chapters of the two novels for analysis, ensuring that the majority of the textual quantity of each novel is covered.

The current study's scope is confined to the syntactic properties of multi-word verbs and a syntactic classification. The dictionaries selected for the present study include the following: Spears (2005) wrote "NTC's dictionary of phrasal verbs and other idiomatic verbal expressions" for English data, while Al-Ahmadi (1979) 'Mu'jam Alaf'al Almut'adia biharf' and Baalbaki (1995) 'Al-Mored: A Modern Arabic English Dictionary' for Arabic data.

3.2 Data Collected

The current study's data comprise phrases or utterances including multi-word verb combinations from two novels: (*East of Eden*) by Steinbeck (1952) and (*Palace of Desire*) [*Qar al shawq*] by Mahfuz (1957). Sentences from both novels having multi-word verbs are picked and evaluated, and two chapters from each work are chosen to identify the multi-word verbs in them. However, the researchers here use the English-translated version of Arabic data translated by Hutchins et al. (1991) as a resource for readers who do not understand Arabic.

3.3 Methods of Data Analysis

Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) are selected as theoretical models for the analysis of English multi-word verbs in Steinbeck's English novel (*East of Eden*) throughout the examination of distinct passages from the two novels chosen as examples in this paper. Wright (1996) is also used as a theoretical paradigm for analyzing Arabic multi-word verbs in Mahfuz's Arabic novel (*Palace of Desire*) [*Qasr al shawq*].

Following the same procedures as the models, the researchers analyze the data in a similar but somewhat different manner. The distinctions are in the numbers and the content of the messages.

4. Data Analysis

The analysis processes outlined before in the section devoted to methodology are put into practice in this section. As a contrastive study, this section is divided into two sections: the first addresses the phenomenon of MWVs in English data and their meanings; their syntactic aspects and syntactic classifications. The second seeks to analyze the same phenomenon in Arabic data, as well as to state the syntactic characteristics and syntactic kinds.

As a result, this section goes through some contrastive analyses that might be used as a kind of qualitative demonstration for the two novels employed as the data under investigation. Furthermore, the results of such a demonstration are discussed later on. As examples of multi-word verbs,

utterances from the novels mentioned above were chosen.

4.1 Analysis of English Multi-word Verbs (EMWVs) in "East of Eden" (1952)

This practical section will emphasize the English multi-word verbs, particularly the most often used ones in the well-known novel (East of Eden) (1952). All of the meanings for these multi-word verbs are drawn from Spears' "NTC's dictionary of phrasal verbs and other idiomatic verbal expressions" (2005). Similarly, the English multi-word verbs in the following quotations might be transitive or intransitive, as well as separable or inseparable.

1. "The poetry and philosophy that were *going on* outside the Salinas Valley".

- (*go on*): to continue an activity without stopping (Parkinson, 2001, p. 129). Or to happen (Spears, 2005, p. 261). This multi-word verb is an inseparable unitary unit of meaning composed of two components in this regard (a verb plus a preposition). However, removing the second unit of this structure, as indicated by the model, results in a wide range of interpretations for the basic verb.

2. "The children came along as regularly as the years".

- (*come along*): to arrive or appear somewhere; to start to exist, happen or be available (Parkinson, *ibid.*, p. 54). Furthermore, this verb is a syntactically intransitive multi-word verb made up of a verb and an adverbial particle. In fact, as previously stated, such MWV does not require any object and, despite its orthographic presentation as two different words, works as a single-word verb and this verb functions as a typical intransitive verb.

3. "Samuel Hamilton delivered all his own children and tied the cords neatly, spanked the bottoms and *cleaned up* the mess".

- (*clean up*): to remove dirt, etc. from a place and make it clean (Parkinson, 2001, p. 50). Furthermore, this verb is syntactically one of the primary types of MWVs, which are transitive inseparable multi-word verbs composed of a verb, an adverbial particle, and a direct object; hence, it requires a direct object to fulfill its meaning.

4. "the baby could *take over* for himself".

- (*take over*): to take control of something (Spears, 2005, p. 678). In terms of syntax, (*take over*) is a manifestation of a verb plus an adverb formation, and it is an intransitive multi-word verb that does not require an object and works basically as a single-word verb.

5. "To *look through* Dr. Gunn is to know the Hamiltons' medical history".

- (*look through*): to examine the parts, pages, samples, etc. of something (Spears, 2005, p. 415). This multi-word verb, here, is classified as a verb plus an adverb. It's also an intransitive multi-word verb.

6. "a gripping jaw set on its course even though the angels of God *argued against* it".

- (*Argue against*): to make a case against someone or something; or to oppose the choice of someone or something in an argument (*ibid.*, p. 18). The concerned multi-word verb is a verb and an adverb association based on the syntactic feature of this grammatical connection. This is a

transitive inseparable multi-word verb. Furthermore, because the particle is (against), the object must follow the particle (against), implying that the item cannot move between 'arguw' and 'against' (Gairn and Redman, 2011, p.12).

7. "Bearing her children did not *hold her back* very much".

- (*hold back*): to prevent sb/sth from moving forward or from entering or leaving a place(Parkinson, 2001, p. 144). The particle's mobility is an interesting feature of this multi-word verb. Because a pronoun is employed as an object instead of a noun, the pronoun is put between the verb and the particle, resulting in a transitive non-separable MWV.

8. "It wasn't very long until all the land in the barren hills near King City and San Ardo was *taken up*".

- (*take up*): to adopt something new(Spears, 2005, p. 679). The aforementioned MWV is a grammatical connection of two units: a verb and an adverb, and it is an intransitive MWV.

9. "It is argued that because they *believed thoroughly in* a just moral God, they could put their faith there and let the smaller securities take care of themselves".

- (*believe in*): to trust or have faith in someone or something; to accept a fact or what someone says as truth(Spears, 2005, p. 40). From a grammatical standpoint, this combination consists of a verb and a preposition, and it is a transitive inseparable MWV.

10. "While many people came to the Salinas Valley pen-niless, there were others who, having *sold out* some-where else, arrived with money to start a new life".

- (*sell out*): to be sold until there is no more(Spears, 2005, p. 592). The construction consists of two elements: a simple verb and an adverb that serve as one unit of meaning; one component of the construction retains its lexical meaning while the other is less transparent; consequently, such a construction is referred to as semi-idiomatic. This MWV is an intransitive one in terms of syntax.

11. "There were numbers of these families and they got the good land of the valley and *cleared* the yellow mustard *away* and planted wheat".

- (*clear away*): to take something away (Parkinson, 2001, p. 50). Again, the formation is the consequence of two pieces coming together: a basic verb and an adverb that operate as one unit of meaning. In terms of syntax, such a combination is a separable transitive MWV.

12. " He stumped in on a crude wooden leg he himself had *carved out of* beechwood".

- (*carve out of*): to remove something from the inside of something else by carving or cutting(Spears, 2005, p. 88). In terms of syntax, the formation is made up of a simple verb, an adverb, and a preposition. Because such a construction necessitates the presence of an object to fulfill the meaning, it is a transitive inseparable MWV.

13. "He had in his pocket and placed on the parlor table the lead bullet they had given him to bite while they *cut off* his frayed leg".

- (*cut off*): to isolate something from some place or something (Spears, 2005, p. 138). The basic verb is joined with an adverb, and each part of the combination retains its sense; this is the non-idiomatic form of multi-word verb type in terms of semantic frame or characteristics. This MWV is a transitive inseparable MWV in terms of syntactic properties.

14. " Even then he was lucky, for the rebels retreated and the field surgeons *moved up immediately*".

- (*move up*): to go higher (Spears, 2005, p. 444). This MWV's constituents retain their separate meanings, which comprise the meaning of the combination; hence, it is a non-idiomatic MWV; yet, it is an intransitive MWV.

15. "Cyrus Trask did have his five minutes of horror while they *cut the shreds away*".

- (*cut away*): to remove sth by cutting with a knife or a sharp tool (Parkinson, 2001, p. 68). Because the aforementioned verb is followed by an object, it is a separable transitive verb. And because the object is a noun, the particle can freely follow that object.

Table (3): EMWVs In "East of Eden"

No.	EMWVs	Syntactic Constructions	Syntactic Type
1	<i>Go on</i>	Verb-adverb	Intransitive
2	<i>Come along</i>	Verb-adverb	Intransitive
3	<i>clean up</i>	Verb-adverb	Non-separable transitive
4	<i>Take over</i>	Verb-adverb	Intransitive
5	<i>Look through</i>	Verb-adverb	Intransitive
6	<i>Argue against</i>	Verb-preposition	Non-separable transitive
7	<i>Hold back</i>	Verb-adverb	Separable transitive
8	<i>Take up</i>	Verb-adverb	Intransitive
9	<i>Believe in</i>	Verb-preposition	Non-separable transitive
10	<i>Sell out</i>	Verb-adverb	Intransitive
11	<i>Clear away</i>	Verb-adverb	Separable transitive
12	<i>Carve out of</i>	Verb-adverb-preposition	Non-separable transitive
13	<i>Cut off</i>	Verb-preposition	Non-separable transitive
14	<i>Move up</i>	Verb-adverb	Intransitive
15	<i>Cut away</i>	Verb-adverb	Separable transitive

4.2 Arabic Multi-Word Verbs (AMWVs) in (Palace of Desire) (1957) [Qaṣr al shawq] by Mahfouz

This section analyzes the Arabic multi-word verbs (AMWVs), i.e. (two word verbs or transitive verbs through preposition), and their meanings in Mahfuz's Arabic book (Palace of Desire) (1957) [Qar al shawq]. The researchers, on the other hand, use the English-translated version of the Arabic data translated by Hutchins et al (1991).

Furthermore, the (verb-preposition) formulations are checked in Al-Ahmedi's (1979) "Mu'jam Alaf'al Almut'adia biharf," and the translations of Arabic multi-word verbs into English are checked in Ba'albaki's "Al-Mawrid: A Modern Arabic-English Dictionary" (1995). It's worth reminding the reader that all Arabic multi-word verbs are of the (verb-preposition) variety. Furthermore, all of the

verbs listed below are 'transitive by way of a preposition,' meaning they might be separable or inseparable.

16. "ولئن كانت قد رَحَبَتْ به بادئ الامر على سبيل التعزي"

"although at first she had welcomed them as an expression of her grief"(Hutchins et al.1991, p. 3).

- (رَحَبَ بـ): to welcome (Ba'albaki, ibid., p. 579). The verb (رَحَبَ) is coupled with the preposition (بـ) and used literally. Such a verb is a transitive multi-word verb that cannot be separated syntactically.

17. " هكذا كانت تقف في المشربية الليلي المتعاقبة تراقب الطريق من وراء الخصائص"

" Night after night she had stood on the balcony observing the street through the wooden grille" (Hutchins et al., ibid.).

- (وقفت في) (Al-Ahmedi, 1979, p. 439): to stand (Ba'albaki, 1995, p.1244). The MWV in this case is simple to be understood and does not pose any difficulties to the non-native speaker or reader, unlike the idiomatic one. In terms of syntax, such a verb is a non-separable transitive MWV.

18. " والتغير يدب اليها غير متوان"

" but change had crept through her" (Hutchins et al. 1991, p. 3).

- (يدب الي): to creep (Ba'albaki, ibid., p. 536). These verb is a grammatical association formed by two units: a verb and a preposition; yet, this MWVs are separable transitive verbs.

19. "هذا النادل الذي لا يستكن له لسان"

"like this waiter who never stopped talking" (Hutchins et al., 1991, p. 3).

- (استكن لـ) (Al-Ahmedi, 1979, p. 158): to calm down (Ba'albaki, 1995, p. 99). The verb (استكن) is joined with the preposition (لـ) and used in an idiomatic manner. Such a verb is a transitive multi-word verb that cannot be separated syntactically.

20. " وذو الصوت المبحوح الذي يعقب على كل حوادث اليوم بلا تعبٍ او ضجر"

"the person with the hoarse voice who commented on the events of the day without getting tired or annoyed" (Hutchins et al., 1991, p. 3).

- (عقب على) (Al-Ahmedi, 1979, p. 243): to comment on (Ba'albaki, 1995, p. 769). This verb is a grammatical association formed by two units: a verb and a preposition, and it is a separable transitive verb.

21. "وذو الصوت العصبي الذي يتصيد في الكومي"

"the man with the nervous voice trying his luck at cards with the seven of diamonds and the jack" (Hutchins et al., ibid.).

- (يتصيد في): to fish in (Ba'albaki, ibid., p. 117). From a syntactic standpoint, the structure is a (verb-preposition) construction that may be categorized as a separable transitive MWV.

22. " كانت ذكريات الطريق ترسم على مخيلتها وراء عينين لا تفارقان الرأس المتوسد لمسند الكنية"

"Memories of the street paraded before her imagination while her eyes remained fixed on the man's head" (Hutchins et al., 1991, p. 4).

- (ارتسم على) (Al-Ahmedi, 1979, p.126): to come out (Ba'albaki, ibid., p. 71). The current MWV is an idiomatic combination. This verb is a separable transitive verb in terms of syntax.
23. "فلما انقطع التيار تركّز انتباهها في الرجل فتبيّنت في صفحتي وجهه حمرة شديدة"
- "When the flow of remembered images stopped, she concentrated her attention on her husband. She noticed that the sides of his face were bright red" (Hutchins et al., 1991, p. 4).
- (ارتكز في) (Al-Ahmedi, 1979, p. 135): to focus on (Ba'albaki, 1995, p. 310). The structure of this MWV is (verb-preposition). However, with regard to the meaning of the combination, this MWV is semi-idiomatic one.
24. "ولم تكن ترتاح اليها فتساءلت في اشفاق"
- "She was uncomfortable about it and asked him apprehensively" (Hutchins et al., 1991, p. 4).
- (ارتاح الي) (Al-Ahmedi, ibid., p. 142): to be satisfied with (Ba'albaki, ibid., p. 70). The aforementioned MWV is an expression whose meaning is not predictable from the meanings of their parts, actually, the implicit meaning of this verb is not to get rest but (to be satisfied with اطمأنَّ لِـ) so, the meaning is idiomatic. Syntactically speaking, this MWV results from a verb and a preposition, however, this MWV is non-separable transitive verb.
25. "وسيمكث في المفاوضة ريثما يسترد صحته"
- "He will continue negotiating until he regains his health" (Hutchins et al., ibid.).
- (مكث في) (Ba'albaki, 1995, p. 1096). The MWV, here, from a syntactic viewpoint is (verb-preposition) construction. It is non-separable transitive MWV, where the particle is placed directly after the verb.
26. "وجعلوا يتحدثون عن المفاوضة المُنتظرة ويُعلِقون عليها بما يحلو لهم من المُداعبات"
- "They had begun to discuss the anticipated negotiations, larding their comments with whatever jests they saw fit" (Hutchins et al., 1991, p. 4).
- (يتحدث عن) (Al-Ahmedi, 1979, p. 46): to speak about something (Ba'albaki, ibid., p. 284). The structure of this MWV is (verb-preposition) and with regard to the meaning of the combination, this MWV is an idiomatic one, that is because the elements of the construction do not keep their lexical meaning when combined together.
- (علّق على) (Al-Ahmedi, ibid., p. 247): to comment on (Ba'albaki, ibid., p. 775). The present MWV is syntactically non-separable transitive one.
27. "التقت عيناهُ الحالماتان بعيني أمينة المُستطلعتين"
- "His dreamy eyes met Amina's inquisitive ones" (Hutchins et al. ibid., p. 5).
- (التقى بـ) (Ba'albaki, ibid., p. 158). It is a separable transitive MWV with respect to syntax.
28. "لم أقصر في حقه ولكني لم اصادف ترحيباً"
- "I didn't neglect Yasin's rights but met with no encouragement" (Hutchins et al., 1991, p.5)

- (قَصَّرَ فِي) (Al-Ahmedi, 1979, p. 295): to neglect (Ba'albaki, 1995, p. 863). The MWV, here, is syntactically comes from (verb-preposition) construction, from a classification viewpoint, it is non-separable transitive MWV followed by an object.

29. "والحقُّ اني لا ارتضي لزينب ما ارتضيْتُ لأمها!"

" and the fact is that I have higher standards for my daughter Zaynab's husband than for her mother's" (Hutchins et al., ibid.).

- (ارتضى لـ) (Al-Ahmadi, ibid., p. 129): to choose (Ba'albaki, ibid., p. 587). syntactically, the verb (ارتضى لـ) is (verb-preposition) construction, from a classification viewpoint, it is non-separable transitive MWV followed by an object.

30. "يلوح لنا من الماضي بذكرى شاحبة كهذا الضوء الخافت".

"It looms up out of the past in a pale memory, like the faint light" (Hutchins et al., ibid.).

- (لاَحَ بِـ) (Al-Ahmadi, ibid., p. 336): to loom (Ba'albaki, ibid., p. 909). Semantically, the present MWV is an idiomatic one, however, syntactically speaking, it is (verb-preposition) construction. From a classification viewpoint, it is a separable transitive MWV followed by an object.

Table (4): AMWVs in "Palace of Desire" [Qasr al shawq]

No.	AMWVs	Syntactic Constructions	Syntactic Type
16	رَحَّبَ بِـ Welcome	Verb-preposition	Non-separable transitive
17	وَقَفَ فِي Stand	Verb-preposition	Non-separable transitive
18	يَدْبُ إِلَى Creep	Verb-preposition	Non-separable transitive
19	اسْتَكَّنَ لـ Calm down	Verb-preposition	Non-separable transitive
20	عَقَّبَ عَلَى Comment	Verb-preposition	Non-separable transitive
21	يَتَصَيَّدُ فِي Fish in	Verb-preposition	Non-separable transitive
22	ارْتَسَمَ عَلَى Come out	Verb-preposition	Non-separable transitive
23	ارْتَكَزَ فِي Focus on	Verb-preposition	separable transitive
24	ارْتَاخَ إِلَى Satisfy with	Verb-preposition	Non-separable transitive
25	مَكَثَ فِي Stay in	Verb-preposition	Non-separable transitive
26	يَتَحَدَّثُ عَنْ Speak	Verb-preposition	Separable transitive
27	عَلَّقَ عَلَى Comment	Verb-preposition	Non-separable transitive
28	التَقَى بِـ Meet	Verb-preposition	Separable transitive
29	قَصَّرَ فِي Neglect	Verb-preposition	Non-separable transitive
30	ارتضى لـ Choose	Verb-preposition	Non-separable transitive
31	لاَحَ بِـ Loom	Verb-preposition	Separable transitive

5. Conclusions

The primary objective of this study is to look at the occurrence of multi-word verbs as a phenomenon in both English and Arabic. The other goal is to make a number of suggestions for English course designers, Arabic lexicographers, and pedagogues based on the findings of the empirical research undertaken in the study.

The study's fundamental premise is that there is a phenomena known as a multi-word verb in both languages. In this study, a collection of research questions is offered to address the theoretical portion

of the paper as well as to examine the data acquired from a syntactic aspect.

Unlike English, which emphasizes the phenomenon of MWVs as a part of English grammar and lexicon, Arabic does not categorize analogous structures. The verb-preposition structure is the only structure in Arabic. According to a number of researchers (Lentzner, 1977; Najiib, 2001; Kharama & Hajjaj, 1989; Alkhuli, 1999; and Bataineh & Bataineh 2002), there are significant syntactic similarities and differences between English and Arabic. However, the following conclusions can be drawn:

1. "MWV" is defined by English grammarians as a relationship between a verb and a preposition or an adverb. While Arabic grammarians describe a MWV as a verb that impacts one or two objects using prepositions, resulting in the verb's transitivity.
2. In English, transitive verbs take on varied meanings depending on the prepositions they are linked to, and the same is true in Arabic.
3. Some multi-word verbs in English are used without an object, whereas others are used with an object. When the object is a noun phrase, it can be placed before or after the particle; when the object is a pronoun, it should be placed before the particle. In Arabic, an object should come after the multi-word verb to complete the meaning.
4. Only prepositions can be used with certain verbs to form AMWVs; adverbial particles are not permitted in Arabic combinations.
5. The preposition in AMWVs, like the particle in EMWVs, affects the meaning of the verb with which it is combined. It is critical to note that altering the particle changes the meaning of the entire structure.
6. In terms of linguistic variants, AMWVs differ from English ones in that they are less rhetorical and formal, and are used orally in everyday circumstances by everyone. AMWVs are formal, highly rhetorical documents that are typically utilized in formal situations such as political speeches, literary works, academic contexts, religious sermons, and so on. Furthermore, the majority of them are confined to written materials and are only utilized by educated individuals from a certain section of society and educational background (Aldahesh, 2008).

REFERENCES

English References

- Aldahesh, A. Y. (2016). *Pinning Down the Phenomenon of Phrasal Verbs in Arabic*. International Journal of language and Linguistics. 3 (1), pp. 12-24. Sydney: The University of Sydney.
- Aldahesh, A. Y. (2017). *Qur'anic Idiomatic Phrasal Verbs: Their Syntactic and Semantic Properties*. International Journal of Language and Linguistics. Vol. 4, No. 3. Sydney: The University of Sydney.
- Ali, A. A. (1987) *The holy Qura'n: Text, Translation, and commentary*. Saudi Arabia: King Fahad Holy Qura'n Printing Complex.
- Al-Khalaili, K. (1979) . *English Phrasal Verbs in Arabic* . London: Hodder and Stoughton.
- Alkhuli, M. A. (1999). *Comparative Linguistics: English and Arabic*. Jordan: Alfalah House.
- Ary, D., Jacobs, L. and Sorensen, C. (2010). *Introduction to Research In Education*. (8th ed.). USA: Wadsworth. Cengage Learning.
- Bataineh, R. F., & Bataineh, R. F. (2002). *The Difficulties Jordanian Graduate Learners of English as a Second language Face When Translating English Idioms into Arabic*. RASK, 16, 33-83.
- Battaglia, M. (2011). "Nonprobability Sampling". Encyclopedia of Survey Research Methods. 2008. SAGE Publication.
- Celce-Murcia, M. Larsen-Freeman, D. (1999). *The Grammar Book*. (2nd ed.). USA: Heinle & Heinle Publishers.
- Chen, J. (2007). *On how to solve the problem of the avoidance of phrasal verbs in the Chinese context*. International education journal, 8 (2) 348-353.
- Cowie, A. P. (1993). "Getting to grips with phrasal verbs". Vol. 9. issue (4). Cambridge University Press.
- Dixon, R. M. W. (1991). *A New Approach to English Grammar on Semantic Principles*. Oxford: Clarendon Press.
- Elder, S. (2009). *Module 3 Sampling Methodology: School to Work Transition Survey, A Methodological Guide*. Geneva: International Labour Organization.
- Etikan, I., Alkassim, R. and Abu bakar, S. (2015). "Comparison of Snowball Sampling and Sequential Sampling Techniques".
- Gravetter, F. and Forzano, L. (2012). *Research Methods for Behavioral Sciences*. USA: WADSWORTH. CENGAGE Learning.
- Hart, C. W. (1990). *The ultimate phrasal verb book* New york : Congress Library.
- Haywood, J. A. and Nahmad, H. M. (1993). *A New Arabic Grammar of the Written Language*. London : Lund Humphries.

- Heaton, J. B. (1965). *Prepositions and Adverbial particles*. London: Longman Group Limited.
- Heliel, M. H. (1994). *Verb-Particle Combinations in English and Arabic: Problems for Arab Lexicographers and Translators*. R. De Beaugrand, A. Shunnaq & M. H. Heliel (Eds.), *Language, Discourse and Translation in the West and Middle East*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Jacobs, R. A. (1995). *English Syntax: A Grammar for English Language Professionals*. Oxford: Oxford University Press.
- Jowett, W. (1964). *On Phrasal Verbs*. *English Language Teaching Journal*, Vol. 5, No. 6. 52-70.
- Kharma, N., & Hajjaj, A. (1989). *Errors in English Among Arabic Speakers: Analysis and Remedy*. London: Longman
- Kothari, C.(2004). *Research Methodology: Methods & Techniques*. New Delhi: New Age International (p) Ltd.
- Lentzner, K. R. (1977). *Semantic and Syntactic Aspects of Arabic Prepositions*. Unpublished doctoral dissertation, Georgetown University, Washington, D. C.
- Live, A. H. (1965). "The Discontinuous Verb in English". *Word* (21), 428-451.
- Mahfuz, N. (1957). *Qasr al shawq*. (6th ed.) (2013). Egypt. Alqahera: Dar Alshorooq.
- McArthur, T. (1975). *Using Phrasal Verbs* (2nd ed.). London and Glasgow: Collins.
- McArthur, T. (1989). *The long-neglected phrasal verbs*. *English Today*, 5 (2), 38-44.
- McArthur, T. (Ed.). (1992). *Oxford companion to the English language*. Oxford/New York: Oxford University Press.
- McArthur, T., & Atkins, B. (1974). *Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms*. London and Glasgow: Collins.
- McCarthy, M., & O'Dell, F. (2004). *English phrasal verbs in use*. New York: Cambridge University Press.
- Meyer, C. (2004). *English Corpus Linguistics: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press. PP. xi-141.
- Mubarak, L. A. (2015). *Phrasal verbs in English and Arabic: A contrastive study with reference to some scientific texts*. *Journal of Babylon Center for Humanities Studies*, 5(1), 1-22.
- Najjib, A. M. (2001). *Ausus al-tarjamah*(4th ed.). Alqahera: maktabat ibn siinaa.
- Nasir, K. G. (2015). *English and Arabic Phrasal Verbs In four selected short stories*. *Journal of The Thi-Qar Arts*, 16 (2), 320.
- Olson, A. L. (2013). *Constructions and result: English phrasal verbs as analysed in construction grammar*. Unpublished Masters of Arts Thesis, Trinity Western University.
- Parkinson, D. (2001). *Oxford phrasal verbs dictionary: for learners of English*. Oxford: Oxford University Press.

- Pei, M., & Gaynor, F. (2007). *Dictionary of linguistics*. Philosophical Library. New York .
- Praninskas, J. (1957). *Rapid Review of English Grammar*. Prentice Hall, Inc., USA.
- Quirk, R. & Greenbaum, S. & Leech, G. & Svartvik, J. (1985). *A Comprehensive Grammar of The English Language*. London: Longman.
- Quirk, R., & Greenbaum, S. (1973). *A University Grammar of English*. London: Longman.
- Showkat, N. & Parveen, H. (2017). "Non-Probability and Probability Sampling". Pathshala
- Sinclair, J. (Ed.). (1998). *Collins COBUILD Dictionary of Phrasal Verbs*. London and Glasgow: Collins.
- Smeaton, B. H. (1977). *The Phrasal Verb in English, by Dwight Bolinger*. Cambridge: Harvard University Press, 1971. Pp. xviii 187. Canadian Journal of Linguistics/Revue canadienne de linguistique, Vol.22(1), 71-75.
- Spears, R. (2005). *NTC's Dictionary of Phrasal Verbs and Other Idiomatic Verbal Phrases*. Illinois: National Textbook Company (NTC) Publishing Group.
- Sroka, K. A. (1972). *The Syntax of English Phrasal Verbs*. The Hague and Paris: Mouton.
- Steinbeck, J. (1952). *East of Eden*. Penguin Book, New York: USA.
- Swan M. and C. Walter (2001). *The Good Grammar Book*. Oxford : O.U.P.
- Thim, S. (2012). *Phrasal verbs: The English verb-particle construction and its history* (Vol. 78). Walter de Gruyter.
- Turton, N., & Manser, M. (1985). *The Student's Dictionary of Phrasal Verbs*. London and Basingstoke: Macmillan.
- Wallace, M. J. (1981). *Dictionary of English Idioms*. Glasgow and London: Collins.
- Wright, W. (1996). *A grammar of the Arabic language*. Vol. 2. 3rd ed. Cambridge University Press. UK.

Arabic References

- Al-Ahmedi, Almliliani, M. (1979). *Mujam ALaf'al Almut'adia Biharf* (Glossary Of Transitive Verbs With A Preposition). (1st ed.) Dar Al'ilm Lilmalayeen. Beirut: Lebanon.
- Alandulosity, I. (1983). *Tafseer Albaher Almuheed*. (AbdAlmaujood, A. A. & M'aued A. M.). (Eds). (2001). Beirut: Dar Alkutub Al'elmlia.
- Algalayini, M. (1994). *Jamia'a AL-Duroos AL-Arabia*. Lebanon: Beirut. Modern Institution For The Book.
- Al-Shamsan, A. I. (1986). *Al-Fi'il fi al-Qu'an al-Karim Ta'adyatuhu wa Luzumuhu*. Kuwait : Kuwait University.
- Baalbaki, R. (1995). *Al-Mawrid: A Modern Arabic-English Dictionary*. 7th ed. Dar El-Ilm Lilmalayin. Beirut: Lebanon.
- Binjinny, A. (1952). *AlKhasa's*. Egypt: Dar Alkutb Alilmlia, AlMaktaba Alilmlia.

- Dawood, M. M. (2002). *Al-Qur'an al-Karim Wa Tafa'uul al-Ma'ani: Dirasa Dilalya li Ta'alluq Harf al-Jarr bi al-Fi'il Wa 'Atharahu fi al-Ma'na fi Al-Qur'an al-Karim*. Egypt. Alqahera: Dar Gharib.
- Hutchins, W. M., Kenny, L., Kenny, O. E. (1991). *Palace of Desire*. The American University in Cairo Press, The Cairo Trilogy. Vol.(2) Cairo: Egypt.

RESEARCH TITLE

**THE IDIOMATICITY OF ENGLISH AND ARABIC MULTI-WORD VERBS
IN LITERARY WORKS: A SEMANTIC CONTRASTIVE STUDY**

Prof. Dr. Hussein Hameed Ma'yuuf (Ph.D.)¹ Hasan Ali Hussein²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon University, Iraq.
Email: husm56@gmail.com

² Department of English, Mazaya University College, Iraq
Email: hass29000@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3145>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

The current study is mainly concerned with a linguistic contrastive analysis of one specific feature of grammar and vocabulary in both English and Arabic languages, which is an integration of lexical verbs with adverbial and/or prepositional particle(s), which are widely known as multi-word verbs in the English novel (*East of Eden*) by John Steinbeck (1952) and the Arabic novel (*Palace of Desire*) [Qasr Alshawq] by Naguib Mahfuz (1957).

Furthermore, the study seeks to demonstrate that there are basic similarities and differences between English and Arabic multi-word verbs. Such parallels and differences are examined in depth through a theoretical comparison of these combinations in both languages and analysis of the aforementioned novels.

The current study is divided into five sections: It begins with an introductory one in which the concept of multi-word verbs is introduced in both languages, followed by the objectives, research question, hypothesis, procedures, study limitations, and importance of the study. The second section is devoted to the theoretical underpinnings of multi-word verbs in English and Arabic, respectively. It explains that an English multi-word verb is a combination of two or three items (verb + adverb, verb + preposition, and verb + adverb + preposition) that works as a single unit of meaning in that its meaning cannot be deduced from the sum of its individual components' meanings.

The semantic attributes include the following characteristics: they are classified as non-idiomatic, semi-idiomatic, or idiomatic MWVs, with meanings ranging from the most non-idiomatic to the most idiomatic. The idiomatic type can be replaced with a one-word synonym. Furthermore, the particle has a significant impact on the meaning of the verb with which it is combined, in the sense that they fuse together and sacrifice their essential meanings to generate a new semantic unit. Finally, EMWVs exhibit polysemy in that every idiomatic MWV can have up to ten or more various interpretations depending on the context in which it is employed.

Section three is intended to outline the methods used in data analysis, while Section four is an examination of the target verbs in the above mentioned novel. Finally, part five presents the conclusions, findings, and recommendations for further research.

The current data analysis employs Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) as a theoretical model for the examination of English multi-word verbs in Steinbeck's English novel (*East of Eden*). While Wright (1996) is also used as a theoretical model for analyzing Arabic multi-word verbs in Mahfuz's Arabic novel (*Palace of Desire*) [qasr alshawq]. Furthermore, Cowie (1993) is used as a practical model for MWV analysis in both languages.

Key Words: Multi-words, English Multi-word Verbs, Arabic Multi-Word Verbs, idiomatic, Semi-idiomatic, Non-idiomatic, Semantic Features.

1. Introduction

English multi-word verbs (henceforth EMWVs) are verb-preposition-adverb combinations that can have two meanings: idiomatic and non-idiomatic (Swan and Walter, 2001, p.138). However, Arabic multi-word verbs are the consequence of the above combinations but without the use of an adverb, i.e. (lexical verb plus a preposition).

EMWVs are one of the primary challenges that English learners and translators have when translating such idiomatic phrases or verbs into their native languages. This is due to the semantic complexity of such troublesome statements.

Al-Khalaili (1979, p.5) confirms what has already been said by noting that, while being grammatically easy in many aspects, the English language poses a significant challenge to Arabic-speaking learners, particularly in its colloquial usage of a verb followed by a preposition or a particle. The current contrastive investigation is motivated by this challenging region of the two languages.

The current study attempts to demonstrate the semantic features of multi-word verbs in both English and Arabic in order to determine the similarities and differences between the two languages in respect to this sort of verb. A collection of research questions has been proposed in order to meet the study's defined aims and to investigate the established hypotheses. They are as follows:

1. What are the definitions of multi-word verbs in English and Arabic? What are these verbs called in both languages?
2. What are the primary semantic characteristics of multi-word verbs in the two languages?
3. What are the parallels and differences in multi-word verbs between English and Arabic?
4. In which of the formal languages are these verbs used?
5. Are there structures in Arabic that are analogous to the EMWVs?
6. Unlike English grammarians, Arabic grammarians do not categorize (verb-preposition), (verb-adverb), and (verb-adverb-preposition) formations under a specific heading. As a result, the debate is whether they may be classified as MWVs. Do they also fit the semantic requirements for EMWVs?

The following hypotheses are advanced in this study:

1. Because there is no 'multi-word verb' heading in Arabic, this study hypothesizes that (Arabic two-word verbs, verb-preposition expression, and transitive verbs with a preposition) are equivalent to English multi-word verbs, so the researchers presume that the target Arabic verbs are multi-word verbs as well, based on previous research.
2. Furthermore, this study hypothesizes that the target verbs in the two languages differ in form but are identical in content.
3. Idiomatic usage of multi-word verbs in texts in both English and Arabic is projected to be much higher than non-idiomatic use.
4. Unlike English, which emphasizes EMWVs as one of the most significant sorts of idiomatic phrases, Arabic does not classify them as such.

The following techniques were used in the current study:

1. Providing a variety of definitions of multi-word verbs, their structures, and semantic aspects in both English and Arabic.
2. Explaining the different sorts of multi-word verbs in both languages from a semantic standpoint.
3. Comparing English and Arabic texts to emphasize the commonalities and contrasts in the usage of multi-word verbs in the two languages.
4. As a theoretical model for English language, Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) are used to investigate thirty quotes from the two novels chosen as samples in this study. Wright (1996), on the other hand, is used as a theoretical model for Arabic multi-word verbs. Cowie (1993) is used as a practical model for analyzing English multi-word verbs as well as Arabic ones.

The current study intends to accomplish the following objectives:

1. Studying multi-word verbs in English and their Arabic counterparts for the goal of contrastive analysis.
2. Using context to demonstrate the many meanings of the target verbs, as well as the most valuable and often used multi-word verbs in both English and Arabic. It may also introduce foreign learners to such verbs in both languages.
3. Examining the semantic characteristics of multi-word verbs in both English and Arabic.
4. Examining the several sorts of MWVs (idiomatic, semi-idiomatic, and non-idiomatic) in English and Arabic literature.
5. Giving several instances in both languages.
6. Recognizing MWVs by identifying the primary points of similarity and difference between the two languages.

In addition, the paper is confined to semantic English multi-word verbs and their Arabic equivalents, as well as their practical application in two novels: (*East of Eden*) by John Steinbeck (1952) and (*Palace of Desire*) [Qasr AL-shauq] by Naguib Mahfuz (1957). The study is also limited to the first two chapters of the two novels since these two chapters include enough data to be evaluated and the results could be generalized.

The contributions of this work to the linguistics knowledge base are twofold:

1. It provides a semantic classification of MWVs. This category raises awareness of the issue and, ideally, serves as a platform for academics, translators, lexicographers, and educators to improve their tactics for dealing with this problem.
2. It conducts large-scale experimental research to analyze EMWVs and AMWVs. The huge number of utterances (30 quotes) and multi-word verbs acquired give a trustworthy quantity of data for this study, allowing the researchers to reliably verify the occurrence of the aforementioned phenomena in both languages.

2. English Multi-word Verbs

Linguists, grammarians, lexicographers, and pedagogues in English have approached multi-word verbs in a variety of ways. These authors define such verbs as verbs composed of a succession of lexical units. They are also characterized as fixed phrases whose meanings are not predicted from the meanings of their components, or a multi-word verb is an expression that acts as a single unit and whose meaning cannot be obtained from the meanings of the individual pieces (Hart, 1990, p. 1).

One of the most challenging challenges for English learners and non-native speakers is multi-word verbs (Nasir, 2015, p.1). They appear simple at first look to a non-native speaker, yet their meanings might differ from what one would assume.

According to English linguists and grammarians, in order to be skilled and fluent in English, you must learn the capacity to employ MWVs correctly. However, understanding and using multi-word verbs requires a level of expertise that is difficult for a non-native speaker of a given language to achieve (Turton & Manser, 1985, p.6). As a result, Wallace (1981, p. 5) observes that when it comes to learning English, these phrases pose a challenge to the foreign student. Idiomatic English multi-word verbs are a sort of MWV that causes specific difficulties for learners (henceforth IEMWVs).

2.1 Definitions of MWVs in English

According to Live (1965, p. 428), MWVs are a significant category of fundamental verbs, each of which is strongly associated with an adverbial or prepositional particle in such a way that the two parts may be seen as creating a single discontinuous verb. According to Heaton (1965, p. 127), an adverbial particle connects with a verb to generate a collocation with a new meaning. Each multi-word verb must be treated as a separate entity.

According to Bolinger (1971, p. xxi), MWV is a lexical unit in the precise sense of a nonadditive compound or derivative with a set of meaning that is not the sum of its parts' meanings. In Sroka's (1972, p.14) terms, MWV is the verb and particle, or the verb and a collection of particles, which are claimed to create a type of integral functional unit in this situation. Furthermore, McArthur

and Atkins (1974, p. 5) described such phenomena as combinations of basic monosyllabic verbs (put, take, get, etc.) with members of a collection of particles (on, up, out, etc.).

According to McArthur (1975, p. 9), a multi-word verb is constructed by combining a basic verb plus one of many particles. The outcome is referred to as 'Multi-word' since it appears to be a phrase rather than a single word. Although it appears to be a phrase, it is only a single word.. Similarly, Turton and Manser (1985, p. iv) define MWV as a verb with two or three independent components, such as "*run away*," "*come in*," "*look forward to*," and so on.

2.2 Semantic Features of English Multi-Word Verbs

This section offers descriptions and discussions of the semantics of the verbs and particles in relation to the semantics of multi-word verbs. Many multi-word verb roots are monosyllabic, and they are typically verbs for effect, motion, giving, being, or doing verbs (McArthur, 1992, p.772). One basic verb can be combined with more than one particle to form a variety of multi-word verbs, e.g. (get up, get out, get off, get on). While the type of verb root that generates multi-word verbs is often restricted to a few semantic classifications.

The multi-word verbs themselves are not that limited (McArthur, 1992, p.772). According to Dixon (1992, p.294), the resultant multi-word verbs are divided throughout a larger range of kinds; some of them have extremely abstract and specialized meanings for which there is no monomorphemic counterpart, e.g. *let X in for Y*, *see X through Y*, *take up with X*".

According to McArthur (ibid., p.775), the verb-particle combination is semantically unified. As according to Kolln and Funk (2012, p. 40), multi-word verbs are only those combinations that constitute an idiom whose meaning cannot be derived from the meaning of its parts. In this sense, Parrot (2010, p.108) regards the multi-word verb as an indivisible single unit of meaning composed of two components (a verb plus a particle).

Thus according to McArthur (1992, p.773), multi-word verbs can be classed as (non-idiomatic) or metaphorical (idiomatic). He (ibid.) illustrates the two categories with the following examples:

1. She *put down* the book (non-idiomatic) (ibid.).
2. The army put down the rebellion (figurative/idiomatic) (ibid.).

Therefore, the particle differs from the preposition in that the particle can influence the meaning of the verb with which it is semantically associated and lends a figurative meaning to that verb, but the preposition does not change the verb's literal meaning. This is due to the fact that while the verb-particle combination may not be multiple in one context, it can be multiple in another, as seen below:

3. She took in the box. 'brought inside'(literal meaning)(ibid., p. 1154).
4. She took in her parents. 'deceived' (idiomatic meaning) (ibid.).

In terms of semantic aspects, Murphy (2012, p. 274) says that particles such as (on, off, out, etc.) are employed with verbs of movement, such as:

5. The bus was full. We couldn't get on (ibid.).
6. Sarah is leaving tomorrow and coming back on Saturday (Murphy, 2012, p, 274).

According to McCarthy and O'Dell (2004, p.8), it is possible to think of multi-word verbs as separate entities. They can frequently, but not always, be substituted with a one-word equivalent, keeping in mind that single-verb synonyms are sometimes more formal, i.e.

Table (1): Multi-word Verbs Synonym

No.	Multi-Word verb	Single-Verb Synonym
1	<i>Put off</i>	Postpone
2	<i>Turn up</i>	Arrive
3	<i>Take off</i>	Remove

2.3 Types of English Multi-Word Verbs

In the this section, the multi-word verbs are going to be classified into semantic aspects.

2.3.1 Semantic Classification of EMWVs

The study in this section would be focused with the semantic features of EMWVs. The goal here, as in the preceding section, is to build up a picture of the phenomena of EMWVs so that it can be compared to its Arabic equivalent.

In addition to categorizing MWVs according to syntax, English grammarians and linguists categorize them according to meaning, owing to the fact that they differ in how varied the structure that retains the unique meanings of the verb and the particle is (Quirk & Greenbaum, 1973, p. 348).

When someone sees a multi-word verb, he or she can sometimes grasp the meaning of that verb if he or she understands the verb and particle separately. In light of the above, one interpretation of 'put down' is to put something somewhere, i.e.

7. Jack put the books down on the table (Parkinson, 2001, p. 184).

But what is the meaning of the following sentence?.

8. She's always putting people down.

It definitely does not imply that she puts individuals, but rather that she constantly criticizes them. As a result, since there is no way to interpret the meaning of the verb and the particle individually, it appears logical to assume that the form is idiomatic multi-word verb (Parkinson, 2001, p. 184).

Because the meanings of MWVs vary from non-idiomatic to idiomatic (Gries, 2002, p. 276), and their semantic kinds vary from the most literal to the most idiomatic, they can be semantically classed as follows:

2.3.1.1 Non-idiomatic EMWVs

The EMWV is more than just combining the underlying verb and the particle into a single word. Many verbs in English can be coupled with an adverb or a preposition; when these verbs are used literally with a preposition, they are straightforward to be understood, such as:

9. He walked across the square (Quirk et al., 1985, p. 662).

10. She opened the shutters and looked outside (ibid.).

As previously stated, both components of the combination retain their separate lexical meaning (Cowie, 1993, p. 39), for example:

11. Take it out (ibid.).

12. Bring the box in (ibid.).

13. Put your hand up (ibid.).

2.3.1.2 Semi-idiomatic EMWVs

It manifests itself in the fact that one component of the formation retains its lexical meaning while the other is less clear (Quirk et al, 1985, p. 1162), for example:

14. Knock him out (ibid.).

15. Drink your milk up (ibid.).

16. I will find out the truth (Quirk et al, 1985, p. 1162).

Such multi-word verbs, like non-idiomatic verbs, can be comprehended by evaluating each word in the combination. However, the particle in semi-idiomatic multi-word verbs has a different meaning than one would be used to; as a result, they are referred to as semi-idiomatic multi-word verbs (Litvinov et al., 2017, p. 86). The particles indicate whether the verb action has been finished or is still in progress (Quirk, et al., ibid.). In the example below, (*up*) refers to (*use*) by showing that the oxygen has been utilized completely, i.e. to the point of completion.

17. Oxygen is used up by organisms faster than it can be replaced (Litvinov et al., ibid.).

In the next example, (*up*) relates to (*fill*) by conveying that the dish is filled entirely, to the point of completion.

18. The ideal place for a soap tray is under the shower so it doesn't fill up with water (ibid.).

In the final example below, (*on*) indicates that (*play*) should continue, that it is ongoing.

19. Referee waves play on (ibid.).

2.3.1.3 Idiomatic EMWVs

The elements of the combination are opaque, and the complete meaning of the idiomatic MWV cannot be determined from the whole sum of the lexical meanings of its separate pieces (Quirk et al, *ibid.*; Celce-Murcia and Larsen-Freeman, 1999, p. 433; Cowie, 1993, p. 38), for example:

20. I will never give up (Cowie, *ibid.*).

21. He cannot put up with him anymore (*ibid.*).

The semantic categories of EMWVs are outlined in Table (2) below:

Table (2): Semantic Categories of EMWVs

No.	Semantic Category of MWVs	Example
1	Non-idiomatic	Adam has come back.
2	Semi-idiomatic	She wrapped up her luggage.
3	Idiomatic	The war broke out suddenly.

Scholars have assigned different labels to idiomatic and non-idiomatic MWVs. For example, McArthur (1975, p.36) refers to them as "literal and figurative," whereas Sawyer (1999, p. 5) refers to them as "Compositional and Non-compositional".

The meanings of the individual parts of an idiomatic multi-word verb tell us little or nothing about the meaning of the whole. For example, one may be relatively familiar with the meanings of the words 'pick' and 'up' as separate words, but he may be unable to understand the idiomatic meaning of MWV 'pick up' in a sentence such as:

22. Business is picking up (Turton & Manser 1985, p. 8).

However, such a semantic classification of MWVs is controversial because the distinction between these categories is not always evident, and the same construction may fall into more than one category depending on the context (Swierzbinska, 1996, p. 3). As a result, a closer examination of the extant literature reveals that researchers disagree in their approaches to addressing the phenomenon of MWVs in terms of what should be included/excluded from their coverage.

It is important to note that for the purposes of this study, the inclusive view of scholars for treating MWVs is being adopted, which includes the full range of combinations, i.e. the non-idiomatic and idiomatic types of both (verb + adverb) and (verb+ preposition) combinations, such as Kennedy (1967), Sroka (1972), and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (*ibid.*).

It should be observed that the combinations of idiomatic MWVs are not generated freely; rather, they are governed by a number of "collocational limitations" (Palmer, 1974, p. 212). To be more specific, we cannot exchange particles for their polar opposites, i.e. we can *put up with* something, but at the same time, we cannot *put down* with it. We can *look after* someone, but we cannot *look before* someone(*ibid.*).

Cowie (1993, p. 38) proposes two criteria for distinguishing idiomatic from non-idiomatic MWVs; both tests are connected to meaning rather than syntax. The first step is to see if a single word may be used in place of the entire phrase. And the second is to inquire if the second word can be deleted, for example, to determine whether the MWV(fall out), as used in (I was delighted with the way things had fallen out), is an idiomatic or not, one of the criteria must be used. In actuality, the answer to the first test is yes, we may substitute (fall out) for one word, 'happen,' and the answer to the second test is no, we cannot remove the second half of fall out since its form is set and cannot be divided or broken up, it is an idiomatic MWV.

Many multi-word verbs occur inside semantic frames that are typically regarded as idiomatic. While the combination of the verb and the particle is frequently examined as extra modifications to the meanings of the root verbs, the combination of the verb and the particle may result in a meaning distinct from that of the base verb. Machonis (2009, p.2) refers to these more idiomatic multi-word verbs as 'frozen verbs,' i.e., *break up* the audience 'cause to laugh,' *burn out* the teacher 'exhaust'. On the other hand, compositional multi-word verbs, i.e., (*drink up* the milk, *wipe down* the countertop), can be argued to result from the combined meanings of the particle and the verb which add aspect to (*ibid.*).

3. Arabic Multi-Word Verbs

The discussion in this section demonstrates the definitions, characteristics, and semantic categories of multi-word verbs in English. Similarly, Arabic contains linguistic aspects that have certain characteristics with English multi-word verbs (Alkhuli, 1999).

In Arabic, there are several constructions in which verbs are followed by prepositions, (يتوق الى to crave), (يتحدث عن to talk about), (يعلق على to comment on), (يفكر في to think of) etc. In both written and spoken Arabic, these formulations are popular, frequent, and widely utilized. However, unlike English grammarians, Arabic grammarians do not categorize such constructs, hence the key question is whether they may be considered MWVs. And do they meet the previously stated semantic criteria for EMWVs?

Actually, Arabic has a similar phenomenon, but it does not allow verbs to combine with adverbs to form Arabic multi-word verb (henceforth AMWV), but rather allows them to merge with prepositions, as in: (مال إلى mala 'ila) which means (to like, to sympathize), and (مال عن mala 'an) which refers to (avoid, dislike). Classical Arabic linguists have not classified these combinations, owing to the fact that they do not use prepositions while examining Arabic verbs (Aldahesh, 2017, p. 13).

Dawood examines all verb-preposition combinations in the Qur'an without regard for the idiomaticity of some and the non-idiomaticity of others (Aldahesh, 2017, p. 14). It is worth noting that "Al-ta'lluq" (relation or attachment) is a key aspect in forming the idiomaticity of Arabic verb-preposition pairings.

Al-Shamsan (1986), like Dawood, exhibits several fascinating ideas and offers handy tables of verbs and the prepositions with which these verbs often mix in his study of verbs in the Qur'an. However, another key component that contributes to the idiomaticity of Arabic verb-preposition pairs is transitivity and/or intransitivity (Aldahesh, 2017, p. 14).

The point to be made here is that the difficulty lies in the idiomatic type of Arabic verb-preposition combination, which has a metaphorical, figurative, and non-transparent significance, whereas the other type appears transparent and easy to understand and poses no difficulty to readers, commentators, and translators of Arabic language.

3.1 Definitions of MWVs in Arabic

Multi-word verbs are a form of verb that consists of a succession of lexical parts in both English and Arabic. The Arabic language consists of a linguistic item that has certain characteristics with English multi-word verbs (Mubarak, 2015, p. 8).

Lentzner (1977, p.159) states that only "true" Arabic prepositions may join semantically with verbs and be important elements of verb-preposition combination in her attempt to investigate the link between verbs and prepositions in Arabic language. Lentzner refers to "true" prepositions such as (على, إلى, من, عن, في, بـ, و) ('alaa, ilaa, min, 'an, fii, bii and lii) which represent the core locative and directional ideas. According to Lentzner, such formations in Arabic exhibit properties that are comparable to both multi-word verbs and verb-preposition structures in English.

(بـ bii) can work as a particle that changes intransitive verbs of motion into transitive verbs of transport, in addition to its function as an integral element of several verb-preposition idioms. However, Arabic grammarians refer to such functions of (بـ bii) as (باء التعدية the transitivizing baa') or (الباء النقل baa' of transport), for example: (تَقَلَّ بِ to transport by), (هَرَبَ بِ to run off with) (Aldahesh, 2008, p. 73).

Furthermore, there are some verbs known as (non-idiomatic multi-word verbs) that do not occur without (بـ bii) like (أَمَنَ بِ to believe in), (اعْتَرَفَ بِ to confess), (تَبَرَّعَ بِ to donate) etc. Hillel contends that the preposition is required for the meaning of the verb and is invariable, such that altering the preposition changes the meaning of the entire combination, i.e.

23. (كشَفَ عن الجريمة) He exposes the crime) (Heliel, 1994, p. 145).

Versus

24. (كشَفَ على الحقيبة) He inspect the bag)(ibid.).

According to Heliel, it is not too difficult to grasp the Arabic verb structure when it is employed with or without a preposition, i.e. (to follow him) vs. (to catch up with him). This is primarily because

the verb in Arabic (verb + preposition) formations is occasionally utilized in non-idiomatic ways (ibid.), i.e.

25. (مالت المركبة بالركاب The vehicle tilted with the passengers)(ibid.)

Versus

26. (مالت البنت الى امها the girl tended towards her mother)(ibid.).

Because it is linked with the preposition (to), the verb (مالت) is non-idiomatic in the first phrase but idiomatic in the second. According to Najiib (2001, p. 71), MWVs do exist in Arabic. In addition, he provides the following instances to demonstrate them:

27. (رَغَبَ عن to dislike)(ibid.).

28. (رَغَبَ في to desire)(ibid.).

29. (مَالَ إلى to like)(ibid.).

30. (مَالَ عن to dislike) (ibid.).

Because there are similarities in structure and idiomaticity between idiomatic English multi-word verbs and idiomatic Arabic verb-preposition combinations, the idiomatic Arabic verb-preposition combinations are classified as idiomatic Arabic MWVs (henceforth IAMWVs). They undoubtedly comprise constructs that are comparable to IEMWVs in that they each create a single unit of meaning and reveal significant semantic links between the verb and the prepositions.

To answer the question posed at the beginning of this chapter, Lentzner (1977), Kharama and Hajjaj (1989), Alkhuli (1999), Najiib (2001), Bataineh and Bataineh (2002), and Nasir (2015) all agree that MWVs exist in Arabic. MWVs, on the other hand, establish a substantial phenomena in the English language, although the Arabic language does not recognize this occurrence as such. According to the findings of the preceding investigations, Arabic grammarians do not categorize the Arabic verb + preposition combination.

3.2 The Semantic Features of AMWVs

It should be noted that each preposition has its own meaning. It adjusts the verb's meaning in accordance with the noun that follows the preposition; hence, any verb may have more than one meaning according to the preposition that is linked to it. In this regard, consider the following example to demonstrate the aforementioned point of view:

31. (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (And who turns away from the religion of Abraham but such as debase their souls with folly?) (ibid., 18).

As a result, the meaning of the multi-word verbs above has changed owing to a change in the preposition connected to that verb; it is (عن'an) that has transformed the meaning of the verb (يَرْغَبُ إلى) which indicates wanting or being interested in something into the opposite disinterested in (يَرْغَبُ عن). This type of impact is attributed to the preposition rather than the verb (Alkhutabi, et al.,1991).

3.3 Types of Arabic Multi-Word Verbs

AMWVs, like EMWVs, may be categorized based on semantic criteria.

3.3.1 The Semantic Classification of AMWVs

AMWVs may be categorized into three main semantic subtypes based on their usage at the semantic level. They are classified as idiomatic, semi-idiomatic, or non-idiomatic multi-word verbs.

3.3.1.1 Idiomatic MWVs

The idiomatic MWV is a kind of multi-word verb that is used to indicate an abstract meaning, for example, when the preposition (عن'an) is appended to a verb, it has a meaning related to the idea of (about, or about(Mubarak, 2015, p. 11).

32. (عَبَّرَ عن تَأْيِيدِهِ (He expressed his support) (ibid.).

Meanwhile, when coupled with a verb, the preposition (على) relates to a variety of meanings and appears in settings such as:

33. (أَخَذَ على عَاتِقِهِ (He took it upon himself) (ibid.).

Or

34. (أَخَذَ على يده العِلْمَ (He learned from him personally) (ibid.).

According to certain experts, such as Abboud and McCarus (1968, p. 352), the idiomatic MWV is a verb-preposition combination in which the verb modifies its core meaning. Abboud and McCarus

point out that in such cases, a verb-preposition idiom involves a single unit of meaning that is unique from the verb alone.

3.3.1.2 Semi-Idiomatic MWVs

It is worth mentioning that, in addition to the idiomatic and non-idiomatic varieties of AMWVs, there is a semi-idiomatic kind (Aldahesh, 2008, p. 87). Many Arabic verb-preposition formulations exhibit the semi-idiomatic type. The phrase (اعتمد على *to depend on*) is an example; this verb cannot be substituted for one word, and the preposition in this phrase cannot be omitted without producing a flaw in the overall meaning. This is owing to the fact that when combining with a preposition, the verb (اعتمد *to authorize*) sacrifices its meaning, whilst the preposition retains its core meaning. Because of this, this sort of Arabic construction is referred to be (semi-idiomatic) rather than idiomatic (Aldahesh, 2008, p. 87).

3.3.1.3 Non-Idiomatic MWVs

The third type of composition is verb-preposition, in which the verb retains its essential meaning, i.e. the verb (آمن *to believe*) and the combination (آمن بـ *believe in*) have the same meaning (non-idiomatic).

4. Methodology

This section addresses the methods used in the contrastive semantic examination of multi-word verbs in English and Arabic. Each point is treated as a distinct item in the analysis, in the hopes that readers will comprehend such a language phenomena and that it will be well explored.

4.1 Research Design

In general, methodology is a framework used mostly by researchers to identify the techniques and amount of elements required in the analysis in order to provide a comprehensive and accurate sample of language (Meyer, 2004, p. 42). This type of framework is known as (Sampling Methodology), and it is established by a specific population about which generalizations are produced (ibid.). A population can be defined as all members of a well-defined class of things, people, events, and so on. A sample, on the other hand, is a subset of a population that is designed to be monitored (Ary et al., 2010, p. 148). The sampling approach, on the other hand, makes a study more exact and leads to the determination of the generalizability of the research findings (Showkat & Parveen, 2017, p. 1).

From a linguistic standpoint, sampling methodology is an important part of the data processing process. It specifies the amount of samples needed to make the analysis an accurate picture of the genre or "population producing the texts" (Meyer, ibid.). Two major methodological categories must be differentiated during the data analysis process: probability and nonprobability sampling (Ary et al., 2010, p. 148). Probability sampling is a random sampling approach in which each element in the population has an equal chance of being chosen as a sample (Elder, 2009, p. 4). Each person in the population is assigned a number, and certain numbers are picked at random to be polled (ibid.). As a result, "simple random sampling, systematic sampling, and stratified sampling" are used in this approach (Kothari, 2004, p.15).

Nonprobability sampling, on the other hand, is not a random sample selection from a population; rather, "subjective procedures are utilized to decide which components are included in the sample" (Battaglia, 2011, p.523). Such subjective techniques are associated with aspects such as ease of use, common sense, representativeness, and bias avoidance (Gravetter & Forzano, 2012, p.144).

The sequential sampling approach is one of the nonprobability sampling strategies. It is defined as "a complicated sample design in which the fundamental sample size is not fixed but is determined based on information collected over the course of the survey" (Etikan et al., 2015, p. 2). Using this approach, the researcher can pick an individual or a group of populations over a specific time period, perform his or her study, assess the results, and then, if required, select another group of people, and so on (ibid.). The use of nonprobability sampling is justified since it is well-suited to various forms of qualitative research. This is due to the fact that qualitative research is not necessarily concerned with generalizing the findings to a wide population.

In practice, the sequential sampling approach has various qualities that are both useful and favorable to researchers. Such a procedure is open and boundless in the sense that researchers can

take samples one after the other for as long as they like (Kothari, 2004, p. 67; and Gupta & Gupta, 2011, p. 50). As a result, it is regarded as a versatile and adaptive approach (Pan et al., 2014, p. 2).

In this work, the entire analysis employs a sequential sampling procedure based on nonprobability sampling methodology. As a result, the researchers correctly selects samples from the first two chapters of the two novels for analysis, ensuring that the majority of the textual quantity of each novel is covered.

The current study is a linguistic study to compare and contrast the use of MWVs in English and Arabic literature. The current study's methodology is a qualitative technique. The goal of qualitative analysis is often to improve knowledge of the quality, meaning, and features of the examined item or topic (Trochim, 2006, p. 205). As a result, the current study is qualitative in order to provide a knowledge of how multi-word verbs occur and appear in both languages.

It is worth mentioning that the goal of contrastive investigations includes both similarities and differences, with a concentration on differences (James, 1980, p.2). As a result, the current study is a contrastive one that looks at the semantic properties of English multi-word verbs and Arabic two-word verbs as a phenomenon in both languages as well as their different forms.

The current study's scope is limited to the semantic properties of multi-word verbs and a semantic classification. The following dictionaries were chosen for the current study: "NTC's dictionary of phrasal verbs and other idiomatic verbal phrases" written by Spears (2005) and "Oxford Phrasal Verbs Dictionary" written by Parkinson (2001) for English data, and Al-Ahmadi (1979) 'Mu'jam Alaf'al Almut'adia biharf' and Baalbaki (1995) 'Al-Mored: A Modern Arabic English Dictionary' for Arabic data.

4.2 Data Collected

The current study's data comprise sentences or utterances including multi-word verb combinations from two novels: (East of Eden) by Steinbeck (1952) and (Palace of Desire) [qar l shawq] by Maf (1957). Sentences from both novels having multi-word verbs are picked and evaluated, and two chapters from each novels are chosen to identify the multi-word verbs in them. However, the researchers here use the English-translated version of Arabic data translated by Hutchins et al. (1991) as a resource for readers who do not understand the Arabic alphabet.

4.3 Methods of Data Analysis

Quirk et al. (1985) and Celce-Murcia and Larsen-Freeman (1999) are used as theoretical models for the analysis of English multi-word verbs in Steinbeck's English novel (East of Eden) throughout the examination of distinct quotations from the two novels chosen as examples in this thesis. Wright (1996) is also used as a theoretical paradigm for analyzing Arabic multi-word verbs in Mahfuz's Arabic novel (Palace of Desire) [qasr al shawq].

Cowie (1993) is, nevertheless, used as a practical model for analyzing the two novels in the two languages. The two tests outlined in the preceding section and presented by Cowie (ibid.) will be used to determine whether or not English and Arabic verb-particle pairs are idiomatic. The first test is to replace the entire phrase with a single word. This leads to the assertion that if the 'verb-particle' structure can be replaced with a single word, it is an idiomatic multi-word verb. The second test is to remove the second word of the phrase; that is, can an English or Arabic preposition be removed without affecting the meaning of the phrase as a whole? If the response is no, it is an idiomatic multi-word verb; if the answer is yes, the particle may be removed without changing the meaning of the expression, therefore it is non-idiomatic.

Following the same techniques as the models, the researchers evaluate the data in a similar but somewhat different manner. The distinctions. The distinctions are in the numbers and the content of the texts.

5. Data Analysis

The analytical processes outlined in section three are put into effect in this part. As a contrastive study, this section is divided into two sections: the first deals with the phenomenon of MWVs in English data and their meanings; and also their semantic aspects and semantic classifications. The second seeks to analyze the same issue in Arabic data, as well as to state the semantic characteristics and semantic kinds.

As a result, this part goes through some contrastive analyses that might be used as a kind of qualitative demonstration for the two novels employed as the data under study. Furthermore, the effects of such a demonstration are explored later on. As samples of multi-word verbs, utterances from the novels mentioned above were chosen.

5.1 Analysis of English Multi-word Verbs in "East of Eden" (1952)

This practical section focuses on the English multi-word verbs, particularly the most commonly used ones, and their meanings in the well-known novel (East of Eden) (1952). All of the interpretations for these multi-word verbs are drawn from Spears's (2005) "NTC's dictionary of phrasal verbs and other idiomatic verbal expressions" and Parkinson's "Oxford Phrasal Verbs Dictionary" (2001).

1. "To look through Dr. Gunn is to know the Hamiltons' medical history".

- (*look through*): to examine the parts, pages, samples, etc. of something (Spears, 2005, p. 415). Looking up the verb and the preposition individually in a dictionary will not help you understand the meaning of this multi-word verb. The removal of the second half of the construction would change the meaning of the entire phrase, and (examine) is the word that has the same meaning as the current MWV, therefore such structure is idiomatic.

2. "a gripping jaw set on its course even though the angels of God argued against it".

- (*Argue against*): to make a case against someone or something; or to oppose the choice of someone or something in an argument (ibid., p. 18). The concerned multi-word verb is non-idiomatic, which means that the components of the combination are relatively evident, and the overall meaning of the MWV can be deduced from the lexical meanings of its separate parts. And deleting the second element has no influence on the verb's meaning.

3. "Bearing her children did not hold her back very much".

- (*hold back*): to prevent sb/sth from moving forward or from entering or leaving a place (Parkinson, 2001, p. 144). However, the overall meaning of the combination may have little or no relationship to the meaning of the individual words of the combinations, which is why (hold back) is correct to regard as an idiomatic term. The particle's mobility is an intriguing feature of this multi-word verb. Because a pronoun is employed as an object instead of a noun, it is inserted between the verb and the particle.

4. "It wasn't very long until all the land in the barren hills near King City and San Ardo was taken up".

- (*take up*): to adopt something new (Spears, 2005, p. 679). The aforementioned MWV is a fixed expression whose meaning is not predicted from the meanings of its components, making it an idiomatic multi-word verb; nonetheless, the particle affects the meaning of the multi-word verb in an idiomatic sense, and removing it results in a change in meaning.

5. "It is argued that because they believed thoroughly in a just moral God, they could put their faith there and let the smaller securities take care of themselves".

- (*believe in*): to trust or have faith in someone or something; to accept a fact or what someone says as truth (Spears, 2005, p. 40). This combination has a semantic meaning that can be deduced from the individual meanings of the verb and the preposition, making it an independent lexical item with non-idiomatic meaning. The results of the tests show that it is a non-idiomatic MWV, as there are no other words with the same meaning as this MWV, and the deletion of the particle has no effect on the verb's meaning (believe).

6. **"While many people came to the Salinas Valley pen-niless, there were others who, having sold out some-where else, arrived with money to start a new life".**

- (*sell out*): to be sold until there is no more(Spears, 2005, p. 592). The construction consists of two elements: a simple verb and an adverb that serve as one unit of meaning; one component of the construction retains its lexical meaning while the other is less transparent; consequently, such a construction is referred to as semi-idiomatic.

7. **"There were numbers of these families and they got the good land of the valley and cleared the yellow mustard away and planted wheat".**

- (*clear away*): to take something away(Parkinson, 2001, p. 50). Again, the composition is the consequence of two pieces coming together: a basic verb and an adverb that operate as one unit of meaning. Semantically, one component of the construction retains its lexical meaning, while the other is unclear and has a different meaning from the one to which someone may be used; consequently, such a composition is referred to as semi-idiomatic.

8. **" He stumped in on a crude wooden leg he himself had carved out of beechwood".**

- (*carve out of*): to remove something from the inside of something else by carving or cutting(Spears, 2005, p. 88). In terms of the semantics of the MWV (*carve out of*), the components of the combination take on a new meaning when combined, and the overall meaning of the combination differs from the lexical meanings of its individual parts. However, both tests may be used here; the first refers to the potential of replacing the MWV with a lexical term that has the same meaning; in fact, the verb (*sculpture*) has the same meaning as the aforementioned MWV. While the second test is the removal of the particle, removing the MWV's postposition affects its meaning, indicating that it is an idiomatic MWV.

9. **"He had in his pocket and placed on the parlor table the lead bullet they had given him to bite while they cut off his frayed leg".**

- (*cut off*): to isolate something from some place or something(Spears, 2005, p. 138). The basic verb is joined with an adverb, and each part of the combination retains its sense; this is the non-idiomatic kind of multi-word verb types in terms of semantic frame or characteristics.

10. **"Even then he was lucky, for the rebels retreated and the field surgeons moved up immediately".**

- (*move up*): to go higher(Spears, 2005, p. 444). The elements of this MWV retain their individual meanings, which form the meaning of the combination, thus it is a non-idiomatic MWV, such MWV is a single unit of meaning which is made up of two parts (a verb plus an adverb), to differentiate such kind of verb from the idiomatic one, the tests should be applied here, actually, deleting the second part of the verb shows that the verb means the same when it is combined with the particle, and this confirms the above.

11. **"Cyrus Trask did have his five minutes of horror while they cut the shreds away".**

- (*cut away*): to remove sth by cutting with a knife or a sharp tool(Parkinson, 2001, p. 68). With an adverb, the basic verb is employed literally. As a result, non-idiomatic MWV emerges from the combination of a verb and an adverb.

12. **"He contracted a particularly virulent dose of the clap from a Negro girl who whistled at him from under a pile of lumber and charged him ten cents".**

- (*whistle at*): to indicate approval or disapproval of someone or something by whistling (Spears, 2005, p. 755). In general, the EMWV is more than just combining the verb and the particle into a single word. Many verbs may be paired with an adverb or a preposition to make a multi-word verb; when these verbs are used literally with a preposition like (*whistle at*), they are termed (non-idiomatic) multi-word verbs and are easily figured out. It is simple to determine if a construction is

non-idiomatic or idiomatic by substituting a word for that construction or eliminating the second unite of that construction; hence, deleting the particle of the current construction has no effect on the meaning of the base verb. As a result, it is an idiomatic MWV.

13. "I'll make her so a drunk Indian won't take out after her".

- (*take out after*) The elements of this MWV, when combined together, assume a new meaning which is (to begin to chase someone or something) (Spears, 2005, p. 673). The meanings of the individual parts, however, tell us little or nothing about the meaning of the whole. For example, one may be relatively familiar with the meanings of the words 'take,' 'out,' and 'after' as separate words, but he may be unable to understand the idiomatic meaning of MWV 'take out after' in a sentence such as: "I'll make her so a drunk Indian won't take out after her."

14. "By the time Cyrus was released from the hospital and the army , his gonorrhoea was dried up".

- (*release from*): to liberate or let someone go from something(Spears, 2005, p. 555). The components of the combination have their own meaning, and the whole meaning of the combination can be obtained from the lexical meanings of its individual parts. However, by removing the postposition, the meaning remains the same, so it is non-idiomatic MWV. In relation to syntax, the construction is combined by a simple verb followed by a preposition.

- (*dry up*): to cure a skin rash by the use of medicine that dries (Spears, 2005, p. 179). The verb retains its concrete meaning in this category, but the adverb adds a subtlety that is indistinguishable from its core meaning. Although the specific meaning of this multi-word verb is unclear, a language student may understand the general meaning. As a result, such a category is known as semi-idiomatic.

15. " because of this they could give God their own courage and dignity and then receive it back"

- (*receive back*): to get someone or something back (Spears, 2005, p. 550). This combination has a semantic meaning that can be deduced from the individual meanings of the verb and the preposition, making it an independent lexical item with non-idiomatic meaning.

Table (3): EMWVs in "East of Eden"

No.	EMWVs	Semantic Type	Alternative Verb
1	<i>Look through</i>	Idiomatic	To examine
2	<i>Argue against</i>	Non-idiomatic	_____
3	<i>Hold back</i>	Idiomatic	To prevent
4	<i>Take up</i>	Idiomatic	To adopt sth.
5	<i>Believe in</i>	Non-idiomatic	_____
6	<i>Sell out</i>	Semi-idiomatic	To be sold
7	<i>Clear away</i>	Semi-idiomatic	Take sth. Away
8	<i>Carve out of</i>	Idiomatic	To remove sth.
9	<i>Cut off</i>	Non-idiomatic	_____
10	<i>Move up</i>	Non-idiomatic	_____
11	<i>Cut away</i>	Non-idiomatic	_____
12	<i>Whistle at</i>	Non-idiomatic	_____
13	<i>Take out after</i>	Idiomatic	chase sth.
14	<i>Release from</i>	Non-idiomatic	_____
15	<i>Dry up</i>	Semi-idiomatic	To cure a skin
16	<i>Receive back</i>	Non-idiomatic	_____

5.2 Arabic Multi-word Verbs in (Palace of Desire) (1957) [Qasr Al-shaoq] by Mahfouz

This section analyzes the Arabic multi-word verbs (AMWVs), i.e. (two- word verbs or transitive verbs via preposition), and their meanings in Mahfuz's Arabic novel (Palace of Desire) (1957) [Qasr Al shawq]. The researchers, however, use the English-translated version of the Arabic data translated by Hutchins et al (1991).

Furthermore, the (verb-preposition) formulations are checked in Al-(1979) Ahmadi's "Mu'jam Alaf'al Almut'adia biharf," and the translations of Arabic multi-word verbs into English are checked in Ba'albaki's "Al-Mawrid: A Modern Arabic-English Dictionary" (1995). It's worth reminding the reader that all Arabic multi-word verbs are of the (verb-preposition) variety. Furthermore, all of the verbs below are transitive via a preposition. Moreover, all verbs below are ' transitive by means of a preposition ', they can be separable or inseparable.

16. "فليحمد الله على انه عَلمَ بسر ياسين قبل أن يقدّم".

"Praise God that he had learned Yasin's secret before setting out"(Hutchins et al.,1991,p. 5).

- (عَلمَ بـ) (Al-Ahmadi., 1979 p. 248): to know(Ba'albaki, 1995, p. 775). This verb is an example of many typical multi-word verbs with non-idiomatic meanings that may be deduced from the two components of the combination. Furthermore, the verb is a transitive non-separable verb.

17. "لم يتلَّ الكِبَر من شعرها ولا شحمها ولكن شابت ملامحها جهامةً واخشوشنت قسماؤها".

"Age had not affected her hair or her plumpness, but her appearance had taken on an air of gloom and her features seemed coarser"(Hutchins et al., ibid., p.8).

- (نال من) (Al-Ahmadi., ibid., p. 404): to affect (Ba'albaki, ibid., p. 1154). When the components of the combination are merged, they take on a new meaning, and the whole meaning of the idiomatic MWV cannot be determined from the sum of its constituent lexical meanings. By modifying the preposition, the meaning shifts to something different, such as (to give بـ نالَ → اعطى)(ibid.).

18. "تواصل العمل- بصمت- حتى توقفت ام حنفي عن العجين".

"They continued the work in silence until Umm Hanafi finished kneading the dough" (Hutchins et al., ibid., p. 8).

- (توقفت عن) (Al-Ahmadi, ibid., p. 439): to stop (Ba'albaki, ibid., p. 392). This MWV has an idiomatic meaning that differs from the same verb when coupled with another preposition, such as (to hesitate في توقفت). Another term that may be used in place of this MWV to demonstrate its idiomatic character is (to quit عن كفت).

19. "ثم غرست يديها بالجرة".

"She planted her hands in the bowl once more to resume punching the dough"(Hutchins et al., 1991, p. 8).

- (غرست بـ): to implant (Ba'albaki, 1995, p. 797). The verb (غَرَسَ) is coupled with the preposition (بـ), and they both have a non-idiomatic sense, thus it (the combination) is also a non-idiomatic expression.

20. "فابتسمت ام حنفي، وهي تومئ بذقنها الى سيدتها".

"Umm Hanafi smiled, gestured toward her mistress with her chin" (Hutchins, ibid., p. 9).

- (أومأ إلى) (Al-Ahmadi, 1979, p. 443): to make a sign or signal(Ba'albaki, ibid., p. 211). The present MWV is an idiomatic statement because it contains a synonymous term (to signal اِشَارَ), making it idiomatic.

21. "يخز في نفسي يا أمي أنه عاد إلى سيرته".

"It tears me apart, Mother, that he's gone back to his old habits"(Hutchins et al., ibid., p.8).

- (حز في):to hurt(Ba'albaki, ibid., p.466). The components of the combination have a different meaning than when the particle is eliminated; in this case, the meaning is (to cut قَطَعَ), hence the current MWV is idiomatic.

22. "سلمي إلى الله، فكل ما جاءك من عنده".

"Submit to God's will and to whatever He sends you"(Hutchins et al., ibid., p. 10).

- (سَلَّمَ إِلَى) (Al-Ahmedi, ibid., p.160): to accept (Ba'albaki, ibid., p. 641). The aforementioned MWV is a fixed statement whose meaning is not predicted from the meanings of its constituent components; consequently, it is an idiomatic multi-word verb. The results of applying the conditions provided by the practical model show that there is a term that may replace the MWV, which is (رَضِيَ بِـ agree to). In addition, leaving off the preposition alters the verb's meaning.

23. "ولما تعرَّضَ لرشاش الماء وردت ذهنه ذكرى الدعوة التي وجهت إليه بالأمس".

"As the spray of water hit him, he remembered the invitation he had received the day before" (Hutchins et al., 1991, p. 10).

- (تعرَّضَ لـ) (Al-Ahmedi, 1979, p.233): to become exposed to (Ba'albaki, 1995, p. 337). This MWV is idiomatic; it has a meaning that differs from the meaning of the pieces of the construction taken separately. This MWV has a synonym to indicate that it is an idiomatic MWV (subject to واجبة). Moreover, removing the preposition changes the meaning of the verb.

- (وَجَّهَ لـ) (Al-Ahmedi, ibid., p. 423): to send to (Ba'albaki, ibid., p. 1224). The present MWV is an idiomatic phrase whose meaning is derived from the combination of the verb and the preposition, which results in an idiomatic meaning. However, the verb (وَجَّهَ) in this context has a synonymous term to replace it, which is (ارسل). At the same time, removing the preposition changes the meaning completely.

24. "لم يكن ما يدعو الى هذه العجلة مادام احد منهم لن يذهب الى الحمام قبل عودة الأب منه".

"In his opinion there was no need for this haste, since neither of them could venture to the bathroom until their father had left it" (Hutchins et al., ibid., p. 12).

- (دعا الى) (Al-Ahmedi, 1979, p. 100): to prompt (Ba'albaki, 1995, p. 543). This MWV has an idiomatic meaning that differs from the same verb when coupled with another preposition, such as (to curse دعا على). Another word that may be used in place of this MWV to demonstrate its idiomatic status is (to prompt دَفَع).

- (ذهب الى) (Al-Ahmedi, ibid., p. 112): to go to (Ba'albaki, ibid., p. 564). The verb is coupled with a preposition (to) and used literally, and the verb's meaning is incomplete without such a preposition. Because, as previously stated, both components of the combination retain their respective lexical meanings, the construction is referred to as non-idiomatic.

25. "الدور الاول الذي لم تعد تدخله قدم إلا حين يلم بالبيت زائر".

"the lower level, where no one set foot, except to entertain a visitor" (Hutchins et al., 1991, p. 12).

- (لَمَّ بِـ) (Al-Ahmedi, ibid., p. 334): pay a short visit to (Ba'albaki, ibid., p. 163). The MWV in this case is semantically idiomatic, which means that the components of the construction are fused together, creating a new meaning, and when separated, the meaning changes, and there is a word to substitute for this MWV, which is (زار visit). In fact, eliminating the particle results in a shift in meaning.

26. "وان يندم على فكرة خفية عابرة".

"to repent for this passing thought he kept secret" (Hutchins et al., ibid.).

- (ندِمَ عَلَى) (Al-Ahmedi, ibid., p. 374): To repent of (Ba'albaki, ibid., p. 1164). In relation to what was previously said, (ندِمَ عَلَى) is a non-idiomatic MWV formed by a verb and a preposition. Similarly, the preceding verb is a non-separable transitive verb.

27. "ثم اشترك حسين واسماعيل وحسن في حديث عن منيرة".

"Husayn, Isma'il, and Hasan all got involved in a conversation about the outstanding musicians of the day: Munira" (Hutchins et al., 1991, p.17).

- (اشْتَرَكَ فِي) (Al-Ahmedi, 1979, 177): to participate in (Ba'albaki, 1995, p. 163). The verb is semantically non-idiomatic; it conveys the concept of involvement. Furthermore, this verb is a syntactically transitive multi-word verb made up of a verb and a preposition. However, as previously stated, it does require an object to fulfill the meaning and, despite its orthographic

treatment as two different words, acts essentially as a single-word verb and as a typical transitive verb.

28. "لم يكن قولاً، ولكن نغماً وسحراً استقر في الاعماق كي يُغرد دوماً بصوت غير مسموع ينصب فؤادك اليه".

"It was not a phrase but a magical tune that came to rest deep inside you where it sings on silently to an attentive heart"(Hutchins et al., *ibid.*, p.17).

- (استقر في): to settle down (Ba'albaki, *ibid.*, p. 97). The verb is semantically non-idiomatic; it alludes to settling down. Furthermore, this verb is a syntactically transitive multi-word verb made up of a verb and a preposition. In actuality, it is a transitive verb that requires an object to fulfill the meaning.

29. "كان مظهر الاخوين يدلُّ على الادب والخشوع، ولكن خلا قلبهما من الخوف الذي كان يركبهما قديماً في حضرة الاب".

"Although the two brothers appeared polite and submissive, their hearts were almost free of the fear that had afflicted them in former times in their father's presence"(Hutchins et al., *ibid.*, p. 19).

- (دلَّ على) (Al-Ahmedi, 1979, p. 103): to indicate (Ba'albaki, 1995, p. 548). When the components of the combination are joined, they take on a new meaning, and the entire meaning of the idiomatic MWV cannot be deduced from the lexical meanings of its constituent parts. This MWV can be checked for idiomaticity by substituting it with another word, such as (اشارَ). And because missing the second component of the construction changes the meaning of the verb, it is an idiomatic MWV.

- (خلا من) (Al-Ahmedi, *ibid.*, p.89): to be free from (Ba'albaki, *ibid.*, p. 518). This expression is non-idiomatic one, in which the meaning is predictable from the meanings of its parts. This is a non-idiomatic expression whose meaning may be deduced from the meanings of its constituent components.

- (ركب في) (Al-Ahmedi, *ibid.*, 135): to be afflicted with (Ba'albaki, *ibid.*, p. 21). It is an idiomatic phrase in which the meaning is not predicted from the meaning of its pieces and they (the parts) act as a single unit in which the meaning cannot be obtained from the meaning of the individual elements. This MWV may be replaced with the term (ابتلى to afflict), hence it is an idiomatic MWV. However, modifying or removing the preposition has an influence on or modifies the meaning.

30. "واتجهت إلى غرفة كمال وياسين فكررت الدعوة".

"Going to the room shared by Yasin and Kamal, she repeated her invitation"(Hutchins et al., 1991, p. 20).

- (اتجه إلى) (Al-Ahmedi, *ibid.*, p. 424): go to (Ba'albaki, *ibid.*, p. 28). This MWV's meaning is predicted from the meanings of its pieces, and the parts are employed in a non-idiomatic manner.

Table (4): AMWVs in "Palace of Desire" [Qasr Al-Shawq]

No.	AMWVs	Semantic Type	Alternative Verb
1	عَلِمَ بِـ Know	Non-idiomatic	_____
2	نالَ مِن Affect	Idiomatic	اثرَ على To affect
3	تَوَقَّفَ عن Stop	Idiomatic	كفَّ عن To quit
4	غَرَسَ بِـ Implant	Non-idiomatic	_____
5	اوماً إلى Sign	Idiomatic	اشارَ To signal
6	حَزَّ في Hurt	Idiomatic	يُحزِنُ Make sad
7	سَلَّمَ إلى Accept	Idiomatic	رَضِيَ بِـ Agree
8	تَعَرَّضَ لـ Become exposed	Idiomatic	واجَّه Subject to
9	وَجَّهَ لـ Send	Idiomatic	أرسلَ To send
10	دعا إلى Prompt	Idiomatic	دَفَعَ prompt
11	ذَهَبَ إلى Go to	Non-idiomatic	_____
12	لَمَّ بِـ Visit	Idiomatic	زارَ To visit

13	نَدِمَ عَلَى Repent	Non-idiomatic	_____
14	اشْتَرَكَ فِي Participate	Non-idiomatic	_____
15	أَسْتَقَرَّ فِي Settle down	Non-idiomatic	_____
16	دَلَّ عَلَى Indicate	Idiomatic	أشار Point out
17	خَلَا مِنْ Be free	Non-idiomatic	_____
18	رَكِبَ فِي Be afflicted with	Idiomatic	ابتلى afflict
19	اتَّجَهَ إِلَى Go to	Non-idiomatic	_____

6. Conclusions

The primary goal of this research is to look at the occurrence of multi-word verbs as a phenomena in both English and Arabic. The other goal is to make a number of suggestions for English course designers, Arabic lexicographers, and pedagogues based on the findings of the empirical research undertaken in the study.

The study's fundamental premise is that there is a phenomena known as a multi-word verb in both languages. In this study, a series of research questions is offered to address the theoretical component of the thesis as well as to examine the data obtained from the semantic standpoints. In truth, there are significant parallels and variations in the semantic features of multi-word verbs between English and Arabic. However, the following conclusions can be drawn:

1. The term "multi-word verb" is exclusively used in English; (EMWVs) are generally employed in colloquial English, whereas Arabic verbs are more formal in conventional Arabic. According to the findings, (AMWVs) can be discovered under the categories (transitive verbs by means of a preposition; two-word verbs and verb-preposition idioms).
2. The studied verbs in both languages are semantically identical throughout the study of the forms and meanings of the verbs in the 30 quotes. In reality, there are similarities between the two languages since they both feature idiomatic, semi-idiomatic, and non-idiomatic phrases.
3. As a consequence of the studied books, the number of AMWVs employed exceeds the number of English counterparts. EMWVs can be either transitive or intransitive, but Arabic ones are always transitive via a preposition. In both languages, they might be separate or inseparable.
4. English grammarians define "MWV" as a combination of a verb plus a preposition or an adverb. While Arabic grammarians describe a MWV as a verb that impacts one or two objects using prepositions, resulting in the verb's transitivity.
5. In English, transitive verbs take on varied meanings depending on the prepositions they are linked to, and the same is true in Arabic.
6. Like EMWVs, Arabic verb-preposition combinations can be non-idiomatic, semi-idiomatic, or idiomatic.

References

English References

- Abboud, P. F., & McCarus, E. N. (1968). *Elementary Modern Standard Arabic*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- Aldahesh, A. Y. (2008). *Translating idiomatic English phrasal verbs into Arabic : a contrastive linguistic study*. Unpublished thesis. University of Western Sydney.
- Aldahesh, A. Y. (2017). *Qur'anic Idiomatic Phrasal Verbs: Their Syntactic and Semantic Properties*. International Journal of Language and Linguistics. Vol. 4, No. 3. Sydney: The University of Sydney.
- Al-Khalaili, K. (1979). *English Phrasal Verbs in Arabic*. London: Hodder and Stoughton.
- Alkhuli, M. A. (1999). *Comparative Linguistics: English and Arabic*. Jordan: Alfalsh House.
- Alkhutabi, H. M. A.; Alrumany, A.A.; Aljerjany, A. (1548). *Thalath Rasa'il Fi E'jaz AlQur'an*. (Ahmad, M. K. A & Salam, M. Z.). (Eds.). (1991). 4th ed. Alqahera. Dar Alm'arif.

- Bataineh, R. F., & Bataineh, R. F. (2002). *The Difficulties Jordanian Graduate Learners of English as a Second language Face When Translating English Idioms into Arabic*. RASK, 16, 33-83.
- Celce-Murcia, M. Larsen-Freeman, D. (1999). *The Grammar Book*. (2nd ed.). USA: Heinle & Heinle Publishers.
- Cowie, A. P. (1993). "Getting to grips with phrasal verbs". Vol. 9. issue (4). Cambridge University Press.
- Cowie, A. P. (1993). "Getting to grips with phrasal verbs". Vol. 9. issue (4). Cambridge University Press.
- Dixon, R. M. W. (1982). "The Grammar of English Phrasal Verbs". *Australian Journal of Linguistics*, 2, 1-42.
- Hart, C. W. (1990). *The ultimate phrasal verb book* New York : Congress Library.
- Heaton, J. B. (1965). *Prepositions and Adverbial particles*. London: Longman Group Limited.
- Kennedy, A. G. (1967). *The Modern English Verb-Adverb Combination*. New York: AMS Press Inc.
- Kharma, N., & Hajjaj, A. (1989). *Errors in English Among Arabic Speakers: Analysis and Remedy*. London: Longman
- Kolln, Martha and Robert Funk. (2012) *Understanding English Grammar*. 5th ed. Boston.
- Litvinov, A. V., Burikova, S. A., & Khramchenko, D. S. (2017). *Phrasal verbs as learning material in Business English courses for students majoring in Linguistics*. *Training, Language and Culture*, 1(4), 84-98.
- Live, A. H. (1965). "The Discontinuous Verb in English". *Word* (21), 428-451.
- Machonis, Peter A. (2009). *Compositional phrasal verbs with up: Direction, aspect, intensity*. *Linguisticae Investigationes* 32:2, 253–264.
- Mahfuz, N. (1957). *Qasr al shawq*. (6th ed.) (2013). Egypt. Alqahera: Dar Alshorooq.
- McArthur, T. (1975). *Using Phrasal Verbs* (2nd ed.). London and Glasgow: Collins.
- McArthur, T.(Ed.). (1992). *Oxford companion to the English language*. Oxford/New York: Oxford University Press.
- McArthur, T., & Atkins, B. (1974). *Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms*. London and Glasgow: Collins.
- McCarthy, M., & O'Dell, F. (2004). *English phrasal verbs in use*. . New York: Cambridge University Press.
- Murphy, R. (2012). *English grammar in use*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Najiib, A. M. (2001). *?usus al-tarjamah*(4th ed.). Alqahera: maktabat ?ibn siinaa.
- Nasir, K. G. (2015). *English and Arabic Phrasal Verbs In four selected short stories*. *Journal of The Thi Qar Arts*, 16(2), 320.
- Palmer, F. R. (1974). *The English Verb* .(2nd ed.). London: Longman.
- Parkinson, D. (2001). *Oxford phrasal verbs dictionary: for learners of English*. Oxford: Oxford University Press.
- Parrot, Martin.(2010). *Grammar for English Language Teachers*. UK: Cambridge University Press.
- Quirk, R. & Greenbaum, S. & Leech, G. & Svartvik, J. (1985). *A Comprehensive Grammar Of The English Language*. London: Longman.
- Quirk, R., & Greenbaum, S. (1973). *A University Grammar of English*. London: Longman.
- Sawyer, J. H. (1999). *Verb adverb and verb particle constructions: Their syntax and acquisition*. Unpublished doctoral dissertation, Boston University.

- Smeaton, B. H. (1977). *The Phrasal Verb in English*, by Dwight Bolinger. Cambridge: Harvard University Press, 1971. Pp. xviii 187. Canadian Journal of Linguistics/Revue canadienne de linguistique, Vol.22(1), 71-75.
- Sroka, K. A. (1972). *The Syntax of English Phrasal Verbs*. The Hague and Paris: Mouton.
- Steinbeck, J. (1952). *East Of Eden*. Penguin Book, New York: USA.
- Swan M. and C. Walter (2001). *The Good Grammar Book*. Oxford : O.U.P.
- Swierzbina, B. (1996). *Word Order with Separable Phrasal Verbs*. Unpublished master's thesis, University of Minnesota.
- Turton, N., & Manser, M. (1985). *The Student's Dictionary of Phrasal Verbs*. London and Basingstoke: Macmillan.
- Wallace, M. J. (1981). *Dictionary of English Idioms*. Glasgow and London: Collins.
- Wright, W. (1996). *A grammar of the Arabic language*. Vol. 2. 3rd ed. Cambridge University Press. UK.

RESEARCH TITLE

INVESTIGATING IRAQI CULTURE AS A BILINGUAL SOCIETY: A MULTIMODEL ACCOUNT OF SELECTED LINGUISTIC LANDSCAPE MARKERS

Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory¹ Hasan Ali Hussein²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon, University, Iraq.

Email: salih_mehdi71@yahoo.com

² Department of English, Mazaya University College, Iraq.

Email: hass29000@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3146>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

The present paper mainly aims to investigate and explore how English is presented and represented in comparison to Arabic and other non-Arabic languages (if there is any) in different selected regions of Iraq. The data in this work consists of (221) public sector Linguistic Landscape (LL hereafter) markers and have been collected from different Iraqi cities, namely An Nasiriya, Karbala and Baghdad. With its four strategies: duplicating, fragmentary, overlapping, and complementary, Reh's (2004) model has been found suitable to be applied to the data in hand. Not to mention that the concept of multimodality proposed by Norris (2020) also has been found relevant to respond to the nature of the collected data in the analysis. That is to say, going beyond word-based analysis of the collected datasets and further consider other non-verbal (visual) elements of the LL markers give the hint that Iraqi culture might be considered as a bilingual society.

However, this study hypothesizes that languages could be verbally or non-verbally displayed on the *Linguistic Landscape signs* across different Iraqi geographical regions, specifically in the center and south of Iraq. It also hypothesizes that the vast majority of visitors, who share different linguistic and cultural knowledge, enhances their nature with regard to their history and economy. Hence, this might show that Iraqi society is a bilingual one though its people hold one or at the most two different languages: Arabic and Kurdish. As for the record, Kurdish is specifically used by people who live in the north of Iraq. Putting forward a third hypothesis, the presence of different multimodal signs with different languages is socially symbolic where it implicitly reflects the sense of globalization, language policy and ecology.

Key Words: *landscape markers, multimodality, globalization and social identity.*

1. Introduction

The language of public road signs, advertising billboards, street names, place names, commercial shop signs, and public signs on government buildings combines to form the linguistic landscape of a given territory, region, or urban agglomeration (Landry and Bourhis, 1997: 25 cited in Banda et. al 2019: para 3).

As mentioned above, most of the LL-related research put much weight on cities signposts, shop signs, a point of which LL is at its densest in cities where signage fulfilling various purposes ranging from 'informative' (top-down markers) to 'transgressive' type (public signs in terms of placement as in graffiti) (Scollon and Scollon 2003: 146).

Going back to the historical origins of LL, Coulmas (2009: 8-13) argues that the visible languages in public is as old as writing represented in the Codex Hammurabi from Iraq, the Rosetta Stone from Egypt, the Behistun from Iran, Menetekel, and The Taj Mahal from India as five known ancient sites for archaeological inscriptions.

Corter, (2013: 190-1), states that LL studies have expanded to involve some other semi-public sites of which museums, libraries, schools, hospitals and the like are just mere examples. This leads to the exploration and understanding the nature of the written texts in 'urban' spaces mostly featured as bilingual and bilingual characteristics. Via considering other new forms of signs, such characteristics are currently made available by technological developments, such as electronic flat-panel displays, interactive touch screens, electronic message centers, foam boards, etc. (ibid). As a result, this paper addresses certain questions as what follows:

1. Is Iraqi culture regarded as a bilingual society in terms of one of the strategies proposed by Reh (i.e., duplicating, fragmentary, overlapping, and complementary)? If so;
2. How are different languages represented? Do they follow a particular process? And in what forms in the settings under study?
3. What are the main features LL markers in those cities?

2. Bilingual Approach

In 2004, Reh developed a model to study and categorize bilingual writings as observed in the streets. This model, known as *the frame of interaction*, consists of three aspects: (1) spatial mobility of signs, (2) visibility of bilingualism, and (3) information arrangement on signs. The second and third aspects are seen to be more applicable to the collected bilingual markers within the scope of 'visible bilingualism' (see Reh, 2004). This helps to explain the way in which information is organized and presented in bi/bilingual texts as part of the LL markers within the broader lines of this paper.

However, Reh (ibid) identifies four major types of bilingual arrangement: a. duplicating, b. fragmentary, c. overlapping and d. complementary. Types (a), (b) and (c) are referred to those signs in which the languages included either completely (a) or partially (b and c) constitute mutual

translation of each other. Nevertheless, type (d) gives two or more languages showing completely different kinds of content. The fundamental difference between types (a), (b), (c), and (d) is that the latter (d) requires a bilingual reader if one needs to understand completely, while the other three types do not.

Putting it in another way, Reh (2004: 8-14) has best described these four types in a vividly:

1. **Complementary bilingual information:** The text is composed in multiple languages. To understand the message fully the speaker must possess knowledge of all languages presented. By doing so, particular information cannot be accessed by a monolingual speaker (Reh 2004: 14)
2. **Fragmentary bilingualism:** The text is given in one language but selected information is translated into another. The purpose is to draw attention of a speaker with limited knowledge of the translated language. This type of information arrangement also addresses speakers focusing on keywords (Reh 2004: 10).
3. **Duplicating bilingual information:** The exact same text is presented in more than one language. Here, the information is presented to a target speaker which cannot be reached by one language only (Reh 2004: 8) - It can also be used for educational purposes.
4. **Overlapping bilingual information:** There are two types of texts: One text offers additional and/or similar information to another text. Monolingual speakers can derive the information of only one text while bilingual speakers receive additional information from both texts (Reh 2004:12).

2.1 The Concept of Multimodality

In an increasingly globalized world, communication has become more characterized with the use of different modes and languages (see Canagarajah 2013). This has extended to include different fields of life, in which LL discourses are no exception. It has become common that streets are more amalgamated with signs of various modes to accomplish meaning beyond language. This is quite often represented in the use of both verbal and non-verbal semiotic resources (i.e., word-only, image-only and image-word LL markers). Norris' (2020) multimodality of interaction has been adopted here to further capture how different semiotic units (images or other directive symbols and drawings) could interactively work with linguistic ones in the collected data of this work. In addition to Reh's (2004) model, Norris' multimodality serves to describe the way(s) in which different semioses combine with LL signs, reflecting a particular kind of relationship between the given language(s) across different places and their inhabitants. Furthermore, Norris (2020: 1-5) provides a possible means in this work to explore only images of LL markers, a matter which Reh's model by itself does not contribute that much in this paper.

2.2 Top-down and Bottom-up Markers

Ben-Rafael et. al (2006) examine signs in a 'top-down' and 'bottom-up' dichotomy. The former refers to the public and institutional signs and the latter refers to the private and individual ones. The distinction between top-down and bottom-up signs is another factor which contributes to the

comprehension of language policy. Later on, Ben-Rafael (2009: 49) emphasizes that the distinction between top-down and bottom-up signs is significant because different signs are made by different actors for different audiences, and while top-down signs “serve official policies”, bottom-up signs “are designed much more freely”.

3. Research Methodology

With all what has been just mentioned in mind, this paper focuses on analyzing LL markers in three Iraqi cities: An Nasiriyah, Karbala, and Baghdad. As for why the researcher decided to choose these geographical areas in particular, it goes beyond the fact of the vibrant nature of these cities. These cities have shown, by virtue, their history, economy and a number of residents. Besides, those visitors, who come from different places of the world, have their own tourism in such cities, and thus have their own different linguistic and cultural backgrounds reflected in the Iraqi culture.

However, a qualitative approach, with the use of multimodal discourse analysis, is used to describe and analyze the collected data. The data in this paper consists of (221) LL markers collected from different streets of those three cities mentioned previously. Following the steps of Sarah Williams (2020: 50-55), electronic pictures of the LL markers were taken and scratched-together from the streets. The process ends with (221) digital images of the markers across the respective cities. As for the tool the researcher used to capture his data, the iPhone X Max Camera did the task.

More importantly, the researcher has taken into account the **ethical issues** into consideration. The researcher did his best in respecting the privacy of the shop owners and in asking those owners for their permission to use the data under investigation.

4. Data Analysis and Results

Each marker was considered individually, and then distinguished according to its language, and whether it was monolingual, bilingual or bilingual, composed of words only or words plus images. Beside these criteria, the data recorded in the Iraqi LL were categorized depending on Reh's model (2004) as ‘duplicating’, ‘complementary’, ‘fragmentary’ and ‘overlapping” bilingual writing, and non-standard English occurrences. Also, markers composed of words plus images which are examined according to Norris' (2020) model. The data in this work, however, consists of (221) signs. They were all categorized due to their content with reference to the used models of analysis. This work, whatsoever, focuses only on those LL markers that display visible bilingual discourses.

Furthermore, the collected data are grouped in a corpus, and further analyzed by the sign or marker type, i.e. top-down and bottom-up signs. Table (1) presents that while the four major types of bilingual arrangement are involved in the inscriptions of bottom-up signs, only the two strategies of duplicating, and fragmentary are presented in top-down signs but overlapping and complementary bilingualisms are not.

Table (1) Types of bilingual arrangement

City	Duplicating	Fragmentary	Overlapping	Complementary
An Nasiriya	23	2	4	8
Karbala	59	11	7	11
Baghdad	43	18	16	19
Total	125	31	27	38
Overall Total= 221				

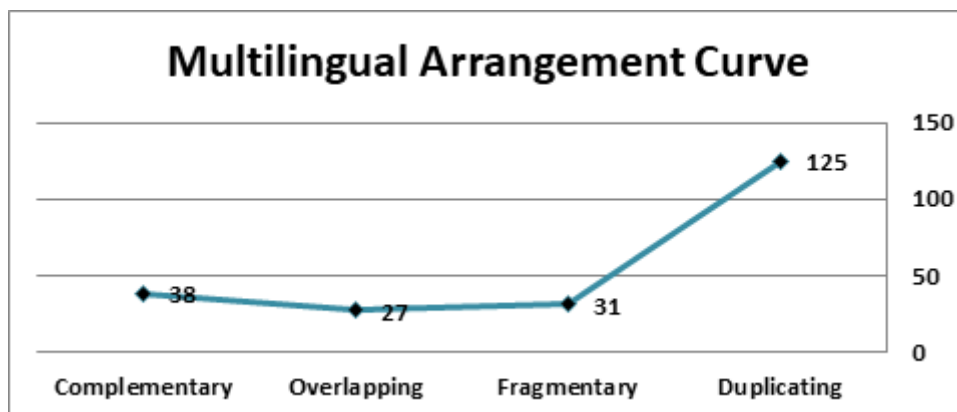


Figure (1) Bilingual Interactional Curve

Following the table and the figure plotted above, it is clearly noted that the exemplified markers of duplicating and complementary bilingualism are much more frequent than those of fragmentary or overlapping bilingualism. The analysis, however, shows that the overwhelming majority of signs contain duplicating and complementary bilingual writings while fragmentary or overlapping bilingualisms represent the lowest number of signs in the cities under study.

Table (2) Distribution of bilingual strategies by marker interaction category

City	Top-down	Bottom-up	Total
An Nasiriya	17	23	40
Karbala	22	47	69
Baghdad	14	98	112
Total = 221			

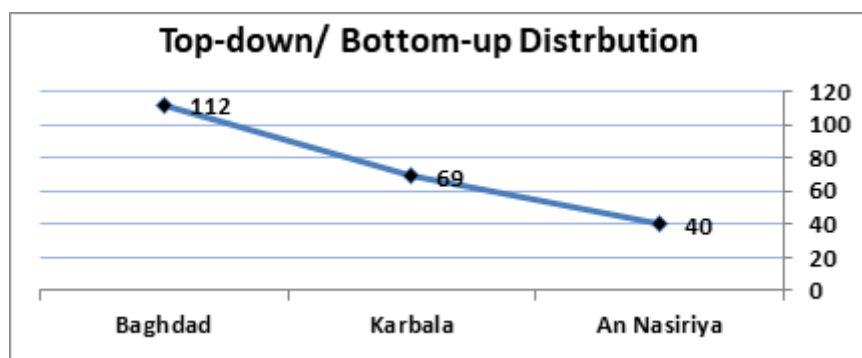


Figure (2) The Distribution of Top-down/ Bottom-up Markers

When the matter goes further to deal with the distribution of signs in An Nasiriya, Karbala and Baghdad, a distinction between *top-down* and *bottom-up* markers should be made. Thus, such a distinction lies in the fact that duplicating bilingual information represents the highest frequency among the former whereas it is not the case with the latter. This occurs because of the local municipality of language policy where the majority of top-down markers are prepared bilingually in Arabic and English and in the same time information in Arabic are rendered into English.

In the coming few pages, the four strategies of bilingual information will be clarified individually with appropriate illustrations from the collected data. This will be done by manipulating some of the LL themes peculiar to the public space of Iraq in terms of the different cities under investigation.

4.1 Duplicating Bilingual Writing

Duplicated bilingual LL discourses has come to be identified as a prominent theme across the areas under study. The same message in the LL top-down marker is exactly expressed with the use of different languages, see the following figure:



Figure (3) Duplicating bilingual writing in Thi-Qar (top-down)

The information duplicated here reflects the echo of the government institution as all information (except the logo) in French is translated into Arabic. The first prominent logo is in French (Liberte, Egalite and Fraternite) and is set on the top for emphasize. The symbol (woman's face) of the consulate is designed in the middle, a matter of attraction related to portray the three words of the slogan. Still, the white colour of the face matches the logo presented under (i.e., Freedom, Equality and Fraternity). This shows the paramount communicative role of French compared to Arabic. All the scripts, below the title, are written in equal size and centered as well as having the same colour of the French flag.

Duplicating bilingual writing corresponds to what Backhaus (2007) terms as 'homophonic signs', which show complete translation or transliteration of two different languages. This means that all codes are exact translations. See the following figure:



Figure (4) Duplicating bilingual writing: A commercial enterprise in An Nasiriya (bottom-up)

The marker text in this figure, for example, includes two pieces of information: Crystal for Cosmetics in white colour and (كريستال) in yellow which is the exact translation of part of the English name on the left.

Reh (2004: 8-9) argues that duplicating bilingual writing is used when not all members of the target group can be reached by a monolingual message or when the sender wants to reach a particular target group, such as tourists, businessmen, etc. In this sense, duplicating bilingual information functions as an identity marker and reflects the equality of all the linguistic and cultural communities addressed. Another possibility, it holds a fact that in the case of duplicating texts used in the Iraqi LL where English inscriptions are meant for tourists and foreigners. Shop owners, in this regard, are keen on to convey the whole message in English to the reader.

4.2 Fragmentary Bilingual Writing

Fragmentary bilingualism occurs when only a part of the information or message is translated into other languages. Using Reh's (2004: 10) words, "the term fragmentary bilingualism is used for bilingual texts in which the full information is given only in one language, but in which selected parts have been translated into an additional language or additional languages."



Figure (5) Fragmentary bilingual writing: A bank in Baghdad (top-down)

The multifunctional billboard in Figure (5) is a prime example of fragmentary bilingual information. It is fragmentary due to the fact that only one part of the inscription is converted into English, that is the name of the bank (Central Bank of Iraq) on the top, while the other parts are in Arabic: the second line is a kind of advertising slogan meaning "the building of the bank will end in

2016", the third line tells us that the bank was designed by Zaha Hadid.



Figure (6) Fragmentary bilingual writing: A dentist's clinic in Baghdad (bottom-up)

The sign in Figure (6) is another interesting instance of fragmentary bilingualism, whose complete text is written in Arabic, while one part of the text is inscribed in English; it is obvious that Arabic is more prominent than English by virtue of complete edition.

4.3 Overlapping bilingual writing

Overlapping bilingualism is not very frequent. Only (27) overlapping markers are found in the data. Overlapping bilingual writing means that only a part of the message is repeated in another language. Even though Reh (2004) draws a distinction between fragmentary and overlapping bilingual texts, Backhaus (2007) regards the both types exactly the same and terms them as 'mixed signs'.



Figure (7) Overlapping bilingual writing: A governmental institution in Thi-Qar (top-down)

It is clear that the original language of the sign is Arabic. This is indicated by introducing the name of the governmental institution in Arabic and placing it on the top. This is the only part that is translated from Arabic into English (i.e., The Independent Electoral commission of Iraq). The other part remains in Arabic without any translation (e.g., مكتب انتخابات ذي قار).



Figure (8) Overlapping bilingual writing: A commercial company in Baghdad (bottom-up)

The overlapping practice in Figure 8 lies in the insertion of the slogan "REAL TIME VEHICLE TRACKING . . . WE TRACK YOUR VEHICLES". Appearing exclusively in English, the slogan functions as a sign of glocalisation where the local brand name "REAL TIME VEHICLE TRACKING" is combined with the local slogan mentioned above. The other portions of the sign are in Arabic with only the name of the company is converted into English (i.e., ELECTRONIC INDUSTRIES COMPANY).

4.4 Complementary bilingual writing

Complementary bilingualism occurs when the different parts of the message are in different languages. In such a case, one has to be familiar with all the used languages in order to understand the sign. The difference between overlapping and complementary bilingualism is that there is some repetition in overlapping bilingualism and none in complementary (Reh, 2004: 14).



Figure (9) Complementary bilingual writing: A commercial shop in Karbala (bottom-up)

The multifunctional sign in Figure (9) is a typical example of complementary bilingualism. It employs three different languages: English, Arabic and Iranian. The sign involves three portions designed for a set of advertising purposes. In the middle, appears the shop name in Iranian only which means "Iranian Carpet". The portion on the right side is in Arabic. As for the left side of the marker, it

is exclusively in English with Arabic slogan under it. Such a slogan is set here for attracting the attention of the buyers.



Figure (10) Complementary bilingual writing: A commercial shop in Karbala (bottom-up)

The marker in Figure (10) is also another illustration of complementary bilingual writing. It is complementary in that it shows two different pieces of information in two different codes, that is English and Arabic. The name of the restaurant is solely in English (eat & go) on the right side corner while the slogan in Arabic on the left side at the bottom advertises the service which reads. Unless the reader is bilingual in both English and Arabic, s/he will not be able to fully receive the message of the sign. The two semiotic images of the "Falafel" and that of the name of the restaurant help decode the two different codes of the text.

The use of Arabic and English here is meant to emphasize the importance of modernity, good quality and reconciliation with the local community in Karbala. Furthermore, in this multimodal image, the message here is expressed by using different modes, words (e.g., Falafel and Burger) and images of food (i.e., falafel, vegetables and tomato). Thus, this is what 'fast food' means for the restaurant to complete the meaning of the marker to viewers or readers.

5. Discussion

[M]onolingual countries were always an exception, but globalization with its ensuring migration flows, spread of cultural products, and high spread communication has led to more bilingualism. In current approaches to bilingual writing, written languages are the focus of the LL studies. (Cenoz and Gorter, 2008: 270)

With the block quotation mentioned above in mind and despite the fact that speech community in Iraq is generally monolingual in Arabic, the public space of Iraq is primarily bilingual. This might be due to the fact that Iraq has been influenced by certain processes such as *modernization* and *globalization* via mainly the use of English.

As it is previously done in the analysis, duplicating strategy has scored the highest degree of bilingual writings in the three cities under study (see Table 1). To this end, the researcher is going to

use the duplicating strategy as a piece of evidence for investigating bilingual information that happens to occur in those cities. In other words, duplicating strategy can be used to show the city whose residents use bilingual scripts the most.

Table (3) Duplicating Bilingual Writings

City	Duplicating
An Nasiriya	23
Karbala	59
Baghdad	43
Total	125

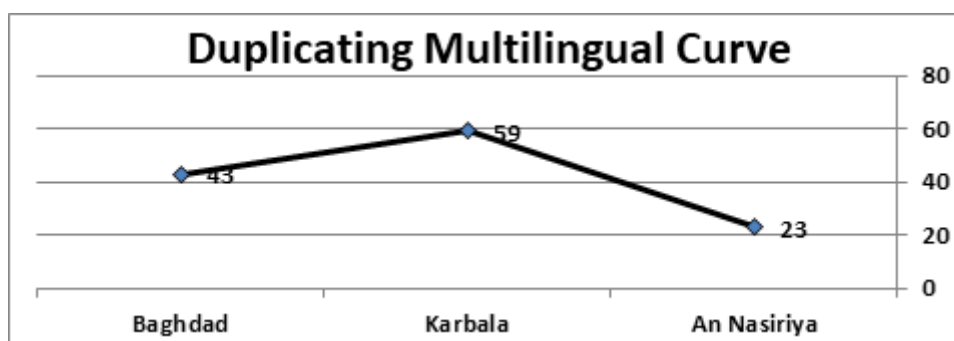


Figure (11) Duplicating Bilingual Writings in Three Cities

Taking the table and figure plotted above into account, it can be clearly noted that 'Karbala' has scored the highest degree of duplicating bilingual writings (i.e., 59 LL), making it located in the first place; whilst 'Baghdad' is located in the second place scoring (43) LL. As for 'An Nasiriya', it scores the least degree of LL in terms of its duplicating information (i.e., 23).

With all this in mind, many foreign tourists travel to Iraq, and specifically to the cities mentioned under investigation. Where foreign tourists of different nationalities, for example, go and stay for long periods in An Nasiriyah, they aim to work on archaeological excavations in Thi-Qar province but the truth is that their presence in the streets for the sake of shopping is very little. That is why the researcher saw, from the analysis resulting from this study, that LLs in An Nasiriyah achieved the lowest rate of duplicating bilingual scripts.

As for turning the steering wheel to the city of Baghdad, the researcher found that the number of these duplicating writings has increased. This indicates that the sellers in the street and shop owners speak different languages. It is a fact that might be because of the visitors or tourists who are of different nationalities, especially their presence in the holy places, particularly the shrines of Al-Jawadain (PBUT). When the matter goes to Karbala city, these duplicating scripts has reached the highest rate of LL. For the same reason, one may see that many sellers and/ or shop owners speak multiple languages, including Iranian and/ or English in addition to Arabic. As a concluding word, the need for sellers to write on their billboards, in all cases, leads to attracting the attention of foreign visitors or tourists.

6. Conclusions

Rounding off this study, the conclusions are listed down below:

1. A close investigation of public space of Iraq, specifically those of An Nasiriya, Baghdad and Karbala, has revealed that the LL in Iraq is much more bilingual than one may expect. Paradoxically speaking, while speech community in Iraq is monolingual in Arabic, the LL there is characterized by bilingualism.
2. In applying Reh's (2004) reader and/or viewer-oriented theoretical model of bilingualism, data analysis shows that the four strategies of bilingual information are verified with various degrees of manifestation. Duplicating and fragmentary bilingualisms score higher frequency than overlapping and complementary bilingual scripts in both bottom-up and top-down signs.
3. The non-existence of complementary bilingual scripts in top-down markers could be more engaged with language policy used by the local authority, a policy that doesn't demand using a wide range of foreign languages and language varieties not publically permitted on officially-related signs.
4. The overlapping strategy has scored the least rate of LL. Its lack of occurrence may implicitly give an indication of monolinguality in a particular LL context.
5. Since it has scored the highest degree of bilingual writings in the three cities under study, the duplicating strategy can be used to show the city whose people use bilingual scripts the most.
6. The widespread of English in public life has made it possible that English is used as popular mediums for expressing fondness in Western culture, especially among affluent classes. Linguistic glocalisation in our context refers to the use of international elements together with local ones serving the purpose of adding some kind of advertising power to the slogans in Arabic and English.
7. Finally, this study leaves the door open for conducting further investigations in this field of research. The LL of Iraq still needs to be further researched and studied from diachronic or comparative perspectives with other Arab countries.
8. The markers or signs that happen to occur in universities, hospitals, malls, store departments, movable markers, posters, and advertisements, might be of an interesting area of investigation in this regard.

Reference List

- Backhaus, P. (2007). *Linguistic landscapes: a comparative study of urban bilingualism in Tokyo*. Clevedon: Bilingual Matters.
- Banda, F., Jimaima, H. and Mokwena, L. (2019). " Semiotic Remediation of Chinese Signage in the Linguistic Landscapes of Two Rural Areas of Zambia". In Sherris, A. and Adami, E. (eds.) 2019. *Making Signs, Translanguaging Ethnographies: Exploring Urban, Rural and Educational Spaces*. United Kingdom: Bilingual Matters.
- Ben-Rafael, E. (2009). "A sociological approach to the study of linguistic landscapes". In: Gorter D. and Shohamy E. (eds.). *Linguistic landscape: expanding the scenery*. New York: Routledge, 189-205.
- Ben-Rafael, E., Shohamy, E., Amara, M., and Trumper-Hecht, N. (2006). "Linguistic Landscape as Symbolic Construction of the Public Space: The Case of Israel". *International Journal of Bilingualism*, 3 (1), 7 – 30.
- Canagarajah, S. (2013). Agency and power in intercultural communication: Negotiating English in translocal spaces. *Language and Intercultural Communication*. 13(2). 202- 224.
- Cenoz, J. and Gorter, D. (2008). "Linguistic landscape as an additional source in second language acquisition". *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, 46, 267-287.
- Coulmas, F. (2009). "Linguistic landscaping and the seed of the public sphere". In E. Shohamy & D. Gorter (Eds.). *Linguistic landscape: Expanding the scenery* (pp.13-24). New York, NY: Routledge.
- Gorter, D. (2013). "Linguistic Landscapes in a Bilingual World". *Annual Review of Applied Linguistics*, 33, 190–212.
- Norris, S. (2020). *Multimodal Theory and Methodology: For the Analysis of (Inter)action*. New York: Routledge Books.
- Reh, M. (2004). "Bilingual writing: A reader-oriented typology – With examples from Lira Municipality (Uganda)". *International Journal of the Sociology of Language*, 170, 1–41.
- Scollon, R. and Scollon, S. W. (2003). *Discourses in place: Language in the material world*. London: Routledge Books.
- William, S. (2020). *Data Action: Using Data for Public Good: How to use data as a tool for empowerment rather than oppression*. Cambridge: MIT Press.

عنوان البحث

المكلف في ضريبة المبيعات حقوقه والتزاماته - دراسة مقارنة

علياء عبدالجبار يونس¹ د. فضيلة عباس غائب²

¹ مستشار قانوني مساعد/ جامعة الموصل/ مركز التحسس النائي/ العراق

بريد الكتروني: soolaf74@gmail.com

مدرس/ جامعة الموصل/ كلية القانون/ العراق

بريد الكتروني: altaee@uomosul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3147>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

المكلف بضريبة المبيعات هو الشخص الذي يتوجب عليه دفع الضريبة أو تحصيلها عند البيع أو الاستيراد وتوريدها للدائرة بموجب أحكام القانون عندما يتحقق فيه الشروط التي نص عليها القانون أو بلوغ مبيعاته حد التسجيل من حيث قيامه ببيع السلع والخدمات أو الاستيراد والتصدير ومن ثم، فإن المكلف في ضريبة المبيعات هو كل شخص طبيعي أو معنوي يكون مخاطبا وملزما بأحكام القانون وتتوفر فيه شروط التكليف ويكون مسؤولا عن جباية الضريبة وتوريدها للإدارة الضريبية عند بيعه لسلعة أو ادائه لخدمة ويلتزم المكلف بضريبة المبيعات بالعديد من الواجبات والالتزامات التي حددها قانون ضريبة المبيعات وفي مقابل ذلك منحه القانون العديد من الحقوق إلا أن المشرع العراقي ولم ينظم هذه الحقوق والالتزامات إنما أحال إلى قانون ضريبة الدخل بخصوص ذلك ولم ينظم المشرع العراقي الدفاتر التي يلتزم المكلف بتنظيمها ومن ثم لا بد من الرجوع إلى نظام مسك الدفاتر رقم 2 لسنة 1985.

الكلمات المفتاحية: ضريبة المبيعات، التسجيل، الفاتورة الضريبية.

RESEARCH TITLE

**RIGHTS AND OBLIGATIONS OF THE TAXPAYER IN SALES TAX
A COMPARATIVE STUDY****Alyaa AbdulJabbar Younes¹****Fadheelah Abas Ghaeb²**¹ assistant legal advisor\ Mosul University\ Remote Sensing center

Email: soolaf74@gmail.com

² Teacher\ Mosul University\ College of Law

Email: altaee@uomosul.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3147>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

The sales taxpayer is the person who must pay or collect the tax when selling or importing and supplying it to the department in accordance with the provisions of the law when the conditions stipulated by the law are fulfilled or his sales reach the registration limit in terms of selling goods and services or import and export. Sales is every natural or legal person who is addressed and bound by the provisions of the law and meets the terms of the assignment and is responsible for collecting the tax and supplying it to the tax administration when selling a commodity or performing a service. Rights, but the Iraqi legislator did not regulate these rights and obligations, but referred to the Income Tax Law in this regard.

Key Words: sales tax, registration, tax invoice.

المقدمة

تعد ضريبة المبيعات مصدراً مهماً من مصادر الإيرادات العامة، كونها تمتاز بالتحصيل الدوري والفوري، لذلك فلا بد من تنظيم العلاقة بين الإدارة الضريبية والمكلف وبيان حقوق والتزامات كل منهما عن طريق فرض مجموعة من النصوص القانونية التي تحكم وضعية المكلفين تجاه الإدارة الضريبية من جهة، وحقوقهم والتزاماتهم من جهة أخرى.

سبب اختيار البحث:

ان سبب اختيار الموضوع هو اهمية ضريبة المبيعات بوصفها مصدراً مهماً من مصادر الإيرادات العامة، فهدف اي دولة رفع مستواها الاقتصادي عن طريق تشجيع تصديرها وحماية منتجها الوطني، لذلك فلا بد من ان تعمل على تحديد المكلفين بهذه الضريبة وتنظيم وبيان اهم واجباته وحقوقه بالشكل الذي يعمل على تشجيعه وزيادة وعيه لدفع الضريبة وإسهامه بوصفه عضواً في المجتمع بأداء الضرائب وعدم التهرب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود تنظيم قانوني متكامل لضريبة المبيعات في العراق، فما ورد في القانون العراقي لا يعدو ان يكون مجرد قرارات ترجع في تنظيمها الى قبل عام ٢٠٠٣ تعلقت بفرض ضريبة المبيعات على الفنادق والمطاعم، وبعد ٢٠٠٣ جاءت نصوص متفرقة تضمنتها الموازنات العراقية المتتالية على بعض انواع السلع والخدمات كالسيارات وخدمات الهاتف النقال والمشروبات الكحولية والفنادق، وقد تم تنظيم المسائل المتعلقة بهذه الضريبة من خلال تعليمات فرض وجباية ضريبة المبيعات رقم ٥ لسنة ٢٠١٥، الا ان هذه التعليمات لم تنظم الواجبات والحقوق التي تتعلق بالمكلف لذلك يبقى النقص يعتري تنظيم هذه الضريبة اذ ان الاحكام المتعلقة بها ما زالت بحاجة للكثير من النصوص القانونية المباشرة التي تحكم قبضة الدولة على هذا النوع من انواع الإيرادات العامة التي من شأنها تغني الخزينة العامة للدولة بما هو ضروري لتوفير ما يشبع الحاجات العامة للمجتمع.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى بيان حقوق المكلف والتزاماته في ضريبة المبيعات وسوف نتناول هذه الحقوق والتزامات في كل من العراق ودول محل المقارنة مصر والاردن التي عدلت قوانينها فيما يخص المكلف على عكس المشرع العراقي.

فرضيات البحث:

1. ان قوانين ضريبة المبيعات الزمت المكلف بالعديد من الالتزامات اهمها الاقرار والتسجيل والفاتورة ومسك الدفاتر.
2. معاقبة المكلف في حال اخلاله بأحد الالتزامات المنصوص عليه قانوناً.
3. منح المكلف في ضريبة المبيعات حق الخصم ورد المبالغ المدفوعة خطأً او زيادةً والتبليغ.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن بين النصوص القانونية المنظمة لحقوق والتزامات المكلف في ضريبة المبيعات في العراق والاردن وقانون ضريبة القيمة المضافة في مصر.

هيكلية البحث:

تم تناول موضوع البحث وفق الخطة الآتية :-

المبحث الاول- تعريف المكلف

المطلب الاول: التعريف اللغوي

المطلب الثاني: التعريف الفقهي

المطلب الثالث: التعريف القانوني

المبحث الثاني - التزامات المكلف

المطلب الاول- الالتزام بتقديم البيانات والمعلومات عن نشاطاته والتغييرات الحاصلة فيها

المطلب الثاني- التزام المكلف بالتسجيل

المطلب الثالث- الالتزام بتحرير الفاتورة الضريبية

المطلب الرابع- الالتزام بتقديم الاقرار الضريبي

المطلب الخامس- الالتزام بأداء الضريبة

المطلب السادس- الالتزام بمسك الدفاتر والسجلات التجارية

المطلب السابع- الالتزام بالأمانة والتعاون

المطلب الثامن- التزامات اخرى

المبحث الثالث - حقوق المكلف

المطلب الاول- حق المكلف بالخصم الضريبي

المطلب الثاني- حق المكلف برد الضريبة

المطلب الثالث- حق المكلف بالتبليغ او الاخطار

المطلب الرابع- حقوق اخرى للمكلف

المبحث الاول**تعريف المكلف**

يعد المكلف احد طرفي العلاقة الضريبية فلا بد من تحديد مفهوم المكلف، والعلاقة التي تربطه مع الإدارة الضريبية الطرف الثاني من العلاقة الضريبية وأثرها على الجباية والتحصيل.

المطلب الاول**التعريف اللغوي**

يأتي المكلف من تكليف وهي اسم، مصدر كلف، وجمعها تكاليف ومعناه التَّكْلِيفُ بالأمر: فَرَضَهُ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ بِهِ، وَأَمَرَ التَّكْلِيفُ: أَمَرَ بِصَدْرِهِ مَنْ يَمْلِكُ التَّكْلِيفَ لِلْإِزْمَامِ بِوَجِبٍ⁽¹⁾، والتكليف له معانٍ عديدة في الفقه: الامر بالشيء والالزام به، والإزام فعل فيه مشقّة وكلفة، وهو إلزام المكلف بما اقتضى الشرع فعله أو تركه أو

(1) معجم المعاني العربية المنشور على الموقع الالكتروني، -/ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

استواء فعله وتركه⁽²⁾، وللتكليف شروط: (علم المكلف بما كلف به، القدرة على فهم خطاب الشرع، العقل، التمييز، بلوغ سن التكليف، القدرة على الإتيان بما كلف به، علم المكلف بما كلف به)⁽³⁾.

المطلب الثاني

التعريف الفقهي

ينبع اصطلاح المكلف من "التكليف والالتزام" الذي يفرضه القانون الضريبي على الأفراد المخاطبين بأحكامه، وعليه فان كل شخص ملزم بدفع الضريبة يعتبر مكلفاً⁽⁴⁾، وهو الطرف المدين في العلاقة الضريبية والذي يتحمل عبء تسديد دين الضريبة وهو اما ان يكون شخصاً طبيعياً او معنوياً وقد عرفه الفقه المالي تعريفات عديدة الا انها لا تخرج عن كونه الشخص الذي يقع عليه عبء دفع الضريبة ويعرف المكلف على انه "أي شخص طبيعي او اعتباري يستورد او يبيع سلعة او خدمة خاضعة للضريبة او كليهما معا وتم تسجيله لدى دائرة الضريبة العامة على المبيعات او كان ملزماً بالتسجيل"⁽⁵⁾، وعرف ايضا بانه "الشخص الخاضع للضريبة طبيعياً كان او معنوياً والملزم قانوناً بتوريد مبلغ الضريبة الى الادارة الضريبية"⁽⁶⁾، وعرف بانه "الشخص سواء كان طبيعياً او معنوياً تفرض عليه الضريبة بموجب القانون الضريبي"، كما عرف بانه الشخص الذي يحدده القانون ويلزمه بدفع الضريبة"⁽⁷⁾، وعرف ايضا بأنه الشخص سواء كان طبيعياً (فرداً) أم معنوياً (شركات ومنشآت مختلفة) الذي تفرض عليه الضريبة بموجب القانون الضريبي ومن ثم يتوجب عليه دفعها الى السلطات الضريبية.

وفي الفقه الضريبي هناك المكلف او دافع الضريبة او الممول القانوني وهو "الشخص القانوني الذي يخاطبه القانون الضريبي بنصوص تتعلق بالتحاسب الضريبي وتلزمه بدفع الضريبة"⁽⁸⁾، وعرف بانه الملتزم قانوناً بدفع الضريبة، قد يعمل في قوى السوق على إلقاء عبئه على شخص آخر، الذي قد يسلك السبيل نفسه حتى تستقر الضريبة على الممول النهائي، وهو من يعرف بالمكلف الفعلي او الواقعي، فالمكلف القانوني هو الذي تلزمه القوانين الضريبية بأداء الضريبة أي هو (الملزم بدفع الضريبة للإدارة الا انه في بعض الاحيان يستطيع ان ينقل عبء الضريبة الى أي شخص اخر ليدفع الضريبة وهو الذي سيتحمل العبء الضريبي) وهو المكلف الفعلي، لذا تم التمييز بين حامل العبء القانوني للضريبة وبين حامل العبء الفعلي، وقد يكون المكلف القانوني والمكلف

(2) المصدر نفسه.

(3) التكليف، مقالة منشورة على موقع ويكيبيديا على الموقع الالكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8>، تاريخ الزيارة 2020/12/31.

(4) صلاح قاسم، التهريب من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص 16.

(5) رفعت عبدالحميد، ضريبة المبيعات خبرات وحلول، 2001، وفقاً للقانون المعدل رقم 36 لسنة 2000 والمطبق اعتباراً من 200/1/2، الطبعة الاولى، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2001، ص 33.

(6) ذو الفقار علي رسن الساعدي، الضريبة على القيمة المضافة وتطبيقاتها، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة النهدين، 2007، ص (50-51).

(7) د. إسماعيل خليل اسماعيل، المحاسبة الضريبية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2001، ص (60-61).

(8) د. قيس حسن عواد، الوجيز في قانون المالية العامة، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الاولى، 2018، ص 210.

الفعلي شخص واحد فلا تنتقل ظاهرة العبء الضريبي، والذي يقصد به "نقل العبء النقدي المباشر للضريبة من المكلف (الممول) أو من الوعاء الذي فرضت عليه، إلى مكلف أو وعاء غير الذي فرضت عليه كلياً أو جزئياً للغير"⁽⁹⁾.

نخلص مما تقدم بأن المكلف بضريبة المبيعات غالباً ما يكون هو المستهلك وليس البائع أو المنتج وبالتالي يقوم المكلف القانوني بضريبة المبيعات بنقل العبء لشخص آخر وهو المكلف الفعلي، إلا أن المكلف القانوني يبقى المسؤول عن استيفاء الضريبة ودفعها إلى الإدارة الضريبية.

المطلب الثالث

التعريف القانوني

عُرفَ المكلف في القوانين والتشريعات الضريبية بأسماء عديدة منها المكلف أو الممول أو المستهلك⁽¹⁰⁾ وهي تختلف من بلد لآخر.

وحددت غالبية قوانين ضريبة المبيعات تعريفاً للمكلف ومنها القوانين محل المقارنة باستثناء المشرع العراقي الذي أحالنا بموجب القرار رقم 36 لسنة 1997 إلى قانون ضريبة الدخل والموازنة العامة لذا نرجع في تحديد المكلف إلى قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982، فعرّفه بأنه (كل شخص يخضع للضريبة بموجب هذا القانون)، لكن تم تعريفه لاحقاً ضمن (تعليمات فرض وجباية ضريبة المبيعات) بأن المكلف: هو "الشخص الطبيعي أو المعنوي المكلف بدفع ضريبة المبيعات لأغراض هذه التعليمات وهو المسؤول عن جبايتها وتسديدها إلى الهيئة العامة للضرائب"⁽¹¹⁾، وقد تم تعريفه في الضوابط الخاصة بضريبة المبيعات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب على خدمات الهاتف النقال وشبكات الانترنت: "بأنه الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يقدم الخدمة وهو المسؤول عن جبايتها وتسديدها إلى الهيئة العامة للضرائب"⁽¹²⁾.

لقد عرف المشرع المصري (الممول) بأنه "الشخص الطبيعي أو الاعتباري الخاضع للضريبة التي يفرضها القانون الضريبي"⁽¹³⁾، والمكلف: "كان عاماً (الشخص الطبيعي) أو خاصاً (الشخص الاعتباري) مكلف بتحصيل وتوريد الضريبة للمصلحة سواء كان منتجاً لسلعة أو لخدمة خاضعة للضريبة وبلغت مبيعاته حد التسجيل المنصوص عليه في القانون الضريبي، وكل مصدر أو مستورد أو وكيل توزيع لسلعة أو لخدمة خاضعة للضريبة مهما كان حجم معاملاته، وكذلك كل منتج أو مؤدي أو مستورد لسلعة أو لخدمة منصوص عليها في الجدول المرافق للقانون الضريبي مهما كان حجم معاملاته".

(9) د. طلال محمد علي الجاوي، هيثم علي محمد العنكي، المحاسبة والتحاسب الضريبي، مطبعة الكتاب، العراق - بغداد، 2013، ص 34.
 (10) المستهلك: "بأنه كل شخص يتعاقد بهدف الاستهلاك، أو كل شخص يتعاقد للحصول على حاجاته الشخصية أو العائلية أو حاجاته غير المهنية فيصبح طرفاً في عقد للتزود بالسلع والخدمات"، للمزيد من التفصيل ينظر امير فرج يوسف، قانون حماية المستهلك بدول الخليج (الامارات، السعودية، البحرين، عُمان، قطر)، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، 2016، ص 132.
 (11) الفقرة ثانياً من المادة 1 من تعليمات رقم 5 لسنة 2015، بشأن فرض وجباية ضريبة المبيعات في العراق.
 (12) للمزيد من التفصيل ينظر الفقرة أولاً من كتاب الهيئة العامة للضرائب بالعدد 557/5 في 2019/2/24 الخاصة بضوابط فرض ضريبة المبيعات على خدمة الهاتف النقال وشبكات الانترنت وخدمات الفنادق والمطاعم كافة.
 (13) المادة 1 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

وعرف المشرع الاردني المكلف بأنه "أي شخص يستورد أو يبيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة أو كليهما معاً وفق أحكام هذا القانون وتم تسجيله أو كان ملزماً بالتسجيل لدى الدائرة ويعتبر المستورد مكلفاً وإن كان الاستيراد لأغراضه الخاصة"⁽¹⁴⁾.

نخلص مما تقدم بان المكلف في ضريبة المبيعات هو كل شخص طبيعي او معنوي يكون مخاطباً وملزماً بأحكام القانون وتتوفر فيه شروط التكليف ويكون مسؤولاً عن جباية الضريبة وتوريدها للإدارة الضريبية عند بيعه لسلعة او ادائه لخدمة وينقل عبئها لشخص اخر.

المبحث الثاني

التزامات المكلف

الزم المشرع المكلف والادارة الضريبية بمجموعة من الالتزامات ومنح كليهما مجموعة من الحقوق التي يجب مراعاتها والعمل بها، لتوضيح حدود العلاقة بينهما فليس دفع الضريبة التزام المكلف الوحيد بل توجد التزامات اخرى عليه تنفيذها وفق المواعيد التي حددها القانون والا تعرض للمساءلة القانونية لمخالفته احكام القانون وتتمثل هذه الالتزامات بالأخطار، والتسجيل، وتقديم الاقرار الضريبي، ودفع الضريبة، وتحصيل الضريبة، ومسك الدفاتر والسجلات وغيرها من الالتزامات الاخرى.

ولقد اخذت اغلب التشريعات الضريبية بالالتزامات المذكورة في اعلاه كالمشرع الاردني والمشرع المصري الذي توسع في تفسير الالتزامات حيث قسمها الى التزامات اولية كالأخطار او تقديم البيانات والمعلومات والتسجيل، ودورية كالأقرار الضريبي، وتحصيل الضريبة وتوريدها، واداء الضريبة، ومسك الدفاتر والسجلات وغيرها من الالتزامات الاخرى⁽¹⁵⁾، في حين لم ينظم المشرع العراقي هذه الالتزامات وانما احالنا بكل ما يتعلق بالمكلف في ضريبة المبيعات الى قانون ضريبة الدخل ولغرض الاحاطة بالتزامات المكلف سوف يتم تناولها تباعاً.

المطلب الاول

الالتزام بتقديم البيانات والمعلومات عن نشاطاته والتغيرات الحاصلة فيها

تعد اغلب التشريعات الضريبية المكلف كان شخصاً طبيعياً او معنوياً عندما يتوفر التكليف فيه مخاطباً وملزماً بأحكام القانون⁽¹⁶⁾، لذا عليه أخطار او تبليغ الدائرة الضريبية عند ممارسته او مزاولته لنشاط او عمل معين او في حالة توقفه عن العمل، والتسجيل، وسيتم تحديد المقصود بها وبيان موقف القوانين منها. يقصد به "قيام المكلف بتبليغ الادارة الضريبية باي تغيير يمكن ان يؤثر على التزاماته الضريبية خلال مدة

(14) المادة 1 من القانون المؤقت رقم (29) لسنة 2009 المعدل لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(15) نجمة الصبح، ما هي ضريبة المبيعات؟ ما منشورة على الموقع الالكتروني <https://www.babelsoftco.com/articles/sales-tax>.

(16) محمد شعبان امام سيد، الاحكام القانونية للضريبة العامة على المبيعات، الجزء الاول، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص148.

معينة من تاريخ حصول التغيير بأية وسيلة تفيد العلم⁽¹⁷⁾، وعرف أيضا بأنه "تبليغ الإدارة الضريبية ببدء النشاط أو وقفه، لذا يخضع كل شخص طبيعي أو معنوي للضريبة في حال توقفه أو تنازله عن نشاطه أو امتلاك نشاطا عليه ان يتقدم بطلب خلال مدة معينة لدائرة الضرائب" يعلمها بالتغييرات الحاصلة في نشاطه كما في حالة التوقف الكلي أو الجزئي عن العمل خلال مدة معينة⁽¹⁸⁾، في حين ان الالتزام يتضمن الحالات الآتية:

أولاً- الحالات التي يتوجب فيها تقديم البيانات والمعلومات للإدارة الضريبية:

يتوجب على المكلف الاخطار أو التبليغ في حال حصول تغييرات تؤثر على نشاط المكلف على وفق ما يأتي:

1. البدء بمزاولة نشاط أو عمل معين والتسجيل.
2. وفاة المكلف الزم المشرع ورثته بالإخطار خلال مدة معينة من تاريخ الوفاة⁽¹⁹⁾.
3. تغير طبيعة نشاط المكلف وعنوان المكلف⁽²⁰⁾.
4. معنى التوقف عن العمل بصورة كلية إنهاء النشاط نهائيا ولفترة طويلة، أو بصورة جزئية معناه التوقف عن النشاط أو إنهاء النشاط لفترة معينة.

ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من تقديم البيانات والمعلومات:

لقد ألزمت القوانين الضريبية المكلف بضرورة اعلام الإدارة الضريبية بالتغييرات الحاصلة على نشاطاته لتتمكن من الوصول الى الأرباح الحقيقية له، وكما هو معلوم بان المشرع العراقي لم ينظم الاحكام الخاصة بضريبة المبيعات وهو لم ينظمها في قانون ضريبة الدخل الذي احالنا اليه بخصوص ضريبة المبيعات ايضا، ونجد بالرجوع الى قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ المشرع العراقي لم ينص على التزام المكلف بتبليغ الإدارة الضريبية بما يطرا من تغييرات على نشاطاته الاقتصادية خارج نطاق تقديم الاقرار الضريبي والدفاتر التجارية الا انه فرض ذلك على فئات من غير المكلفين بموجب المادة 28 من قانون ضريبة الدخل⁽²¹⁾.

الا اننا نستطيع ان نستشف هذا الالتزام من نص البند (1) من الفقرة اولا من المادة 56 الذي نص (من لم يتم بالواجبات المترتبة عليه وفق هذا القانون أو الأنظمة الصادرة بموجبه أو امتنع أو تأخر في تقديم بيانات او معلومات الى السلطة المالية كان يجب عليه تقديمها او طلب منه تقديمها وفق احكام هذا القانون...)، حيث يكون بناءً على هذا النص من حق السلطة المالية الزام المكلف بتقديم البيانات والمعلومات عن نشاطه، والا لما قامت بتحديد عقوبة خاصة للمكلف الذي يتأخر عن تقديم المعلومات والالتزامات الاخرى.

الا ان موقف المشرع الاردني والمصري اختلف عن المشرع العراقي لأنه جاء بنص صريح بخصوص هذا الالتزام إذ الزما المكلف بضرورة قيامه بإبلاغ أو اخطار الإدارة الضريبية عند البدء بمزاولة عمل او انهاءه⁽²²⁾.

(17) المادة 28 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(18) محمد شعبان امام السيد، المصدر السابق، ص 149-152.

(19) المادة 28 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(20) المادة 62 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(21) د. قيس حسن عواد، المركز القانوني للمكلف الضريبي في ضريبة الدخل، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الموصل، 2002، ص 189.

(22) المادة 11 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

فالزم المشرعان كلاهما المكلف بأخطار دائرة الضريبة بأية تغييرات⁽²³⁾ تطرا على نشاطه او عنوان سكنه ونلاحظ تطابق موقفهما من حيث شروط التبليغ لكن اختلفا من حيث المدد فالمشرع الاردني حدد مدة التبليغ خلال 30 يوم⁽²⁴⁾، وحددها المشرع المصري في (21) يوماً حيث نص على ان (يلتزم كل مسجل بإخطار المصلحة كتابة بأية تغييرات تطراً على البيانات السابق تقديمها بطلب التسجيل وذلك خلال 21 يوماً من حدوث تلك التغييرات)⁽²⁵⁾، وفي حالة وفاة المكلف فأوجب على الورثة تبليغ الادارة الضريبية خلال 60 يوم⁽²⁶⁾.

فضلا عن ذلك فقد فرضت قوانين ضريبة المبيعات في التشريعات المقارنة وفي التشريع العراقي العديد من الجزاءات في حالة التأخر عن الاخطار فقام المشرع العراقي بمعاينة المكلف الذي لا يقوم بأخطار الادارة الضريبية عن مزاولته لعمل ما او بلوغه حد التسجيل باي تغييرات تحدث لديه، بفرض غرامة مالية لا تقل عن 100 دينار ولا تزيد على 500 دينار من ثبت عليه امام المحاكم المختصة انه لم يؤدي الواجبات المترتبة عليه وفق هذا القانون او الانظمة الصادرة بموجبه في حال تأخره او امتناعه عن تقديم بيان او معلومات للسلطة المالية كان يجب عليه تقديمها او طلب منه تقديمها وفق احكام هذا القانون⁽²⁷⁾، مما يتطلب تدخل المشرع العراقي لتعديل المبلغ نظرا للتغيرات الاقتصادية الحاصلة في الدولة، فضلا عن ذلك يجب عليه ان يقوم بتحديد عقوبة خاصة بضريبة المبيعات.

وفرض المشرع المصري على المخالف "غرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز 5000 آلاف جنيه فضلاً عن الضريبة وضريبة الجدول والضريبة الإضافية المستحقة ... في حال عدم إخطار المصلحة بالتغييرات التي حدثت على البيانات الواردة بطلب التسجيل خلال الموعد المحدد... وتضاعف العقوبة في حالة ارتكاب أي من الأفعال المشار إليها خلال ثلاث سنوات"⁽²⁸⁾.

وفرض المشرع الاردني على المخالف "غرامة لا تقل عن 100 دينار ولا تتجاوز 500 دينار ... عند عدم إعلام الدائرة بالتغييرات التي حصلت على بياناته الواردة بطلب التسجيل خلال الفترة المحدد"⁽²⁹⁾.

نخلص مما تقدم بانه على المكلف تبليغ دائرة الضريبة بأي تغيير يطرا على نشاطه مهما كان نوعه سواء كان ذلك عند البدء بمزاولة النشاط مرفقا بترخيص مزاوله النشاط، او في حالة التوقف عن ممارسة النشاط كلياً او جزئياً او في حالة وفاة المكلف او تغيير عنوان السكن او طبيعة النشاط ومعاينة المخالف في حالة تأخره او امتناعه عن اخطار الادارة الضريبية، وان التشريع العراقي كان موقفه مطابق من حيث الجزاء مع المشرعين المصري والاردني.

(23) الفقرة هـ من المادة 13 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(24) المادة 62 من القانون نفسه.

(25) المادة 20 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(26) المادة 5 من التعليمات التنفيذية رقم 11 لسنة 2015، بشأن احتساب وتدقيق الضريبة على المكلف عند وفاته او تصفيته او فسخه او شطبه تصفيته او انتهاء عمله او عند مغادرته المملكة نهائياً في الاردن.

(27) البند 1 من الفقرة اولاً من المادة 56 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(28) لمزيد من التفصيل ينظر نص المادة 66 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(29) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 28 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

المطلب الثاني

التزام المكلف بالتسجيل

يعد التسجيل من الامور المبدئية وبداية العلاقة بين المكلف والادارة الضريبية باعتباره الاساس القانوني للرقابة على الخاضعين للضريبة، ويصبح التكليف في حق الشخص الطبيعي او المعنوي مخاطبا وملزما بأحكام القانون، فالتسجيل من الالتزامات الاولية التي الزم المشرع فيها منتج أي سلعة أو مقدم أي خدمة التسجيل لدى الادارة الضريبية على وفق النموذج الذي عد منها⁽³⁰⁾، لذا سيتم تناول مفهوم التسجيل وبيان موقف قوانين ضريبة المبيعات منه.

اولاً- مفهوم التسجيل:

1. تعريف التسجيل:

الزم المشرع المكلف بالتسجيل عند وصول مبلغ المبيعات حد معين وحدده بمجموعة من الشروط والاجراءات وبين المشرع الحالات التي يتم فيها الغاء التسجيل والاستثناءات الواردة فيها ومعاينة المخالف في حالة تأخيره عن التسجيل، ويعد المكلف مسجلاً حتى وإن لم يقدم طلب التسجيل اذ بلغت مبيعاته الحد المنصوص عليه قانوناً، لذا يختلف عن الخضوع للضريبة: الذي "تكون السلعة او الخدمة خاضعة للضريبة". اما التسجيل: فهو "قيام المكلف بتقديم طلب حسب النموذج المعد من قبل دائرة الضرائب لبيع سلعة او خدمة خاضعة للضريبة وتملى من قبل المسجل (البائع شخص طبيعي او معنوي) ويتم التسجيل لدى الادارة الضريبية عند حلول اي من التواريخ التي نص عليها القانون حسب الاسبقية فضلا عن مجموعة اجراءات اخرى"، كما يوجد افراد لا يسجلون لكنهم يدفعون بسبب خضوع السلعة للضريبة، او استيرادهم السلعة للاستعمال الشخصي⁽³¹⁾.

نخلص مما تقدم ان نعرف التسجيل بأنه قيام المكلف بالتسجيل على وفق نموذج يعد من الادارة الضريبية ويدون المكلف بياناته الشخصية عند تسجيله وفق المدة الزمنية المحددة ووفق شروط واجراءات حددها القانون. وعلى الرغم من ان المشرع العراقي لم يعرف التسجيل لكن ذكره في كتاب الهيئة العامة للضرائب ونص على ان "يلتزم المكلف الذي يقوم بتقديم الخدمة الخاضعة لضريبة المبيعات بالتسجيل لدى الهيئة العامة للضرائب وفق النموذج المعد لهذه الضريبة"⁽³²⁾، وعرفته ايضا بأنه "نموذج تسجيل يتم تسجيل المرفق حسب المعلومات الواردة في النموذج وترسل الى قسم الاستقطاع المباشر وفق نموذجين النموذج رقم (1) تصريح شهري لضريبة المبيعات خاص بالفنادق والمطاعم ويتم التصريح فيه بدخل المرفق الشهري ومقدار ضريبة المبيعات وحسب النسب المعتمدة، اما النموذج رقم (2) تصريح شهري لضريبة المبيعات خاص بالمولات ومراكز التسوق ومراكز التجميل والمرافق الاخرى يتم التصريح فيه بدخل المرفق الشهري ومقدار ضريبة المبيعات وحسب النسب المعتمدة قانوناً"⁽³³⁾.

(30) الفقرة ج من المادة 36 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(31) ذو الفقار علي رسن الساعدي، مصدر سابق، ص85.

(32) البند (ب) من الفقرة ثالثاً من كتاب الهيئة العامة للضرائب، بخصوص استمارات ضريبة المبيعات المرقم 5567/5 في 2019/2/24

(33) كتاب الهيئة العامة للضرائب، بخصوص استمارات ضريبة المبيعات المرقم 1253/8 في 2018/5/6.

وعرفه المشرع المصري بأنه "قيام المكلف سواء كان شخصاً اعتبارياً أو طبيعياً ببيع سلعة أو تأدية خدمة خاضعة للضريبة بلغ أو جاوز إجمالي قيمة مبيعاته على السلع والخدمات الخاضعة للضريبة والمعفاة منها أن يتقدم إلى المصلحة بطلب لتسجيل اسمه وبياناته على النموذج المعد لهذا الغرض وذلك خلال 30 يوماً من تاريخ بلوغ رقم مبيعاته حد التسجيل"⁽³⁴⁾.

لم يختلف موقف المشرع الاردني عن موقف المشرع المصري بشي فلقد عرف التسجيل بأنه "النموذج المعد للشخص الذي يقوم ببيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة بالتسجيل مهما بلغ حجم مستورداته إلا إذا كان الاستيراد للاستعمال الشخصي وذلك عند حلول أي من التواريخ التالية أيها أسبق والمحددة بالقانون"⁽³⁵⁾.

واتفق المشرعان المصري والاردني كلاهما على تعريف المسجل بأنه "الشخص الذي تم تسجيله لدى الادارة الضريبية وفق أحكام هذا القانون سواء كان تسجيله إلزامياً أو اختيارياً"⁽³⁶⁾.

نخلص مما تقدم ان قوانين ضريبة المبيعات محل المقارنة اتفقت على تعريف التسجيل بأنه "النموذج الذي يعد من قبل الادارة الضريبية للمسجل سواء كان شخصاً طبيعياً او معنوياً الذي يقوم ببيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة بالتسجيل عند بلوغ رقم مبيعاته حد التسجيل ضمن المدة المحددة بالقانون"، اما المشرع العراقي وان لم يعرف التسجيل لكنه حدد نماذج خاصة بالتسجيل يلتزم المسجل بالتسجيل على ضوء هذا النموذج.

2. شروط التسجيل:

نستخلص من التعريف في اعلاه شروط التسجيل على وفق ما يأتي⁽³⁷⁾:

1. يلتزم بالتسجيل الشخص المعنوي او الطبيعي وهو المكلف بتحصيل وتوريد الضريبة الى الادارة عند بلوغ مبيعاته حد التسجيل الذي تنص عليه القوانين.
2. اشترطت بعض القوانين ان يكون للمكلف المزاوول لنشاط تجاري محل عمل او عنوان معلوم في البلد المعتمد لهذا النوع، فاذا لم يكن له محل عمل فهو غير ملزم بالتسجيل (مكلف متجول).
3. ان يقدم طلب خطي من ذوي العلاقة للمسجل وفق الصيغة التي نص عليها القانون.
4. ملء المكلف النموذج الذي اعدته الادارة وان يتم التسجيل في المدة المحددة قانوناً، وهي تختلف باختلاف قوانين ضريبة المبيعات.
5. وان يكون التسجيل على وفق اجراءات معينة تنص عليها قوانين ضريبة المبيعات.

3. انواع التسجيل:

يكون التسجيل على انواع عديدة تتمثل بما يأتي:

(34) المادة 1 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(35) المادة 13 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(36) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 2 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ، والمواد (16، 18) من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(37) ذو الفقار علي رسن الساعدي، المصدر السابق، ص 87.

1. التسجيل الإلزامي: ألزمت قوانين ضريبة المبيعات المسجل الذي تجاوزت مبيعاته (حد التسجيل) بالتسجيل الإلزامي، إذ يلتزم المكلف بقوة القانون عند قيامه ببيع سلعة أو خدمة خاضعة للضريبة بالتسجيل وفق النموذج المعد من قبلها.

2. التسجيل الاختياري: للمكلف بهذا النوع الحرية في التسجيل من عدمه وعملت التشريعات على تشجيع المكلف في منحه حقوقا كتلك التي تمنح للمكلف الملزم بالتسجيل (كالخصم الضريبي، وتطهير الصادرات من الاعباء الضريبية بإخضاعها لنسبة الصفر، واصدار الفواتير لتقوية مكانتها التجارية، ومنحه الحق في التقدم للمناقصات والعطاءات الحكومية)⁽³⁸⁾.

3. التسجيل الجماعي: لقد اخذت معظم التشريعات الاوروبية للضريبة على القيمة المضافة به إذ شجعت نظام التسجيل الجماعي، فضلا عن ذلك هناك بعض الدول سمحت بالتسجيل الجماعي تحت ظروف خاصة، اما المشرعين العراقي والمصري لم يأخذا به على عكس موقف المشرع الاردني الذي نظم مساءلة اشتراك اكثر من شخص بالتسجيل وعاملهم معاملة شخص واحد.

4. اجراءات التسجيل:

لم يختلف موقف قوانين ضريبة المبيعات من حيث الاجراءات⁽³⁹⁾ بأنها تتمثل بتقديم بيانات تتعلق بشخص المسجل وقد تختلف من حيث التقديم او التأخير في بعض الاجراءات من بلد لآخر، ولكنها اختلفت من حيث المدد وتتمثل هذه الإجراءات بما يأتي:

1. تقديم المسجل طلب للدائرة مرفقا معه البيانات كافة.
2. طلب موقع من المسجل او الشخص المفوض والمصادق عليه من جهة رسمية.
3. تقديم المستندات الدالة على صحة البيانات (البطاقة الضريبية، والرقم الضريبي، وعقد الشركة، وتصريح مزاوله المهنة).
4. ابراز وثيقة اثبات شخصية المالك وصورة مصدقة لشهادة التسجيل وصورة عن شهادة السجل التجاري ورخصة المهنة ورقم ضريبة الدخل وبطاقة المستورد ان كان مستوردا.

ثانيا- موقف قوانين ضريبة المبيعات من التسجيل:

لم ينظم المشرع العراقي الاحكام الخاصة بالتسجيل في القرار (36) لسنة 1997 الخاص بفرض الضريبة على الخدمات المقدمة من الفنادق والمطاعم والدرجة الاولى والممتازة ولا في قوانين الموازنة لكن نظمها بموجب التعليمات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب الخاصة بضريبة المبيعات وانها اتفقت مع قوانين ضريبة المبيعات محل المقارنة التي تتمثل بالمشرعين المصري والاردني التي ألزمت المكلف بضرورة التسجيل وفق النموذج المعد من قبل الادارة الضريبية، الا انه لم يضع حد للتسجيل على السلع والخدمات وعوضا عن ذلك اقتصرها فقط على "اقيام جميع الخدمات التي تقدمها مطاعم وفنادق الدرجة الاولى والممتازة والاولى بنسبة 10% فقط بدل

(38) د. طارق محمود عبدالسلام السالوس، تحديات السياسة المالية والضريبية في ظل ازمة كورونا، دار النهضة العربية، القاهرة، 2020، ص 111.

(39) عمر عبدالله بني ارشيد، موسوعة الضرائب - الضريبة العامة على المبيعات وضريبة الدخل، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 98.

فرضها على مبيعات الأنشطة الأخرى (الخدمية، الصناعية، التجارية)⁽⁴⁰⁾، إلا أنها حددت حد التسجيل بالنسبة لبعض الخدمات الفندقية من الفنادق والشركات السياحية ضمن ضوابط المهنة والأعمال التجارية لسنة 2019-2020 بنسب محددة بحسب كل مهنة، إذ حددت حد التسجيل بالنسبة للفنادق الشعبية التي تقع على الشوارع الرئيسية بـ (11) مليون دينار أما بالنسبة للفنادق التي تقع داخل الفروع بـ (9) ملايين دينار، أما بالنسبة للمطاعم صنفت إلى صنفين (أ) المطاعم التي تقع في منطقة تجارية أو صناعية مكتظة حددتها بـ (17) مليون دينار أما الصنف (ب) فحدده بـ (11) مليون دينار، ونفس الشيء بالنسبة للمحلات ومكاتب الصيرفة والحج والعمرة وغيرها يتم تصنيفها إلى صنفين (أ) ، (ب)⁽⁴¹⁾، مثل محلات الصاغة فقد حدد الصنف (أ) بـ (15) مليون دينار أما الصنف (ب) حدده بـ (12) مليون دينار، أما مراكز التجميل فحددها بـ (15) مليون دينار وفي حالة الاعتراض يتم إجراء المسح الميداني، أما صالونات الحلاقة النسائية حددت الصنف (أ) بـ (11) مليون أما الصنف (ب) فحددها بـ (9) ملايين دينار كما حددت عدد كراسي بـ 2 وما زاد عن ذلك يضاف 10% على كل كرسي، أما صالونات الحلاقة الرجالية حددت الصنف (أ) بـ (9) ملايين دينار أما الصنف (ب) حدده بـ (8) مليون دينار ويتم محاسبته أيضاً على عدد الكراسي، ويتم محاسبة المحلات والمكاتب والفنادق والمطاعم وغيرها حسب موقعها الجغرافي وشهرتها مراعاة لحالة المكلف على عكس التشريعات الضريبية المقارنة، والزم المكلف بالتسجيل لدى الإدارة الضريبية حتى وإن تأخر في التسجيل، وحددت التعليمات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب الإجراءات الواجب تطبيقها حتى يتمكن المكلف من التسجيل وتتمثل بما يأتي:

1. ان يقدم طلب خطي لمديرية الضريبة مهمش من قبل المدير ومستوفي الإجراءات الإدارية كافة.
 2. يرفع الكتاب إلى هيئة السياحة لبيان موقف الفندق أو المطعم إذا كان سياحياً أم لا، ويخضع للضريبة ثم يحاسب ضريبياً إذا كانت الإجابة (سياحياً).
 3. يعد المكلف مسجلاً في دائرة الضرائب وإن تأخر في التسجيل، ثم يقوم المكلف بتقديم التقرير التحاسبي، المتضمن البيانات والمعلومات الصحيحة والضرورية على وفق ما يتطلبه القانون.
- لقد ألزم المشرع المصري المكلف بالتسجيل وهذا واضح من نصوص قانون ضريبة القيمة المضافة حيث نص "يلتزم كل ممول أو مكلف بأن يتقدم إلى مصلحة الضرائب المختصة بطلب للتسجيل خلال 30 يوماً من تاريخ بدء مزاولته النشاط أو من تاريخ الخضوع للضريبة على القيمة المضافة بحسب الأحوال، ويقدم هذا الطلب على النموذج المعد لهذا الغرض يدوياً أو بأي وسيلة إلكترونية لها الحجية في الإثبات قانوناً، مرفقاً به المستندات اللازمة والتي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون"⁽⁴²⁾، فضلاً عن ذلك يقوم المشرع المصري بمراجعة طلب التسجيل وفي حال عدم كفاية البيانات المطلوبة يتبلغ المكلف وفق النموذج المعد بضرورة استيفاء البيانات خلال 15 يوماً وفي حال عدم تقديم المكلف طلب التسجيل تقوم المأمورية بتسجيله على وفق ما يتوفر لديها من بيانات⁽⁴³⁾.

(40) المادة 1 من قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 36 لسنة 1997، بشأن فرض ضريبة المبيعات على الخدمة المقدمة في المطاعم والفنادق درجة أولى في العراق.

(41) للمزيد من التفصيل ينظر التعليمات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب في العراق والخاصة بالمهن والأعمال التجارية لسنة 2019 - 2020، ص ص (24-34).

(42) المادة 18 من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016.

(43) المادة 25 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

لقد الزم المشرع الاردني هو الاخر المكلف الذي تبلغ مبيعاته حد التسجيل بالتسجيل لدى دائرة ضريبة الدخل والمبيعات ولكنه ميز بين المكلفين من حيث المدد فالمكلف الذي تتجاوز مبيعاته حد التسجيل الزمه بالتسجيل خلال مدة اثني عشر شهرا والمكلف الذي تكون مبيعاته في حدود الحد الزمه المشرع بالتسجيل بنهاية مدة اثني عشر شهرا⁽⁴⁴⁾.

واتفق المشرعان المصري والاردني كلاهما من حيث الاخذ بالتسجيل الالزامي (الاجباري) او الاختياري، الا ان المشرع الاردني اختلف عن نظيره المصري من حيث اخذه بالتسجيل التضامني في حال اشتراك اكثر من شخص في بيع سلعة او خدمة خاضعة للضريبة متعلقة بمهنة او حرفة او اختصاص اذ كان احدهما غير مسجل لدى الادارة الضريبية فقد عدهم المشرع الاردني شخص واحد ويتم معاملتهم على هذا الاساس⁽⁴⁵⁾.

لقد نظمت القوانين المقارنة حالات الغاء التسجيل وقد اتفقت في ذلك مع الاجراءات المطبقة لدى الهيئة العامة للضرائب من حيث تحديد الحالات التي يتم فيها الغاء التسجيل وتتمثل هذه الحالات بما يأتي⁽⁴⁶⁾:

1. التوقف عن ممارسة العمل.
2. عدم قيامه بالعمل رغم تسجيله.
3. اذا اقتصر التعامل على سلع او خدمات معفاة من الضريبة.
4. حالة فقدانه احد شروط التسجيل التي يتطلبها القانون.
5. حق تقديم طلب لإلغاء التسجيل في حالة الغاء طلب التسجيل.
6. الغاء النشاط كلياً او جزئياً.
7. يلغى التسجيل تلقائياً اذا لم يبلغ حد التسجيل المنصوص عليه في القانون.

وقد قيدت قوانين ضريبة المبيعات في الاردن ومصر الغاء التسجيل بشرط تقديم اقرار ضريبي نهائي مقترن بدفع الضريبة واية مبالغ مستحقة عليه لدى الادارة الضريبية، وضرورة الاحتفاظ بالدفاتر والسجلات والمستندات وقد حددها المشرع المصري بمدة 5 سنوات⁽⁴⁷⁾.

لقد اختلف موقف التشريعات محل المقارنة بشأن العقوبات التي تم فرضها في حالة تأخر المكلف عن التسجيل ولم ينظم المشرع العراقي احكام تأخر المكلف بتقديم التسجيل لدى الادارة الضريبية ويعد مسجلاً بحكم القانون من تاريخ بلوغ قيمة مبيعاته من السلع او الخدمات حد التسجيل مع عدم الإخلال بأحكام قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982 وفق النموذج المعد من دائرة الضريبة وعاقب المخالف حسب قانون ضريبة الدخل بأحد المواد من (56-59) اي جعل عقوبتها الغرامة او فرض المبالغ الاضافية او الحبس، كما يجوز للإدارة

(44) المادة 13 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(45) الفقرة (ج) من المادة 14 من القانون نفسه.

(46) المادة 8 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ، والمادة 11 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(47) لمزيد من التفصيل ينظر الفقرة د من المادة 14 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ، والمادة 5 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

الضريبة عقد التسوية الصلحية⁽⁴⁸⁾، مما يتطلب من المشرع العراقي التدخل بتنظيم الاحكام الخاصة بالتسجيل والعقوبات المترتبة على التأخر عن التسجيل لحين اصدار قانون ضريبة المبيعات. ويعد المشرع المصري تأخر المكلف عن التسجيل تهرياً من اداء الضريبة بموجب نص المادة 68 من قانون ضريبة القيمة المضافة 67 لسنة 2016.

وفرض المشرع الاردني على المكلف في حال تأخره عن التسجيل غرامة لا تقل عن 100 دينار ولا تتجاوز 500 دينار في حالة تخلفه عن تقديم طلب التسجيل لدى دائرة المبيعات مدة لا تزيد على 60 يوماً من تاريخ انقضاء الفترة المحددة للتسجيل، بموجب احكام المادة (13) من هذه القانون⁽⁴⁹⁾، فضلاً عن معاقبته ادارياً بتقدير قيمة مبيعاته من قبل الادارة في حالة بيعه لسلعة أو خدمة خاضعة للضريبة او عدم تسجيله وفق احكام هذا القانون⁽⁵⁰⁾، ويعدده تهرياً من الضريبة في حال الغاء تسجيل المكلف بناء على طلبه إذا ثبت أنه ما زال ملزماً بالتسجيل وفق أحكام هذا القانون⁽⁵¹⁾.

نخلص مما تقدم ان المشرع العراقي لم ينظم الاحكام الخاصة بالتسجيل وفي بعض الاحيان لا يتم تسجيل بعض المحلات الكبيرة او الصغيرة بسبب رفض المكلف تأدية الضريبة او ان يتم تقدير اسعارها باطنياً، مما يشجع على التهرب الضريبي، على عكس موقف التشريعات محل المقارنة التي تتمثل بالمشرعين الاردني والمصري كليهما اللذين نظما حالات التسجيل وحالات الالغاء فضلاً عن حق المسجل بإلغاء تسجيله في حالات معينة، وان المشرع الاردني كان اكثر تنظيماً لأحكام التسجيل من حيث العقوبة.

المطلب الثالث

الالتزام بتحرير الفاتورة الضريبية

تعد الفاتورة من اهم ادوات الاثبات التي تساعد المكلف على تثبيت التزامه الضريبي ومديونيته ودائنيته، لذا لا بد ان نعرف الفاتورة بوصفها الواقعة التي يتم على اساسها تحديد المادة الخاضعة للضريبة والتي تعد بدورها مستنداً موثقاً لدى المسجل لخصم ضريبة المدخلات من المخرجات لذا تسمى (بضابط الايقاع في ضريبة المبيعات)⁽⁵²⁾.

اولاً- تعريف الفاتورة او الايصال الضريبي وشروطها:

تعرف بانها "عملية تسجيل كل عملية بيع او توريد للسلع والخدمات سواء كانت خاضعة للضريبة او معفاة منها"⁽⁵³⁾، كما عرفت بانها "المستند الاساس في محاسبة المكلف ضريبياً لكونها تضم بيانات عن جميع العمليات

(48) لمزيد من التفصيل ينظر المواد من (56-59) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(49) المادة 28 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(50) المادة 47 من القانون المؤقت رقم (29) لسنة 2009 المعدل لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(51) المادة 30 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(52) محمد شعبان امام سيد، مصدر سابق، ص166.

(53) Lan Hills : VAT A Working Guide For The Small Business Telegraph Publications William Curates Publishing,

، نقلاً من محمد شعبان امام سيد، المصدر السابق، ص166-55، London, 1990, P.

والصفقات التي قام بها ومقدار الضريبة المستحقة على المكلف والمسددة فعلاً⁽⁵⁴⁾.

وعرف المشرع المصري الفاتورة الضريبية بأنها "الفاتورة التي تعد على وفق النموذج الذي يصدر به قرار من وزير أو من يفوضه"⁽⁵⁵⁾.

وعرفها المشرع الاردني بانها "التزام المسجل بتحرير فاتورة ضريبية عند بيع السلعة او الخدمة الخاضعة للضريبة وفق التعليمات التنفيذية"⁽⁵⁶⁾، وعرفها ايضا بانها "وثيقة بيع يصدرها الشخص المسجل في شبكة الضريبة العامة على المبيعات وهي تختلف عن الفواتير العادية باحتوائها الرقم الضريبي وقيمة الضريبة"⁽⁵⁷⁾.

ويمكن في هذا التعريف تحديد العديد من الشروط لصحة الفاتورة الضريبية التي تعد على وفق نموذج معين يصدر من مدير الدائرة بتحديد البيانات الواجب توفرها بتفويض المشرع وهي البيانات الاساسية للفاتورة وهذا ما اخذت به اغلب الدول على وفق ما يأتي⁽⁵⁸⁾:

أ. رقم مسلسل الفاتورة وتاريخ تحريرها تتطلب ضريبة المبيعات ان تكون الفاتورة مسلسلة ومرقمة تسلسلا صحيحا وتعتبر الفاتورة بمثابة واقعة مستقلة بالإضافة الى ذكر تاريخ الفاتورة ليسهل مراجعتها وعدم التزام التسلسل في رقم الفاتورة يعد اخلايا بالالتزام .

ب. اسم المسجل ورقم تسجيله وعنوانه.

ج. اسم المشتري ورقم تسجيله وعنوانه ان كان مسجلا معروفا.

د. ذكر قيمة السلعة او الخدمة المباعة وقيمة ضريبة المبيعات، وتتكون من قسمين (قسم يبين السلعة او الخدمة المباعة والقسم الثاني نوع الفئة الواردة في القانون).

ثانياً - أنواع الفواتير الضريبية:

- الفواتير الرسمية:

هي الفاتورة التي يتم بموجبها تسجيل كل عملية بيع للسلع والخدمات وتثبت العبء الضريبي الواقع على البائع وقيمة خصم المبلغ والفاتورة سلاح ذو حدين يدل الاول على مديونية البائع بقيمة الضريبة المستحقة عليه، والثانية حقه في خصمها من قيمة الضريبة المستحقة على مبيعاته، ويقتصر تحريرها على المسجل لدى الادارة الضريبية من دون غيره.

- فاتورة المستهلك النهائي:

تصدر هذه الفاتورة من تاجر التجزئة لتسجيل مبيعاته الى الاشخاص غير المسجلين الذين في الغالب يمثلون المستهلك النهائي وتشمل الفاتورة على الثمن شاملا ضريبة المبيعات.

- بدائل الفواتير:

تبرز عدة بدائل يمكن استخدامها بدل الفواتير التقليدية والتي يمكن اعتمادها من قبل المسجلين بعد موافقة

(54) ذو الفقار علي رسن، مصدر سابق، ص124.

(55) المادة 1 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(56) الفقرة (أ) من المادة 18 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(57) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص199.

(58) محمد شعبان امام سيد، المصدر السابق، ص(169-170).

الإدارة الضريبية على ذلك مثل ماكانات تسجيل النقود: يستخدمه تجار التجزئة وأهل المطاعم، والعقود المتسلسلة: تستخدم في الأنشطة الاستثمارية مثل تأجير السيارات السياحية أو الشقق، والمطالبات المالية: تستخدم في بعض الخدمات التي تكون على مراحل مثل عقد التوريد بين البائع والمشتري وتحديد الأسعار والاجور⁽⁵⁹⁾.

ثالثاً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من الفاتورة الضريبية:

اتفقت قوانين ضريبة المبيعات جميعها مع المشرع العراقي بضرورة التزام المكلف بتحرير الفاتورة الضريبية فوجد ان المشرع العراقي في القرار رقم 36 لسنة 1997، والتعليمات رقم 7 لسنة 1997، قد لزم المكلف "ادارات الفنادق والمطاعم بإصدار قوائم تثبت فيها اقيام الخدمات التي تقدمها ومبلغ ضريبة المبيعات المستوفاة حسب النسبة المحددة من مبلغ القائمة الكلي"⁽⁶⁰⁾، بإصدار الفواتير وهي ذات اهمية كبيرة لمعرفة المبالغ الضريبية الواجبة الاستيفاء إذ يلتزم المسجل في ضريبة المبيعات بإصدار فاتورة لكل تجهيز أو خدمة مؤداة من قبل فنادق ومطاعم الدرجتين الممتازة والأولى وتتكون هذه الفاتورة من نسختين النسخة الأولى لمتلقي الخدمة والثانية للمرفق يتم الاحتفاظ بها مدة لا تقل عن 7 سنوات وان تحتوي الفاتورة على المعلومات التالية: أسم وعنوان المرفق، رقم المكلف التعريفي، الرقم التسلسلي للفاتورة، تاريخ الاصدار، وصف الخدمة، 10% من قيمة الخدمة المقدمة، وتسجل مبالغ ضريبة المبيعات لحساب الهيئة العامة للضرائب وتسلم الى الهيئة في اول عشرة ايام من الشهر الذي يلي الشهر الذي حققت فيه الضريبة⁽⁶¹⁾، ونلاحظ من الفواتير الخاصة بالمطاعم والمكاتب والمولات والمحلات وغيرها التي تقدم الخدمات بأنواعها **خلو فواتيرها من ضريبة مبيعات** والسبب تحميل السعر مسبقاً على الطعام أو السلعة أو الخدمة لأنه لو اضيفت على الفاتورة ضريبة مبيعات فان المكلف لن يدفعها كما يتضح في فواتير مطعم العباسي، ومطعم قصر الموصل، والنومة، واوسكار للموبيليات.

لقد لزم المشرع المصري المكلف أو الممول وغيره ممن تفرض عليهم ضريبة المبيعات بإصدار فاتورة ضريبية أو إيصال مهني بالنسبة إلى من يزاولون مهنة حرة عند بيع السلعة أو أداء الخدمة، بحسب الأحوال، على وفق الضوابط الآتية⁽⁶²⁾.

أ. أن تكون الفاتورة أو الإيصال من أصل وتسلم للمشتري، وصورة تحفظ لدى الممول أو المكلف.

ب. أن تكون الفاتورة أو الإيصال مرقمة بأرقام متسلسلة على وفق تواريخ تحريرها وخالية من الشطب أو الكشط أو التحشير.

ج. أن تتضمن الفاتورة أو الإيصال البيانات الآتية: رقم مسلسل الفاتورة أو الإيصال، تاريخ الإصدار، اسم الممول أو المكلف وعنوانه ورقم تسجيله، اسم المشتري وعنوانه ورقم تسجيله إن وجد، بيان السلعة أو الخدمة وقيمتها

(59) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص ص (208-210).

(60) للمزيد من التفصيل ينظر المادة (3) من تعليمات رقم 7 لسنة 1997 بشأن استيفاء ضريبة المبيعات في العراق، والمادة (1) من قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 36 لسنة 1997، بشأن فرض ضريبة المبيعات على الخدمة المقدمة في مطاعم وفنادق الدرجة الأولى والممتازة في العراق.

(61) ليث امين مرزوك الالوسي، تفعيل دور ضريبة المبيعات في رفع الحصيلة الضريبية في العراق دراسة مقارنة مع تجارب بعض الدول، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، 2010، ص70.

(62) المادة 37 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

وفئة الضريبة المقررة مع بيان إجمالي قيمة الفاتورة، ويسجل بالسجل المعد لذلك أول بأول، ويجوز لرئيس المصلحة تعديل تلك البيانات وإصدار نماذج لفواتير ضريبية تتفق مع طبيعة نشاط بعض المسجلين، ويجوز لرئيس المصلحة بالنسبة لتجار التجزئة الذين يتعذر عليهم إصدار فاتورة ضريبية عن كل عملية بيع وضع نظم مبسطة لأغراض حساب ضريبة المبيعات بما في ذلك عدم إصدار فواتير ضريبية إلا عند طلبها من المشتري، وأية بيانات أخرى كالبيانات التي يجب أن يتضمنها الإيصال المهني المشار إليه، ويجوز إصدار الفاتورة أو الإيصال بشكل محرر إلكتروني طبقاً لضوابط وأحكام اللائحة التنفيذية لهذا القانون⁽⁶³⁾.

لقد ميز المشرع الأردني بين نوعين من الفاتورة خاصة بالمكلف المسجل وغير المسجل عند تحرير الفاتورة نتيجة بيع السلعة أو أداء الخدمة⁽⁶⁴⁾.

1. **حالة بيع السلعة أو الخدمة لشخص مسجل:** الزم المشرع المسجل "بتحرير فاتورة ضريبية عند بيعه لسلعة أو خدمة خاضعة للضريبة وإن تحتوي على نسختين الأصلية لدى المشتري، والمصورة لدى المسجل يبين فيها رقم متسلسل الفاتورة، اسم مسجل والمشتري وعنوانهما ورقم تسجيلهما مع بيان نوع السلعة المباعة مع إجمالي قيمة الفاتورة.

2. **حالة بيع السلعة أو الخدمة لشخص غير مسجل:** الزم المشرع المسجل في حال بيعه لسلعة أو خدمة لشخص غير مسجل أن يحرر فاتورة يبين فيها كمية وقيمة السلع والخدمات المباعة شاملة الضريبة، ويتم تحرير الفاتورة عند تحقق واقعة البيع وبعد تسليم السلعة مباشرة في موعد أقصاه شهر أو في نهاية اليوم إذا كان يستخدم سندات اخراج، ثم يتم تسجيل البيانات بالسجل ويجوز للمدير تعديل البيانات الواردة في الفواتير ويعد شريط النقد بمثابة فاتورة، واستثناء بعض المسجلين ممن يتطلب اعتماد المطالبات أو سندات القبض كما يجوز له إصدار فاتورة إجمالية بنهاية اليوم بحسب ما يجده مناسباً وللمدير بناءً على طلب المسجل ولأسباب مبررة تأجيل إصدار الفاتورة لمدة يحددها المدير بعد تسليم السلعة التي لم يقبض ثمنها إذا كان ثمنها يحدد بشكل دوري.

أما بالنسبة لموقف التشريعات الضريبية في حالة عدم تحرير الفاتورة الضريبية نلاحظ أن المشرع العراقي لم يحدد العقوبات الخاصة بها، لذلك نرجع إلى قانون ضريبة الدخل المواد من (56-59) الخاصة بالعقوبات والتي تم الإشارة إليها في موضع سابق من البحث.

ويعد المشرع المصري المكلف متهرباً من دفع الضريبة في حالة عدم إصدار فواتير عن مبيعاته من الخدمات والسلع الخاضعة للضريبة وضريبة الجدول، وعدم الالتزام بالقواعد والإجراءات والضوابط التي تكفل انتظام إصدار الفواتير وفقاً لأحكام المادة (12) من هذا القانون⁽⁶⁵⁾.

ولم يأتي المشرع الأردني بنص خاص لحالة عدم التزام المكلف بتحرير الفاتورة الضريبية وإنما جاء بنص عام حدد الحالات التي يتخلف فيها المكلف عن تقديم أو إصدار مستندات أو بيانات أو وثائق غير صحيحة، أو الامتناع عن تقديم أو إصدار الوثائق المطلوبة أو المستندات بموجب أحكام هذا القانون أو أجل تقديمها أو

(63) المادة 13 من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(64) المادة 3 من التعليمات رقم 7 لسنة 2010، بشأن تحرير الفاتورة الضريبية في قانون ضريبة المبيعات الأردني المعدل النافذ.

(65) المادة 68 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

اصدارها بقصد التهرب من ادائها مما ادى ذلك إلى نقص في مقدار الضريبة المصرح عنها أو المستحقة تتجاوز قيمته 500 دينار، ومن ثم نستشف من هذا النص ان تأخر المكلف عن اصدار الفاتورة الضريبة وعدم التزامه بذلك يعتبر تهرباً من اداء الضريبة وتطبق العقوبة الخاصة بالتهرب الضريب عليه⁽⁶⁶⁾، لذا يتطابق موقفه مع المشرع المصري على اساس ان عدم تحرير الفاتورة الضريبية يعد تهرباً من اداء الضريبة الا ان موقف المشرع المصري ادق لأنه جاء بنص خاص لهذه الحالة.

المطلب الرابع

الالتزام بتقديم الاقرار الضريبي

يعد الاقرار الضريبي من اهم التزامات المكلف بوصفه ضماناً لكلا الطرفين (المكلف والادارة)، فهي ضمان لحق المكلف بوصفه دليل اثبات على دفعه الضريبة المستحقة عليه، ويعد وسيلة لخصم ورد المبلغ بعد سداده في الموعد المحدد.

اولاً- تعريف الاقرار الضريبي:

يعرف الاقرار الضريبي بأنه "بيان كتابي يقدم من المكلف عن ارباحه خلال المدة المحددة قانوناً، او هو تصريح يقدم من المكلف وفق النموذج المعتمد من الادارة الضريبية"⁽⁶⁷⁾، ويعرف الاقرار الضريبي في ضريبة المبيعات بأنه "وثيقة او اعتراف مكتوب تلزم المسجل بتقديمه الى دائرة الضريبة في نهاية الموعد المحدد قانوناً، لفترة زمنية محددة بالشكل والاوزاع المنصوص عليها في القانون على ان يكون مصحوباً بسداد الضريبة الواجبة الاداء لدائرة ضريبة المبيعات شهرياً"⁽⁶⁸⁾، ويلتزم المسجل بتعبئة النموذج المعد بموجب القانون الذي تطرحه دائرة المبيعات في نهاية كل فترة ضريبية⁽⁶⁹⁾، وعرف ايضاً على انه " وثيقة مكتوبة يلتزم المسجل بتقديمه في نهاية الموعد المحدد قانونياً، ويضمنه نتيجة تعاملاته من مبيعات ومشتريات عن فترة زمنية محددة بالشكل والاوزاع المنصوص عليها في القانون على أن يكون مصحوباً بسداد الضريبة الواجبة الاداء"⁽⁷⁰⁾.

لقد عرفت قوانين ضريبة المبيعات محل المقارنة الاقرار ايضاً فقد عرفه المشرع الاردني بأنه "الاقرار المقدم من المسجل وفق أحكام المادة (16)⁽⁷¹⁾ من هذا القانون ويقدمه المسجل وفق الانموذج المعتمد من الدائرة عن كل فترة ضريبية حتى وإن لم يحقق أي مبيعات خلالها سواء كان الإقرار خطياً أو باستخدام أسلوب معالجة البيانات او المعلومات"⁽⁷²⁾.

وعرفه المشرع المصري "بأنه النموذج او البيان الذي يحل محله والذي يتضمن جميع البيانات والمعلومات المحددة لأغراض ربط الضريبة، عن فترة ضريبية معينة"⁽⁷³⁾.

(66) الفقرة ط من المادة 30 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(67) د. محمد طه بدوي و د. محمد حمدي، اصول التشريع الضريبي المصري، الطبعة الاولى، دار المنارة، مصر، 1959، ص 65.

(68) امين السيد احمد لطفي، المحاسبة عن ضريبة المبيعات بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص 268.

(69) د. سوزي عدلي ناشد، اساسيات المالية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، 2008، ص 163.

(70) محمد شعبان امام سيد، مصدر سابق، ص 184.

(71) البند 1 من الفقرة أ من المادة 16 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(72) مادة 2 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(73) المادة 1 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

ونخلص مما تقدم ان نعرف الاقرار بأنه التزام المكلف بتقديم التصريح وفق نموذج معد من قبل الادارة الضريبية.

ونستطيع من خلال التعريفات السابقة ان نحدد عدداً من الشروط التي يجب توفرها في الاقرار الضريبي والتي تتمثل بما يأتي:

- أ. يجب ان يقدم الاقرار من المكلف او من ينوب عنه كالوصي والولي .
- ب. وجوب تقديم الاقرار الضريبي في الفترة المحددة قانوناً إذ الزم المكلف بتقديم الاقرارات الشهرية والقرارات ربع السنوية والقرارات السنوية.
- ج. التصريح عن القيمة الحقيقية لبيع السلعة او الخدمة لاحتساب مقدار الضريبة على اساسها⁽⁷⁴⁾، فيجب ان يتضمن كافة البيانات المتعلقة بالمبيعات والمشتریات.
- د. يقدم الاقرار على وفق النموذج المحدد من الادارة الضريبية.

ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من الاقرار الضريبي:

الزمت قوانين ضريبة المبيعات المكلف بتقديم الاقرار فالمشروع العراقي الزم المكلف بالتعليمات رقم 5 لسنة 2015 الذي نص على "تقديم تقرير كل 3 أشهر مصدق من المحاسب المختص يوضح نشاطه وفق النموذج الذي تعده الهيئة العامة للضرائب لهذا الغرض خلال النصف الأول من الشهر الذي يلي انتهاء مده الثلاثة أشهر موقعا منه أو ممن يمثله قانوناً"⁽⁷⁵⁾، اما السلع والخدمات التي تم فرض الضريبة عليها بموجب الموازنات اللاحقة عن موازنة 2015 فيرجع في تنظيم الاحكام الخاصة بالإقرار بالنسبة لها فيتم فيها الرجوع الى قانون ضريبة الدخل التي تلزم فيها المكلف بتقديم الاقرار من تلقاء نفسه من دون امر مسبق او قد يكون بتكليف من الادارة الضريبية⁽⁷⁶⁾، ومما تجدر الاشارة اليه ان المكلف ملزم بتقديم اقرار ورقي الى الهيئة العامة للضرائب ومن الافضل للهيئة العامة اعتماد الرقمنة الالكترونية من خلال اعداد برنامج ضريبي من قبل الدولة يربط بالقسم الخاص بضريبة المبيعات بدل القوائم الورقية وخاصة بالنسبة لشركات الاتصالات لأنها في هذه الحالة سوف تسيطر على معظم كارتات الموبايل وبالتالي تسيطر على كميات المبيعات.

اما المشروع المصري فقد الزم المكلف بتقديم الاقرار بموجب المادة 29 من قانون الاجراءات الضريبة الموحد رقم 206 لسنة 2020 إذ نص "يلتزم كل ممول أو مكلف أو من يمثله قانوناً، بأن يقدم إلى مأمورية الضرائب المختصة إقراراً عن الفترة الضريبية على النموذج المعد لهذا الغرض، ويكون تقديم الإقرار الضريبي المنصوص عليه في الفقرة الأولى من هذه المادة الفواتير والمستندات وغيرها من الأوراق والبيانات التي يتطلبها القانون الضريبي وهذا القانون بالصورة الرقمية المعتمدة بتوقيع إلكتروني... خلال مدة لا تجاوز عامين من تاريخ العمل بهذا القانون ويجوز مدها لمدة مماثلة"⁽⁷⁷⁾، لذا ميز المشروع المصري بين الاقرار الخاص بالسلع والخدمات الخاضعة لضريبة القيمة المضافة والاقرار الخاص بالخدمات والسلع الخاضعة لضريبة الجدول حيث حدد نموذج

(74) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص380.

(75) الفقرة ثانيا من المواد (3،4) من تعليمات رقم 5 لسنة 2015 بشأن فرض وجباية ضريبة المبيعات في العراق.

(76) المادة 27 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(77) المادة 29 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

خاص لكل منهما الا انه اشترط ضرورة ان يقدم كلاهما الاقرار المقترن بسداد الضريبة خلال الشهر التالي لانتهاء الفترة الضريبية، ولم يلزم المكلف بالإقرار في حالة عدم تحقق واقعة البيع واستثنى من ذلك السلع المستوردة⁽⁷⁸⁾.

بينما نجد ان المشرع الاردني الزم المسجل بتحصيل الضريبة وبالإقرار عنها وتوريدها للدائرة في المواعيد المحددة في هذا القانون ونظم حالات تقديم الإقرار التي تتمثل بما يأتي⁽⁷⁹⁾:

1. تقديم المسجل اقرار كل شهرين بمبيعاته من السلع والخدمات المحددة القيمة والمقدار من الضريبة العامة وتعتبر مدة الشهرين فترة ضريبية واحدة.
2. تقديم اقرار شهري بقيمة المبيعات من "الخدمات والسلع الخاضعة للضريبة الخاصة ومقدار الضريبة المستحقة عليها، وتعتبر مدة الشهر فترة ضريبية واحدة"⁽⁸⁰⁾.
3. والزم المسجل بتقديم الإقرار على "الانموذج المعد من الدائرة عن كل فترة ضريبية حتى وإن لم يحقق أي مبيعات خلالها سواء كان اقراره خطيا أو باستخدام أسلوب معالجة البيانات او المعلومات"⁽⁸¹⁾، وقد تطابق موقف المشرعين المصري والاردني كليهما في هذه الحالة، الا انهما اختلفا من حيث (تقديم الإقرار في حالة عدم تحقق البيع) فالمشرع الاردني الزم المكلف بتقديم الاقرار في حالة عدم تحقق أي مبيعات خلال الفترة الضريبية لجميع انواع السلع والخدمات المحلية والمستوردة ويبدو في ذلك دقة موقفه عن موقف المشرع المصري بهذا الخصوص.

وهنا يرد السؤال الاتي هل بإمكان المكلف تعديل الاقرار؟

اختلف موقف قوانين ضريبة المبيعات في تعديل الاقرار، ولم ينظم المشرع العراقي هذه الحالة بالنسبة لضريبة المبيعات حتى بالنسبة لقانون ضريبة الدخل الذي احالنا اليه بالنسبة لضريبة المبيعات، الا ان الواقع العملي في الهيئة العامة للضرائب بخصوص ضريبة الدخل ميز بين حالتين هما⁽⁸²⁾:

الحالة الاولى: تعديل الاقرار بزيادة مبلغ الضريبة حيث يجوز للمكلف تعديل اقراره عند زيادة مبلغ الضريبة وترجع الادارة الضريبة بتقدير اضافي.

الحالة الثانية: تخفيض مبلغ الضريبة لا يجوز في هذه الحالة للمكلف تعديل الاقرار الا اذا كان هناك خطأ مادي او حسابي.

ونستطيع تطبيق هذه الحالة على ضريبة المبيعات.

اما فيما يخص قانون ضريبة المبيعات محل المقارنة الاردني والمصري، نلاحظ ان

(78) المادة 31 من القانون نفسه.

(79) المادة 8 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(80) البند 1 و 2 من الفقرة (أ) من المادة 16 من القانون نفسه.

(81) للمزيد من التفصيل ينظر البند (1، 2) من الفقرة ب من المادة 16 من القانون نفسه.

(82) حسام الدين عبدالرزاق حسين الفرطوسي، تحقق دين الضريبة عن ارباح الاعمال التجارية في ظل قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113

لسنة 1982 المعدل النافذ، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، 2014.

- المشرع المصري نظم عدة حالات لتعديل الاقرار كالاكتشاف الخطأ من المكلف او اكتشافه من الادارة وغيرها⁽⁸³⁾.
1. لا يعد تهرباً من دفع الضريبة او مرتكباً لمخالفة أو جرم ان تم اكتشاف الخطأ من المكلف سواء كان الخطأ سهواً او مطبعياً وقام بإبلاغ دائرة ضريبة المبيعات.
 2. يعد تهرباً من دفع الضريبة اذا تم اكتشاف الخطأ من الادارة الضريبية او بدأت بإجراءات الفحص الضريبي.
- لم يختلف موقف المشرع الاردني عن موقف المشرع المصري في تعديل الاقرار فأجاز للمسجل تعديل الإقرار الضريبي في حال وجود خطأ فيه، وميز بين حالة اكتشاف الخطأ من المكلف او الادارة الضريبية، ولا يعد اكتشاف المكلف للخطأ قبل الادارة الضريبية والمبادر الى تصحيحه جرمًا وبالعكس من ذلك في حال اكتشاف الدائرة الخطأ قبل المسجل يعد المكلف مرتكباً جرماً ضريبياً⁽⁸⁴⁾.
- فضلا عن ذلك فقد حددت التشريعات الضريبية العديد من العقوبات للمكلف المخالف الذي يتأخر عن تقديم الاقرار الضريبي ضمن المدة المحددة قانوناً او اذ قدم معلومات غير صحيحة او اذ ارتكب غش عند تقديمه المعلومات بانه سيكون عرضة للمسائلة القانونية، مما اخذ به المشرعون الاردني والمصري والعراقي إذ عاقب المشرع العراقي المتأخر بتقديم الاقرار الضريبي وفق المدة التي حددها القانون بما يأتي:
1. يفرض مبلغ اضافي بنسبة 10 % من الضريبة المتحققة على ان لا يزيد على (500,000) الف دينار على المكلف الذي امتنع او لم يقدم تقرير ضريبة الدخل لغاية 5/31 من كل سنة، او تسبب في تأخير انجاز تقدير دخله ما لم يثبت ان التأخير كان لعذر مشروع⁽⁸⁵⁾، كما عاقب المتأخر بتقديم الاقرار الضريبي بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة من ثبت عليه امام المحاكم المختصة ارتكابه احد الافعال الاتية:
 2. تقديم المكلف لبيانات غير صحيحة.
 3. اعد تقرير كاذب او ناقص مما يجب اعداده وفق القانون او حرض او ساعد او اشترك في ذلك⁽⁸⁶⁾.
- لقد ميز المشرع المصري بين ثلاثة انواع من العقوبات بخصوص الاقرارات الضريبية التي تتمثل بما يأتي:
1. عدها مخالفة⁽⁸⁷⁾، في حالة تأخر المكلف بتقديم الاقرار الضريبي الشهري واداء الضريبة خلال المدة القانونية بما لا يتجاوز 60 يوم وغرامة لا تقل عن 3000 آلاف جنيه ولا تتجاوز 50 الف، اما في حالة عدم تقديم الاقرار لمدة تتجاوز 60 يوماً فقد جعل عقوبتها الغرامة بمبلغ لا تقل عن 5000 جنيه ولا تتجاوز 200 الف جنيه⁽⁸⁸⁾، وتضاعف العقوبة في حالة ارتكاب أي من الأفعال المشار إليها خلال ثلاث سنوات⁽⁸⁹⁾.

(83) المادة 15 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(84) المادة 42 من القانون المؤقت رقم ٢٩ لسنة 2009 المعدل لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(85) المادة 56 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(86) الفقرة (1،2) من المادة 57 من القانون نفسه.

(87) مبروك محمد نصير، الضريبة على القيمة المضافة بالتطبيق على قانون 67 لسنة 2016، الدار الجامعية، 2017، ص182.

(88) المادة 69 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(89) المادة 66 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

2. عد المكلف متهرباً بموجب المادة 67 من هذا القانون من اداء الضريبة في حالة بيع السلعة او تقديم الخدمة او استيراد أي منهما من دون الاقرار عنها او سداد الضريبة او ضريبة الجدول المستحقة ونلاحظ بالرجوع الى المادة 67 انه جعل العقوبة الحبس مدة لا تقل عن 3 سنوات ولا تزيد على 5 سنوات فضلاً عن الغرامة⁽⁹⁰⁾.
3. عاقب المشرع المصري المكلف او المسجل الخاضع لضريبة الجدول ولم يتقدم بالإقرار خلال مدة تقدير الضريبة من مصلحة الضرائب عليه، حيث اعطى للمصلحة الحق في تقدير الضريبة مع بيان الاسس التي استندت اليها في التقدير من حيث توفر البيانات والمستندات المتاحة لديها وخلال خمس سنوات بدأ من تاريخ انتهاء المدة المحددة لتقديم الاقرار⁽⁹¹⁾.
- ولم يختلف موقف المشرع الاردني ايضا عن ذلك إذ اعطى لمدير عام دائرة ضريبة الدخل والمبيعات فرض الغرامة على المكلف المخالف المتأخر بتقديم الاقرار الضريبي والمتخلف عن تقديم الاقرار الضريبي في المدة المحددة قانوناً بفرض:
1. غرامة لا تقل عن 100 دينار ولا تتجاوز 500 دينار على كل من تخلف عن تقديم الإقرار الضريبي ضمن الفترة المحددة في هذا القانون، وتقديم إقرار بالمبيعات من الخدمات والسلع الخاضعة للضريبة إذا ظهر نقص بقيمة مبيعاته الحقيقية الخاضعة للضريبة لا تزيد نسبتها على (10%) أو 5000 الاف دينار أيهما أقل⁽⁹²⁾.
2. وعده تهرباً من دفع الضريبة اذ جاوزت مبيعاته 10% او 5000 دينار، وعاقب المخالف بغرامة جزائية لا تقل عن 200 ولا تزيد على 1000 دينار.
3. عد المشرع المكلف المخالف المرتكب لفعل لأكثر من مرة في السنة⁽⁹³⁾ "جرم تهرب من الضريبة" وعاقبه بإلزامه بدفع تعويض مدني للدائرة لا يقل عن مثلي مقدار الضريبة ولا يزيد على 3 أمثالها، وبغرامة جزائية لا تقل عن 200 دينار ولا تزيد على 1000 دينار، وفي حالة التكرار للمرة الثانية تضاعف الغرامة الجزائية المحكوم بها، وإذا تكرر الجرم خلال سنة واحدة فللمحكمة أن تحكم بالحد الأعلى للغرامة أو بالحبس لمدة لا تقل عن 3 أشهر ولا تزيد على 6 أشهر أو بكلتا العقوبتين⁽⁹⁴⁾.
- يعاقب المخالف ادارياً "بإصدار قرار تقدير أولي تحدد فيه قيمة الضريبة المقدرة عليه اما المبالغ المطالب بها فتكون واجبة التحصيل بعد مرور 30 يوماً من تاريخ تبليغه ويعد أي مبلغ محصل منها دفعة على حساب الضريبة النهائية المستحقة عليه ولا يعد هذا القرار نهائياً لغايات الاعتراض أو الطعن القضائي⁽⁹⁵⁾.
- نلاحظ مما تقدم ان المشرعين المصري والاردني كليهما اتفقا على معاقبة المخالف بأكثر من عقوبة في حال تأخره وعدم تقديمه الاقرار الضريبي وعاقبا بالغرامة المالية والحبس في حالة العود، الا ان المشرع الاردني كان

(90) البند 2 من المادة 68 من القانون نفسه.

(91) ميروك محمد نصير، المصدر السابق، ص145.

(92) المادة 28 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(93) الفقرة ج من المادة 28 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(94) المادة 31 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(95) المادة 45 من القانون المؤقت رقم ٢٩ لسنة 2009 المعدل لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

افضل لأنه عاقب المكلف في حال تجاوزت قيمة مبيعاته الحقيقية 10% إذ ميز بين حالتين الأولى: عده مخالفة اذا قدم اقرار ظهر فيه نقص بقيمة المبيعات الحقيقية الخاضعة للضريبة التي لا تزيد نسبتها على (10%) أو خمسة الاف دينار أيهما أقل، والثانية عدها تهرباً من دفع الضريبة إذ تجاوزت 10% أو 5000 دينار، اما المشرع العراقي نجده اعتمد في تنظيم احكامه وعقوباته على قانون ضريبة الدخل، والتي سبق ان تم الاشارة اليها في المواد من (56-59) وكان من الاجدر به تنظيم عقوبة خاصة بضريبة المبيعات.

المطلب الخامس

الالتزام بأداء الضريبة

أولاً- تعريف اداء الضريبة:

ويعد هذا التزاماً جوهرياً بتحقيق الواقعة المنشئة للضريبة ومن ثم يضمن للدولة الحصول على الإيرادات العامة مما يجعل طبيعة الالتزام المادية تتخذ جانباً واضحاً من حيث دفع النقود كوسيلة لأداء هذا الالتزام فهو التزام عام يخضع له المكلفين كافة عند تحقق الواقعة المنشئة للضريبة الا ما تم اعفاؤه بنص خاص، وقد يكون التزام اصلي وهو دفع الضريبة المستحقة على المكلف، او التزام تبغي دفع الغرامات والفوائد واية رسومات اخرى، او دفع كلاهما معاً.

ويمكننا تعريف الالتزام بدفع الضريبة او اداها على "مبلغ نقدي تتقاضاه الدولة من الاشخاص والمؤسسات بهدف تمويل نفقاتها"⁽⁹⁶⁾، وعرف بأنه "دفع الضريبة المستحقة واية ضريبة او رسوم اخرى وبأي صورة كانت مقترن بإقرار سداد القيمة المدفوعة فعلاً من قبل المكلف للإدارة الضريبية"⁽⁹⁷⁾.

ونخلص مما تقدم بان نعرف الالتزام بدفع الضريبة بأنه القيمة الواجب اداها او دفعها بالاضافة الى اية مستحقات اخرى من قبل المكلف للإدارة عند بيعه لسعة او لأدائه خدمة خاضعة للضريبة.

ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من اداء الضريبة:

اتفقت التشريعات محل المقارنة مع المشرع العراقي في وجوب الزام المكلف بدفع الضريبة فقد الزم المشرع العراقي المكلف بالالتزام بدفع الضريبة المجبأة وغير المحمولة ومبالغ ضريبة المبيعات غير المجبأة (الفائدة المصرفية) وكلف ادارة الجهات (هيئة السياحة، والمرافق الاخرى الممتازة وغير المصنفة)⁽⁹⁸⁾ مسؤولية تحمل دفع الفائدة وتوريدها الى الهيئة العامة للضرائب استناداً لأحكام البند اولاً من المادة 18 من قانون الموازنة الاتحادية لعام 2019، ونلاحظ ان المادة 2 من القرار 36 لسنة 1997 جعلت مسؤولية جباية ضريبة المبيعات وتحويلها شهرياً لوزارة المالية في اول 10 ايام من الشهر الذي يلي الشهر الذي تحققت فيه، وفي المادة 4 منه حمل " ادارة المرفق السياحي المسؤولية عن تحصيل الضريبة والمبالغ المترتبة عن الضريبة والفائدة المصرفية على

(96) مقالة عن الضرائب منشورة على الموقع الالكتروني ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/D>، تاريخ الزيارة، 2021/3/19.

(97) ايهاب خضر احمد منصور، العقوبات الضريبية ومدى فاعليتها في مكافحة التهرب من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004، ص ص (53-57).

(98) غير المصنفة: يقصد بها المرافق التي لم يتم تصنيفها او ذكرها بالتعليمات الخاصة بضريبة المبيعات، والسلع والخدمات والمهن التي لم تصنف ضمن جداول ضوابط الهيئة لعام 2019-2020.

الحساب المكشوف عند عدم جبايتها"، اما في التعليمات رقم 7 لسنة 1997 في المادة 6 حمل "ادارة المرفق السياحي المشمول بأحكام هذه التعليمات بدفع الفائدة المصرفية التي تستوفىها المصارف التجارية على الحساب المكشوف على مبالغ الضريبة المستوفاة غير المحولة للهيئة العامة خلال الفترة المحددة وفي المادة 3 ألزمت المرافق السياحية بان (تتولى الهيئة العامة للضرائب مسؤولية استيفاء ضريبة المبيعات ومتابعة جبايتها بنسبة 10% عشر من المئة من اقيام جميع الخدمات التي تقدمها فنادق ومطاعم الدرجتين الممتازة والاولى)، واصدار قوائم تثبت فيها اقيام الخدمات التي تقدمها ومبلغ ضريبة المبيعات المستوفاة حسب النسبة المحددة من مبلغ القائمة الكلي وتسجل مبالغ ضريبة المبيعات لحساب الهيئة العامة للضرائب وتسلم الى الهيئة خلال الايام العشرة الاولى من الشهر الذي يلي الشهر الذي حققت فيه الضريبة)، ودفع مبالغ الضريبة المترتبة والفائدة المصرفية المنصوص عليها في الفقرة 1 من هذه المادة في حالة عدم استيفائها للضريبة اصلاً⁽⁹⁹⁾.

والزمت تعليمات رقم 5 لسنة 2015 المكلف بدفع مبلغ الضريبة كل 3 اشهر مصحوباً بتقرير مصدق من المحاسب المختص على وفق النموذج الذي تعده الهيئة، والزم المنتج محلياً بجباية مبلغ الضريبة وتقديمه مصحوباً بتقرير مالي للهيئة العامة للضرائب في النصف الاول من الشهر الذي يلي انتهاء مدة 3 اشهر موقعا منه او ممن يمثله قانوناً، وعاقب المكلف في حالة استعماله الاحتيال او الغش لأجل التهرب من اداء الضريبة المفروضة بموجب القانون، بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على السنتين من يثبت عليه استعمال هذه الطرق وللسلطة المالية ان تضاعف الضريبة في احدى المادتين (57 او 58) من قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982 بعد اكتساب الحكم الصادر درجة القطعية⁽¹⁰⁰⁾.

ويلتزم المكلف بموجب "ضريبة القيمة المضافة المصري بدفع وتوريد الضريبة المستحقة عليه على وفق اقراراته وفي المواعيد المقررة قانوناً الى المصلحة العامة للضرائب المصرية، وفي حالة الاخلال بأية من الاحكام المنصوص عليها يعد المسجل متهرباً من اداء الضريبة"⁽¹⁰¹⁾.

لقد اتفق موقف المشرع الاردني مع المشرعين العراقي والمصري من حيث التزام المكلف (المتلقي او المستفيد) بدفع الضريبة المستحقة عليه الى دائرة ضريبة الدخل والمبيعات عند تحقق الواقعة المنشئة لضريبة المبيعات، ونصت المادة 8 من القانون الاردني على التزام المكلف بتحصيل الضريبة وتوريدها للدائرة في المواعيد المحددة، فضلاً عن البند 2 من الفقرة د من المادة 9 التي ألزمت المتلقي او المستفيد من الخدمة المستوردة بدفع بدل هذه الخدمة كلياً أو جزئياً الى الدائرة.

نخلص مما تقدم ان الالتزام بدفع الضريبة هو التزام عام يلتزم به المكلف في القوانين الضريبية جميعها.

(99) لمزيد ينظر المادة 2 من تعليمات رقم 7 لسنة 1997 بشأن استيفاء ضريبة المبيعات في العراق، والمواد (3 و 4) من تعليمات رقم 5 لسنة 2015 بشأن فرض وجباية ضريبة المبيعات في العراق.

(100) المادة 58 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(101) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 4 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

المطلب السادس

الالتزام بمسك الدفاتر والسجلات التجارية

يلزم المكلف في قوانين ضريبة المبيعات بإسك الدفاتر التجارية والاحتفاظ بها مدة معينة لان الغاية منها توفير حجة للمكلف او دليل يتمسك به في مواجهة تقديرات الإدارة الضريبية غير الصحيحة، وبالنسبة لدائنيه ومدنيه وسنوضح تعريف الدفاتر والسجلات الحسابية وشروطها ومدتها وموقف قوانين ضريبة المبيعات منها وما يتعلق به.

اولا- تعريف الدفاتر التجارية وشروطها:

1. تعريف الدفاتر التجارية:

للدفاتر والسجلات الحسابية اهمية كبيرة فهي تبرز طبيعة نشاط المكلف بالضريبة وتنظم سير عمله على اسس علمية وسليمة لبيان حقيقة مركزه المالي، واثبات معاملات البيوع التجارية، وهي احدى ادوات الضريبة الرقابية على عمليات الادخال والاخراج، وتعكس النتيجة المالية المحققة من قبل المكلف وتقييد الادارة في مقدار الايراد الخاضع للضريبة، لم تعرف القوانين الدفاتر التجارية انما تركت هذا الامر لاجتهادات الفقهاء وعرفت على انها "تلك الدفاتر التي تتناسب مع طبيعة عمل المنشأة حيث يتم تدوين نشاطاتها فيه ومن واقع المستندات الامينة التي يمكن منها معرفة الارباح التي حققها المكلف طبقا للقواعد والاسس المتعارف عليها"⁽¹⁰²⁾، وعرف بانها (الطريقة الفعالة للوصول الى معرفة المركز المالي للمكلف وتحديد ارباحه الحقيقية الخاضعة للضريبة)⁽¹⁰³⁾، وعرف ايضا بانها (السجل الذي يبين مقدار الارباح والخسائر وسائر الموجودات التجارية او الصناعية للأشخاص الملزمين بإسكها)⁽¹⁰⁴⁾.

نخلص مما تقدم بان نعرف الدفاتر والسجلات التجارية بانها السجلات التي تبين مقدار الارباح والخسائر وسائر الموجودات التجارية او الصناعية والمستندات المطلوب إسكها يدوياً أو إلكترونياً، وتحديد مقدار الضريبة المستحقة عليه على وفق معايير المحاسبة ومدققة ومصادق عليها من قبل كاتب العدل او المحاسب القانوني ويلزم بالاحتفاظ بها لمدة معينة.

2. الشروط الواجب توافرها في الدفاتر التجارية:

الزمت قوانين ضريبة المبيعات المسجل عند إسكها للسجلات والدفاتر المحاسبية بتوفر شروط معينة بالشكل الذي تقبله الادارة الضريبية مبينا فيه قيمة الضريبة التي تم تحصيلها من المكلفين الفعليين، وهناك نوعين من الشروط التي يجب توافرها في الدفاتر التجارية، التي تتمثل بما يأتي:

أ. **الشروط الشكلية:** وتتمثل بخلو الدفاتر من الشطب او الفراغ او التحشية وغيرها من العيوب ومراعاة الدقة في الدفاتر والسجلات، ترقيم كل صفحة من صفحاته وتوقيع المكلف عليها وذكر التاريخ، وان تكون السجلات

(102) د. عمار فوزي كاظم المياحي، مشكلات تطبيق احكام نظام مسك الدفاتر التجارية رقم 2 لسنة 1985 والاعفاءات الواردة في قانون ضريبة الدخل، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، لسنة 2005، ص 126.

(103) ذو الفقار علي رسن الساعدي، مصدر سابق، ص ص (105-106).

(104) د. صالح يوسف عجيبة، ضرائب الدخل في العراق، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1965، ص 473.

والدفاتر شاملة للعمليات التي قام بها المكلف حقيقة ومدعومة بالمستندات، تدوين السجلات والدفاتر باللغة الرسمية.

ب. **الشروط الحسابية او الموضوعية:** يجب ان تعكس الدفاتر والسجلات الزامية كانت او طوعية نشاط المكلف التجاري او الصناعي، وان تكشف حقيقة المركز المالي للمكلف مدعومة بالمستندات⁽¹⁰⁵⁾.

ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من الدفاتر والسجلات:

الزمت قوانين ضريبة المبيعات المكلف بوجود مسك الدفاتر التجارية النظامية إذ الزمت هذه القوانين جميعها المكلف بمسك الدفاتر التجارية، فالمشروع العراقي في القرار رقم 7 لسنة 1997 في المادة 7 التي نصت على ان "تلتزم المرافق السياحية المشمولة بأحكام هذه التعليمات بمسك السجلات اللازمة لتثبيت مبالغ ضريبة المبيعات المستوفاة وتكون هذه السجلات خاضعة لرقابة الهيئة العامة للضرائب وتدقيقها"، وفي المادة 4 من نظام مسك الدفاتر التجارية نص على ان "تمسك وتحفظ الدفاتر التجارية والمستندات والمراسلات التي تخص أعمال المكلف في محل عمله أو أي محل آخر في العراق مثبت لدى السلطة المالية، ولا يحق للمكلف إتلاف الدفاتر والمستندات والمراسلات الواردة في هذا النظام أو التصرف بها بأي شكل ما لم يحصل على موافقة السلطة المالية بطلب تحريري إلا إذا مضت عليها مدة تزيد على 7 سنوات من انتهاء السنة الحسابية التي تعود لها والمكتسبة تقديراتها الدرجة القطعية، للمكلف أن يحتفظ بالصورة بدل الأصل خلال المدة المذكورة"⁽¹⁰⁶⁾.

لقد نص المشروع الاردني في المادة 38 على ان "يلتزم المكلف بتنظيم السجلات والمستندات اللازمة لتحديد مقدار الضريبة المستحقة عليه شريطة أن تكون معدة وفق معايير المحاسبة الدولية ومدققة ومصادق عليها من محاسب قانوني ويلزم بالاحتفاظ بها لمدة أربع سنوات تبدأ من آخر تاريخ انتهاء الفترة الضريبية التي تم تنظيم السجلات والمستندات فيها"⁽¹⁰⁷⁾.

فضلا عن ذلك فان القانون المصري في المادة 13 منه نص على ان "يلتزم المسجل بإمسك سجلات ودفاتر محاسبية منتظمة يدوياً أو إلكترونياً يسجل فيها أولاً بأول العمليات التي يقوم بها، ويجب أن يحتفظ بهذه السجلات والدفاتر والمستندات بما فيها صور الفواتير لمدة خمس سنوات تالية لانتهاء السنة المالية التي أجري فيها القيد بهذه السجلات والدفاتر، وتحدد اللائحة التنفيذية الحدود والقواعد والإجراءات والسجلات والدفاتر التي يلتزم المسجل بإمسكها يدوياً أو إلكترونياً، والبيانات التي يتعين إثباتها فيها والمستندات التي يجب الاحتفاظ بها"⁽¹⁰⁸⁾.

مما يتوجب على المكلف بموجب قوانين ضريبة المبيعات مسك الدفاتر التجارية النظامية إذ الزمت هذه القوانين جميعها المكلف بمسك الدفاتر التجارية واتفقت على وجوب توفر شروط معينة في هذه الدفاتر من حيث مسك الدفاتر التجارية بصورة منظمة يدوياً او الكترونياً وان تكون باللغة العربية او الاجنبية وخالية من الشطب والحك والتحشير ومصدقة من جهات محددة، ووجب المشروع العراقي مصادقتها من كاتب العدل اما المشروع

(105) د. زكريا بيومي، قانون الضرائب على الدخل رقم 157، مطبعة جامعة الزهراء، القاهرة، 1987، ص335.

(106) للمزيد من التفصيل ينظر المواد (4،5) من نظام مسك الدفاتر التجارية العراقي لأغراض ضريبة الدخل رقم (2) لسنة 1985.

(107) المادة 38 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(108) المادة 13 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

المصري اوجب تصديقها من قبل مدقق محاسبي او مزاول مهنة مختص اما المشرع الاردني اوجب مصادقتها من المحاسب القانوني⁽¹⁰⁹⁾.

ويعد اخلايا بأحكام مسك الدفاتر التجارية اذا لم تكن هذه الدفاتر منتظمة وصحيحة وضمن المدة المحددة قانونا او قدم بيانات او مستندات غير صحيحة وحددت عقوبات لها، لذا فرض المشرع العراقي على المخالف غرامة لا تقل عن 100 دينار ولا تزيد على 500 دينار من ثبت عليه امام المحاكم المختصة ارتكاب مخالفة لأحكام نظام مسك الدفاتر التجارية⁽¹¹⁰⁾.

وحدد المشرع المصري العقوبة بغرامة لا تزيد على 50 الف جنيه على المكلف الذي لم يلتزم بالاحتفاظ بالدفاتر والسجلات الورقية أو الإلكترونية خلال المدة المقررة قانونا⁽¹¹¹⁾، وعد المشرع الاردني السجلات من الواجبات الرسمية والسرية فعاقب المخالف بغرامة لا تقل عن 100 دينار ولا تزيد على 500 دينار او الحبس مدة لا تزيد على سنة أو بكلا هاتين العقوبتين⁽¹¹²⁾.

وحددت هذه القوانين انواع معينة من الدفاتر يلتزم المكلف بضريبة المبيعات بإسماها والزم المشرع العراقي المكلف في المادة 7 من تعليمات رقم 7 لسنة 1997 حيث نصت "تلتزم المرافق السياحية المشمولة بأحكام هذه التعليمات بمسك السجلات اللازمة لتثبيت مبالغ ضريبة المبيعات المستوفاة وتكون هذه السجلات خاضعة لرقابة الهيئة العامة للضرائب وتدقيقها"، الا انه لم يحدد انواع الدفاتر بذلك نرجع الى تطبيق القواعد المطبقة بهذا الموضوع وهو نظام مسك الدفاتر التجارية رقم 2 لسنة 1985 ولاسيما ان قوانين الموازنة العامة احوالتنا الى قانون ضريبة الدخل بالنسبة للأحكام الخاصة بضريبة المبيعات وقد حدد نظام مسك الدفاتر التجارية انواع هذه الدفاتر التي يلتزم المكلف بها وهي (دفتر اليومية العام مثل دفتر يومية المبيعات ويومية الصندوق، ويومية المشتريات، دفتر الأستاذ العام: وأي دفتر من دفاتر الاستاذ المساعد والذي تتطلبه مقتضيات طبيعة العمل مثل دفتر أستاذ الموجودات الثابتة ودفتر أستاذ الذمم، الدفاتر المخزنية: يقصد به دفتر المواد الأولية فضلا عن دفتر البضاعة التامة الصنع وكذلك دفتر البضاعة المشتراة لغرض البيع وغيرها، محافظ المراسلات والمستندات الأخرى: يتم حفظها بشكل متسلسل وحسب تاريخ إعداد كل منها أو صدورها، البطاقات المستعملة: يمكن استخدامها بدل الدفاتر المذكورة في اعلاه على أن تكون هذه البطاقات متسلسلة حسب قدم تاريخها ومجلدة)⁽¹¹³⁾، ونلاحظ ورودها في قرار مجلس الوزراء رقم (100) لسنة 2019 بشأن التحاسب الضريبي للفنادق على اساس الاشغال المستند على الوثائق والسجلات المصادقة من هيئة السياحة والامن السياحي في وزارة الداخلية وليس على اساس التخمين⁽¹¹⁴⁾.

(109) للمزيد من التفصيل ينظر المادة ينظر المادة (7) من تعليمات رقم 7 لسنة 1997 بشأن استيفاء ضريبة المبيعات في العراق، والمادة 2 من نظام مسك الدفاتر التجارية العراقي لأغراض ضريبة الدخل رقم (2) لسنة 1985، والمادة 61 من القانون المصري رقم 206 لسنة 2020، والمادة 38 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(110) المادة 56 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(111) المادة 71 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(112) المادة 66 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(113) المادة 1 من نظام مسك الدفاتر التجارية العراقي لأغراض ضريبة الدخل رقم (2) لسنة 1985.

(114) كتاب الهيئة العامة للضرائب/ ضريبة فرع نينوى ذي العدد 2275 /514 في 2019/5/28.

والزم المشرع المصري المكلف بمسك سجلات ودفاتر محاسبية منتظمة يدويا او الكترونيا يسجل فيه العمليات التي يقوم بها المكلف وقد احال قانون ضريبة القيمة المضافة الى اللائحة التنفيذية لتنظيم الحدود والقواعد والاجراءات والسجلات والدفاتر التجارية التي تلزم المكلف بإمسائها يدويا الكترونيا والبيانات التي يتعين اثباتها فيها، ونجد عند الرجوع للائحة التنفيذية انه قد بين الدفاتر التي الزم المكلف او المسجل بإمسائها وجوبا والتي تتمثل بما يأتي: (دفتر المشتريات، دفتر المبيعات، دفتر المردودات، دفتر الصادرات، سجل المخازن، دفتر اليومية الاصيلي، دفتر الجرد، دفتر ملخص ضريبة المبيعات، كما يمكن الاعتماد بأنظمة الحاسب الالي بدل الدفاتر المتعلقة بمقدار الضريبة)⁽¹¹⁵⁾، اما بالنسبة للتاجر الذي يتبع احد نظم التجزئة فعليه امساك الدفاتر الاتية: (دفتر المشتريات، دفتر المتحصلات اليومية، دفتر المبيعات، دفتر ملخص الضريبة على المبيعات، ويجوز لرئيس المصلحة بالنسبة لبعض المسجلين ان يحدد دفاتر وسجلات وفواتير مبسطة تتفق وطبيعة انشطتهم)، اما بالنسبة للدفاتر اللازم امسائها اختاريا لا يوجد ما يمنع المكلف من امساك دفاتر اضافية من غير ما ورد في اعلاه التي تستلزم بحسب طبيعة نشاط المكلف ونوعه وحجمه من غير الدفاتر الالزامية المقررة قانونا، هذه الدفاتر لم يرد ذكرها في القانون الضريبي وانما "اجاز للمكلف فيها وحسب طبيعة نشاطه امسائها باعتبارها دفاتر مساعدة او ثانوية له" اضافة الى السجلات والدفاتر الالزامية، مثل (دفتر المسودة، سجل الصندوق، سجل الاوراق التجارية)⁽¹¹⁶⁾.

والزم المشرع الاردني المكلفين بمسك الدفاتر والسجلات التجارية وميز في ذلك بين المسجل وغير المسجل، فالسجلات الواجب تنظيمها من قبل المسجل⁽¹¹⁷⁾: (سجل المشتريات، سجل المبيعات، سجل المرتجعات، سجل الصادرات، سجل البضاعة، سجل الذمم)، للمدير ان يلزم اي شخص او فئة من الاشخاص من تلقاء نفسه او بناء على طلب اي منهم بتنظيم سجلات ومستندات تبين مقدار كل منهم وتراعى طبيعة عمل ونشاط هذه الجهات وله اعفاءهم من تدقيقها وتصديقها من محاسب قانوني مرخص او مزوال مهنة مرخص، اما السجلات الواجب تنظيمها من غير المسجل فتكون عند بيعه لسلعة او خدمة خاضعة للضريبة بإمسك السجلات والحسابات المنتظمة لتسجيل عملية البيع التي يقوم بها مع الاحتفاظ بتلك السجلات لمدة خمس سنوات تالية لتاريخ انتهاء السنة المالية التي صدرت او نظمت بها⁽¹¹⁸⁾، والزم المسجل الذي يبيع سلعة تخضع للضريبة ولديه مستودعات ومخازن للمواد الاولية ان يمكسك سجل يتضمن الحركة التي تجري على السلع داخل المخزن ... الخ⁽¹¹⁹⁾.

نخلص مما تقدم ان المشرع العراقي لم ينظم الاحكام الخاصة بالدفاتر والسجلات التجارية الخاصة بضريبة المبيعات لذا يتطلب تدخل المشرع العراقي بتنظيم هذه السجلات والدفاتر وتعديل نظام مسك الدفاتر التجارية

(115) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 14 من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016.

(116) ذو الفقار علي رسن، مصدر سابق، ص ص (113-114).

(117) لمزيد من التفصيل ينظر المواد (3،4) من التعليمات رقم 8 لسنة 2010، بشأن بتنظيم السجلات والمستندات في الاردن.

(118) لمزيد من التفصيل ينظر الفقرة ب من المادة 18 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ، والمادة 5 من

التعليمات رقم 8 لسنة 2010، بشأن بتنظيم السجلات والمستندات في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.

(119) المادة 7، 18 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

الخاصة بضريبة الدخل رقم 2 لسنة 1985 وتتمثل هذه بتعديل ما يأتي:

1. عنوان النظام ليصبح نظام مسك الدفاتر والسجلات التجارية الخاصة بضريبة الدخل والمبيعات.
2. اضافة فقرة خاصة بالسجلات التي يلتزم المكلف بضريبة المبيعات بإمسائها والتي تتمثل بالسجلات الآتية:
 - أ. السجلات الخاصة بالتاجر والمستورد يلتزمون بتنظيم السجلات الخاصة التي تتلاءم مع طبيعة نشاطاتهم وهي كل من (سجل المشتريات، سجل المبيعات، سجل مردودات المبيعات، سجل مردودات المشتريات، سجل المتحصلات).
 - ب. السجلات الخاصة بالمنتج الصناعي (سجل المواد الأولية، سجل تكاليف الإنتاج، سجل مبيعات الإنتاج).
 - ت. السجلات الاختيارية مثل دفتر الاستاذ ودفتر اليومية المنصوص عليها في نفس النظام.

المطلب السابع

الالتزام بالأمانة والتعاون

تعد الأمانة من الصفات المبدئية التي يجب ان يتحلى بها المكلف لأنها تعتبر حجر الزاوية التي على اثرها يحدد (حجم الإنفاق، والاختلاف بين المكلف والإدارة الضريبية، ومقدار ما يؤديه المكلف من ضرائب صحيحة بالمواعيد المحددة)، وتشجع كثير من القواعد المكلف على ان يكون امين، ويحق للإدارة التأكد من درجة امانته⁽¹²⁰⁾، إذ يمكن تجاوز الأخطاء المادية أو الحسابية للمكلف بدون قصد وحسن نية، اما الأخطاء التي تؤثر في امانته فيتوجب العقاب عليها⁽¹²¹⁾، ولا يمكن معاقبة المكلف اذا بادر بإرادته إخبار الإدارة الضريبية عن الوقائع التي لا يمكن العلم بها لولا إخباره، ولا يحق لها أن تقوم بعمليات التحقق الضريبي والجباية من دون تعاون من المكلف وغيره من الأشخاص المرتبطين بهذا النشاط أو الدخل الذي يخضع للضريبة، وقد يكون التعاون (اختياري) كدفع الضريبة المترتبة عليه وتقديم الإقرار الضريبي بناء على هذا الإقرار، أو قيام الغير بالكشف أو الإبلاغ عن وقائع تهرب أداء الضريبة المستحقة من المكلف أو قد يكون التعاون بقوة القانون (اجباري) مثل التزام المكلف بإخطار الإدارة عن بدء نشاطه أو التوقف عنه، أو تحصيل وتوريدها الضريبة من قبل رب العمل إلى الإدارة الضريبية⁽¹²²⁾.

المطلب الثامن

التزامات اخرى

توجد التزامات اخرى على المكلف تأديتها والتي تتمثل بتمكين موظفي المصلحة من أداء واجباتهم في شأن إجراءات الاطلاع والفحص والاستيفاء والرقابة فيما يتعلق بتطبيق أحكام هذا القانون، والقانون الضريبي، وتحديد المسؤول عن التعامل مع الادارة الضريبية، سواء كان صاحب الشأن أو من يمثله قانوناً، وحساب الضريبة بطريقة

(120) د. موريس صادق، "موسوعة التهرب الضريبي"، دار الكتاب الذهبي، القاهرة. 1999، ص599.

(121) د. زينب حسين عوض الله، مبادئ المالية العامة، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، لبنان، 1978، ص36.

(122) د. حامد عبد المجيد دراز، النظم الضريبية، الدار الجامعية للنشر الإسكندرية، 1999، ص12.

صحيحة على وفق القانون الضريبي واللوائح والقرارات المنفذة له، وسداد الضريبة بالطريقة المقررة قانوناً، في المهلة المحددة لذلك، ادراج رقم التسجيل الضريبي الموحد في كل المراسلات والتعاملات مع المصلحة أو مع الغير وفقاً لأحكام هذا القانون أو القانون الضريبي، والوفاء بأي التزامات أخرى ينص عليها هذا القانون أو القانون الضريبي، وتقديم المعلومات والمستندات الصحيحة في الميعاد المحدد⁽¹²³⁾.

المبحث الثالث

حقوق المكلف

يقصد بحقوق المكلف "بانها الحقوق التي يجب على القوانين والإدارات الضريبية أن توفرها للفرد بمناسبة تحقق الضريبة التي في ذمته وجبايتها منه"، ان الغاية من فرض الضريبة هو اسهام المكلف في تطور المجتمع باعتباره جزء منه، وعليه حمى المشرع المكلف ومنحه حقوق وفرض بالمقابل على الادارة مجموعة من الالتزامات، إذ تتنوع وتتعدد الحقوق التي يتمتع بها المكلف مثلاً حق المكلف في الاستعلام والمساعدة الضريبية، والحفاظ على سرية بياناته واحترام حريته وحياته الخاصة والمعاملة المتكافئة بين المكلفين، وحق التظلم أو الاعتراض واللجوء إلى القضاء، حق استرداد المبالغ التي قد يدفعها زيادةً على مقدار الضريبة المتوجب عليه دفعه، وحق الخصم، وحقه في التبليغات أو الإخطارات القانونية، وتسهيل الاجراءات، وغيرها من الحقوق الاخرى التي سيتم التركيز عليها.

المطلب الاول

حق المكلف بالخصم الضريبي

تعد سياسية خصم الضريبة احد مميزات ومحفزات الضريبة التي تشجع المكلف على التسجيل اذا يعتبر الخصم حق من حقوق المكلف بخصم ما تم سداه في مرحلة سابقة لمنع التراكم والازدواج الضريبي فيحول من دون زيادة التكلفة ويحقق ظروف تنافسية افضل وسنوضح اولاً مفهوم الخصم ومن ثم نتناول موقف قوانين ضريبة المبيعات منها.

اولاً- مفهوم الخصم الضريبي:

1. تعريف الخصم الضريبي:

يعرف الخصم الضريبي بأنه " الأسلوب الذي يتم من فيه استبعاد الضريبة السابق تحملها في مراحل التداول السابقة من كامل الضريبة المستحقة على السلعة او الخدمة في المرحلة الحالية وذلك في مراحل تداول السلع والخدمات جميعها وصولاً للمستهلك النهائي"⁽¹²⁴⁾.

وعرف ايضاً بأنه "حق المسجل باسترداد او استرجاع ضريبة سبق وان دفعها على مستورداته او مشترياته من الضريبة المحصلة من المخرجات عند تقديمه الاقرار الضريبي"⁽¹²⁵⁾، وعرف كذلك على انه "استنزال الضريبة

(123) المادة 5 من قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.

(124) ميروك محمد نصير، الضريبة على القيمة المضافة بالتطبيق على قانون 67 لسنة 2016، الدار الجامعية، مصر، 2017، ص71.

(125) عمر عبدالله بني ارشيد، مصدر سابق، ص161.

المحملة على المدخلات من الضريبة المستحقة على المخرجات من التراكم الضريبي⁽¹²⁶⁾، وعرف بأنه "استنزال أو حسم أو خصم ما سبق للمكلف دفعه من ضريبة المحملة في مرحلة سابقة من المرحلة اللاحقة"⁽¹²⁷⁾. وعرفه المشرع الأردني في التعليمات التنفيذية بأنه "خصم إجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته مما سبق احتسابه أو دفعه من ضريبة المرتجع وفق الشروط المحددة قانوناً"⁽¹²⁸⁾، أما المشرع المصري عرفه في اللائحة التنفيذية "لمسجل أن يخصم من إجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته من السلع الخاضعة للضريبة ما تم سداده أو حسابه من ضريبة على المردودات من مبيعاته وفق شروط وما سبق تحميله من ضريبة"⁽¹²⁹⁾.

ونخلص مما تقدم أن نعرف الخصم بأنه حق المسجل تنزيل ما تم دفعه من ضريبة مستحقة مسبقاً من قيمة مبيعاته مقترناً بإقرار سداد الضريبة.

وتتمثل شروط الخصم بالشروط العامة غالباً والتي تتعلق بالواجبات الأخرى للمكلف من إذ أن يكون مسجل لدى الإدارة الضريبية ويقدم البيانات والفواتير التي تؤيد حقه وإية مستمسكات أخرى.

2. أنواع الخصم الضريبي:

أما بالنسبة للخصم الضريبي فيكون على أنواع عديدة مباشرة ونقدي وغير مباشر وعيني وكما يتبين في أدناها:

- **الخصم المباشر:** الحصول على قيمة الوعاء المفروضة عليه الضريبة من "حساب الفرق بين قيمة المبيعات أو رقم الأعمال في نهاية المرحلة الانتاجية وقيمة المشتريات في بداية الفترة وحيث أن سعر الضريبة يكون معلوماً فإنه يمكن تحديد مقدار الضريبة المستحقة".
- **الخصم غير المباشر:** يحدد قيمة الضريبة المستحقة على إجمالي قيمة المبيعات وتمنحه المنشأة ما يسمى "الائتمان الضريبي" وله حق استرداد المبلغ الذي دفعه للمنشأة التي اشترى منها المستلزمات الانتاجية في المراحل السابقة⁽¹³⁰⁾.
- **خصومات عينية:** اعطاء كمية اضافية للمشتري من دون ثمن كان يبيع 3 قطع بسعر قطعتين، ويعتبر هذا أسلوب تجاري تقليدي هدفه بإضافة سلعة دون ثمن الترويج عن البضاعة وزيادة مبيعاته، كما يسمح القانون بخصم الضريبة المدفوعة على الاعلان عن ترويج السلعة الخاضعة للضريبة، بالنسبة للدوائر تقبل الخصم النقدي وليس العيني.

(126) ذو الفقار علي رسن الساعدي، مصدر سابق، ص 210.

(127) S. podider – The role of the Value Added Tax – In Taxation of Financial Inter – b patrick Honohan – Washington, D.C – 2003 – P (357–358).

نقلاً من ذو الفقار علي رسن الساعدي، مصدر سابق، ص 210.

(128) المادة 3 من التعليمات رقم 10 لسنة 2010 بشأن خصم ضريبة المبيعات في قانون ضريبة المبيعات الأردني المعدل النافذ.

(129) المادة 26 من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(130) ذو الفقار علي رسن، مصدر سابق، ص ص (226–230).

• **خصومات نقدية:** يقصد به تخفيض سعر البيع المكتوب على الفاتورة بمقدار معين سواء كان سعر فرادي او سعر اجمالي ويكون ام بوقت لاحق لإصدار الفاتورة وهذا غير ممكن لان بإصدار الفاتورة تتحقق الضريبة او عند اصدار الفاتورة مبينا فيها القيمة وقيمة الخصم الممنوح ثم الناتج او بوضع السعر شامل ويتم الخصم على القيمة المشمولة بالضريبة لاحقا لها⁽¹³¹⁾.

ثانيا- موقف قوانين ضريبة المبيعات من الخصم:

لقد منحت التشريعات الضريبية المكلف حق الخصم الضريبي في حالات معينة في الفترة المحددة قانونا على ان يتم خصمها من إجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته من السلع أو الخدمات التي تخضع للضريبة على ما سبق سداه أو حسابه من ضريبة.

ولم ينظم المشرع العراقي الاحكام الخاصة بالخصم الضريبي الخاص بضريبة المبيعات لكن نظم احكامه في قانون ضريبة الدخل في اكثر من مادة وميز بين المقيم وغير المقيم ففي المادة 19 منح المكلف الخاضع للضريبة والمودي للفوائد وسائر الدفعات السنوية حق الخصم مما يدفعه من تلك المبالغ مقدار الضريبة المستحقة عليه على ان يقدم للشخص غير المقيم في العراق كل مرة دفع عنه الضريبة بيان خطي يتضمن "المبلغ المستحق دفعه اليه، سعر الضريبة ومقدارها على ذلك المبلغ، المبلغ الصافي الذي دفع اليه"، فضلا عن انه اذا كان الدخل الخاضع للضريبة عائد لاشخاص بخصوص مبلغ خصمت منه الضريبة فتخصم الضريبة المدفوعة من مجموع مقدار ضريبة الدخل الواجبة الدفع من قبله"، واجاز في المادة 5 "خصم ضريبة الدخل المدفوعة لبلد اجنبي من الدخل العائد لذلك البلد، من الضريبة المدفوعة في العراق على ان لا يتجاوز المبلغ المخصوم المبلغ المقدر للضريبة في العراق على الدخل المحتسب من البلد الاجنبي.... ولكي يتم الحسم ويعترف به يجب ان توثق قيمة الضريبة المدفوعة للبلد الاجنبي اما بواسطة نسخة عن ايصال الضريبة المدفوعة او بواسطة بيان من جهاز جباية الضرائب في البلد الاجنبي يؤكد قيمة الضريبة المدفوعة"⁽¹³²⁾، وهذه كلها مواد تتعلق بضريبة الدخل ولا يمكن تطبيقها على ضريبة المبيعات لأنها ضرائب غير مباشرة ولها طبيعة خاصة ومتميزة عن ضريبة الدخل، الا انه يمكننا تطبيق الفقرة 6 من المادة (8) والخاصة بالتزيلات والتي تنص "ينزل من الدخل الضرائب والرسوم المدفوعة فعلا...".

فالنسبة للتشريعات محل المقارنة والتي تتمثل بالمشرعين المصري والاردني قد نظمت الاحكام الخاصة بالخصم تشجيعا منها للمكلف على سداد ما بذمته من ضريبة مستحقة.

لقد حدد المشرع المصري حالات الخصم في المادة 22 من قانون ضريبة القيمة المضافة الحالات التي يجوز فيها ان يخصم من الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته من السلع والخدمات التي تتمثل بما يأتي:
1. ما سبق سداه او حسابه من ضريبة المردودات من مبيعاته.

(131) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص133.

(132) لمزيد من التفصيل ينظر المواد (3، 5، 19) من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

2. ما سبق تحميله من هذه الضريبة على مدخلاته بما فيها الضريبة السابق تحميلها على السلع والخدمات المبعة بمعرفة المسجل في كل مرحلة من مراحل توزيعها على وفق الشروط والأوضاع التي تحددها اللائحة التنفيذية ونجد بالرجوع الى اللائحة التنفيذية انها نصت على⁽¹³³⁾.

أ. حق المكلف ان يخصم من اجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته من السلع والخدمات الخاضعة لضريبة القيمة المضافة ما سبق سداه او حسابه من ضريبة المردودات من مبيعاته الا انه قيد هذا الحق بالعديد من الشروط التي يمكن اجمالها بما يأتي⁽¹³⁴⁾:

- خصم ما سبق سداه من الضريبة على السلع المرتدة فقط.
- ان يتم استلام السلع المرتدة فعلا وبنفس الحالة التي بيعت عليها و ثم ردت قيمتها الى المشتري بما فيها الضريبة وتم تقييد بياناتها في الدفاتر والسجلات التي نظمها المسجل وكذلك الزم المسجل بإصدار اسعار خصم تحمل رقم متسلسل فيتضمن بيانات كل من البائع والمشتري وعنوان كل منهما ورقم الفاتورة الاصلية وتاريخها.

ب. حق المكلف خصم ما سبق تحميله من ضريبة على:

- المدخلات من السلع والخدمات سواء مباشرة او غير مباشرة اذ كانت مبيعاته في الفترة الضريبية خاضعة للضريبة.
- المشتريات لغرض الاتجار.
- ما سبق سداه من ضريبة على السلع والخدمات المستوردة التي تم اثباتها في بيانات شهادة الاجراءات الكمركية وايصال سداد الكمارك اذ كانت الضريبة السابق تحميلها على السلع والخدمات لغرض الاتجار تزيد على الضريبة المستحقة على المبيعات في اشهر المحاسبة يتم خصمها في كل شهر حتى يتم استفادها.

لقد الزم المشرع الاردني المسجل ببيع سلعة او خدمة خاضعة للضريبة ان يخصم من اجمالي الضريبة المستحقة على قيمة مبيعاته مما سبق احتسابه او دفعه من ضريبة المرتجع على وفق الشروط المحددة قانوناً في الحالات الآتية⁽¹³⁵⁾:

1. ما سبق احتسابه او دفعه من ضريبة المرتجع من مبيعاته في حال "كانت المرتجعات من السلع ويتوجب ان يكون قد تم استلامها فعلا وتم رد الضريبة فعلا للمشتري او تسجيلها لحسابه وعلى ان لا تزيد قيمة الخصم على ما سبق احتسابه من الضريبة.
2. ما سبق للمسجل احتسابه او دفعه من ضريبة عامة على مبيعاته المؤجلة الدفع والتي اصبحت في عداد الديون المعدومة كوفاة المشتري للسلعة او الخدمة الخاضعة للضريبة دون تركه تركة تكفي لسداد ديونه كليا او جزئيا، او حالة سفره من المملكة او افلاسه بقرار.

(133) المادة 26 من اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016.

(134) المادة 22 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016.

(135) المادة 19 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

3. ما سبق للمشتري تحمله من ضريبة عامة على مشترياته او مستورداته من السلع والخدمات في فترة التسجيل شرط ان لا تكون السلع والخدمات المطلوبة الخصم من السلع والخدمات الواردة بالجدول (4)، السلع مثل المشتريات التي اصبحت في عداد مردودات المشتريات، مثل سيارات الصالون، والحيوانات الحية، والخميرة الطرية، اما الخدمات مثل الخدمات الرياضية والترفيهية، وخدمات الفنادق والمطاعم، والسلع والخدمات المستخدمة في نشاطات معفاة او غير خاضعة للضريبة⁽¹³⁶⁾.

4. ما سبق للمسجل تحمله قبل التسجيل من ضريبة عامة على السلع التي تكون في حوزته في التاريخ الذي توجب عليه التسجيل شرط تقديم كشف تفصيلي بالسلع الخاضعة للضريبة.

ولا تخصم الضريبة من (الضريبة الخاصة اذ كانت مدفوعة على مدخلات منتج نهائي يخضع للضريبة العامة⁽¹³⁷⁾)، والسلع والخدمات التي استعملها المسجل بالكامل قبل تاريخ التسجيل، اما بالنسبة للسلع المستخدمة بشكل جزئي فيجوز الخصم حسب نسبة الاستهلاك⁽¹³⁸⁾، فضلا عن ذلك عده المشرع الاردني تهريا من الضريبة في حال خصم الضريبة أو ردها بصورة مخالفة لأحكام هذا القانون إذا ظهرت زيادة في الخصم أو الرد تتجاوز قيمتها خمسمائة دينار، وعند خصم الضريبة أو ردها عن سلع تم الاستفاة منها أو استعمالها في إنتاج سلع أخرى لأغراض شخصية وإذا كان مقدار الخصم أو الرد يتجاوز قيمته خمسمائة دينار⁽¹³⁹⁾.

المطلب الثاني

حق المكلف برد الضريبة

لرد الضريبة دور فعال في تعزيز ثقة المكلف بالإدارة الضريبية باسترداد حق من حقوقه بما دفعه بالخطأ أو اية طريقة أخرى للإدارة الضريبية والتي عليها رد المبلغ مهما كان مقداره، ان التشريعات الضريبية لم تبين الحد الأدنى او الأعلى لمبلغ رد الضريبة جاءت مطلقة، في فترة زمنية حددها القانون وهي تختلف من بلد لآخر، والتي تشجع بدورها الاستثمار الوطني في الخارج عن طريق دخول العملات الصعبة.

اولا- تعريف رد الضريبة:

يعرف رد الضريبة بأنه "عملية استخلاص وتطهير السلع والخدمات من الضريبة المحملة على مدخلاتها"⁽¹⁴⁰⁾، وعرف الرد بأنه "نظام تلتزم بمقتضاه السلطة المالية برد ما زاد عن الضريبة المستحقة للمكلف في فترة زمنية محددة قانونا للمكلف طالب الرد"⁽¹⁴¹⁾.

وعرف الرد ايضا بأنه "الزام الادارة الضريبية برد الضريبة التي تم تحصيلها بطريق الخطأ من المكلف

(136) لمزيد من التفصيل ينظر الجدول رقم 4 الخاص بالسلع والخدمات الخاضعة للضريبة لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(137) المادة 3 من التعليمات رقم 10 لسنة 2010 بشأن خصم ضريبة المبيعات في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.

(138) المادة 6 من المصدر نفسه.

(139) المادة 30 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(140) ميروك محمد نصير، مصدر سابق، ص76.

(141) G. Egret، نقلا من ذو الفقار علي رسن الساعدي، مصدر سابق، ص232.

بدفعها خلال فترة زمنية محددة بموجب القانون ووفقا لطلب مقدم للإدارة الضريبية⁽¹⁴²⁾.

وعرف الرد ايضا بانه "الضريبة التي تكون قد دفعت على السلع والخدمات التي استوردت او اشترت محليا من شخص مسجل وكانت هذه الضريبة داخلة في انتاج سلع او خدمات مصدرة او كان الشخص معفيا من دفعها هذا اضافة لرد الضريبة المستوفاة خطأ"⁽¹⁴³⁾.

ونخلص مما تقدم ان نعرف الرد الزام الادارة الضريبية ما تقاضته من مبالغ ضريبية زائدة الى المكلف الذي دفع بطريق الخطأ او اية طريقة اخرى نص عليها القانون ضمن المدة التي حددها القانون أي من تاريخ تقديمه طلب الرد.

ونلاحظ من التعريفات السابقة وجود العديد من الشروط الواجب توفرها لرد الضريبة التي تتمثل بما يأتي:

- تقديم طلب رسمي من المكلف للإدارة الضريبية، يبين فيه قيمة الضريبة المطلوب ردها، وان ترد الادارة الضريبة المبلغ في الفترة الزمنية المحددة قانونا.
 - ان تكون الضريبة قد تم تحصيلها من صادرات المكلف بالخطأ او اية طريقة نص عليها القانون، فضلاً عن ابراز الفاتورة الضريبية للسلع او الخدمات المشتراة محليا، على ان لا يكون قد مضى على ردها المدة القانونية التي حددتها القوانين الضريبية⁽¹⁴⁴⁾.
- ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من الرد:

اخذت قوانين ضريبة المبيعات محل المقارنة التي تتمثل بالمشرعين المصري والاردني الحالات التي يتم فيها رد الضريبة على عكس موقف المشرع العراقي، الذي لم ينظم احكام الرد في تعليمات ضريبة المبيعات الا انه نظمها في قانون ضريبة الدخل في المادة 49 إذ نصت "على السلطة المالية ان ترد للمكلف ما دفعه من ضريبة اكثر من المقدار المتحقق عليه بشرط ان يقدم طلب بذلك خلال 5 سنوات اعتبارا من ختام السنة المالية التي دفعت فيها الزيادة، اما الضريبة المستوفاة بطريقة الاستقطاع المباشر فتزد دون حاجة الى طلب من المكلف⁽¹⁴⁵⁾، وهذا النص يتم تطبيقه بخصوص ضريبة الدخل وكما واضح من النص فقد اشترط المشرع العراقي لرد ما دفع من ضريبة بدون وجه حق بات⁽¹⁴⁶⁾، بناءً على طلب يقدمه المكلف الى الادارة الضريبية بعد انتهاء السنة المالية التي دفعت فيها الزيادة، اما فيما يخص ضريبة المبيعات كما قلنا لم ينظم الاحكام الخاصة به والمفروض ان يتم تطبيق الاحكام الواردة بشأنه في قانون ضريبة الدخل وهذا ما كان معمول به في الهيئة العامة للضرائب حتى عام 2014، الا ان بعد تحرير الموصل فان الواقع العملي في الهيئة العامة للضرائب يشير الى عدم قيام الادارة الضريبية بإعادة المبالغ المدفوعة ضريبيا من دون وجه حق ويصبح

(142) See Organization for Economic Cooperation and Development (OECD) – Taxation Paris – 1993 – P (82). Research published on the Internet: h (OECD) Countries <http://www.oecd.org/Publications> ، نقلا من ذو الفقار علي رسن الساعدي ، مصدر سابق، ص231.

(143) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص170.

(144) المصدر نفسه، ص188.

(145) المادة 49 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(146) كتاب الهيئة العامة للضرائب، فرع نينوى- الايمن، ذي العدد 557/5 في 2019/2/24، الفقرة ج/ ثالثا حيث نصت "اذا تم استيفاء مبلغ ضريبة المبيعات بطرق الخطأ فان المبلغ المستوفى يسجل ايرادا نهائيا للهيئة العامة للضرائب".

ايرادا لها وهذا يتناقض مع مبدأ العدالة الضريبية فضلا عن ذلك فان الاحكام الخاصة بضريبة الدخل لا تتناسب مع ضريبة المبيعات لان مدة خمس سنوات طويلة بالنسبة لضريبة يتم سدادها في فترة شهر او شهرين مثلا. اما بالنسبة لموقف قانون ضريبة القيمة المضافة المصري فقد نظم الاحكام الخاصة برد الضريبة في فترة 45 يوما من تاريخ تقديم الطلب مؤيدا بالمستندات وحدد حالات الرد في المادة 30 على وفق الشروط والإجراءات والحدود التي بينها اللائحة التنفيذية في 45 يوماً من تاريخ تقديم الطلب مؤيداً بالمستندات في الحالات الآتية⁽¹⁴⁷⁾:

اولاً- فيما يخص تطبيق البند (1) من المادة 30 فانه يتم رد الضريبة على وفق اجراءات معينة:

1. الضريبة السابق سدادها او تحميلها على السلع التي تم تصديرها سواء بحالتها او ادخلت في سلع او خدمات اخرى بشرط ان تكون السلع او مدخلاتها قد تم شرائها من مسجل بموجب فاتورة ضريبية وان لا يكون قد سبق استعمالها بمعرفة مصدرها وان يتم تصديرها بعلم مصلحة الجمارك فضلا عن توريدها الى احد البنوك التي تخضع لأشراف البنك المركزي ولا يتم رد الضريبة الا في حدود الرصيد الدائن وغيرها من الشروط الاخرى.
2. بالنسبة للخدمات المؤداة على السلع المصدر إذ تقدم المستندات الدالة على اتمام عملية التصدير ويقدم اصل الفاتورة الضريبية الصادرة من مؤدي الخدمة لمالك السلعة (المصدر) ويقدم صورة عقد اداء الخدمة.
3. ترد الضريبة بالنسبة للخدمات المصدرة بشرط اثبات التعامل بين مقدم الخدمة في مصر ومتلقيها في الخارج من خلال تقديم عقد اداء الخدمة او بأية وسيلة اخرى بحسب طبيعة الخدمة وكذلك يقدم صور كربونية او الكترونية للفاتورة الضريبية متضمنة تفاصيل الخدمة (نوعها وقيمتها) وغيرها من الشروط الاخرى. وفي الاحوال جميعها فيما يخص هذه السلع والخدمات لا يرد من الضريبة الا ما سبق تحصيله منها بالفئة ذاتها والقيمة التي كانت سارية وقت السداد او التحميل وعلى ما تم تصديره بالفعل وبما يجاوز الرصيد الدائن. ثانياً- رد الضريبة التي حصلت بطريق الخطأ بموجب طلب مكتوب يتضمن قيمة الضريبة المحصلة بالخطأ والفترة الضريبية التي دفعت فيها بالخطأ⁽¹⁴⁸⁾.
- ثالثاً- الرصيد الدائن الذي مر عليه أكثر من ست فترات ضريبية متتالية، يكون رد الضريبة بموجب هذه الحالة ايضا بتقديم طلب كتابي يوضح فيه قيمة الرصيد الدائن مع وجوب تقديم المستندات التي تؤيد ذلك.
- رابعا- الضريبة السابق سدادها على الآلات والمعدات التي تستخدم في إنتاج سلعة أو أداء خدمة خاضعة للضريبة، وذلك بموجب طلب كتابي مع المستندات التي تدل على سداد الضريبة وعند تقديم أول إقرار ضريبي بشرط ان تكون هذه الآلات والمعدات مستخدمة في إنتاج السلعة او تأدية الخدمة التي تخضع للضريبة وغيرها من الشروط الاخرى، ولا يتم في الأحوال جميعها رد الضريبة الا في حدود الرصيد الدائن⁽¹⁴⁹⁾.

(147) المادة 30 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

(148) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 35 من اللائحة التنفيذية الخاصة بتطبيق قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016.

(149) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 37 من التعليمات التنفيذية السابقة.

فضلا عن ذلك فإن المشرع المصري اشترط وجوب ان يكون من بين المستندات التي تدل على حق المكلف برد الضريبة في الحالات جميعها التي تم ذكرها في اعلاه (شهادة موقعة من محاسب مقيد بجدول المحاسبين والمراجعين ولا يتم قبول الطلب المقدم من المسجل برد الضريبة ما لم يتم تقديم هذه الشهادة مع المستندات الاخرى)⁽¹⁵⁰⁾.

لقد ميز المشرع الاردني شأنه شأن المشرع المصري بالنسبة لرد الضريبة المحصلة بطريق الخطأ بين الشخص المسجل وغير المسجل، والسلع والخدمات المصدرة والتي استعملت في انتاج سلع اخرى تم تصديرها بشرط تقديم طلب رسمي من صاحب الرد على ما تم تصديره فعلا على ان يرفق بطلب الرد الإقرار الضريبي الموقع والمصدق من قبل الادارة الضريبية⁽¹⁵¹⁾، وحددت التعليمات التنفيذية الحالات التي يتم فيها الرد: اولاً- رد الضريبة المحصلة بطريق الخطأ⁽¹⁵²⁾ إذ ميز بين :

- الشخص المسجل عن السلعة المنتجة محليا والخدمة المؤداة فيها.
 - الشخص الذي كان مسجلا والغي تسجيله على السلع المباعة محليا او الخدمات المؤداة محليا.
 - رد الضريبة للشخص غير المقيم.
- ثانيا- الضريبة التي سبق تحصيلها على السلع أو الخدمات المصدرة أو التي استعملت في انتاج سلع أخرى تم تصديرها.

ثالثا- رصيد الضريبة العامة على المدخلات القابلة للخصم بموجب احكام المادة (19) من قانون ضريبة المبيعات التي مضى على دفعها مدة تجاوزت ستة أشهر ولم يتم خصمها من الضريبة العامة التي استحققت للدائرة خلال تلك المدة.

رابعا- الضريبة التي تم دفعها على السلع التي تكون بحوزة الاشخاص غير المقيمين عند مغادرتهم المملكة شريطة الا يقل مقدار الضريبة التي سيتم ردها عن خمسين ديناراً وبعدها أعلى خمسمائة دينار.

خامسا- الضريبة الخاصة التي سبق دفعها على السلع المباعة إلى أي من الجهات المعفاة بموجب أحكام المادة (21) من قانون ضريبة المبيعات وذلك بعد التحقق من استلام الدائرة لهذه الضريبة

سادسا- رد الضريبة بالنسبة للمكلف المسجل:

- وقد اشترط لرد الضريبة أن تكون السلعة أو الخدمة المشتراة محلياً قد تم شراؤها من مسجل بموجب فاتورة ضريبية.

- أن تكون السلع والخدمات المستوردة قد تم التخليص عليها أصولاً واستوفيت الضريبة عليها ووردت باسم المصدر نفسه أو تم دفع الضريبة عنها للدائرة بموجب الوصل المالي الصادر عن الدائرة لهذه الغاية على وفق تعليمات طرق دفع ضريبة المبيعات وتوريدها وتقسيتها وتأجيل دفعها⁽¹⁵³⁾.

(150) المادة 38 من المصدر نفسه.

(151) المادة 20 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(152) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص 189.

(153) المادة 3 من تعليمات رد الضريبة لسنة 2010 في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.

- يتم رد الضريبة التي سبق تحصيلها على الخدمات والسلع المصدرة أو التي استخدمت في إنتاج سلع أخرى تم تصديرها إلى خارج المملكة أو تم بيعها إلى المدن والأسواق الحرة والمنطقة الاقتصادية الخاصة في موعد لا يتجاوز 3 أشهر من تاريخ تقديم طلب الرد للدائرة للحالات الآتية: (الضريبة على مدخلات السلع المنتجة محلياً والتي تم تصديرها أو الضريبة على السلع المعاد تصديرها، والضريبة التي سبق دفعها على السلع والخدمات التي استخدمت في إنتاج سلعة أخرى تم تصديرها أو صدرت على حالها، والضريبة التي سبق دفعها على السلع والخدمات الداخلة في أداء خدمة تم تصديرها شريطة أن تكون جزءاً من مكونات الخدمة المصدرة).

سابعاً- رد الضريبة بالنسبة للمكلف غير المسجل:

لقد نظم المشرع الأردني هذه الحالات بالنسبة للمكلف غير المسجل في تعليمات خاصة وحدد مدة رد الضريبة بمدة لا تتجاوز 3 أشهر بشرط: تقديم طلب رسمي منه أو من ينوب عنه مرفق بإقرار مصادق عليه متضمن رقم فاتورة المبيعات وتاريخها وقيمة المبيعات ومقدار الضريبة المستوفاة والفترة الضريبية التي تم فيها التصريح والتوريد موقع ومصدق بحسب الأصول وإرفاق فاتورة ضريبية للسلع والخدمات المحلية (النسخ الأصلية) ويجوز للمدير ولأسباب مسوغة اعتماد صورة مصدقة عن الفاتورة شرط تقديم تعهد بأنه لم يسبق وان قام باسترداد هذه الضريبة ولن يقوم باستردادها إذا قام بالعثور على النسخة الأصلية، فضلاً عن إرفاق بيان الاستيراد الوارد باسم المصدر نفسه للسلع والخدمات المستوردة، إرفاق نسخة من فاتورة التصدير والمثبت رقمها على متن بيان الصادر بحسب مقتضى الحال، إرفاق معادلة تصنيع معتمدة من الجهة المختصة بطلب الرد للمواد الداخلة في إنتاج السلع المصدرة.

لقد عاقب المشرع الأردني المخالف وعده تهرباً من الضريبة في حال خصم الضريبة أو ردها بصورة مخالفة لأحكام هذا القانون إذا ظهرت زيادة في الخصم أو الرد تتجاوز قيمتها خمسمائة دينار، وعند خصم الضريبة أو ردها عن سلع تم الإفادة منها أو استعمالها في إنتاج سلع أخرى لأغراض شخصية وذلك إذا كان مقدار الخصم أو الرد يتجاوز قيمته خمسمائة دينار⁽¹⁵⁴⁾، عكس موقف المشرع المصري لم ينص مباشرة على معاقبة المخالف في حالة الرد⁽¹⁵⁵⁾.

المطلب الثالث

حق المكلف بالتبليغ أو الاخطار

التبليغ هو حق من حقوق المكلف الاجرائية ولغرض الاخطار بهذا الحق سيتم تعريفه اولاً ومن ثم بيان موقف القوانين منه.

اولاً- تعريف التبليغ:

عرف التبليغ على انه "وسيلة رسمية يبلغ بها الطرف الاخر او الخصم بواقعة معينة لتمكينه من الاطلاع

(154) المادة 30 من قانون ضريبة المبيعات الأردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(155) المادة 66 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

عليها"، وعرف ايضا على انه "الوسيلة الرئيسية والتي رسمها القانون لتمكين الطرف الاخر من العلم بأجراء معين وذلك بتسليمه صورة من الورقة المعلنة"، وعرف ايضا "بانه هو خطاب رسمي يوجه من الادارة الضريبية لتبليغ المكلف بدفع مبلغ الضريبة المستحقة عليه"⁽¹⁵⁶⁾، وعرف ايضا "بانه هو خطاب رسمي يوجه من الادارة الضريبية الى المكلف لتبليغه بالإجراءات الضريبية ودفع مبلغ الضريبة ويشترط لصحة الاخطار وجوب ان يكون موقعا"، ويمكن من خلال التعريف تحديد عديد من الشروط واجب توفرها في الاخطار التي تتمثل بما يأتي:

- بأن يكون الاخطار صحيحا حتى وان لم يكن موقعا او مختوما ما لم يثبت العكس⁽¹⁵⁷⁾.
- ان يتم تسليم الاخطار الى المكلف بالذات او من ينوب عنه.
- ارسال التبليغ بالبريد المسجل على عنوان المكلف.
- تبليغ المكلف بوجوب دفع الضريبة والغرامة خلال مدة معينة⁽¹⁵⁸⁾.

ثانياً- موقف قوانين ضريبة المبيعات من التبليغ:

اختلف موقف قوانين ضريبة المبيعات بخصوص تنظيم الاحكام الخاصة بالتبليغ إذ نظم المشرع المصري الاحكام الخاصة بالتبليغ في قانون ضريبة القيمة المضافة في المادة 55 منه، ونظمها المشرع الاردني في المادة 63 منه في قانون ضريبة المبيعات، اما المشرع العراقي فلم ينظم الاحكام الخاصة بها ونرجع في ذلك الى قانون ضريبة الدخل وقانون المرافعات المدنية وبالرجوع الى قانون ضريبة الدخل نلاحظ انه:

- أ. لم يعرف التبليغ او الاخطار الا انه عرف التبليغ في التعليمات رقم 9 لسنة 2002 الخاصة باستيفاء وصرف اجور تبليغ الاشخاص الخاضعين للضريبة إذ عرفه على انه "الإخطارات الخطية التي تبليغ الى المكلفين بالضريبة تنفيذا لأحكام هذا القانون ويسري على كل مرحلة من مراحل التبليغ وهي طلب الحضور او الاخطار وتقدير الضريبة او اخطار دفع او انذار وغيرها"⁽¹⁵⁹⁾.
- ب. اكتفى المشرع العراقي في قانون ضريبة الدخل بالنص على وجوب قيام السلطة المالية بإبلاغ المكلف خطأً بدفع الضريبة المعين مقدارها وتاريخ استحقاقها.
- لذا احالنا ضمناً الى القواعد العامة الخاصة بالتبليغ في قانون المرافعات المدنية رقم 83 لسنة 1969 المعدل كونه القانون والمرجع لقوانين الاجراءات إذ لم يدخل المشرع العراقي في تفاصيل التبليغ، واحالنا الى قانون المرافعات المدنية بخصوص ذلك خاصة بالنسبة للبيانات التي يجب ان تشتمل عليها ورقة التبليغ مثلاً⁽¹⁶⁰⁾.
- ج. نص قانون ضريبة الدخل في المادة 41 منه على وجوب توقيع الإخطارات ويعتبر التوقيع صحيحاً سواء كان مختوماً او مكتوباً ما لم يقدّم الدليل على خلافه.
- د. حدد قانون ضريبة الدخل الطرق الخاصة بالتبليغ في المادة 42 منها بـ :

(156) د. قيس حسن عواد، المالية العامة والتشريع المالي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2010، ص324.

(157) المادة 41 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(158) رفعت عبدالحميد عبيدات، مصدر سابق، ص ص (336-337).

(159) الفقرة رابعا من المادة 1 من تعليمات رقم 2 لسنة 2009 بشأن استيفاء وصرف اجور تبليغ الاشخاص الخاضعين للضريبة في العراق.

(160) لمزيد من التفصيل ينظر المادة 16 من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل النافذ.

- تسليمها الى المكلف او احد مستخدميه في محل عمله او الى احد افراد اسرته الذين يسكنون معه على وفق اصول التبليغ التي نص عليها القانون.
- ارسالها بالبريد المسجل ويعد المكلف مبلغا خلال 14 يوماً من تاريخ تسجيله اذ كان مقيم داخل العراق وخلال 60 يوماً اذا كان المكلف خارج العراق من تاريخ تسجيله.
- لا يبطل الاخطار وجود الخطأ او السهو غير المقصود في اسم المكلف او لقبه او نوع دخله او كان هذا الخطأ او السهو لا يؤثر على تقدير الضريبة⁽¹⁶¹⁾.
- يعد توقيع المكلف على مذكرة التقدير المقدم من السلطة المالية التي حددت فيه مقدار الضريبة وتاريخ استحقاقها تبليغاً له بالدفع.

اما المشرع الاردني فقد الزم الدائرة بتبليغ المكلف بأية طريقة نص عليها القانون بما يأتي⁽¹⁶²⁾:

1. بواسطة إرساله بالبريد المسجل أو شركة مرخصة ومعتمدة وذلك على العنوان المسجل لدى الدائرة وفي حالة تعذر تبليغه فيجوز التبليغ عن طريق النشر مرتين في صحيفتين يوميتين محليتين ويعد التبليغ قانونياً ومنتجاً لجميع آثاره، اما في حالة عدم توفر عنوان فللمدير اتباع طرق التبليغ بالنشر لمرة واحدة على الأقل في صحيفتين يوميتين محليتين.
2. بناءً على طلب المكلف للمدقق أو هيئة الاعتراض واستناداً إلى أسباب مبررة عدم اعتبار النشر الوارد بالفقرة اعلاه بمثابة تبليغ، وفي هذه الحالة يسري ميعاد جديد اعتباراً من تاريخ تبليغ المكلف قرار المدقق أو الهيئة بقبول الطلب.
3. تبليغ المكلف بالذات أو عن طريق شخص مفوض عنه.
4. يعد التبليغ قانونياً بعد مرور 10 أيام على إرساله في البريد المسجل أو بواسطة شركة معتمدة إذا كان المكلف مقيماً داخل الاردن أو بعد مرور 30 يوماً إذا كان مقيم خارج البلد.
5. يكفي لإثبات التبليغ تقديم رسالة محتوية على المادة المراد تبليغها والمرسلة بالبريد المسجل أو بواسطة شركة متخصصة على العنوان المسجل، ولا يحتسب يوم التبليغ لغاية احتساب المدة المنصوص عليها في هذا القانون.

بينما نجد ان المشرع المصري قد منح الإخطار المرسل بكتاب موسى عليه ان تتوفر فيه عدة شروط⁽¹⁶³⁾:

1. مصحوباً "بعلم وصوله للمكلف أو أية وسيلة إلكترونية لها نفس الحجية والاثار في الإثبات وفقاً لقانون التوقيع الإلكتروني الصادر بالقانون رقم 15 لسنة 2004 يصدر بتحديداتها قرار من الوزير ذات الأثر المترتب على الإعلان الذي يتم بالطرق القانونية، بما في ذلك إعلان المحجوز عليه بصورة من محضر الحجز".
2. يكون الإخطار صحيحاً قانوناً سواء تسلمه المسجل من المصلحة أو تسلمه من محل اقامته او من لجنة الطعن المختصة او محل عمله، اما في حالة تعذر إخطار المكلف بإحدى الطرق المنصوص عليها قانوناً كغلق محل العمل أو غياب المسجل او رفض المسجل تسلم الإخطار فيثبت ذلك بموجب محضر محرر من

(161) المادة 43 من قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.

(162) المادة 63 من قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.

(163) المادة 55 من قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

- احد موظفي المصلحة ممن لهم "صفة الضبطية القضائية" وينشر ذلك في لوحة الأمور أو لجنة الطعن المختصة، بحسب الأحوال، مع لصق صورة منه على مقر العمل.
3. إذا ارتد الإخطار لعدم وجود محل العمل أو عنوان المسجل فيتم إعلانه في مواجهة النيابة العامة بعد إجراء التحريات اللازمة، ويعد بهذه الحالة إجراء قاطعاً للتقادم.
4. للمسجل في الحالات المنصوص عليها في القانون أن يطعن في قرار المصلحة عند (ربط الضريبة أو في قرار لجنة الطعن بحسب الأحوال) خلال 60 يوماً من تاريخ توقيع الحجز عليه وإلا أصبح قرار المصلحة بربط الضريبة أو قرار اللجنة نهائياً.

المطلب الرابع

حقوق اخرى للمكلف

1. وتتمثل اهم هذه الحقوق بتوعية المكلف بأحكام القانون الضريبي بالمشورات والاعلان والحصول على النماذج والمطبوعات الضريبية على الموقع الالكتروني الخاص بهيئة الضرائب.
2. الحفاظ على امن المعلومات وسريتها الضريبية والفنية، وتلقى الردود الكتابية عن الاستفسارات التي سبق وطرحها المكلف أو غيره عن وضعه الضريبي، والاطلاع على الملف الضريبي.
3. التحقق من شخصية الموظفين والتكليفات الرسمية، فضلا عن الحقوق الأخرى التي يكفلها هذا القانون أو القانون الضريبي، والتواجد أثناء الفحص الميداني.

الاستنتاجات والمقترحات

فقد توصلنا لجملة من الاستنتاجات والتوصيات على وفق ما يأتي:
اولاً- الاستنتاجات:

1. لم ينظم المشرع العراقي حقوق والتزامات المكلف بضريبة المبيعات واحالنا بخصوص ذلك الى قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982 .
2. لم يحدد المشرع العراقي الدفاتر التي يجب على المكلف ان يلتزم بتنظيمها مما يعني الاحالة ضمنا الى نظام مسك الدفاتر رقم 2 لسنة 1985 لتحديد هذه السجلات.
3. عدم تسجيل بعض المحلات الكبيرة او الصغيرة منها لأسباب عدة كرفض المكلف تأدية الضريبة، او ان يتم تقدير اسعارها باطنياً، مما يشجع على التهرب الضريبي.
4. نصت قوانين ضريبة المبيعات على رد مبالغ الضريبة التي دفعت عن طريق الخطأ او تم احتسابها بأكثر من المبلغ المترتب في ذمة المكلف وهذا المبدأ كان معمولاً به في الهيئة العامة للضرائب في التسعينيات اما في الوقت الحالي غير مطبق في الهيئة العامة للضرائب حيث تعتبره ايراداً لها.
5. تقوم دائرة الضريبة بالاستفسار عن المكلف سواء كان بائع منتجات نفطية او غازية بمخاطبة دائرة المنتجات لبيان مدى سحباتهم السنوية ويتم محاسبتهم على السعر الحقيقي فقط، اما بالنسبة لأصحاب مكاتب السفر والسياحة يتم مخاطبة هيئة السياحة للاستفسار عن عدد المسافرين وكذلك الحال بالنسبة لتحديد طبيعة

المطاعم والفنادق وبيان نوعها ان كانت سياحية ام لا، اما بالنسبة لمكاتب الحج والعمرة يتم مخاطبة الهيئة العامة للحج والعمرة لبيان عدد الحجاج، اما مكاتب الصيرفة فيتم مفاتحة البنك المركزي لبيان سحباتهم السنوية.

6. خصم او استرجاع الضريبة السابق تسديدها على المبيعات او المشتريات وفق الشروط التي يحددها القانون.
7. يلتزم المكلف بالتسجيل في حالة بلوغ مبيعاته حد التسجيل واختلفت التشريعات الضريبة بخصوص هذا الحد واشترط ان يكون على وفق نموذج محدد من الادارة الضريبة على وفق اجراءات وشروط تحددها القوانين والتعليمات الخاصة بها.
8. نظمت القوانين الضريبية العقوبات الخاصة بحالة تأخر المكلف في تنفيذ التزاماته باستثناء المشرع العراقي الذي احالنا الى قانون ضريبة الدخل بخصوصها.

ثانياً- التوصيات:

1. يلتزم كل شخص سواء يمارس مهنة او يقدم خدمة او يقوم ببيع سلعة بتنصيب برنامج محاسبي موحد مصمم من قبل الهيئة العامة للضرائب ويكون مرتبط ببرنامج مركزي معها لتسيطر على كافة عمليات الادخال والاخراج.
2. وجوب تحديد المكلفين الخاضعين لضريبة المبيعات وبيان حقوقهم والتزاماتهم الضريبية، فضلا .
3. تحديد السجلات التي ينبغي للمكلف بضرية المبيعات تنظيمها لحين اصدار قانون خاص بضرية المبيعات وتعديل نظام مسك الدفاتر التجارية رقم 2 لسنة 1985 باضافة نصوص تبين الدفاتر الواجب على المكلف بضرية المبيعات بتنظيمها .
4. احكام الرقابة على المستوردين والتجار والباعة حتى لا يتحكموا بالأسعار مراعاة لفئات المجتمع من ذوي الدخل المحدود، باعتماد نظام رقابة فعالة كتشكيل لجان مراقبة مفاجئة لمراجعة اعمال لجان المسح الميداني وللتأكد من عمليات المسح التي قاموا بها وانه لم يحصل تواطئ بين المكلف ولجان المسح.
5. تشكيل لجان المسح الميداني لتقدير المحلات والمولات والمطاعم الكبيرة بصورة مفاجئة للحد من الفساد الضريبي والاتفاق بين اصحاب المحلات والموظفين.

ثبت المصادر والمراجع

اولا - القوانين:

القوانين العراقية:

1. قانون المرافعات المدنية العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل النافذ.
2. قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ.
3. نظام مسك الدفاتر التجارية العراقي لأغراض ضريبة الدخل رقم (2) لسنة 1985.
4. قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 36 لسنة 1997، بشأن فرض ضريبة المبيعات على الخدمة المقدمة في المطاعم والفنادق درجة اولى في العراق.
5. تعليمات رقم 7 لسنة 1997 بشأن استيفاء ضريبة المبيعات في العراق.
6. قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 36 لسنة 1997، بشأن فرض ضريبة المبيعات على الخدمة المقدمة في مطاعم وفنادق الدرجة الاولى والممتازة في العراق.
7. تعليمات رقم 2 لسنة 2009 بشأن استيفاء وصرف اجور تبليغ الاشخاص الخاضعين للضريبة في العراق.
8. تعليمات رقم 5 لسنة 2015، بشأن فرض وجباية ضريبة المبيعات في العراق.
9. كتاب الهيئة العامة للضرائب بالعدد 5 / 557 في 2019/2/24 الخاصة بضوابط فرض ضريبة المبيعات على خدمة الهاتف النقال وشبكات الانترنت وخدمات الفنادق والمطاعم كافة.
10. كتاب الهيئة العامة للضرائب، بخصوص استثمارات ضريبة المبيعات المرقم 5/5567 في 2019/2/24.
11. كتاب الهيئة العامة للضرائب، بخصوص استثمارات ضريبة المبيعات المرقم 8/1253 في 2018/5/6.
12. كتاب الهيئة العامة للضرائب/ ضريبة فرع نينوى ذي العدد 514 / 2275 في 2019/5/28.
13. التعليمات الصادرة عن الهيئة العامة للضرائب في العراق والخاصة بالمهنة والاعمال التجارية لسنة 2019 - 2020.

القوانين المصرية:

14. قانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.
15. قانون الإجراءات الضريبية الموحد المصري رقم 206 لسنة 2020.
16. اللائحة التنفيذية لقانون الضريبة على القيمة المضافة المصري رقم 67 لسنة 2016 المعدل النافذ.

القوانين الاردنية:

17. قانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.
18. القانون المؤقت رقم (29) لسنة 2009 المعدل لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.
19. تعليمات رد الضريبة لسنة 2010 في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.
20. التعليمات رقم 7 لسنة 2010، بشأن تحرير الفاتورة الضريبية في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.

21. التعليمات رقم 8 لسنة 2010، بشأن بتنظيم السجلات والمستندات في الاردن.
 22. التعليمات رقم 10 لسنة 2010 بشأن خصم ضريبة المبيعات في قانون ضريبة المبيعات الاردني المعدل النافذ.
 23. التعليمات التنفيذية رقم 11 لسنة 2015، بشأن احتساب وتدقيق الضريبة على المكلف عند وفاته او تصفيته او فسخه او شطبه تصفيته او انتهاء عمله او عند مغادرته المملكة نهائيا في الاردن.
 24. الجدول رقم 4 الخاص بالسلع والخدمات الخاضعة للضريبة لقانون ضريبة المبيعات الاردني رقم 6 لسنة 1994 المعدل النافذ.
- ثانيا- الكتب :
25. إسماعيل خليل اسماعيل، المحاسبة الضريبية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2001.
 26. امير فرج يوسف، قانون حماية المستهلك بدول الخليج (الامارات، السعودية، البحرين، عُمان، قطر)، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، 2016.
 27. امين السيد احمد لطفي، المحاسبة عن ضريبة المبيعات بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
 28. حامد عبد المجيد دراز، النظم الضريبية، الدار الجامعية للنشر الإسكندرية، 1999.
 29. رفعت عبدالحميد، ضريبة المبيعات خبرات وحلول، 2001، وفقا للقانون المعدل رقم 36 لسنة 2000 والمطبق اعتبارا من 200/1/2، الطبعة الاولى، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2001.
 30. زكريا بيومي، قانون الضرائب على الدخل رقم 157، مطبعة جامعة الزهراء، القاهرة، 1987.
 31. زينب حسين عوض الله، مبادئ المالية العامة، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، لبنان، 1978.
 32. سوزي عدلي ناشد، اساسيات المالية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، 2008.
 33. طارق محمود عبدالسلام السالسوس، تحديات السياسة المالية والضريبية في ظل ازمة كورونا، دار النهضة العربية، القاهرة، 2020.
 34. طلال محمد علي الجاوي، هيثم علي محمد العنكي، المحاسبة والتحاسب الضريبي، مطبعة الكتاب، العراق - بغداد، 2013.
 35. عمر عبدالله بني ارشيد، موسوعة الضرائب - الضريبة العامة على المبيعات وضريبة الدخل، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
 36. قبس حسن عواد، المالية العامة والتشريع المالي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2010.
 37. قبس حسن عواد، الوجيز في قانون المالية العامة، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الاولى، 2018.
 38. مبروك محمد نصير، الضريبة على القيمة المضافة بالتطبيق على قانون 67 لسنة 2016، الدار الجامعية، 2017.
 39. محمد شعبان امام سيد، الاحكام القانونية للضريبة العامة على المبيعات، الجزء الاول، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

40. محمد طه بدوي و د. محمد حمدي، اصول التشريع الضريبي المصري، الطبعة الاولى، دار المنارة، مصر، 1959.

41. موريس صادق، "موسوعة التهريب الضريبي"، دار الكتاب الذهبي، القاهرة، 1999.

ثالثا - الاطاريح والرسائل:

42. ايهاب خضر احمد منصور، العقوبات الضريبية ومدى فاعليتها في مكافحة التهريب من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004.

43. حسام الدين عبدالرزاق حسين الفرطوسي، تحقق دين الضريبة عن ارباح الاعمال التجارية في ظل قانون ضريبة الدخل العراقي رقم 113 لسنة 1982 المعدل النافذ، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، 2014.

44. رفعت عبدالحميد، ضريبة المبيعات خبرات وحلول، 2001، وفقا للقانون المعدل رقم 36 لسنة 2000 والمطبق اعتبارا من 200/1/2، الطبعة الاولى، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2001.

45. ذو الفقار علي رسن الساعدي، الضريبة على القيمة المضافة وتطبيقاتها، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة النهدين، 2007.

46. صالح يوسف عجينة، ضرائب الدخل في العراق، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1965.

47. صلاح قاسم، التهريب من ضريبة الدخل في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

48. قيس حسن عواد، المركز القانوني للمكلف الضريبي في ضريبة الدخل، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الموصل، 2002.

49. ليث امين مرزوك الالوسي، تفعيل دور ضريبة المبيعات في رفع الحصيلة الضريبية في العراق دراسة مقارنة مع تجارب بعض الدول، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، 2010.

رابعا - البحوث:

50. عمار فوزي كاظم المياحي، مشكلات تطبيق احكام نظام مسك الدفاتر التجارية رقم 2 لسنة 1985 والاعفاءات الواردة في قانون ضريبة الدخل، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، لسنة 2005.

51. S. podider – The role of the Value Added Tax – In Taxation of Financial Inter – b patrick Honohan – Washington, D.C – 2003.

52. See Organization for Economic Cooperation and Development (OECD) – Taxation Paris – 1993 – P (82). Research published on the Internet: h (OECD) Countries [http: /www.oecd.org/Publications](http://www.oecd.org/Publications).

خامسا - المواقع الالكترونية:

53. التكليف، مقالة منشورة على موقع ويكيبيديا على الموقع الالكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%83%D9%84>، تاريخ الزيارة 2020/12/31.

54. معجم المعاني العربية المنشور على الموقع الالكتروني،

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%AA%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%8>
.1

55. نجمة الصبح، ما هي ضريبة المبيعات؟ مقالة منشورة على الموقع الالكتروني
[.https://www.babelsoftco.com/articles/sales-tax](https://www.babelsoftco.com/articles/sales-tax)

56. Lan Hills: VAT A Working Guide For The Small Business Telegraph Publications
William Curates Publishing, London, 1990.

57. مقالة عن الضرائب منشورة على الموقع الالكتروني ويكيبيديا،

التاريخ <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A9>،
الزيارة، 2021/3/19.

عنوان البحث

**أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس
الأساسي في العاصمة عمان**

ديانا نبيل أبوحمّد²

هبة داود حمّاد¹

¹ ماجستير تكنولوجيا التعليم / 00962792273334

² ماجستير تكنولوجيا التعليم / 00962796663101

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3148>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثتان بالإعتماد على المنهج شبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (50) من طلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم، وقسمت الباحثتان العينة إلى مجموعتين وكانت المجموعة الضابطة عبارة عن (25) طالبة، وللمجموعة التجريبية (25) طالباً، وقامتا ببناء أداة بطاقة الملاحظة لرصد النتائج وتمّ التأكد من صدقها وثباتها. خلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية الذين استخدموا القصة الرقمية بمتوسط حسابي بلغ (99.5) مقابل متوسط حسابي للمجموعة الضابطة بلغ (53.4)، كما وأظهرت النتائج وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية الذين استخدموا القصة الرقمية مقارنة بأفراد المجموعة التقليدية.

أما عن التوصيات فقد أوصت الباحثتان إلى ضرورة استخدام القصص الرقمية في استراتيجيات التعلم المختلفة، مثل التعلم التعاوني والفصول المقلوبة وغيرها، وإطلاع المعلمين على نتائج دراسات استخدام القصص الرقمية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير الناقد، القصة الرقمية.

RESEARCH TITLE

THE AFFECT OF APPLYING DIGITAL STORIES ON DEVELOPING CRITICAL THINKING SKILLS FOR SIXTH GRADE STUDENTS IN AMMAN**Heba Daoud Hammad¹****Diana Nabil Abu Hamad²**¹ Master of Educational Technology / 00962792273334² Master of Educational Technology / 00962796663101HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3148>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

This study aimed to reveal the effect of applying digital stories on developing critical thinking skills for sixth-grade students in the capital, Amman. The two researchers divided the sample into two groups, the control group consisted of (25) students, and the experimental group (25) students, and they built a note card tool to monitor the results, and their validity and reliability were verified. The results concluded that there were statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) attributable to the experimental group in developing critical thinking skills among the students. The differences came in favor of the experimental group who used the digital story, with an arithmetic mean of (5.99) compared to an arithmetic mean of the control group that amounted to (4.53). The results also showed that there were differences in favor of the experimental group who used the digital story compared to the traditional group.

As for the recommendations, the two researchers recommended the necessity of using digital stories in various learning strategies, such as cooperative learning, flipped classrooms, and others, and informing teachers of the results of studies of the use of digital stories in education.

Key Words: Critical Thinking Skills, Digital Stories.

المقدمة

يتغير العالم الذي نعيش فيه بسرعة ومجال التعليم يشهد هذه التغييرات، فما عاد هنالك مؤسسة تعليمية خالية من الأدوات والوسائل التكنولوجية والوسائط المتعددة، فما يميّز هذه التطبيقات هو التشاركية والتفاعلية مع المستخدم ويتجلى دورها في إثراء المحتوى الرقمي وبناء مجتمعات إلكترونية. وتعد الوسائط المتعددة الرقمية من أهم الأدوات الحديثة المستخدمة في التعليم وهي عبارة عن مزيج من النص والرسومات والرسوم المتحركة والصوت والفيديو، وتشير الوسائط المتعددة أيضًا إلى استخدامات تكنولوجيا الكمبيوتر لإنشاء محتوى الوسائط المتعددة وتخزينه وتجربته وتلعب تطبيقات الوسائط المتعددة دورًا مهمًا في التعليم الذي يتراوح من التعليم قبل المدرسي إلى طلاب الدراسات العليا (Regana, 2019).

تعتبر الوسائط المتعددة مزيجًا من النصوص والرسومات والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو والرسوم المتحركة، ويتم استخدامها لتقديم معلومات أقوى من موارد التعلم المطبوعة مثل الكتب النصية المطبوعة، كما تسمح للطلبة بالتفاعل مع المعلومات بسرعة ودقة والحصول على المعلومات بتنسيقات مختلفة ومن الأمثلة على تطبيقات الوسائط المتعددة القصص الرقمية (ابراهيم، 2018).

عرّف جماوي (2018) القصص الرقمية على أنها الجمع بين فن سرد القصص مع مجموعة متنوعة من الوسائط الرقمية المتعددة، مثل الصور والصوت والفيديو. تجمع القصص الرقمية مزيجًا من الرسومات الرقمية والنصوص والسرد الصوتي المسجل والفيديو والموسيقى لتقديم معلومات حول موضوع معين. كما هو الحال مع السرد القصصي التقليدي، تدور القصص الرقمية حول موضوع مختار وغالبًا ما تحتوي على وجهة نظر معينة، عادة ما تكون القصص مدتها بضع دقائق فقط ولها استخدامات متنوعة.

وكما هو الحال مع السرد القصصي التقليدي، تركز معظم القصص الرقمية على موضوع معين وتحتوي على وجهة نظر معينة، تحتوي القصص الرقمية عادةً على مزيج من الصور المستندة إلى الكمبيوتر، والنصوص، والسرد الصوتي المسجل، ومقاطع الفيديو، والموسيقى، يمكن أن تختلف القصص الرقمية في الطول، لكن معظم القصص المستخدمة في التعليم عادة ما تستغرق ما بين دقيقتين و 10 دقائق. تتراوح الموضوعات المستخدمة في رواية القصص الرقمية من الحكايات الشخصية إلى سرد الأحداث التاريخية، أو استكشاف مفاهيم جديدة، يتوجه المعلمون إلى استخدام القصة الرقمية لإثارة دافعية الطلبة نحو التعلم، فمن خلال القصص يعمل المعلمين على توجيه سلوك الطلبة وتحسين أخلاقهم وتوعيتهم (Ehrlich, Ehrlich & Haberyan, 2020).

تركز معظم القصص الرقمية على وجهة نظر معينة أو موضوع معين، وتقدم تجربة تعليمية للطلبة يمكن أن تستمر لمدة تصل إلى 10 دقائق في معظم الظروف، وتعتبر طريقة لمناقشة الأحداث التاريخية أو مناقشة دروس الحياة أو تعليم مفاهيم القراءة والكتابة للأطفال، حيث تعتبر القصص الرقمية وسيلة لبناء الثقة لدى الطلبة، في حين يرى الطلبة في القصص الرقمية أنها تجربة مسلية بدلاً من كونها فرصة تعليمية مملة، يجدها المعلمون وسيلة للتواصل بدلاً من عمليات التلقين التي اعتاد عليها الطلبة، ففي القصص الرقمية تتيح فرصة لفتح محادثة مع الطلبة الآخرين ويمكن للمعلم مساعدتهم للتعبير عن مخاوفهم ومشاركة أفكارهم (Mirza, 2020).

الأدب النظري

تتميز القصص الرقمية بسهولة العثور عليها، فما إن ينتهي المعلم من إنتاج قصة رقمية حتى يقوم برفعها

على محركات البحث أو على قنوات اليوتيوب الخاصة بالمواد التعليمية، مما يتيح للطلبة العثور على تلك القصص من خلال الكلمات الرئيسية في محركات البحث وفي قنوات اليوتيوب، وتمتاز القصص الرقمية بصغر حجمها كما وتمتاز بأنها ذات جودة عالية، وتتيح للمعلمين والطلبة من مشاركتها وتناقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث يستفيد أكبر قدر ممكن من الأشخاص ويتبادلوا المحتوى الذي أنتت به، فتعطي القصص الرقمي الفرصة لتطوير محتوى يمكن لأي شخص في العالم الوصول إليه إذا كان لديه اتصال بشبكة الانترنت (Yigit, 2020).

كما وأن لرواية القصة الرقمية فرص نجاح كبيرة، حيث أن التعليم من خلالها يزرع في الطلبة الصفات القيادية من خلال القدرة على تحمل المسؤولية، ويكون ذلك من خلال التعرف على أنفسهم وعواطفهم، وتوجيه تعلمهم نحو اهتماماتهم، وتطوير المبادرة لديهم، فرواية القصة الرقمية تساعدهم على اتخاذ القرارات بناءً على رغبتهم في العمل، ويستخدمون مهارات التفكير الإبداعي والتحليلي، كما أنها تزرع في الطلبة الثقة في الذات وتعزز من إمكاناتهم وتدعمهم في الاستعداد لبذل المزيد (علان، 2019).

من جهة أخرى إحدى أهم فرص نجاح رواية القصة الرقمية كما تناولها منسي (2019) في أنها تعزز الكفاءة لدى الطلبة باستخدام التكنولوجيا، في حين تعد الطلاقة الرقمية ومحو الأمية أمراً حيوياً للمهن التي ستعتمد بشكل متزايد على الأجهزة الرقمية واللوحية، ففي كل المجالات أصبح لا بد على الطلبة أن يكونوا أكفاء من خلال مجموعة متنوعة من الواجهات ومهارات الكمبيوتر لتحقيق النجاح، وتساعد رواية القصة الرقمية الطلبة على تنمية المهارات التكنولوجية لديهم في ظل تشجيع المعلم للاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا، ويكون دور المعلم في تعريف الطلبة على فوائد إنشاء وتحميل أفكارهم الخاصة، ومنحهم فرصة للتفاعل مع العالم الرقمي وترك بصمتهم الخاصة مع الاستمرار في استخدام الإنترنت في بيئة آمنة.

ومن الأمور التي تجعل من رواية القصة الرقمية مرغوبة في العصر الرقمي وتفتح لها باب النجاح بشكل سريع، هو إمكانية مشاركتها ونشرها، فمن أعظم نقاط القوة في رواية القصص الرقمية هي القدرة على مشاركتها مع الآخرين فور الإنتهاء من إنتاجها، وتساعد الطلبة على تناقل إبداعاتهم أو إرسال رسالة إلى العالم، كما أنها تساعد الطلبة في العمل معاً في المشاريع عن بُعد أو الحصول على تعليقات من زملائهم (Ozkaya & Coskun, 2019).

وكشفت دراسة أكتاس ويورت (Aktas & Yurt, 2017) إلى أن من أهم التحديات التي تواجه القصة الرقمية هو عدم توفر الدعم التقني و الفني و عدم توفر البنية التحتية من أجهزة و تقنيات حديثة في مؤسساتهم التعليمي، كما أنه عدم توفير أجهزة حاسب في الكليات و المدارس و أجهزة تقنية في القاعات تعوق دون تطور إستخدامها. و من الأسباب أيضاً ضعف و قلة البرامج التدريبية لدى الطلاب و المعلمين في إستخدام التقنيات الجديدة للقصة الرقمية، و عدم إيمان المعلمين بمدى كفاءة القصة الرقمية و إعتقادهم بأن تتطلب منهم جهداً إضافياً.

ضعف الحوافز المشجعة للمعلمين على إستخدام القصة الرقمية داخل الغرف الصفية و في المهناج الدراسي، و عدم إيمان المعلمين بالنتائج التي يمكن تحقيقها جراء إستخدام تطبيقات الإنترنت و أدواته، بالإضافة الى العبئ الدراسي الملقى على كاهل المعلم، و كثرة الطلبات الإدارية المطلوبة منه. و ومن اهم الأسباب هو

ضعف مهارات المعلمين و عدم خبرتهم في نقل المحتوى من المحتوى التقليدي إلى محتوى رقمي باستخدام القصة الرقمية و عدم معرفتهم الجيدة بالإستراتيجيات التي يمكن إستخدامها من خلال الإنترنت (Seckin, 2020) .
تقوم العديد من المدارس بدمج أسلوب القصص الرقمية في مناهجها الدراسية، إلا أنه لا يزال هناك العديد من السلبيات ونقاط الضعف التي تحول دون دمج القصص الرقمية بأثر كبيرة (Tanrikulu, 2020)، وحتى تحقق القصة الرقمية أعلى هدف تعليمي لها، يجب أن تكون رواية القصص الرقمية على مستوى عالٍ، هذا ويحتاج المعلمون إلى وضع معيار لطلبته، فعند تعيين مشاريع القصص الرقمية للطلبة، فإن وضع معيار مرتفع جدًا من قبل المعلم لاستخدام التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية ولن تحقق الهدف منها، حيث أنه لا يتعلق الأمر بالأدوات الفعلية التي يستخدمونها الطلبة بل يتعلق بمعنى القصة.

يستغرق إنتاج القصص الرقمية وقتًا طويلاً، فعند البدء في الغرفة الصفية في إنتاج قصص رقمية كمشروع تعليمي، أو حتى على صعيد المعلم عندما يقوم بإنتاج قصة رقمية فإنها وتكون ذات معنى وتحقق الرسالة منها، فهذا يعني أنها تحتاج إلى وقت كبير يتعدى وقت الحصة الدراسية، لأنها تحتاج إلى كتابة سيناريو، وكتابة المخطط الخاص بها، وجمع الصور والأصوات، ودمجها. كذلك سيتطلب التعرّف على البرمجية التي سوف يتم إنتاج القصة الرقمية بها إلى مهارات، وسيحتاج المعلمين والطلبة الوقت للتدرب على تلك البرمجيات (جحموي، 2018).

وذكر جانتكون (Jantakoon, 2019) نقاط ضعف أخرى للقصة الرقمية في أنها تحتاج إلى معرفة تكنولوجية عالية من المعلمين ومن الطلبة على حد سواء، وأن يكونوا على معرفة بالبرامج المتخصصة بالقصص الرقمية، كما يجد المعلمون صعوبة في توجيه الطلبة نحو إنتاج القصص الرقمية، كون هذه الاستراتيجية جديدة عليهم، ولا يمكن استخدام القصة الرقمية مع جميع المواد التعليمية، هذا وتحتاج البرمجيات والأدوات المدفوعة، فلا يوجد هناك برمجيات مجانية مناسبة لإنتاج قصص ذات جودة عالية.

ذكرت الدراسات أن للقصص الرقمية الأثر الكبير على العديد من مهارات الطلبة فهي تعمل على تطوير مهارات الاتصال والتواصل لديهم، سواء كانت تلك المهارات بصرية أو كتابية أو سمعية، وتساعد في تحسين فهم الطلبة وتعزيز قدرتهم على التعبير اللغوي، ويقودهم إلى اكتشاف العديد من الحلول للمشكلات التي يواجهها، وبالتالي تحسين فهم الطلبة وتعزيز تعلمهم، مما ينعكس بشكل ايجابي على إثراء خيال الطالب واكتساب مهارات سوق العمل التي يحتاجها في المستقبل، أو مهارات في التعليم (Ehrlich et al., 2020).

تعتبر مهارة التفكير الناقد مهارة أساسية يحتاجها كل أفراد المجتمع، كونها مهارة تعود بالفائدة على الطلبة وتؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى التعليمي وتجعل من الخبرات المدرسية ذات معنى وترفع من المستوى التحصيلي للطلبة. وتعتبر إحدى مهارات التفكير العليا التي يُخضع الطالب بها المعلومات لمجموعة من المعايير حتى يستطيع التوصل إلى نتيجة وإتخاذ قرار أو نقد على أساس علمي وموضوعي وبإتباع الخطوات الصحيحة لذلك (الطويرقي، 2020). وتشمل مهارة التنبؤ بالإفتراضات، وهي القدرة على تحديد الإفتراضات التي تصلح كحلّ أولي في القضية المطروحة، ومهارة الاستنتاج وهي القدرة التي نستخدم فيها ما نملكه من معارف ومهارات التمييز بين درجات صحة أو خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بمعلومات معطاة. ومهارة التفسير وهي القدرة على الفهم والتعبير عن المعنى والأهمية للعديد من الوقائع المتوافرة أو القدرة على إعطاء تبريرات، أو استخلاص نتيجة

معينة في ضوء الوقائع والحوادث المشاهدة. مهارة الإستنباط: وهو القدرة على فهم العلاقات بين الوقائع والحكم على مدى ارتباط نتيجة ما بين تلك الوقائع بغض النظر عن صحّة الوقائع أو رأي المتعلم.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القصص الرقمية، حيث كان الغرض من دراسة يجيت (Yigit, 2020) هو تحديد آراء معلمي الدراسات الاجتماعية قبل الخدمة حول عملية سرد القصص الرقمية التي جربوها، وتمّ محاولة تحديد مواقفهم تجاه التعلم والتعليم وفقاً لآرائهم بعد تجاربهم في سرد القصص الرقمية، وتم تشجيع المعلمين قبل الخدمة على إنشاء قصص رقمية خاصة بهم من خلال سرد القصة مع الصور من خلال برامج مثل windows movie maker و Imovie، وتم جمع البيانات من خلال مسح ومن خلال مقابلات شبه منظمة وجهاً لوجه. وتمّ اختيار ستة معلمين للدراسات الاجتماعية قبل الخدمة في المجموعة لإجراء مقابلات وجهاً لوجه اعتماداً على إجاباتهم على أسئلة الاستبيان. ثلاثة منهم ذكروا بشكل عام وجهات النظر الأكثر إيجابية تجاه عملية سرد القصص الرقمية وتم إجراء مقابلات مع ثلاثة آخرين عكسوا بشكل عام التحديات والصعوبات خلال العملية.

وبحثت دراسة ميرزا (Mirza, 2020) في التحقق مما إذا كان طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الجامعة اللبنانية يمكنهم تحسين كفاءتهم اللغوية بشكل فعال من خلال إنشاء قصص رقمية. قدم الباحث رواية القصص الرقمية كمهمة اختيارية في دورة اتصالات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. كان عدد المشاركين 20 طالباً ومعلمًا في السنة الثانية متخصصين في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. هذا ووجد غالبية المشاركين أن الجانب الاجتماعي للقصص الرقمية مفيد للغاية واستمتعوا بمشاركة عملهم عبر الإنترنت مع أصدقائهم وغيرهم من المتحدثين باللغة الإنجليزية على مستوى العالم.

وهدفت دراسة دليم وآخرون (Dalim et al., 2020) إلى تحديد خبرة المعلمين قبل الخدمة وتصوراتهم تجاه رواية القصص الرقمية لمهارات القرن الحادي والعشرين في بيئة التعلم. تم توزيع مجموعة استبيان على 150 مدرس متدرب من كلية التربية في إحدى الجامعات الحكومية في ماليزيا. تظهر نتيجة هذه الدراسة أن معلمي ما قبل الخدمة لديهم خبرة معتدلة في استخدام سرد القصص الرقمي في تعلمهم، وأظهرت النتائج أيضًا أن معلمي ما قبل الخدمة استجابوا بشكل إيجابي لاستخدام السرد الرقمي في الفصل الدراسي، كما وأظهر تحليل الارتباط كذلك أن تجربة المعلمين قبل الخدمة في السرد القصصي الرقمي قد أثرت بشكل كبير على تصورهم تجاه تنفيذ هذه الأداة في عملية التدريس والتعلم.

هدفت دراسة جيرمان وأومت (Girmen & Umit, 2019) إلى تحديد دور السرد الرقمي في تحسين مهارات الكتابة، فتم تصميم الدراسة كبحث عملي وتكونت عينة الدراسة من 22 طالبًا في الصف الرابع في مدرسة ابتدائية حكومية، وتمّ جمع البيانات في فصل الخريف 2017-2018 من خلال الملاحظة الكاملة للمشاركين ومذكرات الباحث ومذكرات الطلبة ومنتجات المعالجة الرقمية للطلاب وتسجيلات الفيديو. تم تطوير المواد التعليمية من قبل الباحثين بناءً على النصوص المثيرة وتم تصميم خطط العمل داخل الفصل بناءً على خطوات السرد الرقمي للقصص. وأظهرت النتائج أن دراسات كتابة القصة الرقمية يمكن أن تكون فعالة للغاية في

تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي. كما أدت أنشطة كتابة القصة الرقمية إلى تحسين معرفة الطلبة بالحاسوب بالإضافة إلى مواقفهم ودوافعهم تجاه الكتابة.

التعليق على الدراسات السابقة

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان، وبهذا تكون قد اختلفت عن جميع الدراسات السابقة، حيث هدفت دراسة يجيت (Yigit, 2020) هو تحديد آراء معلمي الدراسات الاجتماعية قبل الخدمة حول عملية سرد القصص الرقمية التي جربوها، وهدفت دراسة ميرزا (Mirza, 2020) للكشف في ما إذا كان طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الجامعة اللبنانية يمكنهم تحسين كفاءتهم اللغوية بشكل فعال من خلال إنشاء قصص رقمية، وهدفت دراسة دليم وآخرون (Dalim et al., 2020) إلى تحديد خبرة المعلمين قبل الخدمة وتصوراتهم تجاه رواية القصص الرقمية لمهارات القرن الحادي والعشرين في بيئة التعلم، هدفت دراسة جيرمان وأومت (Girmen & Umit, 2019) إلى تحديد دور السرد الرقمي في تحسين مهارات الكتابة.

ومن حيث المنهج فقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، وبهذا تكون قد اختلفت مع جميع الدراسات السابقة، واختلفت عن دراسة دليم وآخرون (Dalim et al., 2020) التي اعتمدت على المنهج الوصفي، ودراسة يجيت (Yigit, 2020) التي اعتمدت على المنهج المختلط. كما واستخدمت الدراسة مقياس التفكير الناقد وبهذا تكون قد اختلفت عن جميع الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

تعدّ سرد القصص الرقمية من أكثر الأدوات المستخدمة في عرض المحتوى التعليمي، والتي يقوم المعلمين بدمج هذه التقنية في الغرفة الصفية لتقديم المحتوى للطلبة، وتعتبر القصة الرقمية من أقوى النماذج لدمج التكنولوجيا في التعليم في عملية التعليم في المستقبل، لما لها من أثر كبير على تنمية العديد من المهارات مثل مهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات وتعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة والتعلم الذاتي، وقدرتها على تطوير اكتشاف الطلبة واستنتاجهم مما يجعل التعلم حقيقياً وعميقاً (Aljaraideh, 2020).

تُمكن رواية القصص الرقمية الطلاب من أن يكونوا واثقين من التواصل ومبدعين في التواصل حيث يكتسبون مهارات القراءة والكتابة الأساسية في القرن الحادي والعشرين ويصلون إلى فهم أعمق في جميع مجالات المناهج الدراسية. فتقنية القصص الرقمية هي عبارة عن مزيج من تقليد سرد القصص القديم والتكنولوجيا الجديدة. هذا وأشارت دراسة بالامن (Balaman, 2020) إلى أن القصة الرقمية لها فوائد جمة على الطلبة كتنمية مهارات البحث لديهم حيث يقوم الطلاب بإجراء بحث مكثف حول الموضوعات التي اختاروها، وتنمّي لديهم مهارات اختيار الموارد حين يقوم الطالب باختيار أنسب الصور ومقاطع الفيديو والوسائط الأخرى لنقل الأفكار المستهدفة ، وكذلك أفضل الوسائط للعرض التقديمي، وتتحسن لديه مهارات الكتابة عندما يقوم بكتابة السيناريو، وتنمية العديد من المهارات الفنية وذلك من خلال الساعات العديدة التي يقضونها في تحرير مقاطع الفيديو ، يتعين على الطلاب تحديد وقت التكبير / التصغير ، وأفضل صورة ، ومتى يتم إضافة التعليقات الصوتية، ويتيح تعلم هذه المهارات الفنية للطلاب إنشاء مقاطع فيديو أكثر تشويقاً وإثارة للاهتمام بشكل تدريجي. بالإضافة إلى تنمية مهارات التعاون فمن خلال العمل في مجموعات، ينشط الطلاب في عملية التعلم ويمارسون المهارات الاجتماعية.

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة الحالية عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان؟

السؤال الثاني: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية ، التقليدية)؟

فرضيات الدراسة

ستشمل الدراسة الحالية الفرضيات الآتية

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) عند تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية ، التقليدية).

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لتكشف عن واحداً من أهم الأدوات التعليمية التكنولوجية الحديثة وهي القصة الرقمية، والتي تواكب في دورها العصر الحالي الذي يدفع بعجلة العلم بشكل سريع، ويعمل على توظيف أكبر قدر من التقنيات والإستراتيجيات والأدوات ليصب في مصلحة العملية التعليمية ومصلحة الطالب. كما ومن الممكن أن تفيد هذه الدراسة المعلمين وتفتح أمامهم مجالات مبتكرة وجديدة في استخدام الأدوات التكنولوجية لاستخدامها في التعليم، بالإضافة إلى إمكانية إثراء المكتبة العربية بموضوع القصة الرقمية.

حدود الدراسة

- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من عام 2021-2022.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مدرسة اليرموك في العاصمة عمان.
- عينة الدراسة: تم اختيار عينة قصدية من طلبة الصف السادس، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً موزعين على مجموعتين، تكونت المجموعة الضابطة من 25 طالبة، والمجموعة التجريبية من 25 طالبة.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على اثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان.

متغيرات الدراسة

- اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:
- المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان، أما المستوى الأول وهو طريق التدريس التقليدية، والمستوى الثاني هو طريقة التدريس باستخدام القصة الرقمية.
- المتغير التابعة: مهارات التفكير الناقد.
- المتغير المعدل: الجنس

التعريفات الإجرائية

عرّفت الباحثتان المصطلحات الآتية بشكل إجرائي:

مهارات التفكير الناقد

هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في بطاقة الملاحظة التي تمّ بناؤها لأغراض الدراسة.

القصة الرقمية

قصة قصيرة تعليمية قامت الباحثتان بانتاجها باستخدام برمجية Vyond، وكانت مدتها 3 دقائق، تناولت

موضوع جسم الإنسان وصحته، وهي الوحدة الثالثة من الجزء الأول من كتاب العلوم.

منهجية الدراسة

تمّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وهو ذلك المنهج الذي يسعى للكشف في ما إذا كان للمتغير المستقل

(القصة الرقمية) أثر على المتغير التابع (مهارات التفكير الناقد)، حيث أن المنهج شبه التجريبي يهدف للتنبؤ

بالمستقبل حول التغييرات والإصلاحات التي من الممكن إجراؤها على ظاهرة معينة.

أفراد الدراسة

تمّ تطبيق هذه الدراسة على طلبة الصف السادس في مدرسة اليرموك، والبالغ عددهم (50) طالبة والذين

تمّ اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين (25) طالبًا كمجموعة تجريبية، و

(25) طالبًا كمجموعة ضابطة.

أدوات الدراسة

أداة القصة الرقمية

أُنشِئت قصة رقمية باستخدام برمجية Vyond عن موضوع (جسم الإنسان وصحته)، وتمّ التأكد من صدقها

حيث عُرضت على أهل الخبرة في مادة العلوم والأخذ برأيهم، ومن ثمّ تمّ تعديل بعض المشاهد في القصة الرقمية،

كتنقيص مدة القصة، وتخفيض صوت الموسيقى الموجد فيها، ومن ثمّ أُخرجت بصورتها النهائية.

مقياس مهارات التفكير الناقد

للكشف عن مدى أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف

السادس الأساسي في العاصمة عمان، تمّ بناء مقياس لمهارات التفكير الناقد وتكونت من (13) فقرة.

صدق الأداة

تمّ التأكد من صدق مقياس مهارات التفكير الناقد خلال التأكد من صدق المحتوى. ولإستخراج صدق المحتوى

تمّ عرض بطاقة الملاحظة على 5 محكمين من المختصين في مجال تكنولوجيا التعليم ومناهج وطرق التدريس،

وذلك عن طريق توجيه خطاب تحكيم لهم، وذلك من أجل التحقق من مدى مناسبة العبارات إزاء كل محور، و

مدى صلاحية العبارات في قياس ما وضعت له، و مدى وضوح الأبعاد المتضمنة في بطاقة الملاحظة والتأكد من

الصيغة العلمية للعبارات. وبعد الإنتهاء من تحكيم بطاقة الملاحظة و إجراء التعديلات التي إقترحها المحكمون،

تمّ صياغة بعض العبارات وتعديلها، إلى أن أصبح مقياس مهارات التفكير في صورتها النهائية، وصالحة للتطبيق

على عينة الدراسة بعد التحقق من الثبات لها.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق

الاختبار، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (20) طالبات، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ (0.89). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبلغ (0.83) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

تكافؤ المجموعات: تنمية مهارات التفكير الناقد

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآثار استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعاً لمتغير المجموعة على اختبار تنمية التعلم الذاتي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
القبلي	25	4.43	1.591	.745	58	.460
	25	4.73	1.530			

يُبين من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى إلى المجموعة لاختبار

تنمية التعلم الذاتي القبلي، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات
المعالجة الإحصائية

قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية :

- الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest).

- معامل ارتباط بيرسون.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA)

نتائج الدراسة

يشتمل هذا الفصل على عرض وتحليل للبيانات من خلال الأداة التي تم تطبيقها والتي تم توزيعها على أفراد

عينة الدراسة من الطلبة

السؤال الأول: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس

الأساسي في العاصمة عمان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات في القياس البعدي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعاً لمتغير المجموعة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات في القياس البعدي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	
.016	28	2.566	.472	5.99	25	تجريبية	مقياس التفكير الناقد
			.516	4.53	25	ضابطة	بعدي

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات حيث بلغت قيمة ت "2.566" وبدلالة إحصائية بلغت "0.016" وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية الذين استخدموا القصة الرقمية بمتوسط حسابي بلغ (99.5) مقابل متوسط حسابي للمجموعة الضابطة بلغ (53.4).

السؤال الثاني: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية)؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآثار استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد في القياسين القبلي والبعدي تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية)، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (3):

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآثار استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد في القياسين القبلي والبعدي تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية)

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	طريقة التدريس
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
1.289	7.83	1.591	4.43	25	استخدام القصة الرقمية
1.442	6.70	1.530	4.73	25	التقليدية

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لآثار استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد في القياسين القبلي والبعدي تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لاختبار تنمية مهارات التفكير الناقد ككل وفقاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يلي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (4):

جدول (4): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لأداء طلاب

المدارس على اختبار تنمية مهارات التفكير الناقد ككل وفقاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية) بعد تحديد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	1.154	1	1.154	.613	.437	.011
طريقة التدريس	20.008	1	20.008	10.628	.002	.157
الخطأ	107.313	57	1.883			
الكلية	127.733	59				

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب المدارس على اختبار تنمية مهارات التفكير الناقد وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (10.628) بدلالة إحصائية مقدارها (0.002)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يعني وجود أثر للمجموعة. كما يتضح من الجدول (4) أن حجم أثر طريقة التدريس كان كبيراً؛ فقد فسرت قيمة مربع إيتا (η^2) ما نسبته (15.7%) من التباين المُفسر (المتبقي به) في المتغير التابع وهو اختبار تنمية مهارات التفكير الناقد. ولتحديد صالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقاً لطريقة التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها للدرجة الكلية لاختبار تنمية مهارات التفكير الناقد ككل وفقاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية، التقليدية)

المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
استخدام القصة الرقمية	7.847	.251
التقليدية	6.686	.251

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية الذين استخدموا القصة الرقمية مقارنة بأفراد المجموعة التقليدية.

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، بالإضافة إلى عرض مجموعة من التوصيات المقترحة بناءً على نتائج الدراسة، وفيما يلي عرضاً لذلك.

السؤال الأول: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان؟

تفسر الباحثتان هذه النتيجة إن استخدامهم الواسع والمتفاعل مع التكنولوجيا أدى إلى تغيير تفكيرهم بشكل مختلف جذرياً عن أسلافهم، وهكذا أصبح المعلمون بحاجة إلى دمج وسائل التكنولوجيا المختلفة في بيئات التعلم

لاستيعاب المتعلمين في هذا القرن، ومن هذه الوسائل القصص الرقمية التي تنتشر في المواقع الإلكترونية ويتفاعل معها المتعلمون لأغراض ترفيهية.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة وبفضل التكنولوجيا التي تسمح بتشارك وإنتاج القصص الرقمية بطريقة سهلة ويمكن الوصول إليها، يمكننا إنشاء ومشاركة القصص الرقمية الخاصة بنا، وتوظيفها في خدمة العملية التعليمية، وتبرز أهمية استخدام القصص الرقمية في التعليم بأنها: تحسن من استيعاب المتعلمين وتبعد الملل عنهم وتساعدهم على توظيف جميع حواسهم، وتجعل عملية انتقال المعلومات تتم بشكل سهل وميسر، كما تضيف المتعة والتسلية إلى عملية التعليم والتعلم، وتكسب المتعلمين مهارات النقد والحوار والتحليل وتعطي فرصة لخيال المتعلم في تحليل وتفسير أحداث القصة

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة الى انه تعتبر القصص الرقمية من الوسائل الحديثة التي تم استخدامها في التعليم وأثبتت فعاليتها وقدرتها على خدمة العملية التعليمية، وما يميزها أنها تجعل المتعلمين نشيطين ومتفاعلين خلال عرض القصة الرقمية، فعند عرضها عليهم تثير انتباههم وتجذبهم نحو الموضوع وتسمح لهم بالتفكير والتخيل وطرح حلول للمشكلة الواردة في القصة، وهي بذلك تنمي مهارات التفكير العليا، كما أن تصميم المتعلمين للقصة الرقمية ينمي مهارات الحوسبة لديهم ويجعلهم منتجين للوسائط المتعددة، بالإضافة إلى تعلمهم أثناء تصميمها، كما تجعلهم يفكرون فيما يتعلمونه وليس فقط متلقين سلبيين للمعرفة.

السؤال الثاني: ما أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية ، التقليدية)؟

بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ لأثر استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات تبعاً لطريقة التدريس (استخدام القصة الرقمية ، التقليدية) وذلك لصالح استخدام القصة الرقمية.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة أن القصص تساعد الفرد على تعلم المهارات واكتساب المعارف، فيمكن استخدام القصص لتدريس المواد الدراسية المختلفة، فهي تعزز التعلم الذاتي والتفكير النقدي وتنمي مهارات التفكير، ومهارات اللغة، والمهارات الاجتماعية والمهارات الفنية لكل من المعلمين والمتعلمين.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة ان القصص الرقمية تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، فيمكن من خلالها تطبيق التعلم القائم على المشاريع وتحفيز المتعلمين للتفكير العميق فيما يتعلمونه وتسمح لهم بالمشاركة الفعالة من خلال نقد القصة وإبداء آرائهم حولها. ومن خلال ما سبق يتضح دور القصص الرقمية في تطبيق ودعم أساليب التعلم النشط.

وتفسر الباحثتان هذه النتيجة أن القصص الرقمية تقدم العديد من المزايا للعملية التعليمية وذلك لأنها: تساعد في فهم المواد الصعبة والاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة، حيث يسترجع المتعلمون ما يتعلمونه من خلال سياق القصة أكثر من غيرها، وتقدم المادة العلمية بشكل ممتع ومشوق ومثير، وتنمي مهارات النقد والتحليل وذلك من خلال استنباط المعاني من القصة، وتزيد من تعاون المتعلمين وخصوصاً إذا طلب منهم إنتاج قصة مشتركة، كما تعتبر أداة تمكن من إكساب المتعلمين مهارات القرن الواحد والعشرين من خلال نقد وتحليل وتوليف الأفكار،

ويمكن تطبيقها باستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة وذلك لجعل دور المتعلمين أكثر إيجابية، كما تنمي المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين وذلك من خلال النقاشات والمجموعات التعاونية، وتوفر نموذجا للتعلم المتنقل حيث يمكن مشاهدتها داخل وخارج الفصل الدراسي، وتمتاز بسهولة التخزين والاسترجاع والتعديل عليها في أي وقت، و تمنح المعلم والمتعلم فرصة للإبداع في إنشاء المحتوى التعليمي.

التوصيات

بناءً على ما طرحته أسئلة الدراسة، وما تم التوصل إليه من نتائج ومناقشتها، يمكن للباحثان تقديم التوصيات التالية:

- تحفيز معلمي العلوم على إنتاج قصص رقمية في مواضيع العلوم.
- تصميم قصص رقمية في مواضيع العلوم وإثراء المحتوى العربي من هذا النوع من القصص.
- استخدام القصص الرقمية في استراتيجيات التعلم المختلفة، مثل التعلم التعاوني والفصول المقلوبة وغيرها.
- ضرورة إطلاع المعلمين على نتائج دراسات استخدام القصص الرقمية في التعليم.

المصادر والمراجع

- ابراهيم، تغييرا. (2018). فاعلية استخدام برنامج مصمم القصص الرقمية في علاج الأخطاء الإملائية لدى متعلمين اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *مجلة العلوم التربوية، 15*(1)، 526 – 539.
- الطويرقي، غادة. (2020). فاعلية رواية القصة الرقمية في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(12)، 51-23
- جمماوي، ابتسام. (2018). أثر استخدام القصص الرقمية في تحصيل طالبات الصف الرابع الأساسي في مبحث التربية المهنية. *مجلة علوم تربوية، 9*(7)، 115 – 129.
- علان، علا. (2019). فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي ودافعيتهم نحوها. *مجلة العلوم التربوية، 5*(15)، 129 – 145.
- منسي، غادة. (2019). أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن. *المجلة الدولية لتطويع التفوق، 18*(10)، 3 – 17.
- Aktas, E., & Yurt, S. U. (2017). Effects of digital story on academic achievement, learning motivation and retention among university students. *International Journal of Higher Education, 6*(1), 180-196.
- Aljaraideh, Y. (2020). The Impact of Digital Storytelling on Academic Achievement of Sixth Grade Students in English Language and Their Motivation towards It in Jordan. *Turkish Online Journal of Distance Education, 1*(21), 73-82.
- Balaman, S. (2020). A Study on the Impacts of Digital Storytelling on EFL Learners' Self-Efficacy and Attitudes toward Education Technologies. *International Online Journal of Education and Teaching, 1*(7), 289-311.
- Dalim, S., Azliza, N., Ibrahim, N., & Zulkipli, Z. (2019). Digital Storytelling for 21st Century Learning: A Study on Pre-Service Teachers' Perception. *Asian Journal of University Education, 3*(15), 226-234.

- Ehrlich, D., Ehrlich, J., & Haberyan. (2020). Storytelling in a First-Year Seminar. *InSight: A Journal of Scholarly Teaching*, 15, 105-121.
- Girmen, P. O., & Umit. D. G. (2019). Digital Storytelling in the Language Arts Classroom. *Universal Journal of Educational Research*, 1(7), 55-66.
- Jantakoon, T. (2019). Virtual Immersive Learning Environments (VILEs) Based on Digital Storytelling to Enhance Deeper Learning for Undergraduate Students. *Higher Education Studies*, 1(9), 144-150.
- Mirza, H. (2020). Improving University Students' English Proficiency with Digital Storytelling. *International Online Journal of Education and Teaching*, 1(7), 84-94.
- Ozkaya, P., & Coskun, M. (2019) . The Effect of Understanding Phrase-Meaning Relationship through Digital Storytelling on Academic Achievement and Retention. *Educational Policy Analysis and Strategic Research*, 14(3), 200-236.
- Regana, C. (2019). How Multimedia Support Collaborative Research: Best Practices. *Research in Social Sciences and Technology*, 2(4), 58-72.
- Seckin K. (2020). The Digital Story of Science: Experiences of Pre-Service Science Teachers. *Journal of Education in Science, Environment and Health*, 2(6). 148-168.
- Tanrikulu, F. (2020). The Effect of L2 Listening Texts Adapted to the Digital Story on the Listening Lesson. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 1(21), 1-18.
- Yigit, E. O. (2020). Digital Storytelling Experiences of Social Studies Pre-Service Teachers. *International Journal of Technology in Education*, 2(3), 70-81.

عنوان البحث

غرس القيم والتذوق الأدبي عند الطفل من خلال مسلسلات الرسوم المتحركة

إبراهيم أحمد عبدو¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: ibrahim.abdu.8050@gmail.com

المعرف العلمي: <https://orcid.org/0000-0002-9985-7009>

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3149>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هذا المقال مختصر عن دور مسلسلات الرسوم المتحركة في غرس القيم والتذوق الأدبي عند الطفل، ولا سيما أنّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو عند الإنسان، وقد ذكرت فيه أهمية مسلسلات الرسوم المتحركة في غرس القيم الإيجابية والتذوق عند الطفل، ولا سيما أغاني المقدمة والنهاية من حيث تأثير الكلمات بالصوت والصورة والألوان التي تجذب انتباه الطفل إليها - أسأل الله أن يوفقني في بحثي هذا - والذي يعتبر من أهم الموضوعات في واقعنا الآن، لما لهذه الرسوم من تأثير على سلوك الأطفال وأفكارهم ومعتقداتهم، فالأطفال هم عين الحاضر ومستقبل الغد، وعين كل أمة تسعى لبلوغ الحضارة والتقدم والرقي.

الكلمات المفتاحية: الغرس - القيم - التذوق الأدبي - الطفل - الرسوم المتحركة.

RESEARCH TITLE**INSTILLING VALUES AND LITERARY TASTE IN CHILDREN
THROUGH ANIMATED SERIES****Ebrahem Ahmed Abdu¹**¹ Istanbul Aydin University, Turkey.

Email: lbrahim.abdu.8050@gmail.com

Scientific Identifier: <https://orcid.org/0000-0002-9985-7009>HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3149>**Published at 01/01/2022****Accepted at 04/12/2021****Abstract**

This article is brief on the role of animated series in instilling values and literary taste in children, especially since childhood is one of the most important stages of human development.

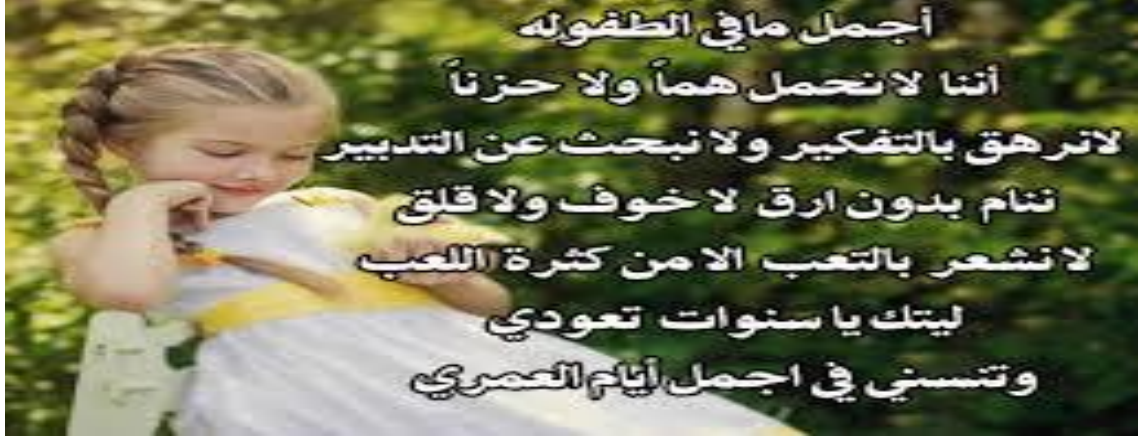
I mentioned in it the importance of animated series in instilling positive values and taste in the child, especially the songs of the introduction and the end in terms of the effect of words in sound, image and colors that attract the child's attention to them - I ask God to help me in this research - which is one of the most important topics in our reality now, Because these drawings have an impact on children's behavior, thoughts and beliefs, children are the eye of the present and the future of tomorrow, and the eye of every nation that seeks to reach civilization, progress and advancement.

Key Words: implantation, values, literary taste, children, animation.

المقدمة:

أبناءؤنا أكبادنا على الأرض تمشي

الأطفال هم عين الحاضر التي ننظر بها إلى المستقبل، وهم أمل كل أمة تسعى لبلوغ الحضارة والتقدم والرقي، وإنهم عماد الوطن وأساسه، فكلما كان هذا الأساس صلباً وقوياً علا هذا الصرح. حيث يعتبر الطفل ورقة بيضاء يخط عليها الإعلام ما يشاء، انطلاقاً من هذه الفكرة يتضح التأثير الكبير للإعلام على الناشئة بمختلف برامجها خاصة الرسوم المتحركة.



يقول (Schramm, Wilbur) في هذا الموضوع:

"إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية وخصائص الأشخاص الأشخاص الذين يشاهدونها"، فإن كان محتوى هذه البرامج يتماشى والخصائص الثقافية والاجتماعية والنفسية للجمهور المشاهد لها (خاصة الأطفال) ينتج عن ذلك أثر إيجابي، أما إن كان ذلك المحتوى لا يتفق مع ما ترسخه مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيهم فينتج أثر سلبي.

حيث تلعب هذه البرامج وخاصة الرسوم المتحركة دوراً بارزاً في حياة الفرد، فهي تؤثر على السلوك الإنساني الذي هو العصب الرئيسي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، كما تعدّ عنصراً رئيسياً في تشكيل ثقافة أي مجتمع.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ البرامج الموجهة للطفل تؤثر في منظومة القيم لديه، وأنها تسعى لزرع قيم جديدة، أو ترسيخ قيم موجودة، أو تعديل قيم قائمة أو تغييرها، ولعلّ أكثر هذه البرامج متابعة وتأثيراً على الطفل هي الرسوم المتحركة، والتي تلعب دوراً هاماً في تنشئته بأسلوب تربوي تراكمي، يصوغ المفاهيم والقيم والمهارات النفسية والحركية والسلوكية لديه، حيث أنّها تخاطب عقله بلغة واضحة ناعمة، وأكثر ما يميزها اعتمادها على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت، وكذلك ما تحتويه من خيال وتحريك لكل ما هو ثابت وجامد، فأضحت من بين برامج المفضلة التي يشاهدها باستمرار، ويتأثر بما تحتويه من مفاهيم وقيم وأفكار واتجاهات على اختلافها. وبناءً على ما سبق وباعتبار أنّ القيم تمثل الغذاء الروحي والثقافي والاجتماعي للطفل، حيث تجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومجتمعه، وباعتبار دراسة محتوى برامج الأطفال من أهم الموضوعات الجديرة بالاهتمام وعليه سعت هذه الدراسة إلى تحليل بعض من مقدمات مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة للعربية وهي مسلسلات (هايدي، وسالي، وسنان).

أهمية البحث:

1. تستمدّ هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الشريحة المقصودة، وهم فئة الأطفال حيث تعدّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو التي يمرّ بها الإنسان خلال مراحل نموّه المختلفة.
2. تساعد هذه الدراسة في الكشف عن أهمية مسلسلات الرسوم المتحركة في غرس الكثير من القيم الأدبية والتربوية والاجتماعية والتذوق الأدبي عند الطفل.

أهداف البحث:

1. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية مسلسلات الرسوم المتحركة في غرس القيم والتذوق الأدبي عند الطفل.
2. إبراز أهم القيم التي تتضمنها مسلسلات الرسوم المتحركة.

منهج البحث:

استخدمت في بحثي المنهج الوصفي والذي يعدّ من أهم المناهج في البحوث الإنسانية والاجتماعية.

الدراسات السابقة:

1. دراسة ملايم فاروق خليل (2009م)¹: تناولت الدراسة دور مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في القنوات الفضائية العربية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من (9-11) سنة، ليكون الهدف من الدراسة هو التعرف على إسهامات مسلسلات الرسوم المتحركة المعروضة في القنوات الفضائية العربية في تكوين مفاهيم الأطفال الاجتماعية عن طريق المنهج المسحي، باستخدام صحيفة الاستقصاء للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وصحيفة تحليل المضمون لمسلسلات الرسوم المتحركة في قناة Space toon . وأهم نتائج



الدراسة هي: تعدد المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها الطفل من مسلسلات الرسوم المتحركة واختلافها في درجة التكرار ابتداء من الأكثر تكراراً وهو التعاون فتحمل المسؤولية فالانتماء فالاستقلال، كما يجدر الذكر أنّ الرسوم المتحركة المدبلجة التي قدمت أثناء فترة التحليل كانت من إنتاج أجنبي.

2. دراسة عليان عبدالله الحولي (2004م)²: هدفت دراسة " القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة" إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، وذلك من خلال تحليل (40) فيلماً، واستطلاع رأي عينة عشوائية شملت (100) مفردة. وتوصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها: أنّ للرسوم المتحركة إيجابيات متعددة منها: غرس قيم التعاون، والصدق، والأمانة، بالإضافة إلى الطلاقة اللفظية لدى الأطفال،

¹ ملايم فاروق، خليل، 2009م، دور الرسوم المتحركة الاجتماعية عند الطفل من (9 - 12 سنة)، رسالة ماجستير، مصر، معهد الطفولة، جامعة عين شمس.

² الحولي، عليان عبد الله، 2004م، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، دراسة تحليلية، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، التربية في فلسطين وتغيرات العصر، غزة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية.

وكذلك سعة الخيال، في حين أن لها سلبيات عدّة، منها: تعرّض الطفل لعدد كبير من برامج العنف والجريمة، مما له تأثير كبير على قيم الطفل وثقافته في المجتمع العربي.

● مفهوم الطفولة (معنى الطفولة، أهميتها).

أ. معنى الطفولة في اللّغة:

الطفل والطفلة: الصغيران، والطفل: الصغير من كل شيء، سواء أكان إنساناً أو حيواناً أو جماداً، ولذلك فقد استعمله صخر الغي³ في وصف الوعل فقال⁴:

بها كانَ طفلاً ثمَّ أسدَسَ واستوى فأصبحَ لهما في لهُومِ قراهبِ

وتطلق على الفرد والجمع كما في قوله تعالى:

"أَوِ الطِّفْلِ الذِّينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ"⁵

قال ابن جرير الطبري في هذه الآية:

وواحد الطفل وهو صفة للجميع لأنّه مصدر مثل عدل ووزر⁶.

ب. معنى الطفولة من الناحية الزمنية:

هي المرحلة التي تبدأ من خروج الطفل من بطن أمّه حتّى يصل إلى سن التكليف وهي كما حددها القرآن الكريم في قوله تعالى: "يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ من علقةٍ ثمّ من مضغةٍ مخلّقةٍ وغير مخلّقةٍ لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم"⁷.

ت. أهميّة مرحلة الطفولة:

تعتبر هذه المرحلة هي الأخطر في حياة كلّ إنسان، ولولا خطورة هذه المرحلة لما بذلت الدول جهودها للمحافظة على حقوق هذه الفئة الهامة التي لو أهدرت حقوقها اليوم أضرت بالمجتمع والأمة بأكملها في المستقبل، وتوضّح الإحصائيات أنّ الهرم العمري للمجتمع العربي يتميّز باتساع قاعدته اتساعاً يشير بوضوح إلى ارتفاع نسبة الأطفال، حيث تمثّل هذه النسبة 40 % من تعداد السكان، ويحتل الأطفال دون الخامسة عشر ما يقرب من 45 % من إجمالي عدد السكان، أمّا في بعض البلاد العربيّة فيشكل الأطفال 50 %،⁸ وهي نسبة هائلة تكفي كسبب للاهتمام بهذه الشريحة، وفي نفس الوقت فإنّ هؤلاء الأطفال هم جيل الغد الذي تعلّق عليه الأمانة أمالها للنهضة والرقي بها، ولنا مبالغين إذا قلنا أنّ الأطفال هم مرآة المجتمع فإذا أردت أي أمة أن تنظر لمستقبلها فلتنظر إلى

³ صخر الغي: هو صخر بن عبدالله الهذلي أو الخيمي أحد أبناء بني ختم، ولقب بالغبي لخلاعه وبأسه وكثرة شره، وهو شاعر جاهلي، وقد أورد أبياتاً من قصيدة تنسب إليه، قيل في سببها إن صخرأ قتل جاراً لشاعر من هذيل يدعى "أبا المثلث" ودارت بين أبي المثلث وصخر الغي مناقضات وقصائد يطول ذكرها. وأغار صخر على بني المصطلق من خزاعة، فقاتلوه ومن معه، وقتلوه. ورثاه أبو المثلث، وتوفي صخر في صدر الإسلام.

⁴ ابن منظور، 11/401.

⁵ سورة النور، 31.

⁶ الطبري، 17/118.

⁷ سورة الحج، 5.

⁸ العجي، 2005م.

حال أطفالها ومدى العناية بهم من جميع النواحي، وبقدر ما تعطي هذه الأمة لأطفالها تجني في المستقبل وبقدر إغماض الطرف عن ما يواجهه الأطفال من غزو بقدر ما سيدب الوهن والفساد في المجتمع غداً، فنحن أمام مرحلة تتشكل فيها القيم ليس لشخصية إنسان بل شخصية مجتمع بأكمله وأمة بأكملها.

🌈 القيم (تعريف القيم، أهمية القيم، تصنيف القيم، شروط غرس القيم عند الطفل):

تعريف القيم:

التعريف الاصطلاحي:

يعرّف بركات القيم بأنها: "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضّلة لدى الناس، توجه مشاعرهم، وتفكيرهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم، واختياراتهم، وتنظّم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، أي تتصل بنوعية السلوك المفضّل بمعنى الوجود وغاياته"⁹.

التعريف الإجرائي:

القيم: هي مجموع الخبرات والأفكار والمعتقدات التي يتم غرسها في الطفل وتؤثر في سلوكه، والتي تظهر في المواقف المختلفة يومياً في بيئة أسرته أو مع أقاربه ورفاقه، ونهيء له التكيّف مع البيئة المحيطة به. أهمية القيم:

إن أهمية القيم لا تنحصر في نطاق الفكر الفلسفي وحده بل تتعداه إلى ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وذلك لأنها "ضرورة اجتماعية" ولأنها معايير وأهداف لا بدّ أن توجد في كل مجتمع منظم سواء أكان متقدماً أم متأخراً، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع، وتظهر في السلوك الظاهري والشعوري واللاشعوري، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، وتعبّر القيم عن نفسها في قوانين التنظيم الاجتماعي وبرامجه الاجتماعية.

وعليه يمكن تلخيص أهمية القيم إلى ما يلي:

أ. القيم تمثل جوهر الإنسان الحقيقي وبدونها يفقد إنسانيته ويصبح كائناً حيوانياً تسيطر عليه الأهواء، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله عزّ وجل إياه. ويذكر ابن القيم أنّ "الإنسان خلق من قبضة روح وقبضة طين، فالطين يمثّل الجسد وليس الإنسان، وأمّا العنصر الجوهري الذي يميّز الإنسان فهو الروح"¹⁰.

قال تعالى: "فإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"¹¹

وسمو تلك الروح بتحقيقها للقيم الجليّة.

ب. القيم تحدد مسار الفرد في الحياة: فالسلوك الإنساني ناشئ في الأصل عن القيم، والتي تنشأ بدورها عن التصوّر والمعتقد والفكر.

⁹ الزبيد، مرجع سابق، ص 23.

¹⁰ ابن القيم، 1425هـ، ص 170.

¹¹ سورة الحجر / 29.

ت. تشكّل القيم الطاقة الدافعة للإنسان نحو النجاح، فالسلوك الذي لا يبني على قيم ليس له جدوى أو معنى لأنّ القيم أهداف الفرد ومنطلقاته، وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله"¹².

ث. القيم تؤثر في الإدراك، فالأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية مثلاً يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات.

ج. تؤثر القيم في السلوك في الحياة العملية؛ لأنّ الشخص يمتصها شعورياً أو لا شعورياً فتؤثر في سلوكه.

ح. القيم توجه الأفراد وترشد لهم لأدوارهم الاجتماعية وتحدد حقوق ومتطلبات كل دور مما يساعد على اتساق وتوزيع هذه الأدوار¹³.

تصنيف القيم:

تعددت كذلك تصنيفات القيم وفقاً لاختلاف رؤى الباحثين ولتعدد المصادر، والدراسات والبحوث التي تناولت تصنيفات متعددة للقيم، وهي كالاتي:

أ. القيم الاجتماعية: هي تلك القيم التي من شأنها مساعدة الفرد على إشباع بعض الحاجات الاجتماعية، وتشمل: (برّ الوالدين، تحمّل المسؤولية، حبّ الخير للآخرين، التضحية، الاحترام، صلة الرحم، إعلاء قيمة الصداقة، حسن الجوار، احترام الوقت).

ب. القيم الأخلاقية: وتتضمن: (الشجاعة، الكفاح، الكرامة، التسامح، الاعتزاز بالنفس، التواضع، الوفاء، الصدق، الأمانة).

ت. القيم العلمية: ويقصد بها مجموعة من التصورات العقلية والوجدانية التي تحدد موقف الإنسان من قضايا العلم البنائية والوظيفية، وتشمل: (الاهتمام بالتكنولوجيا، الإبداع والابتكار، احترام العلم، ضرورة تعلّم اللغات، الاهتمام بالنشاطات العلمية التي توجه إلى حل المشكلات وتنمية التفكير الناقد والهادف)¹⁴.

ث. القيم الاقتصادية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال، وتشمل هذه القيم: (احترام العمل، الادخار، عدم سيطرة الماديات، حماية الملكية الخاصة، الحفاظ على الملكية العامة).

ج. القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق الشكلي، ولا يعني هذا أنّ الذين يميّزون بهذه القيمة يكونون فنانيين مبتكرين بل إنّ بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني ولكنهم يتذوقون نتائجه. وتشمل: (النظافة، حماية البيئة، حسن المظهر الشخصي، حبّ النظام، التذوق الجمالي).

ح. القيم الدينية: وهي مجموعة من المثل العليا والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وتشمل: (الإيمان بالله والإيمان بالأديان السماوية، برّ الوالدين، الصدق

¹² الترمذي، ج 4، ص 638.

¹³ زهران، 1424هـ، ص 158، .. 166.

¹⁴ النجدي، وآخرون، 2002م، ص 101.

والأمانة والعدل، الصبر، التواضع، التسامح، صلة الرحم، زيارة المريض، الدعاء وإفشاء السلام، اللباس المحتشم، الشجاعة).

خ. القيم الوطنية: هي معاني الحرية والعدالة والتسامح والكرامة والتضحية والمروءة والحدثة والإرادة والريادة، وتشمل: (المحافظة على نظافة البيئة والممتلكات العامة، احترام حقوق الآخرين، حبّ الوطن والدفاع عنه، الامتثال للقوانين والأنظمة، الخدمة العامة)¹⁵.

شروط غرس القيم عند الطفل:

المعلوم أنّ القيم مطلقة ثابتة لا تقبل الاجتهاد، أو التغيير، أو التبديل، وأمّا الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيقها هي مرنة ومتنوعة لذا لا بدّ من التكامل بين الغايات التي تدعو إليها القيم والأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق غايات القيم؛ فإن كان غاية القيم الإسلامية هي تحقيق رضا الله تعالى، وبذلك تتحقق السعادة البشرية في الدنيا والآخرة فإنه لا بدّ من وجود شروط تتحقق في الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق الغاية العظمى ومنها:

1. أن لا تعارض نصاً صريحاً من النصوص الإسلامية أو تعمل على الإخلال بأهداف ومبادئ الإسلام أو تحطّم شيئاً من روحه، كعدم تحريم الحلال وتحليل الحرام وتحقيق المصلحة ودرء المفسدة ضمن حدود الشريعة الإسلامية.

2. أن تكون مرنة، منفتحة قابلة للتكيف حسب الظروف والأحوال.


3. أن تربط بين الجوانب الفكرية والنظرية والجوانب التطبيقية العملية.

4. أن تحترم شخصية الإنسان ورأيه ودوره ونشاطه في كسب القيم.

5. أن تخضع لمبدأ الفروق الفردية فيستخدم المربي الأسلوب الملائم، حسب حال الطفل وقدراته العقلية والنفسيّة والاجتماعية.

6. أن تراعي الدوافع الإنسانية والرغبات والأهداف التي تتوخاها العملية التربوية.

7. أن تحترم مبدأ تكافؤ الفرص، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين¹⁶.

 مفهوم التذوق الأدبي (مصادر التذوق الأدبي، الأسس التي تسهم في غرس التذوق الأدبي):

مفهوم التذوق الأدبي:

من الصعب تحديد مفهوم التذوق الأدبي؛ إذ أنّ مادته واسعة شأنه شأن الجمال والعاطفة والخيال، وغير ذلك من المصطلحات الفنية الأخرى، ومع ذلك يمكن القول أنّ التذوق الأدبي هو: "معيار من معايير النقد الأدبي، ومقياس من مقياسه العامة، فهو قضية نقدية تدخل بما نسميه بالنقد الجمالي؛ إذ تمّ من طريقها النظر إلى الأثر الأدبي لتمييز ما هو جميل وما هو قبيح"¹⁷.

وهناك تعريفات عدّة أكدت أنّ التذوق هو: "ملكة أو حاسة فنية، وهو الفهم الدقيق لعناصر العمل الأدبي وكذلك يعرف

¹⁵ التل، 1987م، ص 50.

¹⁶ أبو العينين، 1408هـ، ص 130 - 131 - 153.

¹⁷ الأسدي، 2017م، ص 91.

بأنه خبرة تأملية جمالية وهو استجابة وجدانية، وأكدت تعريفات أخرى على أنه تقدير العمل الأدبي¹⁸.

مصادر غرس التذوق الأدبي:

أ. القرآن الكريم: بوصفه يمثل الفصاحة والبلاغة.

ب. الحديث النبوي الشريف.

ت. مخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب: ومطالعة الروائع العالمية لعابرة الفن، وقراءة الأمثلة الرفيعة من

البيان الخالد والاطلاع على اتجاهات النقد وأذواقهم وممارساتهم وتطبيقاتهم.

ث. العقل المتزن: هذا العقل الذي يحكم فيه التناسب والقصد والترتيب والعلائق المشتركة بين السبب والنتيجة

وبين الطريقة والغاية ولا ريب أن مثل هذه الأمور من ضرورات النقد ومن أسباب إدراك الجمال.

ج. أشعار العرب وخطبهم ووصاياهم.

ح. العاطفة: هي الشعور الواقع على النفس مباشرة عن طريق الحواس.

خ. الموهبة الفطرية: تسهم بنحو أو بآخر في تكوين الذوق الأدبي، ولكنه يحتاج إلى تدريب ومران والسير على

منوالهما بالاعتماد على الجانب الذاتي والإدراك، زيادة على إتقان علوم اللغة والنحو والصرف، كل ذلك

يساعد على التذوق الأدبي وإدراك ما في العمل الأدبي من روعة وجمال وحسن الصياغة ويضاف إلى ذلك

الرصيد الثقافي والمعرفي للمتلقي¹⁹.

الأسس التي تسهم في تكوين التذوق الأدبي:

أ. الاطلاع الواسع على الأدب الجيد من الشعر والنثر والتمرس بنصوصه البليغة عن طريق السماع والقراءة

والحفظ، ومحاكاتها والنسج على منوالها.

ب. توافر الموهبة والاستعداد الفطري الذي يختلف جوهرًا ومظهرًا من شخص لآخر.

ت. إتقان علوم اللغة والنحو والصرف والاشتقاق كل ذلك يساعد المتذوق على إدراك ما في العمل الأدبي من

جمال الصياغة الفنية التي هي أساسيات التذوق، كما إن إتقان علوم البلاغة الثلاثة من دعائم التذوق الأدبي،

إذ إنها من أهم أسس بناء الصورة الفنية بما فيها من جمال²⁰.

الرسوم المتحركة (تعريفها، أهميتها، أقسامها، أهدافها، المواضيع التي تتناولها، إيجابياتها، سلبياتها، دور الأهل

للحد من سلبيات الرسوم المتحركة).

أ. تعريف الرسوم المتحركة:

تعرف بأنها: "مجموعة من الرسومات المتسلسلة التي تعرض متتابعة وبسرعة معينة فتعطي الإحياء بالحركة

وتستخدم للتعبير عن الأشياء المتحركة أو المتغيرة وتحليل العمليات بعرضها على مراحل بينها وقفات مع إمكانية

تكرارها إذا رغب المستخدم وكذلك التعبير عن المفاهيم المجردة التي لا يمكن تمثيلها بالفيديو، والتعبير أيضاً عن

مواقف تحدث في فترات زمنية طويلة يصعب تصويرها بالفيديو²¹.

¹⁸ عبد الباري، 2013م، ص 84.

¹⁹ الأسدي، مرجع سابق، ص 98 - 100.

²⁰ عوض، 1992م، ص 162.

²¹ مصطفى، 1999م، ص 226 - 227.

ويعرفها باحث آخر بأنها: "سلسلة من الإطارات الثابتة كل منها يمثل لقطة، وتعرض هذه اللقطات بسرعة (24 إطاراً/ ثانية)، مما يوحي للمشاهد بالحركة، وفي برامج الوسائط المتعددة يمكن إنتاج الرسوم المتحركة بواسطة أدوات الرسم بالكمبيوتر وعن طريق برامج الرسوم المتحركة، يتم التحكم في تحريك هذه الرسوم ونقلها من نقطة إلى أخرى على الشاشة"²².

ب. أهمية أفلام الكرتون والرسوم المتحركة بالنسبة للطفل:

أفلام الكرتون والرسوم المتحركة لها أهمية كبرى في حياة الطفل اللغوية لما تحمله من قدرة على شدّ انتباهه وجذبّه، وتقود إلى إثارة العواطف والانفعالات لديه، إضافة إلى إثارته للعمليات العقلية والمعرفية كالإدراك والتخيل والتّمييز، ودون أن ننسى مساعدتها على تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال المواقف المصوّرة، وهي بذلك تنمي عند الطفل التذوق الفنّي واللّغوي، وحبّ المشاهدة وتقليد الأصوات، ممّا يزيد من الثروة اللغوية، وتساعد الطفل على النمو الاجتماعي، ناهيك عن النمو العقلي الذي يخضع لمظاهر تطوّر العمليات العقلية المختلفة التي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام، الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي وذلك من خلال:

1. ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل.

2. توسيع الخيال والتخيل ونمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والإدراك والتذوق والابتكار.

كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تنمية خيال الطفل وحلّ المشكلات، والحوار والمناقشة بشكل هادف وبناء، بالإضافة إلى أنّ أفلام الكرتون والرسوم المتحركة تنمي لدى الطفل القدرة على الربط من خلال سماعه الكلام وربطه بالصورة المناسبة، كما أنها تعزز ثقته بنفسه من خلال لعبه أدوار الأحداث بعد الانتهاء من مشاهدتها فبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعية. علماً أنّ الطفل بطبعه ميّال لمحاكاة ما يحيط بوعيه، فإنّ لغة الطّف تنمو من خلال التقليد فإننا إذا قدّمنا النماذج الجيدة من أفلام الكرتون ومسلسلات الرسوم المتحركة فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية لديه ممّا ينمي مهارة التحدث لديه كما أنّها تقوّم أسلوبه وتصحّح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي، وتقوي قدرته على التعبير والتحدّث وتساعد على نموّه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيّدة، قد يحفظ بعضها، وكلّما ازداد تعلّق الطفل بالقصة الكرتونية وتمسّكه بها أصبح لديه رصيماً لغوياً أكبر بل ويتعدى ذلك ليصبح عنده طلاقة لغوية، أي القدرة على استعمال المفردات المكتسبة في مواقف مشابهة لها في واقعه، فالقصة التي يشاهدها من خلال فلمه الكرتوني بألفاظها السهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرائعة ومخاطبتها لعقل الطفل، تجعل لغته تتطوّر وتكسبه فيما بعد مهارات التحدّث، لأنّه يريد أن يوظّف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها فيصبح متحدثاً بارعاً في المستقبل.

كما يمكن أن تبرز الرسوم المتحركة العديد من الموضوعات والقيم والمفاهيم، كاللون، والعدد، والتعاون، وتعزز الأخلاق، بل وتسهم في النمو اللغوي للطفل²³.

ومما سبق ذكره يمكننا أن نقرّ بأهمية أفلام الكرتون والرسوم المتحركة التي تأتي باللغة العربية الفصيحة في تنمية

²² علي، 2002م، ص 303.

²³ الغصون، 2008م، ص 87.



مهارة التحدث لدى الطفل، وذلك بتزويده الكلمات الشفوية التي تتصل بالخبرات الخاصة به، وتقوي روابط المعاني مما يساعده على تكوين جمل وتركيبها مع تنظيم سلس للأفكار، دون أن ننسى التغلب على عيوب الحديث وتقويم هجائه ونطقه من خلال السماع الصحيح للألفاظ وتجسيدها، بالإضافة إلى التمكّن من تكوين الأفكار وإبداعها والحوار مع الزملاء وتحسين الاتصال الشفهي.

والرسوم المتحركة تسهم في تكوين وبناء شخصية الطفل، وذلك لأنها تقدّم للطفل المعلومات على شكل قصص جذابة، أو حكايات مثيرة تجري أحداثها في الأماكن التي كان يتطلع إليها الطفل، وتأتي جذبية الرسوم المتحركة من حركتها الحيّة التي تستمد عناصرها من واقع الإنسان والحيوان والنبات، والتي تتميز في حرية التعبير.

ولبرنامج الرسوم المتحركة تأثيرات متعددة على الجوانب المعرفية، والسلوكية للأطفال؛ وذلك لأنّ برامج الأطفال تعتمد على الرسوم المتحركة بشكل أساسي، وتأتي أهمية الرسوم المتحركة من خلال مخاطبتها للخيال بشكل أساسي، وهو ما يعيشه الأطفال، ولذلك فقد سعت المؤسسات التربوية، كما تمتاز الرسوم المتحركة بأنّها قابلة للفهم والاستيعاب بسهولة وسرعة، وهذا كله يجعلها جذابة ومشوقة للأطفال.

كما تسهم الرسوم المتحركة في النمو الأخلاقي للأطفال، وتكسيهم القيم المرغوب فيها، كما تساعدهم في النمو اللغوي، ويمكن أن تعمل الرسوم المتحركة أيضاً على تحقيق الاستقرار الانفعالي للأطفال، وتخليصهم من الخوف، والقلق والغضب، كما تساعدهم في فهم البيئة الاجتماعية والاقتصادية²⁴.

ت. أقسام الرسوم المتحركة:

يمكننا تقسيم الرسوم المتحركة وتصنيفها إلى أقسام منها:

★ على أساس الصوت:

يصنّف "طيبة الحيى" أفلام الرسوم المتحركة كما يلي²⁵:

- أفلام كرتون صامتة: وهي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية لأنّ الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل "توم وجيري" إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى، أمّا التفاعل اللفظي فيه بسيط جداً، بالإضافة إلى هذا كله فنحن نعلم أنّ هذا النوع من الأفلام يجذب الأطفال في كلّ الأعمار إن لم يتعدّى ذلك إلى الكبار أيضاً لاعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصوتية. الأمر الذي يساعد على الاسترخاء.
- أفلام كرتون ناطقة: هي أفلام تعتمد على الحركة والكلام معاً، وهي بدورها تنقسم من حيث الترجمة إلى:

²⁴ محمد، 1993م، ص 122-145.

²⁵ الجيى، 1412هـ، ص 49.

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية مثل: سكوبي دو.
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية دبلجت إلى اللغة العربية الفصحى مثل: (سالي).
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية ولكنها دبلجت إلى العامية وهي متعددة اللهجات مثل: (تيمون وبومبا).
- أفلام ناطقة بلغات أجنبية ومترجمة كتابة إلى العربية مثل: (البنويين الستة).
- ★ على أساس القصة التي يحكيها الفيلم:
- أفلام القصة القصيرة: وهو النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ولكل قصة عنوان، وشخصيات، وأحداث مختلفة، وتختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع الذي تعالجه مثل: حكايات عالمية.
- مسلسلات الرسوم المتحركة: ويكون عبارة عن مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة وفي كثير منها يتم بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السابقة، وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة التالية مثل: جزيرة الكنز، وسالي، وهايدي، وسنان.
- سلسلة أفلام الرسوم المتحركة: وهي مجموعة حلقات كرتونية وكل حلقة منها تحكي قصة أو مغامرة جديدة لنفس الأبطال فكل حلقة تحتوي أحداث الحلقة السابقة أو التالية، وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى مثل: مغامرات زينة ونحول²⁶.
- ث. أهداف الرسوم المتحركة:**
- تُقدم برامج الرسوم المتحركة لتحقيق أهداف محددة منها:
- اكتساب الطفل بالمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، وتؤدي المعلومات دوراً مهماً وأساسياً في تكوين اتجاهات الأطفال.
- يتفق الباحثون على أن لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة اجتماعية مهمة تركز انتباه الأطفال حول قيم واتجاهات مستهدفة، فالرسوم المتحركة لها دور فعال في صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل الذي يتفاعل معها إلى حد التقليد في كثير من الأحيان.
- تعد الرسوم المتحركة وسيلة مهمة لغرس المفاهيم الأخلاقية والثقافية والاجتماعية في أعماق الطفل.
- كما لنا أن نتصور حجم الأذى والسلبيات التي ينتج عنها خاصة منها الطفل العربي التي تجعله يتلقى قيماً وعادات وأفكار غريبة عن البيئة الثقافية العربية الإسلامية التي يعيش في كنفها، لكنه يتعامل معها ببراءته المعهودة المستسلمة، فتتمو لديه دوافع نفسية متناقضة بين ما تلقاه وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة والمجتمع²⁷.
- ج. أهم المواضيع التي تتناولها الرسوم المتحركة:**
- تتناول أفلام الكرتون مواضيع كثيرة ومتنوعة أهمها ما يلي²⁸:

²⁶ الشهري، مرجع سابق.

²⁷ معوض، 2000م، ص 56.

²⁸ مرعي، 2002م، ص 32-33.

- القصص الدينية: وتتجسد في الروح الدينية التي يحاول الكاتب غرسها في الطفل، بفكرة حب الله والرسول - صلى الله عليه وسلم - وطاعة الوالدين، والسيرة النبوية وهي أكثر حضوراً من غيرها، وبسّطت بحسب المراحل التي تتسم بها حياته - صلى الله عليه وسلم -.
- القصص الشعبية: وهو مستوحى من الثقافة والتراث، وتهدف إلى البسط والتهديب والتفصيح (اللغة الفصحى) وللمضمون الشعبي أهمية تربوية ذلك أنه يهدف إلى ترسيخ القيم الإنسانية الجمالية الراقية، وتتضمن في غالبها كثير من العناصر الترفيهية والتعليمية. وتعتمد القصص الشعبية على المأثورات التقليدية والخرافات والعادات والأساطير، وتعد ألف ليلة وليلة التي تحتوي على قصص مثل: (علاء الدين والمصباح السحري، والسندباد البحري) مجموعة من القصص الشعبية، وهذا النوع يشمل الخيال والمغامرات.
- الحيوانات: وهي القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات، ويرى العلماء أنّ ظهور قصص الحيوان في كافة الثقافات يعود إلى ميل فطري في الإنسان للتعبير عن أفكاره بوسائل قريبة منه، واستخدام الحيوانات كرمز في العملية الفنية إنّما يخضع لمحددات تفرضها مراحل الطفولة.
- البطولات: يتعلّق الأطفال بهذا النوع من المغامرات التي يقوم بها أناس غير عاديين في الحياة، وهذا النوع تفرضه الحياة الإنسانية كوسيلة للتغلب على الصعاب.
- الطبيعة: وهي كل ما يتعلّق بالأشجار والنباتات والزهور، وعالم الخضار والفواكه، حيث يميّز هذا النوع بإبراز الألوان القاتمة والحركة.
- الفضاء: يركّز هذا النوع من الرسوم على الخيال والإبداع، وينتقل بالطفل إلى معايشة العالم غير الذي هو فيه، فتجعله يسبح في عالم الفلك..
- قصص الخيال: وهو تصوّر أناساً وحيوانات لا وجود لها في الواقع، ومن أشهرها: مغامرات "أليس في بلاد العجائب".
- القصص البوليسية: وهي لم تعد تستهوي الكبار فقط بل وجدت رواجاً عند الأطفال أيضاً، وقد ساهم كثير من الكُتاب في إثراء أدب الأطفال بقصص الغموض والحبكة البوليسية حين جعلوا أبطال هذه القصص أطفالاً مثل: "المحقق كونان".

ح. إيجابيات الرسوم المتحركة:

- إنّ مشاهدة الرسوم المتحركة أو أفلام الكرتون قد تفيد الطفل في جوانب عديدة أهمها:
- تنمية الخيال والقدرات: من خلال قصص المغامرات المثيرة لأبطال الرسوم المتحركة يعيش الطفل الوقائع والمغامرات، ويطلق العنان لخياله لاستشعار أحداث القصة، فيحس بأنّه يرافق شخصيات الكرتون مغامراتهم، فهو يتسلّق الجبال ويصعد الفضاء ويقترح الأحرار ويسامر الوحوش تماماً مثل (روبن هود)، أو (موكلي) فتى الأحرار، مما ينمي الخيال لديه، كما تعرّفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير.
 - تزوّد الطفل بمعلومات تسارع بالعملية التعليمية وتوسيع أفق التفكير لديه: تسلط بعض أفلام الرسوم المتحركة الضوء على بيانات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طبيعية، ومعلومات وافية توسّع رصيده المعرفي، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة، كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب، أو تركّز على عرض الابتكارات ومخترعيها مثل "البببة"، وكلّ ذلك من شأنه أن يكسب الطفل

معارف متقدمة في مرحلة مبكرة، حيث أظهرت النتائج أنّ الأطفال قادرين على التعلّم المعرفي من الكرتون، وأنهم قادرين على استخدام مستوى عالٍ من مهارات التفكير العليا لقبول معلومات معرفية محصلة من الرسوم المتحركة.

○ نمو الجانب اللغوي: يزيد الرصيد اللغوي لدى الطفل خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة بتكرار مشاهدته للرسوم المتحركة، فتزداد عدد المفردات التي تساعده في تركيب جمل ذات معنى، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان، وإجادة اللغة، وبما أنّ اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة تسهم إسهاماً معتبراً في نمو الطفل المعرفي.

○ غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال: مثل قيم التعاون والصدقة والأمانة والأخوة، مما يكسبهم صفات إنسانية جيدة، أي أنّ هناك رسوماً متحركة تنضوي على معايير تتوافق وقيم إسلامية، ولا يكون وراء عرضها مجرد تسلية، وهي تسهم في ترسيخ القيم العقيدية الصحيحة لدى الأطفال، وهو أمر قد لا يدرك أهميته العديد من الأولياء، خاصة وأن مرحلة الطفولة هي حجر الأساس في بناء وتكوين القاعدة العقديّة، إذ يولد الطفل على الفطرة ويكون حينها سهل الانقياد.

○ نمو حسّه الذوّقي، حيث أنّ مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية تؤدي إلى خلق حاسة فنية لديه، تمكّنه من تذوق الفنون والآداب عندما يكبر.

○ تلبي الرسوم المتحركة بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل: غريزة حبّ الاستطلاع، فتجعله يستكشف كل يوم أشياء جديدة، وتنمي غريزة المنافسة والمساابقة التي تجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

○ تقدّم للطفل لغة عربية فصحة غالباً لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أنّ اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأنّ: " الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي"²⁹.

خ. سلبيات الرسوم المتحركة:

تشارك برامج الرسوم المتحركة مع مجمل سلبيات التلفزيون وذلك انطلاقاً من كون أنّ غالبية برامج الرسوم المتحركة التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال عبر القنوات العربية وغير العربية الموجهة، هي برامج مستوردة من دول أجنبية تختلف ثقافتها عن ثقافة مجتمعاتنا العربية، وعليه فإنّ مشاهدة أطفالنا لها تترتب عنها عدّة سلبيات أهمّها:

1. سلبيات التلفاز: بما أنّ التلفاز هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة، فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة سلبياته والتي من أهمّها:

- التلقّي لا المشاركة: ذلك أنّ التلفاز يجعل الطفل يفضّل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها، خلافاً للكمبيوتر الذي يجعل الطفل يفضّل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط.

²⁹ الحولي، 2004م، ص 33.

- إعاقة النمو المعرفي الطبيعي: ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها، لكن التلفاز في غالبه يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسماع الفعال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلاجات.
- الإضرار بالصحة: فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرار على جهاز الدوران والعينين.
- تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة: إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقعون حتى عن التخاطب معاً.

2. تقديم مفاهيم عقديّة وفكريّة مخالفة للإسلام:

إنّ كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، ربّما يقول البعض أنّ هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال.. تسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة.

3. إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربيّة:

- حيث أشار (المسيري، 1999) إلى أنّ إنتاج الحضارة الغربيّة، ينقل للطفل نسقاً ثقافياً متكاملأ يشمل على:
- أفكار الغرب: إنّ الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة ولا تخالف الإسلام، إلا أنّها لا تخلو من تحيزهم مثل قصص "توم وجيري" التي تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء، أمّا الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيم كامنة للثقافة الغربيّة.
 - روح التربيّة الغربيّة: إنّنا إن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة لأفكار الغربيّة، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربيّة الغربيّة ذلك أنّها لا تكفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل وعري وتبرّج، وعادات الزينة من قصة شعر وربطة عنق، وعادات المعيشة، وطريقة أكل وشرب، وما إلى ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي . وهذا الأمر في مجمله يؤثّر على الطفل سلباً ويجعله رهناً للتقليد الأعمى لهذه الأنماط السلوكيّة.

4. العنف والجريمة:

إنّ أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنّها توفّر عنصري الإثارة والتشويق الذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها غير أن مشاهدة العنف والجريمة لا تشدّ الأطفال فحسب بل تروّعهم، إلا أنّهم يعتادون عليها تدريجياً ومن ثمّ يأخذون في الاستمتاع وتقليدها، ويؤثّر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع، وقد أكدت دراسات عديدة أنّ هناك ارتباطاً بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني والدليل على ذلك ما عانته المجتمعات الغربيّة من نقشي ظاهرة العنف³⁰.

³⁰ المسيري، 2004م.



دور الأهل للحد من سلبيات الرسوم المتحركة:

للأهل دور مهم في تقليل التأثير السلبي لأفلام الكرتون في الأطفال، وذلك يتمحور حول ما يأتي³¹:

- اختيار القنوات الفضائية الخاصة بالأطفال التي تقدم أفلام كرتون وبرامج هادفة.
- تحديد وقت معين لمشاهدة أفلام الكرتون بحيث لا يؤثر على أداء باقي الواجبات اليومية للطفل، حيث تنصح البحوث والدراسات بتقليل أوقات مشاهدة الأطفال لهذه البرامج. فالأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال لا تشجع على مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية عندما يكونون دون السنة والنصف أو السنتين من العمر. وبين السنتين إلى خمس سنوات فإن مشاهدة الأطفال تقتصر على ساعة واحدة يوميًا من البرامج عالية الجودة والفائدة وليس أي برامج كرتونية.
- توضيح أسباب عدم تأثر الشخصيات الكرتونية بالصدمات، وشرح التأثير الفعلي لتلك الحوادث، وأن ذلك ينطبق فعليًا على تلك الشخصيات.
- التقيد بالحد الأدنى للعمر الخاص بمشاهدة بعض الرسوم المتحركة.
- التحكم بالمحتوى المراد عرضه - إن أمكن - قبل السماح للطفل بمشاهدته.
- التحكم باختيار الرسوم ذات المحتوى المفيد للأطفال.

³¹ مقالة، وقت الشاشة، كيف ترشد طفلك؟، موقع مايو كلينك (باللغة الإنكليزية): Screen time and children: How to guide your child.

د. تأثير أغاني الرسوم المتحركة على الطفل في غرس القيم (هايدي، سالي، سنان نموذجاً):

ما هي أجمل أغنية

لمسلسل كرتوني شاهدته؟



تميزت المسلسلات الكرتونية، وخصوصاً القديمة منها، بأغانيها الجميلة التي مازالت في ذاكرة من عاصرها حتى الآن، ويحفظها الكثيرون عن ظهر القلب. إن مسلسلات الرسوم المتحركة القديمة لعبت دوراً كبيراً في تكوين جيل الشباب وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية النبيلة، فلا يزال أبطال هذه المسلسلات حاضرين بقوة في أذهاننا، ولا يزال نذكر (ريمي، وسالي، وهايدي، وسنان) موجوداً في أحاديثنا ومقترناً في مخيلتنا بطفولة جميلة حافلة بالقيم والأخلاق. فلا يمكننا أن ننكر أن لتلك المسلسلات وأغانيها فضلاً كبيراً في غرس الكثير من الفضائل الإنسانية مثل الرحمة والعطف والإحساس بالآخرين والتواضع وحب العمل والدراسة والحماس للحلم والنجاح والجمال لأنها كانت تستند إلى قصص وحكايات عالمية منسوجة بطريقة راقية ومدروسة. ولم يكن المحتوى المميز هو فقط ما يميز هذه المسلسلات بل أن أغاني المقدمة والنهاية شكلت نشيداً لا يزال يحفظه جيلنا حتى اليوم ولا عجب فقد كانت الأغاني رائعة لحناً وصوتاً ومضموناً.





وفي بحث سابق تقول "ريم درويش" اختصاصية في التربية وعلم النفس: "أن أفلام الكرتون القديمة كانت تتجه إلى صناعة الإنسان وتغذية المشاعر والقيم النبيلة، لكن ما نشاهده اليوم هو تعزيز لأنماط سلوكية سيئة تشجع على الأنانية والعنف وعدم تقبل الآخرين".

الخاتمة والنتائج:

مما سبق ذكره ضمن هذا الموضوع نستطيع القول أن للرسوم المتحركة وخاصة المسلسلات المدبلجة للعربية ذات المحتوى الإيجابي الموجه للطفل دور كبير جداً في غرس القيم الإيجابية والأفكار الجيدة والسلوك الحسن والتذوق الأدبي والاتجاهات الهادفة عند الطفل.

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات التالية:

- + توعية الآباء إلى أن التلفاز وبرامج الأطفال خصوصاً أحد وسائل اكتساب القيم والمعارف والأفكار والمعتقدات، إلا أنه ليس كل الوسائل وتأثيره ليس إيجابياً دائماً.
- + يجب على الوالدين انتقاء الرسوم المتحركة المناسبة للطفل واستخدامها كوسيلة لزرع القيم الاجتماعية السليمة في نفوس الأطفال والتي تدعو إلى التعاون والتسامح والمحبة.
- + الأطفال بم تتمتع به مرحلتهم العمرية من مميزات هم ثروة الأمة ورجال الغد فلا بد من المحافظة على هذه الثروة وتنقيتها ما يوجه إليها من أفكار عن طريق التخطيط السليم.
- + أفلام الرسوم المتحركة فن رفيع ذا تأثير كبير على الطفل لما يمتاز به من مميزات فلا بد من التخطيط والعمل على إنتاج رسوم متحركة تعمل على غرس القيم الإسلامية وتنمية مهاراته اللغوية، وتصب في مصلحته وليس العكس، وأن تتظافر الجهود في سبيل إعطاء هذا الموضوع حقه من الإهتمام اللازم.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن القيم، شمس الدين، 1425هـ، الفوائد، ط 2، مكة المكرمة، السعودية، مكتبة نزار الباز.
3. ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط 1، 11/401، بيروت، دار صادر.
4. أبو العينين، 1408هـ، القيم الإسلامية والتربية، ط 1، المدينة المنورة، السعودية، مكتبة إبراهيم حليبي.
5. الأسدي، سعيد جاسم، 2017م، الذائقة الأدبية وتنميتها على وفق قواعد النظريات التربوية والنفسية والاجتماعية، البصرة، العراق، شركة الغدير للطباعة والنشر.
6. الترمذي، محمد أبو عيسى، ط 1، ج 4، دار إحياء التراث الشعبي.
7. النل، سعيد، 1987م، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي، عمان، الأردن، دار اللوتاء للصحافة والنشر.
8. الحولي، عليان عبدالله، 2004م، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة – دراسة تحليلية، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، التربية في فلسطين وتغيرات العصر، غزة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية.
9. زهران، حامد، 1424هـ، علم النفس الاجتماعي، ط 6، القاهرة، مصر، عالم الكتب.
10. الزبيد، ماجد، 2006م، الشباب والقيم في عالم متغير، ط 1، عمان، الأردن، دار الشروق.

11. الشهري، عائشة سعيد علي، 2010م/1431هـ، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، السعودية، جامعة أم أقرى.
12. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، 17/118، بيروت، دار الفكر.
13. عبد البارى، ماهر شعبان، 2013م، التذوق الأدبي (طبيعته، نظرياته، مقوماته، معايير، قياسه)، ط 6، عمان، الأردن، دار الفكر.
14. العجى، ميساء، 2005م، الإعلام ودوره التربوي والثقافي لدى الأطفال، دمشق، صحيفة الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.
15. علي، محمد السيد، 2002م، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، القاهرة، دار الفكر العربي.
16. عوض، أحمد عبده، 1992م، تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا.
17. الغصون، منيرة، 2008م، النمو اللغوي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بمتابعة أفلام الرسوم المتحركة، كليات الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، مجلة دراسات الطفولة، العدد 40.
18. محمد، أحمد مختار مكي، 1993م، الدور التربوي لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، مجلة التربية، العدد 107، المجلد 22، قطر.
19. مرعي، حسن، 2002م، المسرح المدرسي، بيروت، دار مكتبة الهلال.
20. المسيري، عبد الوهاب، 2004م، حوار مع د. عبد الوهاب المسيري، مجلة الإسلام وفلسطين، العدد 55.
21. مصطفى، مصطفى جودت، 1999م، المعايير التربوية والمتطلبات الفنية لإنتاج برامج الكمبيوتر التعليمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
22. معوض، محمد، 2000م، الأب الثالث والأطفال، ط 1، الجزائر، دار الكتاب الحديث.
23. مقالة وقت الشاشة، كيف ترشد طفلك؟، موقع مايو كلينك باللغة الإنكليزية: (Screen time and children: How to guide your child?)
24. النجدي، أحمد، وآخرون، 2002م، فن تدريس العلوم في العالم المعاصر، المدخل في تدريس العلوم، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.
25. اليحيى، طيبة، 1412هـ، بصمات على ولدي، الرياض، دار الوطن للنشر.

عنوان البحث

**أسلوب المقال عند أحمد حسن الزيات مقال [يا هادي الطريق جرت] أنموذجا
عرض وتحليل ومناقشة**

حازم عمر¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد إلكتروني: hazemichc@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0002-0554-8644>

المعرف العلمي:

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3150>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

برز في القرن الماضي عدد من كُتَّاب المقالات اللامعين في عالمنا العربي، والذين تركوا أثرا ثقافيا ولغويا لدى القارئ العربي، ومنهم الأستاذ أحمد حسن الزيات؛ فقد كان لمجلة الرسالة وما يُكتب فيها، ولافتتاحياته صدى عند ناشدي الثقافة واللغة الراقية، وقد تميز أسلوبه بالقوة، وجزالة الألفاظ، وحسن مزاجه بين الجمل، وقد لاقى أسلوبه ثناء عدد من كبار كُتَّاب عصره، ولكنه لم يسلم من النقد، ولكن الأسلوب الحسن في الكتابة والتعبير له دور كبير في التأثير، وهذا ما ميز الفصيح عن غيره، شرط أن يكون بلا تكلف. وقد ناقشنا هذا في هذه المقالة، وحللنا مقالة له. والله أسأل دوام التوفيق والنجاح.

الكلمات المفتاحية: المقال – أحمد حسن الزيات – أهمية المقال – الكتابة الأدبية.

RESEARCH TITLE**THE STYLE OF THE ARTICLE ACCORDING TO AHMED HASSAN AL-ZAYAT,
AN ARTICLE [O HADI, THE PATH WAS CONDUCTED] AS A MODEL
Presentation, analysis and discussion****Hazem Omar¹**¹ Istanbul Aydin University, Turkey

Email: hazemichc@gmail.com

Scientific ID: <https://orcid.org/0000-0002-0554-8644>HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3150>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

In the last century, a number of brilliant article writers, who left a cultural and linguistic impact on a reader, emerged in our Arab world. Indeed, Professor Ahmed Hassan al-Zayyat is included; Al-Risala magazine and what was written in it, and its editorials, resonated with those who sought high culture and language, and his style was distinguished by strength, fluency in words, and good pairing between sentences. Writing and expression have a great role in influencing, and this is what distinguishes the eloquent from others, provided that it is unobtrusive. We have discussed this in this article, and analyzed an article for it. I ask God for continued success.

Key Words: the article Zayat The importance of the article literary writing

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين، ولا حول ولا قوة إلا به:

لقد تنوعت الفنون الأدبية؛ لتنوع الأغراض، والذائقات والمَلَكات، وكان لكل أديب أسلوب، حسب طبعه، وثقافته، وكان ممن تميز من أرباب المقالات في العصر الحديث الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات، وفي هذا المقال أعرض لهذا النوع من أنواع الفنون الأدبية وهي المقالة، وأبين أنواعها، وشرطها، ثم آخذ بالعرض والتحليل والمناقشة لأسلوب الأديب الكبير أحمد حسن الزيات رحمه الله تعالى، ثم نحلل مقالة له، ونذكر نتائج البحث وتوصياته.

أهداف البحث:

- إبراز أهم الملامح التي اتصف بها أسلوب الزيات في مقالاته.
- مناقشة بعض الذين انتقدوا أسلوبه والتأنيق في كتابة المقال بشكل عام.
- عرض لمقال " يا هادي الطريق جرت " بالتحليل والمناقشة.
- التأكيد على أهمية أدب المقال في نشر الثقافة، وتطوير المَلَكات.

أهمية البحث:

إن للزيات أسلوب فريد من نوعه في المقالات؛ فهو من أدباء السهل الممتنع، ويتميز أسلوبه بالقوة، والجزالة، وحسن السبك، والمزاوجة بين الجمل، واستخدام مفردات جديدة لا تنبؤ عن موضعها، ولا نحتاج النظر في قاموس؛ لأنها تفهم من السياق، ورغم ذلك فقد وصفه البعض - منتقداً - بأنه يتأنيق في كتابته، وقد دافع عن هذا كما دافع غيره عنه، وسنعرض لكل هذا؛ لأن ما ينتقد به فإنه يصدق على غيره، فنحن إزاء فكرة هامة وهي أهمية تزويق الكلام وتزيينه قبل نشره، أم يكفي أن تترك النفس على سجيتها لإيصال الفكرة أيًا كان الأسلوب؟ واخترت هذه المقالة؛ لأنها مشهورة، ولم أرَ - رغم شهرتها - من تناولها بالتحليل بهذه الطريقة.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت أسلوب الزيات، والقيمة الفنية فيه، وأثره في الأدب من خلال مجلة الرسالة، ونذكر منها:

1- التصوير البياني في وحي الرسالة عند الزيات (وصف الطبيعة) أنموذجاً، دراسة علي بن عوض الزهراني، 2015م، بحث ماجستير في جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية. درس فيها عناية الزيات بالطبيعة وكيف أنها شكلت حيزاً كبيراً في وحي الرسالة، وأبرز الجانبين الإبداعي والنقدي الأدبي الذين تحلى بهما الزيات وكيف أنه جمع بين المتعة وخدمة مجتمعه الريفي بما يمتلك من حسن تصوير وبيان.

2 - الزيات والرسالة، لمحمد سيد محمد، رسالة ماجستير في قسم الصحافة بجامعة القاهرة. 1982. تناول فيها سيرة لزيات الشخصية، ومجلة الرسالة من حيث نشأتها وسبب تسميتها وكتابتها وقضاياها، وأثرها في الأدباء والفكر والثقافة والفن والعلوم.

3 - القرية في أدب أحمد حسن الزيات دراسة موضوعية وفنية، علي بن محمد يحي عربي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، الرياض. 1429هـ، وصف القرية فيها صامته ومتحركة، ومظاهر القرية من حزن وفرح وعمل، وصور شخصيات القرية، ودراسة فنية عن القرية في أدب الزيات وسمات المعاني والأفكار التي تضمنتها القرية في أدبه.

الإضافة الجديدة في بحثي هذا:

- مناقشة أقوال الذين انتقدوا أسلوبه، والرد عليها، والترجيح بينها، ثم تحليل مقالة " يا هادي الطريق جرت".
منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي؛ لاسيما وأنه من أهم مناهج البحث في الدراسات الأدبية.
تعريف المقال ونشأته: هو قطعة إنشائية، ذات طول معتدل، تدور حول موضوع معين أو جزء منه، تكتب بطريقة سهلة سريعة تظهر فيها أحاسيس الكاتب، ومبادئه الفكرية.¹
 نشأته: تعود نشأته بشكل عام إلى عصور موغلة في القدم؛ نجدها موجودة في مواضع إنجيلية، وكذا عند الصين واليونان في عصور ترجع قبل الميلاد.
 وعند العرب: يمكن أن تلمس من كلام بعض التابعين كالحسن البصري من خلال مقالته في " صفات الحاكم"، و" رسائل عبد الحميد الكاتب"، " ورسائل الجاحظ" و " أبي حيان التوحيدي " وغيرهم.²
 وبمعناها المعاصر: في الغرب أنشأها الفرنسي ميشيل دي مونين؛ سنة 1585م؛ إذ يعتبر هو رائد المقالة الحديثة في الآداب الأوروبية.
 وظهرت في الأدب العربي في منتصف القرن التاسع عشر؛ متأثرة بالمقالة الغربية، وكانت الأسبقية في مصر، ولبنان؛ فظهر فيهما كتاب كثير.³

أنواعها: الأدبية، الفلسفية، والتاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والنقدية، والاجتماعية... الخ⁴

تعريف موجز بالكاتب أحمد حسن الزيات:

هو أحمد حسن الزيات ولد عام 1885م. في قرية كفر دميرة في محافظة الدقهلية في مصر. درس في كتاب في القرية وحفظ القرآن مبكراً، وفي السنة الثالثة عشر من عمره ذهب إلى الأزهر وبقي فيه عشر سنوات.
 درس الحقوق سنتين في الجامعة الأمريكية، ثم درس الثالثة في فرنسا حيث حصل هناك على الليسانس سنة 1925م.

¹ نجم، 1966م، ص10

² نجم، ص18-28

³ نجم، ص27

⁴ العطوي، 2016م، ص 1

كان من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، ومؤسس مجلة الرسالة سنة 1933م، وبقيت نحو من عشرين سنة، وكان يكتب فيها كبار أدباء العصر.

وكان عضواً في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب 1962م. وكان رئيساً للقسم العربي في الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1922م. وفي سنة 1929م اختير أستاذاً في دار المعلمين ببغداد.

وله عدد من المؤلفات منها: "تاريخ الأدب العربي"، "من أصول الأدب"، "دفاع عن البلاغة" و"وحي الرسالة كتاب جمع فيه كل مقالاته وافتتاحياته للرسالة. ومن أعماله المترجمة: "آلام فرتر"، و"رواية روفائيل للأديب الفرنسي لامارتين".

توفي 16 بيع الأول سنة 1388هـ، 12 مايو 1968م عن 83 عاماً، ودفن في قريته كفر دميعة. في مصر.⁵

أسلوبه: يتميز أسلوبه بالقوة والجزالة، وحسن السبك، والمزاوجة بين الجمل، والتأنق في العبارة، واستخدام مفردات جديدة لا تنبو عن موضعها ولا تحتاج قاموساً للنظر في معناها، لأن سياقها يدل عليها.

وقد لاقى أسلوبه ثناء أساطين الأدب في عصره، وقد كتب العقاد للزيات عن أسلوبه: "إن الرجل هو الأسلوب، فأنت أسلوبك وأسلوبك أنت! اتقان، واستحياء، وسلامة.

اتقان صيغة من غير ظهور ولا ادعاء، واستحياء يخفي مزاياه ولا يفوته شيء بأن يخفيها؛ لأنها أثبتت من أن يحجبها الإخفاء.

وسلامة تطوع العصي وتملك الزمام في الوعر والسهل على السواء".⁶

ويقول العلامة محمود شاكر: "وأما أسلوبه وبيانه، واقتداره على عربيته وحسن تصريفه لألفاظه في وجوه أغراضه ومراميه، فالزيات - ولاشك - هو بقية أصحاب الأقلام العربية التي لا تخط ولا تتقمم من هنا وهناك؛ فأنت إذا نفذت إلى كل جملة من كلامه في هذا الكتاب لم تجد إلا عربية خالصة مطاوعة لينة، لا ينافر منها حرفاً على كثرة الأغراض التي رمى إليها واختلافها".⁷

وقد عاب بعض الكتّاب على الزيات تأنقه في العبارة، ويقول الدكتور زكي مبارك فقال مخاطباً الزيات: "هذا وقد قال البعض بأنك كاتب متأنق، وذلك باطل يراد به حق، فالكتابة الرفيعة فن جميل لا ينفع فيه الارتجال. ولا تحسب أنك خدعتنا حين قلت إن مجموعة (وحي الرسالة) لم تكن إلا ومضات يلمح بها الفكر من أسبوع إلى أسبوع؛ فالكاتب الحق لا يعرف عفو خاطر وإن أحب أن يوصف به؛ لأن التأنق من صور الاهتمام، والاهتمام عملية جراحية تنقل الأفكار من عالم المعاني إلى عالم الشهود".⁸

⁵ الزيات، 1977م، ص 321

⁶ الزيات، 1962م، ج 1 ص 491

⁷ الزيات، ج 1 ص 497

⁸ الزيات، ج 1 ص 493

وإننا لنجد أسلوبه في غاية المتانة والروعة وحسن السبك، والخلو من التكلف.

وأما عن (تأنقه في العبارة) وتهذيبها؛ فالزيات لم يكن غافلاً عما يقوله المعترضون، والنقاد، وله رأي في ذلك يوضحه، ويدافع عنه في كتابه "دفاع عن البلاغة" مما جاء فيه:

- إن الأسلوب هو مظهر الهندسة الروحية لهذه الملكة النفسية يبرزها للعيان، ويصل بينها، وبين الأذهان.⁹

- وإن المعاني يعرفها الجميع والعجمي، والقروي، والبدوي، وهي ملك للناس جميعاً فإذا سبكت بأسلوب عبقرى صارت ملكاً لمن نظمها، وضمنت له الخلود، وبذلك يتميز الأديب عن غيره.¹⁰

ثم يتساءل الزيات: لماذا يطلبون التأنق والترزين للطعام والهندام، والمسكن، والأثاث؟ ولا يقفون بهذه الأشياء عند حدود الضرورة من متطلبات العيش؟ لماذا لا يسكنون الكوخ، ويلبسون المرقع؟ فإذا كانوا لا يفعلون هذا ولا غيره؛ فلماذا لا يحبون أن يسمعوا الكلمات العذبة؟ والفقر المتسقة، والجمل المؤنقة، والأصوات المؤتلفة؟¹¹

ويخلص إلى: أن الإنسان فنان بطبعه؛ ينمق العبارة، ويهندس الدار، ويرقش الغرف، ويزخرف الأثاث، وينمم الحديقة؛ إعلاناً لشخصه وإثباتاً لوجوده. وإن هؤلاء - كما يرى - يزورون حقيقة الفن؛ لأنهم عاجزون عنه، بدليل أنهم يجدون في أنفسهم حلاوة الرضا إن وقعت الجمل الجميلة في كلامهم بدون قصد.¹²

وإننا نرى أن الذي انتقد به الزيات، لا يُعاب به، ولا يُطعن فيه عليه؛ لأن هندسة الكلام وترتيبه يطلبه الإنسان بطبعه؛ لأنه ينشد الجمال في كل شيء، ولا يمكن لأحد أن يقول إن قوله تعالى: {واشتعل الرأس شيباً} [مريم: ٤] مثل قولنا: (انتشر الشيب في الرأس)! والجمال كما يقول ابن خلدون: هو إدراك الملائم في النفس.

ولا ننسى أن التأنق لتهذيب الألفاظ أمرٌ جرى عليه الأدباء منذ عصر الجاهلية؛ فحواليات زهير بن أبي سلمى مشهورة، حيث كان ينقح القصيدة سنة، ومثله أبو نواس، وابن المقفع في كتبه.. فخرج كلامهم من حر الكلام وروائعه.

في حين أن أبا العتاهية كان يقول مرتجلاً؛ فقالوا عن شعره: فيه الجوهر، والذهب، والتراب، والخزف، والنوى.

في حين أنه لا ينبغي أن يكون كلام المتكلم دائماً بمثل هذا التأنق والترزين؛ لأن ذلك يؤدي إلى التكلف الممجوج، إلا إذا صار يخرج عفواً بدون قصد. وهذا نادر.

- وليس كل كلام يصلح له أسلوب التفتن؛ فالكلام العلمي يجب أن يكون مباشراً، مؤدياً للمعنى المراد بلغة عذبة سهلة، خالية من الاستعارات والمجازات والخطب، والعاطفة؛ لأن عقل القارئ أو السامع متوجه لأخذ معلومة، وليس لسماع عبارات منمقة، مما يجعله يمل إذا لم يصل للمراد مباشرة، وربما يتهم المتكلم في العي.

⁹ الزيات، 1945م، ص 54

¹⁰ الزيات، ص 68

¹¹ الزيات، 105

¹² الزيات، 108

من مقالة " يا هادي الطريق جرت " للزيات:

" ذلك هتاف الأمة الحيرى، يتجلجل في صدرها المكظوم كلما بهرتها الشدائد وأجهدتها المفاوز وفدحتها الضحايا. ذلك صراخ القافلة المكروبة، تخبّط منذ زمن طويل في معامي الأرض، وخوادم السبل وأدلاؤها الغواة يلتهمون زاداها مع الوحش، ويقتسمون مالها مع الغير، ويغتتمون ضلالها مع الحوادث...

من يستطيع اليوم أن يُعرّف هذا الهادي بالنداء، أو يخصصه بالوصف، أو يأخذه بالتبعية؟

وجدنا أنفسنا بعد هذا الجهد الجاهد ندور حول الموقف الذي كنا فيه، أو نرجع إلى الموضوع الذي فصلنا عنه.

كنا على قلتنا أعزة، وعلى فاقتنا أعقة، وعلى جهالتنا أعلم بالخير، وأفهم لمعنى المجتمع.

كنا نتواصى على الصبر، ونتعاون على البر، ونتهادى صنائع المعروف، ونحفظ وحدة الأسرة بالحب، وسلطان الدولة بالطاعة، وحقوق الله بالورع فما كان منا من يخون الأمانة، ويسرق الأمة، ويتكئ على النقيصة، ويتحمل على الخبث، ويتجر بالدين، ويتخذ عدو وطنه ولياً، ويعتقد خطة غاصبيه شريعة...

وإن الوادي لايزال يُنبت، وإن الشمس التي أنضجت أذهان الفراعين لاتزال تُشعّ، وإن الأيدي التي غرست أولى الحضارات لاتزال تعمل، فما بالنا اليوم يتقدم غيرنا ونتأخر! وتحرر شعوب الناس ونحن لا نتحرر!¹³

تحليل المقال:

أولاً: مناسبة المقال: كتب هذا المقال في فترة صعبة من تاريخ مصر؛ بسبب أزمة مالية، نشأت عن فساد الحكومة، ومنافسة الأحزاب السياسية التي تهتم بمصالحها الحزبية.¹⁴

ثانياً: السمة العامة لهذا المقال:

تتسم هذه المقالة بالبعد الإصلاحي للمجتمع، وللسياسيين؛ من خلال نقد القائمين عليه، حيث نبه على الفقر، والفساد، ومن سببه دون أن يسمي أحدا منهم.

ثالثاً: خصائص الأسلوب:

1 - التأثر بالقديم؛ فقد استعار عنوان المقال من كلمة قالها سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في مرض موته.¹⁵

2 - تخير الألفاظ، ورصانة العبارة، وتوازن الجمل.

3 - التدفق الخطابي للألفاظ.

4 - على الرغم من فخامة الألفاظ وجزالتها، لا نجد فيها لفظاً غريباً، ولا كلمة ينبو موضعها.

¹³ الزيات، 1962، ج1 ص153، 154

¹⁴ لجنة تطوير المناهج بالأزهر 2016م، ص155

¹⁵ المبرد، 1997، ج1 ص10

5 - استطاع مع الإيجاز أن يصور واقع مصر في ذلك الوقت.

6- المزوجة بين الجمل، مثل: " فما كان منا من يخون الأمانة، ويسرق الأمة، ويتكئ على النقيصة، ويتحمل الخبث، ويتجر بالدين...".

النتائج:

- 1 - المقالة فن نثري، قديم، يعالج موضوعات شتى، وتطور شكله وأسلوبه عبر الزمن.
- 2 - الزيات كاتب متأنق، وقد عالج موضوعات عدة من خلال مقالاته.
- 3 - يظهر في مقالاته المحسنات البديعية، ويكثر من المزوجة، ومتأثر بالقديم.
- 4 - يرى بعض الأدباء - منهم العقاد - بأن التأنق في العبارة يفقدها الحياة، ويؤدي إلى التكلف.
- 5 - وضع الزيات كتاب " دفاع عن البلاغة" للرد على عليهم، ويرى أن الجمال مطلب إنساني، لا تقل الحاجة عنه في الطعام والملبس، والمسكن. رأبي في ذلك: أن الاهتمام بالعبارة وجودة اللفظ أمر حسن مالم يؤدي إلى التكلف، وإذا صار سجية للكاتب فهو جيد.
- 6 - معالجة الموضوعات العلمية تختلف عن الأدبية؛ إذ لا بد في العلمي من وضوح العبارة، ومباشرتها للمعنى.

التوصيات:

- أن يأخذ أدب الزيات مكانة تليق به؛ بأن تقرر فصول من مقالاته ليستفاد منها في سبك تعلم نظم الكلام.
- أن تكتب مقالات تلامس الحياة في وسائل التواصل بما يتناسب مع العصر، وقرائه، والابتعاد عن التطويل.
- الاهتمام بتحسين الكلام دون تكلف، ولاغموض؛ لأن القراء غالباً يفضلون المعنى المباشر أو القريب منه.

المصادر والمراجع:

- 1- الزيات، أحمد حسن، (1945م) دفاع عن البلاغة مطبعة الرسالة.
- 2- الزيات، أحمد حسن، (1381هـ/1962م) وحي الرسالة، الطبعة السابعة مكتبة نهضة مصر.
- 3- العطوي، مسعد بن عبيد، (2016) تعريف المقالة وأنواعها، مقال في موقع شبكة الألوكة.
- 4- لجنة تطوير المناهج بالأزهر (2016م) تاريخ الأدب العربي ونصوصه، الأزهر، مصر
- 5- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1417هـ/1997م) الكامل في اللغة والأدب، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 6- نجم، محمد يوسف، (1966) فن المقالة، الجامعة الأمريكية، بيروت، دار الثقافة.

عنوان البحث

**البعد التداولي في الخطاب القرآني
(سورة يوسف نموذجاً)**

كاروان حمه باقي عبدالكريم¹

¹ جامعة اسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: abu.kardeen2016@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3151>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث تقصي الأبعاد التداولية في القرآن الكريم من خلال "سورة يوسف"، وقامت الدراسة على رصد درجات التداولية الثلاث، كما أشار إليها "هانسون" ممثلة في والأفعال الكلامية الإشارات والحجاج. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في ثلاث فصول؛ فأما المقدمة فقد تناولت فيها تعريف التداولية وأهمية الموضوع وصعوبات التي واجهتها. وأما التمهيدي فقد تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للتداولية، ثم أشرت إلى تعالقاتها بمختلف العلوم الأخرى، كما تحدثت عن الخطاب القرآني. وأما الفصل الأول كان الحديث عن الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي وفي منظومة البحث اللغوي الغربي المعاصر ومن ثم كان الحديث فيه عن الأفعال الكلامية ومحدداتها في السورة.. وفي الفصل الثاني تطرقت إلى موضوع الحجاج ومفهومه، في التراث القديم وعند المحدثين، ومفهومه عند الغرب قديماً وحديثاً، ودلالاته في القرآن الكريم، وأشكاله وأنواعه ثم تعرضت فيه إلى الآليات البلاغية للحجاج المتوفرة في السورة. ومدى تحقق قيمتها الحجاجية. تناولت في الفصل الثالث الإشارات في معناها وتعريفها وأنواعها وتتبع في الآليات الإشارية في السورة موضوع الدراسة في أنواعها الثلاثة وكل محددات الإشارات الشخصية و المكانية والزمانية. وفي الأخير، خاتمة كانت خلاصة لما توصلت إليه في البحث.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التداولية - الخطاب القرآني - الإشارات - الحجاج - الأفعال الكلامية.

RESEARCH TITLE

**THE DELIBERATIVE DIMENSION IN THE QUR'ANIC
DISCOURSE
(SURAT YUSUF AS A MODEL)****Karwan Hama Baqi Abdul Karim¹**¹ Istanbul Aydin University

Email: abu.kardeen2016@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3151>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

This research deals with the investigation of the dimensions traded in the Holy Quran through "Surat Yusuf" The study was based on monitoring the three degrees of pragmatics, as referred to by "Hanson" represented in verbal acts, signs and arguments, The nature of this research required that it be in three chapters , As for the introduction, it dealt with the definition of pragmatics, the importance of the topic, and the difficulties it faced . As for the preface, it dealt with the linguistic and idiomatic meaning of pragmatics. Then I referred to its relationship with various other sciences, as I talked about the Qur'anic discourse As for the first chapter, the talk was about verbal verbs in the Arabic linguistic heritage and in the contemporary Western linguistic research system, and then it was about verbal verbs and their determinants in the surah. And recently, and its implications in the Noble Qur'an, and its forms and types, then I was exposed in it to the rhetorical mechanisms of pilgrims available in the surah. and the extent to which its pilgrimage value is achieved. In the third chapter, I dealt with the signs in their meaning, definition and types, in which the mechanisms of the sign in the surah under study were followed in their three types and all the determinants of personal, spatial and temporal signs. Finally, a conclusion was a summary of what I found in the research

Key Words: pragmatic dimensions - Quranic discourse - signs - pilgrims - verbal verbs.

مقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على محمد وآله ، أما بعد:

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وزينه وكرمه بالعقل، لذلك كان ومازال العقل البشري منصبا على دراسة مختلف العلوم وظواهرها، فاقترضى منه ذلك البحث إيجاد أفضل المناهج التي تمكنه من الوصول إلى الهدف بموضوعية، أسهمت المدارس اللسانية فيما قدمته من دراسات بمناهجها: التاريخية، البنوية، التوزيعية، التحويلية التوليدية، التداولية - خاصة في الدراسات اللسانية المعاصرة، التي أعادت الاعتبار للعامل غير اللساني ، بتفعيل السياق في العملية التواصلية، جعل أفعال الكلام شرطة لنجاحها.

من خلال هذا المقال نحاول أن نشير إلى مفهوم التداولية وربطه بالقرآن الكريم كونه أصدق الكلام وأفضل مقال، وندرس موضوع الحجاج في القرآن الكريم من خلال دراسات اللغوية التداولية، سائلين الله أن يجعله سهلا يسيرا علينا.....

مباحث النظرية في التداولية والخطاب

إن مصطلح Pragmatics الذي يعني التداولية هو في الأصل اليوناني من الجذر (Pragma) الذي يعني العمل Action، ومنه اشتقت الصفة اليونانية Pragmatikos التي تحيل على كل ما يتعلق بمعاني العمل (1) . وايقترن بالمصطلح في اللغة الفرنسية المعنيان التاليان: (محسوس) و(ملائم للحقيقة)، أما في الإنكليزية، وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية- فإن كلمة Pragmatics تدل في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية» (2)

● التداولية: ♦ التداولية لغة:

التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البرجماتية أو الوظيفية أو السياقية... دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة pragmaticus اليونانية ، المشتقة من Pragma وتعني الحركة أو الفعل Action بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين. وهو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية "تداول" والأخرى صرفية "ية" دالة على مصدر صناعي

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) أن: (الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. فأما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض)(3)

(1) ينظر: لوصيف، الطاهر: التداولية اللسانية، ص 6

(2) بلانشيه، فيليب: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص 17

(3) ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا الرازي: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، مج 2، ص

❖ التداولية اصطلاحاً:

أما عن مصطلح التداولية كما يعرفه الغرب ب : (pragmatique) ظهر لأول مرة سنة (1938م)، على يد الفيلسوف الأمريكي (شارل وليام موريس Charles William | Morris)

في حين يعرض "فيرشورن" تعريف عريضة بقوله (تدرس التداولية كل شيء إنساني في العملية التواصلية، سواء كان نفسية أو بايولوجية أو اجتماعية) (4) يضع النفس " تعريفه أضيق فيقول (التداولية دراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما هي مقعدة أو كما تعكسها بنية اللغة) (5)

أما مصطلح (التداولية) العربي الذي يرجع الأصل في إطلاقه إلى طه عبد الرحمن، وذلك سنة 1970 (6) كما حدد " مسعود صحراوي " مفهوم التداولية من خلال كتابه: « التداولية عند العلماء العرب » بأنها: « مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب "، والبحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب " رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية...» (7)

● الخطاب القرآني

● الخطاب: Discours ❖ مفهومه لغة:

جمعت معاجم العربية على ما جاء في "لسان العرب" في تعريف الخطاب لغة بقوله: «خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم؛ وقيل: وهو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟؛ أي: ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن الحال، (...)، وفي التنزيل: (قال ما خطبكم أيها المرسلون) (8)

، وجمعه خطوب» (9)

❖ مفهومه اصطلاحاً:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضع؛ إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الفعل (10)

(4) شظايا لسانية: 59

(5) المصدر نفسه: 59

(6) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 28

(7) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005م، ص 5

(8) سورة الحجر/57

(9) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 2003م، 598 / ، مادة (خطب)

(10) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، دار الكتب

الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط1، آذار مارس، 2004م، ص 34

، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ⁽¹¹⁾، والمصدر في قوله تعالى: (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً) ⁽¹²⁾ وفي قوله لداوود عليه السلام: (وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ⁽¹³⁾

الحجاج في سورة يوسف

لا تكاد تخلو كتب التراث العربي الإسلامي وغيرها من تداول مصطلح الحجاج، أو "الاحتجاج" أو "المحاة في عدة مجالات، خاصة في المسائل ذات الطابع الفكري والفلسفي، التي تستدعي الإقناع والتأثير، ويعتريها الخلاف في وجهات النظر والتأويل، هكذا نجده مستعملاً في علوم شتى نحواً ولغة وقراءة وحديثاً وفقهاً وأصولاً ومنطقاً وفلسفة... لذا تعددت تعريفاته، ودارت حول عناصر موضوعية وبنائية ووظيفية شتى، فميدان الحجاج واسع، فتحت له أبواب البحث والدراسة لارتباطه بعلوم كثيرة.

وكان العلم البلاغة الدور الكبير في إبراز أهمية الحجاج أثناء التخاطب، ذلك أنها تركز على جانبين اثنين في الخطاب هما:

1- البيان.

2- والحجاج لغاية إقناع المستمع.

وكان الحجاج يستمد حدوده من مرجعية خطابية وخصوصية الحقل يندمج في استراتيجياته الفردية والجماعية، ولا غرابة والحال هذه أن هناك حجاجاً خطابياً (لسانياً)، وحجاجاً (بلاغاً)، وآخر قضائياً أو سياسياً أو فلسفياً...

لذا فمن المفيد جداً لأجل التوضيح، أن نبين وضعية مفهوم الحجاج في مجالاته الاستعمالية الأساسية، لنعطي أوسع الآفاق لدلالاته، فوظيفته المفهومية والمنهجية، قد لا تتحدد إلا في سياقها الخاص، فعلى أن نكون اطلاعاً معرفياً أولياً حول المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ الحجاج.

❖ مفهوم الحجاج: الدلالة اللغوية للحجاج:

تكاد تجمع المعاجم العربية في تعريفها للحجاج على ما جاء في "لسان العرب" لابن منظور: «يقال حاججته، أحاجه حجاجاً حتى حججته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (...) والحجة: البرهان وقيل: الحجة: ما دافع به الخصم، وقال "الأزهري": الحنية الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محاجج، أي جدل وفي الحديث: فحج آدم موسى أي؛ غلبه بالحجة». ⁽¹⁴⁾

⁽¹¹⁾ سورة الفرقان/ 63

⁽¹²⁾ سورة النبأ/ 37

⁽¹³⁾ سورة ص 38

(14) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج 11، مادة حجج، ص: 570.

وإذا رجعنا إلى "ابن فارس" وجدناه يحصر مادة (حجج) في أربعة معانٍ كبرى: «الحاء والجيم أصول أربعة:

1- فالأول: القصد: وكل قصد حج... ثم اختص الاسم القصد إلى البيت الحرام.

2- والأصل الآخر: الحجة، وهي السنة.

3- والأصل الثالث: الحجاج: وهو العظم المستدير حول العين.

4- والأصل الرابع: الحججة: النكوص»⁽¹⁵⁾

❖ نظرية السلام الحجاجية:

تطرح هذه النظرية تصورا لعمل المحاججة من حيث هو تلازم بين قول الحجة ونتيجتها، لكن قول الحجة والنتيجة في تلازمها تعكس تعدا للحجة في مقابل النتيجة الواحدة على أن هناك تفاوتاً من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج، كما أن الحجج قد تنتمي إلى قسم واحد كقولنا: الطالب مجتهد (ن) فقد نجح في المسابقة بامتياز (ق 1) وتحصل على جائزة الجامعة (ق 2)⁽¹⁶⁾، «والسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج»⁽¹⁷⁾. وكمثال على ذلك جملة: "الطالب مجتهد نجح في المسابقة بامتياز". ويمكن تمثيلها على النحو الآتي:

تحصل على جائزة

- بامتياز

- نجح في المسابقة

- الطالب مجتهد

أ- أهمية نظرية السلام الحجاجية:

إن مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب من حيث تركيزه على مبدأ التدرج في توجيه الحجج يبين أن المحاججة اللغوية لا ترتبط بالمحتوى وإحالة هذا المحتوى على مرجع محدد، بل هي رهينة القوة والضعف الذي ينفي عنها الخضوع لمنطق الصدق والكذب، وما تجدر الإشارة إليه أن المتكلمين يختلفون في بناء منظومة السلام إذ أنها متمسكة بالخصوصية والذاتية، فالبعض يلخص موقف خصومه، والبعض الآخر يدمجه في برهانه ويتبناه مؤقتاً، وتخضع نظرية السلم الحجاجي عند "ديكرو" إلى قانوني النفي والقلب، فالأول يعني أن نفي حجة الرأي الأول هي حجة للرأي المخالف، وأما الثاني فيعني كون السلم الحجاجي للأقوال المثبتة هو عكس السلم الحجاجي للأقوال المنفية، ومن صور الإفادة من السلم الحجاجي في الخطاب الإشهاري التصريح بالعلامة أو الماركة، فهذه الاستراتيجية الخطابية في حد ذاتها حجة تصنف في أعلى السلم الحجاجي بناء على المعرفة الخلفية المخزونة في ذهن المتلقي.

⁽¹⁵⁾ ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا الرازي): مقاييس اللغة، مج 2، ص: 30.

⁽¹⁶⁾ المبخوت (شكري): نظرية الحجج في اللغة، ص: 363.

⁽¹⁷⁾ علوي (حافظ إسماعيلي): الحجج مفهومة ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج 1 ص: 58.

ب- المبدأ الحجاجي

يشير إلى المسلمات والأفكار السائدة اجتماعياً، والتي تضمن ترابط الحجج والنتائج في الخطاب مع التصديق بصحتها واقعا، فالكل يعتقد بأن العمل يؤدي إلى النجاح و هبوط درجة الحرارة يؤدي إلى نزول المطر .. إلخ، وبالجملة مكن القول بأن المبادئ الحجاجية العامة تعبر عن الضمير الجمعي في رؤية العالم، والتعارض الخطابي ناتج في الأصل عن التعارض في المبادئ الحجاجية.

ج - المواضع : (18)

يعد الموضوع فكرة مشتركة ومقبولة لدى جمهور واسع عليها يرتكز الاستدلال اللغوي في الخطاب، والموضوع من حيث الشكل يتحدد بعلامة أكثر وأقل ضمن منطقة قوة محددة توصف من خلال العلاقات التالية: (+،+)، (-،+)، (-،-)، (+،-)، والمثال التالي يوضح ذلك:

1) اشتر لزينب هذه القصة فثمنها عشرون دينارا (+،+).

2) لا تشتري لزينب هذه القصة فثمنها عشرون دينارا (+-).

3) اشتر لزينب هذه القصة فما ثمنها إلا عشرون دينارا (-،+).

4) لا تشتري لزينب هذه القصة فما ثمنها إلا عشرون دينارا (-،-).

وعليه فيمكن القول أن الجملة التي تنجز في مقام مخصوص لا تقضي إلى نتيجة محددة إلا الإحالة على موضع من المواضع .

انطلاقاً مما سبق طرحه نخلص إلى القول أن الغربيين تمسكوا بالإرث الأرسطي تمسكا واضحا في مفهومه للحجاج، وأرادوا إخراجه في ثوب جديد، وهذا جوهر الخلاف في مسألة الحجاج مع العرب؛ لأن العرب مفهومهم للحجاج نابع من ثقافتهم ودينهم. كما أن بناء القول الحجاجي يتشكل عن طريق تفاعل بنياته اللسانية وبناء المنطقية، إذ هي عناصر أساسية وضرورية لنجاح العملية الحجاجية.

● الحجاج في الدرس العربي والغربي

الحجاج عند العرب: أ- قديما:

للحجاج جذور قوية ضاربة في القدم، فقد أدى دورا مهما في الحياة العقدية و السياسية، علاوة على استخدام البنية الحجاجية في الخطاب العلمي البلاغي على نحو ما نرى دفاع "عبد القاهر الجرجاني" عن إعجاز القرآن الكريم بإقناع الناس بنظرية النظم، مما طبع دلائله بطبيعة حجاجية واضحة، كما شغل الحجاج بعض القدماء جنسا خاصا من الخطاب، ويتطور المفهوم الحجاجي حسب تعرض المهتمين به. ففي البلاغة العربية) نجد "الجاحظ (255هـ) تعرض للحجاج على أنه "البيان" ويرى أن: «مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القارئ و السامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعني، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»،

(18) ينظر: المبخوت (شكري): نظرية الحجاج في اللغة، ص: 383.

ويوضح مفهوم البلاغة والبيان مستشهداً بما لدى الهنود إذ يقول: «أول البلاغة اجتماع آلة البيان، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام الستوقة»⁽¹⁹⁾

، فالحجاج يتم عند الجاحظ «بإفهام القائل السامع قصده بوضوح، بمراعاة مقامات المتكلمين والمستمعين المتفاوتة»⁽²⁰⁾.

كما اهتم "الجاحظ" بالفعل اللغوي واعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية، «والكلام في نظره لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما: أولاً الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة،

والثانية: "البيان والتبيين" أو "الفهم والإفهام"⁽²¹⁾. ومفهوم البيان عنده تتنازع وظيفتان أولاًهما إفهامية والثانية حجاجية (إقناعيه)، ومن العوامل التي جعلت الجاحظ يهتم بالنزعة الحجاجية، انتمائه المذهبي إلى المعتزلة وتصدره للدفاع عن العديد من أطروحاتهم.

وفي سبيل إيلاء أهمية بالغة للمقام في الفهم والإفهام، يقول "أبو هلال العسكري" (1392): «فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام، (...) فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب كلام السوقي بكلام الستوقة والبدوي بكلام البدو، (...) ويتجاوز به ما يعرفه إلى ما لا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب»⁽²²⁾.

ب- الحجاج حديثاً:

إن موضوع الحجاج في الدراسات العربية المعاصرة قد غدا علماً قائماً بذاته، مؤتمراً بجمله من النظريات المعرفية التي تضبط أوجه استعماله في المجالات المختلفة، وقد قادت اجتهادات الغربيين في منتصف القرن الماضي - المفكرين العرب إلى بناء موقف حول هذا الدرس الجديد بالنسبة إليهم، والضارب في أعماق تراثهم في الوقت نفسه، كما منحتهم الفرصة في إدراج مبحث الحجاج في منطق تفكيرهم⁽²³⁾

سنعرض لأهم المدارس العربية التي اهتمت بمجال البلاغة المعاصرة بصفة عامة وبلاغة الخطاب بصفة خاصة، وسنبداً بالمدرسة المصرية، من حيث الأسبقية التاريخية، لأنها تعتبر رائدة النزعة الإحيائية والتطويرية سواء على المستوى الإبداعي الشعري والتثري أو على مستوى التنظير النقدي عامة والبلاغي خاصة.

⁽¹⁹⁾ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن حر): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998، ج 1، ص: 76.

⁽²⁰⁾ خفيف بو بكرى (راضية): التداولية و تحليل الخطاب، (مقاربة نظرية)، محلة الموقف الأدبي، العدد 399، تموز 2004، ص: 03

⁽²¹⁾ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن حر): البيان والتبيين، ص: 220

⁽²²⁾ أبو الهلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سعد): الصناعتين، تح: محمد البخاري، دار الفكر العربي، ط2، دت، ص: 35

⁽²³⁾ ابن خراف (ابن خراف)، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة،

2009-2010م، ص: 170.

وحاولت هذه المدرسة إعادة قراءة التراث البلاغي في ظل المقولات النقدية المعاصرة، «وتوالت بعد ذلك الدراسات البلاغية والأسلوبية على حد السواء محاولة الاستفادة من الدرس النقدي الغربي، لكن يلاحظ أن معظم هذه الدراسات غلب عليها الاهتمام بإعادة بعث التراث العربي القديم بدءاً من الجاحظ وصولاً إلى "السكاكي" و"القزويني" و"السيوطي"، فقد اهتمت بالتاريخ الذي قطعته البلاغة العربية منذ عصر التدوين حتى عصر التقعيد الرسمي والقبولية النظرية». (24)

لكن المتتبع لحركة البحث في البلاغة المعاصرة داخل المدرسة المصرية سيجد أن كتاب (بلاغة الخطاب وعلم النص) لـ "صلاح فضل" يعد من بواكير المصنفات في حقل الدراسات النقدية المعاصرة التي تهتم ببلاغة الحجاج" وبرائدها "بيرلمان"، وقد كان في كتابه هذا يهدف لتبيان أوجه الإقناع في مرحلة دفعته إلى الانتباه إلى "الحجاج".

وإذا عرجنا إلى المدرسة المغربية فإننا نجد جهود "محمد العمري" الذي كانت له الريادة في ذلك، لانتباهه المبكر إلى دور الحجاج في قراءة النصوص البلاغية والخطابية، وهو انتباه ولده لديه اطلاعه المكثف على نصوص التراث العربي والغربي قديهما وحديثهما. (25)

ويركز "محمد العمري" في قراءته هذه على الأبعاد التداولية في البلاغة العربية القديمة وعلاقتها بمختلف العلوم الأخرى، لكنه قبل أن يصل إلى تلك الأبعاد نجده يتبع مسيرة البلاغة العربية في اهتمامها بالحجاج من جهة وفي علاقتها بالنصوص الأرسطية من ناحية أخرى.

الحجاج عند الغرب: أ- الحجاج في الفكر الغربي قديماً:

أ-1- الحجاج عند السفسطائيين:

تعتبر "الستفسطائية" حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد وقد «تميز روادها بالكفاءة اللغوية وبالخبرة الجدلية، وقد أدى وجودهم دوراً كبيراً في تطوير البلاغة القولية التواصلية والحياة الفكرية عامة» (26)، وكانوا يعقدون نقاشات ذات منزع لغوي، الأمر الذي أسفر عن اهتمامهم البالغ بالطرائق الحجاجية والإقناعية.

وقد كان للحجاج والبلاغة الستفسطائية عمق وجدوى، متأنيان من تصورهم للخطاب ومن دوره في تحقيق الوجود وتجسيد الحضور ونفي الغياب، وإن كان هذا الحضور يظل مجازياً إذ هو تجسيد صوتي للغيب العيني، ومن هنا كانت الخطابة والحجاج لإحداث التفاعل الوجودي بين البشر.

(24) سالم (محمد) : الحجاج في البلاغ المعاصر، بحث في بلاغة النقدي المعاصر، ص: 243.

(25) المرجع نفسه : ص : 243

(26) الكيلاني (محمدي): تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، دار التنوير، ط1، 2008، ص: 85.

وعمد السفطائيون في «ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة "النفعية" المتعلقة باللذة وقد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام، وتعتبر فكرتا "التوجيه والتوظيف" من الأفكار السفطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة»⁽²⁷⁾

ويؤكد «أفلاطون أن الحجاج نوعان: إقناع يعتمد العلم وآخر يعتمد الظن»⁽²⁸⁾. وهو موضوع الخطابة السفطائية، وقد رأى أفلاطون في حجاجه مع السفطائيين أن هذا النوع الذي يعتمد السفطائية في طرقهم لإقناع العامة غير مفيد فهو لا يكسب الإنسان المعرفة.

ورأى "أرسطو" أن خطابهم مبني على أغاليط دلالية متنوعة يتم فيها التلاعب بمعنى المقدمات كي يكون القياس مخالفاً للمتوقع وموافقاً لمارب السفطائي الذي يعتمد بالأساس في حجاجه على التنفن في توجيه اللغة فيعتمد على عمليتين في هذا النوع الحجاجي «فلإنجاز المرحلة الأولى يقوم السفطائي بالاعتماد على ثلاث وحدات لغوية تتميز بما تحمله وتنشئه من تعدد دلالي، وهذه الوحدات بعضها معجمي (الاسم المشترك) وبعضها صرفي (شكل اللفظ) و الثالث صوتي (النبر)، فبهذا يظهر السفطائي حجاجه متناسقاً رغم ما بداخله من عوامل التفكك والتناقض، أما العملية الثانية فيستخدم ما أسماه "أرسطو" (التركيب) ويتمكن بناء على ذلك من إحداث انزلاق في الحكم»⁽²⁹⁾.

أ-2- الحجاج عند أرسطو:

ارتكزت دراسة "أرسطو" للحجاج على دعامتين أساسيتين: الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي⁽³⁰⁾، فالاستدلال الحجاجي عند "أرسطو" «تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم»⁽³¹⁾ وهذا الاستدلال لا ينطلق من فراغ بل من معارف سابقة، وبالتالي يمكن أن نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي والبلاغي، «بوصفه تلك المنهجية التي يسلكها الفيلسوف والبلاغي بهدف إرساء حقيقة معينة ضمن مدار واحد، ومركز هذا المدار عرض الحقيقة العقلية أو اللفظية عرضاً استدلالياً متماسكاً تواكب إجراءات حجاجية معروضة في تناسق مع إنجازات لسانية وبلاغية وغيرها»⁽³²⁾.

● آليات الحجاج اللغوية في السورة

الحجاج القرآني هو الحوار الذي يراد به الإبانة والإبلاغ والإقناع، وذلك باستخدام الدلائل العقلية والعلمية واللغوية والفطرية والواقعية، والبيانات القرآنية والكونية في الأنفس والآفاق، إثباتاً لحقيقة الإسلام والإيمان بالله ولقائه ورسله وجزائه، وقضايا الآخرة بعثاً وحشراً ونشراً وعرضاً وحساباً ومصيراً

⁽²⁷⁾ سالم محمد (محمد الأمين الطلبة): الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الحديث المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص: 27.

⁽²⁸⁾ إسماعيل علوي (حافظ): الحجاج، مدارس و أعلام، ص: 10.

⁽²⁹⁾ الريفي (هشام): الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية، إشراف: حمادي صمودة منوبة، جامعة تونس، دط، دت، ص: 237.

⁽³⁰⁾ سالم محمد (محمد الأمين الطلبة): الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 36.

⁽³¹⁾ طالبس (أرسطو): الخطابة، تح: عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، دط، ص: 245.

⁽³²⁾ أعراب (حبيب)، الاستدلال الحجاجي، ص: 127.

اشتمل القرآن الكريم على العديد من القصص بأساليب مختلفة، واستنتاجات عظيمة، وكانت سورة يوسف حافلة في جوهرها بأسلوب العقلاني ألا وهو الحجاج في كل فترة مرت على سيدنا يوسف - عليه السلام -، وقد استخدمه لتقديم حجة بليغة وبرهان وذلك الإقناع المخاطب بما يقال، وسنبين ذلك في بعض ماجاء في السورة:

1. حجاج إخوة يوسف لأبيهم

لما أحس الإخوة بتفضيل أبيهم يعقوب - عليه السلام - يوسف وأخيه " ونحن عصابة" أي أكبر سنا والأكثر عدداً، فكيف يفضلهما علينا بالمحبة "إين أبانا لفي ضلال" أي خطأ في تدبيره.

فاجتمعوا على تدبير مكيدة له وهو إلقاءه في الجب، بعد أن "قال قائل منهم" أي أحد الإخوة، وهو عدم قتله، فقتله أشد إثماً، وبذلك محاولين إقناع الأب بأخذه معهم ليلعب ويرتع بشرط أن يحموه ويحافظوا عليه، قال الله تعالى: "إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا بينا ونحن غصبة إن أبانا لفي ضلال مبين، إقتلوا يوسف أو إطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من غيره وما صالحين، قال قائل مهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابات الجب يلتقط بعض السيارة إن كنتم فاعلين، قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له الناصحون، أرسله معاً غداً يتغ ويلعب وإنا له لحافظون، قال إني ليتي أن تقوا به و أخاف أن يأكله البيب وأثم غافلون، قالوا لين أكله الذئب وخ غصبة إنا ن لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا على أن يجعلوه في غيابات الجب وأوحينا إليه أثبتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ، وجاءوا أباهم عشاءا يكون، قالوا يا أبانا إنا هنا نستيق وتركنا يوسف عند مئاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين، وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" (33)

المتأمل في هذه الآيات يرى إبتداءها بلام التوكيد، وذلك بقصد القول وتحقيق بالفعل، وهم لا يشكون في حب أبيهم ليوسف عليه السلام - وأخيه، وقد بينت الآيات درجة التفاوت في الحقد والضغينة كما هو واضح وجلي في قوله تعالى (والمشروح سابقاً) (34)

قد وصل إخوة يوسف إلى حد التفكير في أن النبي يعقوب - عليه السلام - في ضلال في حب يوسف وأخيه ((إن أبانا لفي ضلال مبين)) (35)

وقد استعملوا أسلوب الأمر، وهم غير متردد في فعلتهم بل جادين مواصلين متشاورين في الإتيان بالفعل، "قتلوا يوسف أو إطرحوه أرضاً"، وهو التخلص منه إما بالقتل أو رميه في أرض قاحلة، وذلك ليخلو قلبه عن حب يوسف و يتحول حبه إليهم، وبعد الجريمة يتوبون "وتكونوا من بعيه وما صالحين".

وقد جاء أسلوب أمر ونهي المتمثل في قوله تعالى ((لا تقتلوا يوسف و القوة في غيابات الجب))، المستعملين في النصح والإرشاد، وبعد أن عزموا، ذهبوا إلى أبيهم طالبيين منه أن يترك يوسف يذهب معهم "وإنا له لحافظون"، وقد جاء قبل هذه الآية أساليب عديدة تمثلت في:

(33) سورة يوسف، الآية 08 إلى 18

(34) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 220

(35) سورة يوسف، الآية 8

أسلوب النداء: "يا أبانا".

أسلوب الإستغهام: "مالك لا تأمنا على يوسف"

أسلوب الأمر: "أرسله معنا غدا يلعب ويرغ" المتمثل في الحث على إرساله والإغراء في حفظه.

أسلوب التوكيد: "ان له لحافظون"، التعهد في الحماية⁽³⁶⁾

وهذه الأساليب استعملها الإخوة لإقناع الأب، وهي لم تستعمل إلا في الإفتراء والكذب والنتمية في الكلام وذلك لتصديق يعقوب -عليه السلام-، وقد إصطنعوا حب أخيهم ولبسوا قناع اللاكراهية والحماية وذلك في قوله تعالى: ((قالوا لين أكله الذئب ونحن غصبة إلا إذا لخاسرون))⁽³⁷⁾، وهمهم الأكبر هو التخلص من يوسف عليه السلام.

ورغم الحوار واستئمان أبيهم على أخيه ، إلا أنه لم يكن مرتاحا وذلك في قوله تعالى: ((قال إنني ليخنتي أن تذهبوا به و أخاف أن يأكله الأب وأثم غافلون))⁽³⁸⁾.

لم تجد المحاورة بين الأب وأبناءه نفعاً، للمحافظة على أخيهم وأصروا على فعلتهم، وهانت عليهم الأبوة والأخوة، وذلك في قوله تعالى: ((فلما ذهبوا به وأجمعوا على أن يجعلوه في غيابات الجب وأوحينا إليه لثنتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون))⁽³⁹⁾.

وهنا قد أحاط الله تعالى النبي يوسف عليه السلام بالعناية⁽⁴⁰⁾، وبشره بقوله " لتبئنه بأمرهم هذا وهم لا يشعرون"، وجاء الإخوة في الليل متصنعين الحوادث والبكاء، فقد ادعوا في الأقوال والأفعال متأسفين في فقدان أخيهم، وذلك في قوله تعالى: ((وجاءوا أباهم عشاءا يبكون، قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين))⁽⁴¹⁾

قد تعذروا بعذر كاذب، قائلين " يا أبانا إنا ذهبنا نستبق"، أي نتسابق في الجري والرمي بالسهام وتركناه عند زادنا، فأكله الذئب، متأكدين من بطلان حجتهم وعدم تصديق النبي يعقوب لهم، فقالوا: "وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين"⁽⁴²⁾

وبالإضافة أنهم إختاروا الليل لأنه مناسب للتصويه، وعدم كشف ملامحهم الحقيقية في رواية ماحدث ولأن الليل ستار ظلامه حالك، إختاروا ذلك الوقت لخداع والدهم وتصديقه لهم وحتى لا يشك بفعلتهم، إلا أنهم تسرعوا

(36) بتصرف، عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني ، في منطوقه ومفهومه، ص 417، 413

(37) سورة يوسف، الآية 12

(38) سورة يوسف ، الآية 13

(39) سورة يوسف، الآية15

(40) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 222

(41) سورة يوسف، الآية 15 الى 17

(42) www.pdfactory.com بتصرف

في حبك الجريمة، أن جاءوا على قميص يوسف بدم كذب لظخوه به في غير إتقان ، لذلك كانت الحجة ناقصة وملغاة من الحقيقة (43)

ورغم ذلك كان حزن النبي يعقوب على طريقة الأنبياء، كما هو موضح وصريح في قوله تعالى: ((قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصون)) (44)

وعليه ننفي عنه تعدد الروايات بشأن حزنه، فهو لم يكن حزن بالمعنى الجاهلي المتمثل في الضرب والصراخ والوعويل..... إلى غير ذلك، بل كان صابرا محتسبا متأملا مستعينا بالله سبحانه وتعالى.

ومن ذلك فإن الحجج القائمة في هذه الآيات والمحاورات أتت للإطاحة بيوسف عليه السلام وإبعاده عن أبيه، وقد جسدت السورة الكريمة سوء الأخلاق والمعاملة، والضغينة والحسد الذي قد يحمله الأبناء في تفضيل بعضهم على بعض، والمكائد التي تنجم عنها.

2- حجاج امرأة العزيز للنسوة :

لما سمعت النسوة بالخبر راحت كل واحدة منهن تتكلم عن الحادثة، وتحقرن امرأة العزيز (زلخية)، أنها وقعت في حب فتاها وهي التي ربته في بيتها، فكان على امرأة العزيز أن تدبر أمرا لتسقطهن وتخرصهن عنها، فأعدت لهن مأدبة وقامت بإستدعائهن، قال الله تعالى: "وقال نسوة المدينة إمرأت العزيز تراود قاهها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين ، فلما سمعت بمكره أرسل إليه وأعد لهن ممكنا وءا كل واحدة منهن سكيना وقالت فرج عليهن لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن ولن خاش يلو ماها بشرا إن هذا الا مل كريم، قالت لكن الذي ألمني فيه ولقد راوه عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل ما أمره لسجن ويكون من الصاغرين، قال رب الستين أحب إلي مما يدلخوئيني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين، فاستجاب له ربه قصره عنه كيدهن إنه هو السميع العليم" (45)

وبعد مجيئهم للزيارة وجلوسهن أعطت لكل واحد منهن سكيना، لقطع الطعام به، "فلما رأينه أكبرنه " أي أعظمه وأجلنه ، فمن الدهشة "قطعن أديهن"، أي جرحن من الدهشة أيديهن وقلن "حاش لله" معاذ الله "ما هذا بشرا" أي من الجنس البشري، لأن جماله غير معهود ، "إن هذا إلا ملك كريم" من الملائكة لا من البشر (46)

وقد فسّر ابن عاشور صيغة المرادة فقال: "ومجيء فعل تراود بصيغة المضارع مع كون المراوضة مضت لقصد إستحضار الحالة العجيبة، والإنكار عليها في أنفسهن ولومها على صنعها وجملة "قد شغفها حبا " في موضع التعليل لجملة "تراود فتاها" وجملة "إنا لنراها في ضلال مبين " إستئناف إبتدائي لإظهار اللوم والإنكار

(43) ينظر، ابن عاشور، التفسير المنير ، ص236

(44) سورة يوسف، الآية18

(45) سورة يوسف، الآية 30 الى 34

(46) بتصرف، أبو عبد الرحمن جمال بن ابراهيم القرشي، قصة يوسف عليه السلام، تفسير فوائد عبر مواعظ، دار النشر مكتبة طالب العلم ،

جمهورية مصر، ص 34

عليها، والتأكيد بـ "إن" و"اللام" لتحقيق إعتقادهن ذلك، والضلال هنا: مخالفة طريق الصواب، أي: هي مفتونة العقل بحب هذا الفتى وليس المراد الضلال الديني" (47).

رفض النبي يوسف ما دعته إليه امرأة العزيز واستعصم" أي المبالغة في عصم نفسه (48)، وبذلك إستجاب لله لدعائه وصرف عنه كيدهن "فاستجاب له ربه فيصرف عنه كيده إنه هو السميع العليم"، فإله سبحانه وتعالى سميع الدعاء مجيب. فعند ذلك قال يوسف "السجن أحب إلي مما يدعونني إليه"، واستعان بالله عليهن، أو سيقع بين أيديهن ويكون من الجاهلين، الذين خالفوا أمرك ونهيك (49).

فسر ابن عاشور قوله الله تعالى "وجملة إنه هو السميع العليم في موضع العلة لا "استجاب"، لكن قال تعالى فاستجاب" المعطوفة بفاء التعقيب ، أي اجاب دعاءه بدون مهلة لأنه سريع الإجابة وعليم بالضمائر الخالصة" (50).

وكل هذه الحجج القائمة إن دلت فهي تدل على نقاوة ونزاهة الأنبياء واحتسابهم وإرجاعهم الأمور إلى الله، وأن اللهو الدنيا ليس بدائم، في مقابل جنة النعيم، وسنبين ذلك في النقاط التالية لقصة يوسف - عليه السلام:-

أ- امتناعه عن طاعة امرأة العزيز في قضية المراودة " إنه ربي أحسن مثواي " (51)

ب - الفرار من معصية الله، بعد أن غلقت الأبواب "قد قميصه من تبر" (52)

ج- فشل النسوة في محاولة إغرائه على ارتكاب الفاحشة " وقطعن أيديهن وفل كاش ماها بشرا إن هذا إلا ملك كريم" (53)

د. إيثار السجن على ارتكاب الفاحشة، "السجن أحب إلي مما يدعونني إليه" (54)

3- قضية صاحبي السجن والدعوة إلى الله

مكن الله سبحانه وتعالى ليوسف تفسير الأحلام، فأتاه رجلين من السجن قاصين عليه الحلم، راجين تأويلا منه فاستغل يوسف - عليه السلام - الفرصة في الدعوة الى الله قبل تفسير المنام، لأن حاجتهما إلى معرفة تفسير الحلم سيجعلانهما أكثر إنتباها واستماعا لما يقال، وهذا من دهاء وفتنة يوسف عليه السلام-، قال تعالى: "واتبع ملة أبائني إبراهيم وإسحاق ويعقوب ماكان لنا أن نشرك بالليل من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواج القهار، ماعون من دونه

(47) ابن عاشور، التفسير المنير، ص 261

(48) نفس المرجع، ص 254

(49) بتصرف، عبد الرحمان القرشي، قصة يوسف ، ص 43

(50) السابق، ابن عاشور، التفسير المنير، ص 267

(51) سورة يوسف الآية 23

(52) سورة يوسف، الآية 25

(53) سورة يوسف، الآية 32

(54) سورة يوسف، الآية 33

إلا أسماء سميتموها أثم وآبأؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم الايته أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (55)

فقد مهد لهم أنه على هذه العقيدة وقد عقلها منذ نشأته متبعا أباءه، ثم يتوغل -عليه السلام- شيئا فشيئا في لطف ولين في حديثه إليهما بهدف التأثير فيهما وإقناعهما بفساد معتقدتهما وبطلان ما يعبدون من دون الله ودعوتهما إلى توحيد الله سبحانه وتعالى- وتنزيهه عن الشرك، فيناديهما بلفظة (صاحبين) تقربا وتحببا إليهما، قصد التأثير فيهما عاطفيا ليستمعا ويصغيا إلى رسالته ليدخل بذلك صلب الموضوع ألا وهو الدعوة إلى الله والإبتعاد عن الشرك وي طرح القضية بطريقة موضوعية (56)

طارحا بعد ذلك سؤال "أزباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار" (57)، وهنا استفهام تقريرى، لعقد المقارنة بين تعدد الآلهة في الوجود خير، أم الله الواحد الأحد، لأن تعدد الآلهة يقع الإختلاف في الحكم.

وهنا أقام عليهما الحجة ببطلان تعدد الآلهة وعبادتها التي لا أساس لها من الصحة، فهي لا تنفع ولا تضر في شيء، وما هي إلا أصنام صنعوها آباءهم و إتباعهم في عبادتها وتألبيها، داعيا إياهم بوحداية الله وعبادته وحده لا شريك له، مالك كل شيء.

❖ القيم الحجاجية المتجلية في السورة:

أنت سورة يوسف حافلة بالحجاج منذ بداية الآيات، كما أنها من أحسن القصص التي ذكرت في القرآن، قال تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك ها القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين" (58)، وهنا قد خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم ذاكر له قصته (أي قصة يوسف)، "ألك من أنباء الغيب" أي ما كان غائبا عنك، والذي يجله فنباؤه به الله عن طريق الوحي، ثم ذكر سبحانه وتعالى في نهايتها "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب" (59).

وذلك لتبيين أن قصة يوسف من القصص التي ينتفع بها، فقد بين الله تعالى فيها الكيد والمكر وجزاء الصابرين بطريقة تغزو أحداثها العقل.

- وجاءت هذه الآيات كأدلة واضحة، لصدق الوحي ووقوعه، ولتدل على صدق نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم. "، فمهما كنت حريصا على إيمانهم وتصديقهم، وقدمت لهم الحجج والبراهين القاطعة والحجج البالغة فإن أكثرهم يبقى معارضا (60)، قال تعالى وما أكثر الناس لو حرصت بمؤمنين (61)

(55) سورة يوسف، الآية 38 الى 40

(56) أحمد المزواغي، أساليب الإقناع في سورة يوسف، ص 241

(57) سورة يوسف، الآية 39

(58) سورة يوسف، الآية 1

(59) سورة يوسف الآية 111

(60) الرحمان القرشي، قصة يوسف، ص 55

(61) سورة يوسف، الآية 103

، وهنا يقول تعالى لنبيه محمد: "وما أكثر الناس" مشركي قومك، يا محمد "ولو حرصت" على أن يؤمنوا بك فيصدقوك "بمؤمنين" أي = بمصدقيك ولا متبعيك (62)

قد بين يوسف عليه السلام قبل تفسيره لنام الرجلين، واستغل الفرصة الدعوتها إلى التوحيد مبينا ذلك في أسلوب حجاجي عقلي خالص، وذلك راجيا أن تتفتح قلوبهم على الهدى وتقبل النصح والإرشاد، قال تعالى "يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار" (63)

- دعوة الإسلام واضحة بينة صريحة تستند إلى حجج وبراهين، يتخلله أسلوب إقناع بالأدلة العقلية، قال تعالى مخاطبة رسوله ليبين لهم الطريق الصحيح: قال تعالى: "قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني و ان الله وما أنا من المشركين" (64)

كما أنه وجه سبحانه وتعالى آيات عديدة للمعارضين والمعاندين على الإعتبار بآثار الأمم المكذبة السابقة (65)، قال تعالى " أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم" (66).

زادت محن يوسف - عليه السلام - مدة طويلة، ثم جعل الله له فرجا وعاقبة حميدة، قال تعالى: "حتى إذا استأست الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا نجى من تشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين" (67)

وهنا يبين الله تعالى و يطمئن رسله بالفرج القريب إذا كذبوا بما أخبروه عن الله "جاءهم نصرنا" هند شدة الكرب "فجي" فننجي "من نشاء" من عبادنا المؤمنين "ولا يرد بأسنا" عقوبتنا وبطشنا "عن القوم المجرمين الذين خالفوا أمره" (68)

. ولعل سورة يوسف واحدة من هذه القصص الذي يجسد هذه القيم والدروس والعبر إنطلاقا من سرد يوسف رؤياه على أبيه، ونصح يعقوب عليه السلام - له بإخفاء الأمر عن إخوته خوفا عليه من أذيتهم وصولا إلى تحقق هذه الرؤيا، رؤيا يوسف - عليه السلام - ، وبين رؤيا وتحققها حياة يوسف وأبيه المملأ بالابتلاءات والمحن والأحزان والأشجان والآلام والآمال وبالصبر والتجدد، والدعاء والتضرع وتفويض الأمر الله عز وجل (69)

الخاتمة

حاول هذا البحث أن يكشف عن الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، من خلال المدونة المدروسة (سورة يوسف)، ممثلة في درجاتها الثلاث؛ الأفعال الكلامية والإشارات والحجاج ، وما يتصل بها من قضايا تداولية، فأفضى إلى جملة من النتائج، وإن كنت أضع الكل باب من الأبواب أو فصل من الفصول شنه خلاصة، أضمنها

(62) السابق، الرحمان القرشي، قصة يوسف ، ص 124

(63) سورة يوسف، الآية 39

(64) سورة يوسف، الآية 108

(65) دحمان حياة، تجليات الحجاج في الخطاب القرآني، ص 258

(66) سورة يوسف، الأيت 109

(67) سورة يوسف، الآية 110

(68) الرحمان القرشي، قصة يوسف، ص 132

(69) أحمد مزاوغي، أساليب الإقناع في سورة يوسف، ص 286

تعددت واختلفت الروابط والعوامل الحجاجية في السورة الكريمة، نظرا لما تؤديه هذه الروابط من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي هذا من ناحية، وتوجيه الخطاب القرآني وجهة قوية من ناحية أخرى، كما اشتملت على أساليب أخرى (الاستفهام، الأمر، الهي...) إذ أننا رأينا كيف أنها توجه القول حجاجيا.

وعلى امتداد البحث لم نجد ما ينقص من قدسية النص القرآني، بل في كثير من الأحيان وجدنا تطابقا بين ما ذهب إليه المفسرون وعلماء القرآن، وما توصلنا إليه من خلال تطبيق آليات المنهج التداولي بمفهومها المعاصر، فالتداولية تركز على مقاصد الكلام التي لا تظهر إلا من خلال الاتصال اللغوي في مقام معين، التجسدها أفعال الكلام بقوتها الإنجازية).

في الأخير لا أدعي الإلمام والإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، ويبقى المجال مفتوحا دائما، والأفق فيه أوسع، لمن أراد التغلغل في حيثيات هذا المنهج المتشعبة والمتداخلة فيما بينها.

وختام القول أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن خراف (ابتسام)، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2009-2010م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 2003م.
- أبو عبد الرحمن جمال بن ابراهيم القرشي، قصة يوسف عليه السلام، تفسير فوائد عبر مواعظ، دار النشر مكتبة طالب العلم، جمهورية مصر
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن حر): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998، ج 1.
- الريفى (هشام): الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية، إشراف: حمادي صمودة منوبة، جامعة تونس، دط، دت
- الكيلاني (محمدي): تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، دار التنوير، ط1، 2008.
- خفيف بو بكرى (راضية): التداولية و تحليل الخطاب، (مقاربة نظرية)، محلة الموقف الأدبي، العدد 399، تموز 2004 .
- سالم محمد (محمد الأمين الطلبة) : الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الحديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

- عبء الهاءف بن ظافر الشهرف؁ اسءراءفءاف الءءاب مقاربه لغوفه ءءاولفه؁ ءار الءاب الءفء المءءءة بفروف؁ لبنان؁ ءار الءب الوءنفه؁ بنغازف- لففبا؁ ط؁ آءار مافس؁ 2004م.
- آءمء مزاءوف؁؁ أسالفب الإقناع فف سوره فوسف
- إسماعل علوف (ءافظ): الءاب؁ مءارس و أعلام
- طالبس (ارسطو): الءءابه؁ ءء: عبء الرءمان بءوف؁ ءار القلم؁ بفروف؁ ءط
- علوف (ءافظ إسماعلف) : الءاب مفهومة ومءالاءه؁ ءراساء نظرفه وءءبفقفه فف البلاغه الءفءه؁ ء.1.
- عبء الكرفم الءءفب؁ القصص القرآنف؁؁ فف منطوقه ومفهومه؁
- بلانشفه؁ ففلفب: الءءاولفه من أوسءن إلف ءوفمان؁
- ابن فارس (أبو الءسن آءمء بن زكرفا الرازف): مقاففس اللغة؁ ءء: عبء السلام مءمء هارون؁ ءار الءفل؁ بفروف؁ لبنان؁ ءط؁ ءء؁؁ مء 2.
- أبو الهال العسكرف (الءسن بن عبء الله بن سءء): الصناعءفن؁ ءء: مءمء البءارف؁ ءار الفكر العربف؁ ط2؁ ءء
- مسعود صءراوف؁ الءءاولفه عنء العلماء العرب؁ ءراسه ءءاولفه لظاهره الأفعال الكلامفه فف الءراء اللسانف العربف؁ ءار الطلفه للءءابه والنشر؁ ط1؁ بفروف؁ 2005م.

عنوان البحث

مدى التزام مدراء المدارس الثانوية والأساسية باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين (دراسة حالة مديرية تربية جرش)

سحر صالح عبد الرحمن الخوالدة¹

¹ مديرة مدرسة، مديرية تربية جرش، وزارة التربية والتعليم
بريد الكتروني: salkhwaaldt@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3152>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على مدى التزام مدراء المدارس الثانوية والأساسية باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين في المدارس الحكومية الاردنية في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق اهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما تم إعداد اداة الدراسة والتي تكونت من (25) فقرة لجمع بيانات الدراسة من العينة التي تم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل من مجتمع الدراسة، والتي بلغت (500) معلم ومعلمة من معلمي الصفوف الأساسية والثانوية في مديرية تربية جرش، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التزام مدراء المدارس الثانوية والأساسية باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين متوسطة، مع عدم وجود فروق في درجة الالتزام تعزى للجنس ووجود فروق في تقديرات المعلمين لدرجة التزام مدراء المدارس باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية تعزى للمؤهل العلمي للمعلمين، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات كان اهمها: تدريب مدراء المدارس على كيفية تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تؤدي إلى مناخ تعليمي سليم، يؤدي إلى روح التعاون لتحقيق أهداف المدرسة.

الكلمات المفتاحية: مدراء المدارس، استراتيجيات، الديمقراطية، المعلمين.

RESEARCH TITLE**THE EXTENT TO WHICH SECONDARY AND BASIC SCHOOL PRINCIPALS ARE COMMITTED TO DEMOCRATIC MANAGEMENT STRATEGIES FROM THE TEACHERS' POINT OF VIEW
(A CASE STUDY OF THE JERASH EDUCATION DIRECTORATE)****Sahar saleh Abdel Rahman AlKhawaldeh¹**

¹ School Principal, Jerash Education Directorate, Jordanian Ministry of Education
Email: salkhwaaldt@gmail.com.

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3152>

Published at 01/01/2022**Accepted at 25/12/2021****Abstract**

The current study aimed to identify the extent to which secondary and basic school principals are committed to democratic management strategies from the point of view of teachers in Jordanian public schools in the Hashemite Kingdom of Jordan. The study tool, which consisted of (25) items, was also prepared to collect study data from the sample that was selected by a comprehensive inventory method from the study population. Which amounted to (500) male and female teachers of primary and secondary grades in the Jerash Education Directorate. In addition, the results of the study showed that the degree of commitment of secondary and basic school principals to democratic management strategies from the teachers' point of view is medium. With no differences in the degree of commitment due to gender and differences in teachers' estimates, the degree of commitment of school principals to the strategies of democratic management is due to the academic qualifications of teachers. Moreover, the study recommended a number of recommendations. the most important of which were: Training school principals on how to apply the principles of democracy that lead to a sound educational climate that leads to a spirit of cooperation to achieve the goals of the school.

Key Words: school principals, strategies, democracy, teachers.

المقدمة:

يحظى التعليم باهتمام كبير بين الأمم والمجتمعات، لما له من أهمية في البناء والتقدم، خاصة أننا نشهد عالماً سريع التطور والتغير، عنوانه التقدم العلمي والتكنولوجي المتزايد في شتى مجالات المعرفة. وهذا العالم أصبح يزداد ترابطاً وتداخلاً بين شعوبه، إذ إن درجة التأثير المتبادل آخذة في التنامي، ولن تستطيع أي دولة عزل نفسها عن العالم في عصر ثورة المعلومات والاتصالات، وللتربية والتعليم دور كبير ومؤثر في تحقيق التقدم لمجتمعاتها وتطويرها وتنميتها وزيادة قدراتها الذاتية في مواجهة التحديات التي تعترض مسار نموه.

وقد أثبتت الدراسات والبحوث في المجتمعات المتقدمة أن القوى البشرية المؤهلة وطريقة سلوكها في بيئة العمل، هي أداة الإبداع الرئيسية وأداة التغيير والتطوير والتحسين. ومن هنا اتجهت الأنظار نحو الفرد وعلاقته بالجماعة والبيئة التنظيمية الداخلية والبيئة الاجتماعية الخارجية. وأبرز مثال على ذلك: نظام الإدارة اليابانية الذي يدور حول فلسفة إدارية وثقافة تنظيمية مؤداها، إيجاد العامل السعيد في عمله، من خلال تطبيق مبدأ الرعاية الشاملة، وذلك برعاية شؤون الفرد العامل داخل المنظمة وخارجها (العميان، 2010).

ولو نظرنا إلى إدارة التربية في الدول العربية لوجدناها في عمومها، إدارة مركزية، تتولى الدولة فيها الإشراف على التربية، وبالتالي تشرف على التعليم وإدارته، وهي بذلك تحقق سيطرة تامة على التربية وتوجهها لتحقيق أهدافها لتضمن التشكيل الفكري لمجتمعاتها (عبود، 2011)

لذلك نجد التعليم في هذه الدول خالياً من إيجاد الإنسان الديمقراطي، لأنه يتم التركيز على السلطة باعتبارها مصدر القرارات. أما الأحزاب والنقابات والجمعيات، فتعتبر منة الرئيس وليس حقاً للمواطن لذلك نجد نظم التعليم معادية لثقافة المشاركة وتركز على الحفظ والاستدكار والتعليم البنكي (عمار، 2013).

مشكلة الدراسة

لقد دلت نتائج العديد من الدراسات على أن بعض الممارسات التي يقوم بها مدير المدرسة والقائمة على الاحترام والتفاهم والثقة والعمل بروح الفريق من الأمور الضرورية في العملية التربوية والمشاركة في اتخاذ القرار الذي يساعد على خلق المناخ الملائم لتشجيع التطور والتفكير. كما أن المؤتمر التربوي الأول الذي عقد في عام 1987، أكد ضرورة تطبيق مبادئ الديمقراطية في العملية التعليمية بشكل عام والإدارة المدرسية بشكل خاص، وعليه تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مدى التزام مدرء المدارس الثانوية والأساسية باستراتيجيات الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية جرش.

أسئلة الدراسة:

1. ما درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين؟
2. هل تختلف تقديرات المعلمين لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية باختلاف الجنس، والمؤهل العلمي؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة بها وذلك من أهمية موضوعها ويتوقع لهذه الدراسة أن تسهم في إثراء الدراسات المرتبطة بنمط الإدارة المدرسية، كما يمكن لهذه الدراسة أن تساعد صانع القرار التربوي في وزارة التربية

والتعليم من مديرين ومشرفين تربويين ومخططين في التعرف على درجة تطبيق أو عدم تطبيق الأساليب الديمقراطية في الإدارات التعليمية المختلفة لتعزيز جوانب القوة في هذه المبادئ وتدعيمها والكشف عن جوانب الضعف لمعالجتها.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين.

2. التعرف على علاقة الجنس، والمؤهل العلمي لدى عينة الدراسة في تقدير درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية.

محددات الدراسة

1. تقتصر هذه الدراسة على معلمي المدارس الحكومية في مديرية تربية جرش للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020/2021م).

2. تتحدد نتائج هذه الدراسة بالعينة التي تناولها الدراسة والمتمثلة بالمعلمين في مديرية تربية جرش.

الإطار النظري

أولاً: التربية الديمقراطية

إن التربية والديمقراطية مفهومان مرتبطان مع بعضهما البعض فالمجتمع المتعلم هو مجتمع ديمقراطي، والمجتمع الديمقراطي هو مجتمع متعلم، تطبق فيه مبادئ الديمقراطية وينعكس هذا في أفكار واتجاهات وتصرفات أفراد وعلاقتهم مع بعضهم البعض ومع المجتمع والعالم من حولهم (زيداني، 2014)

كما إن التربية الديمقراطية مرتبطة بمفاهيم ومصطلحات أخرى مثل حرية التعليم والعدالة في التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، والتعليم للجميع، والمجتمع المتعلم، وهذا يدل على الاعتراف بحرية الفرد في اختيار الفرص التعليمية المناسبة لإمكاناته، واستعداداته وميوله ورغباته، والتحرر من كل ما يحط من قيمته كإنسان . وتحقيق العدل والمساواة في مجال التعليم بحيث يتساوى جميع الأفراد ذكورا وإناثا كبارا وصغارا في حقوقهم التعليمية. وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في مجال التعليم، أي الحق لكل فرد أن تكون له فرص تعليمية مكافئة مع ما لغيره من فرص، وتعميم التعليم، وجعله حقا لجميع أفراد الشعب (سليمان، 2012)

والتربية الديمقراطية تقوم على أساس تحمل المسؤولية التي تتوزع على جميع أفراد المجتمع، لذلك يجب على كل فرد أن يتحمل مسؤولية تجاه وطنه ومجتمعه، ويجب أن نجعل هذا الفرد قادرا على تحمل هذه المسؤولية بتشجيعه وزيادة ثقته بنفسه، وذلك من اجل المشاركة في بناء مجتمع ديمقراطي، أما التربية التقليدية التي تعلم الأطفال الالتزام وعدم رفض الأوامر، وهي تربية تقوم على أساس حماية هذا النظام من أجل بقائه، وهذا عكس التربية الديمقراطية (أبو الهيجا، 2014).

ثانياً: الإدارة المدرسية الديمقراطية الحديثة ومبدؤها

إن الإدارة المدرسية الديمقراطية أصبحت تهتم بنمو الطالب والمعلم من جميع النواحي الاجتماعية والانفعالية والعقلية والمهنية، فأصبحت بذلك وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية لا غاية. وتركت للمعلم حرية التجريب والابتكار واستخدام الأساليب المناسبة دون فرض رأي معين، مع تعزيز المعلمين على المواقف الإيجابية ومناقشة نقاط الضعف وطرق التخلص منها مع احترام شخصية المعلم وكرامته وإنسانيته (سليمان، 2012).

لم يعد عمل الإدارة الديمقراطية الحديثة الجلوس وراء المكاتب، والرد على الرسائل، لأن ذلك يؤدي إلى عدم التفاعل وانعدام العلاقات الإنسانية وقلة الاتصال مع من حولها، لذلك يجب على الإدارة القضاء على الروتين والتخلص من المركزية، التي تمارس الأسلوب التسلطي، واتباع الإدارة اللامركزية التي تمارس الأسلوب الديمقراطي (عمار، 2013). وتعتبر عن حريات الأفراد والابتعاد عن الجمود والتمشي مع متطلبات العصر، من حيث سرعة التطور واحتمالات التغيير. إن الإدارة اللامركزية تتيح للمدير والمعلم الاستقرار في إقليمه أو موطنه، وتحمله المسؤولية الفردية والجماعية وتتيح الإفادة من كل الطاقات والقدرات العاملة في مجال الإدارة، للعمل بكفاءة نحو تحقيق الديمقراطية. وتساعد على الإبداع والابتكار لما لها من حريات متعددة، وتساعد على وجود التنافس المستحب بين المناطق التعليمية مما يعمل على الانتعاش الفكري والعلمي (أبو الهيجاء، 2014).

إن الإدارة المدرسية الديمقراطية هي التي يشترك فيها جميع أفراد الأسرة المدرسية، من معلمين وإداريين وعمال ومشرفين وطلبة وأولياء أمور لمناقشة أهداف المدرسة مناقشة ديمقراطية حتى يسود الرأي الصائب (العميان، 2010)

كما إن مناقشة الإدارة المدرسية للأساليب الديمقراطية يعد نموذجاً صالحاً في العلاقات الإنسانية وفي سير العمل. واتباع ذلك إلى إيجاد الأمانة الديمقراطية وبهذا يكون لها الدور القيادي في مجالات العمل وتوجيهه، بعيداً عن الاستبداد والتسلط، متجاوبة مع الشورى، مدركة للصالح العام، تتصف بالمرونة دون إفراط، وبالتجديد دون إغراق، وبالجدية والتقدم مع الحرص على تحقيق الأهداف وبهذا تكون الإدارة المدرسية ناجحة في عملها، وتربية أبنائها، وخدمة مجتمعها وهذا ما تنادي به التربية الحديثة (عبود، 2011)

والإدارة الديمقراطية المدرسية هي التي تركز على العلاقات الإنسانية التي تتمثل بالمحبة والتأزر وتقدير جهود الآخرين وتعزيز الآراء والمقترحات الصائبة والتعاون المثمر مع من يستطيع الإسهام في نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها كل ذلك يشعر العاملين بالرضا والارتياح النفسي مما يدفعهم إلى الإخلاص والتفاني في العمل (عمار، 2013)

وتعمل الإدارة الديمقراطية المدرسية على توجيه العملية التربوية وجهة اجتماعية بحيث تفيد البيئة مما تقوم به المدرسة من أعمال مع توجيه الناشئين للاهتمام بمجتمعاتهم المحلية مما ينمي لديهم الحساسية الاجتماعية (سليمان، 2012)

إن هناك أسساً للإدارة المدرسية الديمقراطية حددها أبو الهيجا (2014) بما يلي:

- الإقرار بالفروق الفردية لدى المعلمين والتلاميذ، والمحافظة عليها.
- التحديد الواضح والكامل لوظيفة كل عضو في المدرسة.

- تنسيق جهود العاملين في المدرسة وتشجيع التعاون فيما بينهم.
- إشراك المعلمين والعاملين والتلاميذ في إدارة المدرسة من خلال اتخاذ القرارات.
- تكافؤ السلطة مع المسؤولية.
- الحرص على إقامة علاقات إنسانية في المدرسة.
- مراعاة التوازن في وضع البرنامج المدرسي وتنفيذه.
- إنشاء برنامج للعلاقات العامة يتم من خلاله توثيق العلاقة مع المجتمع المحلي.
- اعتماد القدرة على القيام بالعمل والرغبة بذلك عند إسناد العمل للمرؤوسين.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: إن المنهج الملائم الذي استخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي التحليلي المعتمد على تحليل البيانات والوثائق والتشريعات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية الأساسية والثانوية في مديرية تربية جرش، للعام الدراسي (2021/2020) والبالغ عددهم (2378) معلما ومعلمة، أما عينتها فبلغت (500) معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة الدراسة

من أجل تحقيق أغراض الدراسة تم تطوير أداة وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بمبادئ الإدارة الديمقراطية والأنماط والأساليب الإدارية السائدة، وتحديدًا تمت الاستفادة من أداة أبو الهيجاء (1995) وأداة شقير (1999)، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (25) فقرة موزعة على خمسة مجالات وهي: مجال العمل الجماعي كفريق، ومجال العمل بمبدأ العدل والمساواة، ومجال تفويض المسؤوليات والصلاحيات، ومجال حرية التعبير عن الرأي، ومجال المشاركة في اتخاذ القرار التربوي. وقد صيغت الفقرات بحيث يجيب عليها أفراد العينة وفقا لسلم ليكرت الخماسي.

صدق الأداة

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها في صورتها الأولية التي تكونت من (25) فقرة على مجموعة من المحكمين في بعض الجامعات الأردنية، ورؤساء الأقسام الفنية والإدارية في مديرية تربية جرش، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، وقد طلب من المحكمين النظر في الأداة وإبداء أية ملاحظات يرونها ضرورية، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم تعديل الفقرات بحيث أصبحت الاستبانة في صيغتها النهائية مكونة من (25) فقرة.

كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للأداة، وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (50) معلم ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها كما يأتي:

جدول (1) صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

الرقم	معامل الارتباط مع الأداة ككل	معامل الارتباط مع المجال	الرقم	معامل الارتباط مع الأداة ككل	معامل الارتباط مع المجال	الرقم	معامل الارتباط مع الأداة ككل	معامل الارتباط مع المجال
1	.586**	.632**	11	.588**	.434**	21	.523**	.603**
2	.686**	.387**	12	.560**	.662**	22	.527**	.541**
3	.656**	.466**	13	.633**	.498**	23	.622**	.694**
4	.669**	.433**	14	.680**	.570**	24	.544**	.788**
5	.719**	.632**	15	.725**	.574**	25	.513**	.773**
6	.785**	.649**	16	.628**	.708**		معامل ارتباط المجال الأول مع الأداة ككل	.819**
7	.576**	.542**	17	.586**	.576**		معامل ارتباط المجال الثاني مع الأداة ككل	.893**
8	.596**	.478**	18	.655**	.723**		معامل ارتباط المجال الثالث مع الأداة ككل	.799**
9	.583**	.542**	19	.598**	.695**		معامل ارتباط المجال الرابع مع الأداة ككل	.816**
10	.583**	.652**	20	.681**	.520**		معامل ارتباط المجال الخامس مع الأداة ككل	.822**

يتبين من خلال الجدول (1) أن معاملات ارتباط مجال المشاركة في اتخاذ القرار التربوي مع الأداة ككل قد بلغ (0.819)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال نفسه ما بين (0.387-0.632)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.586-0.719)، في حين بلغ معامل ارتباط مجال تفويض المسؤوليات والصلاحيات مع الأداة ككل (0.893) وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال نفسه ما بين (0.478-0.652)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.583-0.785)، وبلغ معامل ارتباط مجال حرية التعبير عن الرأي مع الأداة ككل (0.799)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال نفسه ما بين (0.434-0.662)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.560-0.725)، وبلغ معامل ارتباط مجال العمل الجماعي كفريق مع الأداة ككل (0.816)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال نفسه ما بين (0.520-0.723)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.541-0.788)، وبلغ معامل ارتباط مجال العمل بمبدأ العدل والمساواة مع الأداة ككل (0.822)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المجال نفسه ما بين (0.513-0.622)، ومن الملاحظ بأن كافة قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، وبهذا يعد المقياس متمتعاً بصدق البناء ويصلح للتطبيق.

ثبات الأداة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق حساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للكشف عن الاتساق الداخلي، وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (50) معلم ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتبين أن معامل الثبات للأداة ككل هو (0.92) وهو معامل عالٍ وكاف لأغراض هذه الدراسة، كما تم تقدير الثبات للمجالات الفرعية للأداة كما يأتي:

جدول (2) ثبات مجالات أداة الدراسة

الترتيب	المجال	الثبات
1	العمل بمبدأ العدل والمساواة	0.85
2	حرية التعبير عن الرأي	0.88
3	العمل الجماعي كفريق	0.91
4	المشاركة في اتخاذ القرارات	0.89
5	تفويض المسؤوليات والصلاحيات	0.83
	الثبات الكلي	0.92

نتائج الدراسة ومناقشتها وتوصياتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية جرش؟

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الدراسة وترتيبها تنازلياً وفقاً للأهمية، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً.

الترتيب	المجال	المتوسط	الانحراف
1	العمل بمبدأ العدل والمساواة	3.50	0.88
2	حرية التعبير عن الرأي	3.49	0.87
3	العمل الجماعي كفريق	3.46	0.82
4	المشاركة في اتخاذ القرارات	3.41	0.89
5	تفويض المسؤوليات والصلاحيات	3.40	0.91
	الدرجة الكلية	3.45	0.80

تشير البيانات الواردة في الجدول (3) إلى أن المعلمين يرون أن درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية قد جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا التطبيق (3.45)، بانحراف معياري بلغ (0.80)، وقد كانت أعلى مبادئ هذا التطبيق هي العمل بمبدأ العدل والمساواة، وحرية التعبير عن الرأي بمتوسط حسابي (3.50، 3.49) واحتلا المرتبة الأولى والثانية، والعمل الجماعي كفريق

بمتوسط حسابي (3.46) والمشاركة في اتخاذ القرارات بمتوسط حسابي (3.41) واحتلا المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، وأخيراً تفويض المسؤوليات والصلاحيات بمتوسط حسابي (3.40) واحتل المرتبة الأخيرة. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن بعض المديرين يتخذون قرارات شديدة نوعاً ما، اعتقاداً منهم أنها لمصلحة العمل في المدرسة لذلك نجد بعض المعلمين يرون أن هذه القرارات ضد مصلحة الشخصية لذلك نجده يقوم بمعادة المدير ويعمل على عرقلة العمل في المدرسة، أما البعض الآخر فنجدهم لا تهمهم هذه القرارات ويعمل بكل همة ونشاط، لمصلحة الطلاب والمدرسة ويعد المصلحة العامة في الدرجة الأولى. وبعضهم يهتمهم نوع العلاقة التي تربطهم بمديرهم وكيفية معاملته لهم لذلك يحاولون العمل مع المدير بروح الفريق واتباع التعليمات التي تصدر عنه، ومن هذه التعليمات ما يتعلق بأمور الطلبة وعدم التعرض لإيذائهم أبداً.

كما تعزى هذه النتيجة إلى قلة اشراك مدير المدرسة لكافة المعلمين في تحديد جداول الاختبارات الشهرية والفصلية ووضع وتقييم الخطة التطويرية ومفرداتها، وقلة طلب مدير المدرسة رأي الجامعة من معلمين في القرارات المتصلة بعملهم، وكذلك ظهور نوع من التشجيع من قبل مدير المدرسة على المساهمة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية، وقلة تنازل مدير المدرسة عن السلطة والمسؤولية للآخرين في بعض الواجبات المحددة وغن كانت من ضمن تخصصهم، في حين نجد أن هناك تدني واضح في اسناد وتفويض بعض الصلاحيات للمعلمين من قبل مدير المدرسة لتحقيق أهداف المدرسة، كما قد يكلف مدير المدرسة المعلمين بالقيام ببعض الأعمال الإدارية أو الفنية التي تتصل بطبيعة عملهم داخل المدرسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف تقديرات المعلمين لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية باختلاف جنسهم ومؤهلهم العلمي؟

أ. هل تختلف تقديرات المعلمين لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية باختلاف جنسهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و (T-test) والجدول رقم (4) يبين نتائج التحليل:

جدول (4) نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغير الجنس.

الأداة ككل	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الاحصائية
					0.612
	ذكر	3.49	0.87	0.402	0.612
	انثى	3.41	0.89		

يبين الجدول رقم (4) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات درجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية في مديرية تربية جرش من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.402) وهي قيمة غير دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.612).

ب. هل تختلف تقديرات المعلمين لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية

باختلاف المؤهل العلمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و (T-test) والجدول

رقم (5) يبين نتائج التحليل:

جدول (5) نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغير المؤهل العلمي.

الأداة ككل	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الاحصائية
	بكالوريوس	3.01	0.91	7.12	0.001
	دراسات عليا	3.55	0.89		

يبين الجدول رقم (5) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المعلمين لدرجة تطبيق مديري ومديرات المدارس الحكومية لمبادئ الإدارة الديمقراطية باختلاف المؤهل العلمي للمعلمين في مديرية تربية جرش، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (7.12) وهي قيمة دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.001).

تشير البيانات في الجدول رقم (3) إلى أن اتجاه الدلالة قد كان لصالح المعلمين الذين يحملون المؤهلات العلمية الأكثر من بكالوريوس أي أن المعلمين ذوي المؤهلات العليا يرون أن المدير يمارس مبادئ الديمقراطية أكثر من المعلمون الذين يحملون البكالوريوس. وقد يرجع ذلك إلى أن الممارسات الإدارية للمديرين نحو معلمهم تستند إلى أدوار ومسؤوليات لا تحددها القوانين والأنظمة فحسب، إنما تعود إلى كفاءة المعلم مما يعطي فرصة لعدم تماثل وجهات نظر عينة الدراسة حول تلك الممارسات، وقد يرجع ذلك أيضا إلى أن المؤهل العلمي قد يكون له أثر على التعليم الذي يحصل عليه الطلبة وله أثر على تقدير السلوك الإداري، حيث إن مؤهلات المعلمين ليست علمية وتتعلق بالإدارة التربوية، لذلك فإن توقعات المعلمين من مديريهم تختلف حسب المؤهل العلمي الذي يحملونه.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن التوصية بما يلي:

1. تدريب مدرء المدارس على كيفية تطبيق مبادئ الديمقراطية التي تؤدي إلى مناخ تعليمي سليم، يؤدي إلى روح التعاون لتحقيق أهداف المدرسة.
2. الاستفادة من هذه الدراسة لتكون أسلوب تطبيق يومي، مبنية على العلم والخبرة لتنتقل مدرء المدارس من استخدام الأساليب التقليدية إلى الأساليب الديمقراطية الحديثة التي تراعي مستجدات العصر.
3. إجراء دراسات مماثلة مع الاهتمام بأخذ آراء أطراف أخرى في العملية التربوية مثل: الطلبة، أولياء الأمور، وسكرتير المدرسة، والمساعدين.

المصادر والمراجع:

أبو الهيجاء، عبد الرحمن. (2014). المبادئ الديمقراطية ومدى تطبيقها لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة اردب من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اردب، الأردن.

سليمان، عرفات. (2012). استراتيجية الإدارة في التعليم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- زيداني، سعيد. (2014). نحو بناء نظام ديمقراطي مبني على أسس ديمقراطية، سلسلة شؤون تربوية، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، القدس.
- عبود، عبد الغني. (2011). إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.
- عمار، حامد. (2013). في بناء الإنسان العربي دراسات في التوظيف القومي للفكر الاجتماعي والتربوي. الإسكندرية: دار المعرفة، مصر.
- العميان، محمد. (2010). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال. عمان: دار وائل للنشر، الأردن.
- Abboud, A. (2011). *Education management and its contemporary applications*. Cairo: Arab Thought House, Egypt.
- Abu Al-Hija, A. (2014). *Democratic principles and the extent of their application to the principals of government basic schools in Irbid Governorate from the point of view of teachers*. Master's Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Amyan, M. (2010). *Organizational behavior in business organizations*. Amman: Wael Publishing House, Jordan.
- Ammar, H. (2013). *In Building the Arab Person, Studies in the National Employment of Social and Educational Thought*. Alexandria: House of Knowledge, Egypt.
- Hawkins, Thomas L. (1982). Principal Leadership and Organization Climate, a Study of Perceptions of Leadership Behavior on School Climate in International Schools. *Dissertation Abstract International*, a 62/1., 3639.
- Lopez, P. 1981. *The Opinions of Teacher and Opinions of Leaders about Themselves*, Wet Publishing, Washington.
- Plata, C. and Aden, M. (1995). *Challenge to Change: The Memphis experience with School-based Decision Making*. Revisit (ERIC Document Reproduction Service).
- Suleiman, A. (2012). *Management strategy in education*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Sumth, D. (1984). A Study at School Organization Climate and Principal Leadership behavior by Secondary School Teacher in Bangkok, Thailand, Ed. D. *dissertation*, 40(4).
- Tanner, J. 1983. Effects of Leadership Denote and Democrat Factor School Effectiveness. D. 7043. (7): 33.
- Zidani, S. (2014). Towards building a democratic system based on democratic foundations. *Educational Affairs Series, Center for Educational Studies and Applications*, Jerusalem.

عنوان البحث

دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا

راوية عمر حسن ابو حماد¹

أحمد سلامة عبدربه الخوالدة²

¹ ماجستير أصول التربية /الجامعة الأردنية ، محاضر غير متفرغ في الجامعة الهاشمية- الأردن.
² ماجستير في المناهج والتدريس/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية. ومدرسة في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.
بريد الكتروني: rawia_abuhammad@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3153>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور معلمي المرحلة الأساسية في مديرية تربية الزرقاء الأولى في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير استبانة دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا مكونة من (37) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وتكونت عينة الدراسة من (159) معلماً ومعلمةً من المدارس الحكومية الأساسية في مديرية تربية الزرقاء الأولى، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي البالغ عدده (720) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا، كان عالياً إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.76)، كما وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي ولصالح ماجستير فما فوق، وكانت من أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها تعزيز مهام وأدوار المعلمين الأكاديميين في جميع المدارس وخاصة المدارس الحكومية، وتطوير برامج تنظيمية للطلاب والمعلمين والمرشدين التربويين لتزويدهم بالمساعدة التي يحتاجونها.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الأساسية، التهيئة النفسية، عودة الطلبة إلى المدارس، جائحة كورونا.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF PRIMARY SCHOOL TEACHERS IN PSYCHOLOGICAL PREPARATION FOR THE RETURN OF STUDENTS TO SCHOOLS IN LIGHT OF THE SHARP DECLINE IN THE CASES OF THE CORONA PANDEMIC**Ahmad S. A. Al khawaldeh¹****Rawia Omar Hassan Abu Hammad²**

¹ Master of Education/University of Jordan, part-time lecturer at the Hashemite University - Jordan.

² Masters in Curriculum and Teaching / International University of Islamic Sciences. And a teacher in the schools of the Jordanian Ministry of Education.

Email: rawia_abuhammad@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3153>

Published at 01/01/2022

Accepted at 25/12/2021

Abstract

The study aimed to identify the role of primary school teachers in psychological preparation for the return of students to schools in light of the sharp decrease in injuries of the Corona pandemic In the first Zarqa Directorate of Education, and to achieve the objectives of the study, the descriptive survey method was used, and a questionnaire was developed for the role of primary stage teachers in psychological preparation for the return of students to schools in light of the sharp decrease in injuries. The Corona pandemic consisted of (37) paragraphs distributed over three areas, and the study sample consisted of (159) teachers from basic government schools, who were chosen by the stratified random method from the total study population of (720) teachers, The results of the study showed that the role of primary school teachers in psychological preparation for the return of students to schools in light of the sharp decrease in Corona injuries was high, as the arithmetic mean reached (3.76), and the study also showed the absence of statistically significant differences due to the variables of sex and years of service, and the presence of significant differences A statistic attributed to the educational qualification variable and in favor of a master's degree or above, and one of the most prominent recommendations reached was to strengthen the tasks and priorities of academic teachers in all schools, especially public schools, and to develop organizational programs for students, teachers and educational counselors to provide them with the assistance they need.

Key Words: the basic stage, psychological preparation, the return of students to schools, the Corona pandemic.

1. المقدمة

إنّ ما نشهده في الوقت الحالي من تطورات متسارعة في كافة المجالات الحياتية والانفجار المعرفي والرقمي، والأزمات الصحية التي يمر بها العالم أجمع، أوجب على العديد من الشركات والمؤسسات التواصل فيما بينها عن بعد، فوجد الشركات والمؤسسات ذهبت إلى إنجاز معظم أعمالها دون الحاجة إلى الاتصال والتفاعل المباشرين، ولعل أكثر المؤسسات تأثراً بالأوضاع الراهنة هي المؤسسات التربوية والتعليمية، التي وجدت نفسها مضطرة إلى التواصل عن بعد مع طلبتها.

لا بد لنا من الاعتراف أن جائحة كورونا وضعت العملية التعليمية التعليمية برمتها في وضعية جديدة غير معتادة، فلم يعد بالإمكان ممارسة العادات التربوية نفسها كما كان الحال في الصفوف العادية، وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية التي سيطر فيها فيروس كورونا على الحياة اليومية (اليونيسكو، 2020). قامت الدول باتخاذ العديد من التدابير الاحترازية والاردن في مقدمتها، للمحافظة على استمرار العملية التعليمية وتسهيل عودة الطلبة إلى مدارسهم، فاستتفرت الجهات المعنية جميع الجهود لتسهيل أداء عودة الطلبة إلى التعليم الجاهي (Lieberman, 2020).

بعد انقطاع الطلبة عن الذهاب للمدرسة لما يقارب عاما دراسيا، وتلقي التعليم "جاهيا"، سيجد الأطفال صعوبة بالابتعاد مجددا عن بيوتهم وعائلاتهم للفصل الدراسي المقبل، ما يتوجب التعامل مع الموقف عبر إعادة تهيئة الأبناء للعودة نفسيا وجسديا، فكثير من الطلبة يتذمرون ويمتعضون؛ إذ إن الدراسة في المنزل كانت بالنسبة لهم أكثر سهولة، ولا سيما أن مشاعر الأهل في الآونة الأخيرة لعودة أطفالهم للمدرسة باتت متفاوتة، بين الحماس لعودة الدراسة بالطريقة التقليدية والتي فيها الفائدة الكبرى للأبناء، وشعورهم بالقلق والخوف مع جائحة كورونا والأخبار الجديدة عن كورونا المستجد وعن التحولات للفيروس من جديد. (Adeniran, 2020)

غيبية قسرية للطلبة عن مدارسهم والبيئة الصفية، تسببت في العديد من الآثار النفسية والسلوكية عليهم، مما يستدعي، بحسب مختصين، العمل على معالجتها وتهيئة الطلبة، في ظل قرار وزارة التربية والتعليم العودة المتدرجة واستئناف التعليم الجاهي، قبل بدء العام الدراسي بما يقارب الشهر، بدأت الإنذارات والتوجيهات تأخذ مجراها الصحيح نحو عودة الطلبة إلى التعلم الجاهي في مدارسهم، مما يستدعي ذلك تهيئة الطلبة نفسيا وصحيا للعودة الآمنة، كما أن عملية تأهيل الأطفال في مرحلتي رياض الأطفال والابتدائية تختلف عن مرحلتي الإعدادية والثانوية، إلا أنه في كلا الحالتين تمر عملية التأهيل بمراحل عدة تشمل الأطفال ذاتهم والأسرة والمدرسة، فضلا عن دور وسائل الإعلام، خاصة مع شعور بعض الطلبة بالقلق أو الخوف من هذه الخطوة في ظل جائحة كورونا؛ لذا يتطلب الأمر تأهيلا نفسيا . (Christopher, 2020)

ومع تواجد الطلبة مع أسرهم لما يزيد من عام، ينبغي توجيه الطلبة نفسيا نحو العودة إلى مدارسهم، ومن أجل مساعدة الطلبة على ذلك ينبغي في البداية على المعلمين استيعاب فكرة أساسية مفادها أن وقت المدرسة قد حان دون تذبذب الأفكار في أذهانهم التي تتماوج بين التعلم الجاهي والتعلم عن بعد مما يعيق على الطلبة التهيء نفسيا إلى التوجه للتعلم في المدرسة، مما يتطلب ذلك من المعلمين عدم الخوض في أمور متأرجحة عن التشكيك في عودة الطلبة والدوام الجاهي، مما له من الأثر الكبير على زيادة الخوف الذي يشعر به الطلبة مع

العودة إلى مقاعد الدراسة وبوجود فيروس كورونا؛ إذ يترتب عليهم الاستماع إلى المحاضرات التوعوية التي تساعد المعلمين على كيفية عمل المدارس أثناء الجائحة، ما سيخفف من قلق الطلبة من العودة ويجعلها أكثر سلاسة، ويساعدهم على الحديث مع الطلبة والتشديد على اتباع إرشادات السلامة العامة، إذ يجب على المعلمين عدم نقل مشاعر القلق المتزايدة إلى الطلبة، والتخلي بالهدوء والثقة أثناء تحضيرهم للعام الدراسي الجديد (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020).

إذ يعد الوصول إلى الفهم الصحيح لجائحة كورونا وكيفية انتشاره وكيف يمكننا حماية أنفسنا والآخرين منه خطوة أولى مهمة لوضع الإجراءات والبروتوكولات في الفصل الدراسي. ويجب أن يتفهم الطلبة ماهية هذا المرض من أجل الالتزام بالقواعد. واستماع المعلمين إلى مخاوفهم وأفكارهم والإجابة عن أسئلتهم بطريقة تناسب مع عمرهم، ومناقشة ردود الفعل المختلفة التي قد تكون لديهم، وتقديم الشرح لهم على أنها ردود فعل طبيعية لموقف غير طبيعي (Yang & Baldwin, 2020).

للمعلم دور كبير في تعزيز العادات الاجتماعية الصحية المكتسبة، وكذلك السلوكية خلال جائحة كورونا وتزويد الطلبة بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من التعامل والتكيف مع هذه المرحلة التعليمية الجديدة، مع العودة إلى المواجهة في التعليم وجهاً لوجه (Tinubu, Titlayo & Mirel, 2020). يجب أن يكون هناك عمل تشاركي بين المعلمين في المدرسة وإدارة المدرسة لتحقيق شروط السلامة الصحية ومتابعة المستوى الأكاديمي للطلبة وتأثير الظروف المحيطة بهم على تحصيلهم الدراسي (مجاهد، 2020).

كما أن مخاطبة الطلبة تكون بالشكل الذي يتناسب مع طبيعتهم وبأسلوب يتقبلونه، بحيث تكون الشخصيات المحببة لأنفسهم المدخل للحديث معهم وتوعيتهم بأسلوب السلامة للحفاظ على صحتهم، أما في مرحلة الإعدادية؛ أي الأبناء في سن المراهقة، فيميلون بالأساس للتمرد وعدم الاستماع للمعلمين ونصائحهم، لذلك ينبغي فهم مفاتيح الشخصية للطلبة لإقناعهم بطريقة صحية تناسب عقولهم (Bozkurt et al, 2020).

إن عملية التهيئة النفسية قبل بدء المدارس بفترة، وشرح التغييرات التي قد يواجهها مثل التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات، وطمأنة الطلبة بشأن تدابير السلامة المعمول بها داخل المدارس للحفاظ على صحة الطلاب والمعلمين. كذلك، رفع حماس الطلبة للعودة إلى المدارس بالنظر إلى الجوانب الإيجابية، مثل رؤية الأصدقاء والمعلمين، واكتساب معارف جديدة. وتهيئة الطلبة للسيناريوهات المحتملة، كمنع أحدهم من الحضور للمدرسة لحالة اشتباه أو مخالطة، أو إمكانية إيقاف قرار العودة للمدارس في حال ساءت الأوضاع، مما يهيئ الطلبة نفسياً للعودة إلى مدارسهم (العشي، 2019).

كما يتوجب على المعلمين تدريب الطلبة على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الصحية التي نشرتها وزارة الصحة للمحافظة على سلامة الفرد في ظل جائحة كورونا، كما يقع العائق على المعلمين في تهيئة الطلبة نفسياً في العودة إلى المدرسة إذ يشعر بعض الطلبة بالتوتر، عندما يقترب موعد المدرسة وخاصة في الأيام القليلة التي تسبق أول يوم مدرسي، لذلك من الضروري العمل على تهيئتهم نفسياً، من خلال استعادة ذكريات المدرسة الجميلة، والتذكير بنجاح الطالب وتفوقه، واستذكار لذة النجاح وتكريمه، وأثر تكوين الصداقات الجميلة والجديدة على النفس، والأنشطة والفعاليات التي يحبها الأبناء في المدارس، ومن المهم أيضاً تهيئة طفلك من خلال الكلمات التحفيزية والعبارات التشجيعية على التفوق خلال الفصل الدراسي الجديد (عنتر، 2020).

كما ويجب أن يتحدث المعلمين مع الطلبة عن إيجابيات المدرسة وإظهار الفرحة والسرور ببدء المدرسة لأنها المكان الذي سيتعلم به الطلبة وسيقضون فيه أوقاتاً جميلة وممتعة، ومن المهم تجهيز مع الأبناء مكان مريح وجميل للدراسة وحل الواجبات المدرسية وتزيينه ولو بأشياء بسيطة وكتابة عبارات عن التفوق والنجاح وذلك لربط الدراسة بأشياء جميلة ومحبة الى نفس الطالب، ولا بد من التذكير بأهمية العبارات الإيجابية والتشجيعية للطلاب، وأنه سيحقق نجاحات هذا العام وسيكون عاماً جميلاً ورائعاً، واستخدام العبارات التي ستزيد من ثقة الطالب بنفسه وقدرته على تحقيق التفوق والنجاح، من خلال غرس قيم تقدير العلم والمعرفة لدى أبنائهم، وتهيئتهم تدريجياً بخطوات منتظمة، وتقليل ساعات مشاهدة التلفاز واستخدام الإنترنت والألعاب الإلكترونية، وصولاً إلى إكسابهم المهارات الأساسية للتعلم (حسن، 2020).

كما يجب على المعلمين الإستماع إلى أسئلة الطلبة والإجابة عنها بتعبيرات إيجابية، وإظهار الدعم وأن يجعل الطالب يعلم بأن شعوره بالقلق والتوتر في هذه المرحلة أمراً طبيعياً في هذا الوقت، فجميع الطلبة يشعرون بذلك في هذا الوقت، ولم يقتصر التوتر فقط عليهم، فشعورهم بالمساواة مع باقي الطلبة يزيد من سرعة تغلبهم على ذلك، وتجاوز المرحلة النفسية المتقلبة بمشاعر القلق والتوتر لدى الطلبة (برزان، 2016).

كما أنه على الصعيد الآخر فمن الضروري جداً تحذير الطلبة من عواقب الكسل كونه يجعل الطالب غير قادر على تحقيق النجاح في حياته الدراسية، ونظرة المجتمع للطلاب الكسول، لا سيما مرحلة الأطفال كونها تنشط الخيال والذهن وتقوي الذاكرة، فعلى الأهل المحاولة في تخصيص وقت أطول لقراءة القصص والطلب منه السرد من غير قراءة مما يعمل على تنشيط الذاكرة، التي تعتبر من أهم الأسباب في دعم الطالب نفسياً وتوجهه إلى المدرسة بنشاط جسدي وعقلي وحيوية كبيرة.

دور المعلمين في التهيئة النفسية للطلبة

تهيئة الجو المناسب للعودة إلى المدرسة من حيث تنظيم الصفوف وتحقيق التباعد بين الطلبة وعدم التهاون بشروط الصحة المتبعة للوقاية من العدوى، فعلى المعلمين الإستماع إلى الطلبة ومساعدتهم في العودة للانتظام في التعليم لأن التعلم عن بعد أفقدهم الكثير من الحس بالمسؤولية اتجاه الغرفة الصفية والانتظام، إذ يجب على المعلم استقبال الطلبة في حب وتفاؤل ويجب عليهم مراعاة نفسية الطلبة في بداية العام الدراسي كونهم تعودوا على البقاء في المنازل فترة طويلة، وابتعدوا عن الأنظمة والقوانين، كما أنه يجب على المدرسة عدم السماح لأي طالب تظهر عليه الأعراض الأولية لفيروس كورونا مما يزيد من شعورهم بالأمان، وتقبل المدرسة (وكالة الأنباء الأردنية، 2021).

ضرورة انتباه المعلمين إلى تنظيم أنشطة تعليمية، على شكل قضايا تطرح للنقاش، وأنشطة أخرى ترفيهية وفنية ورياضية ليتسنى للطلبة تفرغ انفعالاتهم المختلفة، مؤكداً أنّ هذا التفرغ يرفع مستوى المناعة واللياقة والمقاومة النفسية لدى الطلبة الذين تعرّضوا لضغوط نفسية سابقة بسبب الإغلاقات أو الحظر أو متابعة الأخبار (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020).

كم أن هناك دوراً كبيراً يقع على عاتق المعلم المرشد التربوي في المدرسة في الجلوس مع الطلبة من خلال الحلقات الإرشادية التي تحاول تفرغ الضغوطات التي مر بها الطلبة ومحاولة الإستماع لمشاكلهم النفسية وتأثير جائحة كورونا عليهم، لا سيما على الطلبة ممن مروا بهذا المرض أو فقدوا عزيزاً عليهم بسببه، مما زاد من

حجم الفجوة النفسية داخلهم والخوف المتضاعف من العودة إلى التعلم الوجيه، وكذلك دور الإرشاد المدرسي في عقد اجتماعات عن بعد مع أهالي الطلبة لمناقشة العودة الآمنة، أو إعداد دليل يتضمن مجموعة من النصائح، ويجيب عن الأسئلة الأكثر شيوعاً لدى الطلبة، قبل عودتهم إلى النظام التدريسي بشكل سريع. ولأهمية المرشد التربوي في تخفيف الضغوطات على الطالب وكذلك كونه يعد باباً رئيسياً للإجابة عن تساؤلات الطلبة وأهاليهم في التعلم عن بعد، حول التعامل مع تفاصيل الجائحة التي تم التعرض لها لفترات طويلة (أبو حمور، 2021).

وضرورة وضع المعلمين خطة لدعم الطلبة في التأقلم والتعامل مع أعراض القلق والصدمة، لضمان صحتهم وسلامتهم، بناءً على نماذج تقييم المخاطر الفردية بالتعاون مع المرشدين في المدرسة، و وضع استراتيجيات للصحة النفسية والعقلية، في عملية مشتركة بين الأهالي والمدارس ووزارة التربية والتعليم، للتأكد من أنهم يتمتعون بحالة ذهنية ونفسية جيدة، إضافة إلى تفعيل برامج توعوية واجتماعية لتهيئتهم للعودة إلى المدارس (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020).

وكذلك معالجة أسباب التمر بين الطلبة، سواء من الأسرة أو من المدرسة أو من قبل المؤسسات والجهات المعنية بشؤون الطفل، مؤكدة ضرورة نشر التوعية ضد العنف، وكيفية معالجة آثاره والتعامل معه، لما يخلفه «التمر» من مشكلات نفسية وجسدية على الأجيال، لا سيما التمر على الطلبة الذين أصيبوا بفيروس كورونا (Haskins & Singh, 2015).

كما يقع على عاتق المعلمين دعم الطلبة نفسياً لا سيما الطلبة الذين يواجهون تحديات مختلفة مثل الطلبة في المناطق الأقل حظاً واللاجئين والطلبة ذوي الإعاقة والطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي الضعيف والطلبة ذو الغياب المتكرر من خلال الأنشطة الترفيهية أو جلسات الدعم الفردية من المرشد التربوي أو الكادر التعليمي، يجب تشجيع الطلبة على توجيه الأسئلة والتعبير عن مشاعرهم و ردود أفعالهم التي قد تكون مختلفة، مع مراعاة التعامل معها بصبر وتفهم، وكذلك تهيئة بيئة داعمة آمنة تستجيب بشكل إيجابي لأسئلة ومخاوف ومشاعر الطلبة وتراعي الإجراءات الاحترازية التي تضمن سلامتهم (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020).

2. الدراسات السابقة

يسعى هذا الجزء من الدراسة إلى استعراض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتم تناولها وتحليلها من خلال الوقوف على الأهداف، والمنهج، والمجتمع، والعينة، وأهم النتائج وأبرز ما ورد فيها من توصيات ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالي. هذا وقد تم تصنيفها إلى: دراسات عربية، ودراسات أجنبية.

هدفت دراسة الخمايسة (2021) إلى فحص دور المرشدين التربويين في مساعدة الطلاب على قبول التعلم عن بعد من خلال الوباء الدولي لجائحة كورونا والحجر الصحي الذي يتعين على العديد من الدول معالجته على سكانها من خلال إغلاق الجامعات والمدارس والمؤسسات الأكاديمية. اعتمدت الدراسة على أساسيات الإرشاد التربوي والتي تضمنت (الفروق الفردية، الفروق بين الجنسين، احتياجات النمو، الأسس الاجتماعية والقدرات العصبية والفسولوجية). اعتماداً على النهج الكمي واستخدام الإستبيان؛ أجاب (150) مرشداً تربوياً على الإستبيان، وتحليل البيانات التي تم جمعها. أظهرت نتائج الدراسة تأثير دور المرشدين التربويين في مساعدة

الطلبة على قبول التعلم عبر الإنترنت، من بين المتغيرات المستخدمة في الدراسة. اتضح أن التفكير في اختلاف الجنس بين الطلاب الذكور وال طالبات كان الأكثر تأثيراً مقارنة بالمتغيرات الأخرى.

هدفت دراسة العدوان (2021) إلى استكشاف مزايا وعيوب نظام التعلم عبر الإنترنت الذي تم تنفيذه خلال جائحة كورونا من منظور طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL). لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام النهج النوعي. تكونت عينة الدراسة من 20 طالباً تم اختيارهم عمداً من جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان، الأردن. تم استخدام مقابلة شبه منظمة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: التعلم الإلكتروني يوفر الوقت والمال والجهد. نشط في الكليات الإنسانية إلى حد ما ولكنه غير نشط في كليات العلوم؛ تشجع الطلاب على التعلم الذاتي وتمكنهم من الإستماع إلى المحاضرات المسجلة عدة مرات؛ يتسبب في عزلة اجتماعية بين الطلاب؛ يلجأ بعض الطلاب إلى الغش في الإمتحانات؛ يواجه معظم الطلاب مشكلات فنية أثناء استخدام التعلم عبر الإنترنت.

كما وبينت دراسة دريسي ويونغ (Draissi & Yong, 2020) التعرف إلى خطة الاستجابة لتعشي جائحة كورونا (COVID-19) في الجامعات المغربية وتنفيذ التعلم عن بعد، وقام الباحثان بفحص العديد من المقالات والاوراق البحثية والتقارير والاشعارات من مواقع الجامعات، لذلك فقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل النتائج، وكانت من ابرز النتائج التي تم التوصل إليها أن ما يقلق في جائحة كورونا صعوبة استمرار الجامعات في التغلب على المعوقات التي تواجه الطلبة والأساتذة والإستثمار في البحث العلمي وقد أدت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الإستقلالية للطلبة وكانت الواجبات الإضافية للطلبة هي احدى أهم اجراءات الاستاذة للحفاظ على زخم أعمال الطلبة من المنزل.

وفي دراسة غيث وبنات وحمد والبدارين (2012) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى الشراكة بين المرشد المدرسي والأسر والمجتمع المحلي في الأردن، بالإضافة إلى تسليط الضوء على العوامل التي تؤثر على هذه الشراكة. تم تطوير "مشاركة مرشد المدرسة في مقياس شراكات المجتمع بين المدرسة والأسرة" وإدارته لعينة من 152 مرشداً في المدرسة من أجل قياس مستوى هذه الشراكات. وأشارت النتائج إلى أن مشاركة المرشدين في المدارس كانت أكثر بروزاً في تقديم الخدمات والمعلومات للطلاب وأولياء الأمور، وتنسيق الجهود لرفع المستوى الأكاديمي للطلاب. كشفت النتائج أن مواقف المرشدين، واحترام الذات، والمناخ المدرسي تمثل العوامل الأكثر بروزاً التي أثرت على الشراكات بين المدرسة والأسرة والمجتمع. وأقرت النتائج أيضاً بالعوائق التي تحول دون مشاركة المرشدين، بما في ذلك التواصل مع الوالدين ونقص المهارات اللازمة. بناءً على النتائج، يبدو أن مرشدي المدارس الأردنيين بحاجة إلى تدريب وجهود للتغلب على الحواجز المتعلقة بسلوكيات الشراكة.

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض الأدب النظري وإثرائه كما أفادت في إعداد أداة دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا في الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها، وفي تحديد المنهجية المستخدمة، وتفسير النتائج ومناقشتها. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات ذات الصلة أنها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثين التي هدفت

التعرف إلى دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا.

3. مشكلة الدراسة

مع التقدم التكنولوجي والثورة التكنولوجية الهائلة التي يشهدها العالم في مختلف مجالات الحياة وخاصة العملية التعليمية، لقد غيرت النظريات الحديثة في التعليم من النظرة إلى دور الطالب، مع انتشار جائحة كورونا والإتجاه نحو التعلم عن بعد الأمر الذي زاد من عزلة الطلبة اجتماعياً، وبعدهم عن التعلم المباشر الذي يركز على تعلم الطلبة بأنفسهم.

وأصبح معلم المرحلة الأساسية اليوم مطالباً بجودة وكفاءة، وأن يكون مساهماً للنهضة التكنولوجية الكبيرة التي يشهدها العالم في مجال التدريس ونقل المعرفة والثقافة، وأن يدرك أن من مهامه الجديدة أن يتابع جميع الطلبة ويقدم التهيئة النفسية لعودتهم إلى المدارس ما بعد جائحة كورونا، في ظل الانخفاض الحاد لأعداد المصابين بجائحة كورونا، كما وتأتي هذه الدراسة تزامناً مع اهتمامات وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بإدارة أنظمة العملية التعليمية والعودة إلى التعلم الجاهي، وما فرضته جائحة كورونا من تحديات على العملية التعليمية على مستوى العالم بأكمله الذي يعد الأردن جزءاً لا يتجزأ منه.

كما وأوصت دراسة العدوان (2021) البحث في طرق عودة الطلبة إلى التعلم الجاهي، وتخليصهم من العزلة الاجتماعية التي تسببت لهم في ضوء التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا، كما وأوصت دراسة الخميسة (2021) التعرف إلى دور المعلمين في مساعدة الطلاب على قبول التعلم ما بعد الوباء الدولي جائحة كورونا، ومن خلال مما سبق تحولت وجهة نظر الباحثان إلى البحث عن دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا في مديرية تربية الزرقاء الأولى، تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- السؤال الأول: ما دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا في مديرية تربية الزرقاء الأولى؟
- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا في مديرية تربية الزرقاء الأولى، تعزى لمتغيرات: (الجنس، وسنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟

4. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي وذلك من الإعتبارات الآتية :
الجانب التطبيقي ويتمثل في إفادة القائمين في وزارة التربية والتعليم الأردنية من معلمين ومرشدين وإداريين في دورهم في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا، وتقديم التوصيات المناسبة، وقد تفيد الدراسة الحالية أصحاب القرار بعقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات حول كيفية تعاملهم مع عودة الطلبة إلى المدارس، وتقديم التهيئة النفسية لهم.

أما في الجانب النظري يتمثل في تقديم صورة عن التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس، وتعزيز الإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وإثراء المكتبات العربية بموضوع يتعلق عن التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الإنخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا.

5. مصطلحات الدراسة

تمثلت مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

- المرحلة الأساسية: وهي المرحلة التي تبدأ من سن الست سنوات الى عمر السادسة عشر، وتبدأ من الصف الأول وتنتهي مع الصف العاشر، يتم فيها تأسيس الطلاب في جميع المعارف والعلوم الضرورية.
- التهيئة النفسية: هي زيادة الحساسية تجاه مثير معين بسبب تجربة سابقة. وهي تعتمد على الذاكرة اللاواعية بخلاف التذكر الذي يعتمد على الذاكرة الواعية. وأظهرت بعض الدراسات أن التهيئة يمكن أن تؤثر في عملية اتخاذ القرارات.

ويعرفها الباحثان - إجرائياً- في هذه الدراسة بأنها درجة توجيه معلمي المرحلة الأساسية الطلبة في الرجوع إلى المدارس وتقبل التعلم الجاهي من جديد بعد انخفاض اصابات جائحة كورونا، وتقاس بالدرجة التي حصل عليها معلمو المرحلة الأساسية بعد إجابتهم على أداة الدراسة التي وضعها الباحثان.

- كورونا: جائحة عالمية مستمرةً حالياً لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-2). (UNESCO, 2020).

6. حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة على دور معلمي المرحلة الأساسية في مديرية تربية الزرقاء الأولى في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الإنخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا اعتباراً من الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2022 وبمدى دقة صدق وثبات أداة الدراسة ومدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة، ولا تعمم نتائجها إلا على نفس المجتمع الذي تم سحب العينة منه والمجتمعات الأخرى المماثلة.

7. الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة وغاياتها، وذلك من خلال جمع البيانات ذات العلاقة من خلال أداة الاستبانة، بهدف تحليل البيانات والوصول إلى نتائج تساعد في التفسير والإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مديرية تربية الزرقاء الأولى، والبالغ عددهم (720) معلماً ومعلمة، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2021/2022. حيث قام الباحثان باختيار عينة مكونة من (159) معلماً ومعلمة من المدارس الحكومية الأساسية، وقد تم توزيع الاستبانات بشكل إلكتروني، حيث تم استرجاع جميع الإستبانات وكانت جميعها قابلة للتحليل والترميز، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات	
39.0	62	ذكر	الجنس
61.0	97	أنثى	
43.4	69	اقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
24.5	39	5-10 سنوات	
32.1	51	أكثر من 10 سنوات	
69.8	111	دبلوم عالي فما دون	المؤهل العلمي
30.2	48	ماجستير فما فوق	
100.0	159	المجموع	

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير أداة الدراسة على شكل استبانة، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب النظري ذات العلاقة، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع كدراسة الخمايسة (2021)، حيث تكوّنت الأداة من (36) فقرة، موزعة على مجالين هما:

المجال الأول: التواصل مع الطلبة والمكون من (13) فقرة.

المجال الثاني: التواصل مع أولياء أمور الطلبة والمكون من (16) فقرة.

المجال الثالث: التواصل مع مدير المدرسة والمكون من (7) فقرة.

صدق أداة الدراسة

أ. صدق المحتوى لأداة الدراسة

وللتحقق من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة (الإستبانة)؛ قام الباحثان بعرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ذوي الخبرة، وذلك بهدف التعرف إلى مدى ملاءمة الفقرات للمقياس، وسلامة صياغتها، ووضوح معانيها من الناحية اللغوية، ولقد تمّ الأخذ بكافة ملاحظات المحكمين؛ حيث تمّ القيام بتعديل الصياغة اللغوية لفقرات التي أجمع عليها ما نسبة (80%) تقريبا كحد أدنى التي تمّ الإتفاق عليها من المحكمين كمعيار للحكم على صلاحيتها.

ب. صدق البناء لأداة الدراسة

للتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة، من مجتمع الدراسة المستهدفة من أجل التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة ومدى إسهام الفقرات المكونة لها، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمية له ، والجدول الآتي يُبين ذلك:

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمية له

معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
.70**	.47**	25	.68**	.77**	13	.63**	.58**	1
.41*	.44*	26	.48**	.43*	14	.51**	.47**	2
.76**	.75**	27	.56**	.60**	15	.60**	.68**	3
.61**	.57**	28	.64**	.69**	16	.55**	.66**	4
.38*	.46*	29	.61**	.57**	17	.63**	.46*	5
.70**	.40*	30	.38*	.46*	18	.60**	.66**	6
.64**	.47**	31	.70**	.75**	19	.64**	.69**	7
.61**	.73**	32	.40*	.38*	20	.47**	.66**	8
.60**	.55**	33	.70**	.46*	21	.63**	.57**	9
.61**	.47**	34	.60**	.45*	22	.58**	.73**	10
.68**	.38*	35	.63**	.47**	23	.73**	.78**	11
.64**	.75**	36	.41*	.41*	24	.53**	.71**	12

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول السابق أنه قد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.38-0.76)، ومع المجال (0.38-0.78).

● وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (3) معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

الدرجة الكلية	التواصل مع مدير المدرسة	التواصل مع أولياء أمور الطلبة	التواصل مع الطلبة	التواصل مع الطلبة
			1	التواصل مع الطلبة
		1	.580**	التواصل مع أولياء أمور الطلبة
	1	.680**	.674**	التواصل مع مدير المدرسة
1	.817**	.862**	.793**	الدرجة الكلية

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يبين الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (30)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (4) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات لإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات إعادة	الاتساق الداخلي
التواصل مع الطلبة	0.83	0.78
التواصل مع أولياء أمور الطلبة	0.88	0.81
التواصل مع مدير المدرسة:	0.86	0.84
الدرجة الكلية	0.90	0.89

المعيار الإحصائي:

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00 - 2.33 قليلة

من 2.34 - 3.67 متوسطة

من 3.68 - 5.00 كبيرة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (3)}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

8. نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	التواصل مع الطلبة	3.80	.608	مرتفع
2	2	التواصل مع أولياء أمور الطلبة	3.74	.603	مرتفع
3	3	التواصل مع مدير المدرسة	3.70	.630	مرتفع
		الدرجة الكلية	3.76	.444	مرتفع

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.70-3.80)، حيث جاء التواصل مع الطلبة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.80)، بينما جاء التواصل مع مدير المدرسة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.70)، وبلغ المتوسط الحسابي لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا ككل (3.76).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: التواصل مع الطلبة

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالتواصل مع الطلبة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	أؤكد بأن التعلم خلال جائحة كورونا جزء من العملية التعليمية وله دور إيجابي في بنائه.	4.11	1.147	مرتفع
2	2	أساعد على توفير الجو النفسي الإيجابي للطلبة الذي يمكنهم من تقبل العودة إلى المدارس.	4.08	1.082	مرتفع
3	5	أتابع الآثار النفسية للطلبة الناتجة عن التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا.	4.02	1.111	مرتفع
4	12	أشجع الطلبة على التخلص من مشكلة الخوف من التعلم الذاتي بعد جائحة كورونا.	3.89	1.131	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
5	7	ارفع من حماس الطلبة للعودة إلى المدارس بالنظر إلى الجوانب الإيجابية، مثل رؤية الأصدقاء والمعلمين.	3.85	1.159	مرتفع
6	1	أعمل على التهيئة النفسية للطلبة من خلال توجيههم للجوانب الإيجابية التي اكتسبوها خلال التعلم عن بعد.	3.83	1.197	مرتفع
7	9	أعطي الطلبة فرصة لتفريغ انفعالاتهم المكبوتة ما بعد جائحة كورونا.	3.81	1.103	مرتفع
8	8	ابعد الطلبة عن الشعور بالقلق والخوف من العودة إلى المدرسة.	3.77	1.196	مرتفع
8	10	أستخدم أسلوب الإرشاد الجمعي مع الطلبة الذين يعانون من أضرار التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا.	3.77	1.211	مرتفع
10	4	أشجع التعليم التعاوني بين المتعلمين وتعزيز أساليب تفكيرهم.	3.74	1.172	مرتفع
11	6	أساعد الطلبة في التخلص من مشكلة الانطواء ما بعد جائحة كورونا.	3.55	1.271	متوسط
11	11	أزيد من وعي الطلبة المتأخرين دراسياً حول أهمية العودة إلى المدارس في تقدمهم.	3.55	1.241	متوسط
13	13	أعمل على تهيئة الجو النفسي الإيجابي للطلبة للتمكن من تقبل العودة إلى المدرسة.	3.49	1.302	متوسط
		التواصل مع الطلبة	3.80	.608	مرتفع

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.49-4.11)، حيث جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "أؤكد بأن التعلم خلال جائحة كورونا جزء من العملية التعليمية وله دور إيجابي في بنائه" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.11)، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى إدراك معلمي المرحلة الأساسية بأهمية التعلم خلال جائحة كورونا، لا سيما وأنها أخذت مدة زمنية كبيرة في تعلم الطلبة، ولم تكن مدة قصيرة يمكن التغاضي عنها، وتعويض الطلبة عن هذه المدة الكبيرة من الوقت. بينما جاءت الفقرة رقم (13) ونصها "أعمل على تهيئة الجو النفسي الإيجابي للطلبة للتمكن من تقبل العودة إلى المدرسة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.49)، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى اتجاه المعلمين الإيجابي إلى توجيه الطلبة وتوعيتهم من أجل التمكن إلى العودة للتعليم الوجيه، إلا أن الفترة جاءت بالمرتبة الأخيرة، يمكن أن يعكس رغبة الطلبة أنفسهم إلى العودة نحو التعلم الوجيه وإدراكهم لأهميته، مما قلل من توجيه المعلمين في إرشاد الطلبة نفسياً. وبلغ المتوسط الحسابي لمجال التواصل مع الطلبة ككل (3.80)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المعلمون يتواصلون مع الطلبة

لأوقات طويلة، والمعلمين على اتصال مباشر مع الطلبة، ويمكن للمعلمين التأثير في الطلبة، واحداث التغييرات النفسية للطلبة، وترغيبهم بالتعلم الوجيه، ودوره في زيادة تحصيل الطلبة.

المجال الثاني: التواصل مع أولياء أمور الطلبة

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالتواصل مع أولياء أمور الطلبة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	14	أعمل على تقديم اللقاءات الدورية مع أهالي الطلبة حول العودة إلى المدرسة.	4.58	.902	مرتفع
2	18	أزود أولياء الأمور بكيفية التعامل مع المشكلات النفسية التي خلفتها جائحة كورونا.	4.13	1.218	مرتفع
2	29	أساعد أولياء الأمور الأمور على تنظيم أوقات الطلبة بعد جائحة كورونا.	4.13	1.218	مرتفع
4	17	أوجه الأهل إلى أهمية تناول الطلبة الغذاء المتوازن في العودة إلى المدرسة.	4.11	1.288	مرتفع
4	28	أساعد أولياء الأمور على معالجة مشكلة تشتت انتباه الطلبة بعد جائحة كورونا.	4.11	1.288	مرتفع
6	23	أوجه أولياء الأمور على تدريب الأبناء على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الصحية التي نشرتها وزارة الصحة للمحافظة على سلامة الطلبة في ظل جائحة كورونا.	3.98	1.329	مرتفع
7	25	أوجه أولياء أمور الطلبة إلى الاستماع إلى أسئلة الطلبة والإجابة عنها بتعبيرات إيجابية.	3.87	1.351	مرتفع
8	26	أوجه أولياء أمور الطلبة للحديث مع أبنائهم والتشديد على اتباع إرشادات السلامة العامة.	3.81	1.446	مرتفع
9	15	أساعد أولياء أمور الطلبة في وضع الخطط العلاجية للتهيئة النفسية للطلبة.	3.66	1.292	متوسط
10	24	أوجه أولياء أمور الطلبة إلى عدم نقل مشاعر القلق المتزايدة إلى أطفالهم.	3.49	1.345	متوسط
11	16	أعمل على توعية الأهل بأهمية إتباع العادات الصحية الجيدة في العودة إلى المدرسة.	3.45	1.541	متوسط
12	22	أوجه أولياء أمور الطلبة إلى التحلي بالهدوء والثقة أثناء تحضيرهم للعام الدراسي الجديد.	3.40	1.355	متوسط
13	19	أقدم المحاضرات التوعوية التي تساعد الأهالي على كيفية عمل المدارس أثناء الجائحة.	3.36	1.309	متوسط

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
14	21	أوجه أولياء أمور الطلبة إلى عدم التأفف والتذمر أمام الأبناء من المدرسة، والبعد عن التلفظ بألفاظ تؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن المدرسة.	3.28	1.463	متوسط
15	20	أوجه أولياء أمور الطلبة إلى مخاطبة الأطفال بالشكل الذي يتناسب مع طبيعتهم وبأسلوب يتقبلونه.	3.26	1.486	متوسط
16	27	أعمل على حث أولياء الأمور على التوجه نحو التخلص من مشكلة الحركة الزائدة لدى الطلبة.	3.19	1.485	متوسط
		التواصل مع أولياء أمور الطلبة	3.74	.603	مرتفع

يبين الجدول (7) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.19-4.58)، حيث جاءت الفقرة رقم (14) والتي تنص على "أعمل على تقديم اللقاءات الدورية مع أهالي الطلبة حول العودة إلى المدرسة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.58)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين بدور أولياء أمور الطلبة في التحدث مع أبنائهم عن ايجابيات المدرسة وإظهار الفرحة والسرور ببدء المدرسة لأنها المكان الذي سيتعلم به الابناء وسيقضون فيه أوقات جميلة وممتعة، بينما جاءت الفقرة رقم (27) ونصها "أعمل على حث أولياء الأمور على التوجه نحو التخلص من مشكلة الحركة الزائدة لدى الطلبة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.19)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى دور أولياء الأمور في تنظيم أوقات نوم وعادات أبنائهم لا سيما في الفترة التي تسبق الانتقال إلى التعلم الوجاهي، أن معظم الاطفال اعتادوا خلال الاجازة على النوم متأخراً والسهر طوال الليل وعدم الانتظام في النوم نتيجة زيارة الأقارب والسفر والرحلات ولذلك يجدون صعوبة في أيام الدراسة الأولى على التأقلم على الاستيقاظ مبكراً لذلك من الضروري تعويد الأطفال على النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال التواصل مع أولياء أمور الطلبة ككل (3.74)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين في دور الأهل نحو اتاحة جو الإستقرار والراحة للطلاب، ودورهم قبل بدء العام الدراسي الجديد بيومين بتشجيع الطالب على تحضير حقيبته والتأكد من جاهزية ملابسه، ولا بد من التذكير بأهمية العبارات الإيجابية والتشجيعية للطالب قبل بدء العام الدراسي.

المجال الثالث: التواصل مع مدير المدرسة

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة ب التواصل مع مدير المدرسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	35	أتعاون مع مدير المدرسة على الالتزام بالإجراءات الاحترازية مثل التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات.	3.85	1.143	مرتفع
2	31	أنسق مع مدير المدرسة لعقد الاجتماعات الفردية مع أولياء أمور الطلبة.	3.81	1.170	مرتفع
2	36	أوجه مدير المدرسة إلى طمأنة الطلبة بشأن تدابير السلامة المعمول بها داخل المدارس للحفاظ على صحة الطلبة والمعلمين.	3.81	1.014	مرتفع
4	32	أنسق مع مدير المدرسة والمعلمين لمتابعة دراسة الحالات الفردية في تقديم التهيئة النفسية للطلبة.	3.79	1.019	مرتفع
5	34	أتأكد من مدير المدرسة على جاهزية المدرسة ومرافقها لاستقبال الطلبة.	3.66	1.118	متوسط
6	33	أتعاون مع مدير المدرسة لإتاحة جو الاستقرار والراحة للطلبة.	3.64	1.249	متوسط
7	30	أتعاون مع مدير المدرسة في وضع الخطط التوعوية للطلبة للعودة إلى المدرسة.	3.36	1.309	متوسط
		التواصل مع مدير المدرسة	3.70	.630	مرتفع

يبين الجدول (8) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.36-3.85)، حيث جاءت الفقرة رقم (35) والتي تنص على "أتعاون مع مدير المدرسة على الالتزام بالإجراءات الاحترازية مثل التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.85)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى وعي المعلمين التام بأن جائحة كورونا لا زالت موجودة، واحتمالية العدوى متوقعة بين الطلبة داخل الغرف الصفية، بينما جاءت الفقرة رقم (30) ونصها "أتعاون مع مدير المدرسة في وضع الخطط التوعوية للطلبة للعودة إلى المدرسة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.36)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن وزارة التربية والتعليم هي من أصدرت البروتوكولات الصحية المتبعة في المدارس للعودة الآمنة. وبلغ المتوسط الحسابي لمجال التواصل مع مدير المدرسة ككل (3.70)، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى إدراك المعلمين بأهمية التواصل المستمر بينهم وبين المدير واتباع الاستراتيجيات السليمة في العودة إلى المدارس.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا حسب متغيرات الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا حسب متغيرات الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
62	.450	3.77	ذكر	الجنس
97	.442	3.75	أنثى	
69	.440	3.75	اقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
39	.451	3.76	5-10 سنوات	
51	.453	3.76	أكثر من 10 سنوات	
111	.397	3.71	دبلوم عالي فما دون	المؤهل العلمي
48	.524	3.87	ماجستير فما فوق	

يبين الجدول (9) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي جدول (10).

جدول رقم (10)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي على دور معلمي المرحلة الأساسية في التهيئة النفسية لعودة الطلبة إلى المدارس في ضوء الانخفاض الحاد لإصابات جائحة كورونا

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.793	.069	.014	1	.014	الجنس
.906	.098	.019	2	.039	سنوات الخدمة
.033	4.655	.913	1	.913	المؤهل العلمي
		.196	154	30.196	الخطأ
			158	31.141	الكلي

يتبين من الجدول (10) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 0.069 وبدلالة إحصائية بلغت 0.793، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المعلمين على اختلاف جنسهم ذكوراً وإناثاً يسعون بدرجة متساوية إلى تهيئة الطلبة نفسياً في العودة إلى التعليم الجاهي في ضوء الانخفاض الحاد لأعداد المصابين بكورونا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة ف 0.098 وبدلالة إحصائية بلغت 0.906، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المعلمين على اختلاف سنوات الخدمة لأول مرة يتعرضون لمثل هذا الوضع الوبائي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف 4.655 وبدلالة إحصائية بلغت 0.033، وجاءت الفروق لصالح ماجستير فما فوق، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المعلمين من حملة المؤهلات العلمية ماجستير فما فوق يسعون إلى قراءة الأبحاث العلمية والمنشورة، والاطلاع على كل جديد بدرجة أكبر وأشمل من غيرهم من المعلمين.

9. التوصيات

بناءً على مناقشة النتائج أعلاه ، أوصت الدراسة بما يلي:

- تعزيز مهام وألويات المعلمين الأكاديميين في جميع المدارس وخاصة المدارس الحكومية.
- تطوير برامج تنظيمية للطلاب والمعلمين والمرشدين التربويين لتزويدهم بالمساعدة التي يحتاجونها.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أبو حمور، منى (2021). المرشد التربوي.. مؤثر رئيسي لاستعادة الطالب توازنه النفسي والاجتماعي، متوفر على: <https://alghad.com/>
- برزان، جابر (2016). الارشاد والتوجيه النفسي. دار المنهل للنشر والتوزيع.
- حسن، أحمد (2020). الهدوء النفسي في «زمن كورونا».. لا داعي للذعر ولكن احذروا. مجلة الصحة العقلية والنفسية.
- الخميسة، عمر (2021). دور المرشدين التربويين في تطوير قبول الطلاب للتعلم عبر الإنترنت أثناء وباء COVID 19 في الأردن: المرشدين التربويين وقبول الطلاب للتعلم عبر الإنترنت. مجلة البحوث التربوية والاجتماعية، (3) 11
- العدوان، طلال (2021). التعلم عبر الإنترنت أثناء وباء COVID-19 من منظور اللغة الإنجليزية كطلاب لغة أجنبية. المجالات الأكاديمية.
- العشي، نوال (2019). إدارة التعلم الصفي. عمان: دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع.

- عنتر، رقية (2020). تأهيل الأطفال للمدارس.. نصائح لمواجهة "ذعر كورونا". متوفر على <https://al-ain.com/>
- غيث، وبنات، وحمد والبدارين (2012). مشاركة مرشد المدرسة الأردنية في الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع. المجلة الدولية لتقدم الإرشاد، (12) 1
- مجاهد ، فايزة (2020). التعلم الإلكتروني في زمن فيروس كورونا: آفاق وآمال. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 305-335: (4) 3
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2020). دور الاسرة في التعليم عن بعد.
- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2020). الاستجابة لجائحة كورونا.
- وكالة الأنباء الأردنية (2021). التهيئة النفسية والاجتماعية للطلبة لعودة آمنة للمدارس. متوفر على موقع: <https://www.petra.gov.jo/>
- اليونسكو(2020). التعليم عن بعد في جائحة فايروس كورونا، تم استرجاعه بتاريخ 2020/5/2 على الموقع <https://www.unesco.org/covid19/educationresponse>

المراجع باللغة الأجنبية:

- Lieberman, M. (2020). *If school is closed, who gets paid? Educational Week*, 39(26), 1-9.
- Yang, D., Baldwin, S. (2020). Using Technology to Support Student Learning in an Integrated STEM. Learning Environment, *International Journal of Technology in Education and Science*, 4(1): 1-11.
- Tinubu A., Titlayo, and Mirel H. (2020). Distance Learning During COVID-19: 7 Equity Considerations for Schools and Districts. *Southern Education Foundation*, April 2020.
- Draissi, Z & Yong, Q (2020). **COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities**. School of Education, Shaanxi Normal University, retrieve in 5/4/2020 at: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783
- UNESCO (2020). Distance education in the Coronavirus pandemic, was retrieved on 5/2/2020 on the website <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse>.
- Christopher, J., (2020). Coronavirus and challenging times for education in developing countries. Retrieved <https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development>.
- Adeniran, A. (2020). Ensuring Learning continuity for every African child in the time of COVID-19. Retrieved <https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development/2020/06/04/>
- Bozkurt et al., (2020). A global outlook to the interruption of education due to COVID- 19 Pandemic: Navigating in a time of uncertainty and crisis. *Asian Journal of Distance Education*, 15(1), 1-26.
- Haskins, N. H., & Singh, A. (2015). Critical race theory and counselor education pedagogy: Creating equitable training. *Counselor Education and Supervision*, 54(4), 288-301.

RESEARCH TITLE

IMPORTANCE OF MOTIVATION IN LEARNING ENGLISH LANGUAGE

Nagham Oudah Alhamdawe¹

¹ Al- Iraqia University - College of Education for Women- Department of English Language – Iraq

E-mail: eeye93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3154>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

Around the world, motivation plays a controlling role in the process of attempting to learn a certain division of study; even in learning a specific language, motivation and its basic types and theories must be studied by both the teacher and the learner, its role and effect on the learning process inside and outside of L2 classrooms. Teachers of a second language also play an important role in motivating and assisting their students in improving the type of motivation they have in order to develop their abilities in learning the language they wish to learn. So, the purpose of this research is to identify motivation with its various types and theories as defined by Gardner and Dorney, as well as to discuss teachers' roles in developing motivation in their students and assisting them in the process of learning a second language.

Key Words: motivation, Language Learning, teacher role.

دور التحفيز في تعلم اللغة الانكليزية

المدرس المساعد: نغم عودة جاسم¹

¹ الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات – قسم اللغة الانكليزية
بريد الالكتروني: eeye93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3154>

تاريخ القبول: 2021/12/27م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

في جميع أنحاء العالم ، يلعب الحافز دورًا تحكيميًا في عملية محاولة تعلم قسم معين من الدراسة ؛ حتى في تعلم لغة معينة يجب دراسة الدافع وأنواعه ونظرياته الأساسية من قبل كل من المعلم والمتعلم ، ودوره وتأثيره على عملية التعلم داخل وخارج فصول اللغة الثانية. يلعب معلموا اللغة الثانية أيضًا دورًا مهمًا في تحفيز طلابهم ومساعدتهم في تحسين نوع الحافز لديهم من أجل تطوير قدراتهم في تعلم اللغة التي يرغبون في تعلمها. لذا ، فإن الغرض من هذا البحث هو تحديد الدافع بأنواعه ونظرياته المختلفة كما حددها Gardner و Dorney وكذلك مناقشة أدوار المعلمين في تطوير الدافع لدى طلابهم ومساعدتهم في عملية تعلم لغة ثانية.

الكلمات المفتاحية: الحافز، تعلم اللغة، دور المعلم.

Introduction

Learning a language is not easy; the learner must have a desire to learn that language and must work hard to achieve this desire, which is also known as motivation. The learner's desire to learn a second language may be motivated by a desire to achieve a specific goal, such as traveling to a foreign country, communicating with people outside his country, or having a good job. All of these factors are referred to as motivation, and they are the driving forces behind learning a second language.

Researchers and specialists in English language learning were interested in the topic of Motivation, and many of them assigned different definitions to the term. Gardner and Dörnyei are the ones who put the definitions and identify the various types of motivation. The first to ground motivation research in a social psychological framework were Robert Gardner and Wallace Lambert. They also established scientific research procedures and introduced standardized assessment techniques and instruments, resulting in high research standards and the maturation of L2 motivation research. Dörnyei (1994, p.3)

Literature review:

Beginning in the 1990s, linguists and those who are interested in Language learning began to look for areas of motivation to understand its impact on language learning. In 1998, Denis and Qi Ze took the lead in discussing motivation and its role in language learning.

(Gardner 1985, p.10) indicated that motivation is an important factor in learning a specific language, and he defined it as "the combination of efforts with the desire to achieve the goal of learning that language." Motivation also facilitates the learner in obtaining basic language skills such like vocabulary, grammar, and pronunciation, which are part of the four skills of reading, writing, speaking, and listening. (as cited in Alizadhi, 2016)

There are three distinct stages in the history of motivation in foreign teaching and learning, according to Dörnyei, (2011). (as cited in Guerrero 2014), beginning with **The Social Psychological Period (1959-1990)**: The emphasis of this period was on the importance of language learners' attitudes and feelings toward L2 communities and the L2. This period witnessed Gardner's work in Canada. Gardner (2010) stated that motivation is a complex construct that does not have a simple or one definition; he stated that a motivated person is someone who sets a goal and works hard to achieve it (as cited in Guerrero 2014: 96).

Gardner proposed the majority of the theories in L2 motivation during this time period. Despite criticism from other researchers in this field, Gardner's theories have clearly served as the foundation and starting point for other researchers to better understand motivation in the field of L2 and other fields Gardner's bilingualism should be noted. His research and findings were influenced by the context in Canada. The emphasis on the attitudes of Individual attitudes toward both the L1 and the L2 community are unlikely to be transferrable applicable to other monolingual situations.

The second Stage is **The Cognitive-Situated Period (1990's)**: This period intended to return the investigation's focus to the psychological field, emphasizing primarily cognition (or mental processes.) The learning contexts and needs of students and teachers in the classroom were deemed more important than the community and the environment social setting. This was not to say that the social and psychological

findings were incorrect or ignored—in fact, the idea was to broaden previous theories while taking into account different cognitive perspectives.

There was a lot of interest in researching task-based instruction in the L2 field during this same cognitive-centered period. Dörnyei (2002) defines an instructional task as a "discreet unit of situated learning behaviors" (p. 139) pertaining to the task's goal and outcomes. This made the analysis of motivation in this field less difficult because Dörnyei's motivational theory incorporates previous aspects proposed by Gardner, but most importantly because this theory takes into account specific aspects within the pedagogical process (Dörnyei & Ushioda, 2011), (as cited in Dörnyei, 2002) then proposed trait and state motivation. Trait motivation refers to an individual's motivation, whereas state motivation refers to a more specific or temporary learner motivation.

During this period, there is a clear shift in understanding of L2 motivation from a broad to a more specific perspective. This is not to dismiss previous theories in the social and psychological period—rather; it serves as the foundation for further research into areas where L2 motivation has not previously been studied. It is also interesting to see how Gardner's instrumental and integrative terms have served as a foundation for other terms that included more aspects of the learner, such as Dörnyei's (1994) three level theory and Tremblay et al's trait/state's motivation terms. Furthermore, as opposed to the previous period's focus on attitudes toward the L2, there was a greater interest in learners and their learning experiences during this period.

The third period which is known as **The Process-Oriented Period**: This time period offers three key perspectives on L2 motivation:

The first was proposed by Williams and Burden (as cited in Dörnyei & Ushioda, 2011) and included two terms: (1) Engagement motivation: desires, intentions, decisions; and (2) Engagement motivation: feelings, behavior during the learning process.

- 1- Ushioda (as cited in Dörnyei & Ushioda, 2011) concentrated on the learner's short-term motivation. This theory emphasized motivation during the learners' experiences (positive L2 experiences in the past, experiences relevant to their learning process) along with motivation directed toward the learner's future plans (personal goals, priorities, incentives)
- 2- Dörnyei and Otto's theories (as cited in Dörnyei & Ushioda, 2011) were the most comprehensive among those proposed during this time period. Their strategy was divided into two stages: (1) Action stage: goals translate into intentions and accomplishments; and (2) Motivational stage: motivational forces pre-actional (e.g., goal setting), actional (e.g., registering for a language class), and post-actional (e.g., goal achievement) (e.g., external feedback or personal beliefs). (Guerrero. 2015. p 99);

There are four kinds of motivation :(intrinsic motivation and extrinsic motivation) and (Integrative & instrumental motivation).

Intrinsic and Extrinsic Motivation

Intrinsic motivation is defined as "the innate proclivity to seek novelty and challenges, to stretch and exercise one's Capacities, to explore, and to learn" (Ryan & Deci, 2000, p. 70). Intrinsic motivation is the most important type of motivation. However, the majority of people's actions are not intrinsically motivated. Extrinsic motivation, on the

other hand, "involves doing an activity to achieve a separable consequence, whether tangible or otherwise" (Deci, Olafsen, & Ryan, 2017, p. 2). Students who are intrinsically motivated are more likely to persevere with difficult problems and learn from their mistakes and slips (Walker, Greene, & Mansell, 2006).

Engaging in behaviors for the purpose of experiencing joy and/or satisfaction is an example of intrinsic motivation (Dörnyei, 1998). People who are intrinsically motivated appear to "engage in activities for their own sake" rather than for externally derived rewards (Deci, 1975, p. 23). Extrinsic motivation is defined as a proclivity to participate in activities or achieve a high grade (Vansteenkiste, Lens, & Deci, 20). There are various types of extrinsic motivation that vary in terms of self-determination, external regulation, interjected regulation, identified regulation, and integrated regulation are the levels of self-determination from low to high (Ryan & Deci, 2000).

Integrative & instrumental motivation

Gardner and Lambert (1972) distinguish two types of motivation: integrative and instrumental. Integrative motivation entails learning a language with the intention of participating in its people's culture. And instrumental motivation implies or suggests that a learner learns a language in support of a goal related to occupation or another useful motive. These two types of motivation have the ability to influence and control the process and outcome of learning. Cook (2000) considers Gardner and Lambert's integrative and instrumental motivation to be a useful and effective factor in second language learning.

Gardner (1985) and Ellis (1994) also introduce the aforementioned types of motivation; he demonstrated that the former occurs when the student wishes to join or be a part of a specific crowd and culture. The latter occurs when the learner anticipates numerous advantages that he intends to gain from learning a specific language. When these two types of motivation are compared, Ellis (1994) believes that the Integrative motivation is the best and perfect motivation. He considers integrative motivation to be more competent and well-organized.

Students who lack instrumental or integrative motivation will face problems and difficulties learning and gaining knowledge of a second language in the classroom, and learning the language will be difficult for them in general (Cook, 2000).

Role of motivation in learning English language

The importance of motivation in learning any language, including English, cannot be overstated. According to Dital, R.C (2012), learners who have a positive attitude toward English language learning are highly motivated both instrumentally and interactively. He also claimed that external factors have no effect on learner motivation.

Engin (2009) discovered that instrumental motivation is based on a pragmatic approach, whereas integrative motivation is based on personal willingness and desire to achieve something through a study on the types of motivation required to learn a foreign language. Moiiinvaziri. M (2009) disagreed with the researchers who thought instrumental motivation was important for EFL learning. He concluded that both instrumental and integrative motivation are important in English language learning.

According to Al-Otaibi (2004), motivated learners can learn a foreign language more effectively and can bear high costs and make sacrifices in order to achieve their goals in learning L2. According to Brown (2001), motivation refers to the intensity of one's

inner drive to learn. A learner with an integrative orientation is one who is learning L2 for social and cultural purposes. The motivation to achieve the goal can be strong or weak.

While Al – Hazemi H. (2000), said that a strong desire for L2 learning contributes significantly to achieving a high level of competence and success in achieving learners' language learning goals. Following the findings of four studies on L2 achievement, Lai (1999) concluded that Chinese students in Hong Kong were more career oriented and instrumentally motivated.

According to Dital (2012), highly motivated learners who have positive attitudes toward learning English must be both instrumentally and interactively motivated. Chang (2010) stated that the class group influenced learners' motivation and must make them feel relaxed with motivated classmates, and he added that instrumental motivation is more important than integrative motivation in EFL learning.

According to Al-Otaibi (2004), motivated learners devote a significant amount of time to achieving their goals in learning a foreign language, and motivated learners can also learn a language more effectively than unmotivated ones. Learners with a strong desire to learn a language, according to Al-Hazemi (2000), can achieve a high level of competence in the target language.

According to Macintyre (1999), a safe classroom climate is necessary for motivation, and learners feel comfortable learning a language in this idea condition. According to Good and Brophy (1994), motivation cannot be developed in a difficult classroom, and teachers must create an effective learning environment for their students. They went on to say that effective language learning takes place in a relaxed and friendly environment.

The teacher's role in motivating his students

It is essential to discuss the relationship between teachers and students since it's an important factor in establishing a relaxed atmosphere in the classroom. When teachers believe their teaching is valued, they will work hard to succeed and support good student results. As a result, students will be more motivated and their language performance can be improved. Dornyei (2001:160) identifies four types of motivational aspects of teachers' motivation in this regard.

To begin, there is the intrinsic component, which refers to a strong inner desire to teach people, transfer information, and develop the community. Dornyei (2001:161) believes that intrinsic motivation is the most important factor in teacher motivation. Second, social contextual influences have an impact on teacher motivation. Walker and Symons (1997; cited in Dornyei, 2001: 160) state that "the environment plays a fundamental role in job motivation, that is, it is the work, not the Worker, which affects persistence and

performance." Dinham and Scott (2000) classified contextual influences into two categories that influence teachers' satisfaction in different ways: macro and micro factors.

Dornyei (2001) defines the third aspect of teacher motivation as the temporal dimension of teacher motivation. According to Dornyei (2001:178), teacher motivation is related not only to an interest in teaching but also to a desire to teach as a career.

Finally, any negative influences on teacher motivation are addressed as a final factor. These include five motivational factors: inherent stress, a lack of teacher

autonomy (such as curriculum development), a lack of training, a repetitive context with limited opportunities for improvement, and an insufficient job structure. Overall, motivation approaches share a common feature, which is based on the idea that all learners are motivated to learn in appropriate situations, which can be set by the teacher in the classroom (Dornyei, 2001:167-176).

Brophy (1985:180) from the other hand lists eight concrete ways in which negative expectancy-driven Teacher behavior can reduce student motivation:

- 1- Easily giving up on students with low expectations (e.g. not waiting long enough for their answer.
- 2- Criticizing them more frequently for failure.
- 3- Reducing the frequency with which they are praised after success.
- 4- Inappropriate praise (e.g. after routine responses)
- 5- Failing to provide any feedback in response to their responses.
- 6- Placing them at the far end of the room
- 7- Paying less attention to them or interacting with them less frequently in general.
- 8- Showing less affection for them or less interest in them as individuals

Important aspects in Motivation

Motivation is the most complex and difficult issue for language teachers today. Motivation is an abstract and hypothetical term that we use to explain why learners, in these case students, think and behave the way they do. Dörnyei (2001) defines motivation as "the force that moves a person to initiate an action and to continue until the goals are met." Our past actions, and especially how we interpret our past successes and failures, determine our current and future behavior, and we will be more motivated to do something on our own rather than something that is forced upon us. Nobody can deny that our personal likes and dislikes (attitudes) play a significant role in determining whether or not we will do something. Even the brightest students are unlikely to persevere long enough to gain any truly useful knowledge if they are not sufficiently motivated.

Many students with learning disabilities, it has been observed, are not highly motivated to improve their academic skill deficiencies. Individuals with severe and pervasive skill problems frequently develop a generalized pattern of negative attitudes and avoidance behavior toward schools, teachers, class work, books, and so on. Of course, such avoidance can also interfere with learning. The problem may be exacerbated if the student discovers appealing alternatives to school-related learning activities, such as daydreaming, involvement in disruptive behaviors with peers, and so on.

Conclusion

We conclude from this paper that motivation is the most important factor in actions, willingness, and goals. These needs, wants, or desires may be acquired as a result of cultural, social, or lifestyle influences, or they may be innate. An individual's motivation can be influenced by external forces (extrinsic motivation) or by inner feelings (intrinsic motivation). The distinction between intrinsic and extrinsic motivation is determined by the actions taken. Intrinsic motivation refers to an internal desire to complete a task, whereas extrinsic motivation refers to completing a task in order to receive some kind of reward.

On the other hand, instrumental motivation means the student learns a language to pass an examination or to get a job while Integrative motivation means learning the

language to participate in the culture of its people.

On the other hand, instrumental motivation means that the student learns a language in order to pass an exam or get a job, whereas integrative motivation means that the student learns the language in order to participate in the culture of its people.

Furthermore, we conclude that motivation is one of the most important factors influencing language learners' success or failure in learning the language, and motivation is the key to successfully learning English, and interest in learning English is one of the most important factors influencing how well students learn a foreign language.

Motivation explains how teachers can increase their students' motivation to learn. While students may have an innate desire to learn, the teacher's external support has a significant impact on students' learning. The teacher's role in motivation includes, but is not limited to, creating a learning environment.

Finally, understanding motivation provides us with a wealth of information about human nature. It explains why we set goals and strive for success and power, why we want psychological intimacy and biological sex, and why we feel emotions like fear, anger, and compassion.

References.

- Adelman, H. S., & Taylor, L. (1983). Enhancing Motivation for Overcoming Learning and Behavior Problems. *Journal of Learning Disabilities*, 16(7), 384–392.
Doi:10.1177/002221948301600702
- Al-Hazemi, H. (2000). Lexical Attrition of Some Arabic Speakers of English as a Foreign Language: a Study of Word Loss. *Internet TESL J* [Serial online] Available from: <http://iteslj.org/Articles/Al-Hazemi-Attrition/>
- Al-Otaibi, G. (2004). Language Learning Strategy Use among Saudi EFL Students and Its Relationship to Language Proficiency Level, Gender, and Motivation [PhD Dissertation]. Indiana (PA): Indiana University of Pennsylvania.
- Berridge, K. C. (2004). Motivation concepts in behavioral neuroscience. *Physiology & Behavior*, 81(2), 179–209. Doi:10.1016/j.physbeh.2004.02.004. Boston, MA: McGraw-Hill, pp. 24-45. *Working Papers in Applied Linguistics* (London: Thames Valley University), 4, 43-69.
- Brophy, J.E. (1985) Teachers' expectations, motives and goals for working with problem students. In Ames, C. and Ames, R. (eds), *Research on Motivation in Education: The Classroom Milieu*. Orlando, FL: Academic Press: 175–214.
- Burgueño R. & Sicilia A. and et al (2017). Academic motivation scale revised. Inclusion of integrated regulation to measure motivation in initial teacher education. *anales de psicología*, vol. 33 <http://dx.doi.org/10.6018/analesps.33.3.249601>
- Cook, V. (2000). *Linguistics and second language acquisition*. Beijing: Foreign Language Teaching and Research Press and Macmillan Publishers Ltd.
- Deci, E., Olafsen, A., & Ryan, R. (2017). Self-determination theory in work organizations: The State of a science. *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational behavior* ,4, 19-43. <https://doi.org/10.1146/annurev-orgpsych-032516-113108>
- Deci, E. L. (1975). *Intrinsic motivation*. New York: Plenum Press.

- Deci, E. L., Ryan, R. M., & Williams, G. C. (1996). Need satisfaction and the self Regulation of learning. *Learning and Individual Differences*, 8, 165–183.
Doi:10.1016/S1041-6080(96)90013-8
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The “What” and “Why” of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11(4), 227–268.
http://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104_01
- Ditual, R.C. (2012), The Motivation For and Attitude Towards Learning English. *Asian EFL Journal*, Volume 63.
- Dörnyei, Z. (1998). Motivation in second and foreign language learning. *Language Teaching*, 31(3), 117-135. <https://doi.org/10.1017/s026144480001315x>
- Dörnyei, Z. (1994) motivation and Motivating in the Foreign Language Classroom. *The Modern Language Journal*, 78,3, pp. 273-284.
- Dörnyei, Z. (2005). *The Psychology of the language learner: individual differences in second language acquisition*. Mahwah, NJ. [etc.]: Lawrence Erlbaum.
- Dörnyei, Z., & Ushioda, E. (2001). *Teaching and researching motivation*. New York, NY: Longman.
- Ellis, Rod. (1994). *The Study of Second Language Acquisition*. Oxford: Oxford University Press.
- Gardner, R.C. (1985). *Social Psychology and Second Language Learning*. London BNM/.,MEDward Arnold.
- Guay, F., Ratelle, C. F., & Chantal, J. (2008). Optimal learning in optimal contexts: The Role of self-determination in education. *Canadian Psychology*, 49, 233–240.
- Harter, S. (1999). *The construction of the self: A developmental perspective*. New York: The Guilford Press.
- Latham, Gary P, Editors : David Whetten & Anne S. Huff (2007), "Work Motivation ", Sage Publications, Inc. United States of America.
- MacIntyre, P. D. (1999). Language Anxiety: A Review of the Research for Language Teachers. In Young, D. J. (ed.). *Affect in Foreign Language and Second Language Learning*.
- Macklem, L. G (2015). *Boredom in the Classroom: Addressing Student Motivation, Self- Regulation, and Engagement in Learning*. Switzerland: Springer International Publishing Switzerland
- Moiinvaziri, M. (2009). *Motivational Orientation in English Language Learning: A Study of Iranian Undergraduate Students*. Available at:
<http://www.usingenglish.com/articles/moal-orientation-in-english-learning.html>
- Moskovsky, C, G., & Alrabai, F. A. (2009). Intrinsic Motivation in Saudi Learners of English as a Foreign Language. *The Open Applied Linguistics Journal*, 21-10.
- Olsson .M. F. (2008). "Developments in the Psychology of Motivation ". Nova publisher, Inc. New York.
- Rud A. G. Ed: Olusola O. Adesope(2019) ,"Contemporary Technologies In Education: Student Engagement, Motivation, And Learning"
- Ryan, R., & Deci, E. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation ,Social development, and well-being. *American Psychologist*, 55(1), 68-78.
<https://doi.org/10.1037/0003-066x.55.1.68>
- Sánchez-Oliva, D., Viladrich, C., Amado, D., González-Ponce, I., & García-Calvo, T. (2014). Prediction of positive behaviors in Physical Education: A Self-Determination

Theory perspective. *Revista de Psicodidáctica*, 19(2), 387–406.
<http://doi.org/10.1387/RevPsicodidact.7911>

- Shahar, G., Henrich, C. C., Blatt, S. J., Ryan, R. M., & Little, T. D. (2003). Interpersonal Relatedness, self-definition, and motivational orientation during adolescence: A Theoretical and empirical investigation. *Developmental Psychology*, 39, 470–483. Doi:10.1037/0012-1649.39.3.470
- Vallerand, R. J. (2000). Deci and Ryan's self-determination theory: A view from the Hierarchical Model of Intrinsic and Extrinsic Motivation. *Psychological Inquiry*, 11(4), 312–318.
- Vansteenkiste, M., Lens, W., & Deci, E. L. (2006). "Intrinsic versus extrinsic goal contents in selfdetermination theory: Another look at the quality of academic motivation". *Educational Psychologist*, 41(1), 19-31.
- Walker, C., Greene, B., & Mansell, R. (2006). "Identification with academics, intrinsic/extrinsic motivation, and self-Efficacy as predictors of cognitive engagement". In *Learning and Individual Differences*, 16(1), pp. 1-12
- Ziahosseini, M., & Salehi, M. (2008). An Investigation of the Relationship between Motivation and Language Learning Strategies. *Pazhuhesh-e Zabanha-ye Khareji*, 41, 85-107.

عنوان البحث

**واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين
والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين**

صالحة محمد أحمد الناصري¹

¹ معلمه علوم -إدارة تعليم صبيا -وزارة التعليم -المملكة العربية السعودية

ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر تعليم التفكير - جدة - المملكة العربية السعودية - 17 - 19 ديسمبر 2021 الموافق 13 - 15 جماد الأولى 1443 هـ

بريد الكتروني: salnasry558@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3155>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، والتعرف على مستوى استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة في المدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بالمدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المتوسطات الحسابية لفقرات استبانة واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة جاءت بدرجة مرتفعة، كما بينت النتائج أن مدى استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجات موافقة تتراوح ما بين متوسطة - مرتفعة، وفي ضوء النتائج تُوصي الباحثة بالتأكيد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطلبة الموهوبين من خلال الأساليب التدريسية الحديثة، وضرورة تضمين أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية في المناهج الدراسية لما لها من أثر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية: الأساليب التدريسية، حل المشكلات، التفكير الإبداعي، المتفوقين والموهوبين.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF TEACHING METHODS THROUGH PROBLEM SOLVING IN DEVELOPING CREATIVE THINKING AMONG MIDDLE-LEVEL MAJORS AND TALENTED PEOPLE FROM THE PERSPECTIVE OF TEACHERS**Salihah Mohammed Ahmad Al-Nasiri¹**

¹ Science teacher - Sabya Education Department - Ministry of Education - Kingdom of Saudi Arabia
A research paper presented within the activities of the Teaching Thinking Conference - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia - 17-19 December 2021 corresponding to 13-15 Jumada Al-Awwal 1443 AH

Email: salnasry558@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3155>

Published at 01/01/2022

Accepted at 25/12/2021

Abstract

The aim of the study is to uncover the reality of the role of teaching methods by solving problems in the development of creative thinking among middle-level majors and talented people from the perspective of teachers. To identify the level of creative use of problem-solving during the teaching of outstanding and talented middle-school students in the schools of the Department of Education of a Boy in Saudi Arabia from the perspective of teachers; This study followed an analytical descriptive curriculum, consisting of middle school teachers in the schools of the Department of Education of a boy. The study sample consisted of One of the most notable findings of the study is that the arithmetic averages of the paragraphs in determining the reality of the role of teaching methods by solving problems in developing creative thinking among middle-level majors and talented people came to a high degree. The results also showed that the extent to which problem-solving methods were used creatively while teaching outstanding and talented middle-level students from the point of view of teachers came with approval scores ranging from average to average. In the light of the findings, the researcher recommends that the development of creative thinking skills for talented students through modern teaching methods, and the need to include creative problem-solving methods in the curriculum, as they have an impact on the development of creative thinking skills of outstanding and talented students at the intermediate level.

Key Words: Teaching Methods; Problem Solving; Creative Thinking; Excellence and Talent.

المقدمة

إن أبرز ما يميز عصرنا الحاضر، إدراك أهمية التعليم باعتباره مهما في تطوير الحضارة، لذلك فإن دور المؤسسات التعليمية هام في حياة المجتمع، فطبيعة الحداثة تحتاج إلى مفكرين غير تقليديين يتميزون بمهارات عالية تتلاءم مع متطلبات هذا العصر، لأنه عصر الابتكار والإبداع، لذلك زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بموضوع تطوير وتحسين مهارات التفكير .

ويعتبر التفكير من أهم الصفات التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، والتفكير لغة " هو إمعان النظر في الشيء، واصطلاحاً هو نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك ويتجاوز الاثنين معاً إلى أفكار مجردة ، وللتفكير الكثير من التصنيفات أهمها ذلك التصنيف الذي قسم التفكير إلى: التفكير البصري ، التفكير الاستدلالي ، التفكير التأملي ، التفكير الناقد ، التفكير الإبداعي ، التفكير المنظومي ، ومن أهم هذه الأنواع التفكير الإبداعي لما له من أثر في تقدم المجتمعات وتطورها من خلال إنماء شخصية الفرد وتحريه من النماذج التقليدية والعادية في التفكير وإكسابه مهارات تساعده على إنتاج الحلول الإبداعية وطرح الحلول الجديدة للمشكلات التي تواجهه".(محديش والشريدة ، 2020 : 30)

ويعتمد نجاح العملية التربوية على كثير من العوامل، أهمها وجود معلم كفء قادر على أن يدير هذه العملية بحكمة ويكون الأساس لهذا النجاح، وإذا كان العالم يتصف بالتغير السريع، والتطور الهائل في مجال التعليم، فإن ذلك يضيف أهمية متزايدة وشأناً أكبر لدور المعلم في تنظيم هذه العملية بكافة جوانبها، فهو الذي تبنى عليه الآمال المستقبلية التي تسعى إلى تحسين العملية التعليمية بطريقة تتعكس إيجاباً على تعلم الطلبة الذين هم المحور الذي تدور حوله جميع أركان العملية التعليمية.(الفقيه ، 2017)

ويجب أن يركز المعلمون على نوعية الأساليب التدريسية التي تحقق الأهداف المرجوة، فطبيعة عملية التدريس تضم العديد من العناصر والأبعاد من طرق وأساليب ونماذج ومداخل ومهارات، يتم ذلك من خلال إعطاء معلومات وطرح أسئلة وتقييم، وانطلاقاً من هذه الطبيعة التي يحظى بها التدريس كان لزاماً الاهتمام بإعداد المعلم وتأهيله حتى يكتسب الممارسات التدريسية اللازمة، ويحسن التعامل بها في مواقف التدريس المختلفة (القحطاني، 2007).

وللأساليب التدريسية أهمية كبيرة؛ إذ تحدد مستوى تأثر الطلبة بالمعلم، وحبه له الذي يمهد لحب المادة الدراسية، كما أن ممارسات المعلم التدريسية هي المرتكز في الحكم على كفايات المعلم في اختيار الاستراتيجيات الناجحة وتوظيفها بما يلبي احتياجات الطلبة وفقاً لخصائصهم النفسية والعقلية والاجتماعية؛ لذلك كان لا بد من الوقوف على أداء المعلم، والكشف عن ممارساته التدريسية، وتحليل أدائه، وتقييمه من خلال معايير مقننة ومدروسة (Mairta, 2010 & Kumari).

كما يعد موضوع حل المشكلات ذات أهمية تجعله موضع دراسة وبحث خاصة مع زيادة التطور التكنولوجي والذي يستلزم التفكير والتأمل، فالقدرة على حل المشكلات أصبحت مطلب أساسي في حياة الفرد لمواجهة المواقف المختلفة ، وهي " نشاط تعليمي يواجه فيه الطالب مشكلة فيسعى إلى إيجاد حل لها من خلال القيام بخطوات الطريقة العلمية في البحث للوصول إلى تعميم أو حل للمشكلة " .(نعمان ، 2016)

ولأن فئة الموهوبين والمتفوقين يعدون ثروة وطنية يجب استغلالها لنفع أنفسهم والمجتمع فهم يحتاجون إلى أساليب تدريسية مختلفة عن تلك التي تقدم للطلاب العاديين من أجل إعداد طلاب قادرين على التفكير لإنجاز المهام ، ونظراً لأهمية الأساليب التدريسية ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وذلك من خلال أسلوب حل المشكلات وضرورة تميمتها لدى طلاب وخصوصاً المرحلة المتوسطة لصقل شخصياتهم وإنماء قدراتهم على حل المشكلات بصورة إبداعية

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة.

مشكلة الدراسة

تكمن أهمية التفكير وتنميته لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، سواء من خلال تطوير الكتب المدرسية، أو تحسين طرق التدريس؛ في تحقيق هدف التربية بالانتقال من النمط التقليدي المعتمد على الحفظ والتذكر إلى تعلم أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية، يلعب التفكير فلتفكير وخاصة التفكير الإبداعي يلعب دور كبير في حل المشكلات بطريقة إبداعية وتأتي أهمية الربط بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات من أن الحضارات تقوم على الإبداع في حل مشاكلها العامة والخاصة، بالإضافة إلى أن التطور والتقدم يحتاج إلى حلول مبتكرة وذكية، كما يساعد التفكير الإبداعي الأفراد في حل المشكلات بأفكار وحلول خلاقة وأصيلة، كما ينمي لديهم إحساس قوي بالرضا عن الذات وهذا النوع من التفكير يظهر من خلال الرغبة في الانخراط في الأنشطة المعقدة وحلها بطرق إبداعية من خلال بعدين هما: الابتكار والتحدي، فالتفكير الإبداعي يعتبر نمط من أنماط التفكير المهمة لحل المشكلات الغير العادية بطرق إبداعية. (علي، 2014)

ولذلك تنبثق إشكالية الدراسة من أهمية التفكير الإبداعي وضرورة تنميته لدى الطلاب في وقت أصبح فيه تعليم مهارات التفكير وتنميتها لدى الطلاب هدفاً رئيسياً تسعى المناهج التربوية لتحقيقه في كثير من دول العالم لما له من دور كبير في تحسين التعلم وزيادة تحصيل الطلاب واكتسابهم مهارة حل المشكلات وتنمية قدرتهم على التفكير والإبداع بدلاً من الحفظ والتذكر، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات؟

2. ما مدى استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطالبات المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- الكشف عن دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات.

- التعرف على مدى استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات .

- تقديم توصيات تفيد المختصين والباحثين في مجال الدراسة من خلال ما ستقدمه الدراسة من نتائج.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

تتبع أهمية الدراسة من تناولها لموضوع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة، وعليه تتحدد الأهمية في جانبين هما:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

1- تقدم هذه الدراسة أدباً نظرياً حول متغيرات مهمة في المجال التربوي وهي الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات، والتفكير الإبداعي.

2- تأمل الباحثة من خلال هذه الدراسة في تقديم أداة للأساليب التدريسية في التعلم قد تساعد المشرفين التربويين ومصممي المناهج والإدارة المدرسية في الاستفادة منها في تقييم الأساليب التدريسية لمعلمي المرحلة المتوسطة ، وبالتالي يمكن أن تسهم في توجيه المعلمات وتطوير أدائهن، وإعادة النظر في رسم سياسات التعليم والأساليب التدريسية لديهن، كما يمكن الاستفادة منها في إجراء دراسات أخرى تتناول إضافة أنواع أخرى من التفكير مع التفكير الإبداعي كالتفكير الناقد أو التألمي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

1- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة كل الجهات المعنية بتطوير الأساليب التدريسية لدى المعلمين والمعلمات في المؤسسات التربوية.

2- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين الأساليب التدريسية لدى المعلمين والمعلمات، إضافة إلى إسهامها في مساعدتهم في زيادة الاطلاع والتعرف على الأساليب التدريسية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي واستخدامها في العملية التعليمية .

مصطلحات الدراسة :

الأساليب التدريسية Teaching Methods : هو مجموعة القواعد والضوابط والكيفية التي تؤدي بها الطريقة من المدرس ، أو هو كل ما يتبعه المدرس من أجل توظيف طريقة التدريس بفعالية تميزه عن المدرسين الآخرين الذين يستخدمون الطريقة نفسها.(عطية , 2009)

حل المشكلات Problem Solving: عبارة عن عملية يسعى الفرد من خلالها إلى تخطي العوائق التي تواجهه وتحول بينه وبين الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى بلوغه .(بحري وفارس , 2014)

التفكير الإبداعي Creative Thinking : عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه الوعي بجوانب الاختلال وعدم الانسجام أو النقص في المعلومات، ووضع الفرضيات ومراجعتها وتعديلها .(الرابغي , 2013)

المتفوقين والموهوبين Gifted and Talented Students : الموهوب هو ذلك الفرد الذي يتمتع بقدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها، كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسية بالإضافة إلى تمتعه بالمتابعة والدافعية والتحصيل في أداء المهمة المطلوبة منه ، ويتمتع كذلك بأداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقننة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها . (عياصرة وإسماعيل , 2012)

حدود الدراسة:

. الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على الكشف عن واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين.

. الحد البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بالمدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا .

. الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2022/2021 م.

. الحد المكاني: تم إجراء هذه الدراسة في المدارس التابعة لإدارة التعليم بصبيا بالمملكة العربية السعودية .

دراسات سابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وسيتم استعراضها مرتبة ترتيباً تسلسلياً من الأحدث للأقدم كما سيتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور .

المحور الأول : دراسات تناولت الأساليب التدريسية

هدفت دراسة كريشان والشناق (2020) إلى " مستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء في المدارس الثانوية في ضوء متغيري الجنس والخبرة التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس في الأردن , وقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي , وتكونت عينة الدراسة من (152) مديراً ومديرة من محافظات الجنوب في الأردن, وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء في المدارس الثانوية كان متوسطاً , ولا توجد فروق لمستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء تعزى لمتغير النوع الاجتماعي, بينما تبين وجود فروق لمستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء تعزى لمتغير الخبرة التدريسية ولصالح الخبرة التدريسية الأعلى". وأجرى الخليفة (2019) دراسة هدفت إلى تعرف " مستوى معرفة معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للمنحى البنائي من وجهة نظرهم, ومستوى ممارستهم له في دولة الكويت. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي, وتكونت عينة الدراسة من (620) معلماً ومعلمة من معلمي المدارس المتوسطة في محافظة الأحمدية. توصلت الدراسة إلى أن درجة معرفة وممارسة معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للمنحى البنائي من وجهة نظرهم جاءت مرتفعة, كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة معرفة معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للمنحى البنائي تعزى لأثر الجنس وسنوات الخبرة والتفاعل بين الجنس وسنوات الخبرة, وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للمنحى البنائي في تدريسهم تعزى لأثر (الجنس), وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وللتفاعل بين الجنس وسنوات الخبرة".

وقام المساعفة (2018) بإجراء دراسة هدفت إلى " استقصاء درجة ممارسة معلمي اللغة الإنجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية واختبار دلالة الفروق بين متوسطات الحسابية لدرجة الممارسة وفقاً لمتغيرات الجنس, والخبرة, والمؤهل العلمي, والسلطة المشرفة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي المسحي, وتم إعداد استبانة مكونة من (44) فقرة وتوزيعها على عينة مكونة من (189) معلماً ومعلمة من معلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية في الأردن, وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمي اللغة الإنجليزية للتدريس البنائي كانت متوسطة, وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة التدريس البنائي تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة والسلطة المشرفة, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي ولصالح المعلمين من حملة الدراسات العليا".

وكشفت دراسة الرويلي والحربي (2018) " عن واقع الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستند للدماغ, اتبعت الدراسة المنهج الوصفي, وتكونت عينة الدراسة من (90) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية. واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (39) فقرة, وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد الدراسة لواقع الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستند للدماغ كانت منخفضة, ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائية في تقديرات أفراد الدراسة لواقع الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستند للدماغ تعزى للمؤهل العلمي وعدد الدورات التدريبية".

وهدف دراسة فراتانجيلو (Fratangelo, 2015) إلى الكشف عن " إدراكات ومعارف معلمي الرياضيات للممارسات التدريسية المستندة للدماغ وتطبيقاتها داخل غرفة الصف, وقد اتبعت الدراسة المنهج النوعي, وتكونت العينة من

ثلاثة معلمين تم اختيارهم قصدياً من إحدى المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية، اعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية والملاحظة. وأشارت نتائج الدراسة أن إدراكات معلمي الرياضيات لاستخداماتهم للممارسات التدريسية المستندة للدماغ كانت عالية، حيث أشار المعلمون إلى استخدامهم (12) ممارسة تدريسية مستندة للدماغ كانت مفيدة مع طلابهم ". وأجرت كاباديا (Kapadia, 2014) دراسة هدفت " إلى معرفة مستوى وعي معلمي الرياضيات بالمعارف والمعتقدات والممارسات التدريسية المرتبطة بالتعليم المستند للدماغ في منطقة بومباي بالهند. تكونت عينة الدراسة من (350) معلماً ومعلمة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استخدام استبانة مكونة من (44) فقرة. وأظهرت النتائج أن تقديرات أفراد الدراسة لمستوى وعي معلمي الرياضيات بالمعارف والمعتقدات والممارسات التدريسية المرتبطة بالتعليم المستند للدماغ كانت متوسطة. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائية في مستوى وعي معلمي الرياضيات بالمعارف والمعتقدات والممارسات التدريسية المرتبطة بالتعليم المستند للدماغ تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي ".

المحور الثاني : دراسات تناولت أسلوب حل المشكلات

أجرت التازي (2021) " دراسة هدفت إلى التعرف على البروفيل النفسي لكل من أسلوب حل المشكلات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وعلاقة حل المشكلات بالمشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال، وذلك على عينة مكونة من (45) من الأطفال ذوي صعوبات التعلم والملتحقين ببرامج صعوبات التعلم الملحقة بالمدارس الحكومية بمملكة البحرين ، واستخدمت الدراسة مقياس أسلوب حل المشكلات ومقياس المشكلات السلوكية. وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر الأبعاد ارتفاعاً على مقياس أسلوب حل المشكلات كان لأبعاد التوجه العام وتحديد المشكلة، بينما كان أكثر الأبعاد انخفاضاً هو المراقبة الذاتية، وبالنسبة لأبعاد المشكلات السلوكية أظهرت النتائج إلى أن فرط الحركة واضطراب الانتباه والتركيز كانا من أكثر الأبعاد ارتفاعاً، يليه كل من الاضطراب السلوكي والقلق والانسحاب، كما وجدت علاقة عكسية دالة إحصائية بين كل من أسلوب حل المشكلات وبين المشكلات السلوكية " .

وهدف دراسة نصار وآخرون (2020) " إلى بيان مدى توافر معايير حل المشكلات والتمثيل والتواصل الرياضي في كتب الرياضيات المستحدثة للمنهاج الفلسطيني، إذ تكونت عينتها من كتاب الصف العاشر الأساسي المقرر للعام الدراسي 2017-2018، وقد اتبع في الدراسة منهجية البحث الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة وهي عبارة عن استمارة تحليل محتوى كتاب الرياضيات، لتحليل المحتوى بالاستناد بشكل أساسي إلى وثيقة المعايير العالمية التي أقرها المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات (NCTM) في العام 2000، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر معيار حل المشكلات والتمثيل الرياضي في كتاب الرياضيات للصف العاشر الأساسي ضعيفة بشكل عام، حيث بلغت نسبتها المئوية (16% و 13%) على الترتيب، في حين كانت درجة توافر معيار التواصل الرياضي عالية بنسبة مئوية 71%. وقد تفاوتت درجة توافر المظاهر لكل من معايير حل المشكلات والتمثيل والتواصل الرياضي في الكتاب، حيث تراوحت ما بين ضعيفة جداً ومتوسطة في أغلب الأحيان وعالية أحياناً".

وقام السعيدية وأمبوسعيدى (2020) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر الدعائم التعليمية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة العلوم " وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت الدراسة من (66) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة مسقط بسلطنة عمان، وقسمت العينة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (33) طالبة تم تدريبهن باستخدام الدعائم التعليمية، ومجموعة ضابطة عدد طالباتها (33) طالبة تم تدريبهن بالطريقة السائدة ، تم إعداد دليل لتدريس المجموعة التجريبية باستخدام الدعائم التعليمية، وكتيب للطالب، وملف الكتروني يشتمل على عروض البوربوينت ومقاطع الفيديو والفلشات التعليمية. أما أدوات الدراسة، فتمثلت في إعداد اختبار في مهارات حل المشكلات، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المتوسطات الحسابية لأداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات حل المشكلات، لصالح المجموعة التجريبية".

المحور الثالث : دراسات تناولت التفكير الإبداعي

أجرت السبيعي (2020) دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي في الرياضيات لتنمية مهارة التفكير الإبداعي لحل المشكلات عند الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة ، تم إعداد برنامج من قبل الباحثة ، وتتألف عينة الدراسة من (12) طالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين كل مجموعة (6) ، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات الرتب للدرجات في مهارات التفكير الإبداعي لحل المشكلات وذلك للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي ولصالح متوسطات القياس البعدي .

وقامت مرداس (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على التفكير الإبداعي وعلاقته بحل المشكلات لدى المتفوقين دراسياً في مرحلة التعليم الثانوي ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة من (30) تلميذ من المتفوقين دراسياً بثانوية الشهيد بادي مكي ، تم اختيارهم بطريقة قصدية ، وأشارت النتائج إلى انه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى المتفوقين دراسياً في مرحلة التعليم الثانوي ، ويوجد قدرة في مستوى حل المشكلات بدرجة متوسطة لدى التلاميذ المتفوقين .

وكشفت دراسة غازي وحاتم (2016) عن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في إربد، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي حيث قاما بتطوير استبانة تضمنت خمسة مجالات رئيسة مكونة من مهارات التفكير الإبداعي، وهي: (الأصالة، المرونة، الطلاقة، الحساسية للمشكلات، الإفاضة)، تكونت عينة الدراسة من (135) معلماً ومعلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث أظهرت النتائج أن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر جاءت بدرجة متوسطة لثلاث مهارات وهي (المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات) وبدرجة مرتفعة لمهارتي (الطلاقة، الإفاضة)، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح متغيري (الجنس، والمؤهل العلمي) ووجود فروق ذات دلالة إحصائية جاءت لمتغير (الخبرة) وجاءت لصالح أصحاب ذوي الخبرة (6-10) سنوات.

وهدف دراسة مختار (2016) إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى مدارس الموهبة والتميز ولاية الخرطوم ، تكونت عينة الدراسة من (113) طالب وطالبة ، استخدم الباحث مقياس تور انس للتفكير الإبداعي ومقياس حل المشكلات لأحمد رشيد عبد الرحيم وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التفكير الإبداعي ومستويات التحصيل بمجتمع الدراسة ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة على حل المشكلات ترجع لمتغير النوع بمجتمع الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة بموضوع الدراسة الحالية توصلت الباحثة إلى أن الدراسات التي تطرقت إلى دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة جاءت بنسبة قليلة - وذلك في حدود علم الباحثة- ، كما أن الدراسات قد تنوعت من حيث مكان التطبيق والعينة والمجتمع المختار، كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأخرى في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي تناقش دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة، وكونها من الدراسات الأولى التي ستجرى إدارة تعليم صيبا في المملكة العربية السعودية، وقد استفادت الباحثة الحالية من الدراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالأساليب التدريسية، وأسلوب

حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، بالإضافة إلى تحديد المنهج المناسب للدراسة وصياغة مشكلة الدراسة ونوع وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدم في الدراسة .

الطريقة والإجراءات:

تضمنت إجراءات الدراسة وصف للمنهج المستخدم في الدراسة ومجتمعها وعينتها والأداة المستخدمة في جمع البيانات ، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في استخلاص النتائج.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة وأسئلتها .

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمات والمعلمين في المدارس التابعة لإدارة تعليم صبيا في المملكة العربية السعودية ، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (40) معلماً ومعلمة، بينما تكونت عينة الدراسة الأساسية من (100) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة:

(1) استبانة واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي:

قامت الباحثة بإعداد استبانة تقيس واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة ، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع ، كما تم استخدام تدرج ليكرت ثلاثي لتحديد مستوى استجابات افراد عينة الدراسة ، وكانت أوزان الفقرات على النحو الآتي: الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.68-5.00) تعني أن الدرجة مرتفعة ، أما الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.34-3.67) تعني درجة متوسطة. والفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.00-2.33) تعني درجة منخفضة .

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

أولاً: الصدق:

تم حساب صدق المحتوى للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالي طرق التدريس والتربية الخاصة مسار الموهبة والابداع ببعض الجامعات السعودية، من أجل أبداء آرائهم في فقرات الاستبانة وسلامة الصياغة اللغوية، مع التعديل على الأداة في ضوء ملاحظتهم، ولم يتم حذف أية فقرة وكانت نسبة اتفاق المحكمين (89%) .

ثانياً: الثبات:

تمّ حساب ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) للدرجة الكلية للاستبانة

قيمة كرونباخ ألفا	
0.947	الدرجة الكلية للاستبانة

يتضح من الجدول السابق قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للاستبانة بلغ (0,947) وهو معامل ثبات عالي مما يدل على ثبات الاستبانة.

(2) استبانة استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين

قامت الباحثة بإعداد استبانة تقيس استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين ، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع ، كما تم استخدام تدرج ليكرت ثلاثي لتحديد مستوى استجابات افراد عينة الدراسة ، وكانت أوزان الفقرات على النحو الآتي: الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.68-5.00) تعني أن الدرجة مرتفعة ، أما الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.34-3.67) تعني درجة متوسطة. والفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.00-2.33) تعني درجة منخفضة .

الخصائص السيكومترية للاستبانة:**أولاً: الصدق:**

تم حساب صدق المحتوى للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالي طرق التدريس والتربية الخاصة مسار الموهبة والابداع ببعض الجامعات السعودية، من أجل أبداء آرائهم في فقرات الاستبانة وسلامة الصياغة اللغوية، مع التعديل على الأداة في ضوء ملاحظتهم، وكانت الفقرات ملائمة ومناسبة ولم يتم حذف أي فقرة حيث بلغت نسبة اتفاق المحكمين (92%) .

ثانياً: الثبات:

تمّ حساب ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) للدرجة الكلية للاستبانة

قيمة كرونباخ ألفا	الدرجة الكلية للاستبانة
0.968	

يتضح من الجدول السابق قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للاستبانة بلغ (0,968) وهو معامل ثبات عالي مما يدل على ثبات الاستبانة.

إجراءات التحليل الإحصائي:

تمّ استخدام الأساليب والمعالجات الإحصائية الآتية:

1. حساب معادلة (ألفا كرونباخ) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
2. الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لترتيب إجابات العينة حسب الأهمية.

مقياس التحليل:

ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس؛ تمّ استخدام المعيار

الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (3)

الجدول (3) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 – أقل من 2.33	منخفضة
من 2.34 – أقل من 3.67	متوسطة
من 3.68 – 5.00	مرتفعة

أكبر قيمة - أصغر قيمة أكبر قيمة - أصغر قيمة

عدد الفئات

عدد الفئات

1-51-5

= $\frac{1-51-5}{3 \times 3} = 1.33$ حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ونصه : " ما واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة والجدول (4) بوضوح ذلك :

جدول (4) (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على واقع دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
4	يركز المعلم على الأساليب التدريسية المتمركزة حول المتعلم (الطالب)	4.545	0.548	مرتفعة
3	يحث المعلم الطلبة على استخدام أسلوب حل المشكلات المثير للتفكير	4.500	0.629	مرتفعة
7	يركز المعلم على التجديد والتنوع في اساليبه التدريسية	4.386	0.618	مرتفعة
9	يعرض المعلم المحتوى التعليمي بشكل منتظم ومنتزج	4.386	0.579	مرتفعة
10	يشجع المعلم الطلبة على تبني موقف من المشكلات المستقبلية التي تتطلب الاجتهاد والبحث	4.385	0.655	مرتفعة
5	يشجع المعلم الطلاب على تحليل الأفكار والتفكير في نتائجها وتخليها	4.341	0.568	مرتفعة
6	يتيح المعلم الفرصة للطلاب للتعلم بالمحاولة والخطأ	4.341	0.713	مرتفعة
2	يستخدم المعلم طرق واساليب تدريسية تثير التفكير والحوار لدى الطلبة	4.295	0.734	مرتفعة
1	يستخدم المعلم الأنشطة اللاصفية لإثارة التفكير الإبداعي لدى الطلبة	4.205	0.795	مرتفعة
8	يوجه المعلم الطلبة لربط ما تعلموه بالواقع الذي يعيشونه	4.182	0.947	مرتفعة
	الدرجة الكلية للاستبانة	4.357	0.482	مرتفعة

*الدرجة العظمى من (5)

يتضح من جدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات دور الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتفوقات والموهوبات في المرحلة المتوسطة تراوحت بين (4.182-4.545) بدرجات موافقة مرتفعة، حيث

كان أعلاها للفقرة رقم (4) والتي تنص على " يركز المعلم على الأساليب التدريسية المتمركزة حول المتعلم (الطالب) " وبتأخر معياري (0.548) ، بينما بلغ أدناها للفقرة رقم (8) والتي تنص على " يوجه المعلم الطلبة لربط ما تعلموه بالواقع الذي يعيشونه " وبتأخر معياري (0.947)، إذ تشير النتائج إلى أن التدريس وفقاً لهذا الأسلوب يعتمد على مشكلات تقترب من حياة التلميذ اليومية لكي يجعل من المادة التي يمكن اعتبارها جافة وجامدة إلى مادة حيوية يتحرك فيها تفكير التلميذ بكل طلاقة وحرية ، وبالتالي يفتح آفاق التفكير الإبداعي لدى الطلبة وينمي مهاراتهم في حل المشكلات التي تواجههم ، كما أن تعدد أساليب التدريس ينمي مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة وتعزز الثقة بالنفس لديهم وترتكز على اهتمامات الطلبة وقدراتهم وهذا يتوافق مع دراسة السبيعي (2020) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات الرتب للدرجات في مهارات التفكير الإبداعي لحل المشكلات وذلك للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي ولصالح متوسطات القياس البعدي ، ودراسة مختار (2016) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التفكير الإبداعي ومستويات التحصيل بمجتمع الدراسة ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة على حل المشكلات، بينما تختلف مع دراسة مرداس (2018) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى المتفوقين دراسياً في مرحلة التعليم الثانوي ، ويوجد قدرة في مستوى حل المشكلات بدرجة متوسطة لدى التلاميذ المتفوقين .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه : ما مدى استخدام أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية أثناء تدريس الطلاب المتفوقين والموهوبين في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل فقرات أداة الدراسة ، وقد تم تقسيمها إلى بعدين على النحو الآتي :

البعد الأول : مراحل عملية الحل الإبداعي للمشكلات

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات إجابات أفراد العينة للبعد مراحل عملية الحل الإبداعي

للمشكلات مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	يقوم المعلم بطرح خطوات الشعور بالمشكلة وصياغة الفرضيات	3.783	.943	مرتفعة
3	يقوم المعلم بإثارة العصف الذهني لدى تلاميذه لوضع أهداف عامه وأهداف تدريسيه بأسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية ومن ثم الوصول من خلال الموهوبين والمتفوقين لتحقيقها .	3.642	1.031	متوسطة
6	يسمح المعلم بالتفكير التشعبي لإنتاج أكبر عدد من الأفكار التي تمثل حلاً ناجحاً للمشكلة .	3.582	1.103	متوسطة
4	يحرص المعلم على مشاركته كل طالب في عملية جمع الحقائق والمعلومات ويتيح الوقت لطرح وجهات نظرهم حول ما جمعه بطريقة إبداعية .	3.401	1.181	متوسطة
5	يوجه المعلم الطلاب بالقيام بنشاط عصف ذهني يقوم من خلاله الموهوبين والمتفوقين بطرح صياغات مختلفة لتحديد المشكلة بأنفسهم بطريقة إبداعية ومن ثم حلها.	3.341	1.104	متوسطة
2	يقوم المعلم بمناقشة الطلاب حول المواقف والقضايا التي تواجههم .	3.251	1.199	متوسطة
7	يتيح المعلم بعد سيطرة التفكير التشعبي الفرصة للتفكير التجميعي لاستبعاد الأفكار التي لا ترتبط بحل المشكلة إبداعياً.	3.228	1.212	متوسطة
8	يستخدم المعلم معايير معينة لأفضل الحلول وتقييمها عن طريق سماحه للطلاب بالتفكير الناقد لحل المشكلات بطريقة إبداعية والذي يؤدي إلى التطوير والتغيير نحو الأفضل	3.177	1.195	متوسطة
	الدرجة الكلية للبعد الأول	3.473	.835	متوسطة

*الدرجة العظمى (5)

يظهر من جدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات إجابات أفراد العينة للبعد مراحل عملية الحل الإبداعي للمشكلات تراوحت بين (3.177-3.783) بدرجات مرتفعة ومتوسطة ، حيث كان أعلاها للفقرة رقم (1) " يقوم المعلم بطرح خطوات الشعور بالمشكلة وصياغته الفرضيات " وانحراف معياري (0.943)، وبلغ أدناها الفقرة رقم (8) " يستخدم المعلم معايير معينه لأفضل الحلول وتقييمها عن طريق سماحه للطلاب بالتفكير الناقد لحل المشكلات بطريقه إبداعيه والذي يؤدي إلى التطوير و التغيير نحو الأفضل " بانحراف معياري (1.195) .

البعد الثاني : خطوات تدريس حل المشكلات الإبداعية

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للبعد خطوات تدريس حل المشكلات الإبداعية

مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	يوفر المعلم قائمه من المقترحات الخاصة بنمط الأسئلة وتعليقها في الفصل لاطلاع الطلاب عليها	4.477	0.590	مرتفعة
2	يستعين المعلم بالمصادر المتنوعة كالأسرة والمجتمع والتي يمكن عن طريقها التعرف ع المشكلات الحقيقية وتجميع الطلبة لهذه المشكلات ومن ثم إيجاد حلول لها بطرق إبداعية.	4.477	0.549	مرتفعة
3	يقوم المعلم بتوفير مقالات وقراءات ذات مستويات معقده وغريبه ويشجع طلابه على قراءتها ومن ثم يطلب منهم طرح أكبر عدد من الأسئلة ويطلب من أقرانهم قائمه بالإجابات المختلفة بطرق إبداعيه	4.432	0.545	مرتفعة
4	يشجع المعلم طلابه الموهوبون والمتفوقون على مهارات التفكير العليا لتقييم الفكرة الأمثل بوضع معايير معينه حتى يكونوا بعيدين عن الذاتية والتحيز	4.409	0.693	مرتفعة
	الدرجة الكلية للبعد الثاني	4.469	0.594	مرتفع

يظهر من جدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات إجابات أفراد العينة للبعد خطوات تدريس حل المشكلات الإبداعية تراوحت بين (4.409-4.477) بدرجات مرتفعة ، ويعزى ذلك إلى أن هذا الأسلوب يراعي ميول الطلبة وقدراتهم واستعداداتهم من خلال المشكلات الواقعية والمرتبطة بحياتهم والتي يتم عرضها عليهم ، ويسهم في تطوير قدرة الطلبة على فهم واسع للمشكلة بالتالي تحليل المشكلة وإيجاد حلول إبداعية لها ، كما تعمل على تطوير وتحسين مهارات تفكير الطلبة وقدرتهم على التفكير في المشكلة من عدة جوانب وبالتالي إيجاد حلول أفضل ، ولها أثر واضح في تنمية مهارة الاستكشاف ومهارة الإبداع الفكري لدى الطلبة وفي تطوير مهارات الطلبة في حل المشكلات الواقعية والحياتية بأسلوب علمي ومنطقي ، ويتفق ذلك مع دراسة والتي أشارت نتائجها ، وهذا يتوافق

مع دراسة مختار (2016) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة على حل المشكلات , وتختلف مع دراسة مرداس (2018) والتي أشارت إلى وجود قدرة في مستوى حل المشكلات لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي بدرجة متوسطة .

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية:
- التأكيد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطلبة الموهوبين من خلال الأساليب التدريسية الحديثة.
- إقامة ندوات ودورات تدريبية للتعريف بأهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي .
- تدريب الطلبة على مهارات التفكير الإبداعي وخطوات حل المشكلات لتحسين قدرتهم على مواجهة المشاكل التي تواجههم .
- ضرورة تضمين أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية في المناهج الدراسية لما له من اثر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب والطالبات.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تسعى لإكساب الطلبة الموهوبين مهارات التفكير الإبداعي لحل المشكلات .
- إجراء دراسة تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الأساليب التدريسية من خلال حل المشكلات والتفكير الإبداعي لدى الطلاب المتفوقين والموهوبين، بالإضافة إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالتفكير الإبداعي من خلال الأساليب التدريسية القائمة على حل المشكلات بطريقة إبداعية.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- امحديش , صالحه والشريده , محمد .(2020). أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير التأملي في تنمية الحكمة لدى طالبات جامعة الملك خالد بمدينة أبها , مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية , 28 (3) , 427 - 499 .
- بحري , نبيل، وفارس , علي .(2014) . مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، جامعة الجزائر، الجزائر .
- التازي , نادية .(2021) . طبيعة العلاقة بين أسلوب حل المشكلات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم , المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة , 5(15) , 205 - 234 .
- الخليفة، يوسف (2019). درجة معرفة معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت للمنحى البنائي وممارستهم له في تدريسهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن .
- الرابغي , خالد .(2013) . التفكير الإبداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين، مركز دبيونو لتعليم التفكير، الأردن .

- الرويلي، عايد والحربي، بدرية (2018). الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستند إلى الدماغ. مجلة البحوث التربوية والنفسية. 56 (1)، 331-362.
- السبيعي، منيرة. (2020). أثر برنامج تدريبي في الرياضيات لتنمية مهارة التفكير الإبداعي لحل المشكلات عند الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4(12)، 315 - 330 .
- السعيدية، وفاق وامبوسعيدي، عبد الله. (2020). أثر استخدام الدعائم التعليمية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة العلوم، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 44(1)، 102 - 129 .
- غازي، انتصار وحاتم، ليث. (2016). دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في اربد، مجلة المنارة، 33(2)، 119 - 159 .
- الفيهي، مشاعل (2017). مستوى الممارسات التدريسية لمهارات اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية من وجهة نظر المعلمات المتعاونات واتجاهاتهن نحو مهنة التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، 25(3)، 88-105 .
- القحطاني، عادل (2007). واقع ممارسة الطلاب المعلمين مهارات تدريس التعبير في الصف السادس بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- مختار، حازم. (2016). التفكير الإبداعي وعلاقته بالقدرة على المشكلات لدى طلاب مدارس الموهبة والتميز ولاية الخرطوم المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان .
- مرداس، صديقة. (2018). التفكير الإبداعي وعلاقته بحل المشكلات لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً في مرحلة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة .
- المساعفة، حران (2018). درجة ممارسة معلمي اللغة الإنجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية في ضوء بعض المتغيرات في لواء ناعور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن
- نصار، دلال؛ صالحه، سهيل؛ بركات، علي. (2020). مدى توافر معايير حل المشكلات والتواصل والتمثيل الرياضي في كتاب الرياضيات للصف العاشر الأساسي في فلسطين، المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، 1(1)، 208-254 .
- نعمان، رياض. (2016). استخدام إستراتيجية حل المشكلات إبداعياً في تدريس العلوم لطالب الصف السادس الأساسي وأثرها في اتجاهاتهم وتفكيرهم الاستقرائي، رسالة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية، قسم الإدارة والمناهج، جامعة الشرق الأوسط، الأردن .

عطية , محسن .(2009). المناهج الحديثة وطرائق التدريس , دار المناهج للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

عياصرة , سامر وإسماعيل , نور .(2012). سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم , المجلة العربية لتطوير التفوق , 4(3) , 97 - 115.

المراجع الأجنبية

Ciltas, A. (2012).The effect of the mathematical modeling method on the level of creative thinking. *The New Educational Review*, 30(4), 103- 113.

Fratangelo, L. (2015). **Brain Based Instructions: Teachers 'Perceptions and Knowledge of Brain Based Learning Strategies** .Unpublished Ph. Dissertations, Texas Tech University.

Kapadia, R. H. (2014). Level of Awareness about knowledge, belief and practice of brain based learning of school teachers in Greater Mumbai region. **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 2(3), 97-133.

Mairta, K. and Kumari, H. (2010). Gender Differences in the Perceptions of Choice of Subjects Pertaining to Sciences. *Gifted Education International*. 11(2): 86-90.

RESEARCH TITLE

SEMIOTIC STUDY OF IRAQI ELECTORAL CAMPAIGNS

Prof. Dr. Salih Mahdi Adai Al-Mamoory (Ph.D.)¹

Ahmed Fleih Hassan²

¹ English Department, College of Education for Human Sciences, Babylon, University, Iraq.

Email: salih_mehdi71@yahoo.com

² University of Babylon, Irap

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3156>

Published at 01/01/2022

Accepted at 27/12/2021

Abstract

This paper is to deal with the various strategies that the Iraqi candidates follow in their parliamentary electoral campaign. There are certain techniques that are used by the candidates to persuade the voters to vote for them. Four photos are chosen to investigate the effective way that candidates used to distribute either clothes or food to groups of voters. It is clear that the society is facing harsh conditions to the extent that people could be persuaded to elect someone for just a simple meal or clothes.

1. Introduction

The mission of defining language can vary according to the point of view language is considered. The main definition that can generally characterize language is that it is mainly a tool of communication. However, language as "Language is a means of communication between members of the public symbol of the sound produced by means of said human"(Keraf, 1980) .

Sitindoan (1984) states that language is defined as "Language is a symbol of the sound produced by means of said human, and the system has means that are arbitrary; used by men in her life as a means of communication between each other to form, express, and communicate thoughts and feelings ,cultural social nature". Many other linguists come to defined language as system of signs which incorporated gestures, written symbols or vocal sounds. This system is meant mainly to encode information. Human, as most animals, are seen to have verbal and nonverbal language as they can communicate by signs or even sounds with one difference between animal communications which is the social identity that overrides the human use of language.

2.The aim of the study

The aim of the current study is to investigate the ways that candidates use to reach the persuasion of people through the process of distributing simple services for the voters.

In order to archives the aims of the study, there are certain questions to be answered

- 1.How do candidates try to persuade voters to vote for them?
- 2.What do they present to voters as a concrete immediate service?

3. Semiotics

Humans live in a society that can form its meanings through the combination of various semiotic means such as the spoken or written language as well as visual imagery and mathematical symbols. The meanings between people can also be conveyed by the use of architecture, gestures and many other psychological frameworks. The modern modals of semiotic analysis are mainly established by two famous scientists namely, the well-known Swiss scientist Ferdinand De Saussure and the American philosopher who is considered a leading figure in this field, that is to say, Charles Sanders Peirce. Peirce referred to his system as semiotics which then becomes a dominant term to call for the science of signs, while the terminology of De Saussure is semiology. It is clear that there are some differences in some aspects, yet, both terms are mainly used to refer to the study of signs (Chandler, 2007).

Semiotics covers a wide field of study that is concerned with the study of the multiple kinds of signs or the sign message that is conveyed by channels and media of the developed sign systems. The origin of the this science can be traced back to the time of ancient Greek in that that is related to the symptoms of medical and philosophical fields branch. Semiotic is considered the basis where semantics comes to the surface. The unit of the semiotic study is the sign. The traditional definition of the concept 'sign' is something stands for something. The modern application of semiotics has come to cover wide range of domains such philosophy, literary and

cultural studies, language and literacy studies, psychology, and even biology (Paul, 2014).

The general concern of semiotics is “study of signs”. However, there is no full agreement between semioticians about the scope of semiotics. Umberto Eco (1976) comes to set forth an attempt to map out the area of semiotics as he stated that “*semiotics is concerned with everything that can be taken as a sign*”. Therefore, semiotics is viewed to have not only the concept of signs but anything that represents or stands for something else.

Moreover, Charles Morris(2006) offered an interpretation for the concept of signs as he put signs into three parts which are the study of relationship between the sign and other signs. This concept is related with study of syntax. The communication refers to the relationship of the signs and its users which is related to the study of pragmatics. On the third level, he manifested the relationship of the signs as they represent other things which are concerned of semantics.

In addition, Van Leeuwen and Jewitt (2001) social semiotics is related exclusively to visual communication that include the description of things by using words or images. This social semiotics can include other visual tools of communication. It can also be concerned with the fact that what people say or do is fully connected to images that are related to their interpretations.

According to Kress and Van Leeuwen (2006), visual semiotics concentrates on what is called as ‘lexis’ rather than focusing on grammar or vocabulary. It is mainly concerned with the process of describing the individuals and placed by the use of images. They added that visual imagery can take various forms such as video, print, internet format as so on. It is clear that by use of signs such as colours and symbols varieties of meanings are made up. However, the visual communication is conveyed by the manipulation of colours and symbols for the sake of exposing particular message.

It is significantly noticed that the images are often interpreted without depending on any spoken or written information. The use of images then can be a tool by which individuals are directed or motivated. The use of images can help to spread the sense of melancholy and sadness or help to promote joy and happiness. The use of image can also be used to convey nostalgic reflections by the use of codes and colours where they are determined by the use of general context (Van Leeuwen and Jewitt 2001).

4. Signs and Modes

The daily life is seen to have various types of signs that are routinely sprung in the mind such as the sign on goods, roads or on maps. According to the Swiss scientist Ferdinand De Saussure (1915-1966), a sign is viewed as a combination of two major things that are a concept and an image. These two parts are inseparable. Then, he comes to modify his terms to be more sufficient and clear as he added that the word sign ‘signe’ retains to represent the whole and replace the concept and the sound image by the terms ‘signifié’ and ‘signifiant’ (significant) are used to indicate the confrontation that insulates them from each other as being two parts. Saussure model is a dyadic one as it manifests the relationship between the two major parts that are signifiant and signifié. This modal is arbitrary and crucial as there

is no logical connection found between word and a concept or between the signifier and signified. A sign is viewed to refer to anything that can generate meaning. De Saussure's sign is seen to be a material object with meaning that is termed as signified and signified. The signifier then refers to the sign that is the images of the audience or members of the same culture who speak and use the same language (Fiske, 1990).

Charles Sanders Peirce who was a pragmatics and logical philosopher presented his own modal of sign and the taxonomies of signs. Peirce presents his triadic modal which is consisting of three main parts. The first one is the 'representamen' where the sign doesn't take the form of material and this concept is often termed as 'sign vehicle'. The second part is the 'interpretant' which is the sense that is made up the sign. The third one is the 'object' which is beyond the sign and it is termed as a referent. Peirce presents three types of modes of connection between the sign and what it refers to or signifies. These three types are icon, index and symbol that are considered the analyzing tool for semiotics in the study of sign language (Peirce, 1985).

The three modes of signs are explained in detail in Fiske (1982) that can be manifested as follows:

1-The symbol: is a mode of sign that the signifier doesn't look like the signified. The sign is sent to have no connection between itself and object. The connection is arbitrary or conventional. The relation in this mode has to be learned and agreed upon. This relation can be seen in the language in general, word, alphabetical letters, traffic light, national flags, phrase and so on.

2-Icon: is the second mode of sign that exposes similarity with the object in some technique. The signifier is seen to be similar or reflect imitation of the signified. This similarity is recognized in the appearance or sounding or it can be similar in feeling, tasting or smelling. This similarity can be reflecting in showing up some qualities. The visual sign is considered to be the best example of the iconic sign. This icon mode is found in images and cartoon, the icon mode can be found verbally in onomatopoeic verbal language and in realistic sounds. An icon basically means a visual reflection of representation of something. The iconic mode can be graphic or illustrative.

3-Index: is the third mode of sign in which the signifier is not arbitrary but it is directly connected to something. The signifier is 'causally or physically' connected to the signified. The link of the signifier and the signified is either inferred or observed. This mode can be like natural sign such as smoke, echoes, footprints, flavour and odours. This mode can also be a 'medical sign' such as the rash or pulse rate. The index can also be found with measuring instrument such as weathercock and thermometer; or with signals such as a knock on a door or phone ringing. Indexical pointer can also be example of this mode such as the pointing a finger, or directional sign post. The indexical mode can also have the recording such as a film or a photograph, television, video or recording voice. The indexicality can also include personal marks such as handwriting or slogans.

5. Electoral Campaigns

The process of elections is now considered as experience where almost all countries have come through. The most important attempt of this process is to accomplish the effective political communication. The entire electing process is made for political communication. The communication is necessary among the campaign leaders, campaign volunteers, donors, activists and supporters. The election procedure aims at making the entire process to be attractive and advertising process. It is meant to build up relationship and connection among the groups. The whole political campaign is meant to make the political communication to be massively influential and operative. The electoral campaign can be spread out via various media communication (Strömbäck, & Kioussis, 2014).

The political visual communication is considered one of the effective means of electoral communication where many aims and strategies are designated to draw the attention of the voters. The use of posters and picture for the purpose of making propaganda for the election parties seem to have well-known and widely spread phenomena in all of the countries especially during the election time. The poster techniques remain as one of the best activities done by the political figures to make their programs and credentials available to the public. The primary role for picture and poster is to make up a political campaign (Gass & Seiter, 2010).

The time of the election is considered the cherished time for these political posters and pictures that use a culturally political choice. The use of the posters can also explain the ideology of the candidates and the need for voters (Baker & Ellece, 2011).

The use of poster and picture can also reflect power in the election where it can convey common grounds with the voters. It is clear the use of poster and picture can help to promote motivation in the electing time and can be a means of winning the election as the propaganda is made up in such a way that help attract the community to adopt certain political ideas or opinions (Dumitrescu, 2011).

6. Methodology

Roland Barthes (1968) model is used as analyzing tool for the collected data where there are two main levels to accomplish the real meanings for various things. The first level is termed as a denotation; whereas the second is termed as connotation. The denotation is regarded the fundamental meaning with which everyone general agrees. The connotation is the second level that often comes to the surface as a traditional categorization that supports the process of comprehending.

7. Data Analysis

This section is to deal with the data analysis that each two photos are to be about the same main notion in the analysis.

Figure (1)



photo(1)

photo(2)

Denotational Level Analysis

In the above photographs, the candidates appear with number of people. There are some simple presents carried by the Candidates to be given to the people coming in groups. The man candidate appears in the photograph with some his private guards and there are some people around. The women candidate appears in group of women carrying some clothes to check whether they fit the women to take. She appears in a shop of clothes.

Connotational level Analysis

In those two photographs, the candidates use simple presents to persuade voters to elect them as a member in the parliament. They try to distribute simple things to people to get their loyalty. The photographs shows the fact that the voters are really in a poor living condition to the extent that they agree to vote top someone just by giving cloth to wear. This shows that those ordinary people cannot buy clothes, having no economic states to support even the simple needs. The photo indicates that these candidates ties to exploit the poor people to by their votes.

The way that the people grouped around the candidates indicates that they are really in need for even the simple primary in living presented by clothes. The photos also indicate the candidates try to go to the poorest regions or groups since the community that live in these areas often lack even the simplest services that is why they are sure that they are going to guarantee the votes of those people.

The photos also show that fact that the bad economic and political status that the community whiteness and how low level of communication as compared with electoral campaign in other Arabic and European countries concerning the service since candidates are previously responsible for presenting the service to the society and they must have done and presented what proves their ability to leadership or they

are new candidates and they try to seek for another way of persuading people to vote for them, but seemingly they could by attention take and distribute such photos to get more poor people to guarantee their votes.

Figure (2)



photo (1)



photo (2)

Denotational Level Analysis

In the above photo, there are two situations in which food is to be presented to people. In the first photo, a candidate puts his photo with sandwich and in the second photo meat is to be distributed. In the first photo a sandwich is folded and held by someone, in the second photo meat is weighted as if there is a particular occasion in which meat is cooked or distributed

Connotational Level of Analysis

In these two photos, food is to be given to people. The food is from those who are candidates for the Iraqi parliament. Candidates are to persuade voters to vote from them. The photos can indicate that people or voters are facing severe and harsh conditions to the extent that are in need for the simple meal to eat or to feed their families. The candidates aren't foreigner but they are from the same society that is why they try to give something that people are urgently in need to. Ordinary people or voters are seemingly under harsh and poor living that they can be persuaded by a sandwich or simple meal or a kilo of meat.

Candidates exploit the conditions that the society suffers from and try to persuade them with very poor and simple services. If the society was in a better living level, they would never accept that poor service that candidates present for the sake of voting for them. Voters in common society are to ask for education, transforming, decreasing fees and employment but not for a sandwich or a kilo of meat.

Society such as the Iraqi society lives in a rich country, they must ask for something better and they must not vote for someone just for a sandwich. The way that

candidates used in distributing for as the electoral campaign indicates that voters are really in need of food and that they are suffering from starvation. They are deprived from the simple rights in a rich country.

The two photos indicate the low economic level the voters live that they can be persuaded and vote for someone to be their representative in the parliament with a very simple meal. The photos indicate the low political system holding the sensitive positions in the government and how poor people are neglected by the system of the government.

Conclusion

It is concluded that parliamentary candidates use different strategies and techniques to persuade voters to vote for them. Candidates try to give simple presents and services to people who are indeed in lack of even the simple rights. People are seen as just as tools that are to be directed and used by the candidates.

It is also concluded that candidates try to group people and give them some food or clothes. During the distribution of their presents, they try to have photos taken in order to show that they help poor people in order to gain a good reputation among those living harsh conditions.

Many voters are very simple-minded that they just think of getting some immediate concrete benefits not permanent services represented by employment, transportation, education and the real solution to the big problems that the Iraqi society in general suffers from.

Reference

- Barthes, R. (1968). *Elements of Semiology*. publ. Hill and Wang.
- Chandler . D. (2007). *Semiotics the Basics*. 2nd ed. London: Routledge.
- Dumitrescu, D. (2010) ‘*Know Me, Love Me, Fear Me: The Anatomy of Poster Design. Candidate Posters in the (2007) French Legislative Elections*’, *Political Communication* 27: 20–43
- Dumitrescu, D. (2011). *The importance of being present: Election posters as signals of electoral strength, evidence from France and Belgium*. *Party Politics*. 18. 941-960.
- Dumitrescu, Delia (2009) *Spatial Visual Communications in Election Campaigns: Political Posters Strategies in Two Democracies*. Columbus, OH: Ohio State University Press.
- Eco, U. (1984). *Semiotics and the philosophy of language*. Hongkong: The Macmillan
- Fiske, J (1990). *Introduction to Communication Studies*. 2nd ed. London: Routledge.
- Gass, R. & Seiter, J. (2010). *Persuasion, social Influence, and compliance gaining*. (4th Ed.). Boston: Allyn & Bacon.
- Keraf, G. (1980). *Introduction to Linguistics and Grammar Indonesia*. Jakarta:
- Kress, G. & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading images: The grammar of visual design*. Routledge.

- Morris, C. W. (1993). *Symbolism and reality: A study in the nature of mind* (Vol. 15). John Benjamins Publishing.
- Peirce, C. S. (1985). *Logic as Semiotic: The Theory of Signs*, In: R. E. Innis (ed.) *Semiotics*.
- Saussure, F. (1966). *A course in general linguistics* (W. Baskin, Trans.). New York: McGraw-Hill. This book, originally published in 1915.
- Sitindoan, G. (1984). *Introduction to Linguistics and Grammar Indonesian*. Bandung: Pustaka Prima.
- Strömbäck, J. & Kioussis, S.(2014). *Strategic Political Communication in Election Campaigns*.
- Van Leeuwen, T.& Jewitt, (2001). *Handbook of Visual Analysis*. Sage Publications. Ltd

عنوان البحث

**الصعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك في القراءة الجهرية وأثرها على نطق الحروف
العربية وطرق علاجها**

محمد موفق بني خالد¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: mohammedalkhalidi1996@gmail.com

المعرف العلمي <https://orcid.org/0000-0002-1662-1763>

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3157>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هذا المقال مختصر عن الصعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك في نطق الحروف العربية، ولا سيما في تعليم القراءة الجهرية، ومما لا شك فيه بأن نطق الحروف والأخطاء التي يقع بها الطلاب الأتراك جم، مما يسبب خلل في معني الكلمة بسبب النطق الخاطيء، والطرق العلاجية أصبحت منتشرة لهذه الآفة بكثرة. راجياً من الله تعالى أن أضع بين أيديكم ما فيه النفع والفائدة.

الكلمات المفتاحية: القراءة الجهرية، نطق الحروف، تعليم اللغة العربية.

RESEARCH TITLE

**THE DIFFICULTIES THAT TURKISH STUDENTS FACE IN
READING ARABIC LANGUAGE****MOHAMMED MOWAFAQ BANI KHALED¹**¹ İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTY

Email: mohammedalkhaldi1996@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3157>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

This article is brief on the difficulties that Turkish students face in pronouncing the Arabic letters, especially in teaching reading aloud. There is no doubt that the pronunciation of letters and the mistakes that Turkish students make are many

Therapeutic methods have become widespread for this scourge. I hope to God Almighty to place in your hands what is of benefit and benefit.

Key Words: reading aloud, pronouncing letters, teaching Arabic.

مقدمة:

للغة العربية مكانه عظيمه بين اللغات عامه، وفي تعليم العربية للناطقين بغيرها خاصة، بما أصبح للغة العربية إقبالاً كبيراً من مختلف الشعوب والجنسيات، وأخص بالذكر الطلاب الأتراك، وناهيك عن الإقبال الذي حدث في الأواني الأخيرة مما جعل اللغة العربية لها مكانة خاصة وقيمة، ومما لا شك فيه بأن القرآن الكريم رفع اللغة العربية حتى أصبحت جزءاً مهماً في عقيدة كل مسلم، وفرضاً من فرائض دينه، وأصبح الأتراك يتعلمون اللغة العربية من أجل الصلاة وقراءة القرآن الكريم والتجويد الحسن.

وقد نبعت الحاجة إلى ضرورة النظر في الصُّعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك في نطق الحروف العربية أثناء القراءة الجهرية التي أضحت سبباً رئيسياً في عدم القدرة على القراءة الصحيحة، ومن الجدير أن نشير إلى الحروف التي يخطأ بها الطلاب الأتراك وتوضيح كل منها على حدا لمعرفة السبب الرئيسي الذي يلجئ إليه الطالب التركي، وعليه لابد من طرق علاجية تساعد المعلم والطالب التركي على النطق الصحيح والقراءة الصحيحة والتعامل مع أصوات اللغة العربية بسهولة.

أهداف البحث:

1. تعزيز إمكانيات الطالب على النطق الصحيح بالحروف العربية والتكلم مع الناطقين بالعربية حديثاً بأداء سليم وصحة في المعنى.
2. محاولة الكشف عن الأسباب التي تجعل الطالب ينطق الحروف العربية بصورة خاطئة.
3. السعي في معالجة أسباب وقوع الطالب في الخطأ النطقي للحروف العربية وتجنب الوقوع فيها مرة أخرى.
4. معرفة المشاكل التي تواجه الطلاب أثناء تعلمهم لنطق الحروف العربية.

أهمية البحث:

يتناول هذا المقال التعرف على واقع مشكلة صعوبات نطق الحروف العربية لدى الطلاب الأتراك، والمسببات التي تتبع منها الصُّعوبات، والطرق المستخدمة لعلاج هذه الصُّعوبات ضمن القوانين والمتطلبات التي يجب اتباعها كل معالج وكل معلم.

الدراسات السابقة:

1. دراسة عادل حسن: "الاضطرابات النطقية عند الطفل . دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات" 2011م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع اضطرابات النطق والإمام بأنواع الاضطرابات النطقية وأسبابها وكيفية حدوثها وسبل علاجها، كما هدفت إلى خدمة الجانب الصوتي للعربية بإحياء التراث الصوتي العربي ودمجه بالحدثة الجديدة.
2. دراسة هناء حسين: "أخطاء نطق الطلبة الأتراك في مخارج الحروف العربية وأثرها على معاني الكلمات"، 2017م، رسالة ماجستير، جامعة غازي عنتاب، هدفت الدراسة إلى معرفة المشاكل التي تواجه الطلاب أثناء

تعلمهم لنطق الحروف العربية بدقة، وتفصيل هذه المشاكل التي تواجه الطلاب ومحاولة تعليم اللغة العربية بأسهل الطرق، كما هدفت إلى معرفة تأثير النطق الخاطئ للحروف العربية على معاني الكلمات.

3. **دراسة سما جبي:** "معايير وأسس تعليم القراءة العربية للأطفال الناطقين بغيرها"، 2021م رسالة ماجستير، جامعة إسطنبول آيدن، هدفت الرسالة إلى توضيح الأهمية الكبيرة في مهارة القراءة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وتفصيل التحديات التي تواجههم، كما هدفت إلى الصُّعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من الأطفال الناطقين بغيرها.

منهج البحث :

استخدمت المنهج الوصفي الذي يُعدُّ من أهم المناهج والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

. الصُّعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك في نطق الحروف أثناء القراءة الجهرية

1. تشابه بعض الحروف في النطق مثل: (ت، ط) (س، ص) (ك، ق) (ث، ذ).
2. صعوبة مشكلة الحروف التي تكتب ولا تلفظ مثل واو (عمرو) والألف بعد واو الجماعة مثل (سافروا)
3. صعوبة مشكلة الحروف التي تلفظ ولا تكتب مثل: (هذا، والذي، والتي) حيث لم تكتب الألف بعد هاء ولم تكتب اللام في الكلمات الأخيرة.
4. صعوبة اختلاف نطق الأصوات العربية بتغير ضبطها فتحًا وضماً وسكوناً وكسراً (ر، ز، ز، ز).
5. صعوبة اتصال لام الجر بالكلمات المبدوءة بأداة التعريف (أل) الشمسية والقمرية التي ينتج من خلالها حذف همزة الوصل (للرجل، للقمر).
6. صعوبة نطق الحروف بطرق مختلفة للحرف الواحد مثل: تاء التانيث في آخر الكلمة (شجرة) فمرة تنطق تاء، وعند الوقوف تنطق هاء فالصوت يتغير والرمز لا يتغير.

. الحروف التي يخطأ بها الطلاب الأتراك أثناء القراءة الجهرية

اللغة العربية واللغة التركية عمليتين مختلفتين كل لغة لها فونيمات صوتية خاصة، وما لا شك فيه بأن اللغة العربية لديها أصوات وحروف لا يوجد لها مثل في اللغة التركية، مما يسبب للطلاب الأتراك أخطاء جم. وعليه فإنَّ حروف الاطباق هي: (ص، ض، ط، ظ) هذه الحروف بالنسبة للطلاب الأتراك صعبة جدًا. في مقتضى الحال هذه الحروف تتطلب إطباق اللسان على الحنك بشكل قوي لإخراج الصوت سليماً، ولكن الطلاب الأتراك ينطق حروف الإطباق على الشكل التالي:

- حرف الصاد يُنطق سين.

- حرف الضاد ينطق دالاً أو ظاءً.

- حرف الطاء يُنطق تاء.

- حرف الظاء ينطق زاي.

وسبب هذه الأخطاء لدى الطلاب الأتراك يحدث إمالة في نطق الأصوات إلى تخفيف الحروف العربية بسهولة نطقها غير مراعي العواقب التي ستواجهه في الحياة المستقبلية والعلمية ومن الأمثلة كما يلي: (الطلب . التلب)، (الطعام . التعام)، (الذي . الزي)، (أستاذ . أستاذ).

مخارج الحروف العربية ليست عملية بسيطة يسهل إخراجها لأنها عملية تتطلب تدريب ومعرفة مخارج الأصوات وتكرار الأصوات بحيث يستطيع الطالب نطق الحروف بشكل سليم فمثلاً: عندما تقلب (الحاء إلى هاء، والعين إلى همزة أو ألف مشمومة بالهمزة) تخرج من وسط الحلق ويتم الضغط على وسط الحلق، وهذه العملية تسبب صعوبة في مجرى الهواء فتتطلب من الطالب الإمالة إلى التخفيف مثل: (الحمار . الهمار)، (الحمد . الهمد)، (الحرس . الهرس)، (الحد . الهد).

. الصُّعوبات التي تواجه الطلاب الأتراك بالقراءة الجهرية المستوى المبتدئ

الصُّعوبات منتشرة في كل لغة فأصاحب اللغة الأم يخطؤون، بينما المتعلمين اللغة العربية لا حول ولا قوة لهم، حيث تجتمع الأخطاء الشائعة لدى الطلاب الأتراك بشكل بارز، ولعلَّ أبرز هذه الأخطاء الشائعة كما يلي:

1. **الحذف** : يقوم الطالب التركي بحذف بعض الحروف من الكلمة، مثال على ذلك: (أمي تطبخ الطعام) يحذف أَل التعريف فتصبح (أمي تطبخ طعام)
2. **الإضافة**: يقوم الطالب التركي بإضافة بعض الحروف على الكلمات، مثال على ذلك: (ذهبتُ إلى الجامع) يضيف (مع أصدقائي) وهي غير موجودة بالنص فتصبح (ذهبتُ إلى الجامع مع أصدقائي).
3. **الإبدال**: يقوم الطلاب الأتراك بإبدال كلمات قد تحمل بعضاً من معانيها، مثال على ذلك: أن يقرأ كلمة (البعيدة) بدلاً من (القريبة).
4. **تكرار الكلمات**: يقوم الطالب التركي بتكرار الجملة أكثر من مرة، مثال على ذلك: (درستُ الدرس مع صديقي) فيقول (درستُ الدرس... درستُ الدرس مع صديقي)
5. **ضعف التمييز**: يجد صعوبة في الحروف المتشابهة رسماً، والمختلفة لفظاً، مثال على ذلك: (ص، ض) و (س، ش) و (ز ر) و (ج ح خ) و (ب ت ث ن) و (ه هة) و (ط ظ).
6. **ضعف في التمييز**: يجد صعوبة في الحروف المتشابهة لفظاً، والمختلفة رسماً، مثال على ذلك: (ك، ق) (ت، د، ظ، ض) أو (س، ز) وفي الكلمات مثال على ذلك: (توت) ينطقها (دود).
7. **صعوبة في التتبع**: يقفز الطالب التركي من سطر إلى آخر بأداء الخوف والارتباك مما يسبب لدى الطالب القلق.
8. **القراءة السريعة الغير الصحيحة**: من ذوي صعوبات القراءة يلجئ الأتراك إلى نطق الكلام بأداء غير ملائم وخاصة أخطاء الحذف للانصراف عن الكلمة التي يقرأها.

9. **القراءة البطيئة:** تتجلى عملية القراءة البطيئة بالنسبة للأتراك بفك الشيفرة للرموز المطبوعة بأداء بطيء من أجل فهم المقروء، وهذا يؤدي إلى عدم الانتباه بفهم معاني الكلمات وإدراك ما يتطلب النص من أفكار رئيسية ومن العيوب التي تواجه الطلاب في القراءة البطيئة كما يلي:

- عدم التمييز في قراءة الجملة مقطعة من غير أداة ربط.
- صعوبة توصيل الكلمات مع وحدات أصواتها.
- صعوبة التتبع مع الحروف من اليمين إلى اليسار.
- التجاهل في تفسير الكلمات المألوفة.

. مخارج الحروف وأخطاء الحروف العربية الشائعة التي يقع بها الطلاب الأتراك

1. (العين والهمزة)

مخرج حرف العين: من الحرف المرققة، ومن الحروف الضعيفة، يخرج من وسط اللسان (منطقة لسان المزمار) صفاته: الجهر، الرخاوة، الاستعلاء الإطباق، الإصمات.

مخرج حرف الهمزة وصفاته: من الحروف المرققة، والقوية، وهو حرف يخرج من أقصى اللسان من جهة الصدر، وصفاته: الجهر، الشدة، الاستفال، الترقيق، الانفتاح، الإصمات

الخطأ الذي يقع به الطالب التركي: يقوم بإخراج حرف العين من مخرج حرف الهمزة مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت العين والهمزة ومن الأمثلة على ذلك:

- الوئد بدلاً من الوعد
- ألي بدلاً من عالي
- تأمل بدلاً من تعمل
- مناش بدلاً من معاش

2. (الثاء والسين)

مخرج الثاء: من الحروف المرققة، والحروف الضعيفة، وهو حرف لثوي يخرج من طرف اللسان أطراف الثنايا العليا. وصفاته: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.

مخرج السين: من الحروف المرققة، والحرف الضعيفة، يخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى. وصفاته: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصفير.

الأخطاء الشائعة عند الطلبة الأتراك: يستبدل مخرج حرف الثاء من مخرج حرف السين مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت الثاء والسين ومن الأمثلة على ذلك:

- أسار بدلاً من أثار

- سائر بدلاً من ثائر
- سروة بدلاً من ثروة
- سعلب بدلاً من ثعلب

3. (الحاء والهاء)

مخرج الحاء: من الحروف المرققة، ومن الحروف الضعيفة، وهو حرف يخرج من وسط الحلق ومن حروف الوسط. وصفاته: الهمس، الرخاوة، الإستقال، الإنفتاح، الإصمات.

مخرج الهاء: من الحرف المرققة، ومن الحروف الضعيفة، وهو حرف يخرج من أقصى الحلق من جهة الصدر، صفاته: الهمس، الرخاوة، الإستقال، الإنفتاح، الإصمات.

الأخطاء الشائعة عند الطلبة الأتراك: يستبدل مخرج حرف الحاء إلى مخرج الهاء مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت الحاء والهاء ومن الأمثلة على ذلك:

- حاضر بدلاً من هاضر . هادر
- حافظ بدلاً من هافز
- نحر بدلاً من نهر
- حي بدلاً من هي

4. (الصاد والسين)

مخرج الصاد: حرف تقخيم، وحرف قوي، وهو حرف يخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، وصفاته: همس، رخاوة، إستعلاء، إطباق، إصمات، صفير.

مخرج السين: من الحروف المرققة، ومن الحروف الضعيفة، وهو حرف يخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، صفاته: الهمس، الرخاوة، الإستقال، الإنفتاح، الإصمات، الصفير

الأخطاء الشائعة عند الطلبة الأتراك: يستبدل مخرج حرف الصاد إلى مخرج حرف السين، مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت الصاد والسين ومن الأمثلة على ذلك:

- قيصر بدلاً من قيسر
- قصر بدلاً من قسر
- صفراء بدلاً من سفراء
- صفع بدلاً من سفع

5. (الضاد والدال)

مخرج الضاد: من الحرف المفخمة، ومن الحروف القوية، وهو حرف يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس، صفاته: الجهر، الرخاوة، الإستعلاء، الإطباق، الإصمات، الإستطالة.

مخرج الدال: من الحرف المرققة، ومن الحرف القوية، وهو حرف نعطي من ظهر اللسان وأصول الثنايا العليا.

صفاته: الجهر، الشدة، الإستفال، الإنفتاح، الإصمات، القلقة.

الأخطاء الشائعة عند الطلبة الأتراك: يستبدل مخرج الضاد إلى مخرج الدال، مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت الضاد والدال، ومن الأمثلة على ذلك:

- ضرس تنطق درس

- ضحك تنطق دحك

- ضباب تنطق دباب

- ضاع تنطق داع

6. (الطاء والتاء)

مخرج الطاء: من الحروف المفخمة، ومن الحرف القوية، وهو حرف نعطي من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا، وصفاته: الجهر، الشدة، الإستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقة.

مخرج التاء: من الحروف المرققة، ومن الحروف الضعيفة، وهو حرف نعطي من ظهر اللسان وأصول الثنايا العليا، وصفاته: الهمس، الشدة، الإستفال، الإنفتاح، الإصمات

الأخطاء الشائعة عند الطلبة الأتراك: يستبدل مخرج حرف الطاء إلى مخرج التاء، مما يؤدي إلى خلل في نطق صوت الطاء والتاء ومن الأمثلة كما يلي:

- طالب ينطق تالب.

- طيب ينطق تيب.

- خاطر ينطق خاتر.

- طفل ينطق تفل.

. طرق علاج نطق الحروف

يوجد طرق عديدة في علاج نطق الحروف والقراءة الجهرية إلا أنه هناك طرق متبعة لعلاج صعوبات نطق الحروف، لا بد من مراعاتها أثناء تقديم العلاج للطلاب ذوي صعوبات القراءة الجهرية ومن أبرز هذه الطرق كما يلي:

1. القرآن الكريم

طريقة القراءة الكريم تعد من الطرق التي يتبعها الطلاب الأتراك للحصول على سلامة النطق ومعرفة مخارج الحروف العربية ولا بد من استخدام آيات من القرآن الكريم حسب الحروف التي يجد بها صعوبة في النطق وتقديمها للطلاب بحيث يستطيع الطالب إدراك مخارج الحروف ونطقها بأداء سليم.

2. طريقة حاسة البصر

تستخدم هذه الطريقة لمعرفة الطالب مكان خروج الحرف عن طريق النظر إلى الصور، والوسائط الحديثة التي أصبحت تُقدم للطلاب تفاصيل كل مخرج من الحروف.

3. التمييز بين الأصوات المتشابهة في النطق

ينبغي للمعلم أن يقدم الحروف التي تتشابه بالنطق مثل: (ق، ك) (د، ض) (ذ، ز) (غ، خ) (س، ص) لا بد من عرض نطق كل حرف وتوضيح الخطأ والصح للطلاب لإدراك النطق الصحيح.

4. طريقة النظر إلى المرآة

بعد تقديم الحرف للطلاب باستخدام مرآة يتم وضعها أمام الطالب ورؤية نطق الحروف التي يجد بها صعوبة ويفرق بين النطق الخطأ والصحيح ينمي للطلاب الشعور بالتقدم والنجاح.

5. طريقة الأناشيد والقصص

تعتبر طريقة الأناشيد والقصص من الطرق التي تلمز الطالب أن يستخدم اللحن والتنغيم والصوت المرتفع والتسلية ويحسن من النطق والقراءة الجهرية بحيث يستطيع الطالب أن يتحدث مع الناطقين بالعربية بشكل سليم وأن يقرأ النص قراءة صحيحة وبأداء حسن، مما يجعل لدى الطالب خزانة لغوية يتسطيع استخدامها وقت الحاجة.

المصادر والمراجع

- 1_ الإشبيلي، الإمام أبي الأصبع السماتي، 1984م، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق الدكتور محمد يعقوب.
- 2_ الدياب، أحمد، 2012م، المشاكل التي تواجه الطلاب الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، رسالة ماجستير، تركيا، جامعة غازي عنتاب.
- 3_ الناشف، هدى محمود، 2007م، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، مصر، جامعة القاهرة.
- 4_ علي، محمد النوبي محمد، 2011م، صعوبات التعلم بين المهارات والاضرابات، ط1 الأردن، عمان.
- 5_ صياح، منصور عبدالله، 2019م، أثر استراتيجيات دلالات المعنى في تنمية مهارات تعرف الكلمة لذوي صعوبات القراءة بالمرحلة الابتدائية في مملكة البحرين.
- 6_ قدوم، محمود محمد، 2020م، إستراتيجيات تعليم اللغة العربية للطلبة الأتراك، مقاربات في التعليم المباشر والإلكتروني (عن بعد).

عنوان البحث

مستوى التزام المعلمين الأردنيين بالمعايير المهنية الوارد في الميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018) من وجهة نظرهم

وحيد محمود حسن عتوم¹

¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية؛ دبلوم عالٍ في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3158>

تاريخ القبول: 2021/10/05م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة قياس مستوى التزام المعلمين الأردنيين بالمعايير المهنية الوارد بالميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018) من وجهة نظرهم، إذ اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، كما تم إعداد أداة الدراسة والتي تكونت من (46) فقرة لجمع بيانات الدراسة من العينة التي تم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل من مجتمع الدراسة، والتي بلغت (500) معلم ومعلمة من معلمي الصفوف الأساسية والثانوية في محافظة جرش، وأظهرت النتائج أن مستوى تطبيق المعلمين والمعلمات للمعايير الوطنية في الأردن متوسطة، مع عدم وجود فروق في درجة التطبيق تعزى لكل من الجنس وسنوات الخدمة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها: زيادة عدد الدورات الموجهة لتنمية المعلمين مهنيًا، وعدم اقتصارها على عدد قليل من الشعب في العام الدراسي الواحد.

الكلمات المفتاحية: المعايير المهنية، المعلمين، الاتجاهات، المدارس الحكومية.

المقدمة:

لطالما نادى التربويون على الصعيد الدولي والمحلي بضرورة التوجه نحو إصلاح التعليم المدرسي، والارتقاء بمستواه، ومعالجة نقاط ضعفه وعيوبه، وتطوير إمكاناته البشرية والمادية، على حدٍ سواء، وعلى الرغم من أن كافة محاولات الإصلاح تتجه نحو المناهج واستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية والبيئة المدرسية، والتي تعد جوهر العملية التعليمية، إلا أن توجيه جهود الإصلاح نحو المعلم تعد ضرورة حتمية لا بد منها.

فالمعلم هو العنصر الأهم والأقوى في المنظومة التربوية التعليمية؛ إذ يعد مدخل أية جهود تهدف إلى إصلاح التعليم المدرسي وتطويره، لذا نجد بأن معظم الأصوات أصبحت تتجه نحو إعادة النظر بالمنظومة التربوية وأساسياتها، كما بدأت الأصوات تتعالى لإعادة النظر في مؤسسات إعداد المعلمين ومحاولة إصلاحها، والارتقاء بمناهجها، وتقوية آليات التدريس والتدريب فيها؛ لتحقيق أهدافها المرسومة، في إعداد المعلمين الأكفاء القادرين على مجابهة التغيرات المتسارعة في الميدان التعليمي (Lilly, 2007).

وعلى هذا الصعيد نجد بأن العديد من الدول قد أولت اهتمامها وعنايتها بإعداد المعلم وتأهيله قبل وأثناء الخدمة عن طريق إنشاء برامج تهيئه للقيام بالأدوار المنوطة به، ليصبح معلماً ممارساً لمهنته، وموجهاً تربوياً لطلبته، ومصدراً مهماً لهم في المعرفة والثقافة، ومنفذاً للسياسات التربوية ومحققاً للأهداف التربوية والتعليمية، يربط النظرية بالممارسة بشكل أكثر إنتاجية ومرونة (نوافله ونجادات، 2014).

ومن هذا المنطلق نجد بأن منظومة التعليم الأردنية لم تكن بعيدة عن مثل هذه البرامج، فنجد مؤسسة الملكة رانيا لإعداد وتأهيل المعلمين قبل الخدمة كمثال حي على ذلك، وما تقدمه من برامج من شأنها إنتاج واختزان الدراسات والأحداث حول قضايا التربية والتعليم سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية التي يمكن أن تسهم في إحداث تغيير إيجابي في التوجهات والمواقف الأكاديمية والعملية من التعليم ومدخلاته ومخرجاته والتحفيز على الإبداع (مؤسسة الملكة رانيا، 2019).

وتأسيساً على ما سبق جاءت هذه الدراسة للبحث في مستوى التزام المعلمين الأردنيين بالمعايير المهنية الوارد في الميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018) من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة:

تعد المعايير المهنية للمعلمين أبرز نقلة نوعية في تقدم التعلم المدرسي منذ العقود الماضية، وذلك يشمل كل المعلمين في التعليم المدرسي، الذين يتحملون العديد من المسؤوليات والأدوار كالتخطيط والتدريس والتقييم والتواصل مع أولياء الأمور للطلبة وأفراد المجتمع المحلي ومؤسساته، وذلك كله وغيره يتطلب منهم أن يكونوا على قدرٍ كافٍ من الإعداد للقيام بعملهم كما يجب.

وعليه فقد تولد لدى الباحثة فكرة القيام بهذه الدراسة للتعرف على مستوى التزام المعلمين الأردنيين بالمعايير المهنية الوارد في الميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018) من وجهة نظرهم.

اسئلة الدراسة:

1. ما مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم؟

2. هل يختلف مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم باختلاف متغير الجنس وسنوات الخدمة؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على واقع تطبيق معلمي المدارس الحكومية الأردنية للمعايير المهنية الواردة في الميثاق الوطني لمهنة التعليم لعام (2018)، وذلك من خلال قياس مستوى تطبيقها من قبل معلمي المرحلة الأساسية والثانوية في الأردن، وبالأخص في محافظة جرش، كما تهدف الدراسة الحالية إلى قياس مستويات هذا التطبيق للمعايير المهنية باختلاف متغيري الجنس وسنوات الخدمة.
أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية من ضرورة التطوير والتنمية المهنية للمعلمين في منظومة التعليم الأردنية وكذلك من: 1. ضرورة قياس مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) لمعايير التنمية المهنية، لما في ذلك من أهمية كبيرة في بناء وصقل الخبرة التعليمية والتربوية لدى المتعلم، وتكوين شخصيته بجوانبها المختلفة واتجاهاته الإيجابية نحو العملية التعليمية.

2. تزويد القائمين ومنتخذي القرار في وزارة التربية والتعليم بتغذية راجعة حول مستوى تطبيق معلمي ومعلمات المراحل (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية العالمية في مديرية تربية جرش، واعتماد نتائج ذلك كمؤشر لتحديد نقاط الضعف والقوة والفرص والتحديات في تلك المعايير.

حدود الدراسة:

1. الحد المكاني: طبقت الدراسة في المدارس (الأساسية والثانوية) التابعة لمديرية تربية جرش، الأردن.
2. الحد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2020/2021).
3. الحد البشري: يتمثل في معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم مديرية تربية جرش، الأردن.
4. الحد الموضوعي: ويتمثل في الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من صدق وثبات ومدى صلاحية فقراتها للتطبيق.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

1. مستوى تطبيق المعلمين للمعايير المهنية: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال استجاباتهم عن بنود ومجالات استبانة المعايير المهنية المعدة لهذا الغرض.
2. معلمو ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية: هم الأشخاص الذين يتم تعيينهم من قبل وزارة التربية والتعليم، وتسد إليهم مهمة التعليم في المرحلة الأساسية والثانوية (من الصف الرابع إلى الثاني ثانوي) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم مديرية تربية جرش خلال الفصل الدراسي الأول من العام (2020/2021).

الإطار النظري

الإطار النظري لوثيقة المعايير الوطنية الأردنية لتنمية المعلمين مهنيًا

إن احتياجات نشاط التعليم لتحديد هوية المعلم من الأمور الضرورية، حيث تعكس الصفات والقدرات والمهارات التي يحتاجها المعلمون، والتي تلعب في مجملها دور جواز السفر للمهنة، والذي يتضمن نظاماً اجتماعياً وسياسياً ونفسياً وتربوياً، كما يتضمن احتياجات مفاهيمية خاصة لهوية التعليم (شديفات، 2012).

ومن هذا المنظور ينبغي الحديث عن احتياجات الهوية، والتدريب التربوي والنفسي والمهني والمفاهيمي للمعلم، بما يوفر الأساس المتين لتخطيط الملامح الرئيسية لهوية المعلم وخصائصها، والتدريب الاجتماعي والسياسي والتربوي والاجتماعي والمنهجي للمعلم، ويمكن توضيح ذلك بالنقاط التالية:

أولاً: الاحتياجات العامة (احتياجات لهوية المعلم)، وتتمثل بالنواحي الآتية:

1. المنحى الأيديولوجي: النظرة إلى العالم والنشاط الاجتماعي السياسي، واحترام قوانين الدولة والمسؤولية المجتمعية، والكرامة وحب الوطن، والاتجاه نحو الدين والمجتمع.
2. المنحى المهني/التربوي: الاتجاهات نحو المهنة، والقدرة على العمل بروح الفريق، واحترام المتعلمين، ومراعاة الالتزام بالمبادئ والأخلاق الحميدة، وتنمية الذوق الجمالي والخيال، والعدالة والعزيمة، والصبر وقوة التحمل، والحزم نحو الذات ونحو الطلبة، والثبات والتوازن العاطفي، وضبط النفس، والاتجاه لنمط الحياة الصحي.
3. النواحي العقلية: النشاط الذهني، والأداء العملي، الاهتمامات والاحتياجات المعنوية، الثقافة المعنوية، واستعداد المعلم للتعلم الذاتي.
4. الحاجات المعرفية: الاحتياجات المعرفية والتدريبية من (المعارف، والمهارات، والقدرات) والاحتياجات النفسية التربوية للمعلم.
5. الاحتياجات الخاصة: معرفة التطورات الفسيولوجية للطلبة في مختلف المراحل العمرية، والمعرفة بعلم النفس وعلم التربية، وأنماط التنشئة وأساليبها، والأمور المؤثرة في تطوير الشخصية لنقل المعارف التخصصية والحياتية للمعلم (المرتبطة بالموضوع) للطلبة (الميثاق الوطني لمهنة التعليم، 2018).

ثانياً: الاحتياجات الخاصة للمعلمين:

1. الجانب الأيديولوجي: الإلمام بالسياسات التربوية لمنظومة التعليم، وتكوين المعتقدات السليمة الراسخة المتوافقة مع البيئة التربوية المحلية.
2. الجانب الاجتماعي: الإلمام بثقافة العمل، والمعايير الاجتماعية للتوجيه المهني، والعمل بروح الفريق، والتعاون مع باقي الزملاء.
3. الجانب الأخلاقي: التمتع بالصفات الأخلاقية الخاصة بالناشئة، والإلمام بدور الأخلاق في بناء المجتمعات وتطويرها.
4. الجانب النفسي: الإلمام بالأحكام الأساسية لعلم نفس الطفولة وعلم النفس العام، والخصائص النفسية للأطفال والمراهقين والشباب في فترات عمرية مختلفة.
5. الجانب التعليمي: الإلمام بأساسيات التنشئة الأسرية وأساليبها، وكذلك المنظومة التربوية والتعلم والتعليم

المستمر ونظرياته (الميثاق الوطني لمهنة التعليم، 2018).

ثالثاً: المجالات الرئيسية والفرعية للمعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا

1. التربية والتعليم في الأردن: وهو يقوم إلى اكساب المعلم فهم رؤية وزارة التربية والتعليم ورسالتها وأهدافها واتجاهات النظام التربوي فيها، والالتزام بها بشكل ينعكس على ذاته وطلبته ومدرسته ومجتمعه من خلال المنهاج، لدعم تقديم أفكار إبداعية وتعميمها ونشرها.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- رؤية ورسالة وزارة التربية والتعليم.
- القوانين والتشريعات النازمة للمنظومة التربوية.
- اتجاهات ومناحي التطوير التربوي (Abu shriakh & Atoom, 2014).

2. أخلاقيات المهنة والفلسفة الشخصية: وهو يقوم على يبني المعلم لرؤية ورسالة خاصة به وتوظيفها بحيث تعزز مكانته في المدرسة والمجتمع.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- رؤية ورسالته المعلم.
- الاتجاهات والقيم والسلوكيات المهنية.

3. البيداغوجيا: وهو يقوم على تمكين المعلم من امتلاك المعرفة العامة والخاصة بالإطار العام للمنهاج، والمحتوى الأكاديمي، والتقييم، ونظريات التعلم، وتوظيفها في خدمة مهنته (نوافلة وأحمد، 2014).

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- النظريات الخاصة بالتعلم والتعليم.
- المعرفة الأكاديمية.
- إطار المناهج العام.

4. التعلم والتعليم: وهو يقوم على تطوير أداء المعلم، لتنفيذ المواقف التعليمية، وإدارتها، وتقييمها، بما يتواءم مع نتائج التعليم، لتحقيق الجودة في العملية التربوية والتعليمية.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- التخطيط الجيد للتعلم.
- إعداد وتنفيذ العمليات التعليمية.
- تقييم التعلم (الخالدي، 2019).

5. بيئة التعلم: وهي تقوم على إعداد بيئة تربوية حاضنة، تستثمر الأوعية المعرفية والمهارات التدريسية في إنشاء جيل متعلم من الطلبة.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- الأوعية المعرفية.

• الدعم النفسي والاجتماعي.

• الابتكار والإبداع (Al-Momani, 20108).

6. التنمية المهنية المستدامة: وهو يقوم على تمكين المعلم من المعارف والمهارات والقيم المهنية الداعمة للسلوكيات المهنية، نتيجة التفاعل مع المتغيرات المعاصرة، بغية التوصل إلى جودة شاملة في العملية التربوية والتعليمية.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- منهج التنمية المهنية المستدامة.
- توظيف التنمية المهنية المستدامة.
- الاستدامة للتنمية المهنية (الراوي، 2018).

7. التعلم للحياة: وهو يقوم على تمكين المعلم ليكون متعلماً دائماً قادراً على تعليم الطلبة المهارات الناظمة لحياته، وتطوير مسئولية تعلمهم الذاتي، لاكتشاف المعرفة وإنتاجها.

وينقسم إلى عدد من المجالات الفرعية وهي:

- البحث العلمي.
- المهارات الحياتية.
- مسؤولية التعليم (نوافلة ونجادات، 2014).

أهداف المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا في الأردن:

تعد وثيقة المعايير التربوية لمهنة المعلم حجر الأساس في طريق مهنة (تمهين) التعليم، إنا الوثيقة الأم التي تشتق منها معايير اختيار المعلم، ومناهج إعداد المعلمين، ويرجع إليها المعلم والمشرف التربوي لتحديد الاحتياجات وبناء خطط النمو المهني، كما أنها الوثيقة التي تستخرج منها أدوات تقييم المعلم (شديفات، 2012).

تظهر أهداف المعايير الوطنية للتنمية المهنية المعلمين في الآتي:

1. بناء رؤية مشتركة حول مكانة المعلمين، ودورهم الاجتماعي وهويتهم المهنية والوظيفية.
 2. تحديد السمات المهنية للمعلم الأردني الفعال والناجح.
 3. تحديد الكفايات المهنية العامة والخاصة بالمعلمين الأردنيين، فضلاً عن المؤشرات الأساسية المرتبطة بها، من حيث الممارسات التدريسية الفعالة.
 4. وضع أسس متينة للتقييم الذاتي للمعلمين ومن ثم تقييم الأداء على مستوى المدرسة، والمديرية، والمستوى الوطني لجودة التعليم في الأردن.
 5. توجيه عملية التنمية المهنية وتطوير التنمية الذاتية للمعلمين.
 6. توجيه جهات التدريب التي تعمل على تنمية المعلمين مهنيًا، وإرشادهم لإعداد برامج تنمية مهنية مناسبة للمعلمين (الميثاق الوطني لمهنة التعليم، 2018).
- إذ يمكن تطبيق هذه المعايير المهنية بطرق مختلفة، لدعم وتوجيه التنمية المهنية للأفراد، ووضع معايير للتوظيف

والتعيين والاختيار، وإعداد مسودة الوصف الوظيفي، بالإضافة إلى توجيه إدارة الأداء عند إجراء عمليات المراجعة السنوية وتقييم الأداء وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها من الناحية التطبيقية والعملية والإحصائية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم تحديد مجتمع الدراسة بكافة معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية والثانوية في مديرية تربية جرش خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2021/2020) والبالغ عددهم (3119) معلم. أما بالنسبة لعينة الدراسة، فقد استخدم الباحث طريقة الحصر الشامل لجمع بيانات الدراسة من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (530) استبانة، بلغت الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي والتي تم استردادها (520) استبانة، وبذلك تصبح عينة الدراسة (500) معلماً ومعلمة بعد استثناء عينة الثبات والمكونة من (20) معلماً ومعلمة. كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	233	46.6%
	انثى	267	53.4%
سنوات الخبرة	10 سنوات فأقل	208	41.6%
	أكثر من 10 سنوات	292	58.4%
المجموع		500	100%

أداة الدراسة

تم العمل على تطوير استبانة لتحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة وذلك بعد الرجوع إلى الميثاق الوطني لمهنة التعليم" وعدد من الدراسات ذات الصلة مثل دراسة كل من: الخالدي (2019)؛ والمومني (Al – Momani, 2018)؛ والعصبي (2018)؛ و الراوي (2018)؛ و هاكس (Hughes, 2017) وخضر وأبو خليفة (2016)، إذ تكونت الأداة الأولية في صورتها من (46) فقرة موزعة على محورين، غطى المحور الأول المعايير المهنية للمعلمين في سبعة مجالات، هي: (التربية والتعليم في الأردن، الفلسفة الشخصية وأخلاقيات المهنة، المعرفة الأكاديمية والتربوية (البيداغوجيا)، التعلم والتعليم، بيئة التعلم، التنمية المهنية المستدامة، التعلم للحياة)، أما المحور الثاني فقد غطى اتجاهات المعلمين نحو المعايير المهنية المتبعة في الأردن.

صدق الأداة: للتأكد من صدق الأداة الظاهري، عرضت على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية والآداب (الأونروا)؛ للتأكد من ملاءمة وانتماء الفقرات للمجالات التي اندرجت تحتها ومدى سلامتها وصحتها اللغوية. وقد أجريت التعديلات اللازمة في ضوء الملاحظات التي أبدتها المحكمون وبقيت فقرات الاستبانة كما هي (46) فقرة.

ثبات الأداة: لتقدير ثبات الأداة، تم تطبيقها على (20) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدراسة الأصلية، وتمت إعادة

تطبيق الاستبانة بعد أسبوعين، لحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق القبلي والبعدي، والذي بلغت قيمته (0.85)، كما تم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته للأداة (0.90) واعتبرت هذه القيم أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق، وبالتالي فهي تصلح لتحقيق أغراض الدراسة. جدول: رقم (2) معاملات الثبات المقدره لمجالات أداة الدراسة والأداة ككل.

الرقم	المجال	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	معامل ثبات الإعادة	معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا
1	التربية والتعليم في الأردن	5	5-1	0.83	0.92
2	الفلسفة الشخصية وأخلاقيات المهنة	5	10-6	0.83	0.88
3	المعرفة الأكاديمية والتربوية (البيداغوجيا)	5	15-11	0.84	0.78
4	التعلم والتعليم	5	20-16	0.85	0.92
5	بيئة التعلم	5	25-21	0.80	0.91
6	التنمية المهنية المستدامة	5	30-26	0.85	0.86
7	التعلم للحياة	5	35-31	0.82	0.88
	معامل ثبات الإعادة والاتساق للأداة ككل	35	35-1	0.85	0.90

المعالجة الإحصائية لأسئلة الدراسة:

للتحقق من أسئلة الدراسة واختبارها قامت الباحثة بالآتي:

1. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات وبنود الأداة للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

2. الاعتماد على اختبارات للعينات المستقلة (Independent Sampled T – Test) لفحص الفروق وفقاً لمتغيرات الدراسة للإجابة على السؤال الثاني.

وقد اعتمدت الدراسة المعيار الآتي لتقدير مستوى تطبيق معلمي ومعلمات المراحل الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية من وجهة نظرهم أنفسهم كما يلي: منخفض من (1-1.67)، متوسط (1.68-2.33)، مرتفع من (2.34-3).

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها: ما مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم؟
تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن هذا السؤال، الخاص بتقدير مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم أنفسهم لكل مجال من مجالات أداة الدراسة، وللأداة ككل، والجدول رقم (3) يبين ذلك:

جدول رقم (3): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية

الرقم	المجال	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
1	التربية والتعليم في الأردن	3	1.96	0.35	متوسطة
2	الفلسفة الشخصية وأخلاقيات المهنة	6	1.76	0.34	متوسطة
3	المعرفة الأكاديمية والتربوية	2	1.97	0.36	متوسطة
4	التعلم والتعليم	5	1.81	0.4	متوسطة
5	بيئة التعلم	7	1.75	0.44	متوسطة
6	التنمية المهنية المستدامة	4	1.83	0.41	متوسطة
7	التعلم للحياة	1	2.07	0.39	متوسطة
	المجموع الكلي للأداة		1.88	0.27	متوسطة

يظهر الجدول (3) أن متوسط تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم أنفسهم قد بلغ (1.88) وهي ما يقابل درجة تطبيق (المتوسطة)، وقد يعزى ذلك إلى عدم معرفة جميع المعلمين لهذه المعايير، وجاء تدني هذه المعرفة من خلال قصور الوزارة ممثلة بإدارة الإشراف والتدريب التربوي والاسناد من ناحية توزيع أدلة ونشرات حول المعايير التنموية لمهنة التعليم بشكل كافي، واقتصار دور المشرفين التربويين على الزيارات الميدانية الرقابية فقط، فضلاً عن قلة عدد الدورات التي يتم عقدها للمعلمين وباختلاف تخصصاتهم. على مدار العام الدراسي إذ إن المعلم البالغ من الخدمة (15) لا يستطيع الحصول على دورة التنمية المهنية المستدامة (ERSP) أو انتقل على سبيل المثال لا الحصر.

كما يعزوا الباحث هذه النتيجة إلى ضعف الإلمام بالسياسات التربوية لمنظومة التعليم، وتكوين المعتقدات السليمة الراسخة المتوافقة مع البيئة التربوية المحلية، من قبل المعلمين، وكذلك عدم الإلمام بثقافة العمل، والمعايير الاجتماعية للتوجيه المهني، والعمل بروح الفريق، والتعاون مع باقي الزملاء، وكذلك ضعف التمتع بالصفات الأخلاقية الخاصة بالناشئة، والإلمام بدور الأخلاق في بناء المجتمعات وتطويرها، وأيضاً عدم الإلمام بالأحكام الأساسية لعلم نفس الطفولة وعلم النفس العام، والخصائص النفسية للأطفال والمراهقين والشباب في فترات عمرية مختلفة، وكذلك قلة الدورات المخصصة لفهم أساسيات التنشئة الأسرية وأساليبها، وكذلك المنظومة التربوية والتعلم والتعليم المستمر ونظرياته.

النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها: هل يختلف مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف (الأساسية والثانوية) للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم وفقاً لكل من متغير الجنس وسنوات الخدمة؟

أ. النتائج الخاصة بمتغير الجنس ومناقشتها:

للتحقق من هذا السؤال واختباره تم العمل على حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق في مستوى تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم باختلاف متغير الجنس.

جدول رقم (4) نتائج اختبار فحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وفقاً لمتغير الجنس

الدالة الاحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	الأداة ككل
0.533	0.546	0.38	1.97	ذكر	
		0.37	1.93	انثى	

يظهر الجدول (4) عدم وجود أية فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، بين مستويات تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم، إذ كانت قيمة (T) المحسوبة (0.546) وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية، عند مستوى المعنوية (sig) (0.533) والتي جاءت أكبر من قيمة ألفا (0.05). ويعزى ذلك إلى التشابه الكبير في البيئة المدرسية لكل من المعلمين والمعلمات من حيث نقص الدورات والتدريب الموجه من قبل الوزارة للمعلمين والمعلمات على حد سواء. ب. النتائج الخاصة بمتغير سنوات الخدمة ومناقشتها:

للتحقق من هذا السؤال واختباره تم العمل على حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) للعينات المستقلة لفحص دلالة الفروق بين مستويات تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم وفقاً لمتغير سنوات الخدمة.

جدول رقم (5) نتائج اختبار فحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وفقاً لمتغير سنوات الخدمة.

الدالة الاحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سنوات الخبرة	الأداة ككل
0.517	0.508	0.39	1.96	10 سنوات فأقل	
		0.35	1.93	أكثر من 10 سنوات	

يظهر الجدول (5) عدم وجود أية فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير سنوات الخدمة (10 سنوات فأقل، أكثر من 10 سنوات)، بين مستويات تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية والثانوية للمعايير المهنية الأردنية في مديرية تربية جرش من وجهة نظرهم. حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.508) وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية، عند مستوى المعنوية (sig) (0.517). ويعزى ذلك إلى الطبيعة العامة في البيئة المدرسية لكل من المعلمين والمعلمات من حيث نقص عدد الدورات والتدريب الموجه من قبل الوزارة للمعلمين، والذي لا يستوعب أعداد المعلمين الكبيرة، بسبب نقص الكوادر المؤهلة للتدريب، وعدم تخصيص ميزانية كافية لعمليات التدريب يتم من خلالها استقطاب أكبر عدد ممكن من المعلمين.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من الخالدي (2019)، ودراسة الراوي (2018)، في عدم وجود فروق في درجة تطبيق المعايير المهنية تعزى لسنوات الخدمة التدريسية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة خضر وأبو خليفة (2016) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخدمة في التدريس.

التوصيات:

1. زيادة عدد الدورات الموجهة لتنمية المعلمين مهنيًا، وعدم اقتصارها على عدد قليل من الشعب في العام الدراسي الواحد.
2. توجيه الزيارات الإشرافية للعمل على اطلاع المعلمين على أحدث الاستراتيجيات التدريسية الحديثة وعدم تمحورها على العمل الرقابي فقط.
3. فتح قنوات الاتصال والتواصل بين معلمي الميدان والوزارة للعمل على تعديل آلية التدريب والدورات المعمول بها في الوزارة لتناسب مع خطة النمو المهني للمعلم.
4. الالتزام بمبدأ العدالة والمساواة بين المعلمين ومكافئة العمل الإبداعي المقدم من قبل المعلمين.

المصادر والمراجع:

- الخالدي، أسماء حمود. (2019). درجة تطبيق معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى الأساسية للمعايير المهنية العالمية في لواء البادية الشمالية الغربية في محافظة المفرق من وجهة نظرهم أنفسهم. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، 43، 305-321.
- خضر، غازي وأبو خليفة، ابتسام. (2016). درجة تحقق بعض المعايير المهنية العالمية ومؤشرات أداء خريجي كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية في الأونروا من وجهة نظرهم أنفسهم. *دراسات العلوم التربوية*، (43)1، 729-711.
- الراوي، جميلة مشيب. (2018). تقييم الكفايات المهنية لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية بمنطقة عسير في ضوء المعايير المهنية الوطنية للمعلمين بالمملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية*، 51، 482-514.
- شديفات، صادق حسن وسمارة، هتوف فرح سمارة ومحاسنه. (2012). درجة تحقق المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا لدى معلمي التربية الإسلامية من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر مديري المدارس ومشرفي التربية الإسلامية في الأردن. *مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية)*، 24، 931-907.
- العصبي، عثمان عثمان. (2018). تصور مقترح لتطوير أداء معلمي التربية الرياضية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 1، 282-256.
- مؤسسة الملكة رانيا لتدريب المعلمين. (2019). نتعلم لنعلم. <https://qrta.edu.jo/>
- الميثاق الوطني لمهنة التعليم. (2018). إدارة الإشراف والتدريب التربوي. ج2، المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا، المملكة الأردنية الهاشمية.
- نوافلة، وليد ونجادات، أحمد. (2014). تقييم فاعلية برنامج إعداد معلمي التربية الابتدائية في جامعة اليرموك في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلم مهنيًا من وجهة نظر الطلبة. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 2، 396-358.
- Abu Shraikh, Shaher & Atoom, Mohmmad Saleh (2014).The Degree of Teachers' Commitment to the National Teacher Professional Standards in the Provinces in

- Jarash and Ajloun, from the Perspective of Schools Principals. **Journal of Education and Practice**, 5, (15), 106 – 118.
- Al- Momani, Mufadi (2018). The Effective of Training Program for the Development of Knowledge about the National Professional Standards among the Teachers of Secondary Vocational Education in Jordan. **International Education Studies**, 11 (8), 110 – 118.
- Hughes, Andrew J (2017). Educational Complexity and Professional Development: Teachers' Need for Met cognitive Awareness. *Journal of Technology Education*, 29 (1), 25 – 44.
- Lilly, S. (2007). *National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE)*. Translated by: Nassar, S. Retrieved 10/11/2018 from <http://search.shamaa.org>.

عنوان البحث

دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة في ولاية الخرطوم

د. محمد علي حسن الطاهر¹

¹ جامعة قاردين سيتي، السودان

HNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3159>

تاريخ القبول: 2021/12/25م

تاريخ النشر: 2022/01/01م

المستخلص

تناولت الدراسة دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة بولاية الخرطوم - دراسة مقارنة. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي - إلى أي مدى يؤدي تطبيق الجودة الشاملة الي تحسين بيئة العمل بالمستشفيات العامة والخاصة - وللإجابة علي هذا السؤال تم افتراض انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة (بيئة العمل).

هدفت الدراسة للتعرف علي أثر تطبيق الجودة الشاملة على بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة، إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وتم الحصول على البيانات الاولية باستخدام الاستبانة، كما استخدمت المصادر الثانوية من كتب ومراجع. توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- توجد لوحات وعلامات إرشادية تساعد على الوصول الي أماكن تقديم الخدمات المختلفة بالمستشفيات العامة والخاصة.
 - توجد مواقف كافية خاصة للعاملين بالمستشفيات العامة بينما لا توجد في المستشفيات الخاصة.
 - المرافق العامة (كافتريات - مصلي - حمامات ...) غير كافية وغير مريحة بالمستشفيات العامة والخاصة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات الخاصة والعامة عند مستوي الدلالة 0.05 فيما يتعلق ببيئة العمل.
- كما توصلت الدراسة الي عدة توصيات منها:
- ضرورة اهتمام وتبنى الادارة العليا للجودة الشاملة وتوفير الموارد المالية والبشرية التي يتطلبها تطبيق الجودة الشاملة وفقاً لخصائص المستشفيات المختلفة.
 - توفير مواقف كافية للعاملين بالمستشفيات الخاصة.
 - الاهتمام بالمرافق العامة (كافتريات - مصلي - حمامات ...) على أن تكون كافية ومهيأة ومريحة بالمستشفيات العامة والخاصة.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF TOTAL QUALITY MANAGEMENT IN IMPROVING THE WORK ENVIRONMENT IN PUBLIC AND PRIVATE HOSPITALS IN THE STATE OF KHARTOUM****Dr. Mohammed Ali Hassan Al-Taher¹**¹ Garden City University, SudanHNSJ, 2022, 3(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj3159>**Published at 01/01/2022****Accepted at 25/12/2021****Abstract**

- The study addressed the role of total quality management in improving the working environment in public hospitals and private hospitals in Khartoum State - a comparative study.
- The study represented the problem in main question - The extent to which leads the overall quality is applied to improve the working environment of public and private hospitals - To answer this question is the assumption that there was no statistically significant differences between public hospitals and private hospitals on the application of total quality management differences (Work environment) .
- The study aimed to identify the impact of the application of total quality system in public and private hospitals environment, was also used descriptive analytical method and the case study method, were obtained preliminary data using a questionnaire, and also used secondary sources of books and references.
- The following results is:
 - There are paintings and signs indicative help to reach places provide different services, public and private hospitals.
 - There isenough special parking for employees of public hospitals while there are not in private hospitals.
 - Utilities (cafeterias - mosque - bathroom ...) is inadequate and uncomfortable in public and private hospitals.
 - There are no significant differences between private and public hospitals at the level of 0.05 with respect to the work environment.
 - Ended by the following recomodation:
 - The need to the attention of senior management and the adoption of TQM and the provision of financial and human resources required by the application of comprehensive quality according to the characteristics of different hospitals.
 - Provide adequate parking for the employees of private hospitals.
 - Attention to public utilities (cafeterias - mosque - bathroom ...) to be adequate and well suited and comfortable in public and private hospitals.

تمهيد:

دفعت التحولات الجذرية السريعة التي يشهدها عصرنا الحاضر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية... العديد الدول لتفعيل مؤسساتها لتقديم خدمات عالية الجودة وبتكاليف أقل، وتحول إهتمام المؤسسات العامة من توفير الخدمات الي الاهتمام بجودة تلك الخدمات وتقديمها بصورة أفضل كنتيجة لتلك التغيرات، وذلك من خلال تطبيق مفهوم الجودة الشاملة.

تسعي المؤسسات بصفة عامة والمؤسسات الصحية بصفة خاصة الي تحسين بيئة عملها من خلال تطبيق مفهوم الجودة الشاملة، فلبينة اثر كبير علي اي منظمة بحيث يمتد هذا الاثر الي فشل او نجاح المنظمة وبالتالي نجد ان اثر البيئة مباشر في تحقيق اهداف المنظمة سواء ان كان الاثر سلبياً او ايجابياً، وتتكون البيئة التي تتأثر بها المنظمة من البيئة الداخلية "وهي ثقافة المنظمة و يطلق عليها المناخ التنظيمي Organizational Climate وتعني بطبيعة وقيم وعادات وتقاليد الادارة المطبقة بالمنظمة، وتميز ثقافة المنظمه"، والبيئة الخارجية وتنقسم البيئة الخارجية الي قسمين البيئة العامة والبيئة المباشرة،(عمر وصفي عقيلي،المنظمة ونظرية التنظيم 1994،ص.14). فالدراسة تسعي الي التعرف علي دور ادارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة المشكلة:

تتمثل مشكلة الدراسة في مدي تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة بالتركيز علي بيئة العمل ويمكن تلخيصها في التساؤلات التالية:

السؤال الرئيسي:

الي أي مدي يؤدي تطبيق الجودة الشاملة الي تحسين بيئة العمل بالمستشفيات العامة والخاصة

الاسئلة الفرعية:

- هل أدت بيئة العمل الي ارتفاع مستوي رضاء العاملين بالمستشفيات العامة والخاصة.
- هل غرف العمليات بالمستشفى مجهزة ومهيأة ومطابق للمعايير العالمية والمواصفات الموصي بها.
- هل توجد أماكن انتظار للمرضي ومرافقيهم.

الفرضيات

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة (بيئة العمل) .

الأهداف:

- إبراز مفهوم بيئة العمل.
- التعرف على أثر تطبيق الجودة الشاملة على بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة.
- التعرف على مستوي رضا العاملين عن بيئة العمل في المستشفيات العامة مقارنة برصفتهم في المستشفيات الخاصة.

الأهمية:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل القطاع الصحي وتأثيرها في رضا العاملين.

المنهجية:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.
مصادر البيانات

- المصادر الأولية: يتم الحصول على البيانات الأولية عن طريق الاستبانة.
- المصادر الثانوية: الكتب والمراجع.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة إحسان إبراهيم الله جابو (2005م):

دراسة بعنوان أثر الدوافع على تحقيق الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة والعامة بالسودان في الفترة من (1995-2002م)، متخذة القطاع الصحي في السودان دراسة حالة (المستشفيات الخاصة والعامة). مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السودان سنة 2005م.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي.

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية تطبيق الجودة الشاملة في قطاع المستشفيات العامة والخاصة بالسودان. وكانت فرضيات البحث كالتالي:

- تلتزم المستشفيات العامة والخاصة بتطبيق مفاهيم الجودة الشاملة.
- يوفر المستشفى الخاص أساليب الوقاية للعاملين.
- لا يلتزم المستشفى العم والخاص بالعمل على رضا الكادر الطبي.
- لا توجد فروق بين المستشفى العام والخاص في إطار التعامل مع الفئات المتوسطة والفقيرة.
- يتميز المستشفى الخاص بأن معظم الأطباء والعاملين متخصصون وذو خبرة.

هذا وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- تقيس المستشفيات بالسودان أداء العاملين بمفهوم تطبيق الجودة الشاملة عن طريق الرقابة المستمرة ومراقبة أداء العاملين الفعلي في إنجاز الأعمال بأحسن وجه يمكن تنفيذه حتى ينال الفرد م يحققه من أجر أو ترقية أو زيادة في الأجور المادية أو المعنوية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام المستشفيات السودانية بأسس إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للايزو 9000.
- أظهرت الدراسة بأن عالم التقنية الحديثة سيساعد المستشفيات السودانية إلى مواكبة رؤى وثقافة تطبيق الجودة الشاملة.
- وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات كان أهمها:

- تبنى أسلوب التغيير المرتبط بمفهوم الجودة الشاملة بشكل عام في السودانية بحيث يتم التنسيق والترابط بين المستشفيات العامة والخاصة في مجال الخبرات وإثراء البحوث الطبية وذلك لمعالجة القصور والسلبيات.
- الارتقاء بأساليب الاختيار والتعيين والتدريب لجميع فئات الكادر الطبي بالمستشفيات السودانية.
- وضع خطط إستراتيجية يراعى فيها تطبيق العدل والمساواة في منح مخصصات الإدارة العليا والوسطى تطلعاً لجودة مرتقبة.
- أهمية ترسيخ مبدأ التعاون والمنافسة بين مستشفيات القطاع العام والخاص بالإضافة إلى تطبيق الجودة الشاملة في إطار توزيع الدواء.

الدراسة الثانية: دراسة السر النقر أحمد البشير (2007م):

دراسة بعنوان الإدارة بالجودة الشاملة في مؤسسات الحكم اللامركزي في السودان وتطبيقاتها، متخذة إدارة شؤون الصحة الوقائية الفترة (1951-2003) ولاية الخرطوم دراسة حالة. مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السودان سنة 2007م. هدفت الدراسة إلى وضع تصور يتواءم مع الطموحات الإدارية الجديدة وذلك بإدخال وتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة عملياً كعلاج لتردى خدمات إدارة شؤون الصحة الوقائية وبدلاً من التدهور المستمر يكون التحسين المستمر في مؤسسات الحكم اللامركزي بالسودان. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لوصف الظاهرة نوعاً وكماً.

فرضيات البحث:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء الخدمات الصحية والإمكانيات المالية والكوادر المدربة.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير أداء خدمات صحة البيئة والتدريب.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمكانية تقديم خدمات جيدة ومتطورة في مجال الصحة الوقائية والبيئة وتطبيق برامج الإدارة بالجودة الشاملة.
- استقطاب دعم منظمات المجتمع المدني في النشاط الرسمي الخاص بالخدمات الصحية يؤدي إلى المشاركة الفعالة للمواطنين في ترقية الخدمات في المجتمعات المحلية الحضرية والريفية.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتحسين الخدمات الصحية الوقائية في ولاية الخرطوم.

خلص الباحث إلى نتائج أهمها:

- (1) إن السودان في حاجة لارتياح مداخل فلسفية إدارية جديدة ليتخلص نهائياً في المدخل التقليدي القائم على فلسفة حفظ الأمن والنظام والجبابة.
- (2) الاهتمام بثقافة التخطيط الإستراتيجي ما زال محدوداً ولا يجد الترحيب المطلوب كذلك العمل بمنهج إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها عملياً.
- (3) الصحة البيئية في الخرطوم لا تجد الدعم المالي الكافي وليست لها ميزانية منفصلة ولا إدارة مستقلة. ومن واقع هذه النتائج خلص الباحث إلى توصيات أهمها:

1. إصلاح الشأن الإداري بمحاولة الاستعانة بمدخل اجتماعي وبيئي يقوم على الهيكل التنظيمي الوظيفي بدلاً من التركيز على النمط القانوني والأمني الذي اتسمت به هذه المؤسسات المحلية في الحقبة السابقة مع ضرورة تنزيل مبادئ تطبيق إدارة الجودة الشاملة من خلال برنامج يشمل ولاية الخرطوم أولاً ثم الولايات ثانياً.

2. فصل إدارة البيئة عن إدارة الطب الوقائي وإعطائها أولوية على المستوى الاتحادي والولائي ونشر الوعي الصحي وتفويض السلطات الإدارية للمحليات وتأسيس مجلس للتنسيق في مجال الصحة البيئية. كما أنه يجب تأسيس إدارة مختصة بالبحوث والعلاقات العامة وكذلك إنشاء صندوق لدعم صحة البيئة ومراعاة الاهتمام بالجانب الوقائي للإنسان السوداني باعتباره رأس الرمح في التنمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تركز الدراسة الأولى علي أثر الدوافع على تحقيق الجودة الشاملة بالمستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة، أما دراسة الثانية فركزت على إدارة الجودة الشاملة في إدارة الشؤون الصحية الوقائية، بينما تركز الدراسة الحالية فتركز علي دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة.

الاطار النظري

أولاً: المفاهيم الأساسية لإدارة الجودة الشاملة

مفهوم الجودة الشاملة يعني قيادة الأداء وتوجيهه لتلبية متطلبات العميل من خلال عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة ومن أول مرة (عمر وصفي عقيلي، المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، 2000، ص 31)، وهي مدخل أداء الأعمال الذي يحاول تعظيم المركز التنافسي للمنظمة من خلال التحسين المستمر لجودة المنتجات والأفراد والعمليات والبيئة. كما يعتبر مفهوم الجودة الشاملة أسلوب إداري يضمن تقديم قيمة للمستفيد الداخلي والخارجي من خلال تحسين وتطوير مستمرين للعمليات الإدارية بشكل صحيح من أول مرة وفي كل مرة بالاعتماد على احتياجات ومتطلبات المستفيد. كما هو إنتاج منتجات أكثر مطابقة من خلال تحسين النظام التقني ونظام الأفراد في آن واحد، وتمثل فلسفة إدارة الأعمال، التي لا تفصل حاجات العميل عن أهداف الأعمال، وتمثل فلسفة تحسين ربحية الشركة من خلال التحسين المستمر لجميع أوجه الوظائف التي تشمل عليها الإدارة. كذلك يعبر مفهوم الجودة الشاملة عن التطوير المستمر للعمليات الإدارية وذلك بمراجعتها وتحليلها والبحث عن الوسائل والطرق لرفع مستوى الأداء وتقليل الوقت لإنجازها بالاستغناء عن جميع المهام والوظائف عديمة الفائدة والغير ضرورية للعميل أو العملية وذلك لتخفيض التكلفة ورفع مستوى الجودة مستندياً في جميع مراحل التطوير على متطلبات وإحتياجات العميل.

تعريف إدارة الجودة الشاملة

أول محاولة لوضع تعريف لمفهوم إدارة الجودة الشاملة كانت من قبل منظمة الجودة البريطانية The British Quality Association (BQA) حيث عرفت TQM على أنها " الفلسفة الإدارية للمؤسسة التي تدرك من خلالها تحقيق كل من احتياجات المستهلك وكذلك تحقيق اهداف المشروع معاً". (علي السلمي، ص 368).

بينما عرفها العالم جون اوكلاند (عمر احمد المقلي- وآخرون، 2011، ص54). "على انها الوسيلة التي تدار بها المنظمة لتطوير فاعليتها ومرونتها ووضعها التنافسي على نطاق العمل ككل.

أما إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أمريكية ((هي فلسفة وخطوط عريضة ومبادئ تدل وترشد المنظمة لتحقيق تطور مستمر وهي اساليب كمية بالإضافة إلى الموارد البشرية التي تحسن استخدام الموارد المتاحة وكذلك الخدمات بحيث تكون كافة العمليات داخل المنظمة موجهة نحو تحقيق إشباع حاجات المستهلكين الحاليين (والمرتقبين)) (Mitra,Amitava,1993 :7)

أما منظمة البريد الملكية Royal Mail فتعرف إدارة الجودة الشاملة على أنها الطريقة أو الوسيلة الشاملة للعمل التي تشجع العاملين للعمل ضمن فريق واحد مما يعمل على خلق قيمة مضافة لتحقيق إشباع حاجات المستهلكين (فريد عبدالفتاح زين العابدين، 1996، ص27).

ووفقاً لتعريف شركة السكة الحديد البريطانية British Rail ways board فإن إدارة الجودة الشاملة هي العملية التي تسعى لأن تحقق كافة المتطلبات الخاصة بإشباع حاجات المستهلكين الخارجيين وكذلك الداخليين بالإضافة إلى الموردين. (خالد بن سعد عبدالعزيز بن سعيد، 1997، ص72).

ولذا فقد حدد كول (Cole,1995) مفهوم إدارة الجودة الشاملة (بأنها نظام إداري يضع رضا العملاء على رأس قائمة الأولويات بدلاً من التركيز على الأرباح ذات الأمد القصير، إذ أن هذا الاتجاه يحقق أرباحاً على المدى الطويل أكثر ثباتاً واستقراراً بالمقارنة مع المدى الزمني القصير).

كما عرفها تونكس (Tunks, 1992) بأنها اشتراك والتزام الإدارة والموظف في ترشيد العمل عن طريق توفير ما يتوقعه العميل أو ما يفوق توقعاته.

ولذا يمكن القول بأن إدارة الجودة الشاملة عبارة عن ((نظام يتضمن مجموعة الفلسفات الفكرية المتكاملة والأدوات الإحصائية والعمليات الإدارية المستخدمة لتحقيق الأهداف ورفع مستوى رضا العميل والموظف على حد سواء)). (فريد عبدالفتاح زين العابدين، 1996، ص17).

تبنى بعض المفكرين أمثال كروسبي وجابلونسكي وبروكاوبروكا توجهات فكرية تركز على النتائج النهائية التي يمكن تحقيقها من خلال إدارة الجودة الشاملة، والتي يمكن تلخيصها في أنها (الفلسفة الإدارية وممارسات المنظمة العملية التي تسعى لإن تضع كل من مواردها البشرية لتكون أكثر فاعلية وكفاءة لتحقيق أهدافها). (خالد بن سعد عبدالعزيز بن سعيد، 1997، ص68).

يلاحظ من التعاريف السابقة إن أهداف المنظمة قد تحتوي على رضا المستهلك وكذلك أهداف المشروع المختلفة مثل النمو، الربحية، والمركز التنافسي داخل السوق أو إدراك المجتمع للخدمات المقدمة، وإن المنظمة تعمل داخل المجتمع من خلال خدمته لذا فهي ذات حاجة إلى مفهوم عريض يتعلق بالمستهلك.

واضح إذن ان التعاريف السابقة تشترك بالتأكيد في ثلاثة نقاط التحسين المستمر في التطوير لتحقيق النتائج طويلة المدى أولهما، والعمل الجماعي مع عدة أفراد بخبرات مختلفة ثانيهما المراجعة والاستجابة لمتطلبات العملاء ثالثهما.

مما سبق يتبين أنه في إدارة الجودة الشاملة يتم التركيز بوجه خاص على المستهلك ورجباته ومحاولة تحقيق الجودة من خلال وجهة نظره هو لا من وجهة النظر المثالية؛ فما هو مثالي بالنسبة للمنظمة يجب أن يكون

محكه الرئيسي هو العميل من خلال تحديد رغباته وتوقعاته وتحقيقها (فريد عبدالفتاح زين العابدين، 1996، ص24).

اما مفهوم ادارة الجودة الشاملة في المنظمات الصحية فيقوم علي فلسفه المفهوم الشامل والتكاملي بهدف الارتقاء بمستوي الخدمات الصحية ومستوي الاداء الإداري للمنظمة الصحية. ان الاهداف المرجوة من تطبيق ادارة الجودة الشاملة وتحسين الجودة المستمر في الرعاية الصحية تشتمل علي التقييم المستمر لمدي كفايه الانظمه والعمليات نحو تحقيق توقعات العملاء وتحديد وتحليل المسببات الحقيقية لانحراف الاداء، وتصميم وتنفيذ برامج التصحيح التي يرجي ان تمنع حدوث الانحرافات مستقبلا، وكذلك يعد وسيلة للتقويم المستمر لكفاءه برامج التصحيح. (Greenberg Linda and others 1995,p,194-195) لقد اشارت Greenberg&Lezzoni الي اكثر من مفهوم لإدارة الجودة الشاملة في الرعاية الصحية، منها ((انها محاولة التعرف علي مصادر الانحراف والعمل علي التغلب عليها))، ومنها ((انها مقارنة اداء المستشفى بأداء مستشفى اخر افضل منه، ومنها ايضا انها العمل علي تصميم نظام صحي قائم علي الاحتياجات)).

ثانياً: بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة:

تعرف البيئة بانها كل ما يحيط بالمنظمة من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية كما تمثل العوامل والمتغيرات التي تقع خارج حدود المنظمة وتؤثر في نشاط المنظمة بشكل مباشر او غير مباشر. (عمر وصفي عقيلي، المنظمة ونظرية التنظيم 1994، ص.14).

فلبية اثر كبير في اي منظمة بحيث يمتد هذا الاثر الي فشل او نجاح المنظمة وبالتالي نجد ان اثر البيئة مباشر في تحقيق اهداف المنظمة سواء ان كان الاثر سلبياً او ايجابياً، وتتكون البيئة التي تتأثر لها المنظمة من بيئة داخلية وبيئة خارجية

البيئة الخارجية

وتتقسم البيئة الخارجية الي قسمين البيئة العامة والبيئة المباشرة.

أ) **البيئة العامة** (ذكي مكي اسماعيل، 2009، ص.83). وتتكون البيئة العامة للمنظمة من العوامل غير المحددة في محيط المنظمة الخارجية وقد تؤثر هذه العوامل في ادارة المنظمة وتشتمل علي العوامل الاقتصادية والطبيعية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والقانونية والدولية.

ب) **البيئة المباشرة**

هي ايضاً بيئة خارجية للمنظمة لكنها تؤثر في ادارة المنظمة بصورة مباشرة مثل المنافسين والموردين والعملاء والاتحادات المهنية ومكاتب التوظيف.

البيئة الداخلية

هي ثقافة المنظمة و يطلق عليها المناخ التنظيمي Organizational Climate وتعني طبيعة وقيم وعادات وتقاليد الادارة المطبقة بالمنظمة، وتتميز ثقافة المنظمة بالاتي: (ذكي مكي اسماعيل، 2009، ص.86).

▪ احساس العاملين بالانتماء اليها بمعنى ان تعمل المنظمة علي دفع العاملين وجعلهم يحسون بالانتماء اليها.

▪ التزامهم بأهداف المنظمة.

▪ الاستقرار التنظيمي ومساعدتهم على التأقلم مع البيئة المحيطة او احساسهم بالمسئولية الاجتماعية

للمنظمة بمعنى اهتمامهم بالأهداف الاجتماعية للمجتمع والتي تسعى المنظمة للإسهام والمشاركة فيها.

العناصر البيئية المؤثرة علي المنظمة: (ذكي مكي اسماعيل، 2009، ص.49).

هناك عدد من العناصر الرئيسية للبيئة تؤثر علي المنظمة، فبالتالي لابد للمنظمة من التعامل وفقها بفعالية عالية حتي تستطيع التعامل مع هذه البيئة، فبقاء المنظمة مرهون بقدرتها علي التجاوب والاستجابة وخلق نوع من الموازنة بينها وبين هذه البيئة المحيطة بها، وتتمثل في ثلاثة عناصر اولهما: الفرص والقوى الداعمة بالبيئة وتتمثل في الايجابيات بالبيئة الخارجية للمنظمة في سبيل تحقيق اهدافها، ثانيهما: المخاطر والقوى الضاغطة بالبيئة المحيطة للمنظمة وتتمثل في المخاطر والموانع التي تشكل قوي ضاغطة علي المنظمة في سبيل تحقيق اهدافها، ثالثهما: حماية المنظمة للبيئة من حولها وذلك بان تعمل المنظمة علي حماية البيئة المحيطة حولها من مخلفاتها.

نجد ان المستشفيات باعتبارها منظمات تعمل علي تحقيق الاهداف التي أنشأت من اجلها ينطبق عليها ما ينطبق علي المنظمات الأخرى فيما يختص ببيئة العمل حيث نجدها تتأثر بالبيئة المحيطة بها فهي تتأثر بالفرص والقوى الداعمة بالبيئة والتي تتمثل في الايجابيات بالبيئة الخارجية في سبيل تحقيق اهدافها، كما تتأثر بالمخاطر والقوى الضاغطة بالبيئة المحيطة بها والتي تتمثل في المخاطر والموانع التي تشكل قوي ضاغطة عليها في سبيل تحقيق اهدافها، كما تعمل علي حماية للبيئة من حولها، ونجد البيئة الداخلية بالمستشفيات بالمقارنة مع المنظمات الأخرى ذات خصوصية وأهمية باللغة وذلك لأنها تتعامل في البشر المتمثلين في المرضي فهي تسعى من خلال سعيها في أداء مهامها علي تطبيق الجودة في الخدمات التي تقدمها وذلك من خلال أداء العمل الصحيح من أول مرة لذا فيجب أن تكون بيئة العمل مساعدة ومعينة بل محورا أساسية في تحقيق ذلك.

الدراسة الميدانية

(1) منهجية إجراء الدراسة التطبيقية

اعتمدت هذه الدراسة على وسيله الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، تم تصميم استمارتان تهدف إلى قياس رأى كل من الأطباء والكوادر الطبية المساعدة بالمستشفيات العامة والخاصة حول موضوع (دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل في المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة في ولاية الخرطوم - دراسة مقارنة)، الاستمارة الاولى للمستشفيات العامة تشتمل على محور وعدد (8)، أما الاستمارة الثانية للمستشفيات الخاصة تشتمل على محور وعدد (8) عبارة.

كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، والذي يتراوح من لا أوافق بشدة إلى اوافق بشدة، بوزن نسبي (أوافق بشدة (5) - أوافق (4) - لا أدري (3) - لا أوافق (2) - لا أوافق بشدة (1)) وتم وضع الوسط الفرضي للدراسة كالآتي:

▪ الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات $(5+4+3+2+1)/5 = 3$

وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة , وعليه كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على

موافقة أفراد العينة على العبارة , أما إذا انخفض متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة.

وتم تقييم أدوات القياس حيث اختبار صدق محتوى المقياس بعرض عبارات المقاييس على عدد (6) من المحكمين المختصين في الدراسة لتحليل مضامين عبارات المقاييس وتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس والهدف منه وفقاً لرأيهم تم قبول وتعديل بعض عبارات المقاييس. لصعوبة فهمهم لها. وتمّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق).

كما تم اختبار الاتساق والثبات الداخلي للمقاييس المستخدمة في الدراسة علي النحو الآتي:

أ) اختبار الاتساق والثبات

تم استخدام معامل إلفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل إلفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. كما أن انخفاض القيمة عن (0.60) دليل على انخفاض الثبات الداخلي.

وفيما يلي نتائج تحليل الثبات لمقاييس الدراسة مبينا" قيم معامل ألفا كرونباخ لمفاهيم الدراسة لكل من عبارات استمارة المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة:

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقاييس عبارات الدراسة

محاور الدراسة	عدد العبارات	المستشفيات العامة	المستشفيات الخاصة
بيئة العمل	8	0.82	0.79

المصدر : إعداد الباحث 2021.

من الجدول (1) نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة ولكل من عبارات استمارة المستشفيات الخاصة والعامة اكبر من (60%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جدا"

(ب) اختبار الصدق

الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له. قام الباحث بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{الثبات}}$$

جدول رقم (2) نتائج اختبار ألفا كرنباخ لمقياس عبارات محاور الدراسة (مجتمع المستشفيات العامة)

محاور الدراسة	عدد العبارات	ألفا كرنباخ	الصدق
1/بيئة العمل	8	0.82	0.90

المصدر : إعداد الباحث 2021.

من الجدول (2) نتائج اختبار الصدق لجميع محاور الدراسة اكبر من (60%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً.

جدول رقم (3) نتائج اختبار ألفا كرنباخ لمقياس عبارات محاور الدراسة (مجتمع المستشفيات الخاصة)

محاور الدراسة	عدد العبارات	ألفا كرنباخ	الصدق
1/بيئة العمل	8	0.79	0.88

المصدر : إعداد الباحث 2021.

من الجدول (3) نتائج اختبار الصدق لجميع محاور الدراسة اكبر من (60%) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الصدق.

مجتمع وعينة الدراسة:

(أ) مجتمع الدراسة.

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون المجتمع الأساسي للدراسة من أطباء وكوادر طبية مساعده بالمستشفيات الخاصة والعامة.

(ب) عينة الدراسة.

تم اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (العشوائية) وهي إحدى العينات الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات من مفردات المجتمع موضع الدراسة. حيث تم توزيع عدد (50) استمارة للمستشفيات العامة وعدد (50) استمارة للمستشفيات الخاصة.

(2) تحليل بيانات الدراسة

يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محور الدراسة ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة اكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي تحققت الموافقة، فيما يلي جدول يوضح الوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم .

أ) التحليل الإحصائي الوصفي لاستجابة أفراد عينة المستشفيات العامة لعبارات محور بيئة العمل في المستشفيات العامة

جدول رقم (4) الإحصاء الوصفي لعبارات محور بيئة العمل في المستشفيات العامة

الترتيب	مستوى الاستجابة	لأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
4	متوسطة	66,2%	3,31	1,23	1. عملت بيئة العمل على تحفيز ودفع وتميز وإبداع الموظفين بالمستشفى.
3	متوسطة	68,6%	3,43	1,16	2. ساعدت القيادة الراشدة على استقامة ونزاهة العاملين بالمستشفى.
6	متوسطة	60,6%	3,03	1,17	3. أدت بيئة العمل إلى ارتفاع مستوى رضا العاملين بالمستشفى.
1	عالية جدا	83,6%	4,18	0,98	4. وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة.
2	متوسطة	68,8%	3,44	1,13	5. توجد مواقف كافية وخاصة للعاملين بالمستشفى.
7	متوسطة	60,2%	3,01	1,27	6. غرف العمليات والعنابر بالمستشفى مجهزه ومهيأة ومطابقة للمعايير العالمية والممارسات الموصي بها .
8	متوسطة	58,8%	2,89	1,29	7. تعتبر المرافق العامة (كافتريا, مصلى ,حمامات) بالمستشفى كافيته ومريحة.
5	متوسطة	75%	3,21	1,26	8. توجد أماكن انتظار مهيئه للمرضى ومرافقيهم.
	متوسطة	66.2%	3.31	1.18	أجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل 2021

يتضح من الجدول رقم (4) ما يلي:

- المتوسطات الحسابية للعبارات التي تقيس بيئة العمل في المستشفيات العامة تدل على أن مستوى الاستجابة على جميع العبارات استجابة متوسطة ماعدا العبارة (وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة) حيث كانت استجابة أفراد العينة على العبارة استجابة مرتفعة.
- كما يتضح أن الفقرة (وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة) هي أكثر الفقرات موافقة من قبل أفراد عينة المستشفيات العامة حيث بلغ متوسطها (4.18) بانحراف معياري (0.98) وأهمية نسبية (83.6%) و تليها في المرتبة الثانية الفقرة (. توجد مواقف كافيته وخاصة للعاملين بالمستشفى) حيث بلغ متوسط العبارة (3.44) بانحراف معياري (1.13) وأهمية نسبية (68.8)%. بينما كانت الفقرة (. تعتبر المرافق العامة (كافتريا, مصلى ,حمامات) بالمستشفى كافيته ومريحة) هي أقل الفقرات موافقة حيث بلغ متوسطها (2.89) وبانحراف معياري (1.29) وأهمية نسبية (58.8)%.

- كما بلغ متوسط جميع العبارات التي تقيس محور بيئة العمل في المستشفيات العامة (3.31) بانحراف معياري (1.18) وأهمية نسبية (66.2%) وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة متوسطة على اجمالي العبارات التي تقيس محور (بيئة العمل في المستشفيات العامة).
- ب) التحليل الإحصائي الوصفي لاستجابة أفراد عينة المستشفيات الخاصة لعبارات لمحور بيئة العمل في المستشفيات الخاصة

جدول رقم (5) الإحصاء الوصفي لعبارات محور بيئة العمل في المستشفيات الخاصة

الترتيب	درجة الموافقة	لأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
2	متوسطة	67,6%	3,38	1,36	1. عملت بيئة العمل على تحفيز ودفع وتميز وإبداع الموظفين بالمستشفى.
3	متوسطة	63,6%	3,18	1,35	2. ساعدت القيادة الرائدة على استقامة ونزاهة العاملين بالمستشفى.
5	متوسطة	63,2%	3,16	1,37	3. أدت بيئة العمل إلى ارتفاع مستوى رضا العاملين بالمستشفى.
1	عالية جدا	80%	4,00	1,12	4. وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة.
7	متوسطة	50%	2,50	1,41	5. توجد مواقف كافية وخاصة للعاملين بالمستشفى.
6	متوسطة	59,2%	2,96	1,27	6. غرف العمليات والعنابر بالمستشفى مجهزه ومهياة ومطابقة للمعايير العالمية والممارسات الموصي بها .
8	منخفضة	47,6%	3,38	1,51	7. تعتبر المرافق ألعامه (كافتريا, مصلى ,حمامات) بالمستشفى كافيته ومريحة.
4	متوسطة	62,8%	3,14	1,37	8. توجد أماكن انتظار مهينه للمرضى ومرافقيهم.
	متوسطة	61,8	3,09	1,34	اجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل 2021

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

- المتوسطات الحسابية للعبارات التي تقيس بيئة العمل في المستشفيات الخاصة تراوحت ما بين الاستجابة المتوسطة والمنخفضة ماعدا العبارة (وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة) حيث كانت استجابة أفراد العينة على العبارة استجابة مرتفعة .
- كما يتضح أن الفقرة (وجود اللوحات والعلامات الإرشادية يساعد على الوصول إلى أماكن تقديم الخدمات المختلفة) هي أكثر الفقرات موافقة من قبل أفراد عينة المستشفيات الخاصة حيث بلغ متوسطها (4.00) بانحراف معياري (1.12) وأهمية نسبية (80%) تليها في المرتبة الثانية الفقرة (عملت بيئة العمل على تحفيز ودفع وتميز وإبداع الموظفين بالمستشفى) حيث بلغ متوسط العبارة (3.38) بانحراف معياري (1.36) وأهمية نسبية (67.6%). بينما كانت الفقرة (. تعتبر المرافق ألعامه (كافتريا, مصلى ,حمامات)

بالمستشفى كافيهِ ومريحه) هي أقل الفقرات موافقة حيث بلغ متوسطها (2.38) وبانحراف معياري (1.51) وأهمية نسبية (47.6)%.

كما بلغ متوسط جميع العبارات التي تقيس محور بيئة العمل في المستشفيات الخاصة (3.09) بانحراف معياري (1.34) وأهمية نسبية (61.8)% وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة متوسطة على اجمالي العبارات التي تقيس محور (بيئة العمل في المستشفيات الخاصة).

وفيما يلي ملخص لمقارنة نتائج التحليل الوصفي بين المستشفيات الخاصة والعامة حول محور بيئة العمل

جدول رقم (6) مقارنة عيني الدراسة حول محور بيئة العمل

العينات	الانحراف المعياري	المتوسط	لأهمية النسبية	مستوى الاستجابة	الترتيب
عينة المستشفيات العامة	1.18	3.31	66.2%	متوسطة	1
عينة المستشفيات الخاصة	1.34	3.09	61.8%	متوسطة	2
إجمالي	1.26	3.20	64%	متوسطة	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل 2021

وبمقارنة آراء عيني الدراسة حول بيئة العمل نجد أن عينة المستشفيات العامة هي الأكثر موافقة على اجمالي عبارات بيئة العمل حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على العبارات (3.31) وبانحراف معياري (1.18) وأهمية نسبية (66.2)%.

كما يتضح من الجدول أن متوسط استجابة جميع أفراد عيني الدراسة بلغ (3.20) بانحراف معياري (1.26) وأهمية نسبية (64)% وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من مجتمعي الدراسة (المستشفيات العامة والخاصة) يوافقون بدرجة متوسطة على إجمالي العبارات التي تقيس محور (بيئة العمل).

كما بلغ متوسط جميع العبارات التي تقيس محور بيئة العمل في المستشفيات العامة (3.09) بانحراف معياري (1.23) وأهمية نسبية (61.8)% وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة متوسطة على اجمالي العبارات التي تقيس محور (بيئة العمل في المستشفيات العامة).

3) اختبار فروض الدراسة:

يتناول الباحث مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار الفروض، وفروض الدراسة هي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة (بيئة العمل).

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t) للعينتين المستقلتين (independent sample t- test) وذلك للتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى القياس بين عينة المستشفيات العامة والخاصة.

اختبار فرضية الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة (بيئة العمل). ولمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول بيئة العمل تم استخدام اختبار (T) للعينتين المستقلتين وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (7) نتيجة اختبار (t للعينتين) بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول بيئة العمل

العينات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	قيمة t	مستوى معنوية	نتيجة الاختبار
المستشفيات العامة	0.404	3.31	0.982	0.342	لا توجد فروق
المستشفيات الخاصة	0.506	3.09			

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التحليل 2021

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة موضع الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويتضح ذلك من خلال قيمة اختبار (t-test) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة للاختبار (0.982) بمستوى معنوية (0.342) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05). ولذلك يتم قبول فرض العدم وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول بيئة العمل. وهذه يعني عدم وجود اختلاف بين بيئة العمل في المستشفيات العامة والخاصة. ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية والتي تعكس درجة استجابة متوسطة لعبارات بيئة العمل في عيني الدراسة (المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة).

مما تقدم نستنتج أن فرضية الأولى (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة حول تطبيق إدارة الجودة الشاملة (بيئة العمل)). يعتبر فرض صحيح وبالتالي فإن الباحث توصل بعد الانتهاء من اختبار الفرض الفرعي الأول إلى عدم وجود اختلاف في بيئة العمل بين المستشفيات العامة والمستشفيات الخاصة.

النتائج والتوصيات

(1) النتائج:

- توجد لوحات وعلامات إرشادية تساعد على الوصول الي أماكن تقديم الخدمات المختلفة بالمستشفيات العامة والخاصة.
- توجد مواقف كافية خاصة للعاملين بالمستشفيات العامة بينما لا توجد في المستشفيات الخاصة.
- ساعدت القيادة الراشدة على استقامة ونزاهة العاملين بالمستشفيات العامة والخاصة.
- المرافق العامة (كافتريات - مصلي - حمامات ...) غير كافية وغير مريحة بالمستشفيات العامة والخاصة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستشفيات الخاصة والعامة عند مستوى الدلالة 0.05 فيما يتعلق ببيئة العمل.

(2) التوصيات

- ضرورة اهتمام وتبنى الادارة العليا للجودة الشاملة وتوفير الموارد المالية والبشرية التي يتطلبها تطبيق الجودة الشاملة وفقاً لخصائص المستشفيات المختلفة.
- عمل دورات تدريبية متخصصة في نشر ثقافة الجودة الشاملة ومعاييرها وأسس تطبيقها وفوائدها وضرورة الاهتمام ببيئة العمل والمحافظة عليها بصورة تضمن تحقيق أهداف المستشفيات العامة والخاصة.
- رفع مستوى خدمات النظافة بالمستشفيات العامة والخاصة بأستخدام أحدث أليات النظافة وتوفير عمالة متخصصة ومدربة وماهرة في عملية النظافة مما يضمن بيئة عمل مناسبة وجيدة.
- توفير مواقف كافية للعاملين بالمستشفيات الخاصة.
- الاهتمام بالمرافق العامة (كافتريات - مصلي - حمامات ...) علي أن تكون كافية ومهيئة ومريحة بالمستشفيات العامة والخاصة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- [1] خالد بن سعد عبدالعزيز بن سعيد، اداره الجودة الشامله تطبيقات على القطاع الصحي، الطبعة الاولى، مكتبه الملك فهد الوطنية، 1997م
- [2] نكي مكي اسماعيل، اصول الادارة والتنظيم، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، الطبعة الثانية 2009م.
- [3] زكى مكي اسماعيل، نظرية التنظيم، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم 2010م
- [4] علي السلمى، خواطر في الادارة المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- [5] عمر احمد المقلي-عبدالله عبدالرحيم ادريس، اداره الجودة الشامله، مطبعة جامعه الخرطوم، الخرطوم، 2011م.
- [6] عمر وصفي عقيلي، المنظمة ونظرية التنظيم، زهران للنشر والتوزيع، عمان 1994
- [7] عمر وصفي عقيلي، المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، دار وائل للنشر، عمان 2000
- [8] فريد عبدالفتاح زين العابدين، المنهج العلمي لتطبيق اداره الجودة الشاملة في المؤسسات العربية، دار الكتب للنشر، القاهرة، 1996م.

ثانياً: المراجع الانجليزية

- [9] Mitra, Amitava, Fundamentals of Quality Control and Improvement, Macmillan Publishing Company, USA, 1993.
- [10] Greenberg Linda G. and Lezzoni, Lisa, Quality, In Calkins, D, Femandopulle, R, J, and Marion, B.S. (Eds) Health care policy. Oxford, Black well, 1995

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (1), January 2022



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077